

منشورات
اليونسكو



منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

صدر في عام 2010 عن منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة
7 place de Fontenay 75352 Paris 07 SP, France

© اليونسكو 2010

جميع الحقوق محفوظة.

ISBN 978-92-3-604077-6

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض
المواد فيه لا تعبر ضماناً عن رأي اليونسكو بشأن الوضع
القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة، ولا بشأن
سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

والآراء التي أعرب عنها المؤلفون المذكورون ليست
بالضرورة آراء اليونسكو ولا تلزم المنظمة.

تقرير اليونسكو العالمي

الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات





الهدف 1: القضاء على الفقر المدقع والجوع

الغاية 1 - ألف: تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد إلى النصف

الغاية 1 - باء: توفير العمالة الكاملة والمنتجة والعمل اللائق للجميع، بمن فيهم النساء والشباب

الغاية 1 - جيم: تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف



الهدف 2: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي

الغاية 2 - ألف: كفاءة تمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث، من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي



الهدف 3: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

الغاية 3 - ألف: إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2005، وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015



الهدف 4: تقليل وفيات الأطفال

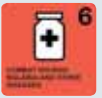
الغاية 4 - ألف: تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين



الهدف 5: تحسين الصحة النفاسية

الغاية 5 - ألف: تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع

الغاية 5 - باء: تعميم إتاحة خدمات الصحة الإنجابية بحلول عام 2015



الهدف 6: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرها من الأمراض

الغاية 6 - ألف: وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبدء انحساره

الغاية 6 - باء: تعميم إتاحة العلاج من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بحلول عام 2010 لجميع من يحتاجونه

الغاية 6 - جيم: وقف انتشار الملاريا وغيرها من الأمراض الرئيسية وبدء انحسارها اعتباراً من ذلك التاريخ



الهدف 7: كفاءة الاستدامة البيئية

الغاية 7 - ألف: إدماج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات والبرامج القطرية وانحسار فقدان الموارد البيئية

الغاية 7 - باء: الحد بقدر ملموس من معدل فقدان التنوع البيولوجي بحلول عام 2010

الغاية 7 - جيم: تخفيض نسبة الأشخاص الذين لا يمكنهم الحصول باستمرار على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي الأساسية إلى النصف

الغاية 7 - دال: تحقيق تحسين كبير بحلول عام 2020 لمعيشة ما لا يقل عن 100 مليون من سكان الأحياء الفقيرة



الهدف 8: إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية

الغاية 8 - ألف: المضي في إقامة نظام تجاري ومالي يتسم بالانفتاح والتقدير بالقواعد والقابلية للتنبؤ به وعدم التمييز

الغاية 8 - باء: معالجة الاحتياجات الخاصة لأقل البلدان نمواً

الغاية 8 - جيم: معالجة الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية غير الساحلية والدول الجزرية الصغيرة النامية

الغاية 8 - دال: معالجة الشاملة لمشاكل ديون البلدان النامية باتخاذ تدابير على الصعيدين الوطني والدولي لجعل تحمل ديونها ممكناً في المدى الطويل

الغاية 8 - هاء: التعاون مع شركات المستحضرات الصيدلانية لإتاحة العقاقير الأساسية بأسعار ميسورة في البلدان النامية

الغاية 8 - واو: التعاون مع القطاع الخاص لإتاحة فوائد التكنولوجيات الجديدة، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

الأهداف الإنمائية للألفية

الأهداف الإنمائية للألفية هي ثمانية أهداف ينبغي تحقيقها بحلول عام 2015 لمواجهة التحديات الرئيسية في العالم. وقد انبثقت هذه الأهداف عن الأنشطة المنفذة والغايات المحددة في إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية الذي اعتمده 189 دولة ووقع عليه رؤساء 147 دولة وحكومة خلال مؤتمر قمة الألفية للأمم المتحدة الذي انعقد في أيلول/سبتمبر 2000.

وتنقسم الأهداف الثمانية هذه إلى 21 غاية مختلفة تقاس باستخدام 60 مؤشراً. ويمكن الاطلاع على هذه المؤشرات المحددة على الموقع التالي:

www.un.org/arabic/millenniumgoals



منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة



تقرير اليونسكو العالمي

الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات





العرض الأذربيجاني في مقر اليونسكو

تقديم

يشكل التنوع الثقافي ذخراً هائلاً للبشرية ومورداً كامناً فيها ونابعاً من صميمها، وعلى هذا النحو ينبغي فهمه والاعتراف به. ويجدر القول أنه لا يوجد سلّم ترابي وتفاضلي للقيم التي تنطوي عليها ثقافات العالم: فجميع الثقافات متساوية على صعيد الكرامة والحقوق، وذلك مهما بلغ عدد المجموعات الحاضنة لهذه الثقافات وحجم المناطق التي تشغلها في العالم. فعالمنا بالأساس عبارة عن توليفة من الثقافات المتزامنة التي تشكل الإنسانية بفضل تعايشها وتعدديتها. وتقتضي الضرورة العاجلة والملحة وضع هذه الباقية المنفتحة من الثقافات في صلب استجابتنا العالمية لمسيرة الزمن المتواصلة التي تُعرف باسم التنمية.

هذه هي الرسالة التي يريد إيصالها للقراء تقرير اليونسكو العالمي المعنون "الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات". وقد تطلب إعداد هذا الإصدار الطموح تعاون الكثير من الخبراء عبر شتى الحقول المعرفية بهدف تسليط الضوء على الفضاء الرحب للتنوع الثقافي. وتبين نتائج التقرير الدور الحاسم والحيوي الذي يمكن، بل ويجب، أن يقوم به التنوع الثقافي، إن استخدم كواقع ومنهج، في حل القضايا الأكثر إلحاحاً التي يواجهها عالمنا اليوم.

ويبين هذا التقرير من خلال تغطيته الواسعة النطاق أن تعددية الثقافات كواقع ومفهوم تتخلل كافة جوانب وأوجه مجتمعنا العالمي. فالصلات بين التنوع الثقافي والبيئة والاقتصاد والتعليم والصحة وتغير المناخ وصون التراث واللغات والانتفاع بالموارد والرفاه، تبلغ من المثانة والتداخل بحيث يصبح من المستحيل أن نولي اهتمامنا لحقل من الحقول دون أن نأخذ في الاعتبار تأثير الثقافات وتنوعها.

ويتعين علينا الآن أن نخطو إلى الأمام ونشد انتباه الجمهور إلى هذه الرسالة لكي تُترجم بشكل ملموس على المستوى العالمي إلى واقع يومي من خلال قرارات وأنشطة الحكومات وصانعي القرار السياسي والقطاع الخاص والمجتمع المدني. وقد عقدت اليونسكو العزم على وضع الثقافة في صميم مشروعات التنمية وعلى جعل التنوع الثقافي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الحوار بين الثقافات وأداة للسلام.



إيرينا بوكوفا

المديرة العامة لليونسكو



التانغو، سجل في 2009 على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، الأرجنتين وأوروغواي

تمهيد

للتقافة دور بالغ الأهمية في ولاية اليونسكو. فالتقافة ليست فحسب مجالاً محددًا للنشاط، يتضمن صون وتعزيز التراث بجميع أشكاله (سواء المادية أو غير المادية)، وتشجيع الإبداع (لا سيما في مجال الصناعات الثقافية)، وتسهيل التفاهم المشترك من خلال حوار الثقافات، بل هي تتخلل أيضاً جميع المجالات التي تندرج ضمن ولاية اليونسكو. ولذا، فمن دواعي الارتياح أن نشهد بروز أهمية الثقافة عبر قطاعات متعددة، بإصدار هذا المجلد المخصص للتنوع الثقافي، وهو المجلد الثاني في سلسلة تقارير اليونسكو العالمية التي تشمل قطاعات مختلفة.

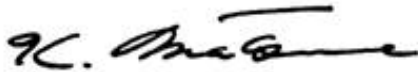
في ضوء الالتزام بوظيفتها المتمثلة في تشجيع التفكير الدولي، استعانت اليونسكو في إعداد هذا التقرير العالمي، بالكثير من الخبراء والمفكرين والممارسين وصانعي القرار. ويأتي تقرير اليونسكو العالمي بعنوان: *الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات*، في أعقاب مناسبات مهمة، مثل مؤتمر مكسيكو سيتي العالمي لعام 1982 بشأن السياسات الثقافية، ونشر التقرير بعنوان: *تنوعنا الإبداعي* في عام 1996 من جانب اللجنة العالمية للثقافة والتنمية برئاسة خافيير بيريز دي كويار، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، والمؤتمر الحكومي الدولي بشأن السياسات الثقافية من أجل التنمية، الذي عقد في استوكهولم عام 1998، ويوسع التقرير من مدى التفكير في الثقافة ليشمل التغيير الثقافي ذاته، مبرزاً الطبيعة الديناميكية للتنوع الثقافي، وقدرته على تجديد النهج الذي يسير عليه لبلوغ التنمية المستدامة، والممارسة الفعلية لحقوق الإنسان المعترف بها عالمياً، والتماسك الاجتماعي والحوكمة الديمقراطية.

إن عمليات العولمة التي تتسارع اليوم خطاها تبرز القيمة الخاصة للكفاءات المتعددة الثقافات - سواء الفردية أو الجماعية - تلك الكفاءات التي تعيننا على إدارة التنوع الثقافي بفاعلية أكثر، وعلى رصد التغيير الثقافي. وبدون هذه الكفاءات، فلا مناص من انتشار أوجه سوء الفهم المتأصلة جذورها في مشاكل الهوية. ويكمن تعزيز هذه الكفاءات في صلب التوصيات التي يشملها هذا التقرير، تلك التوصيات التي ينبغي للحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، والقطاع الخاص والمجتمع المدني العمل على تنفيذها كمسألة ذات أولوية.

وتود اليونسكو، من خلال هذا التقرير العالمي، أن تبنى على التطورات التي شهدتها السنوات الأخيرة، وأن تؤكد على الأخص أن التنوع الثقافي يتلزم مع حوار الثقافات، وهذا يعني الحاجة إلى تجاوز التركيز على الاختلافات التي لا يمكن أن تكون إلا مصدراً للنزاع والجهل وسوء الفهم. ويتعلق التنوع الثقافي بالعملية الديناميكية التي تتغير من خلالها الثقافات، بينما تظل هي نفسها في حالة من الانفتاح المستديم للآخرى. وعلى المستوى الفردي، ينعكس ذلك في تعدد الهويات الثقافية وتغييرها، والتي لا يمكن اختزالها بسهولة إلى فئات محددة، والتي تمثل فرصاً لحوار يقوم على مشاطرة ما يجمعنا فيما وراء هذه الاختلافات.

وتتضح قيمة هذا النهج الجديد للتنوع الثقافي ليس فحسب في نشاطات اليونسكو في الميدان الثقافي، بل أنها تساعد أيضاً على تجديد استراتيجيات المنظمة في جميع مجالات اختصاصها الأخرى. وبشأن قضايا مهمة مثل التعددية اللغوية، وتحقيق أهداف التعليم للجميع، وتطوير وسائل إعلام عالية الجودة، وتشجيع الإبداع في خدمة التنمية، تظهر حلول جديدة يحتاج الأمر إلى استكشافها بتعمق أكبر، إذا كان للمجتمع الدولي أن يرقى إلى مستوى طموحاته.

وتؤكد اليونسكو مجدداً، من خلال هذا التقرير، استمرار أهمية نهج الأمم المتحدة المستند إلى حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً ومبادئ الحوكمة الديمقراطية. وتؤدي في النهاية المعرفة الأفضل للاختلافات فيما بيننا والاعتراف بها إلى تفاهم مشترك أفضل، مع إيلاء الاعتبار بوجه خاص إلى الأهداف التي نصبو جميعاً إلى تحقيقها. ومنذ اعتماد دستور المنظمة في عام 1945، كانت هذه الحقيقة في صلب عمل اليونسكو.



كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو



تصدير

يأتي نشر تقرير اليونسكو العالمي بعنوان: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في الوقت المناسب تماما، وذلك في ضوء الأحداث العالمية الراهنة. فالأزمة المالية وتداعياتها بالنسبة للاقتصاد وأسواق العمل والسياسات الاجتماعية والتعاون الدولي، قد تثبت أن الثقافة في الغالب هي أول الضحايا بين متغيرات التكيف عندما يفرض نضوب الموارد المالية حتمية الاختيار بين عدد من الأولويات المتنافسة. ولكن هذه نظرة للأجل القصير جدا، لأنه عند مفترق الطرق هذا، وبينما يحثنا البعض على التفكير بمنطق عالم جديد لا يتكرر فيه حدوث كوارث إنسانية من هذا النوع، ظهر طريق إلى نهج واعد ليثبت جدارته بوجه خاص، ويتمثل في زيادة الاعتراف بالتنوع الثقافي.

ويسعى التقرير العالمي إلى التذليل على أن الاعتراف بالتنوع الثقافي يساعد على تجديد استراتيجيات المجتمع الدولي في سلسلة من المجالات، من أجل النهوض بأهدافه الطموحة، وذلك بدعم من السكان المحليين وبمشاركتهم. والجدير بالذكر أن الثقافة ليست مجرد قطاع آخر من قطاعات النشاطات، أو أحد منتجات الاستهلاك الجماعي أو الأصول الواجب حفظها. فالثقافة هي القاعدة الأساسية التي عليها تقوم جميع النشاطات البشرية، والتي منها تستمد هذه النشاطات معناها وقيمتها. وتبعاً لذلك، يمكن للاعتراف بالتنوع الثقافي أن يساعد على ضمان امتلاك السكان المعنيين لمبادرات التنمية والسلام.


وفيما يتعلق بمبادرات التنمية، فمن المعروف منذ وقت طويل أن نجاح هذه المبادرات يعتمد كثيرا على مدى اشتغالها على عنصر الثقافة. ولكن رسالة التنمية المستدامة تفيد بأن موارد كوكب الأرض محدودة بصفة أساسية، وبأن الموارد التي كانت البشرية تأمل في اكتشافها يجب الآن أن تجدها في داخلها، أي في تنوعها ذاته. ويجب، من الآن فصاعداً، النظر إلى التنوع الثقافي كنقطة بداية وليس كعائق يجب إزالته. فالتنوع الثقافي يدعونا إلى أن نفكر في إنسانية تعددية، تجسد إمكانات إبداعية، وتستبعد أي نموذج محدد سلفاً للتنمية.

وفيما يتعلق بالسلام، نحن مقتنعون بأن استمراره يعتمد على حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً، والتي تمثل الرمز الرئيسي لإنسانيتنا المشتركة. ويساعد الاعتراف بالتنوع الثقافي والحوار بين الثقافات على إزالة التوترات التي يمكن أن تنشأ في المجتمعات المتعددة الثقافات عندما تراجح الأغلبية والأقليات بعضها البعض بشأن الاعتراف بحقوقها. والذي يشجع على التنوع الثقافي، الذي لا يعترض بأي حال على عالمية حقوق الإنسان، وهو حوكمة المصالحة التي تشكل أوثق ضمان للسلام.

ولهذا النهج تأثير على اتجاه التفكير الدولي في 'عالم ما بعد الأزمة' وعلى الآليات الجديدة اللازمة لبنائه. وبينما يبدو أن القطاعات الثقافية 'التقليدية' (مثل مبيعات الكتب أو حضور العروض السينمائية والمسرحية والموسيقية) قد سلمت في الوقت الحالي من تداعيات الأزمة، يجدر التأكيد بأن الثقافة يمكن أن تكون سلاحاً مضاداً للأزمة، بتشجيعنا على التفكير في نماذج إنمائية بديلة. وينبغي في هذا الصدد ألا نغفل أن الفاعلين الاقتصاديين يقرون على نحو متزايد بأهمية التنوع الثقافي، ليس في مجال السياسة العامة فحسب - فيما يتعلق بالتعليم واللغات والمحتوى الإعلامي والفنون والثقافة - بل في نشاطات القطاع الخاص أيضاً، ونحن نشهد الآن إعادة اكتشاف مزايا وجود بيئة عمل تتسم بالتنوع، التي يأتي فيها الإبداع والتجديد ليس من المنافسة بل من التقبل الثقافي، وتقاسم المعارف وتبادلها. وتظهر حالياً مجالات جديدة للقاء بين صانعي القرار من القطاعين العام والخاص، ولليونسكو دور قيادي في هذا الخصوص.

وهكذا، فإن الاعتراف الحقيقي بالتنوع الثقافي يعد أساسياً لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. ويجب الآن أن يترجم الاعتراف الذي جاء متأخراً بهذه الحقيقة في مؤتمر القمة العالمي في عام 2005، إلى إجراء عملي.

إن الدعوة من أجل الاعتراف بالتنوع الثقافي في المجالات التي لا ترتبط مباشرة بالثقافة لا تعني أن نقل من يقظتنا في المجال الثقافي ذاته. ذلك أن صون تراثنا الثقافي المادي وغير المادي، وحفز الإبداع وتعزيز اكتشاف آفاق ثقافية جديدة ستظل تحديات هائلة. وبينما قد ينظر الكثير إلى هذه الأهداف باعتبارها ترفاً لا طائل تحته، إلا أنها تكتسب في حقيقة الأمر أهمية حيوية، كما يدرك تماماً من يملكون القليل أو لا يملكون شيئاً على الإطلاق.


فرانسواز ريفيير

مساعدة المدير العام للثقافة

شكر

أنجز التقرير العالمي بفضل المساهمات الكريمة والمتنوعة التي قدمها الكثير من الأفراد والمنظمات من مختلف أرجاء العالم. ويعرب الفريق عن خالص امتنانه لكل من John Corbett و Georges Kutukdjian على ما بذلاه من جهد في تحرير التقرير العالمي على مدى الفترة من كانون الثاني/يناير إلى أيلول/سبتمبر 2009.

مساعدة المديرية العامة للثقافة
محرران عامان

تحت إشراف **Françoise Rivière**
John Corbett و Georges Kutukdjian

الفريق المعني بإعداد التقرير العالمي

الفريق الأساسي

المحرر المشرف على التنسيق والبحث
محررة المشروع ومنسقة الإنتاج
مدير وحدة التقارير العالمية (ابتداء من تموز/يوليو 2007)

Frédéric Sampson
Janine Treves-Habar
Michael Millward

المستشارون الرئيسيون

مساعد باحث (التراث غير المادي)
مساعد باحث (اللغات والتعليم)
مساعد باحث (الاتصال والمعلومات)
مساعد باحث (العلوم الاجتماعية والإنسانية)
مساعد باحث (الإدارة المشتركة بين الثقافات)
مساعد باحث (الصناعات الثقافية)
مساعد باحث (التراث والحكومة)
مساعد باحث (العلوم)
مساعد باحث (الترجمة)

Cristina Amescua Chávez
Berta de Sancristóbal
Maria Ejarque
Alessandro Giacone
Lucie Assumpta Guéguen
Arian Hassani
Sophia Labadi
Chantal Lyard
Maria José Miñana

الإحصاء

كبار أخصائيي الإحصاء في معهد اليونسكو للإحصاء
مستشارون في الإحصاء
الرسوم والأشكال

Jose Pessoa و Simon Ellis و Lydia Deloumeaux
Constantine Yannelis و Hind Ait Iken و Frédéric Payeur
Akif Altundaş

نود أن نعرب عن جزيل شكرنا للسيد John Pritchard الذي سمح لنا متفضلاً باستخدام الخرائط البيانية من الموقع الشبكي www.worldmapper.org والشكر موصول أيضاً للسيد Philippe Rekacewicz. ويعرب الفريق كذلك عن امتنانه لأخصائي البرنامج السيد Guiomar Alonso Cano لما قدمه من مساعدة.

فريق الإنتاج

الصور
مراجع ومنقح
تصحيح طباعي
الفهرسة

Andrew Esson, Baseline Arts Ltd
Marcus Brainard
Brian Smith و Alison McKelvey Clayson
Susan Curran

الأمانة

كبيرة المساعدين
مُساعدة

Latifa Ouazany
Janet Boulmer

اللجنة الاستشارية المعنية بالتقرير العالمي عن التنوع الثقافي

استفاد التقرير العالمي فائدة كبيرة من النصائح والتوجيهات الفكرية التي قدمها فريق استشاري خارجي يضم نخبة من الخبراء الأجلاء التالية أسماؤهم:

Neville Alexander (جنوب أفريقيا)
 Arjun Appadurai (الهند)
 Lourdes Arizpe (المكسيك)
 لينا العتال (الأردن)
 Tyler Cowen (الولايات المتحدة الأمريكية)
 Biserka Cvjetičanin (كرواتيا)
 Philippe Descola (فرنسا)
 Sakiko Fukuda-Parr (اليابان)
 Jean-Pierre Guingané (بوركينافاسو)
 Luis Enrique López (بيرو)
 Tony Pigott (كندا)
 Ralph Regenvanu (توفالو)
 Anatoly G. Vishnevsky (الاتحاد الروسي)
 محمد زياني (تونس)
 Benigna Zimba (موزمبيق)

وقد رافقت اللجنة الاستشارية التقرير العالمي في جميع مراحل إعداده واجتمعت ثلاثة اجتماعات رسمية، عُقد أولها في أيلول/سبتمبر 2006 (في مقر اليونسكو) لمناقشة التقرير مناقشة أولية، وعقد الاجتماع الثاني في نيسان/أبريل 2007 (مكتب اليونسكو في البندقية) لدراسة أول جدول بمحتويات التقرير وتحديد المساهمين المحتملين، وجرى الاجتماع الثالث في 2008 (مقر اليونسكو) لدراسة المسودة الأولى للتقرير.

فريق العمل المشترك بين القطاعات

Mogens و George Papagiannis و Jayaweera و Schmidt عن الاتصال والمعلومات، ومن Chifa Tekaya عن القضاء على الفقر. كما استفاد الفريق المشترك بين القطاعات في عمله من إسهامات قدمها مشكوراً كل من: Abdelaziz Abid, Ferial Ait-Ouyahia, Claude Akpabie, Frances Albernaz, Massimo Amadio, Sandrine Amiel, Noro Andriamizeza, Francesco Bandarin, Hervé Barré, Peter Bates, Denise Bax, Jovanni Boccardi, Alice Bosquillon de Jenlis, Mounir Bouchenaki, Andrea Cairola, Alisa Cherepanova, Pilar Chiang-Joo, Moe Chiba, Bernard Combes, Monique Couratier, Timothy Curtis, Paul de Guchteneire, Vincent Defourny, Ian Denison, Helena Drobna, Ana Dumitrescu, Richard Engelhard, Majda Fahim, Vladimir Gai, Rosa Guerreiro, Heide Hackmann, Amina Hamshari, Nao Hayashi, Maria-Helena Henriques-Mueller, Klara Issak, Jing Feng, Marcel Kabanda, Ali Kazancigil, Lina Khamis, Anthony Krause, Sabine Kube, François Langlois, Jean-Yves Le Saux, Doyun Lee, Anne Lemaistre, Laurent Lévi-Strauss, Nicole Lorin, Saorla McCabe, Ana-Luiza Machado, Anahit Minasyan, Edgar Montiel, Edmond Moukala, Ali Moussa

تكفل بتأمين التعاون بين القطاعات في إعداد التقرير فريق عمل غير رسمي مشترك بين القطاعات تم تشكيله لمتابعة توصيات اللجنة الاستشارية ومناقشة مشروعات النصوص المقدمة للنظر فيها. ويعرب الفريق المعني بإعداد التقرير العالمي عن خالص امتنانه للأشخاص الذين تكفلوا بتنسيق عملية استعراض الأدبيات الخاصة بعدد من المواضيع، وهم: John Crowly عن الفقر، ومفيدة غوشة عن الهويات الثقافية والدينية، Linda King عن التعليم، Doglass Nakashima عن البيئة، Carmen Piñan عن الإبداع، و Mauro Rosi عن اللغات، و Alexander Schischlik عن الاستهلاك الثقافي، و Ann-Belinda Preis عن الهجرة، و Susanne Schnuttgen عن تنوع المعرفة. وفي عام 2008 حظيت الصياغة الثانية للتقرير العالمي بتوجيه مفيد جداً من قبل كل من: Ann و Paola Leoncini- Bartoli و Cécile Duvelle و Belinda Preis و Mogens Schmidt وذلك تحت إشراف Françoise Rivière. وفي عام 2009، أثناء المرحلة الأخيرة من عملية إعادة صياغة وتحرير التقرير التي كانت تجري تحت إشراف John Corbett و Georges Kutukdjian، تلقى التقرير مساهمات هامة من Salvatore Arico و Ana Persic عن قضايا التنوع البيولوجي، ومن Maritza Formisano عن حقوق الإنسان، ومن كل من Rosa Gonzales و Vijayananda

عن مختلف جوانب الموضوع، وهم: عبد الله النعيم عن Pernilla Askerud و"حقوق الإنسان والتنوع الثقافي"؛ وعن "الصناعات الثقافية: رسم خريطة لعالم جديدة"؛ وعن Esther Benbassa عن "التنوع والثقافة الوطنية"؛ وعن Annie Brisset عن "تدفقات وممارسات الترجمة على الصعيد العالمي"؛ وعن Peter Brosius عن "التنوع الثقافي والصون"؛ وعن Linda Caldwell عن "الحدود والفجوات التي تواجه الشباب"؛ وعن Monica Caluser عن "الحكمة الجيدة ومراعاة البعد الإنساني في سياقات ثقافية مختلفة"؛ وعن Manuela Carneiro da Cunha عن "مستقبل الثقافات"؛ وعن Johnson Cerda عن "التنوع الثقافي في مناخ متغير"؛ وAntonio Damasio عن "التنوع الثقافي وعلوم الجهاز العصبي والتعليم"؛ عن Jasleen Dhamija عن "الحرف اليدوية والتنوع الثقافي والتنمية"؛ عن Doudou Diène عن "الأشكال الجديدة من العصرية والوصم الثقافي المعاصر: من التعصب إلى انتشار الصور النمطية"؛ وعن Djabbarzade Marina وYvonne Donders عن "التنوع الثقافي: منظور عملي"؛ وعن "حقوق الإنسان والتنوع الثقافي"؛ ومهدي المنجرة عن "التنوع الثقافي: مفتاح بقاء الإنسانية"؛ وعن Okwui Enwezor وJean Fishers وعنوان بحثهما: "الفنانون في المجتمعات المعاصرة: المواطنة القطرية أو العالمية"؛ ومنير فاشه عن "التنوع الثقافي في نظم التعليم النظامي وغير النظامي"؛ وElfriede Fürsich عن "وسائل الإعلام وكيفية تصوير وتقديم الآخرين"؛ عن Amareswar Galla عن "التنوع الثقافي في التنمية البشرية"؛ وشريف خزندار في بحثه المعنون "فنانون الأداء والتنوع الثقافي والإبداع"؛ عن Kymlicka Will عن "ارتقاء وسقوط التعددية الثقافية؟ نقاشات جديدة عن الاستيعاب والاحتضان في مجتمعات متنوعة"؛ عن Michèle Lamont وMario Small عن "التنوع الثقافي والقضاء على الفقر"؛ وعن Alain Le Diberder عن "الصناعات الثقافية والتنوع الثقافي والتنمية في بلدان الجنوب"؛ وDanilo Leonardi عن "إصلاح قانون وسائل الإعلام والسياسات في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية"؛ وJoseph Lo Bianco عن "أهمية السياسات اللغوية والتعددية الثقافية بالنسبة للتنوع الثقافي"؛ عن Pierre Maranda عن "المعايير المعرفية للانفتاح على التنوع الثقافي من منظور أنثروبولوجي"؛ عن Carolina Ödman (Universe) وAwareness عن "تنوع المعرفة والإبداع من أجل التنمية المستدامة في إطار العلوم والتعليم"؛ و-Catherine Odora وHoppers عن "التنوع الثقافي، التقاليد وأوجه الحداثة: التعقيد والفرص في القرن الحادي والعشرين"؛ وMarc Raboy عن "تعددية وسائل الإعلام وتعزيز التنوع الثقافي"؛ وMike Robinson عن "الاكتشاف والتفاوض والتنوع الثقافي من خلال نصوص السياحة"؛ وSuzanne Romaine عن "اللغات والهويات الثقافية"؛ وCarlo Severi عن "الاتصال بين الثقافات: مقاربة أنثروبولوجية ومعرفية"؛ وDaryush وShayegan عن "التنوع الثقافي والحضارة العالمية"؛ وCrain Soudien عن "الهويات الثقافية المتعددة والأخيلة الثقافية: البدائل المؤقتة والتهجينات"؛ وVictoria Tauli-Corpuz عن "السكان الأصليون: صوت في عالم معولم"؛ وMaria Salas وHermann Tillmann و

Iye, Mary Murebwaire, Ayehe Naraghi, Hugue Ngandeu Ngatta, Thu Huong Nguyen Duy, Folarim Osotimehin, Antoine Pecoud, Georges Poussin, Frank Proschan, Philippe Ratte, Clinton Robinson, Mary Rosset, Mechtilde Rössler, Galia Saouma-Forero, Susan Schneegans, Onno Serro, Rieks Smeets, Germán Solinís, Katerina Stenou, Konstantinos Tararas, Petya Totcharova, Saori Terada, Marius Tukaj, Indrasen Vencatachellum, Reiko Yoshida, René Zapata. والشكر موصول أيضا إلى أعضاء مجموعة مساعدي المدير العام (الذين قُدم التقرير إليهم في أيار/مايو 2009) ولا سيما السادة Marcio Barbosa وPatricio Bernal وHans d'Orville وNicolas Burnett وElizabeth Longworth والسيدة Amine Khene وكذلك السيد Saturnino Muñoz-Gómez والسيد Pierre Sané. وعلى مستوى التعاون بين الوكالات، نود أن نعرب عن تقديرنا لجهود كل من Carlotta Aiello من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وFlorian Forste من المنظمة الدولية للهجرة وEmmanuel Kattan من تحالف الحضارات التابع لمنظمة الأمم المتحدة.

المساهمات الخارجية

دُعي عدة خبراء من شتى أنحاء العالم إلى الإسهام في التقرير العالمي وذلك خلال مختلف مراحل إعداده. ففي المرحلة التمهيدية (أوائل 2006) جرت مشاورات مؤسسية مع منظمات وهيئات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية أسفرت عن إسهامات قيمة من طرف المؤسسات التالية التي تقدم لها بالشكر الجزيل: معهد البحوث الأوروبي في مجال الثقافة والفنون (ERICarts)، ونخص منه بالشكر Danielle Cliche وAndreas Wiesand وجامعة جورج ماسون، ونخص منها بالشكر Stefan Toepler ومنظمة الدول الأيبيرية الأمريكية للتربية والعلم والثقافة (OEI)، ونخص فيها بالذكر Néstor Garcia وFrancesco Rueda وCanclíni ومرصد السياسات الثقافية في أفريقيا (OCPA)، ولا سيما Máté Kovács وLupwishi Mbuyamba ومركز الشرق الأوسط للثقافة والتنمية (MECCAD)، ونخص فيه بالشكر إيمان الهنداوي؛ والمركز الآسيوي لوسائل الإعلام والاتصال (AMIC)، وفيه نخص بالذكر Indrajit Banerjee وMadanmohan Rao والمجلس الدولي للموسيقى، وبالأخص Silja Fischer وRichard Letts؛ ومعهد الثقافة، مجلس مدينة برشلونة (كرئيس لفريق العمل المعني بالثقافة التابع لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة)، وفيه نخص بالشكر Jordi Pascual. وتم في المرحلة اللاحقة من المشروع (أيار/مايو 2007) إنشاء حلقة عمل مفاهيمية في مقر اليونسكو شارك فيها Barbara Cassin, Philippe Descola, Masahiro Hamashita, Paul Nchoji Nkwi, Victoria Tauli-Corpuz ومراد وهبه. وفي صيف وخريف عام 2007 طلب من مجموعة من الخبراء إعداد دراسات مرجعية وأساسية

Janet Bennett, Jean-Godefroy Bidima, Lise Boily, Mary Yoko Brannen, Marita Carballo, Joji Cariño, Isaac Chiva, Nigel Crawhall, Milagros Del Corral, Vladimir Donn, Erica Eyrich, Isabelle Ferin, Delia Ferri, Colette Grinevald, Jagdish Gundara, Yudhishthir Raj Isar, Jafar Jafari, François Jullien, Carme Junyent, Eleni Kampanellou, David Kessler, Gloria López-Morales, Luisa Maffi, Alexander Marc, Colin Mercer, John Paolillo, W. James Potter, Heritiana Ranaivoson, Raymond Ranjeva, Leila Rezk, Noella Richard, Irene Rodgers Adama Samassékou, Daniel Sibony، وغسان سلامة، Dan Sperber, Charles Taylor, David Throsby, Neil Van der Linden, Laure Veirier, Antonella Verdiani، الأميرة وجدان علي، Joseph Yacoub، ويود الفريق أخيراً الإعراب عن تقديره لـ Homi Bhabha الذي استفاد التقرير إلى حد كبير من ملاحظاته وتشجيعه خلال مختلف مراحل.

عنصر أساسي في الاستدامة“؛ و Victor Toledo عن ”التنوع الثقافي، عنصر أساسي في الاستدامة“؛ و John Tomlinson عن ”العولمة الثقافية وكيفية إظهار الآخر من خلال وسائل الإعلام“؛ و Jorge Vala و Rui Costa-Lopes عن ”الشباب، والتعصب، والتعددية“؛ وبحث لـ Steven Vertovec معنون: ”ما بعد التعددية الثقافية؟ تغير المجتمعات المحلية وظروف التعددية وشروطها وسيقاتها“؛ و Anatoly Vishnevsky عن ”التنوع الثقافي والتحويلات الديموغرافية“؛ و Jean-Pierre Warnier و Francis Nyamnjoh عن ”العولمة الثقافية بين الواقع والخيال“؛ و Ben Wiesner عن ”تغير المناخ والتنوع الثقافي“؛ و Zhao Tingyang عن ”صدام الحضارات من منظور صيني“. كما تم استلام مساهمات مهمة بمناسبة اجتماع الخبراء الدولي بشأن التنوع الثقافي والتعليم الذي جرى تنظيمه في برشلونة في أوائل عام 2008 بدعم سخّي من مركز اليونسكو في كاتالونيا وإدارة إقليم كاتالونيا، والذي شارك فيه كل من ماجدة أبو الفضل ومحمد أركون و Akira Arimoto و Mamoussé Diagne و Christopher Drake و Christoph Eberhard و منير فاشه و Vidís و José Antonio Flores Farfán و Finnbogadóttir و Angeline Kamba و Sakiko Fukuda-Parr و Madhu Suri Prakash و Grimaldo Rengifo و Wole Soyinka و Tove Skutnabb-Kangas و Marietta Stepanyants و Janusz Symonides و Billy Wapotro و Joseph Tsang Mang Kin. كما استفاد فريق الإعداد من تبادل وجهات النظر والتشاور مع الأشخاص التالية أسماؤهم: Leif Almö، Helmut Anheier، Maurice Aymard، Anthony Kwame Appiah، Pascal Bello، Seyla Benhabib،



➡ 'مهرجان كوري': شكلان من أشكال التعبير عن التراث غير المادي الكوري في مقر اليونسكو عام 2004.

المحتويات

تقديم إيرينا بوكوفا المديرية العامة لليونسكو
تمهيد كويشيرو ماتسورا المدير العام السابق لليونسكو
شكر
مقدمة عامة



9 القسم الأول : التنوع الثقافي: إرث نحافظ عليه، ورهان لا بد من كسبه

11 الفصل 1: التنوع الثقافي

- 13 1-1 التنوع الثقافي في عصر العولمة
19 1-2 الهويات القومية، والدينية، والثقافية، والمتعددة
23 1-3 المبادرات الإقليمية والدولية بشأن التنوع الثقافي
28 الخلاصة وتوصيات
28 تحت المجهر: الصكوك التقنية التي اعتمدها اليونسكو
32 المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت

37 الفصل 2: الحوار بين الثقافات

- 39 2-1 التفاعلات الثقافية
41 2-2 الصور النمطية الثقافية والتعصب
45 2-3 تحديات الحوار في عالم متعدد الثقافات
51 2-4 التمكين
54 الخلاصة وتوصيات
56 تحت المجهر: تاريخ الحوار في اليونسكو والمبادرات المؤسسية بشأن حوار الثقافات
61 المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت



القسم الثاني: المناقشات الكبرى للتنوع الثقافي

67 الفصل 3: اللغات

- 69 3-1 ديناميات اللغة اليوم
73 3-2 اللغات والهويات
76 3-3 تحديات تقييم اللغة وتنشيطها
80 3-4 التعددية اللغوية والترجمة والحوار بين الثقافات
85 الخلاصة وتوصيات
87 تحت المجهر: الجوانب الرئيسية للتخطيط وصنع السياسات في مجال اللغة
90 المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت



95 الفصل 4: التعليم

- 97 4-1 ملاءمة الأساليب والمضامين التعليمية
108 4-2 مجتمعات التعلم والحق في التعليم
114 4-3 التعلم التشاركي والكفاءات في مجال التفاعل الثقافي
150 الخلاصة وتوصيات
152 تحت المجهر: مبادئ اليونسكو التوجيهية بشأن التعليم المشترك بين الثقافات
157 المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت



129 الفصل 5: المضمون الاتصالي والثقافي

- 131 5-1 العولمة والاتجاهات الجديدة في وسائل الإعلام
137 5-2 تأثيرات منتجات الاتصال والمنتجات الثقافية
144 5-3 السياسات الرامية إلى تعزيز التنوع الثقافي
150 الخلاصة والتوصيات
152 تحت المجهر: مجموعة أدوات تعليمية وتدريبية في مجال وسائل الإعلام
157 من أجل التنوع الثقافي في مجال البث
156 المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت



161

الإبداع والسوق

الفصل 6:

163

6-1 الإبداع الفني والاقتصاد الإبداعي

167

6-2 الجرف والسياحة الدولية

172

6-3 التنوع الثقافي وعالم نشاط الأعمال

179

الخلاصة وتوصيات

181

تحت المجهر: أدوات ونُهُج لزيادة أهمية التنوع الثقافي بالنسبة إلى جمهور الشركات

183

المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت



187

الجزء الثالث: تجديد الاستراتيجيات الدولية المتعلقة بالتنمية والسلام

189

التنوع الثقافي: بُعد أساسي من أبعاد التنمية المستدامة

الفصل 7:

191

7-1 النهج الثقافي للتنمية

196

7-2 تصورات الفقر والقضاء على الفقر

203

7-3 التنوع الثقافي والاستدامة البيئية

209

الخلاصة وتوصيات

211

تحت المجهر: عدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي: أداة لرصد مشروعات التنمية

215

المراجع والمواقع الشبكية



221

التنوع الثقافي وحقوق الإنسان والحوكمة الديمقراطية

الفصل 8:

223

8-1 التنوع الثقافي وحقوق الإنسان المُعترف بها عالمياً

231

8-2 التنوع الثقافي: مؤشر لقياس التماسك الاجتماعي

238

8-3 التحدي الذي يطرحه التنوع الثقافي بالنسبة للحوكمة الديمقراطية

242

الخلاصة وتوصيات

243

تحت المجهر: ثلاثة أمثلة للآليات التقليدية والتراث غير المادي في خدمة الحوكمة الديمقراطية

246

المراجع والمواقع الشبكية



خلاصة عامة

التوصيات



الملحق الإحصائي

260

مقدمة الملحق الإحصائي

261

المساعي المنهجية لقياس الثقافة والتنوع الثقافي

276

دليل القارئ

277

الجدول 1 - سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو

282

الجدول 2 - مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية

292

الجدول 3 - الوضع السكاني

302

الجدول 4 - استخدام وسائل الاتصال

307

الجدول 5 - الوضع الجنساني

312

الجدول 6 - أبرز نتائج الاستقصاء عن القيم في العالم

314

الجدول 7 - اللغات

320

الجدول 8 - الترجمات

324

الجدول 9 - التعليم والقراءة

334

الجدول 10- التعليم والمناهج الدراسية

344

الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي

350

الجدول 12- الصحف

360

الجدول 13- مضامين البث الإذاعي والتلفزيوني

366

الجدول 14- السينما

370

الجدول 15- التسجيلات الموسيقية: المبيعات وأرصدة الأعمال الموسيقية



374	الجدول 16- التدفقات الدولية لسلع وخدمات ثقافية مختارة
382	الجدول 17- تدفقات السياحة
388	الجدول 18- البيئة والتنوع البيولوجي والمونل
393	الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار المسرد

المختصرات

حقوق الصور الفوتوغرافية

الفهرس

أطر النصوص

الفصل 1:	
التنوع الثقافي	
15	الإطار 1-1 عامل الهجرة
17	الإطار 1-2 العولمة والسكان الأصليين
18	الإطار 1-3 الثقافات الرقمية والتنوع الجديد
21	الإطار 1-4 إعادة بناء هويات آسيا الوسطى بعد انتهاء الفترة السوفيتية
الحوار بين الثقافات	
الفصل 2:	
40	الإطار 2-1 مشروع اليونسكو المعنون "طريق الرقيق": الاحتفال بأشكال التعبير الثقافي الناجمة عن تعزيز الحوار
44	الإطار 2-2 'لماذا تعثر حوار الثقافات؟'
45	الإطار 2-3 الكفاءات في بيئة متعددة الثقافات: الأساسيات
49	الإطار 2-4 المصالحة من خلال قراءة مشتركة للتاريخ: مبادرات كتب التاريخ الدراسية المنقحة من خلال أعين الصاندين وجامعي الثمار: نموذج
52	الإطار 2-5 تشاركية ثلاثية الأبعاد مع جماعات أوجيك الأصلية في كينيا
اللغات	
الفصل 3:	
71	الإطار 3-1 اللغات في الفضاء السبيري
74	الإطار 3-2 رصد التنوع اللغوي لأغراض التنوع البيولوجي
77	الإطار 3-3 تقييم حيوية اللغة
83	الإطار 3-4 ترجمة لغات الأقليات من السكان الأصليين في أمريكا الجنوبية
التعليم	
الفصل 4:	
95	الإطار 4-1 بيانات من مكتب التربية الدولي لليونسكو عن المناهج التعليمية
99	الإطار 4-2 تطوّر التعليم الثنائي اللغة في أمريكا اللاتينية
105	الإطار 4-3 التعليم في أروفييل، الهند
109	الإطار 4-4 الاستفادة من المتاحف كفضاء لتعلّم التفاعل الثقافي
117	
المضمون الاتصالي والثقافي	
الفصل 5:	
129	الإطار 5-1 ظهور الخدمات الإخبارية الدولية والإقليمية الجامعة
134	الإطار 5-2 شبكة قوة السلام
139	الإطار 5-3 مسجد صغير بين المروج
143	الإطار 5-4 تنفيذ برامج التعليم والدراسة في مجال وسائل الإعلام
145	الإطار 5-5 شبكة تلفاز الشعوب الأصلية
148	
الإبداع والسوق	
الفصل 6:	
161	الإطار 6-1 نحو الحماية القانونية للفولكلور؟
169	الإطار 6-2 السياحة الدينية
170	الإطار 6-3 تحليل قيم المستهلكين في المجموعة المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين
173	الإطار 6-4 تكييف ممارسات الإدارة تبعاً للسياقات المحلية: 'دانون'، المكسيك
176	الإطار 6-5 هل توجد علاقة ترابطية بين التنوع والأداء الاقتصادي؟
178	



سباق خيول في موسم تان تان وهو مهرجان تقيمه القبائل الرحل في المغرب

189	التنوع الثقافي: بُعد أساسي من أبعاد التنمية المستدامة	الفصل 7:
194	الإطار 7-1 برامج العمل المتعلقة بالسكان والتنمية	
200	الإطار 7-2 حركة التجارة العادلة	
201	الإطار 7-3 المتاحف الإيكولوجية والتخفيف من وطأة الفقر في فيتنام	
206	الإطار 7-4 تقديم مساعدة إلى السكان المشردين واللاجئين من أجل التنمية المستدامة	
208	الإطار 7-5 الإدارة المحلية للموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي	
221	التنوع الثقافي وحقوق الإنسان والحوكمة الديمقراطية	الفصل 8:
227	الإطار 8-1 السوابق القانونية الدولية التي تسلط الضوء على الجوانب الثقافية لحقوق الإنسان	
229	الإطار 8-2 الأبعاد الفردية والجماعية لحقوق الثقافة	
234	الإطار 8-3 تحديات التماسك الاجتماعي في أفريقيا: من الإمبراطورية الاستعمارية إلى نشوء أمة أفريقية	

الخرائط

69	الخريطة 3-1 اللغات الحية في العالم حسب تصنيف إثنولوج
81	الخريطة 3-2 مؤشر التنوع اللغوي
172	الخريطة 6-1 درجات الابتكار*، 2008
196	الخريطة 7-1 أ عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المحدد بـ 1,25 دولار أمريكي في اليوم، 2006
196	الخريطة 7-1 ب عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المحدد بدولارين أمريكيين في اليوم، 2006
205	الخريطة 7-2 المناطق الأرضية والبحرية المحمية*، 2005
231	الخريطة 8-1 السياسات الحكومية بشأن الهجرة، 2005
239	الخريطة 8-2 النسبة المئوية للمواقع السياسية التي تشغلها نساء في البرلمانات، 2007

الأشكال

13	الشكل 1-1 نمو سكان المناطق الحضرية والريفية
26	الشكل 1-2 التصديقات على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو، حسب كل منطقة*
43	الشكل 2-1 الاستقصاء العالمي للقيم بشأن الانتماء الجغرافي
82	الشكل 3-1 النسبة المئوية للترجمات إلى اللغات المستهدفة
104	الشكل 4-1 أنواع اللغات التي تدرس في بلدان مختارة، 2000
131	الشكل 5-1 النسبة المئوية للصادرات حسب المنطقة، 2006
132	الشكل 5-2 صادرات وواردات الخدمات السمعية - البصرية وحقوق المؤلف، 2006
132	الشكل 5-4 برمجة الإذاعات العامة لمجموعة مختارة من البلدان في عام 2005
	الشكل 5-3 النسبة المئوية للبلدان من حيث نوع ومستويات القرصنة الموسيقية المحلية في عام 2006 (القرصنة المادية الملموسة فقط)
133	الشكل 5-5 منشأ أفلام القمة المعروضة في عام 2006
133	الشكل 5-6 برامج قنوات التلفاز العامة لمجموعة مختارة من البلدان في عام 2005
133	الشكل 5-7 المحفوظات الموسيقية المسجلة* لمجموعة مختارة من البلدان في عام 2006
166	الشكل 6-1 نصيب السوق الدولية من الفنون البصرية والتشكيلية
214	الشكل 7-1 تكييف الإطار العام لعدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي CDPL
264	الشكل ألف-1 توزيع القوى العاملة الفرنسية في قطاع الثقافة بحسب أنواع النشاط في عام 2005
267	الشكل ألف-2 الدورة الثقافية
268	الشكل ألف-3 المجالات والأنشطة
270	الشكل ألف-4 أنواع التقسيمات المستخدمة لتقييم مدى التنوع
	الشكل ألف-5 السكان الراشدون الذين شاركوا، بحسب المجموعات الإثنية، في نشاط من أنشطة Taonga tuku i ho خلال الأشهر الإثني عشر الأخيرة
272	الشكل ألف-6 نصيب الآداب الأجنبية من الكتب المنشورة في فرنسا ومن الروايات الأكثر بيعاً



مقدمة عامة

أصبح التنوع الثقافي شاغلاً رئيسياً منذ مطلع القرن الحادي والعشرين. فهناك من يخشى أن تفضي العولمة مقرونة بطغيان الطابع الليبرالي لسوق السلع والخدمات إلى غلبة معايير وأنماط الثقافات المهيمنة مما يعزز أوجه الاختلال القائم بين الثقافات. ويزعم آخرون أن انتهاء الحرب الباردة وزوال الثنائية القطبية في العالم وانحسار الأيديولوجيات السياسية كلها عوامل ستؤدي إلى ظهور بؤر توتر وتجاذب جديدة على الصعيد الديني والثقافي بل وحتى الإثني تمهد "لصدام محتمل بين الحضارات". ومن جانب آخر، يحذر العلماء من المخاطر التي تهدد البيئة بفعل الأنشطة البشرية ويقارنون بين تآكل التنوع البيولوجي واختفاء طرائق الحياة التقليدية جراء شحة الموارد وانتشار أساليب الحياة الحديثة. وأصبحت مفردة "التنوع" الشعار الذي ينادي به ويتنادى إليه أولئك الذين يشجبون استمرار أوجه اللامساواة في المجتمعات المتقدمة. كما يطرح التنوع الثقافي تحدياً لمبادئ التعاون الدولي، إذ بات يتذرع به البعض للاعتراض على حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً، بينما يتمسك آخرون – مثل اليونسكو – بالرأي القائل إن الاعتراف التام والمطلق بالتنوع الثقافي يعزز من الطابع العالمي لحقوق الإنسان ويضمن ممارستها على نحو فعال.

وباعتبار أن جميع هذه الظواهر يرتبط ويختص، كل منها بطريقته الخاصة، بفهم معين للتنوع الثقافي، فإن التحدي الأساسي هو بلورة رؤية متماسكة ومتسقة بشأن التنوع الثقافي لتبين كيف أن هذا التنوع ليس فقط لا يشكل مصدر تهديد وإنما يمكن أن يعم نفعه المجتمع الدولي بكافة تجلياته وأنشطته. وهذا هو الغرض الأساسي من هذا التقرير.

لقد كانت اليونسكو مقتنعة منذ البداية بأهمية وضرورة التنوع الثقافي، وهو ما يشهد به ميثاقها التأسيسي (1945) الذي ينوّه بـ"التنوع المثمر" لثقافات العالم في معرض الكلام عن استقلالية وسيادة دولها الأعضاء. وتعمل اليونسكو، بوصفها الوكالة الوحيدة في منظومة الأمم المتحدة المعنية بالثقافة، على تعزيز عملية التجاوب والتفاهم المتبادل بين الشعوب بغرض الإسهام في "التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر" من خلال محاربة الجهل والتعصب وبذلك تساعد في "بناء حصون السلام في عقول البشر". ولا يزال هذا المشروع محتفظاً بكامل أهميته ومصداقيته على الرغم من أن تعريف الثقافة قد توسع بصورة كبيرة منذ المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية الذي عُقد في مكسيكو سيتي عام 1982 ليستوعب "كافة الخصائص والسمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي يتسم بها مجتمع أو مجموعة اجتماعية، والتي لا تقتصر على الفنون والآداب وتشمل طرائق الحياة، والحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم، والتقاليد والمعتقدات".



جزيرة خنوفي استونيا

وتتنوع المعاني المُسندة إلى مصطلح التنوع الثقافي وتتغير بحسب المواقف ووجهات النظر. فمنهم من يرى في التنوع الثقافي ظاهرة إيجابية في الصميم باعتبارها تنطوي على تشاطر الثروة الكامنة في كل ثقافة من ثقافات العالم ولأنها تؤكد بالتالي على الصلات التي توحدنا جميعاً في سياقات التبادل والحوار. ويرى آخرون أن الاختلافات الثقافية تحجب عنا رؤية إنسانيتنا المشتركة وأنها تقف من ثم وراء الكثير من حالات الصراع والنزاع. وهو رأي له ما يبرره اليوم بعد أن زادت العولمة مجالات التفاعل والتماس بين الثقافات مما أدى إلى بروز ظواهر توتر ترتبط بالهوية، وانكفاء على الذات والتقوقع، والمناداة بمطالب ودعاوى، لا سيما ذات طابع ديني، وكلها مرشحة لأن تصبح مصدراً للنزاع.

... يتمثل التحدي

الأساسي في بلورة

رؤية متماسكة ومتسقة

بشأن التنوع الثقافي

لتبين كيف أن هذا

التنوع ليس فقط

لا يشكل مصدر تهديد

وإنما يمكن أن يعم

نفعه المجتمع الدولي

بكافة تجلياته وأنشطته

تقرير اليونسكو العالمي

تتجلى في هذا التقرير سياسة اليونسكو الجديدة بشأن إصدار تقاريرها العالمية وفق ما أقره مجلسها التنفيذي في دورته الستين بعد المائة.

وكانت الممارسة المتبعة لدى اليونسكو في تسعينيات القرن المنصرم تتمثل في إصدار تقارير قطاعية تتألف عادة من مجموعة من المقالات والدراسات الرصينة بأقلام نخبة من الأكاديميين اللامعين والمختصين المرموقين في هذا الحقل. ولكن ما كان يُنظر إليه هو تقرير يمثل المنظمة ككل ويكون ثمرة تعاون وثيق بين مختلف قطاعات البرنامج (التربوية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، والثقافة، والاتصال والمعلومات) ويجمع بين وظيفة اليونسكو كمرصد فكري ودورها في اعتماد مواقف ونهج لإرشاد السياسات بشأن القضايا الرئيسية التي تدخل في مجال اختصاصها. وتكمن ميزة هذا النوع من التقارير في طابعه الجامع والتمثيلي الذي يعبر

واجهة متجر صغير في نيفاشا، كينيا



عن وجهة نظر وموقف المنظمة برمتها بينما قد تسفر التقارير القطاعية المتخصصة عن آراء ومواقف متفرقة لا يجمعها جامع. كما أن من شأن التقرير الجامع توجيه الأنظار إلى أنشطة المنظمة ودورها على نحو أفضل من خلال شد الانتباه إلى أهمية وجدوى تحليلاتها وموضوعاتها وعملها حتى وإن كان هذا التقرير لا يدخل في باب تقارير الأنشطة، فهذه مهمة تقوم بها تقارير أخرى تصدر عن الهيئتين الرئاسيتين (أي المجلس التنفيذي والمؤتمر العام).

والتقرير الحالي هو ثاني تقرير عالمي لليونسكو مشترك بين القطاعات ويأتي بعد بضع سنوات من صدور التقرير الأول المعنون "مجتمعات المعرفة" الذي شكّل جزءاً من المرحلة الثانية من مؤتمر القمة العالمية عن مجتمع المعلومات (تونس، 2005). وقد اختار موضوع التقرير الراهن وأقره المؤتمر العام في تشرين الأول/أكتوبر 2005 واكتسبت مهمة إعداده طابعها الرسمي بإنشاء وحدة التقارير العالمية في أيار/مايو 2006. وجرى توجيه عمل وحدة التقارير العالمية عن طريق إسهامات من داخل المنظمة قدمها فريق عمل غير رسمي مشترك بين القطاعات، وكذلك عن طريق التوصيات التي رفعتها لجنة استشارية أنشئت في صيف عام 2006 وتتألف من خبراء ذوي اختصاصات وخلفيات جغرافية متنوعة. وبذل الفريق واللجنة مجهوداً طيباً وناجحاً في تحديد الموضوعات التي سيغطيها التقرير والخبراء الذين يتعين استشارتهم، وقد أغنى هؤلاء فصول التقرير بإسهامات مدونة قيمة.

وتتمثل أهداف التقرير العالمي بشأن التنوع الثقافي في ما يلي:

- تحليل التنوع الثقافي بكافة جوانبه وذلك في سياق الكشف عن الطبيعة المركبة والمعقدة لعمليات وتجليات هذا التنوع والقيام بنفس الوقت بإمسك خيط رئيسي في خضم الكثير من التفسيرات المحتملة؛
- تبيان أهمية التنوع الثقافي في مجالات مختلفة (اللغات، والتعليم، والاتصال، والإبداع) قد تعتبر أساسية، إلى جانب وظائفها الذاتية المعروفة، في صون وتعزيز التنوع الثقافي؛
- إقناع صانعي القرار ومختلف الجهات المعنية بأهمية الاستثمار في التنوع الثقافي باعتباره بعداً أساسياً في الحوار بين الثقافات، وذلك بالنظر إلى قدرة هذا التنوع على تجديد النهج فيما يتعلق بتحقيق التنمية المستدامة، ولأنه شرط لازم لممارسة حقوق الإنسان وحرياته المعترف بها عالمياً، ولأن بإمكانه الإسهام في تعزيز التماسك الاجتماعي والحوكمة الديمقراطية.



📌 عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي-شترانس مع رينيه ماهو المدير العام لليونسكو، 1971

مجرد الحفاظ على أصل من الأصول وإنما يتعين إدامة وتعزيز المورد أو النبع ذاته، مع الاهتمام بشكل خاص بما ينطوي عليه من فوائد تهم مجالات عديدة البعض منها بعيد نسبياً عن الثقافة بمعناها المحض. ويسعى التقرير الحالي إلى الانطلاق من نتائج التقرير السابق والبناء عليها.

ويُلاحظ أن الأفكار والآراء والحجج التي طورتها اليونسكو في سياق تأملها وتفكيرها في التنوع الثقافي، جرى في السنوات الأخيرة اعتمادها واقتباسها في عدد كبير من برامج ووكالات منظومة الأمم المتحدة ومؤسسات Bretton Woods. فالبنتك الدولي، على سبيل المثال، تبع في عدة مناسبات خطى اليونسكو ومقولاتها - في سياق العقد العالمي بشأن الثقافة والتنمية، (1988-1997) - فيما يتعلق بالصلات بين الثقافة والتنمية، ولا سيما في المؤتمر الدولي الذي عُقد في فلورنسا عام 1999 تحت عنوان Culture Counts والمؤتمر الدولي المعنون New Frontiers of Social Policies الذي عُقد في أروشا، تنزانيا، عام 2005 (انظر Marc, 2005). وعمل الشيء نفسه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره عن التنمية البشرية المعنون *Cultural Liberty in Today's Diverse World* وكذلك برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مجموعة من المقالات عن إدارة الموارد الطبيعية جُمعت ونُشرت تحت عنوان *Cultural Posey, and Spiritual Values of Biodiversity* (انظر، 1999). أما الفريق الرفيع المستوى المعني بتحالف الحضارات (2006) فقد أبرز في تقريره على نحو غير مسبوق المبادرات

ويدعو التقرير من ثم إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الآفاق الجديدة التي تتفتح من خلال التفكير بتحديات التنوع الثقافي ومن ثم وضع نهج جديدة لرصد وتكييف التغيرات التي تحدث. وعلى ذلك، فإن التقرير لا يسعى إلى تقديم حلول جاهزة للمشكلات التي قد يواجهها صانعو القرار، بل يروم بالأحرى إبراز الطابع المركب والمعقد لهذه المشكلات التي لا يمكن حلها بالإرادة السياسية فقط وإنما تتطلب كذلك فهما أفضل للظواهر التي تستبطنها وتعاوناً دولياً رفيع المستوى، لا سيما عن طريق تبادل أفضل الممارسات واعتماد مبادئ توجيهية مشتركة.

كما يجدر التأكيد على أن التقرير العالمي لا يدعي تقديم حصر عالمي للتنوع الثقافي قائم على المؤشرات المتاحة على غرار التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع. فالتنوع الثقافي حقل غرض وعملية وضع مؤشرات له بدأت لتوها. كما أن عملية إعداد مثل هذا الحصر تتطلب إجراء استقصاء عالمي حقيقي في حقل التنوع الثقافي بالاتفاق مع الدول الأعضاء في اليونسكو، وهي مهمة تستلزم موارد مالية وبشرية تفوق بكثير الموارد المخصصة للتقرير الحالي، ولكن بمقدور المرصد العالمي للتنوع الثقافي الذي أوصى هذا التقرير بإنشائه أن يقوم بهذه المهمة في يوم من الأيام. وعلى ذلك، حكمت الظروف الراهنة للبحث في هذا الميدان أن يكون الغرض الأساسي من الأمثلة والنماذج الواردة في التقرير، والمختارة على أساس المواد المتاحة ومن أجل مراعاة التنوع الجغرافي، هو من أجل دعم الآراء المطروحة وتبيان جدواها.

وتأمل اليونسكو بناء على هذا أن تقوم بقسطها في عملية إعادة التفكير بالتنوع الثقافي وذلك بما يتماشى مع عملها في الخمسينيات من القرن الماضي والنتائج التي خلص إليها التقرير المعنون "تنوعنا الإبداعي" الصادر عن اللجنة العالمية للثقافة والتنمية (1996) برئاسة خافيير بيريز دي كويلار، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة. ففي عام 1952، حاجج عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي-شترانس في نص كتبه لليونسكو بعنوان *Race and History* عن فكرة تقول إن حماية التنوع الثقافي يجب ألا تقتصر على المحافظة على الوضع الراهن وإنما "التنوع نفسه هو الذي يجب إنقاذه، وليس الحلة الخارجية الظاهرة التي أسبغتها كل فترة على ذلك التنوع". أي أن حماية التنوع الثقافي تتمثل في تأمين استمرارية التنوع ذاته وبقائه في الوجود وليس استمرارية وإعادة إنتاج شكل محدد أو حالة معينة من التنوع إلى ما لانهاية. ويفترض هذا الأمر توفر القدرة على قبول وإدامة التغيير الثقافي ولكن بدون النظر إليه كحكم من أحكام القدر. وخلص تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية إلى وجهات نظر مماثلة، إذ يرى أن التنوع الثقافي ليس

والتعبيرات الفنية، ومفهومي المجال العام والمجال الخاص (لا سيما فيما يتعلق بالتخطيط الحضري والبيئة الحياتية)، وأشكال المعرفة والتعبير، وأنماط الاتصال، والنظم الفكرية، كلها أمور لا يمكن اختزالها إلى نموذج واحد أو اعتبارها مظاهر ثابتة لا تتغير. أما المجتمعات المحلية، والسكان الأصليون، والجماعات المحرومة والمستضعفة، والمستبعدون على أساس الانتماء الإثني والاجتماعي والسن ونوع الجنس، فإن ظهورهم على المسرح السياسي أدى إلى اكتشاف أشكال جديدة من التنوع داخل المجتمعات ذاتها. ووجدت المؤسسة السياسية نفسها وهي تقف وجهاً لوجه أمام هذا التحدي الجديد، وأخذ التنوع الثقافي طريقه إلى الأجندة السياسية في معظم بلدان العالم.

وباتت الدول في بعض الأحيان في حيرة من أمرها أمام تجليات هذا التنوع لا تعرف بالضبط كيف تستجيب له، وغالباً في حالات الطوارئ، أو كيف تتعاطى مع التنوع الثقافي في إطار الصالح العام. وعلى ذلك، فإن هذا التقرير، إسهاماً منه في التوصل إلى مخرج واستجابات محددة لهذا الوضع، يسعى إلى تقديم إطار عمل من أجل فهم جديد ومتجدد للتحديات الكامنة في التنوع الثقافي. ومن الضروري لهذا الغرض تحديد بعض الصعوبات النظرية والسياسية التي يفرضها لا محالة التنوع الثقافي والتي لا تتعلق فقط بخاصية التنوع ذاته.

تتعلق الصعوبة الأولى بالطابع الثقافي تحديداً لهذا الشكل من التنوع. فالمجتمعات تلجأ عادة إلى مؤشرات متنوعة، لا سيما الخصائص الإثنية واللغوية، لقياس وتحديد الاختلاف الثقافي في صفوفها. فعلى سبيل المثال، يتبين من دراسة لنظم تصنيف السكان المستخدمة في عمليات تعداد السكان في بلدان مختلفة وجود تباين واسع في النهج فيما يتعلق بالتصنيف الثقافي (الانتماء الإثني والديني ولون البشرة، إلخ). وعليه فإن التحدي الأول هو فحص مختلف السياسات المتبعة على أن يبقى نصب أعيننا موضوعنا لا نغفل عنه، أي التنوع الثقافي وليس المؤشرات التي يُختزل إليها أحيانا هذا التنوع. ويتمثل أحد الحلول في اعتماد أوسع تعريف ممكن للثقافة على نحو ما تم التوافق عليه في إعلان اليونسكو بشأن السياسات الثقافية الصادر عام 1982 في مكسيكو سيتي، والذي ورد فيه تعريف واسع للثقافة لا يركز على جانب معين من جوانبها (كالدين مثلاً).

وتتعلق الصعوبة الثانية بتحديد العناصر المكونة للتنوع الثقافي. ففي هذا الصدد، نجد أن مفردات "الثقافة" و"الحضارة" و"الشعوب" تختلف معانيها حسب السياق، مثل السياق العلمي أو السياق السياسي (Descola, 2005). كما نجد أن مفردة "الثقافات" تشير إلى كيانات ينحو كل منها إلى تعريف نفسه بما يميزه عن الآخر، بينما تشير مفردة



الرامية إلى تعزيز الحوار بين الشعوب والثقافات والحضارات. ومراد التقرير الحالي أن يسهم أيضاً في فكر ودراسات البرامج والوكالات الشريكة لليونسكو، ولا سيما فيما يتعلق بالتنمية.

طبول بوروندي في عرض جرى في مقر اليونسكو، 1996

ما هو التنوع الثقافي؟

الموضوع الذي يغطيه هذا التقرير العالمي موضوع مركّب ومتداخل وغني، لذا يلزم تقديم بعض التوضيحات الأولية منعاً للبس وتجنباً لسوء الفهم.

إن التنوع الثقافي هو أولاً وقبل كل شيء حقيقة واقعة، يشهد بذلك الكثير جداً من الثقافات المتنوعة والمميزة التي يضمها عالمنا اليوم حتى وإن كان ليس من السهل - خلافاً لما يبدو للوهلة الأولى - وضع الأصبع على الحدود الخارجية التي تحيط بهذه الثقافة أو تلك. كما أصبح الوعي بهذا التنوع أمراً شائعاً بفضل عولمة التبادلات وازدياد التجاوب والتفاعل بين المجتمعات. وهذا الوعي المتزايد بالتنوع وإن كان لا يشكل ضماناً لصون التنوع الثقافي إلا أنه ساعد على توسيع دائرة الاهتمام بهذا الموضوع.

إن التنوع الثقافي ينبغي

أن يُعرّف باعتباره

القدرة على إبقاء

ديناميات التغيير داخلنا

كأفراد وجماعات

علاوة على ذلك، أصبح التنوع الثقافي شاعراً اجتماعياً رئيسياً، يرتبط بالتنوع المتزايد للقوانين الاجتماعية داخل المجتمعات وفيما بينها. وبات من الواضح أكثر فأكثر أن أساليب الحياة، والتجليات الاجتماعية، ونظم القيم، والعلاقات الاجتماعية (بين الأجيال، وبين الرجال والنساء، وما إلى ذلك)، والأشكال اللغوية والتنوعات داخل اللغة الواحدة، والعمليات المعرفية،

ذاته. وبهذا يصبح التنوع الثقافي مورداً يعود بنفعه على التعاون الثقافي والفكري والعلمي من أجل التنمية وثقافة السلام.

بنية التقرير العالمي

بالنظر إلى أن الطموح الأساسي للتقرير العالمي هو إلقاء الضوء على الطرق التي يمكن للتنوع الثقافي أن يسهم من خلالها في تعزيز أنشطة المجتمع الدولي، فإن أول المستلزمات هو الاتفاق على ما يدخل وما لا يدخل في معنى التنوع الثقافي. وهذا هو مراد الفصلين الأولين من التقرير.

هذه الإشكالية بطبيعة الحال قديمة وقد واجهتها اليونسكو وقلبت فيها التفكير منذ تأسيسها في عام 1945. ولكن يبدو أن العولمة غيرت في الفترة الأخيرة المعطيات رأساً على عقب مما أوجب التسريع في إجراء تغييرات وتعديلات مفاهيمية كانت أصلاً في حالة تبلور منذ أمد طويل. فقد باتت من الواضح أن التنوع الثقافي ينبغي أن يُعرّف باعتباره القدرة على إبقاء ديناميات التغيير داخلنا كأفراد وجماعات. وهذه الدينامية باتت اليوم غير قابلة للانفصال عن السعي إلى إيجاد سبل لحوار حقيقي بين الثقافات. ومن المهم في هذا الصدد تحليل الأسباب التي تجعل الحوار بين الثقافات مهمة معقدة (الصور النمطية، وأوجه سوء الفهم، والتوترات النابعة من قضايا الهوية). كما أنه من الضروري استجلاء الفوائد المحتملة للنهج الجديدة وإيلاء اهتمام خاص بالأطراف الفاعلة الجديدة (النساء والشباب) واستحداث شبكات جديدة على كافة المستويات.

يتناول الجزء الثاني من التقرير أربعة مجالات أساسية فيما يتعلق بمستقبل التنوع الثقافي، هي اللغات، والتعليم، والاتصال والمضمون الثقافي. وفي كل مجال من هذه المجالات يمكن تعزيز التنوع الثقافي وتنميته، لذاته ولمنفعة السياسات القطاعية في المجال المعني. وبطبيعة الحال، جميع الأنشطة يمكن أن تؤثر في التنوع الثقافي وبالعكس. غير أن هذه المجالات الأربعة ملائمة بصفة خاصة لأن التنوع الثقافي يعتمد على تطورها ويمارس في الوقت ذاته تأثيراً هاماً على هذا التطور.

لا شك أن اللغات تشكل أكثر مظاهر التنوع الثقافي تجلياً وإفصاحاً. وهي تواجه اليوم تحديات جديدة، لذلك ينبغي اتخاذ تدابير لإنعاش اللغات المهددة وتعزيز التجاوب مع اللغات الأخرى من خلال ممارسة عدة لغات – لغة الأم واللغة الوطنية ولغة دولية – وتطوير القدرات في مجال الترجمة.

وينبغي في مجال التعليم أن نوازن بين متطلبات التعليم للجميع ودمج التنوع الثقافي في الاستراتيجيات التعليمية من خلال تنويع مضامين التعليم وأساليبه واستحداث نقطة تركيز جديدة تتمثل في تنمية كفاءات مشتركة بين الثقافات تمهد للحوار.

”الحضارة“ إلى ثقافات تؤكد عالمية قيمها ورواها وتتبنى نهجاً توسعياً لنشرها وحمل الذين لا يشاطرونها (أو لم يشاطرونها بعد) هذه القيم والرؤى على تمثّلها. وعلى ذلك، فإن التحدي الحقيقي يتمثل في محاولة إقناع المراكز الحضارية المختلفة بالتعايش بسلام. وترى اليونسكو – وما تراه يناهز عن المستخرجات أو الإنشاءات الأيديولوجية التي تنتبأ بـ ”صدام الحضارات“ – أن الحضارة ينبغي أن تُفهم على أنها ”عمل في طور التقدم“، وأنها حاضنة لكل ثقافة من ثقافات العالم، على أساس المساواة، في إطار مشروع عالمي متواصل.

أما الصعوبة الثالثة فتتعلق بعلاقة الثقافات بالتغيير. وقد كان هناك ميل في السابق إلى روية الثقافات ككيانات جامدة أو ثابتة لا تتغير، تتناقل مضامينها الأجيال عبر قنوات متنوعة مثل التعليم وممارسات التأهيل والتدريب بمختلف أشكالها. وقد تطلب الأمر نحو سبعة عقود في القرن العشرين، بشهادة مانويلا كارنيرو دا كونا، لكي يتغير هذا التصور الخاطئ ويحل محله تدريجياً فهم آخر يرى مفهوماً الثقافات كيانات تتحول وتتغير. وهكذا باتت الثقافة تفهم اليوم باطراد كعملية تتغير ضمنها المجتمعات وفق سياقات ومسارات خاصة بها. ”فما يميز حقاً هذا المجتمع عن ذلك هو ليس قيم الناس وعقائدهم ومشاعرهم وعاداتهم ولغاتهم ومعارفهم وأساليب حياتهم وما إلى ذلك، بقدر ما هو الطريقة التي تتغير بها كل هذه الخصائص“ (Cunha, 2007).

كل هذه الاعتبارات تدعو إلى نهج جديد في التعامل مع التنوع الثقافي: نهج يراعي الطابع الحيوي لهذا التنوع ويضع في اعتباره تحديات الهوية المرتبطة بالتغيير الثقافي المتواصل. وتترتب على هذا الأمر بالضرورة تغييرات في دور اليونسكو في هذا السياق. فاليونسكو ركزت على مدى السنين والأعوام على حفظ وصون المواقع والممارسات والتعبيرات الثقافية المهددة، وقد آن لها الأوان أن تتعلم إدامة التغيير الثقافي من أجل مساعدة الأفراد والجماعات على إدارة التنوع بمزيد من الفعالية، وهنا يكمن في نهاية المطاف التحدي الرئيسي المتمثل في إدارة التنوع الثقافي.

إن التحديات الكامنة في التنوع الثقافي لا تتجلى فقط على المستوى الدولي (بين الدول القومية) أو على المستوى الوطني (في مجتمعات متعددة الثقافات بشكل متزايد)، وإنما تعيننا نحن أيضاً كأفراد من خلال الهويات المتعددة التي تُعلمنا كيف نتجاوب مع الاختلاف ونفتح له بدون التفريط بما نعتبره هويتنا. وهكذا ينطوي التنوع الثقافي على جوانب وأبعاد سياسية: فهو يحدد لنا هدفاً يجدر بنا تحقيقه ألا وهو تحرير أنفسنا من الصور النمطية وأوجه التحيز من أجل أن نقبل الآخرين بكل جوانب اختلافهم وتعقيداتهم. وبهذه الطريقة يصبح من الممكن إعادة اكتشاف إنسانيتنا المشتركة من خلال تنوعنا

تدعو هذه
الاعتبارات إلى
نهج جديد في
التعامل مع التنوع
الثقافي – نهج
يراعي الطابع
الحيوي لهذا التنوع
ويضع في اعتباره
تحديات الهوية
المرتبطة بالتغيير
الثقافي المتواصل

التماسك الاجتماعي من خلال تطوير أشكال جديدة للحكومة يتعزز فيها الجانب التشاركي.

وتشتمل فصول الكتاب على مجموعة من الأطر تتضمن أمثلة ودراسات حالة - وفيها آراء لا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر اليونسكو - توضح مختلف جوانب التحليلات المعروضة. وتفيد معظمها في تعزيز "الممارسات الجيدة" وقد ينتفع منها صانعو القرار الذين يواجهون تحديات مماثلة. وقد أختتم كل فصل من فصول التقرير بقسم أو بفصل فرعي معنون "تحت المجهر" يقدم معلومات تفصيلية قيمة عن موضوع أو أداة أو مرجع يتعلق بالميدان موضع البحث.

وتأتي في أعقاب الفصول الثمانية "الخلاصة العامة والتوصيات" ثم يتبعها الملحق الإحصائي الذي جرى إعداده بالتعاون مع معهد اليونسكو للإحصاء وينقسم إلى قسمين: يتألف الأول من فصل منهجي يستعرض بعضاً من التحديات الكثيرة التي تنطوي عليها عملية قياس المجالات الثقافية ويقدم إطار الإحصاءات الثقافية الخاص بمعهد اليونسكو للإحصاء لعام 2009؛ أما القسم الثاني فيتضمن 19 جدولاً إحصائياً توضح التغطية الحالية عبر طائفة واسعة من الموضوعات وما يربو على 200 من البلدان والأراضي.

وعلى نطاق عام، من الضروري تعزيز الممارسات المتعلقة بالتعلم خارج المدرسة ونقل القيم، لا سيما في القطاع غير الرسمي ومن خلال الفنون التي تنتجها المجتمعات في شتى أرجاء العالم.

أما على صعيد الاتصال والمضمون الثقافي، فيجري التركيز على أهمية التغلب على بعض العقبات التي تعرقل حرية تداول الحر الأفكار عن طريق الكلمة والصورة وتُضعف بالتالي استجابتنا للتنوع الثقافي. كما ينبغي التصدي للصور النمطية وأوجه التباين في القدرة على إنتاج المضامين الثقافية وذلك ببذل المزيد من الجهود من أجل تعزيز الدراية لتعزيز وسائل الإعلام لمحو الأمية من خلال تكنولوجيات المعلومات والاتصال.

وأخيراً، سنسلط الضوء على أوجه التواصل بين الإبداع الفني والإبداع الاجتماعي ابتداءً من الإبداع الثقافي (بما في ذلك الفنون) ومروراً بقطاعات الصناعات الثقافية المسوّقة مثل الحرف اليدوية والسياحة وانتهاءً بالتأثيرات الأوسع نطاقاً للثقافة على عالم الأعمال والاقتصاد. ففي عالم معولم، يكتسب التنوع الثقافي أهمية جديدة لما ينطوي عليه من إمكانيات ترفعه إلى مصاف العوامل الهامة في استراتيجيات التنمية الاقتصادية.

ويجتهد الفصلان الأخيران من التقرير (الجزء الثالث) في تبيان كيف يمكن للتنوع الثقافي أن يساعد في تجديد نهج المجتمع الدولي فيما يتعلق بالتحديات التي واجهتها منظمة الأمم المتحدة منذ قيامها وهي تحقيق التنمية من جانب وبناء السلام من جانب آخر، وبالأخص تعزيز حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً.

ومن المعروف أن السياسات الإنمائية الفعالة يتحتم عليها أن تراعي البيئات والسياقات الثقافية التي ستطبق فيها هذه السياسات. وعلى هذا الصعيد، يمكن للتنوع الثقافي أن يساهم مساهمة أساسية في تمكين المجتمعات المحلية والسكان والجماعات. وبمقدوره أن يكون محور الاستراتيجيات التجديدية الرامية إلى حماية البيئة ومكافحة الفقر واللامساواة.

وإذا نجحنا في إيجاد نهج للتنوع الثقافي قائم على تعزيز الحوار بين الثقافات وتنمية الوحدة في إطار التنوع، لا يعود يُنظر إلى التنوع عند ذلك كحالة تتناقض أو تتعارض مع المبادئ العالمية المشتركة التي يقوم عليها المجتمع الإنساني. ويصبح التنوع الثقافي بالتالي أداة أساسية في ممارسة حقوق الإنسان العالمية ممارسة فعالة وفي تجديد الاستراتيجيات الرامية إلى تعزيز

رقصة مسرحية درامية للمايا من طائفة أتشي في بلدة رابينال، غواتيمالا





رجل من جنوب المحيط الهادي

Posey, D. A. (ed.). 1999. *Cultural and Spiritual Values of Biodiversity: A Complementary Contribution to the Global Biodiversity Assessment*. London, Intermediate Technology Publications for the United Nations Environment Programme (UNEP).

United Nations Development Programme (UNDP). *Human Development Report 2004: Cultural Liberty in Today's World*. New York, UNDP. http://hdr.undp.org/en/media/hdr04_complete.pdf

World Commission on Cultural and Development. 1996. *Our Creative Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001055/105586e.pdf>

المراجع والمواقع الشبكية

وثائق معلومات أساسية ومصادر اليونسكو

Carneiro da Cunha, M. 2007. The future of cultures. Background paper.

UNESCO. 2005. *Towards Knowledge Societies*. Intersectoral World Report. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001418/141843a.pdf>

- من مجتمع المعلومات الى مجتمعات المعرفة

UNESCO. 1982. *Mexico City Declaration on Cultural Policies*. World Conference on Cultural Policies, Mexico City, 26 July - 6 August. http://portal.unesco.org/culture/en/files/12762/11295421661mexico_en.pdf/mexico_en.pdf

المواقع الشبكية

The Constitution of UNESCO (1945): <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001255/125590e.pdf#constitution>

UNESCO Culture Portal: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=34603&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

UNESCO Institute for Statistics: http://www.uis.unesco.org/ev.php?ID=2867_201&ID2=DO_TOPIC

المراجع

Alliance of Civilizations. 2006. *Report of the High-level Group*. 13 November. New York, United Nations. http://www.aocistanbul.org/data/HLG_Report.pdf

Bhabha, H. K. 1994. *The Location of Culture*. London, Routledge.

Descola, P. 2005. *Par-delà Nature et Culture*. Paris, Gallimard.

Elias, N. 2000. *The Civilizing Process: Sociogenetic and Psychogenetic Investigations*. Translated by E. Jephcott with some notes and corrections by the author. Edited by E. Dunning, J. Goudsblom and S. Mennell. Oxford, Blackwell.

Lévi-Strauss, C. 1952. *Race and History*. Paris, UNESCO.

Marc, A. 2005. Cultural diversity and service delivery: where do we stand? Draft working paper for the World Bank conference 'New Frontiers of Social Policy: Development in a Globalizing World', in Arusha, Tanzania, 12-15 December. <http://siteresources.worldbank.org/INTRANETSOCIALDEVELOPMENT/Resources/Marcpaper.rev.pdf>



امراة تؤدي رقصة تقليدية في
شنغهاي الصين

التنوع الثقافي: إرث نحافظ عليه، ورهان لا بد من كسبه

يمثل تنوع الثقافات الإنسانية — أي تلك الثروة من اللغات والأفكار والمعتقدات ونظم القرابة والعادات والأدوات والأعمال الفنية والشعائر، وغيرها من أشكال التعبير التي تجسدها بصورة جماعية — مجالاً معرفياً هائلاً يتسع لشروح وتفسيرات كثيرة، ينطلق البعض منها من اعتبارات فلسفية تركز على الثقافات كنظم ناشئة أو على جدلية التداخل والتواصل بين الثقافات، وينحو البعض الآخر إلى مقاربات تبرز التفاعلات المعقدة بين الثقافات والموتل البشري. ومن المجمع عليه الآن أن الثقافات نظم تتطور بشكل مستمر من خلال عمليات ذاتية وبالارتباط مع البيئة والثقافات الأخرى. والأمر الأكيد أنه لم يحدث أبداً أن تجمد مجتمع في تاريخه، حتى وإن اعتبرت بعض الثقافات "ساكنة عبر الزمن" من منظور ثقافات أخرى تتسم بالتغير السريع.

الفصل 1: التنوع الثقافي



يحل الفصل 1 طبيعة التنوع الثقافي ومظاهره في إطار العولمة، وينظر في العلاقة بين الهويات القومية والثقافية والدينية والمتعددة، ويخلص التداوير التقنيية وغيرها من التداوير المعتمدة على المستويين الإقليمي والدولي لصون الأوجه العديدة للتنوع الثقافي وتعزيزها.

وللتنوع الثقافي، إلى جانب قيمته كوجود قائم في حد ذاته، قيمة جمالية وأدبية وعملية، بصفته تعبيراً للإبداع الإنساني، وتجسيدا لنضال البشر، ومحصلة للتجربة الجماعية للإنسانية. وفي عالمنا المعاصر — الذي يتسم باختزال المسافة والوقت بفعل التكنولوجيات الجديدة السريعة للاتصال والنقل، والتعدد المتزايد للتفاعلات الاجتماعية، والتداخل المتنامي بين الهوية الفردية والهوية الجماعية — أصبح التنوع الثقافي، وسط تسارع عمليات العولمة، محل اهتمام رئيسي كمورد يجب الحفاظ عليه وأداة فاعلة لتحقيق التنمية المستدامة.

الفصل 2: الحوار بين الثقافات



يبحث الفصل 2 العلاقة المتبادلة بين التنوع الثقافي وحوار الثقافات، ويحدد الصور والمفاهيم النمطية المسبقة والوصم الاجتماعي باعتبارها عقبات رئيسية أمام التفاهم بين الثقافات. ويشدد على الصلة بين التنوع القائم بين الأفراد والمجموعات والموجود داخل كل فرد ومجموعة، ويشير إلى سبل جديدة للحوار في عالم متعدد الثقافات.

وفي سياق التهديدات التي يتعرض لها التنوع الثقافي، اعتمد المجتمع الدولي مجموعة من الصكوك الملزمة وغير الملزمة التي تغطي طائفة واسعة من الأشكال الثقافية، تشمل المعالم الأثرية والمواقع الطبيعية، والتراث المادي وغير المادي، وأشكال التعبير الثقافي، والتراث الأدبي والفني. وقد كرست هذه الصكوك لحفظ وتعزيز مظاهر الإبداع الإنساني هذه كأشكال معبرة عن التراث المشترك للإنسانية. ويستعرض الجزء الأول من هذا التقرير بعض آليات الصون والحفظ هذه مع ذكر آخر ما استجد بهذا الشأن من أمور. غير أن جل الاهتمام في هذا الجزء ينصب على ظاهرة التنوع الثقافي وجوانبها المتعددة، وعلى مسألة الحوار بين الثقافات. وواقع الحال يقول إن التنوع الثقافي وحوار الثقافات جانبان متلازمان يعزز كل منهما الآخر، إذ يرتبط صون التنوع الثقافي ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على إقامة الحوار وإن منتهى الغاية التي يرومها التنوع الثقافي للحفاظ على ديمومته تتمثل في تفعيل وإدامة الحوار بين الثقافات.



رجلان على دراجة بالقرب
من أروشا، تنزانيا

التنوع الثقافي

إن العولمة ليست ظاهرة جديدة تماماً. فالإمبراطوريات عبر التاريخ سعت إلى بسط هيمنتها ونفوذها خارج نطاق المركز. واتبعت الاستعمار الأوروبي توجهاً إمبريالياً مماثلاً، محدثاً اختلالات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ظلت قائمة حتى مطلع الألفية الجديدة. غير أن العولمة المعاصرة نمط مختلف لا يجري مجراه في هذه السياقات التاريخية، إذ شهدت العقود الأخيرة تداخلاً غير مسبوق بين الاقتصادات الوطنية وأشكال التعبير الثقافية، مما أدى إلى نشوء تحديات جديدة وفرص جديدة. فشبكات الاتصالات قلصت المسافات أو أزالتها، وعادت بالفائدة على البعض، ولكنها استبعدت البعض الآخر. والسفر لم يكن أبداً على هذا المستوى من السرعة والراحة، ولكنه ما زال بعيداً عن متناول الكثيرين. وفي عالم تضاعفت فيه إمكانيات الاتصال بين الثقافات، يمر التنوع اللغوي والكثير من أشكال التعبير الثقافي الأخرى بحالة من التدهور. كيف إذن ننظر إلى العولمة من زاوية أثارها على التنوع الثقافي؟

ينظر إلى العولمة في أغلب الأحوال باعتبارها تنطوي على تناقض محتمل مع التنوع الثقافي، بمعنى أنها تقود إلى تجانس النماذج الثقافية والقيم والطموحات وأساليب الحياة، وإلى توحيد الأذواق، وإضعاف الإبداع، وتوحيد أشكال التعبير الثقافي، وما إلى ذلك. غير أن الواقع أكثر تعقيداً. فبالرغم من صحة القول بأن العولمة تشجع أشكال التجانس والتوحيد القياسي، فلا يمكن اعتبارها معادية للإبداع الإنساني، ذلك الإبداع الذي لا يتوقف عن ابتكار أشكال جديدة للتنوع تمثل تحدياً مستداماً للتنميط والتوحيد المفتقر إلى تضاريس التنوع والسمات المميزة.

مسرح العرائس في صقلية، إيطاليا



التنوع الثقافي

- 1-1 التنوع الثقافي في عصر العولمة.....13
الشكل 1-1 نمو سكان المناطق الحضرية والريفية .. 13
الإطار 1-1 عامل الهجرة 15
الإطار 1-2 العولمة والسكان الأصليين 17
الإطار 1-3 الثقافات الرقمية والتنوع الجديد 18
- 1-2 الهويات القومية الدينية والثقافية والمتعددة19
الإطار 1-4 إعادة بناء هويات آسيا الوسطى بعد
انتهاء الفترة السوفيتية 21
- 1-3 المبادرات الإقليمية والدولية بشأن التنوع الثقافي ... 23
الشكل 1-4 التصديقات على الاتفاقيات الثقافية السبع
لليونسكو، حسب المنطقة 26
- 28..... الخلاصة
- 28..... التوصيات
- تحت المجهر: الصكوك التقنية التي
اعتمدها اليونسكو 29
- 32..... المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت

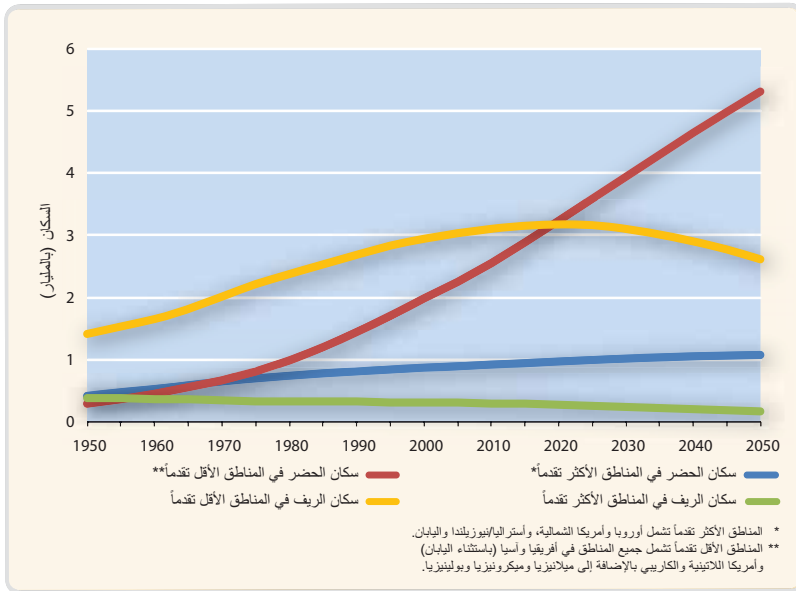


1-1 التنوع الثقافي في عصر العولمة

إلى العالم النامي، كجزء من عملية تحرير التجارة العالمية، يخلق أنماطاً استهلاكية جديدة وبالتالي أساليب حياة وعيش طارئة ووافدة تتنافر مع أساليب العيش القائمة مما قد يعجل من حدوث تغيير ثقافي هجين يلقي معارضة ونفوراً. وعندما تقرر شركة متعددة الجنسيات، على سبيل المثال، نقل إنتاجها إلى بلد في الجنوب بسبب تدني تكاليف العمالة، تبدأ منتجات مجتمع المستهلك الغربي في الانتشار محلياً، مما يلحق الضرر أحياناً بالأنماذج الثقافية المحلية. وفي ظل هذه الظروف، فإن الثقافات المحلية التي تجد صعوبة في التنافس في السوق العالمية — والتي لا يمكن مع ذلك قياس قيمتها بأي من معايير التقييم السائدة في السوق — تميل إلى أن تكون هي الخاسرة، ومعها تنوع المظاهر الثقافية التي تجسدها.

ومع ذلك، ينطوي ربط العولمة بالتنميط وبحول الأشياء إلى سلع تجارية على مبالغة في أغلب الأحيان. فالقول بأن 'كل ما تلمسه السوق يتحول إلى سلعة استهلاكية، بما في ذلك الأشياء التي تحاول الإفلات من قبضتها' (Bauman, 2005)، لا يأخذ في الحسبان التعقيدات الكامنة في التكامل الذي تنطوي عليه عملية الاقتباسات الثقافية. فالفاعل بين المناطق الجغرافية الثقافية يعني دوماً قيام الثقافة المتلقية

الشكل 1-1 نمو سكان المناطق الحضرية والريفية



غالباً ما ينظر إلى العولمة كعملية ذات اتجاه واحد وذات بعد واحد، يحركها اقتصاد سوق عالمية تخضع لسيطرة الغرب، وتنحو إلى التوحيد والتعميم والانتشار عبر الحدود الوطنية بطرق معادية للتنوع الثقافي. وتركز هذه النظرة على التهديد الذي تتعرض له المنتجات والممارسات الثقافية المحلية من السلع والخدمات الاستهلاكية المعولمة، وعلى توجه الإنتاج التلفزيوني والفيديو الناحي إلى طمس أشكال الترفيه التقليدية، وطغيان موسيقى البوب والروك على الموسيقى المحلية، وكيف تؤدي الموجبات السريعة إلى تراجع الإقبال على الأطعمة المحلية. ولهذه النظرة ما يبررها، فبعض أشكال التنوع الثقافي هشة بطبيعتها وهي بالتالي عرضة للتأثر بعوامل التآكل الثقافي أكثر من غيرها. وهناك إقرار بأن اللغات المحلية مهددة بوجه خاص، ولا سيما من التوسع المستمر للغة الإنجليزية، وكذلك من انتشار لغات متداولة مثل العربية والهندية والإسبانية والسواحيلية (انظر الفصل 3). وتميل هذه العملية إلى التوسع باطراد، كما يظهر من تركيز الكثير من الآباء على تعليم أطفالهم بلغات متداولة على حساب إجادة لغتهم الأم.

عملية ذات اتجاه واحد وبعد واحد

تنتقل العولمة، من خلال وسائل الإعلام في أغلب الأحيان صورة مغرية للحدثة، وتقدم نموذجاً للطموحات الجماعية: العمل بمرتب، والأسرة الضيقة أو النووية (أي المقصورة على الأيوين وأولادهم)، ووسيلة النقل الخاصة، ووسائل الترفيه الجاهزة، والاستهلاك الملفت للنظر. ولم ينج معظم المجتمعات المحلية حول العالم من التأثير بهذه الدرجة أو تلك بالصور والممارسات الاستهلاكية لهذا النموذج الغربي، الذي امتد تأثيره الآن ليشمل جميع البلدان تقريباً، بغض النظر عن الثقافة والدين والنظام الاجتماعي والنظام السياسي (Nyamjoh and Warnier, 2007). ويرتبط تبني العديد من مظاهر هذا النموذج ارتباطاً وثيقاً بالعيش الحضري الأخذ في التوسع السريع، والذي يضم نصف سكان العالم تقريباً (انظر الشكل 1-1). ولذلك، أصبحت مشكلة التآكل الثقافي شاغلاً متزايداً، لأن العديد من طرق العيش وأساليب الحياة باتت تتعرض للضياع ويندرج الكثير من أشكال التعبير الثقافي وصوره. وثمة شعور واسع الانتشار بأن العولمة تقود إلى تفشي التجانس الثقافي، الذي يفرض نفسه خلسة وبغته (انظر Barber, 1996; Tardif and Farchy, 2006).

وما من شك في أن نمو الأسواق عبر الوطنية، المرتبط بنشوء النزعة الاستهلاكية التي تروج لها إعلانات تجارية حاذقة، يؤثر بشدة على الثقافات المحلية، التي تجد صعوبة في التنافس في سوق تنزع إلى العولمة على نحو متزايد. وفي هذا السياق، فإن ميل الشركات إلى نقل مراكز نشاطها

والتأثيرات والخبرات من أماكن بعيدة إلى ديارنا مباشرة، وذلك على الأخص من خلال وسائل الإعلام البصرية والسمعية. وهذا الإضعاف للروابط التقليدية بين التجربة الثقافية والموقع الجغرافي ينقل تأثيرات وخبرات جديدة إلى حياة الناس اليومية. فالثقافات الرقمية، على سبيل المثال، تؤثر كثيراً في الهويات الثقافية، خصوصاً بين الشباب. وبهذه الطريقة، يظهر الآن اتجاه نحو العالمية، لا سيما في مدن العالم الكبرى (Sassen, 2001; Appiah 2006). وفي بعض الحالات، قد ينظر إلى تخفيف الارتباط بالمكان كمصدر لفرص جديدة، بينما في حالات أخرى كمصدر للقلق وفقدان اليقين والتمهيش، مما يؤدي أحياناً إلى اهتزاز الهوية والانقلاب عليها (انظر الفصل 2). ومع ذلك، ولما كانت هوياتنا مرتبطة على نحو لا يقبل الانفصام بالبيئات التي نشأنا فيها والبيئات التي نعيش فيها، فإن التأثير لا يرقى عموماً إلى الانفصال بشكل قاطع عن خلفيتنا الثقافية وتجانسنا الثقافي.

وقد أصبحت الهجرة الدولية عاملاً مهماً في التفاعل بين الثقافات (انظر الإطار 1-1). والهجرة، فضلاً عن أنها تؤدي إلى استنزاف الموارد البشرية في بلد المصدر — وتساهم من ثم في تشويه العلاقة بين الجنسين وبين الأجيال — فإنها تقود لا محالة إلى إضعاف النسيج الاجتماعي الثقافي بعض الشيء. ويواجه المهاجرون في البلدان المضيفة تحدي التوفيق بين نظام تقليدي من القيم والقواعد الأخلاقية والقوانين الاجتماعية، وعادات وتقاليد البلد المضيف التي غالباً ما تكون مختلفة تماماً. وينحو معظم المهاجرين إلى عدم تبني خيار الاندماج التام أو الرفض التام، ويفضلون الوقوف في الوسط أي التكيف جزئياً مع البيئة الثقافية الجديدة مع الاحتفاظ بالروابط التي تصلهم بثقافتهم الأصلية، لا سيما من خلال الصلات الأسرية أو وسائل الإعلام. وتنتج عن تدفق العمال المهاجرين بأعداد كبيرة وتكوين مجتمعات متعددة الثقافات كأمر واقع ضروب من التداعيات والتفاعلات والتفاعلات الجدلية المركبة، تعبر إلى درجة ما عن مكنون واستجابات السكان المهاجرين أنفسهم. وعادة ما ينتج عن التفاوضات الضمنية بين هذه المجتمعات واقع تتجلى فيه التعددية بنسبة معينة تتراوح بين الاعتراف المؤسسي وقبول الاختلاف. وفي ظل هذه الظروف، قد تنمو جذور الوئام وتعمق إن لم تزيلها أيديولوجيات الاستبعاد. وربما غدت هذه الجذور بدورها ظهور أشكال جديدة للتعبير الثقافي، ذلك أن التنوع هو دوماً مشروع للصيرورة والتكوين.

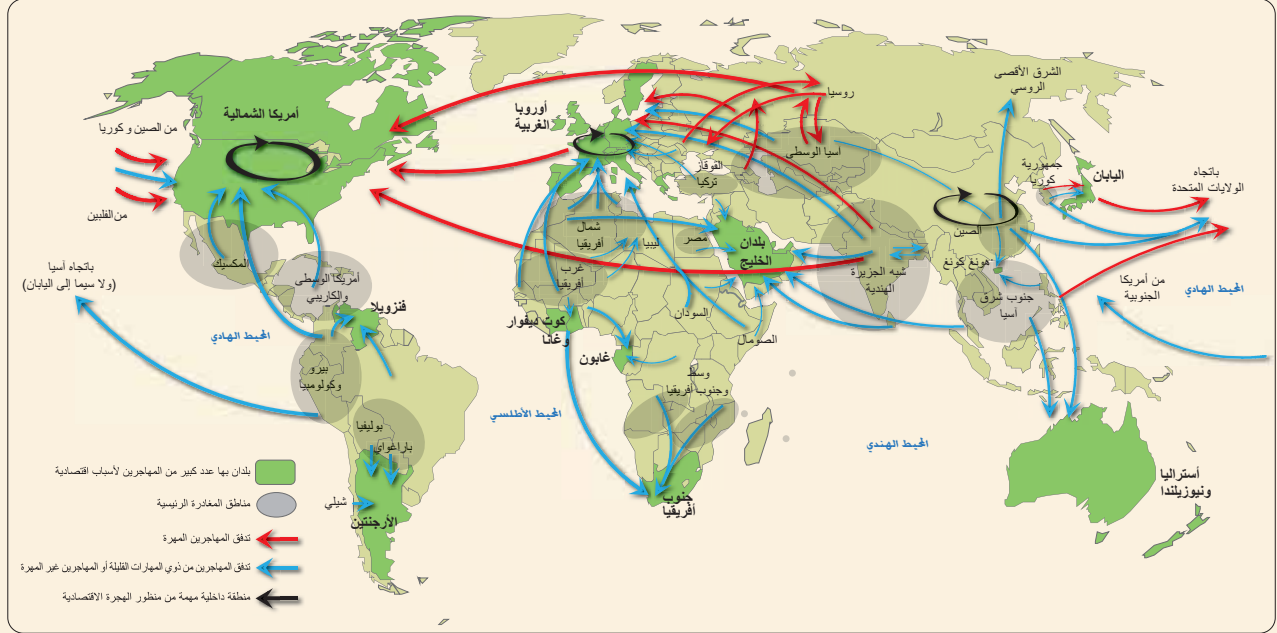
بالتريجة والنقل والتكيف، ولا يحدث نقل الثقافة في العادة من جانب واحد (Tomlinson, 1991; Lull, 2000). وعلى سبيل المثال، تنتقل ملكية وسائل الإعلام المعولمة على نحو متزايد إلى مجموعات مهمشة لم يكن لها صوت في السابق، من أجل الترويج لمطالبها الاجتماعية والثقافية والسياسية (انظر الفصل 5). وعلاوة على ذلك، ثبت أن مجالات كثيرة من التجربة الثقافية اليومية بعيدة عن تأثير السوق المعولمة، مثل إحساننا العميق الجذور بالهويات الوطنية أو الإثنية، وروابطنا الدينية أو الروحية، ومصالحنا المجتمعية، وأنشطتنا وانتماءاتنا، ناهيك عن بيئاتنا وعلاقاتنا الاجتماعية. والأمر الأكثر أهمية أن التجارة الثقافية أصبحت، أكثر من أي وقت مضى، عملية ذات اتجاهين، وتحدث في سياق دولي متزايد التعقيد والتفاعل.

ولكل هذه الأسباب، يتمثل أفضل فهم للعولمة في اعتبارها عملية متعددة الاتجاهات ومتعددة الأبعاد، عملية تنمو في أن واحد داخل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والثقافية. وهي شبكة معقدة وسريعة التطور من الروابط وأوجه الاعتماد المتبادل، تعمل في هذه الميادين وتؤثر بصورة متزايدة في الحياة المادية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في عالم اليوم. ويمكن وصف العولمة من منظور زيادة 'التدفقات' من كل الأشياء التي تميز الحياة المعاصرة تقريباً: مثل رأس المال والسلع والمعرفة والمعلومات والأفكار والأشخاص والمعتقدات، إلى آخره. وهذه التدفقات — التي تنقل أساساً عبر وسائل الإعلام وشبكات الاتصالات والتجارة — تتكون من أحجام متزايدة باستمرار من السلع والخدمات والاتصالات الثقافية، ومن بينها اللغة والمحتوى التعليمي. وبينما اتجه هذا الكم الثقافي إلى التحرك على طول محور من الشمال إلى الجنوب أساساً، إلا أن ظهور اقتصادات جديدة قوية (وخصوصاً البرازيل وروسيا والهند والصين) ينوّع حالياً اتجاه هذه التدفقات أو يعكس اتجاهها (انظر الفصل 6).

ويكمن أحد تأثيرات العولمة الأبعد مدى في إضعاف الرابطة المعتادة بين أي حدث ثقافي وموقعه الجغرافي، وذلك نتيجة لعمليات التجريد (التحول من الشكل المادي إلى الإلكتروني) أو اللاقليمية (انفصال الممارسات الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية عن موطنها الأصلي وأصحابها الأصليين)، وهي العمليات التي يسرتها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (Tomlinson, 2007). فالعولمة تنقل بالفعل الأحداث

الإطار 1-1 عامل الهجرة

حركات هجرة العمال الرئيسية



المصدر: Simon 1995; UNESCO 1998; CNRS-Université de Poitiers, Migrinter; Agence France Presse, Reuters and Philippe Rekacewicz (Le Monde Diplomatique). Updated in December 2005

مطاعم وفنادق، و عاملات على خطوط التجميع في مصانع الملابس والإلكترونيات. وقد تقود الخدمة في المنازل إلى عزلة وضعف المهاجرات الشابات اللاتي لا يتمتعن في أغلب الأحوال بالحماية الكافية بصونهم من ضغوط ومطالب أرباب العمل. وفي عام 1995، كان نيبا إعدام فلور كونتمبلاثيون، وهي خادمة فلبينية في سنغافورة أدبتت في جريمة قتل، النيبا الرئيسي في وسائل الإعلام العالمية، وسلط الضوء على مدى ضعف العاملات بعقود في الخارج.

ولكن قليلة هي البلدان المرسله للمهاجرين التي تبدي استعداداً للوقوف سداً أمام تدفق ما قد أصبح سلعة مهمة. فتحويلات العمال المهاجرين إلى أوطانهم قدرت بأكثر من 225 مليار دولار أمريكي في عام 2004 (وبذلك تأتي العمالة في المرتبة الثانية في التجارة العالمية بعد النفط)، وبلغت هذه التحويلات 318 مليار دولار أمريكي في عام 2007، ذهب 240 مليار دولار أمريكي منها إلى بلدان نامية. غير أن هجرة الأدمغة تمثل أحد التناقضات الأخرى للهجرة، خصوصاً في السنوات الأخيرة مع اعتماد بعض البلدان المستقبلية لسياسات جديدة للهجرة تطلب بموجبها مهاجرين مؤهلين تأهيلاً عالياً لسد احتياجات أسواق العمل فيها (انظر أيضاً الفصل 8 والخريطة 1-8).

متعددة الثقافات، وتسير على نفس المنوال بسرعة مناطق الهجرة الوافدة الجديدة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. ويقابل السكان، الذين كانوا يتسمون بالتجانس في السابق، تنوع مدهش من اللغات والأديان والممارسات الثقافية.

إن كثيراً من الناس لا يهجرون موطنهم عن اختيار، ففي عام 2006، أفادت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين أن هناك حوالي 14.3 مليون لاجئ حول العالم. وتنتقل الأغلبية الساحقة منهم بحثاً عن عمل وعن حياة أفضل. وأضيف إلى ذلك تغير المناخ الذي بات يُعد الآن من العوامل الهامة التي تحمل الناس على الهجرة (انظر الفصل 7). ويبدأ معظم المهاجرين واللاجئين في العالم رحلتهم كمهاجرين داخليين من الريف إلى المدن في البلدان النامية، قبل الانتقال إلى أماكن أخرى تبدو الفرص فيها أفضل.

ومن التطورات الرئيسية التي شهدتها السنوات الأخيرة تصاعد نسبة المهاجرين من الإناث. ذلك أن نحو 1.5 مليون من النساء الآسيويات، على سبيل المثال، كن يعملن في الخارج بنهاية التسعينيات، ومعظمهن في أعمال ينظر إليها على أنها 'أنثوية في العادة': كخدمات في المنازل، و عاملات في حقل الترفيه (وهو في الغالب تعبير ملطف للبلغاء)، وموظفات

الهجرة قديمة قدم تاريخ الإنسان، ولكنها اتخذت أشكالاً جديدة ابتداءً من القرن السابع عشر مع ظهور المصالح التجارية الأوروبية وفتح 'العالم الجديد'. فقد نقل العبيد والعمال بعقود بين القارات بحراً للعمل في المزارع والمناجم ومشاريع البناء في الأمريكتين وآسيا وأفريقيا. وشهدت النهضة الصناعية في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر حركات استيطانية جديدة لبناء السكك الحديدية والموانئ والمدن، والعمل في المصانع الجديدة. وبين 1860 و1920، أبحر حوالي 30 مليون نسمة إلى الولايات المتحدة.

ولكن العولمة أحدثت زيادة هائلة في حجم الهجرة الدولية ونطاقها. ففي عام 2005، قدر رصيد العالم من المهاجرين بحوالي 190 مليون نسمة (انظر الجدول 3 في الملحق). وتحدث عملية الهجرة هذه الآن تحولاً في المجتمعات والثقافات، إذ تخلق مجتمعات من المغتربين، وتنمي هويات متعددة الجنسية — أي الشعور بالانتماء إلى مجتمعين أو أكثر في آن واحد. وتتكون روابط مجتمعية مشتركة بين الناس حول العالم. وتمتد الشبكات الاجتماعية للمهاجرين في جميع أنحاء العالم مما يسهل المزيد من الهجرة. وأصبحت المدن في أمريكا الشمالية وأوروبا وأوقيانوسيا

الإطار 1-1 عامل الهجرة

ولكن إذ ساعدت العولمة الاقتصادية على مرونة انتقال العمالة، إلا أنها جعلت أيضاً فرص العمل المتوافرة ذات طابع مؤقت. فقد انتهى عصر الاستيطان الدائم الذي ميّز موجات الهجرة من أوروبا بعد الحرب. والآن تبحث أسواق العمل في بلدان كثيرة عن عمال، مهرة وغير مهرة، لأداء أعمال محددة لمدد محددة، بدلاً من دعوتهم للمشاركة في اقتصاد البلد وبنيتة التحتية. ويعزى ذلك إلى ما يواجه البلدان المستقبلية للمهاجرين من صعوبات في التعامل مع الاستيطان الدائم للعمال أو اللاجئين. والانتقال بدون تخطيط من الإقامة المؤقتة إلى تنوع إثني جديد يخضع للنقاش أفكاراً تقليدية حول الثقافة والهوية. وهكذا، تقوم حالياً بلدان متقدمة ذات تقاليد ديمقراطية مبنية على الحريات الفردية بإعادة تعريف من يستطيع الانتماء ومن لا يستطيع الانتماء.

والجنسية الآن من الممتلكات الثمينة لأنها لا تعني حق الوصول إلى الاقتصاد فحسب بل أيضاً حق الاستفادة من خدمات المؤسسات الاجتماعية الأوسع التي تقرر الحقوق والحريات. وتجدر الدول التي كانت مستعمرة في السابق، مثل ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة وجمهورية كوريا، صعوبة في التوفيق بين الهجرة الوافدة والتنوع الثقافي المتنامي من ناحية، وتكوين هويتها الوطنية الخاصة من ناحية أخرى. وصارت حملات الإبعاد، وفرض ضوابط أكثر صرامة عند الحدود واتخاذ تدابير منع الاستيطان الدائم هي القاعدة. ولكن إغلاق الحدود عادة ما يجعل التنقل القانوني تنقلاً غير شرعياً. وقد أصبح الاتجار بالمهاجرين تجارة مربحة، مع قيام وكالات خاصة بتقديم كل شيء ابتداء من المعلومات والمساعدة في ترتيبات السفر إلى تقديم وثائق مزورة وتهريب مباشر للأشخاص عبر الحدود.

والواقع أن التدويل الجاري بخطى سريعة للاقتصاد والثقافة يضمن عملياً استمرار نمو الهجرة في الأعمار المقبلة. وما زال الضغط قائماً لإيجاد حلول طويلة الأجل. فتشجيع انتقال العمالة بما يتلاءم واحتياجات عالم ينزع للعولمة هو شيء، أما إدارة الهجرة على نحو يضمن إدخال 'المرغوب فيهم اقتصادياً' فقط فهو أمر مختلف تماماً.

المصدر: UNESCO, 1998، جرى تحديثه في 2009.

السياحية — المتعددة الاتجاهات على نحو متزايد — سواء التدفقات الفعلية أو الافتراضية.

تأثيرات إيجابية وسلبية

تقود عولمة التبادلات الدولية إلى نقل وترسيخ أنواع عدة من الخدمات وأشكال التعبير المتعددة الثقافات في بلدان كثيرة. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك انتشار المطاعم الأجنبية في جميع أنحاء العالم الصناعي، التي تجتذب السكان المهاجرين والمحليين على السواء. ويسفر هذا التجاور بين أشكال التعبير والتجارب المختلفة، الذي يتكرر في مجموعة عريضة من السياقات، خصوصاً في عالمي الموضة والترفيه، عن مزيد من التفاعل والاندماج بين أشكال الثقافة. وتأتي هذه الأمثلة منسجمة مع توجه ينحو إلى تعدد الانتماءات الثقافية و'تعقيد' الهويات الثقافية. وتعتبر هذه الظواهر الجديدة والمتنامية بين الثقافات عن الطابع الحيوي للتنوع الثقافي، الذي لا يمكن إثباته في قوالب جامدة من النمط الثقافي، إذ إنه يتخذ دوماً أشكالاً جديدة ضمن تطور الأوضاع الثقافية.

ومع ذلك، ينبغي ألا نقودنا هذه النتائج الإيجابية إلى التقليل من أهمية الآثار السلبية لاتجاهات العولمة على تنوع أشكال التعبير الثقافي وعلى من تمثل أشكال التعبير هذه جزءاً متأسلاً من أساليب حياتهم ووجودهم ذاته (انظر الإطار 1-2). فالأمر بالنسبة لهم يتعلق بخسارة وجودية، وليس مجرد اندثار مظاهر التنوع الإنساني. وقد سلط نشاط اليونسكو في مجال حفظ التراث الثقافي غير المادي، الضوء على بعض التهديدات التي تواجهها أشكال التعبير الثقافي التقليدية من ما يعتبره كثيرون القوة الماحقة للعولمة.

والسياحة الدولية ظاهرة أخرى تنطوي على تأثير مهم محتمل في التنوع الثقافي. ويتضح نموها في العقود الأخيرة عند مقارنة عدد السياح الدوليين في عام 1950، المقدر بحوالي 25.3 ملايين سائح، مع عدد السياح الذي وصل إلى 800 مليون سائح في عام 2005 (انظر الملحق الإحصائي، الجدول 17)، وتنبؤ منظمة السياحة العالمية لتدفق سياحي عالمي بمقدار مليار سائح تقريباً في عام 2010. وكان من التطورات المهمة ارتفاع عدد السياح إلى البلدان النامية، الذي انعكس في متوسط النمو السنوي للسياح القادمين إلى الشرق الأوسط (9 في المائة) وشرق أفريقيا ومنطقة المحيط الهادئ (7 في المائة) وأفريقيا (5 في المائة) (Teller and Sharpley, 2008). ومن الصعب قياس الأثر الكيفي — إلى جانب الأثر الكمي — لهذه الزيادة في حجم الاتصالات بين الثقافات. فمن ناحية، تمثل السياحة الدولية إلى حد ما نشاطاً قائماً بذاته، ويمكن أن تولد مصادر أخرى لدخل السكان المحليين في مجال صناعة السياحة، وتسهم بشكل إيجابي في زيادة المعرفة والفهم لبيئات وممارسات ثقافية مختلفة. ومن ناحية أخرى، فإن ضخامة حجم المبادلات، حتى وإن كانت في جزء كبير منها وظيفية ومؤقتة، تحمل معها خطر 'تجميد' السكان المحليين ثقافياً باعتبارهم جزءاً من المشهد السياحي. وهذا التثبيت الثقافي يزيد هؤلاء السكان تهميشاً، 'لأن تهميشهم هذا يصبح سلعة يعرضونها ويتربحون من بيعها' (Azarya, 2004). وبينما يظل من الصعب التنبؤ بأفاق النمو السياحي في المستقبل القريب، إلا أنه يبدو واضحاً أن نمو الاتصالات بين الثقافات سيستمر، بما في ذلك تبادلات هامة في حجمها ونطاقها، نتيجة لزيادة التدفقات



سامبا دي رودا من ريكونكافو
باهيا، البرازيل

الصحراء الكبرى إلى اندثار تدريجي لأنماط عيش البدو الرحل، ومعها جوانب كاملة من الحياة الثقافية، مثل الحرف اليدوية والشعر.

■ **التعصب الديني:** يؤكد أنصار الذاتية الثقافية لمايا أتشي في غواتيمالا الضرر الجسيم الذي يمكن أن يلحق بثقافتهم بسبب تأثير الطوائف المسيحية الأصولية التي تعتبر عاداتهم التقليدية أنشطة وثنية — إن لم تكن 'شيطانية' — ويجب القضاء عليها.

■ **عدم احترام وسائل نقل المعارف في بعض المجتمعات التقليدية:** ففي نيجيريا، يرى البعض في إقليم إيسا أن إدخال التعليم الابتدائي المجاني في غرب البلاد، ابتداء من عام 1955، كان السبب في نقص اهتمام أجيال الشباب بثقافتهم على نحو متزايد، وخصوصاً لأن الديانتين المسيحية والإسلامية تدرسان في المدارس بينما تستبعد ديانات أفريقية تقليدية. وفي فانواتو، يقال إن الوقت الذي يمضيه صغار الأطفال في المدرسة وفي الأنشطة المدرسية يمنعهم من تعلم الممارسة التقليدية للرسم على الرمل، التي تتراجع في الوقت الحالي.

وعلى سبيل المثال، ينتقد مشجعو كرنفال أورورو في بوليفيا 'الاتجاهات غير الحكيمة للعوامة التي تفرض قواعد مشتركة وسلوك مشترك، وتغفل الخصوصيات الثقافية'، وكذلك 'الاتجاه الليبرالي الجديد لتحليل الأنشطة البشرية من منظور التكاليف والفوائد، دون النظر في الجوانب السحرية والروحية للكرنفال'. ويعتبر رواة القصص الأسطورية في قيرغيزستان أن ظهور سوق الترفيه الحديثة هو سبب عزوف الأجيال الجديدة من الشباب في بلدهم عن عروضهم الثقافية العريقة. وتنتشر هذه الصدامات بين 'التقاليد' و'الحداثة' في كل مكان وتثير مشاكل في فهمها ومعالجتها.

وفي خلال العقد الأخير، ألفت انتباه اليونسكو، باعتبارها وكالة الأمم المتحدة المسؤولة عن حماية التراث الثقافي في العالم، إلى طائفة واسعة النطاق من التهديدات التي تواجهها أشكال التعبير الثقافي التقليدية في شكله المادي وغير المادي (Amescua, 2007). وتتضمن هذه التهديدات ما يلي:

■ **نمو أنماط الحياة المستقرة متمثلة في التوسع الحضري:** وهذه، مثلاً، حالة شعب زاباراس الأصلي في إكوادور وبيرو. وفي المغرب، أدت اتجاهات التحضر القوية في

الإطار 1-2 العوامة والسكان الأصليين

مما يؤدي إلى انخفاض إنتاج الأغذية وتدهور أوضاع الأمن الغذائي.

■ **التجانس الثقافي من خلال تأثير مختلف وسائل الإعلام المعولمة، وتعميم نماذج التنمية السائدة، واندثار اللغات الأصلية.**

■ **تقويض نظم الإدارة والنظم السياسية للشعوب الأصلية.**

■ **إضفاء الصبغة التجارية على الثقافة من خلال الترويج السياحي.**

والمعدنية، وعسكرة أقاليم الشعوب الأصلية، وتزايد الهجرة إلى المناطق الحضرية وإلى خارج البلاد، بما في ذلك تزايد أعداد النساء من السكان الأصليين اللاتي يصبحن خادمات في المنازل أو عاهرات أو ضحايا للاتجار.

■ **ضعف إنفاذ الدول والمؤسسات المتعددة الأطراف للقوانين والسياسات والصكوك الدولية التي تعزز حقوق الشعوب الأصلية وتنميتها المستقلة، مما أدى إلى تشريد السكان والاتجار بتحفهم الفنية الثقافية والاستيلاء على المعارف التقليدية.**

■ **قلة انتفاع الشعوب الأصلية بالخدمات التعليمية والصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تدهور أوضاعهم الصحية وارتفاع معدلات الأمية وتدني نوعية المعيشة.**

■ **تزايد استعمال الغابات والأراضي الزراعية الخصبة لاستزراع المحاصيل النقدية وتربية المواشي واستعمال أراضي غير جيدة التربة لاستزراع محاصيل الأغذية،**

أبرزت فيكتوريا تولى- كوربوز، رئيسة منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، من بين التأثيرات السلبية للعوامة على الشعوب الأصلية ما يلي:

■ **انتهاك الحقوق في أراضي وأقاليم وموارد الأسلاف، بما في ذلك الإخلاء القسري للشعوب الأصلية وتشريدتها من جانب الحكومات أو القطاع الخاص؛ والتصارع على الأراضي والأقاليم والموارد والنزاعات المتزايدة بشأنها؛ وتآكل وتدمير نظم الكفاف الاقتصادية للشعوب الأصلية وغيرها من سبل العيش التقليدية، مثل الرعي والقتص والصيد والجمع، لصالح إنتاج محصول نقدي واحد موجه للسوق العالمية (الزهور، وأنواع الوقود الزراعية، والورق واللباب، إلخ)، والاستخراج الهائل للموارد الطبيعية في أقاليم الشعوب الأصلية بدون علم وموافقة مسبقة من جانب الشعوب الأصلية، مما أدى إلى دمار البيئة ومصادرة أراضي ومياه الشعوب الأصلية، وتزايد النزاعات حول استغلال الغابات والموارد البحرية**

بالطبلية والبوق (الصدف البحري) أشياء عفا عليها الزمن أو كاد، مما يقوض التقاليد الموسيقية القديمة.

■ تأثير شبكات التوزيع العالمية على الإنتاج السينمائي المحلي: ومثال ذلك، بين أمثلة عديدة، الإنتاج السينمائي باللغة الفرنسية في أفريقيا، فبعد عقد من الازدهار في الثمانينيات، مر هذا الإنتاج بفترة أزمة تعزى أساساً إلى ركود الطلب المحلي، فالمشاهد المحلي يخضع لتأثير التلفزيون والأفلام الأجنبية نتيجة لانتشار الهوائي المكافئ وسهولة الحصول على الأفلام الحديثة بأقراص الفيديو الرقمية.

وللتصدي لهذه التهديدات التي يواجهها التنوع الثقافي — وأشكال التعبير عنه بالكلمة والصوت والصورة والأعمال والأنشطة الفنية — اعتمد المجتمع الدولي، في عام 2003، اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي، وفي عام 2005، اتفاقية اليونسكو لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي.

غير أنه سيكون من الخطأ النظر إلى آثار العولمة على التنوع الثقافي باعتبارها كلها سلبية، وذلك على الأقل لمجرد

■ الثقافة العالمية المنقولة بوسائل الإعلام: ففي الهند، يقول أنصار فن كوتياتام المسرحي إنهم غير قادرين على التنافس مع وسائل الإعلام، وخصوصاً برامج الإذاعة والتلفزيون. ويردد هذه الشكوى في الصين عازفو الغوكن، وهي آلة موسيقية من سبعة أوتار تشبه القانون.

■ الاستخفاف بالطابع المقدس أو الديني لبعض الاحتفالات: ويشدد على ذلك مشجعو رقصة الأفتنة على قرع الطبول من طائفة دراميتس، الذين يأسفون لعدم ميالة جيل الشباب بالروحانية العميقة لهذه الممارسات.

■ 'تحفنة' بعض الممارسات، أي نقلها إلى المتاحف بعد أن كانت في الماضي شكلاً جماعياً لقضاء أوقات الفراغ وساعدت في حفظ الروابط الاجتماعية وتقويتها، كما في حالة 'أوبرا دي بوبي' (مسرح العرائس) في صقلية (إيطاليا).

■ إحلال تكنولوجيات الاتصال الجديدة محل أشكال التعبير الثقافي القديمة: وهكذا في جامايكا جعلت الهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني وسائل الاتصال التقليدية

الإطار 1-3 الثقافات الرقمية والتنوع الجديد

أدى ظهور تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة، في سياق العولمة، إلى اتساع نطاق التفاعلات والتجارب المحتملة للهوية الشخصية، ولا سيما بين الشباب:

وقد وجدت دراسة استقصائية أجريت في تموز/

يوليو 2006 أن 100 مليون شريط فيديو تشاهد

يوميًا على YouTube — وهو موقع شبكي لتشارك

أشرطة الفيديو، ظهر في شباط/فبراير 2005 واشترته

Google في تشرين الثاني/نوفمبر 2006 —

وبالإضافة إلى ذلك، يتم تحميل 65,000 من أشرطة

الفيديو الجديدة فيه كل 24 ساعة. ويزور الموقع

الشبكي هذا ما يقرب من 20 مليون زائر في المتوسط

شهرياً، طبقاً لمؤسسة Nielsen/NetRatings، منهم

ما نسبته 44 في المائة من الإناث، و 56 في المائة من

الذكور، والفئة العمرية من 12 إلى 17 سنة هي الغالبة

بين رواد الموقع. وفي تموز/يوليو 2008، أفادت

التقارير أن عدد المستخدمين بلغ 258 مليون مستخدم،

منهم 100 مليون تقريباً في الولايات المتحدة وحدها.

ودشن موقع Facebook في شباط/فبراير 2004،

وفي تموز/يوليو 2009 أعلن أن عدد المستخدمين

للموقع بلغ 250 مليون مستخدم، منهم ما يزيد

على 120 مليون يدخلون الموقع مرة واحدة على

الأقل كل يوم. ويبدو أن أكبر فئة من المستخدمين

هم الأمريكيون من أصل أوروبي، وأكثر فئات

العمر نمواً هم الذين يبلغون من العمر 35 فأكثر.

وتأسس موقع MySpace في آب/أغسطس

2003 ووصل عدد المشتركين فيه إلى

230 مليون في نيسان/أبريل 2008.

أما موقع Second Life (SL)، فهي عالم

افتراضي قائم على الإنترنت — ابتكرته شركة

Linden Lab وبدأ تشغيله في عام 2003

(ولكن وسائل الإعلام لم تروج له حتى أواخر

2006) — ويوفر الموقع بيئة 'افتراضية' تمكن

رواده من التفاعل والعمل واللعب والتعلم.

وتقدم شبكة الإنترنت بهذه الوسائل وبوسائل أخرى

كثيرة، إمكانيات جديدة للتعاظم والتفاعل مع الهوية

الشخصية على نحو يكفل السرية التامة (التحدث

والتدوين، إلخ). كما أن الشبكة العنكبوتية، بتوفيرها

القدرة على بسط ذوات افتراضية فوق ذوات فعلية،

تفتح ميداناً جديداً للتعبير عن الذات. ويرى بعض

الخبراء أنها تمثل بذلك مؤشراً للقوى والاتجاهات

الخفية السائدة في المجتمعات التي تعمل فيها.

والواقع أن القدرة على الإطلاع بلا حدود تقريباً

على محتويات ومضامين الويب (بما في ذلك

الإنذارات الخادعة والشائعات والمعلومات الكاذبة)

قد ينتج عنها لقاءات غير متوقعة وعن تهجين ثقافي

غير متوقع. ولكن البعض يرى أن ضخامة حجم

المعلومات على الإنترنت، والاستعمال المكثف

للمرشحات ومحركات البحث، يشجع مستخدمي

الإنترنت على أن يقتضروا في اتصالاتهم على نظراء

ذوي أدواق مماثلة، مما يقود إلى الانطواء على

الذات ورفض الاختلافات (Sunstein, 2004).

المصدر: Caldwell, 2007، جرى تحديث الإحصاءات باستعمال بيانات من Social Media Statistics.

بالأشكال الآخذة في الظهور، هو التركيز على الطابع الحيوي للتنوع الثقافي، وتصميم نهج تكفل إدارة أفضل لأثر التغيير الثقافي على هويتنا الفردية والجماعية. واستكمالاً لهذه الجهود يجب أيضاً التسليم بأننا لا يمكن أن نحافظ على كل ما هو مهدد بالاندثار. وكما ذكر كلود ليفي- شتراوس فإن 'التنوع نفسه هو الذي يجب إنقاذه، وليس الحلة الخارجية الظاهرة التي أسبغتها كل فترة على ذلك التنوع'. ومن المهم إذن التفكير في استراتيجيات جديدة لإحياء أشكال التعبير والممارسات الثقافية بينما تساعد السكان المستضعفين في الحصول على الأدوات الضرورية 'لإدارة' التغيير الثقافي بفاعلية أكثر. وإن اعتماد مثل هذا المفهوم الدينامي لا بد أن يفرض بنا إلى إعادة النظر ببعض المسلمات والثنائيات المتضادة غير المجدية، مثل التعارض بين التقاليد والحدثة: فكل تقليد حي عرضة للتجديد المستمر، وهذا ما يكسبه أهمية في الوقت الحاضر. والتقليد لا يمكن اختزاله في الماضي مثلما لا يمكن اختزال الحدثة في الحاضر أو المستقبل. فالتقليد، مثل الذاكرة أو الثقافة، يكمن في تطور الذات. والتنوع الثقافي، مثل الهوية الثقافية، يعنى بالابتكار والإبداع، وتقبل الأشكال والعلاقات الثقافية الجديدة.

التنوع الثقافي،
مثل الهوية الثقافية،
يعنى بالابتكار
والإبداع، وتقبل
الأشكال والعلاقات
الثقافية الجديدة

أن الاتجاه العام نحو التجانس الثقافي ليس حتمياً. وكما قال كلود ليفي - شتراوس (Claude Lévi-Strauss 2007) في رسالة وجهها مؤخراً إلى اليونسكو: 'إن الزمن لا يسير دائماً في نفس الاتجاه. وفترات انتشار التجانس يمكن أن تعقبها انتكاسات غير متوقعة. وقد حدث ذلك في الماضي، وثمة ما يدعو للأمل في أن هناك أشكالاً جديدة للتنوع نجعلها آخذة بالنشوء والتكوين داخل رحم عملية العولمة ذاتها'. وعلى سبيل المثال، أدى النمو السريع للثقافات الرقمية إلى ظهور أشكال جديدة من التنوع الثقافي، ولا سيما بين الشباب. والتفاعلات التي تتم بالحاسوب، من خلال مواقع الإنترنت مثل YouTube أو Teen Second Life أو Facebook أو MySpace، هي وسائل 'يعيش' بواسطتها الناس على نحو متزايد اليوم في أكثر من واقع واحد. ويقود العدد الذي لا يحصى من الوسائل الإعلامية الجديدة وتراكيبيها الرقمية لأشكال التعبير الثقافي والممارسات الثقافية إلى ظهور ثقافة المبادرة الذاتية والتصرف الذاتي بأشكال وتجليات مختلفة، مما يفسح الطريق أمام نطاق عريض من أشكال التنوع الثقافي الجديدة.

والأهم من محاولة تقييم الأثر الشامل للعولمة ووضع حساب ختامي لجميع أشكال التنوع الثقافي الآخذة في الاندثار مقارنة

2-1 الهويات القومية، والدينية، والثقافية، والمتعددة

ويمكن للآراء الدينية أن تؤدي في المجتمعات الديمقراطية دوراً نشطاً في صياغة السياسات العامة في مجال الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، إلا أن الديانات يمكن أن تستغل أيضاً في خدمة أغراض أخرى، كأن تستخدم كوسائل لترويج برامج أيديولوجية وسياسية واقتصادية (Dallmayr, 2007). وفي هذه الحالات، فإن الفوارق بين الأديان، بالرغم من أنها في حد ذاتها لا تتنافى الواحدة مع الأخرى، يحتمل أن تؤدي إلى اندلاع صدامات عنيفة بين المجموعات الدينية (مثلما حدث مؤخراً، على سبيل المثال، بين المسلمين والمسيحيين في نيجيريا، أو الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندا، أو الهندوس والمسلمين في الهند)، أو بين العلمانية والعقيدة والممارسة الدينتين (مثلما حدث في ماليزيا وأستراليا وأوروبا) أو بين الذين يودون أن تظل رموز الهوية الدينية محصورة في 'المحيط الخاص' بمنأى عن المحيط العام والمحيط المدني، والذين يرون في العلمانية منظومة قيمة مترتبة لها مسلماتها وفرضياتها المسبقة (المعلنة والمضمرة) وتحيزها وتعصبها (الظاهر والباطن).

يتسم العالم المعاصر بشدة الارتباط والتمسك بالهويات القومية والدينية والعرقية واللغوية والاجتماعية والثقافية، بل وحتى الانتساب والتعصب لعلامة تجارية أو لهوية مبنية على نزعة استهلاكية. وأصبحت هذه الهويات ملاذ الكثير من الأفراد والجماعات الذين يرون في العولمة والتغيير الثقافي تهديداً لأساليب حياتهم ومستويات معيشتهم. وفي هذا السياق، يلاحظ أن المطالب السياسية أخذت تتلبس طابعاً ثقافياً، الأمر الذي يعارض مع الطابع الدينامي والمتعدد الأوجه للهويات.

انبعاث قضية الهويات

يلاحظ أن هناك صلة وثيقة بين الثقافة والدين في سياق هذا التأكيد على الهوية بأوجهها المختلفة والمتخالفة في أحيان كثيرة. فالديانات لها بعد جماعي تجول فيه السلطات الدينية ويتضمن أحياناً عقائد دينية غير قابلة للنقاش. وإذا ما تحالفت الانتماءات الدينية مع العمل السياسي النشط يمكنها أن تصبح أداة قوية لبناء الهوية ومصدراً محتملاً للنزاع.



إمرأة تدخن، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، 2006

الدين ليس سوى عامل من العوامل التي تشكل الهويات الفردية والجماعية، ويمكن أن نضيف إليه العرق والجنس واللغة

وبصفة عامة، أدى عودة الدين إلى الواجهة نقل قضية الهويات مرة أخرى إلى المحيطين المدني والعام، مع قيام البلدان في شتى أرجاء العالم بإجراء مناقشات مكثفة حول قضية الإجهاض (وخصوصاً في البلدان ذات التقاليد الكاثوليكية القوية)، والحجاب الإسلامي (في فرنسا والولايات المتحدة)، ومشروعية التحول من الإسلام إلى دين آخر (في ماليزيا). غير أن الدين ليس سوى عامل من العوامل التي تشكل الهويات الفردية والجماعية، مثل العرق والجنس واللغة، كما لاحظ بهجت رزق (Bahjat Rizk, 2009) عندما عقد مقارنة مع دستور اليونسكو الذي يشدد على وجوب عدم التمييز على أساس العرق والجنس واللغة والدين.

وإلى وقت قريب جداً كان التنوع الثقافي يعتبر مساوياً لتنوع الثقافات الوطنية. وحتى في دستور اليونسكو (1945)، ترد الإشارة إلى التنوع الثقافي في مادة تتعلق باحترام الشأن الداخلي للدول الأعضاء وعدم تدخل المنظمة "في أي شأن يكون من صميم السلطان الداخلي لهذه الدول" وذلك من باب الحرص "على تأمين استقلال الثقافات والنظم التربوية وسلامتها وتنوعها المثمر في الدول الأعضاء" (المادة 1، الفقرة 3). وطوال فترة تصفية الاستعمار واستقلال الشعوب، كان مفهوم "الثقافية" يتطابق مع مفهوم للهويات الثقافية استخدم لإضفاء مشروعية على ظهور مسارات وطنية جديدة. وربما كان انبعاث العامل الديني مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بانحسار فكرة الأمة كمصدر للهوية الثقافية.

من الهوية الواحدة إلى الهويات المتعددة

إن الهويات الوطنية ليست كتلاً صماء: بل هي بنيان مركب يتجلى فيه كم كبير من التجارب والذكريات والمراجع الجماعية، وينطوي على أوجه تباين على صعيد الجنس والطبقة الاجتماعية والعرق والدين. والهويات تتطور بلا توقف على مسار يرسمه أحياناً ماض أسطوري ويمتد نحو مستقبل قوامه التغيير المكثف (انظر الإطار 4-1). ولكن بات التماثل بين الهويات الثقافية والهويات الوطنية يفقد معناه وجدواه باطراد في عالم يتجه للعولمة، ويميل إلى طمس الحدود الوطنية، ويعيد تنشيط الهويات الثقافية.

ومع ذلك، تظل الهوية الوطنية عاملاً مركزياً في جمع الشمل ومصدراً للشعور بالانتماء إلى مصير مشترك. فالأمة مدخل رئيسي لتحديد الهوية من خلال مجموعة مشتركة من الذكريات الجماعية، حسيماً تروى من خلال الثقافة الشعبية، والمناهج المدرسية، ووسائل الإعلام، وغيرها (Bendict, 1948; Geertz, 1973). وتنتقل الأفكار بشأن استمرارية الأمم في أكثر الأحيان من خلال منظور ثقافي يؤكد على التقاليد والثقافات كمجموعة من الممارسات الثابتة والمتكررة، وذلك كوسيلة لتشكيل الهوية ومواجهة لايقينيات التغيير وتقلّب الأحداث (Hobsbawm and Ranger, 1984).

ومفهوم الأمة انتقائي كالذاكرة، وغالباً ما يعبر، في حالة الهوية الوطنية الرسمية، عن مصالح النخب المهيمنة. وقد تُبنى الهوية الوطنية على أساس خرافة التفوق العرقي التي ما فتأت عنواناً للمآسي والكوارث كما شهد بذلك ويشهد تاريخ النزاعات والحروب بين بني البشر.

ولكن على الرغم من الرموز والتقاليد الوطنية تسعى دوماً إلى التثبيت والبقاء والترسخ، إلا أن الحقائق التي تمثلها ليست ثابتة. ذلك أن الثقافات لا تتوقف عن التغيير والتحول الذاتي في عملية مركبة ومعقدة وليست طولية خطية. فالثقافة أشبه بنهر يتدفق عبر مناطق شاسعة يهب الحياة للناس. وهو دائب التغيير لا يستقر حاله على حال، مع هذا نبقى نشير إليه كما لو كان نفس النهر' (Fasheh, 2007). ويرى البعض أن علينا أن نفهم الثقافة كفعل وليس كاسم؛ فالمسألة الأكثر أهمية هي أن نتفاد التجسيد، وأن نتبع تسلسل القواعد اللغوية من الأسماء إلى الأفعال. والمشكلة في التجسيد تكمن في أنه ينحو إلى توطيد ما هو قائم وإخفاء ما هو في سبيله إلى الظهور (Alexander, 2007). بل ذهب البعض إلى حد القول إن الهوية الثقافية ليست سوى 'وهم' (Bayart, 1997). وقال آخرون إن الثقافة يجب أن ينظر إليها كمشروع للمستقبل أكثر منها كإرث من الماضي (Appadurai, 2004). خلاصة الأمر هي أنه ينبغي النظر إلى الهوية الثقافية كصيرورة مستمرة - شأنها شأن الثقافة - وأن تُرى من منظور النمو الإبداعي.

ولم تعد الهويات الوطنية تمثل البعد الوحيد للهوية الثقافية في عالم اليوم الذي صار أكثر تعقيداً بفعل التبادلات البشرية ذات المدى والشدة والسرعة التي لم يسبق لها مثيل. ذلك أن أساس الهوية الوطنية، الذي يعبر عن واقع جرى تعريفه وبناءه استجابة لمشاريع ذات طابع سياسي، تتلبسه في العادة انتماءات عديدة أخرى. أما نحن فصرنا نعرّف أنفسنا باضطراد، أفراداً وجماعات، كهويات متعددة. وقد أجاد أمارتياً سن في بيان هذه النقطة (2006a) عندما قال:

إن الافتراض الغريب للغاية القائل إن لا مفر من أن تصنّف شعوب العالم إلى فئات أحادية وفق نظم تقسيم واحدة وشاملة هو افتراض عفا عليه الزمن وما عاد يصلح [...] ففي الحياة اليومية، لا ينتمي البشر لمجموعة واحدة فقط [...]. ونحن، في حياتنا العادية، ننظر إلى أنفسنا كأعضاء في عدة مجموعات - وننتمي لها جميعها. ويمكن لنفس الشخص، بدون أي تناقض، أن يكون مواطناً أمريكياً، أو من أصل كاريبي، أو من أصل أفريقي، أو مسيحياً، أو ليبرالياً، أو امرأة، أو نباتياً، أو عداء مسافات طويلة، أو مؤرخاً، أو مدرساً، أو كاتباً روائياً، أو مدافعاً عن حقوق المرأة، أو شخصاً لا يرغب حسه غير الجنس الآخر، أو شخصاً يدافع عن حقوق المثليين والمثليات، أو شخصاً مولعاً بالمسرح،

كل فرد يجد نفسه في خضم هذه التعددية من الهويات المحتملة يعيشها أو يديرها بصورة مختلفة

والسلع والمعلومات، والارتباط المتزايد بين الأنظمة الاقتصادية، وأشكال العولمة.

وكل فرد يجد نفسه في خضم هذه التعددية من الهويات المحتملة يعيشها أو يديرها بصورة مختلفة. فالبعض يؤكد حقه في الاستغناء عن الهويات القديمة واختيار هويات جديدة وهي مرحلة مميزة في عملية إعادة بناء الهوية. وقد

أو ناشطاً في مجال حماية البيئة، أو مشجعاً لرياضة التنس، أو ممارساً لموسيقى الجاز [...] ولا يمكن لأي مما ذكرنا أن يعتبر وحده قوام هوية الإنسان أو المحدد الفريد لانتمائه الفئوي.

ويعبر هذا الطابع المرن للهويات الثقافية وقابليتها على اتخاذ أبعاد متنوعة التعقيد المتنامي للتدفقات المعولمة للأشخاص

الإطار 1-4 إعادة بناء هويات آسيا الوسطى بعد انتهاء الفترة السوفيتية

تواجه جمهوريات آسيا الوسطى الخمس (كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان)، التي حصلت على استقلالها من الاتحاد السوفيتي في عام 1991، تحدياً مشتركاً يتمثل في كيفية مواصلة موروث الماضي السوفيتي القريب مع موروث الماضي البعيد، وكيفية إضفاء الشرعية على حدود كيان سياسي-جغرافي تكون في ظل الاتحاد السوفيتي مع محمولاته الثقافية والسياسية بينما العناصر المرجعية الوحيدة المتاحة والحيوية التي تشكل الذاتية الثقافية لهذه البلدان هي تلك التي يعود تاريخها إلى العصور الوسطى؟ وما تزال التحولات في الهوية، التي تمخضت عن إعادة تعريف الهويات الوطنية لهذه الجمهوريات الفتية، تمثل ظاهرة غير عادية ذات تداعيات سياسية خطيرة.

ويرى الكثير من الباحثين المتخصصين أن الجمهوريات الخمس الجديدة في آسيا الوسطى لم تكن مهيأة ومستعدة للاستقلال السياسي وأخذ زمام الأمور بيدها على نحو ما فعلت جمهوريات الاتحاد السوفيتي الأخرى عندما انحلت هذا فجأة في عام 1991. ودفعت هذه الحرية المفروضة شعوب آسيا الوسطى إلى التفكير في أصولهم، وفي هويتهم وفي ما يرغبون أن يصبحوا. وآسيا الوسطى، نتيجة لتاريخها، منطقة تتسم بالتناقضات الحادة، إذ تختلف مناطقها الشمالية التي تسودها المجتمعات الرعوية والقبائل البدوية الرحل (كازاخستان وقيرغيزستان) عن مناطقها الجنوبية التي يغلب على سكانها الاستقرار والتمدن (طاجيكستان وأوزبكستان).

وقد أثر هذا التناقض الشديد بين الشمال والجنوب في طريقة انتشار الإسلام واختلاطه بالهويات الإقليمية عبر القرون. فبينما اعتنقت أوزبكستان الإسلام بعمق في الفترة بين القرنين الثامن والعاشر للميلاد (بني أول مسجد في بخارى في عام

712 م)، فإن شعبي كازاخستان وقيرغيزستان المكونين من قبائل الرحل، لم يعتنقا الإسلام إلا في حوالي القرن العاشر الميلادي. كما أن هذه العملية تمت بصورة متقطعة وبدرجة متفاوتة.

وقد ساعد الانتشار السريع للإسلام في المناطق الجنوبية المتمدنة من آسيا الوسطى على ظهور هويات متجذرة في الدين الإسلامي. أما في مناطق البدو الرحل الشمالية فجرت مواجهة تدريجية بين الإسلام والمعتقدات الوثنية والشامانية مهدت السبيل لظهور الطوائف الصوفية القائمة حالياً والتي ما تزال التقاليد السابقة على الإسلام تغذي هويتها. وقد أدي الغزو الروسي وتوطن الكثير من الجماعات من أصل مسيحي في الجزء الشمالي من آسيا الوسطى إلى مزيد من الإرباك في خريطة الهويات في هذه المنطقة، التي ما تزال الركائز المرجعية للهوية فيها أقل تأثراً بالدين، نسبياً، مقارنة بالمناطق الأخرى.

وقد تأثرت الهويات الدينية للمنطقة تأثراً عميقاً بالسياسات الإلحادية للاتحاد السوفيتي وبإنشاء هويات وطنية على حساب الهويات الدينية. فجميع 'المواطنين' وجدوا أنفسهم يحملون 'جنسية' مرتبطة بانتماء عرقي مفترض ومرسوم على أساس حدود الدولة التي يفترض أن ينتموا إليها. ومع ذلك، وبالرغم من الأذى الذي لحق بممارسة الشعائر الدينية وبالوجود الثقافي للإسلام، ظل الإسلام في الغالب النقطة المرجعية الرئيسية لتحديد الهوية. وساعدت عملية تصفية آثار الحقبة الستالينية والسوفييتية والسبعينية جمهوريات آسيا الوسطى على أن 'تعيش مرة أخرى' إلى حد ما في ظل هوياتها وأن تسترد تراثها الإسلامي التاريخي، الذي استخدم للتعبير عن تراث مشترك وموحد. وبعد الاستقلال، أصبح الإسلام الركيزة المرجعية اللازمة للهوية التي استخدمتها النخب كأساس لمشروعيتها الجديدة. وفي الوقت ذاته، فرضت رقابة

صارمة على الإسلام وجرى التأكيد على العلمانية صراحة في دستوري تركمنستان وكازاخستان.

وفي محاولة لإعادة بناء الهويات الوطنية دون الطعن في الحدود الموروثة من الاتحاد السوفيتي، أعيد تقييم ماضي المنطقة في العصور الوسطى وماضيها الإسلامي واستخدما باعتبارهما مكوناً جديداً للهوية، وبذلك أمكن التغلب على الانقسامات العرقية والطائفية.

ففي أوزبكستان، على سبيل المثال، أعيد تأهيل تيمورلنك ورفعت مكانته إلى درجة البطل الذي يرمز إلى الضمير والهوية اللتين استردهما شعب الأوزبك من جديد. وفي طاجيكستان، يعتمد التاريخ القومي الآن على تعظيم مقاومة الثقافة الفارسية لانتشار النفوذ التركي الجامح في آسيا الوسطى.

والجدير بالذكر أن تسييس المرجعية الثقافية تلازم مع إزالة العديد من الكلمات الروسية من اللغات الوطنية لتحل محلها كلمات من أصل عربي — أو كما في حال طاجيكستان — من أصل فارسي. وخلال التسعينيات من القرن الماضي، ظهر مجدداً اهتمام ملحوظ بالإسلام مع حدوث زيادة شاملة في الممارسات الدينية، وإن ظلت هذه شأناً شخصياً إلى حد كبير يقتصر على المجال الخاص أو الأسري.

غير أن الانقسامات العرقية والطائفية والإقليمية ما تزال مستمرة، وتبرز أحياناً كتهديد للاستقرار الإقليمي. هذا ويجري تعزيز الشعور بالهوية الإثنية إلى جانب الهوية القبلية والإقليمية، لا سيما في أوزبكستان وطاجيكستان.

المصدر: اليونسكو.

ومن بينهم سلمان رشدي وغابرييل غارسيا ماركيز وميلان كونديرا و ج. م. كوتزي، قد اجتذبهم موضوع المهاجرين الذين يواجهون بيئات ثقافية جديدة ويضطرون إلى بناء هويات ثقافية جديدة.

وقد استخدمت فكرة التهجين على نطاق واسع لوصف هذا الشكل الأخير من التمازج الثقافي. ويشير المصطلح إلى الأفراد أو الأشكال الثقافية التي تتجه كرد فعل تلقائي — وعن إدراك ذاتي — إلى التمازج والتوليف بين أشكال ثقافية أو أجزاء متفرقة تعود إلى أصول متنوعة (Eriksen, 2007). وثمة شكل أعم وأكثر عفوية للتهجين وله جذور تاريخية عميقة، وهو التمازج الثقافي الذي حدث مثلاً بين المهاجرين والمستعمرين والشعوب الأصلية، والذي أسفر عن ظهور هويات هجينة جديدة يتجلى نموذجها في ثقافات أمريكا اللاتينية (Canclini, 1992). وغالباً ما يُميز بين مفهوم التهجين ومفهوم التحول إلى الثقافة الكريولية. وهذا المصطلح الأخير يحمل معاني مختلفة بعض الشيء اعتماداً على اللغة والمكان، ولكنه يشير عموماً إلى تشابك وتمازج تقاليد وثقافات كانت في الماضي قائمة بصفة منفصلة الواحدة عن الأخرى (Eriksen, 2007). والإشارة هنا تخص عموماً التمازج المميز للعناصر اللغوية والثقافية في الأقاليم الأفرو-كاريبية الفرنسية، ولكن عبارة 'التحول إلى الكريولية' صارت تستخدم كمدلول عام لوصف مختلف عمليات التمازج الثقافي ولكن بمفهوم تجميع عناصر منفصلة وليس دمجها وإذابتها معاً. وتشير أمثلة كثيرة أخرى من الأشكال الثقافية التوفيقية إلى أن ظاهرة التمازج هو سمة ثابتة من ثبات التنوع الثقافي.

ومن المفارقة أن العولمة أدت إلى ارتخاء قبضة الحداثة وذلك من خلال إعادة تركيب العلاقة بين الأفراد والمجتمعات التي يدينون لها بالولاء، مما أسفر عن ظهور مفاهيم جديدة للهوية (Appadurai, 1996). ويطلب من الأفراد في هذا السياق التحرك والتفاعل والإبداع في سبيل امتلاك إحساس جديد بالهوية. وبينما تختزل الهوية في أغلب الأحيان إلى ملكية أو إرث، تظهر الهوية من خلال هذه الأمثلة في شكل مرن وشفاف ومتطور. وهي أساساً تجربة في طور التكوين. والهويات الفردية والجماعية، بالرغم من أنها مستمدة من الماضي، فهي إلى حد ما وليدة الزمان والمكان، وتتطور من التفاعل والترابط بين المحددات الاجتماعية والفردية (Giddens, 1984; Long and Long, 1992). وهكذا، فإن طمس الحدود والإنعاق الجزئي للفرد في سياق العولمة ساعد على ظهور روحية ثقافية وثابة وجوالة لا تتركز إلى الاستقرار النمطي الصارم، إنها روح البداوة الثقافية، التي يعتبرها البعض أفقاً جديدة للتجربة الثقافية المعاصرة (كليفورد، 1997).

ومع امتداد تكنولوجيات المعلومات والاتصال إلى أقصى أركان العالم، مهددة السبيل أمام عالم من الانتماآت الثقافية

يعيش آخرون — ولا سيما المهاجرون الذين يواجهون بيئة ثقافية جديدة — في ظل أنماط ثقافية متناقضة أو متضادة (Bhabha, 1994). ثم هناك الذين يواجهون حالة من التمازج الثقافي فيقررون أن يعيشوها كما لو كانت هذه الحالة تمثل اختياراً حقيقياً يتعلق بممارسة حريتهم الثقافية، فيجدون لأنفسهم نمطاً ثقافياً أصلياً من خلال مزج عناصر مقتبسة من سياقات ثقافية مختلفة (UNDP, 2004). ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن عدداً من الكتاب الروائيين المعاصرين،

مسمن من السكان الأصليين يتحدث في هاتف محمول في وسط أستراليا



يواجه المجتمع
الدولي تحدياً يتمثل
في صون مظاهر
التنوع الثقافي مع
الأخذ بعين الاعتبار
الفرص التي يتيحها
التنوع الثقافي
لتعزيز القدرة على
التكيف مع مختلف
السياقات والظروف
الاجتماعية والسياسية

لتعزيز القدرة على التكيف مع مختلف السياقات والظروف الاجتماعية والسياسية، وتشجيع الابتكار والإثراء المتبادل لأشكال التعبير والممارسات الثقافية.

1-3 المبادرات الإقليمية والدولية بشأن التنوع الثقافي

من أجل صون وتعزيز الأوجه المختلفة لهذا الواقع المعقد الذي يغطيه مصطلح 'التنوع الثقافي'. وتمثل هذه المبادرات والاتفاقات المختلفة استجابة جماعية من المجتمع الدولي للتحديات التي تنطوي عليها عملية حفظ وصون تنوعنا الإبداعي.

المبادرات الإقليمية

تتجسد عادة المشروعات الوطنية والأنشطة التقنية الدولية وما يتصل بها من برامج في خطط عمل إقليمية ترمي إلى تعزيز التنوع الثقافي. وتأتي هذه الخطط أما تلبية لرغبة الدول المعنية في تعبئة قدر أكبر من الموارد وتبادل أفضل للممارسات والخبرات على المستوى الإقليمي، أو استجابة لمشاكل إقليمية محددة لا يمكن التصدي لها بالشكل المناسب إلا على هذا المستوى فقط.

ففي أفريقيا، يؤكد ميثاق النهضة الثقافية في أفريقيا الذي اعتمده الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي في كانون الثاني/يناير 2006 في الخرطوم، أن التنوع الثقافي والوحدة الثقافية في أفريقيا يشكلان أحد عوامل التوازن والقوة في التنمية الاقتصادية في أفريقيا، وعاملاً في حل النزاعات والحد من عدم المساواة والظلم تعزيزاً للتكامل الوطني. ويشدد الميثاق بوجه خاص على الحاجة الملحة لإنشاء نظم تعليمية تجسد القيم الأفريقية والعالمية؛ وعلى السعي بعزم للنهوض باللغات الأفريقية؛ وإجراء جرد منتظم بهدف الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي وتعزيزه، ولا سيما في مجالات التاريخ والتقاليد والفنون والحرف اليدوية والمعرفة والدراية الفنية. ويعبر التصميم على حفظ التراث الأفريقي الغني وإدارته — والذي يمثل تنوع الثقافات واللغات والمسارات التاريخية لمجتمعات أفريقيا المختلفة — عن تزايد الوعي بأهميته وقيمه. ومنعاً لعودة النزاعات العرقية المرتبطة بالأحوال الاقتصادية السيئة (مثل حالات التمرد المعادية للأجانب التي شهدتها جنوب أفريقيا في بداية عام 2008) أو العمليات الانتقالية السياسية (كما حدث في كينيا في نهاية عام 2007)، فقد تركز الاهتمام على قضية المصالحة في أوضاع ما بعد النزاع (كما في حالة بوتسوانا وكوت ديفوار ورواندا). وهناك شاغل آخر يتمثل في التحديات التي يفرضها التنوع الثقافي على صعيد الحوكمة

المتعددة حيث يزداد انتشار الهويات الهجينة والمتعددة الثقافات، يواجه المجتمع الدولي تحدياً متمثلاً في كيفية إدارة هذه التغييرات البعيدة المدى، من أجل صون مظاهر التنوع الثقافي واضعاً في حسابه الفرص التي يتيحها التنوع الثقافي

باتت الجهود الرامية إلى صون مظاهر التنوع الثقافي تكتسب أهمية خاصة لدى الحكومات الوطنية والمجتمع الدولي ككل في سياق عالم يتسم على نحو متزايد بتمازج الثقافات. وتقوم المصالح السياسية والاقتصادية والشواغل المرتبطة بالتراث بحفز وإرشاد طائفة واسعة ومتنوعة من المبادرات الحكومية وغير الحكومية — التي تتلاقى على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. ومن منظور التنمية المستدامة، تمثل أشكال التعبير المادية وغير المادية للتراث الثقافي — باعتبارها صانعة الهوية الثقافية ورمز التنوع الثقافي — الركيزة الأساسية التي يقوم عليها عالم يتمتع بقدر أكبر من التناغم والتنوع والتعددية.

ولا يتسع المقام هنا لاستعراض العدد الكبير من المبادرات التي تجري على المستوى القطري لدعم التنوع الثقافي، ولكن سترد الإشارة إلى العديد منها في مختلف فصول هذا التقرير. ومن الصعب كذلك إيفاء حق البرامج الكثيرة التي تنفذ في سياق غير حكومي والتنويه بها. ويكفي القول بأن كل المشاريع والأعمال والأنشطة التي يتم الاضطلاع بها على المستوى الحكومي الدولي تعتمد اعتماداً كبيراً على أنشطة عدد ضخم من الهيئات والمنظمات غير الحكومية العاملة على جميع المستويات وعلى نطاق الدول الأعضاء في منظومة الأمم المتحدة ككل. ولكن يجدر التنويه ببعض هذه المنظمات لتعاونها الوثيق ومساهماتها الكبيرة في النهوض بالتنوع الثقافي ضمن إطار منظومة الأمم المتحدة وهي: المجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS)، والمجلس الدولي للموسيقى (IMC)، والشبكة الدولية للتنوع الثقافي (INCD)، والمعهد الدولي للبحوث بشأن وسائل الإعلام والاتصال والتنمية الثقافية (MEDIACULT).

وتقدم الأقسام التالية لمحة عامة عن المبادرات الإقليمية والدولية المتخذة لحماية التنوع الثقافي وتعزيزه، بما فيها الاستراتيجيات المعتمدة لدعم التكامل الإقليمي في الميدان الثقافي. وقد قامت اليونيسكو، تمشياً مع ولايتها، بدور قيادي في صياغة هذه الأدوات الدولية وترويجها وتنفيذها — وذلك في مجالات عديدة متنوعة مثل التراث الثقافي المادي وغير المادي، وأشكال التعبير الثقافي، والتبادلات الثقافية، والاتجار غير المشروع في السلع الثقافية، والملكية الفكرية —

سباق خيول في موسم تان تان وهو مهرجان تقيمه القبائل الرحل في المغرب



العالمين القديم والجديد، وفي ضرورة ألا يؤدي التمازج الثقافي وتعدد الهويات، كجزء من الإرث الاستعماري، إلى انشقاكات يصعب رتقها. كما أن الاعتراف السياسي بحقوق الشعوب الأصلية في بلدان مثل بوليفيا وإكوادور وبيرو دفع بعض الشبان من المجتمعات التقليدية إلى المطالبة بإدراجهم في فئة السكان الأصليين للتمتع بالحقوق والامتيازات التي يكفلها القانون لهذه الفئة، ذلك أن الإصلاحات الجارية جعلت الحصول على قطعة أرض ومزايا اجتماعية أخرى مرهونة بإجادة لغة أصلية.

وفي جنوب شرق آسيا، أكد إعلان وفاق بالي الثاني لعام 2003 (إعلان الوفاق الثاني لرابطة أمم جنوب شرق آسيا) أن الرابطة مجموعة متألّفة من أمم جنوب شرق آسيا، تتلاحم في إطار شراكة من أجل تحقيق تنمية حيوية، ومنظومة من المجتمعات الراحية لأفرادها، والملتزمة بالحفاظ على التنوع الثقافي والتناغم الاجتماعي. وأيد الاجتماع الوزاري للرابطة في عام 2005 الهدف المتمثل في زيادة قدرات بلدان الرابطة وقوتها التنافسية من خلال تعظيم التنوع الثقافي واستغلال الموارد الوفيرة على أفضل نحو. وتجدر الإشارة أيضاً إلى مبادرات جودبور الإقليمية لتنمية صناعات الإبداع التي أطلقت في شباط/فبراير 2005. ويجدر التذكير بأنه ليس من السهل تحقيق تعايش متناغم بين المجتمعات العصرية للغاية والمجتمعات التقليدية جداً في جنوب شرق آسيا. فثمة هوة واسعة تفصل بين العالم الريفي المحصن نسبياً من تأثيرات العولمة، والمراكز الحضرية الكبيرة، التي خضعت للتحديث بدرجة عالية خلال العقود الأخيرة (ومن أمثلة ذلك إنشاء برجج بتروناس في كوالالمبور). وإن اتساع نطاق الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية يحمل في طياته احتمال نشوء حالات مواجهة وصراع بين أهل الريف والحضر يفاقمها سوء الفهم من الطرفين وانعدام الثقة واللامبالاة.

وفي حالة الدول العربية، أعرب إعلان الرياض في ختام مؤتمر القمة العربية في عام 2007 عن العزم على:

العمل الجاد لتحسين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومركزاتها وترسيخ الانتماء إليها في قلوب الأطفال والناشئة والشباب وعقولهم، باعتبار أن العروبة ليست مفهوماً عرقياً أو عنصرياً بل هي هوية ثقافية موحدة تلعب اللغة العربية دور المعبر عنها والحافظ لثقافتها، وإطار حضاري مشترك قائم على القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية، يثريه التنوع والتعدد والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى، ومواكبة التطورات العلمية والتقنية المتسارعة.



أطفال مع آلة البلافون المقدسة والمعروفة باسم سوسو-بالا، في غينيا

الاجتماعية، وهو موضع اهتمام الأكاديمية الأفريقية للغات، التي بالإضافة إلى سعيها لحفظ التنوع اللغوي للقارة تقترح تحويل هذا التنوع إلى مبدأ للتعايش في انسجام من خلال النهوض بالتعدد اللغوي.

وفي أمريكا اللاتينية، أقرت في السنوات الأخيرة إعلانات مختلفة في إطار مؤتمرات أيبيرية - أمريكية جمعت مسؤولين ثقافيين رفيعي المستوى (سانتو دومينغو، بجمهورية الدومينيكان، أيار/مايو 2006) ووزراء الثقافة (قرطبة، بإسبانيا، حزيران/يونيو 2005)، ورؤساء الدول والحكومات (سالامنكا، بإسبانيا، تشرين الأول/أكتوبر 2005). وقد مهد إعلان سالامنكا (اليونسكو، 1994) الطريق أمام صياغة الميثاق الثقافي الإيبيري-الأمريكي (2006) الذي أعطى أولوية [...] للحقوق الثقافية، والتراث الثقافي والطبيعي المادي وغير المادي، والصناعات الثقافية، والروابط بين الثقافة والتنمية، والتعليم والتدريب، والابتكار، والاقتصاد، والعملية، والبيئة، والسياحة، والعلم، والتكنولوجيا ووسائل الاتصالات! وأدى الوعي المتنامي بطبيعة وأهمية التنوع الثقافي للقارة ليس فقط إلى إعادة اكتشاف الثقافات الأصلية التي تهددها أنشطة إزالة الغابات على نطاق واسع، وتزايد الفقر، بل أيضاً إلى التفكير في خصوصية الهويات الثقافية التي تمخض عنها التلاقي بين

يعبر هذا التطور الإطراذي لمفهوم التراث الثقافي وانتقال بؤرة التركيز إلى ارتباطه بالهوية والاستمرارية، عن حركة مزدوجة: واحدة تقود إلى الاعتراف 'بتراث مشترك' من واجب المجتمع الدولي حمايته بصفته تعبيراً عن إرث إنساني مشترك، بينما تقود الأخرى إلى الاعتراف بخصوصيات الثقافات، التي يجب أن تقيم في حد ذاتها، بالرغم من طبيعتها المتغيرة والمؤقتة

مجلس أوروبا إلى دعم وتعزيز التنوع الثقافي واللغوي، ولا سيما من خلال وضع سياسات تتعلق بالثقافة واللغات والوسائل السمعية البصرية. وأخيراً، اعتمد في إطار مجلس أوروبا كتاب أبيض حول حوار الثقافات في أيار/مايو 2008 بعنوان لنعيش معاً متساوين في الكرامة.

يتضح مما تقدم وجود توافق واسع على المستوى الإقليمي بشأن صون التنوع الثقافي. كما يتضح وجود توافق مماثل بين مختلف النهج الإقليمية، بالرغم من تنوع السياقات التاريخية والسياسية والتأثيرات المتباينة للعولمة. وتشهد هذه النهج المختلفة على وجود اهتمام مشترك بتحديد سبل التصدي للتحديات الواسعة النطاق التي تنطوي عليها عملية حماية التراث الثقافي المشترك وتعزيزه.

المبادرات الدولية

تستجيب المبادرات الدولية في ميدان التنوع الثقافي لعدد من الشواغل المتنامية المتعلقة بحماية وتعزيز التراث الثقافي ومن ثم الإبداع. وقامت اليونسكو بدور قيادي في هذا الخصوص باعتبارها المنظمة الوحيدة في منظومة الأمم المتحدة المختصة في مجال الثقافة، بما في ذلك على المستوى التقني.

ومن أجل الإسهام في "التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر" ومكافحة الجهل والتعصب، فإن اليونسكو مدعوة بموجب ميثاقها التأسيسي (1945) إلى "تنشيط نشر الثقافة" وتعزيز "التنوع المثمر" لثقافات العالم، وهو ما يعني ضمناً تفاعل هذه الثقافات وحفظ استقلالها وسلامتها. وعلى ذلك، فهم التنوع الثقافي انطلاقاً من التراث (المادي وغير المادي) والإبداع معاً. وعلى هذا الأساس، عملت اليونسكو منذ تأسيسها في عام 1945 على صياغة وتطوير المضمون المؤسسي لمفهوم التنوع الثقافي، الذي يتأثر بتغير منظور الثقافة، مما أدى إلى اعتماد مجموعة من الصكوك التقنيّة في ميادين الإبداع الفني، والتراث المنقول وغير المنقول، والتراث الثقافي غير المادي، ثم في الأونة الأخيرة تنوع أشكال التعبير الثقافي (انظر الشكل 2-1).

وبعد اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام 1948، استجابت اليونسكو لمهمتها في زيادة توزيع المواد التعليمية والعلمية والثقافية، وحماية الممتلكات العلمية والأدبية والفنية من خلال اعتماد اتفاق بيروت الرامي إلى تيسير التداول الدولي للمواد البصرية والسمعية ذات الطابع التربوي والعلمي والثقافي (1948)، واتفاق فلورنسا بشأن استيراد المواد التربوية والعلمية والثقافية (1950)، والاتفاقية العالمية بشأن حقوق المؤلف (1952). وقد كُرس 'المفهوم الثقافي' للملكية الثقافية دولياً باعتماد

إن التفكر في الهوية العربية وفي سبل مكافحة الانعزالية الثقافية (وهو أحد الأبعاد الأساسية للأصولية) يرتبط بمسائل تخص العلاقة بين العالم العربي والغرب، ولا سيما في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد بينت الأحداث الأخيرة أن الإخفاق في حل النزاع الإسرائيلي-العربي في فلسطين والصفة الغربية ما زال يغذي شعوراً عميقاً بالاستياء مما يزيد المشاكل المتعلقة بقضايا الهوية في المنطقة حدة. ومن القضايا الأخرى الهامة التي يجدر ذكرها قضية الاستلاب بالغرب أو ما يسمى بـ 'استعمار العقول'، وهي ظاهرة تتجلى في دفع أعداد كبيرة من الشباب إلى حزم حقائبهم وشد الرحال إلى أوروبا أو أمريكا الشمالية ليجربوا حظهم هناك.

وفي أوروبا، أصدرت المفوضية الأوروبية في عام 2007 رسالة بشأن جدول أعمال أوروبي للثقافة في زمن العولمة، ورد فيها ما يلي:

تكمّن أصالة الاتحاد الأوروبي ونجاحه في قدرته على احترام التاريخ واللغات والثقافات المتباينة والمتشابهة للدول الأعضاء، وسعيه في الوقت ذاته إلى إرساء أسس لتفاهم مشترك وقواعد مشتركة ضمنّت السلام والاستقرار والرفاهية والتضامن، وذلك إلى جانب ثروة هائلة من التراث الثقافي والإبداع ما برحت تكبر أكثر فأكثر بفضل التوسعات المتتالية للاتحاد.

وتوضح الرسالة دور السياسات والبرامج الداخلية للاتحاد الأوروبي، مع الإشارة بوجه خاص إلى تيسير التفاهم المشترك، وحفز الإبداع، والإسهام في الإثراء المشترك لثقافتنا. وتنوّه في هذا الصدد بمساهمة عدد من المبادرات في ميدان التبادلات التعليمية (برنامج إراسموس) وفي القطاع السينمائي والسمعي-البصري (برنامج MEDIA) وتؤكد من جديد الهدف من 'جدول أعمال أوروبي للثقافة'.

وقد قام مجلس أوروبا أيضاً بدور مهم في نشر الوعي بأهمية التنوع الثقافي بين الدول الأوروبية وداخلها. ويقر الإعلان بشأن التنوع الثقافي الصادر في كانون الأول/ديسمبر 2000 بأن 'احترام التنوع الثقافي شرط جوهري للمجتمع الإنساني' وأن 'التنوع الثقافي كان دائماً سمة أوروبية غالبية وهدفاً سياسياً أساسياً في عملية البناء الأوروبي'. ويؤكد أن التنوع الثقافي 'الذي يعبر عنه التعايش بين ممارسات مختلفة ثقافياً وتبادلها، وكذلك تقديم واستهلاك خدمات ومنتجات مختلفة ثقافياً [...] لا يمكن التعبير عنه بدون توافر شروط التعبير الإبداعي الحر والتمتع بحرية تبادل المعلومات في جميع أشكال التبادل الثقافي، ولا سيما فيما يتعلق بالخدمات السمعية البصرية'. ويؤكد الإعلان مرة أخرى على الروابط بين التنوع الثقافي والتنمية المستدامة، ويدعو أعضاء

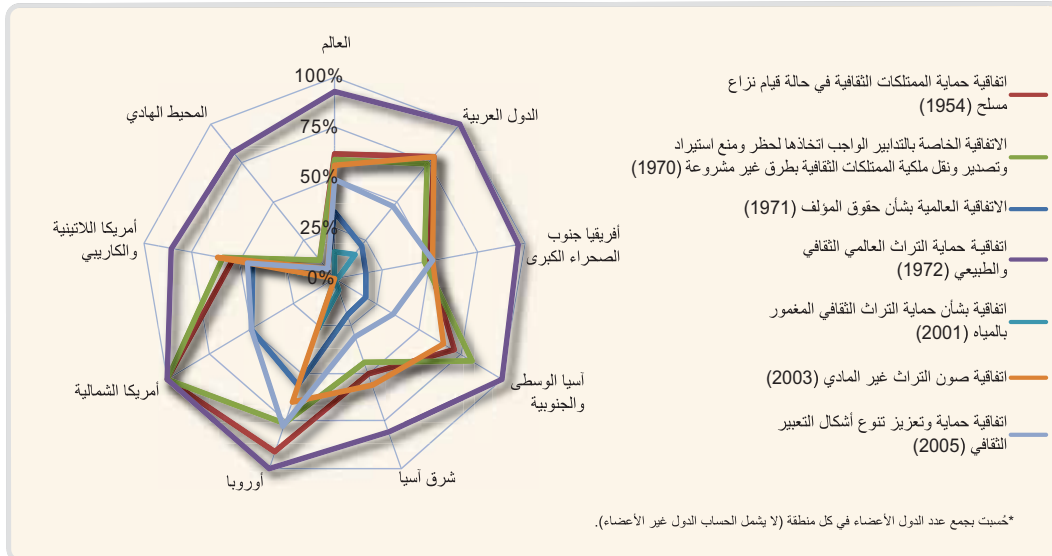
بدأ عصر جديد
باستكشاف مفهوم
التنوع الثقافي،
مما يشير إلى تزايد
الاهتمام من جانب
المجتمع الدولي،
ويؤكد الحاجة إلى
الاعتراف بالاختلافات
الثقافية بالتزامن مع
التشجيع على الحوار
بين الثقافات

اتفاقية لاهاي لعام 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية
في حالة قيام نزاع مسلح. وأرسيت هذه الاتفاقية الأساس
لمفاهيم 'التراث المشترك' و'المشاع العالمي' التي وجدت
صداها بعد ذلك في الحملة التي قادتها اليونسكو لإنقاذ آثار
النوبة من الغرق بعد بناء السد العالي في أسوان. وساعد هذا
المشروع الضخم في إبراز الأهمية العالمية للتراث الثقافي
الذي يتوجب على المجتمع الدولي حمايته باعتباره إرثاً
إنسانياً مشتركاً.

وفي عام 1966، أوضح المؤتمر العام لليونسكو هذه الفلسفة
في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي. وينص هذا الإعلان
على أن لكل "ثقافة كرامة وقيمة يجب حمايتهما وحفظهما"،
وأن "من حق كل شعب ومن واجبه أن يعمل على تنمية
ثقافته"، وأن "جميع الثقافات جزء لا يتجزأ من التراث

المشترك للإنسانية". ومنعاً من استغلال هذا الإعلان في
تبرير بعض الاتجاهات الثقافية ذات النزعة الثقافية المتعالية
والمغلقة على نفسها أو المحلية مثلما حدث في بعض، فقد
سعت اليونسكو دوماً إلى تصحيح هذا الخلل بالتشديد على أن
الإعلان يهدف إلى تيسير العلاقات بين الثقافات، بالتركيز
على وحدتها في التنوع وتعزيز القدرة على التمتع المشترك
بثقافة عالمية تشكلها الإبداعات التي تمثل التراث المشترك
للإنسانية. وبعدئذ في اجتماع استكهولم لعام 1972 المعني
بالبيئة البشرية، أقر المجتمع الدولي بأن كوكب الأرض
ككل يشكل إرثاً مودعاً كأمانة لأجيال المستقبل. وجرى
رسمياً توحيد مفهوم التراث الثقافي والطبيعي في عام 1972
باعتماد اليونسكو لصك أصبح من المعالم الرئيسية في
الميدان الثقافي، وهو الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث الثقافي
والطبيعي العالمي.

الشكل 1-2 التصديقات على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو، حسب كل منطقة*



المصدر: بيانات من اليونسكو، الوثائق التقنية، 2009.

وتقرير عام 1996 الصادر عن اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية بعنوان التنوع الإنساني المبدع؛ ونتائج مؤتمر ستكهولم الدولي الحكومي لعام 1998 بشأن السياسات الثقافية من أجل التنمية، الذي أكد على ضرورة الاعتراف بالاختلافات الثقافية وتعزيز الحوار بين الثقافات في آن واحد. أما الإعلان العالمي لعام 2001، فقد اعتمد تعريف إعلان مكسيكو للثقافة إذ أكد من جديد "أن الثقافة ينبغي أن يُنظر إليها بوصفها مجمل السمات المميزة، الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي يتصف بها مجتمع أو مجموعة اجتماعية وعلى أنها تشمل، إلى جانب الفنون والآداب، طرائق الحياة، وأساليب العيش معاً، ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات" (الديباجة)، وذكرنا بأن الثقافة "تتخذ أشكالاً متنوعة عبر المكان والزمان"، وأن هذا التنوع يتجلى "في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية"، وأن "التنوع الثقافي ... ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية" (المادة 1).

وتركز اتفاقية عام 2003 بصفة أساسية على عملية نقل المعرفة داخل المجتمعات والمجموعات الحاملة لهذا التراث، في حين تروم اتفاقية عام 2005 بشأن حماية وتعزيز أشكال تنوع التعبير الثقافي تهيئة الظروف التي تضمن ازدهار أشكال التعبير الثقافي وتفاعلها بحرية على نحو يعود بالنفع المتبادل. وتعترف الاتفاقية بالطابع المميز للأنشطة والسلع والخدمات الثقافية، وتهدف إلى تحفيز التنوع الثقافي، وتلتزم بالتنمية المستدامة والتعاون الدولي. أما اتفاقية عام 2005 التي تعنى بالتبادلات بين الثقافات التي تشكل تراثنا العالمي، فإنها تؤذن بميلاد مرحلة جديدة من الوثائق التقنية التي تهدف إلى حفظ خصوصيات الثقافات وتعزيز تطورها على النطاق العالمي من خلال التبادل والتسويق. وللثقافة في الواقع معنيان مختلفان ولكنهما مكملان الواحد للآخر. فالثقافة أولاً هي التنوع الإبداعي المتجسد في 'ثقافات' معينة، بتقاليدها الخاصة وأشكال تعبيرها المادية وغير المادية. والثقافة ثانياً هي قوة الدفع الإبداعية عند منشأ هذا التنوع المحقق. وهذان المعنيان للثقافة — الذي يشير أحدهما إلى الذات ويتعدى الآخر حدود الذات — لا ينفصمان ويمثلان مفتاح التفاعل المثمر بين جميع الشعوب في سياق العولمة.

وتعمل اليونسكو على تعزيز هذين النهجين في آن واحد من خلال مجموعة الوثائق القانونية التي أصدرتها في مجال

لقد أصبح من الواضح في كل مرحلة من مراحل النقاش بشأن العولمة وآثارها الإيجابية والسلبية أن الثقافات لا تتجلى فقط في أشكال التعبير المادية المجسدة في الحجر والخشب والمعادن والمنسوجات والورق وما إلى ذلك، وفي ديمومتها التي تتحدى الزمن، وإنما تتجلى أيضاً في رؤية للعالم مجسدة في معتقدات، وعروض فنية، واحتفالات، وعادات وعلاقات اجتماعية، تكون بطبيعتها غير مادية ومتغيرة وموقته. وهذه المظاهر الثقافية — ومن بينها التقاليد الشفهية، والفنون التعبيرية والدرامية التقليدية في مجال الحرف أو الطبيعة — تمثل في الواقع خميرة الثقافات وروحها. وإدراكا من اليونسكو بأن التراث الثقافي - طبقاً لتعريفه في اتفاقية عام 1972 - يغطي جانباً واحداً فقط من الإبداع الثقافي، اعتمدت المنظمة في عام 2003 الاتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي التي تعتبر جميع أشكال التعبير والتقاليد التي يعترف مجتمع ما بأهميتها ذات قيمة متساوية بدون تمييز أو تفضيل بينها، أي أن مفهوم "القيمة العالمية الاستثنائية" غير مستخدم في هذه الاتفاقية. ذلك أن شرط الاعتراف الدولي بهذا التراث الحي يكمن في أهميته عند المجتمعات التي أبدعته ونقلته وأعدت إبداعه باعتباره جزءاً من هويتها ومن عناصر استمراريتها ولا يكمن في أي تقييم ضمني للممارسات التراثية المعنية.

ويعبر هذا التطور الإطراحي لمفهوم التراث الثقافي وانتقال بؤرة التركيز إلى ارتباطه بالهوية والاستمرارية، عن حركة مزدوجة: واحدة تقود إلى الاعتراف ب'تراث مشترك' من واجب المجتمع الدولي حمايته بصفته تعبيراً عن إرث إنساني مشترك، بينما تقود الأخرى إلى الاعتراف بخصوصيات الثقافات، التي يجب أن تقيم في حد ذاتها، بالرغم من طبيعتها المتغيرة والموقته.

وبدأ عصر جديد مع استكشاف مفهوم التنوع الثقافي شهد تزايد اهتمام المجتمع الدولي بهذا الأمر. وأفضت عملية تفكر خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات إلى اعتماد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي في عام 2001. وتشمل المفاصل الرئيسية لهذه العملية ما يلي: إعلان المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية (MONDIACULT مكسيكو، 1982) الذي وفق بين البعد العالمي للثقافة ومكوناتها الخاصة حين عرّف الثقافة بوصفها "جماع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها. وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل حقوق الإنسان الأساسية ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"؛

التنوع الثقافي وحوار الثقافات مرتبطان أساساً، نظراً لأن التنوع يشكل في نفس الوقت نتاج الحوار وشرطاً مسبقاً له

الخلاصة

إن العولمة التي ينظر إليها في أغلب الأحيان كتهديد للتنوع الثقافي تنطوي في الواقع على تأثيرات كثيرة التنوع، إذ بينما قد تؤدي في بعض الأوجه إلى طمس التنوع الثقافي، إلا أنها تعمل أيضاً على إعادة بناء بعض أشكاله، ومنها ما له علاقة بتطور التكنولوجيات الرقمية. وعلى ذلك فإن التحدي الذي تواجهنا به العولمة يتمثل في الحد من تداعياتها السلبية على التنوع الثقافي، وهذا يستدعي في المقام الأول فهما أكثر استنارة ودقة لتأثيراتها. ويمكن لإنشاء مرصد عالمي للتنوع الثقافي، كما يقترح في هذا التقرير، أن يلعب دوراً مهماً في هذا الصدد.

ومن المهم أيضاً إدراك أن الهوية الوطنية — باعتبارها متميزة عن الهوية الثقافية — تشكل دوماً إلى حد ما عملية إنشاء تاريخي. ومفهوم الأمة مفهوم انتقائي مثله مثل أي عمل من أعمال الذاكرة. ولا توجد ثقافة ثابتة أو منعزلة تماماً، والهوية الوطنية هي على الدوام نتاج عمليات التطور والتفاعل. وفي عالم ينزع إلى العولمة، تستشري هذه التغييرات وتزيد هوية الفرد والمجموعة تعقيداً. والواقع أن الاعتراف بهويات متعددة — بل وحتى تأكيدها — هو سمة مميزة لزماننا. وهكذا، فإن أحد التأثيرات المتناقضة للعولمة يكمن في تحفيز أشكال من التنوع تؤدي إلى شتى أنواع الابتكار وعلى جميع المستويات.

ولكن الثقافات ليست متساوية في قدرتها على مواجهة تأثيرات العولمة والتصدي لها أو استيعابها، لذلك يجب بذل كل الجهود اللازمة لصون أشكال التعبير الثقافية التي تصارع من أجل البقاء. بيد أن تدابير الحماية لن تكون كافية في حد ذاتها، علينا إيجاد السبل الكفيلة بمساعدة المجتمعات المعنية على تحسين إدارة التغيير الثقافي في سياق حوار الثقافات. ذلك أن التنوع الثقافي وحوار الثقافات مرتبطان أساساً، فالتنوع هو في آن واحد نتاج الحوار وشرطه المسبق.

ينبغي النظر في إنشاء مرصد عالمي للتنوع الثقافي من أجل رصد آثار العولمة على التنوع الثقافي وتوفير المعلومات والبيانات للبحوث المقارنة في إطار نهج استشرافي.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ - جمع بيانات وإحصاءات عن التنوع الثقافي وتصنيفها ونشرها على نطاق واسع وذلك بالاستناد إلى إطار اليونسكو المنقح للإحصاءات الثقافية لعام 2009 وغيره من الآليات والمرافق ذات الصلة.
- ب - إعداد منهجيات وأدوات لتقييم وقياس ورصد التنوع الثقافي يمكن للحكومات والمؤسسات العامة والخاصة تكييفها مع الظروف الوطنية والمحلية.
- ج - إنشاء مرصد وطنية لمتابعة السياسات وتقديم المشورة بشأن التدابير الملائمة لتعزيز التنوع الثقافي.

تحت المجهر:

الصوك التقنية
التي اعتمدها
اليونسكو

كانت الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف التي اعتمدت في عام 1952 ودخلت حيز النفاذ في عام 1955، أول وثيقة تقنية تطرح فكرة أن الثقافة (الأعمال الأدبية والعلمية والفنية) تجسد قيمة عالمية تقتضي حماية مشتركة، وتشكل من ثم مسؤولية منوطة بالمجتمع الدولي. ومن السمات الرئيسية لهذه الاتفاقية الأحكام التفضيلية للبلدان النامية (التي أدخلها صك باريس للاتفاقية في عام 1971) لمراعاة دور الأعمال الفكرية في السياق العام للتنمية والاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلدان النامية. وبعد أن رسخت هذه الاتفاقية حماية حقوق المؤلف في العالم أجمع، بدأت تفقد تأثيرها في الثمانينات بعد أن بات الكثير من البلدان يفضل المعايير الأكثر حزماً التي تتضمنها اتفاقية برن لحماية الأعمال الأدبية والفنية (1886)، واستكملت في 1896، ونقحت في 1908، واستكملت في 1914، ونقحت في 1928 و1948 و1967 و1971، وعُدلت في (1979).

وعلى أثر تزايد الوعي بضرورة حماية التراث في أوقات الحرب واشتداد ضغطه، اعتمدت الاتفاقية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة قيام نزاع مسلح في لاهاي، هولندا، في عام 1954. وورد لأول مرة في هذه الاتفاقية الدولية وبروتوكولها الأول المعتمد في نفس السنة، تعبير 'الممتلكات الثقافية' كفئة شاملة ومتجانسة من الممتلكات المنقولة وغير المنقولة الجديرة بالحماية بسبب قيمتها الثقافية الفريدة، مثل المعالم والمراكز المعمارية أو الفنية أو التاريخية، والمواقع الأثرية، والمتاحف والمكتبات الكبيرة ودور المحفوظات، والأعمال الفنية والمخطوطات، والكتب، وغير ذلك من الأعمال ذات الأهمية الفنية أو التاريخية أو الأثرية. كما وضعت هذه الاتفاقية، التي استكملت بالبروتوكول الثاني لعام 1999، الأساس لمفهوم التراث المشترك والمصلحة المشتركة للإنسانية.

وفي عام 1966، اعتمد المؤتمر العام لليونسكو إعلاناً بشأن مبادئ التعاون الثقافي الدولي. وحدد الإعلان السمات الأساسية لسياسات اليونسكو بشأن التعاون في ميدان الثقافة، بالقول أن "لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامهما وحفظهما"، وأن "من حق كل شعب ومن واجبه أن يعمل على تنمية ثقافته" وأن "جميع الثقافات جزء لا يتجزأ من التراث المشترك للإنسانية"، وأرسى بذلك فكرة أن البشرية ككل تمثل أساساً يشارك فيه كل الأفراد وأنها تمتلك حقوقاً تسبق حقوق الدول.

واعتمد المؤتمر العام في 1972 الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي. ومثل اتفاقية لاهاي لعام 1954، يركز هذا الصك التاريخي على الممتلكات الثقافية غير المنقولة

(ولكن في هذه الحالة "ذات القيمة العالمية الاستثنائية")، ولكنه يأتي لأول مرة بمفهوم رئيسي هو 'التراث الإنساني'. وعملت هذه الاتفاقية من خلال نهجها البرنامجي المستند إلى نظام "قائمة الإدراج" واستخدام مبادئ توجيهية عملية لتنفيذه، على النهوض بسياسات صون وحفظ التراث، وأصبحت المرجع القياسي في اعتماد سياسات الحفظ كوسيلة للتنمية، مع التركيز بوجه خاص على السياحة. ويوجد حالياً 890 موقعاً ثقافياً وطبيعياً ومختلطاً مدرجاً في قائمة التراث العالمي. وتنتشر هذه المواقع في شتى أرجاء العالم تتقاسمها البلدان المتقدمة والنامية على السواء مستفيدة من الفرص التي تتيحها بالاتفاقية. ويحظى شعار التراث العالمي بمكانة رفيعة وتطمح البلدان الموقعة على الاتفاقية في الحصول عليه لتأمين الاعتراف بتراتها وحماية المواقع والمناظر الطبيعية والأنواع المعرضة للتهديد واجتذاب السياح. وتساهم مواقع التراث العالمي في توعية الناس وتثقيفهم بشأن الحاجة إلى حماية التراث لأجيال المستقبل، وتعزيز الاحترام والتفاهم بين الثقافات من خلال تسليط الضوء على تنوع وثروة أشكال التعبير التي تمثل جزءاً من التراث المشترك للإنسانية.

وجاءت الاتفاقية الخاصة بالتدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة المعتمدة في 1970 لغرض مختلف تماماً. فالاتفاقية لا تهدف إلى حماية الممتلكات الثقافية بسبب قيمتها العالمية، وإنما الاعتراف بالملكية الوطنية لهذه الممتلكات. وقد عولجت أيضاً قضية نهب الآثار (أو الممتلكات) الثقافية والاتجار غير المشروع بها في اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص لعام 1995 (UNIDROIT) بشأن الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة، وكذلك في الاتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه، التي اعتمدها مؤتمر اليونسكو العام في عام 2001. واعتمدت هذه الاتفاقية مجموعة من المعايير والتدابير لحماية المواقع الأثرية المغمورة بالمياه شبيهة بالتي توفرها اتفاقيات اليونسكو الأخرى للتراث الثقافي على اليابسة. وترتبط قواعدها باتفاقية اليونسكو لعام 1970 واتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص لعام 1995 بالنظر لاحتوائها على أحكام تفصيلية بخصوص منع الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية المنتشرة من البحر. غير أنها لا تعنى بالتوسط في النزاعات أو إدعاءات الملكية، ولا تتضمن مادة عن إعادة الممتلكات إلى أصحابها.

أما الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي، الذي اعتمد بالإجماع في الدورة الحادية والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو في عام 2001، فقد فتح آفاقاً جديدة عندما أشار إلى التنوع الثقافي بوصفه "تراثاً مشتركاً للإنسانية"، وأنه "ينبغي الاعتراف به

للإشيرة وإثرائه ونقله بواسطة أشكال التعبير الثقافي المتنوعة، بل يتجلى أيضاً من خلال تنوع أنماط إبداع أشكال التعبير الفني وانتاجها وتوزيعها والتمتع بها، أياً كانت الوسائل والتكنولوجيات المستخدمة في ذلك (المادة 4).

تتضمن اتفاقية عام 2005 أيضاً بياناً مهماً يقول "إن التنوع الثقافي يعززه التداول الحر للأفكار وتغذية المبادلات والتفاعلات المستمرة بين الثقافات"، وأن "التنوع اللغوي عنصر أساسي من عناصر التنوع الثقافي"، ويلاحظ "أن عمليات العولمة [...] لأن كانت تخلق ظروفاً لم يسبق لها مثيل لتعزيز التفاعل بين الثقافات، فهي تشكل أيضاً تحدياً يواجه التنوع الثقافي، وخاصة بالنظر إلى ما قد تولده من اختلال في التوازن بين البلدان الغنية والفقيرة" (الديباجة)، بالإضافة إلى أن "الانفتاح المنصف بطائفة غنية ومتنوعة من أشكال التعبير الثقافي الآتية من كل أنحاء العالم، وانفتاح الثقافات بوسائل التعبير والنشر، هما عاملان أساسيان للارتفاع بالتنوع الثقافي وتشجيع التفاهم" (المادة 7-2).

وتعترف اتفاقية عام 2005 بالطبيعة المتميزة للأنشطة والسلع والخدمات الثقافية بوصفها حاملة للهويات والدلالات، وتهدف إلى تشجيع التنوع الإبداعي، وتلتزم بالتنوع المستدامة والتعاون الدولي. وهي تؤسس حقوقاً للأطراف المتعاقدة: إذ تؤكد على حق كل دولة طرف في حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي على أراضيها. في المقابل، يتعين على الدول الأطراف أن تسعى إلى تهيئة بيئة في أراضيها تشجع الأفراد والفئات الاجتماعية على إبداع أشكال التعبير الثقافي الخاصة بهم وإنتاجها ونشرها وتوزيعها والوصول إليها، مع إيلاء العناية الواجبة للظروف والاحتياجات الخاصة بالأقليات والأفراد المحرومين والجماعات المهمشة، والالتزام بالتعاون الدولي. ويطلب من الأطراف أيضاً التشجيع على إدراك أهمية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي وتشجيع المشاركة النشطة للمجتمع المدني في جهود الأطراف الرامية إلى تحقيق أهداف هذه الاتفاقية.

وفي مجال السياسات الثقافية، يتضمن عمل اليونسكو المتعلق بالتنوع الثقافي أيضاً سلسلة من التوصيات، ولا سيما التوصية بشأن أجدى الوسائل لتيسير دخول المتاحف للجميع (1960)، والتوصية بشأن صون الممتلكات الثقافية التي تهددها الأشغال العامة أو الخاصة (1968)، والتوصية بشأن صون المناطق التاريخية ودورها في الحياة المعاصرة (1976)، والتوصية بشأن التبادل الدولي للممتلكات الثقافية (1976)، والتوصية بشأن حماية الممتلكات الثقافية المنقولة (1978)، والتوصية بشأن حماية الصور المتحركة وصونها (1980)، والتوصية بشأن

والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر والمستقبل"، وأن الدفاع عنه "واجب أخلاقي لا ينفصل عن احترام كرامة الإنسان". ويقتزن هذا الاعتراف بضرورة عملية هي "الحرص على تمكين كل الثقافات من التعبير عن نفسها والتعريف بنفسها"، الأمر الذي يستوجب حرية التعبير، وتعددية وسائل الإعلام، والتعددية اللغوية، والمساواة في فرص الوصول إلى أشكال التعبير الفني والمعارف العلمية والتكنولوجية. ويؤكد الإعلان أن "احترام تنوع الثقافات والتسامح والحوار والتعاون، في جو من الثقة والتفاهم، خير ضمان لتحقيق السلام والأمن الدوليين"، كما يؤكد الحاجة إلى "التعاون والتضامن الدوليين" استناداً إلى شراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

ثم جاءت في عام 2003 اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي التي انبثقت من برنامج اليونسكو بشأن إعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي للإنسانية، الذي أطلق في عام 1997، وأعقبه إعلان للروائع في أعوام 2001 و2003 و2005. ويعتبر التراث الثقافي غير المادي، الذي تصفه هذه الاتفاقية بـ "بوقة التنوع الثقافي"، عنصراً أساسياً في حماية الهوية الثقافية، وتعزيز الإبداع وحفظ أشكال التعبير الثقافي التقليدية. والواقع أن تعريف التراث غير المادي الوارد في اتفاقية عام 2003 — الذي يشمل قائمة غير حصرية بالمجالات، مثل التقاليد وأشكال التعبير الشفهي (ومن بينها اللغة)، وفنون وتقاليد أداء العروض، والممارسات الاجتماعية، والطقوس والاحتفالات، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية — يشكل بحد ذاته مساهمة مهمة نحو الاعتراف بالطابع المتعدد الأوجه للتنوع الثقافي. وتهدف الاتفاقية إلى حماية تراث حي ودائم التطور ومجسد في ممارسات إنسانية، وتسدن بالتالي دوراً كبيراً للمجتمعات والمجموعات الحاملة للتقاليد. ويعتمد الاعتراف الدولي بعناصر التراث غير المادي — من خلال إدخالها على سبيل المثال في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل (UNESCO, 2003)، المادة 17)، والقائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي — على قوائم جرد تعدها الدول الأطراف وعلى أساس معايير اعتمدها في حزيران/يونيو 2008 الجمعية العمومية للدول الأطراف في الاتفاقية.

وتأتي أخيراً اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي المعتمدة في عام 2005 لتركز بصفة خاصة على أشكال التعبير المنتجة والموزعة والمتشاطرة بوسائل معاصرة. وتعرف التنوع الثقافي تعريفاً جديداً مبتكراً بوصفه "تعدد الأشكال التي تعبر بها الجماعات والمجتمعات عن ثقافتها. ولا يتجلى التنوع الثقافي فقط من خلال تنوع أساليب التعبير عن التراث الثقافي

بحرية الاختيار الكاملة [...] وأن تتمكن من حفظ تنوعها الثقافي والديني!

ج - وفي مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

- ميثاق عام 2003 بشأن حفظ التراث الرقمي، الذي يدعو - بالاستناد إلى برنامج ذاكرة العالم الذي استهلته اليونسكو في عام 1992 والمكرس لزيادة الوعي العالمي بوجود التراث الوثائقي وأهميته من خلال إعداد قوائم جرد دولية - إلى وضع استراتيجيات وسياسات لحماية التراث الرقمي وتعزيزه.
- توصية عام 2003 بشأن تعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالمجال السيبرني التي تلاحظ أن "التنوع اللغوي في الشبكات العالمية للمعلومات وتعميم الانتفاع بالمعلومات في المجال السيبرني يشكلان جوهر المناقشات الراهنة " مركز اهتمام رئيسي في المناقشات المعاصرة".

د - وفي مجال التعليم:

- اتفاقية عام 1960 ضد التمييز في التعليم، التي تشير في ديباجتها إلى هدف 'احترام تنوع النظم التعليمية الوطنية'.
- توصية عام 1974 الخاصة بالتعليم من أجل التفاهم الدولي والتعاون والسلام والتعليم المتعلق بحقوق الإنسان والحريات الأساسية وتوصية عام 1993 الخاصة بالاعتراف بالدراسات والمؤهلات في التعليم العالي، اللتان تهدفان إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات والشعوب، بما في ذلك الاحترام المتبادل لتنوعها.

وضع الفنان (1980) والتوصية بشأن صون الثقافات التقليدية والفولكلور (1989).

وبجانب ميدان السياسات الثقافية، تشمل صكوك اليونسكو المهمة الأخرى المتعلقة بالتنوع الثقافي ما يلي:

أ - في مجال مكافحة العنصرية:

- إعلان عام 1978 بشأن العنصر والتحيز العنصري الذي يؤكد أن للجميع الحق في أن يكونوا مختلفين بعضهم عن بعض، ويشير تحديداً إلى الطابع المعقد للهويات الثقافية وإن هذه لا يمكن اختزالها إلى هوية المنشأ.
- إعلان عام 1995 للمبادئ بشأن التسامح، الذي يعيد طرح قضية العيش معاً في ظل اختلافاتنا، وذلك في ضوء التحديات الجديدة الناشئة عن العولمة وظهور الشبكات حول العالم.

ب - في مجال الحريات والحقوق:

- توصية عام 1976 بشأن مشاركة الجماهير الشعبية في الحياة الثقافية وإسهامها فيها، التي تتضمن أحكاماً تتعلق بالتنوع في وسائل الإعلام، مع الأخذ بعين الاعتبار 'التنوع الشديد للجماهير المستهدفة، من أجل الارتقاء بالوعي الثقافية للبرامج الموجهة إلى الجمهور العام!'
- إعلان عام 1997 بشأن مسؤوليات الأجيال الحالية نحو أجيال المستقبل، الذي ينص على 'أهمية بذل كل الجهود لضمان [...] تمتع أجيال المستقبل والأجيال الحالية

→ مقر اليونسكو في باريس



المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت

وثائق مرجعية ومصادر اليونسكو

- 2001b. *Convention on the Protection of the Underwater Cultural Heritage*. 2 November. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001260/126065e.pdf>
- اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124687a.pdf#page=60>
- 2001c. *Proclamation of Masterpieces of the Oral and Intangible Heritage of Humanity*. 18 May. http://www.unesco.org/bpi/intangible_heritage/index.htm
- اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133171a.pdf#32>
- 1998. Making the Most of Globalization. *Sources*, No. 97, pp. 7-8.
- 1997. *Declaration on the Responsibilities of the Present Generations towards Future Generations*. 12 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13178&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- إعلان بشأن مسؤوليات الأجيال الحاضرة تجاه الأجيال المقبلة، 1997 - الدورة التاسعة والعشرون للمؤتمر العام لليونسكو
<http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001102/110220ab.pdf#page=79>
- 1995. *Declaration of Principles on Tolerance*. 16 November. http://www.unesco.org/webworld/peace_library/UNESCO/HRIGHTS/124-129.HTM
- إعلان المبادئ بشأن التسامح
<http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001018/101803ab.pdf#page=82>
- 1994. *Salamanca Declaration and Framework of Action*. World Conference on Special Needs Education: Access and Quality, Salamanca, Spain, 7-10 June. Paris, UNESCO. <http://www.ecdgroup.com/download/gn1sfai.pdf>
- بيان سلامنكا وإطار العمل في مجال تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة
<http://unesdoc.unesco.org/images/0009/000984/098427ab.pdf>
- 1993. *Recommendation on the Recognition of Studies and Qualifications in Higher Education*. 16 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13142&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- توصية بشأن الاعتراف بدراسات التعليم العالي ومؤهلاته
<http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001428/142825a.pdf#page=97>
- 1989. *Recommendation on the Safeguarding of Traditional Culture and Folklore*. 16 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13141&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- توصية بشأن الاعتراف بدراسات التعليم العالي ومؤهلاته
http://portal.unesco.org/ci/en/files/13367/10678504209Charter_ar.pdf/Charter_ar.pdf
- 1982. *Mexico City Declaration on Cultural Policies*. World Conference on Cultural Policies (MONDIACULT), Mexico City, 26 July — 6 August. http://portal.unesco.org/culture/en/files/12762/11295421661mexico_en.pdf/mexico_en.pdf
- إعلان مكسيكو بشأن السياسات الثقافية، مكسيكو، 6 أغسطس/ آب 1982، المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية
http://portal.unesco.org/ci/en/files/13367/10678504209Charter_ar.pdf/Charter_ar.pdf
- 1980a. *Recommendation concerning the Status of the Artist*. 27 October. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13138&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 1980b. *Recommendation for the Safeguarding and Preservation of Moving Images*. 27 October. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13139&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 1978a. *Recommendation for the Protection of Movable Cultural Property*. 28 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13137&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- توصية بشأن حماية الممتلكات الثقافية المنقولة
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124687a.pdf#page=72>
- Alexander, N. 2007. Rethinking culture, linking tradition and modernity. Paper presented at the second meeting of the Advisory Committee of Experts, Venice, 2-3 April.
- Amescua, C. 2007. An analysis of the nomination files for masterpieces of the oral and intangible heritage of humanity. Background paper.
- Bouma, G. 2007. Religious identity and cultural identity. Background paper.
- Cowen, T. 2006. Cultural diversity and globalization. Background paper.
- Dallmayr, F. 2007. Cultural identity and religious identity. Background paper.
- Fasheh, M. 2007. Cultural diversity in formal and non-formal educational systems. Background paper.
- Langlois, F. 2007. Distorsions identitaires en Asie Centrale post-soviétique. Background paper.
- Nyamnjoh, F. and Warnier, J. P. 2007. Cultural globalization: real or imaginary? Background paper.
- Soudien, C. 2007. Multiple cultural identities and cultural fictions: cultural makeshifts and metissages. Background paper.
- Tauli-Corpus, V. 2007. Indigenous people's voice in a globalized world. Background paper.
- Tomlison, J. 2007. Cultural globalization and the representation of otherness through the media. Background paper.
- UNESCO. 2009. UNESCO Framework for Cultural Statistics: Task Force Meeting Summary. May. Paris. http://www.uis.unesco.org/template/pdf/csscl/framework/TFM_Summary_EN.pdf
- 2007. *Standard-Setting in UNESCO II: Conventions, Recommendations, Declarations and Charters adopted by UNESCO (1948-2006)*. Paris, UNESCO.
- 2005. *Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001429/142919e.pdf>
- اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001428/142825a.pdf#page=97>
- 2003a. *Charter on the Preservation of Digital Heritage*. 17 October. http://portal.unesco.org/ci/en/files/13367/10700115911Charter_en.pdf/Charter_en.pdf
- ميثاق صون التراث الرقمي
http://portal.unesco.org/ci/en/files/13367/10678504209Charter_ar.pdf/Charter_ar.pdf
- 2003b. *Recommendation on the Promotion and Use of Multilingualism and Universal Access to Cyberspace*. 15 October. <http://portal.unesco.org/ci/en/files/13475/10697584791Recommendation-Eng.pdf/Recommendation-Eng.pdf>
- توصية بشأن تعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانفتاح بالمجال السبريني
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133171a.pdf#page=84>
- 2003c. *Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540e.pdf>
- 2001a. *Universal Declaration on Cultural Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127160m.pdf>
- إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124687a.pdf#page=72>

- اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح ، لاهاي 1954
- 1952. *Universal Copyright Convention*. Geneva, 6 September. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=15381&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف، باريس 24 يوليو/تموز 1971
- 1950. *Agreement on the Importation of Educational, Scientific and Cultural Materials*. Florence, 17 June. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=12074&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 1948. *Agreement For Facilitating the International Circulation of Visual and Auditory Materials of an Educational, Scientific and Cultural Character*. Beirut, 10 December. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=12064&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 1945. *The Constitution of UNESCO*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001255/125590e.pdf#constitution>
- الميثاق التأسيسي لليونسكو
- Vishnevski, A. 2007. Cultural diversity and demographic transitions. Background paper.
- World Intellectual Property Organization (WIPO). *Berne Convention for the Protection of Literary and Artistic Works*. http://www.wipo.int/export/sites/www/treaties/en/ip/berne/pdf/trtdocs_wo001.pdf
- اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية، باريس 24 يوليو/تموز 1971
- HYPERLINK "http://www.wipo.int/export/sites/www/treaties/ar/ip/berne/pdf/trtdocs_wo001.pdf" http://www.wipo.int/export/sites/www/treaties/ar/ip/berne/pdf/trtdocs_wo001.pdf
- المواقع الشبكية**
- African Academy of Languages (ACALAN): <http://www.acalan.org>
- Council of Europe, Committee of Ministers. 2000. *Declaration on Cultural Diversity*. <https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?id=389843>
- Council of Europe, Diversity: http://www.coe.int/t/dg4/cultureheritage/topics/diversity_en.asp#
- Erasmus Programme: http://ec.europa.eu/education/lifelong-learning-programme/doc80_en.htm
- European Commission, Culture: Cultural diversity and intercultural dialogue: http://ec.europa.eu/culture/our-policy-development/doc401_en.htm
- International Council on Monuments and Sites (ICOMOS): <http://www.icomos.org>
- International Music Council (IMC): <http://www.imc-cim.org>
- International Network for Cultural Diversity (INCD): <http://www.incd.net>
- International Research Institute for Media, Communication and Cultural Development (MEDIACULT): <http://www.mediacult.at>
- League of Arab States. 2007. *Riyadh Declaration*. 29 March. <http://www.pij.org/documents/Riyadh%20Declaration.pdf>
- جامعة الدول العربية. إعلان الرياض، 29 مارس/أذار 2007 <http://www.arableagueonline.org/las/arabic/>
- MEDIA Programme: http://ec.europa.eu/information_society/media/index_en.htm
- Organización de Estados Iberoamericanos para la Educación, la Ciencia y la Cultura (OEI): <http://www.oei.es/cultura.htm>
- 1978b. *Declaration on Race and Racial Prejudice*. 27 November. http://www.unesco.org/webworld/peace_library/UNESCO/HRIGHTS/107-116.HTM
- إعلان بشأن العنصر والتحيز العنصري ، باريس 24 أكتوبر/تشرين الثاني 1978، الدورة العشرين للمؤتمر العام
- 1976a. *Recommendation concerning the International Exchange of Cultural Property*. 30 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13132&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- توصية بشأن التبادل الدولي للممتلكات الثقافية، نيروبي، من 26 أكتوبر/تشرين الأول إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 1976، الدورة التاسعة عشرة للمؤتمر العام.
- 1976b. *Recommendation concerning the Safeguarding and Contemporary Role of Historic Areas*. 26 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13133&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- توصية بشأن صون المناطق التاريخية ودورها في الحياة المعاصرة ، نيروبي، من 26 أكتوبر/تشرين الأول إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 1976، الدورة التاسعة عشرة للمؤتمر العام.
- 1976c. *Recommendation on Participation by the People at Large in Cultural Life and Their Contribution to It*. 26 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13097&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- توصية بشأن مشاركة الجماهير الشعبية في الحياة الثقافية وإسهامها فيها ، نيروبي، من 26 أكتوبر/تشرين الأول إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 1976، الدورة التاسعة عشرة للمؤتمر العام.
- 1974. *Recommendation concerning Education for International Understanding, Cooperation and Peace and Education relating to Human Rights and Fundamental Freedoms*. 19 November. http://www.unesco.org/education/nfsunesco/pdf/Peace_e.pdf
- توصية بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، باريس ، الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام ، من 17 أكتوبر/تشرين الأول إلى 21 نوفمبر/تشرين الثاني 1972.
- 1972. *Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage*. Adopted by the General Conference at its seventeenth session, Paris, 16 November. Paris, UNESCO. <http://whc.unesco.org/archive/convention-en.pdf>
- اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، باريس ، الدورة السابعة عشرة للمؤتمر العام ، من 17 أكتوبر/تشرين الأول إلى 21 نوفمبر/تشرين الثاني 1972.
- 1968. *Recommendation concerning the Preservation of Cultural Property Endangered by Public or Private Works*. 19 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13085&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 1966. *Declaration of the Principles of International Cultural Co-operation*. 4 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13147&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 1960a. *Recommendation concerning the Most Effective Means of Rendering Museums Accessible to Everyone*. 14 December. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13063&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- 1960b. *Convention against Discrimination in Education*. 14 December. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=12949&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- اتفاقية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم، باريس 14 ديسمبر/كانون الأول 1960.
- 1954. *Convention for the Protection of Cultural Property in the Event of Armed Conflict*. The Hague, 14 May. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13637&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html



مسجد في مطار دبي

Azarya, V. 2004. Globalization and international tourism in developing countries: Marginality as a commercial commodity. *Current Sociology*, Vol. 52, No. 6, pp. 949–67.

Barber, B. R. 1996. *Jihad vs. McWorld: How Globalism and Tribalism Are Reshaping the World*. New York, Ballantine Books.

Bauman, Z. 2005. *Liquid Life*. Cambridge, Polity.

—. 2001. *The Individualized Society*. Cambridge, Polity.

Bayart, J.-F. 1997. *L'illusion identitaire*. Paris, Fayard.

Benedict, R. 1948. The study of cultural continuities in the civilized world. Lecture given to UNESCO, Seminar on Childhood Education, Podedbrady (Czechoslovakia), 15 September. SEM.III/Lec.10. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001556/155613eb.pdf>

Bhabha, H. K. 1994. *The Location of Culture*. London: Routledge.

Cicero, M. T. 1853. *Tusculan Disputations*. In *The Academic Questions, Treatise De Finibus, and Tusculan Disputations, of M. T. Cicero*. Translated by C. D. Yonge. London, H. G. Bohn.

Clifford, J. 1997. *Routes: Travel and Translation in the Late Twentieth Century*. Cambridge, Mass., Harvard University Press.

European Commission. 2007. *Communication from the Commission to the European Parliament, the Council, the European Economic and Social Committee and the Committee of the Regions on a European Agenda for Culture in a Globalizing World*. COM(2007) 242 final. 10 May. <http://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=COM:2007:0242:FIN:EN:PDF>

Council of Europe. 2008. *White Paper on Intercultural Dialogue: Living Together as Equals in Dignity*. Strasbourg, Council of Europe. http://www.coe.int/t/dg4/intercultural/Source/Pub_White_Paper/White%20Paper_final_revised_EN.pdf

Eriksen, T. H. 2007. *Globalization: The Key Concepts*. Oxford, Berg.

Second life, Wikipedia: http://en.wikipedia.org/wiki/Second_Life#Teen_Second_Life

Social Media Statistics: <http://socialmediastatistics.wikidot.com>

UNESCO, Culture portal: portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=34603&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

UNESCO, Culture: Diversity of cultural expressions: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=33014&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

UNESCO, Culture: Intangible cultural heritage (ICH): http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=34325&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

التراث غير المادي، <http://www.unesco.org/ar/intangible-heritage>

UNESCO, Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00173>

UNESCO, The Stockholm Conference: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=18717&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

UNIDROIT. 1995. *UNIDROIT Convention on Stolen or Illegally Exported Cultural Objects*. Rome. <http://www.unidroit.org/english/conventions/1995culturalproperty/1995culturalproperty-e.htm>

اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص (يونيدروا) بشأن الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة

<http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001014/101400ab.pdf#page=32>

United Nations Conference on the Human Environment (Stockholm, 1972): <http://www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.asp?DocumentID=97>

United Nations Permanent Forum on Indigenous Issues (UNPFII): <http://www.un.org/esa/socdev/unpfi>

United Nations. 1948. *Universal Declaration of Human Rights*. 10 December. <http://www.un.org/en/documents/udhr>

World Heritage Centre: <http://whc.unesco.org>

World Heritage List: <http://whc.unesco.org/en/list>

World Tourism Organization (UNWTO): <http://www.unwto.org/index.php>

مراجع

Association of Southeast Asian Nations (ASEAN). 2005. *Joint Communiqué of the 38th ASEAN Ministerial Meeting*. Vientiane, 26 July 2005. <http://www.aseansec.org/17592.htm>

Association of Southeast Asian Nations (ASEAN). 2003. *Declaration of ASEAN Concord II (Bali Concord II)*. Bali, Indonesia, 7 October. <http://www.aseansec.org/15159.htm>

African Union. 2006. *Charter for African Cultural Renaissance*. Addis Ababa, Ethiopia: African Union. http://www.africa-union.org/root/au/Documents/Treaties/text/Charter%20-%20African%20Cultural%20Renaissance_EN.pdf

Appadurai, A. 2004. The capacity to aspire: Culture and the terms of recognition. V. Rao and M. Walton (eds.), *Culture and Public Action*. Stanford, Calif., Stanford University Press.

—. 1996. *Modernity at Large: Cultural Dimensions of Globalization*. Minneapolis, Minn., University of Minnesota Press.

Appiah, K. A. 2006. *Cosmopolitanism: Ethics in a World of Strangers*. New York, W. W. Norton.



- Ranger, T. 1984. The invention of tradition in Colonial Africa. E. Hobsbawm and T. Ranger (eds.), *The Invention of Tradition*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Rizk, B., *Les paramètres d'Hérodote ou les identités culturelles collectives*. Paris, L'Orient Le Jour, 2009.
- Sassen, S. 2001. *The Global City: New York, London, Tokyo*. Princeton, N.J., Princeton University Press.
- Sen, A. 2006a. *Identity and Violence: The Illusion of Destiny*. New York, W. W. Norton.
- . 2006b. The illusion of identity. IRDC lecture, 12 April. http://www.idrc.ca/fr/ev-96559-201-1-DO_TOPIC.html.
- Simon, G. 1998. *Geodynamics of international migrations in the World*. Paris, Presses Universitaires de France (PUF).
- Sunstein, C. 2001. *Republic.com*. Princeton, N.J., Princeton University Press.
- Tardif, J. and Farchy, J. 2006. *Les Enjeux de la mondialisation culturelle*. Paris, Éditions Hors Commerce.
- Teller, D. J. and Sharpley, R. 2007. *Tourism and Development in the Developing World*. London, Routledge.
- Tomlinson, J. 1991. *Cultural Imperialism: A Critical Introduction*. London, Pinter.
- United Nations Development Programme (UNDP). 2004. *Human Development Report 2004: Cultural Liberty in Today's World*. New York, UNDP. http://hdr.undp.org/en/media/hdr04_complete.pdf
- World Commission on Culture and Development. 1996. *Our Creative Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001055/105586e.pdf>
- تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية : التنوع الإنساني المبدع؛ مركز مطبوعات اليونسكو - القاهرة
- <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001036/103628ab.pdf>
- García Canclini, N. 1995. *Hybrid Cultures: Strategies for Entering and Leaving Modernity*. Translated by C. L. Chiappari and S. L. López. Minneapolis, Minn., University of Minnesota Press.
- Geertz, C. 1973. *The Interpretation of Cultures: Selected Essays*. New York, Basic Books.
- Giddens, A. 1984. *The Constitution of Society: Outline of the Theory of Structuration*. Berkeley, Calif., University of California Press.
- Hobsbawm, E. and Ranger, T. (eds.). 1984. *The Invention of Tradition*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Kass, J. D., Friedman, R., Lesserman, J., Zuttermeister, P. and Benson, H. 1991. Health outcomes and a new index of spiritual experiences. *Journal for the Scientific Study of Religion*, Vol. 30, No. 2, pp. 203–11.
- Lévi-Strauss, C. 2005. Réflexion. *60 ans d'histoire de l'UNESCO. Actes due colloque international, Paris, 16–18 novembre*. Paris, UNESCO, pp. 31–35. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001541/154122f.pdf#31>
- . 1952. *Race et histoire*. Paris, UNESCO.
- Long, N. and Long, A. (eds.). 1992. *Battlefields of Knowledge: The Interlocking of Theory and Practice in Social Research and Development*. London, Routledge.
- Lull, J. 2000. *Media, Communication, Culture: A Global Approach*. New York, Columbia University Press.
- Maalouf, A. 1998. *Les identités meurtrières*. Paris, Grasset.
- أمين معلوف: الهويات القتلة، ترجمة جبور الدويهي-1999- دار النهار
- Organización de Estados Iberoamericanos para la Educación, la Ciencia y la Cultura (OEI). 2006. *Iberoamerican Cultural Charter*. Adopted at the Ninth Iberoamerican Conference on Culture, Montevideo, 13–14 July. <http://www.oei.es/cultura/Montevideo-ing.pdf>
- Organización de Estados Iberoamericanos para la Educación, la Ciencia y la Cultura (OEI). 2005. *Para una Carta Cultural Iberoamericana*. Eighth Ibero-American Conference on Culture, in Córdoba, Span, 13–15 June. <http://www.oei.es/CARTACULTURALIBEROAMERICANA1.pdf>



جسر موستار تمت إعادة بنائه بعد الحرب في البوسنة

الحوار بين الثقافات

يتواصل الإنسان مع أخيه الإنسان في إطار المجتمع، ويعبر عن هذا التواصل من خلال الثقافة. فالثقافة هي الخيط الذي يصلنا بذاتنا ويصلنا بالآخر. وكل أفعالنا وأفكارنا وسلوكنا، ومواقفنا وإبداعاتنا المادية والفكرية تنطوي في جوهرها على علاقة ثقافية. وحتى العالم الطبيعي الذي نطلق عليه الأسماء ونصفه ونحلله يمكن القول بأنه يستنير بالثقافة البشرية، لكي يكتسب 'معنى ذاتياً'. وبهذا المعنى الأساسي، فإن أوجه التشابه بيننا أعمق من اختلافاتنا الثقافية. وعلاوة على ذلك، تنطوي هذه الاختلافات على إمكانات إيجابية، لأننا من خلالها نكمل بعضنا البعض في تصميم حلول جديدة للعيش معا في بيئاتنا الاجتماعية والطبيعية. ويمثل التنوع الثقافي مجمل هذه الحلول، والحوار هو الجسر الذي يصل بينها.

وإذا كان علينا أن نتصدى للتحديات الكامنة في عالم متنوع ثقافياً، يجب أن نطور مقاربات جديدة لحوار الثقافات، مقاربات تتجاوز حدود نموذج 'الحوار بين الحضارات'. ومن الشروط المسبقة لمثل هذا الحوار النظر في طرق تواصل الثقافات بين بعضها البعض، وإدراك أوجه التشابه الثقافي والغايات المشتركة، وتعريف التحديات التي يجب التصدي لها للتوفيق بين الاختلافات والهويات الثقافية.

قافلة جمال في منغوشو شان في
دانهوانغ، الصين



- 2-1 التفاعلات الثقافية..... 39
الإطار 1-2 مشروع اليونسكو المعنون "طريق الرقيق"
الاحتفال بأشكال التعبير الثقافي المنتجة
من خلال تعزيز الحوار..... 40
- 2-2 القوالب النمطية الثقافية والتعصب..... 41
الشكل 1-2 مسح القيم العالمية بشأن الانتماء
الجغرافي..... 43
الإطار 2-2 'لماذا تعثر حوار الثقافات'..... 44
- 2-3 تحديات الحوار في عالم متعدد الثقافات..... 45
الإطار 3-2 الكفاءات في بيئة متعددة الثقافات:
الأساسيات..... 45
الإطار 4-2 المصالحة من خلال رواية مشتركة:
مبادرات كتب التاريخ الدراسية المنقحة..... 49
- 2-4 التمكّن..... 51
الإطار 5-2 من خلال أعين الصيادين وجامعي
الثمار: نمذجة تشاركية ثلاثية الأبعاد بين شعوب
أوجيك الأصلية في كينيا..... 52
- الخلاصة..... 54
- التوصيات..... 55
تحت المجهر: تاريخ الحوار في اليونسكو والمبادرات
المؤسسية بشأن حوار الثقافات..... 56
- المراجع والمواقع الشبكية..... 61



2-1 التفاعلات الثقافية

إن الثقافات ليست كيانات منغلقة على نفسها أو ساكنة. وإنما تتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض بأشكال وطرق مختلفة ولو من باب تمييز نفسها الواحدة عن الأخرى. 'الثقافات مثل السحب، تتغير طبقاتها دوماً، وتتلاقى أو تتباعد [...] وتندمج معاً أحياناً لتنتج أشكالاً جديدة

(Droit in UNESCO, 2007). وهذا يصح أيضاً على الثقافات التي اعتبرت منذ وقت طويل منعزلة أو منطوية على نفسها، إذ يمكن إثبات أنها أجرت اتصالات مع ثقافات أخرى في شكل تبادلات اقتصادية أو سياسية أولية. وتكمن إحدى العقبات الأساسية أمام حوار الثقافات في النزعة إلى أفضة الثقافات الأخرى وتصنيفها داخل حدود مفترضة تفصلها الواحدة عن الأخرى. وعندما ينظر إلى هذه الحدود باعتبارها مطلقة، وهذا في الغالب نتيجة لأيدولوجيات أو عقائد شمولية، تنتقل العلاقة بين الثقافات إلى ساحة المواجهة أو الصراع. وأحد الاعتراضات الرئيسية على نظرية هنتينغتون بشأن 'صدام الحضارات'، بجانب ما تنطوي عليه من خطورة إيحائية وتحفيزية قد تخلق آلياتها الذاتية للتحوّل إلى فعل، أنها تفترض مسبقاً وجود انتماءات أحادية وليس متعددة بين المجتمعات الإنسانية ولا تأخذ في الحسبان التكافل والتفاعل الثقافي (Huntington, 1996). والواقع أن تأطير الثقافات وخلقها داخل حدود وهمية - حتى تلك الثقافات التي تتصف بمعتقدات متباينة أو متعارضة - يغفل مسامية الحدود الثقافية والإمكانات الإبداعية للأفراد الذين ينمون إليها.

والحضارات والمجتمعات والثقافات، شأنها شأن الأفراد، توجد بالعلاقة الواحدة بالأخرى. وكما ذكر أحد المؤرخين، 'الحضارات [...]، عن وعي أو بشكل تلقائي، تراقب بعضها البعض، وتسعى للاتصال الواحدة بالأخرى، وتؤثر الواحدة في الأخرى، وتعرّف الواحدة الأخرى. وقد يستمر تأثير نصوصها التأسيسية، ولكنها لا تظل في حد ذاتها ثابتة' (Baubérot, 2003). وقد قيل أيضاً إن الثقافات تتلاقح وتنتقل بالعدوى. وعبر القرون، كانت التبادلات والتفاعلات من جميع الأنواع - من خلال السفر والتجارة والاعتداء - بمثابة ترجمات بين الثقافات. 'والترجمة لا يمكن اختزالها في تقنية يطبقها تلقائياً الرحالة، والتجار، والسفراء، والمهريون والخونة، ثم ارتفعت مكانتها إلى تخصص مهني بواسطة المترجمين التحريريين والشفهيين. وإنما تمثل نموذجاً لجميع التبادلات، ليس فقط بين اللغات بل أيضاً بين الثقافات' (Baubérot, 2003). وتمتاز هذه الترجمات بسمات محلية لتنشئ تقاليد جديدة كجزء من التكوينات المعقدة للثقافات والحضارات.

وقد وجد اختلاط الثقافات عبر العصور تعبيراً له في عدد هائل من الأشكال الثقافية والممارسات البشرية. وانعكس بعض هذه الأشكال في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، التي أنشئت بموجب اتفاقية عام 2003 - كمستودع للتقاليد الشفهية والممارسات الاجتماعية وفنون العرض المسرحي والمعارف التقليدية والحرف، التي نقلت من جيل إلى جيل. ويعاد إبداعها بلا توقف، وهي تمنح المجتمعات شعوراً بالهوية والاستمرار (انظر الجدول 1 في الملحق الإحصائي). ومن الممكن للمرء أن يميز ثلاثة من أساليب التفاعل الثقافي التي يقوم عليها هذا التراث المتعدد الأوجه وهي: الاقتباسات الثقافية، والتبادلات الثقافية، والإملاءات الثقافية. وبالرغم من اختلاف هذه الأشكال من الوجهة الأخلاقية فقد أثرت بشدة في أشكال التعبير الثقافي، وبصورة مثمرة للغاية لحالات كثيرة.

ويحدث الاقتباس الثقافي عندما يتبنى سكان بلد ما ممارسة ثقافية لسكان بلد آخر، اعترافاً بمزاياها المحسوسة قياساً بالممارسة التي ساروا عليها في السابق. وقد يكون السكان في مختلف البلدان على استعداد للتخلي حتى عن عادات قديمة جداً عندما توجد آليات تمكينية تيسر إدماج الممارسة الجديدة. ومن أمثلة ذلك استعمال الشعب الصامي في فنلندا للدراجات البخارية للتنقل على الثلج، وبذلك تكيفوا مع بيئة قاسية يتبنى تكنولوجيا جديدة، مع استمرار التزامهم بتقاليدهم ومعتقداتهم. ويمكن أن يصبح اقتباس الممارسات أو العادات أساساً لأشكال أو أساليب جديدة تماماً من خلال تكيف الممارسات المكتسبة مع بيئتها الجديدة أو الانفصال عن معناها الأصلي. وفي الثقافات المتعددة الألوان التي تميز العديد من المجتمعات الحديثة، أصبحت الاقتباسات في بعض الأحيان منتشرة على نطاق واسع لدرجة يصعب معها التمييز بين العناصر الثقافية الداخلية والخارجية.

ويمكن للتبادلات الثقافية أن تعم بين الثقافات المتجاورة والمتكافئة. وقد شكلت 'طرق الحرير' إطاراً تجارياً مشتركاً عمل على قيام علاقات سلمية نسبياً بين الشعوب المتجاورة، وعزز تقبل الثقافات بعضها لبعض على اختلافها، فعاد بالفائدة على التنمية الثقافية للسكان المعنيين، وسهّل حدوث تحويلات ثقافية مهمة عبر مناطق ثقافية مختلفة. وبصورة عامة ساهمت التجارة بين مختلف المناطق الثقافية في الإثراء المتبادل للبشرية وحققت الترابط بين الثقافات لمصلحة الجميع. فهل كانت الثورة العلمية لأوروبا في عصر النهضة ستتحقق بدون مساهمة العلوم العربية، التي نهلت بدورها من التراث



سامبا دي رودا من ريكونكافو
باهيا، البرازيل

الإطار 2-1 مشروع اليونسكو المعنون "طريق الرقيق": الاحتفال بأشكال التعبير الثقافي الناجمة عن تعزيز الحوار

تشكل تجارة الرقيق والرق واحداً من أكثر الفصول ظلاماً في التاريخ البشري. ومع ذلك، فإن هذه العملية المهينة لكرامة الإنسان والتي مثلت تحدياً لجوهر القيم العالمية، وأدائها المجتمع الدولي بقوة، أسهمت في ظهور بعض من أعظم أشكال المقاومة الإنسانية ضد الهيمنة والاستعباد.

وأدت تجارة الرقيق أيضاً، بخلاف تأثيرها الاقتصادي، إلى ظهور تفاعلات مهمة بين شعوب أفريقيا، وأوروبا، والأمريكتين، ومنطقة المحيط الهندي، والعالم العربي- الإسلامي، وآسيا، وأحدثت هذه التفاعلات تحولات عميقة ودائمة في ثقافتها ومعارفها وسلوكها. وما زالت عملية التفاعل بين الثقافات، التي بدأت بتجارة الرقيق، مستمرة وتواصل تأثيرها على البشرية. وقد اختير مفهوم 'الطريق' لتصوير هذا التدفق من التبادلات بين الشعوب والثقافات والحضارات، والتي أحدثت تحولاً في المناطق الجغرافية المتأثرة بالرق. وقد أفضى هذا التفاعل الفريد إلى نشوء أشكال من حوار الثقافات ذات أهمية كبيرة لبناء مجتمعات حديثة.

ومن خلال العودة إلى تتبع هذه التفاعلات الثقافية الناتجة عن تجارة الرقيق، التي نقلت ذلك العدد الهائل

من الرجال والنساء من أفريقيا بعيداً عن مواطن آبائهم وأجدادهم، يسهم مشروع طريق الرقيق في تحقيق فهم أفضل للتقاليد الثقافية، وأشكال الأصالة، والمعارف التقنية والعلمية، والمهارات، والعقائد الروحانية التي نقلت من أفريقيا إلى الأمريكتين، ومنطقة الكاريبي وآسيا والمحيط الهندي والعالم العربي- الإسلامي، ويسلط الضوء على الأثر العميق الذي خلفته الثقافات الأفريقية في هويات العالم وثقافته وحضارته، والمساهمة الأفريقية في التنوع لتنوع للعالم، الذي يجد تعبيراً له في الثقافات واللغات والديانات الكريولية وفي الموسيقى والرقص.

وثمة اعتراف واسع اليوم بتأثير الفن الأفريقي، وخصوصاً الموسيقى. فالجاز وأسابيب الموسيقى الأفريقية- الأمريكية الأخرى، مثل البلوز، ظهرت في تسعينيات القرن التاسع عشر، بعد ما يزيد على ربع قرن من إلغاء الرق في الولايات المتحدة. وقد صهر الإيقاع المتغاير لهذه الموسيقى سمات الموسيقى الشعبية الأفريقية مع الموسيقى الشعبية الأوروبية، وموسيقى السكان الأصليين في أمريكا، وكانت تعبيراً عن أعراف وأحوال الجيل الأول من الأمريكيين الأفارقة الذين ولدوا خارج نظام الرق.

كما يشكل التراث الأفريقي الأساس الأولي للسامبا البرازيلية، والرومبا الكوبية، والكاليسو الترينيدادية. والواقع أن الكاليسو، التي تمزج المهارات الأفريقية بمجال الرواية والغناء وصنع الآلات الموسيقية، تشمل في العادة بعض التعليقات على الأوضاع الاجتماعية، بأسلوب ساخر في العادة، مع إيقاع مؤثر في النفوس. وقد تأثرت منذ ذلك الوقت بالثقافات الأوروبية والأمريكية الشمالية والثقافات الكاريبية الأخرى لتنتج موسيقى 'الريغي'، وأخر إبداع للموسيقى السوداء اليوم وهو 'الراب'.

والجدير بالذكر أن جذور فن 'الكابويرا' تعود إلى تقاليد البانتو في أنغولا، ومارسه الأفارقة المستعبدون في البرازيل لشحن مهاراتهم القتالية، دون علم مستعبيهم. وعندما اكتشفت السلطات الاستعمارية الغرض الحقيقي للكابويرا فرضت حظراً على ممارستها، مع معاقبة ممارستها بالإعدام. واستمرت ممارسة لعبة الكابويرا من جانب العبيد الفارين، الذين أنشأوا مستوطنات مستقلة تعرف باسم 'كيلوموس'، بالرغم من أنها ظلت غير قانونية في البرازيل حتى الثلاثينيات عندما حظيت بالاعتراف الوطني كفن قتالي. وفي السنوات الأخيرة،

انتشرت الكابويرا خارج البرازيل واستمر نمو شعبيتها. وطبقاً لتقديرات مؤسسة كابويرا الأنغولية الدولية، يمارس هذا الفن الآن في 74 بلداً وهناك 1000 مدرسة للكابويرا مسجلة على الإنترنت.

كما نقل الأفارقة المستعبدون تقاليد روحانية إلى العالم الجديد، حيث خضعت للتعديل لتنماشى مع ظروف الرق. وبينما يعتبر كثيرون أن 'الفودو' منشأ هايتي، إلا أنه نشأ في حقيقة الأمر في غرب أفريقيا (وكلمة 'فودو' تعني 'روح') واتخذت ممارسته أشكالاً جديدة في هايتي، من بينها عناصر من الديانة الكاثوليكية الرومانية، وذلك كوسيلة للبقاء ومقاومة العبودية. ويحتوي أحد معابد الفودو في كنتونو، الذي يديره قس ولد في هايتي، على شموع وأجراس وصليب، وتتطابق الآلهة مع قديسين من الكاثوليك الرومان.

وقد مزج الأفارقة المستعبدون في أمريكا أشكال الموسيقى الأفريقية مع التراث المسيحية الأوروبية لإنتاج الأناشيد الروحانية، التي تطورت لتصبح موسيقى إنجيلية (غوسبل). واندمجت موسيقى 'الغوسبل' مع موسيقى 'البلوز' في أمريكا لإنتاج نوع شعبي آخر أطلق عليه اسم 'سول'، الذي أطلق أيضاً على أكلات شائعة لدى الأمريكيين من أصل أفريقي في جنوب الولايات المتحدة. وتعتبر مأكولات 'سول' عن ردة فعل ومقاومة، على مستوى الغذاء، ضد التمييز العنصري والقهر الاقتصادي، وتمثل استخداماً مبتكراً للمنتجات الأفريقية مثل اليام والقول السوداني واليامية واللوبياء والأرز.

وبينما يواصل تنوع أشكال التعبير الثقافي التي تولدت عن تجارة الرقيق والرق تأثيره في مجتمعاتنا، خارج نطاق المناطق التي مورس الرق فيها، إلا أن القيم المضافة لهذا الإرث الثقافي ما زالت بحاجة إلى الاعتراف بها على نحو سليم باعتبارها جزءاً من مساهمة أفريقيا في التراث الثقافي العالمي. وهذا هو أحد الأهداف الرئيسية لمشروع طريق الرقيق الذي أعلنته اليونسكو في عام 1994 والاستراتيجية الجديدة الرامية إلى إبراز الحضور الأفريقي في جميع أنحاء العالم.

المصدر: اليونسكو.

تمثال زونغويدجي التذكاري لطريق الرقيق في أويدا، بنين



تعني الصور النمطية
وضع حدود بين
مجموعة ما و'آخر
أجنبي'، وتؤكد ضمناً
تفوقها عليه. كما تحمل
الصور النمطية في
طياتها خطر توقف
الحوار عند بوابة
الاختلاف، وأن
يقود الاختلاف إلى
التعصب



فنان من آسيا الوسطى يقدم
عرضاً في مقر اليونسكو

الثقافية. ومع ذلك، فإن هذه الدرجة الجديدة من التقليل المتبادل بين الثقافات لن يضعها على قدم المساواة إذا لم نبدأ في إعادة التفكير بالأبعاد والصنوف الثقافية التي تجمع بيننا. كما أن الروابط عبر الثقافات التي تظهر من خلال التفاعل المعقد للهويات المتعددة يمكن أن تمثل أدوات قوية لتسهيل حوار الثقافات. وبغض النظر عن المواقف التي تتبناها مختلف الأطراف، أو مدى ارتباطها بالثقافة المعينة التي تعتقد أنها 'تمثلها'، فإن قبول الهويات المتعددة ينقل بؤرة التركيز بعيداً عن 'الاختلافات' في اتجاه قدرتنا المشتركة على التفاعل وقبول اللقاءات، والتعايش المشترك، وحتى تعايش ثقافات مختلفة في مكان واحد.

وتعتبر معرفة أشكال التفاعل الثقافي في بلد أو شبه إقليم أو إقليم ما عاملاً هاماً في تحديد السبل والوسائل الكفيلة بتسهيل حوار الثقافات. وحتى إذا كان التفاعل بين الثقافات جرى فرضاً أو في سياق قسري، فإن الاعتراف بالمظالم التي ارتكبت في الماضي ومناقشتها يمكن أن يساعد، وهذا من باب المفارقة، في ضمان ألا تبقى بؤرة التركيز في هذا الحوار سلبية. ويقتضي كل ذلك وجود وعي تاريخي، والقدرة على تخصص مختلف الأطر الثقافية المرجعية بعين نقدية. وينبغي أيضاً أن تتضمن معرفة التفاعلات الثقافية الموارد التي تستخدمها المجتمعات والأفراد لبناء الحوار، حتى في أوضاع التوتر. ويشكل النظر إلى هذه الأمور كقواعد قياسية خطوة مهمة في التغلب على الصور النمطية الثقافية والسير قدماً على طريق حوار الثقافات.

الفكري للعالم القديم؟ وتتطوي التبادلات الثقافية على الكثير من التطورات الجماعية، ويعود إليها منشأ معظم المنجزات البشرية، وتفند مزاعم أي حضارة بالتفرد.

وكان الإملاء الثقافي بالحرب والغزو شكلاً رئيسياً من أشكال التفاعل الثقافي عبر العصور. وفي الأونة الأخيرة، فرضت عمليات الاستعمار ثقافة غريبة دون إبلاء الكثير من الاعتبار لقيمة ومعنى ثقافات السكان في الأراضي 'المكتشفة' أو المحتلة. ولكن حتى في أسوأ ظروف الرق، تحدثت عمليات غير مرئية من التثقيف العكسي، إذ تستعير الثقافة المسيطرة الممارسات الثقافية للسكان المحكومين (Bhabha, 1994). وتظهر اليوم أمثلة على التفاعلات الثقافية الناتجة عن ذلك في جميع أرجاء العالم التي حل بها مهاجرون أفريقيون (انظر الإطار 1-2). وبالطبع، ما زال إرث الماضي يؤثر بشدة في ثقافات عديدة، وأدت عمليات العولمة في حالات كثيرة إلى تفاقم اللامساواة في الميدان الثقافي. غير أن حصول السكان المستعمرين على الاستقلال وتقدم العلوم الإنسانية (وخصوصاً الإثنوغرافيا)، والاعتراف بالبعد الثقافي لحقوق الإنسان، سهّل على نحو متزايد التوصل إلى تقييم أكثر عدلاً للثقافات التي أسئ فهمها في الماضي، والتفكير من منظور التبادلات الحقيقية بين جميع الثقافات.

واليوم، تساعد العولمة والتجارة الدولية وتكنولوجيات المعلومات والاتصال ووسائل الإعلام على إرساء دعائم أكثر ثباتاً في مجال التلاقي، والاقتباس، والتجاور، والتبادلات

2-2 الصور النمطية الثقافية والتعصب

ولا شك أن ظهور شبكات المعلومات والاتصالات يبسر، بأشكال عديدة، الاتصالات بين مختلف الثقافات ويعزز من إمكانات المعرفة المتبادلة. ومع ذلك، قد يكون من الخطأ التقليل من قوة التعصب وخطورته، وعمق رد الفعل الذي يحفزنا على إظهار هويتنا والتعصب لها في مواجهة الآخرين. والحوار الفكري ضروري لوضع تنوع ولاننا الثقافي على مساره الصحيح بصورة مستدامة. والثقافات التي تنتمي إلى تقاليد مختلفة تكون بوجه خاص عرضة لصبها في قوالب نمطية. وبالإشارة إلى المواقف الغربية تجاه العالم غير الغربي، ذكر إدوارد سعيد (1978 Edward Said) على

يشيع استخدام الصور النمطية الثقافية في كل مكان، من خلال إطلاق النكات والحكايات والأغاني والصور التي نجدها باستمرار في مكان العمل وقاعات الدرس والصحف ووسائل الإعلام. وقد تختلف النية ودرجة الإهانة من عدمها، ولكن في جميع الأحوال تحتوي هذه الصور النمطية، الاختزالية والساذجة في رؤية الآخر والتي تحط من شأنه، على بذور التعصب. فالصور النمطية تعني وضع حدود بين مجموعة ما و'آخر أجنبي'، وتؤكد ضمناً تفوقها عليه. كما تحمل الصور النمطية في طياتها خطر توقف الحوار عند بوابة الاختلاف، وأن يقود الاختلاف إلى التعصب.

بشكل خاص لنوع الهيمنة الأيديولوجية - السياسية المعادية للتنوع الثقافي ذلك الخطاب الاستعماري الذي يكتسي ثوب التحضر والهداية - والذي ما زالت تتردد أصداءه في بعض مفاهيم التقدم الثقافي والعلمي.

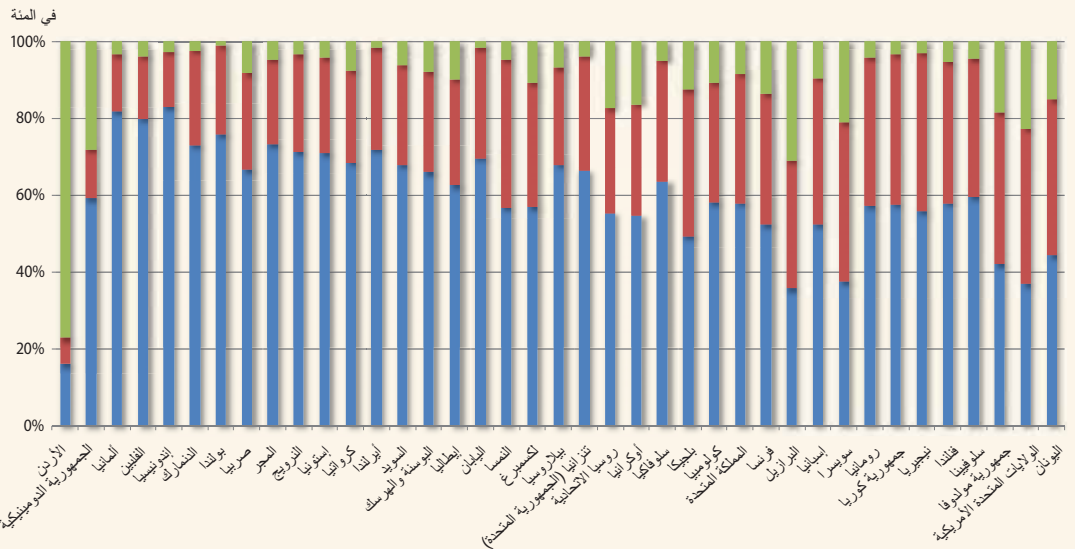
ولكي لا يمارس التنوع كقيد على الهوية أو كاختلاف يستحيل تجاوزه، ولكي يشجع التنوع على التفاعلات الدينامية بين المجتمعات الإثنية والثقافية والدينية، فمن الضروري تعزيز حوار الثقافات داخل كل مجتمع، فضلاً عن المستوى الدولي، وذلك بصفته الرد الوحيد المستديم على التوترات القائمة على الهوية والتوترات العنصرية. فالتحدي الثقافي الذي يواجهه كل مجتمع متعدد الثقافات يتمثل في التوفيق بين الاعتراف والحماية والاحترام للخصائص الثقافية وتأكيد وتعزيز قيم مشتركة عالمياً نابعة من التفاعل بين هذه الخصائص الثقافية. والواقع أنه كما جاء في استطلاعات الرأي، مثل الاستقصاء العالمي للقيم (انظر الجدول 6 في الملحق الإحصائي)، عندما سئل أفراد إلى أي مجموعات جغرافية يشعرون بالانتماء أعلنوا في بلدان عديدة انتماءهم لهويات متعددة (انظر الشكل 1-2). ولكن التوتر بين الهويات المختلفة يمكن أن يصبح القوة الدافعة لتجديد الوحدة الوطنية على قاعدة التماسك الاجتماعي الذي يدمج تنوع مكوناته الثقافية.

التوتر بين الهويات
المختلفة يمكن أن
يصبح القوة الدافعة
لتجديد الوحدة الوطنية
على قاعدة التماسك
الاجتماعي الذي يدمج
تنوع مكوناته الثقافية

طابعاً رسمياً وشرعياً من خلال مكانتها في نصوص التاريخ الوطني ونشرها بواسطة نظم تعليمية وطنية ومدنية، إلى إنكار الذكريات المحددة لبعض مجموعات أو مجتمعات الأقلية أو إلى إغفال هذه الذكريات أو تشويهها.

وتشكل في الغالب القيم الروحية والثقافية والدينية الركائز الأساسية والراسخة لهوية الجماعات والمجتمعات والشعوب. ويمكن للبحث عن الهوية أن يكون مشروعاً مفتوحاً وحيوياً وموجهاً نحو تعريف للذات في طور التشكيل باستمرار. ويمكن أن يتطلع إلى الوراء أو ثابتاً طبقاً لاختلافات عرقية أو حتى وراثية، كما يتضح من سوق السلالة الوراثية الجديدة.¹ وفي العملية المتعددة الثقافات، تحدث سلالة الهوية، طبقاً لظروف تاريخية وسياق سياسي، عندما تقوم مجموعات أو مجتمعات عن قصد أو بدون قصد، بفرض قيمها الثقافية والروحية على مجموعات أو مجتمعات أخرى. أو حين تحاول مجموعات أو مجتمعات تجاهل أو نكران قيم مجموعات أو مجتمعات أخرى. وسلالة الهوية هذه يمكن بصورة مكررة أن تكشف عن نفسها بعد عدة أجيال، وهو ما يحدث أحياناً في ضواحي المدن الكبرى في البلدان الاستعمارية السابقة التي استمرت فيها أشكال التفرقة التي ترجع إلى عهد الاستعمار ضد مجموعات معينة من السكان (Diène, 2007). ومن الأمثلة الصارخة

السؤال إلى أي من هذه المجموعات الجغرافية تنتمي بالدرجة الأولى؟ (المدينة، البلد، العالم)؟



➡ 'مهرجان كوري': شكلان من أشكال التعبير عن التراث غير المادي الكوري في مقر اليونسكو



الإطار 2-2 'لماذا تعثر حوار الثقافات؟'

بالرغم من تزايد عدد مناسبات الحوار بين الثقافات والحضارات في العقدين الأخيرين، إلا أن النتيجة كانت مخيبة للأمل إلى حد بعيد. ذلك أن معظم الجهود استثمرت في مفهوم محدود جداً للحوار، وهو مفهوم ظل محصوراً داخل منطقتي سيناريو 'الصدام' الذي وضعه هنتينغتون بالرغم من معارضة استنتاجه. ولم يكن هذا السيناريو سبباً للمشاكل في أي وقت من الأوقات، فهو مجرد مثال للفهم المحدود السائد في كل مكان تقريباً للثقافة كتراث فقط وليس أيضاً كمجال للإبداع الإنساني وحرية الإنسان. وما من شك في أن القوى الثقافية تشكل المواقف والسلوك، ولكن هذا ليس إلا وجهاً واحداً للعملة. وترجع جذور هذه النظرة السلبية للثقافة إلى تقاليد بناء الدولة في القرن التاسع عشر. فمفهوم الثقافات الوطنية، المرتبط بذلك يختزل البعد الإبداعي للثقافة ويحولها إلى أداة جماعية للتماسك الوطني والهوية الوطنية. ويأتي هذا التعريف على حساب الحق في تقرير المصير الثقافي، الذي يعد واحداً من القيم الأساسية المكرسة في جميع الاتفاقيات والاتفاقات الدولية لحقوق الإنسان.

ومن أجل احتواء أزمة العلاقات الثقافية الحالية وحلها، يجب إيصال عدد من الحجج الرئيسية إلى الأطراف المشتركة بالفعل في تنظيم حوار الثقافات أو المهتمة بتنظيمه. وتكتسب الحجج الست التالية أهمية خاصة:

1- الطرائق التقليدية للحوار بين الثقافات، التي طورت خلال العقد الماضي، فشلت إلى حد كبير بسبب تركيزها الكلي تقريباً على ما يجمع بين الثقافات. أما الأزمة الراهنة فهي تتطلب حواراً حول الاختلافات والتنوع.

2- هناك نقص واضح في المعرفة المشتركة حول قضايا تتسم بالحساسية وترتبط بالأديان وأي عقيدة

أخرى. ويجب سد هذه الفجوة على وجه السرعة. ويحتاج الأمر إلى توفير معلومات عن التعددية الدينية على جميع مستويات التعليم النظامي وغير النظامي، وذلك بمصطلحات غير معبأة بمفاهيم دينية، ولكنها مفهومة لأناس ممن لديهم معتقدات وآراء متنوعة. ويجب أن تتضمن هذه المعلومات مفاهيم مثل 'ما هو مقدس' أو 'الهي' أو 'مهين'.

3- شددت مناسبات الحوار في أغلب الحالات، على الهويات الجماعية (الوطنية والإثنية والدينية) بدلاً من هويات الأفراد أو المجموعات الاجتماعية. وتأتي محافل الحوار المكونة من 'مثلي' مجموعات دينية أو إثنية بنتائج عكسية، وتسهم في سيناريو صدام الحضارات بدلاً من منع هذا الصدام. ويجب لحوار الثقافات أن يفسح مجالاً للفهم والتقدير المشترك للهويات الثقافية المتداخلة والمتعددة الدينامية لكل فرد ومجموعة اجتماعية أو مجموعة ثقافية.

4- هناك حاجة ملحة لتعزيز بعد الحوار القائم على حقوق الإنسان. فبدلاً من السعي إلى إيجاد قيم مشتركة بين جميع الأديان والثقافات، يحتاج الأمر إلى التشديد على القيم الأساسية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقد اتفق المجتمع الدولي منذ 60 سنة على أنه لا يجوز التمييز على أساس الأصل أو العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو أي معتقد أو رأي آخر. وتمشياً مع اللغة التي استخدمتها الأمم المتحدة مؤخراً، يجب أن تعتبر جميع الثقافات متساوية في الكرامة.

5- يجب تعزيز التسامح الفعلي، الذي يشمل الاحترام المتبادل، بدلاً من مجرد قبول التنوع.

وتعتبر الدعوات المطلقة إلى مقاطعة شعب بأكمله إشارة إنذار. فهي تشير إلى نزعة لتعميق

الصور النمطية، وإلى رغبة في مواجهة وموازنة التمييز ضد الذات بتمييز ضد آخرين، ولمعايير مزدوجة فيما يتعلق بتطبيقها على آخرين.

إن ما نحتاج إليه الآن هو لغة مشتركة لفهم الاختلافات الثقافية واحترامها، بدون الإضرار بقيمتنا العالمية. وقد طوّرت الكثير من عناصر هذه اللغة المشتركة على مدى العقد الماضي. وتكتسب العناصر الخمسة التالية لتلك اللغة المشتركة أهمية خاصة:

1- التنوع الثقافي بين البلدان وداخلها يساوي في أهميته الجوهرية للبشر أهمية التنوع البيولوجي للطبيعة.

2- الحق في أن يكون المرء مختلفاً عنصر أساسي لفهم الثقافة استناداً إلى الحقوق.

3- التداخل بين العنصرين الإدراكي والعاطفي للعلاقات بين الثقافات هو القاعدة وليس الاستثناء.

4- من الضروري إعادة بناء نظم المرجعية الذاتية للعقيدة والمعرفة.

5- حرية الرأي أو أية عقيدة أخرى ليست فقط حقاً من حقوق الإنسان الأساسية، بل تعد جوهرية أيضاً لأي فهم إنساني للدين. وفرض العقيدة بشكل تناقضاً في حد ذاته ومع ذاته، مثله مثل فرض القيم الذي تؤدي في النهاية إلى 'إنكارها' (جاك ديبلور).

وهناك حاجة إلى القيام بمزيد من الجهود لتمكين المواطنين في عالم القرن الحادي والعشرين، الذي يتسم على نحو متزايد بتعدد الثقافات، من معرفة اختلافاتهم في التعبير الثقافي والديني وفهم هذه الاختلافات واحترامها.

المصدر: Schoeffthaler, 2006.

2-3 تحديات الحوار في عالم متعدد الثقافات

بقدر ما يمكن للتنوع الثقافي أن يؤدي إلى الانعزال في هويات منفصلة، يمكن ممارسته أيضاً كدعوة لاكتشاف الآخر. غير أنه من المضلل بعض الشيء أن نتحدث عن الثقافات في هذا السياق، لأن الأمر في الواقع لا يتعلق بثقافات بقدر ما يتعلق ببشر – أي بأفراد ومجموعات، بما يمثلونه من تشعبات وانتمايات متعددة. ويجب لحوار الثقافات، لكي يكون فعالاً، أن يتحرر من مفهوم الهويات الانغلاقية والثابتة، وأن يتبنى نظرة عالمية قائمة على التعددية والانتماءات المتعددة. ولا يكفي ببساطة الاعتراف باختلافاتنا؛ فالحوار الحقيقي يفترض مسبقاً وجود جهد متبادل لتعريف وإرساء أرضية مشتركة يمكن أن يقوم عليها اللقاء.

ويستدعي ذلك، من الوجهة العملية، وجود قدرات للتفاوض والتراضي، يردفها التزام بالتفاهم المشترك وتستخدم في نطاق عريض من السياقات الثقافية، بما فيها المجالات والقطاعات التي تناقش في الجزء الثاني من هذا التقرير. وثمة شرط آخر لأي حوار جدي وهو ضرورة وجود أرضية متكافئة مع كفاءة المساواة التامة للصفة التي يعمل بها جميع المشاركين في مبادرات حوار الثقافات. وفي هذا الصدد، يجب إيلاء الاهتمام بوجه خاص لاحتياجات وتوقعات المجموعات المستضعفة والمهمشة، ومن بينها الشعوب الأصلية، والفئات الأكثر فقراً والنساء (انظر الإطار 2-2). ومن الضروري النص على تمكين جميع المشاركين في حوار الثقافات، من خلال بناء القدرات ومشاريع جامعة تسمح بالتفاعل بدون فقدان الهوية الجماعية. ويمكن النظر إلى بناء كفاءات متعددة الثقافات، والتشجيع

على الحوار بين الأديان، والمصالحة بين الذكريات المتنازعة، باعتبارها التحديات الثلاثة للحوار في عالم متعدد الثقافات.

الكفاءات متعددة الثقافات

يعتمد حوار الثقافات إلى حد كبير على وجود كفاءات متعددة الثقافات. وتعرّف هذه باعتبارها 'مجملة القدرات اللازمة للأداء بشكل فعال وملام عند التفاعل مع أشخاص يختلفون عنا لغوياً وثقافياً' (Fantini, 2007)، وهذه القدرات أساساً ذات طابع تحاوري (أي القدرة على التحدث ونقل الأفكار)، ولكنها تنطوي أيضاً على إعادة تشكيل مواقفنا وفهمنا للعالم (انظر الإطار 2-3). وتمثل هذه القدرات الوسائل التي يمكن بها إحداث تحوّل من 'صدام الحضارات' إلى 'تحالف الحضارات'.

وتوجد استراتيجيات متنوعة لاكتساب الكفاءات المتعددة الثقافات، ولتيسير اللقاءات الثقافية في إطار النهوض بحوار الثقافات (Bennett, 2009). وتمت صياغة الكثير من هذه الاستراتيجيات من قبل أفرقة من ثقافات متعددة تعمل في مجالي الإدارة والاتصال، وذلك على أساس التجارب التي عاشها عمال مهاجرون وأسرهم، ممن كان عليهم أن يتكيفوا مع وقائع العيش في ثقافتين وأو الحياة بين ثقافتين (UNESCO 1982, Hoffman, 1989). ويتمثل الهدف النهائي في أن تصبح الكفاءات متعددة الثقافات عنصراً لا غنى عنه في المقررات الدراسية ضمن إطار أوسع للتدريب على محو الأمية الثقافية (انظر الفصل 4).

الإطار 2-3 الكفاءات في بيئة متعددة الثقافات: الأساسيات

تشمل الكفاءات الأساسية اللازمة في أي لقاء للثقافات، القدرة على الإنصات والحوار والتساؤل:

■ الإنصات يستخدم هنا بمعنى 'التفاعل مع تجربة' مماثلة لقدرة "المراقبة التفاعلية"، اللازم توافرها عند عالم الأجناس عندما يقوم بدراسة ميدانية (Sperber, 1985). وقد عبر روبرت فاشون (1985) عن هذا الأمر على النحو التالي:

التعددية الثقافية [...] هي أن أجرب ثقافة أخرى، وأقبل حقيقة الثقافة الأخرى. وهي تعني من ثم السماح للثقافة الأخرى وحقيقتها بأن تؤثر في

■ يولد الحوار من التفاعل مع الآخرين والتفاعل مع أنفسنا، وفي أثنائه ندرك أبعادنا المجهولة غير المستغلة، وإمكانات غير الإمكانات التي طورناها (التي تجعلنا نشعر بالراحة أو الضيق)، ونبدأ عملية 'فهم من الداخل'. وكما قال ريمون باننيكار (1979): 'لن أتمكن أبداً من لقاء الآخر بنفس الطريقة التي يقابل بها الآخر نفسه ويفهم نفسه ما لم ألقاه وأفهمه في داخلي ومثلي. وفهم الآخر باعتباره "أخراً" يعني، على أقل تقدير، عدم فهمه'.

■ التساؤل يعني القدرة على التأثر بالاختلاف، وهي حالة ذهنية يجب أن تشدّ باستمرار،

مباشرة، وأن تنفذ إلى أعماقي، وأن تغيرني، وأن تحوّلني، ليس فقط في إجابتي على سؤال ما، ولكن أيضاً في أسئلتني ذاتها، وفي افتراضاتي المسبقة، وفي تخيلاتي. إنها لقاء قناعتين في داخلي. ومكان اللقاء هو القلب (وليس الرأس) لقاء في عملية توليفية شخصية تكاد أن ترقى للكمال فكرياً. وليس هناك تعايش مشترك بدون إصرار مشترك، وبدون نفاذ كل منهما إلى قلب الآخر. وبناء عليه، فإن الأمر يتعلق بالاقتراب من الآخر من الداخل. وبالإنصات التأملية إلى الآخر، يبدأ المرء في رؤية ليس فقط إمكانيات الحلول وإنما أيضاً قضايا مختلفة اختلافاً جذرياً.

الإطار 2-3 الكفاءات في بيئة متعددة الثقافات: الأساسيات

ولا سيما في مجتمع المعلومات، الذي نعتقد فيه، وهذا من المفارقات، أننا نعرف أصلاً كل شيء (لأننا نعرف أنه موجود أو أننا شاهدناه على شاشة التلفزيون أو منشوراً في صحيفة).

والتساؤل شكل من أشكال 'الانفتاح النشط'، وفيه لا يقاس الآخر بمقياس الاختلافات وأوجه التشابه معنا. ونحن في أغلب الأحوال لا ندرك أصالة الآخرين، ونختزلهم ببساطة إلى صورة مقلوية لأنفسنا ونقع بالتالي في مصيدة نظرية الأساسية (الجوهرية أو الماهوية) الحتمية. ومن المرجح للغاية أننا بدأنا في حقيقة الأمر

نحجب أنفسنا عما يحدث بالفعل وأننا في طريقنا لفقدان ملكة العقل. وتعدد الثقافات عملية اكتشاف متواصلة، أنها تساؤل دائم، أو الاعتراف بأن الآخر ليس فراغاً يجب ملؤه، بل كنزاً يجب اكتشافه.

وهكذا يكشف لقاء الثقافات التصاقنا العميق بجذورنا في نفس الوقت الذي يميظ فيه اللثام عن التصاق الطرف الآخر بجذوره. ولا يمكن أن تكون هناك كفاءة متعددة الثقافات بدون كفاءة ثقافية تسمح لنا بأن ندرك أصول مواقفنا، وتحيزنا، وما هو الذي يجعل وجهة نظرنا مختلفة عن وجهة نظر الآخر. واللقاء

المصدر: Eberhard, 2008.

وتتخذ حالياً مبادرات عديدة تهدف إلى تعزيز الحوار والألفة بين الشباب من ثقافات مختلفة، وهذه تشمل مشاريع مدرسية وبرامج تربوية (مثل القرية الصيفية الدولية للأطفال وبرامج الهيئة الأمريكية للخدمات التعليمية والتدريبية في الشرق الأوسط (AMIDEAST) لتبادل البرامج التي تجمع مشاركين من خلفيات ثقافية مختلفة للقيام برحلات دراسية تستمر فترة دراسية واحدة (مثل برامج إراسموس وبرامج 'سفينة الدارسين' التابعة للاتحاد الأوروبي). وتشكل المشاريع والمبادرات التي تضم نشاطات تشاركية ثقافية وفنية ورياضية وسيلة قوية بشكل خاص لتحفيز حوار الحضارات، وخصوصاً بين الأطفال المستضعفين في البلدان التي تمزقها الصراعات. والواقع أن الفنون والإبداع تشير إلى عمق ومرونة العلاقات بين الثقافات المتعددة وأشكال الإثراء المتبادل التي تنطوي عليها. وعلى نفس المنوال، فهي تساعد على مكافحة الهويات المغلقة، وعلى تعزيز التعددية الثقافية. ويمكن رؤية أمثلة بارزة من خبرات برنامج "الأحلام" (DREAM) رقص، قراءة، تعبير، فن، موسيقى) الذي أنشئ في عام 2003، ونفذ حتى الآن مشاريع في أفغانستان (كابول) وكمبوديا (بنوم بنه) والقدس الشرقية، وهايتي (بيتون فيل)، وليبيريا (مونروفيا) لمساعدة أطفال الشوارع في الإعراب عن أنفسهم بحرية في بيئة آمنة وتتسم بالوعي الثقافي. وينظر إلى الفن والرسم بأنواعه والرقص والموسيقى والمسرح، والتصوير، والحرف والريضة، كوسيلة لتلبية الاحتياجات والحقوق الأساسية للأطفال، وتنمية الإبداع واحترام النفس، ومساعدتهم على العمل لمعالجة المشاكل والصدمات النفسية (UNESCO-Felissimo, 2008).

إن أكثر الوسائل بدهة للحد من النزاع بين المجموعات وتعصبها تتمثل في زيادة الاتصالات بين أعضاء المجموعات المختلفة على نحو يزيل الحدود ويبني الجسور بين المجتمعات المنغلقة على نفسها، مما يزيد الأراء نضجاً وتعقيداً وذاتية عن عوالم الآخرين من خلال المعرفة. ويكتب النجاح لهذه الاستراتيجيات عندما تفي بشروط معينة تشمل تكافؤ الوضع الاجتماعي، وسباق إيجابي، وقاعدة معرفية متكافئة وأهداف معقولة - مع عدم السعي لحل جميع مشاكل العزلة الاجتماعية مرة واحدة (Allport, 1954). وبالرغم من ضرورة عدم التخلي عن الأهداف الأكثر طموحاً لتقليل الفجوات الاجتماعية ينبغي أن تبدأ الاستراتيجية بالتغلب على الحدود الثقافية من خلال التركيز على الأهداف الملموسة الماتلة. وبما أن الهدف يتمثل في تعزيز اللقاء الحقيقي بين بني البشر، الذين، برغم اختلافاتهم، يحملون توقعات مشتركة، فإن الاتصال ينبغي أن يتضمن بعداً أكثر التصاقاً، ولا ينظر إليه باعتباره اتصالاً وظيفياً أو ظرفياً. ذلك أن مقدار معرفتنا بالآخرين ليس الشرط اللازم لنجاح حوار الثقافات وإنما المرونة المعرفية والألفة وتخفيف الشعور بالقلق، والقدرة على الانتقال بين أطر مرجعية مختلفة (Pettigrew, 1998). ويكتسب تواضع النفس وحسن الضيافة أهمية حاسمة: 'التواضع لأنه من المستحيل أن يفهم المرء ثقافة أخرى تماماً، وحسن الضيافة لأن المرء يجب أن يعامل الثقافات الأخرى بنفس طريقة معاملته المجتمعات التقليدية للغرباء، أي بأدرك مفتوحة وعقول مفتوحة وقلوب مفتوحة' (Fasheh, 2007).

إن مقدار معرفتنا
بالآخرين ليس الشرط
اللازم لنجاح حوار
الثقافات بل هي المرونة
المعرفية والألفة
وتخفيف الشعور بالقلق،
والقدرة على الانتقال
بين أطر مرجعية
مختلفة. ويكتسب
تواضع النفس وحسن
الضيافة أهمية حاسمة

عندما نتوقف عن
النظر إلى الآخرين
بعين أحادية جامدة
لا ترى إلا ما تريد أن
تراه، تتضاعف إمكانية
إجراء حوار حقيقي:
ونفتح الباب أمام
إمكانية الانتقال من
مجرد إيجاد حل وسط
بين مواقف متصلة
إلى إثراء متبادل يقوم
على أساس أرضية
مشتركة جديدة

مثل كليسولد بارك (شمال شرق لندن) وكانون هيل بارك (برمنغهام) في المملكة المتحدة. ومن ناحية أخرى، وجدت بعض المدن ضرورة في إيجاد أماكن فعلية لأعضاء مجتمعات ثقافية محددة، كما في هلسنكي، حيث بني مكان جديد، أو 'صالون ثقافي' يسمى 'الفراندا' لتنظيم مناسبات ثقافية باللغة السويدية. وبغض النظر عن الظروف المحددة، ينطوي حوار الثقافات الفعال على تعزيز الحوار بين الأفراد بكل ما تنطوي عليه هوياتهم المتعددة من إثراء وتعقيد، وكفالة شروط المساواة الضرورية بينهم. وبما أن هذا الشرط الأخير يعني اعتراف جميع الأطراف بكرامة جميع الثقافات المعنية وقيمتها، علينا أن نفكر في الظروف الخاصة التي تعيشها المجموعات المستضعفة والمهمشة.

وفي كل هذه المسالك، يتلاقى تعزيز حوار الثقافات إلى مدى كبير مع نهج 'الهويات المتعددة'. ويشير ذلك ليس فقط إلى إمكانية وجود ولايات تتعايش مع بعضها البعض، بل أيضاً إلى احتمال تطور هذه الولاءات بدون أن نفقد إحساسنا بالالتصاق بجذورنا. فالحوار هو انفتاح ولكنه ليس فقداناً للذات. وكما قال ريمون بانيكار (1979):

الحوار يعني أساساً أن أفتح نفسي للآخر لكي يتحدث ويكشف تخيلي الذي لا أستطيع أن أعرفه بنفسه لأنه بالنسبة لي شفاف، وواضح في حد ذاته. والحوار وسيلة لمعرفة ذاتي، وتحرير وجهة نظري من شبك وجهات النظر الأخرى ومني، لأنها غائبة في أعماقي لدرجة أنها مختلفة عني تماماً [...] والحوار ينظر إلى الآخر ليس كعنصر مساعد خارجي وعارض، بل كالعنصر الشخصي الذي لا غنى عنه في بحثنا عن الحقيقة، لأنني لست فرداً مستقلاً وواضح الذات [...] والحوارات تسعى إلى الحقيقة من خلال الثقة بالآخر، بنفس الطريقة التي يسعى فيها علماء المنطق إلى الحقيقة بالثقة في نظام الأشياء وقيمة العقل والحجج القوية.

وعندما نتوقف عن النظر إلى الآخرين بعين أحادية جامدة لا ترى إلا ما تريد أن تراه، تتضاعف إمكانية إجراء حوار حقيقي: ونفتح الباب أمام إمكانية الانتقال من مجرد إيجاد حل وسط بين مواقف متصلة إلى إثراء متبادل يقوم على أساس أرضية مشتركة جديدة.

وفي 'المدن العالمية' المنتشرة حالياً في أجزاء كثيرة من العالم، التي تعمل كمراكز رئيسية أو شبكات لتعدد الثقافات، ظهرت إلى الساحة مهرجانات ثقافية تجعل من الممكن اختلاط ثقافات مختلفة وتتجاوز الحواجز القائمة بينها - سواء أكانت لغوية أو دينية أو غيرها - من أجل المشاركة في لحظات من التواصل الحضري والترفيه. وعلى هذا النحو تحولت أماكن عامة إلى ميادين لمظاهر التعددية واللهو والتفاعل. وكما لاحظت وثيقة 'المدن المتحدة والحكومات المحلية' (Pigem, 2006)، باتت الكرنفالات التي أهملت بل وربما احتقرت في الفترة بين الستينيات والثمانينيات من القرن الماضي، تحظى الآن بالاعتراف كأنشطة ثقافية أصيلة يمكن للتراث والإبداع العصري أن يتلاقيا فيها ويتطورا.

ومن خلال تأسيس وتعزيز العلاقات بين الثقافات، حدث تحول تدريجي لدى مهرجانات إثنية وثقافية قائمة منذ وقت طويل، إذ لم تعد هذه المهرجانات ذات تركيز إثني واحد بل أصبحت مهرجانات متعددة الإثنيات. وأحد الأمثلة الجيدة على هذه الظاهرة مهرجان السنة الصينية الجديدة في فانكوفر الذي كان يقتصر في الأصل على الثقافة الصينية وبات الآن يعرض ثقافات برازيلية وأمريكية - كندية ويابانية وأصلية. وبينما ما زال هناك خلاف شديد بشأن السماح لمجتمعات ثقافية محددة 'بامتلاك' المساحات والأماكن، وفرت بعض المدن أماكن تستطيع المجتمعات الإثنية أن تتفاعل فيها،



يعتبر تدريس مختلف الأديان والنظم العقائدية والتقاليد الروحية ضرورياً لهدم جدار الجهل الذي غالباً ما تقوي دعائمه المزايم المضللة والمعارف الكاذبة التي تعلب مختلف المجتمعات وتعزلها داخل عوالم مغلقة

إمرأة تصلي، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية



نظام إيفا للتجنيم الذي تنتشر ممارسته بين مجتمعات اليوروبا (والمهاجرين الأفارقة في الأمريكتين ومنطقة الكاريبي)، نيجيريا

حوار الأديان

يعتبر حوار الأديان - الذي يشمل إلى جانب الأديان التقليدية الروحية والروحانية - بعداً أساسياً في التفاهم الدولي، وبالتالي في حل النزاعات؛ ولا يمكن فصله عن المناقشة الهامة بشأن حقوق جميع الأطراف المعنية في حرية المعتقد والضمير (انظر الفصل 8 حول دور الدين في التماسك الاجتماعي). فالمعتقدات الدينية والروحية تؤثر دوماً في الانتماءات الثقافية، وإن بندر أن تعرّف وتعلّف ثقافة برمتها. وهكذا، أصبح الدين الآن على جدول أعمال المجتمع الدولي الذي أدرك أن سوء فهم الدين والجهل به يؤديان إلى إشعال التوترات وإحباط الطائفية. كما أن عدم تدريس الجوانب التاريخية والاجتماعية للدين في المدارس أو الاكتفاء بتدريس دين واحد بصفة أساسية، قد يؤدي إلى غياب الفهم في صفوف الأفراد والمجموعات المنتمئة إلى أديان مختلفة أو التي ليس لديها معتقدات دينية. وغياب الفهم هذه ربما أفضى أيضاً إلى غياب الحساسية إزاء أشكال التعبير والمناسبات الدينية، والرموز والعلامات الدينية، التي يمكن حينئذ أن يساء استخدامها (UNESCO, 2007b).

ويرى البعض أن حوار الأديان مثير بطبيعته للمشاكل. ولكن هذا الرأي يغفل التفاعلات التي لا تحصى بين الأديان وغيرها من التقاليد الفلسفية والثقافية، والتي حدثت على مدى أربعة آلاف سنة. وعلى سبيل المثال، يرجع علماء الآثار الإسرائيليون التوراة إلى القرن السابع قبل الميلاد ويربطون بينه وبين أحداث تاريخية محددة. وهناك أوجه شبه تثير العجب بين الديانة الميثرية (المثراسية) والديانة المسيحية، وربما غدى فكر بارمينيدس اتصالاته بكهنة من التبت (Hulin, 2001). وغالباً ما يتم إخفاء هذه التفاعلات بناء على موقف طائفي، كما لو كانت الديانة ستفقد بعضاً من قيمتها إذا ما وضعت في سياق تاريخي، أو ثبت بالشواهد أنها تعبر عن حالة المعرفة السائدة في زمن معين، أو ثبت بالشواهد أنها استفادت من التبادلات مع نظم عقائدية أخرى. وفي واقع الأمر، يعتبر الانفتاح للحوار علامة على قوة العقيدة، إذ تبين أنها لا تخشى مواجهة آراء معارضة بل ولا تخشى إخضاع دعائمها الأساسية للنقاش. ولذلك ينبغي ألا يقتصر حوار الأديان على التبادلات المؤسسية بين شخصيات مسؤولة أو تمثيلية. ذلك أنه إذا فهم حوار الأديان كحوار بين سلطات تمثيلية للأديان الرئيسية، فسوف تنشأ صعوبات، لأن الأديان الرئيسية لا يوجد لديها جميعاً بالضرورة سلطات تمثيلية، كما أن الأديان نفسها لا تتخرط في الحوار، بل يشترك فيه أناس ينتمون لمختلف الأديان الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض وينخرطون في الحوار في نهاية المطاف (UNESCO, 2008).

ويمكن للشبكات غير الرسمية، العاملة على المستوى المحلي أو في صفوف الجماعات المحلية القيام بدور هام في التوفيق بين وجهات النظر المختلفة، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بأناس استبعدوا في السابق في بعض الحالات من حوار الأديان، وبضمنهم النساء والشباب. ويعتبر تدريس مختلف الأديان والنظم العقائدية والتقاليد الروحية ضرورياً لهدم جدار الجهل، الذي غالباً ما تقوي دعائمه المزايم المضللة والمعارف الكاذبة التي تعلب مختلف المجتمعات وتعزلها داخل عوالم مغلقة. ولما كان تدريس تاريخ الأديان سيتم لا محالة في سياق ثقافي معين، ينبغي للنهج المعتمد أن يكون جامعاً والأفضل ألا يقتصر على الديانات التوحيدية. وينبغي في هذا الصدد تعزيز الكفاءات والمهارات اللازمة لحوار الأديان في سياق ترسيخ التفاهم بين الثقافات. ومن هذا المنطلق، تركز اليونسكو على عملية بناء القدرات التي تتضمن إعداد مواد تربوية تتعلق بالحوار بين الأديان بالتشارك مع كراسي اليونسكو الجامعية الإقليمية، وتحالف أو سلو والشبكة الثقافية للنساء في آسيا الوسطى (تدريب المدربين، ونشر وقائع مختلف المؤتمرات المنعقدة حول هذا الموضوع، وإعداد مواد تدريسية ونشرها، إلخ). ومن المهم أيضاً تعزيز قاعدة المعرفة للتشجيع على حوار الأديان. فقد تم على سبيل المثال إنشاء دورة تدريبية لتعليم الكبار في جامعة جنيف كانت موجهة في الأصل للصحيين ولكن سمح خلال السنوات الثلاث الأخيرة للأفراد ممن لديهم اتصال بثقافات ومذاهب أخرى بالتسجيل فيها. كما أعد في لبنان دليل للشباب عن الجوانب الثقافية والشعائرية للمسيحية والإسلام، ويقدم وصفاً موضوعياً وتفصيلاً للديانتين ويشرح رموز ومعاني الديانتين.

المصالحة بين الذاكرات المتصارعة

كانت الذاكرات المتنافرة والمتخالفة مصدرراً للكثير من النزاعات على مر التاريخ. وتتحو الأشكال المؤسسية لحفظ الذاكرة ونقلها (مثل دور المحفوظات الحكومية والمتاحف ووسائل الإعلام، والكتب المدرسية) إلى تجسيد وجهات نظر خاصة عن الماضي، لكل منها منطقته الخاص وبروتوكولاته ومنظوره. وتمارس الدول في الغالب احتكاراً تاريخياً على هذه السجلات والشهادات، التي تميل في أغلب الأحيان إلى الانتقاص من ثقافات أخرى. وقد عانت الثقافات التقليدية بالأخص من اختزال واختلاس تاريخها على هذا النحو. وعليه فإن السبيل إلى المصالحة - التي قد تشمل الإقرار بالندم بل وحتى التعويض - يكمن في عملية حوار نشط تتطلب أن يفكر الأطراف في وجهات نظر أخرى لتقدير إمكانية تفهم وقبول دعاوى الطرف الآخر. وتلتزم بعض المبادرات الدولية، مثل مشروع اليونسكو المعنون "طريق الرقيق"، بتسهيل أشكال المصالحة هذه. وفي بعض الحالات، بادرت الدول ذاتها إلى اتخاذ هذه الإجراءات من خلال

الصحيح. وقد جرت عدة محاولات لتجاوز الذكرات المتصارعة من خلال الاتفاق على قراءة مشتركة للتاريخ فيما خص نزاعات انقضت منذ زمن بعيد وأخرى منذ زمن قريب وأخرى مازالت قائمة (انظر الإطار 2-4).

وينبغي التفكير بعناية في كيفية إدماج حوار الثقافات في استراتيجيات منع النزاعات أو استخدامه في حالات ما بعد النزاع. فبدون انتباه سليم، يمكن للذكريات الأليمة - الماض ما زال حاضراً - أن تقود إلى استئناف النزاع أو تفاقمه. وكما أشار بول ريكور (2003) فإن طمس جريمة أو نزاع (فقدان الذاكرة) يؤدي في النهاية إلى عودة الذاكرة (الاستنكار)، ويجب توخي العناية حتى لا ينتج عن ذلك

الإقرار بمعاناة مجموعة سكانية معينة، مثلما فعلت أستراليا وكندا بالنسبة للمجتمعات الأصلية فيهما. ومن العناصر الرئيسية لحوار الثقافات، قاعدة ذكرات مشتركة ومتبادلة، تعترف بها وتقبلها جميع الأطراف المعنية. وقد يتطلب قيام هذا الحوار أن يقر المشتركون بأخطائهم، وأن يتناقشوا صراحة بشأن ذكراتهم المتصارعة وأن يقدموا تنازلات بما يخدم أغراض المصالحة والتناغم الاجتماعي.

وفي وقت يقوض صراع الذكريات التماسك الاجتماعي في الكثير من البيئات المتعددة الثقافات، هناك حاجة ملحة إلى وضع القراءات المختلفة والمتصارعة للتاريخ في نصابها

الإطار 2-4 المصالحة من خلال قراءة مشتركة للتاريخ: مبادرات كتب التاريخ الدراسية المنقحة

عندما تخفت ذكرى الحرب بمرور الزمن، يمكن النظر في صياغة تاريخ مشترك. وبهذه الطريقة، أطلق بعض الدول مبادرات ثنائية أو متعددة الأطراف تهدف إلى إدماج وجهة نظر أعدائها السابقين في الكتب الدراسية وتخفيف أوجه التحيز والتعامل التي ترجع إلى الجهل المشترك.

وقد حدثت تجربة مبتكرة في شرق آسيا بين الصين وجمهورية كوريا واليابان في عام 2002، عندما أنشأت البلدان الثلاثة 'مئتي المعرفة التاريخية والسلام في آسيا الوسطى'، الذي جمع معاً عدداً من مؤسسات البحوث العامة أو شبه العامة والمؤرخين ومدرسي المدارس الثانوية من البلدان الثلاثة لصياغة كتاب دراسي مشترك في مادة التاريخ. وقسمت فصول الكتاب بين ثلاثة مؤلفين، واحد من كل بلد، وأعطيت الحرية لكل مؤلف لكي يعبر عن وجهات النظر الوطنية والاختلافات التي يراها قبل إدخال التعديلات الضرورية لوضع نص مشترك. وعقدت ثلاثة اجتماعات دولية في إطار هذه العملية؛ أولهما في نانجينغ في 2002، والثاني في طوكيو في 2003 والثالث في سيول في 2004. وصوناً لعملية التمازج والتكامل في شرق آسيا، استبعدت من المشروع عموماً التواريخ الوطنية والمراحل الرئيسية للتاريخ الدولي (مثل 'الحرب الكورية' أو دور الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفييتي). وتناول المجلد، الذي صمم ليكون كتاباً مدرسياً، مشكلة الذاكرة وأورد شهادات الكثير من الضحايا وسلط الضوء على عدد من الأماكن الأثرية (المتاحف والمعالم الأثرية

والمواقع التذكارية). وقبول الكتاب المدرسي الذي نشر في عام 2005 بنجاح شعبي كبير: فقد نفذت نسخ الطبعة الأولى البالغة 20,000 نسخة في أول يومين من صدور الكتاب، وبعد عام من نشره، بيعت 110,000 نسخة منقحة في الصين، و 50,000 نسخة في جمهورية كوريا، و 70,000 نسخة في اليابان.

وأطلقت مبادرة مماثلة في أوروبا في عام 2003 بين فرنسا وألمانيا، بمناسبة الذكرى الأربعين لمعاهدة الإليزية بين فرنسا وألمانيا، وروّجت له بحماس المؤسسات التعليمية في البلدين. وفي أيلول/سبتمبر 2006، أتيحت للمدارس الفرنسية والألمانية إمكانية استخدام دليل مشترك نشر باللغتين وأعدّه على مدى عشرة أشهر تقريباً فريق فرنسي-ألماني مكون من عشرة أساتذة تاريخ. ويشتمل كل فصل على منظورين متداخلين فرنسي وألماني، تم الاتفاق عليهما من خلال مناقشات متعددة وتحليلات نقدية معمقة للاصطلاحات. وبعد نجاح الكتاب الدراسي لعام 2006، الذي بيع منه أكثر من 75,000 نسخة على جانبي الراين، صدر مجلد ثان في عام 2008.

وحتى في الحالات التي ما زال النزاع قائماً فيها، يحرص تقدم نحو إعداد الكتب الدراسية المزدوجة في أجزاء مختلفة من العالم، كما يتضح من العمل الذي يقوم به معهد دراسات السلام في الشرق الأوسط، الذي أنشئ في عام 1998 في أعقاب اتفاقات أوسلو. ومنذ عام 2002، قامت مجموعة من مدرسي مادة التاريخ الإسرائيليون والفلسطينيين،

تحت إشراف مؤرخين اثنين من جامعتي القدس وبيت لحم، بإصدار ثلاثة كتيبات لاستخدامها في المدارس الثانوية الفلسطينية والإسرائيلية، وتمثل هذه الكتيبات رؤيتي المجموعتين المتناقضتين للتاريخ. وقسمت كل صفحة إلى ثلاثة أقسام قسم لكل من الروايتين الفلسطينية والإسرائيلية وقسم فراغ يملأه التلميذ الإسرائيلي أو الفلسطيني. وأفاد شرح سامي عدوان، المؤسس المشارك مع دان بارعون من معهد دراسات السلام في الشرق الأوسط، أنه بالرغم من أن 'التاريخ قد تكون واحدة، إلا أن تفسير كل جانب مختلف للغاية' (Chen, 2007). وعنوان الكتيب هو 'تعلم الرؤية التاريخية للأخر'، وقد ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والإيطالية والكاتالانية ولغة الباسك، وبيعت منه 23,000 نسخة من الطبعة الفرنسية وحدها.

وقد اتبع هذا النموذج في مجتمعات أخرى منكوبة بالنزاعات، ولا سيما من جانب مركز حقوق الإنسان وحل النزاعات في جامعة سكوبي بمقدونيا، الذي نشر كتباً متوازنة باللغتين المقدونية والألبانية. وتمثل هذه المبادرات خطوات أولى حاسمة على طريق المصالحة.

المصدر: Giacone, 2007.

**إن تسليط الضوء
على 'أماكن الذاكرة'،
كمواقع مادية للحوار
بين المجتمعات
التي لديها ذاكرات
متعارضة، يمكن أن
يسهم في المصالحة في
فترة ما بعد النزاع**

عن ذلك تجسيد لنزاعات الذاكرة (فيض الذكريات). ويمكن أحيانا التوفيق بين الذاكرات المتعارضة عن نفس الحدث من جانب الأشخاص الذين عاشوا نزاعاً من جانبين متعارضين، وذلك من خلال وجود وسيط، حتى في الحالات التي تبدو فيها المواقف المتباينة غير قابلة للحل. وتكتسب هذه المشكلة أهمية خاصة عند تصدع الذاكرة وتشققها داخل نفس البلد.

وابتكرت جنوب أفريقيا في التسعينيات من القرن الماضي نموذجاً جديداً لمعالجة الصدمات التي تسببت فيها سياسة الفصل العنصري، عن طريق تأسيس لجان الحقيقة والمصالحة. وكان الهدف من هذه اللجان إعادة إنشاء دولة جنوب أفريقيا على قاعدة ذاكرة مشتركة مع السماح للذكريات المكبوتة بأن تعاود الظهور. وهكذا، أصبحت المصالحة مشروعاً جماعياً لا يستطيع أي مجتمع محلي أو مجموعة أن يدعي البراءة التامة في إطاره. وبالرغم من أن هذا النموذج لم ينص على أي تعويض من مرتكبي التعذيب في السابق، فقد جرى إتباعه في دول أخرى خرجت من حروب أهلية، ومن بينها بعض البلدان في أمريكا الوسطى. وفي أعقاب الحروب الأهلية والمذابح الإثنية في رواندا، تضمنت عمليات المصالحة الوطنية (المختلفة عن المبادرات الدولية لمحاكمة المسؤولين عن الإبادة الجماعية) إلغاء الإشارات إلى مجموعات الهوتو والتوتسي الإثنية في بطاقات الهوية، وإحياء يوم احتفالي وطني (7 نيسان/أبريل)، وإنشاء محاكم الأسلاف (غاكاس) في عام 2002 بهدف النهوض بالمصالحة والعدالة من خلال محاكمة المتهم في حضور أفراد الأسرة والجيران (Anheier and Isar, 2007).

ويمكن أيضاً أن يسهم إبراز 'أماكن الذاكرة'، كمواقع مادية للحوار بين المجتمعات التي لديها ذكريات متعارضة، في المصالحة في فترة ما بعد النزاع. ونجد في سجن جزيرة روبن في جنوب أفريقيا نموذجاً واضحاً عن القيمة التربوية المحتملة لمثل هذه المواقع، ففي هذا السجن احتجز معظم قادة المؤتمر الوطني الأفريقي، ومن بينهم نيلسون مانديلا، واحتفظ بالسجن كما هو ليشهد على تاريخ انطوت صفحاته وأدرج من ثم في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي في عام 1999. وفي كثير من الأحيان تصبح المواقع والمباني الأثرية عرضة للخطر والتدمير بوصفها تشكل تراث العدو وجزءاً من ذاكرته، مثلما حدث في حالة جسر موستار في البوسنة وتمثال بوذا في باميان بأفغانستان. وفي هذا السياق، تبرز الأهمية العظيمة لمفهوم 'التراث الطبيعي والثقافي العالمي' المكرس في اتفاقية التراث العالمي لعام 1972 (UNESCO, 1972). ويبين هذا المفهوم أن الشيء الذي يميزنا يمكن أيضاً أن يصبح الشيء الذي يوحد بيننا، وأن محفلاً تجتمع فيه التجربة والخبرة ويقوم بالتأمل والتفكير في منجزات ثقافات وحضارات مختلفة تماماً الواحدة عن الأخرى، يمكن أن يعزز من الشعور بإنسانيتنا المشتركة.



2-4 التمكين

إن تأمين أرضية متكافئة للقاءات الثقافية، وضمان المساواة في المكانة والكرامة بين جميع المشاركين في المبادرات الرامية إلى تعزيز حوار الثقافات يقتضيان الاعتراف بالمسارات والطرائق الإثنية التي انتهجتها ثقافات معينة حتى الآن. وتحلل الأيديولوجية الغربية الخاصة بشفافية المعلومات مكاناً مركزياً في الكثير من المشاكل التي تنشأ في هذا السياق، فهذه الأيديولوجية لا يمكنها إنصاف النظم التي تتبنى معارف "باطنة" (esoteric) و"ظاهرة" (exoteric) وتعتمد ممارسات وشعائر تأهيلية لعبور الحدود بينهما. وأصبحت هذه في الآونة الأخيرة مشكلة على سبيل المثال في مجال التوثيق المتحفي وعلم المتاحف حين عرض المتحف دو كي برانلي في باريس (Quai Branly Musée) مجموعة من القطع شعائرية من فانواتو في وقت افتتاح المعرض كان من الضروري إنشاء مناطق مشاهدة منفصلة للزائرين من الذكور والإناث من أجل صون 'قوة' بعض القطع المقدسة، وفقاً لما هو متبع في مكانها الأصلي (Huffman, 2007). وألقى ذلك الضوء على الحساسيات الخاصة المرتبطة بموارد ثقافية، والحاجة إلى أن يراعي الحوار القيم الكامنة في الممارسات التي تحيط بها.

ويمكن لإعداد الخرائط الثقافية أو خرائط المجتمعات المحلية (الذي بدأ بسكان الإنويت الأصليين في السبعينيات) أن يسهم كثيراً في بلوغ هذا الهدف المزدوج المتمثل في إبراز التراث غير المادي والمعارف المحلية/الأصلية لمختلف المجتمعات المحلية، والعمل على جعله ملائماً ومفيداً من خلال السماح لحاملي المعلومات بالتعبير عن أنفسهم في جو من الثقة، دون خوف من استلاب المعلومات المعنية منهم. ويستخدم رسم الخرائط الثقافية عادة عندما تحتاج المجتمعات إلى التفاوض حول أراضي وحقوق (مثل حق الوصول إلى الموارد الطبيعية والسيطرة عليها واستخدامها)، وهو يسمح للمجموعات الثقافية غير المسيطرة أو المهمشة بأن تكون ممثلة تماماً في سياق الحوار بين الثقافات والاحترام المتبادل. وقد تطورت أشكال ومنهجيات مختلفة لرسم الخرائط الثقافية حول العالم (وبدرجة أكبر في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا عنها في أفريقيا) وهذه تعبر عن المستويات المتعددة للعلاقات بين العوالم الطبيعية والذهنية والروحانية: أي طائفة واسعة من الأساليب والأنشطة التي تتراوح بين نهج تشاركية قائمة على مستوى المجتمعات المحلية لتحديد وتوثيق الموارد والأنشطة الثقافية المحلية، واستعمال أدوات المعلومات الابتكارية والمتطورة مثل نظم المعلومات الجغرافية والنمذجة ثلاثية الأبعاد (انظر الإطار 2-5). ويمكن 'الخريطة' الناتجة عن ذلك أن تكون إنثروبولوجية أو اجتماعية أو أثرية أو خاصة بالأنساب أو لغوية أو طوبوغرافية أو موسيقية، و/أو نباتية، وتمثل في

تبين اتفاقية التراث
العالمي لعام 1972
أن الشيء الذي يميزنا
يمكن أيضاً أن يصبح
الشيء الذي يوحد
بيننا، وأن محفلاً
تجتمع فيه التجربة
والخبرة ويقوم بالتأمل
والتفكير في منجزات
ثقافات وحضارات
مختلفة تماماً الواحدة
عن الأخرى، يمكن
أن يعزز من الشعور
بإنسانيتنا المشتركة



بالتجربة أنها سهلة الاستعمال بوجه خاص. ومن شأن ذلك أن يبسر للمجتمعات المحلية أن تتأمل في تقاليدها ومواردها ومؤسساتها الثقافية، فضلاً عن أشكال نقلها بين الأجيال، ويساعد على تأهيل هذه المجتمعات للدفاع عن حقوقها ومصالحها، فتعيد بذلك إحياء هويتها ومواردها الثقافية. وتتمثل إحدى المهام المحددة لحوار الثقافات في إدراك حقيقة أن جميع المجتمعات لا تتعامل أو تستجيب لظواهر

أغلب الأحيان مصفوفة تمزج بين عدد من هذه العناصر في نفس الوقت.²

إن عملية إعداد الخرائط التشاركية بوصفها ممارسة للحوار عبر الأجيال أو بين المجموعات الفرعية داخل المجتمعات المحلية، توفر أيضاً فرصة لتعزيز المشاركة التواصلية والعمليات التعاونية في تحليل المشاكل المكانية واتخاذ القرار لإنتاج نماذج إنقاذ مستقلة وواسعة النطاق، وهي نماذج ثبت

الإطار 2-5 من خلال أعين الصاندين وجامعي الثمار: نمذجة تشاركية ثلاثية الأبعاد مع جماعات أوجيك الأصلية في كينيا

التي يستخدمها سكان أوجيك تقليدياً لتمييز الإقليم والنظم الإيكولوجية - الثقافية، من أجل تعريف وتشفير وحدات أراضي مقبولة. واستفادت هذه العملية من جهود التسهيل الماهرة، بدءاً بمشاورات فردية تليها مناقشات جماعية مركزة، بما فيها رواية الحكايات، من أجل التغلب على الثغرات الناشئة عن التقسيمات المتعارضة لوحدة الأراضي. واستخدمت مصفوفة لتزويد المسنين من مختلف الطوائف بفرصة التوصل إلى توافق للآراء، أو على الأقل التوصل إلى فهم مشترك للمصطلحات وتقسيمات الأراضي. وأضيفت بنود جديدة إلى شرح الخريطة، مع تحديثها وإعادة صياغتها وابتكرت ألوان ورموز إشارية جديدة للتعبير عن التنوع الكامل لمنظر عالم أوجيك.

أما النموذج الأخير فهو يتضمن مئات من الملصقات التي تحمل أسماء الأماكن، وأسماء مجاري المياه، والتجمعات المائية وتصنيفات الطوائف. وقد ثبت أن ممارسة إعداد الخرائط ثلاثية الأبعاد يقدم وسيلة ممتازة لتمكين الناس من كل الأعمار من المشاركة مع أراضيهم وتراثهم في بيئة ملهمة وحفازة وتشاركية، فضلاً عن المساعدة على إذكاء الذاكرة وإنشاء عروض مرئية وملموسة للمناظر الطبيعية من أجل نقل المعارف والحكمة والقيم الأساسية.

المصدر: Rambaldi et al., 2007.

إلى بناء نموذج صلد ثلاثي الأبعاد بمقياس رسم 1:10,000 لمجمع غابة ماو الشرقية، التي تغطي مساحة أرضية تبلغ 576 كيلومتراً مربعاً، ويصف البيئة المحلية البيولوجية-الطبيعية والبيئة الثقافية كما كانت في العشرينيات، بغطاء حراجي كثيف للغاية، وشبكة أنهار دائمة تتدفق من مساقط المياه العلوية وأعداد كبيرة من خلايا النحل، إلى جانب معالم أخرى. وقد تقرر تمثيل المناظر الطبيعية لفترة العشرينيات لأن نيسوت أصبحت خلال تلك الفترة موقعاً للنشاط التبشيري الاستعماري والاستغلال الصناعي للغابات في نفس الوقت، والذي أدى إلى تفاقمه بعد ذلك ممارسات قطع الأشجار التي قبلت صراحة أو ضمناً في مجمع غابات ماو، مما أدى إلى كوارث إيكولوجية خطيرة، واستنفاد الغابات وما يتصل بها من تنوع بيولوجي، ثم تدمير المناظر الطبيعية والثقافية لأوجيك.

وبينما تتضمن ممارسات رسم الخرائط المجتمعية العديد من المكونات الشبكية، إلا أنه قبل إن الإعداد التعاوني لشرح الخريطة يمثل العملية الرئيسية التي تعتمد عليها نوعية مثل هذه الممارسة ونتائجها، إذ يسمح بالتعبير عن المعارف المكانية المحلية بشكل موضوعي، ولكنه يخالف الإطار الفكري السائد لإعداد الخرائط 'الرسمية'. وانطوى إعداد شرح الخريطة على مناقشات مكثفة بين كبار الجماعة والتوصل إلى اتفاقات بين الطوائف على تسمية ووصف 'الطريقة

تم في إطار مشروع نفذ في الفترة 2006-2008 بهدف "تعزيز الشبكة الإقليمية لشرق أفريقيا لنظم رسم الخرائط والمعلومات" (ارميس أفريقيا)، إجراء تجربة نمذجة تشاركية ثلاثية الأبعاد في قرية نيسوت (مقاطعة ناكورو، كينيا) في آب/أغسطس 2006 هي الأولى من نوعها في أفريقيا. وقد استمرت الفترة التحضيرية عشرة أشهر وشارك فيها أفراد من جماعة أوجيك، وهي من الجماعات الكبيرة في شرق أفريقيا التي يعيش سكانها على الصيد وجمع الثمار. وتمت التجربة بطريقة تشاركية تامة، وبالاستفادة من النمذجة التشاركية ثلاثية الأبعاد في مناطق أخرى من العالم، و جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي.

وخلال الأحد عشر يوماً التي استغرقتها تجربة رسم الخرائط، قام أعضاء المجتمعات المحلية (ومن بينهم تلاميذ المدارس والمدرسون وحوالي 120 من زعماء أوجيك والرجال والنساء الذين رشحتهم الطوائف الواحدة والعشرين التي تتكون منها أوجيك) ومنسقون ومدربون وطنيون ودوليون، بمناقشة وسائل التنسيق وممارسات النمذجة التشاركية ثلاثية الأبعاد، ووضعوا نموذجاً ثلاثي الأبعاد بمقياس رسم محدد وإشارات جغرافية، وصاغوا شرح الخريطة، واشتقوا هذه البيانات من خلال التقاط الصور الرقمية. وتم في الأشهر التالية إعداد الخريطة رقمياً على شاشة الحاسوب، وتعريف التضاريس، وإخراج الخريطة حسب الموضوعات. وأدت هذه العملية

2- دعمت اليونيسكو الكثير من المبادرات التشاركية لرسم الخرائط، ومن بينها مشروع معهد سان الجنوب أفريقي مع مجتمع سان الخوماني المحلي، ومشروع بروسيد مع أقزام غابون، ومشروع معهد بحوث ثقافة ميندانو مع ثقافات سكان الفلبين الأصليين (المامانوا والهيوغونون

والمانيو، والمانونو الشرقيين، والباتوانو والسويان) ومشروع صندوق باقانو الاستئماني مع شعب كيويا في أوكلاهوما، والمشروع مع مجتمع ارويتو البوليفي.



رقصة إميندي جيروساراما، أسلوب شعبي للرقص يمارسه شعب زيزورو شونا الذي يعيش في شرق زيمبابوي

وفي سياقات اجتماعية عديدة، يمكن أيضاً إضافة المرأة إلى 'الأصوات الجديدة' التي لها دور مميز في تعزيز التنوع الثقافي. فالمرأة تسهم بشكل واضح في إحداث التغيير الثقافي لأنها غالباً ما تشارك في العمليات التي تشمل إثبات وإعادة تفسير المعنى الثقافي والممارسات الثقافية. والواقع أن دور المرأة كناقل للقيم في انتقال اللغة والأعراف الأخلاقية ونظم القيم، والمعتقدات الدينية والأنماط السلوكية إلى أطفالها،

مثل العولمة بنفس الطريقة. فالشعوب الأصلية، على سبيل المثال، ستنظر إليها على الأرجح كتفاهم لاتجاهات معينة - مثل تعدي الصناعات الاستخراجية على أراضيهم - مما يؤدي إلى تآكل أساليب حياتهم التقليدية وطرق معيشتهم. وفي نفس الوقت، تشجع العولمة وشبكات العولمة على ظهور حركات بين الشعوب الأصلية على المستوى الدولي، مما يسمح باستخدام الذاكرة الجماعية بشأن السيطرة والنضال 'كسلاح أيديولوجي' في دعم مطالبات بخصوص أراضي وموارد الأسلاف والتنمية المقررة ذاتياً (انظر الفصل 1). وهكذا، اشترك الناشطون من الشعوب الأصلية بقوة في أنشطة مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية والاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وكان لهم دور في اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في 13 أيلول/سبتمبر 2007، الذي يعتبر الآن المرجع الأساسي في صياغة السياسات والقوانين الوطنية بخصوص حقوق الشعوب الأصلية (ومن أمثلة ذلك قانون حقوق الشعوب الأصلية لعام 1997 في الفلبين). ويستعمل بالمثل كإطار لمبادئ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن إشراك الشعوب الأصلية (UNDP, 2001)، وسياسة البنك الدولي التشغيلية بشأن الشعوب الأصلية (2006) وسياسة البنك الآسيوي للتنمية بشأن الشعوب الأصلية (1998). واستشهدت بالإعلان المحكمة العليا في بليز في قضية رفعها شعب المايا ضد حكومة بليز، كما استخدم في بوليفيا كأساس لقانونها الوطني رقم 3760 بشأن حقوق الشعوب الأصلية حسبما أعلن الرئيس إيفو موراليس في 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2007 (Tauli-Corpuz, 2007).



مغنية في أوبرا كونكو



احتفالات الكالاوايا التقليدية في بوليفيا



مسرح كوتيتام، شكل من أشكال المسرح المقدس في كيرالا، الهند

يَمَكِّن نجاح الحوار بين
الثقافات في الاعتراف
بالمساواة في الكرامة
بين المشاركين...
استناداً إلى افتراض
مفاده أن الثقافات في
حالة تطور مستمر
ونتيجة عن تأثيرات
متعددة عبر التاريخ

يعززه على نحو متزايد دورها 'كمنشئ للقيم' (بعد أن أسهمت نظرية النهوض بالمرأة في هذا التطور). وإن الاعتراف بالهويات المتعددة للمجموعات والأفراد يَمَكِّن المرأة ليس فقط من الطعن في آراء سارية أو مسيطرة من الداخل بل أيضاً من الانتماء إلى مجموعات أخرى بل وحتى الخروج طواعية من مجتمعها أو منشأها. والتنوع الثقافي إلى هذا الحد مرتبط بالاعتراف بالمرأة ككيان مستقل في بناء هويته.

ومن العقبات الرئيسية التي يتعين إزالتها انتشار التمييز الجنساني والصور النمطية التي تخضع المرأة لتفسيرات الرجل للثقافة والتقاليد الدينية. وباتت المرأة اليوم تصر أكثر فأكثر وعلى نطاق واسع على المطالبة بالدخول إلى المجال العام والتمتع بكامل الحقوق المدنية والسياسية. وهناك مطالبات أخرى تتعلق بالمساواة بين الجنسين في المجال الخاص، حيث خضعت المرأة في أغلب الأحوال للتمييز القانوني، لأن قانون الأسرة افترض إما صراحة أو ضمناً أن الأسرة التقليدية برئاسة الرجل تمثل الوحدة الأسرية الطبيعية. وللمساواة الجنسانية متعددة الأبعاد وتظهر في جميع مجالات الحياة الاجتماعية (الأسرة، وسوق العمل، وحيازة الممتلكات وغيرها)، وتتفاعل مع الأشكال الأخرى للمساواة (العرقية والاجتماعية والاقتصادية والقائمة على السن وغيرها). وفي كل من إعلان دوتشانية بشأن دور المرأة في حوار الثقافات في آسيا الوسطى (UNESCO, 2003) وإعلان باكو بشأن تعزيز دور المرأة في الحوار بين الثقافات (UNESCO/ISESCO, 2008)، تم تسليط الضوء على القضايا المتعلقة بتعزيز دور المرأة في فتح قنوات جديدة لحوار الثقافات.

ويمكن أن يشند التوتر بين الدعوة إلى المساواة بين الجنسين والمطالب المعلنة باسم التنوع الثقافي. وإذا كان من الممكن بصفة عامة تبرير قبول 'سياقات الاختيار'، هناك حالات توجد فيها تباينات في ميزان القوة بين الجنسين، بمعنى أن الأكثر قوة [...] هم الذين يحتلون عموماً موقعاً لتقرير وتجسيد معتقدات المجموعة وممارساتها ومصالحها. وفي مثل هذه الظروف، يحتمل أن تكون حقوق الجماعة موجهة في حالات كثيرة ضد المرأة (Benhabib, 2002; Song, 2005). وفي هذه الحالة سيكون قبول مطالب "الجماعة" بمثابة ظلم للنساء المعنيات، اللواتي يمكن أن يعارضن قيم الجماعة وأساليب عيشها. وبإيجاز، فإن حقوق الجماعة لا يمكن أن تكون لها أسبقية باسم التنوع الثقافي على حقوق الإنسان الأساسية، مثلما يحدث أحياناً فيما يتعلق بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو وأد الإناث.

ويمكن نجاح الحوار بين الثقافات في الاعتراف بالمساواة في الكرامة بين المشاركين. ويفترض ذلك مسبقاً الاعتراف بمختلف أشكال المعرفة وأساليب التعبير عنها، وبعادات وتقاليد المشاركين واحترامها جميعاً، وبالجهود لإنشاء

سياق للحوار غير متحيز لطرف أو جماعة ثقافية لتمكين المجتمعات المحلية من التعبير عن نفسها بحرية. وبالرغم من أن حوار الثقافات لا يمكن أن يأمل في أن يحل وحده جميع النزاعات التي لم تسوى بعد في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية - وذلك لوجود اختلافات في المواقف والمنطلقات الأخلاقية التي لا يوجد لدى الأفراد والمجموعات استعداد لمناقشتها - فلا يجب ادخار أي جهد في هذا المسعى.

الخلاصة

إن أي جهد يبذل من أجل حوار الثقافات يجب أن يستند إلى مبدأ مفاده أن جميع الثقافات هي الآن - وكانت دوماً - في حالة تطور مستمر، وأنها تشكل محصلة لتأثيرات خارجية وداخلية عبر التاريخ. ومن هذا المنظور، فإن السمات الثابتة أو الهويات التي تفصلنا فيما يبدو الواحد عن الآخر وتغرس في النفوس بذور التحيز والتمييز الوصم الاجتماعي ينبغي ألا تُرى كحواجز أمام الحوار بل الأرضية الفعلية التي يمكن أن يبدأ عليها هذا الحوار. وقد شهدت السنوات الأخيرة مبادرات جديدة لحوار الثقافات، ومن بينها إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة 2010 السنة الدولية لتقارب الثقافات الجمعية العامة واقترحتها أن تسمي الفترة بين 2011-2020 عقد الأمم المتحدة لحوار الأديان والتعاون من أجل السلام.

ويمكن تطوير كفاءات متعددة الثقافات من أجل توفير أرضية متكافئة للحوار بين أناس من ثقافات مختلفة، وذلك على أساس المساواة التامة في الحقوق والوعي بأن الذي يشارك في الحوار ليس الثقافات نفسها وإنما بشر من أفراد وجماعات بكل ما يحملوه من تعقيدات وولاءات متعددة. وإن شرط النجاح في حوار الثقافات ليس معرفة الآخرين بقدر ما هو القدرة على الإنصات والحوار والتساؤل. فامتلاك هذه القدرة يزود المحاور بمرونة معرفية ويدفعه إلى التعاطف والتآلف مع الآخر ويجعله قادراً على التنقل بين مختلف الأطر المرجعية ويخصه بفضيلتي التواضع وكرم الضيافة. كما يجب عدم التقليل من أهمية الشبكات غير الرسمية - على المستوى المحلي أو على مستوى المجتمعات المحلية - والفنون والإبداع بصورة عامة، كأدوات فعالة في مواجهة الهويات المغلقة والنهوض بالتعددية الثقافية. وعلى ذلك، ينبغي مواصلة أعمال الفكر في سبل إقامة حوار حقيقي بين الثقافات اليوم، بما في ذلك تطوير المهارات الملائمة (استناداً إلى احترام الآخرين والانفتاح عليهم وتقبل وجهات نظرهم وتعلم الإنصات إليهم) ودعم المبادرات والشبكات من كافة الأنواع (بما فيها المؤنثة بقيمة الحوار والمشكك فيها) وإشراك الكثير من الفاعلين الجدد (النساء والشباب) وما إلى ذلك.

➔ مسلمون يقيمون الصلاة في
جاكارتا، إندونيسيا



ينبغي الاستمرار في دعم الشبكات والمبادرات من أجل حوار الثقافات وحوار الأديان على جميع المستويات، والحرص على إشراك شركاء جدد إشراكاً كاملاً، ولا سيما النساء والشباب.

وتحقيقاً لهذا الهدف، ينبغي القيام بما يلي:

- أ - وضع تدابير لتمكين أفراد المجتمعات والمجموعات التي تعاني من التمييز والوصم الاجتماعي من المشاركة في صياغة المشاريع الرامية إلى مكافحة الصور النمطية الثقافية.
- ب - دعم المبادرات التي تهدف إلى تطوير مجالات حقيقية واقترافية وتوفير تسهيلات للتفاعل الثقافي، ولا سيما في البلدان التي تشهد نزاعات بين المجتمعات المحلية.
- ج - إبراز 'أماكن الذاكرة' التي ترمز إلى المصالحة بين المجتمعات والنهوض بهذه المصالحة ضمن عملية تقارب ثقافي شاملة.

تحت المجهر:

تاريخ الحوار
في اليونسكو
والمبادرات
المؤسسية بشأن
حوار الثقافات

1948 إلى عام 1983، ترجمت اليونسكو ونشرت ما يزيد على 900 عمل استقيت من 90 تراثاً أدبياً وطنياً، ومن بينها أعمال 11 كاتباً حازوا على جائزة نوبل وكتاب أصبحوا بعد ذلك من المشاهير في المجال الأدبي.

ودشنت اليونسكو أيضاً عدداً من المشاريع الرامية إلى توفير قواعد جديدة لدراسة التفاعلات بين الثقافات والحضارات، بما في ذلك إنشاء المجموعة المعنونة الوحدة الثقافية والتنوع الثقافي في عام 1953، واشتمل أول مجلداتها على استطلاع للرأي عن 'المفهوم الحالي للثقافات في مختلف بلدان العالم والعلاقات فيما بينها' (Stenou, 2003). ومن عام 1957 إلى عام 1966، أسهم المشروع الرئيسي بشأن التقدير المتبادل للقيم الثقافية الشرقية والغربية في تحسين المعرفة بحضارات جنوب آسيا والشرق الأقصى، بتوجيه من جاك هافي وتحت إشراف جان توماس المدير العام المساعد لشؤون الثقافة. وقد نشر 250 مؤلفاً في إطار البرنامج المعني بترجمة الأدب الشرقي بما في ذلك مؤلفات ياسوناري كواباتا، مما أدى إلى فوزه بجائزة نوبل للآداب في عام 1968.

تقف اليونسكو والأمم المتحدة منذ فترة طويلة في طليعة الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات. وقد سعت المنظمتان طوال العقد الماضي إلى اقتراح رؤى وأطر للقاءات والمبادرات الثقافية على الضد من التيارات الفكرية المختلفة التي تجسدت في فكرة 'صدام الحضارات'.

وقد أولت اليونسكو منذ إنشائها اهتماماً خاصاً، بموجب برامجها المؤسسية، 'بالحوار' كوسيلة لحل النزاعات بطرق سلمية. وجرى في الدورة الثانية للمجلس التنفيذي في عام 1947 اعتماد برنامج تعليمي للفهم الدولي أقره المؤتمر العام في 1949، وأفضى إلى سلسلة كاملة من الدراسات بشأن التوترات والصور النمطية القومية من زاوية علاقتها بالفهم الدولي (مثل الدراسات البحثية التي قام بها أوتو كاينبرغ ومارغريت ميد وجان ستوتزل). وقد تجلى هذا الاهتمام كذلك في افتتاح مجموعة اليونسكو للأعمال التمثيلية في عام 1948 وذلك للمساهمة في إعادة إحياء التبادلات الثقافية الدولية والفهم المشترك، وكذلك في كتالوج اليونسكو للأعمال المستنسخة في عام 1949، ومجموعة اليونسكو للموسيقى التقليدية في عام 1961. ومن عام

نساء مارانلو يعترن عن تاريخهن ومعتقداتهن من خلال أسطورة الدراغين، الفلبين



وأعقب ذلك مشاريع رئيسية أخرى، من بينها دراسات بشأن الحضارة الإسلامية والمشروع الرئيسي بشأن طرق الحرير، الذي بدأ تنفيذه في عام 1988 بعنوان 'دراسة تكاملية لطرق الحرير: طرق الحوار' والتي استفادت بحلول وقت الانتهاء من إعدادها في عام 1997، من مساهمات قدمها أكثر من 2000 باحث من أكثر من 30 بلداً، ومن خمس بعثات علمية دولية ('طريق الصحراء' من زيان إلى كشمغار، و'الطرق البحرية' من البنديقية إلى أوساكا، و'طريق السهوب' في آسيا الوسطى و'طريق البدو الرحل' في منغوليا و'الطريق البوذي' في نيبال). وكان الهدف من مشروع طرق الحرير إعادة تمثيل السياق لتجديدها من خلال اكتشاف الخصوبة الفائقة للتبادلات الثقافية التي تمت على طول طرق الحرير. وقد شجعت البعثات المارة على استحداث أو إنشاء معاهد بحثية أو معاهد دولية في دول عديدة للعمل في مجالات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطرق الحرير، مع الإشارة بوجه خاص إلى الثقافتين البدوية والبوذية. وجاءت طرق أخرى بعد طرق الحرير منها طريق الرقيق (لإنهاء الصمت الذي اكتنف مسألة تجارة الرق لوقت طويل) وطريق الحديد، وطرق الأندلس وطريق الشيكولاتة.

وكانت سلسلة اليونيسكو المعنونة 'التواريخ العامة والتواريخ الإقليمية'، و'تاريخ البشرية' التي كانت نتاجاً لمشروع يعود إلى عام 1952. تهدف بالمثل إلى حشد الباحثين من جميع أنحاء العالم في إطار برنامج طموح يسعى للتصدي لأحد التحديات الهامة في زماننا. وتعنى سلسلة 'تاريخ البشرية' على نحو خاص بإبراز الإرث المشترك والتأثيرات المتبادلة والمساهمات من مختلف الشعوب والثقافات في تقدم البشرية. ومنذ عام 1968 فصاعداً، صدرت مؤلفات خمسة أخرى متعددة المجلدات عن تاريخ المناطق (تاريخ أفريقيا العام والتاريخ العام لأمريكا اللاتينية والتاريخ العام لمنطقة الكاريبي، وتاريخ حضارات آسيا الوسطى، والجوانب المختلفة للثقافة الإسلامية) وسعت هذه المؤلفات إلى إزالة البصمة الاستعمارية عن تاريخ هذه المناطق بإعطاء صوت للمؤرخين المحليين مع التشجيع على تبادل وجهات النظر وإجراء النقاش الفكري بشأن سياق معين للتاريخ الإقليمي. وتتكون هذه التواريخ من حوالي 50 مجلداً اشترك في كتابتها 1600 مؤرخ وخبير. ويتمثل التحدي الآن في تحسين انتشار هذه المعارف التاريخية النحو حتى تصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس وتعزز التفاهم المتبادل بين الشعوب. وينبغي أن يشمل ذلك بوجه خاص إضافة هذه التواريخ إلى المناهج التعليمية وإعداد كتب مدرسية تكيف محتواها بحيث تلائم تلاميذ المدارس.

→ فتاتان في قصر ناكامل للرقص بعد إحدى الحفلات، تلال تانا، فانواتو



العام في 2003 القرار المعنون "أفاق جديدة لأنشطة اليونسكو الخاصة بالحوار بين الحضارات والثقافات"، والإعلان بشأن التزام الرباط المعتمد في حزيران/يونيو 2005 (الذي يحدد سلسلة من التدابير الملموسة والعملية في المجالات ذات الصلة ببرنامج اليونسكو) وخطة العمل المشتركة بين القطاعات بشأن "تعزيز الحوار بين الشعوب وإسهام اليونسكو في العمل الدولي المناهض للإرهاب" (2006). وعقدت أيضاً مؤتمرات دولية وإقليمية ووطنية لإذكاء الوعي في صفوف صانعي القرار والمجتمعات المدنية بشأن أهمية وإمكانيات الحوار بين الثقافات، وكذلك لتنفيذ الخرافات المنبثقة عن التعصب، والتي تسهم في انتشار الجهل بتاريخ الشعوب الأخرى ولغاتها وتراثها ودياناتها.

كما تسهم اليونسكو إلى جانب الوكالات والبرامج الأخرى في منظومة الأمم المتحدة في مبادرة الأمم المتحدة للتحالف بين الحضارات، التي أطلقت بعد إصدار تقرير الفريق الرفيع المستوى التابع للمبادرة في تشرين الثاني/نوفمبر 2006. ويركز تحالف الحضارات على التحديات التي تواجه العلاقات بين المجتمعات الغربية والإسلامية.

ويهدف برنامج اليونسكو لحوار الأديان إلى إبراز ديناميات التفاعل بين التقاليد الروحية والثقافات التي تنتمي إليها من خلال التركيز على الاقتباسات التي تمت فيما بينها. وفيما يلي بعض المنجزات الرئيسية لهذا البرنامج:

- إعلاناً طشفند وبشكيبك (لعامي 1998 و 1999 على التوالي) اللذان مهدا السبيل لتطوير آليات وعمليات تشاورية بين المجتمعات الدينية والحكومات كوسيلة لحل النزاعات والاستعانة بالكفاءات الدينية.
- مبادرة الفلبين، التي استندت إلى نتيجة أول مؤتمر قمة غير رسمي للقيادة وزعماء الأديان بشأن التعاون من أجل السلام في عام 2005.

وتعقد حالياً مناقشات بخصوص إنشاء مجلس استشاري للشؤون الدينية تحت رعاية الأمم المتحدة أو اليونسكو. وتشمل مبادرات اليونسكو الأخرى في مجال الحوار بين الأديان مكافحة تشويه صورة الأديان وبحث دور الأديان كوسيط لتحقيق التماسك الاجتماعي واستضافة الاجتماعات بين الأديان، مثل المؤتمر العالمي الثالث لرجال الدين المسلمين والحاخامات من أجل السلام، الذي عقد في كانون الأول/ديسمبر 2008.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2005، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن "التفاهم المتبادل والحوار بين الأديان يشكلان بعدين هاميين للحوار بين الحضارات ولثقافة

ظهر مصطلح 'حوار الحضارات' لأول مرة على الساحة الدولية في عام 1961 خلال ندوة نظمها المركز الثقافي الأوروبي. وذكر لدينيس دي روجمونت أنه صاغ هذا المصطلح رداً على الموجة الأولى للعولمة التي نتجت عن 'التكنولوجيات الغربية في مجالات الإنتاج والنقل والمعلومات' واتصال جميع مناطق المعمورة بعضها ببعض بصورة لا يمكن دفعها ولا رجعة فيها وبصورة سطحية بالمعنى الحرفي للكلمة' (مقتبس من de Libera, 2003). واتخذ موضوع الحوار - الذي كان في السابق ممارسة فكرية إلى حد كبير - بعداً سياسياً جديداً في نهاية عام 1993، عندما نشر صمويل هنتغتون أطروحته عن صدام الحضارات في مجلة *Foreign Affairs*.



نساء يرتدين البرقع في قندهار، أفغانستان

وبناء على اقتراح من الرئيس خاتمي، رئيس جمهورية إيران الإسلامية أعلنت 2001 'سنة الأمم المتحدة الدولية للحوار بين الحضارات'، وفي تشرين الثاني/نوفمبر من تلك السنة اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة 'جدول الأعمال العالمي للحوار بين الحضارات'. وكلفت اليونسكو بتولي الدور القيادي داخل منظومة الأمم المتحدة في مجال "الحوار بين الحضارات" واعتمدت لهذا الغرض نهجاً يجمع عدة أطراف معنية مع التركيز بصفة خاصة على الشباب والنساء، كما يعمل على حشد الشبكات القائمة مثل شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو، وكراسي اليونسكو الجامعية، ومعاهد اليونسكو ومراكزها ونواديها.

وتضمنت الإسهامات الرئيسية لليونسكو في عملية حفز التفكير في الحوار بين الحضارات خلال العقد الحالي اعتماد المؤتمر

السلام، وأعربت عن تقديرها لعمل اليونسكو في هذا المجال، وتركيزها على العمل الملموس على المستويات العالمية والإقليمية ودون الإقليمية ومشروعها الرائد بشأن تعزيز الحوار بين الأديان' (الأمم المتحدة، 2005). وتعد حالياً مناقشات حول إمكانية الاحتفال بعقد للأمم المتحدة للحوار بين الأديان والتعاون من أجل السلام في الفترة 2011-2020.

ومن المؤسسات الإقليمية التي تقوم بمبادرات لتعزيز الحوار بين الحضارات يجدر ذكر ما يلي:

■ مجلس أوروبا، الذي يمثل كتابه الأبيض بشأن حوار الثقافات (2008) نتاجاً لعملية بدأت في عام 2005 في مؤتمر القمة لرؤساء الدول والحكومات (إعلان فارو) ويهدف إلى تحديد 'كيفية النهوض بالحوار المكثف بين الثقافات داخل المجتمعات في أوروبا وفيما بينها والحوار بين أوروبا وجيرانها'. وتتم هذه المبادرة بناء على التزام قائم منذ وقت طويل من جانب مجلس أوروبا لدعم حوار الثقافات. وتتضمن أنشطته الرئيسية مؤتمر القمة الأول لرؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في عام 1993 الذي أكد 'أن تنوع التقاليد والثقافات كان على مدى مدة قرون أحد مصادر الثروة الأوروبية وأن مبدأ التسامح هو الضمان للإبقاء على مجتمع مفتوح في أوروبا' (إعلان فيينا)، والاتفاقية الإطارية لحماية الأقليات القومية (1995) وحملة الشباب الأوروبي ضد العنصرية ومعاداة السامية وكراهية الأجانب والتعصب ('كلنا مختلفون - كلنا متساوون').

■ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وغيرهما من المؤسسات الإقليمية والمنظمات غير الحكومية النشطة في ميدان التعاون الدولي، مثل مؤسسة أنا ليند الأوروبية المتوسطة للحوار بين الثقافات، التي تشارك بانتظام في اجتماعات الخبراء بشأن حوار الثقافات، ولا سيما الاجتماعات التي تنظمها اليونسكو.

→ احتفال جليلي يذبحه سكان يوروبا-
ناجو المنتشرون في بنين ونيجيريا
وتوغو



المراجع والمواقع الشبكية على الإنترنت

وثائق مرجعية ومصادر اليونسكو

- http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001503/150328a.pdf
- 2006a. *Cultural Diversity and Transversal Values: East-West Dialogue on Spiritual and Secular Dynamics*. Paris, UNESCO.
- 2006b. *New Stakes for Intercultural Dialogue*. Acts of the international seminar, Paris, 6–7 June. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001583/158389e.pdf>
- 2006c. *Plan of Action for the Promotion of the Dialogue among Peoples and UNESCO's Contribution to International Action against Terrorism*. 174 EX/5 Add.2. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001441/144164e.pdf#page=11>
- خطة عمل من أجل تعزيز الحوار بين الشعوب وإسهام اليونسكو في العمل الدولي المناهض للإرهاب
- <http://edats.hq.int.unesco.org/Archive/Executive%20Board/Arabic/174/174-EX/174-EX-5/174-EX-5-ADD/174-EX-5-ADD-2/ar-174%20EX-05%20Add%202.doc>
- 2005a. *Fostering Dialogue among Cultures and Civilizations through Concrete and Sustainable Initiatives*. Proceedings of the international conference, Rabat, Morocco, 14–16 June. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001541/154100E.pdf>
- مشروع تعهدات الرباط، خلاصات ونتائج مؤتمر الرباط حول "تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات من خلال مبادرات ملموسة ومستدامة"، الرباط، المملكة المغربية: 14-16 حزيران/يونيو 2005.
- http://www.unesco.org/dialogue/rabat/engagement_de_rabat_ARB.pdf
- 2005b. *The Rabat Commitment*. Conclusions and recommendations of the Rabat Conference on Dialogue among Cultures and Civilizations through Concrete and Sustained Initiatives, Rabat, Morocco, 14–16 June 2005. http://www.unesco.org/dialogue/rabat/Rabat_Commitment.pdf
- تعهدات الرباط، خلاصات ونتائج مؤتمر الرباط حول "تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات من خلال مبادرات ملموسة ومستدامة" http://www.unesco.org/dialogue/rabat/engagement_de_rabat_ARB.pdf
- 2004. *Cultural Diversity and Globalization: The Arab-Japanese Experience*. Proceedings of the international symposium, 'Cultural Diversity and Globalization: The Arab-Japanese Experience — A Cross-Regional Dialogue', Paris, 6–7 May. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001393/139318e.pdf>
- 2003a. *Dushanbe Declaration*. Adopted by the international conference 'The Role of Women in Intercultural Dialogue in Central Asia', Dushanbe, Tajikistan, 11–13 June. CLT/CPD/DIA/2008/RP/50. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001587/158762E.pdf>
- 2003b. *New Perspectives in UNESCO's Activities Pertaining to the Dialogue among Civilizations and Cultures*. 32 C/INF.15. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001320/132074e.pdf>
- Benbessa, E. 2007. Diversité et culture nationale. Background paper.
- Bennett, J. 2009. Cultivating intercultural competences. Training for UNESCO staff, Intercultural Communication Institute.
- Diène, D. 2007. Nouvelles formes de racismes et de stigmatisation culturelle à notre époque : de l'intolérance à la propagation de stéréotype. Background paper.
- (ed.). 2001. *From Chains to Bonds: The Slave Trade Revisited*. Paris, UNESCO/New York, Berghann Books.
- Eberhard, C. 2008. Rediscovering education through intercultural dialogue. Background paper. <http://www.dhdi.free.fr/recherches/horizonsinterculturels/articles/eberhardeducation.pdf>
- Elmandjra, M. 2007. Diversité culturelle: clé de la survie de l'humanité. Background paper.
- Fasheh, M. 2007. Cultural diversity in formal and non-formal educational systems. Background paper.
- Giacone, A. 2007. Note on 'Conflicts and Memory'. Background paper.
- Maranda, P. 2007. Paramètres cognitifs de l'ouverture à la diversité culturelle: une perspective anthropologique. Background paper.
- Pigem, J. 2006. Local policies for cultural diversity. Background paper.
- Severi, C. 2008. Formes et contenus de la communication interculturelle: une approche anthropologique et cognitive. Background paper.
- Shayegan, D. 2007. La diversité culturelle et la civilisation planétaire. Background paper.
- Tauli-Corpuz, V. 2007. Indigenous people's voice in a globalized world. Background paper.
- UNESCO. 2007a. *Mainstreaming Principles of Cultural Diversity and Intercultural Dialogue in Policies for Sustainable Development*. Final Communiqué of the Meeting of Experts, Paris, 21–23 May. Paris, UNESCO. [http://acl.arts.usyd.edu.au/threecities/images/interieur%20\(3final%20communiqu%20may%20meeting.pdf](http://acl.arts.usyd.edu.au/threecities/images/interieur%20(3final%20communiqu%20may%20meeting.pdf)
- البيان الختامي لاجتماع خبراء بشأن "إدماج مبادئ التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في السياسات الخاصة بالتنمية المستدامة"؛ باريس 21-23 أيار/مايو 2007
- <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001544/154448m.pdf>
- 2007b. *Report to the Executive Board on the Place of Religion in the Programme on Interfaith and Interreligious Dialogue and Activities Designed to Promote Respect for Dialogue among Cultures*. 176 EX/19. 5 April. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001503/150328e.pdf>
- تقرير المدير العام عن مكانة الدين في إطار برنامج الحوار بين المعتنقات والأديان والأنشطة الرامية إلى احترام الثقافات والحوار فيما بينها، باريس 5 نيسان/أبريل 2007

- إعلان باكو بشأن توسيع نطاق دور المرأة في الحوار بين الثقافات، 11 حزيران/يونيو 2008
http://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N08/412/97/pdf/N0841297.pdf?OpenElement#page=2
- UNESCO-Felissimo. 2008. The DREAM Programme: Key achievements and lessons learned, 2004–2007.
- Vala, J. and Costa-Lopes, R. 2007. Youth, intolerance and diversity. Background paper.
- Zhao, T. 2008. Knowledge diversity, diversity of worldviews and pitfalls of Huntingtonian claim of clash of civilizations: a Chinese point of view. Background paper.
- UNESCO. 2004. Message from the Director-General of UNESCO on the occasion of the International Year to Commemorate the Struggle against Slavery and its Abolition, December 2003. *New Courier*, December. See <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001312/131242e.pdf>

المواقع الشبكية

- America-Mideast Educational and Training Services (AMIDEAST): <http://www.amideast.org>
- Anna Lindh Euro-Mediterranean Foundation for the Dialogue between Cultures: <http://www.euromedalex.org>
- مؤسسة أنا ليند الأوروبية المتوسطية للحوار بين الثقافات
<http://www.euromedalex.org/ar>
- Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO): <http://www.alecsa.org>
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)
- Children International Summer Village (CSIV): <http://www.cisv.org>
- Children International Summer Village (CSIV): <http://www.cisv.org>
- Convention on Biological Diversity (CBD): <http://www.cbd.int> and <http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-un-en.pdf>
- الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
<http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-ar.pdf>
- Erasmus Programme: http://ec.europa.eu/education/lifelong-learning-programme/doc80_en.htm
- European Commission, European Culture Portal: http://ec.europa.eu/culture/portal/action/dialogue/dial_en.htm
- Genographic Project: <https://genographic.nationalgeographic.com/genographic/index.html>
- International Capoeira Angola Foundation: <http://www.capoeira-angola.org>
- Ministère de l'éducation nationale: <http://eduscol.education.fr/DO156/all-manuel-franco-allemand.htm>
- Oslo Coalition: <http://www.oslocoalition.org>
- Peace Research Institute in the Middle East (PRIME): <http://vispo.com/PRIME>

- أفاق جديدة لأنشطة اليونسكو الخاصة بالحوار بين الحضارات
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001319/131973a.pdf>
- 2003c. *The Political Aspects of the Dialogue of Civilizations*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001316/131631eo.pdf>
- 2001. *Dialogue among Civilizations: The Round Table on the Eve of the United Nations Millennium Summit*. Paris, UNESCO.
- 1999a. *Bishkek Declaration*. Adopted at the international forum 'Culture and Religion in Central Asia', Kyrgyz Republic, 13–18 September. http://portal.unesco.org/culture/es/files/25653/11089829755Bishkek_declaration.pdf/Bishkek+declaration.pdf
- 1999b. *Towards a Constructive Pluralism*. Report. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001211/121144eo.pdf>
- 1998. *Tashkent Declaration*. Adopted by the Executive Board of UNESCO at its 155th Session, Tashkent, Uzbekistan, 6 November. <http://www.unesco.org/cpp/uk/declarations/tashkent.pdf>
- إعلان طشقند، طشقند، أوزبكستان، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 1998
<http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001142/114238a.pdf#page=87>
- 1997. *Integral Study of the Silk Roads: Roads of Dialogue*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001592/159291eo.pdf>
- 1982. *Living in Two Cultures: The Socio-Cultural Situation of Migrant Workers and Their Families*. Aldershot, Gower/Paris, UNESCO.
- 1972. *Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage*. <http://whc.unesco.org/archive/convention-en.pdf>
- اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001140/114044ab.pdf#page=130>
- UNESCO Centre of Catalonia (UNESCOCat). 2007a. *Final Report of the International Congress on Religions and Cultural Diversity: Mediation towards Social Cohesion in Urban Areas*. Barcelona, Unescocat. http://www.unescocat.org/religions-mediatio/publicacions/revista_eng.pdf
- UNESCO Centre of Catalonia (UNESCOCat). 2007b. *Religious Diversity and Social Cohesion: A Contribution to the UNESCO World Report on Cultural Diversity*. http://www.unescocat.org/religions-mediatio/publicacions/world_report_on_cultural_diversity.pdf
- UNESCO and Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO). 2008. *Baku Declaration*. Adopted by the international conference, 'Expanding the Role of Women in Cross-cultural Dialogue', Baku, Azerbaijan, 11 June. <http://www.isesco.org.ma/english/confSpec/documents/declarationBaku2008.pdf>

University of Geneva: http://portal.unesco.org/es/ev.php-URL_ID=18249&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

World Congress of Imams and Rabbis for Peace: <http://www.imamsrabbis.org/en/congresses/detail/1/10/96>

المراجع

Allport, G. W. 1954. *The Nature of Prejudice*. Cambridge, Mass., Addison-Wesley.

Anheier, H. and Isar, Y. R. (eds.). 2007. *Conflict and Tensions*. (Cultures and Globalization Series, Vol. 1.) Thousand Oaks, Calif., Sage.

Asian Development Bank (ADB). 1998. *The Bank's Policy on Indigenous Peoples*. April. Manila, ADB. http://www.adb.org/documents/policies/indigenous_peoples/ADB-1998-Policy-on-IP.pdf

Baubérot, J. et al. (eds.). 2003. *Les civilisations dans le regard de l'autre II. Actes du colloque international Unesco-EPHE, Paris, 30 janvier*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001329/132906fo.pdf>

Benhabib, S. 2002. *The Claims of Culture: Equality and Diversity in the Global Era*. Princeton, N.J., Princeton University Press.

Bhabha, H. K. 1994. *The Location of Culture*. London, Routledge.

Chen, J. 2007. To get on the same page. *Newsweek*, 13 August. <http://vispo.com/PRIME/newsweek.htm>

Council of Europe. 2008. *White Paper on Intercultural Dialogue: Living Together as Equals in Dignity*. Strasbourg, Council of Europe. http://www.coe.int/t/dg4/intercultural/Source/Pub_White_Paper/White%20Paper_final_revised_EN.pdf

—. 2005. *Faro Declaration on the Council of Europe's Strategy for Developing Intercultural Dialogue*. CM(2005)164. 7 November. <https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?id=927109>

—. 1995. *Framework Convention for the Protection of National Minorities*. 1 February. <http://conventions.coe.int/Treaty/en/Treaties/Html/157.htm>

—. 1993. *Vienna Declaration*. 9 October. <https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?id=621771&BackColorInternet=9999CC&BackColorIntranet=FFBB55&BackColorLogged=FFAC75>

- إعلان وبرنامج عمل فيينا

<http://www.arabhumanrights.org/publications/unconf/wchr/ga/aconf-157-23-93a.pdf>

de Libera, A. 2003. De l'invective au dialogue. Essai de typologie. J. Baubérot et al. (eds.), *Les civilisations dans le regard de l'autre II. Actes du colloque international Unesco-EPHE, Paris, 30 janvier*. Paris, UNESCO, pp. 179-89. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001329/132906fo.pdf>

Delissen, A. 2007. La nouvelle bataille des falaises rouges? à propos du manuel commun 'Chine-Corée-Japon'. *Vingtième Siècle: Revue d'histoire*, Vol. 94, pp. 57-72.

Research Institute for Mindanao Culture (RIMCU): <http://rimcu.elizaga.net>

Scholar Ship Programme: <http://www.thescholarship.com>

South African San Institute (SASI): <http://www.sanculture.org.za>

UNESCO Associated Schools Network (ASPnet): http://portal.unesco.org/education/en/ev.php-URL_ID=7366&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

- شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو

<http://www.unesco.org/ar/aspne>

UNESCO Beirut Project: http://www.unesco.org/en/beirut/single-view/news/teachers_train_on_teaching_cultural_aspects_of_christianity_and_islam_at_schools_in_lebanon/back/9437

UNESCO Chairs: http://portal.unesco.org/education/en/ev.php-URL_ID=41557&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

UNESCO, Culture Portal: Dialogue: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=34327&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

UNESCO, Interreligious Dialogue programme: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=35270&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html

UNESCO, Representative List of Intangible Cultural Heritage of Humanity: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00173>

UNESCO, Strategic Planning: Dialogue among civilizations: http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=37084&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

UNESCO, The Slave Route Project: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=25659&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

United Cities and Local Governments (UCLG): <http://www.cities-localgovernments.org/uclg>

United Nations Alliance of Civilizations: <http://www.unaoc.org>

United Nations Conference on Environment and Development (UNCED): <http://www.un.org/geninfo/bp/enviro.html>

United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples, 13 September 2007: <http://www.un.org/esa/socdev/unpfii/en/drip.html>

- إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية ، 13 أيلول/سبتمبر 2007

http://www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/DRIPS_ar.pdf

United Nations Environment Programme (UNEP): <http://www.unep.org>

United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC): <http://unfccc.int>

United Nations Permanent Forum on Indigenous Issues (UNPFII): <http://www.un.org/esa/socdev/unpfii>

United Nations Year of Dialogue Among Civilizations: <http://www.un.org/Dialogue>

- Song, S. 2005. Majority norms, multiculturalism, and gender equality. *American Political Science Review*, Vol. 99, No. 4, pp. 473–89.
- Sperber, D. 1985. *On Anthropological Knowledge*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Stenou, K. 2003. The World Policy of UNESCO. *Internet-Zeitschrift für Kulturwissenschaften*, Vol. 15. <http://www.inst.at/trans/15Nr/plenum/stenou15EN.htm>
- United Nations Alliance of Civilizations (AoC). 2006. *Report of the High-level Group*. 13 November. New York, United Nations. http://www.aocistanbul.org/data/HLG_Report.pdf
- United Nations Development Programme (UNDP). 2001. *UNDP and Indigenous Peoples: A Policy of Engagement*. http://www.undp.org/partners/cso/indigenous/docs/ipp_policy_english.doc
- United Nations. 2005. *Promotion of Interreligious Dialogue and Cooperation for Peace*. A/RES/60/10. 3 November. <http://www.un-documents.net/a60r10.htm>
- . 2001. *Global Agenda for Dialogue among Civilizations*. A/RES/56/6. New York, United Nations. <http://www.un.org/documents/ares566e.pdf>
- Vachon, R. 1998. IIM and its journal: An intercultural alternative and an alternative interculturalism. *Interculture*, Vol. 135, pp. 4–74.
- World Bank. 2006. *Operational Policy on Indigenous Peoples*. Washington, D.C.: World Bank.
- Fantini, A. 2007. *Exploring Intercultural Competence: Developing, Measuring, and Monitoring*. Research Report 07-01. St. Louis, Center for Social Development, Washington University. <http://csd.wustl.edu/Publications/Documents/RP07-01.pdf> and http://proposals.nafsa.org/Abstract_Uploads/118.61212.GS049.pdf
- Hoffman, E. 1989. *Lost in Translation: A Life in a New Language*. New York, Penguin.
- Huffman, K. 2007. Synthèse. B. Latour (ed.), *Le Dialogue des cultures: Actes des Rencontres inaugurales du musée du Quai Branly (21 juin 2006)*. Paris, Actes Sud, pp. 380-381.
- Hulin, M. 2001. *Sankara et la non-dualité*. Paris, Bayard.
- Huntington, Samuel P. 1996. *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*. New York, Simon & Schuster.
- . 1993. The clash of civilizations? *Foreign Affairs*, Vol. 72, No. 3, pp. 22–49.
- Klineberg, O. 1951. The scientific study of national stereotypes. *International Social Science Bulletin*, Vol. 3, pp. 505–15.
- Okin, S. M. 1999. Is multiculturalism bad for women? J. Cohen, M. Howard and M. C. Nussbaum (eds.), *Is Multiculturalism Bad for Women?* Princeton, N.J., Princeton University Press, pp. 7–26.
- Panikkar, R. 1979. *Myth, Faith and Hermeneutics: Cross-Cultural Studies*. New York, Paulist Press.
- Pettigrew, T. F. 2008. Future directions for intergroup contact research. *International Journal of Intercultural Relations*, Vol. 32, No. 3, pp. 187–99.
- . 1998. Intergroup contact theory. *Annual Review of Psychology*, Vol. 49, pp. 65–85.
- Philippines. 1997. *The Indigenous Peoples Rights Act of 1997*. Republic Act 8371. *Official Gazette*, Vol. 94, No. 13 (1998). <http://www.glin.gov/download.action?fulltextId=54141&documentId=61555&glinID=61555>
- Rambaldi, G., Muchemi, J., Crawhall N. and Monaci, L. 2007. Through the eyes of hunter-gatherers: participatory 3D modelling among Ogiek indigenous peoples in Kenya. *Information Development*, Vol. 23, No. 2–3, pp. 113–28.
- Ricoeur, P. 2006. *Memory, History, Forgetting*. Translated by K. Blamey and D. Pellauer. Chicago, Ill., University of Chicago Press.
- . 2004. Universal project, multiple heritages. J. Bindé (ed.), *The Future of Values: 21st Century Talks*. Paris, UNESCO/ New York, Berghann Books.
- Said, E. 1978. *Orientalism*. London, Routledge.

مؤمنون مسنون من المجال
الثقافي لسيميوسكي - روسيا



- إدوار سعيد "الاستشراق"؛ ترجمة محمد عناني - الناشر: دار رؤية - القاهرة 2006

Schoeffer, T. 2006. Challenges in assuring dialogue between cultures. Edited version of keynote address to the forum 'Europe in Dialogue and Interaction between Cultures', Helsinki, Finland, 5 April. <http://portal.unesco.org/education/en/files/53755/11840807615Schoeffer.pdf/Schoeffer.pdf>. Also published in *Adventures in Diversity: New Avenues for the dialogue between cultures*. Bonn, German Commission to UNESCO, 2007.



رجل من نيامي، النيجر

القسم الثاني

الناقلات الكبرى للتنوع الثقافي

الفصل 3 – اللغات



يناقش الفصل 3 ضرورة الحفاظ على التنوع اللغوي في السياق الأوسع لإدارة التغيير الثقافي، مع تسهيل الحوار والفهم المتبادل من خلال النهوض بالتنوع اللغوية وقدرات الترجمة.

الفصل 4 – التعليم



يناقش الفصل 4 قضية توسيع نطاق النظم التعليمية لمراعاة بيئات التعلم غير الرسمية واحتياجات التعلم في سياقات مختلفة ثقافياً، بغرض تعزيز نوعية التعليم وإعدادنا لكي نعيش معاً بونام بالرغم من أوجه الاختلاف بيننا وذلك من خلال تطوير الكفاءات في مجال التفاعل بين الثقافات.

الفصل 5 – المضمون الاتصالي والثقافي



يحلل الفصل 5 الاتجاهات الأخيرة في مجال توصيل المضامين الثقافية مبرزاً التحدي المتمثل في ضرورة مقابلة التوسع في تنوع وسائط الإعلام والاتصال بجهود لمعالجة الاختلافات الكامنة في الفجوة الرقمية من أجل النهوض بعمليات التبادل الثقافي والفهم المتبادل.

الفصل 6 – الإبداع والسوق



يستكشف الفصل 6 التسلسل المتصل بين الإبداع الفني والابتكار الاجتماعي والنمو الاقتصادي، مبرزاً القيمة المضافة للتنوع الثقافي في قطاعات رئيسية تتراوح من سياسات الفن المعاصر والمهارات الحرفية والسياحة إلى أنشطة الشركات، بدءاً من الإدارة والموارد البشرية إلى التسويق و"الاستخبارات الثقافية".

في مواجهة التحديات التي ينطوي عليها التفكير بطريقة جديدة في الحوار بين الثقافات والوقوف في وجه الأنماط المقولبة ونزعة التوقع في هويات مغلقة، يصبح القيام بفحص معمق لأثار التنوع الثقافي في مجالات خارج نطاق الثقافة بمعناها الضيق أمراً ضرورياً في سياق صنع السياسات العامة اليوم. وفي حين أن كل الأنشطة الإنسانية تقريباً تتشكّل بالتنوع الثقافي وتساعد بدورها في تشكيل هذا التنوع فإن آفاق استمرار حيوية التنوع ترتبط ارتباطاً حاسماً بمستقبل اللغات والتعليم وتوصيل المضمون الثقافي والترابط المعقّد بين الإبداع والسوق.

وبفحص الجزء الثاني مجالات تتراوح من أكثر مظاهر التنوع الثقافي وضوحاً - أي اللغات - إلى انتشاره عبر النسيج الاجتماعي والاقتصادي بأكمله - أي السوق - بما في ذلك دور هذا التنوع في التعليم والوسائط وسياسات الاتصالات، وهي مجالات متشابكة في كثير من الأحيان - وتقع جميعاً في صلب ولاية اليونسكو - وذلك بغرض تعيين الاتجاهات والعوامل التي تؤثر على حالة التنوع الثقافي وتشكّل جدول أعمالنا السياسي للحفاظ على هذا التنوع وتشجيعه تمثيلاً مع الحقائق المعقدة في عالم اليوم.



**TRANSLATION IN
ALL LANGUAGES**

D.T.P

**TELUGU, HINDI &
ENGLISH**

خدمت ترجمہ و نشر فی حیدرآباد، الہند

اللغات

الفصل 3

تعمل اللغات كوسيط لنقل تجاربنا وبيئاتنا الفكرية والثقافية وأساليب لقائنا مع الآخرين ونُظَم قيمنا وقوانيننا الاجتماعية وشعورنا بالانتماء جماعات وأفراداً. ومن منظور التنوع الثقافي يعبر التنوع اللغوي عن التكيف الخلاق للجماعات مع بيئاتها المادية والاجتماعية المتغيرة. وبهذا المعنى لا تمثل اللغات مجرد وسيلة للاتصال ولكنها تمثل نسيج تعبيراتنا الثقافية ذاتها؛ وهي التي تحمل في طياتها هويتنا وقيمنا وآرائنا عن العالم.

وفي حين أن اللغات كانت دائماً عرضة للضغوط السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية من جانب جماعات لغوية أكثر نفوذاً (كما في حالة تهيمش أو إخفاء اللغات العامية في فترة الاستعمار الأوروبي) فإن الضغوط الحالية تؤثر بشدة متزايدة على جميع الجماعات نتيجة العولمة وما يصاحبها من تطورات واسعة النطاق في الاتصال. وفي سياق انفتاح المجتمعات التي كانت منغلقة ووقوع بعض لغات الأقليات فريسة لمنافسة متزايدة، أصبحت العولمة والتحضر من العوامل الرئيسية في الأنماط المعاصرة للتآكل اللغوي. غير أن معظم اللغات اليوم لا تقف في مرتبة واحدة في مواجهة هذه التطورات ويتعرض أكثرها ضعفاً للتهديد بالانقراض السريع. ومع ذلك فإن آثار العولمة على اللغات آثار معقدة ومتعددة الاتجاهات (انظر الفصل 1)، وبدأت تظهر ممارسات لغوية جديدة بين مختلف المجموعات الاجتماعية، وخاصة الشباب. وهذه الممارسات تفتح مجالاً واسعاً أمام أشكال جديدة من التنوع الثقافي.

وتتضح أهمية اللغات باعتبارها علامات مميزة للهوية عند التعامل مع القضايا المتصلة بضياح اللغة وظهور ممارسات لغوية جديدة. ومن منظور العلاقات بين الثقافات يقترن الحفاظ على التنوع اللغوي بتعزيز التعدد اللغوي ويجب بذل جهود مقابلة تضمن قيام اللغات بدورها كهمزة وصل بين الثقافات وكوسيلة لتعزيز 'التنوع المثمر' في ثقافات العالم.



- 81 الخريطة 2-3 مؤشر التنوع اللغوي. الشكل 1-3 النسبة المئوية للترجمات إلى اللغات المستهدفة 82 الإطار 3-4 ترجمة لغات الأقليات من السكان الأصليين في أمريكا الجنوبية 83 خلاصة 85 توصيات 86 تحت المجهر: الجوانب الرئيسية للتخطيط وصنع السياسات في مجال اللغة 87 المراجع والمواقع على الشبكة 90
- 69 ديناميات اللغة اليوم 3-1 الخريطة 1-3 اللغات الحية في العالم حسب تصنيف إثنولوغ 69 الإطار 1-3 اللغات في الفضاء السيبري 71
- 73 اللغات والهويات 3-2 الإطار 2-3 رصد التنوع اللغوي لأغراض التنوع البيولوجي 74
- 76 تحديات تقييم اللغة وتنشيطها 3-3 الإطار 3-3 تقييم حيوية اللغة 77
- 80 التعددية اللغوية والترجمة والحوار بين الثقافات 3-4



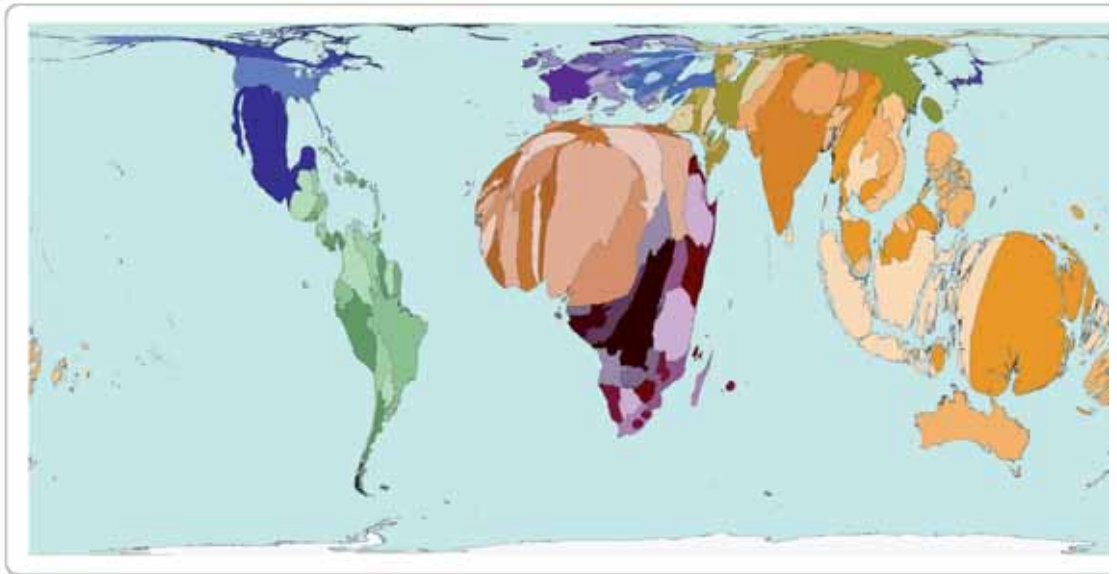
3-1 ديناميات اللغة اليوم

وكتيراً ما تكون اللغة الواقعة تحت الضغط لغة يتحول عنها متحدثوها إلى لغة مهيمنة استجابة لضغوط سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية. ويمكن تشبيهه إخفاق اللغة في الانتقال بين الأجيال بإخفاق أحد الأنواع في التكاثر. (Krauss, 1992). وإذا استمرت هذه الضغوط عبر الأجيال فإن هذه اللغات تتعرض لخطر الانقراض (UNESCO Ad Hoc Expert Group on Endangered Languages, 2003a)، وتعتبر إحدى اللغات لغة مينة عندما تتوقف الجماعة التي تتحدث بها عن نقلها إلى الأجيال الجديدة. والدرجة التي يمكن عندها القول بأن إحدى اللغات تتعرض لخطر شديد درجة تتباين من لغة لأخرى - وعلى سبيل المثال قد تتعرض لغة يتحدثها 500 شخص في أجزاء من أفريقيا إلى خطر الانقراض، ولكنها لا تتعرض لمثل هذا الخطر في منطقة المحيط الهادي بسبب ظروف اجتماعية وسياسية مختلفة (Grimes, 1995). وهناك أسباب أخرى كثيرة تتعلق بتدهور اللغات وانقراضها (انظر القسم 3-3) منها مواقف الجماعة نفسها تجاه لغتها وغير ذلك من العوامل الاجتماعية اللغوية وكذلك المواقف والسياسات الحكومية تجاه لغات الأقليات، ووجود أو عدم وجود برامج لحفظ أو إبقاء اللغات (Maffi and Skutnabb-1999). (Kangas, 1999).

يعتقد اللغويون أنه من المرجح أن تختفي نسبة كبيرة من لغات العالم أثناء القرن الحادي والعشرين. وفي حين أن العدد الدقيق للغات المنطوق في عالم اليوم موضع نزاع فإن قوائم جرد مثل إثنولوج (Ethnologue) ولنغواسفير (Linguasphere) تقدر هذا المجموع بين 6,000 و8,000 لغة. ونصف اللغات الموجودة يتحدثها أقل من 10,000 شخص ويقال إن لغة من هذه اللغات تختفي كل أسبوعين (Crystal, 2000). وتواجه مجموعات اللغات الصغيرة عددياً أو الضعيفة اقتصادياً مستقبلاً كئيباً بصورة خاصة. وقد حسبت إحدى الدراسات - على أساس الافتراض بأن اللغات التي يتحدثها أقل من 150 شخصاً تواجه خطراً كبيراً - أن 600 (أو 11,5 في المائة) من لغات العالم على شفا الاندثار. وإذا تحددت عتبة البقاء عند رقم 10,000 متحدث، فسوف يصل ضياع اللغات في الأجل المتوسط إلى قرابة 60 في المائة. وإذا تحددت العتبة عند رقم 100,000 متحدث فإن أكثر من 80 في المائة من لغات العالم سيضيع، بما في ذلك معظم لغات الشعوب الأصلية في أستراليا ومنطقة المحيط الهادي. وإذا افترضنا عتبة متوسطة الأجل تبلغ مليون متحدث فعندئذ سيضيع "95,2 في المائة من جميع اللغات، بما في ذلك كل اللغات الأصلية في أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى وأستراليا وغينيا الجديدة والمحيط الهادي، بالإضافة إلى معظم اللغات الموجودة في أمريكا الجنوبية" (Nettle, 1999).

الخريطة 3-1 اللغات الحية في العالم حسب تصنيف إثنولوج

أعيد تحديد حجم البلدان والمناطق حسب عدد اللغات الأصلية الحية التي عيَّنها إثنولوج



تؤثر العولمة فيما يبدو على التركيب اللغوية للبلدان في كل أنحاء العالم بطرق متنوعة وهي طرق متناقضة في كثير من الأحيان

هذا الاتجاه أيضاً بإحصاءات الترجمة، حيث تجري معظم الترجمة من الإنجليزية كلغة مصدر مع أن نسبة الأعمال التي تترجم إلى الإنجليزية تتراوح بين 2 و4 في المائة والتي تمثل مجموع الكتب المنشورة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة (انظر: Venuti, 1995)، والقسم 3-4 أدناه). ولا نحتاج إلى الذهاب أبعد من الفضاء السبيري لنلاحظ غلبة عدد قليل جداً من اللغات، وهو ما يوحد آثاراً ضارة على تمثيل اللغات الأخرى وبإمكانية بقاء اللغات غير المكتوبة في الوجود (انظر الإطار 1-3).

وتظل آثار العولمة على اللغات متعددة الاتجاهات وإن عززت من انتشار الإنجليزية، وهو ما يجعل من العسير التنبؤ بأثر توسع الإنجليزية على تعددية اللغات. وفي حين أن الإنجليزية تحتل فيما يبدو مركزاً فريداً كلغة تفاهم سهلة عبر العالم بالتوازي مع ارتفاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال، فإن الابتكارات التكنولوجية الأخرى تعد بتحسين قدرة الاتصال بالوسائل الإلكترونية على دعم اللغات التي تستعمل رموز الكتابة (بدون الحاجة إلى كتابتها بالحروف اللاتينية أو الأبجدية)¹ والاتصال الشفوي (عن طريق التعرف على الصوت مثلاً) في المستقبل (Lo Bianco, 2007). ومن الممكن أيضاً أن يقتصر انتشار استعمال الإنجليزية على أغراض محدّدة، مثل الصفقات والاتصال الوظيفي. وقد شجعت العولمة أيضاً على اتباع نهج جماعية ومختلطة بقدر أكبر إزاء اللغة الإنجليزية، وخاصة في الهند ونيجيريا (Kachru and Smith, 2008 Kachru, 1992, 2005; Kachru and Nelson, 2006; Kirkpatrick, 2007)، وهي نهج تكشف عن أساليب معقدة إلى حد هائل تتفاعل فيها اللغة والهوية والعلاقات وكيف فيها المتحدثون الأشكال المورثة من اللغة مع السياقات الثقافية الجديدة وللأغراض الجديدة.² كما يلاحظ في كثير من حالات ضياع اللغة إن الانتقال من لغات الأقلية لا يكون صوب الإنجليزية وإنما صوب لغات منافسة أخرى ولهجات إقليمية، مثل بانغلا (البنغالية) في بنغلاديش والهند والسواحيلية في شرق أفريقيا. وبالفعل تستخدم عبر أفريقيا وأوروبا وآسيا والأمريكتين ومنطقة المحيط الهادي مجموعة من اللغات الإقليمية المنطوقة على نطاق واسع باعتبارها لغات تفاهم أو لغات شائعة (Giddens, 1999; Miller, 2003).

وقد اقترن التجانس اللغوي عادة بإنشاء الدول القومية عقب إنهاء الاستعمار واقترن في منذ فترة أقرب بانهباء الاتحاد السوفييتي والدول التابعة له. وتستطيع الدول الأممية دستورياً أن تعرّف مركز اللغات التي يجري التحدث بها في أقاليمها وأن تقرر المجالات التي تستخدم فيها. فاللغة التي تحظى بمركز اللغة الرسمية تستعمل عموماً في النظام التعليمي ووسائل الإعلام العامة والمحاكم والإدارة العامة. وبالإضافة إلى اللغات الرسمية، تسمى بعض البلدان صراحة عدداً من اللغات الوطنية في دستورها (فاللغة الرسمية في السنغال مثلاً هي الفرنسية واللغات الوطنية تشمل ديولا ومالينكي وبولار وسيرير وسونينكة وولوف) وكل اللغات المدوّنة³)، ولكن من النادر أن يؤدي ذلك إلى توسع استخدامهما في المجالات العامة. وفي معظم البلدان ترتبط اللغات الرسمية بالعصرنة والتقدم الاقتصادي، بينما ينحصر استعمال اللغات الأخرى (وهي لغات محلية عادة) عموماً في المجال الخاص، وهو ما يزيد من التهميش الاجتماعي والسياسي للمتحدثين بها.

وفي حين يصعب تقدير الأثر الكامل للعولمة فإنها تؤثر فيما يبدو على التركيب اللغوية للبلدان في كل أنحاء العالم بطرق متباينة ومتناقضة أيضاً في كثير من الأحيان. واللغة الإنجليزية هي أكثر لغات الاتصال انتشاراً دون مراء مع وجود أكثر من مليار شخص من المتحدثين بها (لغة أولى ولغة ثانية). وهي اللغة الرسمية أو اللغة الرئيسية في قرابة 60 بلداً (ثلثها تقريباً من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة) وهي موجودة في 75 بلداً آخر، كما أنها لغة إيطالية لأكثر من 40 لغة كريول ورتانة محلية. وتوصف الإنجليزية بأنها "الوسيط المشترك الوحيد عبر منطقة آسيا الشاسعة" (Kachru, 2005) التي تعيش فيها أكبر المجموعات السكانية في العالم، ولا تزال هي اللغة المهيمنة عبر الصناعات الثقافية والإنترنت ووسائل الإعلام والأنشطة الدبلوماسية (Crystal, 2000; Camdenton, 2001). ومن الممكن أن يصل عدد الذين يتعلمون الإنجليزية بحلول فترة 2010-2015 إلى ملياري شخص - أي ثلث سكان العالم - وأن يصل عدد الذين يتحدثون بها في المستقبل القريب إلى 3 مليار شخص، أو نصف سكان العالم (Graddol, 2006) وهو ما يؤدي إلى القول مرة بعد أخرى بأن العالم قد اعتمد بالفعل لغة إضافية دولية. ويتأكد

1- للمعلومات عن أسماء المعايير المدوّلة انظر مؤسسة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (2001) والنص الوارد تحت هذا العنوان في ويكيبيديا.
2- للاطلاع على مزيد من المعلومات عن تنوع اللغات الإنجليزية في العالم، انظر أيضاً المجلات العلمية التالية: *English World-Wide: A Journal of Varieties of English*

3- للمعلومات عن أسماء المعايير المدوّلة انظر مؤسسة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (2001) والنص الوارد تحت هذا العنوان في ويكيبيديا.

2- للاطلاع على مزيد من المعلومات عن تنوع اللغات الإنجليزية في العالم، انظر أيضاً المجلات العلمية التالية: *English World-Wide: A Journal of Varieties of English*

الإطار 3-1 اللغات في الفضاء السيبري³

1996 و2004 على أساس تقديرات الاتحاد الدولي للاتصالات لمجموع المستخدمين في كل بلد. وتعرف هذه التقديرات "المستخدم" باعتباره شخصاً استخدم الإنترنت خلال الأشهر الثلاثة الماضية وقسمت "مجموعات المستخدمين" إلى مجموعات لغوية حسب من تقديرات إثنولوج وتم تعديلها حسب البيانات السكانية الصادرة عن الأمم المتحدة. واستُعملت مجموعة أخرى من التقديرات صادرة عن الإحصاءات العالمية للإنترنت (Internet World Stats) في الفترة من آذار/مارس 2004 حتى آذار/مارس 2009.

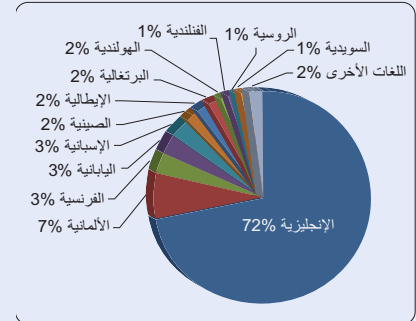
وتتفق الاستنتاجات الناشئة عن تجميع التقديرات مع دراسات مركز المكتبة الحاسوبية على الخط: فقد كانت الإنجليزية، التي بلغ مجموع مستخدميها التقديري 464 مليون شخص في آذار/مارس 2009، هي أكثر اللغات استعمالاً في الإنترنت، تتبعها الصينية بقرابة 321 مليون مستخدم. وكان أحد الاتجاهات البارزة هو دينامية استعمال الإسبانية التي أصبحت منذ عام 2006 ثالث أكثر اللغات استعمالاً في شبكة الويب وجاءت بعدها اليابانية والفرنسية والبرتغالية. وهكذا كان المستخدمون المتحدثون بالإنجليزية يمثلون قرابة 53 في المائة من مجموع مستخدمي الإنترنت في

عن التنوع اللغوي في العالم، رغم أنه كان صورة قريبة من التنوع في كثير من البلدان متعددة اللغات. وكانت الدراسة الاستقصائية لعام 1999 قد حدّدت أيضاً نسبة صفحات شبكة الويب متعددة اللغات في كل ميدان من ميادين المنشأ، ولاحظت أزواج اللغات المستعملة. وعندما كان أحد المواقع يستخدم أكثر من لغة كانت الإنجليزية دائماً إحدى اللغات المستعملة. وفي المجموع استعملت اللغة الإنجليزية في 100 في المائة من 156 موقعاً متعدد اللغات خضعت للدراسة (واستعمل 30 في المائة من هذه المواقع أيضاً الفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية)، رغم أن 87 في المائة من المواقع متعددة اللغات نشأت في ميادين خارج البلدان الكبرى المتحدثة بالإنجليزية (أستراليا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة). ويتناقض هذا الاستنتاج تناقضاً مباشراً مع الفكرة الشائعة بأن شبكة الويب تعزّز التنوع اللغوي بشكل أو آخر.

وكانت شركة خدمات الترجمة Global Reach هي التي قامت بأوضح الجهود المباشرة لتقدير التنوع اللغوي بين مستخدمي الإنترنت، وكانت هذه الشركة قد أصدرت تقديرات سنوية في الفترة بين

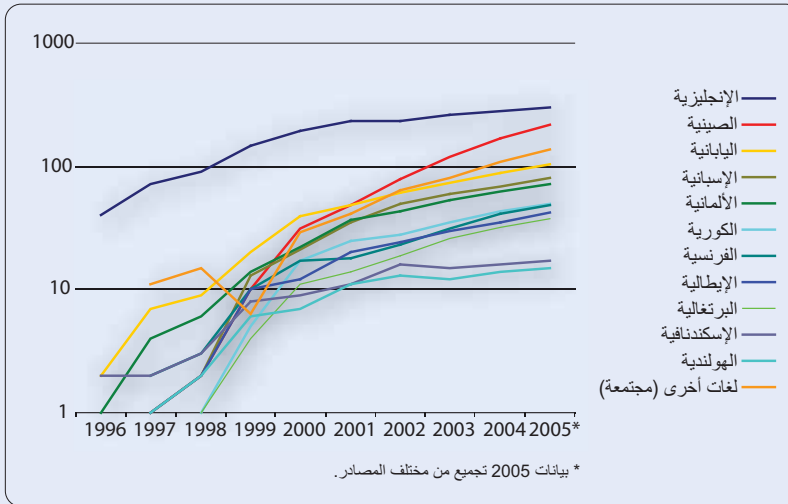
لم تقم سوى دراسات قليلة بتحليلات كمية واسعة النطاق للغات المستعملة في الإنترنت وكانت هذه الدراسات القليلة تتجه عموماً إلى التركيز على الشبكة العنكبوتية العالمية (الويب) مع استثناء أساليب الاتصال الأخرى، مثل البريد الإلكتروني والدردشة، لأن شبكة الويب أقرب للمشاهدة وأسهل في الاستقصاء قياساً بالأشكال الأخرى من الاتصال عن طريق الإنترنت.

اللغات في شبكة الويب، 2003



المصدر: O'Neill, Lavoie and Bernet. 2003.

المجموعات اللغوية التقديرية بين مستعملي الإنترنت (بالملايين)

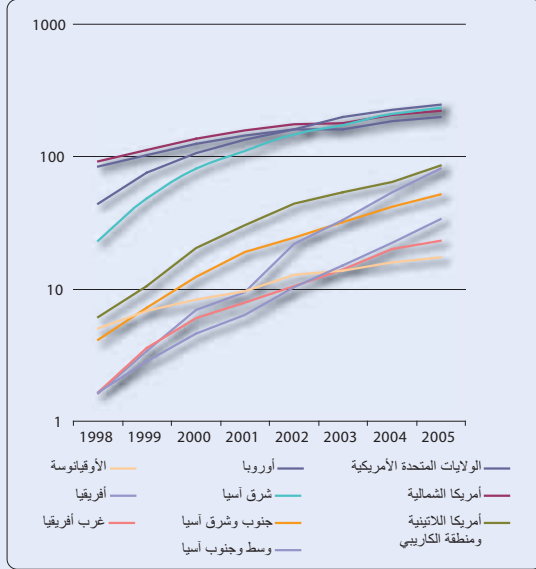


المصدر: غلوبال ريتش، 2004.

وقد استعملت الدراسات الصادرة عن مركز المكتبة الحاسوبية المتاحة على الويب عن طريق الاتصال المباشر (Lavoie and O'Neill 2000 and 2003) على سبيل المثال عينة عشوائية من مواقع الويب المتوفرة في الإنترنت أساساً لاستقصاء أولي أجري في تاريخين مختلفين يفصل بينهما عام واحد، لتقدير الاتجاهات في استعمال مختلف اللغات. وتشير الدراسة الاستقصائية للفترة 1998-1999 إلى حدوث درجة من التوسع الدولي في شبكة الويب (تم إحصاء نحو 29 لغة في قرابة 2229 موقعاً في العينة العشوائية لعام 1999)، وأن استعمال مختلف اللغات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالميدان الذي ينشأ فيه كل موقع. وكما هو متوقع، كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة بصورة واضحة وتمثل 72 في المائة من مجموع المواقع الخاضعة للدراسة الاستقصائية. وتوضح دراسة المتابعة في 2002 أن نسبة الإنجليزية في شبكة الويب ثابتة إلى حد كبير قياساً على الدراسة السابقة رغم اختلافات طفيفة في اللغات الأخرى. وعموماً استنتجت الدراسة أن التنوع اللغوي في شبكة الويب لا يعزّز بصورة جيدة

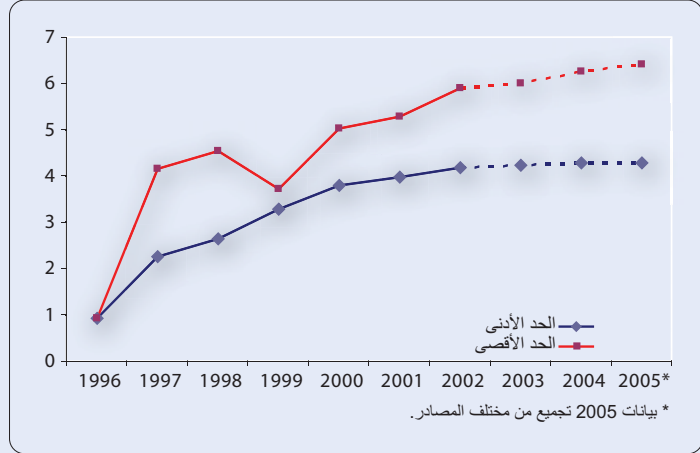
الإطار 3-1 اللغات في الفضاء السيبري

مستعملو الإنترنت حسب المناطق (بالملايين)



المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات، 2008.

التنوع اللغوي التقديري بين مستعملي الإنترنت



المصدر: غلوبال ريتش 2004.

في الهند، حيث توجد مجموعة واسعة من الحلول المزودة حتى في اللغات الكبيرة مثل اللغة الهندية، إلى درجة أن كل موقع شبكي تقريباً من مواقع اللغة الهندية يستخدم مجموعة حروف بينط خاص به، وهو ما لا يتوافق مع مجموعات البنوط الهندية الأخرى. ولذلك يجب على الأشخاص الذين يريدون قراءة أي مادة هندية في هذه المواقع القيام في كل حالة بتركيب البنوط التي يتطلبها الموقع؛ وهذا يجعل البحث عبر مختلف المواقع عسيراً للغاية، نظراً لأن الكلمات لا تتناظر في مختلف مواقع العرض (Information Sciences Institute, 2003).

وبالإضافة إلى ذلك تظل مناطق مثل أفريقيا تمثل تحديات خطيرة حيث لم يبدأ استعمال حتى بعض اللغات الكبرى لبعض البلدان في الإنترنت حتى الآن. ولا يزال يتعين القيام بأعمال تكنولوجية كبيرة قبل تحقيق هدف الوصول إلى هذه المجموعات اللغوية.⁴

المصدر: استناداً إلى Paolillo and Das, 2006.

بحروف غير لاتينية، رغم توفر الحلول التكنولوجية التجارية (مثل الخطوط العالمية الحاسوبية لشركة أبل - Computer's WorldScript) وذلك فيما يبدو لأن أسواق الحروف غير اللاتينية صغيرة إلى درجة لا تبرر خلق صيغ جديدة من منتجاتها.

وإذا ربطنا التنوع اللغوي بعدم التوازن القائم في النفاذ العالمي إلى الإنترنت حسب المناطق، فإن الصلة بين مناطق انخفاض التنوع اللغوي (مثل أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وأوروبا وشرق آسيا)، من ناحية، وارتفاع استعمال الإنترنت، من ناحية أخرى، تبدو واضحة بصورة بارزة.

ويقول البعض إن انخفاض التنوع اللغوي يسهل توفير النفاذ إلى الإنترنت استناداً إلى عدد صغير من الحلول التكنولوجية الموحدة المطلوبة لاستهداف كل مجموعة من المجموعات اللغوية الكبرى. أما المناطق والبلدان التي ترتفع فيها نسبة التنوع اللغوي فتتطلب نمطاً مزيماً من الترتيبات المعقدة للوصول إلى الإنترنت وتكثيف الموارد لتتلاءم مع كل مجموعة كبيرة من لغات الأقليات. وتظهر هذه الحالة في أقصى درجاتها

سنة 2000 ولكنهم أصبحوا يمثلون 29 في المائة فقط من مجموع مستخدمي الإنترنت بحلول عام 2009.

ويمكن حساب الأرقام القياسية للتنوع اللغوي الخاصة بمجموع مستخدمي الإنترنت عالمياً بالرجوع إلى تقديرات Global Reach. وحُسبت القيم القصوى والدنيا للأرقام القياسية على أساس افتراض تمثيل لغة وحيدة (التنوع الأدنى) وتوزيع متجانس عبر 6,000 لغة (التنوع الأقصى).

ومع ذلك فإن التنوع اللغوي في الإنترنت لا يقترب في حجمه بأي شكل من الرقم القياسي الخاص بأي منطقة أخرى في العالم ككل (ربما يرجع ذلك إلى أن مستضيفي مواقع الإنترنت يتركزون حتى الآن في أمريكا الشمالية وأوروبا)، ولا يمكن القول بأن الإنترنت تعتنق التنوع اللغوي.

ويمكن إلى حد كبير تفسير هيمنة الإنجليزية في الفضاء السيبري، رغم صعوبة تحديدها كمتى، على أساس تطوّر الأنظمة الحاسوبية وأثار الفجوة الرقمية. ففي منتصف التسعينات على سبيل المثال قرّرت شركة مايكروسوفت ألا تقوم بتطوير منتجاتها في

اليونسكو في شبكة الويب "التعدد اللغوي في الفضاء السيبري (Multilingualism in Cyberspace)".

4. تلتزم اليونسكو التزاماً كبيراً بتحسين التنوع اللغوي في الفضاء السيبري، وفقاً لما جاء في التوصية الخاصة بتعزيز واستعمال التعدد اللغوي والنفاذ العالمي إلى الفضاء السيبري (2003) ونتائج القمة العالمية لمجتمع المعلومات المعقودة في عام 2005. انظر صفحة

وهناك حالة خاصة في هذه الظاهرة تعرف باسم "أولاد الثقافة الثالثة" وهم شباب عابرون للثقافات يعيشون مع آبائهم ولكنهم يشبّون في ثقافة تختلف عن الثقافة الأصلية لأبائهم وبذلك يواجهون الحاجة إلى إنشاء هويات جديدة إثنية و/أو قومية (وقد يكون بعضها متعارضاً مع البعض الآخر) وأنظمة ثقافية مبتكرة (Fail, Thompson and Walker, 2004).

وفي حين أن آثار الاتصال الرقمي على اللغات وأشكال الهوية الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي ليست مفهومة تماماً حتى الآن فإنه من الواضح مع ذلك أن الافتراض بأن "اللغة تساوي الثقافة تساوي الهوية" هو افتراض بسيط للغاية بحيث لا يمكن أن يفسّر الروابط المعقدة بين اللغات والهويات الثقافية. وبالتالي يجب على صانعي السياسات اليوم وضع عوامل كثيرة جداً في الاعتبار عند صياغة السياسات اللغوية، بما في ذلك التقدّم في علم اللسانيات وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية واقتصادات السوق.

وتنشئت جماعات لغوية كثيرة في أنحاء العالم الآن بسبب الهجرة أو التوسّع الاستعماري أو تشردّ اللاجئين أو تنقل المهنيين. ومع زيادة تعدد الصلات بين اللغة والمكان تتزايد أيضاً أنماط الاتصال في تنوعها وتتسم بتبديل اللغة المستعملة والتعددية اللغوية واختلاف كفاءات الاستقبال والإنتاج في مختلف اللغات أو اللهجات، ويميزها الجمع بين كفاءات كاملة وجزئية ومتخصصة. وإذ تساهم العولمة في التهجين الثقافي (انظر الفصل 1) فإنها تشجّع أيضاً على ظهور أشكال وممارسات لغوية جديدة، وخاصة بين الشباب. وبهذه الطريقة، نجد أن الشبكات المتسعة باستمرار والعاملة على أساس الهواتف المتنقلة والإنترنت عريضة النطاق وغيرها من أشكال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تخلق أشكالاً جديدة من الترابط الإنساني بدرجة غير مسبوقة من الاتساع والمرونة، عابرة المدن والدول والثقافات. وهذه تشكل بدورها هويات ثقافية جديدة توسّع وتعيد تشكيل الحدود القائمة وتمدها عبر مجالات عامة/خاصة وسياقات اجتماعية وثقافية وتعليمية (Ito et al., 2008).

3-2 اللغات والهويات

وتمثّل مفردات اللغة تصنيفاً منهجياً للمفاهيم والعناصر الجوهرية في أي ثقافة بعينها. وإذا تناولنا حالة ثقافات الشعوب الأصلية فإننا نجد أن متطلبات ثقافات جزر المحيط الهادي تختلف عن متطلبات ثقافات رعاة الرنة في سيبيريا. واللغة المرتبطة تقليدياً بثقافة من الثقافات تكون عموماً هي اللغة المتصلة ببيئة تلك الثقافة ونظامها الإيكولوجي المحلي والنباتات والحيوانات التي تستعملها للطعام والدواء وغير ذلك من الأغراض، وتعبّر عن نظم القيم المحلية والنظرة إلى العالم (Fishman, 1991). وتكفل تسمية الملامح الجغرافية للمناظر الطبيعية بتوليد إحساس بالارتباط بالمكان وبتاريخه. ف لغة هنود الأباتشي في جنوب غرب الولايات المتحدة مثلاً تشمل أسماء وصفية محددة للأماكن، وهي تتألف في كثير من الأحيان من جملة كاملة ('الماء ينحدر على مجموعة متتالية من الصخور المسطحة') وهي عنصر جوهري في سلسلة أنساب قبائل أباتشي نظراً لأن أسماء الأماكن ترتبط أيضاً بمجموعات أقارب. وهكذا فإن ادعاءات السكان الأصليين بشأن الارتباطات الرمزية بالأرض وعلاقتهم الشخصية المرتبطة بالبيئة مسألة معقدة قد لا تكون قابلة للتفسير بسهولة.

يتجه الناس عموماً إلى اتخاذ مواقف متشدّدة ومتعصبة عندما يتعلق الأمر بلغتهم التي تؤدّي وظيفة هامة في تمييز الجماعات ووضع حدود فاصلة بينها؛ وهذه المعتقدات تؤدّي دوراً رئيسياً في بناء الهويات الإنسانية المميزة والحفاظ عليها، سواء بين مختلف الجماعات اللغوية أو داخل الجماعة اللغوية الواحدة. وحتى داخل الجماعات التي تشترك بلغة واحدة نجد أن سمات محددة تميّز أصول المتحدثين بهذه اللغة: فاللغة الإنجليزية المنطوقة في إنجلترا تختلف عن الإنجليزية المنطوقة في الولايات المتحدة ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا؛ بل هناك تنوعات في اللغة داخل البلد الواحد بحسب المناطق أو المركز الاجتماعي، وهكذا فإن الإنجليزية المنطوقة في مدينة نيويورك تختلف عن الإنجليزية في نيو أورلينز أو بوسطن كما تميّز الإنجليزية الدارجة أو الشعبية (كوكني) عن الإنجليزية التي تتحدث بها الطبقة المتوسطة العليا البريطانية. وعلى غرار الثقافات والأنواع البشرية تتكيّف اللغات مع مواطن إيكولوجية محددة وتتشابه مع المنتجات الثقافية في امتلاك واقع تاريخي وروية للعالم ونظم قيمية وعقيدية نابعة في ثقافة بعينها. وحتى في عالم اليوم ورغم تعدّد العالم المعاصر الذي أصبحت فيه اللغات تعبّر عن أشكال كثيرة من الهوية والتاريخ والثقافة والمصدر والمكان فإن معظم لغات العالم تبقى "ضيقة بينياً"، أي أنها قاصرة على مجموعة أو قرية وحيدة أو إقليم بعينه.

اللغات ليست مجرد
أداة للاتصال ولكنها
النسيج الحقيقي لأشكال
التعبير الثقافي ذاتها،
وهي التي تحمل
الهوية والقيم والنظرة
إلى العالم

الإطار 3-2 رصد التنوع اللغوي لأغراض التنوع البيولوجي

ثانوية. ولكن انخفاض نوعية البيانات المتاحة عن أعداد المتحدثين وعدم توفر إمكانية المقارنة بين مختلف المصادر جعل من العسير وضع مؤشر على الصعيد العالمي. وتقوم اليونسكو حالياً بدراسة شاملة عن المتغيرات وصياغة الأسئلة المستعملة في التعدادات الوطنية لجمع البيانات عن اللغات. والهدف من ذلك هو وضع مجموعة من الخطوط التوجيهية التي تزيد إمكانية الاعتماد على بيانات التعدادات بشأن اللغات وإمكانية المقارنة بينها دولياً.

المعدل الحالي لتناقص جوانب التنوع البيولوجي على المستوى العالمي والإقليمي والدولي كمساهمة في الحد من الفقر وتحقيقاً لأصالح الحياة جمعاء على وجه الأرض" (اتفاقية التنوع البيولوجي، 2005).

وسيطق المؤشر كأداة لقياس حالة المعارف والابتكارات والممارسات التقليدية واتجاهاتها، باعتبار ذلك أحد مجالات التركيز السبعة الرئيسية المحددة لهدف عام 2010

تتزايد أهمية الأبحاث عن العلاقة بين التنوع الثقافي والتنوع البيولوجي. وتشير النتائج إلى ارتباطات مذهلة بين مناطق العالم ذات الثروة البيولوجية العالية ومناطق التنوع الكبير في اللغات (وهي أفضل مؤشر قائم بذاته لثقافة متميزة). واستناداً إلى التحليل المقارن لثمانية مجموعات بيولوجية رئيسية (التدييات والطيور والزواحف والبرمائيات وأسماك المياه العذبة والفرشاشات والخنافس البرية والنباتات المزهرة) يمكن تحديد 12 بلداً من بلدان 'التنوع الضخم' (التي تستضيف أكبر أعداد الأنواع والأنواع المستوطنة)، يمثل تسعة منها البلدان التي تضم أكبر عدد من اللغات: أستراليا وإكوادور واندونيسيا والبرازيل وبيرو والصين والفلبين وفنزويلا وكولومبيا ومدغشقر والمكسيك والهند. وهكذا فإن البلدان التسعة التي يوجد فيها أكبر قدر من ثراء الأنواع والاستيطان تدخل أيضاً في قائمة الدول الخمس والعشرين التي يوجد فيها أعلى عدد من اللغات المحلية (Toledo, 2001).

ولإظهار هذه الرابطة بين ثراء بعض مجموعات الكائنات وعدد اللغات في أنحاء العالم استحدث مؤشر التنوع البيولوجي الثقافي. ويمثل هذا المؤشر أول محاولة لتحديد التنوع البيولوجي الثقافي العالمي تحديداً كميّاً على صعيد قطري. وينطوي هذا المؤشر على خمسة مؤشرات فرعية: عدد اللغات والمناطق والمجموعات الإثنية (لأغراض التنوع الثقافي) وعدد أنواع الطيور/التدييات والنباتات (لأغراض التنوع البيولوجي). وأظهر تطبيق هذا المؤشر وجود ثلاث مناطق رئيسية تتسم بدرجة استثنائية من التنوع الثقافي البيولوجي.

وأولت اليونسكو اهتمامها بنموذج التنوع الثقافي البيولوجي على الصعيد العملي وذلك من خلال محور عملها المعنون "تعزيز الروابط بين التنوع الثقافي والتنوع البيولوجي كمرتكز أساسي للتنمية المستدامة"، بما في ذلك الأنشطة التي تركز على المعارف التقليدية ولغات الشعوب الأصلية. وتجدر الإشارة إلى الجهود الجارية لوضع مؤشر عن حالة التنوع اللغوي واتجاهاته وأعداد المتحدثين باللغات الأصلية. ويجري وضع هذا المؤشر في إطار هدف التنوع البيولوجي لعام 2010 الذي اعتمده في عام 2004 مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي لعام 1992، ويهدف إلى "الحد بقدر كبير بحلول عام 2010 في



سوق زهور محلي في اثانانافو، مدغشقر

وتهدف المنهجية الجديدة إلى إقامة خط أساس لتعيين وتتبع الاتجاهات بشأن أعداد المتحدثين باللغات الأصلية في السنوات القادمة. وكانت البيانات المتجمعة من الطبعة الثالثة من منشور اليونسكو المعنون أطلس لغات العالم المهددة بالاندثار (2009) مكملة أيضاً للبيانات المتجمعة من خلال استبيان حيوية اللغوية والتنوع اللغوي والمعلومات المتوفرة من التعدادات الوطنية.

ويتزايد إنشاء تحالفات على نسق هذه الخطوط من جانب المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والعلماء المتخصصين لدعم السياسات اللغوية لصالح لغات الشعوب الأصلية وبالتالي ربط الحفاظ على اللغة بالحفاظ على البيئة (انظر أيضاً الفصل 7).

(CBD, 2005؛ انظر صفحة اليونسكو في الويب عن التنوع اللغوي وصلته بالتنوع البيولوجي). وقد استُخدم نهجان متوازيان لصياغة هذا المؤشر:

■ أجريت دراسة استقصائية على أساس جمع معلومات مباشرة عن حيوية اللغة وما يتهددها من مخاطر من خلال أداة معيارية لجمع البيانات ووضعت في شكل استفتاء بعنوان *الحيوية اللغوية والتنوع اللغوي*. واستند الاستبيان إلى إطار وضعه فريق الخبراء التابع لليونسكو المعني باللغات المهددة بالاندثار (UNESCO Ad Hoc Expert Group on Endangered Languages, 2003b) لتقييم مدى حيوية/خطر اندثار اللغة (انظر الإطار 3-3).

■ أجريت دراسة مكتبية عن أعداد المتحدثين باللغات الأصلية واستُعملت فيها التعدادات الوطنية ومصادر

المصدر: اليونسكو.



موسم تان تان، وهو احتفال للقبائل الرحل في المغرب

تفرض بشدة الحاجة إلى تعيين أفضل ممارسات في هذا المجال واعتناقها.

وبالطبع لا يوجد ارتباط منهجي أو واجب بين اللغات والثقافة: فاللغات في حالة تدفق مستمر، والتحويلات اللغوية تأثرت على الدوام بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من العوامل. ويمكن التخلي عن اللغة من أجل الحفاظ على النفس أو على سبيل الدفاع عنها إذا كانت هذه اللغة تسبب وصمة إثنية أو ثقافية؛ وعلى سبيل المثال لا يتحدث بعض الآباء بلغتهم الأصلية في البيت من أجل إعداد أطفالهم للمدرسة باللغة السائدة. وفي بعض الأماكن التي اختلفت فيها لغات تقليدية يعبر الناس عن هويتهم بلغة جديدة قد تكون في بعض الحالات نمطاً متميزاً من اللغة السائدة؛ وقد تكون في حالات أخرى لغة كريولية⁵. وفي مناطق كبيرة من أستراليا يتحدث كثير من أهالي أستراليا الأصليين (أبورجين) اللغة الإنجليزية الأبورجينية وكريولية مضيق توريس أو كريول كلغة أولى. وفي أجزاء أخرى من العالم يتحدث الكثيرون بالإنجليزية أو بلغة أخرى كلغة ثانية أو لغة إضافية. ورغم أن أكثر لغات البدين والكريول شهرة وأكثرها دراسة هي التي نتجت عن التفاعل بين قوى الاستعمار الأوروبي والشعوب المستعمرة فهناك أمثلة تسبق هذا الاحتكاك، مثل لغة سانغو في جمهورية أفريقيا الوسطى ولغة هيري موتو في بابوا غينيا الجديدة. ويمكن أن تنشأ هذه اللغات كلما تعين على متحدثي لغات مختلفة التوصل إلى أسلوب مشترك للاتصال (Romaine, 2006). وتتواجد معظم لغات الكريول في نفس الوقت مع اللغة الأصلية التي تقتسم معها معظم المفردات؛ وفي كثير من الأحيان منعت المواقف السلبية لغات البدين والكريول من التمتع باعتراف رسمي أو من أن تستخدم في التعليم، حتى وإن كان معظم السكان يتحدثون بها. وحتى في البلاد القليلة التي حصلت فيها لغات البدين والكريول على اعتراف رمزي كلغة رسمية أو لغة وطنية فإنها لم تستخدم على نطاق واسع في المدارس. وفي بعض الحالات القليلة التي حدث فيها ذلك كانت النتائج عموماً إيجابية (مثل لغة توك بيسين وهيري موتو في بابوا غينيا الجديدة وسانغو في جمهورية أفريقيا الوسطى وسيبيلوا في جزر سيشيل وبابيامنتو في جزر الأنتيل الهولندية) وأدى ذلك إلى زيادة الحافز على

أن يمتل توفراً في الاستمرارية التاريخية بوعي الجماعة بهويتها المميزة وثقافتها. وعندما يضطر الناس إلى الانتقال أو الاستقرار في مكان آخر على أرض تختلف عن الأرض التي كانوا يعيشون عليها تقليدياً (مثل متحدثي لغة الغال الذين انتقلوا من المرتفعات الاسكتلندية) فإن الروابط بين اللغة والثقافة والبيئة تتعرض للوهن. وهكذا نجد أن اللغات ترتبط إلى حد كبير بثقافة محددة: فهي تحمل في إطارها مضامين واسعة رمزية وقرآنية سياقية، تمثل المجموعات الإثنية والثقافية والقومية المحددة التي تتحدث اللغة. وإذا ضاعت اللغة فإن استعادتها تكون أكثر صعوبة من استعادة العناصر الأخرى المكونة للهوية. وبالإضافة إلى ذلك يتضح بصورة متزايدة أن الضياع المتوقع لأغلبية اللغات سيلحق بالضرر كل أنواع التنوع وليس فقط على التنوع الثقافي - من حيث تعدد وثرأ وجهات النظر عن العالم والنظم الفلسفية كما سيضرب أيضاً بالتنوع من الناحيتين البيئية والإيكولوجية، لأن الأبحاث توضح بصورة متزايدة وجود صلة بين تآكل التنوع اللغوي وتآكل المعرفة بالتنوع البيولوجي (Harmon and Loh, 2008)؛ انظر الإطار 2-3). وهناك صلة بين التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي - وتمثل بصورة أكثر تميزاً في ضياع اللغات (Skutnabb-Kangas, Maffi and Harmon, 2003) وما يتصل بذلك من ضياع المعرفة بالطبيعة والتاريخ والذاكرة والمعرفة الثقافية والممارسات والقواعد والقيم (Skutnabb-Kangas, Maffi and Harmon, 2003)، وإدراك هذه الصلة بالتحديد هو ما أدى إلى قيام الجمعية الدولية لعلماء البيولوجية الإثنية إلى إصدار إعلان بيليم بشأن التنوع الثقافي والتنوع البيولوجي في عام 1988. وقد جرت دراسة بشأن عدد من اللغات الصغيرة التي ظلت مستقرة مع مرور الوقت وعلاقات هذه اللغات بالثراء البيولوجي لتلك المناطق وسلطت استنتاجاتها الضوء على مدى ترميز المعارف في لغة ما، حيث يمكن القول إن النظم الثقافية تتطور مع النظم الإيكولوجية المحلية في المجموعات الصغيرة الحجم (Nettle and Romaine, 2000). وبكلمات أخرى تعتمد الحياة في بيئة إنسانية بعينها [...] على قدرة الأشخاص على التحدث عنها" (Mühlhäusler, 1996). وبهذا المعنى فإن حجم التهديد الذي يتعرض له التنوع اللغوي في العالم والعواقب الخطيرة لضياع هذا التنوع

5 - الرطانة المحلية (بيدين Pidgin) هي لغة محدودة في الشكل والوظيفة وهي ليست لغة أصلية لأحد وتتشكل من أعضاء مجموعتين على الأقل (وعادة عدد أكبر من المجموعات) من مختلف الخلفيات اللغوية. وعلى سبيل المثال فإن لغة توك بيسين ["تحدث بدين"] يتحدثها ملايين الأشخاص في بابوا غينيا الجديدة. أما لغة الكريول، فهي رطانة بدين محلية وتوسعت بشكلها ووظيفتها للوفاء بالاحتياجات الاتصالية لمعاملة المتحدثين الأصليين (مثل فرنسية الكريول في هايتي). وفي حين أن بعض متحدثي الكريول يستعملون مصطلح 'كريول' للإشارة إلى لغتهم (مثل كريول في أستراليا وكريول في سيراليون وكريول في هايتي) فإنها لا تعرف بهذا الاسم في أماكن أخرى بين المتحدثين بها. ويُستخدم مصطلح

رطانة (Patois) في معظم أجزاء منطقة الكاريبي المتحدثة بالإنجليزية. وتستعمل أسماء أخرى أيضاً وأحياناً يكون استعمالها على سبيل التحقير، مثل المكسورة (أي الإنجليزية المكسورة) إشارة إلى إنجليزية الكريول في مضيق توريس، التي يتحدثها قرابة 5 000 شخص في جزر مضيق توريس في أستراليا، ومصطلح بايمنتو (من الكلمة الإسبانية papear "تحدث/ردش") التي يتحدثها قرابة 250 000 شخص في جزر الأنتيل الهولندية (براون، 2005).

ولذلك كان أحد المبادئ الإرشادية في التنوع الإرشادي هو مواصلة تعزيز تنوع اللغات والحفاظ عليه، مع الاستمرار في دعم اللغات الدولية التي تتيح الوصول إلى الاتصال العالمي وتبادل المعلومات.

والعمل وتحسين الأداء الأكاديمي في المدارس (Ekkramer, 2003؛ انظر الفصل 4).

والأشخاص الذين يتحدثون لغتين أو أكثر يعمدون في كثير من الأحيان إلى اكتساب أكثر من هوية، بل ويتجنبون التحيز إلى هوية واحدة فقط. وفي عام 1997 ثارت مناقشة حامية في هونغ كونغ بشأن كلمة كان سليلها أول رئيس تنفيذي جديد، وهو تونغ شي وا، في احتفال تسليم السلطة إلى الصين: هل ينبغي إلقاء الكلمة بلغة بوتونغهوا أو باللغة الكنتونية حيث يرمز كل منهما إلى تحيزات وهويات مختلفة؟ وفي النهاية ألقى تونغ كلمته بلغة بوتونغهوا، وهي اللغة الرسمية في الصين القارية، ولكنه ألقى أول خطاب خاص بالسياسة العامة باللغة الكنتونية، التي كانت دائماً اللغة السائدة للمجموعات الإثنية الصينية في هونغ كونغ وهي وسيط التعليم المنطوق في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية المتوسطة الصينية هناك (Tsui, 2007). ومن الواضح أن اختيار اللغة المستعملة يعني أن اللغات وأشكال الخطاب قد لا تتمتع بنفس المركز أو يُنظر إليها على قدم المساواة باعتبارها ملائمة أو كافية في جميع الظروف. والقوة العاطفية للكلمات المنطوقة بلغة محلية، مقابل الكلمات المنطوقة بلغة المستعمر السابق، لن تكون متساوية لدى المتحدث باللغتين فلا يمكن استبدال إحداهما بالأخرى. وعندما نقوم بعمليات اختيار من هذا القبيل فإننا نعبر عما يمكن تسميته بـ"التعبير عن الهوية"

(Le Page and Tabouret-Keller, 1985) كما أننا نقوم طوال حياتنا بتكوين ولاء تجاه طوائف وجماعات متنوعة على أساس القيم والمواقف المستمدة من مجتمعنا المحلي ثم نمد ذلك إلى المجتمع الأوسع ويتم التعبير عنه بطرق مختلفة (ثقافية وإثنية ودينية وقومية) تشكل هويتنا وتؤثر عليها وعلى نظرتنا لأنفسنا (انظر الفصل 2).

وهكذا فإن فكرة ثبات الهويات والثقافات واللغات يجب أن تنتهي لتحل محلها نظرة ترى في الهويات والثقافات واللغات تكوينات بنوية تخضع للتغيير في عمليات لا حصر لها من إعادة البناء والتجاذب. ولكن لا بد من التأكيد في الوقت ذاته أنه حتى مع تزايد انخراطنا في النظم الثقافية المحلية والعالمية معاً (عن طريق الاتصال الجماهيري والتكنولوجيا والسياحة والهجرة) فإن الصلة بين الانتماءات العرقية والإثنية والدينية، من ناحية، والهوية الثقافية واللغوية، من ناحية أخرى، تظل صلة قوية جداً. ولذلك تظل اللغات المحلية والقومية تتمتع بأهمية كبيرة حتى عندما تكون اللغات العالمية أداة ضرورية للاتصال من أجل التعبير عن هوياتنا كمواطنين عالميين. وعلى هذا كان أحد المبادئ الإرشادية في التنوع الثقافي هو مواصلة تعزيز تنوع اللغات والحفاظ عليه (بما في ذلك لغات البدو الرُحّل أو الجماعات المشتتة) مع الاستمرار في الوقت نفسه في دعم اللغات العالمية التي تتيح التواصل على الصعيد العالمي وتبادل المعلومات.

3-3 تحديات تقييم اللغة وتنشيطها

يعتبر الكثيرون أن حيوية اللغة مؤشر مرجعي لقياس التنوع الثقافي لأن كل الجوانب الكبرى تقريباً في الثقافة الإنسانية، من تصنيف درجات القرابة إلى الدين، تتوقف على اللغة من أجل التعبير عنها (Haamann, 2004). ولكن اللغة كما شاهدنا من قبل لا تعادل الثقافة. فهناك حالات عديدة تحدث فيها مجموعات لغة واحدة ولكن مع وجود اختلافات جذرية في الممارسات الثقافية والنظرة إلى العالم. وعندما يتصل الموضوع بتحديد الهوية الإثنية فإن العلاقة المعقدة بين الفرد والمجموعة قد تجري في قناة الانتماء اللغوي ولكن ذلك لا يحدث في كل الحالات.

وكانت النهج التقليدية في توثيق وتقييم التحولات اللغوية تركز أساساً على اللسانيات وتتجه إلى إهمال الحقائق الاجتماعية الاقتصادية والسياقات السياسية. ولكن ضياع

اللغة هو شكل من أشكال الاستنزاف الثقافي الذي يبدأ في مرحلة متأخرة، ويدل على عملية متقدمة بالفعل من الأفول الثقافي (Fishman, 2001). وتتوقف الظروف المتنوعة التي تحيط بصحة اللغة وأفاق تنشيطها عند تعرضها لخطر الاندثار على تشكيلات اجتماعية ثقافية واقتصادية وسياسية وتاريخية محددة تنطبق على كل لغة دون غيرها، ولذلك صحة اللغة تنحو إلى تحدي التعميم والتحليل العريض (انظر الإطار 3-3). وفي حين أن الكثير من النهج المتبعة اليوم لتنشيط لغات الأقليات والحفاظ عليها يعترف بهذه العوامل ويراعيها،⁶ تظل العملية سياسية إلى حد كبير (Walsh, 2005). وبالفعل فإن العمل النشط للمحافظة على لغة متأكلة يمكن اعتباره تنافساً ضد القيمة العملية للغة المهيمنة (وذلك مثلاً من ناحية تأثيرها على الفرصة الاقتصادية والمركز الاجتماعي)، وهو ما يؤدي إلى حالة

6 - يركز النهج الإيكولوجي على سياق الاتصال الذي تنتمي إليه اللغات ودورها في الاقتصاد وعمليات الاتصال (انظر مولهاوسلر، 1996)؛ ويتصدى النهج الاجتماعي اللغوي إلى قضية تخصص اللغات (انظر فيشمان، 2001).

وتتضح صورة مماثلة من استعراض جرى للغات الأصلية في كاليفورنيا: فمن بين 50 لغة معاصرة في الولاية (وقد فقدت قرابة 50 لغة تقريباً بالفعل بعد الاتصال بأوروبا) اندثرت أكثر من 15 لغة مؤخراً، وهناك لغات كثيرة أخرى لم يعد يتحدثها سوى أقل من عشرة أشخاص (وكلهم من كبار السن) وهناك لغتان أو ثلاث فقط يتحدثها 150 شخصاً أو 200 شخص (Hinton, 1994). وعلى طول ساحل غابات الأمطار المعتدلة الذي يمتد من كاليفورنيا الشمالية إلى ألاسكا انقرضت حتى الآن 26 لغة من مجموعات اللغات الأصلية الـ 68 التي كانت موجودة عند مجيء الأوروبيين، ويتحدث 18 لغة منها عدد يقل عن عشرة أشخاص، ولا يوجد سوى 8 لغات يتحدثها أكثر من 100 شخص (Wolf, Mitchell and Schoonmaker, 1995). وتفيد التقارير أن اللغات الأصلية في المكسيك تواجه خطر الاندثار في جميع المناطق (Garza Cuaron and Lastra, 1991). وتأتي معظم معلومات التهديد بالاندثار من تقارير فردية تقول بأن الشباب توقفوا عن التحدث باللغة في بعض المواقف الاجتماعية أو أنهم هجروا اللغة تماماً. ومع ذلك فإن المؤشرات، بما فيها مؤشر التنوع اللغوي (انظر الخريطة 1-7 والجدول 7 في المرفق الإحصائي) لا يمكن أن تلم بحالة اللغات وحيويتها نظراً

بمقارنة عدد الأشخاص الذين يتحدثونها محلياً بعدد الأشخاص الذين يتعلمونها باعتبارها لغتهم الأم الأصلية. وتقابل نسبة 1:1 في هذا المؤشر رقم 100 الذي يمثل حالة الحفاظ على اللغة بصورة تامة اللغة حيث تتوافق اللغة الأم مع لغة البيت. وأي نسبة تقل عن 100 تشير إلى هبوط في قوة اللغة. ويقارن مؤشر القدرة عدد الأشخاص الذين يبلغون عن قدرتهم التحدث باللغة (على مستوى المحادثة) بعدد متحدثي اللغة الأم. وفي هذه الحالة تعني أي زيادة على الرقم 100 زيادة عدد الأشخاص الذين تعلموا اللغة المعنية كلغة ثانية، وقد يعبر عن إحياء اللغة بدرجة ما.

وتوصل التقرير إلى أن ثلاث لغات فقط من لغات البلد المحلية الخمسين يتحدثها مجموعات سكانية تكفي لإبقائها في الأجل الطويل وأن مؤشر استمرارية جميع اللغات المحلية قد هبط بقرابة 15 في المائة في الفترة بين 1981 و1996 (Norris, 1998). وتواجه الأغلبية العظمى من لغات الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية وضعاً حرجاً بينما تصل نسبة اللغات التي باتت على حافة الاندثار إلى 80 في المائة في كندا والولايات المتحدة معاً (Krauss, 1992). وإذا استمر الاتجاه الحالي فإن من المتوقع عموماً أن تكون نسبة بقاء هذه اللغات ضعيفة جداً (Robins and Uhlenbeck, 1991).

يمثل التوثيق عنصرأ جوهرياً في مواجهة ضياع الموارد اللغوية الذي يجري بلا هوادة فيما يبدو على الصعيد العالمي، وقد سعت اليونسكو منذ زمن طويل لتنبية المجتمع الدولي إلى سلسلة التفاعلات الناشئة عن ضياع اللغة. ومنذ نشر الكتاب الأحمر الخاص باللغات المهددة بالاندثار في عام 1994، الذي ذكر فعلاً منذ ذلك الحين أن 90 في المائة من اللغات تتعرض لخطر الاختفاء في غضون جيلين اثنين، ظلت اليونسكو تدعم دراسات كثيرة عن تعرض اللغات للخطر. وبناءً على دعوة من جامعة طوكيو أنشئ المركز الدولي لتبادل المعلومات بشأن اللغات المهددة بالاندثار في عام 1995، وفي عام 1996 نشرت الطبعة الأولى من *أطلس لغات العالم المهددة بالاندثار*. وصدرت الطبعة الثانية المحدثّة في 2001، تضمنت قائمة تشمل 900 لغة مهددة ومصنفة حسب المناطق ودرجة الخطر. أما الطبعة الثالثة المنقّحة والمحدثّة بالكامل، فقد أعدت في إطار السنة الدولية للغات (2008) التي أعلنتها الأمم المتحدة وصدرت مؤخراً بصيغة مطبوعة وصيغة إلكترونية تفاعلية (تضمنت 2 500 لغة مهددة في قوائم قابلة للمراجعة)، وتستخدم مؤشرات أكثر دقة وحساسية عن تعرض اللغات للخطر، استناداً إلى مخطط متعدد العوامل اعتمده فريق الخبراء الخاص بالمعنى باللغات المهددة بالاندثار التابع لليونسكو. وتم في هذه الطبعة تصنيف التهديدات التي تتعرض لها اللغات إلى خمس مراتب: (1) لغات ضعيفة (607 لغات)، (2) لغات معرضة للتهديد (652 لغة)، (3) لغات معرضة للتهديد شديد (530 لغة)، (4) لغات معرضة للتهديد خطير (573 لغة)، (5) لغات مندثرة (242 لغة).

ويقول فريق الخبراء إنه يمكن تحديد تسعة عوامل لتقييم حيوية أي لغة. وبما أنه قد يتوفر في أي لغة عامل أو أكثر من هذه العوامل، فإن الجمع بين العوامل التسعة هو أفضل دليل للتعبير عن الحالة اللغوية الاجتماعية الشاملة.

وتوجد منهجيات أخرى لتقييم حيوية اللغة. فقد استخدمت هيئة إحصاءات كندا في دراسة كميّة ردود تعداد 1996 لحساب "مؤشر الاستمرارية" و"مؤشر القدرة" اللغات الشعوب الأصلية في البلد (Norris, 1998). ويقيس مؤشر الاستمرارية حيوية اللغة



الإطار 3-3 تقييم حيوية اللغة

لتباينها الواسع حسب مختلف حالات الجماعات ونظراً لأن المجتمعات تنسم بمجموعة معقدة من المهارات اللغوية (Beacco, 2007). ومع أنه قد يكون من الممكن تجميع إحصاءات اللغات على الصعيد العالمي إلا أنه ليس بالإمكان الخروج بأرقام عالية الدقة عن استعمال اللغات في العالم: ذلك قدرتنا في مجال التعداد اللغوي عاجزة عن النقاط الاختلافات الدقيقة

في استخدام اللغات، ناهيك عن الاختلافات الدقيقة في الانتماء الثقافي (لمعرفة المزيد عن محدودية بيانات إثنولوج، انظر Paolillo and Harmon, 1995; Das, 2006). هذا فضلاً عن أن الخبراء يختلفون حتى بشأن العناصر التي تشكل اللغة أو اللغة الأم. وفي حين أن الطبعة الرابعة عشرة من إثنولوج (2000) تذكر نحو 41,000 لغة متميزة في مختلف

المصدر اليونسكو

أنحاء العالم فإن علماء اللغة وعلماء الأنثروبولوجيا ينحون إلى إعادة تجميع اللغات في أسر ويذكرون قرابة 7,000 لغة. ويعبر هذا الاختلاف عن الاجتهاد الذاتي الذي تستبطنه عملية تقييم حالة التنوع اللغوي.

والأسباب التي تكمن وراء خطر الاندثار قد تكون إما خارجية (مثل تأثير العولمة أو الضغوط السياسية أو غيرها من الضغوط) أو داخلية (مثل المواقف المجتمعية السلبية تجاه اللغة). وغالباً ما تحد اللغات المهيمنة للدول القومية واللغات الاستعمارية، السائدة في جميع مجالات الحياة العامة والرسمية (الحكومة والمدارس ووسائل الإعلام)، من قدرة المتحدثين باللغات الأخرى على الحفاظ على هذه اللغات مع تقلص مجالات استخدامها أكثر فأكثر. كما تدفع المكانة المرموقة للغة المهيمنة وغلبتها في المؤسسات العامة المجتمعات المحلية إلى الحط من قيمة لغتها لصالح اللغة المهيمنة. وقد حدث ذلك لكل بلدان أفريقيا الناطقة بالفرنسية تقريباً حيث اختارت الدول المستقلة حديثاً اللغة الفرنسية لغة رسمية لها (في المدارس ووسائل الإعلام والمحاكم والإدارة) وقصرت لغات الأم الأفريقية الكثيرة على الاستعمال الخاص. وفي أمريكا اللاتينية انهارت مقاومة الناطقين بلغة كويشوا البالغ عددهم نحو 7-10 مليون نسمة في مناطق الأندين في الأرجنتين وإكوادور وبوليفيا وبيرو وكولومبيا أمام ضغوط اللغة الإسبانية على مدى القرن الماضي.

إن عملية إحياء وتنشيط اللغة، التي تمثل في كثير من الأحيان مفتاح استعادة الهوية الثقافية، تعتمد أولاً وأخراً على إعادة تأكيد المجتمع لقيمة هويته الثقافية. وحتى إذا كان نقل اللغة قد توقف لمدة طويلة، (في حالة ما يسمى "اللغات النائمة")، فمن الممكن استعادتها وإحيائها من جديد من خلال التأكيد على الهوية الثقافية بأوجهها المختلفة وتعبئة الجهود لهذا الغرض. وهناك مثالان على ذلك من أستراليا والولايات المتحدة. يخص الأول لغة كاورنا التي كان يستعملها السكان الأصليون في منطقة أدليد في جنوب أستراليا وتوقف الحديث بها لمدة قرن من الزمان والتي تجري الآن عملية إحيائها والرجوع إليها من خلال التحايا والأغاني والأنشطة بالاعتماد على المحفوظات الخاصة بهذه اللغة (Amery, 2001).

يعتبر فيها مناصرو الحفاظ على اللغة متخلفين وضيق الأفق أو اعتبارهم، وهو الأسوأ، مناهضين للوحدة الوطنية والتماسك الوطني.

وفي كثير من الأحيان يتوقف بقاء العديد من الشعوب الأصلية على الوسائل الحديثة للإنتاج. ويرى الكثير من أفراد هذه الشعوب أن بالإمكان جني فوائد كثيرة من زيادة التفاعل مع المجتمع المهيمن، بشرط الاحتفاظ بدرجة من الاستقلال الثقافي وممارسة حقهم في تحديد مستقبلهم، مع التأكيد بصفة خاصة على حقهم في تعليم أطفالهم وفقاً لتقاليدهم ونهجهم والحفاظ على لغتهم وثقافتهم (انظر إعلان حقوق الشعوب الأصلية لعام 2007). ومع ذلك فإن الحفاظ على هويتهم المميزة يتطلب الحصول على موارد اقتصادية تتوفر في السوق. وكان من الأسباب التي أدت إلى الحفاظ على لغة انيكتيتوت في شرق المنطقة القطبية الشمالية في كندا جاء إدماجها في سوق اللغات السائدة والاقتصاد السياسي المهيمن، حيث تم تدميرها وترويجها في التعليم والمنشورات الحكومية وغير ذلك من الأشكال المكتوبة. وتعززت هذه العملية من خلال استحداث صيغة بلغة انيكتيتوت في نظام تشغيل وندوز. وتسعى الشعوب الأصلية إلى الحفاظ على لغتها وثقافتها رغم التناقضات والمفارقات في عالمنا المعاصر والتغيرات في أسلوب الحياة. ويجدر القول في هذا الصدد إن قيادة مركبات الجليد الحديثة وارتداء ملابس الجينز والاستماع إلى موسيقى البوب كلها أمور لا تتعارض بحد ذاتها مع الاستمرارية الثقافية واللغوية والهوية الأصلية مثلما لا يتعارض التحدث باللغة الإنجليزية مع التحدث بلغة انيكتيتوت أو نافاجو. ولكن يتبين من التعداد السكاني في كندا لعام 2001 أن نسبة أطفال الشعوب الأصلية الذين يتعلمون لغة الأم الأصلية لا تتجاوز 15%، ودونها نسبة الأطفال الذين تتم مخاطبتهم بهذه اللغة في البيت.

تدفع مكانة اللغة المهيمنة وغلبتها في المؤسسات العامة الجماعات إلى تفويض قيمة لغتهم في عملية من الهيمنة الرمزية

وعلى العموم، هناك حاجة ماسة للاتصال بين جماعات الأقلية والأغلبية. فالحفاظ على جميع اللغات، وخاصة اللغات الصغيرة والمهددة، يصب في مصلحة "الأغلبية" و"الأقلية" على السواء. وفي حين يتضمن العديد من الصكوك الدولية تدابير إيجابية لحماية مختلف اللغات وتنوعها، فإن مسألة حقوق اللغات تظل موضع خلاف، كما يتضح من الجدل الذي ثار عند صياغة الإعلان العالمي للحقوق اللغوية في برشلونة في عام 1996. ومن المرجح أن يؤدي إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية المعتمد في أيلول/سبتمبر 2007 دوراً فعالاً ومباشراً في الحفاظ على التنوع اللغوي وإحيائه واستدامته بين الشعوب الأصلية وشعوب الأقليات، وذلك على الرغم من أن هذا الإعلان لا يمثل سكناً ملزماً. ويناقش المجلس التنفيذي لليونسكو في الوقت الحاضر مدى ملائمة وضع وثيقة تقنينية جديدة بشأن اللغات، بما في ذلك مسألة ما إن كان ينبغي التركيز على الحفاظ على التنوع اللغوي عموماً أو على حماية الحقوق اللغوية لبعض الجماعات الهشة (انظر الفصل 8). وما لا ريب فيه أن السياسات اللغوية الفعالة لصالح الجماعات المهمشة لابد أن تنطوي على معرفة بممارسات المجتمعات المحلية وطبيعتها وعلاقتها، مع مراعاة السمات الخاصة لكل سياق، والتشديد على ضرورة ممارسة الأنشطة الوظيفية للحياة اليومية على نحو يتواءم مع ثقافة وهوية الجماعات والمجتمعات المعنية (Fettes, 1997).

ويتعلق المثل الآخر بلغة ظنّ اللغويون أنها انقضت منذ ستينيات القرن الماضي وهي لغة قبيلة ألغونكويان ميامي في أوكلاهوما؛ التي تجري عملية إحيائها عن طريق الأسر إذ باتت تستخدمها في أنشطتها المنزلية اليومية بينما أخذ الصغار ينمون اليوم قدراتهم على التخاطب بها (Baldwin, 2003). وعلى الرغم من أن هذه اللغات المستعادة قد تختلف اختلافاً بيناً عن اللغات التي كانت تستخدم بالأصل - وقد أبدى بعض المختصين اعتراضه على هذه الاستخدامات المحدودة وغير الطليقة للغة واعتبرها غير مؤهلة لإحيائها- فمن الواضح أنها تنطوي على إمكانية أداء وظائف مجتمعية وثقافية هامة لكثير من الجماعات الأصلية في كل أنحاء أستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية وبعض أجزاء العالم الأخرى. وسوف تتزايد أهمية هذه الجهود أيضاً طالب الناس بصلة وصل بينهم وبين تراث لغوي توقف نقله على نحو يكفل ديمومته.

ويمكن لتكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة أن تؤثر تأثيراً إيجابياً على إحياء اللغة، وخاصة إذا استخدمت التكنولوجيات الرقمية في جمع الوثائق عن اللغات أو إذا استخدمت الحواسيب لنسخ أو ترجمة اللغات المهتدة وتحولها إلى لغات تواصل وتخاطب واسعة النطاق. وقد تتطلب عملية تنشيط اللغة في بعض الحالات استحداث نظم للكتابة (Austin, 2008). وهو أمر مفيد ومثمر في حالة اللغات غير المدونة التي لا يستطيع المتحدثون بها الاستفادة من جميع المزايا التي يتيحها الاتصال المكتوب. ولكن لا ينبغي اختيار نظام للنسخ إلا بعد تشاور معمق مع الجماعات المعنية، وذلك لأن الأمر لا يخلو من أبعاد سياسية. وبفضل الترميز الموحد (يونيكود)، وهو مبادرة تشمل عدة شركات في قطاع تكنولوجيا المعلومات (ميرمجون ومؤسسات بحثية ورابطات المنتفعين) وتسهل ترميز أكثر من 65,000 حرف مختلف، يمكن الآن أن تصل بعض لغات الأقليات إلى جمهور واسع عن طريق الإنترنت. وتحقق هذه المبادرات القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال إحياء اللغات قدراً أكبر من النجاح عندما تقتصر بوسائل ووسائط إعلامية أوسع نطاقاً. ففي مقاطعة نوناكوت الكندية تعززت جهود تنشيط لغة انيكتيتوت (التي أصبحت إلزامية في المدارس وفي تعيين موظفي الحكومة) بفضل استحداث صيغة بلغة انيكتيتوت في نظام تشغيل وندوز. وفي مقاطعة ويلز الجنوبية الجديدة (أستراليا) أمكن إحياء لغة غاميلاري، التي انقضت تقريباً في نهاية السبعينيات، بفضل التزام واضح من جانب الولاية ومبادرات ملموسة تشمل إصدار قاموس ورفي والإلكتروني وتدريب اللغة في المدارس وإصدار كتب دراسية وكتب عامة وأقرص مدمجة.

العزف على المزمار الأرميني دودوك



4-3 التعددية اللغوية والترجمة والحوار بين الثقافات

تدعو الحاجة إلى الحفاظ على التنوع اللغوي العالمي كشرط للتنوع الثقافي وإلى تعزيز التعددية اللغوية والترجمة من أجل دعم الحوار بين الثقافات

اعتمدت في 1987 "السياسة الوطنية الشاملة بشأن اللغات" (Lo Bianco, 1987) - وهي أول سياسة وطنية متعددة اللغات بشكل صريح في دولة ناطقة بالإنجليزية - التي تربط التعددية اللغوية على الصعيد دون الوطني بالمصالح الاقتصادية الوطنية والتماسك الاجتماعي (بدلاً من النظر إليها باعتبارها متنافسة فيما بينها) وتُبرز التأثيرات القوية المحتملة للتعاون على مستوى مختلف المصالح اللغوية. وقد تم إحراز تقدم كبير صوب سياسة لغوية شاملة بفضل الجمع بين الأصوات السياسية لمجموعات المهاجرين والجماعات الأصلية من جانب وأصوات الجماعات الأكاديمية المهنية ومجتمع المعلمين والنخب السياسية والتجارية من جانب آخر (Clyne, 2005; Lo Bianco, 1987).

وتوجد حلول خلاقية مماثلة لدعم التعددية اللغوية في بلدان كثيرة أخرى تحدد أهدافها التعليمية الوطنية الوحدة والمواطنة والاتصال بين المجموعات القومية (بما في ذلك دعم لغات الأقليات والتعددية اللغوية) كأولوية أولى للاستثمار العام في مجال التعليم (Skutnabb-Kagas and Torres, 2006 Garcia Guzmán, 2006). ومثال على ذلك بابوا غينيا الجديدة، وهي مجتمع نام صغير يتسم بدرجة عالية من التعددية اللغوية. ويوجد في هذا البلد أعلى رقم قياسي للتنوع اللغوي في العالم، حيث توجد فيه نحو 820 لغة حية من لغات الشعوب الأصلية. وقد أنشأ هذا البلد نظاماً تعليمياً متكاملًا يستند إلى اللغات المحلية (في السنوات الأولى من التعليم المدرسي) يرتبط باللغات الكريولية الإقليمية الواسعة النطاق، واللغة الوطنية وهي الإنجليزية، ذات الامتداد العالمي. وفي حين يؤكد ناقدو ومعارضو التعددية اللغوية في أحيان كثيرة على عدم الكفاءة الإدارية والاقتصادية في توفير التعليم بلغات متعددة، فإن حالة بابوا غينيا الجديدة تبرز أهمية وضع الخطط والسياسات اللغوية على أساس محلي، وتوضّح الجدوى الإدارية لهذه السياسات وفعاليتها التعليمية، والزيادة الملحوظة في معدلات الحضور والمشاركة، بما في ذلك في صفوف الفتيات (للإطلاع على المزيد من دراسات الحالات، انظر Lo Bianco, 2007; UNESCO, 2003, 2004, 2005, 2007a-b).

وتمثل اللغات بوصفها مجموعات بالغة التعقيد والمرونة من الممارسات والتي تتفاعل مع جميع جوانب الحياة الاجتماعية والشخصية للأفراد موضوعات شائكة ومعقدة في مجال صنع السياسات. ومع ذلك فإن السياسات اللغوية التي تدعم التعددية اللغوية وتعلم اللغات واللغات المهذبة سياسات لا غنى عنها من أجل تحقيق الاستدامة الطويلة الأجل للتنوع

تؤدي التعددية اللغوية والترجمة دوراً ضرورياً وتكميلياً في تعزيز الحوار بين الثقافات. فالتعددية اللغوية وظيفية مزدوجة تتمثل في تيسير الاتصال بين الأفراد من مختلف الثقافات والإسهام في المحافظة على اللغات المهذبة وصونها. أما الترجمة فتقوم بردم الفجوات اللغوية العديدة التي تعجز عنها التعددية اللغوية. والتعددية اللغوية والترجمة عنصران جوهريان في أي مجتمع تعددي.

التعددية اللغوية باعتبارها أحد الموارد

في عالم يشهد تشابك الهويات وتقاطعها، لم يعد من الممكن تصنيف الأشخاص على أساس أحادي من حيث اللغة أو الدين أو الثقافة. مع هذا لا يحظى التنوع اللغوي بنفس درجة القبول التي يحظى بها تنوع الطعام أو الملابس أو الأغاني وما إلى ذلك من أشكال التنوع التي غالباً ما تدرج في الثقافة السائدة. ورغم المزايم القائلة بأن التعدد اللغوي يسبب اضطراباً اجتماعياً، فليست هناك صلة لازمة بين تنوع اللغات في أي مجتمع وصعوبات الاتصال بين فئات هذا المجتمع. وفي الواقع يتطلب التماسك الاجتماعي والمواطنة أشكالاً مشتركة من الاتصال والفهم وليس أحادية اللغة.

ومن النقد المعتاد الموجه للسياسات اللغوية التي تشجع على التعددية اللغوية في المدارس أنها تنطوي عادة على اختيارات تسبب البغضاء والحسد، نظراً لأنه ليس من الممكن دعم جميع لغات الأقليات، ومن هذا المنظور يُفضل اختيار لغة أجنبية أو دولية واحدة ذات مكانة مرموقة أو لغة تجارية، أو حتى الامتناع عن تقديم لغات أخرى بالمرّة. وقد أثبتت أمثلة كثيرة من أنحاء العالم زيف هذا القول.

وتطبّق الكثير من البلدان التعددية اللغوية في مدارسها، رغم أن العالم لا يزال بعيداً كل البعد عن تحقيق هدف التعليم بثلاث لغات (انظر الجدول 7 في المرفق الإحصائي والفصل 4 أدناه). ففي أستراليا، على سبيل المثال، وبعد سنوات من المواقف المتأرجحة أو المعادية فيما يتعلق بإدراج ونقل لغات الشعوب الأصلية والمهاجرين، تتيح بعض الأنظمة المدرسية اليوم 47 لغة وإن لم يكن بالضرورة أثناء ساعات الدراسة العادية. ويجري دعم بعض هذه اللغات في البرامج الإذاعية ووسائل الإعلام الرقمية أو بعد ساعات العمل من خلال مزودي الخدمات التعليمية للمجتمعات المحلية المندمجين في نظام الامتحانات والتقييم في المدارس؛ بينما يتم الاقتصار في حالة لغات أخرى على الاعتراف بها رسمياً في إطار التعليم السائد، مما يعني الاعتراف بالجهود التي تبذل على مستوى المجتمع المحلي للحفاظ على اللغة. وكانت أستراليا قد

أساسي للتنوع الثقافي و(2) تعزيز التعددية اللغوية والترجمة (بما في ذلك في مجال الإدارة وفي التعليم ووسائل الإعلام والفضاء السيبري) من أجل دعم الحوار بين الثقافات.

الترجمة كأداة للحوار

عند التمعن في سيل الترجمات المعاصرة تتضح لنا عدة قضايا تتعلق بمركز اللغات في العالم. منها أن هذا السيل من الأعمال المترجمة يفتقر إلى التوازن على الصعيد العالمي في تمثيل الثقافات والشعوب والمجموعات الإثنية واللغات، كما يفتقر إلى المساواة في توزيع السلع الثقافية. ويمكن للترجمة أن تساهم على الصعيدين المؤسسي والرمزي في تخفيف هذا الاختلال في التوازن، كما أنها أخذت تستعيد ببطء أهميتها في شبكات الاتصال الجديدة في المجتمع المعاصر.

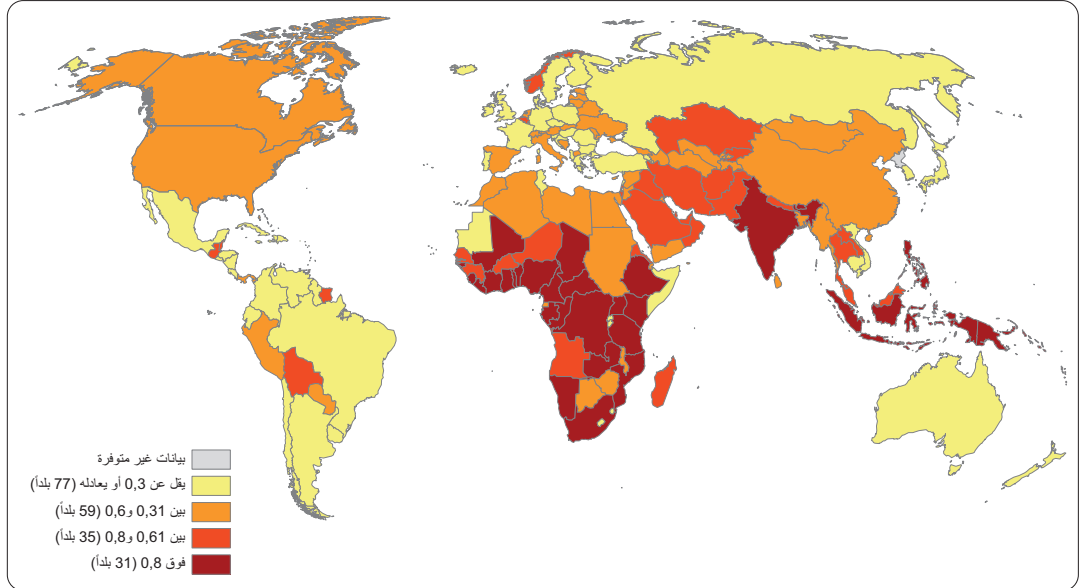
ويؤكد استقصاء يستند إلى بيانات جمعها فهرس اليونسكو للترجمات في الفترة بين 1979 و 2007 الموقف المهيمن للغة الإنجليزية كلغة مرجعية: فقد بلغت نسبة الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية 55% مقارنة بنسبة 6,5% فقط للكتب المترجمة إلى الإنجليزية. وبالإضافة إلى ذلك، كان 96% من جميع الترجمات يقتصر على حوالي 20 لغة من لغات المصدر، منها 16 لغة أوروبية (وتشكل 93% من المجموع الكلي) واللغات الأربعة الأخرى هي

الثقافي. وتنطوي هذه السياسات أيضاً على إمكانية توجيه اهتمام المتعلم إلى السبل النابعة من ثقافة محددة التي يمكن بها تنظيم المعارف وتقديرها في إطار تراث بعينه، من ناحية الأفكار والمعتقدات والقيم وباعتبارها تاريخاً فريداً للتجربة الإنسانية. ويعزز ذلك بدوره الفهم والرؤية والمنظور والتذوق ويمكن من سدّ الفجوات الثقافية من خلال عمليات الترجمة والتلقي والتخيّل والسرود والفن والعقيدة والحوار.

ومع ذلك تظل التعددية اللغوية على مستوى نموها وأنماطها لا تحظى بما تستحقه من اهتمام، كما أنها لم تحصل بعد على الاعتراف الواجب بوصفها معيناً فكرياً وثقافياً، وباعتبارها رافداً للمواطنة التشاركية والممارسة الفعالة لحقوق الإنسان (انظر Ruiz, 1984).

ومن أجل تعزيز قدرة لغات العالم على البقاء، يجب أن نلتزم سلباً لحماية التنوع اللغوي عن طريق حماية وتنشيط اللغات وكذلك تشجيع التعددية اللغوية من خلال وضع سياسات على الصعيد الوطني لتشجيع الاستعمال الوظيفي لجميع اللغات داخل مجتمع بعينه. وهذان الهدفان متلازمان نظراً لأن تعزيز التعددية اللغوية التي تشمل التعليم باللغة الأم يشكل أيضاً وسيلة لحماية اللغات الأصلية والمهددة. ويترجم هذا الأمر على الصعيد الدولي إلى نهج ذي شعبتين: (1) الحفاظ على التعدد اللغوي العالمي وإثرائه كشرط

الخريطة 2-3 مؤشر التنوع اللغوي



يبين مؤشر التنوع اللغوي احتمال وجود شخصين يتم اختيارهما عشوائياً في أي بلد ولهما لغتا أم مختلفتان. ويتراوح المؤشر من صفر (أقل حد للتنوع) إلى 1 (أعلى حد للتنوع). وتعتمد حوسبة المؤشر على نسبة السكان الذين يتحدثون اللغة على مستوى إجمالي عدد السكان (اثنولوج، 2005). والبلدان التي يسجل فيها المؤشر الحد الأعلى للتنوع هي بابوا غينيا الجديدة والهند ونيجيديا وإندونيسيا (انظر الجدول 7 في الملحق الإحصائي).

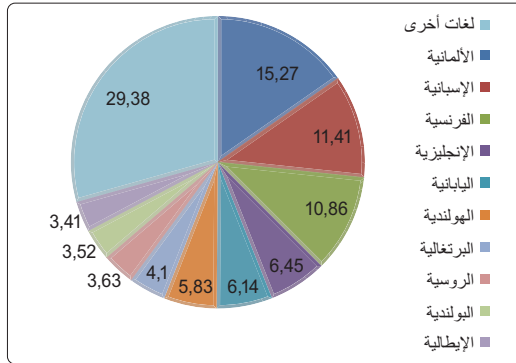
المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، استناداً إلى بيانات اثنولوج (SIL International) المعهد الدولي للغويات 2005.

نظراً لأن الترجمة تؤدي دوراً هاماً في تعزيز التنوع الثقافي يتعين وضع سياسة للترجمة على صعيد عالمي، مع التركيز بقدر الإمكان على المعاملة بالمثل

اليابانية (0,67%) والعربية (0,54%) والعبرية (0,46) في المائة) والصينية (0,04 في المائة). وكان 75% من كل الكتب المنشورة مترجمة من ثلاث لغات فقط هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وبالنسبة للترجمات إلى اللغات المستهدفة تستأثر قرابة 20 لغة بنسبة 90% من جميع الترجمات المسجلة. وتأتي في المقدمة اللغة الألمانية (15,27%) ثم الإسبانية (11,41%) والفرنسية (10,86%) والإنجليزية (6,45%) واليابانية (6,14%) والهولندية (5,83%) والبرتغالية (4,10%) والروسية (3,36%) والبولندية (3,52%) والإيطالية (3,41%) بينما تمثل اللغات العشر التالية نسبة تتراوح بين 1 و3 في المائة).

الشكل 1-3 النسبة المئوية للترجمات إلى اللغات المستهدفة



المصدر: Brisset, 2007.

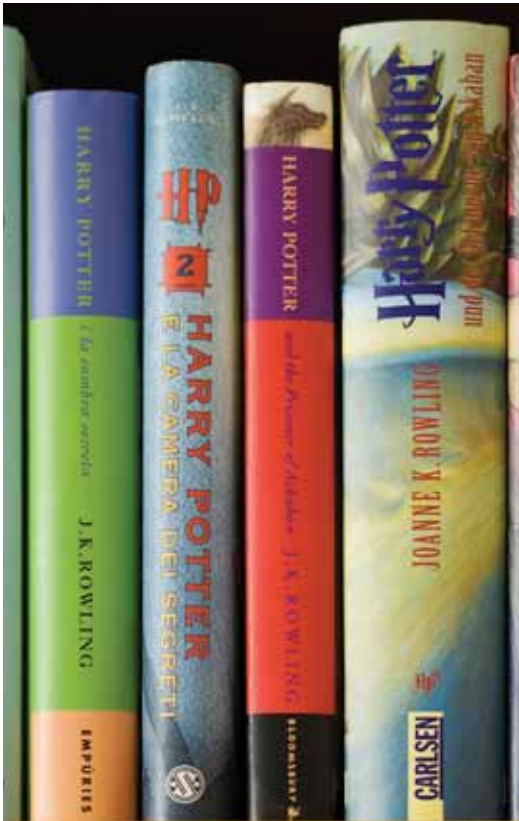
المتجددة) والنقل وتكنولوجيات المعلومات والاتصال. كما يدخل أيضاً قطاع المصارف والتمويل وقطاع الخدمات التجارية (التسويق والإعلان ومواقع الإنترنت) في عداد كبار مستهلكي الترجمة. ونظراً لأن 80 في المائة من الأنشطة البرمجية تجري في الولايات المتحدة فإن الإنجليزية هي لغة المصدر المهيمنة في ترجمات الوسائط المتعددة. وتستحوذ اللغات الآسيوية على حصة الأسد من اللغات التي تتم الترجمة إليها، إذ تُباع 40 في المائة من برمجيات الولايات المتحدة في منطقة آسيا - المحيط الهادي، حيث نجد أن اللغات الرئيسية التي يتم الترجمة إليها هي اليابانية الصينية والكورية (Gammas and Knowlden, 1999).

وقد أدى التوسع العالمي في الصناعات السمعية البصرية، مع تزايد تنوع المنتجات والاستراتيجيات التسويقية، إلى تطبيق بارامترات جديدة في مجال الترجمة. وتختلف أساليب الترجمة على الشاشة اختلافاً واسعاً من بلد إلى آخر: فالترجمة الموازية (أي إلى جانب لغة المصدر) تسود في البلدان الناطقة باللغات الإسكندنافية والهولندية وكذلك في معظم المجتمعات المحلية المتحدثة باللغات الأوروبية الغربية التي يقل عدد المتحدثين فيها عن 25 مليون شخص. ولكن ذلك لا يسري في إسبانيا وإيطاليا والمناطق الناطقة بالألمانية، حيث يقل استخدام الترجمة الموازية. ونظراً لأن عدداً كبيراً من أقرص الفيديو الرقمية الموزعة تجارياً تشتمل على ترجمة موازية ويمكن لأي شخص أن يحصل عليها في أي مكان فإن هناك نزعة إلى استعمال نفس الأسلوب في

وهنا أيضاً، كانت معظم اللغات لغات أوروبية. ويحدّد التراتب الهرمي بين لغات الأغلبية والأقلية تدفقات الترجمة؛ ولا تكاد تكون هناك ترجمات من لغات السكان الأصليين أو إليها.

وقد دفع التكامل الاقتصادي في كل أنحاء العالم إلى تطوير ترجمات تقنية وسمعية بصرية ترتبط بتطوير المنتجات والخدمات اللازمة للأسواق المتعددة اللغات، وخاصة في ميادين تطوير البرمجيات والوسائط المتعددة والإنترنت والأفلام وألعاب الفيديو. ورغم هبوط أنشطة الترجمة الأدبية التي تعود بريح أقل، تشير التقديرات إلى زيادة الترجمة التقنية في أكثر البلدان تقدماً بمعدل 25-30 في المائة سنوياً. ويشدّد الطلب بشكل خاص على علوم الفضاء والتكنولوجيا الحيوية والمنتجات الصيدلانية والطاقة (النفط والغاز الطبيعي والطاقة الكهرومائية والطاقة النووية والطاقة

© قصص هاري بوتر من تأليف ج.ك. رولينغ مترجمة إلى اللغات الإيطالية والألمانية والإسبانية والكatalانية والتشيكية



الأمر إذ أتاحت لها الترجمة الأوتوماتية بعد تطبيقها في عام 1970 ترجمة وثائق إلى 28 زوجاً من اللغات، وسيضاف إلى هذه اللغات 11 لغة أخرى تخص البلدان الأعضاء الجدد. وفي عام 2005، بلغ حجم الترجمات الصادرة أوتوماتياً في هيئات الاتحاد الأوروبي 860,000 صفحة.

ومع ذلك فإن اللغات التي وُضعت لها نظم ترجمة أوتوماتية تظل قليلة جداً. وهي تناظر اللغات التي تترجم أكثر من غيرها أو اللغات التي تجري إليها معظم أعمال الترجمة (الإنجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والإيطالية والإسبانية). كما تتميز اللغتان اليابانية والكورية أيضاً بنظم قوية للترجمة من وإلى الإنجليزية، ولكن ذلك لم يحدث بعد في حالة اللغة الصينية. وهناك نظم أخرى أيضاً للترجمة بين اللاتينية والفرنسية وبين التايلندية والإنجليزية/الألمانية وبين الفرنسية/الإنجليزية والفيتنامية. وتشهد الهند نشاطاً مكثفاً في مجال الأبحاث المعنية بالترجمة الأوتوماتية. وتوجد نظم للترجمة بين لغات البلد الرئيسية ومن تلك اللغات إلى الإنجليزية وبالعكس. ويستخدم أحد هذه النظم لترجمة الوثائق الرسمية ألباً من الهندية إلى الإنجليزية. وباستثناء نظام واحد أو نظامين، تظل اللغات الأفريقية موضع تجاهل نسبي. وقد تم استحداث نظم ترجمة أوتوماتية لبعض لغات الهند الأمريكيتين (إنبيك وإيمارا وسيونا وكويشوا ومابودونغون وهاوا) في إطار مشروع AVENUE التابع لجامعة كارنيجي ميلون أو بتمويل من منظمة الدول الأمريكية. ويتضح من قلة نظم الترجمة الأوتوماتية للغات الأقليات صعوبة وضع نظم فعالة لأزواج لغات ذات بُنى شديدة التباين. فالترجمة الأوتوماتية بين لغتين تتطلب بداية

جميع اللغات، حتى وإن كان هذا الأمر يتعارض في بعض الحالات مع الممارسات المحلية. ويثير هذا التطور الجديد نسبياً تساؤلات بشأن التوازن بين اللغات والثقافات في العالم السعوي البصري، ولا يرجع ذلك فقط إلى أن الأغلبية العظمى من البرامج والأفلام يتم إنتاجها باللغة الإنجليزية، ولكنه يرجع أيضاً إلى أن الترجمة نفسها تجري وتتحدد في بلد المنشأ (انظر الفصل 5). وعموماً، تتمتع منتجات الوسائط باللغة الإنجليزية بوزن يكاد يعادل ما تتمتع به المنتجات الوطنية في جميع البلدان تقريباً، من ناحية التغلغل والمكانة، ويستمر النظر إلى اللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة السائدة في عالم الوسائط.

ومع التقدّم الحاصل في التكنولوجيا الحاسوبية تتزايد وتتطور وتنتشر باطراد نظم الترجمة الأوتوماتية (التي يتدخل فيها البشر قليلاً أو لا يتدخلون فيها) والترجمة بمساعدة الحاسوب (التي تستعمل مختلف أشكال البرمجيات المتكاملة أو غير المتكاملة لمختلف العمليات، مثل إدارة المصطلحات أو البحث في الوثائق أو أعمال ما قبل الترجمة). وتتيح العمليات الأوتوماتية كلباً أو جزئياً زيادة حجم النصوص المترجمة كما تتيح قبل كل شيء ترجمة أعداد أكبر من اللغات بتكلفة أقل. وتقوم الترجمات الأوتوماتية بتحديد المصطلحات والتعرّف عليها وتمكّن مديري البرامج من فهم المحتوى فوراً، وهو أمر مفيد بصفة خاصة في حالة الوثائق الداخلية التي تستخدم فعلياً لفترة محدودة جداً⁷. وهذه النظم التي وُضعت في معظمها لتستعملها شركات عامة أو خاصة كبيرة تمكن من ترجمة مئات آلاف الصفحات إلى عشرات اللغات في وقت واحد. وقد استفادت المفوضية الأوروبية بشكل خاص من هذا

الإطار 3-4 ترجمة لغات الأقليات من السكان الأصليين في أمريكا الجنوبية

أما في غواتيمالا، وحتى مع وجود الإسبانية كلغة رسمية وحيدة، ورغم أن مجموع عدد الأعمال المترجمة في فهرس ومؤشر الترجمات يبلغ 28 ترجمة، فقد أجريت 22 ترجمة داخلية للغات الأصلية. وكان عدد الترجمات الداخلية كبيراً بالنسبة إلى عدد الأعمال المترجمة، وربما كان ذلك يرجع إلى أن 43% من سكان غواتيمالا هم من شعب المايا.

المصدر: Brisset, 2007.

دول الأنديز في 1989 على تنققات الترجمة من وإلى لغات الشعوب الأصلية في تلك البلدان.

ولكن الحالة تختلف إلى حد كبير في بيرو وغواتيمالا. فقد سجّلت بيرو ما مجموعه 77 ترجمة داخلية من وإلى لغات الشعوب الأصلية، ونشرت جميعها تقريباً بعد عام 1993 أي بعد أن اعترف الدستور البيروفي رسمياً باللغات الأصلية، ولا سيما لغتي كويشوا وإيمارا الأكثر شيوعاً.

اتضح من دراسة حالة جرت في الفترة من 1979 إلى 2001 عن الترجمات الدولية بين الإسبانية/البرتغالية ولغات الشعوب الأصلية في الأرجنتين والبرازيل وبيرو وشيلي وغواتيمالا أن هذه الترجمات كانت شبه منعدمة في معظم الحالات: فقد سجّلت الأرجنتين 4 ترجمات داخلية، بينما سجّلت شيلي 3 ترجمات داخلية وسجّلت البرازيل 11 ترجمة. واستنتاجاً من البيانات المتوفرة، لم يؤثر إنشاء السوق المشتركة لبلدان المخروط الجنوبي في 1991 أو إنشاء جماعة

7 - Directorate General for Translation (DGC): http://www.ec.europa.eu/dgs/translation/index_en.htm;

Commission européenne (EC): http://www.ec.europa.eu/index_en.htm.

عن استعمال أدوات الترجمة الأوتوماتية في إطار الاتحاد الأوروبي الموسّع (2008) Drugan وانظر الدراسة التي قام بها في عام 2004. وعن تطبيق هذه الأدوات في المؤسسات الخاصة، انظر (2001) Austermühl.

ترميزهما وتنميطهما ووجود حجم كافٍ من النصوص باللغتين. ومن بين المنظمات التي اتخذت خطوات واسعة لتقليل الفجوة في الترجمة الآلية منظمة Translation.org.za وهي منظمة غير حكومية أنشئت لابتكار معدات وبرمجيات تستطيع معالجة لغات جنوب أفريقيا الرسمية الإحدى عشرة.

إعلان في شوارع هانغزهاو في الصين

وإلى جانب الترجمة الأوتوماتية التي لا يتدخل فيها الإنسان أو يتدخل فيها بدرجة محدودة، طورت أدوات حاسوبية لتمكين المترجمين من الترجمة بطريقة أسرع وأوثق. وتشمل هذه الأدوات نظم ما قبل الترجمة مثل نظام ملتي - ترانس (MultiTrans) الذي تستعمله اليونيسكو والذي يستخرج مجموعة كبيرة جداً من متون النصوص المترجمة ويعرضها لمن يطلبها على مستوى أزواج اللغات الست الرسمية، ومجموعة متنوعة واسعة من قواعد بيانات المصطلحات، مثل قاعدة مصطلحات الأمم المتحدة (UNTERM) وقاعدة مصطلحات اليونيسكو (UNESCOTERM) وقاعدة بيانات IATE في الاتحاد الأوروبي وقاعدة بيانات Termium لمكتب الترجمة الكندي. وقد أصبح استحداث خدمات ترجمة أوتوماتية تجمع كل اللغات - وهو ما يسعى إلى تحقيقه مثلاً برنامج مبادرة بابل (B@bel) لليونسكو - عملاً هاماً بصفة خاصة لأغراض تقليل الفروق بين اللغات وتضييق فجوات المعلومات والمعارف (وليس مجرد الفجوة الرقمية) بين المجموعات البشرية.

وقد أدت تدفقات الهجرة، التي تزايدت في ظل العولمة، إلى تعديل هام في التركيبة اللغوية الإثنية في عدد من البلدان، وأنشأت احتياجات لغوية جديدة، واحتياجات جديدة للترجمة، وخاصة في الدوائر الإدارية والقانونية والطبية في أنحاء العالم. ففي الولايات المتحدة مثلاً ارتفعت مهنة الترجمة ارتفاعاً هائلاً مع النمو السكاني في البلد، الذي شهد في نهاية التسعينيات وجود مواطن واحد من أصل أجنبي من بين كل 10 مواطنين و14 في المائة من المقيمين الذين يتحدثون لغة أخرى خلاف الإنجليزية. وفي عام 2000 اعتمد الكونغرس في الولايات المتحدة قانون اقتضاء وجود خدمة ترجمان مؤهل في إطار توفير خدمات صحية عاجلة وماسة لكفالة تعامل العيادات والمستشفيات الأمريكية بطريقة قانونية مسؤولة مع المرضى غير المتحدثين بالإنجليزية، وهو قانون يستند إلى قانون الحقوق المدنية لعام 1964 الذي يحظر أي تمييز على أساس العرق أو بلد المنشأ (حيث تمثل اللغة سمة مميزة حسب الفقه القانوني الحديث). وهكذا أصبح من الضروري للخدمات الطبية أو خدمات المستشفيات العامة أن تكفل وجود خدمات ترجمة مختصة، على مدار اليوم وطوال أيام الأسبوع، بأي لغة (سواء عن طريق الهاتف أو المؤتمرات عن بُعد إذا استدعى الأمر) بما في ذلك لغات الإشارة بموجب القانون الخاص بالأمريكيين ذوي الإعاقة لعام 1990.

ويتم التغافل في كثير من الأحيان عن أهمية الترجمة، بما في ذلك تداعياتها الاجتماعية الاقتصادية. وعندما تدرج سياسات الترجمة في السياسات اللغوية فإن ذلك يعود عادة



الخلاصة

تمثل اللغات مؤشراً بالغ الأهمية على حيوية التنوع الثقافي، فهي ليست فقط أدوات للاتصال وإنما أيضاً وسيلة أساسية يستطيع الأفراد والجماعات من خلالها إدراك علاقاتهم وبيئاتهم وتحديد معانيها. ومن هذا المنظور، يتعين اعتبار أي شكل من أشكال التدهور اللغوي علامة على الفقر الثقافي، واعتبار اختفاء أي لغة خسارة لا تعوض في التراث الثقافي المشترك للبشرية.

وفي حين أن العولمة، التي تتسم بهيمنة عدد ضئيل مما يسمى بـ "اللغات الدولية"، قد تؤثر بالفعل تأثيراً سلبياً على حيوية اللغات الأصغر ذات التداول الأضيق، فقد كان من المفارقة أن يؤدي توسيع الشبكات الرقمية في بعض الأحيان إلى الإسهام في إحياء لغات كانت على وشك الموت أو لغات ميتة فعلاً. وفي الواقع أن تدهور لغة ما يأتي نتيجة لضعف مكانتها وأهميتها على المستوى السياسي والاجتماعي والإداري والثقافي. وهكذا نجد أن اللغة الأيسلندية، التي يستخدمها 350,000 شخص كلغة أم، لا تتهددها الإنجليزية ولا يخشى عليها من عدم الانتقال إلى الأجيال القادمة، في حين أن لغة البولار (وتعرف أيضاً بلغة فولفولدي) التي يتحدثها أربعة أضعاف هذا العدد في كل أنحاء أفريقيا مهددة من هذين العاملين.

إن المطالبة بمعاملة جميع اللغات على قدم المساواة هي دعوة إلى الاعتراف بكرامة جميع الأفراد بغض النظر عن لغتهم. وينبغي اليوم في كثير من أنحاء العالم أناس للدفاع عن لغات الأم المهددة ويدعون إلى إحياء اللغات التي اختفت خلال السنوات الخمسين الماضية (مثل اللغات الأمريكية الهندية). ويمثل ذلك اتجاهاً هاماً يرتبط بظاهرة تعدد الهويات، نظراً لأن الأفراد يكتشفون ذاتهم أيضاً من خلال التنوع وليس فقط من خلال التفرد.

وقد أصبحت التعددية اللغوية (التي يفهم منها أنها تعني القدرة على إجادة عدة لغات) ضرورية في عالم اليوم لمعرفة من أين جاء الشخص (لغة الأم) ولمعرفة الآخرين (اللغات الوطنية أو اللهجات المحلية واللغات الدولية)؛ وهي وسيلة أساسية للانفتاح على الآخر والتفاعل معه وعنصر من العناصر المكونة للمهارات المشتركة بين الثقافات. وتسمح الترجمة من جانبها بالتعرف على المنظومات الفكرية الأخرى واكتشاف ما تتطوي عليه من معارف وممارسات ثقافية. هذا فضلاً عن أن الترجمة تمثل أداة حوار بامتياز وتعمل كجسر يصل بين مختلف اللغات.

إلى ظروف تاريخية محددة في بلد بعينه. وهكذا نجد في باراغواي أن دستوراً جديداً ضمن المساواة اللغوية بين الأسبانية والغوارانية بعد عودة الديمقراطية إلى البلد؛ كما لم تقم جنوب أفريقيا بدعم لغاتها التسع الأكثر شيوعاً بالإضافة إلى الإنجليزية والأفريقانية إلا بعد زوال نظام الفصل العنصري. وفي معظم الحالات الأخرى، تترك مسألة توفير الترجمة والترجمة الشفوية، بما في ذلك التدريب عليهما، لمبادرات أو رابطات خاصة، بدون إيلاء الاعتبار الكافي مثلاً للتركيبة الاجتماعية الثقافية أو تطور الاتصالات أو عولمة التجارة أو تدفقات الهجرة.

ونظراً لأن الترجمة تؤدي دوراً هاماً في دعم التنوع الثقافي يتعين وضع سياسة للترجمة على صعيد عالمي، مع التركيز عند الإمكان على المعاملة بالمثل. إن ترجمة ونشر الأعمال من ثقافات غير مألوفة أو مهددة هو بالضبط ما تهدف إليه حركة كلمات بدون حدود وما يصبو إليه مترجمو ومؤلفو وناشرو الأعمال الأدبية الذين وقعوا على بيان لدعم التنوع الثقافي برعاية الاتحاد الدولي للمترجمين (2002). وفي ميدان التعاون الدولي، أطلقت عدة مشاريع لتعزيز الترويج للغات الأصلية في الترجمة، بما في ذلك اتفاق 1998 للتعاون بين وزارة الثقافة في حكومة الباسك (أسبانيا) ومؤسسة شيلي الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية، التي تسعى إلى تعزيز اللغات الأصلية وتصميم السياسات اللغوية.

ونظراً لأن السياسات والخطط اللغوية الفعّالة يجب أن تستجيب للأوضاع المحلية فلا بد من رعاية مننديبات النقاش وتشجيع التحالفات بين الجماعات المعنية بلغاتها لدعم التعددية اللغوية والتنوع الثقافي. وتتطلب السياسات والخطط اللغوية الفعّالة عمليات تداول وتفاوض وتحديد المشاكل ومشاركة جميع الأطراف المعنية، فضلاً عن الاستفادة من خبرات ذوي الاختصاص (انظر "تحت المجهر" أدناه). هذا وتنتم البيانات اللازمة لإرشاد عملية صنع السياسات في إطار عمليات التداول بأهمية حاسمة في تعيين النهج البديلة ووضع إجراءات موثوقة للتقييم والرصد، وتقدير التكاليف والعواقب المحتملة.

إن المطالبة بمعاملة
جميع اللغات على قدم
المساواة هي دعوة إلى
الاعتراف بكرامة جميع
الأفراد... وقد أصبحت
التعددية اللغوية اليوم
ضرورية لمعرفة
من أين جاء الشخص
ولمعرفة الآخرين



ينبغي تنفيذ سياسات لغوية وطنية من أجل حماية التنوع اللغوي وتعزيز الكفاءات المتعددة اللغات.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ - تيسير استخدام اللغات من خلال اتخاذ تدابير ملائمة، سواء كانت تدابير تعليمية أو تحريرية أو إدارية أو غير ذلك من التدابير.
- ب - القيام - حسب الاقتضاء - بتوفير ما يلزم لتعلم لغة وطنية ولغة دولية، إلى جانب اللغات الأم.
- ج - العمل بكل الطرق الممكنة على تشجيع ترجمة المواد المكتوبة والسمعية البصرية من أجل تعزيز تداول الأفكار والأعمال الفنية على الصعيد الدولي، بما في ذلك عن طريق استعمال التكنولوجيات الجديدة.
- د - وضع مؤشرات موثوقة وقابلة للمقارنة دولياً من أجل تقييم أثر السياسات اللغوية على التنوع اللغوي وتشجيع الممارسات الجيدة في هذا الصدد.

الجوانب الرئيسية للتخطيط وصنع السياسات في مجال اللغة

وتجري المناقشات بشأن صنع السياسات اللغوية من خلال النصوص العامة (مثل القوانين واللوائح) والخطاب العام (مثل البيانات والمناقشات والمواقف العامة التي تصاحب هذه المناقشات) والإجراءات (التي يتخذها أفراد بارزون أو مؤسسات) وتسهيلها المتداولات (التي تجمع بين الخبراء) والمجموعات المعنية من السكان والسلطات ذات المصلحة). وهي تعبر عن الطابع الدينامي لصياغة السياسة وتطبيقها وعواقبها فيما يتعلق بعدد من الجوانب الرئيسية تشمل مكانة اللغات والجوانب المتصلة بالمتون اللغوية وجوانب التعلم والحيازة واستعمال اللغات وما يلحق باللغات من تقدير أو مكانة، والخطاب والمواقف التي تحيط بلغات بعينها.

مكانة اللغات

تنشأ المكانة الرسمية للغة عن وضعها القانوني ووظائفها العامة على النحو المتوخى في الترتيبات الدستورية في البلدان المعنية. ويتم إضفاء هذه المكانة عادة من خلال النصوص العامة الرسمية، مثل الأحكام الدستورية، وتحظى بالدعم في إطار سيادة السلطات الحكومية. ومع ذلك فإن التجمعات دون الوطنية، مثل المناطق أو المقاطعات التي تعمل بموجب قوانين الحكم الذاتي، تستطيع أن تعدل أو تجتهد في أو حتى تخالف النصوص والقوانين العامة الصادرة عن سلطات ذات سيادة متداخلة. والتجمعات فوق الوطنية، مثل الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا، تستطيع هي الأخرى إسناد مكانة معينة للغات وإضفاء طابع رسمي عليها. وقد حدث ذلك في عام 1992 مع إصدار الميثاق الأوروبي للغات الإقليمية ولغات الأقليات (ECRML; Council of Europe, 1992). وقامت رابطة أمم جنوب شرق آسيا بتعيين اللغة الإنجليزية كلغة عمل وحيدة، ولكن مجال هذا النشاط كان اختصاصياً أكثر منه سيادياً وينطبق فقط على ترتيبات العمل في الرابطة. وكان الاتحاد الإفريقي، عندما كان يسمى منظمة الدول الإفريقية، قد أصدر خطة لغوية، ولكن كان من المستحيل تنفيذ هذه الخطة بسبب افتقار المنظمة إلى السيادة والولاية القانونية معاً.

وتتمتع بلدان كثيرة بسيادة وولاية خالصتين وتدرج إعلانات في دساتيرها الوطنية عن اللغة (اللغات) الوطنية أو الرسمية، وبذلك تحدد مكانة اللغات الأخرى. وهذا الاعتراف القانوني قد يكون بسيطاً جداً، مثل القيام رسمياً بتعيين لغة رسمية محددة، أو قد يكون أكثر تفصيلاً عندما يحدد أدوار اللغات ويعين الوظائف والمجالات التي يمكن أن تمارس في نطاقها هذه الأدوار. وعلى سبيل المثال يعترف دستور جنوب أفريقيا بإحدى عشرة لغة: الأفريكانية والإنجليزية وتسونانا وتسونغا وخوسا وزولو

إن محاولات توجيه أشكال اللغة واستعمالاتها والتأثير عليها مسألة قديمة قدم اللغات ذاتها. وسواء كان التخطيط في مجال اللغات صريحاً أو ضمنياً في إطار النظم التعليمية أو التنظيم الاجتماعي أو القواعد الثقافية أو العلاقات الاقتصادية إلخ، فقد ظل هذا التخطيط تاريخياً يهدف إلى إحداث تغييرات داخل وعبر اللغات فيما يتعلق بأنماط الاتصال داخل الجماعة. وقد بدأت التحولات الاجتماعية في العقود الأخيرة من القرن العشرين تغير السياسات والخطط اللغوية على صعيد يتجاوز تكوين الدول وتقويتها. وبدأت العلوم الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ووسائل الاتصال الرقمي تؤثر تأثيراً متزايداً على السياسات والخطط اللغوية.

ولكن الدول المختلفة تواجه تحديات لغوية مختلفة. ففي شرق آسيا كانت إحدى القضايا القائمة منذ زمن طويل هي معرفة الأنواع المتعددة للكتابة والإلمام بلغتين أو ثلاث لغات (Gottlieb and Chen, 2001)، كما يتضح في حالة الصين التي يشمل تنوعها اللغوي اليوم قرابة 55 جماعة دون وطنية معترف بها رسمياً، تمثل 80-120 لغة وأكثر من 106 ملايين شخص، يتسمون بمزيد من التنوع بين صفوفهم. ومنذ عام 1954، ظلت المؤسسة الرسمية الوطنية للغات في الصين القارية، والتي أعيد تسميتها إلى اللجنة الحكومية للغات وحروف الكتابة (*Guojia Yuyan Wenzhi Gongzuo*) و (*Weiyuanhui*) في 1986، تدرس بنشاط مسألة الخطوط والكتابة (Rohsenow, 2004). وفي جمهورية كوريا كانت مسألة التوحيد قضية مركزية لأسباب تتعلق بالتنمية الاقتصادية (Gottlieb and Chen, 2001; Song, 2001). وفي أمريكا اللاتينية كان تعايش اللغات الأوروبية مع اللغات الأصلية يمثل تحدياً هائلاً. وتمثل باراغواي، التي يتحدث قرابة 90 في المائة من سكانها من غير الشعوب الأصلية لغة غواراني الأصلية، مثالاً غير مسبوق لمشاركة لغة من اللغات الأصلية في الحياة الوطنية العامة، بمعنى تعلمها على نطاق واسع. وفي الدول العربية أصبحت الترجمة قضية هامة.

وترتبط السياسة اللغوية بالحوكمة وتوزيع الموارد وبالتالي بالمنافع المكتسبة، ولكنها تسير بأكثر قدر من الكفاءة إذا تم تقريرها وتنفيذها استناداً إلى نقاش عام مستنير. وهكذا فإن السياسات اللغوية التي تدعم التعددية اللغوية في المجتمع وبين الأفراد⁸ ليست بروتوكولات أو صيغ ولكنها مسائل تتعلق بالحوكمة ينبغي التداول بشأنها وينبغي أن تكون مقترنة بنصوص تشريعية وتنظيمية.

8 - يميز مجلس أوروبا بين التعددية اللغوية (multilingualism) كسمة للمجتمعات والتعددية اللغوية (ualism pluriling) كسمة للأفراد.

الأهداف الكبرى لتخطيط متن اللغات الأصلية الصغيرة يتمثل في تعزيز أفاق حفظ اللغة بين الأجيال أو عكس اتجاه التحوّل اللغوي (Fishman, 2001) من أجل كفاءة إمكانية دعم عملية نقل اللغة داخل الأسرة من خلال التعليم العام أو التكيف الاجتماعي الثانوي.

تعلّم اللغة وامتلاك معرفة القراءة والكتابة

يحدث ذلك في سياق مؤسسات التعليم العام ويتوقف بالتالي على السلطة المحلية. ويجري هذا العمل في كثير من الأحيان على صعيد تنفيذ المنهج الدراسي المحلي وليس من خلال سياسات شاملة تصاغ لتعزيز حيازة اللغة أو توسيع معرفة القراءة والكتابة. وتقوم مجموعة متنوعة من الأشخاص باتخاذ إجراءات لتسهيل تعلّم مهارات لغوية جديدة أو إضافية أو موسّعة أو معرفة القراءة والكتابة، وهي إجراءات تنطوي على التفاعل بين الخبراء والباحثين وواضعي المناهج الدراسية ووكالات التقييم وسلطات اعتماد الشهادات وكذلك الطلبة وأسرهم. وفيما يتعلق بمحو الأمية كانت المنظمات غير الحكومية تنشط للغاية في البلدان النامية، وكذلك برامج المعونة والمساعدة التي تطبقها المنظمات الدولية. ومنذ أوائل تسعينيات القرن الماضي وظهور نظريات رأس المال البشري في سياق التعليم أخذت البلدان المتقدّمة تركز على زيادة معايير ومستويات معرفة القراءة والكتابة اعتقاداً منها بأن الاقتصادات الأكثر تنافسية هي الاقتصادات التي توجّه استثمارها إلى تعزيز مهارات رأس المال البشري بين صفوف القوى العاملة لديها. وأدت أفكار حقوق الإنسان، إلى جانب التحسينات في الصحة والتنمية الريفية والتقدّم الاجتماعي (وخاصة للشرائح السكانية المهمّشة والفقراء والنساء الريفيات)، إلى تنشيط معظم حملات محو الأمية في البلدان النامية.

وتعليم اللغات الأجنبية - الذي يندرج عادة في الولاية الخالصة لوزارات التعليم ولكنه يحظى بالأهمية أحياناً في بعض السياسات اللغوية الوطنية - يدخل أيضاً في هذه الفئة من الإجراءات. وتاريخياً، كانت هناك عدة أصناف أو أنماط لسياسات تعليم اللغات الأجنبية تعبر عن التراتب الاجتماعي والمواقع والمصالح. وتحبذ الصفوة الاجتماعية حيازة اللغات ذات المكانة وخاصة لغات التراث الثقافي أو الفكري موضع الإعجاب. وتميل سلطات تخطيط رأس المال البشري والاقتصاد، وكذلك وكالات الأمن الوطنية، إلى حيازة لغات ذات أهمية استراتيجية لأغراض التجارة والعلاقات الدبلوماسية أو الأجنبية. أما مناهج الدراسة أو الحركات ذات الاتجاه الديني فهي تفضل أن يكون امتلاك معرفة القراءة والكتابة، وبدرجة أقل التمكن من المهارات المنطوقة، بلغات النصوص المقدّسة وما يصاحبها من قوانين العقيدة التي تقع في صميم التقاليد الدينية.

وسواتي وسوتو الجنوبية وسوتو الشمالية وفندا ونديبيلي، ومن ناحية أخرى لا يذكر دستور أستراليا أي لغة رسمية. وترتبط الأحكام الدستورية في إثيوبيا ارتباطاً وثيقاً بنقل السلطة الإدارية، وبالتالي الولاية القضائية، إلى مجموعة من المناطق المرقّمة (كيليل) التي نشأت بدورها في معظم الحالات على أساس اللغة وتمتّع باستقلال لغوي كبير.

ويستخدم كل بلد الأحكام القانونية المتوفرة لديه من أجل تنظيم الموارد اللغوية الوطنية تحت السيادة والنطاق الإداري اللذين ينص عليهما أو يحددهما الدستور. وعلى سبيل المثال تعترف كندا بلغتين رسميتين وتعلن المساواة بينهما في كل أنحاء البلد؛ وهكذا تتمتع الإنجليزية والفرنسية بمركز قانوني متساوٍ حتى وإن كانت اللغة الإنجليزية هي المهيمنة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. ومع ذلك صدرت سلسلة من القوانين في مقاطعة كيبيك تعدل تطبيق هذه المساواة القانونية في بعض مجالات الولاية المقاطعة، مثل اختيار المهاجرين والإشارات والأختام الحكومية والتعليم. ويعترف دستور الهند باللغتين الهندية والإنجليزية كلغتين رسميتين على الصعيد الوطني، ولكنه يراعي وجود 13 لغة أخرى في بعض الولايات، ويعترف بالإضافة إلى ذلك بعدد كبير من لغات الأقليات لاستخدامها في مجالات محددة على الصعيد دون الوطني أو الإقليمي أو مجالات أخرى محددة على صعيد الولاية المحلية.

وفي أوروبا، حيث كان التخطيط اللغوي عادة مشروعاً حكومياً يهدف إلى تحقيق الوحدة الوطنية من خلال الاتصال بلغة وحيدة موحّدة مكتوبة (Lo Bianco, 2005)، أدى ظهور منظمات دولية، مثل مجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي، إلى إتاحة تقديم الدعم للغة الأقليات التي كانت مهملة من قبل في سياق عملية التخطيط اللغوي الوطني.

متون اللغة

ينطوي نشاط تخطيط المتون على تعديلات في مصادر تحديد المعنى الداخلي للغة. ويمكن أن يشمل ذلك وضع نظام هجائي بلغة لا تملك نظام كتابة أو تعديل نظام هجائي قائم. ويشمل نشاط تخطيط المتون إدخال توسيعات على النطاق المصطلحي للغات، بما في ذلك توحيد الترجمة وتقنين التعبيرات ونشر استعمال القواعد الجديدة واعتمادها. وتستمر أعمال علماء اللغة في صياغة نظم كتابة للغات الأصلية أو صياغة مصطلحات وتعبيرات للغات الأصلية والوطنية. ويؤثر وضع القواميس والأدب الرفيع أيضاً على متون أي لغة، مثلها مثل الحركات الاجتماعية. فقد نشأت تغييرات كبرى مثلاً في التعبير الإنجليزي منذ سبعينيات القرن الماضي مع نجاح الحركة النسائية التي طالبت بإلغاء التوجه الذكوري في اللغة الإنجليزية، سواء كان ذلك في التعبير المكتوب أو المنطوق. وكان أحد

طرق مقبلة للتعبير عن أنفسهم لتمكينهم من المشاركة في المجتمع وإنجاز أهدافهم من خلال فعالية استعمال الاتصال المكتوب أو الشفوي.

وتتطلب إجراءات دعم التعددية اللغوية في السياسات والخطط اللغوية استعمال حجج يمكنها إقناع مختلف فئات الجمهور. ولتعزيز التعددية اللغوية لصالح اللغات التقليدية وتعزيزها على الأصعدة دون الوطنية والوطنية وفوق الوطنية، يتعين على مخططي اللغة إقناع رجال الإدارة العامة ومسؤولي التعليم وكلاء الحكومة وغيرهم من الأطراف المعنية بأن مصلحتهم الوطنية تقتضي تطوير سياسة وطنية شاملة. وأفضل طريق لتحقيق ذلك هو من خلال التركيز على مشاكل الاتصال العملية التي تواجهها المجتمعات وتوفير أدلة لإثبات جدوى التخطيط اللغوي الشامل في المساعدة على حل مشاكل الاتصال. ويمكن الحصول على معلومات مفيدة في هذا الصدد من خلال مشروع مبتكر قام به مؤخرًا المركز الأوروبي للغات الحديثة باسم *إضفاء القيمة على جميع اللغات في أوروبا (VALEUR)*. وقد سعى هذا المشروع إلى دعم التعددية اللغوية بين الأفراد. واستجابة لتكاثر اللغات المجتمعية وضع المشروع خريطة تحدد اللوازم والاحتياجات الواجب توفيرها للشباب الأوروبي الذي يستخدم هذه اللغات في الفترة بين 2004 و2007. ورغم أن توفير الاحتياجات يتباين تبايناً كبيراً، فقد تم تعيين الممارسات الجيدة ويجري تقدم مطرد على المستوى الثنائي والثلاثي اللغة.

الفضاء الثقافي في ساسو - بالا، غينيا

مجالات اللغة واستعمالها

لقد أثبتت الإجراءات التي اتخذت في الآونة الأخيرة لتوسيع سياقات ومجالات التحدث بلغة ما قدرتها على زيادة قوة اللغة وطول بقائها. ومن أمثلة ذلك الأنشطة التي أضطلع بها مجلس لغة ويلز تفي مقاطعة ويلز وحقق نجاحاً كبيراً في إعادة إحياء لغة تعرضت بشدة لخطر الاندثار. فمن خلال ممارسات تربية الأطفال والتنشئة الاجتماعية الأولى (أي التعليم الابتدائي) بلغة ويلز، تجرى الآن تنشئة أعداد أكبر من صغار الأطفال الذين يتحدثون بهذه اللغة. ويتوقف تخطيط الاستعمال على التصرف اللغوي الإيجابي للأشخاص ذوي الأهمية. ومن العوامل الحاسمة في نجاح هذا النوع من سياسات وتخطيط اللغة الإبقاء على الرغبة في استخدام اللغة المستهدفة وتشجيع هويتها الإيجابية من خلال إجراءات ملائمة. ويتطلب تخطيط الاستعمال إجراءً متكاملًا لتعديل ممارسات الاتصال - عبر الأعمال التجارية والأنشطة الإذاعية ومؤسسات الدعاية، وممارسات العمالة والأنشطة الرياضية والترفيهية - لإنشاء مجالات طبيعية لاستعمال اللغة المستهدفة. وقد كان تخطيط الاستعمال في المنطقة الإسبانية من كتالونيا نجاحاً أيضاً؛ ويخص أحد الأمثلة أصحاب الحوانيت الذين تعاونوا في إطار حملة لتشجيع المستهلكين (وخاصة الشباب) على تفضيل التعامل باللغة الكتالانية في الحياة اليومية وبالتالي توسيع الفائدة المنظورة للغة. ونتيجة لذلك أصبحت اللغة الكتالانية اليوم لغة أكثر حيوية عما كانت عليه منذ خمسة عقود.

هوية وتقدير اللغة

يشير ذلك إلى الطريقة التي تؤثر بها المكانة الاجتماعية على سمعة اللغة. ومن الناحية التاريخية كان التقدير التي تحظى به للأعمال الأدبية الهامة يلحق باللغات التي كتبت بها هذه الأعمال. وبنفس الطريقة تكتسب لهجات اللغات مكانة مع مرور الوقت من خلال أعمال الشعراء أو الروائيين أو العلماء المعروفين. وتدعم الأكاديميات الرسمية الكتابات باللغة الوطنية، وخاصة إذا كانت هذه اللغة قد عانت من الكبت في الماضي. كما أنه إلى جانب الأدب، تنزايد اليوم أشكال التعبير الأخرى - مثل الأنماط البديلة من الخطاب والموسيقى وأنواع الأداء الفني والاتصال الرقمي متعدد الوسائط - التي تحصل هي الأخرى على التقدير والاعتراف من خلال أهميتها في المجتمع وبناء الهوية.

الخطابات والمواقف

تعتمد هذه في معظم الحالات على مجالات النفوذ والأنشطة ولا تتعلق كثيراً بالولاية أو السيادة. ويشير تخطيط الخطاب إلى مجموعة من المعاني، تشمل تدريب الأشخاص على تطوير



المراجع والمواقع الشبكية

وثائق معلومات أساسية ومصادر تابعة لليونسكو

UNESCO Ad Hoc Expert Group on Endangered Language. 2003a. *Language Vitality and Endangerment*. Document submitted to the 'International Expert Meeting on UNESCO Programme Safeguarding of Endangered Languages', Paris, 10–12 March. <http://www.unesco.org/culture/ich/doc/src/00120-EN.pdf>

UNESCO Ad Hoc Expert Group on Endangered Language. 2003b. *UNESCO Survey: Linguistic Vitality and Diversity*. Paris. http://www.eva.mpg.de/lingua/tools-at-lingboard/pdf/Unesco_Vitality_Diversity_%20Questionnaire1.pdf

المواقع الشبكية

'International Domain Name', Wikipedia: http://en.wikipedia.org/wiki/Internationalized_domain_name

2010 Biodiversity Target: <http://www.cbd.int/2010-target>

AVENUE (Language Technologies Institute, Carnegie Mellon University): <http://www.cs.cmu.edu/~avenue>

Community of Andean Nations (CAN): <http://www.comunidadandina.org/endex.htm>

- الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، حزيران/يونيو 1993
<http://69.90.183.227/doc/legal/cbd-ar.pdf>

Convention on Biological Diversity (CBD): <http://www.cbd.int> and <http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-un-en.pdf>

Council of Europe. 1992. European Charter for Regional and Minority Languages (ECRML). 5 November. Strasbourg: Council of Europe. <http://conventions.coe.int/treaty/en/Treaties/Html/148.htm>

Directorate General for Translation (DGC): http://www.ec.europa.eu/dgs/translation/index_en.htm

Ethnologue: Languages of the World: <http://www.ethnologue.com/web.asp>

Global Reach: <http://web.archive.org/web/20041020045128/global-reach.biz>

IATE (Inter-Active Terminology for Europe): <http://iate.europa.eu>

Index of Biocultural Diversity (IBCD): <http://www.terralingua.org/projects/ibcd/ibcd.html>

Initiative B@bel: http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=16540&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

International Clearing House for Endangered Languages: <http://www.tooyoo.l.u-tokyo.ac.jp/archive/ichel/ichel.html>

International Telecommunication Union (ITU): <http://www.itu.int>

<http://www.itu.int/ar/Pages/default.aspx> - الاتحاد الدولي للاتصالات

Internet World Stats: <http://www.internetworldstats.com>

Linguasphere Observatory Register: <http://www.linguasphere.com>

MERCOSUR: <http://www.mercosur.int>

Multilingualism in Cyberspace: http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=16539&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

Online Computer Library Center (OCLC): <http://www.oclc.org>

Organization of American States (OAS): <http://www.oas.org>

Brisset, A. 2007. World translation flows and practices. Background paper.

Lo Bianco, J. 2007. The importance of language policies and multilingualism for cultural diversity. Background paper.

Paolillo, J. 2005. Language diversity on the internet: Examining linguistic bias. UNESCO Institute for Statistics (ed.), *Measuring Linguistic Diversity on the Internet*. Paris, UNESCO, pp. 43–89. http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/MeasuringLinguisticDiversity_En.pdf

Paolillo, J. and Das, A. 2006. *Evaluating Language Statistics: The Ethnologue and Beyond*. A report prepared for the UNESCO Institute for Statistics. 31 March. http://indiana.academia.edu/documents/0009/2975/UNESCO_report_Paolillo_Das.pdf

Romaine, S. 2007. Languages and cultural identities. Background paper.

UNESCO. 2007a. *Advocacy Kit for Promoting Multilingual Education: Including the Excluded*. Bangkok: UNESCO Bangkok. http://www2.unescobkk.org/elib/publications/110/Advocacy_kit.pdf

—. 2007b. *Mother Tongue-based Literacy Programmes: Case Studies of Good Practice in Asia*. Bangkok: UNESCO Bangkok. <http://www2.unescobkk.org/elib/publications/113/mother-tonque-based.pdf>

—. 2005. *First Language First: Community-based Literacy Programmes for Minority Language Contexts in Asia*. Bangkok: UNESCO Bangkok. http://www2.unescobkk.org/elib/publications/first_language/first_language.pdf

—. 2004. *Manual for Developing Literacy and Adult Education Programmes in Minority Language Communities*. Bangkok: UNESCO Bangkok. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001351/135164e.pdf>

—. 2003a. *Education in a Multilingual World*. UNESCO Education position paper. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001297/129728e.pdf>

- التعليم في عالم متعدد اللغات: وثيقة توجيهية صادرة عن اليونسكو ، 2003
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001297/129728ab.pdf>

—. 2003b. *Recommendation on the Promotion and Use of Multilingualism and Universal Access to Cyberspace*. 15 October. <http://portal.unesco.org/ci/en/files/13475/10697584791Recommendation-Eng.pdf/Recommendation-Eng.pdf>

- توصية بشأن تعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالمجال السبيري
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133171a.pdf#page=84>

—. 2001. *Universal Declaration on Cultural Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127160m.pdf>

- إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي
—. 1996. *Universal Declaration on Linguistic Rights*. Barcelona, Spain, 6 June. <http://www.unesco.org/most/lnngo11.htm>

- الإعلان العالمي للحقوق اللغوية، 6-9 حزيران/يونيو 1996، برشلونة ، إسبانيا
<http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001042/104267ab.pdf#page=3>

—. 1994. *Red Book of Languages in Danger of Disappearing*. http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=16721&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

- Baldwin, D. 2003. *Miami Language Reclamation: From Ground Zero*. Minneapolis, Minn., Center for Writing, University of Minnesota. http://writing.umn.edu/docs/speakerseries_pubs/baldwin.pdf
- Beacco, J.-C. 2007. *From Linguistic Diversity to Plurilingual Education: Guide for the Development of Language Education Policies in Europe*. Main version. Strasbourg, Language Policy Division, Council of Europe. http://www.coe.int/T/DG4/Linguistic/Source/Guide_Main_Beacco2007_EN.doc
- Benveniste, E. 1966. Catégories de langue et catégories de pensée. *Problèmes de linguistique générale*. Paris, Gallimard.
- Bühmann, D. and Trudell, B. 2008. *Mother Tongue Matters: Local Language as a Key to Effective Learning*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001611/161121e.pdf>
- Brown, Keith (ed.). 2005. *Encyclopaedia of Language and Linguistics*. 2nd ed. Amsterdam, Elsevier.
- Chaudenson, R. 2001. *Creolization of Language and Culture*. London, Routledge.
- Clyne, M. 2005. *Australia's Language Potential*. Sydney, University of New South Wales Press.
- Convention on Biological Diversity (CBD). 2005. *Handbook of the Convention on Biological Diversity Including its Cartagena Protocol on Biosafety*. 3rd ed. Montreal, CBD. <http://www.cbd.int/doc/handbook/cbd-hb-all-en.pdf>
- Council of Europe. 1992. *European Charter for Regional and Minority Languages* (ECRML). 5 November. Strasbourg: Council of Europe. <http://conventions.coe.int/treaty/en/Treaties/Html/148.htm> (Accessed 21 July 2009)
- Crystal, D. 1997. *English as a Global Language*. Cambridge, Cambridge University Press. [2nd ed. 2003]
- Crystal, D. 2000. *Language Death*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Diamond, J. 2001. Deaths of languages. *Natural History*, Vol. 110, No. 3, pp. 30–38.
- Drugan, J. 2008. Intervention through computer-assisted translation: the case of the EU. J. Munday (ed.), *Translation as Intervention*. London, Continuum.
- Eckkramer, E. M. 2003. On the perception of 'creole' language and identity in the Netherlands Antilles. G. Collier and U. Fleischmann (eds.), *A Pepper-Pot of Cultures: Aspects of Creolization in the Caribbean*. Amsterdam, Rodopi.
- Fail, H., Thompson, J. and Walker, G. 2004. Belonging, identity and Third Culture Kids: life histories of former international school students. *Journal of Research in International Education*, Vol. 3, No. 3, pp. 319–38.
- Fettes, M. 1997. Stabilizing what? An ecological approach to language renewal. J. Reyhner (ed.), *Teaching Indigenous Languages*. Flagstaff, Ariz.: Northern Arizona University, pp. 301–18. http://jan.ucc.nau.edu/~jar/TIL_25.html
- Fishman, J. A. 1991. *Reversing Language Shift: Theoretical and Empirical Foundations of Assistance to Threatened Languages*. Bristol, UK, Multilingual Matters.
- Fishman, J. A. (ed.). 2001. *Can Threatened Languages Be Saved? Reversing Language Shift, Revisited: A 21st Century Perspective*. Bristol, UK, Multilingual Matters.
- Gamas, G. and Knowlden, B. 1999. *L'industrie canadienne de la traduction. Stratégie de développement des ressources humaines et d'exportation*. Rapport final. Ottawa, Comité sectoriel de l'industrie canadienne de la traduction. <http://www.uottawa.ca/associations/csict/stratf.pdf>
- Recent Experiences on Measuring Languages in Cyberspace (2007): http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=23943&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- Statistics Canada: <http://www.statcan.gc.ca>
- Termium: <http://www.termiumplus.gc.ca>
- Translate.org.za: <http://translate.org.za>
- UNESCO case studies featuring multilingual education in Papua New Guinea, Mali and Peru, see Bühmann and Trudell (2008); in India, see URL_ID=41355&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html; in Africa, see the 2005 ADEA study <http://www.adeanet.org/adeaPortal>; for Asia, the collected papers of the 2003 and 2008 major Conferences on Language Development, Language Revitalization and Multilingual Education at http://www.sil.org/asia/ldc/plenary_presentations.html and http://www.seameo.org/_ld2008/document.html
- UNESCO Interactive Atlas of the World's Languages in Danger: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00206>
- UNESCO MOST Clearing House on Linguistic Rights: <http://www.unesco.org/most/ln1.htm>
- UNESCO, Endangered Languages: Linguistic diversity in relation to biodiversity: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00144>
- Unicode: <http://www.unicode.org/standard/WhatsUnicode.html>
- United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples, 13 September 2007: <http://www.un.org/esa/socdev/unpfi/en/drip.html>
- إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، 13 أيلول/سبتمبر 2007
- United Nations International Year of Languages (2008): <http://www.un.org/events/iyl>
- السنة الدولية للغات، 2008
- <http://www.unesco.org/culture/languages/2008-new/index.php?id=1811&L=4>
- United Nations International Year of Languages (2008): <http://www.un.org/events/iyl>
- UNTERM: <http://unterm.un.org>
- VALEUR (Valuing All Languages in Europe): http://www.ecml.at/mtp2/Valeur/html/Valeur_E_Results.htm
- Welsh Language Board: <http://www.byig-wlb.org.uk>
- World Summit on the Information Society (WSIS): <http://www.itu.int/wsis>
- القمة العالمية لمجتمع المعلومات
- <http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/>

المراجع

- Amery, R. 2000. *Warrabarna Kaurna! Reclaiming an Australian Language*. Lisse: Swets & Zeitlinger.
- Austin, P. 2008. Comment les linguistes et les communautés autochtones documentent et revitalisent les langues en danger. Chirac Foundation Conference, Musée du quai Branly, Paris, 9 June. A video of the talk may be viewed at: <http://www.fondationchirac.eu/videos-discours-peter-austin>
- Austermühl, F. 2001. *Electronic Tools for Translators*. (Translation Practices Explained 2.) Manchester, St. Jerome.



مكتبة عامة في مبنى بلدية كوينكا، إكوادور

- García, O., Skutnabb-Kangas, T. and Torres Guzmán, M. (eds.). 2006. *Imagining Multilingual Schools: Language in Education and Globalization*. Bristol, UK, Multilingual Matters.
- Garza Cuarón, B. and Lastra, Y. 1991. Endangered languages in Mexico. R. H. Robins and E. M. Uhlenbeck (eds.), *Endangered Languages*. Oxford, Berg.
- Giddens, A. 1999. *Runaway World: How Globalization is Reshaping Our Lives*. London, Profile.
- Gordon, R. G. (ed.). 2005. *Ethnologue: Languages of the World*. 15th edn. Dallas, Tex.: SIL International. [16th edn. available at: <http://www.ethnologue.com>]
- Gottlieb, N. and Chen, P. (eds.). 2001. *Language Planning and Language Policy: East Asian Perspectives*. London, Curzon.
- Graddol, D. 2006. *English Next*. London, The British Council. <http://www.britishcouncil.org/learning-research-english-next.pdf>
- Grenoble, L. A. and Whaley, L. J. (eds.). 1998. *Endangered Languages: Language Loss and Community Response*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Grimes, J. E. 1995. Language endangerment in the Pacific. *Oceanic Linguistics*, Vol. 34, No. 1, pp. 1–12.
- Grinevald, C. 2008. Comment penser la diversité linguistique: de quoi est-elle faite et pourquoi la préserver? Fondation Chirac, 9 June. <http://www.fondationchirac.eu/discours-de-colette-grinevald>
- Grin, F. 2003. *Language Policy Evaluation and the European Charter for Regional and Minority Languages*. London, Palgrave MacMillan.
- Haarmann, H. 2004. Evolution, language, and the construction of culture. F. M. Wuketits and C. Antweiler (eds.), *Handbook of Evolution: The Evolution of Human Societies and Cultures*. Weinheim, Wiley-VCH.
- Loh, J. and Harmon, D. 2005. A global index of biocultural diversity. *Ecological Indicators*, Vol. 5, pp. 231–41. http://www.csin-rcid.ca/downloads/loh_harmon_ei.pdf (Accessed 21 July 2009)
- Harmon, D. and Loh, J. et al. 2008. Measuring and monitoring state and trends in biodiversity and culture. Background paper presented at the symposium 'Sustaining Cultural and Biological Diversity in a Rapidly Changing World: Lessons for Global Policy', American Museum of Natural History, New York City, 2–5 April. <http://symposia.cbc.amnh.org/archives/biocultural/pdf-docs/measuring.pdf>
- Harmon, D. 1995. The status of the world's languages as reported in 'Ethnologue'. *Southwest Journal of Linguistics*, Vol. 14, No. 1–2, pp. 1–28.
- Hinton, L. 1994. *Flutes of Fire: Essays on California Indian Languages*. Berkeley, Calif.: Heyday Books.
- Information Sciences Institute. 2003. USC Researchers Build Machine Translation System — and More — for Hindi in Less than a Month. <http://www.usc.edu/isinews/stories/98.html>
- Internet Corporation for Assigned Names and Numbers (ICANN). 2001. ICANN Melbourne Meeting Topic: Introduction of Internationalized Domain Names. <http://www.icann.org/en/meetings/melbourne/idn-topic.htm>
- International Federation of Translators (FIT). 2002. *Manifesto on Behalf of Cultural Diversity from Literary Translators, Publishers and Writers*. Montreal, FIT. http://www.alafrangaltd.com/mak6_manifesto.pdf
- International Society of Ethnobiology (ISE). 1988. *Declaration of Belem*. First International Congress of Ethnobiology. July. http://ise.arts.ubc.ca/_common/docs/DeclarationofBelem.pdf

- Robins, R. H. and Uhlenbeck, E. M. (eds.). 1991. *Endangered Languages*. Oxford, Berg.
- Rohsenow, J. S. 2004. Fifty years of script and written language reform in the P.R.C.: the Genesis of the Language Law of 2001. M. Zhou and H. Sun (eds.), *Language Policy in the People's Republic of China: Theory and Practice Since 1949*. Dordecht: Kluwer.
- Romaine, S. 2005. Pidgins and Creoles. K. Brown (ed.), *Encyclopaedia of Language and Linguistic*. 2nd ed. Amsterdam, Elsevier. Vol. 9.
- Ruiz, R. 1984. Orientations in language planning. *National Association for Bilingual Education Journal*, Vol. 8, No. 2, pp. 15–34.
- Skutnabb-Kangas, T., Maffi, L. and Harmon, D. 2003. *Sharing a World of Difference: The Earth's Linguistic, Cultural and Biological Diversity*. Paris, UNESCO.
- Song, J. J. 2001. North and South Korea: Language policies of divergence and convergence. N. Gottlieb and P. Chen (eds.), *Language Planning and Language Policy: East Asian Perspectives*. London, Curzon.
- Toledo, V. M. 2001. Biocultural diversity and local power in Mexico: challenging globalization. L. Maffi (ed.), *On Biocultural Diversity: Linking Language, Knowledge, and the Environment*. Washington, D.C., Smithsonian Institution Press.
- Tsui, A. B. M. 2007. Language policy and the social construction of identity. A. B. M. Tsui and J. W. Tollefson (eds.), *Language Policy, Culture, and Identity in Asian Contexts*. Mahwah, N.J.: Lawrence Erlbaum Associates.
- United States Congress. 1990. *Americans with Disabilities Act*. <http://www.ada.gov/archive/adastat91.htm>
- United Nations Development Programme (UNDP). 2004. *Human Development Report 2004: Cultural Liberty in Today's World*. New York, UNDP. http://hdr.undp.org/en/media/hdr04_complete.pdf
- Venuti, L. 1995. *The Translator's Invisibility: A History of Translation*. London, Routledge.
- Walsh, M. 2005. Will indigenous languages survive? *Annual Review of Anthropology*, Vol. 34, pp. 293–315.
- Wolf, E. C., Mitchell, A. P. and Schoonmaker, P. K. 1995. *The Rain Forests of Home: An Atlas of People and Place. Part 1: Natural Forests and Native Languages of the Coastal Temperate Rain Forest*. Portland, Ore., and Washington, D.C.: Ecotrust, Pacific GIS, and Conservation International. http://www.ecotrust.org/publications/Rainforests_of_Home.pdf
- Zepeda, O. and Hill, J. H. 1991. The condition of Native American languages in the United States. R. H. Robins and E. M. Uhlenbeck (eds.), *Endangered Languages*. Oxford, Berg.
- Ito, M. et al. 2008. *Living and Learning with New Media: Summary of Findings from the Digital Youth Project*. John D. and Catherine T. MacArthur Foundation Reports on Digital Media and Learning, November. <http://digitalyouth.ischool.berkeley.edu/files/report/digitalyouth-WhitePaper.pdf>
- Jiang, Q., Liu, Q., Quan, X. and Ma, C. 2007. EFL education in ethnic minority areas in Northwest China: an investigational study in Gansu Province. A. Feng (ed.), *Bilingual Education in China, Practices, Policies and Concepts*. Bristol, UK: Multilingual Matters.
- Kachru, B. B. 2005. *Asian Englishes: Beyond the Canon*. Hong Kong: Hong Kong University Press.
- Kachru, B. B. (ed.). 1992. *The Other Tongue: English across Cultures*. 2nd ed. Champaign, Ill., University of Illinois Press.
- Kachru, B. B., Kachru, Y. and Nelson, C. (eds.). 2006. *Handbook of World Englishes*. Oxford, Wiley-Blackwell.
- Kachru, Y. and Smith, L. E. 2008. *Cultures, Contexts, and World Englishes*. New York, Routledge.
- Kinkade, M. D. 1991. The decline of native languages in Canada. R. H. Robins and E. M. Uhlenbeck (eds.), *Endangered Languages*. Oxford, Berg.
- Kirkpatrick, A. 2007. *World Englishes: Implications for International Communication and English Language Teaching*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Krauss, M. 1992. The world's languages in crisis. *Language*, Vol. 68, No. 1, pp. 1–42.
- Lavoie, B. F. and O'Neill, E. T. 2000. How 'world wide' is the web? Trends in the internationalization of web sites. *Annual Review of OCLC Research 1999*. <http://worldcat.org:80/arcviewer/1/OCC/2003/03/18/0000002655/viewer/file40.html>
- Le Page, R. B. and Tabouret-Keller, A. 1985. *Acts of Identity: Creole-based Approaches to Language and Ethnicity*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Lo Bianco, J. 2005. Globalization and national communities of communication. *Language Problems and Language Planning*, Vol. 29, No. 2, pp 109–33.
- . 1987. *National Policy on Languages*. Canberra, Australian Government Publishing Service. http://www.multiculturalaustralia.edu.au/doc/lobianco_2.pdf
- Maffi, L. and Skutnabb-Kangas, T. 1999. Language maintenance and revitalization. D. A. Posey (ed.), *Cultural and Spiritual Values of Biodiversity: A Complementary Contribution to the Global Biodiversity Assessment*. London, Intermediate Technology Publications for the United Nations Environment Programme (UNEP).
- McArthur, T. 1998. *The English Languages*. 3rd ed. Cambridge, Cambridge University Press.
- Miller, M. J. 2003. *The Age of Migration: International Population Movements in the Modern World*. 3rd ed. Basingstoke, Palgrave Macmillan.
- Mühlhäusler, P. 1996. *Linguistic Ecology: Language Change and Linguistic Imperialism in the Pacific Region*. London, Routledge.
- Nettle, D. 1999. *Linguistic Diversity*. Oxford, Oxford University Press.
- Nettle, D. and Romaine, S. 2000. *Vanishing Voices: The Extinction of the World's Languages*. Oxford, Oxford University Press.
- Norris, M. J. 1998. Canada's aboriginal languages. *Canadian Social Trends*, Winter, pp. 9–16.



فتاة من السكان الأصليين في قاعة الدرس في منطقة الايرينوك العليا، فنزويلا

التعليم

الفصل 4

بعد عقود من التركيز على وضع المعايير التعليمية في جميع أنحاء العالم، هناك الآن وعى متزايد بالروابط التي تصل بين التنوع الثقافي والتعليم، ووعي بأهمية إدراج تنوع احتياجات المتعلمين وتنوع أساليب ومحتويات التعليم في صلب الممارسات التعليمية. وقد حقق التفكير الدولي بشأن التعليم تقدماً كبيراً عندما أقرت أن دور التعليم لا يقتصر فقط على نقل المعرفة وإنما أيضاً نقل القيم، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والثقافية التي تراكمت بفعل الخبرات والذاكرة والإبداع والخيال (Faure et al., 1972; Delors et al., 1996). وما اصطلاحات مثل "التعلم مدى الحياة" و"مجتمعات التعلم" و"مجتمعات المعرفة" سوى مفاهيم تسعى إلى الإمساك بالبعد الثقافي لعمليات التعلم التي تقوم بمهتها داخل الأجيال وفيما بينها وعبر الثقافات.

إن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان، وينبغي تأمين سبل الوصول إليه لجميع الأطفال والكبار، لكي يسهم في تعزيز حرية الفرد وتمكينه، وفي التنمية البشرية. وعلى مدى العقدين الماضيين تعهد المجتمع الدولي بضمان التعليم الأساسي والنهوض بالحق في التعليم للجميع، كما ورد في إعلان جومنتيين في عام 1990 وتجدد في عام 2000 في إطار عمل دكا، الذي أكد على ضرورة توفير التعليم للجميع بحلول عام 2015. وللتنوع الثقافي دور حيوي في تحقيق هذا الهدف، ولا سيما في مجال تحسين معدلات الالتحاق بالمدارس، والانتظام بها، والتحصيل الدراسي، وتعزيز العلاقة بين التعليم النظامي وغير النظامي والأطر التعليمية غير الرسمية.

ومع تزايد ظهور المجتمعات المتعددة الثقافات، تواجه النظم التعليمية تحديات جديدة تتطلب تطوير أشكال تعليمية أكثر مرونة وملاءمة وشمولاً. إن العيش جنباً إلى جنب مع ما بيننا من اختلاف يتطلب تعزيز التعليم المتعدد الثقافات – سواء لجماعات الأغلبية أو للأقليات العرقية واللغوية وجماعات السكان الأصليين وغيرها من الجماعات الضعيفة – وذلك لغرس القدرات والمهارات الهامة التي تعزز التفاعل بين الثقافات. وهذا لا يتحقق إلا إذا سعت السياسات التعليمية إلى التعليم من خلال التنوع ومن أجله.



فصل في مدرسة ثانوية

الإطار 4-4 الاستفادة من المتاحف كفضاء للتعلّم المشترك بين الثقافات.....	117	4-1 ملائمة الأساليب والمضامين التعليمية.....	97
الخلاصة	118	الإطار 4-1 بيانات من مكتب التربية الدولي لليونيسكو عن المناهج التعليمية.....	99
التوصيات	118	الشكل 4-1 أنواع اللغات التي تدرس في بلدان مختارة، 2000 (في الصفوف الأول إلى السادس والصفوف السابع إلى الثامن).....	104
تحت المجهر: المبادئ التوجيهية لليونسكو بشأن التعليم المشترك بين الثقافات.....	119	الإطار 4-2 تطوّر التعليم الثنائي اللغة للسكان الأصليين في أمريكا اللاتينية.....	105
مراجع ومواقع على الإنترنت	123	4-2 مجتمعات التعلم والحق في التعليم.....	108
		الإطار 4-3 التعليم في أرووفيل، الهند.....	109
		4-3 التعلم التشاركي والكفاءات المشتركة	
		بين الثقافات.....	114



4-1 ملاءمة الأساليب والمضامين التعليمية

والتعلم في الفصل المدرسي لا يجريان في فراغ بمعزل عن السياقات الاجتماعية والثقافية، كما أن المعلمين والمتعلمين ليسوا بعيدين عن التأثير بتوجهات ثقافية معينة. لذا يجب أن يكون الهدف هو الوعي بالتنوع الثقافي واستيعابه، بما يساعد المتعلمين على تطوير قدراتهم، التي هي ذاتها متجذرة ثقافياً.

وبالتالي، فإن المنهج الذي يقوم على توحيد وتنميط عمليات التعليم ومضامينه – أي نهج مقياس واحد يناسب الجميع – أمر غير مرغوب فيه، نظراً لأنه لا يخدم احتياجات المتعلمين في سياق حياتهم. والواقع أن النماذج الوطنية للتعليم المدرسي، ومفهوم عمليات التعليم الموحد، قد خلقت في بعض الأحيان فجوات شاسعة بين ما يتعلمه المتعلمون وما يعيشونه. وعلى الرغم من أن هذا الأمر أملاه إلى حد ما مبدأ تعميم التعليم، الذي يقضي بضرورة تكافؤ الفرص التعليمية للجميع، فإن ممارسة مثل هذا النهج تؤدي إلى إنتاج نسبة عالية غير مقبولة من الفشل التعليمي، لا سيما في صفوف التلاميذ من البيئات والخلفيات

في عام 1990 شدد الإعلان العالمي بشأن التعليم للجميع - المعروف أيضاً باسم إعلان جومتين (UNESCO, 1990) - الذي اعتمد في المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع الذي عقد في جومتين، تايلاند، على ضرورة جعل التعليم متاحاً للجميع وعلى أن يكون أكثر صلة بالواقع، وحدد "الجودة" كشرط مسبق لتحقيق الهدف الأساسي المتمثل في الإنصاف. وارتبطت المناقشة حول الجودة بالهدفين الأوليين للتعليم وهما: ضمان التطور المعرفي للمتعلمين، ورعاية نموهم الإبداعي والعاطفي بحيث يكونوا قادرين على اكتساب قيم وسلوك المواطنة المسؤولة.

وبعد عقد من الزمان، أكد من جديد إطار عمل داكار (UNESCO, 2000a) أن الجودة هي "جوهر التعليم" بوصفها عاملاً حاسماً في القيد في المدارس والبقاء في التعليم والتحصيل الدراسي، كما أعلن أن الانتفاع بالتعليم الجيد حق لكل طفل. وفي عام 2005 أبرز التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع دور التعليم الجيد كنهج جديد في التعليم الجامع وتحقيق أهداف التعليم للجميع بحلول عام 2015، موسعاً بذلك نطاق تعريف جودة التعليم ليشمل "الخصائص المنشودة في الدارس (طلبة أصحاب متحمسون للدراسة) وفي الأنشطة (معلمون أكفاء يستخدمون أساليب تربوية فعالة) وفي المضامين (مناهج دراسية ملائمة) وفي النظم (الإدارة الجيدة والتخصيص العادل للموارد). وهكذا تم الاعتراف بالحاجة إلى تعليم أكثر ملاءمة باعتباره أحد المكونات الرئيسية الثلاثة للتعليم الجيد إلى جانب تحقيق مساواة أكبر في الانتفاع بالتعليم ونتائجه والمراعاة الواجبة لحقوق الفرد.

ويأتي هذا التركيز الجديد انطلاقاً من الاعتراف بأن المناهج المستوردة أو الموروثة كانت تعتبر في كثير من الأحيان، ولا سيما من جانب البلدان النامية، غير مراعية على نحو كاف للسباق المحلي وللظروف الاجتماعية والثقافية للمتعلمين¹ وأسهم في هذا التحول في الاستراتيجيات التعليمية بروز قضية تعليم السكان الأصليين، كما أدى عدم ملائمة النهج الشائعة المستوردة من أوروبا إلى دعم الاتجاه نحو التصميم المحلي لمضامين المناهج الدراسية وأساليب التدريس والتقييم، مع زيادة مشاركة المتعلمين في تحديد الاستراتيجيات التعليمية. وبإمكان التنوع الثقافي أن يكون أداة فعالة من أجل ضمان ملاءمة الأساليب والمضامين التعليمية لسباق الواقع وخصوصياته، وهذا يذكرنا بأن التعليم لم يكن أبداً عملية محايدة ثقافياً: ذلك أن التعليم

صورة أطفال في قاعة الدرس في بلدة عدوة بإثيوبيا



1-انظر: اتفاقية حقوق الطفل، المادة 29 – 1 (أ)، التي تشدد على مراعاة ظروف الطفل الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية وأهمية وجود نهج للتعليم والتعلم يركز حول الطفل، ويأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي والبيئي والاقتصادي الذي يعيش فيه الطفل، ويأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي والبيئي والاقتصادي الذي يعيش فيه الطفل.

بإمكان التنوع الثقافي
أن يكون أداة فعالة
من أجل ضمان
ملاءمة الأساليب
والمضامين التعليمية
لسياق الواقع
وخصوصياته، وهذا
يذكرنا بأن التعليم
لم يكن أبداً عملية
محايدة ثقافياً

المحرومة، الذين يرون التعليم المدرسي منفصلاً عن تجاربهم الخاصة واهتماماتهم.

وبهذا المعنى، لا يمكن أن تتحقق الأهداف الأساسية للتعليم للجميع - أي ضمان جودة التعليم الأساسي للجميع، ولا سيما في مجال القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة - دون أساليب تربوية متكيفة مع السياق الذي يعيش فيه الدارس، ودون تدريب مناسب للمعلمين وآليات دعم متنوعة، وكذلك لا يمكن تحقيقها دون مساهمات من مختلف الأطراف المعنية، بما فيها المجتمع المدني والقطاع الخاص، في عملية التعلم مدى الحياة. وقد أصبح هذا الأمر واضحاً بشكل متزايد في عدد من البلدان التي تسعى إلى مسارات بديلة ضمن إطار النظم التعليمية الرسمية و"التخطيط من أجل التنوع الثقافي" (Inglis, 2008). ويأتي اعتماد الميثاق الأفريقي للنهضة الثقافية الذي أقرته الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي في كانون الثاني/يناير 2006 تأكيداً لهذه الفكرة، إذ يعلن أنه "لا بد أن تقوم النظم التعليمية بتجسيد القيم الأفريقية والعالمية، لكي ينشأ الشباب مشربين بروح الثقافة الأفريقية، ومدركين لقيم الحضارات الأخرى، كما لا بد من تعبئة القوى الاجتماعية في سياق تنمية تشاركية ذاتية مستدامة (الديباجة)".

تطوير المناهج الدراسية والتعليم الجامع

للتعليم المدرسي دور أساسي في مساعدة الأفراد على تحقيق أهدافهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة، وفي ضمان التماسك الاجتماعي والإدارة الرشيدة الفعالة. وتعتمد هذه المزايا الاجتماعية الجوهرية اعتماداً كبيراً على جودة عملية التعليم والتعلم. ولا شك في أن نوعية التدريس ونوعية ما يتعلمه الطلاب تؤثران تأثيراً حاسماً على قيمة التعليم ومدة الدراسة. ويبين التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، 2005، أنه، وإن كانت لا توجد نظرية عامة تتعلق بالعوامل التي تحدد جودة التعليم، "فقد افترضت عدة آراء في مجال البحوث الاقتصادية أنه يوجد تشابه عملي بين المدارس والإنتاج الصناعي، بمعنى أنه إذا ما وُضعت مجموعة معينة من المدخلات في التعليم المدرسي فإنها تتحول بواسطة المعلمين والتلاميذ إلى مجموعة من المنتجات أو المخرجات، بطريقة متشابهة إلى حد كبير". وأيا كان النهج المتبع، فإن من الضروري مراعاة الأبعاد الثقافية لعملية التعلم.

إن الحساسية تجاه التنوع الثقافي تشجعنا على التفكير في مضمون وأساليب النظم التعليمية.

لقد أولت اليونسكو، منذ إنشائها، أهمية كبرى لمسألة الكتب المدرسية استناداً إلى "خطة نموذجية لتحليل وتحسين الكتاب المدرسي والمواد التعليمية بوصفها أدوات تساعد في تعزيز التفاهم الدولي" (1949). والواقع أن محتوى الكتاب المدرسي وتصميمه هما من العوامل الأساسية في دعم عمليات التعلم الملائمة والمثيرة لاهتمام الدارس والمستجيبة لمختلف أنماط الذكاء والتعلم. ومن بين أهم الانجازات الأخيرة في هذا المجال وضع استراتيجية شاملة للكتاب المدرسي والمواد التعليمية الأخرى (2005) تهدف إلى الاستجابة لاحتياجات عالم متغير، من خلال اعتماد نهج قائم على الحقوق، لتوجيه العمل المنهجي في مجالات تطوير السياسات، وتحسين جودة التعليم وتيسير الانتفاع به. ومع ذلك لا تتوافر سوى معلومات ضئيلة بشأن أنواع التعليم الذي يتلقاه الناس فعلاً في جميع أنحاء العالم، وكيف يختلف التعليم بين البلدان، وأحياناً في داخل البلد الواحد. فبيما عدا البيانات عن محو الأمية والقيود المدرسي والتوظيف داخل النظم التعليمية (انظر الجدول 9 في الملحق الإحصائي) فإن البيانات المتاحة عن المناهج غير مكتملة وتقتصر على جداول عدد الساعات المخصصة للمواد المدرسية الرئيسية حسب الفئات العمرية للدارسين في إطار نظم وطنية مختلفة (انظر الإطار 1-4 والجدول 10 في الملحق الإحصائي). ويحتاج الأمر إلى دراسة أوسع لمضمون وأساليب التعلم، تستفيد من المنظور المحلي والإقليمي والعالمي.

وإذ ما زال مجال دراسات المناهج المدرسية ينطلق من فكرة راسخة مؤداها أن "المضامين التعليمية تعبر عن السياسات الوطنية والأولويات الثقافية المهيمنة وتتأثر على وجه الحصر تقريباً بالتحويلات في المصالح الوطنية وضغوط أصحاب المصلحة" (Benavot and Braslavsky, 2007) فإن النماذج الوطنية للتعليم المدرسي تواجه عدداً من التحديات، بما في ذلك الحاجة إلى ما يلي:

- 1- موازنة عمليات التعلم ومحتوى المناهج الدراسية والإدارة المدرسية مع ظروف المتعلم (الثقافة المحلية، وأساليب الحياة واللغات المحلية)، والفرص المتعلقة بالمعارف المفيدة والفعالة والمؤهلات المهنية على المستويات المحلية وفي المدن وفي الخارج؛
- 2- التأكيد على المواطنة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان (بما في ذلك الحقوق الثقافية)، بوصفها القيم الشاملة للتعليم، واتخاذ تدابير داخل المدارس والبيئات التعليمية الأخرى لمعالجة المسائل المتصلة بالتمييز والإقصاء؛

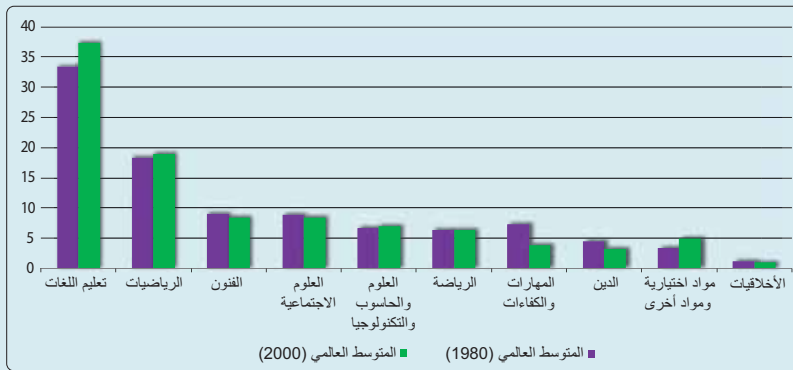
الإطار 4-1 بيانات من مكتب التربية الدولي لليونسكو عن المناهج التعليمية

الصفوف من الأول إلى السادس (التعليم الابتدائي)

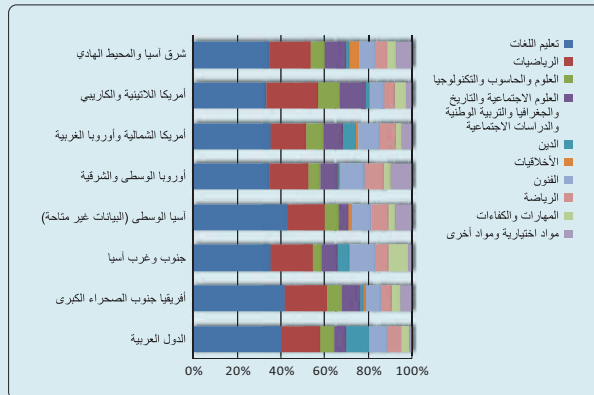
حدثت زيادة عامة في عدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات والرياضيات منذ الثمانينيات، ونقصت ساعات تدريس الأخلاقيات والدين والعلوم الاجتماعية والفنون والمهارات والكفاءات (أي رأس المال البشري الذي يحتاجه الأفراد من أجل حياة ناجحة ومسؤولة في المجتمع).

إلا أنه توجد اختلافات كبيرة فيما بين المناطق: ففي جنوب وغرب آسيا وكذلك في أوروبا الوسطى والشرقية زادت ساعات تدريس الفنون، وفي جنوب وغرب آسيا تناقصت ساعات تدريس العلوم الاجتماعية على عكس الاتجاه السائد في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي.

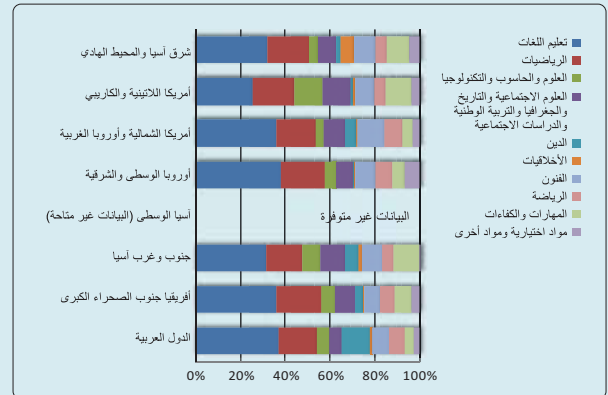
النسبة المئوية لوقت التدريس المخصص سنوياً لكل مادة دراسية في مرحلة التعليم الابتدائي (الصفوف الأول إلى السادس)، المتوسط العالمي، حوالي 1985 و2000



النسبة المئوية لإجمالي وقت التدريس المخصص لكل مادة دراسية في مرحلة التعليم الابتدائي (الصفوف الأول إلى السادس)، حوالي عام 2000، بحسب مناطق التعليم للجميع



النسبة المئوية لإجمالي وقت التدريس المخصص لكل مادة دراسية في مرحلة التعليم الابتدائي (الصفوف من الأول إلى السادس)، حوالي عام 1985، بحسب مناطق التعليم للجميع

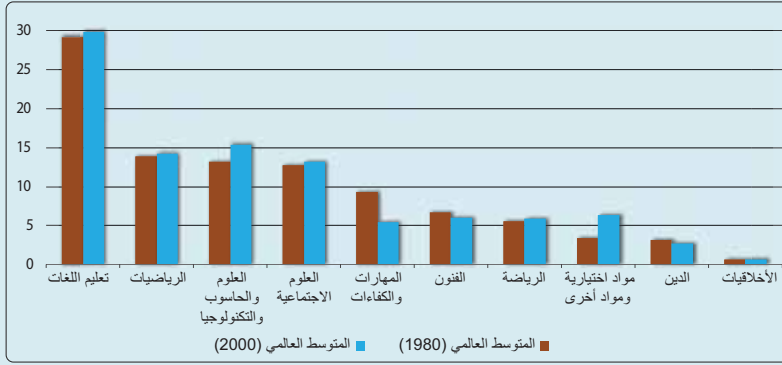


من أهم التحديات في تقدير تنوع النظم التعليمية عدم وجود بيانات مقارنة يمكن استعمالها كمؤشر لحصر الاختلافات النوعية في برامج التعليم المدرسية فيما بين البلدان. والاستقصاءات الأسرية - كالتالي يجريها مركز سياسات وبيانات التربية - كثيراً ما تكون مكلفة، كما أنها ليست خالية من التحيز (الذي يعود مثلاً إلى المصطلحات أو المعايير المستخدمة للتعرف على الخصائص الثقافية في سياق معين). ويمكن أن توفر التقييمات الوطنية التي تُعد في إطار الاستراتيجية العالمية للتعليم للجميع معلومات ذات نوعية أفضل بشأن نظم التعليم، ولكن هذه العناصر ليست قابلة للمقارنة بالضرورة.

أما الاستقصاءات العالمية للمناهج الدراسية التي تقوم على أساس الجداول الزمنية التي يجمعها مكتب التربية الدولي لليونسكو، فهي مؤشر مفيد بشأن تنوع من المضامين التعليمية، لأنها تقدم معلومات عن التركيز النسبي على مواضيع دراسية معينة - ولو أنها لا تعطي كثيراً من البيانات عن المحتوى الذي يدرس في قاعات الدرس (مثل في مجال التاريخ أو الأخلاقيات). وعلاوة على ذلك فإنه في الوقت الذي تعطينا فيه المناهج الرسمية فكرة عن مقاصد واضعي السياسات، فإن هذه المقاصد لا تتجلى بالضرورة في الممارسات الفعلية داخل المدارس. وتوفر عمليات التقييم لنواتج التعليم التي يجريها نحو 60 بلداً معطيات أفضل عن ما يحدث فعلاً على أرض الواقع. ويمكن في هذا السياق الرجوع إلى برنامج منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي الخاص بتقييم التحصيل الدراسي للطلاب

الإطار 4-1 بيانات من مكتب التربية الدولي لليونسكو عن المناهج التعليمية

النسبة المئوية لإجمالي وقت التدريس المخصص لكل مادة دراسية في المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي (الصفان السابع والثامن)، المتوسط العالمي، حوالي 1985 و2000

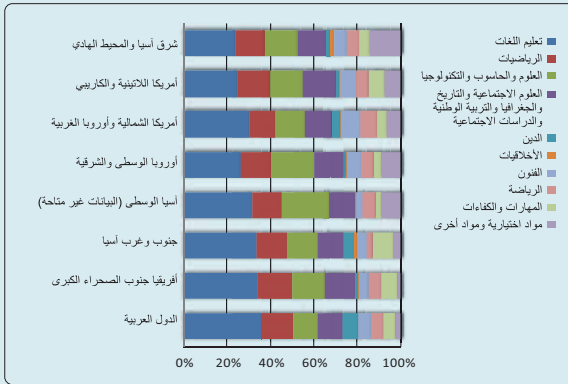


الصفان السابع والثامن (المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي)

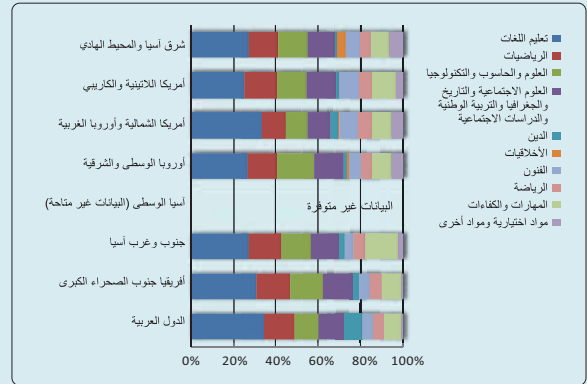
يمكن ملاحظة اتجاه عالمي مشابه بالنسبة للصفين السابع والثامن، ولو أن تدريس العلوم الاجتماعية يشهد ارتفاعاً طفيفاً. وأوجه التفاوت بين المناطق في هذه المرحلة التعليمية أكثر حدة قياساً بالمرحلة الابتدائية.

وتحتل مادة اللغات عموماً بأعلى نسبة من وقت التدريس المخصص للمواد التعليمية في السنة الدراسية على النطاق العالمي، أما المواد الأخرى فتتفاوت تفاوتاً كبيراً عبر القارات: فعلى سبيل المثال نجد أن النسبة المئوية للوقت المخصص لتعليم الدين مرتفع نسبياً في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وفي الدول العربية وجنوب وغرب آسيا، ولكن المهارات والكفاءات تأخذ حيزاً أكبر من وقت التدريس في جنوب وغرب آسيا في مرحلة التعليم الابتدائي.

النسبة المئوية لإجمالي وقت التدريس المخصص لكل مادة دراسية في المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي (الصفان السابع والثامن)، حوالي عام 2000، بحسب مناطق التعليم للجميع



النسبة المئوية لإجمالي وقت التدريس المخصص لكل مادة دراسية في المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي (الصفان السابع والثامن)، حوالي عام 1985، بحسب مناطق التعليم للجميع



.Source: IBE, Benavot, 2008

وبالفعل، يعني التعليم الأكثر ملاءمة إيجاد حلول أكثر مرونة ومراعاة الواقع الاجتماعي والاستجابة لاحتياجاته (أي أن يتكيف مع التغيير الحادث في المجتمعات ويستجيب لاحتياجات الطلاب في مختلف بيئاتهم الاجتماعية والثقافية)؛ وأن يكون مقبولاً ثقافياً.

وعلى هذا فإن التعليم الجيد يعني في الأساس عملية تعلم تتواءم مع البيئات المحلية وترتكز على معارف أوسع وتنمي كفاءات تتماشى مع حياة المتعلمين وتطلعاتهم. كما يفتح التعليم الجيد بهذا المعنى آفاقاً جديدة، ويمكن المتعلمين من جعل المعرفة المحلية في اتصال خلاق مع معارف الثقافات الأخرى. ومن حيث تطوير المناهج الدراسية، ينطبق "جلب العالم الحقيقي إلى المدارس" على

3- التأكيد على التنمية المستدامة بصفقتها النتيجة الاجتماعية المرجوة من التعليم وربط هذا بتطوير المناهج وإعداد المعلمين؛

4- اتخاذ تدابير خاصة للوصول إلى الفئات الضعيفة والمهمشة، تشمل برامج التغذية المدرسية والمعلمين الجوالين، وبرامج الدعم الصحي، بما في ذلك النوعية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والأمراض المنقولة جنسياً، وتوفير مواد تعليمية بلغات الأقليات، واتخاذ تدابير لصالح المعوقين؛

5- تحسين البيئات المدرسية والتعليمية، وإيلاء اهتمام خاص لاحتياجات الفتيات فيما يخص السلامة والمرافق الصحية ومواقف المعلمين.

وفي دراسة رصينة، يذكر جيمس كولمان (1966)، وينقل عنه غوثيه وديمبيلي 2004 Gauthier and Dembélé أن خصائص المعلم لها أثر واضح في التحصيل الدراسي للتلاميذ ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المتواضعة والذين ينتمون إلى أقليات إثنية. وأكدت على أهمية تأثير المعلم تحليلات حديثة مصممة لتقييم العوامل التي يرجح أنها تساعد الأطفال على التعلم. وفي دراسة دقيقة لثمانية وعشرين من هذه العوامل وُجد أن أبرز عاملين مؤثرين لهما صلة مباشرة بالمعلم، هما "إدارة قاعة الدرس" و"العمليات وراء المعرفة" (Wang, Haertel and Walberg, 1993). وتوصلت خلاصة مستقاة من 134 تحليلاً (Hattie, 1992) إلى نتائج مماثلة، وأشارت إلى أنه حتى عندما تكون هناك اختلافات كبيرة في خلفيات المتعلمين، فإنه يمكن للمعلمين أن يؤثروا تأثيراً قوياً في رفع مستويات التحصيل الدراسي (Crahay, 2000).

ويجب بذل الجهود للتعامل مع مجموعة كاملة من أنشطة التعليم والتعلم، ابتداءً من الحفظ والتلقين إلى حل المشاكل والتفكير الإبداعي، والأنشطة التحليلية والتركيبية وأساليب التدريس المتنوعة. وتقتصر مجموعة الأدوات التعليمية التي وضعها مكتب اليونسكو في بانكوك (2004) العديد من الأنشطة في هذا الصدد، بما في ذلك: استخدام الكتل والنماذج وغيرها من الأشياء التي تفيد الأطفال في الفهم البصري؛ والطلب من الأطفال أن يرسموا صوراً عن القصص التي تُقرأ لهم، والربط بين تجربتهم في الحركة في الفراغ والمفاهيم البصرية والرياضية. وعندما يقوم الأطفال بمراقبة ما يدور في مجتمعهم وتحديد المشكلات في داخله واستخدام مهاراتهم بصورة تعاونية لاقتراح حلول لهذه المشاكل فإنهم حينئذ يتعلمون كيفية تطبيق ما تعلموه في المدرسة في العالم الخارجي. وفضلاً عن كون هذا تعليماً جيداً، فإن هذه العملية تساعد المجتمع المحلي على فهم عمل المدرسة.

والمعلمون حالياً غير مؤهلين لمواجهة المواقف والتصرفات العنصرية والتمييزية - ناهيك عن الانقسامات الدينية - التي تجري في صفوف الطلاب والأقران، فهذه المهمة المتزايدة التعقيد تحتاج إلى مستوى عالٍ من المهارات الثقافية والمهنية، بالإضافة إلى السياسات الملائمة والدعم المؤسسي داخل المدارس. وينبغي أن تتضمن المهارات الثقافية دراية في مجال العلاقات الشخصية ولا سيما في كيفية إجراء الحديث والتحاور وإدارة المناقشات الصعبة وتلطيفها وتخفيف حدتها، والتعامل مع النزاعات، والعمل مع الآباء والأمهات. وبما أن التعليم لا يقتصر على المعلمين، وإنما يشمل العاملين في المدرسة (مديري المدارس والإداريين، وغيرهم) وبيئة تعلم الأطفال، فإنه ينبغي كذلك أن يشارك في هذا الجهد

كل من الشكل والمضمون، مما يستلزم تطوير مناهج متعددة الثقافات واللغات تعبر عن وجهات نظر وأصوات متعددة وتاريخ وثقافات جميع الفئات في المجتمع بما فيها الأقليات. إن وضع الأهداف التعليمية في إطار ديناميات التنمية المحلية يعني انتهاز نهج غير مركزي للمعرفة والقيم يمتد عبر عديد من الأطر المرجعية، وهو نهج لا غنى عنه لتمكين المعلمين من تطوير القيم الشاملة والمشاركة اللازمة من أجل الاستجابة لتعدد حاجات المتعلم في سياقات متعددة الثقافات. ويتضح هذا النهج - تمثيلاً أيضاً مع أهداف عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (2005-2014) - في العديد من المشاريع التي جرت في إطار مشروع شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو (ASPnet)، القائم على أساس فكرة أن كل مدرسة مختلفة، وكل مكان هو فريد في نوعه، ولكل ثقافة سماتها الخاصة، وعلى ضرورة تعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع (ASPnet, 2009).

ويمكن مواجهة التحديات المتمثلة في عدم المساواة في التعليم على نحو أفضل من خلال التعليم الجامع، والذي يُفهم على أنه "عملية تتناول وتتفاعل مع تنوع الاحتياجات لجميع الدارسين عبر زيادة المشاركة في التعلم، والثقافات، والمجتمعات المحلية والحد من الاستبعاد داخل التعليم ومنه" (UNESCO, 2005a). فالأطفال من ذوي الخلفيات والقدرات المتنوعة يتسع نطاق تعلمهم حين يلتحقون بالمدرسة، لأنهم أقدر على التفاعل مع غيرهم من الأطفال، وفي المدرسة يتعلمون الاحترام وقيمة قدرات بعضهم البعض، مهما كانت، كما يتعلمون الصبر والتسامح والتفاهم، واحترام كل إنسان لشخصه، ويستوعبون التنوع ويعتزون به انظر (UNESCO Bangkok, 2004; Dutcher, 2004).

ومن المهم بصفة خاصة أن هذه البيانات تمنع من أن ينعكس أثر التحيز والتمييز، حتى عن غير قصد، في المناهج والمواد التعليمية، وخاصة فيما يتعلق بالفتيات، والأطفال المصابين بفيروس ومرض الإيدز، والأطفال المعوقين، والأطفال من خلفيات ثقافية متنوعة. وهكذا يشكل الإنصاف في تصميم المناهج الدراسية والتكيف في أساليب التدريس مفتاح التعليم الجامع في قاعات الدرس.

تنوع أساليب التدريس

يتطلب تطوير التعليم المرن الذي يتسم بحساسية ثقافية، معلمين من ذوي الدراية والحساسية بالفروق الثقافية (انظر "تحت المجهر" أدناه). ويعني هذا أن العلاقة بين التعليم والتعلم هي المتغير الحاسم في تحسين نتائج التعلم وزيادة الصلة بين التعليم وظروف المتعلمين (UNESCO, 2004).

المعلمون حالياً غير مؤهلين لمواجهة المواقف والتصرفات العنصرية والتمييزية - ناهيك عن الانقسامات الدينية - التي تجري في صفوف الطلاب والأقران

المجتمع التعليمي برمته، بما في ذلك الآباء والأمهات والمجتمع بصورة عامة. وكثيراً ما تُذكر أوجه الضعف التنظيمية للمدارس كأحد الرئيسية لتدني مستوى التحصيل الدراسي.

إن فتح قاعات الدرس على العالم الحقيقي يمثل إذن طريقاً واعداً نحو مزيد من الاعتراف بالتنوع الثقافي للمتعلمين. وبإمكان فئات جديدة من المعلمين والمساهمين الآخرين في العملية التعليمية، مثل رواة القصص المحليين، ومساعدتي تدريس اللغات الأجنبية والطلاب الأجانب من المدارس المشاركة، الإسهام في تنوع هيئة التدريس وفي تحقيق مستويات عالية من الاحتراف والكفاءة. كما يتطلب تعزيز أساليب التدريس الملائمة لجمهور المتعلمين بمختلف خلفياته ومشاركته الثقافية تنوع وسائل الإعلام التعليمية وأساليب التدريس، وخاصة بمساعدة من القطاع الخاص وبالشراكة مع المنظمات غير الحكومية. وقد سرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ظهور أدوات تعليمية جديدة (الإنترنت، وألعاب الفيديو، وبرامج الوسائط المتعددة) التي تساعد على انفتاح قاعات الدرس على العالم الحقيقي من خلال استكشاف حالات حقيقية للتنوع الثقافي ومن خلال ألعاب تقمص الأدوار، مثل "الرحالة المستكشف دورا"، التي تساعد بفاعلية في زيادة وعي الأطفال بالقضايا الثقافية (Maranda, 2006; King, 2002)

التعليم بلغتين والتعليم المتعدد اللغات

إن نُهَج تعدد اللغات القائمة على لغة الأم² في التعليم النظامي وغير النظامي تعزز إلى حد كبير ملاءمة التعليم للبيئات الثقافية المختلفة، وتساعد على توسيع نطاق الفرص التعليمية للفئات المهمشة والمحرومة، بما فيها السكان المهاجرين. وهو أحد الاهتمامات الدائمة لليونسكو كما يشهد بذلك عدد من وثائقها التقنية بشأن التعليم ومنها اتفاقية عام 1960 الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم (وخصوصاً المادة 5، بشأن تحديد الأدوار الخاصة بكل من اللغة الأم ولغة الأغلبية)، والتوصية بشأن تنمية تعليم الكبار، 1976 (وخاصة المادة 22، التي توصي صراحة بتعليم اللغة الأم)، وإعلان وإطار عمل دلهي عام 1993 (إذ يدعو إلى "

... لا تزال كثير من البلدان توفر تعليماً أساسية وتحدد استخدام لغة واحدة فقط في مدارسها، ومن شأن هذا أن يؤدي إلى إقصاء الكثير من الأطفال...

إتاحة التعليم الأولي باللغة الأصلية حيثما أمكن ذلك، وإن تحتم على التلاميذ في بعض الحالات أن يتقنوا فيما بعد لغة وطنية أو لغة أكثر انتشاراً من أجل المشاركة بصورة فعالة في شؤون المجتمع الأكبر الذي ينتمون إليه"، وكذلك بيان عمان لعام 1996، وإعلان هامبورغ لعام 1997 بشأن تعليم الكبار (المادة 15). ويركز الإعلان العالمي بشأن التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل (1998)، على أهمية التعددية اللغوية في التعليم العالي من أجل تعزيز التفاهم الدولي، وهو ما تؤكد أيضاً المادة 6 من خطة العمل المرفقة بالإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام 2001.

وعلى الرغم من جهود اليونسكو في هذا الصدد، لا يزال التعليم أحادي اللغة بشكل أساسي في العديد من البلدان التي تحدد لغة واحدة فقط للاستخدام في مدارسها، مما يؤدي إلى إقصاء الكثير من الأطفال من التعليم ويسهم في زيادة نسبة الرسوب و/أو ارتفاع معدلات التسرب من المدارس. وفي الواقع أنه عندما يستخدم بلد متعدد اللغات لغة أساسية واحدة فقط في المدارس العامة، وكذلك في إدارة الخدمات والأنشطة الحكومية، فإن من يستفيد منها هم فقط أولئك الذين يستخدمون اللغة المختارة باعتبارها اللغة الأساسية، أما الذين نقل أو تتعدم لديهم القدرة على استخدام تلك اللغة فيعانون من الحرمان والتهميش في مجال التعليم ومن عدم الاستفادة من استخدام لغتهم الأساسية في التعلم والتماهي معها (Romaine, 2007). ويسري هذا الأمر حتى في حالة المجتمعات التي تُعتمد فيها لغتان رسميتان، كما يتضح في حالة باراغواي التي تعترف رسمياً بثنائية اللغة في التعليم، حيث يتحدث ثمانون في المائة من السكان لغتين هما الجوارانية والإسبانية. وتكمن المفارقة في أن اللغة الجوارانية التي اعتمدها مجتمع باراغواي كرمز للهوية الوطنية والتي ما باتت التحديث بها يقتصر على السكان الأصليين تمثل لهجة واحدة فقط (وهي الجوارا) من لهجات اللغة الجوارانية مما أدى إلى تضيق فرص التعليم أمام الذين يتكلمون أي لهجة أخرى من اللهجات الـ 19 لهذه اللغة (López, 2009).

للإشارة إلى استخدام ما لا يقل عن ثلاث لغات: اللغة الأم، ولغة إقليمية أو وطنية، ولغة عالمية (قرار اليونسكو رقم 12، 2000b، UNESCO).

2- يشير اصطلاح التعليم بلغتين والتعليم المتعدد اللغات إلى استخدام لغتين أو أكثر كوسيلة للتعليم. وفي الكثير من الكتابات المتخصصة، يستخدم تعبير "التعليم الثنائي اللغة" للإشارة إلى التعليم بلغتين أو أكثر. إلا أن اليونسكو اعتمدت تعبير "التعليم المتعدد اللغات" في القرار 12 الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في عام 1999 (UNESCO, 2000b)

نوعية برنامج التعليم ضعيفة إجمالاً، فليس من المرجح أن يسفر التغيير في لغة التعليم عن نتائج ملموسة، إذ ستظل النتائج ضعيفة ما لم يتوفر تدريب كاف للمعلمين ومواد تعليمية مناسبة ودعم من مهنيي الوسط التعليمي من أجل تنفيذ برامج الإصلاح. وفضلاً عن ذلك، فإنه يمكن، مع التخطيط المالي السليم، أن يكون التعليم بلغتين أكثر فعالية من حيث التكلفة من النظم التعليمية التي تستخدم اللغة الثانية للمتعلمين باعتبارها وسيلة التعليم حيث إن تعلم الطلاب يتحسن بشكل ملحوظ عند استخدام اللغة الأم جنباً إلى جنب مع اللغة الرسمية.

ومن الممكن أيضاً توفير برامج التعليم ثنائية اللغة لأطفال السكان المهاجرين الذين تختلف لغاتهم عن لغة التعليم العام أو إلى أطفال الأقليات في المناطق التي تحاول الحفاظ على لغاتها الأم. ويتحدث هؤلاء الأطفال بلغة الأقلية في المنزل - وهي غالباً ما تكون لغتهم الأم التي يندر دعمها في المجتمع، والتي غالباً ما يكافح الآباء من أجل الحفاظ عليها - ويتعلمون اللغة السائدة في المدارس، بينما النهج المثالي الواجب إتباعه مع هؤلاء الأطفال هو توفير التعليم لهم بلغتهم الأولى (التي تتطور من خلالها مهاراتهم الاتصالية ومهارات التفكير الأساسية) مع تعلمهم اللغة الثانية (اللغة الوطنية العامة). ومع ذلك، فإن تحديد ماهية الجهود والوقت والموارد للحفاظ على لغات الأقليات أمر صعب، وخاصة لأن معظم الأطفال ثنائيي اللغة في النظم التعليمية العامة

تعليم القراءة في مرحلة الطفولة
المبكرة في دبلن، أيرلندا



وكثيراً ما يصاحب صياغة قوانين وسياسات التعليم مناقشات مكثفة حول مسألة اللغة الأولى في التعليم، وهو أمر تترتب عليه آثار هامة فيما يخص التنوع اللغوي. ويبدو في كثير من الأحيان أن التعليم كحق ثقافي قد طغت عليه الأبعاد السياسية للقرارات المتعلقة باللغات الرسمية ولغات التدريس وتبعاتها المالية والتجارب المتنوعة في الاستجابة لاحتياجات المتعلمين (Tomasevski, 2001). وغالباً ما تكون المدارس، مع دائرة الأسرة، هي المواقع الرئيسية التي يتحدد فيها مصير اللغات المهتدة، ويبين تاريخ طويل في مجال البحوث الاجتماعية واللغوية أن المدارس قد لا تكون جهة موثوقة يُعتمد عليها في الحفاظ على اللغة (Fishman, 1967)، فليست المدرسة إلا عاملاً واحداً في المشهد الاجتماعي والسياسي والثقافي الأوسع نطاقاً (انظر الفصل 3). وسياسات اللغة الرسمية في التعليم هي التي تيسر أو تعوق الحيوية الناشئة عن تعدد اللغات.

ومع أن الكثير من البلدان لا يزال أمامها شوط طويل على طريق تعزيز نهج التعددية اللغوية القائمة على اللغة الأم، فقد أحرز تقدم لا ينكر في هذا الصدد. ومن الأمثلة على الممارسات الجيدة بهذا الخصوص قيام كمبوديا باعتماد عدة لغات للأقليات كوسيلة للتعليم في مشروعات تجريبية. كما يستخدم برنامج زامبيا للقراءة الأولية اللغة الأم في السنوات الثلاث الأولى من الدراسة كوسيلة رئيسية للتعليم. وتؤيد الهند بقوة مبدأ تعليم اللغة الأم. وفي بعض الحالات يمكن تسهيل الوصول إلى تعلم اللغات الأم من خلال التبديل والتنقل بين نظم كتابة مختلفة كما يتضح ذلك من الأبحاث التي جرت في هونغ كونغ وسنغافورة على الأنواع المختلفة من متطلبات القرائية الناشئة عن أنظمة الكتابة المختلفة. وقد تبين في هذه البلدان أن التعليم بلغتين والتعليم المتعدد اللغات قد حسّن من التعلم إلى حد كبير. والشرط اللازم لهذا التحسن هو أن يكون المعلمون أكفاء في اللغة الأم، وأن تتاح المواد التعليمية بمختلف اللغات على نطاق واسع (UNESCO, 2007).

وتتضح فوائد التعليم بلغات أم متعددة في عدد من الدراسات المحددة التي قامت بها اليونيسكو (في مالي، وبابوا غينيا الجديدة، وبيرو، والولايات المتحدة) وتم تجميعها في عام 2007 (Bühmann and Trudell, 2008) وتشير هذه الدراسات إلى أن تنفيذ برامج التعليم بلغتين من اللغات الأم يمكن أن يعزز نتائج المتعلمين ويرفع مستوى التحصيل الأكاديمي بالمقارنة مع النظم التعليمية الأحادية اللغة. ويعتبر دعم المجتمع المحلي عاملاً حاسماً أيضاً في تنفيذ البرامج المستدامة للتعليم بلغتين. ومن ناحية أخرى، فإنه إذا ظلت

وبطبيعة الحال، تظل البرامج التي تطبق لمدة عام إلى ثلاثة أعوام ذات قيمة من الناحية الثقافية، ولا سيما في الحالات التي يجري فيها الانتقال اللغوي في مرحلة مبكرة: فهي تساعد الأطفال على مواجهة التحدي الأساسي المتمثل في معرفة القراءة والكتابة وعلى جعل المفاهيم الأولية في مجال التعليم أكثر وضوحاً بحيث يتمكن الأطفال من استيعابها بقدر أكبر من السهولة. ومع ذلك فإنه من الأفضل أكاديمياً أن يستمر البرنامج ثنائي اللغة مدة أطول من أجل تعظيم الفوائد الفكرية للمتعلمين.

ولا تزال بلدان عديدة في شتى أنحاء العالم بعيدة كل البعد عن تحقيق هدف تعليم اللغات الوطنية والمحلية/الإقليمية والدولية في إطار مناهجها الدراسية الرسمية (انظر، UNESCO, 2000b). وكما يتضح من تحليل الجداول الزمنية التي جمعها المكتب التربوي الدولي لليونسكو عن تعليم اللغات (انظر الجدول 7 في الملحق الإحصائي، والشكل (1-4)) يظل التركيز بشكل كبير في الصفوف الابتدائية الأدنى على تدريس لغة واحدة وطنية أو في بعض الحالات على تدريس عدة لغات رسمية (كما هو الحال في جنوب أفريقيا على سبيل المثال، حيث تعتبر اللغات الأفريكانية، والإنجليزية ولغات الإيسيندييل والإيسكسوسا والإيزولو والسيبيدي والسيسووثو والسيسونانا والسيسواتي والتشيفندا والزتسونغا، كلها لغات رسمية). وتُدخل معظم البلدان لغة دولية في الصفوف الابتدائية العليا، ولكن لا يخصص سوى عدد قليل من البلدان وقتاً للغات المحلية. ومن شأن هذه السياسات ليس فقط تقويض عملية الحفاظ على التنوع اللغوي، وإنما تحد أيضاً من الآثار الحميدة للتعددية اللغوية التي تستطيع أن تحسن الأداء الفكري والحوار بين الثقافات (انظر الفصل 3 أعلاه والقسم 3-4 فيما يلي).

الاستراتيجيات الخاصة بالفئات المهمشة

إن المواقف السلبية تجاه الأطفال ذوي الخلفيات والقدرات المتنوعة - وخاصة الفتيات والأطفال من السكان الأصليين - تشكل عائقاً رئيسياً أمام إدماج هؤلاء الأطفال في المدرسة. وقد تنبع هذه المواقف السلبية من المدرسة والمجتمع ومن الأطفال المهمشين أنفسهم. وتسهم عوامل المخاوف والمحرمات والإحساس بالخجل والعار والجهل والمعلومات المضللة في تشكيل المواقف سلبية تجاه هؤلاء الأطفال وأوضاعهم (King and Schielmann, 2004). ويتلون التمييز بألوان مختلفة ويعبر عن نفسه بطرق معقدة وخبيثة أحياناً مما يخلق لدى الأطفال المحرومين والمهمشين إحساساً بالضعف والدونية يؤدي غالباً إلى انفصالهم عن المدرسة.

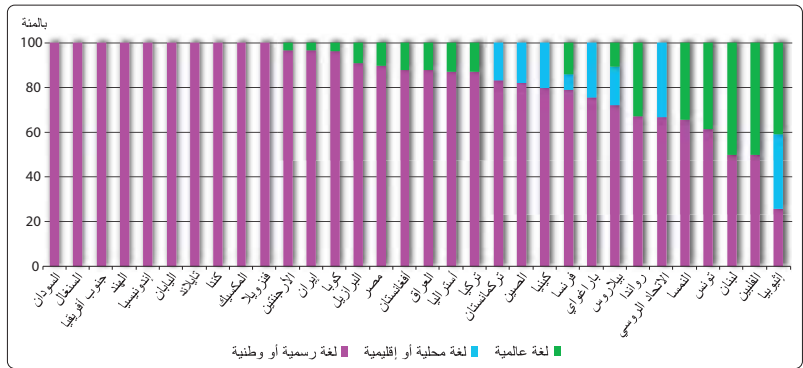
وإذا ما أريد إتاحة الفرص التعليمية لجميع الفئات، والمساهمة بالتالي في تعزيز المواطنة الديمقراطية واحترام

ينغمسون في اللغة الثانية (لغة الأغلبية)، ويفقدون في نهاية المطاف لغة الأقلية أو لغة الأم.

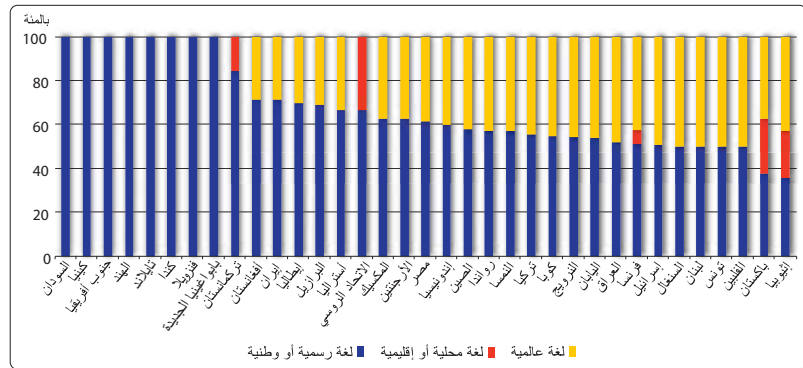
وقد بينت البحوث التي جرت على مدى عقود من الزمن في أماكن مختلفة من العالم (ولا سيما في أمريكا الشمالية، وكندا على وجه الخصوص، وبلدان الشمال الأوروبي) كيف يعزز التعليم وتعلم اللغة الأم التنوع الثقافي تعزيزاً فعالاً، مع ملاحظة الفوارق الكبيرة بين اللغة الأكاديمية ولغة التخاطب. كما بينت أن الأطفال يكتسبون بسرعة كبيرة القدرة على التحدث بطلاقة وفي فترة تتراوح أحياناً بين ستة أشهر إلى ثمانية أشهر. ومع ذلك، فإن الطفل من الأقليات، المنخرط في نظام تعليمي جديد، يستغرق من خمس إلى سبع سنوات في المتوسط للوصول إلى المستويات الأكاديمية في لغة التعليم الرئيسية. وفي هذا الصدد، فإن البرامج ثنائية اللغة التي لا تتواصل لخمس سنوات أو أكثر لا تحقق لأطفال الأقليات الفائدة المرجوة.

الشكل 1-4 أنواع اللغات التي تدرس في بلدان مختارة، 2000

في الصفوف من الأول إلى السادس



في الصفين السابع والثامن



المصدر: International Bureau of Education and Aaron Behavot, 2009.

وضوحاً من التفاوت القائم على أساس الجنس أو المنطقة التي يقيمون فيها. ولغة التدريس أيضاً دور رئيسي: فقد تمكنت برامج التعليم بلغتين في غواتيمالا والمكسيك من تحسين نتائج التعليم المدرسي للأطفال من مجتمعات السكان الأصليين (انظر الإطار 2-4). ويواجه الأطفال الذين ينتمون إلى جماعات الرعاة أو البدو الرحل تحديات جسيمة. كذلك حاولت الحكومات في عدة بلدان، مثل منغوليا وإثيوبيا، أن تستجيب لهذه المشكلة من خلال تزويد المدارس بمرافق للإقامة الداخلية والنزل للطلاب - وإن ظلت نوعية التعليم تدعو إلى قلق شديد. وفي الاتحاد الأوروبي، لم يعد أطفال الروم (الغجر)، وغيرهم من الفئات المعرضة للتمييز في المدرسة، يخضعون لعزل أو فصل منهجي، ولكنهم يواجهون أشكالاً أخرى من الإقصاء بسبب عدم وجود هياكل ملائمة.

حقوق الإنسان، فإنه يجب تحديد العقبات التي تحرم هذه الفئات من التعليم وتحول دون انتفاعهم به، كما يجب وضع برامج لتلبية احتياجات الفئات الضعيفة والمهمشة (ICAE, 2003).

وفي كثير من الأحيان، لا يعزز التعليم الحراك الاجتماعي ولا يسهم في القضاء على التمييز. ونتيجة لذلك، نقل رغبة الأطفال من السكان الأصليين والأقليات الإثنية في الالتحاق بالمدارس الابتدائية ويكونون أكثر عرضة لإعادة الصفوف الدراسية أو التسرب من المدرسة، وهم بالتالي آخر من يستفيد من إنشاء المدارس والتوسع فيها. وتبين البيانات الواردة من بلدان أمريكا اللاتينية أن التفاوت في التحصيل التعليمي بين السكان الأصليين والسكان غير الأصليين أكثر

الإطار 2-4 تطوّر التعليم الثنائي اللغة في أمريكا اللاتينية

استراتيجية للتنمية ومطالب من جانب المثقفين، ومن ثم أصبح التعليم الثنائي اللغة للسكان الأصليين عامل توحيد فيما يتعلق بالاهتمام بمناطق السكان الأصليين. وانطلاقاً من هذه الرؤية الجديدة التزمت الحكومات والمنظمات غير الحكومية ومنظمات السكان الأصليين ببرامج ومشاريع تعليمية في مناطق السكان الأصليين. ونتيجة لذلك بدأ السكان في تلك المناطق يغيرون رؤيتهم للغات والثقافات الخاصة بالسكان الأصليين، وصدرت قوانين ولوائح جديدة تعترف بحق السكان الأصليين في التعليم بلغاتهم الأصلية.

وابتداءً من منتصف التسعينيات، أدى اعتناق مفهوم "التفاعل الثقافي للجميع" إلى إحداث تغيير آخر في في بؤرة التركيز: حيث انتقل الثقل من التركيز على المشاكل إلى التركيز على الحقوق والاعتراف بلغات وثقافات الشعوب الأصلية كمصدر تعليمي (انظر Ruiz, 1984). وانطلاقاً من هذه الخلفية تم تنفيذ برامج التعليم الثنائي اللغة للسكان الأصليين في بعض البلدان كجزء من السياسة القومية، بينما ظل في بلدان أخرى هدفاً من أهداف البرامج والمشاريع التعويضية.

تاريخ التعليم الثنائي اللغة للسكان الأصليين في أمريكا اللاتينية بتطبيق اللغويات في التعليم، وخاصة علم الصوتيات في رسم الحروف الهجائية وفي تدريس اللغة الثانية. وكانت المكسيك من البلدان السبّاقة في هذا المجال إذ تحالفت، لأسباب سياسية، مع المعهد الصيفي البروتستانتي للغات من أجل تطوير التعليم الثنائي اللغة للسكان الأصليين (Schmelkes, et al, 2009). ثم انتقلت المنهجيات التي تم تطويرها في هذه المرحلة المبكرة إلى بلدان أخرى في القارة عن طريق اجتماعات مؤتمر السكان الأصليين في البلدان الأمريكية، الذي شجعت عليه المكسيك (Marzal, 1993). وقد أولى اهتمام خاص بموضوع اللغات بعد أن صار من الواضح أنه بالإمكان إحداث تغيير ثقافي جوهري بين السكان الأصليين من خلال التعليم (Townsend, 1949).

وفي أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، حدثت انتقالة في أهداف ومقاصد التعليم المتعدد اللغات نتيجة لزيادة الإقبال عليه، والمشاركة النشطة من قادة الشعوب الأصلية، والمثقفين والمعلمين، ولا سيما في أمريكا اللاتينية (انظر López and Sichra, 2008). ومع ظهور فكرة التعددية الثقافية كنظرية وممارسة، تم جزئياً استبعاد مبدأ "تأصيل الدولة" (الرامي إلى الصهر الثقافي) ليحل محله مبدأ "التأصيل الحاسم" (Marzal, 1993). وقد طالب زعماء الشعوب الأصلية، وكان بعضهم في السابق من الطلاب المنتظمين في التعليم الثنائي اللغة في الفترة الانتقالية، بأن يولى اهتمام أفضل وأكبر لثقافتهم ولغاتهم، واعتبروا، من الناحية الاستراتيجية، أن ثقافة السكان الأصليين تشكل مصدر قوة سياسية تتيح لهم مزيداً من الحضور والمشاركة في أمور البلدان التي يعيشون فيها. ونشأ عن ذلك اعتماد توجهات

كان للتجاهل التاريخي لحق الفرد في التمتع بلغته وثقافته في المدارس، في أمريكا اللاتينية، أثر سيئ على الوضع التعليمي للأطفال وشباب السكان الأصليين؛ وقد كان هؤلاء مبعدين أصلاً من النظام التعليمي، ولكن سُمح لهم بعد ذلك بالاندماج في التعليم "الحديث" القائم على أساس النظام الصناعي المسيحي (انظر Hamel, 2007; López and Sichra, 2008; López and Küper, 2000) وفي استقصاء مقارن للقرانية لدى الشباب والكبار من السكان الأصليين (López, and Hanemann, 2009) في ستة بلدان من بلدان أمريكا اللاتينية (بوليفيا وإكوادور وغواتيمالا والمكسيك ونيكاراغوا وبيرو)، اتضح أن نسبة الأمية بين السكان الأصليين من سن 15 سنة فأكثر تراوحت ما بين 12,9 في المائة (نيكاراغوا) و 47,7 في المائة (غواتيمالا)، بينما يتراوح المتوسط الوطني بين 7,2 في المائة (بيرو) و 23,97 في المائة (غواتيمالا). وتوجد عدم المساواة التعليمية بشكل منهجي، حتى في التعليم الابتدائي: إذ إن 20 في المائة من السكان الأصليين ما بين 6 إلى 11 سنة من العمر لا يستفيدون من الحق في التعليم. وتوجد في باراغواي أسوأ أمثلة الإقصاء، إذ إن 38 في المائة من أطفال السكان الأصليين لا يذهبون إلى المدرسة، ولا يتم مرحلة التعليم الابتدائي منهم سوى 21 في المائة.

واستجابة لتلك التحديات بدأ التعليم الثنائي اللغة في أخذ مكانه في الأربعينيات من القرن الماضي، حين أخذ المعلمون في الريف والقادة المحليون على عاتقهم إدخال تعليم اللغات الأصلية المحلية في برامج تعليم القراءة والكتابة للشباب والراشدين. حدث هذا في إكوادور والمكسيك وبيرو. ويتسم

وغواتيمالا وكمبوديا والهند وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبيرو والاتحاد الروسي والولايات المتحدة (King and Schielmann, 2004).

وبغية تحقيق أهداف التعليم للجميع فيما يتعلق بتعليم السكان الأصليين، سيكون من الضروري معالجة عدد من القضايا في مجال تطوير المناهج الدراسية، بالإضافة إلى إعطاء الأولوية لتعلم الطلاب ثقافة وقيم السكان الأصليين. وينبغي للمنهج الدراسي أن يزودهم أيضاً بما يحتاجونه من مهارات عملية للمشاركة الكاملة في المجتمع الوطني. ولتحقيق كلا الهدفين ينبغي للمنهج الدراسي أن يرمي إلى ما يلي:

- تعزيز الممارسات القائمة على المجتمع المحلي فيما يتعلق برعاية الطفولة المبكرة؛
- استخدام اللغات المحلية لمحو الأمية الأولية؛
- وضع برامج تعليم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات تستجيب ثقافياً لحاجات الأطفال والبالغين؛
- زيادة عدد المعلمين من السكان الأصليين والأقليات الإثنية الذين يمكن أن يكونوا قدوة لطلابهم؛
- تعليم المهارات الخاصة بالشعوب الأصلية، مثل الصيد والقتل بالشراب، والنسيج، إلى جانب سائر المهارات العامة والمعرفة والمواقف والقيم والمعتقدات؛
- توفير فرص متساوية للتقدم في التعليم؛

ونتيجة لذلك، تقوم اليونسكو ومجلس أوروبا بإعداد مبادئ توجيهية بشأن تربية الطفولة المبكرة تستهدف أطفال العجز والرُّحل استناداً إلى إطار المناهج الخاصة بالعجز الذي وضعته وحدة السياسة اللغوية التابعة لمجلس أوروبا (انظر Council of Europe, 2007; UNESCO and Council of Europe, 2007).

وإذ يؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الأمم المتحدة، 1948: المادة 26) والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (الأمم المتحدة، 1966: المادتان 13 و14) على الحق في التعليم للجميع، فإن فهم هذا الحق قد انحصر إلى حد كبير في الحق في "تلقي" التعليم، وليس حق الفرد في "اختيار" التعليم، الذي يتعزز بالالتزام بالتنوع الثقافي التزاماً عالياً. وتوجد أطر لتوسيع نطاق التعليم الجيد ليشمل الأقليات والفئات الضعيفة. ومن الأمثلة البارزة على ذلك المادة 1-13 من الاتفاقية الإطارية لمجلس أوروبا لعام 1995 المتعلقة بحماية الأقليات القومية، والتي تعترف بحق الأشخاص المنتمين إلى أقلية قومية في إنشاء وإدارة مؤسساتهم التعليمية والتدريبية الخاصة بهم. ووفقاً لهذا القرار، اشتملت الاستراتيجيات الحكومية في أوروبا الوسطى والشرقية على حوافز مالية للمدارس والطلاب، فضلاً عن تعيين مشرفين اجتماعيين في المدارس لتقديم الدعم للأطفال وأسرهم (UNESCO, 2007). وتطالب الشعوب الأصلية في مختلف أنحاء العالم بأن يكون التعليم ملائماً لاحتياجاتها من الناحيتين اللغوية والثقافية، وإفساح المجال أمامها في ذات الوقت للانخراط في نظم التعليم الوطنية الأوسع نطاقاً. وهناك في هذا الصدد أمثلة على الممارسات الجيدة في كل من بوتسوانا والبرازيل

تقل رغبة الأطفال من السكان الأصليين والأقليات الإثنية في الالتحاق بالمدارس الابتدائية ويكونون أكثر عرضة لإعادة الصفوف الدراسية أو التسرب من المدرسة، وهم بالتالي آخر من يستفيد من إنشاء المدارس والتوسع فيها



واعترف إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (2007) بحق العائلات والمجتمعات الأصلية في الاحتفاظ بالمسؤولية المشتركة عن تربية أبنائهم وتدريبهم وتعليمهم ورفاههم بما يتفق مع حقوق الطفل. وتنص المادة 14 على حق الشعوب الأصلية في إقامة وإدارة النظم والمؤسسات التعليمية الخاصة بها، وتوفير التعليم بلغاتها الخاصة على نحو يتلاءم مع أساليبها الثقافية في التعليم والتعلم. وتنص المادة 1-15 على أن يكون للشعوب الأصلية الحق في الكرامة وفي تنوع ثقافتها وتقاليدها وتاريخها، وأن يتجلى التعبير عنها جميعاً بشكل ملائم في مجالات التعليم والإعلام.

وتتطوي بعض السياسات الموضوعية للقضاء على التمييز في مجال التعليم ضد أطفال السكان الأصليين والمهاجرين والفئات المحرومة والأقليات والأطفال المعوقين، على بعض الآليات التفضيلية المنحازة لجماعة أو أكثر داخل النظام السائد باستخدام نهج العمل الإيجابي. وقد يكون لهذه السياسات بعض الآثار الإيجابية الملموسة، إلا أن البعض يرى أنها قد تكون لها آثار جانبية عكسية أيضاً نظراً لأنها تساعد في بعض الأحيان على ترسيخ الطابع الفريد للهويات، وبالتالي تبالغ في إبراز الاختلافات وطمس القواسم المشتركة بين الجماعات المختلفة (Gundara, 2008). ولو أمعن واضعو السياسات النظر في تجارب القواعد الشعبية لأمكنهم الخروج بفهم أعمق لاحتياجات الناس التعليمية والاستجابة لها بشكل أفضل، لأن هذا الفهم ضروري لضمان التعليم التعددي (Delors et al., 1996).

ويسهم تعزيز وحماية التنوع الثقافي في تعزيز الحق في التعليم وفق هذا التوجه. ولذلك فمن المهم إدماج تنوع المعارف وسياقات التعلم في التعليم النظامي والمدرسي وفي المؤسسات التعليمية غير الرسمية على حد سواء. وفي الواقع أنه لا التعليم النظامي الجامع ولا تعدد اللغات كافيان وحدهما لتحقيق التعليم للجميع، وإنما لا بد من أن يفتننا باستكشاف التعليم المغاير للمسار الغالب والتعليم غير النظامي، بل والتعليم غير الرسمي كذلك³.

لقد فهم الحق في
التعليم للجميع، إلى
حد كبير، على أنه
الحق في تلقي التعليم،
وليس الحق في
اختيار التعليم...

■ ترسيخ احترام الذات لدى الطالب واحترامه لثقافته ؛
■ إعداد مواد تعليمية مناسبة؛

■ استخدام أساليب مثل التعليم عن بعد والبيث الإذاعي والتعلم الإلكتروني، وكذلك تطوير برامج تدريبية في مواقع العمل وتدريب وتوظيف المعلمين المحليين من أجل تلبية احتياجات المجتمعات المحلية النائية؛

■ ربط التعليم بالجوانب الأخرى لحياة المتعلم، مثل جوانب الصحة والتغذية والمياه الصالحة للشرب والبيئة الطبيعية؛

■ استخدام ودمج أساليب التعليم النظامي وغير النظامي وأساليب التدريس كوسيلة من وسائل التعرف والاعتراف بطرق السكان الأصليين فيما يتعلق بتوليد ونقل المعرفة وإعطاء قيمة للحكمة الشفوية للشعوب الأصلية والتواصل غير اللفظي في مجال التعليم.

وينبغي في نظم التعليم النظامي أن توضع دراسة الحياة والثقافة التقليدية على قدم المساواة مع دراسة المواد الدراسية الاعتيادية، مثل الرياضيات والعلوم والتاريخ الطبيعي (انظر 2-4 أدناه).

ويجري الآن وضع أطر تقنية جديدة من أجل تيسير التقدم في تعليم السكان الأصليين. ومنذ عام 1989 نصت المادتان 26 و 1-27 من اتفاقية منظمة العمل الدولية المتعلقة بالشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة على ضرورة أن تتاح لأفراد مجتمعات الشعوب الفرصة في الحصول على التعليم على جميع المستويات وعلى قدم المساواة مع سائر فئات المجتمع الوطني:

توضع وتنفذ برامج وخدمات التعليم اللازمة للشعوب الأصلية بالتعاون معها وتتناول احتياجاتها الخاصة، ويجب أن تتضمن البرامج تاريخ هذه الشعوب، ومعارفها وتكنولوجياتها، ونظم القيم والتطلعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأخرى الخاصة بها (...). وتشمل هذه التدابير أيضاً توفير الموارد المالية باعتبارها عاملاً هاماً لنجاح واستدامة التعليم الجيد (المادة 1-27، منظمة العمل الدولية، 1989).

3 - يشير التعليم غير الرسمي إلى أحداث التعلم التي قد تنشأ في محيط الأسرة ومكان العمل والحياة اليومية لكل شخص، سواء جاءت عن طريق التوجيه الذاتي، أو بتوجيه من الأسرة أو بتوجيه اجتماعي (اليونسكو، 1996).

2-4 مجتمعات التعلم والحق في التعليم

القائمة" (UNESCO, 1990). إن هذه الرؤية الموسعة للتعليم الأساسي، والتي تؤكد على الدور الذي يمكن أن يقوم به المتعلمون في تحديد احتياجاتهم التعليمية، بما في ذلك عن طريق التعليم غير النظامي وأنشطة التعلم مدى الحياة، تدعونا إلى توسيع أفكارنا بشأن النظم التعليمية وفقاً لموقف اليونسكو القاضي بضرورة "إدراج القضايا المتعلقة بتعليم القيم في المجتمعات المتعددة اللغات والثقافات" في خطط عمل التعليم للجميع (UNESCO, 2002).

ويقتضي ذلك توسيع وسائل ونطاق التعليم للتركيز على البيئة الثقافية للتعلم واكتساب المعرفة، وإحداث تحول في التركيز كي لا يُحصر التعليم في مسألة القيد المدرسي وحضور برامج منظمة ومتطلبات اعتماد الشهادات الدراسية في نظم التعليم النظامي المدرسي. وتبعاً لهذا النهج في التفكير ينبغي ألا يكون النظر إلى التعليم وتلبية الاحتياجات التعليمية منحصراً في التعليم النظامي المدرسي وإنما ينبغي النظر إلى التعليم من خلال مجموعة متنوعة من نظم التعلم، بما في ذلك التعليم غير النظامي والتعليم غير الرسمي ونقل المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين وقيمهم. وبالتالي فإن مفهوم بيئة التعلم يتطلب مزيداً من التطوير لكي يتحقق الترابط والتآزر بين نظم التعليم المختلفة. إن الهدف من التعليم، بوصفه مسعى مستمر مدى الحياة، هو زيادة حريتنا واستقلالنا وقدرتنا على التكيف مع القيود المفروضة من سوق العمل ومن بيئتنا الثقافية. وتبعاً لذلك، يجب بلورة علاقة جديدة مع التعلم تربط كل متعلم بخفايته الثقافية، بطريقة تشاركية، وذلك لصالح التنمية الكاملة للشخصية الإنسان، أي التنمية الإبداعية والفنية والأخلاقية والروحية والاجتماعية، والتي يسهم التنوع الثقافي في تعزيزها بقوة: لأن التمكين يقع عند التقاء الطرق الآتية من تجربة الحياة والخبرة في العمل والتعليم (Ardoino, 2000).

مجتمعات التعلم المحلية

إن ازدياد حالة عدم الاستقرار في عالم اليوم يثير تساؤلاً حول قدرة أي برنامج للتعلم في مرحلة الطفولة يكون محدداً سلفاً على إعداد الأطفال بالكامل لحياة الكبار (Miller, 2001). وقد نشأ مفهوم مجتمعات التعلم في الآونة الأخيرة للتأكيد على قيمة التعلم الذاتي والتعلم الابتكاري في سياق التكيف مع احتياجات الفرد وتشكيل مستقبله بالشكل الذي يرغبه. إن كل مجتمع هو مجتمع تعلم ذو أنماط ثقافية معينة واليات تعلم داخلية يتم من خلالها تبادل المعرفة داخل الجيل الواحد وبين الأجيال، وكذلك الدراية والقيم والمعتقدات

يفترض عادة أن التعليم عملية تجري فقط في المدارس وفي إطار النظام التعليمي العام ولذلك تُستخدم غالباً نسب القيد كمقياس لرصد التقدم في تحقيق أهداف التعليم للجميع. ومع ذلك فإن بناء المزيد من المدارس الجديدة في جميع أنحاء العالم لم يكن كافياً لزيادة نسب القيد ومعدلات الحضور المدرسي. والواقع أنه على الرغم من الجهود الحثيثة للمجتمع الدولي، فإنه في عام 2006 كان هناك نحو 75 مليون طفل (55 في المائة منهم من الفتيات) غير ملتحقين بالمدرسة (ومعظمهم من الأقليات الثقافية والسكان الأصليين والبدو الرُحّل) وكان 776 مليوناً من البالغين في جميع أنحاء العالم (16 في المائة من السكان البالغين في العالم) يفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية - منهم نحو الثلثين من النساء، وهي نسبة ظلت دون تغيير تقريباً منذ أوائل التسعينيات (UNESCO, 2008a). ويبدو أن هذه النتائج تعني أنه ينبغي الاعتراف بأن أساليب التعليم الأخرى ومضامينه توفر فرصاً هامة للتعلم سواء بالنسبة لأطفال المدرسة أو لمن هم خارجها من الأطفال والشباب والكبار الذين لم يصل إليهم النظام الرسمي حالياً (Pimparé, 2002).

وهناك أسباب جديّة ومتعددة تجعل الأطفال لا يذهبون إلى المدارس، بدءاً من انشغالهم في واجبات أسرية إلى سوء الأحوال الاقتصادية ونقص مرافق التعليم وسوء مستويات التدريس، والبيئة المدرسية العدائية، أو بعد سكن الأطفال عن المدرسة، ناهيك عن عدم ملاءمة الأساليب والمضامين التعليمية، كل ذلك مقروناً بقلّة الوعي لدى الآباء حول ضرورة التعليم (لا سيما بالنسبة للفتيات). ولا يساعد على تحسين هذا الوضع عدم الاعتراف بأهمية بيئات التعلم الأخرى خارج المدرسة.

ويطرح تقرير ديبلور نموذج "مجتمعات التعلم" الذي يروج لمزيج من نهج التدريس التقليدية وتلك التي خارج نطاق المدرسة التي "تمكّن الأطفال من تجربة الأبعاد الثلاثة للتعليم: الأخلاقية والثقافية، والعلمية والتكنولوجية، والاقتصادية والاجتماعية" (Delors et al., 1996). وتتبع هذه الاستراتيجية من إعلان جومتينين، الذي يشدد على أن "تلبية حاجات التعلم الأساسية للجميع تتطلب أكثر من مجرد تجديد الالتزام بالتربية الأساسية في حالتها الراهنة. فالمطلوب هو "رؤية موسعة" تتجاوز المستويات الحالية للموارد وكذلك البنى المؤسسية والمناهج الدراسية والنظم التعليمية التقليدية، مع الاعتماد على أفضل الممارسات

ينبغي ألا يكون النظر إلى التعليم منحصراً في التعليم المدرسي الرسمي وإنما ينبغي أن يجري التعليم من خلال مجموعة متنوعة من نظم التعلم، بما في ذلك التعليم غير النظامي والتعليم غير الرسمي ونقل المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين وقيمهم

بها البيانات التعليمية الأخرى، فلا يجوز الحط من قدرها أو النظر إليها دوماً على أنها مجرد مسألة تتصل بعمالة الأطفال، علماً بأن هذه الأنشطة ليست قسرية، بل إنها تشكل فضاءات تعلم حقيقية مرتبطة بالإطار الوظيفي لمجتمعهم. وفي تلك الفضاءات يتعلم الأطفال الكثير مما لا تُعلمه المدارس، ومن ذلك، على سبيل المثال، الطب المحلي (العلاج الشعبي) ومهارات العمل في الغابات أو الحصاد التقليدي. ومن نفس المنطلق، ينبغي بذل الجهود للحفاظ على فضاءات التعلم الأخرى التي تمارس أيضاً دوراً إيجابياً في تنمية الأطفال (انظر الإطار 3-4).

وتشير دراسات حالة أجريت في الهند إلى أن القرارات المتصلة بالخيارات التربوية والتعليمية يتم اتخاذها عادة داخل الأسر. وتقوم هذه بتقييم الأهمية النسبية لمحو الأمية في حياتهم وما إذا كانت سترسل طفلاً واحداً فقط أو كل أطفالها إلى المدرسة (Pimparé, 2002, 2005). وتكمن فائدة هذا النهج في أنه يبين إلى أي مدى ينبغي أن يتكامل التعليم المدرسي مع البيانات الثقافية، وألا يكون تطويره بمعزل عنها. كما أن هذا النهج يدرج من جديد التعليم المدرسي في منظور شامل يضعه في مكانه الحقيقي بوصفه فضاء تعليمياً واحداً من فضاءات أخرى ينبغي أن يكون لها أيضاً مكانها في الاستراتيجيات التعليمية. وبالتالي، يفسح هذا النهج الطريق

والنظرة إلى العالم، وينبغي في إطاره أن يكون الأفراد أحراراً في اختيار مسار التعلم الذي يرغبونه، دون التحيز ضد المسارات التي يتخذها الآخرون.

وعندما يتعارض التعليم المدرسي مع بيانات التعلم ذات الركيزة الثقافية، فإن هذا لن يسفر بالضرورة عن نتائج إيجابية بالنسبة للمتعلمين. وقد أظهرت البحوث التي أجريت في نهاية تسعينيات القرن الماضي أن النظم التعليمية لا يكون لها دائماً تأثير تمكيني على المتعلمين. بل إنها، كهيكل تنظيمي، تنشئ في الواقع آليات ترشيح يجب على الأطفال وفقاً لها "التنافس للحصول على مزايا محدودة تنتظرهم في قمة الهرم" (PROBE, 1999). ويمكن أن يكون هذا عاملاً مثبطاً للأطفال، خاصة إذا كانت الطريقة التي تنظم وتصاغ بها المعارف المدرسية تؤدي إلى وصم الأطفال في المناطق الريفية أو أطفال السكان الأصليين (في مقابل المحظوظين في المناطق الحضرية) من خلال أمثلة تصويرية في الكتب المدرسية أو توصيفات غامضة وإشكالية تسبب شعوراً بالغرابة لدى هؤلاء الأطفال أو تقلل من احترام الذات لديهم. كما أن الأطفال المنخرطين في أنشطة العمل - الزراعة وتربية الحيوان والصناعات الصغيرة أو أنشطة تجارية بسيطة - إنما يشاركون في بيئة تعليمية تحظى بنفس القدر من الأهمية التي تحظى

الإطار 3-4 التعليم في أوروفيل، الهند

التنافس من أجل الوصول إلى توازن نفسي وبدني. وتركز الدراسة على المعرفة بالبيئة المحيطة وعلى تدفق الطاقة الذهنية من أجل توازن العلاقة بين الجسم والعقل. وتتاح للتلاميذ فرصة لعرض مواهبهم في بيئة تعترف بأن لكل طفل قدرة على تنمية نواح متعددة من كيانه. وليس التركيز هنا على التنمية من أجل المستقبل الوظيفي وإنما على التعليم للتعامل مع الحياة، مع التركيز على المشاركة، وعدم التشجيع على المنافسة باعتبار أن مفهومي النجاح والفشل نسبيان. فالمهم أن ينمو الطفل وفقاً لإمكانياته الحقيقية. وينظر إلى القيادة باعتبارها مساعدة الآخرين أكثر منها مكسباً شخصياً.

بإملاء من الضغوط التي تمارسها عليهم بيئة تنافسية تستنفد ملكاتهم دون أن تثرى أرواحهم. وفي أوروفيل يتعاون نحو 50 من الأقرام ونحو 80 من الجماعات اللغوية في أنشطة إبداعية مشتركة، الأمر الذي يجعل من مجتمع بلدة أوروفيل، التي يبلغ تعداد سكانها أكثر من ألفي نسمة، من أكثر المجتمعات الثقافية تنوعاً على وجه البسيطة. وهذا في حد ذاته يمثل تحدياً هائلاً. ويوجد في البلدة ما يزيد على 10 مدارس تمارس فلسفة التعليم المتكامل، وأفكار ماريا منتسوري ومدرسة ريشي، وكذلك الطرق التقليدية. ويقوم الطلاب والشباب من جميع الأعراف والفئات الإثنية والطبقات بالدراسة معاً، ويدرسون اللغات الإنجليزية والفرنسية والتاميل والسانسكريتية. وبسبب وجود تعدد ثقافي واسع منذ البداية، فإن التلاميذ معادون منذ مرحلة مبكرة على التعامل فيما بينهم بروح يسودها التسامح. ويركز التعليم على تعلم العيش معاً في المجتمع. وتعتبر خدمة الآخرين جزءاً مهماً من دستور الحياة.

ويركز التعليم المتكامل على التنمية الشاملة للطفل. وتولى دروس الغناء والرياضة نفس أهمية دروس الرياضيات والفيزياء. ويتعلم الطلاب فنون القتال بالأيدي دفاعاً عن النفس ويمارسون تدريبات على

يتضمن ميثاق أوروفيل فلسفة تعليمية في إطار مجتمع المدينة، حيث ينظر الميثاق إلى التعليم في البلدة باعتباره "تعلماً مستمراً دائم التقدم وشباباً لا يشيب أبداً"، مكرساً من أجل أن يكون "تجسيدا حياً للوحدة الإنسانية العلية". ففي عالم اليوم يكبر كثير من الأطفال دون أن يكون لديهم شعور حقيقي بالانتماء، ويساقون إلى نظام تعليمي مدرسي تقليدي قائم على مفهوم الجدارة لا يتيح لهم مجالاً لمعرفة أنفسهم ولا يتيح لهم نمواً ينطلق فيه الجسد والعقل والروح في وحدة متناغمة. لذلك فقدوا ذلك الإحساس العميق بالانتماء إلى مجتمع يتماهون معه كجزء لا يتجزأ منه، وهو الإحساس الذي كان شديد الأهمية في المجتمعات التقليدية. ونتيجة لذلك يحس المزيد والمزيد من الأطفال بالغرابة في عملية التعليم وبالاعتزاز منه.

والهدف المنشود في أوروفيل هو تعزيز التنمية المتكاملة لشخصية الفرد بكل أبعادها. فالتعليم ليس مسألة اكتساب مهارات بقدر ما هو إيقاظ الذات عبر عملية اكتشافها وتنميتها وبلوغها الكامل. وهذه هي الطريقة الوحيدة لإنشاء جيل قادر على العمل بإخلاص دون أن "يهلكوا أنفسهم". فما يحققونه من إبداع وامتياز يأتي من داخل ذواتهم وليس

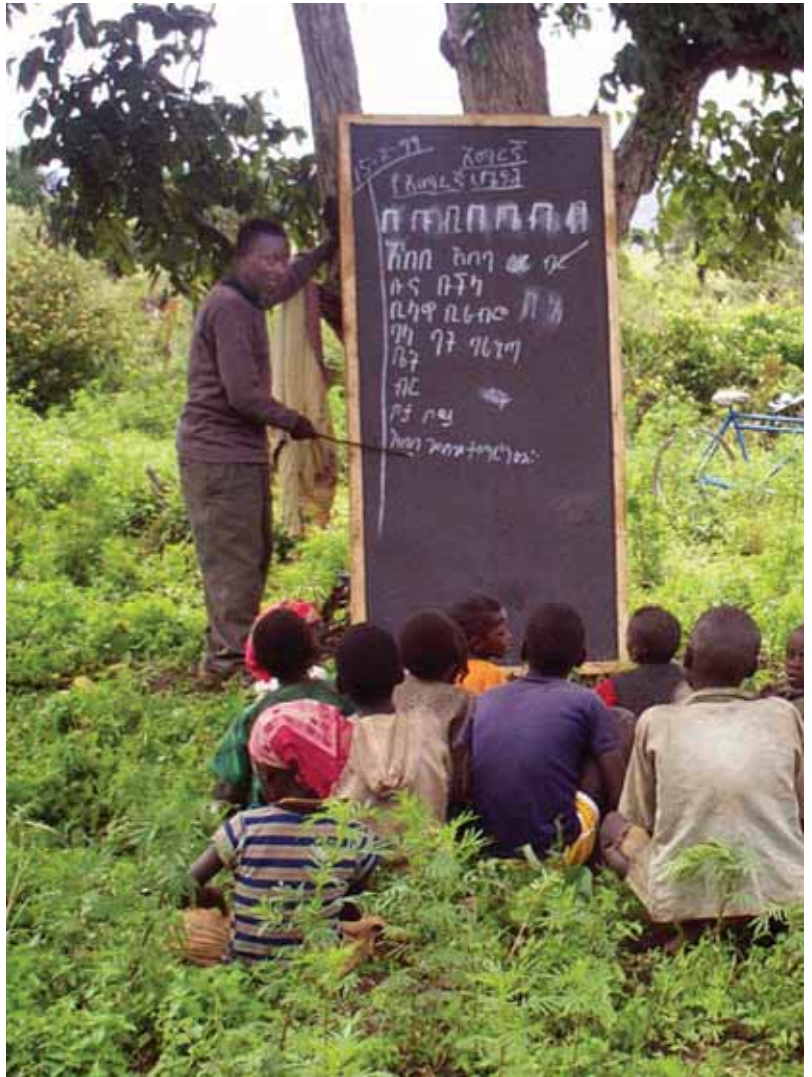
منظور يختلف جداً عن التعليم النظامي المدرسي، حيث يُنظر إلى الأطفال والمجتمعات المحلية غالباً بوصفها "الواحاً" أو "أوعية" فارغة يجب مملأها (Freire, 2000). فالتعلم ذو الصلة بالأنشطة الزراعية يجري غالباً في الحقول أو في المنزل، حيث يتعلم جميع الأطفال، سواء كانوا ملتحقين بالمدارس أم لا، عن أحوال التربة وأنواع البذور وإعداد الحقل أو وقت البذار من خلال الأنشطة العملية والملاحظة. وبالنسبة للأطفال المعنيين بتربية الحيوانات، فإن التعلم المطلوب (الرعي والتعرف على الحشائش والشروط الصحية للماشية، وأمراض الحيوانات وعلاجها) يتم خارج المدرسة. أما اليد العاملة (الحرثة) بأجر، وبناء المساكن، وتقطيع الحطب، والحرف اليدوية) فإن أماكن عملها هي أيضاً فضاءات مهمة للتعلم، حيث يعتمد الفرد في بقائه على ما يتعلمه في بيئته (Pimparé, 2002). كذلك يتم التعلم من خلال نقل المعرفة من جيل إلى جيل، ويعتمد أيضاً على جمع معلومات خاصة مستقاة من السياق المحلي والناس والتي تخص المعرفة المرتبطة بشكل مباشر بالتجربة الشخصية (Bates, 2009). وفي مجتمعات الإسكيمو، على سبيل المثال، تكتسب المعرفة والتعلم في سياق ممارسات تمكّن أفراد المجتمع من اكتساب مهارات البقاء ومن التكيف السريع مع البيئة التي يعيشون فيها. إن خصوصية وفائدة التعلم في سياق حياتي تتنجم مع المعارف المعاصرة ولا تتعارض معها وتوصل لنا رسالة تقول بأن ما يجري تعلمه لا تحدده بالضرورة الطريقة التي يتم تعلمه بها.

وعادة ما تستجيب الحكومات والوزارات أو الهيئات الأخرى لاحتياجات التعلم لدى الشباب والكبار من خلال توسيع نطاق التعليم النظامي الثانوي والعالي ومنح الشهادات الدراسية بعد اجتياز الامتحانات، لكنها برغم هذه الاستجابة لا ترى بالضرورة أن اكتساب المهارات غالباً ما يتم من خلال أطر تعليمية غير نظامية وغير رسمية. وهناك حاجة عاجلة إلى رصد جيد للعرض والطلب في مجال التعليم غير النظامي على الصعيد الوطني. ومع أننا لا نزال بعيدين عن المسح المنهجي لمجتمعات التعلم والأساليب التقليدية لنقل المعرفة، فقد وضعت منهجيات من أجل جمعها دون تحيز ثقافي. ويؤكد البحث العملي على وجه الخصوص على الحاجة إلى مزيد من أساليب التعليم التشاركي والنهج العملية الإبداعية (Carr et al., 1986; Barbier, 1996). كما يسعى إلى احترام قدرة السكان المحليين على صياغة مسارهم الحياتي وفقاً لمفاهيمهم ومنظورهم الثقافي والبيئي وتحمل مسؤولية التمكين الذاتي والتنمية الذاتية من خلال مبادرات الحوار التي يبدرون إلى تنظيمها بأنفسهم. وتوفر النهج التشاركية أداة قوية للمتعلمين ليتملكوا ويجددوا فضاءات تعلمهم من منظور تعددي. وكما يتضح من

أمام الاعتراف بقيمة فضاءات التعلم الأخرى التي قد تنشأ في الأسرة والمجتمع، ومكان العمل ودور العبادة، والسوق، فضلاً عن أشكال التعلم الأخرى التي قد تنطوي عليها التقاليد والمهرجانات والفن والغناء والموسيقى، والصلوات، والإذاعة والتلفزيون والصحف، أو في كل أشكال التعاملات البشرية التي تسهل انتقال المعرفة والدراية والخبرة. إن وجود الدافع لدى الأفراد عامل حاسم في انخراطهم في أي فضاء للتعلم في أي لحظة في حياتهم.

إن الوسائل البديلة للتعلم هي جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي لحياة الناس، وهي تضيف قيمة على نقل المعرفة والمهارات استناداً إلى السياق الثقافي للمتعلمين. وهو

مدرسة في الهواء الطلق في جنوب أومو، إثيوبيا



والنحت، ويستطيعون بسهولة قراءة الخرائط والجداول والرسوم البيانية.

■ المسار الحركي، حيث يتعلم بعض الأطفال من خلال حركة الجسد والألعاب والأداء المسرحي.

■ المسار الموسيقي أو الإيقاعي، حيث يتعلم بعض الأطفال بشكل أفضل من خلال الأصوات والإيقاع والقافية والتكرار.

■ مسار التفاعل مع الآخرين، حيث يتعلم بعض الأطفال بسهولة ضمن مجموعة من الأقران عن طريق العمل التعاوني. ويجد هؤلاء الأطفال متعتهم في الأنشطة الجماعية ويسهل عليهم فهم الأوضاع الاجتماعية ويمكنهم بسهولة تطوير علاقات مع الآخرين.

■ مسار التفاعل الداخلي أو الذاتي، حيث يتعلم بعض الأطفال بشكل أفضل من خلال التركيز الشخصي والتأمل الذاتي. وبإمكان الطفل منهم أن يعمل وحده، ويدرك مشاعره الخاصة وأن يتعرف على مواطن قوته وضعفه.

وليست كل هذه المسارات معترفا بها في النظام التعليمي السائد، إلا أن إعادة اكتشافها يمثل إحدى الفوائد التي قد تنتج عن حوار معمق بين التعليم السائد وفضاءات التعلم البديلة.

ويوجه الآن قدر أكبر من الاهتمام للثقافة التعليمية للمجتمعات المحلية - التي تعنى، في كثير من الحالات، تنوع طرق انتقال المعارف بين الأجيال (Ishizawa and Rengifo, 2009). وفي حين أنه ينبغي احترام وصون الوسائل الخاصة لنقل المعرفة (مثل طرق النقل الشفوية)، فإن بالإمكان دعم جوانب أخرى من التعليم التقليدي - مثل الصور والأصوات، والتشبيهات والاستعارات - والأساليب والاستراتيجيات المحلية لاكتساب المعرفة، وذلك بواسطة الأدوات "الحديثة". كما يمكن للتعليم النظامي أن يستفيد في الاستراتيجيات التعليمية من بعض العناصر التي تنطوي عليها الثقافة المحلية.

ويساهم الجمع بين الممارسات والمعرفة المحلية ومواد المناهج الدراسية بطريقة سياقية (على سبيل المثال من خلال استيعاب الأساليب التي يستخدمها الآباء في المنزل لتعليم أبنائهم إعداد الطعام أو تدبير شؤون المنزل واستخدامها في المدارس، أو عن طريق تنظيم الرحلات للتعرف على الأماكن ذات الأهمية الثقافية وما يرتبط بها من قصص وطقوس وأعراف) في تقوية الصلة بين المجتمع والمدرسة وتوفير أساس لمزيد من التنمية المتكاملة في المجتمعات

الحالات التي درست في المكسيك وبيرو، فإن مثل تلك النهج تساعد المجتمعات المحلية على الانخراط في حوار بناء ودراسة نقدية للأنماط والأفكار والتقاليد الثقافية الواردة والمستوردة (UNESCO, 2006a).

تسخير وسائل متنوعة للتعلم من أجل تنشيط التعليم للجميع
يشير تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين (Delors et al., 1996) إلى أن الخلل بين فضاءات التعلم المحلية وأشكال المسار الغالب للتعليم هو نتيجة مسارات تاريخية:

ففي كثير من الأحيان تمت المحافظة بصورة تامة أو شبه تامة على نظم التعليم الاستعمارية الموروثة بحجة "الحفاظ على المعايير"، على الرغم من أن ما يسمى بالمعايير كان وهما أكثر منه حقيقة، حيث تتمتع نخبة صغيرة جداً بنفس التعليم السائد في مدن الدول الكبرى بينما تظل الغالبية العظمى محرومة من أي شكل من أشكال التعليم الحديثة.

مع ذلك، فقد بدأ يتزايد اعتراف المجتمع الدولي بأن السبل التقليدية والبرغماتية للتعلم يمكن أن تكون فعالة مثلها مثل طرق التعلم الغربية وأنه بالإمكان تحقيق تكامل بين جميع أشكال التعليم، ولا سيما عندما يؤدي الاعتراف بالبيئات التعليمية البديلة إلى تخفيض العجز في الموارد المالية اللازمة لتحقيق التعليم للجميع. وعلى سبيل المثال، فإن استراتيجيات محو الأمية قد تقلل من حيث لا تدري من قيمة الثقافات الشفوية، بينما يمكن لاستخدام رواة القصص في المدارس، كما ذكر سابقاً، أن يسهم في تنشيط الثقافات الشفوية. وقد بدأ التقارب الناشئ بين الثقافات المختلفة لكل من التعليم النظامي الرئيسي ومجتمعات التعلم غير النظامية يأتي بثماره في مجال تنوع طرق التعلم. وحدد مكتب اليونسكو في بانكوك (2004) سبعة مسارات يتعلم الأطفال عن طريقها وهي:

■ المسار اللفظي أو اللغوي، حيث يفكر بعض الأطفال ويتعلمون من خلال الكلمات المكتوبة والمنطوقة، والذاكرة والاستدعاء.

■ المسار المنطقي أو الرياضي، حيث يفكر بعض الأطفال ويتعلمون من خلال المنطق والحساب. ويمكنهم بسهولة استخدام الأرقام، والتعرف على الأنماط المجردة وإجراء قياسات دقيقة.

■ المسار المرئي أو المكاني، حيث يتعلم بعض الأطفال من خلال الفن، مثل الرسم العادي والرسم بالألوان

إن الإخفاق في مراعاة أشكال التعلم المغايرة للتيار الرئيسي السائد في التعليم يمكن أن يفاقم حالة الحرمان والتهميش التي يعاني منها السكان الذين يتعين على النظام التعليمي السعي إلى تمكينهم

تنوع المعارف

في عام 1999 عُقد المؤتمر العالمي للعلوم للقرن الحادي والعشرين، في بودابست، وشارك في تنظيمه كل من اليونسكو والمجلس الدولي للعلوم (ICSU). وقد وضع هذا المؤتمر العلاقة بين العلوم وغيرها من نظم المعرفة في الصدارة، كما لوحظ في الإعلان بشأن العلوم واستخدام المعارف العلمية (UNESCO, 1999a: الفقرة 26)، الذي أكد على المساهمة القيمة لنظم المعارف التقليدية والمحلية في مجال العلم والتكنولوجيا. وقد سلط المزيد من الضوء على هذه النقطة في إطار عمل المؤتمر في مجال العلوم (UNESCO, 1999b، الفقرة 36):

إن المجتمعات التقليدية (...) طورت وأحكمت نظماً للمعرفة خاصة بها تتعلق بمجالات متنوعة كعلم الفلك والأرصاد الجوية والجيولوجيا وعلم البيئة وعلم النبات والزراعة والفيزيولوجيا وعلم النفس والصحة. وتمثل نظم المعرفة هذه ثروة عظيمة. وهي لا تنطوي على معلومات لا تزال تجهلها العلوم الحديثة فحسب، بل إنها تعبر كذلك عن سبل أخرى للعيش في العالم، وعن علاقات أخرى بين المجتمع والطبيعة، وعن أساليب مختلفة لاكتساب المعرفة وبنائها.

المحلية. ويمكن لمناهج التعليم غير السياقية أن تستفيد فائدة كبيرة من النهج السياقية، وبالتالي أن تتطور من خلال ربط محتويات المناهج بسياقات حياة المتعلمين، وهو مما يزيد الحافز على التعلم وعلى تحصيل أكبر قدر من التعليم (Dirkx and Prenger, 1997).

وكما أكد لويس إنريكة لوبيز (Luis Enrique López, 2009)، فإن تعميق الفهم لأوجه الاختلاف والتشابه بين التعليم "غير الرسمي" في المجتمعات الأصلية والتعليم النظامي تؤدي إلى تنمية أكثر تراء لمضامين المناهج الدراسية في مدارس السكان الأصليين، وإلى تنوع أساليب التعليم والاستراتيجيات التربوية، وإلى تعلم اللغة ونقلها بموجب سياقاتها وهناك اتجاهات جديدة ناشئة في مجال تطوير استراتيجيات تعليمية للشعوب الأصلية (López, 2009) تؤكد على ضرورة مشاركة شيوخ المجتمع المحلي وقادته، وعلى مراعاة عمليات التنشئة الاجتماعية، وإعادة إحياء اللغات الأصلية، والتعلم التعاوني، وإحياء التراث الشفوي للشعوب الأصلية. وسوف يستفيد التعليم كثيرا من تعدد وجهات النظر وتعدد المنهجيات في وسائل التعلم وفي فهم وتفسير العالم.



تقنيات الأسلاف الطبية التي تمارسها قبائل الكالاوايا، بوليفيا

التذكير بأن هذا النظام قد اعتمد اعتماداً كبيراً على مجموعة واسعة من المصادر، منها الموروثات الطبية العربية واليهودية والفارسية (وتلك التي من تمبكتو فيما بعد) التي يعود تاريخها إلى القرون من السادس إلى الثاني عشر الميلادية، والتي كانت تستند إلى حد كبير على معرفة متقدمة بعلم التشريح وممارسته والذي كان يدرس في الجامعات. وجاء الطب المسيحي متأخراً بكثير نتيجة للحظر الديني المفروض على تشريح جسم الإنسان. والعلوم والتكنولوجيا الغربية بشكل عام لها أيضاً جذور في تقاليد الصين والهند، وكذلك في علوم الملاحة والنقل وغيرها من الانجازات التقنية التي نبغت العصر العربي الذهبي. وبيد أننا نتنوع المصادر هذه بأنه لا ينبغي استبعاد الرؤى والنظم المنطقية الأخرى للعالم لأن ذلك لن يؤدي فقط إلى إفقار التنوع الثقافي، ولكنه سوف يستبعد إمكانية إثراء العلم الغربي من مصادر غير غربية.

كما يجب التسليم أيضاً بأن الاعتراف بتنوع المعرفة يعني الاعتراف بكرامة كل نظام معرفي ككل غير قابل للتجزئة (انظر برنامج اليونسكو الخاص بنظم المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين) (انظر برنامج UNESCO's LINKS). ولكن يلاحظ أن هذا لا ينطبق على النظام المعرفي للسكان الأصليين، إذ عندما يؤدي الاعتراف بقيمة معارفهم بوصفها مورداً للتنمية والحفاظ على البيئة، على سبيل المثال، إلى إنشاء قواعد بيانات نجد أنه تُعزل فيها المعارف "المفيدة" عن غيرها من المعارف والممارسات والأوساط والسياقات والمعتقدات الثقافية التي توجد معها (Agrawal, 2002). إن الاحترام المتبادل بين مختلف نظم المعرفة يعزز الحوار بين الثقافات والتفاهم المتبادل، الذي يسهم بدوره في التمكين وتطوير الذات وتجديد الاستراتيجيات لتعزيز قدرتنا على العيش معاً مع اختلافاتنا. لقد صار التعليم المتفاعل الثقافات أكثر أهمية وصلته اليوم مع تطور المجتمعات المتعددة الثقافات التي يعيش فيها ما يقرب من 190 مليون شخص خارج بلدانهم الأصلية (وهذا الرقم قد يكون أعلى من ذلك إذا تم تضمين المهاجرين غير المسجلين). وبالتالي، يجب أن يُستكمل التعليم المتعدد الثقافات بالتعليم المتفاعل الثقافات⁴. ويجب أن يسير التعليم من خلال التنوع الثقافي جنباً إلى جنب مع التعليم من أجل التنوع الثقافي.

ولكن على الرغم من هذه الشهادات، لا يزال هناك اعتقاد واسع النطاق يتمحور حول نظريات محايدة وخالية من القيم والتصورات ولا صلة لها بالأوساط الاجتماعية التي نشأت فيها. وقد تكون الدعوة لبناء مجتمعات المعرفة - على أساس تعميم الانتفاع بالمعرفة وتشاطرها - قد ساهمت عن غير قصد، من نواح كثيرة، في تكريس الفكرة التي تزعم أن جميع المعارف تكمن في المعرفة العلمية.

لا تعوزنا الحجج والشواهد والنصوص التي تؤكد على أن العلوم هي أيضاً ذات بنية اجتماعية وثقافية، وهذا يعني أن تعلم العلم هو في حد ذاته شكل من أشكال التنشئة الاجتماعية والتثقيف (انظر على سبيل المثال Kuhn, 1996; Woolgar and Latour, 1979; Bourdieu, 2001). ما دام الخطاب التربوي السائد يرى أن العلم يجب أن يكون عالمياً، فإن هذا يؤدي إلى تجزئة مختزلة للمعارف التقليدية. لكن هذه المعارف، حين تلقى الاعتراف والتقدير، يمكن أن تؤدي فعلاً إلى إثراء البحث العلمي: وكما ذكر في مناسبة انطلاق السنة الدولية لعلم الفلك (2009)، يمكن لاستخدام البيانات الفلكية أو المعتقدات الأسطورية أن يسهم في السجل التاريخي للأحداث السماوية؛ وكذلك يمكن أن تؤدي معرفة الصفات الدوائية للنباتات إلى اكتشاف جزيئات علاجية (Ödman, 2007).

ويعترف تاريخ وفلسفة العلوم اليوم بأن المجتمعات قد أقامت نظماً منطقية ورؤى مختلفة عن العالم لشرح العلاقة بين البشر والطبيعة والكون وعالم الفكر والعاطفة. وتفيد هذه النظم المنطقية في تنظيم المعرفة النابعة من هذه العلاقات، لا سيما على أساس من الملاحظة والتجربة. ولا تكون المعرفة مجدية إلا في إطار النظام المنطقي المترسخة فيه. وهناك طائفة واسعة من الأنظمة المنطقية في جميع أنحاء العالم، وقد حاول فيليب ديسكولا تصنيفها في أربع فئات - طبيعية، وروحانية، وطوطمية، وقياسية - وفقاً لنوع العلاقة بين الطبيعة والثقافة التي تنطوي عليها (Descola, 2006).

وقد اتجه النظام العلمي الذي طُور في الغرب منذ القرن السادس عشر وما بعده إلى طمس أو حجب النظم الأخرى للمعارف والرؤى الأخرى عن العالم. ومع ذلك ينبغي

4 - يشير مصطلح "تفاعل الثقافات في التعليم" إلى التعلم المتواصل الجذور في ثقافة الفرد ولغته وقيمه ونظراته إلى العالم ومنظومته المعرفية والمفتوح في نفس الوقت على الثقافات الأخرى ويمكن التقدير لأنماطها المعرفية وقيمتها ولغاتها. فالهدف النهائي للتعليم المتفاعل الثقافات هو

تعليم العيش معاً، حيث ينظر إلى نظم المعرفة والأنماط الحضارية والثقافات واللغات والقيم ككل متكامل مع بعضه البعض، ولا يُنظر إليها من منظور التفرقة أو التعارض (López, 2009).

3-4 التعلم التشاركي والكفاءات في مجال التفاعل الثقافي

والتعليم من أجل التفاهم والحوار بين الثقافات“ (انظر (UNESCO, 2008b).

إن تعليم الفنون والعلوم الإنسانية، والأنشطة المتعددة الوسائط، والمتاحف، وأنشطة السفر والرحلات الاستكشافية، كلها أمور تعمل على تنمية كفاءات بالغة الأهمية – مثل حب الاستطلاع والتواضع وحسن الضيافة – لا غنى عنها للتصدي لوجهات النظر الأحادية ولبناء الثقة في النفس وفي الآخرين على حد سواء. وهي كفاءات أساسية تسمح للناس بالتكيف مع بيئة اجتماعية متنوعة ثقافياً حتى وإن لم يكن من الممكن دائماً التوصل إلى فهم كامل للآخر.

وتعتبر تنمية فهم الناس للتنوع الثقافي مسألة نهج وأساليب أكثر من كونها مسألة استيعاب للمضمون. ويجب أن يُمارس التسامح حتى يصبح استجابة عادية. ولا يمكن أن يتم تعلم مهارات التفاعل الثقافي والتنوع الثقافي بصورة مجدية حقاً إذا درّست بطريقة ميكانيكية بوصفها إضافات للمناهج الدراسية: وإنما يجري استيعابها من خلال موضوعات المواد الدراسية الأخرى والوسائل أو الأنشطة التي تشكل بالفعل جزءاً من المناهج التعليمية. ومن الممكن أن تكون لتعددية التعليم والنهج القائمة على التشارك في التعلم أهمية كبيرة في تطوير قدرات التفاعل بين الثقافات، وفي أن يصبح المرء مدركاً للطبيعة النسبية لثقافته الخاصة، وفي تعلم التمييز بين ما يوحدها وما يفرقها. وتتجاوز هذه القدرات مجرد القدرة على “العيش معاً”، نظراً لأنها تنطوي، إلى جانب التسامح الذي يجعلنا قادرين على العيش في سلام جنباً إلى جنب مع الآخرين، على قدرة حقيقية على الانفتاح على الاختلافات، وعلى السمو فوق الرغبة في تمييز أنفسنا، وعلى قبول الآخرين كما هم.

قدرات التفاعل الثقافي والأساليب التربوية

ترتكز المبادئ التأسيسية لليونسكو المجسدة في ميثاقها التأسيسي (1945) على القناعة بأن التعليم مسألة أساسية للتصدي للجهل وعدم الثقة للذين هما مصدر الصراع بين البشر. وحيث إن بواعث التحيز تنطوي، من بين أمور أخرى، على الجهل بالآخر أو على أفكار مسبقة زائفة، فإن تيسير الانفتاح الثقافي من خلال تطوير قدرات التفاعل الثقافي في المدرسة وخارج المدرسة هو المفتاح لتعزيز الحوار بين الثقافات وكسب المعركة ضد “صدام الجهالات“ (انظر القسم 3-2 في الفصل 2).

من أهم التحديات التي تواجه التعليم مدى الحياة قدرتنا على تعلم كيفية العيش معاً " بتسمية المعرفة بالآخرين ومعرفة تاريخهم وتقاليدهم وروحانياتهم، ثم، انطلاقاً من ذلك، بناء عقلية جديدة تدفع المرء، بفضل هذا الإدراك المتبادل للتكامل المتزايد بيننا، وبفضل تحليل متوافق عليه لمخاطر المستقبل وتحدياته، إلى تحقيق مشروعات مشتركة أو إلى تسوية حصرية وهادئة للنزاعات التي لا مخلص منها" (Delors et al., 1996).

ويجب أن يتعامل التعليم اليوم مع واقع التعددية الثقافية للسكان ويضمن إدماج الأقليات من خلال التكامل الاجتماعي (انظر القسم 1-4 أعلاه)، والتماسك الاجتماعي للمجتمعات المتعددة الثقافات من خلال التفاهم المتبادل والحوار. وبغير ذلك، كما يتجلى في سياقات النزاع أو ما بعد النزاع، يمكن أن يكون التعليم مصدراً لسوء الفهم الثقافي والعداء والنزاعات الإثنية والعنف (انظر: Davies and Talbot, 2008) ويسهم تكييف المضامين التعليمية في الكتب المدرسية والمناهج، وتعلم اللغات الأجنبية، في تحسين معرفتنا لأنفسنا وللآخرين، ويساعد، بالتالي، على منع وقوع الصدام المتولد عن الجهل. ولكن التغلب على العقبات التي تعترض الحوار بين الثقافات (بما في ذلك عدم الثقة، والصور النمطية، وسوء الفهم) له نفس القدر من الأهمية، لذلك يجب أن يُستكمل التعليم من خلال التنوع الثقافي بالتعليم من أجل التنوع الثقافي.

ولقد وضعت عدة استراتيجيات على مستوى التعليم النظامي وغير النظامي لتطوير الكفاءات في مجال التفاعل الثقافي ولرفع مستوى الوعي بالتحديات التي ينطوي عليها التفاعل مع المختلفين عنا "ثقافياً". ومن الأطر القائمة الجديدة بالذكر: توصية اليونسكو لعام 1974 بشأن التعليم من أجل التفاهم الدولي والتعاون والسلام، والتزام الرباط لعام 2005 ويشدد التزام الرباط (الذي اعتمد بوصفه الوثيقة الختامية لمؤتمر كوبنهاغن عن التعليم من أجل الحوار والتفاهم بين الثقافات والحضارات من خلال مبادرات ملموسة ومستدامة)، على ضرورة التعليم المتفاعل الثقافات كجزء لا يتجزأ من جودة التعليم، ابتداءً من مرحلة التعليم ما قبل المدرسي ووصولاً إلى تعليم الكبار المستمر، وكذلك في السياقات التعليمية غير الرسمية وحملات محو الأمية والأنشطة خارج الفصول الدراسية. وقد تم التأكيد على أهمية هذا المسعى مؤخراً في مؤتمر كوبنهاغن حول "التربية

في المجتمعات المتعددة الثقافات التي تزداد تعقيداً، ينبغي للتعليم أن يمكّننا من اكتساب كفاءات في مجال التفاعل الثقافي تسمح لنا بالعيش معاً "مع" ما بيننا من اختلاف وليس "بالرغم من" اختلافاتنا الثقافية

ازداد إمكان تعلمهم أن التنوع نعمة وليس نقمة أو تهمة (UNESCO Bangkok, 2004).

بناء الوعي بتفاعل الثقافات عن طريق العلوم الإنسانية والاجتماعية

تأتي أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية في تطوير كفاءات التفاعل بين الثقافات من مساهمتها في اكتشاف أنظمة المعرفة المتعددة التي لا تتفق بالضرورة مع خلفيات المتعلمين الثقافية. لذلك فإن للتاريخ والجغرافيا، والدراسات الاجتماعية، والفلسفة واللغات، وسائر العلوم الإنسانية، أهمية حاسمة في تعليم التنوع الثقافي واكتشاف الفروق الثقافية. وفي بعض البلدان، تلعب التربية الأخلاقية دوراً هاماً. وفي هذا الصدد، وكما أكد من قبل الفريق الرفيع المستوى المعني بتحالف الحضارات، يمكن للتعليم المدرسي النظامي أن يكون "وسيلة كبرى لتنمية قدرات التفاعل بين الثقافات"، لأن البنية الأساسية القائمة والسياسات في معظم البلدان تجعل الانتظام في الدراسة إلزامياً، ولأنه تتوفر بالفعل إمكانية دراسة تاريخ البشرية وغيرها من المواضيع ذات الصلة في مدارس القطاع العام والخاص. (Alliance of Civilizations, 2006).

كما أن دراسة التاريخ والجغرافيا تجعل المتعلمين على اتصال بالبشر على اختلاف الزمان والمكان وتحفزهم على إدراك تحيزهم والوعي به، وعلى إعادة النظر في افتراضاتهم المسبقة. ويحدث الشيء نفسه في دراسة التقاليد

الكفاءات اللازمة في مجال التفاعل بين الثقافات ليست مسألة سهلة، وكانت مثاراً لكثير من الجدل (انظر، على سبيل المثال Benavot and Braslavsky, 2007). ولقد دار نقاش واسع حول علاقة هذه الكفاءات بسياق ووضع كل مجتمع، وحول اختلافها اختلافاً كبيراً باختلاف أسلوب حياة الشخص أو نظام القيم الذي يتبناه، حتى إن بعض علماء الأنثروبولوجيا يزعمون أن بعض المجتمعات هي أكثر انفتاحاً من سواها (Maranda, 2007). ويتمثل التحدي هنا في تحديد الاستراتيجية التي يمكن للمجتمع الدولي أن ينفذها من أجل تعزيز تطوير الكفاءات في مجال التفاعل بين الثقافات دون الوقوع فريسة لنهج "المقاس الواحد الذي يناسب الجميع" المتبع في التعليم وزيادة تجانس النظم التعليمية. ولكل مجتمع إجراءاته الخاصة وكفاءاته التي تمكن أفرادها من استيعاب التداخل بين الثقافات وإدارته. وفي بعض المجتمعات تدار الاختلافات الثقافية من خلال طقوس الشفاء والأغاني (Severi, 2008). وفي الإمكان أن نخطو خطوة كبيرة نحو تحديد كفاءات التفاعل بين الثقافات إذا أمكننا اكتشاف ما هو مشترك بين النهج المجتمعية المختلفة في التعامل مع ما هو غريب عنها. وربما لا تُدرك للوهلة الأولى صلة بعض هذه الممارسات بالمواقف المتداخلة الثقافات، ولكن إجراء حصر شامل لبعضها باستخدام بعض الآليات المنصوص عليها في اتفاقية اليونسكو لعام 2003 بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي يمكن أن تكون مفيدة للنهج التعددي في الحوار بين الثقافات.

ومن المسلّم به عموماً أن تنمية الكفاءات في مجال التفاعل بين الثقافات ينبغي أن تبدأ في وقت مبكر قدر الإمكان وأن تستمر مدى الحياة كاستراتيجية للتكيف. وكما يتضح من مؤشرات المسافة الاجتماعية المتاحة في استقصاءات القيم العالمية 1999-2000 (انظر: Inglehart et al., 2004)، تبين الأبحاث بشأن مدى استعداد الناس لقبول جيرة أفراد أو جماعات يُنظر إليها على أنها مختلفة عنهم في حياتهم اليومية أن الشباب هم في الغالب أكثر تسامحاً من البالغين (Vala and Costa-Lopes, 2008). ويمكن الاستفادة من الحقائق التالية في الاستراتيجيات التعليمية لتطوير الكفاءات اللازمة في مجال التفاعل بين الثقافات: يميل الشباب، لما لديهم من نزعات حب الاستطلاع والقدرة على الاستماع واستعدادهم للانخراط في لعب الأدوار، إلى تجاوز أي شعور بالتهديد في مواجهة الاختلاف. ومن هذا المنظور تتضح فوائد الفصول الدراسية ذات التنوع في تنمية كفاءات التفاعل بين الثقافات. فكلما زاد تعرض الأطفال لهذه الاختلافات، لا سيما في بيئة الفصول الدراسية التي تيسر هذا التفاعل،



تتيح الآداب والفنون حوافز قوية لاستكشاف تجذير وترابط جميع الأشياء والمواقف والمفاهيم والقيم. وبهذه الطريقة، تقدم مساهمة كبيرة في التفكير النقدي

تعلم الفنون، بأوسع معانيها، وسيلة بالغة الأهمية للتعرف على تنوع المناهج و غرس الوعي بالتنوع الثقافي. ولقد سلط المؤتمر العالمي لتعليم الفنون، في لشبونة عام 2006، الضوء بشكل خاص على تنوع الممارسات التي تسهم في تطوير قدرات الفرد من خلال الفن، وكيف يمكن أن يساعد التعرض للاختلافات الثقافية في سياق معين على تطوير فهم أعمق لدى الأفراد لتنوع الثقافات في العالم. ومن منظور العلوم المعرفية، يمكن لتدريس الفنون، شأنه في ذلك شأن تدريس العلوم الإنسانية، أن يساعد على معاودة ربط العمليات العلمية والعاطفية بالفطرة، وهو عامل رئيسي للانفتاح بين الثقافات (Damasio and Dornisife, 2007; Lehrer, 2008). وممارسة الفنون هي أيضاً وسيلة قوية لإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين. وفي التعليم الرسمي يشمل تعليم الفنون عموماً الرقص والموسيقى والرسم الزيتي (وغيرها من أشكال الفنون البصرية)، والمسرح والحرف اليدوية.

وهكذا يصبح تعليم الفنون ليس مجرد ترف في المناهج المدرسية، وإنما وسيلة لغرس وتنمية بذرة الانفتاح في النفوس والعقول وتشجيع الإبداع الابتكار. وفي مجال تعليم الفنون تتضاعف فرص الاندهاش والإعجاب من خلال التجربة الجمالية، وهذه التجربة فعالة بشكل خاص مع الأطفال الصغار لأن تعليم الفنون يثير فيهم حب الاستطلاع الطبيعي والرغبة في الاستكشاف، كما يعلمهم قبول وتقدير الأشكال المختلفة للتعبير الثقافي (انظر الفصل 2، مراكز الأحلام). وهذا بدوره يساعد على تعزيز الثقة بالنفس وتحديد نقاط القوة والضعف والقيم والتطلعات والأهداف. ولذلك فإن تعليم الفنون يقدم نهجاً قوية لمعالجة قضايا مثل التعصب العرقي ونسبية الأدواق والتحيز والصور النمطية والأحكام المسبقة والتمييز والعنصرية (Witte, 2006). كل هذه المهارات، ذات التأثير الطويل الأجل على الشباب، يمكن تطبيقها في العديد من الظروف والمواقف المتنوعة ثقافياً، وتسهم بدورها في تعزيز الاتصال والتعاون، وحل المشكلات، ومهارات حل القضايا والنزاعات.

ولا يدور نهج التنوع الثقافي لتعليم الفنون حول التثقيف الجمالي، ولكنه يتعلق باحترام الثقافات. وإحدى الطرق لذلك هي أن نبدأ بأوجه التشابه. فعلى سبيل المثال، إذا أرادت معلمة من أمريكا الشمالية تقديم آلة الكوتو (آلة موسيقية يابانية) إلى تلاميذ فصلها فإنها يمكن أن تبدأ بوصف التقدير المشترك للموسيقى بين جميع الثقافات، ومن ثم تعقد مقارنات مع الآلات الأخرى التي قد تكون مألوفة لتلاميذ الفصل؛ والفكرة هي أن الموسيقى المختلفة عمل إبداعي لا تقل قيمته عن ما هو موجود في ثقافة أخرى. إن هناك مساراً في المواقف الثقافية يقود من الوعي إلى الفضول ومنه إلى الاكتشاف ومن ثم إلى التسامح والتقدير في نهاية المطاف.

الفنية المختلفة، والمعتقدات الدينية وأساليب الأداء. ومن المفترض أن يؤدي ذلك إلى زيادة الوعي الفكري ويغرس في المرء روح الانفتاح على العالم ويمده بطريقة تفكير ومواقف توسع المعرفة بأوجه الاختلاف وتباين التقاليد والعادات والقبول بها كأمر طبيعي حتى وإن كان الفرد يجهلها ولم يدرسها من قبل. وتحقيقاً لهذه الغاية ينبغي وضع المناهج المدرسية، مثل التاريخ والعلوم الاجتماعية، في سياقات تبعاً للاحتياجات المعاصرة للمجتمعات. ولشرح كيفية إثراء الثقافات بعضها البعض وتطورها الدائم من خلال الاتصال والتبادل والحوار فيما بينها، من الضروري إعداد مواد تعليمية تتسم بالإنصاف والدقة والتوازن تغذي حب الاستطلاع لدي المتعلمين. إن دراسة ومعرفة العالم أو التاريخ الإقليمي والجغرافيا والمجتمعات المعاصرة في عالم اليوم المترابط أمر يتسم بأهمية خاصة، وينبغي أن يخصص له مكان رحب في نظم المدارس الوطنية جنباً إلى جنب مع التاريخ المحلي والوطني (أو شبه الوطني). وقد سعت اليونسكو بإصداراتها عن التاريخ العام والإقليمي (تاريخ أفريقيا العام، وتاريخ أمريكا اللاتينية العام، والتاريخ العام لمنطقة البحر الكاريبي، وتاريخ الحضارات في آسيا الوسطى، والجوانب المختلفة للثقافة الإسلامية، وتاريخ البشرية) إلى الإسهام في قراءة التاريخ على ضوء سياقاته والارتقاء بمادة التاريخ وأهمية تدريسها.

وحيث إن فهمنا للتنوع الثقافي يعتمد اعتماداً كبيراً على معرفتنا بالآخرين بنفس قدر معرفتنا بالمجموعة التي ننتمي إليها، فإن التربية المدنية - التي تهدف على وجه التحديد إلى تسهيل تعلمنا كيفية العيش معاً - لها دور حيوي. كما أنه في عالم اليوم الذي يشهد الكثير من سوء الفهم حول الديانات مع ما يلحقه من حساسيات ثقافية وصدامات، ربما يكون الوقت قد حان لدراسة إمكانية تضمين عقائد وأديان العالم (أصولها، ومعتقداتها وممارساتها وتقاليدها) في المناهج الدراسية من أجل تعزيز الاحترام لأعمق اختلافاتنا عند تناولها من خلال تنوع التجارب الثقافية وأشكال التعبير التي تتصل بها (الفنون والطقوس والعادات).

تعلم التفاعل بين الثقافات من خلال الفنون

يمكن للفنون أن تساعد في تعزيز المواقف التي تشجع الانفتاح بين الثقافات. كما يمكن لتعليم الفنون أن يساعد أيضاً في معالجة قضايا مثل التعصب العرقي، ونسبية الأدواق، والتحيز والصور النمطية والأحكام المسبقة والتمييز والعنصرية.

وحسب توصيات اللجنة الدولية المعنية بالتعليم للقرن الحادي والعشرين، حول التعلم في جميع مجالات الحياة الثقافية (Delors et al., 1996)، يمكن للفنون أن تكون أداة علمية قوية لتطوير التفاهم المتبادل والكفاءات. والواقع أن

لأصوات ووجهات نظر متعددة للمجتمعات المحلية الممتلئة. وإذا تجاوزنا النهج القائم على أساس فولكلوري بحت، فإن لهذه الوسائل الجديدة للتمثيل القدرة على إثارة اهتمام الجمهور بأهمية موضوع أو شكل التعبير الثقافي وإعطاء قيمة متساوية لجميع التعبيرات الثقافية المعروضة. وعلاوة على ذلك، يمكن للمتاحف والمراكز الثقافية والأماكن الأخرى للذاكرة أن تلعب دوراً في المصالحة وفي حالات ما بعد النزاع. وفي كثير من الأحيان يساعد الرجوع إلى تراث فني أو ثقافي مشترك على استعادة تماسك المجتمع الوطني بعد سنوات من الصراع (انظر الإطار 4-4 الفصل 2).

وتوفر الآداب والفنون عموماً الوسائل اللازمة لرؤية الاختلافات الثقافية كظاهرة طبيعية تشمل الجميع ويتساوى فيها الجميع وتحظى بنفس القدر من الاحترام، كما أنها توفر حوافز قوية لاستكشاف جذور وترابط جميع الأشياء والمواقف والمفاهيم والقيم، وبذلك تسهم مساهمة كبيرة في التفكير النقدي، لأنه بدون الوعي بتعدد وسائل العيش وطرق التعلم و"كثافة" وتعقيد الحياة، لا يمكن التخلص من الافتراضات المسبقة التي تعيق الوعي والحوار بين الثقافات أو تتجنبه. وكما ورد في التزام الرباط، فإن الوعي بالقيمة الإيجابية للتنوع الثقافي يسير جنباً إلى جنب مع التعليم المشترك بين الثقافات وبناء الوعي (انظر، اليونسكو، مبادئ توجيهية بشأن التعليم المشترك بين الثقافات، في "تحت المجهر"؛ و UNESCO, 2006b). وينبغي تعزيز التعليم الشامل للثقافات ليس فقط في قاعات الدرس (باعتبار هذا التحدي من مسؤولية المعلمين المهنية) أو على مستوى الإدارة المدرسية، وإنما أيضاً في النظام

وإن تعليم الفنون يوفر قناة للتعبير الإبداعي والعاطفي الذي قد يتعرض للقمع لولا وجود هذه القناة، أو قد يعبر عنه في شكل من المشاعر السلبية والمواقف الموجهة ضد الآخرين. ومن التطبيقات العملية لهذا النهج برنامج السلام من خلال الفن، الذي نظّمته مؤسسة فن الأطفال لمدة ثلاثة أسابيع في برنامجها لعام 2002، واشترك فيه عشرة من القبارصة اليونانيين وعشرة من القبارصة الأتراك تعلموا، من خلال التعبير الفني، ما عند الآخر من تعصب وقولب نمطية. وبهذه الطريقة، يمكن أن يساعد تعليم الفنون في مواجهة التحيز والأحكام المسبقة بينما يساهم في تنمية شخصية الفرد وجوانبه الاجتماعية على نحو أكثر توازناً.

تعلم التفاعل بين الثقافات خارج الفصل المدرسي

بما أن عملية التعليم التي تستند إلى التنوع الثقافي عملية مستمرة مدى الحياة، فإن تنمية قدرات التفاعل بين الثقافات لا تقتصر - ولا ينبغي أن تقتصر - على قاعات الدراسة، وإنما يجب أن تمتد إلى "جامعة الحياة". وتحقيقاً لهذه الغاية، يمكن الاستفادة بدرجة أكبر من المؤسسات الثقافية - المعارض الفنية والمتاحف والمحفوظات - تحت توجيه من القيميين والمؤرخين الشفويين، الذين يمكن أن يساعدوا على وضع التحف المعروضة في سياقاتها (Kamba, 2006).

ولا بد لهذه المؤسسات، بطبيعة الحال، من إتباع نهج غير متحيز وتعددي وتشاركي، وأن تقوم بتوفير المعلومات للأطراف المعنية (بما في ذلك المعلومات العلمية) بشأن القضايا الثقافية. وتنشأ المتاحف في هذا السياق كأماكن للالتقاء مع التنوع الثقافي من خلال التفاعل الاجتماعي

الإطار 4-4 الاستفادة من المتاحف كفضاء لتعلم التفاعل الثقافي

مكان آمن، أي "مكان مخصّص لكل شيء فريد ومقدس ومحمي ويحظى باحترام". وينبغي تشجيع هذه الاستجابات ونشرها على نطاق واسع كنموذج لكيفية تكييف مختلف أوجه الفهم للفن والتاريخ مع السياقات الاجتماعية والتقليدية المتنوعة في العالم.

ويمكن للمتاحف وسائر المؤسسات أن تستفيد من هذا النهج وتمارس بالتالي مهمتها التعليمية الأساسية وتعزز التوعية الثقافية وتعمل على استعادة الإحساس بالكرامة لدى الأقليات والجماعات المهمّشة. ولكن، حتى في هذه العروض، يجب أن تراعي المؤسسات حساسيات الآخرين. فعلى سبيل المثال يعتبر امتلاك الأشياء المقدّسة عند بعض الطوائف المحلية من المحرمات، وهو موقف يتعارض مع أساس فكرة المعارض الدائمة للأعمال الفنية. ونتيجة لذلك فإن بعض المراكز الثقافية، مثل مركز *Uma Fukun* (الملتقى) الثقافي في تيمور ليشتي، يحترم هذه التقاليد ويترك هذه الأشياء المقدّسة في أيدي السكان الأصليين أنفسهم ليعرضوها في

المصدر: اليونسكو.

يعتبر المتحف الوطني للأنثروبولوجيا في لواندا، أنغولا، مثلاً رانعاً للدور الرئيسي الذي تقوم به المتاحف في تعزيز التسامح والتنوع الثقافي. فبعد الحرب الأهلية التي استمرت من عام 1975 إلى 2002، التي مرّقت النسيج الاجتماعي للبلد، ساعد تنظيم المجموعات الفنية في المتحف على إبراز الأساس المشترك لثقافة البانتو التي تشترك فيها مختلف الفئات الإثنية في أنغولا (الكانجو والكوكوي والأميندو والنيانكا والأمبو والأوفمبوندو، إلخ) رغم تنوع العادات السياسية والدينية. وساعد المتحف أيضاً في تكريس رسالة الوحدة وإزالة الحواجز الثقافية بين الجماعات الإثنية، وذلك عن طريق المعارض التي تبرز عوامل التوحيد لا التفرقة.

والتحدي الرئيسي الذي يواجهه التعليم في القرن الحادي والعشرين، كما يبرزه المؤتمر الدولي للتعليم، في جنيف (2004)، هو أن نتعلم أن نعيش معاً، وهذا يعني تحسين قدرتنا على تزويد الناس بقدرات التعامل مع الاختلافات الثقافية والتغير الثقافي في مجتمعات تزداد تعدداً ثقافياً. وهذا نوع جديد من القرائية أو محو الأمية، يتساوى في أهميته مع مهارات القراءة والكتابة أو المهارات الحاسوبية: إذ إن محو الأمية الثقافية أصبح شريان الحياة في عالمنا الجديد، باعتباره مورداً أساسياً لتسخير طرق التعليم المختلفة (من التعليم في الأسرة إلى التعليم التقليدي إلى وسائل الإعلام، الجديدة والقديمة، والمجموعات والأنشطة غير الرسمية) وباعتباره أداة لا غنى عنها لتجاوز "صراع الجهالات". ويمكن اعتباره جزءاً من مجموعة كبيرة من الأدوات التعليمية والتدريبية تشمل وجهات النظر والاتجاهات في العالم، والقدرات التي يمكن أن يكتسبها الشباب في رحلتهم الحياتية. وتتخذ الدعوة إلى التنوع اللغوي والثقافي في سياق التعليم شكل حملة توعية تحتاج إلى اعتراف جماعي ورسمي على أعلى المستويات من أجل إقناع جميع الأطراف بفوائدها وأهميتها.

التعليمي وبيئة التعلم ككل. والواقع أنه لا يمكن أن يتسرخ هذا الطابع الجامع للثقافات ما لم ينخرط الآباء والمجتمعات في هذه العمليات بطريقة تشاركية وتمكينية يعززها نهج تعددي في التعليم.

الخلاصة

إن السعي إلى تحقيق تعليم جيد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحدي المتمثل في وضع استراتيجيات تعليمية جامعة وتعددية تراعي من حيث الشكل والمضمون السياقات الحياتية للمتعلم. ولا يمكن تحقيق طموحات التعليم للجميع إذا كان الحق في التعليم يفهم على أنه مناهج دراسية مفروضة أو إذا اقتصر التعلم على التعليم النظامي على حساب إكساب الطالب مهارات تمكينية وتنمية شخصيته بطريقة ملائمة ومثمرة. والطموح العالمي للتعليم للجميع مرادف للتعليم مدى الحياة للجميع ويجب أن يتسع لتنوع لبيئات التعلم بما تحمله من خصوصيات ثقافية في شتى أنحاء العالم.

وبغية النهوض بعملية تعلم كيفية العيش معاً، لا بد من تعزيز الكفاءات في مجال التفاعل بين الثقافات، بما فيها الثقافات الكامنة في الممارسات اليومية للمجتمعات، وذلك بهدف تحسين النهج التربوية للعلاقات بين الثقافات.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ - إجراء مسح عالمي مقارن للمضامين والأساليب التعليمية، بما في ذلك الأساليب التقليدية لنقل المعارف، مع الإشارة بوجه خاص إلى الاعتراف بالتنوع الثقافي واستيعابه.
- ب - دعم الجهود الرامية إلى تحديد وإيجاد الفرص والمرافق الكفيلة بتوفير تعليم يتسق مع الخصوصيات الثقافية واعتماده في كل نظام تعليمي، والاستفادة من الأدوات الموجودة، مثل تقارير التقييم الوطنية الخاصة بالتعليم للجميع.
- ج - تكييف أساليب التدريس مع متطلبات الحياة اليومية للمتعلمين، مع ما يلزم من دعم من واضعي السياسات التعليمية والعاملين في مجال التعليم على جميع المستويات والمجتمعات المحلية، والاعتراف بالبعد الثقافي باعتباره ركيزة أساسية للتعليم من أجل التنمية المستدامة.
- د - وضع مبادئ توجيهية دولية لتعزيز الحوار بين الثقافات من خلال الفنون، استناداً إلى تحديد الممارسات الجيدة في مجال تعليم الفنون.

مبادئ اليونسكو التوجيهية بشأن التعليم المشترك بين الثقافات

(Delors et al., 1996)، وهي "التعلم لتكون"، و"التعلم لنعرف"، و"التعلم لنعمل" و"التعلم لنعيش معاً". هذه هي القضايا الرئيسية التي تم تطويرها مع الإشارة إلى المجموعة الكاملة من الصكوك التقنية الدولية (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق والإعلانات والتوصيات الدولية)، وكذلك نتائج المؤتمرات الدولية.

وتتمحور القضايا حول ثلاثة مبادئ أساسية، وهي بمثابة أطر لتحديد استراتيجيات ملموسة يجري العمل بموجبها.

تمثل هذه المبادئ التوجيهية نتائج اجتماع الخبراء بشأن التعليم المشترك بين الثقافات، الذي عقد في مقر اليونسكو في آذار/مارس 2006. وتهدف هذه المبادئ إلى معالجة القضايا الرئيسية التي تنشأ في المجتمعات المتعددة الثقافات على نحو متزايد من حيث صلتها بما يلي: الثقافة والهوية، والثقافة والتعليم، والثقافة واللغة، والثقافة والدين، والتنوع الثقافي، والتراث الثقافي، وثقافات الأقليات والأغلبية، والتعددية الثقافية والتفاعل بين الثقافات، ضمن الإطار العام للدعائم الأربع للتعليم التي حددتها اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين

المبدأ 1: يحترم التعليم المشترك بين الثقافات/المتفاعل الثقافات الهوية الثقافية للمتعليم من خلال توفير تعليم جيد للجميع يتلاءم مع ثقافتهم ويستجيب لها.

ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال:

1-1- استخدام مناهج دراسية ومواد للتعليم والتعلم تتميز بما يلي:

- الاستعانة بمختلف نظم المعارف والخبرات للدارسين؛
- استيعاب توارخهم ومعارفهم وتكنولوجياهم، ونظمهم القيمة، بالإضافة إلى تطلعاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛
- دفع الدارسين إلى فهم تراثهم الثقافي والاعتراف به؛
- السعي إلى تنمية الاحترام للهوية الثقافية للدارسين ولغاتهم وقيمهم؛
- استخدام الموارد المحلية.

1-2- تطوير أساليب تعليمية تتوفر فيها الشروط التالية:

- تكون ملائمة ثقافياً، على سبيل المثال عن طريق التكامل بين الأساليب التربوية التقليدية واستخدام الأشكال التقليدية من وسائل الإعلام، مثل رواية القصص والمسرح والشعر والغناء؛
- تقوم على أساس وسائل تعلم عملية وتشاركية وسياقية، وتشمل ما يلي: الأنشطة الناتجة عن التعاون مع المؤسسات الثقافية؛ والرحلات الدراسية، والزيارات إلى المواقع والمعالم الأثرية، والأنشطة المثمرة التي ترتبط باحتياجات المجتمع على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

1-3- تقوم بتطوير أساليب تقييم ملائمة ثقافياً.

1-4- تراعى اختيار لغة التعليم التي تشمل، حيثما كان ذلك ممكناً، اللغة الأم للمتعلمين.

1-5- تدريب المعلمين الملائم الذي يهدف إلى:

- تعريف المعلمين بالتراث الثقافي لبلادهم؛
- تعريف المعلمين بأساليب التدريس العملية والتشاركية والسياقية؛
- رفع مستوى الوعي بشأن الاحتياجات التعليمية والثقافية للأقليات؛
- إكساب القدرة على تكييف المحتويات التعليمية والأساليب والمواد مع احتياجات الفئات التي تختلف ثقافتها عن ثقافة الأغلبية؛
- تيسير تطبيق التنوع في قاعات الدرس باعتباره أداة لمصلحة المتعلم.

1-6- تعزيز بيئات التعلم التي تحترم التنوع الثقافي، وذلك، على سبيل المثال، من خلال الوعي بالمتطلبات الغذائية، واحترام قواعد اللباس، وتحديد مناطق للصلاة أو التأمل.

1-7- التفاعل بين المدرسة والمجتمع المحلي وإشراك المتعلمين و/أو مجتمعاتهم المحلية في العمليات التعليمية من خلال:

- استخدام المدرسة كمركز للأنشطة الاجتماعية والثقافية، سواء للأغراض التعليمية أو لصالح المجتمع؛
- مشاركة الفنانين والحرفيين التقليديين كمدرسين؛
- الاعتراف بدور المتعلمين كناقلين للثقافة؛
- الأخذ باللامركزية في تطوير المضامين والأساليب التعليمية لتأخذ في الاعتبار الاختلافات الثقافية والمؤسسية من منطقة إلى أخرى؛
- مشاركة المتعلمين والآباء وغيرهم من أفراد المجتمع، والمدرسين والإداريين من مختلف الخلفيات الثقافية في إدارة المدارس والإشراف والرقابة، وصنع القرار والتخطيط وتنفيذ برامج التعليم، وتطوير المناهج ومواد التعليم والتعلم.

المبدأ 2: يوفر التعليم المشترك بين الثقافات/المتفاعل الثقافات لكل متعلم المعرفة الثقافية والمواقف والمهارات اللازمة لتحقيق المشاركة الفعالة والكاملة في المجتمع.

ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال:

1-2- ضمان توفير فرص التعليم المتكافئة والعادلة عن طريق:

- إتاحة جميع أشكال التعليم لجميع الفئات الثقافية للسكان على نحو متكافئ؛
- القضاء على جميع أشكال التمييز في نظام التعليم؛
- توفير المؤهلات التعليمية لضمان المساواة في الحصول على التعليم الثانوي والجامعي والتدريب المهني؛
- اتخاذ تدابير تيسر الاندماج في النظام التعليمي للفئات ذات الاحتياجات الثقافية الخاصة، مثل أطفال العمال المهاجرين
- توفير فرص متكافئة للمشاركة في عملية التعلم؛
- توفير بيئات تعلم غير تمييزية وآمنة وسلمية؛
- تنفيذ تدابير خاصة للتعامل مع السياقات ذات التراكمات التاريخية التي تحد من قدرة المتعلمين والمعلمين على المشاركة على قدم المساواة مع الآخرين في المجتمع.

2-2- استخدام المناهج الدراسية ومواد التعليم والتعلم التي:

- تنقل المعرفة عن تاريخ وتقاليد ولغة وثقافة الأقليات الموجودة إلى جماعات الأغلبية؛
- تنقل المعرفة بشأن المجتمع ككل إلى الأقليات؛
- تهدف إلى القضاء على التحيزات ضد المجموعات السكانية المتميزة ثقافياً داخل البلد؛
- تشرك مختلف النظم الثقافية من خلال تقديم المعرفة من منظورات ثقافية مختلفة؛
- تخلق فهماً شاملاً للقراءة والكتابة والكلمة المنطوقة، وبذلك تمكن المواطنين من الوصول إلى المعلومات، وفهم الموقف الذي يعيشونه بوضوح، والتعبير عن احتياجاتهم والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

3-2- أساليب التدريس المناسبة التي:

- تشجع المتعلمين على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية؛
- تدمج أساليب التدريس النظامية وغير النظامية والأساليب التقليدية والحديثة؛

■ تعزز بيئة التعلم النشط، وذلك، على سبيل المثال، من خلال تنفيذ مشاريع ملموسة من أجل توضيح المعرفة المستقاة من الكتاب وإزالة الغموض عنها لتعطي الدارسين شعوراً بالثقة واكتساب المهارات الثقافية، مثل القدرة على التواصل أو التعاون مع الآخرين.

2-4- وجود تعريف واضح وتقييم دقيق لنتائج التعلم، بما في ذلك المعارف والمهارات والمواقف والقيم.

2-5- تدريس مناسب للغة: يجب أن يكتسب جميع الدارسين القدرة على التواصل والتعبير عن أنفسهم والاستماع والمشاركة في الحوار بلغتهم الأم واللغة الرسمية أو الوطنية لبلدهم وبلغة أو أكثر من اللغات الأجنبية.

2-6- توفير تعليم أولي مناسب للمعلمين وتدريب مهني دائم لهم يزود المعلمين بما يلي:

■ فهم عميق للنموذج المتعدد الثقافات في مجال التعليم ودوره في التأثير على الممارسات اليومية في قاعات الدرس والمدارس والمجتمعات المحلية؛

■ وعى نقدي بالدور الذي يجب أن يؤديه التعليم في مكافحة العنصرية والتمييز؛

■ نهج قائم على الحق في التعليم والتعلم؛

■ كفاءات لتصميم وتنفيذ وتقييم المناهج الدراسية الموضوعية محلياً على أساس احتياجات وتطلعات الدارسين والمجتمعات التي ينتمون إليها؛

■ المهارات اللازمة لدمج التلاميذ من الثقافات غير السائدة في عملية التعلم؛

■ المهارات اللازمة لوضع التباين بين الدارسين في الاعتبار؛

■ معرفة أساليب وتقنيات الملاحظة والاستماع والتواصل بين الثقافات؛ وإجادة أكثر من لغة متداولة عند الاقتضاء، وبعض مفاهيم التحليل الأنثروبولوجي؛

■ معرفة إجراءات التقييم الملائمة والتحلي بذهنية منفتحة لتقييم أساليب التدريس وإعادة تحديدها بصورة مستمرة.

المبدأ 3: يزود التعليم المشترك بين الثقافات/المتفاعل الثقافات جميع الدارسين بالمعرفة الثقافية والمواقف والمهارات التي تمكنهم من المساهمة في الاحترام والتفاهم والتضامن بين الأفراد والجماعات العرقية والاجتماعية والثقافية والدينية والشعوب.

ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال:

1-3- تطوير المناهج التي تسهم في:

■ اكتشاف التنوع الثقافي والوعي بالقيمة الإيجابية لهذا التنوع واحترام التراث الثقافي؛

■ الوعي التام بالكفاح ضد العنصرية والتمييز؛

■ المعرفة بالتراث الثقافي من خلال تعليم التاريخ والجغرافيا والأدب واللغات والتخصصات الفنية والموضوعات الجمالية والعلمية والتكنولوجية؛

■ التفاهم والاحترام لجميع الشعوب والثقافات والحضارات والقيم وأساليب الحياة، بما في ذلك الثقافات الإثنية المحلية وثقافات الأمم الأخرى؛

■ الوعي بزيادة التكافل على نطاق العالم بين الشعوب والأمم؛

■ الوعي بالحقوق وأيضاً بالواجبات الملقاة على عاتق الأفراد والفئات الاجتماعية والدول تجاه بعضها البعض؛

■ فهم ضرورة التضامن والتعاون الدوليين؛

■ الوعي بالقيم الثقافية للفرد التي تكمن وراء تفسير المواقف والمشكلات، وكذلك القدرة على التفكير في المعلومات واستعراضها وإثراء المعرفة من منظورات ثقافية مختلفة؛

■ احترام أنماط التفكير المختلفة.

2-3- أساليب تعليم وتعلم مناسبة من أجل:

- التعامل مع تراث وخبرة ومساهمات مختلف الجماعات الإثنية باحترام متكافئ يكفل للجميع كرامتهم ونزاهتهم وأهميتهم؛
- توفير التعلم على نحو يساوي بين الجميع؛
- التوافق مع القيم التي يجري تدريسها؛
- توفير مشاريع مشتركة بين التخصصات.

3-3- اكتساب مهارات التواصل والتعاون لتجاوز الحواجز الثقافية والمشاركة والتعاون مع الآخرين من خلال:

- الاتصالات المباشرة والتبادل المنتظم بين التلاميذ والطلاب والمدرسين وغيرهم من المربين من مختلف البلدان أو البيئات الثقافية؛
- تنفيذ مشروعات مشتركة بين المؤسسات والهيئات من مختلف البلدان، وذلك بهدف حل المشكلات المشتركة؛
- إنشاء شبكات دولية للتلاميذ والطلاب والباحثين عن العمل من أجل تحقيق الأهداف ذاتها؛
- اكتساب قدرات تسوية النزاعات والوساطة.

4-3- تعليم وتعلم اللغات الأجنبية وتعزيز العنصر الثقافي في تدريس اللغات.

5-3- توفير تعليم أولي مناسب للمعلمين وتدريب مهني دائم لهم يزودهم بما يلي:

- الوعي بالقيمة الإيجابية للتنوع الثقافي، وبحق الشخص في أن يكون مختلفاً؛
- الوعي التام بالدور الذي تؤديه المجتمعات المحلية ونظم المعارف المحلية، واللغات والممارسات الاجتماعية في عملية التعلم وبناء الإنسان في المجتمعات الوطنية والإقليمية والعالمية؛
- المعرفة بتاريخ الحضارة والأنثروبولوجيا، وذلك لتيسير الفهم الأفضل والقدرة على توصيل فكرة الطبيعة الجمعية، والديناميكية والنسبية والتكاملية للثقافات؛
- القدرات الاجتماعية والسياسية والانفتاح الفكري بما يفضي إلى تعزيز دائم للمشاركة الاجتماعية النشطة في الإدارة المدرسية وفي تصميم وتنفيذ وتقييم المشاريع والبرامج المدرسية؛
- تطوير القدرة على تحقيق أفضل استفادة من زيارات المتاحف والمؤسسات الأخرى للتعليم الفعال المتعدد الثقافات؛
- الانفتاح والقدرة على تشويق الطلاب وإثارة فضولهم لمعرفة الآخرين وفهمهم؛
- اكتساب تقنيات الملاحظة، والاستماع المتفهم المتعاطف والتواصل بين الثقافات.

كما ناقش الخبراء في اجتماعهم المذكور أعلاه قاعدة البيانات الخاصة بالتعليم المشترك بين الثقافات (انظر UNESCO, 2006c).

المصدر: UNESCO, 2006b.

المراجع والمواقع الشبكية

وثائق معلومات أساسية ومصادر تابعة لليونسكو

- Maranda, P. 2006. Paramètres cognitifs de l'ouverture à la diversité culturelle: une perspective anthropologique. Background paper.
- Ödman, C. 2007. Diversity of knowledge and creativity for sustainable human development in the contexts of science and education: intercultural aspects of knowledge, its creation, transmission and utilization. Background paper.
- Pascual, J. 2006. *Local Policies for Cultural Diversity*. Barcelona, UNESCO and Working Group on Culture of the United Cities and Local Governments. http://www.cities-localgovernments.org/uclg/upload/newTempDoc/EN_332_report_local_policies_for_cultural_diversity_en.pdf
- Pimparé, S. 2005. *Beyond Empowerment*. Developing Learning Communities Series, No. 2. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001421/142118e.pdf>
- . 2002. *'Liberate School': A Case Study*. Developing Learning Communities Series, No 1. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001309/130927E.pdf>
- Rengifo, G. 2008. Educar en la diversidad. Aportes de la diversidad cultural a la educación. Contribution to the International Meeting of Experts on Cultural Diversity and Education, Barcelona, 14-16 January.
- Severi, C. 2008. La communication interculturelle : formes et contenus. Une approche anthropologique et cognitive. Background paper.
- Shikshantar (ed.). 2003. *If the Shoe Doesn't Fit? Footprints of Learning Societies in South Asia. Vimukt Shiksha*, Vol. 12. http://www.swaraj.org/shikshantar/vimukt_shoe.htm.
- Stepanyants, M. 2008. Challenges for education in the age of globalization. Contribution to the International Meeting of Experts on Cultural Diversity and Education, Barcelona, 14-16 January.
- UNESCO. 2008a. EFA Global Monitoring Report 2009. *Overcoming Inequality: Why Governance Matters*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0017/001776/177683e.pdf>
- التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2009 : "أهمية الحوكمة في تحقيق المساواة في التعليم؛ منشورات اليونسكو 2009
- <http://unesdoc.unesco.org/images/0017/001776/177683a.pdf>
- . 2008b. Closing Statement of the two co-chairs of the high-level inaugural segment of the Copenhagen Conference 'Education for Intercultural Understanding and Dialogue'. http://portal.unesco.org/es/ev.php-URL_ID=43799&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- . 2007. EFA Global Monitoring Report 2008. *Education for All by 2015: Will we make it?* Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001548/154820e.pdf>
- التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2008: التعليم للجميع بحلول عام 2015، هل سنحقق هذا الهدف؟ منشورات اليونسكو 2007
- HYPERLINK "http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001547/154743a.pdf" <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001547/154743a.pdf>
- . 2006a. *Emerging and Re-Emerging Learning Communities: Old Wisdoms and New Initiatives from Around the World*. Developing Learning Communities Series, No. 3. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001459/145997e.pdf>
- . 2006b. *Guidelines on Intercultural Education*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001478/147878e.pdf>
- Bates, P., Chiba, M., Kube, S. and Nakashima, D. (eds.). 2009. *Learning and Knowing in Indigenous Societies Today*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001807/180754e.pdf>
- Benavot, A. 2008. Background material for the compilation of IBE [International Bureau of Education] Figures on timetables and curricula.
- Bühmann, D. and Trudell, B. 2008. *Mother Tongue Matters: Local Language as a Key to Effective Learning*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001611/161121e.pdf>
- Damasio, A. and Dornsife, D. 2007. Cultural diversity, neuroscience and education. Background paper.
- Delors, J. et al. 1996. *Learning: The Treasure Within*. Report to UNESCO of the International Commission on Education for the Twenty-first Century. <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001095/109590Eo.pdf>
- جاك ديولور وإنعام المقتي، 1996 "التعلم: ذلك الكنز المكنون". تقرير قدمته اليونسكو للجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، اليونسكو، مركز الكتب الأردني.
- <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001027/102734ab.pdf>
- Diagne, M. 2008. Babel n'est pas une catastrophe. Contribution to the International Meeting of Experts on Cultural Diversity and Education, Barcelona, 14-16 January.
- Eberhard, C. 2008. Rediscovering education through intercultural dialogue. Contribution to the International Meeting of Experts on Cultural Diversity and Education, Barcelona, 14-16 January.
- Fasheh, M. 2007. Cultural diversity in formal and non-formal educational systems. Background paper.
- Faure, E. et al. 1972. *Learning to Be: The World of Education Today and Tomorrow*. Report to UNESCO of the International Commission on the Development of Education. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0000/000018/001801e.pdf>
- إنجار فور وعبد الرازق قدورة "تعلم لتكون" ترجمة: د. حنفي بن عيسى، اليونسكو/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر 1974
- <http://unesdoc.unesco.org/images/0000/000018/001801ab.pdf>
- Gauthier, C. and Dembélé, M. 2004. Qualité de l'enseignement et qualité de l'éducation. Revue des résultats de recherche. Background paper. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001466/146641f.pdf>
- Gundara, J. 2008. Some current intercultural issues in multicultural societies. Contribution to the International Meeting of Experts on Cultural Diversity and Education, Barcelona, 14-16 January.
- Inglis, C. 2008. *Planning for Cultural Diversity*. Fundamentals of Educational Planning Series, No. 87. Paris, UNESCO.
- Kamba, A. 2006. Festivals in Zimbabwe. Contribution to the regional consultation in Africa (Observatory of Cultural Policies in Africa).
- King, L. and Schielmann, S. 2004. *The Challenge of Indigenous Education: Practice and Perspectives*. Paris, UNESCO.
- Koenig, M. and Guchteneire, P. F. A. (eds.). 2007. *Democracy and Human Rights in Multicultural Societies*. Aldershot, Ashgate.
- López, L. E. 2009. Reaching the unreached: indigenous intercultural bilingual education in Latin America. Background paper.

- إعلان هامبورغ بشأن تعلم الكبار
http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001103/110364ab.pdf#page=25
- 1996a. *Amman Affirmation*. http://www.unesco.org/education/efa/ed_for_all/background/amman_affirmation.shtml
- بيان عمان؛ عمان، الأردن، 16-19 يونيو/حزيران 1996
http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001057/105744ab.pdf#page=6
- 1996b. *Manual for Statistics on Non-Formal Education*. Paris, UNESCO.
- 1993. *Delhi Declaration and Framework for Action*. http://www.mopme.gov.bd/DELHI.pdf
- 1990. *World Declaration on Education for All: Meeting Basic Learning Needs [= Jomtien Declaration]*. http://www.unesco.org/education/efa/ed_for_all/background/jomtien_declaration.shtml
- الاعلان العالمي حول "التربية للجمع" و هيكلية العمل لتأمين حاجات التعلم الأساسية، جومتين، 1990
http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001275/127583ab.pdf
- 1976. *Recommendation on the Development of Adult Education*. http://www.unesco.org/education/pdf/NAIROB_E.PDF
- توصية بشأن تنمية تعليم الكبار
http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001140/114038ab.pdf#page=117
- 1974. *Recommendation Concerning Education for International Understanding, Cooperation and Peace*. http://www.unesco.org/education/nfsunesco/pdf/Peace_e.pdf
- توصية بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية
http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001140/114040ab.pdf#page=164
- 1960. *Convention against Discrimination in Education*. 14 December. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=12949&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- اتفاقية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم، باريس 1960
http://www.ncda.gov.sa/SY56/2.pdf#page=5
- UNESCO and Council of Europe. 2007. *Educating Roma Children in Europe: Towards Quality Education for Roma Children; Transition from Early Childhood to Primary Education*. Expert Meeting Final Report. http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001611/161164e.pdf
- UNESCO Associated Schools Project Network (ASPnet). 2009. *Good Practices in Education for Sustainable Development*. http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001812/181270E.pdf
- المجموعة الثانية من الممارسات الجيدة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة، شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة 2009
http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001812/181270a.pdf
- UNESCO Bangkok. 2004. *Embracing Diversity: Toolkit for Creating Inclusive, Learning-Friendly Environments*. Bangkok, UNESCO Bangkok. http://www2.unescobkk.org/elib/publications/032revised/EmbracingDiversity.pdf
- إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، 13 أيلول/سبتمبر 2007
http://www.un.org/esa/socdev/unpfi/documents/DRIPS_ar.pdf
- United Nations. 2007. *Declaration on the Rights of Indigenous Peoples*. http://www.un.org/esa/socdev/unpfi/documents/DRIPS_en.pdf
- 1966. *International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights*. http://www2.ohchr.org/english/law/cescr.htm
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
http://www2.ohchr.org/arabic/index.htm
- 1948. *Universal Declaration of Human Rights*. http://www.un.org/en/documents/udhr
- 2006c. *Expert Meeting on Intercultural Education, Paris, 20–22 March*. Report. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001475/147539e.pdf
- 2005a. *Guidelines for Inclusion: Ensuring Access to Education for All*. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001402/140224e.pdf
- 2005b. *The Rabat Commitment*. http://www.unaoc.org/repository/rabat_commitment.pdf
- تعهدات الرباط
http://www.unesco.org/dialogue/rabat/engagement_de_rabat_ARB.pdf
- 2004. *EFA Global Monitoring Report 2005. Education for All: The Quality Imperative*. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001373/137333e.pdf
- 2003a. *Education in a Multilingual World*. UNESCO Education Position Paper. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001297/129728e.pdf
- التعليم في عالم متعدد اللغات: وثيقة توجيهية صادرة عن اليونسكو 2003
- 2003b. *Convention for the Safeguarding of Intangible Cultural Heritage*. اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي
http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133171a.pdf#page=66
- 2003b. *Convention on the Safeguarding of Intangible Cultural Heritage*. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540e.pdf
- 2002. *Education and Cultural Diversity*. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001252/125205e.pdf
- 2001. *Universal Declaration on Cultural Diversity*. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127160m.pdf
- إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي
http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124687a.pdf#page=72
- 2000a. *Dakar Framework for Action — Education for All: Meeting Our Collective Commitments*. Paris, UNESCO. http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001211/121147e.pdf
- إطار عمل داكار "التعليم للجمع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية"
http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001202/120240a.pdf
- 2000b. General Conference Resolution 12: Implementation of a language policy for the world based on multilingualism. 30 C/Resolution 12. *Records of the General Conference, 30th Session, Paris, 26 October to 17 November 1999*. Volume 1: Resolutions. Paris, UNESCO, pp. 35–36. http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001185/118514E.pdf
- القرار 12 "تطبيق سياسة لغوية عالمية تقوم على التعددية اللغوية"، سجلات المؤتمر العام – الدورة الثلاثون – المجلد الأول – القرارات؛ باريس 26 أكتوبر/تشرين الأول – 17 نوفمبر/تشرين الثاني 1999
http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001185/118514ab.pdf#page=42
- 1999a. *Declaration on Science and the Use of Scientific Knowledge*. http://www.unesco.org/science/wcs/eng/declaration_e.htm
- القرار 20 "الإعلان بشأن العلوم واستخدام المعارف العلمية"، سجلات المؤتمر العام – الدورة الثلاثون – المجلد الأول – القرارات؛ باريس 26 أكتوبر/تشرين الأول – 17 نوفمبر/تشرين الثاني 1999
http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001185/118514ab.pdf#page=53
- 1999b. *Science Agenda: Framework for Action*. http://www.unesco.org/science/wcs/eng/framework.htm
- 1997. *Hamburg Declaration on Adult Learning*. http://www.unesco.org/education/uie/confintea/pdf/con5eng.pdf

المراجع

- African Union. 2006. *Charter for African Cultural Renaissance*. Addis Ababa, Ethiopia: African Union. http://www.africa-union.org/root/au/Documents/Treaties/text/Charter%20-%20African%20Cultural%20Renaissance_EN.pdf
- Agrawal, A. 2002. Indigenous knowledge and the politics of classification. *International Social Science Journal*, Vol. 173, pp. 287–97. <http://www-personal.umich.edu/~arunagra/papers/Indigenous%20Knowledges.pdf>
- Anderson, B. 1991. *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*. 2nd ed. London, Verso.
- Ardoino, J. 2000. *Les Avatars de l'éducation*. Paris, Presses Universitaires de France.
- Barbier, J.-M. (ed.). 1996. *Les savoirs théoriques et les savoirs d'action*. Paris, Presses Universitaires de France.
- Batelaan, P. and Coomans, F. (eds.). 1999. *The International Basis for Intercultural Education including Anti-Racist and Human Rights Education*. 2nd ed. Paris, International Association for Intercultural Education (IAIE) in co-operation with the International Bureau of Education (IBE) and the Council of Europe. http://www.ibe.unesco.org/fileadmin/user_upload/archive/publications/free_publications/batelaan.PDF
- Bates, P. 2009. Learning and Inuit knowledge in Nunavut, Canada. P. Bates, M. Chiba, S. Kube and D. Nakashima (eds.), *Learning and Knowing in Indigenous Societies Today*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001807/180754e.pdf>
- Benavot, A. and Braslavsky, C. (eds.). 2007. *School Knowledge in Comparative and Historical Perspective: Changing Curricula in Primary and Secondary Education*. Dordrecht, Springer.
- Bialystok E., Luk G. and Kwan, E. 2005. Bilingualism, biliteracy, and learning to read: Interactions among languages and writing systems. *Scientific Studies of Reading*, Vol. 9, No. 1, pp. 43–61.
- Bialystok, E. and Hakuta, K. 1994. In *Other Words: The Science and Psychology of Second-Language Acquisition*. New York, Basic Books.
- Bourdieu, P. 2001. *Science de la science et réflexivité*. Paris, Raisons d'agir.
- Campbell, J. (ed.). 2001. *Creating Our Common Future: Educating for Unity in Diversity*. Paris, UNESCO.
- Carr, W. and Kemmis, S. 1986. *Becoming Critical: Education, Knowledge and Action Research*. Basingstoke, Falmer Press.
- Coleman, J. S. 1966. *Equality of Educational Opportunity Study (EEOS)*. Washington, DC, U.S. Department of Health, Education, and Welfare, Office of Education/National Center for Education Statistics.
- Coomans, F. 2007. Content and Scope of the Right to Education as a Human Right and Obstacles to Its Realization. Y. Donders and V. Volodin (eds.), *Human Rights in Education, Science and Culture: Legal Developments and Challenges*. Paris, UNESCO. <http://www.unesco.org/library/Donders2007.pdf>
- Council of Europe. 2007. *A Curriculum Framework for Romani*. Strasbourg, Language Policy Division, Council of Europe. <http://www.coe.int/t/dg3/romatravellers/documentation/education/CurriculumframeworkRomani.pdf>
- . 1995. *Framework Convention for the Protection of National Minorities*. <http://conventions.coe.int/Treaty/Commun/QueVoulezVous.asp?NT=157&CL=ENG>

- [/http://www.un.org/ar/documents/udhr](http://www.un.org/ar/documents/udhr) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - Vala, J. and Costa-Lopes, R. 2008. Youth, intolerance and diversity. Background paper.
- Wapoto, B. 2008. La diversité de l'éducation: Comment traduire, en terme de programme éducatif la reconnaissance de la diversité culturelle. Contribution to the International Meeting of Experts on Cultural Diversity and Education, Barcelona, 14–16 January.

المواقع الشبكية

- Auroville Charter: <http://www.auroville.org/vision/charter.htm>
- Education Policy and Data Center: <http://epdc.org>
- International Bureau of Education (IBE): <http://www.ibe.unesco.org>
<http://www.ibe.unesco.org/ar.html> مكتب التربية الدولي لليونسكو
- International Child Art Foundation (ICAF): <http://www.icaaf.org>
- International Institute for Educational Planning (IIEP): <http://www.iiep.unesco.org>
- LINKS Programme: http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=1945&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- OECD Definition and Selection of Competencies (DeSeCo): http://www.oecd.org/document/17/0,3343,en_2649_39263238_2669073_1_1_1_1,00.html
- OECD Programme for International Student Assessment (PISA): http://www.pisa.oecd.org/pages/0,3417,en_32252351_32235731_1_1_1_1,00.html
- Peace Through Art: <http://www.icaaf.org/programs/peacethroughart/default.html>
- TIMSS (Trends in International Mathematics and Science Study) & PIRLS (Progress in International Reading Literacy Study) International Study Center: <http://timss.bc.edu>
- UNESCO Associated Schools Project Network (ASPnet): http://portal.unesco.org/education/en/ev.php-URL_ID=7366&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Education for All (EFA) International Coordination: <http://www.unesco.org/en/efa-international-coordination>
<http://www.unesco.org/ar/efa> - التنسيق الدولي في مجال التعليم للجميع
- UNESCO, General and Regional Histories: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=35021&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Inclusive Education: <http://www.unesco.org/en/inclusive-education>
- UNESCO, Indigenous People: <http://www.unesco.org/en/inclusive-education/indigenous-people>
- UNESCO, Languages in Education: <http://www.unesco.org/en/languages-in-education>
- United Nations Decade of Education for Sustainable Development (2005–2014): <http://www.unesco.org/en/esd>
- United Nations Literacy Decade (2003–2012): <http://www.unesco.org/en/literacy/un-literacy-decade>
- World Conference on Arts Education (Lisbon, 6–9 March 2006): http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=26967&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

- International Council of Adult Education (ICAE). 2003. *Agenda for the Future: Six Years Later*. Montevideo, ICAE. <http://www.icae.org.uy/eng/icaeCONFINTEA8.htm>
- International Labour Organization (ILO). 1989. *Convention Concerning Indigenous and Tribal Peoples in Independent Countries*. Convention No. 169. Geneva, ILO. <http://www.ilo.org/ilolex/cgi-lex/convde.pl?C169>
- الاتفاقية المتعلقة بالشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة -
<http://www.ilo.org/ilolex/arab/docs/conv169.pdf>
- Ishizawa, J. and Rengifo, G. 2009. *Biodiversity regeneration and intercultural knowledge transmission in the Peruvian Andes*. P. Bates, M. Chiba, S. Kube and D. Nakashima (eds.), *Learning and Knowing in Indigenous Societies Today*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001807/180754e.pdf>
- King, B. 2002. Online games go multicultural. *Wired*, 30 January. <http://www.wired.com/gaming/gamingreviews/news/2002/01/50000>
- Kuhn, T. S. 1996. *The Structure of Scientific Revolutions*. 3rd ed. Chicago, Ill., University of Chicago Press.
- Latour, B. 2005. *Nous n'avons jamais été modernes: essai d'anthropologie symétrique*. Paris, La Découverte.
- Lehrer, J. 2008. *Proust Was a Neuroscientist*. New York, Houghton Mifflin Harcourt.
- López, L. E. and Hanemann, U. (eds.). 2009. *Alfabetización y multiculturalidad. Miradas desde América Latina*. Guatemala, UNESCO and UIL-GTZ.
- López, L. E. and Küper, W. 2000. *Intercultural Bilingual Education in Latin America: Balance and Perspectives*. Eschborn, GTZ. <http://www2.gtz.de/dokumente/bib/00-1510.pdf>
- López, L. E. and Sichra, I. 2008. Intercultural bilingual education for indigenous peoples in Latin America. J. Cummins and N. H. Hornberger (eds.), *Bilingual Education*. (Volume 5 of N. H. Hornberger (ed.), *Encyclopedia of Language and Education*.) 2nd ed. Dordrecht, Springer.
- Marzal, M. 1993. *Historia de la antropología indigenista. México y Perú*. Lima, PUCP.
- Meyer, J. W., Kamens, D. H. and Benavot, A. 1992. *School Knowledge for the Masses: World Models and National Primary Curricular Categories in the Twentieth Century*. Washington, DC, Falmer Press.
- Miller, V. 2001. A learning society retrospective. *Vimukt Shiksha*, Vol. 9. http://www.swaraj.org/shikshantar/ls2_miller.pdf
- Page, N. and Czuba, C. E. 1999. Empowerment: What is it? *Journal of Extension*, Vol. 37, No. 5, pp. 1–6. <http://www.joe.org/joe/1999october/comm1.php>
- Pedersen, P. B. and Carey, J. C. 2002. *Multicultural Counseling in Schools: A Practical Handbook*. 2nd ed. Boston, Allyn & Bacon.
- PROBE. 1999. *Public Report on Basic Education in India (PROBE)*. New Delhi, Oxford University Press.
- Progler, Y. 2000. Contemplating an education system for decolonization and rejuvenation. *Muslimedia*, 1–15 February. <http://www.muslimedia.com/archives/features00/edusys.htm>
- Rapport, J. 1984. Studies in empowerment: introduction to the issue. J. Rappaport and R. Hess (eds.), *Studies in Empowerment: Steps toward Understanding and Action*. London, Routledge.
- Romaine, S. 2007. The impact of language policy on endangered languages. M. Koenig and P. F. A. Guchteneire (eds.), *Democracy and Human Rights in Multicultural Societies*. Aldershot, Ashgate. <http://www.unesco.org/most/vl4n2romaine.pdf>
- Crahay, M. 2000. *L'école peut-elle être juste et efficace? De l'égalité des chances à l'égalité des acquis*. Brussels, De Boeck Université.
- Cummins, J. 1979. Cognitive/academic language proficiency, linguistic interdependence, the optimum age question and some other matters. Working Papers on Bilingualism, No. 19, pp. 198–205. http://www.eric.ed.gov/ERICDocs/data/ericdocs2sql/content_storage_01/0000019b/80/37/ad/8c.pdf
- Davies, L. and Talbot, C. 2008. Learning in conflict and postconflict contexts. *Comparative Education Review*, Vol. 52, No. 4 (1 November 2008), pp. 509–518.
- De Pezeral, M. 2007. *Growing up in Community: The Auroville Experience. Beyond you and me*. Hampshire, Permanent Publications.
- Delors, J. and Draxler, A. 2001. From unity of purpose to diversity of expression and needs: A perspective from UNESCO. D. S. Rychen and L. H. Salganik (eds.), *Defining and Selecting Key Competencies*. Kirkland, Wash.: Hogrefe & Huber.
- Descola, P. 2005a. On anthropological knowledge. *Social Anthropology*, Vol. 12, Pt. 1, pp. 65–74.
- . 2005b. *Par-delà Nature et Culture*. Paris, Gallimard.
- Diagne, M. 2005. *Critique de la raison oral: les pratiques discursives en Afrique noire*. Paris, Karthala.
- Diop, C. A. 1981. *Civilisation ou barbarie: anthropologie sans complaisance*. Paris, Société Nouvelle Présence Africaine.
- Dirkx, J. M. and Prenger, S. M. 1997. *A Guide for Planning and Implementing Instruction for Adults: A Theme-Based Approach*. San Francisco, Calif., Jossey-Bass.
- Dutcher, N. 2004. *Expanding Educational Opportunity in Linguistically Diverse Societies*. 2nd ed. Washington, DC, Center for Applied Linguistics. http://www.cal.org/resources/pubs/fordreport_040501.pdf
- Fishman, J. A. 1972. *Language and Nationalism: Two Integrative Essays*. Rowley, Mass. Newbury House.
- . 1967. Bilingualism with and without diglossia; diglossia with and without bilingualism. *Journal of Social Issues*, Vol. 32, pp. 29–38.
- Freire, P. 2000. *Pedagogy of the Oppressed*. Translated by M. Bergman Ramos. 30th anniversary ed. New York, Continuum.
- Hamel, R. E. 2007. Bilingual education for indigenous communities in Mexico. J. Cummins and N. H. Hornberger (eds.), *Bilingual Education*. (Volume 5 of N. H. Hornberger (ed.), *Encyclopedia of Language and Education*.) 2nd ed. Dordrecht, Springer.
- Hattie, J. 1992. *Self-concept*. Hillsdale, N.J., Lawrence Erlbaum Associates.
- Hölscher, P. (ed.). 1994. *Interkulturelles Lernen. Projekte und Materialien für die Sekundarstufe I*. Frankfurt am Main, Cornelsen Scriptor.
- Holt, J. C. 1995. *Escape from Childhood*. Wakefield, Mass, Holt Associates.
- Illich, I. 1970. *Deschooling Society*. London, Marion Boyars.
- Inglehart, R., Basanez, M., Diez-Medrano, J., Halman, L. and Luijckx, R. (eds.). 2004. *Human Beliefs and Values: A Cross-Cultural Sourcebook Based on the 1999–2002 Values Surveys*. Ann Arbor, Mich., World Values Survey.
- Inglehart, R. et al. 2004. *World Values Surveys and European Values Surveys, 1999–2001. User Guide and Codebook*. First ICPSR version. Ann Arbor, Mich.: Institute for Social Research. <http://prod.library.utoronto.ca:8090/datalib/codebooks/icpsr/3975/cb3975.pdf>



مدرسة تحاورية في كازاخستان

Rychen, D. S. 2004. Key competencies for all: an overarching conceptual frame of reference. D. S. Rychen and A. Tiana, *Developing Key Competencies in Education: Some Lessons from International and National Experience*. Paris, UNESCO.

Schmelkes, S., Águila, G. and Núñez, M. A. 2009. Alfabetización de jóvenes y adultos indígenas en México". In L. E. López and U. Hanemann (eds.), *Alfabetización y multiculturalidad. Miradas desde América Latina*. Guatemala: UNESCO and UIL-GTZ.

Seelye, H. N. 1993. *Teaching Culture: Strategies for Intercultural Communication*. 3rd ed. Chicago, Ill., NTC.

Seelye, H. N. and Wasilewski, J. H. 1996. *Between Cultures: Developing Self-Identity in a World of Diversity*. Chicago, Ill., NTC.

Sperber, D. 1982. *Le savoir des anthropologues: trois essais*. Paris, Hermann.

Sri Aurobindo International Institute for Educational Research (SAIIR). 2008. An integral education for ever progressing human beings: An introduction to education in Auroville. Report presented at the UNESCO Round Table 'Auroville, an Emerging World', 10 October. http://www.auroville.org/education/Text_of_Report_to_UNESCO_on_Education_in_AV.htm

Tomasevski, K. 2001. *Annual Report of the Special Rapporteur on the Right to Education*. UN Doc. E/CN.4/2001/52. New York, United Nations. [http://www.unhcr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/0/8774217173a3fde0c1256a10002ecb42/\\$FILE/G0110177.pdf](http://www.unhcr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/0/8774217173a3fde0c1256a10002ecb42/$FILE/G0110177.pdf)

United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC). 2006. *Research Base for the High-Level Group Report — Education: Analysis and Existing Initiatives*. New York, Alliance of Civilizations. http://www.unaoc.org/repository/thematic_education.pdf

United Nations. 2002. United Nations Literacy Decade: Education for All; International Plan of Action; Implementation of General Assembly Resolution 56/116. A/57/218. <http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/N02/484/86/IMG/N0248486.pdf?OpenElement>

Verdiani, A. 2008. *L'éducation à la joie : un exemple d'éducation intégrale dans les écoles d'Auroville (Inde)*. PhD thesis. University of Paris 8.

Wang, M. C., Haertel, G. D. and Walberg, H. J. 1993. Toward a knowledge base for school learning. *Review of Educational Research*, Vol. 63, No. 3, pp. 249–94 and 365–76. http://www.eric.ed.gov:80/ERICDocs/data/ericdocs2sql/content_storage_01/0000019b/80/14/b1/46.pdf

Witte, R. 2006. Cultural Competency Record. Contribution to the World Conference on Arts Education (Lisbon, Portugal, 6-9 March 2006).

Woolgar, S. and Latour, B. 1986. *Laboratory Life: The Social Construction of Scientific Facts*. 2nd ed. Princeton, N.J., Princeton University Press.



لاقط هوائي خارج خيمة في منغوليا

المضمون الاتصالي والثقافي

الفصل 5

يتناول هذا الفصل المشهد الكامل للمضمون الاتصالي والثقافي – الذي يشمل الصحافة والكتب والإذاعة ووسائل الإعلام المسجلة والسينما والتلفاز، فضلاً عن الظواهر الأحدث عهداً (وسائل الإعلام الجديدة أو تكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة) مثل الإنترنت، والأقراص الحاسوبية المدمجة، وأقراص الفيديو الرقمية، وألعاب الفيديو، وغرف الدردشة، وعالم المدونات – من وجهة نظر التنوع الثقافي. وبالنظر إلى أن وسائل الإعلام والصناعات الثقافية قد أصبحت قطاعات دينامية للغاية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإنها تساهم باطراد في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، والنظرة إلى العالم، والقيم والأذواق على نحو يمثل تحدياً لنظم التعليم النظامي. ونتيجة لذلك، فإن منتجات الاتصال والمنتجات الثقافية قد أصبحت اليوم أدوات قوية للتعليم غير النظامي والبث الثقافي وتنطوي على إمكانية توسيع نطاق التفاهم فيما بين الثقافات – وإن كان ذلك في حدود تعبيرها عن الواقع وعن تعقيد وديناميات التنوع الثقافي.

بيد أن الوضع الراهن تكتنفه مفارقات تتعلق بقضايا الوصول إلى وسائل الإعلام والمعلومات والإلمام بجوانب الإعلام ووسائله. وفي حين أن وسائل الإعلام الجديدة وأشكال التوزيع الجديدة تتيح بقدر أكبر إمكانية إنتاج المضامين ونشر المضمون الثقافي، مما يفتح مزيداً من الفرص للحوار فيما بين الثقافات، فإن الاختلالات السياسية والاقتصادية، وأوجه عدم التماثل التي تنطوي عليها ضمناً الفجوة الرقمية ما زالت تقيد فرص التبادل الثقافي الحقيقي. وعلاوة على ذلك، فإن تعدد الاختيارات والتحديات الثقافية التي تجسدها هذه الاختيارات يمكن أن يؤديا إلى العزلة الثقافية وانتشار الصور النمطية.

ويستعرض الجزء الأول من هذا الفصل تأثيرات العولمة والابتكار التكنولوجي على الطرق التي يتمكن بها المضمون الاتصالي (بالكلمة والصوت والصورة) والمضمون الثقافي من تشكيل التنوع الثقافي ومن التشكل به. وينظر الجزء الثاني في الرسائل التي تنقلها وسائل الإعلام والصناعات الثقافية من حيث النظرة إلى الثقافات والشعوب الأخرى، وكيف أن الأنماط الاستهلاكية لوسائل الإعلام الجديدة – التي شهدت ثورة بفعل إمكانية الوصول إلى التلفاز المتعدد القنوات، والأفلام وأقراص الفيديو الرقمية، وخدمات الاتصال، والمضمون الذي يستحدثه المستخدمون، ومضمون الوسائط المنقولة، ووسائل إعلام مجتمعات الشتات، والشبكات الاجتماعية – تعود بالفائدة على التنوع الثقافي كما تعود عليه أيضاً بالضرر. أما الجزء الثالث والأخير فيسلط الضوء على ضرورة الاستثمار في المبادرات والسياسات الرامية إلى التثقيف وتوفير الدراية في وسائل الإعلام والمعلومات التي يمكن أن تعزز وسائل الإعلام والصناعات الثقافية بما يعود بالنفع على التنوع الثقافي، وذلك عن طريق تسخير القدرات التي تتيحها التكنولوجيات الرقمية فيما يتعلق بالمضامين التي ينتجها المستخدمون والإنتاج غير الخطي.

المضمون الاتصالي والثقافي

- 5-1 العولمة والاتجاهات الجديدة في وسائل الإعلام ... 131
الشكل 5-1 النسبة المئوية للصادرات حسب المنطقة،
2006..... 131
الشكل 5-2 صادرات وواردات الخدمات السمعية -
البصرية وحقوق المؤلف، 2006..... 132
الشكل 5-3 النسبة المئوية للبلدان من حيث نوع
ومستويات القرصنة الموسيقية المحلية في عام 2006
(القرصنة المادية الملموسة فقط) 132
الشكل 5-4 برامج الإذاعات العامة لمجموعة
مختارة من البلدان في عام 2005 132
الشكل 5-5 منشأ أفلام القمة المعروضة في عام
2006 133
الشكل 5-6 برامج قنوات التلفاز العامة لمجموعة
مختارة من البلدان في عام 2005 133
الشكل 5-7 المحفوظات الموسيقية المسجلة لمجموعة
مختارة من البلدان في عام 2006 133
الإطار 5-1 ظهور الخدمات الإخبارية الدولية
والإقليمية الجامعة 134
- 5-2 تأثيرات منتجات الاتصال والمنتجات الثقافية..... 137
الإطار 5-2 شبكة قوة السلام..... 139
الإطار 5-3 مسجد صغير بين المروج..... 143
- 5-3 السياسات الرامية إلى تعزيز التنوع الثقافي..... 144
الإطار 5-4 تنفيذ برامج لتوفير الدراية والتثقيف
في مجال وسائل الإعلام..... 145
الإطار 5-5 شبكة تلفاز الشعوب الأصلية..... 148
- 150..... الخلاصة
- 151..... التوصيات
- تحت المجهر: مجموعة أدوات تعليمية بشأن وسائل
الإعلام من أجل التنوع الثقافي في مجال البث..... 152
- 157..... المراجع والمواقع الشبكية



امرأة تستمع إلى الراديو
في ناماشا، الموزمبيق

5-1 العولمة والاتجاهات الجديدة في وسائل الإعلام

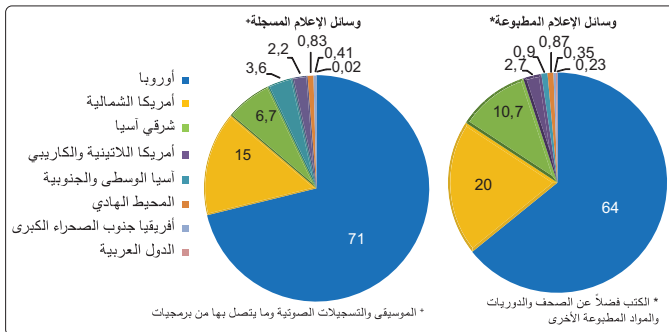
وراءها تباينات إقليمية واسعة، ولا سيما بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، كما يُستدل على ذلك بالاتجاهات التالية في وسائل الإعلام المطبوعة والمُسجَّلة في عام 2006 (انظر الشكل 5-1):

... التحولات الحديثة التي حفزها الابتكار التكنولوجي وأنماط الاستهلاك الجديدة تدفع إلى ظهور أشكال جديدة من 'العولمة' المتجهة من أسفل إلى أعلى، وتُحدث تدفقاً لمنتجات الاتصال والمنتجات الثقافية وسيير في اتجاهين

ففيما يتعلق بوسائل الإعلام المطبوعة (الكتب والصُّحف والدوريات والمواد المطبوعة الأخرى)، كان نصيب أكبر خمسة مصدِّرين في العالم أكثر من 56 في المائة من الصادرات العالمية: الولايات المتحدة (16,7 في المائة)، والمملكة المتحدة (15,6 في المائة)، وألمانيا (13,6 في المائة)، وفرنسا (5,7 في المائة)، والصين (4,9 في المائة). وهيمنت أوروبا على هذا القطاع (64 في المائة)، تليها أمريكا الشمالية (20 في المائة)، وشرقي آسيا (10,7 في المائة)، وأمريكا اللاتينية والكاربيبي (2,7 في المائة)، وآسيا الوسطى وجنوب آسيا (0,9 في المائة)، ومنطقة المحيط الهادي (0,87 في المائة)، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (0,35 في المائة)، والدول العربية (0,23 في المائة). وفي عام 2006، كان أكبر خمسة مستوردين لوسائل الإعلام المطبوعة هم كندا والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وسويسرا.

أما وسائل الإعلام المسجلة (وهي بصورة رئيسية الموسيقى والتسجيلات الصوتية وما يتصل بها من برمجيات حاسوبية)، فكان نصيب أكبر خمسة مصدِّرين يبلغ أكثر من 62 في المائة من الصادرات العالمية: (أيرلندا 14,2 في المائة)، وألمانيا (13,9 في المائة)، والولايات المتحدة (12,4 في المائة)، وهولندا (11,5 في المائة)، والمملكة المتحدة (10,6 في المائة). وهيمنت أوروبا أيضاً على هذا القطاع (71 في المائة)، تليها أمريكا الشمالية (15 في المائة)، وشرقي آسيا (6,7 في المائة)، وآسيا الوسطى وجنوب آسيا (3,6 في المائة)، وأمريكا اللاتينية والكاربيبي (2,2 في المائة)، ومنطقة المحيط الهادي (0,83 في المائة)، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (0,41 في المائة)، والدول

الشكل 5-1 النسبة المئوية للصادرات حسب المنطقة، 2006



المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، أرقام عام 2008 تستند إلى بيانات قاعدة بيانات الأمم المتحدة الإحصائية لتجارة السلع الأساسية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية/الشعبة الإحصائية بالأمم المتحدة.

شهد التنوع الثقافي خلال العقدين الماضيين تألقاً لم يسبق له مثيل من خلال التوسع المطرد في منتجات الاتصال البصري والمنتجات الثقافية والتي احتلت مركز الصدارة في التغييرات البعيدة المدى التي حدثت في الثقافة المعاصرة منذ نهاية الثمانينات¹. وبينما لا يمكن إنكار أن العولمة قد أدت دوراً إيجابياً باعتبارها 'نافذة على العالم'، وهو ما عاد في معظمه بالربح على قلة من التكتلات الدولية القوية، فإن التحولات الحديثة التي حفزها الابتكار التكنولوجي وأنماط الاستهلاك الجديدة تدفع إلى ظهور أشكال جديدة من 'العولمة' المتجهة من أسفل إلى أعلى، وتُحدث تدفقاً لمنتجات الاتصال والمنتجات الثقافية يسير في اتجاهين.

التدفقات والاختلالات العالمية

إن أهمية وسائل الإعلام والصناعات الثقافية من الناحيتين الكمية والاقتصادية يمكن قياسها بالاستناد إلى الإحصاءات المتعلقة بالتدفقات العابرة للحدود. ففي عام 2006، ولّد هذا القطاع إيرادات تجارية بلغت نحو 51 مليار دولار أمريكي وجزءاً هاماً من الصادرات العالمية. ومن حيث العمالة والنمو الاقتصادي، في البلدان النامية والبلدان المتقدمة على السواء، فإن الدراسات الاستقصائية (UNCTAD, 2008; KEA, 2006) تشير إلى أن الصناعات الثقافية في العالم قد أسهمت بأكثر من 7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وكانت تبلغ قيمتها نحو 1300 مليار دولار، أي قرابة ضعف مجموع إيرادات السياحة الدولية في ذلك العام، والتي تُقدر بمبلغ 680 مليار دولار (UNWTO, 2007). وفي التسعينيات من القرن العشرين، في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، فإن اقتصاد الصناعات الثقافية (المعروف أيضاً باقتصاد القطاعات الثقافية والإبداعية)، حسب مصطلح مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، قد نما بمعدل سنوي يبلغ ضعف معدل نمو صناعات الخدمات وأربعة أمثال معدل نمو الصناعة التحويلية. وفي الاتحاد الأوروبي على سبيل المثال، تمكن هذا القطاع (الذي يضم التلفاز والسينما والموسيقى وفنون الأداء، والترويج) من توليد 654 مليار يورو ومن الإسهام بنسبة 2,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في الاتحاد الأوروبي في عام 2003، وكان يوظف ما لا يقل عن 5,8 ملايين شخص في عام 2004.

وفي عام 2006، فإن أكبر ست شركات 'ثقافية' عبر وطنية متعددة الوسائط - وهي شركات 'ديزني'، و'تايم وورنر'، و'جنرال إلكتريك'، و'سوني'، و'فيفندي'، و'بيرتلسمان' - قد حققت إيرادات سنوية بلغت نحو 320 مليار دولار. وبصورة عامة تركّزت القوة في أيدي قلة من المؤسسات والشركات العالمية في مجال وسائل الإعلام، ولا سيما AOL و News Corporation و CNN و MTV، و'غوغل'، بالإضافة إلى الشركات المذكورة أعلاه. وبطبيعة الحال، فإن الأرقام الإجمالية المتعلقة بتجارة السلع والخدمات الثقافية تحجب

1. للتعرف على تعريفات اليونسكو لمنتجات الثقافة والاتصال، الرجاء الرجوع إلى المصدر صفحة 81-372.

ومن بين الأمثلة في هذا الصدد تدفق الأفلام وبرامج التلفاز الهندية إلى المجتمعات الآسيوية في بريطانيا و ظاهرة 'بوليوود' المذكورة أعلاه (Thussu, 2005)، فضلاً عن الجمهور المتزايد باطراد لمنتجات وسائل الإعلام الصينية في المنطقة الثقافية للصين الكبرى (Chan, 2005) وكذلك عبر الشتات الصيني في العالم، 'أكبر جمهور في العالم' (Curtis, 2007).

وقد بدأت الابتكارات التي شهدتها تكنولوجيات المعلومات والاتصال تأتي أكلها وتؤثر على بنية ومضامين الأطراف الرئيسية الفاعلة في مجال وسائل الإعلام، وبدأت تظهر الإمكانيات التي تتبناها فيما يتعلق بإيجاد وسائل إعلام بديلة صغيرة محلية ومجتمعية. وتظهر الآن ممارسات ومضامين

للأمريكا اللاتينية (تصدير المسلسلات الاجتماعية المتلفزة البرازيلية تيلينوفيليا telenovelas إلى البرتغال على سبيل المثال؛ أو ظهور الشبكات الإخبارية الإقليمية مثل الجزيرة أو تلفزيون الجنوب الجديد Nuevo Television del Sur؛ انظر الإطار 1-5). وفي الوقت نفسه، أنشئت شبكات دولية، مثل TV5 التي تستهدف الجمهور الناطق بالفرنسية، كما أنشئت شبكات أخرى مذكورة أعلاه لمواجهة تأثير شبكات مثل CNN وBBC World.

وعلى هذا النحو، يؤدي استحداث أشكال جديدة من وسائل الإعلام إلى إيجاد سوق وسائل إعلام عالمية تتسم بقدر أكبر من التعقيد والسيولة، مما يقوض التصورات القديمة بوجود

الإطار 1-5 ظهور الخدمات الإخبارية الدولية والإقليمية الجامعة

الشبكة إلى 'عرض جميع ألوان الطيف'، انتقدتها البعض لتغطيتها جوانب معينة من السياسة العالمية.

وثمة إضافة جديدة إلى ساحة وسائل الإعلام العالمية هي 'تيليسور' التي أنشئت في عام 2005، بدعم مالي كبير من حكومة فنزويلا، وكذلك بدعم من حكومات كوريا والأرجنتين وأوروغواي. وقد أعربت 'تيليسور' بالفعل عن اهتمامها بأن تحذو حذو الجزيرة. وفي عام 2006، وقعت هاتان الشبكتان الإخباريتان الدوليتان على اتفاق تعاون يرمي إلى تشاطر المضامين والخبرة الفنية.

المصدر: Raboy, 2007.

وبرامجها لتشمل الرياضة وبرامج الأطفال والأفلام الوثائقية وبرامج المنفعة العامة. وفي عام 2006، أضافت الشبكة قناة إخبارية باللغة الإنجليزية باسم 'الجزيرة الدولية' Al Jazeera International. وهي تهدف، كجزء من قواعد الآداب المهنية لديها، إلى عرض التنوع في وجهات النظر والاعتراف بالاختلافات بين الثقافات والمعتقدات والقيم. كما أن التنوع الثقافي يشكل لديها سياسة دؤوبة في مجال إدارة مواردها البشرية؛ فقد بذلت جهود كبيرة لضمان تمثيل جميع البلدان العربية مما حقق نتائج إيجابية. ومع نمو قناة الجزيرة خارج إطارها الإقليمي الأصلي لتصبح صوتاً إخبارياً بديلاً على الساحة الدولية، ظهرت أسئلة جديدة حول وضعها كشبكة إخبارية دولية وكيف يمكنها أن توازن على نحو ملائم بين احتياجات الجمهور العربي واحتياجات جمهور عالمي متزايد (Iskandar, 2006). وبينما تهدف

وُصف ظهور خدمات إخبارية إقليمية جامعة ودولية (على التلفاز والإنترنت) على الساحة الإعلامية العالمية بأنه تحوّل عن الاحتكار الذي طالما تمتعت به وسائل إعلام إخبارية مهيمنة يقع مركزها في الغرب. فالخدمات الإخبارية مثل الجزيرة وتلفاز الجنوب الجديد الذي ظهر مؤخراً (ويُشار إليه عادةً باسم 'تيليسور: Telesur) تحاول تقديم برامج إخبارية انطلاقاً من سياق إقليمي معين وباللغة الرئيسية لمنطقة معينة. ويعبر حضورها عن بروز البرامج الإخبارية والشؤون الجارية في سياق معوّم، كما يعبر تنوع جمهور وسائل الإعلام على النطاق العالمي والحاجة إلى الاستجابة لهذا التنوع.

وقد أطلقت الجزيرة، وهي قناة إخبارية باللغة العربية، في عام 1996 بمنحة من الحكومة القطرية. ومنذ ذلك الحين، نمت الشبكة نمواً كبيراً وتوسعت في قنواتها

جديدة ترتبط بتطوير بعض المنتجات الثقافية والإعلامية والاتصالية التي يمكن الوصول إليها عن طريق الإنترنت والهواتف المحمولة أو الأدوات المماثلة. وهذه تسمح بظهور بنى إنتاجية صغيرة تستهدف الأسواق الصغيرة جداً والنماذج الجديدة لإبداع وإنتاج المضامين. وللتكنولوجيات الجديدة تأثير كبير على نشر مضامين وسائل الإعلام، ولا سيما في ميدان النشر المطبوع حيث أدت اعتبارات خفض التكاليف الثابتة المرتبطة بالإنتاج والتخزين وإمكانية إصدار طبعات بكميات صغيرة (الطباعة حسب الطلب) والبيع على الإنترنت إلى تشجيع ظهور دور نشر حرفية صغيرة تلبى احتياجات أسواق متخصصة (مثل شركة Traficante de Suenos).

وللتكنولوجيات الجديدة تأثير آخر يدعو إلى الاهتمام يتمثل في النمو الكبير في إنتاج المعدات والأجهزة الثقافية والاتصالية

تدفق خطي أحادي الاتجاه لوسائل الإعلام ومما ييسر ظهور شبكات من جميع الأنواع (Warnier and Nyamnjoh, 2007). ومن هذه الشبكات منظمة 'مراسلون بلا حدود'، ومنظمة العفو الدولية، والمعهد العالمي للصحافة الحرة، والشبكة الدولية لحرية التعبير، والمرصد السمعي - البصري الأوروبي، وشبكات إقليمية مثل: 'الفضاءات اللاتينية الجديدة'، وصندوق برونو مانسر المسمى 'تونغ تانا'، وشبكة الثقافات الأفريقية Africultures. وتقوم مجتمعات الشتات ومجتمعات السكان الأصليين وجماعات الأقليات وجماعات المصالح الخاصة الأخرى بإنشاء منافذ إعلامية للتعبير عن نفسها والتزود بالمعلومات وذلك عن طريق المحطات الإذاعية وقنوات التلفاز الفضائية وعن طريق وسائل الاتصال الحاسوبية (Dayan, 1999; Georgiu, 2006).

جوانب القوة السياسية والاقتصادية بين المستوى المحلي والمستوى العالمي ولكن أيضاً تدارك الفجوات القائمة بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع. فالإنترنت هي في الواقع وسيلة مثالية لتيسير عمليات تدفق المعلومات عبر الحدود ودعم وترويج التنوع الثقافي عن طريق إنتاج المضامين. وتُحدث الإنترنت أيضاً رواجاً في إنتاج واستعمال وسائل اعلام بديلة.

ويشكل نمو عدد عمليات الوصل بالإنترنت مؤشراً جيداً على إمكانات استحداث وسائل إعلام بديلة في الفضاء الإلكتروني. فقد قفز عدد مستخدمي الإنترنت من 500 مليون مستخدم في عام 2000 إلى 1,2 مليار مستخدم في عام 2007. وبالإضافة إلى ذلك، فإن عدد الساعات التي تُقضى في الاتصال عبر الإنترنت، وعدد الوصلات، وحجم الوثائق المتاحة أو التي يجري الرجوع إليها أو تنزيلها كلها أمور تبين أيضاً حدوث زيادة هائلة مماثلة في الاستعمال (Esteban, 2006). ويصدق ذلك على جميع أجيال مستخدمي الإنترنت. وتظهر الدراسات الاستقصائية للسوق أن الساعات التي تُقضى على الإنترنت، في الولايات المتحدة، قد ازدادت بنسبة 63 في المائة في السنوات الخمس الأخيرة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و 11 عاماً، أي من قرابة 7 ساعات في

الإعلامية وما يتعلق بها من برمجيات وعمليات للشبكات، وهو ما حفز زيادة مناظرة في استهلاك المنتجات المصممة لهذه الأجهزة، بما في ذلك أجهزة عرض الأقراص الحاسوبية المدمجة، والحواشيب، وأجهزة التلفاز، وأجهزة الألعاب الإلكترونية، والهواتف المحمولة. وقد أدى التحول في ذوق وتفضيلات المستهلكين إلى إيجاد آليات بديلة. وهكذا، فإن ركود قطاع النشر المطبوع في البلدان الغربية (بما في ذلك الصحف والمجلات) يرتبط ارتباطاً مباشراً بظهور نظم التوزيع على الإنترنت (مثلاً 'أمازون' والمواقع الشبكية الإخبارية) ونماذج الكتب الإلكترونية (المكتبات الرقمية، ومحفوظات الإنترنت Internet Archive)، وكتب غوغل، وما إلى ذلك). أما زيادة الإقبال على مشاهدة منتجات ثقافية في المنزل بفضل ازدهار إنتاج وتوزيع أقراص الفيديو الرقمية فهو يرتبط بانخفاض نسبة ارتياد دور السينما (الأمر الذي يمكن أيضاً تفسيره بتوسع ظاهرة القرصنة في بعض البلدان).

تحولات في عالم وسائل الإعلام

مع اتساع نطاق الانتفاع بالإنترنت واستخدامها من جانب الحركات الاجتماعية والسياسية والدينية من جميع الأنواع والأحجام على امتداد الكرة الأرضية، فإن الشبكة العالمية 'ويب' بإمكانها تدارك ليس فقط الاختلافات في

امرأة أمام حاسوب في كوتديلا، بمالي



تشير أيضاً إلى أوجه القلق والحيرة الجديدة التي تعترضهم في حياتهم المعاصرة والتي تمتد من المهوم المتعلقة بتغير المناخ والمخاوف من جوانح الأنفلونزا العالمية، والشواغل المتعلقة بالكيفية التي قد تؤثر بها التغيرات في الاقتصاد العالمي على الأمن الوظيفي أو مدفوعات الفائدة محلياً. وتستبطن التغييرات الهائلة في القدرة على الاتصال في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين إمكانات مزدوجة لزيادة التفاعل الثقافي وزيادة التجانس الثقافي.

وتشير القدرة على التفاعل إلى تحول الجمهور من وضع المتلقي السلبي نسبياً للمضمون المذاع المحدد مسبقاً إلى وضع المشارك في عملية إنتاج ونشر المضمون الثقافي والاتصالي، وهو مضمون يستحدثه المستخدمون على نحو متزايد. ومما لا شك فيه أن القدرة على استخدام الإنترنت على نحو فعال - عن طريق المدونات، وغرف الدردشة، ولوحات الإعلانات/النشرات الإلكترونية، والمواقع الشبكية المتعددة المستخدمين، وما إلى ذلك - للتعبير عن الآراء أو لإقامة علاقات أو تحقيق مشاريع فردية وجماعية هي أمر يغير التعامل الأساسي في مجال استخدام وسائل الإعلام. وتؤدي تكنولوجيايات الجيل الثاني من الويب إلى قيام كثير من شركات وسائل الإعلام بتغيير استراتيجياتها؛ فهي تتيح المزيد والمزيد من الأدوات لعمالها وشركائها وغيرهم من الأطراف المعنية الأخرى للتعبير عن المضامين من خلال النصوص والفيديو والصور.

ويعني تلاقى وسائل الإعلام استعمال جهاز واحد (مثلاً، حاسوب ججري (لاب توب) أو هاتف محمول) لأداء مجموعة من الوظائف - مشاهدة التلفاز، وتنزيل تسجيلات فيديو أو موسيقى، وتصفح الشبكة العنكبوتية، والتراسل بالبريد الإلكتروني، والتسوق على الإنترنت، والاتصال الهاتفي - كانت كل وظيفة منها حتى وقت قريب منفصلة عن الوظائف الأخرى. وأخذ هذا التلاقي يغير على نحو ملموس التعامل والعلاقة مع وسائل الإعلام. وأكثر الأمثلة على ذلك وضوحاً اليوم هو الهاتف الخليوي، الذي يمكن المرء الآن من مطالعة الصحف، وتلقي رسائل البريد الإلكتروني، والاستماع إلى الموسيقى، ومشاهدة التلفاز، والتقاط صور فوتوغرافية، والرجوع إلى خرائط الشوارع والطرق، والتسوق، إلخ. كما أنه يُستخدم - في أفريقيا على سبيل المثال- للتواصل باللغات غير المكتوبة مما يساعد في الحفاظ على التنوع اللغوي. وينطوي هذا التلاقي على إضفاء الطابع الشخصي على جمهور وسائل الإعلام المحلية التقليدية، إذ صار بمقدور الناس أن يختاروا ما يشاؤون من معين لا ينضب من مصادر الترويج والمعلومات والممارسات الثقافية، وأن يحققوا قدراً أكبر من الحراك والتفاعل. ويحتمل أن تكون هذه النقطة الأخيرة أهم النقاط في مجال تعزيز التنوع الثقافي. ومع الحلول التدريجي لأقراص الفيديو الرقمية (DVD) محل أشرطة الفيديو التقليدية (VHS)، فُتحت سبل جديدة أمام الاستخدام التفاعلي لمضمون وسائل الإعلام (مثال ذلك تمكين المشاهد من اختيار



أسطح المنازل في مدينة في شمال أفريقيا

الشهر في أيار/مايو 2004 إلى أكثر من 11 ساعة في الشهر في أيار/مايو 2009 (Nielsen, 2009)، وذلك بالترابط مع النهضة التي شهدتها تكنولوجيايات الربط الشبكي الاجتماعي (مثلاً، 'الفايس بوك'، و'ماي سبيس'، و'يو تيوب'؛ انظر الفصل الأول، الإطار 2-1). ويمكن للجهات الكبيرة والجهات الصغيرة أياً كان حجمها أن تستفيد من سعة نطاق الإنترنت وإمكاناتها واستخداماتها المتعددة لخدمة مصالحها. وللتعددية المتزايدة للجهات الفاعلة تأثير كبير على طبيعة مضامين وسائل الإعلام وإمكاناتها وتنوعها.

وتتسم التغييرات التي تحدث على ساحة وسائل الإعلام بثلاثة خصائص أساسية هي: القدرة على الاتصال والقدرة على التفاعل والتلاقي. أما القدرة على الاتصال فتشير إلى الترابط المتنامي بين الشبكات والتدفقات العالمية المرتبطة بتكنولوجيايات الاتصال الجديدة - البريد الإلكتروني، والإنترنت، والهواتف المحمولة - والبيئات (الحضرية على نحو متزايد) التي يعيش فيها الناس. وتؤثر القدرة على الاتصال على الطريقة التي يكسب بها الناس عبر الكرة الأرضية أسباب عيشهم، وعلى نوع الغذاء الذي يأكلونه، وعلى ما يختارونه للتسلية من موسيقى وسينما وتلفاز، كما تؤثر على حركيتهم. وهي

وهي أمور تسهم جميعها إسهاماً كبيراً في تحقيق التنوع. وعلى سبيل المثال، أدت الرقمنة (رقمنة المضمون البصري والمكتوب) إلى حدوث خفض سريع وجذري ودائم في تكلفة هذه النظم، مما يجعلها من الناحية المالية - إن لم يكن أيضاً من الناحية الثقافية- في متناول المحرومين (Le Diberder, 2008).

وإذا كان مشهد وسائل الإعلام اليوم يتسم بعدد من التغييرات المهمة والمنطوية على مفارقات، في الوقت الذي تنحرك فيه نحو اقتصادات مترابطة وإبداعية على نحو متزايد، فإن هذا المشهد يظل يعاني من خلل في موازين القوة (ذات طبيعة اجتماعية وسياسية واقتصادية) ويسوده الدافع إلى تحقيق أقصى قدر من الربح، ويكمن في صميمه صراع على الهوية والاتصال. ويشكل ظهور تدفقات مضادة اتجاهها واعداً نحو الحد من هذه الاختلالات. وفي إطار اتفاقية اليونسكو لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، المعقودة في عام 2005، فإن إنشاء 'صندوق دولي للتنوع الثقافي' - وهو صندوق، وإن لم يكن قد بدأ في ممارسة عمله بعد، قد تلقى حتى الآن دعماً مالياً كبيراً - يشكل مؤشراً على أن المجتمع الدولي على استعداد لتنفيذ آليات لتصحيح الاختلالات القائمة في مجال قدرات الإنتاج الوطنية والوصول إلى الأسواق الدولية. وبطبيعة الحال، يتمثل أحد الشروط المسبقة لتحقيق ذلك في وجود آليات وطنية تدر الإيرادات إذ لا يمكن للصناعات الإبداعية أن تزدهر بدونها. وإذا استغلت العولمة والابتكارات التكنولوجية على نحو ملائم فإن بمقدورهما الإسهام في دعم التنوع الثقافي في مجال منتجات الاتصال والمنتجات الثقافية على نطاق العالم.

نص الحوار على الشاشة أو حتى اللغة المستخدمة في المادة المعروضة). ولكن أوجه التآزر بين الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية (مثل الصحف الأسبوعية) باتت أهم وأعمق بكثير مما يُعتقد. فقد أصبح قطاع وسائل الإعلام، على نحو متزايد، ليس فقط 'عامل تمكين للعولمة' بل أيضاً 'عاملاً قوياً' من عوامل التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي (Siocrú, 2004). ويمكن أيضاً للإنترنت أن تكون أداة قوية للحفاظ على التنوع الثقافي ونشره، كما توضح ذلك مبادرات اليونسكو مثل مبادرة 'ذاكرة العالم' ومبادرة 'المكتبة الرقمية العالمية' التي أطلقت في نيسان/أبريل 2009 - وهي مشروع قامت فيه منظمة اليونسكو ومكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة بدور قيادي.

ويعتمد مدى نمو وتأثير وسائل الإعلام البديلة ومدى تطور الإنترنت وإمكانية الانتفاع بها في بلد معين على الأوضاع الاقتصادية والسياسية السائدة فيه. ففي بعض البلدان، تحد الأوضاع الاقتصادية أو السيطرة السياسية التي تُمارس على الإنترنت من نموها وتطورها. وتظهر إلى الوجود فضاءات مادية واقتصادية جديدة، كثيراً ما تأتي نتيجة لمبادرات خاصة مثل 'مقاهي المواطنين' (citizen cafés)، والمنتديات، والمدونات)، كما أخذت قنوات التلفاز الفضائية تعيد ربط مجتمعات الشتات بأوطانهم وصار بمقدور جمهور المشاهدين والمستمعين العام معرفة ما تبثه بلدان أخرى من برامج واكتشاف آفاق ثقافية جديدة. وأدت تعددية الجهات الفاعلة وقنوات التوزيع إلى توسيع نطاق الانتفاع بالمعلومات العامة مما يسمح بدمجها في مختلف الأطر الاجتماعية-الاقتصادية وبليجاد فرص جديدة لتطوير نماذج مشاريع عامة وخاصة،

2-5 تأثيرات منتجات الاتصال والمنتجات الثقافية

سعى الباحثون والخبراء العاملون في طائفة واسعة من الميادين، من بينها الدراسات الثقافية وعلوم الاتصال والإعلام والاقتصاد والقانون الدولي والعلوم السياسية، إلى وصف الواقع الجديد وتعليقه وقياسه عن طريق مجموعة متنوعة من النهج. وتكمن في ثنايا الوسائل الإعلامية التي يستحدثها المستخدمون للتكنولوجيات الحديثة إمكانات تنوع أوجه التعبير مما يتيح فرصاً جديدة لإجراء مبادرات تفاعلية بين أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة. فضلاً عن ذلك، فإن زيادة علاقة الترابط والتفاعل بين المستخدمين تجعل من الممكن التغلب على 'التعلم السلبي' الذي كثيراً ما أثقل كاهل وسائل الاتصال البصرية. ولكن إذا ما ظهرت آمال واعدة جديدة بفعل نمو المضامين الرقمية المقدمة حسب الطلب على الإنترنت وبفعل التوافر الواسع النطاق للوسائل القابلة للاستنساخ والتبادل بسهولة (مثل أقراص الفيديو الرقمية، ووسائل البث التدفقي المستمر، وملفات الصوت والفيديو)، فإن هذه المضامين والوسائط تطرح بدورها تحديات جديدة أمام التنوع الثقافي، ولا سيما تفتيت الجمهور

وإشاعة الصور النمطية. ويمكن بل ويجب مواجهة هذه التحديات عن طريق توفير المعلومات المناسبة واتخاذ مبادرات ملائمة في مجال التثقيف والدراسة بطبيعة وسائل الإعلام وأوجهها المختلفة.

تفتيت الجمهور والوصفة الثقافية

إلى جانب التغييرات التي جاءت بها الحقبة الرقمية عن طريق توفير مضامين ووسائل الإعلام على نطاق واسع، أحدثت هذه الحقبة أيضاً تأثيراً كبيراً على الطلب وعلى الكيفية التي يستهلك بها الجمهور هذه المضامين. وقد نجم عن ذلك ما بات يعرف بظاهرة "الذيل الطويل" للتسويق التي تشير إلى الإمكانية المتزايدة، بفضل الوسائل الرقمية، لتوفير منتجات متخصصة أو موجهة إلى شرائح ضيقة وعديدة من المستهلكين نتيجة لتدني تكاليف الإنتاج والتوزيع (Anderson, 2006).

... تنطوي الشبكة العالمية 'ويب' على إمكانات القيام ليس فقط بتدراك أوجه الخلل والتباين في القوة السياسية والاقتصادية بين المستوى المحلي والمستوى العالمي ولكن أيضاً تدارك الفجوات القائمة بين مختلف الجماعات داخل المجتمع

لا يعرفون أين يولوا وجهتهم جراء العدد الهائل من القنوات التلفزيونية والبرامج، أخذت تبرز فجوة هامة بين الأجيال وخاصة بسبب ظهور ممارسات جديدة لاستهلاك المضمون الرقمي ترتبط بأشكال جديدة من الربط الشبكي الاجتماعي (مثلاً، الخدمات المقدمة على الإنترنت، مثل 'الفيس بوك'، أو برنامج المحادثات الفورية 'مينجر'). وهكذا يؤدي وجود خيارات كثيرة على نحو مفرط إلى تفتيت الجمهور والتسبب في عمليات انغلاق وعزلة اجتماعية. وصار الجمهور يتجه باطراد إلى التمحور في بؤر 'الهواة' أو 'الطوائف' التي لا توجد لدى أعضائها صلات تربط بعضهم ببعض ويميلون إلى استبعاد طرائق التفكير الأخرى (Sunstein, 2001). ويمكن خطر هذه الظاهرة في أنها يمكن أن تؤدي إلى 'تنوع زائف' يخفي حقيقة أن الناس لا يقومون فعلاً بالاتصال إلا بمن يشاطرونهم ذات المرجعيات الثقافية.



إن أثر تنوع المضمون على اختيارات المستهلكين أكثر تعقيداً مما قد يبدو للوهلة الأولى. فالتسجيل الرقمي قد أدى إلى وفرة مفرطة في الاختيارات في مجال مضمون وسائل الإعلام ولكنه أدى أيضاً إلى زيادة القرصنة التي سهّلت توزيع الأقراص الحاسوبية المدمجة، وأقراص الفيديو الرقمية القابلة للتسجيل عليها وأجهزة التسجيل المتعددة الوسائط في بلدان الشمال وكذلك في المراكز الحضرية في بلدان الجنوب. وفي حين أن خمس البشرية فقط موصولون بالإنترنت، فإن ما بين ثلثها وثلاثة أخماسها لديهم نسخ من تسجيلات فيديو أو من ملفات موسيقية (انظر أيضاً الشكل 3-5).

وصار العدد الكبير من القنوات الفضائية يلبي اليوم احتياجات بالغة التنوع، فالمستهلك المهتم بالسفر يجد مراده فيها وكذلك المهتم بالتاريخ أو الموسيقى الكلاسيكية أو الخيول أو الأفلام القديمة أو المواضيع النسائية أو برامج الأطفال، كما أنه يتنح في الوقت نفسه القنوات الأجنبية بلغاتها الأصلية. ولكن إذا حدث مثلاً أن القنوات المخصصة للنساء لا يشاهدها سوى النساء وأن هواة التاريخ لا يشاهدون القنوات المخصصة للجغرافيا وأن القنوات الأجنبية لا يشاهدها سوى المهاجرين الذين يناون بأنفسهم تبعاً لذلك عن مشاهدة القنوات الوطنية في البلد الذي تبنيه حرصاً على إدامة ارتباطهم بثقافتهم الأم، ستصبح عندئذٍ إمكانية التواصل بين الثقافات والحوار في مهيب الريح. وفي بعض الحالات، فإن العرض الواسع النطاق للمنتجات المتخصصة (ظاهرة الذيل الطويل) يمكن أن يؤدي إلى "قيلنة" الاستهلاك الثقافي (إضفاء الطابع القبلي عليه) وهو أمر أخطاره واضحة بالنظر إلى أنه يعيق أي محاولة لتعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات. كما قد يسهم ذلك أيضاً في ترسيخ الصور النمطية حول الآخرين. ومثل هذه التعددية لا تعدو عندئذٍ أن تكون أكثر من مجرد رص كيانات فردية متوازية جنباً إلى جنب.

وهكذا فإن ظهور ممارسات جديدة في مجال المشاهدة والاستماع ترتبط بالتطور التكنولوجي هو أمر له آثار هامة على التنوع الثقافي. ولا بد في هذا الصدد من أن يوضع في الاعتبار أن وقع الثورة الرقمية على التنوع غير متماثل وله آثار متباينة تبعاً للمناطق وفئات الدخل موضع البحث. وهكذا، يُحتمل أن تكون آثاره على التنوع الثقافي مختلفة في بلدان الشمال عنها في بلدان الجنوب تبعاً للممارسات الرقمية السائدة في مكان معين وتبعاً للوصول بالإنترنت واستخدامها لمستويات القرصنة (Le Diberder, 2008).

غير أن كثافة العرض الذي تشهده مضامين وسائل الإعلام لا يقابله بالضرورة تنوع مناظر في استهلاك المضامين. فبعض المستهلكين، إذ يواجهون وفرة مفرطة في الخيارات المتاحة أمامهم، يفضلون حصر أنفسهم في عدد صغير من المنتجات المألوفة بدلاً من استكشاف مضمون مجهول أو مختلف (Benhamou, 2004). وعادة ما تخضع خيارات الفرد وتفضيلاته الثقافية لتأثير تفاعله مع الآخرين (مثلاً، التحدث عن عرض لمسرح العرائس، واستعارة المضمون أو إعارته، وتشاطر الأنشطة مثل مشاهدة التلفاز، والاستماع إلى الإذاعة مع زملاء العمل)، وهي ظاهرة تُعرف باسم 'الوصفة الثقافية'. ومن المثير للاهتمام أن توسيع نطاق الاختيار الذي أدت إليه الثورة الرقمية يتسبب أيضاً في سعي البعض إلى التماس المشورة والتوصية أو "الوصفة" من أقرب الأشخاص إليهم. فقد أظهرت، على سبيل المثال، دراسة أجراها مؤخراً في فرنسا 'المركز الوطني للسينما' (Centre national de la cinématographie) أن في 60 بالمائة من الحالات يشاهد الشخص فيلماً في السينما نتيجةً لتوصية من شخص قريب إليه وليس بسبب الإعلان عن الفيلم أو استعراض النقاد له (Le Diberder, 2008).

ولكن بما أن المقدمين التقليديين للوصفة - وهم المدرسة والأسرة وتجار المفرد المحليون - صاروا أنفسهم

يمكن أن تؤدي زيادة العرض فيما يتعلق بمضامين وسائل الإعلام إلى 'تنوع زائف' يخفي حقيقة أن الناس لا يقومون فعلاً بالاتصال إلا بمن يشاطرونهم ذات المرجعيات الثقافية

الإعلام الرقمية على الإنتاج المحلي ليست واضحة الوضوح الكافي. ففي الوقت الذي يواجه فيه الإنتاج المحلي منافسة أكبر، فإنه قد بدأ في تدبير الدعم وتسهيلات الربط الشبكي، دولياً ومحلياً على السواء، كما هو الوضع في حالة المنتجات السمعية - البصرية النيجيرية.

وكما سنرى لاحقاً، فإن مواجهة هذه الآثار السلبية المترتبة على اقتصاد الوصفة الجديد تتطلب زيادة المبادرات الرامية إلى تعزيز المعرفة والدراية بجوانب وسائل الإعلام الرقمية، مع إيلاء عناية خاصة لتزويد الجمهور بالأدوات التي يحتاج إليها وبالجمالية اللازم لكي يستعمل محركات البحث استعمالاً أكثر فعالية. وهذا هو أحد أهداف برنامج اليونسكو المعنون 'شبكة قوة السلام' (انظر الإطار 2-5).

ففيما يتعلق بمستخدمي الإنترنت في الشمال، تتوسع وسائل الإعلام الرقمية في الخدمات الحالية المقدمة عن طريق تلبية أدواق أوسع نطاقاً وأكثر تنوعاً. أما الناس في الشمال الذين لديهم إمكانية محدودة للوصول بالإنترنت أو ليست لديهم أي إمكانية في هذا الصدد، فإن الحملات الإعلانية الرامية إلى ترويج أفلام الإنتاج الضخم ربما يكون لها تأثير سلبي على الاستهلاك الثقافي. وفي بلدان الجنوب، يوجد احتمال أكبر لأن يتيح الوصول بالإنترنت إمكانية الوصول إلى أيسر الأشياء توافراً، أي مضمون وسائل الإعلام المنتجة في البلدان المتقدمة بما يعود بالضرر على الإنتاج المحلي. أما أولئك الذين ليس لديهم في الجنوب وصلة إنترنت، فإن عدم إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية يشكل مصدر قلق مستمر كبير تكون نتيجته زيادة القرصنة. غير أن تأثيرات وسائل

الإطار 2-5 شبكة قوة السلام

ولتحقيق فهم أفضل لأنفسنا وللآخرين وكذلك للتوصل في نهاية المطاف إلى تحسين الوضع الإنساني.

■ دعم عملية تشكيل ائتلاف عالمي يضم الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى بغية وضع برنامج تعاوني يشرك وسائل الإعلام في دراسات السلام وفض النزاعات من أجل تثقيف الجمهور على نطاق واسع ومن أجل الوصول إلى الشباب داخل أسوار الجامعات في جميع أرجاء العالم.

■ تيسير إيجاد شبكة من العاملين في وسائل الإعلام وبناء السلام وتحديد شراكات ممكنة بين العاملين في الميدان (المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى) ومنافذ تكنولوجيات المعلومات والاتصال ومنافذ وسائل الإعلام، والخبراء والمدرّبين وداعمي تنمية المضامين والمعلمين والباحثين ومستشاري نشاط الأعمال والمديرين.

وبصورة عامة، تهدف أنشطة 'شبكة قوة السلام' إلى العمل كبرنامج مشترك بين التخصصات من أجل الحوار فيما بين الحضارات وكمركز تنسيق لتبادل المضمون السمعي - البصري في سياق النهوض بالسلام وذلك بتقديم الدعم إلى المؤسسات التعليمية عن طريق تطوير المناهج الدراسية والتدريب والتركيز على دراسات فض النزاعات والفرص المتاحة للمهنيين العاملين في وسائل الإعلام للتعلّم مدى الحياة، ولا سيما في مجال إعداد وتقديم التقارير الخاصة بالنزاعات.

المصدر: اليونسكو، 2009.

وتسعى الشبكة إلى تفعيل دور الشباب بهذا الخصوص وتولييتهم موقع الصدارة فيه معتمدةً في ذلك على ما لديهم من طاقة ونُهج غالباً ما تتميز بالجرأة في مواجهة التحديات المستجدة. وتشمل أهداف الشبكة ما يلي:

■ قيادة النقاش الجاري بشأن كيفية تعزيز التفاهم المتبادل تعزيزاً فعالاً من خلال تسخير تكنولوجيات الجيل الثاني من الشبكة العالمية 'ويب' فضلاً عن التلفاز والصحف والمجلات، وبشأن كيفية تفعيل دور الشباب ليتبوأوا القيادة في هذا الصدد، وكيفية تمكين المجتمع المدني وجعل قوة السلام عاملاً من عوامل التغيير.

■ تهيئة بيئة على الإنترنت من أجل تقاسم الأفكار والمضامين، بما في ذلك المدونات الإلكترونية والمواد السمعية - البصرية والمواد المكتوبة التعليمية والإعلامية ودعم رسالة 'شبكة قوة السلام'.

■ إنشاء شبكة قوية وجمع الأطراف المعنية معاً في مبادرة 'شبكة قوة السلام' (بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، ومنظمات الشباب، ووسائل الإعلام، والأخصائيين في تكنولوجيات المعلومات والاتصال، والوكالات الحكومية والدولية، ومصالح القطاع الخاص، والمؤسسات الدينية والثقافية، والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى) من أجل الاستجابة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة التي تواجهها المجتمعات في شتى أرجاء العالم.

■ الإسهام في التنمية المستدامة عن طريق تشاطر المعرفة ومن خلال إيجاد طرق عملية لاستعمال التكنولوجيات المتاحة لنا لتشجيع التعبير عن الذات

بعد أن أصبحت وسائل الإعلام الجماهيري وسيلة حيوية لتثقيف عامة الجمهور بشأن التاريخ والعالم، جذت الحاجة إلى مشاريع أفلام وثائقية متكاملة تهدف إلى تحسين المعرفة فيما بين الثقافات وإلى أفلام تجمع بين المستوى الفكري والمعرفي الرفيع والمعاصرة والتأثير المرئي (مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات: UN Alliance of Civilizations, 2007).

ويعمل حالياً عدد من المشاريع على بلوغ هذه الغاية، بما في ذلك عمليات إنتاج تقوم بها 'مؤسسة الوحدة للإنتاج' (UPF)، ولا سيما فيلم 'محمد: تراث رسول (Muhammad : Legacy of a Prophet) (والموقع الشبكي المصاحب له: 'Islam Project') مشروع الإسلام، أو الفيلم الوثائقي المتعلق بفترة الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية. ومن بين الأفلام الأخرى الممولة من مبادرات مشتركة بين القطاعين العام والخاص من أجل جمهور دولي فيلم 'أمير بين الرقيق' (A Prince Among Slaves) الذي يدور حول الأفارقة في الولايات المتحدة، والسلسلة التي أعدتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) والتي شملت 'قصة أفريقيًا' (Story of Africa)، و'روابط' (Connections)، و'اليوم الذي تغير فيه الكون' (The Day the Universe Changed).

و'شبكة قوة السلام' التابعة لليونسكو برنامج تفاعلي يسعى إلى تسخير آليات ابتكاره بغية النهوض بالسلام عن طريق وسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات والاتصال. وتشجع هذه الشبكة التعاون العالمي في مجال استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصال من أجل التعبير الثقافي عن الذات، والتفاهم المتبادل، والحد من النزاعات، والنهوض بأسباب العيش المستدام.

الصور النمطية وأوجه عرض التنوع الثقافي

ما من شك في أن وسائل الإعلام تمارس تأثيراً هائلاً في تشكيل رؤيتنا للآخرين ومواقفنا منهم وآرائنا بشأنهم. وباعتبار وسائل الإعلام هي أقوى روافد العولمة ولديها القدرة على النفاذ حتى إلى أبعد أركان كوكبنا، فإن هذه الوسائل (التلفاز، والإذاعة، وبرامج المحادثات الفورية، والصحف والمجلات، والإعلان، والإنترنت) تغرقنا بعروض عن شكل الناس الآخرين ومشاعرهم وحياتهم ومآولاتهم وملابسهم ومشروباتهم (Appadurai, 1990).

أما عن تحكُّم وسائل الإعلام في المواقف وأنماط الاستهلاك والإبداع، وكذلك في أشكال التعبير الثقافي والتنوع الثقافي، فما هو إلا حقيقة واقعة. فهي تؤثر في عمليات تحديد الهوية الذاتية على المستويين الفردي والجماعي، وتسهم في تشكيل 'الجماعات المتخيلة' (Anderson, 1991). ويستخدم أبادوراى (Appadurai, 1990) مصطلح 'المشاهد الإعلامية' (mediascapes) للإشارة إلى "المشاهد التخيلية لوسائل الإعلام" التي تؤدي دوراً بالغ الأهمية في تقرير الكيفية التي نتصور بها حياتنا. ويمكن أن تصبح "المشاهد الإعلامية"، التي لا يُشك في قوة تأثيرها، مصدرراً خبيثاً للنزاعات والتوترات بل وحتى للعنف في المجتمعات.

قناة تتحدث مع صحفي ألماني عن الحياة في مصنع للملابس ببينغلاديش



تكثر المناقشات عن مدى تأثير وسائل الإعلام في بناء المواقف الفردية والجماعية من الآخرين وكذلك في بناء التنوع الثقافي (Fürsich, 2008). فبينما يرى البعض أن وسائل الإعلام لها أثر مباشر وفوري على جمهور المشاهدين والمستمعين السلبيين الذين يسهل التأثير عليهم (وهو أمر كثيراً ما يشار إليه باسم 'نظرية الطلقة السحرية')، يزعم آخرون أن وسائل الإعلام ليس لها آثار يُعتد بها على السلوك أو المواقف ('نموذج الآثار المحدودة')، ولا سيما في بحوث الاتصال الجماهيري التي أجريت في الولايات المتحدة في الفترة من الأربعينات إلى السبعينات من القرن العشرين). ووفقاً لهؤلاء الآخرين، لا تؤثر وسائل الإعلام على الناس إلا تأثيراً غير مباشر إذ إن الميول النفسية والعوامل الديموغرافية وعمليات الإدراك والاتصالات مع الأشخاص الآخرين وعوامل أخرى من هذا القبيل تعرقل التأثير المباشر لهذه الوسائل. ويسوق أنصار نظرية 'تصاعد الصمت' حججاً مفادها أن وسائل الإعلام يمكن أن تسهم إسهاماً مؤثراً في إيجاد مناخ من الرأي يمكن أن يشوش على المواقف الحقيقية بشأن قضية ما لدى التيار الرئيسي من السكان بينما يمنع الناس الذين لديهم آراء مخالفة من الجهر بها. كما أن 'نظرية الغرس والإثراء' (Gerbner et al., 1986) ترى أنه لا ينبغي قياس تأثير التلفاز على المدى القصير وإنما قياسه على المدى الطويل. وتزعم تحديداً أن التعرض مدى الحياة للتلفاز يؤدي بالذين يشاهدونه بإفراط بوجه خاص إلى اعتبار الواقع الذي يركّبه التلفاز هو الواقع الاجتماعي الفعلي (على سبيل المثال، يبدأ المشاهدون في النظر إلى العالم على أنه مكان بالغ العنف والخطر).

وفي حين أنه لم يعد يُفترض أن الأفراد هم مجرد متلقين سلبيين للمضامين التي تقدمها وسائل الإعلام، يوجد قدر كبير من البحوث (قام به علماء نفس تربويون أو جاء نتيجة دراسات استقصائية أجنبية) يشير إلى المدى الذي يمكن في حدوده لوسائل الإعلام أن تعزز قيم الناس ومواقفهم وآراءهم ومعتقداتهم ومشاعرهم بل هي تقوم به فعلاً، وهو ما يصدق بالتالي على الطرق التي يستجيب بها الأفراد للاختلافات الإثنية أو الثقافية. ومما لا شك فيه أن الواقع الذي تتركبه وسائل الإعلام يسهم في تحديد المعايير ونماذج الاتصال والنماذج السلوكية تجاه الناس والجماعات والمؤسسات، أي يسهم في تشكيل الواقع الاجتماعي الفعلي للمجتمع المعاصر. ويذهب بنجامين باربر (Benjamin Barber, 1996) إلى حد القول بأنه: 'قد حان الوقت للاعتراف بأن المعلمين الحقيقيين لأطفالنا ما عادوا معلمي المدارس وأساتذة الجامعات بل هم منتجو الأفلام ومديرو الإعلانات التنفيذيون ومقدمو ثقافة 'البوب' الشعبية. فشركة ديزني تفعل أكثر مما تفعله جامعة ديوك، والمخرج سبيلبيرغ يتفوق على جامعة ستانفورد، وصوت شبكة MTV يعلو على صوت 'معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا' (MIT). فهذه الجهات التي تقوم بأنشطة محورية في مجال تعميم المعاني والمضامين ونشرها على أوسع نطاق هي التي تشكّل ما لدينا من ثقافة ومعانٍ ومعرفة عن أنفسنا وعن العالم المحيط بنا (Hall, 1997). وبإيجاز، فإن ما تعرضه وسائل الإعلام يقلب الخاص إلى عام ويجعل غير المؤلف مألوفاً ويسهم من في تشكيل نظرنا إلى العالم وفي بناء واقع مُتخيل.

تكثر المناقشات عن مدى تأثير وسائل الإعلام في بناء المواقف الفردية والجماعية من الآخرين وكذلك في بناء التنوع الثقافي

(1) أن هيمنة وسائل الإعلام وتشعبها وتكراريتها أمور تعزز كما يبدو من إطالة عمر هذه العروض؛ (2) ثبت أن نظم وسائل الإعلام التجارية الربحية تواجه صعوبات في تقديم عروض أكثر تعقيداً من أجل تقويض العروض السلبية؛ (3) يبدو أن وسائل الإعلام متوائمة مع النخب الموجودة في المجتمعات تروأماً وثيقاً جداً يتعذر معه أن تهتم بتغيير الوضع القائم. وقد بدأ مؤخراً نقاش بشأن ما إذا كان يمكن للتكنولوجيا الرقمية والإنترنت أن تقوض النظم التقليدية للعروض عن طريق إضافة منافذ جديدة. ويحتمل أن يؤدي التجزؤ المتزايد للجمهور، والناجم عن وجود عدد متزايد من المنافذ الإعلامية المتاحة للناس في جميع بلدان العالم تقريباً، إلى المساعدة على تقليل تأثير العروض السلبية. بيد أنه بالنظر إلى كون العروض تتعامل مع صور نمطية شائعة وثابتة تقدمها قنوات ومنافذ وسائل الإعلام (ولا تتعامل مع وصف فردي مقدم في وسائل الإعلام)، فلا مناص من أن تظل العروض القائمة منذ أمد طويل مستمرة عبر الكليشيات ومنصات وسائل الإعلام (Fürsich, 2007).

ومنذ اختراع السينما المتحركة أو الأفلام السينمائية منذ أكثر من قرن من الزمن، تكدست لدى وسائل الإعلام الجماهيري المرئية أفلام متنوعة يعاد تدويرها بصورة مستمرة عبر مجموعة متنوعة من المنافذ ووسائل الإعلام (مثل ذلك عدم تطوير الشخصية في 'كوميديا الموقف' (sitcoms)، وممارسات الإنتاج (مثلاً استخدام قواعد ثابتة لكتابة السيناريو) والضغط الاقتصادية (مثلاً الحاجة إلى اجتذاب جمهور كبير من التيار الرئيسي) (Entman and Rojecki, 2000 and المقتبس في Fürsich, 2007). بل حتى العروض وأنواع المضامين الإعلامية التي تحاول صراحة التصدي للصور النمطية من خلال عرضها أدوار وشخصيات نقيضة، فإن أثرها محدود في كثير من الأحيان لأنها مقيدة بالإشكالية نفسها ولأنها تبث غالباً في وقت واحد (Gray, 1995). وللتلفاز بصورة عامة ميل متأصل إلى النمطية والتكرار؛ فمنطقه التقليدي للإنتاج والتحرير، فضلاً عن بنيته السردية، يدفعان إلى التعميم والتبسيط والحسم. وفي الوقت نفسه، فتح عهد ما بعد الحداثة السبيل أمام طرائق للعروض أكثر مرونة، وإن كانت ملتبسةً أحياناً (كما هي الحال في الفيديو الموسيقي)، كما أن تأثيرات الإنترنت تغير بالتأكيد طرائقنا وقدراتنا على التفاعل والحوار بطرقٍ مثيرة للاهتمام.

وتمارس النشرات والبرامج الإخبارية التلفزيونية دوراً هاماً في الاندماج الوطني كما أنها كثيراً ما تؤدي إلى 'غيرنة' أي شخص خارج الحدود الوطنية وإلى عدم مراعاة مصالح الجمهور على المستويين المناطقي والمحلي فضلاً عن مصالح جمهور الأقليات.

وكما هو واضح من المنتجات المتداولة، تشترك وسائل الإعلام في إيجاد صور نمطية عن طريق ما يسمى غالباً عملية 'الغيرنة' (othering)، أي تحديد ما يفصلني عن غيري من أفراد وجماعات ومجتمعات عن طريق تصنيفهم على أنهم 'آخرون'. وفي الواقع، فإن وسائل الإعلام الوطنية (سواء كانت تجارية أم خدمة عامة موجّهة) عادةً ما تضع نصب عينيها الجمهور الوطني ويمكن في كثير من الأحيان أن تصوّر الأجنبيات والأقليات (إثنية كانت أم لغوية أم عرقية أم دينية أم أقليبات قائمة على نوع الجنس) تصويراً اختزالياً أو تصورهم في شكل قوالب نمطية، مما ينزع عنهم الإنسانية ويصورهم تصويراً مضحكاً. ويمكن أيضاً أن تتشكل عملية 'الغيرنة' بفعل السياقات أو المواقف والوضعيات، مثلما يحدث في عمليات سرد أو وصف العلاقات الدولية والنزاعات والثقافات. وفي ظل بيئة تشبّع على نحو متزايد بالاتصال المرئي، فإن للصور خاصية الإبقاء على هذا التصوير الإشكالي للغير/ الأخر وتأكيد وإعادة خلقه من جديد إلى ما لا نهاية. وقد حظي هذا الأمر باهتمام العديد من المختصين في وسائل الإعلام الذين ركزوا خلال فترة الـ 25 عاماً الأخيرة على دور هذه الوسائل في الإبقاء على الصور النمطية الإشكالية (منهم مثلاً: Dines and Humez, 2003; Castañeda and Campbell, 2006).

ويبرز اتجاه مماثل في الطريقة التي تقوم بها في بعض الأحيان وسائل الإعلام، وخاصة التلفاز، بفصل ظواهر ثقافية معينة عن سياقها وإدراجها في سياقات أخرى حيث تُسهّم في التغيير الثقافي. ويمكن أن يؤدي ذلك في بعض الحالات إلى التأثير بالعرب بطريقة لاشعورية (Shayegan, 2008)، حيث يقوم الناس بشراء السلع أو ارتداء الملابس التي شاهدوها توأً على شاشة التلفاز أو شاشة السينما. وأحد الأمثلة على نوع من أنواع اللقاء الثقافي التي يمكن أن تحدث عن طريق وسائل الإعلام هو ما يحدث في العالم العربي من تأثير بعض المسلسلات الاجتماعية المتلفزة القادمة من أمريكا اللاتينية أو 'تيلينوفيل': (telenovelas) التي اجتذبت جمهوراً واسعاً من المشاهدين وترتبت عليها بعض الآثار المثيرة للدهشة، مثلما حدث في المغرب حيث صار الآباء يطلقون اسم 'غوادالوب' (وهو اسم البطل المفضلة في هذه السلسلة) على بناتهم الوليدات المسلمات رغم الدلالة المسيحية القوية لهذا الاسم، وكثير عددهن إلى حد لفت انتباه مكتب سجل المواليد في الدولة والسلطات الدينية (Tel Quel, 2008).

وتبين البحوث المتعلقة باستقصاءات الرأي على نحو واضح أن سجل العروض الخاصة بالتنوع الثقافي التي تقدمها وسائل الإعلام المعاصرة في المجتمعات الغربية خاصة يرتبط في كثير من الأحيان بالبنية الفكرية التاريخية المرتكزة على الذاكرة القومية والجماعية والمخيال العرقي (بوحى من الإرث الاستعماري الضارب أطنابه في الذاكرة الجماعية الواعية وغير الواعية). وتوجد ثلاثة أسباب رئيسية لاستمرار هذه الأنواع من العرض:

صُممت استراتيجيات مختلفة من أجل إزالة الصور النمطية والصور المشوهة والتصورات الخاطئة التي تنقلها وتدعمها منتجات الاتصال والمنتجات الثقافية

برامج فوايزير مثل العرض الذي يقدمه 'شوباوي' وعروض تلافز الواقع مثل 'شياوازي كازاكو كيكازكو' (كيفية إيجاد أسرة سعيدة). وهكذا، فلوصول إلى مجموعات جديدة من الجمهور ومعرفة نبض وإيقاع التنوع والنشاط الإبداعي المحليين، تُستحدث أنماط جديدة من التنوع. وعلى سبيل المثال، فإن مغزى مسابقة 'الفتاة الخارقة' (Super Girl) التي حققت نجاحاً باهراً والتي كان يقدمها تلافز 'هونان' الفضائي في الصين في عام 2005 لا يرجع إلى تبني النموذج العالمي 'للمعبود الشعبي' (Pop Idol) بعد تكيفه لكي يوائم الجمهور الصيني (Silverstone, 2007; Hewitt, 2007) بقدر ما يرجع إلى استنساخها لبعض 'الافتراضات الصريحة والضمنية حول الطرق التي يسير عليها العالم، أي رؤى السعادة وطرق بلوغها' والتي تشكل 'متلازمة المستهلك'، حسب ما يقول زيغمونت بومان (Zygmunt Bauman, 2005). وهذه الطرق تشمل الولوج بالشهرة، والتأكيد على الجاذبية الشعبية بوصفها شيئاً ينبغي أن يتطلع إليه المرء، وإتباع نهج فردي بشأن أهداف الحياة يرتكز على المنافسة الاستيعادية، واختزال التعبير عن الرأي إلى استفتاءات رأي جمهور المشاهدين/المستمعين.

وقد بُذلت محاولات كثيرة لمكافحة الصور النمطية والصور المشوهة والتصورات الزائفة. وهذه المحاولات موجودة على مستويات مختلفة، تبعاً لما إذا كانت تنطوي على معلومات أو مسابقات أو عمل تخيلي. وبصورة عامة، فإن أحد أكثر النهج فائدةً هو عرض الجماعة التي وصمتها الصور النمطية عرضاً إيجابياً بالتأكيد على السمات الثقافية التي تميزها عن الآخرين. وهذا العرض، في أفلام وثائقية أو برامج جغرافية - تاريخية، يمكن أن يُعيد للجماعات التي تشعر بأنها مهضومة ومظلومة شيئاً من كرامتها المهذورة. وقد صُممت استراتيجيات مختلفة من أجل إزالة الصور النمطية والصور المشوهة والتصورات الخاطئة التي تنقلها وتدعمها منتجات الاتصال والمنتجات الثقافية، والتي تعوق في خاتمة المطاف فهمنا للشعوب والثقافات ومن ثم تعوق قدرتنا على الحوار. وتشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- إن أحد النهج الشائعة للتغلب على الصور النمطية الفجة والمباشرة هو 'الصور النمطية المضادة'، أي اختيار أقلية سبق أن استُهدفت بصور نمطية واستحداث مضمون إعلامي يصور هذه الأقلية تصويراً إيجابياً. ويرى بعض اختصاصيي وسائل الإعلام أن كوميديا الموقف الأمريكية الناجحة دولياً وهي برنامج 'كوزبي' (The Cosby Show) هي مثال جيد لهذه الاستراتيجية، بينما يؤكد آخرون أن هذا المثال يبين أنه لكي يمكن تصوير الأقليات تصويراً إيجابياً فإنها ينبغي أن 'تتصرف مثل البيض'. ومما يؤخذ على استراتيجيات الصور النمطية المضادة أنها كثيراً ما تشير إلى العروض السلبية وأنها قد تبدو للعيان مفرطة في مواعظيتها أو غير أصلية.
- وتوجد استراتيجيات أخرى للتصدي لبرنامج العرض المهيمن تُعرف بالتحويل الرمزي لنشاط بحركه الجمهور يسمح

وتتجلى أيضاً في صحافة السفر والسياحة بعض أوجه الغموض والمفارقات المتأصلة في الصور المنقولة بوسائل الإعلام عن التنوع الثقافي: فصحافة السفر، المبنية في جوهرها على البحث عن الاختلاف (الذي يعتبره البعض الباحث الحقيقي للسياحة)، كثيراً ما تقع في شباك الدورة التقليدية الدائمة المتمثلة في صنع الاختلاف والاحتفاء به وإضفاء الغرابة عليه (Robinson, 2007). فالكتابات السردية في هذه الصحافة، التي تشدد على اللذة الفردية والسفر ذي الطابع الشخصي، كثيراً ما تهمل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقاً التي تواجهها البلدان والمجتمعات المعنية. وبذلك يمكن للكتابات المصورة المتعلقة بالسفر أن تختزل المجتمعات المحلية والأفراد المحليين إلى مجرد 'أصناف نمطية بلا اسم وبلا صوت، بدلاً من فتح أبواب الثقافات وإمطاة اللثام عنها من خلال تصوير الجوانب المتعددة والأصيلة للبلد أو الموقع موضوع الحديث والتنويه بها.

وفي ظل ثقافة مُشبعة بوسائل الإعلام، فإن عدم الاهتمام بشرائح كاملة من السكان يمثل شكلاً من أشكال الإسكات - ما يُطلق عليه الأخصائون الثقافيون اسم 'الإبادة الرمزية' - الذي تجري إدامته على نحو خفي في ظل اختلالات القوة التي يتسم بها المشهد الحالي لوسائل الإعلام وكذلك عبر تدفقات وسائل الإعلام القائمة اليوم. وتتمثل إحدى القضايا الرئيسية في هذا الصدد في ظاهرة "العولمة المحلية" (global localization أو glocalization، أي محاولة صناعات الإعلام العالمية إعداد منتجات ثقافية تبعاً لأنواع الأسواق المحلية. وكما بين 'كوييتشي إيبوششي' (2002-2005) فإن العولمة المحلية تُحدث مفارقة، إذ يقول:

في الوقت الذي تمضي فيه شركات وسائل الإعلام المتعددة الجنسية قدماً في إقامة الصلات والشراكات العالمية، فإنها تحاول أيضاً زيادة أرباحها عن طريق تكيف هذا المحور ليتلاءم مع كل ركن من أركان العالم والقيام في الوقت نفسه بالترويج للتنوع الثقافي في كافة الأسواق. وأصبح العالم أكثر تنوعاً من خلال التنميط وأكثر تنميطاً من خلال التنوع. [...] وفي الواقع، يكاد من المستحيل الآن تصوّر وجود نشاط إبداعي ثقافي محلي خارج سياق العولمة كما أنه لا يمكن تحقيق الأرباح بقدر كافٍ دون 'احترام' الخصائص المحلية [...].

وإحدى أهم الطرق التي تتولد بها هذه المفارقة هي استعمال أصناف وأشكال نمطية لبرامج التلفاز يمكن ضبطها وتكييفها تبعاً للسياقات المحلية المختلفة. وأحد الأمثلة على ذلك هو المسابقات التلفزيونية النمطية وما يسمى "تلافز الواقع": فهذه العروض لم تعد تنشأ فقط في الغرب (مثل برنامجي: 'من يريد المليون؟' أو 'من يريد أن يكون مليونير!؟' و'أضعف حلقة') بل تنشأ أيضاً في اليابان، على سبيل المثال، حيث يجري على نطاق واسع في شرقي آسيا، وكذلك في العالم على نحو متزايد، توزيع

على أنها مركّبة وجامدة، بحيث يمكن إتاحة المجال لأصوات أخرى. ويُستخدم هذا النهج في الاستراتيجيات التي تسعى إلى تعزيز المعرفة والدراية بجوانب الإعلام.

وأياً كان النهج المستخدم، فمن الضروري للغاية ألا يتخذ العاملون في وسائل الإعلام موقفاً بين بين يحسبونه "أمناً" وسليماً باسم "الموضوعية" بل أن يعمدوا بالأحرى إلى تبني دور 'الوسيط' فيصبحون بذلك ميسرين للحوار فيما بين الثقافات (انظر الإطار 3-5). وعند تحديد موقفهم هم ثم استخدامه للطعن في طرائق العرض التقليدية، فإنهم يستطيعون مساعدة جمهورهم على بناء القدرة على الانفتاح. وفي نهاية المطاف، يمكن للمهنيين العاملين في وسائل الإعلام أن يساعدوا في التفكير في المواقف الوسطية فيما يتعلق بمناطق التماس والنزاع (Pratt, 1992).

بأخذ معنى من المعاني القائمة وتحويله ليُتصد به معانٍ جديدة (Hall, 1997). بيد أن من غير الواضح مدى السهولة التي يمكن بها تنفيذ هذه الاستراتيجية على ساحة وسائل الإعلام بالنظر إلى أنها تفترض أنه يمكن للمشاهد تحديد طبيعة العروض التي تقدمها على الفور. ومع ذلك فإن 'بعض السبل الهامة للتحويل الرمزي هي حبكة العمل الفني التي تفتح العرض وتكسر القوالب النمطية عن طريق استخدام الفكاهة والمبالغة لتسليط ضوء جديد على الموقف النمطي السائد (مثل إضفاء الطابع الإنثني على 'البياض' بعكس تصويره على أنه صفة موروثة تمثل القاعدة الطبيعية وما غيرها استثناء)' (Fürsich, 2008).

■ ويوجد نهج آخر هو تسليط الضوء على الشروط الملموسة المحددة للإنتاج (التي كثيراً ما تكون مخفية)، مع التأكيد

الإطار 3-5 مسجد صغير بين المروج

أعترف وتقدير حازه المسلسل على المستوى العالمي فوزه في عام 2007 بالجائزة المرموقة المسماة 'الأرضية المشتركة' (Common Ground Award) التي تمنحها منظمة حقوق إنسان بالولايات المتحدة تُسمى منظمة 'البحث عن أرضية مشتركة"، وذلك اعترافاً بدور المسلسل في تعزيز التعاون باعتباره بديلاً سليماً عن الصراع. وقد وقف المسلسل بعد حصوله على هذه الجائزة جنباً إلى جنب مع العديد من المشاهير الذين سبق وأن تلقوا هذه الجائزة مثل الرئيس الأسبق للولايات المتحدة جيمي كارتر، ورئيس الأساقفة ديزموند تيتو الحائز على جائزة نوبل للسلام، والملاكم الشهير محمد علي بطل العالم السابق للوزن الثقيل.

وسواء كان مسلسل 'المسجد الصغير بين المروج' يطعن في 'توقعات المستشرقين' بشأن المسلمين (Taylor, Davis and Zine, 2007) ويقدم عرضاً تفصيلياً ذا مغزى للتنوع أم أنه، كما يشير بعض النقاد، يعلي لواء العرض القائم على الصور النمطية، فمن الواضح مع ذلك أن تناول قضايا التنوع الثقافي من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية ليس بالأمر السهل. وبالنظر إلى أن هذا المسلسل قد استحوذ على اهتمام إيجابي على نطاق العالم، فيمكن أن يكون مصدر إلهام لتجارب وتُهج جديدة لتعزيز التنوع الثقافي باستخدام وسائل الإعلام كأداة للتغيير. وكما قالت زرقاء نواز مبدعة كوميديا الموقف الرائعة هذه: 'ها قد أخذ الناس يتكلمون عن المسلسل وبذلك فُتح باب للحوار' (Taylor, Davis and Zine, 2007).

المصدر: Raboy, 2007.

الذي يشهد الآن موسمه الثالث، إلى الفرنسية ومن المقرر توزيعه ومشاهدته دولياً على نطاق واسع. وقد بدأ بالفعل بث هذا المسلسل في فرنسا وسويسرا والبلدان الأفريقية الناطقة بالفرنسية. وقد قامت تركيا وفرنندا والإمارات العربية المتحدة في الأونة الأخيرة بالتوقيع على اتفاقات من أجل بثه. كما بدأ التلفاز الإسرائيلي في بث المسلسل بالإنجليزية (مع ترجمة عبرية) منذ تشرين الأول/أكتوبر 2007. وأتيح لسكان الضفة الغربية وغزة مشاهدته.

وعلى الرغم مما حظي به المسلسل من شعبيته الدولية، لم يخل من منتقدين استكروا الطريقة التي عُرض بها المسلمون في هذا المسلسل. فال مؤتمر الكندي الإسلامي، على سبيل المثال، شكك في عدم وجود مسلمين علمانيين في المجتمع المحلي الذي يركز عليه المسلسل وفيما إذا كان المسلسل يعكس حقاً مجال الطيف المتنوع لمجتمع المسلمين في كندا (Fatah and Hassan, 2007). ومع ذلك، استحوذ العرض على اهتمام غير مسبوق في وقت ما زالت فيه العلاقات (المتصورة أو الحقيقية) بين المسلمين وغير المسلمين تتسم بالهشاشة.

وقد حاز مسلسل 'المسجد الصغير' جوائز كثيرة منها منها جائزة كندا في عام 2007 التي تمنحها أكاديمية السينما والتلفاز الكندية والتي تمنح لبرامج قنوات التلفاز الرئيسية التي ترتقي إلى درجة الامتياز في تناولها موضوع التنوع العرقي والثقافي في كندا. كما نال المسلسل عدة جوائز عالمية منها جائزة مهرجان RomaFictionFest عن أفضل مسلسل تلفزيوني دولي وأفضل عرض تلفزيوني سنة 2007. وربما أهم

يعرض المسلسل التلفزيوني الكندي الذي أثنى عليه النقاد والمعنون 'مسجد صغير بين المروج' نهجاً جديداً لترويج التنوع الثقافي عن طريق وسائل الإعلام. وهذا المسلسل، الذي أطلقته في كانون الثاني/يناير 2007 هيئة البث الكندية (CBC)، يتصدى على نحو لا مواربة فيه وبطريقة فكاهية للصور النمطية عن المسلمين وتصويرهم على نحو خاطئ. وقد قامت صاحبة فكرة هذا العرض، أي زرقاء نواز وهي مسلمة كندية من أصل باكستاني، بإنتاج هذه السلسلة لمواجهة ما تبته وسائل الإعلام الغربية من مفاهيم وأفكار وتصورات خاطئة عن الإسلام والمسلمين.

ويركز مسلسل 'المسجد الصغير' على مجتمع مسلم صغير يعيش في بلدة كندية ريفية خيالية. ويصور كتاب المسلسل بطريقة مسلية حياة مجتمع يعيش في بيئة متنوعة ويسلطون الضوء على تجارب الحياة اليومية للمسلمين وهم يتفاعلون فيما بينهم ومع الآخرين. ويسعى العرض إلى شد انتباه المشاهدين إلى قضايا التنوع ودفعهم إلى إعادة التفكير في افتراضات شائعة ومسلّم بها بشأن المسلمين وبشأن التنوع داخل الجيل الواحد والثقافة الواحدة والمجتمع الواحد وفيما بين الأجيال والثقافات والمجتمعات المختلفة. وتدل الشعبية الهائلة لهذا المسلسل التلفزيوني وجاذبيته الدولية على أن البث العام الموجه إلى عامة الجمهور يمكن أن يجمع في آن واحد بين النقد والاستئثار والتسلية والعمل على تعزيز التنوع الثقافي. وقد اجتذب العرض الأول لهذا المسلسل الكندي 2,1 مليون مشاهد. وبلغ عدد المشاهدين 1,2 مليون مشاهد أسبوعياً أثناء الموسم الأول. وسيتّرجم مسلسل 'المسجد الصغير'،

3-5 السياسات الرامية إلى تعزيز التنوع الثقافي



امرأة من قبيلة 'سامبورو' بالقرب من 'مارالال'، بكينيا

■ **تفكيك العرض.** يمكن كشف وتوضيح وبالتالي تفكيك بنية بعض العروض التي تنتجها وسائل الإعلام وما تنطوي عليه من آثار ومقاصد وذلك من خلال عرضها بشكل متواز جنباً إلى جنب مع تجارب مختلفة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم في برنامج عن السفر الصور التقليدية الأحادية التكوين والمبسطة الخاصة بثقافة معينة إلى جانب عرض الوضع الانسيابي المعاصر الهجين لهذه الثقافة (Clifford, 1988).

■ **فتح المعنى.** لتبيان أنه لا يمكن وجود منظور صحفي 'موضوعي' بشأن الواقع القائم، فإن بعض منتجي المضامين والوسطاء العاملين في هذا الحقل يترون للجمهور الخروج بتصور عن القصة التي عُرضت عليهم ومعانيها. وينبغي لهذا النهج، بطبيعة الحال، ألا يناقض أو يلغي المهمة 'التفسيرية' لوسائل الإعلام فيما يتعلق باكتشاف أشكال جديدة من التعبير الثقافي (Rony, 1996).

ويمكن للمعرفة والدراية في مجال وسائل الإعلام أن تدعم القدرات النقدية وتعزز الرؤى المتعددة، الأمر الذي يحمي الثقافات الضعيفة مما أطلق عليه بعض الخبراء مصطلح "استعمار العقول"، مثل ما يحدث عندما تقوم مجتمعات أو ثقافات موجودة على 'الأطراف' باعتماد أنماط استهلاكية وطرق معيشية مقتبسة من 'المركز' دون إخضاعها للنقد (Alexander, 2007). وهكذا فإن حد المعرفة والدراية بوسائل الإعلام يجب ألا يقف عند مجرد فك رموز النصوص التي تنطوي عليها رسائل وسائل الإعلام وإنما يجب أن يصل إلى فهم جوانب الإنتاج والاستقبال. ومن هذا المنظور، ينبغي أن يصبح الإلمام بمختلف جوانب وسائل الإعلام ركناً أساسياً من الصحافة ومن التعليم والتدريب المتعلقين بالإنتاج والدراسات الثقافية، باعتبارها عملاً مشتركاً بين التخصصات، تشكل عاملاً هاماً آخر في تعزيز الجهود الرامية إلى توفير التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام. ويمكن عندئذٍ للجمهور النشط أن يفهم لوحده ما تستبطنه العروض الإشكالية ويسهل عليه فك رموزها بصورة مستقلة (McLaren, Hammer, Sholle and Reilley, 1995).

ويشكل التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام جانباً هاماً من جوانب الانتفاع بوسائل الإعلام. فالبحوث التي أجريت بشأن الفجوة الرقمية قد سلطت الضوء على مشاكل عدم المساواة في توزيع واستعمال وسائل الإعلام الرقمية داخل الدول وفيما بينها. وعندما يرى المرء أن أقلية فقط من سكان العالم (أقل من 20 في المائة) تستعمل فعلاً وسائل الإعلام المتاحة على الإنترنت، يصبح من الواضح أن مسألة الانتفاع بهذه الوسائط ما تزال مسألة ملحة. وفي هذا السياق، توجد فرصة كبيرة يتيحها توفر قدرات أكبر على استعمال التكنولوجيات المتقدمة بالاقتران مع الرواج الأخير للهاتف المحمول في

يلزم وجود مبادرات لضمان أن يواصل الجمهور العالمي والبرامج العابرة للحدود الإسهام في التعددية وفي التدفق الحر للأفكار التي تدعم التنوع الثقافي. وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن التعامل مع مضامين وسائل الإعلام تعاملًا نقدياً وزيادة الوعي بأهمية فهم الثقافات الأخرى من داخلها (Benson, 2005) - **التثقيف والدراية في مجال وسائل الإعلام والمعلومات** - هما أمران لا بد منهما للتصدي لتجزئ الجمهور وللعزلة والصور النمطية. وبهذا المعنى، لا يصبح التنوع الثقافي مجرد إضافة تكميلية لوسائل الإعلام المتسمة بالجودة وإنما يصبح بالأحرى تجسيداً لها والعلامة التي تُعرف بها. فضلاً عن ذلك، وعلى الرغم من الدور الحيوي الذي تؤديه وسائل الإعلام في دعم (أو عدم دعم) تعددية وجهات النظر، يوجد ميل إلى النظر إلى الترفيه والثقافة ووسائل الإعلام كمجالات منفصلة عن بعضها البعض وعن المناقشات السياسية التي تهدف إلى تعزيز التنوع الثقافي. ومع عدم التقليل من أهمية السياسات التي تتناول قضايا وسائل الإعلام التقليدية (مثل التلفزيون والإذاعة)، فإن التحرك نحو تكنولوجيات رقمية أحدثت يتطلب آليات معززة تدعم الجوانب التنظيمية والصناعية في هذا القطاع من أجل التعبير بدقة عن ديناميات واتساع كل من النشاط الإبداعي المعاصر وتوزيع المضمون في مجال النهوض بالتنوع الثقافي.

■ **التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام والمعلومات** إن هذا الهدف يجب جعله ليس فقط جزءاً لا يتجزأ من التعليم غير النظامي بل يجب أيضاً الاعتراف به كأداة للتمكين وبناء القدرات في مجال إنتاج المضامين على المستوى المحلي. ومن حيث التطبيق العملي، يمكن لهذا الشكل من التعليم أن يتحقق باتباع وسائل شتى من بينها ما يلي:

■ **ربط التغطية بالسياق قدر الإمكان.** إن ميل وسائل الإعلام في الواقع إلى تضيق البث أي توجيهه إلى شريحة محددة وضيقة من الجمهور يجعل من الصعب الذهاب إلى أبعد من عرض قصة شخص واحد من أجل إلقاء الضوء على الظروف التي أدت به إلى ما هو عليه (مثلاً، في حالة قصة مهاجر ما، إلقاء الضوء على أوضاع انعدام المساواة على نطاق العالم والتي تشكل العامل الرئيسي الذي يتسبب في الهجرة). ومع وجود وصلات الربط الإلكتروني بين النصوص في وسائل الإعلام الرقمية، يمكن تقديم عدد متزايد من المواضيع - عن طريق الطباعة أو البث - إلى الجمهور المهتم باعتبارها مادة أساسية أو تكميلية.

■ **البقاء على مسافة واجبة.** يوصي بعض علماء الأنثروبولوجيا باعتماد استراتيجيات جمالية تخالف توقعات المشاهدين، مثل السرد الصحفي الذي يوضح أساليب الإنتاج المتعلقة به أو الذي يعرض المصالح الحقيقية التي تشكل الرسالة أو القصة المعنية.

يمكن للمعرفة والدراية
في مجال وسائل
الإعلام أن تدعم
القدرات النقدية وتعزز
الرؤى المتعددة،
الأمر الذي يحمي
الثقافات الضعيفة
مما أطلق عليه بعض
الخبراء مصطلح
"استعمار العقول"

إعلامية ذات وسائل محدودة عن طريق استعمال استراتيجيات ربط شبكي بديلة مثل الإنترنت. ومن بين أولى المجموعات في هذا الصدد 'الحركة البيئية الثقافية' (CEM) التي أسسها جورج جيربнер (George Gerbner) في عام 1990. وثمة مجموعات أحدث منها المنظمة الجامعة المسماة "أصوات القرن 21" (Voices21) ومنظمة 'حقوق الاتصال في مجتمع المعلومات' (CRIS). وتستخدم بعض هذه المجموعات البريد الإلكتروني لإبلاغ السياسيين ومنتجي وسائل الإعلام بشواغلها؛ وتحاول مجموعات أخرى الاشتراك في جهود التعليم والتثقيف في مجال وسائل الإعلام وزيادة الوعي ووضع مقترحات بشأن السياسة الثقافية.

وتشكل التكنولوجيات الجديدة في يومنا هذا تحدياً للهُج التقليدي المتعلقة بالتعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام بالنظر إلى أن وسائل الإعلام تأخذ بالانفتاح على نحو متزايد وتسمح للجمهور بالمشاركة والإبداع في العالم الرقمي. وقد أدت هذه التطورات إلى البدء في إتباع نهج جديد هام بشأن التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام يُحقق التكامل بين

البلدان النامية. ففي نهاية عام 2006، ووفقاً لرابطة النظام العالمي لاتصالات الهاتف المحمول (GSM) والاتحاد الدولي للاتصالات، بلغ مجموع عدد الأشخاص الذين لديهم هاتف محمول نحو 2,7 مليار شخص وباتت شبكات النظام العالمي لاتصالات الهاتف المحمول تغطي 80 في المائة من سكان العالم. وتوضح هذه الأرقام الإمكانيات التي تتيحها التكنولوجيا المحمولة لإيجاد حلول جديدة بشأن الخدمات، بالاتساق مع الخيارات الأخرى، التي باتت تتوافر أيضاً بصورة متزايدة، مثل الحواسيب الجبرية المنخفضة التكلفة.

ومع هذا التوسع في الشبكات، فإن جهود التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام باتت تتجاوز أكثر فأكثر نطاق الجهود التعليمية ذات الطابع الفردي لتصبح حركات جماهيرية ناقدة لوسائل الإعلام وتحاول ترجمة هذا النقد إلى أنشطة تسعى إلى التأثير في السياسات العامة. فالسنوات الخمس عشرة الماضية شهدت عدداً متزايداً من الحركات عبر الكرة الأرضية - على غرار الحركة التعاونية في السبعينات من أجل إيجاد إذاعة وصحافة حرة - تعمل بشكل حثيث بغية التغلب على بيئة

الإطار 4-5 تنفيذ برامج التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام

ينبغي عدم قصر برامج التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام على تعليم الأطفال بل ينبغي إتاحتها للمجتمع ككل ولا سيما للمهنيين العاملين في وسائل الإعلام وطلاب دراسات الإعلام بالجامعات. أما التوصيات المتعلقة بتنفيذ هذه البرامج خطوة خطوة فتشمل ما يلي:

أ- فيما يتعلق بالوالدين والأطفال في سن المدارس:
■ تحديد الجمهور المستهدف.

■ تنظيم أنشطة خاصة بالتعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام، مثل 'أسابيع وسائل الإعلام' في مختلف المناطق وفي المدارس وكذلك تنظيم حوارات وأفرقة نقاش وحلقات عمل وعروض تفاعلية على نطاق البلد بأسره.

■ إعداد مجموعات أدوات تعليمية وتدريبية موجهة للآباء والأمهات والأطفال من أجل التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام.

■ تنظيم مؤتمر مكرس للتعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام يجمع الآباء والأمهات والأطفال والممارسين العاملين في وسائل الإعلام والأكاديميين وغيرهم من العاملين في هذا الميدان.

■ تقييم المراحل المختلفة للمشروع.

ب- فيما يتعلق بطلاب الجامعات والمهنيين الشباب العاملين في وسائل الإعلام

■ إنشاء برامج لتوفير التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام للطلاب والصحفيين على جانبي 'الصدع الثقافي' الشهير لكي يمكن لكل طرف أن يتعلم لغة الآخر وخلفياته الثقافية وتاريخه ووضع السياسي وتقاليدته بطريقة مطردة وشاملة. ومما يؤسف له أن المعلومات المتوفرة لدينا اليوم سطحية جداً ومشوهة. أما الأنشطة الصحفية الدخيلة التي تقم نفسها من الخارج المستوردة واستعمال مترجمين فهي من الأمور التي يمكن أن يكون ضررها أكبر من نفعها.

■ إنشاء برامج متينة فيما يتعلق بدراسة الصحافة في الجامعات تقدم منهجاً دراسياً خصباً لا يقتصر على تدريس إعداد التقارير والتحرير والتصوير وتحرير المدونات الإلكترونية بل يؤكد أيضاً على أخلاقيات وسائل الإعلام والتدريب بشأن الأمور الحساسة، ويتطلب مهارات لغوية شاملة.

■ تشجيع برامج التبادل بين الطلاب والصحفيين (كل فئة على حدة) لكي يمكن أن يدركوا الصعاب التي يواجهها زملاؤهم في بلدانهم هم.

■ تشجيع الصحفيين على الإسهام في وسائل إعلام الطرف الآخر، متى وأينما أمكن ذلك، بغية تشجيع تلاقح الأفكار. فقد يؤدي الإسهام بمقال أو عمود أو تقرير سمعي أو مساهمة على الإنترنت أو مقطع تلفزيوني إلى تخفيف التوترات ودعم التفاهم.

■ إقامة شبكات تقدم الدعم والتضامن في أوقات الأزمات. ففي بعض الأحيان، يكون عامل إنقاذك من المتاعب ليس هو ما تعرف به بل من تعرفه.

■ إنشاء آلية مراقبة غير رسمية ترصد تقارير وسائل الإعلام الجارحة والمهينة وتعمل على إزالة التوترات بمجرد ظهورها وقبل أن تخرج الأمور عن السيطرة. والعمل على نحو تعاوني بغية النهوض بالعلاقات الجيدة الصادقة.

■ القيام، وهذا أمر هام جداً، بإعطاء صوت أقوى للنساء والشباب لكي يسهموا في الحوار المتعلق بوسائل الإعلام والعمل على تمكينهم وعدم تهميشهم أو الانتقاص من قدرهم.

وقد أظهرت التجربة أن السياسات الشاملة لعدة قطاعات (التي تجمع بين السياسات المتعلقة بالثقافة ووسائل الإعلام والاتصالات والصناعة والتجارة الخارجية والعمل) تكون فعالة للغاية، لأنها تراعي الخصائص المحددة للهويات الثقافية في إطار المزايا التنافسية لقطاعات معينة، مثل الموسيقى أو النشر أو الحرف الفنية.

وما زال الوصول إلى حيز الشؤون العامة عن طريق وسائل الإعلام يمثل تحدياً كبيراً في كثير من الحالات (على المستوى التشريعي أو العملي) كما أنه ما زال غير مكفول للجميع على نطاق العالم. فشرائح كبيرة من السكان، ولا سيما الفئات المهمشة والأقليات الإثنية، كثيراً ما تكون غائبة عن وسائل الإعلام (أو تصوّر فيها تصويراً غير ملائم) وهو ما يرجع جزئياً إلى عدم حصولها على مناصب في تحرير أو إدارة أو تسيير المنافذ الإعلامية. ومن الخطوات الأساسية على طريق ضمان التنوع في إنتاج المضامين مراعاة التنوع الداخلي في غرفة الأخبار ووجود تنوع في الخلفيات الثقافية وفي نوع الجنس داخل هيكل وسائل الإعلام، وكذلك وجود آليات داعمة لوسائل الإعلام المملوكة للمجتمع المحلي ووسائل الإعلام في القطاع العام (UNESCO, 2006).

إن الجمهور، المزود ببرمجيات سهلة الاستعمال وبأدوات تقنية رخيصة وبإمكانية الانتفاع بالإنترنت على مدار الساعة، يشارك على نحو متزايد في نقل المعلومات والمعارف والإسهام فيها، ويغيّر بشكل جوهري طبيعة إنتاج المعلومات (Bowman and Willis, 2003). وهذا يؤدي إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة وأشكال جديدة من الإرسال (البث العريض والبث على الشبكة العالمية) وإلى تعديل روتين العمل وظهور استراتيجيات مرنة في مجال وسائل الإعلام والإنتاج الثقافي. ومع قيام المنتفعين بتطوير المضامين، ظهر نظام جديد لتحديد الطلب الثقافي يتسم بمنظومة من المواقف والسلوكيات الاجتماعية تردف المؤسسات التقليدية ووسائل الإعلام والتعليم النظامي. وثمة ممارسات ابتكارية في مجال الصحافة تنشأ الآن، عن طريق نقل التقارير الفيديوية باستخدام منصات متحركة والتحميل المباشر على منصات (مثل 'يوتيوب') لجوانب ولمحات من الواقع يمكن أن تؤثر تأثيراً هائلاً على العناوين الرئيسية اليومية للصحافة العالمية. ويقوم المهنيون على نطاق العالم باستخدام استراتيجيات جديدة لإنتاج الأخبار تشمل تغطية وجهات نظر مختلفة وتقديم تقارير متنوعة؛ وتنطوي إحدى هذه الاستراتيجيات على استعمال المدونات المواضيعية التي يجري في إطارها تبادل المعلومات وتسجيلات الفيديو والصور والتعليق عليها ومناقشتها ونقدها. ويجري حالياً اختبار وتشجيع النشر الهجين للتقارير عبر الحدود الإثنية والثقافية والوطنية - عن طريق مخططات الإنتاج المشترك

أوضاع الإنتاج والاستقبال (Livingstone, 2004). وهذا يبين أيضاً أهمية التعليم والدراسية في مجال وسائل الإعلام لضمان أن يكون لهذه الوسائل ككل أثر إيجابي ليس فقط على بروز التنوع الثقافي ولكن أيضاً على قدرات الجمهور على 'اكتشاف' الآخر والانفتاح على التفاهم والحوار فيما بين الثقافات. وبطبيعة الحال، فإن التنوع الثقافي لا يتعلق فقط بمنشأ المضامين الثقافية والاتصالية وبفك رموز معانيها وما تنطوي عليه من رسائل وإنما يتعلق أيضاً بالمناقشات العامة وتعددية الأصوات التي يمكن الاستماع إليها على الساحة العامة. وفي هذا الصدد، بقدر ما تسهم وسائل الإعلام ككل في ازدهار التعددية، فإنها يمكن أن تقدم إسهاماً قوياً في التنوع الثقافي.

المبادرات العامة

في ميدان الصناعات الثقافية، قامت الحكومات على نحو تدريجي بتنفيذ طائفة معقدة من الآليات التنظيمية وآليات دعم هذه الصناعات بغية تعزيز تنمية صناعات إنتاج وتوزيع المضامين التي يغلب عليها الطابع التقليدي أو 'التناظري'، وخاصة في مجال الأفلام والتلفاز والإذاعة والنشر. وتؤدي هذه السياسات دوراً رئيسياً في حماية ممارسات وسائل الإعلام وتعرض الجمهور للبرامج؛ وتتراوح الأدوات التشغيلية بين التنظيم الذاتي ومدونات قواعد الأخلاق والمعايير المهنية وخدمات البث والإرسال العامة. وقد قامت عدة منظمات إقليمية، من بينها الاتحاد الأوروبي ومنظمة الدول الأمريكية والمفوضية الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بتسليط الضوء على الدور المحدد لوسائل الإعلام في النهوض بالتنوع الثقافي وبالتشديد على أهمية وجود بيئة إعلامية حرة من أجل بناء مجتمعات ديمقراطية. ويجب أن يوضع ذلك في الاعتبار بوجه خاص في الوقت الذي تطرح فيه التكنولوجيات الرقمية الجديدة تحديات جديدة أمام الآليات التنظيمية وآليات دعم الصناعات الثقافية.

وعلى الصعيد الوطني، اتسم العقد الماضي بوجود اهتمام مجدد من جانب السياسة العامة بتنمية الصناعات الثقافية والنهوض بتنوع المضامين. وفي هذا الصدد، تولت أستراليا دوراً قيادياً في أوائل التسعينات تبتعتها بسرعة المملكة المتحدة وفنلندا وكثير من البلدان الأخرى الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، فضلاً عن البرازيل والصين وكولومبيا والهند وبلدان نامية أخرى. وبصورة عامة، فإن هذا الازدهار في مبادرات السياسة العامة ينطوي على عدد من المبادئ البالغة الأهمية، ولا سيما أهمية وجود قاعدة صناعية متينة تسمح بازدهار التنوع والاعتراف بأهمية الصناعات الثقافية بوصفها أدوات لنقل الإبداع المعاصر وتنوع أشكال التعبير. بيد أنه ما زال لا يوجد توافق في الآراء بشأن ما الذي سبترت على الحزمة المثلى من السياسات المتعلقة بالصناعات الثقافية.

ولدان يقرآن في كتابين في أفغانستان



درس ثنائي اللغة في مدرسة 'فوتسكراي' الابتدائية في ملبورن، بأستراليا

التنوع الثقافي يتعلق
أيضاً بالمناقشات العامة
وبتعددية الأصوات
التي يمكن الاستماع
إليها على الساحة
العامة. وفي هذا
الصدد، بقدر ما تسهم
وسائل الإعلام ككل في
ازدهار التعددية، فإنها
يمكن أن تقدم إسهاماً
قوياً في التنوع الثقافي

وتتيح نماذج الاستعمال الجديدة هذه المثيرة للاهتمام
الخروج بفكرة أولية عن بيانات المستقبل المحتملة.
بيد أنه يظل من الضروري الانتظار لمعرفة ما إذا كان
الاتجاه الراهن نحو الاستعمال الرقمي العالمي ولكن
المجزئاً لوسائل الإعلام سيخلق واقعاً تسود فيه وسائل
الإعلام بدرجة أكثر عالمية. ويشير سيناريو أفضل
الحالات إلى برامج إعلامية جديدة يمكن فيها لأنواع
شتى من الجمهور أن يروا أنفسهم ممثلين من حيث
تجاربهم وشواغلهم وإنجازاتهم الفريدة. أما سيناريو
أسوأ الحالات فيطوي على تفتيت الجمهور على أسس
إثنية أو دينية أو جنسية أو أسس ثقافية أخرى. وفي
حين أن من المسلم به أن هذه الممارسات المتعلقة بإنتاج
المضامين الاتصالية والثقافية تبشر بأمل كبيرة فإنها
مع ذلك ليست حلاً في حد ذاتها وبصورة تلقائية. بل
تبقى تحديات هامة ينبغي أن يواجهها صانعو القرار إذا
كانوا يريدون لوسائل الإعلام ككل أن تسهم في النهوض
بالتنوع الثقافي.

التحديات التي يلزم مواجهتها

يتعين مواجهة ثلاثة تحديات إذا كان للمضامين الاتصالية
والثقافية أن تسهم في التنوع الثقافي، وهذه التحديات هي:
إنتاج مضامين تجديدية، والانتفاع (بما في ذلك الانتفاع
بتكنولوجيات المعلومات والاتصال)، والتمثيل المتوازن.

فإنتاج مضامين تجديدية أمر يضمن إدراج التنوع الثقافي
ضمن المنتجات الاتصالية والثقافية. ويمكن لكل بلد في
العالم أن يكون مصدراً لمضمون تجديدي يهدف إلى
أخذ تنوع المجتمعات المعنية في الحسبان وإلى تسليط
الأضواء على تاريخها وثقافتها وتوجهاتها المستقبلية
وأدوارها المتوقعة في مجتمع الأمم. ويمكن أيضاً تصور
هذا المضمون على أنه يتصدى تحدياً للنهج التي كثيراً
ما يجري إغفالها أو التقليل من شأنها، مثل المنظور
المتعلق بنوع الجنس (المنظور الجنساني)، وصوت
الشباب، وخطاب المستبشرين، ووجهة نظر المعاقين.
والتحدي المطروح هو تهيئة الأوضاع التي تسمح
بالتفكير على نحو آخر: أي طريقة للتفكير في العالم
تستند إلى الأخوة ومسؤولية الجميع عن الآخرين وعن
كوكب الأرض.

والإنتاج المتعدد الأطراف، كما يُنظَّم نشر التقارير على
أساس المجموعات ذات المصلحة.

والآثار المترتبة على هذه النهج الجديدة كبيرة. فكما
رأينا، فإن الإنترنت تتيح الإمكانيات لتحقيق الديمقراطية
في مجال الاتصال وتحقيق المشاركة على المستوى
المحلي في طائفة من المبادرات الثقافية التقدمية، مثل:
إتاحة القدرة على بناء الهوية داخل مجتمعات الشتات
(Chitty and Rattikalchalakom, 2006)؛ وإتاحة
هياكل الدعم للدفاع عن مصالح ثقافات الأقليات؛ وإنشاء
مجتمعات على الإنترنت ذات مصالِح ثقافية مشتركة، وجماعات
للضغط والحملات (مثلاً بخصوص القضايا البيئية أو قضايا
حقوق الإنسان)؛ وإمكانية تخطي مصادر المعلومات الرئيسية
وبطبيعة الحال، تتباين هذه الإمكانيات تبايناً كبيراً تبعاً
لدرجة الوصل بالإنترنت والسياسات المحلية للتعبير من
جانِب الجماعات الثقافية، مما قد يؤدي إلى تفضيل نوع
من وسائل الإعلام على نوع آخر. وعلى سبيل المثال،
فإن دراسة تفصيلية لتكنولوجيات الإنترنت كما تُفهم
وتُستوعب في ترينيداد وكما يفهمها ويستوعبها أبناء
ترينيداد المحليون وفي الشتات قد بحثت بعض الطرق
التي توصل بها الترينيديديون إلى حيازة إمكانيات تقنية
متنوعة لتعزيز قدرات شبكة الإنترنت 'الخاصة بهم'
(Miller and Slater, 2000). ويبدو أن الترينيديديين
لديهم 'ألفة طبيعية مع الإنترنت' تتسجم مع العادات
الاجتماعية القائمة في ترينيداد حيث يتم المحافظة على كيان
الأسرة وتماسكها رغم بعد المسافات والتباعد والفرق وبأي
وسيلة من وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى كثافة الهجرة
إلى المراكز الحضرية الكبيرة.

فالإنترنت - وبالتحديد البريد الإلكتروني - تُعتبر
وسيلة طبيعية وبدئية للتواصل لدى الترينيديديين
الذين يستخدمونها بشكل يومي للحفاظ على مفهوم
الأسرة وتماسكها والقيام بواجبات الأبوة وممارسة
الدعم المتبادل وذلك على الرغم من أوضاع
العيش في الشتات التي كانت تجعل ذلك مستحيلاً
من قبل.

وبهذا المعنى، ربما

تكون الإنترنت قد ساعدت على شد المواطن
الترينيدادي إلى ترينيداد وجلب النفع له تمكينه
على أرض الوطن (إذ صار بإمكانه الانتفاع من
التدفقات الثقافية العالمية والأسواق الدولية والمهارات
والتكنولوجيات العالمية المستوى) وخارجه (إذ
صار بإمكانه 'إصلاح' جوانب أخرى من كينونته
الترينيدادية مثل الهوية القومية، و'الاسترخاء'،
و'الثروة'، والأسرة والصدقات).

وسيتطلب ضمان التنوع في وسائل الإعلام زيادة التأكيد
على قيام المجتمعات المحلية بتطوير وإنتاج المضمون
المحلي. وبينما سعت وسائل الإعلام إلى تعريف وتمثيل
الدولة القومية والهوية القومية منذ ظهور الصحف في
القرن التاسع عشر، فإن تأكيدها القوي على المضمون
الوطني قد عاد بالضرر على حيوية المضمون المحلي.
ويجري الآن تحدي الاحتكارات الوطنية لمضمون وسائل
الإعلام، وخاصة منذ عام 2002، مع زيادة الاعتراف
بأن التنوع الثقافي يتعلق بالتنوع الداخلي بقدر ما يتعلق

للتنمية الاجتماعية والثقافية القائمة على المشاركة. وقد شهدت الحركة العالمية لإذاعات المجتمع المحلي بصورة خاصة نمواً مطرداً من حيث الأهمية بوصفها أداة للتغيير الاجتماعي والسياسي وللنهوض بالتنوع الثقافي واللغوي (لرابطة العالمية لإذاعات المجتمعات المحلية 2007، AMARC). وتكثر الأمثلة على محطات الإذاعات المحلية على نطاق العالم. وهذه تشمل: إذاعة 'ساغراماتا' التي أنشئت في عام 1997 في كاتماندو، بنيبال، وكانت أول محطة إذاعة مستقلة للمجتمع المحلي في جنوبي آسيا، وقامت برامجها بدور الرقيب والمحقق في مجال الشؤون العامة؛ وإذاعة 'سوارا بيريمبان': Radio Suara Perempuan (إذاعة صوت المرأة) التي أنشئت في غربي سومطرة بإندونيسيا، كوسيلة للحد من العنف القائم على نوع الجنس؛ كما مُنحت تراخيص في عام 2004 لإذاعة 'جين بوج' (Radio Jèn Poj) وإذاعة 'ندارهي' (Radio Uandarhi)، وهما أول محطتي إذاعة لمجتمعات السكان الأصليين في المكسيك وتركزان على المحافظة على لغات هؤلاء السكان وعلى ثقافتهم، فضلاً عن تناول القضايا الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة. ويوجد بث إذاعي للمجتمعات المحلية في جميع أرجاء أفريقيا حيث تقوم هذه الإذاعات بتعزيز عملية نقل الثقافة والتماسك الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن الجهات المانحة ووكالات التنمية غالباً ما شددت في الاجتماعات الدولية على أهمية المضامين المحلية، فإن المبادرات الملموسة في هذا المجال ما زالت نادرة. وتنحو معظم المبادرات المتعلقة بالمضامين التي تستخدم تكنولوجيات المعلومات والاتصال إلى زج المضمون الخارجي داخل المجتمعات المحلية، مما يسهم في تدفق الأفكار بحرية وفي الحوار فيما بين الثقافات، شريطة

بالتنوع فيما بين الأمم. وعلى المستوى الكلي، يتعين إيجاد محركات رئيسية لتنمية صناعات المضمون في تلك الأجزاء من العالم التي ما زالت فيها أشكال التعبير الثقافي بعيدة جداً عن العثور على أسواق ذات مقومات للبقاء وجمهور واسع. أما على المستوى الجزئي، فهذا يعني استحداث برامج تدعم إنتاج ونشر المضمون المحلي عن طريق وسائل الإعلام المعتادة والجديدة في المجتمعات المحرومة في العالم النامي وذلك بتدريب مبدعي المضمون ودعم إنتاج المضمون المحلي وتحسين توزيع المضمون. وقد ثبت أن هذه النهج مفيدة جداً في تحديد الطرق التي من شأنها تمكين المجتمعات المحلية ومساعدتها على التعبير عن نفسها.

وقد قامت اليونسكو بتيسير إنتاج المضامين المحلية من خلال برنامج المضامين الإبداعية وعن طريق المراكز المتعددة الأغراض للاتصالية على صعيد المجتمع المحلي التي تمكّن المجتمعات الريفية والمجتمعات الفقيرة في كثير من المناطق في العالم النامي من إدارة تنميتها من خلال الانفتاح بالمرافق الملائمة والموارد وأنواع التدريب والخدمات (والتي تمتد من التعليم والتدريب إلى مزاولة نشاط الأعمال، ومن الصحة إلى الحكم المحلي الرشيد). وتركز اليونسكو أيضاً على تحديد الممارسات الجيدة المتعلقة بوسائل الإعلام في المجتمع المحلي في جميع أرجاء العالم، ولا سيما في ميادين السياسة العامة، والتشريع، والإدارة، ومدونات قواعد الممارسات، والتنظيم الذاتي، وآليات التمويل، وخيارات إقامة المشاريع، والبرمجة، والاستدامة، والانفتاح، والمشاركة، وقضايا التعليم والدراسة في مجال وسائل الإعلام. وقد أصبحت وسائل الإعلام في المجتمع المحلي مصدراً من مصادر التمكين والحوار لصالح لجماعات المستبعدة والمهمشة وأداةً محوريةً

الإطار 5-5 شبكة تلفاز الشعوب الأصلية

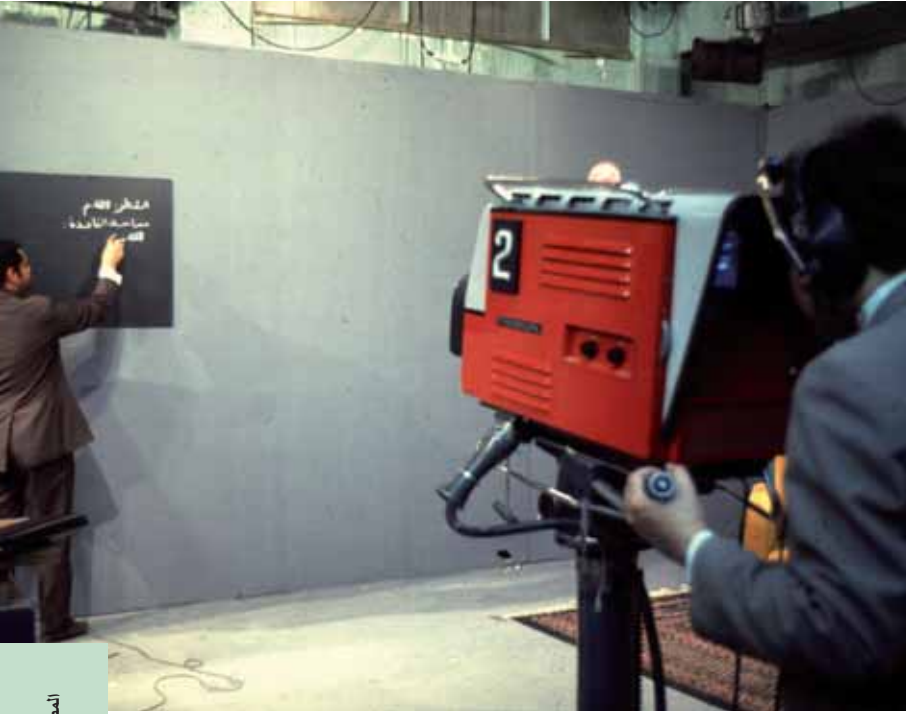
تمثل قصة البث الوطني للشعوب الأصلية في كندا معلماً هاماً على طريق الحفاظ على ثقافة هذه الشعوب والنهوض بها عن طريق وسائل الإعلام. ذلك أن 'شبكة تلفاز الشعوب الأصلية' (APTN)، التي أطلقت في أيلول/سبتمبر 1999، كانت هي أول خدمة تلفزيونية وطنية للشعوب الأصلية في العالم. وتعزز هذه الشبكة تاريخ الشعوب الأصلية وثقافتها ولغاتها في كندا وفي جميع أرجاء العالم، وتقدم برامج خاصة بهذه الشعوب عن طريق مجموعة متنوعة من الفعاليات منها الأخبار الوطنية، والرسوم المتحركة للأطفال، وبرامج الشباب، والبرامج الثقافية والتقليدية. وتستهدف هذه الشبكة جمهور الشعوب الأصلية وكذلك جمهور الكنديين من غير هذه الشعوب.

وتقوم 'شبكة تلفاز الشعوب الأصلية' اليوم بالبث إلى أكثر من 10 ملايين أسرة ومؤسسة أعمال كندية عن طريق وسائل وشبكات تشمل استخدام الكبل والإرسال الموجه مباشرة من التوابع الاصطناعية إلى المنازل وخدمات الإرسال التلفزيوني اللاسلكي الثابت. وتقدم في البرامج المتنوعة للشبكة التقاليد اللغوية الثرية الخاصة بالشعوب الأصلية: فبينما تُبث نسبة 56 في المائة من البرامج باللغة الإنجليزية و16 في المائة باللغة الفرنسية، تُبث نسبة لا بأس بها تبلغ 28 في المائة بلغات متنوعة خاصة بالشعوب الأصلية، مثل 'الونكتيتوت' و'الكريه' و'الإنواناكتون' و'الأوجيبواي' و'الينوفالوكتون' و'الموهوك' و'الديني' و'الغويتشين' و'الميكماك'

والسلافي' و'الدوغريب' و'التشيبيويان' و'التلينغيت' و'الميشيف' (APTN, 2005).

وتطوّر في كندا نفسها نسبة لا تقل عن 70 في المائة من برامج 'شبكة تلفاز الشعوب الأصلية'، مما يتيح فرصاً مهنية شتى للكتاب والمديرين والمنتجين والممثلين ومقدمي الأخبار من أبناء الشعوب الأصلية. وتبث الشبكة أيضاً نسبة صغيرة من برامج الشعوب الأصلية من أماكن مختلفة أخرى من العالم، بما في ذلك أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية.

المصدر: Raboy, 2007.



رجل يصور فيلماً عن درس للجبر في تونس

حازت الأفلام الأفريقية على ثلاث جوائز في مهرجان الأفلام الدولي في مدينة 'كان' في عامي 1987 و1990، أثناء فترة كان فيها لصناعة الأفلام الأفريقية القدرة على تمويل عمليات الإنتاج الخاصة بها بواسطة نظام فعال للمعونة الأوروبية وشهدت اندماج شبكات التوزيع عن طريق 'اتحاد توزيع الأفلام الأفريقية'. فهناك مخرجو أفلام يتمتعون بموهبة كبيرة ولديهم فرق كفاءة ومواضيع واعدة، لكنهم غير قادرين في كثير من الأحيان على تمويل مشاريع أفلامهم. ثالثاً، تتعلق إمكانية الانتفاع أيضاً بإفصاح المجال أمام الأقليات للتعبير عن ثقافتها ولغاتها وتبسيط المزيد من الأضواء عليها، وهو أمر يمكن تيسيره بفعل الآليات الجديدة التي تكفل عرض منظور يراعي نوع الجنس وعرض وجهات النظر المتعارضة في مناقشات تتعلق بجميع المواضيع (تعتمد صحف كثيرة هذا النهج) أو بفعل القيام، حيثما كان مناسباً، بإشراك أفراد الجماعات الإثنية المختلفة أو الطوائف الدينية في الأنشطة والمناقشات وتوفير فرص العمل لهم. وينبغي للسياسات المعنية بالانتفاع، ولا سيما الانتفاع بتكنولوجيات الإنتاج وشبكات التوزيع، أن تحدد مخططات مالية سليمة تسمح للمواهب المتوفرة لدى البلدان بإنتاج مختلف المضمين التي من شأنها الإسهام في التنوع الثقافي.

وأخيراً، فإن التحدي الثالث الذي يتعين مواجهته هو 'التمثيل المتوازن'. إذ يوجد ميل إلى تجاهل قطاعات كاملة من السكان

أن تكون لدى المجتمعات المحلية القدرة على تلقي هذا المضمون الأجنبي دون فقدان هويتها. وباستثناء حالات قليلة في هذا الصدد، لا تُستخدم التكنولوجيات الجديدة لتعزيز المضامين المحلية للسكان المحليين. وعندما يجري اختبار ذلك، كما هو الحال مع مشروع 'وضع استراتيجية وطنية لصناعة الموسيقى الجامايكية' (التحالف العالمي للتنوع الثقافي، 2004)، تكون النتائج بالأحرى مختلطة، وهو ما يرجع بصورة رئيسية إلى تعقيد قضايا الملكية الفكرية - التي تضمن إيرادات للمبدعين المحليين للمضمون الموسيقي - وإلى الأوضاع الصعبة للتجارة الإلكترونية في الاقتصادات النامية.

وفي حالات أخرى كان للضغط الممارس من الجمهور نفسه تأثير إيجابي على القرارات المفضلة للإنتاج المحلي، والذي تشكل صناعة 'بوليوود' للأفلام في مومباي أحد أبرز أمثله إذ تنتج أكثر من 800 فيلم في العام (أكثر من 'هوليوود') تُوزع في جميع أرجاء العالم. وفي المملكة المتحدة، أعلنت القناة الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) عن عزمها على شراء عدد أقل من الأعمال الدرامية الأجنبية من أجل إنفاق المزيد من الأموال على العروض المنتجة محلياً حيث نشأت عروض مثل 'الأصدقاء' و'بيتي القبيحة' (Ugly Betty) و'ربات بيوت يائسات'، وقالت القناة (التي تحتكر عرض مسلسلات أمريكية شهيرة مثل Friends و Desperate Housewives) إن إنفاقها على الأعمال المستوردة سيقبل بنسبة 20 في المائة بحلول عام 2013 (BBC News, 2008).

وأصبح تطوير المضمون المحلي مسألة في غاية الأهمية نظراً لأن قوة وسائل الإعلام تجعلها تتحكم بما يشاهده ويسمعه الجمهور فتستطيع أن توجه اهتمامه إلى القضايا العامة أو تصرفه عنها، وهي قضايا غالباً ما تحدد ما هي المشاكل التي سيتصدى لها المجتمع والمشاكل التي سيتجاهلها: فالقضايا التي تحظى بالدعاية والنشر وحدها التي يمكن أن تولد اهتماماً سياسياً وتجعل الناس يفكرون في التدايعات الاجتماعية والسياسية التي تتجاوز تجربتهم الآنية المباشرة (انظر الإطار 5-5).

ويمكن تناول مسألة الانتفاع من زوايا مختلفة. فهي تستلزم في المقام الأول اتخاذ تدابير مترابطة من أجل تضيق الهوة الرقمية عن طريق توفير المعدات والأجهزة بأسعار معقولة، والتدريب، والصيانة، وتحديثات التكنولوجيا، وما إلى ذلك. وثانياً، ينبغي أن تكون المضامين التكنولوجية المبتكرة في متناول شبكات الإنتاج والتوزيع. وعلى سبيل المثال، فإن إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجه إنتاج الأفلام السينمائية في أفريقيا تتمثل في أن إمكانية وصول هذا الإنتاج إلى الشبكات الرئيسية للإنتاج والتوزيع ما زالت محدودة، هذا على الرغم من القدرة الإبداعية التي برهنت عليها السينما الأفريقية

أصبح تطوير المضمون المحلي مسألة في غاية الأهمية نظراً لأن قوة وسائل الإعلام تجعلها تتحكم بما يشاهده ويسمعه الجمهور فتستطيع أن توجه اهتمامه إلى القضايا العامة أو تصرفه عنها، وهي قضايا غالباً ما تحدد ما هي المشاكل التي سيتصدى لها المجتمع والمشاكل التي سيتجاهلها

أو لا تجد هذه القطاعات تعبيراً عنها في الطرق التي تُصوّر بها في وسائل الإعلام والصناعات الثقافية. وكما يشدد بعض الباحثين، فإن أفراد الجماعات أو المجتمعات المعنية لا يريدون أن يُعرضوا في صور نمطية، أي بطريقة تجردهم من القيمة. ولكنهم يؤيدون تماماً عرضهم بطرق تحترم معارفهم وثقافتهم وتقاليدهم وتعطيها حق قدرها. ويتطلب التنوع الثقافي هنا تمثيلاً متوازناً للجماعات المختلفة التي تعيش معاً في بلد معين، حتى وإن كانت الآليات التي من شأنها إتاحة هذا التوازن لم يجر الاتفاق عليها بعد (مثلاً، الأخذ بحصص، أو آليات الإنصاف والتحقق في الشكاوي والمظالم وتسوية الخلافات، أو حقوق الرد). وبصورة طبيعية، ينطبق ذات الاعتبار على المستوى الدولي حيث يشكل التمثيل المتوازن في وسائل الإعلام والصناعات الثقافية وزيادة إمكانية الانتفاع بها شاغلاً مستمراً وفقاً لمبادئ حرية التعبير وتدفق الأفكار بحرية، وهي مبادئ ينبغي أن تسود دائماً.

وعلى المستوى المهني، فإن الاستراتيجيات الهادفة إلى تنوع القوى العاملة قد تساعد في النهوض بالتنوع الثقافي. وفي الواقع، يمكن لهذا التنوع أن يسهم في التغلب على وضع التمثيل الراهن لـ 'الغير/الأخرين' السائد حالياً في وسائل الإعلام. وتقوم منظمات الدعم المدارة ذاتياً (مثلاً، في الولايات المتحدة، منظمة 'وحدة الصحفيين الملونين') بالعمل كجماعات ضغط هامة من أجل زيادة تنوع القوة العاملة. وتقوم هيئات البث العامة حول العالم على نحو متزايد بتنوع استراتيجياتها المتعلقة بالتوظيف: فشبكة الأخبار الفرنسية: فرنسا 24 (France24)، على سبيل المثال، تنبع أخبارها بالفرنسية والإنجليزية والعربية، ولذلك فإنها ما فتئت توظف صحفيين ومقدمي برامج تلفزة متعددي اللغات ومتعددي الثقافات. وبالمثل، ظلت تزداد على مر السنين في الولايات المتحدة النسبة المئوية للأفراد المنتمين إلى 'الأقليات' الذين يعملون في الصحافة وفي الإنتاج الخاص بوسائل الإعلام. وفي حالات أخرى، سعت السلطات الحكومية إلى التأثير على التمثيل النسبي داخل مؤسسات البث أو مؤسسات الإعلام الأخرى أو حتى إلى اشتراط هذا التمثيل: فهذه الاستراتيجيات، القائمة على 'التمييز الإيجابي' (المقابلة تقريباً لسياسات العمل الإيجابي التي تتبناها الولايات المتحدة) قد أدت أحياناً إلى شكاوى من التدخل الحكومي وتقويض الولايات المسندة إلى هيئات البث العامة والقائمة على توخي الحياد.

وفي حين أن إيجاد قوة عاملة أكثر تنوعاً هو في حد ذاته هدف جدير بالاهتمام، فليس من الواضح تماماً ما إذا كان إيجاد قوة عاملة أكثر تنوعاً في وسائل الإعلام سيؤدي تلقائياً إلى إنتاج مضمون إعلامي أكثر تنوعاً ومدى حدوث ذلك، وما زالت البحوث غير قطعية بشأن هذه المسألة حتى الآن. وبالنظر إلى البيئة الصحفية ذات الطابع التنافسي المكثف، فإن الارتفاع الذي حدث مؤخراً في التغطية 'الإثنية' قد يعكس ضرورة اقتصادية أكثر مما يعكس الرغبة في النهوض بالتنوع الثقافي.

ومع ذلك، فمن المحتمل أن يؤدي وجود قوة عاملة أكثر تنوعاً إلى تيسير نشر المضامين الإعلامية المنوعة مما يساعد على إبقاء الأبواب مفتوحة في هذا الصدد.

الخلاصة

على امتداد التنوع الهائل لأشكال التعبير الثقافي التي ينقلها وبرسلها ويحولها عدد كبير من الوسائل المتاحة اليوم (التي تمتد من الوسائل المطبوعة إلى التكنولوجيا الرقمية)، فإن إيصال المضمون الثقافي قد أسهم بلا شك في تحسين الوعي وزيادة المعرفة بالتنوع الثقافي. فالتكنولوجيات الجديدة المرتبطة بزيادة الممارسات الإعلامية الجديدة تحذب الإنتاج الموجّه للتصدير مما يوسع من نطاق أسواق الصناعات الثقافية المحلية، التي بدأت الآن في مواجهة التدفقات المهيمنة التي عادت بالضرر على أشكال التعبير الثقافي التقليدية (حكي الحكايات، الرقص، الألعاب التقليدية) وأصوات السكان المهمشين. وبهذا المعنى، وعلى عكس المواقف التي كثيراً ما يجري تبنيها، لا يمكن أن يقال إن تأثير العولمة على تنوع المضمون الثقافي يقتصر فقط على الجوانب السلبية، بالنظر إلى أنها قد وسعت من نطاق الاختيار وحفرت إنتاج المضمون المحلي. كما أن التكنولوجيا التي تولدت بفضل مستخدمي وسائل الإعلام، تنطوي بدورها على إمكانات تسمح بتمكين الجماعات والأفراد الذين كانوا مهمشين فيما سبق بفعل العقبات المؤسسية والاقتصادية وتساعد على إيجاد ما يعبر عن صوتهم والوسائل اللازمة لبث أفكارهم وجهات نظرهم إلى الجمهور ككل. ولا بد من زيادة تبني الأساليب والتكنولوجيات المتاحة - شريطة وجود انتفاع كاف بوسائل الإعلام والإلمام بمختلف جوانبها - من أجل مكافحة الصور النمطية وأوجه التحيز.

وإذ تشكل تعددية وسائل الإعلام شرطاً مسبقاً للتنوع الثقافي، إلا أن هذه التعددية لن تكون كافية إذا لم يجر ضمان تعميم الانتفاع بوسائل الإعلام؛ لأن ضمان هذه الإمكانية هو وحده الذي يكفل القدرة على المشاركة الكاملة في صياغة وجهات النظر المختلفة وفي التعبير عنها ونشرها. وهذا يستلزم تنفيذ تدابير لتعزيز قدرات الجميع على الاستفادة بشكل كامل من الفرص التي تتيحها التكنولوجيات الجديدة. أما الإلمام بجوانب وسائل الإعلام والمعلومات فلا يشكل فقط جانباً هاماً من جوانب إمكانية الانتفاع بهذه الوسائل بل يشكل أيضاً جزءاً لا يتجزأ من ضمان إيجاد وسائل إعلام ذات جودة من ناحية وإيجاد استهلاك قائم على المعلومات والمعرفة. وفي ضوء الكم الهائل من التجليات والرسائل الثقافية التي تميز المجتمع المعاصر، فإن المخاطر المتمثلة في إيجاد 'تنوع زائف' يحجب العزلة الاجتماعية، وفي التفرقة داخل الهوية، وفي المواقف القائمة على الصور النمطية تبدو كبيرة؛ فهي تنطوي على إمكانية سد الطريق أمام أي تقدم حقيقي في اتجاه الحوار بين الثقافات. وينبغي أخذ التحدي المتمثل في إيجاد 'تنوع زائف' على محمل الجد وذلك لأن دور ومسؤولية وسائل

الإعلام يتمثلان - إلى جانب مسائل الانتفاع بوسائل الإعلام والثقافة والترفيه - في الإسهام في تحسين المعرفة والتفاهم بين الشعوب. ولن يتحقق أي كسب من سد الفجوة الرقمية إذا

كان ذلك سيرتك الفجوة المعرفية قائمة. ولن يكون من الممكن تحقيق هدف إقامة مجتمعات المعرفة الشاملة إلا إذا أمكن التغلب على عقبة الفجوة المعرفية.

→ حملة رسمية للترويج للمدرسة في هرات، بافغانستان



ينبغي تشجيع الحساسية الثقافية في مجال إنتاج واستهلاك مضامين الاتصال والمعلومات، مما ييسر الانتفاع والتمكين والمشاركة.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ - دعم إنتاج وتوزيع المواد السمعية - البصرية الابتكارية والمنوعة، على أن تُؤخذ في الحسبان الاحتياجات والمضامين والجهات الفاعلة على الصعيد المحلي، مع اللجوء عند الاقتضاء إلى الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- ب - تقييم تأثير التغييرات الناجمة عن تكنولوجيات المعلومات والاتصال على التنوع الثقافي، من أجل تسليط الضوء على الممارسات الجيدة المتعلقة بالانتفاع المتعدد اللغات بالإنتاج المكتوب والسمعي - البصري.
- ج - تعزيز التعليم والدراسة في مجال وسائل الإعلام والمعلومات بالنسبة لكافة الفئات العمرية بغية زيادة قدرة مستخدمي وسائل الإعلام على تقييم المضامين الاتصالية والثقافية تقييماً نقدياً.

تحت المجهر:

مجموعة أدوات تعليمية وتدريبية في مجال وسائل الإعلام من أجل التنوع الثقافي في مجال البث

توجد عدة مجموعات من الأدوات التعليمية تؤكد على التنوع الثقافي والبث العام وضعتها اليونسكو والمؤسسات الشريكة لها. وتشمل إسهامات اليونسكو الدليل المعنون "الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون: دليل أفضل الممارسات" (Banerjee and Seneviratne, 2005) و"مؤشرات تنمية وسائل الإعلام: إطار لتقييم تنمية وسائل الإعلام": (البرنامج الدولي لتنمية الاتصال، IPDC، 2008)، وهما إسهامان حددا مبادئ توجيهية لتقييم وتنفيذ العوامل التي تسهم في التنوع الثقافي.

ويحدد دليل "الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون: دليل أفضل الممارسات" أربعة عوامل ينبغي أخذها في الحسبان عند تحديد ما إذا كانت الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون تؤدي الدور المتوقع منها القيام به. وهذه العوامل هي: الشمول (أي ضمان أن يكون البث العام متاحاً لكل مواطن في جميع أرجاء البلد)، والاستقلالية (أي ضمان أن تكون الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون محفلاً يمكن فيه التعبير عن الأفكار بحرية ويمكن فيه تداول المعلومات والآراء والنقد)، والتميز (أي ضمان أن تكون خدمات الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون متميزة عن الخدمات التي تقدمها جهات البث الأخرى)، والتنوع، الذي يغطي طائفة واسعة من المعايير، من بينها التنوع الثقافي (بالإشارة إلى الجمهور المستهدف):

ينبغي أن تكون الخدمات المقدمة من جهات البث العامة متنوعة من حيث ثلاث نواحٍ على الأقل: أصناف البرامج المقدمة، والجمهور المستهدف، والمواضيع التي تناقش. ويجب أن يُعتبر البث العام عن تنوع المصالح العامة من خلال تقديم أنواع مختلفة من البرامج، من نشرات الأخبار إلى البرامج الخفيفة. وقد تكون بعض البرامج موجهة إلى جزء فقط من الجمهور الذي قد تتباين توقعاته. ولكن ينبغي في نهاية المطاف أن يصل البث العام إلى الجميع، ليس عن طريق كل برنامج بل عن طريق جميع البرامج وتنوعها. وأخيراً يمكن للبث العام، عن طريق تنوع المواضيع التي تناقش، أن يسعى أيضاً إلى الاستجابة لمصالح الجمهور المختلفة معترفاً عن الطيف الكامل للقضايا الجارية في المجتمع. والتنوع والشمول يكمل كل منهما الآخر من حيث أن إنتاج البرامج الموجهة أحياناً إلى الشباب، وأحياناً إلى الأشخاص الأكبر سناً وأحياناً إلى فئات أخرى إنما يعني في خاتمة المطاف أن برامج البث العام موجهة للجميع وتلبي رغبات الجميع.

ويجري التأكيد على أهمية التنوع الثقافي في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني فيما يتعلق بإمكانية المقارنة:

فبالنسبة لغالبية سكان العالم، وخاصة من ينتمون إلى الجماعات المحرومة، تظل الإذاعة والتلفزيون أيسر وسيلتين يمكن الوصول إليهما من وسائل المعلومات والاتصال وأوسعهما انتشاراً. [...] ومن الضروري أن توفر الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون خدماتها لجميع السكان معبرة عن احتياجات وشواغل وتوقعات كافة فئات الجمهور بغض النظر عن حجم كل منها. وتمثل الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون أداة لا بد منها لضمان التعددية والاستيعاب الاجتماعي وتعزيز المجتمع المدني.

وهذا الالتزام من جانب الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون بتنوع بثها منصوص عليه صراحة في عدة صكوك وطنية، منها مثلاً "الميثاق الأفريقي للبث الإذاعي والتلفزيوني" (اليونسكو، 2001)، الذي اعتمد في الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد "إعلان ويندهوك بشأن إنشاء صحافة أفريقية مستقلة وتعددية" (UNESCO، 2001). وتوجد صكوك وطنية أخرى أكثر وضوحاً من حيث التأكيد على التنوع الثقافي، مثل "قانون هيئة الإذاعة والتلفزيون الأسترالية لعام 1983" الذي تُدعي فيه الهيئة، من بين أمور أخرى، إلى "بث البرامج التي تسهم في خلق إحساس بالهوية القومية وتعمل على تعزيز التنوع الثقافي للمجتمع الأسترالي وتعبير عنه".

فللتنوع الثقافي دور خاص يؤديه في "بناء مشاركة المواطنين" (وهو ما يتناوله الفصل الرابع من "دليل أفضل الممارسات")، بما يتمشى مع "الالتزام الرئيسي لهيئات البث بتعزيز حق الجمهور في المعرفة عن طريق عرض مجموعة متنوعة من الأصوات وجهات النظر في البرامج التي تُبث"، كما يؤديه في وضع المعايير للهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون (وهو ما يتناوله الفصل 6 من الدليل)، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بـ"بناء الهوية القومية" و"برامج الأقليات". وفي هذا المجال، يؤكد "دليل أفضل الممارسات" على الدور الرئيسي الذي تؤديه الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون في بث البرامج المتعلقة بالأقليات الإثنية والدينية:

في معظم البلدان، لا تكون البرامج المتعلقة بهذه القطاعات من المجتمع مربحة تجارياً لهيئات البث الخاصة، ولا سيما عندما تكون معظم هذه الجماعات منتمة إلى الفئة الاجتماعية-الاقتصادية الدنيا.

وللتصدي لهذه المشكلة، توجد في بعض البلدان قنوات إذاعة أو تلفزيونية مكرسة للأقليات الإثنية أو الدينية. ويمكن في بعض الحالات تلبية هذه الاحتياجات عن طريق وضع برامج على هيئة 'نافذة' في القنوات الوطنية أو الإقليمية التابعة لهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون.

متجر لبيع الكتب في دكار،
بالسنغال، 1971



والمعلومات، ولتصحيح "اللاتماثل الطبيعي للمعلومات" بين الحاكمين والمحكومين وبين الجهات الخاصة المتنافسة، ولتيسير النقاش المستند إلى معلومات بين الجهات الفاعلة الاجتماعية المختلفة، فتشجع على حسم المنازعات بالوسائل الديمقراطية، وهي أيضاً وسيلة يتمكن المجتمع بواسطتها من أن يعلم أموره وأن يبني إحساساً بالانتماء المجتمعي، وتؤثر في عملية فهم القيم والعادات والتقاليد. وهنا يُنظر إلى التنوع الثقافي باعتباره يؤدي دوراً هاماً في تطوير وسائل الإعلام، ولا سيما بخصوص القضايا التالية:

■ **أنظمة للبيث.** وفقاً لإعلانات اليونسكو الخمسة بشأن تعزيز وسائل الإعلام المستقلة والتعددية، فضلاً عن النصوص التي اعتمدها هيئات دولية حكومية أخرى وجمعيات مهنية مستقلة (انظر المادة 19، 2002)، "يجب أن يتم تحديد سلطات ومسؤوليات الهيئات الناطمة في القانون، بما في ذلك المقترضات القانونية الواضحة لتعزيز حرية التعبير والتنوع والحياد والتداول الحر للمعلومات".

■ **تركز وسائل الإعلام.** يجب أن تتمتع الجهات المسؤولة عن تنفيذ القوانين المناهضة لتركز ملكية وسائل الإعلام بصورة غير مبررة "بالسلطة التي تخولها إيقاف العمليات الإعلامية متى كانت التعددية أو متى تم بلوغ مستويات تركّز غير مقبولة وفرض عقوبات متى كان ذلك لازماً".

وأخيراً وليس آخراً، يلقي "دليل أفضل الممارسات" (في الفصل الثامن منه) الضوء على الفرص الجديدة التي تتيحها الهيئات العامة للبيث في العصر الرقمي، ولا سيما فيما يتعلق بالوصول إلى العمال المهاجرين (في حالة أفضل الممارسات من الفلبين وفيجي).

ومفهوم مجتمعات المعرفة الذي تتادي به اليونسكو يتيح رؤية كلية وشاملة – تغطي جميع ميادين عمل اليونسكو – تتضمن منظوراً موجهاً نحو التنمية يعبر عن تعقيد ودينامية الاتجاهات والأفاق العالمية الراهنة. وتتطلب مجتمعات المعرفة رؤية اجتماعية تمكينية تضم في جنباتها التعددية والشمول والتضامن والمشاركة. وبالاستناد إلى مبادئ حرية التعبير، وتعميم الانتفاع بالمعلومات والمعارف، والنهوض بالتنوع الثقافي، وتحقيق التكافؤ في توفير التعليم الجيد، صار يُعترف على نحو متزايد بمجتمعات المعرفة بوصفها أمراً لا بد منه لبلوغ الأهداف الإنمائية الرئيسية.

أما مجموعة الأدوات الأحدث عهدا المعنونة "مؤشرات تنمية وسائل الإعلام: إطار لتقييم تنمية وسائل الإعلام" (البرنامج الدولي لتنمية الاتصال، 2008، IPDC)، فإنها تركز على دور وسائل الإعلام بوصفها أداة للتعبير الثقافي والتماسك الثقافي داخل الشعوب وفيما بينها، بالإضافة إلى كون هذه الوسائل قناة للمعلومات والتعليم يمكن عن طريقها للمواطنين أن يتواصلوا بعضهم مع بعض، وهي أيضاً قناة لنشر القصص والأفكار

وتقدم مجموعة الأدوات هذه أمثلة عن البرامج الإخبارية التي تستهدف الصحفيين والمدربين العاملين في مجال البث وطلاب الصحافة كما تستهدف المنتجين ومعدّي البرامج والمهنيين العاملين في مجال الموارد البشرية، فضلاً عن المدربين والمدربين العاملين في هيئات البث. وهي تطرح في الجزء الأول سلسلة من الأسئلة بشأن كيفية تصوير الجمهور من الأقليات إلى جانب مقتطفات فيديو إخبارية توضح مدى ملاءمة هذه المقتطفات وذلك بهدف تسليط الضوء على القضايا التي كثيراً ما يجري إغفالها. وتشمل هذه القضايا ما يلي:

■ *العرض المتوازن.* فالقصص الإخبارية "كثيراً ما تركز على القضايا السلبية المتعلقة بالهجرة الوافدة والأقليات" وليس على القضايا الإيجابية. وعلاوة على ذلك، فإن الأقليات "تتعامل في كثير من الأحيان على أنها قضايا وليست بشراً، بل حتى عندما تعامل كذلك فنادراً جداً ما يجري تناولهم على أنهم مستهلكون أو موظفون أو آباء وأمّهات أو طلاب أو مشاهدون". وهكذا يكون من الضروري إدراك الطرق التي يفسر بها المشاهدون الصور النمطية ويحتفظون بها في ذاكرتهم وهي صور "يمكن أن تصبح بسهولة هي الواقع عندما يجري تكرارها في الأخبار".

■ *ضرورة التأكد من الوقائع.* بالنظر إلى أن "كل صحفي يتأثر بالافتراضات والتحيزات الثقافية التي كثيراً ما لا يدركها"، توجد حاجة إلى مراجعات وضوابط [...] للتأكد من تقديم معلومات كافية عن خلفية الموضوع في أي تقرير إخباري. وينبغي مقابلة الآراء بالحقائق. كما ينبغي التفكير جيداً في مدى ملاءمة ذكر الهوية العرقية أو الدينية في سياق تغطية الجرائم أو الحوادث".

■ *أوجه عدم اليقين بخصوص 'من نرى'.* إن التنوع "لا يُقصد به فقط التمكن من حساب عدد الوجوه المختلفة عرقياً على الشاشة. فالمسألة الهامة هي كيف يجري عرض وتصوير هذه الوجوه وكيف يشكلون جزءاً من القصة" – وعلى هذا، ينبغي عرض السكان وتمثيلهم بكل أشكال تنوعهم.

■ *"من يختار القصص الإخبارية؟"* بالنظر إلى أن التلفزيون يُنقل الإحساس بالانتماء والمواطنة، فمن المهم منح فرصة للتعبير عن الجميع، بمن فيهم الأقليات. "فالمشاهدون الذين لا 'يرون' أبداً أنفسهم على شاشة التلفزيون يمكن أن يشعروا بعدم أهميتهم" الأمر الذي قد يترتب عليه تداعيات خطيرة.

■ *مزيج متنوع من وسائل الإعلام العامة والخاصة والمجتمعية.* "بصورة عامة، فإن أفضل طريقة لإنشاء مزيج متنوع من وسائل الإعلام العامة والمجتمعية والخاصة هي اتخاذ تدابير قانونية ومالية وإدارية، مع أحكام خاصة لتشجيع وسائل الإعلام المجتمعية وتأمين تخصيص عادل ومنصف ومتساوٍ لمختلف ألوان الطيف في القطاع الإعلامي".

■ *الترخيص.* "الترخيص طريقة لتحقيق التنوع ولا بد أخذ التنوع بعين الاعتبار عند الترخيص لمنافذ البث. ومن المهم أيضاً ألا يقتصر الأمر على ضمان التوزيع العادل للتراخيص بين الأنواع المختلفة لجهات البث بل لا بد من تأمين ما يكفي من الترددات للبث أو لا".

■ *توافر الموارد التقنية واستخدام وسائل الإعلام لها.* "قد تتطلب تلبية الاحتياجات الإعلامية للجماعات المهتمّة تقديم أنواع مختلفة من الدعم على صعيد البنى الأساسية والصعيد التقني في أي بلد من البلدان. وقد يشتمل ذلك توفير التكنولوجيا الرقمية لوسائل الإعلام، ومعدات الإنتاج، وتكنولوجيا السواتل، ومطابع مستقلة للتمكين من جمع الأخبار والإنتاج والتوزيع بكفاءة. كما أنها قد تشمل تدخلات أدنى للتكنولوجيا مثل السبل التي تسمح لوسائل الإعلام المرتكزة على المجتمع المحلي من إنتاج وتوزيع أشرطة التسجيل".

وبطبيعة الحال، يتمثل التحدي في تعزيز بيئة إعلامية تتسم بحرية التعبير والتعددية والتنوع، مع تحجيم القوانين المقيدة لحرية وسائل الإعلام وقصرها على الأمور الضرورية في نظام ديمقراطي ومع إيجاد أحكام قانونية تكفل تكافؤ الفرص الاقتصادية. وهذا يتطلب أحكاماً تتعلق بوسائل الإعلام العامة ووسائل الإعلام المجتمعية فضلاً عن وسائل الإعلام الخاصة.

ومن بين الأدوات التعليمية التي استحدثتها شركاء اليونسكو "مجموعة أدوات التنوع من أجل برامج الواقع الفعلي في الهيئات العامة للتلفزيون الخدمة العامة" الصادرة عن الاتحاد الإذاعي الأوروبي (EBU, 2007) التي تسلط الأضواء أيضاً على أهمية رعاية التنوع الثقافي من أجل "خدمة المواطنين جميعاً والتعبير عن الطابع الثقافي والعرقى والمتعدد لغوياً للمجتمع تعبيراً دقيقاً من حيث المضمون والقوة العاملة"، وخاصة بالنظر إلى أن "التجربة تبين أنه يمكن للبرامج أن تعزز في أحيان كثيرة الصور النمطية وتكرر أوجه سوء الفهم بشأن الأقليات".¹

1- تقوم اليونسكو واتحاد البث الأوروبي' بالرعاية المشتركة لجائزة وسائل الإعلام المتمسمة بالتنوع الثقافي بلا حدود، بخصوص تقديم تقارير المواضيع المشتركة بين الثقافات.

13- هل أنا أحاول بنشاط حشد زملاء يمكن أن يجلبوا إلى غرفة الأخبار مجموعة متنوعة من وجهات النظر؟

14- هل أنا مهتم بثقافات غير ثقافتي وهل أنا مستعد لتقبل مقترحات بإعداد تقارير تنطلق من وجهات نظر ثقافية مختلفة؟

ويعرض الجزء الثاني من مجموعة الأدوات التعليمية ممارسات مفيدة تشتمل على "أفكار عملية" و"أفكار جديدة يمكن تجربتها" و"سياسات بشأن الإدارة" وكذلك 'إجراءات فردية يمكن أن تكون فعالة جداً دون الحاجة إلى موارد ضخمة ويمكن تكييفها'. كما يعرض الممارسات الجيدة في غرفة الأخبار وفي مكان العمل. ويُختتم هذا الجزء باقتراح مؤشرات رئيسية لقياس التقدم، بما في ذلك أدوات وعمليات نوعية يمكن أن توضح ردود فعل الأقليات تجاه البرامج المقدمة.

أطفال يعدون في الفناء في هانوي، بفييتنام

■ **الحاجة إلى التعبير عن آراء الجمهور من أجل الحفاظ على أهمية هيئات البث ومقومات بقائها.** بالنظر إلى أن البث الذي تقدمه الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون هو "فرصة خلاقة لتقديم برامج مثيرة للاهتمام تعرض قصصاً وزوايا عديدة من وجهات النظر، فإن من المهم أن تقبل هذه الهيئات بالمخاطر وأن تقدم على تجربة شيء جديد وعلى تقديم برامج تستهدف جمهور الأقليات على وجه التحديد، فضلاً عن الجمهور الرئيسي بصورة عامة".

■ **"كيف تقول الحقيقة كما هي".** ليس من الضروري أن يجري تناول مشاكل العيش في مجتمع متعدد الثقافات بطريقة جيدة؛ فالفكاهة يمكن أن تكون "طريقة جيدة للتواصل بشأن القضايا الحساسة".

وتتضمن مجموعة الأدوات التعليمية أيضاً قائمة مرجعية بشأن التنوع؛ تتألف من الأسئلة التالية:

- 1- هل أدرك افتراضاتي الشخصية بشأن القضايا والقصص والأشخاص الذين أختار الكتابة عنهم؟
- 2- هل أدرك قوة الصور والكلمات والأصوات والموسيقى؟
- 3- هل أذكر الانتماء العرقي إذا لم يكن ذا صلة وثيقة بالقصة المعنية؟
- 4- هل أقضي وقتاً كافياً في مراجعة الوقائع؟ هل أنا متأكد من أنني أستخدم المصطلحات الصحيحة؟
- 5- هل أتشاور مع زملاء أكثر مني خبرة - وزملاء من خلفيات مختلفة - عندما يكون ذلك ضرورياً؟
- 6- هل أختار من أجري معهم مقابلات بسبب صلتهم بالقصة المعنية أم لأنني أتوقع منهم أن يجتذبوا اهتمام المشاهد؟
- 7- هل أنا أحاول إيجاد مجموعة متنوعة من الآراء لدى المتحدثين باسم الأقليات والشهود الذين أجري معهم مقابلات؟
- 8- هل مواضع الأقليات المعروضة في تقريرتي قد اختيرت لأسباب جذرية بالثقة؟
- 9- هل أجد زوايا جديدة وأحاول تطوير تقاريري بدرجة أكبر؟
- 10- هل أتحدى نفسي بالبحث عن مصادر جديدة وأضع الرأي السائد موضع تساؤل؟
- 11- هل أمعن التفكير فيما إذا كانت التقارير التي أعدها تُبقي على الصور النمطية؟
- 12- هل أفكر في تأثير تقريرتي ليس فقط على رأي المشاهد ولكن أيضاً على حياة الأشخاص المعروضين فيه؟



المراجع والمواقع الشبكية

وثائق معلومات أساسية ومصادر تابعة لليونسكو

- , 1982. *Living in Two Cultures: The Socio-Cultural Situation of Migrant Workers and Their Families*. Aldershot, Gower/Paris, UNESCO.
- UNESCO Centre of Catalonia (UNESCOCat). 2007. *Religious Diversity and Social Cohesion: A Contribution to the UNESCO World Report on Cultural Diversity*. http://www.unescocat.org/religions-mediacio/publicacions/world_report_on_cultural_diversity.pdf
- UNESCO Institute for Statistics (UIS). 2005. *International Flows of Selected Cultural Goods and Services, 1994–2003: Defining and Capturing the Flows of Global Cultural Trade*. Montreal, UIS. http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/IntlFlows_EN.pdf
- المواقع الشبكية**
- Academy of Canadian Cinema and Television: <http://www.academy.ca>
- African Commission on Human and People's Rights (ACHPR): <http://www.achpr.org>
- Africultures: <http://www.africultures.com>
- Amnesty International: <http://www.amnesty.org>
- منظمة العفو الدولية
<http://www.amnesty.org/ar>
- Article 19: Global Campaign for Free Expression: <http://www.article19.org>
- Australian Broadcasting Corporation Act of 1983: http://www.austlii.edu.au/au/legis/cth/consol_act/abca1983361
- Binger Filmlab: <http://www.binger.nl>
- 'Boundless' Cultural Diversity Media Award: http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=24682&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- Bruno Manser Fund: <http://www.bmf.ch>
- Centre national de la cinématographie (CNC): <http://www.cnc.fr>
- Communication Rights in the Information Society (CRIS): <http://www.crisinfo.org>
- European Audiovisual Observatory: <http://www.obs.coe.int>
- GSMA: <http://www.gsmworld.com>
- الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير
<http://www.ifex.org/ar/>
- International Freedom of Expression Network: <http://www.ifex.org>
- International Telecommunication Union (ITU): <http://www.itu.int>
- الاتحاد الدولي للاتصالات
<http://www.itu.int/ar/Pages/default.aspx>
- Islam Project: <http://www.islamproject.org>
- Little Mosque on the Prairie: <http://www.cbc.ca/littlemosque>
- Media, Communication, Information: Celebrating 50 Years of Theories and Practices (international conference, Paris, 23–25 July): http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=24350&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- Motion Picture Association of America (MPA): <http://www.mpa.org>
- Muhammad: Legacy of a Prophet: <http://www.upf.tv/upf06/Projects/MuhammadLegacyofaProphet/tabid/75/Default.aspx>
- Alexander, N. 2007. Rethinking culture, linking tradition and modernity. Background paper.
- Banerjee, I. and Seneviratne, K. (eds.). 2005. *Public Service Broadcasting: A Best Practices Sourcebook*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001415/141584e.pdf>
- Fürsich, E. 2007. Media and the representation of others. Background paper.
- International Programme for the Development of Communication (IPDC). 2008. *Media Development Indicators: A Framework for Assessing Media Development*. Paris, UNESCO. http://portal.unesco.org/ci/en/files/26032/12058560693media_indicators_framework_en.pdf/media_indicators_framework_en.pdf
- البرنامج الدولي لتنمية الاتصال؛ مؤشرات تنمية وسائل الإعلام: إطار لتقييم تنمية وسائل الإعلام؛ 26-28 آذار/مارس 2008
<http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001631/163102a.pdf>
- , 2006. Defining indicators for media development. Background paper. http://portal.unesco.org/ci/en/files/21385/12058536053media_development_indicators_en.pdf/media_development_indicators_en.pdf
- Le Diberder, A. 2008. Numérique, diversité culturelle et prescription. Background paper.
- Leonardi, D. 2007. Media law reform and policies in transition countries: how legal frameworks condition the media environment. Background paper.
- Nyamnjoh, F. and Warnier, J. P. 2007. 'Cultural globalization': Real or imaginary? The impact of the media and globalization on cultural diversity, traditional practices, living creation and consumption habits. Background paper.
- Raboy, M. 2007. Media pluralism and the promotion of cultural diversity. Background paper,
- Robinson, M. 2007. Discovering and negotiating and cultural diversity through tourism texts. Background paper.
- Shayegan, D. 2008. La diversité culturelle et la civilisation planétaire. Background paper.
- Tomlinson, J. 2007. Globalization, the media and cultural diversity. Background paper.
- UNESCO. 2006. *Trends in Audiovisual Markets: Regional Perspectives from the South*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001461/146192e.pdf>
- اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، باريس 2005
<http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001428/142825a.pdf#page=97>
- , 2005. *Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001429/142919e.pdf>
- , 2001. *African Charter on Broadcasting 2001*. http://portal.unesco.org/ci/en/files/5628/10343523830african_charter.pdf/african%2Bcharter.pdf
- إعلان ويندهوك للنهوض بصحافة مستقلة متعددة في أفريقيا، ويندهوك، ناميبيا 1991
<http://unesdoc.unesco.org/images/0009/000907/090759ab.pdf>
- , 1991. *Windhoek Declaration on the Development of an Independent and Pluralistic African Press*. http://www.chr.up.ac.za/hr_docs/african/docs/other/other23.doc

- AMARC (World Association of Community Radio Broadcasters). 2007. Proceedings of the Africa-MENA Conference held in Rabat, Morocco, 22-24 October. http://amarwiki.amarc.org/?p=AMARC_Africa-MENA_Conference
- Anderson, B. 1991. *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*. 2nd ed. London, Verso.
- Anderson, C. 2006. *The Long Tail: Why the Future of Business is Selling Less of More*. New York, Hyperion.
- Appadurai, A. 1996. Disjuncture and difference in the global cultural economy. *Modernity at Large: Cultural Dimensions of Globalization*. Minneapolis, Minn., University of Minnesota Press.
- Article 19. 2002. *Access to the Airwaves: Principles on Freedom of Expression and Broadcast Regulation*. London, Article 19. <http://www.article19.org/pdfs/standards/accessairwaves.pdf>
- Atton, C. 2002. *Alternative Media*. Thousand Oaks, Calif., Sage.
- Barber, B. R. 1996. *Jihad vs. McWorld: How Globalism and Tribalism Are Reshaping the World*. New York, Ballantine Books.
- Bauman, Z. 2005. *Liquid Life*. Cambridge, Polity.
- BBC News. 2008. Channel 4 'will cut US imports'. 14 March. <http://news.bbc.co.uk/2/hi/entertainment/7296229.stm>
- Benhamou, F. 2004. *L'économie de la culture*. 5th ed. Paris, La Découverte.
- Benson, R. 2005. American journalism and the politics of diversity. *Media, Culture and Society*, Vol. 27, No. 1, pp. 5-20.
- Bowman, S. and Willis, C. 2003. *We the Media: How Audiences Are Shaping the Future of News and Information*. Reston, Va., The Media Center and the American Press Institute. http://www.hypergene.net/wemedia/download/we_media.pdf
- Castañeda, L. and Campbell, S. (eds.). 2006. *News and Sexuality: Media Portraits of Diversity*. Thousand Oaks, Calif., Sage.
- Castells, M. 1996. *The Rise of the Network Society*. (The Information Age: Economy, Society and Culture, Vol. 1.) Oxford, Blackwell.
- Chan, J. M. 2005. Trans-border broadcasters and TV regionalization in Greater China: processes and strategies. J. K. Chalaby (ed.), *Transnational Television Worldwide*. London, I. B. Tauris.
- Chitty, N. and Rattikalchalakorn, S. (eds.). 2006. *Diasporic Communication*. Special Edition of *The Journal of International Communication*, Vol. 12, No. 6.
- Clifford, J. 1988. *The Predicament of Culture: Twentieth-Century Ethnography, Literature, and Art*. Cambridge, Mass., Harvard University Press.
- Couldry, N. and Curran, J. (eds.). 2004. *Contesting Media Power: Alternative Media in a Networked World*. Lanham, Md.: Rowman & Littlefield.
- Curtin, M. 2007. *Playing to the World's Biggest Audience: The Globalization of Chinese Film and Television*. Berkeley, Calif., University of California Press.
- Dayan, D. 1999. Media and diasporas. J. Gripsrud (ed.). 1999. *Television and Common Knowledge*. London, Routledge.
- Dines, G. and Humez, J. M. (eds.). 2003. *Gender, Race, and Class in Media: A Text-Reader*. Thousands Oaks, Calif., Sage.
- Muslim Canadian Congress: <http://www.muslimcanadiancongress.org>
- National Film and Video Foundation: <http://nfvf.co.za>
- New Latino Spaces (Nouveaux Espaces Latins): <http://www.espaces-latinos.org>
- Organization of American States (OAS): <http://www.oas.org>
- Recording Industry Association of America (RIAA): <http://www.riaa.com>
- Reporters sans Frontières: <http://www.rsf.fr>
- منظمة مراسلون بلا حدود
http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/rubrique.php3?id_rubrique=629
- RomaFictionFest: <http://en.romafictionfest.it>
- Search for Common Ground (SFCG): <http://www.sfcg.org>
- Traficante de Sueños: <http://www.traficantes.net>
- UNESCO, Community Media programme: http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=1527&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Content Development: http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=19486&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Creative Content: Radio, TV, New Media: http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=3981&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Creative Industries: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=35024&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Cultural Diversity in the Era of Globalization: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=11605&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, International Fund for Cultural Diversity: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=38235&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Memory of the World: http://portal.unesco.org/ci/en/ev.php-URL_ID=1538&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Power of Peace Network (PPN): http://portal.unesco.org/fr/ev.php-URL_ID=42589&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- Unity for Journalists of Color Organization: <http://www.unityjournalists.org>
- Unity Productions Foundation (UPF): <http://upf.tv>
- Voices21: <http://comunica.org/v21>
- World Digital Library: <http://www.wdl.org>
- المكتبة الرقمية العالمية
HYPERLINK "<http://www.wdl.org/ar/>" <http://www.wdl.org/ar/>
- World Free Press Institute: <http://www.pressfreedom.org>
- المراجع**
- Aboriginal Peoples Television Network (APTN). 2005. Factsheet. <http://www.aptn.ca/corporate/facts.php>
- Abu-Fadil, M. 2008. Fostering critical capacities and fighting against unilateral points of view: finding a common ground and the subject matters amenable to cultural diversity learning. UNESCO Meeting of Experts on 'Cultural Diversity and Education'. Barcelona, Spain, 14-16 January.

- Iwabuchi, K. 2007. Contra-flows or the cultural logic of uneven globalization? Japanese media in the global agora. D. K. Thussu (ed.), *Media on the Move: Global Flow and Contra-Flow*. London, Routledge.
- . 2005. Transnational media culture and the possibility of transgressive dialogues. L. Wong (ed.), *Globalization and Intangible Cultural Heritage*. International conference, Tokyo, 26–27 August 2004. Paris, UNESCO, pp. 129–35. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001400/140090e.pdf>
- . 2002. *Recentering Globalization: Popular Culture and Japanese Transnationalism*. Durham, N.C., Duke University Press.
- KEA. 2006. *The Economy of Culture in Europe*. Study prepared for the European Commission. Brussels, KEA European Affairs. <http://www.keanet.eu/Ecoculture/Study%20new.pdf>
- Kim, Y. 2007. The rising East Asian 'wave': Korean media go global. D. K. Thussu (ed.), *Media on the Move: Global Flow and Contra Flow*. London, Routledge.
- Livingstone, S. 2004. Media literacy and the challenge of new information and communication technologies. *The Communication Review*, Vol. 7, pp. 3–14. http://www.lse.ac.uk/collections/media@lse/pdf/SLstaff_page/SL_94.pdf
- McLaren, P., Hammer, R., Sholle, D. and Reilley, S. S. (eds.). 1995. *Rethinking Media Literacy: A Critical Pedagogy of Representation*. New York, Peter Lang.
- Miller, D. and Slater, D. 2000. *The Internet: An Ethnographic Approach*. Oxford, Berg.
- Mjwacu, T. 2003. Opportunities and challenges of the new technologies in media and communication: the Windhoek Declaration. A. Zegeye and R. L. Harris (eds.), *Media, Identity and the Public Sphere in Post-Apartheid South Africa*. Leiden, Brill.
- Entman, R. M. and Rojecki, A. 2000. *The Black Image in the White Mind: Media and Race in America*. Chicago, Ill., University of Chicago Press.
- European Broadcasting Union (EBU). 2007. *A Diversity Toolkit for Factual Programmes in Public Service Television*. Vienna, European Union Agency for Fundamental Rights (FRA). http://www.ebu.ch/CMSimages/en/toolkit%20low_tcm6-56142.pdf
- Fatah, T. and Hassan, F. 2007. Little masquerade on the prairie. *The Toronto Sun*, 12 February. <http://www.muslimcanadiancongress.org/20070212.html>
- Fürsich, E. and Shrikhande, S. 2007. Development broadcasting in India and beyond: redefining an old mandate in an age of media globalization. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, Vol. 51, No. 1, pp. 110–28.
- Georgiu, M. 2006. *Diaspora, Identity and the Media: Diasporic Transnationalism and Mediated Spatialities*. Cresskill, N.J., Hampton Press.
- Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M. and Signorielli, N. 1986. Living with television: The dynamics of the cultivation process. Bryant, J. and Zillman, D. (eds). *Perspective on media effects*. Hilldale, Lawrence Erlbaum Associates.
- Global Alliance for Cultural Diversity. 2004. *Development of a National Strategy for the Jamaican Music Industry*. Project fact sheet. http://portal.unesco.org/culture/en/files/30661/11443338253jamaican_music_industry.pdf/jamaican_music_industry.pdf
- Gray, H. 1995. *Watching Race: Television and the Struggle for 'Blackness'*. Minneapolis, Minn., University of Minnesota Press.
- Hall, S. (ed.). 1997. *Representation: Cultural Representations and Signifying Practices*. Thousand Oaks, Calif., Sage.
- Hewitt, D. 2007. In a world of their own. *China Review*, No. 40, pp. 12–14. <http://www.gbcc.org.uk/files/documents/Chinareview40.pdf>
- Iskandar, A. 2006. Clashing perceptions? Al-Jazeera's challenge to Western media. Unpublished lecture at the University of Washington, DC, 15 August.



كوتيتام، شكل من أشكال المسرح المقدس في كيرالا، بالهند



زوجة صياد في منطقة بحر الأرال، بكاراخستان



في سوق 'بوهيكون'، في بنين



مزرعة 'روسا ريبيرا' في سان تومي وبرينسيبي

- Nielsen. 2009. Time spent online among kids increases 63 percent in the last five years. *Nielsen Online Data Quick Take: Kids Online*, 6 July. http://en-us.nielsen.com/main/news/news_releases/2009/july/Nielsen_Online_Data_Quick_Take__Kids_Online
- Nyamnjoh, F. B. 2007. Cultures, conflict and globalization: Africa. H. Anheier and Y. R. Isar (eds.), *Conflict and Tensions*. (Cultures and Globalization Series, Vol. 1.) Thousand Oaks, Calif., Sage.
- Oguibe, O. 2004. *The Culture Game*. Minneapolis, Minn., University of Minnesota Press.
- Pratt, M. L. 1992. *Imperial Eyes: Travel Writing and Transculturation*. London, Routledge.
- Rony, F. T. 1996. *The Third Eye: Race, Cinema, and Ethnographic Spectacle*. Durham, N.C., Duke University Press.
- Rourke, J. T. 2004. *Taking Sides: Clashing Views on Controversial Issues in World Politics*. London, McGraw-Hill.
- Silverstone, R. 2007. *Media and Morality: On the Rise of the Mediapolis*. Cambridge, Polity.
- Siochrú, Seán Ó. 2004. *Social Consequences of the Globalization of the Media and Communication Sector: Some Strategic Considerations*. International Labour Office Working Paper No. 36. Geneva, International Labour Office. http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=908237
- Spurr, D. 1993. *The Rhetoric of Empire: Colonial Discourse in Journalism, Travel Writing, and Imperial Administration*. Durham, N.C., Duke University Press.
- Sunstein, C. 2001. *Republic.com*. Princeton, N.J., Princeton University Press.
- Taylor, L. K., Davis, H. E. and Zine, J. (eds.). 2007. *Contested Imaginaries: Reading Muslim Women and Muslim Women Reading Back: Transnational Feminist Reading Practices, Pedagogy and Ethical Concerns*. Special issue of *Intercultural Education*, Vol. 18, No. 4.
- Teer-Tommaselli, R., Wasserman, H. and de Beer, A. S. 2007. South Africa as a regional media power. D. K. Thussu (ed.), *Media on the Move: Global Flow and Contra-Flow*. London, Routledge.
- Tel Quel*, N° 350, déc. 2008. Rabat, Morocco. <http://www.telquel-online.com>
- Thussu, D. K. 2007. Mapping global media flow and contra-flow. D. K. Thussu (ed.), *Media on the Move: Global Flow and Contra-Flow*. London, Routledge, pp. 11–32.
- . 2005. The transnationalization of television: the Indian experience. J. K. Chalaby (ed.), *Transnational Television Worldwide*. London, I. B. Tauris.
- United Nations Alliance of Civilizations (AoC). [2006]. *Research Base for the High-level Group Report Analysis on Media*. New York, Alliance of Civilizations. http://www.unaoc.org/repository/thematic_media.pdf
- United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD). 2008. *Creative Economy Report 2008: The Challenge of Assessing the Creative Economy towards Informed Policy-making*. New York, United Nations. http://www.unctad.org/en/docs/ditc20082cer_en.pdf
- World Tourism Organization (UNWTO). 2007. *Tourism Market Trends 2006*. Madrid, World Tourism Organization.



النشاط الإبداعي والسوق

بينما بحث الفصل السابق تأثيرات المضمون الاتصالي والثقافي على التنوع الثقافي، يبحث هذا الفصل العلاقات المتبادلة بين التنوع الثقافي وطائفة عريضة من الأنشطة التي تمتد من إبداع العمل الثقافي والابتكار إلى تسويق أشكال التعبير الثقافي ومن ثم إلى تأثير الثقافة في عالم الأعمال التجارية.

فالنشاط الإبداعي أمر جوهري بالنسبة إلى التنوع الثقافي الذي يفرض في حد ذاته إلى النشاط الإبداعي. وفي سياق يتسم بالتدفقات عبر الحدود، لا يمكن الحفاظ على التنوع الثقافي إلا إذا أمكن تغذية جذوره تغذية مستمرة باستجابات إبداعية لبيئة سريعة التغير. والنبض الإبداعي الذي يشكل جذور التنوع الثقافي هو أمر لا بد منه عندما يتعلق الأمر بتحليل الوضع الحالي للثقافات في العالم وبالتصدي للاختلالات التي تتكشف عنها. وقد أكدت 'اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية' في تقريرها لعام 1996 المعنون 'تنوعنا الإبداعي'، أن 'من الضروري اليوم أكثر من أي يوم مضى رعاية الإبداع الإنساني بالنظر إلى أنه لا يمكن للأفراد والجماعات والمجتمعات، في ظل مناخ التغيير السريع الذي نشهده الآن، أن يتكيفوا مع الجديد وأن يحولوا واقعهم إلا عن طريق التصور الإبداعي والمبادرة'. ويُفهم بالإبداع هنا أنه ينطبق على مجال الطيف الكامل للأنشطة البشرية، من الفنون والعلوم إلى عالم التجارة، بما في ذلك الاختراع والابتكار، من جانب الأفراد ومن جانب الجماعات ومؤسساتها على السواء.

وكما يتضح من الاتجاهات الحالية في العالم المعاصر الخاص بالفن والموسيقى والأدب، يتيسر التنوع في مجال الفنون بفعل نمو المبادلات الفنية على نطاق العالم. ويصدق الشيء نفسه على صناعتي الحرف الفنية والسياحة، وكذلك على الممارسات المعاصرة في مجال نشاط الأعمال. ومع اتساع نطاق حدود الفنون والنشاط الإبداعي حيث أصبح يشمل الطيف الكامل للنشاط الإنساني، أضحت التنوع الثقافي هاماً بدرجة متزايدة كمصدر للاختراع والابتكار وكمورد من موارد التنمية الاقتصادية المستدامة. وينبغي للسياسة الثقافية على الصعيد الوطني، إذ تعمل بحق على دعم الإبداع الذاتي الداخلي، أن تكفل بقاء الطابع الإبداعي للتقاليد، بما يعني التجاوب مع حشد من التأثيرات المتبادلة بين الثقافات التي تكفل حيويتها بصورة مستمرة.



النشاط الإبداعي والسوق

- 176..... للسياقات المحلية: 'دانون' المكسيك
الإطار 5-6 علاقة ارتباطية بين التنوع
والأداء الاقتصادي؟
- 178.....
- 179..... الخلاصة
- 180..... التوصيات
- تحت المجهر: أدوات ونُهُج لزيادة أهمية التنوع الثقافي
بالنسبة إلى جمهور الشركات
- 181.....
- 183..... المراجع والمواقع الشبكية
- 6-1 الإبداع الفني والاقتصاد الإبداعي 163
الشكل 1-6 نصيب السوق الدولية من الفنون
البصرية والتشكيلية 166
- 6-2 الحرف الفنية والسياحة الدولية 167
الإطار 1-6 نحو الحماية القانونية للفولكلور؟ 169
الإطار 2-6 السياحة الدينية 170
- 6-3 التنوع الثقافي وعالم الأعمال 172
الخريطة 1-6 درجات الابتكار، 2008 172
الإطار 3-6 تحليل قيم المستهلكين في المجموعة
المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين 173
الإطار 4-6 تكييف ممارسات الإدارة تبعاً



عرض قدمه كرنفال
'بارانكيلا' (كولومبيا) في
مقر اليونسكو

1-6 الإبداع الفني والاقتصاد الإبداعي

عند تناول موضوع التنوع الفني، ينبغي الحذر من الوقوع في فخ الاستعلاء العرقي المتمثل في حصر أنفسنا في مفهوم للفنون محدد ثقافياً. وكما تساءل 'لي ثانه خوي' (Le Thanh Khoi, 2000):

ينبغي لنا أن نطبق مصطلح 'الفن' على جميع عمليات الإنتاج المادي التي يلعب بها البشر معنى على وجودهم [...]؟ فقل امتداد آلاف السنين، لم يكن الفن منفصلاً عن الحياة. وكان جميع أفراد المجتمع يشاركون في أنشطته الطقوسية والشعرية والموسيقية. وكانت الأنشطة القائمة على السحر وحدها التي تتطلب عناية شخص متخصص.

ويوجد اليوم قدر أكبر من الوعي والفهم للثقافات الأخرى، الأمر الذي يعبر عن اتساع نطاق الاتصال والسفر. وهكذا، يجد المرء أن مصطلح 'الفنون البدائية' بات يحل محله مصطلح 'الفنون التقليدية'، كما يصار بإعاد النظر في بعض التعريفات والتصنيفات وأصبح مثلاً التمييز بين الفن والحرف الفنية أو بين الفنون الجميلة وفنون الديكور موضع تساؤل. ومع ذلك، فإن تعريف ما هو فني - ومفاهيم الفن بوصفه نشاطاً جماعياً أو فردياً - يتباين تبايناً كبيراً من ثقافة إلى أخرى. ففي أفريقيا على سبيل المثال، يغطي مفهوم الفن المهام الطقوسية ومواضيع الحياة اليومية والتي كثيراً ما تكون مشحونة بمعنى رمزي قوي. وفي الصين، فإن 'الفنون الأربعة' - أي الموسيقى والشعر والرسم والخط - ما زالت تميز الثقافة الصينية، مع ميل فنون الرسم والخط إلى التعبير عن الحياة أكثر من ميلها الزخرفية والتزيين. وفي الإسلام، تمثل فنون الكتاب الفن بامتياز بالنظر إلى أن الكتابة تُعتبر الأداة لنقل كلام الله، مع أداء التزيين والزخرفة دوراً هاماً، وخاصة في مجال الهندسة (Khoi, 2000).

والذي يقرر حدود الفن ليس هو فقط وجهات النظر المختلفة للفئات الاجتماعية بل أيضاً المواد والتقنيات المتاحة لها. وتزيين الجسد هو أقرب شكل من أشكال الفن التشكيلي التي ما زالت قائمة لدى الشعوب التي تعيش بتماس وثيق مع الطبيعة، في حين غاب هذا البعد لدى الشعوب التي كست جسدها تحت تأثير العقيدة الدينية أو المعتقد الفلسفي. ويلاحظ أن الشعوب الأصلية في أستراليا تعبر عن نفسها بالرسم أكثر مما تعبر عنها بالنحت وذلك بسبب بيئتها القاحلة، في حين أن شعوب أوقيانيا قد أبدعت من الحياة النباتية الوفيرة أكثر الأشكال الفنية غرابية وغازرة. أما الهنود الأمريكيون فلا يفوقهم أحد في فنون النسيج والأشغال الذهبية (Khoi, 2000).

وفي عالم الفنون، كما هي حال التعبير الثقافي بصورة أعم، يعود التنوع الإبداعي في نشأته إلى البيئات الطبيعية والبيئات الاجتماعية على السواء.

ممارسات الفن المعاصر

إن التعرف على التنوع في مجال الفنون أمر يبسره نمو المبادلات الفنية على نطاق العالم. وقد أصبح 'التنوع الثقافي' اليوم في عالم الفن يعني أكثر مما كانت تعنيه نزعة "العالمية الإنسان أو المواطنة العالمية" في الحداثة الأوروبية في أوائل القرن العشرين. كما أن حقبة إنهاء الاستعمار وما تلاها من حركات تحريرية على نطاق العالم ابتداء من ستينات القرن العشرين فصاعداً كانت مصحوبة بتغييرات في ميدان الفن المعاصر - بما في ذلك المعارض، وأوضاع الإنتاج، والمتاحف، والأسواق - سبقت ظهور عمليات إعادة تشكيل النُسق الجغرافية - السياسية (الجيوبولوتيكية) التي أصبحت علامة مميزة لعالم العولمة. وشهدت فترة التسعينات من القرن العشرين تحولاً ملحوظاً في دوائر الفن المعاصر بسبب بروز سبل جديدة لعرض الفن تتجاوز على نحو متزايد مع أشكال التعبير الفني التي كانت مستبعدة من قبل - أي أشكال التعبير الخاصة بالأفارقة والآسيويين وأبناء أمريكا اللاتينية وأبناء 'الشيكانو' والسكان الأصليين في كندا ("شعوب الأمم الأولى") والنساء.

وبدأت تظهر في أواخر القرن العشرين معارض كبيرة تُعرف باسم 'البيئالي' كمننديبات عالمية لتنظيم المواقع المتعددة للممارسات الفنية المعاصرة. وفي عام 1984، كان بينالي هافانا وبيئالي القاهرة من بين أولى هذه المعارض التي تُنظم خارج أوروبا وأمريكا الشمالية، تلتها اسطنبول في عام 1987 (وهو معرض أنشأ شبكة جديدة للفنانين العاملين في الشرق الأوسط وشرقي أوروبا)، ثم داكار في عام 1992، و'غوانجو' في عام 1995، وجوهانسبورغ في عام 1995. ولم يقتصر الأمر على أن نماذج صنع الفن قد أصبحت مشوشة بسبب التغييرات في الشبكات العالمية بل إن شروح الإنتاج الفني كثيراً ما توجد الآن في وضع يتسم بعدم التجانس وبالتنافس والتناقض المتبادل من حيث منطق الإنتاج. وحتى في أوروبا، كانت إحدى العلامات المبكرة لتأثير سقوط 'الستار الحديدي' في عام 1989 هي إنشاء معرض 'مانيفيستا' وهو بينالي أوروبي متنقل يتحرك كل عامين إلى مدينة جديدة في القارة، من البلقان إلى منطقة البلطيق، ومن البحر الأبيض المتوسط إلى بحر الشمال. وهذه المعارض التي تنظم مرة كل سنتين (البيئالي)، باعترافها بهذه التعددية ذاتها في النُهج، قد أصبحت بعد عام 1989 مواقع رئيسية لإنتاج الخطاب الجديد وإعادة رسم خريطة معقدة للفن المعاصر.

التعرّف على التنوع في مجال الفنون أمر يبسره نمو المبادلات الفنية على نطاق العالم. وقد أصبح 'التنوع الثقافي' اليوم في عالم الفن يعني أكثر مما كانت تعنيه نزعة "عالمية الإنسان أو المواطنة العالمية" في الحداثة الأوروبية في أوائل القرن العشرين

فهذا الوجه الجديد للعالم بات يتألف من مجموعة من المراكز التي يختلف واحدنا عن الآخر ويرتبط به في آن واحد، وهي مراكز تعمل بواسطة شبكات ثقافية وبالتماشي مع تحولات جغرافية - سياسية كبيرة (Hall, 2001). وقد أسهم هذا الاتساع في نطاق الرؤية الفنية، وأوجه التعاطف والتعبير الفنية إسهاماً ملموساً في التنوع الثقافي عن طريق عمليات الإخصاب المتبادل التي أصبحت وثيقة الصلة بجميع أشكال الإبداع الفني.

بيد أن مدى وقوع هذه التأثيرات المتأصلة في الاتجاهات المعولمة له أيضاً وجه آخر سلبي قد يلحق بالضرر للتنوع الثقافي. فعمليات الاقتباس أو الأشكال الهجينة التي يُحدثها التنوع الثقافي يمكن أن تتخذ شكل توليفات مختزلة تقع في فخ الصور النمطية. كما يمكن أن يؤدي الترويج الغربي لأشكال التعبير "غير المألوفة" أو 'الغريبة' إلى عزل الأشكال المحلية - مثلاً من خلال تصنيفها في فئة الفن 'البداي'. وهذا يمكن أن يحبط أو يغير بشكل جذري قدرة الفرد على العمل كفنّان على جميع المستويات، بالنظر إلى أن هذا الفرد يُعرض أيضاً على أنه عضو في جماعة 'أقلية' معينة. وبهذه الطريقة، يمكن للأسواق الدولية لفنون الشعوب الأصلية أو للفن 'الغريب' أن تعمل كأشكال خارجية للفن 'الرسمي'، مكافئةً بذلك المدارس الفنية التقليدية بالمرتبة المرموقة والكسب المالي. وتتعدّد هذه القضية بفعل أن قاعدة الأصالة لا تنطبق بدرجة متساوية على جميع التقاليد الفنية. فأصالة الفن المعرف تارة على أنه 'بداي' وتارة أخرى على أنه 'من نتاج السكان الأصليين' أو 'قبطي' أو حتى 'عربي' مميز' هي بالضرورة مسألة مرتبطة بمعايير التقاليد الفنية الغربية.

وإحدى طرق التصدي لعملية تصنيف أشكال التعبير الفنية غير الغربية في فئة الفنون "غير المألوفة" أو "الغريبة" هي ضمان إيجاد توازن أفضل في تمثيل الفنانين المنتمين إلى البلدان النامية وأولئك المنتمين إلى البلدان المتقدمة في المقابلات التي يلتقي فيها كل طرف بالآخر وفي الطرق التي يظهرون بها للجمهور. وفي هذا الصدد، فإن التزام المجتمع الدولي بضمّان 'حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة أو الصورة'، على النحو المنصوص عليه في الميثاق التأسيسي لليونسكو (1945)، ينبغي تنفيذه في الواقع العملي، بما في ذلك عن طريق تيسير السفر للفنانين. وكما هو موضح في استنتاجات 'المرصد العالمي المعني بالوضع الاجتماعي للفنان'، لا يوجد داخل المجتمع الدولي نهج مشترك بشأن هذه المسألة. وتجري مناقشات حول إمكانية تيسير تبادل وتداول الفنانين عن طريق تعميم آليات تأشيرة الدخول الثقافية، مثل تلك المستخدمة في البرازيل أو اليابان.

ومن منظور ممارسات الفن المعاصر، لم يعد من الممكن أن تتمثل بنية العالم في صورة العلاقة بين المركز والأطراف'. وتجري عملية 'إنهاء بطيئة لوضعية المركز التي يشغلها الغرب' الذي لم يعد يمثل في إطار العلاقات البينية القوة المحورية القوية المهيمنة بشكل مطلق التي يمكن أن تتركز فيها الطاقات الإبداعية والتدفقات الثقافية والأفكار الجديدة.

عرض من عروض مسرح العرائس الياباني التقليدي المسمى 'نينغو' جوهروري بونراكو' في مقر اليونسكو



الاتجاهات القائمة فيما يتصل بالتنوع الثقافي

يتجلى تنوع وتداخل التقاليد الثقافية في مجال الفنون البصرية والتشكيلية في فنون الأداء وذلك من خلال تداول عمليات الإنتاج والتقاليد المسرحية على الصعيد الدولي. ويشكل اكتشاف اختصاصي الفن المسرحي الأوروبيين للمسرح في بالي والمسرح 'نوه' (Noh) الياباني في النصف الأول من القرن العشرين مثلاً مكرراً على الدور الهام للتقاليد الفنية غير الأوروبية في تجديد الجماليات المسرحية الأوروبية. وكان نطاق هذه المبادلات واسعاً جداً، يمتد من الفن الرفيع إلى جميع أشكال الترفيه، بما في ذلك الممارسات الطقوسية التي صارت تُعرض خارج مكان نشأتها كما لو كانت عرضاً فنية - يشهد بذلك الإقبال على الرقص الديني المسمى "تيام" (teyyam) الخاص بمنطقة 'كيراالا' في المهرجانات الثقافية الأوروبية والآسيوية. كما أن الأوبرا، وإن ما زالت تتركز في المقام الأول في أوروبا والأمريكيتين، باتت تتخذ طابعاً دولياً مطرداً من حيث اتساع رقعة الجمهور والجودة الفنية ولا سيما في آسيا (اليابان وكوريا بصورة خاصة). كما أن الموسيقى الكلاسيكية بصورة عامة، المدعومة بتقاليد قوية قوامها رحلات الأوركسترا الرئيسية بين أوروبا والولايات المتحدة وآسيا، قد استمرت في توسيع نطاق تأثيرها على صعيد العالم. وفي أمريكا اللاتينية، التي توجد فيها للموسيقى جذور قوية ومتنوعة، أدت سياسة مستنيرة لتعليم الموسيقى في فنزويلا على سبيل المثال إلى إعادة تنشيط أداء الموسيقى الكلاسيكية بقيادة القائد الأوركسترالي المبدع 'غوستافو دوداميل' (Gustavo Dudamel) الذي يمثل 'رمز الموسيقى الكلاسيكية الموجهة نحو الثقافة والمنفتحة على عالم جديد'.

تسليح أشكال التعبير الموسيقي وإضفاء الطابع التجاري عليها على حساب أصالتها وإبداعها، مما يؤدي إلى إنشاء أسواق استهلاكية متخصصة وإلى استباحة الأشكال الثقافية الخارجية على نحو اختزالي وإحلال المفهوم المتمثل في عبارة 'ثقافة عالمية' محل تنوع أشكال التعبير الثقافي.

والتحدي المتمثل في الحفاظ على التنوع الثقافي والنهوض به يمكن على وجه الدقة في هذه النقطة الانتقالية (أو نقطة التجاذب) بين الإبداع الثقافي والتسويق الثقافي، أي بين القيمة السوقية والقيم الثقافية المتأصلة في الإبداع الفني. فجميع أشكال التعبير الثقافي تقريباً، حتى الأشكال غير الملموسة المتصلة بطرق الحياة أو بالهوية، يمكن تسليعها، أي يمكن إعطاؤها قيمة اقتصادية ومن ثم تسويقها. وبطبيعة الحال، فهذه الظاهرة ليست بشيء جديد: 'فجميع الثقافات وجميع الفنانين قد شعروا بالتجاذب بين [...] نكران الذات الذي يتسم به الفن وتضخيم الذات الذي يتسم به التاجر (Hyde, 2007). بيد أن عمليات العولمة قد غيرت هي والتكنولوجيا حظوظ الفنان الإبداعي - أو الطامح - مثلما غيرت في وضع التاجر. فعمليات العولمة والتكنولوجيا قد طرحتا بقوة غير مسبوقه السؤال الأبدى المتعلق بكيفية المقايضة بين الإبداع الفني المحض والواقع الاقتصادي الصعب (Thorsby, 2008). وقد مالت المكافآت المالية المتاحة في ظل بيئة تجارية معلومة إلى تفضيل الاعتبارات الاقتصادية، الأمر الذي له تداعيات هامة على التنوع الثقافي والأصالة.

وتُعتبر الموسيقى الشعبية الميدان الأكثر تعرضاً لضغوط السوق والتسويق. وتأثير هذه الضغوط مزدوج: فهي تشكل من ناحية حافزاً للفنانين المحليين على استغلال مواهبهم الإبداعية في سوق عالمية على نحو متزايد؛ وتعمل من ناحية أخرى كقوة موجهة لعمليات التناقص المتعلقة بعدم تجانس التدفقات الثقافية العالمية. وفي حالة الموسيقى الشعبية، تقع في الولايات المتحدة أربعة من التكتلات الخمسة الكبرى لصناعة الموسيقى، بينما يقع التكتل الخامس في المملكة المتحدة؛ وتهيمن البلدان الغربية إلى جانب اليابان وجمهورية كوريا على سوق مبيعات الموسيقى - أما البرازيل فهي البلد النامي الوحيد الذي يظهر ضمن أكبر 20 منفذاً تجارياً (Anheier and Isar, 2008). وكما ورد في الفصل 5، توجد اختلافات هائلة مماثلة في المبادلات الثقافية المسلّعة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية في جميع فروع وسائل الإعلام المطبوعة والمسجّلة والسَمعية - البصرية. والتكنولوجيات الجديدة المرتبطة بالإنترنت، التي هي بصدد تغيير الطريقة التي يجري بها توزيع الموسيقى والاستماع إليها تغييراً عميقاً، يمكن أن تتيح أفضل الأفاق لتنوع التدفقات الإبداعية في هذا القطاع، وهو أمر يعتمد على الإرادة السياسية والمعوقات الاقتصادية.

أما في ميدان الموسيقى الشعبية، فالتنوع فيها نجده في كل مكان. ففي الغرب تتناهى أصناف هذه الموسيقى وتداخل فيما بينها في كثير من الأحيان - بما في ذلك موسيقى الروك، والبوب (pop)، والجاز، والفولك (folk)، واللاتينية، والبلوز (blues)، وموسيقى البلد (country)، والريغاي (reggae)، والكوميديا الموسيقية. وتعرض التقاليد الموسيقية في جميع القارات طائفةً واسعةً من الأشكال. وتتيح المهرجانات فرصاً كبيرة لتحسيس الجمهور بهذا التنوع في أشكال التعبير. وتوجد أداة جيدة بصورة خاصة في هذا الصدد هي مهرجان 'الموسيقى العالمية' الذي يُدعى فيه الجمهور إلى التنقل بين أنواع الأداء الممثلة لمجموعة متنوعة من الثقافات والأساليب. وفي أستراليا، كان لمهرجان الموسيقى المسمى 'عالم الموسيقى والرقص' (WOMAD) أثر كبير في نمو الاهتمام بالموسيقى العالمية. ومع ذلك، ففي حين ينبغي الترحيب بهذا الاتساع في الأنواع الموسيقية وفي عمليات الاحتكاك بتقاليد موسيقية كثيراً ما تكون مختلفة اختلافاً جذرياً، فإنه ينبغي عدم إغفال الجوانب السلبية المحتملة من وجهة نظر التنوع الثقافي. فكما هو الحال فيما يتعلق بعولمة المبادلات الثقافية، تكمن الخطورة هنا في

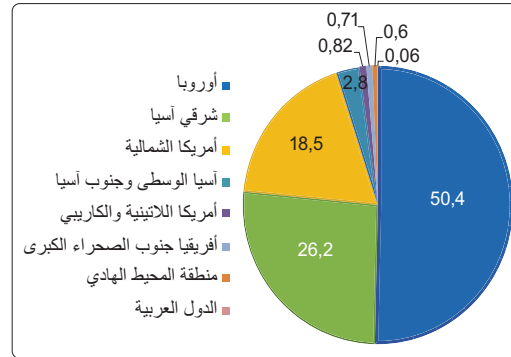
التحدي المتمثل في الحفاظ على التنوع الثقافي والنهوض به يوجد على وجه الدقة عند هذه النقطة الانتقالية (أي نقطة الشد) بين الإبداع الثقافي والتسويق الثقافي، أي بين القيمة السوقية والقيم الثقافية المتأصلة في الإبداع الفني

(يمثلون 11 بلداً)، مقسمين كما يلي: الولايات المتحدة: 32 في المائة، وإيطاليا: 23 في المائة، وألمانيا: 19 في المائة)، وسويسرا: 7,5 في المائة، والمملكة المتحدة: 5,7 في المائة، وبلجيكا: 3,8 في المائة، وإسرائيل والبرازيل وجمهورية كوريا والصين والنمسا بنسبة 1,9 في المائة لكل منها. ويتبين نمط مماثل عند حساب عدد صالات العرض لكل بلد اختير للمساهمة في معرض الفن في بازل، وهو معرض بالغ التأثير، حيث كانت الهيمنة في عامي 2000 و2005 لألمانيا والولايات المتحدة وسويسرا وفرنسا والمملكة المتحدة وإيطاليا. كما يتجلى هذا النمط في ترتيب 'كونستكومباس' (Kunstkompass) لمائة فنان مشهور لهم عالمياً حسب البلد في السنوات 1979 و1997 و2000 و2004 و2005 و2007 حيث تبادلنا الصدارة بصورة دورية ستة بلدان فقط هي الولايات المتحدة وألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وسويسرا. وكما لاحظ 'أوكوي إنويوزور' و'جان فيشر' (2007) فإنه على الرغم من ظهور فنانين من مجموعة كبيرة من البلدان بسبب العولمة والنسبية الثقافية والاختلاط والتمازج - ولا سيما من بلدان العالم الثالث - لم تفتح لهم أبواب السوق إلا بقدر بسيط جداً بالنظر إلى خضوع السوق بقدر كبير لسيطرة الغربيين وتفضيل الفنانين الذين يعيشون في الغرب بصورة رئيسية.

وعند مقارنة الأدب بالموسيقى والفنون البصرية والتشكيلية التي لها لغة مشتركة وإن كانت تختلف من حيث الأسلوب، نجد أن الأدب يطرح حاجزاً من نوع ما أمام الثقافات. ومن ناحية أخرى، يمتاز الأدب المدون باللغات الرئيسية بسعة انتشاره - في عالم يتسم بتعدد اللغات على نحو متزايد - مثلما يتضح من الاختلال الهائل في ميزان الترجمة لصالح اللغات المهيمنة في العالم. وينعكس هذا الاختلال التاريخي في قائمة الفائزين بجائزة نوبل في الأدب، إذ يأتي 75 في المائة منهم من أوروبا الغربية أو الولايات المتحدة بالمقارنة مع أقل من 10 في المائة من آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط مجتمعة. وثمة أداة تصحيحية قيمة لهذا الاتجاه يتيحها عدد من الجوائز الأدبية المخصصة للأعمال الأجنبية المترجمة، بما في ذلك جوائز الأدب الدولية السنوية التي يمنحها الصندوق الوطني للفنون في الولايات المتحدة ("الذي يتيح للأمريكيين صلة مباشرة قدر الإمكان بكل من الصوت الفردي للمؤلف وبالقلب النابض للثقافة المعنية")، وجائزة الأعمال الروائية الأجنبية التي يمنحها مجلس الفنون بانجلترا، وجائزة 'ميديسيس' الفرنسية التي تُمنح للأدب الأجنبي المترجم. ويجدر أيضاً ذكر مهرجان أصوات عالم القلم للأدب الدولي الذي استضاف اجتماعه لعام 2009 في نيويورك 160 كاتباً من 40 بلداً.

وتظهر اتجاهات مماثلة في الفنون البصرية والتشكيلية، بما في ذلك الرسم والنقش والأقمشة المصورة والنحت الإبداعي وصنع التماثيل. وعلى سبيل المثال، فإن البلدان الخمسة التي تأتي على رأس قائمة المصدرين في هذا الميدان - وهي المملكة المتحدة (22,4 في المائة) والصين (20,4 في المائة) والولايات المتحدة (18 في المائة) وسويسرا (6,3 في المائة) وفرنسا (6 في المائة) - قد بلغ نصيبها 73 في المائة من الصادرات العالمية في 2006. وكان نصيب أوروبا من السوق الدولية أكبر نصيب (50,4 في المائة) تليها شرقي آسيا (26,2 في المائة) وأمريكا الشمالية (18,5 في المائة) وآسيا الوسطى وجنوب آسيا (2,8 في المائة) وأمريكا اللاتينية والكاريبي (0,82 في المائة) ومنطقة المحيط الهادي (0,6 في المائة) وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (0,71 في المائة) والدول العربية (0,06 في المائة) (انظر الشكل 1-6). وأما أكبر خمسة بلدان مستوردة للفنون البصرية فكانت المملكة المتحدة وسويسرا وألمانيا وفرنسا واليابان. وازداد في الأونة الأخيرة عدد المشتريين من آسيا وروسيا والشرق الأوسط زيادة ملموسة ولكن من غير الواضح كيف ستؤثر الأزمة العالمية التي عصفت بالأسواق المالية على هذا الاتجاه وعلى الزبائن الجدد أو الحاليين لسوق الفن بصورة عامة (Anheier and Isar, 2008).

الشكل 1-6 نصيب السوق الدولية من الفنون البصرية والتشكيلية



المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، 2008 استناداً إلى بيانات مستقاة من قاعدة بيانات الأمم المتحدة الإحصائية لتجارة السلع الأساسية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية/الشعبة الإحصائية للأمم المتحدة.

وما زال عالم الفن المعاصر يقع ثقله في الغرب، حتى وإن كانت تدفقات مضادة قد بدأت في الظهور. ففي عام 2003، بلغت نسبة الفرنسيين الذين عرضوا فنهم في مركز جورج بومبيدو في باريس 39 في المائة من أصل الـ 87 فناناً بينما بلغت نسبة الأجانب 61 في المائة

أشكال الإبداع الفني وجميع أشكال الابتكار التي تغطي كامل مجال طيف النشاط الإنساني يمكن اعتبارها مصادر رئيسية للتنوع الثقافي

وهنا نقفز إلى الذهن أسماء رشدي و'ماركيز' و'غوته' - يمكن اعتبارهم أمثلة للأشكال الجديدة من الأدب العالمي، تمثل نوافذ مفتوحة على عالم يسير على طريق العولمة. ويرى البعض في هذه الاتجاهات المعولمة تهديداً للتقاليد الأدبية باللغات الوطنية بينما يسوق البعض الآخر الحجج على أن هذه الأشكال من التعبير ليست معادية للتنوع الثقافي وإنما هي تجسيد عصري لهذا التنوع - الذي يجمع بين المحلي والعالمى (Cooppan, cited in Damrosch, 2003) الذي تتسم به الجدلية المستمرة بين التنوع الثقافي والحوار فيما بين الثقافات.

وفي الوقت الذي يمكن أن يتأثر فيه الأدب عموماً بالاتجاهات المعولمة التي تؤثر على معظم جوانب الحياة الثقافية، فإن التعبير الشعري قد يكون أكثر مقاومةً لهذه الاتجاهات. وإذا كان يمكن القول بأن العولمة لا تؤثر في الشعر تأثيرها على باقي الأشكال الأدبية فقد يكون مرد ذلك إلى أن الشعر يعبر في الأصل عن نزعة إلى العالمية كما أن فرادة الشعر تجعله أمراً لا يمكن تسليعه ولا تحويله إلى أي قيمة غير قيمته الذاتية. وسيراً على تقاليد 'والت وإيمان' أو 'رابندرانات طاغور' أو 'سان-جون بيرس' أو 'بابلو نيرودا' أو 'ديريك والكوت'، فإن الشعراء يسكنون عوالم من صنعهم تستهويها كما لو كانت عوالمنا نحن. وبهذا المعنى يظل الشعر نبأً للتنوع في حاوية تمتد من الثقافة إلى التجارة.

ومما يؤسف له في هذا السياق وقف إصدار مجموعة اليونسكو لروائع الأدب العالمي التي تضم أكثر من 1300 عنوان من أكثر من 80 بلداً مترجمة من نحو 100 لغة. وما زالت هذه المجموعة مصدراً مفيداً للمعلومات عن الأعمال الكلاسيكية الأجنبية المترجمة ومصدراً مفيداً أيضاً للناشرين المهتمين بنشر طبعات جديدة من النصوص المعنية. وفي الوقت نفسه، فإن 'المكتبة الرقمية العالمية' التي أطلقت في الأونة الأخيرة - وهي مشروع تعاوني بين منظمة اليونسكو ومكتبة الكونغرس بالولايات المتحدة - تتيح مواد أولية هامة مستمدة من شتى الثقافات في العالم (بما في ذلك مخطوطات، وخرائط، وكتب نادرة، وأعمال موسيقية، وتسجيلات، وأفلام، وأقمشة مصورة، وصور فوتوغرافية، ورسوم معمارية، ومواد ثقافية هامة أخرى). وتعمل هذه المجموعة المتاحة على الإنترنت على تعزيز الوعي والتفاهم فيما بين الثقافات عن طريق توفير موارد للمربين والتوسع في المضامين غير الغربية المدونة بلغات غير الإنجليزية على الإنترنت ودعم البحوث الأكاديمية.

ولا يُعرف إلى أي مدى ستعزز العولمة المسيرة التاريخية صوب الأدب العالمي الذي بُشّر به 'غوته' منذ بداية القرن التاسع عشر حين كتب قائلاً: "الأدب القومي بات اليوم مصطلحاً خالياً من المعنى؛ فعهد الأدب العالمي يلوح في الأفق ويجب على الجميع أن يسعوا إلى التجليل بمجيبه". والمؤلفون المعاصرون الذين يكتبون من منظور مشترك بين الثقافات -

2-6 الحرف والسياحة الدولية

إن التجارة والاستهلاك الثقافي باتا يهتمان اليوم جمهوراً عريضاً ينمو باطراد ويضمان طائفة واسعة من أشكال التعبير الثقافي والخبرات الثقافية ذات الطابع السلعي. وللحرف والسياحة الدولية أهمية ثقافية واقتصادية في هذا المجال: فالحرف تعطي شكلاً فنياً لمفردات الزينة والديكور وللمواد والاحتياجات المنزلية؛ أما السياحة الدولية فتتيح التعرف على تنوع الثقافات في بيئاتها الطبيعية. وهذا القطاع - ضمن أمثلة ممكنة كثيرة - يوضح حالة الشد والجذب بين الأصالة والتسويق التجاري وهي مسألة أساسية لعملية حفظ وتعزيز التنوع الثقافي.

الحرف والتسويق التجاري للمواد الثقافية

على الرغم من الافتقار النسبي إلى بيانات وبحوث في هذا الميدان، تتضح الأهمية الاقتصادية لقطاع الحرف اليدوية بفضل عدد من الأمثلة التي سلطت الأضواء عليها دراسة حديثة صادرة عن اليونسكو (Richard, 2007). ففي إيطاليا، على سبيل المثال، هناك 24 في المائة من المؤسسات التجارية تنتمي إلى هذا القطاع الذي يستخدم خمس العاملين في المجال الخاص. وفي كولومبيا، يدر إنتاج الحرف اليدوية دخلاً سنوياً يبلغ نحو 400 مليون دولار أمريكي، بما في ذلك صادرات تبلغ نحو 40 مليون دولار، وهو ما يتيح للعاملين في القطاع دخلاً سنوياً يتراوح بين 140 دولاراً إلى 510 دولارات أمريكية. وفي تونس، ينتج العاملون في مجال الحرف اليدوية وعددهم 300000 عامل حرفي (يعمل ثلثاهم بنصف دوام) 3,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبلد، أي يحققون دخلاً سنوياً للأسرة الواحدة يبلغ 2400 دولار. وفي المغرب، يمثل إنتاج الحرف اليدوية 19 في المائة من ناتج المحلي الإجمالي، بما في ذلك صادرات تقدر بمبلغ 63 مليون دولار. وفي تايلاند، يُقدّر عدد العاملين في الحرف اليدوية بمليونين شخص (من أصل 20 مليون عامل في القطاع غير الرسمي)، يمكن اعتبار نصفهم تقريباً عاملين متفرغين. وفي السنوات الأخيرة، أصبحت الحرف الفنية وسيلة رئيسية لتوليد الدخل وبناء القدرات في مجال التجارة. وبدأت معارضة الحرف الفنية في الظهور في عدد متزايد من البلدان، وهو ما يحدث أحياناً لجمع أموال لقضايا إنسانية ولكنه يحدث بدرجة متزايدة بغية بيع منتجات لاستعمالها لأغراض عملية مثل التأثيث أو الديكور.

على الرغم من الافتقار النسبي إلى بيانات وبحوث في هذا الميدان، تتضح الأهمية الاقتصادية لقطاع الحرف اليدوية بفضل عدد من الأمثلة التي سلطت الأضواء عليها دراسة حديثة صادرة عن اليونسكو (Richard, 2007). ففي إيطاليا، على سبيل المثال، هناك 24 في المائة من المؤسسات التجارية تنتمي إلى هذا القطاع الذي يستخدم خمس العاملين في المجال الخاص. وفي كولومبيا، يدر إنتاج الحرف اليدوية دخلاً سنوياً

تتجلى في الحرف والسياحة الدولية حالة الشد والجذب بين الأصالة والتسويق التجاري وهي مسألة أساسية لعملية حفظ وتعزيز التنوع الثقافي

ويمثل إنتاج الحرف اليدوية شكلاً هاماً من أشكال التعبير الثقافي إذ تتجلى فيه الجوانب الجمالية والرمزية والنظرة إلى العالم لدى المجتمعات المنتجة. وقد أصبحت الحرف اليدوية مصدراً هاماً من مصادر الدخل الإضافي والعمالة في كثير من أنحاء العالم وذلك باعتبارها أشكالاً من التنوع الثقافي قابلة للتجارة. فشرائح كبيرة من السكان في وادي كشمير وفي بالي، على سبيل المثال، تستمد دخلها من الحرف اليدوية ومن السياحة. وفي مناطق منعزلة من ميانمار، يشكل العمل الحرفي - مثل نسج أقمشة 'اللونغي' (lungyi) (الملابس التقليدية المصنوعة من القطن المغزول يدوياً) - نسبة كبيرة من دخل الأسرة، كما أخذ النساء في آسيا الوسطى، بعد انهيار اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، يستخدمن مهاراتهن التقليدية في تجهيز المواد الخام مثل الصوف المحلي وشرانق الحرير. ويشكل العمل الحرفي المكثف والرفيع المستوى مصدراً هاماً للدخل لدى النساء، ولا سيما في المجتمعات التي تكون حركتهن فيها مقيدة. ففي أفغانستان، وآسيا الوسطى، وإيران، وباكستان، والبلقان، والهند، تمثل صناعة شرانق الزينة، ومهارات التطريز ونسج السجاد مصادر هامة للدخل والحصول على الائتمان.

قد أصبحت الحرف الفنية، بوصفها صناعةً رانجة، جزءاً من شبكة بالغة التنظيم تضم نقابات وتجاراً ومنظمات ونظماً مصرفية. ويؤدي التصنيع والتسويق، بالاقتران مع قوى العولمة، إلى مساعدة الاقتصاد التقليدي للحرف اليدوية على التكيف مع مطالب السوق العالمية. ومع ذلك، فإن العمل الحرفي الذي يبقى وفياً لتقاليدته يقوم بتكييف شيء أو منتج ما تبعاً للمواد المتاحة ولرمزية سياقها. وكل منتج يُطرح في السوق إنما يجسد فلسفة

© امرأة إندونيسية تلمنح حرفة صنع السلال



تتميز بها الثقافة التي استُمد منها. بيد أن ضغوط الاقتصاد العالمي وما يتيح من فرص تفرض شكلاً من أشكال الإنتاج الضخم الموجّه على نحو مفرط لتلبية المطالب التجارية. وهذا الإنتاج الضخم ينطوي على خطر إفقار العمل الحرفي بقطعه من جذوره الثقافية وسلبه كل روح إبداعية.

ويمكن للطلب القوي أن يدفع إلى زيادات في الأسعار تجعل السلع في غير متناول السكان المحليين، مما يغريهم بالتحول إلى سلع رخيصة مصنوعة في بلدان الشمال. وقد كان لإغراق الأسواق التقليدية بالمنتجات الصناعية الغربية تأثير شديد على الاقتصادات الحرفية. ويوجد مثالان في هذا الصدد هما تصدير القماش الإنجليزي المنتج بالمصانع إلى السوق الهندية والسلع المصنوعة بالآلات إلى السوق الإندونيسية. ويجري حالياً في الهند التي تمتلك أكبر عدد في العالم من العمال الحرفيين المستقلين الذين يعولون أنفسهم، تطبيق سياسة اقتصادية مزدوجة تتيح للصناعات الصغيرة الحجم والمنزلية أن تنمو جنباً إلى جنب مع الصناعة الكبيرة الحجم. وبهذه الطريقة، تمكنت الهند من دعم عملية إحياء الأنشطة الحرفية بحيث بات يجري استعادة الأسواق القديمة التي فُقدت وإنشاء أسواق جديدة. وهنا يجدر التأكيد على أن زيادة الطلب على المشغولات الحرفية ينبغي ألا تؤدي إلى انخفاض جودتها أو إلى فقدان الدراية الفنية القديمة. كما ينبغي التركيز في آن واحد على تحقق عائد معقول من المنتجات الحرفية والحفاظ على الدراية الفنية التقليدية. ويمكن في هذا الصدد ضمان حماية المشغولات الحرفية من خلال الحماية القانونية للفولكلور (انظر الإطار 1-6).

التمويل الضئيل والتسويق المحدود النطاق

يعتمد تعزيز التنوع الثقافي اعتماداً كبيراً على تقديم الدعم للمشاريع التجارية المتكيفة مع السياقات الثقافية والظروف الاقتصادية المحلية، وهو ما يتطلب بدوره سوقاً أكثر تعددية وأقرب مناصلاً. وقد ثبت أن تقديم قروض صغيرة (أقل من 100 في أحيان كثيرة) لأصحاب المشاريع الصغيرة جداً بفائدة مصرفية قليلة أمر ناجح جداً في هذا الصدد، ولا سيما في البلدان النامية. ومصدر نجاح هذا النوع من الإقراض يقوم على أن آليات الاقتصاد التجاري تأخذ في الحسبان هيكل التعاون التي ينفرد بها مجتمع معين، ولا سيما في السياقات التي لا يمكن للنظام المصرفي التقليدي أن يتكيف معها. وقد أثبت التمويل الضئيل فعاليته في الحد من الفقر وفي زيادة التمكين الذاتي في جميع أنحاء العالم النامي، وبخاصة لدى النساء. وقد لفتت جائزة نوبل للسلام التي مُنحت لمحمد يونس في

الإطار 6-1 نحو الحماية القانونية للفولكلور؟

لا شك أن العولمة مكنت من إدراك التقاليد الفولكلورية الغنية في العالم (بما في ذلك الصناعات الحرفية، والحكايات الشعبية، والموسيقى، والرقص، والتصميم)، إلا أن ضغوط السوق العالمية قد أدت في المقابل إلى استغلال الفولكلور والأشكال التقليدية الأخرى للتعبير الثقافي استغلالاً غير عادل، دون إيلاء اعتبار لمصالح المجتمعات المحلية التي نشأ فيها هذا الفولكلور وهذه الأشكال. وأصبحت مسألة حمايتها القانونية بالجمود في ثنايا الخلافات الدولية على مدى الثلاثين عاماً الماضية.

وقد طرحت هذه المسألة على الصعيد الدولي لأول مرة في عام 1973، عندما دعت الحكومة البوليفية اليونسكو إلى بحث إمكانية توفير الحماية القانونية للفولكلور عن طريق تعديل الاتفاقية العالمية لحقوق التأليف والنشر (، UNESCO 1952)، وكذلك عن طريق عقد اتفاق بشأن حفظ الفولكلور والنهوض به وتوزيعه. بيد أنه نشأت صعوبات بخصوص حماية الفولكلور في إطار حقوق التأليف والنشر بالنظر إلى أن مفهوم 'المؤلف' الذي يشكل محور قانون حقوق التأليف والنشر لا ينطبق على الطبيعة المستمرة والجماعية للعملية الإبداعية التي يقوم عليها الفولكلور التقليدي.

غير أن المحاولات الرامية إلى التوصل إلى حل لهذه المشكلة قد أدت في عام 1982 إلى صياغة أحكام قانونية نموذجية، من جانب المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) واليونسكو بشأن حماية أشكال التعبير عن الفولكلور من الاستغلال غير المشروع، وقضت بتوفير حماية من نوع حماية الملكية الفكرية لأشكال التعبير عن الفولكلور على الصعيد الوطني. وعقب قيام كثير من البلدان النامية باعتماد تدابير محلية لحماية الفولكلور، انتقل الاهتمام إلى ضرورة اتخاذ تدابير دولية لحماية أشكال التعبير عن الفولكلور خارج بلدان المنشأ. واستمر النقاش الذي أدارته بصورة مشتركة لجان المنظمة العالمية للملكية الفكرية واليونسكو دون التوصل إلى حل حتى نهاية التسعينات.

وفي عام 2000، أنشأت المنظمة العالمية للملكية الفكرية 'اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفنون الشعبية (الفولكلور)' لتكون بمثابة محفل لمناقشة السياسات الدولية واستحداث آليات قانونية وأدوات عملية بخصوص حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدية/الفولكلور من الاستغلال وإساءة الاستعمال، وحماية جوانب

المصدر: اليونسكو.

الملكية الفكرية للوصول إلى الموارد الأصلية وتقاسم فوائدها. وعلى الرغم من الجهود المبذولة، لم يُحرز سوى تقدم ضئيل في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن قاعدة دولية لحماية الفولكلور.

بيد أنه إلى جانب هذه الجهود، خطت اليونسكو بعض الخطوات الواسعة في اتجاه وضع معايير في مجال حفظ وصيانة أشكال التعبير الثقافي التقليدية، ولا سيما من خلال توصية عام 1989 المتعلقة بحفظ أشكال التعبير الثقافي التقليدية والفولكلور واتفاقية عام 2003 المتعلقة بحماية التراث الثقافي غير المادي. وفي حين أن أياً من هذين الصكين لا يحتوي على أية أحكام بشأن حقوق الملكية الفكرية أو الحماية القانونية بمعناها الضيق، فإنهما يفيضان كمعيارين مرجعيين في الجهود المتواصلة الرامية إلى إيجاد هذه الأحكام.

فإنه يساعد على زيادة الوعي الدولي بمنتجات الحرف اليدوية، وكذلك على توسيع نطاق أسواق هذه المنتجات وتقويتها.

السياحة والتسويق التجاري للممارسات المشتركة بين الثقافات

تمتعت السياحة في السنوات الأخيرة بنمو غير مسبوق، مولدة إيرادات هامة للبلدان المتقدمة والبلدان النامية على السواء. فالسياحة، التي باتت تحقق معدل نمو قدره 5 في المائة سنوياً، من المتوقع أن تتضاعف من حيث الحجم على مدى فترة الخمسة عشر عاماً القادمة. وفي عام 2004، شكلت السياحة قرابة 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي (بالمقارنة مع 2,6 في المائة للقطاع الثقافي والإبداعي). وفي كولومبيا، أدى توافد 650,000 سائح إلى إدخال إيرادات بلغ مجموعها نحو 800 مليون دولار. وفي المغرب، تمثل صناعة السياحة نحو 6,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي (Richard, 2007). ويقدر بعض الخبراء أن السياحة يمكن أن تستمر في النمو فتصل إلى 1,56 مليار مسافر بحلول عام 2020 (1,2 مليار مسافر داخل أقاليم العالم كل على حدة

عام 2006 الانتباه إلى فضائل هذا النظام في مكافحة الفقر وحفز الاقتصاد المحلي.

وينطوي التمويل الضئيل والتسويق الضيق النطاق على إمكانات مساعدة المشاريع الصغيرة من العالم النامي على الابتكار والمنافسة داخل السوق. وتشير دراسة استقصائية حديثة (Light Years IP, 2008) إلى أنه يمكن لبلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، إذا قامت بتسخير القيمة غير المادية لبعض منتجاتها (مثلاً، الجلد الإثيوبي، والشاي الكيني، وقماش مالي المصبوغ بمحلول الطين المخمر (mudcloth)، وزيت مارولا الناميبي، وصابون توغو الأسود)، أن تزيد من إيراداتها التصديرية بعامل قدره 2-3، يرتفع إلى 80-200 فيما يتعلق فقط بسوق الرسوم المتحركة المعدة للتلفاز وإلى 40-60 فيما يتعلق بالصناعات الإبداعية. وإن برنامج "جائزة الامتياز" التابع لليونسكو، الذي أنشئ في عام 2001 لتشجيع العاملين في الحرف اليدوية على استخدام المهارات والمواد التقليدية لضمان إدامة المعرفة التقليدية وتحديد مستويات الجودة، يعمل الآن في آسيا، وغربي أفريقيا، وأمريكا اللاتينية والكاريبي، وبذلك

سانحان يقفان مع امرأة من هنود أمريكا الجنوبية



الاستزادة من المعرفة والإطلاع. وقد أجريت مقابلات مع 2300 من الشباب والطلاب من الجمهورية التشيكية وجنوب أفريقيا وسلوفاكيا والسويد وكندا والمكسيك والمملكة المتحدة وهونغ كونغ أوضح 83 في المائة منهم أن دافعهم الرئيسي هو 'استكشاف ثقافات أخرى، يليه 'عامل الإثارة' (74 في المائة) و'زيادة المعرفة' (69 في المائة). وقد خلّصت هذه الدراسة الاستقصائية إلى أن الفوائد الرئيسية المكتسبة من السفر من وجهة نظر العينة التي جرى استجوابها هي زيادة فهم وتقدير الثقافات الأخرى مع التطلع إلى المزيد من السفر. ويؤدي تعزيز السياحة وترجيحها دوراً هاماً فيما يتعلق بالحوار بين الثقافات وتذليل عوائق الاختلاف، وينبغي بذل جهود خاصة لإشراك السكان المحليين في تنمية السياحة، بما في ذلك إعادة النظر بالمعلومات المقدمة إلى السائحين.

وبعد عقود من السياحة المسماة بالسياحة الجماهيرية، حدث انبعاث للسياحة التي تبحث عن الأصالة بدافع الرغبة في اكتشاف شعوب أخرى في بيئاتها الطبيعية والاجتماعية والثقافية. وتقدر 'المنظمة العالمية للسياحة' (2008) أن السياحة الثقافية كانت تمثل نحو 40 في المائة من جميع أشكال السفر في عام 2006، مما يجعلها من أعلى القطاعات نمواً في العالم. وفي حين أن مجموعات الفنادق الرئيسية كانت تهيمن سابقاً

ونحو 400 مليون مسافر من مسافري المسافات الطويلة خارج إقليمتهم). ويُتوقع أن تكون أوروبا أولى الأقاليم المستقبلية للسائحين (فيبلغ نصيبها 717 مليون سائح)، تليها منطقة شرقي آسيا والمحيط الهادي (397 مليون سائح)، والأمريكيتان (282 مليون سائح)، ثم أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا. ويُتوقع حدوث نمو أعلى من المتوسط في آسيا والمحيط الهادي، وجنوب آسيا، والشرق الأوسط، وأفريقيا. ويتوقع خبراء آخرون اقتراب نهاية رواج الطيران المنخفض التكلفة - بالنظر إلى تقلب وارتفاع أسعار النفط وإمكانية حدوث ارتفاع متواصل وطويل الأجل بسبب تناقص احتياطات النفط - مما سيحد مرة أخرى من السفر الرخيص ويقتصره على الذين بمقدورهم تحمل تكلفة رحلات الباهظة الثمن على نحو متزايد.

وتبين دراسة استقصائية أجراها مؤخراً 'الاتحاد الدولي لسفر الطلاب' (ISTC) و'رابطة السياحة والتعليم المتعلق بأوقات الفراغ' (ATLAS) بشأن موضوع 'الشباب والسفر' (Richards and Wilson, 2003)، أن السياحة تشكل مثلاً رئيسياً عن إسهام المبادرات الموجهة نحو الريح في الحوار فيما بين الثقافات وفي تحسين التفاهم فيما بين الشعوب. فالناس يشاركون في ثقافات جديدة لأن الفضول يحدهم إلى

الإطار 6-2 السياحة الدينية

ثمة قطاع هام على نحو متزايد من السياحة الثقافية يتصل بـ'السفر الروحي'، أي السياحة المدفوعة بأسباب دينية أو روحية أو السياحة التي ترتبط بمواقع التراث الديني. وهذه السياحة الدينية، التي كانت فيما سبق ظاهرة محلية إلى حد كبير، قد تحولت إلى سياحة تجارية دولية كبرى. إذ تعرض وكالات السفر جزءاً واسعاً النطاق للرحلات الدينية المتنوعة والجامعة إلى أماكن عبادة قديمة أو إلى وجهات ذات قداسة وإلى مواقع للحج ترتبط بأديان رئيسية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2008، عقدت 'الرابطة العالمية للسفر لأغراض دينية' مؤتمرها التجاري والتعليمي العالمي الأول الذي يستهدف المسافرين لأغراض دينية وعددهم 300 مليون شخص، وشارك في المؤتمر أفراد من أكثر من 30 بلداً جاؤوا من طوائف دينية عالمية ووكالات للسفر.

وهكذا، فتحت العولمة أبواب السياحة الدينية أمام التسويق التجاري، فحولتها إلى منتج اقتصادي قابل للتسويق يخدم أسواقاً متداخلة تضم: الجانب الروحي، والصحة البدنية والنفسية، وأنشطة أوقات الفراغ، والثقافة، وقرات الإقامة القصيرة، وزيارات الفسحة القصيرة في المدن. وبالنظر إلى العدد الهائل من الناس المعنيين بهذا الشكل من أشكال السياحة، فإنه

ينطوي على إمكانات كبيرة جداً لتعزيز الحوار فيما بين الأديان وفيما بين الثقافات إذا جرى استغلاله. وفي الواقع فإن السياحة، إذا جرى التفكير فيها بالشكل الصحيح، يمكن أن تكون أداة هائلة للتنمية ووسيلة فعالة للحفاظ على التنوع الثقافي والنهوض به. وجزء لا يتجزأ من هذه العملية هو ضمان أن تبقى هذه السياحة مستدامة، أي أن تتعامل على نحو فعال مع القضايا المتصلة بحفظ البيئة والنواحي الاجتماعية والثقافية والمحافظة على المناطق المحلية.

وفيما يتعلق بأماكن الحج والجهات التي يقصدها الحجاج، تستلزم الاستدامة اتخاذ خطوات لتجهيز وحفظ أماكن الآثار التي يجب حمايتها وترميمها، فضلاً عن توفير الحماية البيئية للمواقع الطبيعية مع استخدام طرق وممرات للوصول والمرور مدروسة بعناية من أجل تفادي الاكتظاظ وعدم تجاوز القدرات المحلية. هذا بالإضافة إلى قضايا أخرى تتعلق بإدارة هذه المقاصد السياحية والترويج لها، وتنمية الاقتصادات المحلية على نحو مستدام، مع احترام تقاليد السكان المحليين وعاداتهم. وفي حالة المناسبات والتجمعات الدينية الكبيرة، تتمثل التحديات في كيفية إيجاد أفضل الحلول لإدارة تدفقات المشاركين وطرق وصولهم إلى الأماكن

المقصودة بغية ضمان استقبالهم وإقامتهم في ظل أوضاع سليمة من حيث النظافة الصحية والصحة العامة (بما في ذلك توفير خدمات مناسبة فيما يتعلق بتقديم الطعام للمشاركين الملتزمين بأحكام الطعام التي يقضي بها دينهم)، وضمان سلامة وأمن الأشخاص وأمتعتهم، وتقديم المساعدة إلى المرضى والمسنين والأطفال الذين قد يضلون الطريق، وتقديم معلومات عن البرنامج (أوقات الشعائر ووجبات الطعام وأنواعها تبعاً للأحكام الدينية والتقاليد الغذائية). أما الطرق والمسارات الدينية التي يسلكها الحجاج فتتطلب شراكات منسقة جيداً كما تتطلب التعاون فيما بين الجهات المضيفة والمهنيين العاملين في قطاع السياحة وسلطات التنمية الإقليمية المعنية كافة. وقد وضعت المنظمة العالمية للسياحة أهدافاً ومبادئ توجيهية تهدف على وجه التحديد إلى تشجيع زيادة السياحة الدينية المستدامة.



تمثال مريم العذراء في محل للهدايا التذكارية في لوردس، فرنسا

إيرادات مباشرة من الزيارات السياحية، وبيع المشغولات الحرفية المحلية، والمنتجات الموسيقية والمنتجات الثقافية الأخرى، والنهوض بالأهداف التنموية طويلة الأجل. ولكي يمكن تحقيق هذه الفوائد المحتملة في مجال الممارسة، فإن من الضروري أن تفي البلدان المعنية بمسؤولياتها عن صون المواقع المعنية والحفاظ عليها باعتبارها من مواقع التراث العالمي المؤتمنة عليها من أجل البشرية قاطبةً. وثمة فائدة أخرى – وإن كانت غير مادية – من فوائد السياحة الثقافية المرتبطة بمواقع التراث العالمي هي أنها يمكن أن تغذي الإحساس بالفخر الذي يشكل عاملاً أساسياً في ديناميات التنمية المستدامة التي تدخل في صميم ازدهار التنوع الثقافي.

وهكذا فإن الأنشطة الحرفية والسياحية يمكن أن تعمل كمحرك فعال لتحقيق التنمية المستدامة، شريطة تجنب 'التفاف' المفرط لهذين القطاعين الاقتصاديين حرصاً على حفظ التنوع الثقافي. ويقوم اليوم عدد متزايد من مؤسسات الأعمال بتسليط الضوء على الطبيعة 'الثقافية' لمنتجاتها. ويعبر هذا الأمر في بعض الحالات عن رغبة صادقة في تعزيز المنتجات المحلية أو أنواع معينة من المصنوعات أو تقاليد تتعلق بفن الطبخ. وفي حالات أخرى، لا يعدو الأمر أن يكون وسيلة لترويج مبيعات المنتجات المعنية.

إلى تزويد زبائنها الدوليين بخدمات شبيهة بما هو موجود في العواصم الغربية الكبرى، فإن التركيز ينصب اليوم بصورة متزايدة على توفير خدمات تتجلى فيها البيئة والتقاليد المحلية بما في ذلك الأطباق المحلية. وظهرت إلى حيز الوجود أشكال جديدة من السياحة تلبى احتياجات المسافر التواق لاستكشاف ما هو مختلف أو الذي لا يمكن الوصول إليه بسهولة. وأصبح برنامج السفر متنوعاً بدرجة متزايدة – فهو يضم مثلاً رحلات استكشافية لمسافات طويلة، أو الإقامة مع السكان المحليين، أو تعلم أشكال مختلفة للتعبير الثقافي، أو ممارسة ألعاب رياضية تقليدية. وثمة شكل آخر للسياحة 'الثقافية' هي السياحة الدينية (انظر الإطار 2-6)، التي أدت إلى إنشاء بنى تحتية معقدة في أماكن الحج ومسارات سياحية متنوعة. ففي حالة الحج عند المسلمين، الذي يدوم فترة تصل إلى 45 يوماً، تقترح بعض الوكالات السياحية مجموعة متنوعة من الزهات الثقافية بالاقتران مع زيارة الأماكن المقدسة.

ونتائج هذا الاتجاه الجديد في السياحة المحلية متفاوتة، إذ لا مفر من أن تصبح أصالة بعض الممارسات أمراً إشكالياً إلى حد ما، مثلما يحدث عندما تُضفي بعض المبادرات 'الغريبة' على التنوع الثقافي. كما أنه يحدث الشطط في عرض الاختلاف عرضاً مثيراً عندما تُسلط الأضواء على الممارسات التمييزية أو المهينة التي تتعرض لها فئات معينة (مثل النساء) وذلك من أجل إشباع فضول السائحين. وأحد الأمثلة المعيبة على ذلك هو 'النساء الزرافات' من قبائل 'كارن' التي تعيش في التلال في بورما: فالممارسة المتمثلة في إطالة أعناقهن بواسطة عدد من الحلقات النحاسية يُفترض أنها تحميهن من هجمات النمر قد حُولت إلى مشهد لفرجة السياح دون اعتبار لكرامة النساء المعنيات أو للأخطار المحتملة على صحتهن. ومن المهم أن تتجنب السياحة تحويل الممارسات وأشكال التعبير الثقافية إلى 'مشاهد فولكلورية'، مبتورة عن سياقها ومعناها الحقيقيين. والخطورة الملازمة للسياحة الثقافية هي أنها قد تؤدي إلى اختزال الآخرين إلى مجرد أشياء يمكن اكتشافها – و'استهلاكها' – بدلاً من السماح لهم بأن يكونوا أشخاصاً يستطيعون أيضاً اكتشافنا نحن. فالحفاظ على التنوع الثقافي يفترض مسبقاً تعزيز أشكال تعبيره الحية مع القيام في الوقت نفسه بتجنب أي عمل أو موقف يحط من قدر هذه الأشكال عن طريق اختزالها إلى عمليات محاكاة.

والسياحة المرتبطة بمواقع التراث العالمي التي حددتها اليونسكو تؤدي دوراً هاماً في النهوض بالتنوع الثقافي وذلك عن طريق إضفاء عمق تاريخي على الثقافات الأخرى، ووضع الآخرين في سياقهم الطبيعي، وتسليط الأضواء على تنوع أشكال التعبير الثقافي باعتبارها تراثاً جماعياً يتعين الحفاظ عليه من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة. كما أن الفوائد الاقتصادية المستمدة من هذا الشكل من أشكال السياحة يمكن أن تكون كبيرة: فهي يمكن أن تتخذ شكل

للتنوع الثقافي اليوم
دور محوري في
مد السوق العالمية
بمنتجات ناجحة من
حيث التصميم والصنف
واستراتيجيات
التسويق. وبدأ أيضاً
إدماج التنوع الثقافي
ضمن سير العمل
الداخلي لمؤسسات
الأعمال وبدأ هذا
التنوع يدخل ضمن
تشكيل استراتيجيات
التشغيل والتطوير

3-6 التنوع الثقافي وعالم نشاط الأعمال¹

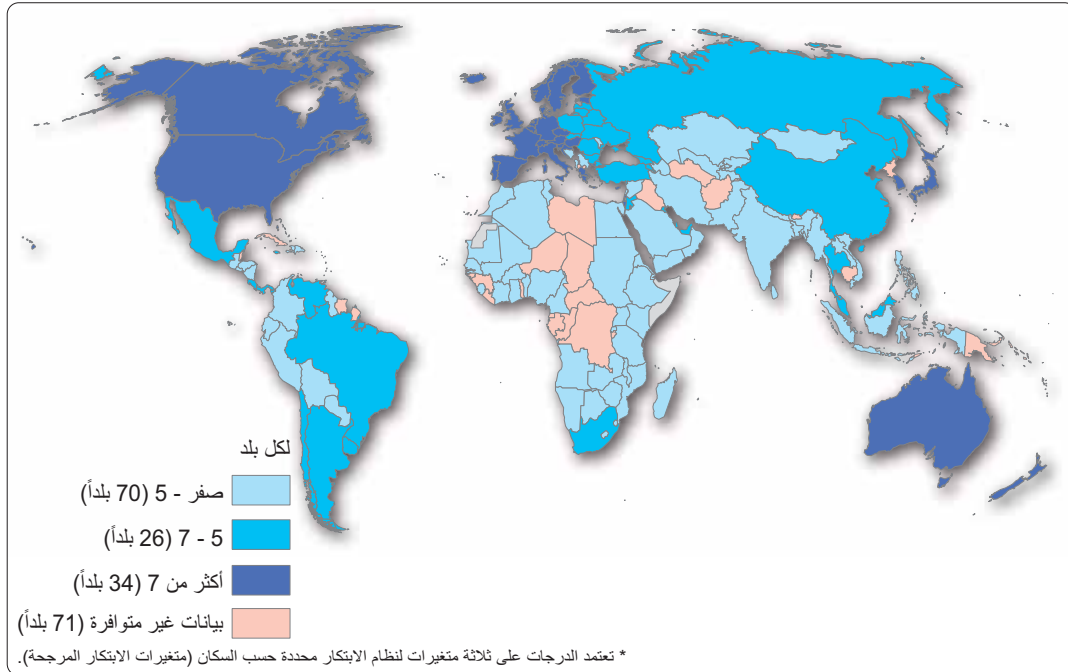
واستراتيجيات التسويق. وبدأ أيضاً إدماج التنوع الثقافي ضمن سير العمل الداخلي لمؤسسات الأعمال وبدأ هذا التنوع يدخل ضمن تشكيل استراتيجيات التشغيل والتطوير. وفي الواقع، فإن إدارة الشركات باتت متنوعة ومتعددة الجنسيات أكثر فأكثر من أجل إرضاء مجموعة مختلفة من الشركاء والموظفين والزبائن. ونتيجة لذلك، يرد التنوع الثقافي اليوم بشكل بارز ضمن أولويات العمل لدى القطاع الخاص تماماً كما يرد في أولويات العمل لدى صناع القرار السياسي على الصعيدين الوطني والدولي.

أدى تدويل الأسواق إلى زيادة أهمية الميزة التنافسية القائمة على الإبداع والابتكار. وكما هو موضح في الخريطة الواردة أدناه، فإن تقييماً لنظم الابتكار حسب مقياس البنك الدولي – أي تقييم يضم الشركات، ومراكز البحوث، والجامعات، وهيئات الفكر والبحث، وخبراء استشاريين، وأنواعاً أخرى من المنظمات – يوضح أوجه التباين الهامة بين أوروبا وأمريكا الشمالية من ناحية وباقي مناطق العالم من الناحية الأخرى. بيد أن الخريطة لا توضح الإمكانيات الإبداعية التي يمكن أن تنتج عن الإفادة من التنوع الثقافي على مستوى مختلف أشكال الإبداع الثقافي. وقد بدأ عالم الأعمال التجارية يفهم تحديات التنوع الثقافي ويستجيب لها بوصفها عاملاً رئيسياً من عوامل النجاح الاقتصادي. وفي ظل سوق يتعمق طابعها العالمي أكثر فأكثر، فإن القدرة على إيجاد بيئة يشعر المستهلكون بالانتماء إليها أمر يضيف الشيء الكثير إلى قيمة المنتج. فللتنوع الثقافي اليوم دور محوري في مد السوق العالمية بمنتجات ناجحة من حيث التصميم والصنف

التسويق والتنوع والتكيف وفق متطلبات الزبائن

أصبحت الشركات عبر الوطنية تدرك بدرجة متزايدة فوائد تنوع منتجاتها وتكيفها تبعاً لمتطلبات الزبائن من أجل النفاذ إلى أسواق جديدة وتلبية رغبات المستهلكين المحليين. ويسير التنوع في خط مواز لعملية تنميط عام للأذواق وأساليب الحياة، ولا سيما في المدن العالمية (Sassen, 2001).

الخريطة 1-6 درجات الابتكار*، 2008



المصدر: معهد البنك الدولي، 2009، World Bank Institute.

1- تقتصر الإشارة إلى الشركات والعلامات التجارية على الأعضاء في الاتفاق العالمي للأمم المتحدة*. انظر المواقع الشبكية ذات الصلة، المدرجة في القائمة الواردة أدناه.

الأفكار على أنها قيم حاسمة الأهمية في حملة إعلانية عالمية كما روج لها على موقع شبكي دعا الزائرين إلى استكشاف وجهات نظر مختلفة. وسعت أيضاً مجموعة تجارية هامة أخرى في مجال تجارة الملابس بالتجزئة إلى استغلال أشكال التعبير عن التنوع عن طريق التركيز في استراتيجيتها الخاصة بالاتصالات على الاهتمامات الإنسانية العالمية مثل السلام ومكافحة العنصرية والتعصب. وأحد المبادئ العامة الآن في قطاع التصنيع هو وجوب أن تؤخذ في الحسبان على وجه التحديد في المنتج الأوضاع والتفضيلات المحلية، حتى لو كانت العلامة التجارية نفسها دولية. فمجموعة 'رينو- نيسان' على سبيل المثال، تتبع نهجا في التصنيع يتفق مع موقفا القائل بعدم وجود شيء يُسمى 'سيارة عالمية'. وعلى ذلك نراها تزود السيارات الموجهة للسوق الصيني بألية التعليق العمودي كما أن داخل السيارة متقن ومنمق، في حين أن السيارات الموجهة للمستهلكين اليابانيين مزودة بتعليق أفقي أما داخل السيارة فهو أبسط وأكثر اقتصاداً (FNSP, 2008; Smith, 2008). وهكذا فإن التنوع في السياق التجاري العالمي هو مفهوم متغير، يجري إدخاله أحياناً في صلب المنتجات وينطوي أحياناً على الزعم بالعالمية.

وطبقة المستهلكين الجديدة الناشئة في البلدان النامية - ولا سيما المجموعة المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين - تتسم بأهمية خاصة بالنسبة إلى اختصاصي السوق اليوم، إذ إنها تتيح سوقاً جذابة تتطلب نظرة جديدة وقياساً وتحليلاً جديدين. وتسعى البحوث الخاصة بالمستهلكين المستندة إلى عمليات قياس الدخل والعادات المتعلقة بوسائل الإعلام وأنماط الاستهلاك، والتي جُمعت عن طريق دراسات الرأي المستفيضة الموازية للأدوات التحليلية المستحدثة والمستخدمه في المجتمعات الاستهلاكية الغربية، إلى الإلمام بالتعقيد الذي تتسم به المواقف الثقافية داخل مجموعة متنوعة من السياقات الوطنية (انظر الإطار 3-6).

وعلى سبيل المثال فإن التوسع العالمي في العلامة التجارية لكوكاكولا رافقه ظهور علامات تجارية منافسة (في الدول العربية، وفي إيران) تقدم منتجاً مماثلاً ولكن تحت اسم مختلف له دلالات محلية. وقد أدت شعبيتها أيضاً إلى تطوير منتجات محلية أقدم عهداً لكي تواكب الأذواق والعرض على المستوى المحلي، وأحد أمثلة ذلك هو مشروب 'كفاس' الروسي المصنوع من الخبز الأسمر والذي يُطلق عليه أحياناً اسم 'الكوكاكولا الروسية'. فتكثيف أو إعداد المنتج تبعاً لسياق محلي معين هو عنصر استراتيجي جديد في سياسات التسويق على نطاق العالم.

وتتفق العلامات التجارية العالمية الكبرى، مثل 'نايك' و'كوكاكولا' ملايين الدولارات على الإعلان عن منتجاتها والترويج لها بما يتمشى مع ثقافات مستهلكيها واحتياجاتهم وتطلعاتهم. ويقوم المسوقون العالميون والوطنيون على نحو متزايد بتكييف وضعية العلامات التجارية العالمية تبعاً لثقافات وتطلعات الأسواق التي يوجدون فيها، ساعين إلى إيجاد قدر أكبر من الأرضية المشتركة وإلى التعبير عن كامل نطاق التنوع الذي قد يكون موجوداً في السوق المعنية. وأحد أمثلة ذلك هو رعاية الشركات بصورة مشتركة للرياضيين الوطنيين والفرق والشخصيات المشهورة الوطنية، مثل دعم شركة 'نايك' للكريكيت في الهند.

وينطوي التنوع الثقافي على إمكانات أن يصبح عاملاً أكثر بروزاً في الاستراتيجيات التجارية للاقتصاد العالمي. وأحد الأمثلة على ذلك في قطاع المصارف هو مصرف HSBC، الذي شن في عام 2004 حملة إعلانية عالمية للبرهنة على إدعائه بأنه 'المصرف المحلي للعالم'. وعبرت الحملة عن فكرة أن الاختلافات الفردية والثقافية ما هي في الواقع إلا عصب الحياة للابتكار والنشاط الإبداعي، وأن معرفة هذه الاختلافات ومراعاتها حق المراعاة يدخلان في صميم العلاقات الناجحة والتفاهم المتبادل. وقد روج المصرف لهذه

الإطار 3-6 تحليل قيم المستهلكين في المجموعة المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين

البرازيليين والروس، فإن أقل من 40 في المائة من الهنود والصينيين يعيشون في المدن. وهكذا فإذا تم تجاوز المنطقتين أو الثلاث مناطق الحضرية الكبرى من هذه البلدان - أي 'ساو باولو' و'ريو دي جانيرو' في البرازيل؛ وموسكو وسان بطرسبورغ في روسيا؛ و'مومباي' و'دلهي' و'كلكتا' في الهند؛ و'بكين' و'شانغهاي' وغوانجو في الصين - يكون من الصعب جداً تحديد معايير للمقارنة بين البلدان الأربعة.

جانبا كثير من أصحاب العلامات التجارية. وهذه المدن هي التي تُقود الطريق نحو النزعة الاستهلاكية، فتتيح أكبر شبكات توزيع وأكبر أعداد من المشترين المحتملين لمنتجات العلامات التجارية الذين يتصدر كثير منهم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلدانهم. ولدى هذه البلدان الأربعة أنماط تحضر مختلفة جداً؛ فبينما يعيش في المدن أكثر من 70 في المائة من

صدرت دراسة عن Target Index Group (TGI) بعنوان 'بناء العلامة التجارية في مجموعة البلدان المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين (BRIC) (Wicken and Lobl, 2006) تركز على سوق الاستهلاك الرئيسية والبحوث والتحليلات المتصلة بالراشدين من الفئة العمرية 20-54 عاماً والذين يعيشون في واحدة من أكبر منطقتين أو ثلاث مناطق حضرية في كل بلد والتي تعتبر أهدافاً رئيسية من

الإطار 3-6 تحليل قيم المستهلكين في المجموعة المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين

القيم العالمية، هي التي تبين وجود مستويات متماثلة جداً من الاتفاق فيما بين مجموعة البلدان الأربعة BRIC من ناحية وأوروبا الغربية من ناحية أخرى وتتعلم بأهمية الأسرة وبأشكال السلوك المحافظة.

تمثيلية للمستهلكين في البلدان المتقدمة تصلح للمقارنة مع نظيرتها في مجموعة البلدان الأربعة BRIC. وصنفت البيانات إلى ثلاثة أصناف هي القيم العالمية والقيم المميزة والقيم المتباينة وجرى التعليق عليها كما يلي:

وقد أجريت مقارنات مع الأسواق المتقدمة تركز على أربعة بلدان في أوروبا الغربية (ألمانيا، وفرنسا، والمملكة المتحدة)، وشمل الاستقصاء المستهلكين من الفئة العمرية 20 إلى 54 عاماً باعتبارهم أفضل فئة

الانحراف المتوسط	أوروبا: 4 بلدان	الصين: مدينتان	الهند: مدينتان	روسيا: مدينتان	البرازيل: مدينتان	القيم العالمية: النسبة المئوية للاتفاق مع القول المذكور: (العمر من 20 إلى 54 عاماً)
2%	48	49	49	49	51	كيفية قضاء وقتي أهم من المال الذي أحصله من المهم أن يظل مظهري شاباً
3%	58	غ.م.	62	62	67	في يومنا هذا وعصرنا هذا من المهم أن أقوم بمهام مختلفة في آن واحد
4%	68	76	غ.م.	71	69	أتمتع بقضاء وقتي مع أسرتي كثيراً ما أقوم بأشياء من وحي اللحظة
7%	81	73	62	75	76	لا أحب فكرة أن أكون مديناً أحب أن أفهم أمور الطبيعة
8%	80	68	61	72	79	أحب السيطرة على الناس والموارد
9%	60	64	56	61	76	أحاول مواكبة التطورات التي تحدث في مجال التكنولوجيا أشعر بالقلق إزاء التلوث والاحتفاظ الناجمين عن السيارات
9%	41	39	48	35	40	إذا لم تنجح في بادئ الأمر فعليك بمواصلة المحاولة انظر إلى الحياة نظرة عملية
10%	51	38	51	49	51	ينبغي السماح للأطفال بالتعبير عن أنفسهم بحرية
11%	59	غ.م.	56	68	76	أعتقد أن من المهم وجود علاقة دائمة مع شريك في الحياة من المهم الاستمرار في تعلم أشياء جديدة طوال الحياة
11%	83	غ.م.	65	80	90	
11%	62	66	54	59	76	
11%	64	66	63	49	75	
11%	81	72	63	80	90	
12%	84	79	59	78	95	

من أن تعيش من أجل متعتك الذاتية). وهذا يعبر أيضاً عن وجود هياكل أسرية قوية. وعلى سبيل المثال ففي كل بلد من البلدان الأربعة BRIC، يعيش الأطفال في المنزل حتى بعد مرحلة بلوغ سن الرشد. والاعتناء بالوالدين سلوك 'متوقع'.

قادراً على الاستهلاك وشغولاً به ('إنني أتمتع حقاً بأي نوع من التسوق'). بيد أننا من ناحية أخرى نرى قدراً من النزعة الفردية في أسواق مجموعة البلدان الأربعة BRIC أقل منه في أسواق نظيراتها من البلدان الغربية. وتوجد درجة أكبر من التقبل للرأي القائل بأن على الأفراد أن يتصرفوا في حدود الإطار الجماعي للمجتمع ('أداء واجبك أهم

أما القيم المميزة التي لا يشارك فيها الأوروبيون فتتصل أساساً بمسألة النظرة إلى المرء من جانب أسرته أو المجتمع. ويبدو أن القوة الدافعة وراء معظم هذه القيم هي رغبة المرء في النجاح أو في الثراء ('المال هو أفضل مقياس للنجاح') أو في الحصول على تقدير أسرته ('من المهم أن تعتقد أسرتي أنني ناجح') وأن يصبح مستهلكاً

الانحراف المتوسط	أوروبا: 4 بلدان	الصين: مدينتان	الهند: مدينتان	روسيا: مدينتان	البرازيل: مدينتان	القيم المتباينة: النسبة المئوية للاتفاق مع القول المذكور: (العمر من 20 إلى 54 عاماً)
2%	17	غ.م.	28	29	30	أميل إلى إنفاق نقودي دون تفكير
3%	37	53	51	غ.م.	56	أحب أن أعيش حياة قوامها التحدي والجدة والتغيير
5%	37	47	51	56	50	أطلب المشورة من الناس قبل أن أشتري أشياء جديدة
7%	30	41	42	45	50	أجد من الصعب أن أقول لا لأولادي
8%	42	71	57	69	77	من المهم أن تعتقد أسرتي أنني ناجح
10%	29	49	48	41	39	أحب أن أتمتع بالحياة وليس لدي قلق على المستقبل
10%	17	48	41	40	33	لا أستطيع أن أفعل الكثير لكي أغير حياتي
11%	37	غ.م.	46	50	61	لا أعنتني بنفسني كما ينبغي بسبب أسلوب حياتي الذي يشغل وقتي
11%	29	غ.م.	66	62	49	أتمتع حقاً بأي نوع من التسوق
13%	41	54	45	57	71	إنني على استعداد لأن أدفع مبلغاً أكبر لشراء منتجات رقيقة بالبيئة
14%	35	70	58	46	50	أداء واجبك أهم من أن تعيش من أجل متعتك الذاتية
15%	27	61	44	56	43	المال هو أفضل مقياس للنجاح
15%	28	52	34	40	34	يأتي الناس إلى لالتماس مشورتي قبل أن يشتروا أشياء جديدة
15%	19	غ.م.	36	28	24	أقرأ صفحات الشؤون المالية من صحيفتي
15%	25	61	40	غ.م.	48	إنني على استعداد للتضحية بوقتي مع أسرتي من أجل التحرك إلى الأمام

الإطار 3-6 تحليل قيم المستهلكين في المجموعة المؤلفة من البرازيل وروسيا والهند والصين

أما القيم المتباينة فإنها مهمة لأنها تشير إلى نقاط الاختلاف فيما بين البلدان الأربع BRIC. وتنعكس هذه القيم أساساً في الأقوال التي تتصل على نحو

أوثق كثيراً بالمواقف أو القيم المحلية وهي كثيراً ما تكون قضايا خلافية متجذرة في الثقافة المحلية. فالدين، ومكانة المرأة، وبكاء الرجل وجاذبيته

مجالات مثيرة جداً للخلاف كما أن ردود الفعل إزاء الأقوال المتعلقة بهذه المسائل تتباين تبايناً كبيراً، مما يشير إلى أن لكل بلد آراء بشأنها.

الانحراف المتوسط	أوروبا: 4 بلدان	الصين: مدينتان	الهند: مدينتان	روسيا: مدينتان	البرازيل: مدينتان	القيم المتباينة: النسبة المئوية للاتفاق مع القول المذكور: (العمر من 20 إلى 54 عاماً)
40%	29	غ.م.	**74	*25	86	ديني مهم حقاً لي
39%	48	غ.م.	72	19	48	إنني سعيد تماماً بمستوى معيشتي
39%	53	غ.م.	52	18	60	أدير أموالى بطريقة جيدة جداً
38%	12	60	47	50	10	الرجال الحقيقيون لا يكونون
37%	32	غ.م.	44	34	84	أود إقامة مشروع خاص بي يوماً ما
35%	19	34	47	غ.م.	15	أجد أنني أتأثر بسهولة بأراء الآخرين
35%	9	64	38	42	13	مكان المرأة هو البيت
33%	27	60	40	31	19	أحب أن أخطر
33%	37	غ.م.	44	21	61	أشعر بالقلق كثيراً حول نفسي
31%	45	52	48	30	88	أبحث دائماً عن عروض البيع الخاصة
28%	63	40	46	74	80	من المهم أن أكون جذاباً للجنس الآخر
27%	23	61	62	31	39	أحب أن أبرز وسط الناس
27%	68	غ.م.	58	49	94	أعتقد أنه ينبغي أن نسعى إلى تحقيق المساواة للجميع
26%	48	46	39	37	74	الموسيقى جزء هام من حياتي

* الدين يؤدي دوراً هاماً في حياتي ** أودى صلاة 'البوجا' بانتظام

وثمة موضوع مثير للاهتمام في هذه المجموعة يتصل بقبول المخاطرة: إذ يبدو أن البرازيليين هم الأكثر محافظةً والأقل فرديةً، وذلك على النقيض من الصينيين، مع كون روسيا أقرب إلى البرازيل، والهند أقرب إلى الصين. أما المكانة الاجتماعية فهي دافع شخصي رئيسي في الصين والهند وربما يكون ذلك

نتيجة لتوفر فرص اقتصادية جديدة وتنامي الثروة. ففي هذه المرحلة من التنمية في الصين، ولا سيما لدى من يعيشون في أكبر ثلاث مدن، فإن من الأهمية البالغة التعبير عن المكانة على المستوى الفردي. بيد أن الظهور بمظهر جذاب، في البرازيل، ولا سيما في نظر الجنس الآخر، يتسم بأهمية أكبر من المكانة، الأمر

الذي يتناقض بوضوح مع حالة الصينيين والهنود. والروس أقرب كثيراً إلى البرازيليين في هذا الجانب.

المصدر:

Pigott, 2008, based on Wicken and Lobl, 2006

وفي واقع الأمر، فإنه يبدو أن جاذبية هذه الأصناف التجارية والثقة فيها والاهتمام بها هي أمور تكون أقوى بكثير في عدد من البلدان النامية منها فيما يُسمى بالعالم المتقدم، مما يؤكد على أهمية هذا التأثير في البلدان ذات الديمقراطية الفتية. ويؤدي الانتشار الواسع النطاق لوسائل الإعلام التجارية في الشوارع إلى تهيئة بيئة تفضي إلى النزعة الاستهلاكية.

وبهذه الطريقة، تظهر منتجات جديدة في السوق توفّق بين القيم التي ينفرد بها السياق المحلي (أو على الأقل تصور هذه القيم) وكفاءة الأدوات التجارية العالمية. وبصدق ذلك بصورة خاصة في حالة الأنشطة التجارية التي قد يُعتقد أنها تتعارض مع سياق ثقافي معين بسبب المحظورات الدينية. وهكذا، فإن خدمات المصارف الإسلامية، في البلدان الإسلامية، التي صُممت لتكون متوافقة مع الحظر المفروض على جوانب من إقراض النقود (أي على دفع أو تلقي فائدة مصرفية)، قد جرى التفكير فيها كحل لمشكلة ثقافية محددة. وهذه المؤسسات المالية الإسلامية، التي أطلقت منذ نحو 30 عاماً، تبلغ الآن

وقد تنبأ البعض بأن هذه البلدان الناشئة يمكن أن تصبح أكبر اقتصادات في العالم بحلول عام 2050 (Wilson and Purushothaman, 2003). وتقدر منظمة رصد الأرض أن هذه الفئة من المستهلكين تتجاوز الآن 300 مليون شخص في الصين والهند على السواء (Pigott, 2008). وكثير من العلامات التجارية التي يُروّج لها، والتي تدفعها صناعة إعلانية تبلغ قيمتها 400 مليار دولار (تشتمل على الإعلانات المطبوعة، والإذاعة، والتلفاز، والإنترنت، ولوحات الإعلانات)، تكون مشحونة بمعان عاطفية وثقافية تتجاوز كثيراً الفوائد الوظيفية للمنتج المعني، سواء كان هاتفاً محمولاً أو مشروباً مرطباً أو منتجاً من منتجات التجميل أو سيارة أو وجبة من الوجبات السريعة. ولا مناص من أن تؤثر هذه المعاني على تصورات المستهلكين ونظرتهم إلى الملابس والطراز والشعبية والانتماء، ناهيك عن مواقفهم تجاه الطعام، والجمية، والصحة والتمرينات الرياضية، مما يزيد كثيراً من تعقيد الهويات المعاصرة (انظر الفصل الأول).

يتعين أن تشمل كفاءات الإدارة الآن على القدرة على العمل في سياقات ثقافية مختلفة جداً. وقد دفع ذلك إلى وضع مجموعة واسعة من السياسات الحساسة ثقافياً في مجال الموارد البشرية والتي أدت بدورها إلى إبراز الحاجة إلى نماذج جديدة لإدارة الشركات

من حيث العدد أكثر من 400 مؤسسة تنتشر في أكثر من 70 بلداً ويمثل رأسمالها أكثر من 800 مليار دولار ويبلغ معدل نموها السنوي المتوسط 15 في المائة (Les Dossiers, 2007). وفي المغرب على سبيل المثال، دخلت ثلاثة منتجات 'بديلة' السوق في تموز/يوليو 2007: منتج لتمويل التجارة، وآخر للاستثمار الرأسمالي، وثالث يشبه شكلاً من أشكال التأجير ينطبق أيضاً على المعدات/الأجهزة والممتلكات. بل حتى في بلد لا يشكل فيه المسلمون الأغلبية، مثل كينيا، طرح مصرف 'باركليز' مجموعة من المنتجات التجارية تتفق مع النظام المصرفي الإسلامي وتستهدف المسلمين البالغ عددهم 8 ملايين نسمة (afrik.com, 2005). بيد أن هذه المنتجات تخضع لنفس أوجه عدم التيقن التي تخضع لها المنتجات التجارية التقليدية. ففي المغرب، على سبيل المثال، أبدى العملاء تحفظاً إزاء هذه المنتجات البديلة بسبب تكلفتها العالية بالمقارنة مع الخدمات المصرفية التقليدية (Sqalli, 2007).

الإنسانية والموارد والإدارة، وخارجياً من حيث عمليات الشركة وممارسات الإدارة السليمة. وقد ألقى ذلك بظلال الشك على كثير من الافتراضات التي تقوم عليها ممارسات أنشطة الأعمال الرئيسية ودفع إلى إجراء عملية إعادة تقييم لـ'الممارسات الجيدة في مجال نشاط الأعمال' على نطاق العالم، بالنظر إلى أن الثقافات الوطنية تؤثر تأثيراً واضحاً على ثقافات نشاط الأعمال على الصعيد المحلي وكذلك على درجة قابلية الثقافات المؤسسية الأجنبية للتكيف (Hofstede, 2001; Bollinger and Hofstede, 1987). وانظر أيضاً الإطار (6-4).

وفي ظل عالم أعمال معولم، يجري الوصل المهني بين ثقافات مختلفة جداً عن طريق شركات متعددة الجنسية واندماجات وعن طريق الانتقال إلى مواقع جديدة. وفي حين أن الكثيرين ما زالوا يرون في 'الخلافات الثقافية' مصدر نزاع أكثر منها مصدر تآزر' (Hofstede, 2009)، فإنه قد أصبح من الواضح بدرجة متزايدة أنه يمكن تجنب حالات سوء التفاهم الثقافي عن طريق عملية التوعية الهادفة إلى تعزيز التعاون في السياقات المتعددة الجنسية واندماجات (Gancel, Raynaud and Rodgers, 2002). ورداً على أسئلة تتصل بالأخطاء الثقافية التي وقعت عندما بدأ تحالف شركات طيران سكاى تيم' في مباشرة أعماله، أبدى

إدارة التنوع والثقافة المؤسسية

في الوقت الذي أصبح فيه وضع استراتيجيات تجارية تصمّم تبعاً للسياقات المحلية المتنوعة مكوناً هاماً من مكونات استراتيجيات نشاط الأعمال الناجحة، فإن مفهوم الثقافة المؤسسية قد بدأ في التغير - داخلياً من حيث العلاقات

الإطار 6-4 تكيف ممارسات الإدارة تبعاً للسياقات المحلية: 'دانون'، المكسيك

تمثل الشركة الفرعية المكسيكية لمجموعة 'دانون' الفرنسية حالة بارزة لشركة بالغة النجاح تعمل في بلد من البلدان الناشئة. فالمديرون التنفيذيون للمجموعة، الذين تأثروا كثيراً بالأداء التقني المرموق للشركة الفرعية وبالربحية التي حققتها، قد عزوا هذا النجاح إلى وجود حافز قوي لدى موظفيها. وبينما ربط المديرون التنفيذيون هذا الحافز بالسياسة الاجتماعية التي تسير عليها المجموعة والمتمثلة في 'الالتزام المزدوج' (ربط النجاح في العمل بالتقدم الاجتماعي)، فإن الاستجابة المتحمسة التي تولدت عن هذه السياسة قد أصابتهم مع ذلك بالحيرة. فقد تساءلوا إلى أي مدى كانت هذه الاستجابة نتيجة لسياسات المجموعة التي حرصت على مراعاة السياق المكسيكي بوجه خاص. وكشف المزيد من البحث عن أن الموظفين قد نظروا إلى الشركة على أنها شكل اجتماعي مختلف تماماً بما لديه من طرق للتواجد ولأداء العمل لا وجود لها في الشركات المكسيكية المعتادة. فعلى عكس الشركات التقليدية، حيث توجد مسافة كبيرة وقدر كبير من اللامبالاة بين المستويات المختلفة في الهرم الوظيفي وبين الأقران، شعر موظفو 'دانون'

المكسيكية بأنهم ينتمون إلى مجموعة من النظراء متماسكة على نحو وثيق ومتساندة بدرجة قوية. وقد مكّنهم ذلك من أن يشعروا بقوتهم كجماعة شعورهم بضعفهم كأفراد. وقد أدى مزيج من السياسات المتعلقة بالسياسة الاجتماعية وتنظيم العمل ومستويات الهرم الوظيفي وأعمال الشركة تجاه المجتمعات المحلية إلى جعل العلاقات النمطية المميزة لمعظم الشركات المكسيكية تفسح الطريق تدريجياً أمام سلوك يتسم بالتآلف والتساند بين العاملين كعائلة واحدة.

وممارسات الإدارة المستندة إلى المعايير السائدة لدى مؤسسات الأعمال الأمريكية تتوقف عن العمل كإطار مرجعي فعال، متى طبقت خارج السياق الأمريكي والروية الأمريكية للمجتمع. ففي المكسيك على سبيل المثال، تنسم الرؤية السائدة للعلاقات الجيدة في التسلسل الهرمي الوظيفي بأنها مختلفة جداً عن العلاقات التعاقدية الأمريكية. ففي حين أن القاعدة في الولايات المتحدة هي التحديد الواضح للمسؤوليات الفردية كوسيلة للحكم على الإنجازات الشخصية ولمعرفة ما إذا كان الموظفون قد أوفوا

أم لا بمسؤولياتهم التعاقدية معرفة لا لبس فيها، فإن العكس تماماً هو الصحيح في المكسيك حيث تشكل المسؤولية الجماعية القاعدة في هذا الصدد. ومن الضروري بطبيعة الحال - كما هو الأمر في الولايات المتحدة وأماكن أخرى - أن تُحدد بدقة مكان النجاح والخلل في سير الأمور في الشركة لكي يمكن تصحيح المشاكل. فهذه مسألة بديهية في الإدارة لا يستقيم الأمر بدونها في أي مكان في العالم. بيد أنه يوجد ميل في المكسيك للقيام بذلك دون إيجاد علاقة وثيقة بين تقييم النتائج والحكم على الأفراد؛ فالهدف المتوخى بالأحرى هو تحديد مكان الخطأ وتصحيحه دون السعي بالضرورة إلى تحديد وملاحقة الأفراد المسؤولين عن هذا الخطأ. وترد هذه الاختلافات بين المفاهيم المحلية والمفاهيم الأمريكية لممارسات الإدارة في جميع الحالات التي تُدرست.



٦ عاملون في شركة متعددة الجنسيات يضعون أيديهم معاً تعبيراً عن وحدتهم وتضامنهم

الترابطية بين التنوع والأداء (Lagace, 2004)، على الرغم من أن تعقيد هذه المسألة وحساسية الموضوع يجعلان من الصعب قياسها. وتشير الكتابات والدراسات الاستقصائية المتاحة إلى أن عدم الاهتمام بالتنوع قد يعرض للخطر العمليات الجماعية (الاتصالات، والنزاع، والتماسك الاجتماعي) (Jehn, Northcraft, 1999 and Neale), كما تشير إلى أهمية السياق التنظيمي الذي يجري فيه العمل، أي الممارسات المتعلقة بالموارد البشرية والثقافة المؤسسية (Gomez-Mejia, 1997 and Palich). وأنشئ في هذا السياق منصب "الموظف المسؤول عن التنوع" المكلف بمهمة تعزيز وإدارة التنوع داخل الشركات بغية الحيلولة دون نشوء منازعات في العمليات اليومية من شأنها إلحاق الضرر بالأداء الإجمالي للمجموعة (Jehn, Northcraft, 1999 and Neale). وفي الواقع إذا كان للشركات المتعددة الجنسية أن تدعم تدفق الدراية التكنولوجية في المبادلات عبر الوطنية وتحفز الابتكار وتعزز تقاسم الأنشطة فيما بين وحدات الأعمال على الساحة العالمية

رئيس إحدى الشركات الأعضاء ملاحظة مفادها أن ما يُخس تقديره في كثير من الأحيان هو أهمية كيف يتوصل الناس إلى الاستنتاجات وكذلك 'البنية المنطقية' المختلفة جداً التي تستخدمها الشعوب المختلفة للتوصل إلى الاستنتاج نفسه، مما يؤكد على ضرورة إفساح المجال للمرونة في التفكير. وفي الواقع، يدرك المديرون اليوم على نحو متزايد الحاجة إلى أخذ العوامل الثقافية في الحسبان من أجل إضفاء الطابع الأمثل على أداء الشركات. وتتراوح الاستراتيجيات بين اعتماد مواقف مهنية محايدة ثقافياً والتأكيد على مراعاة الأصول أو الخلفيات الثقافية المحددة للزملاء.

وفي التسعينيات من القرن العشرين، ابتعد الخطاب المتعلق بالتنوع عن نهج العمل الإيجابي التي انبثقت عن حركة الحقوق المدنية في الستينات من ذلك القرن، والتي وضعت خصيصاً للتغلب على أنماط الاستبعاد أو التمييز ولضمان ممارسات التوظيف العادلة ضمناً قانونياً (Thomas, 1991). ومنذ ذلك الحين، بدأت الشركات تسلم بالقيمة المضافة التي يضيفها وجود قوة عاملة متنوعة على عمليات هذه الشركات (Kochan, 2003) ومن ثم فإنها 'اكتشفت الثقافة' (Gordon, 1995). وقد سعت الثقافة المؤسسية² إلى ضمان أن يشعر الموظفون بالتقدير والاحترام من جانب زملائهم، وخاصة فيما يتعلق بالانتماء الإثني ونوع الجنس، من أجل بناء منظمات تتعم بتكامل أتم عبر المهن ومستويات التسلسل الوظيفي (Ely and Thomas, 2001). وأصبحت حملات التعيين والتدريب ذات طبيعة تنافسية على الصعيد الدولي بدرجة متزايدة بالنظر إلى أن الشركات تحاول اجتذاب أو استبقاء الأشخاص ذوي الخلفيات المختلفة جداً الذين طوروا دافعاً قوياً لتحقيق الذات في مكان العمل. ويتعين أن تشمل كفاءات الإدارة الآن على القدرة على العمل في سياقات ثقافية مختلفة جداً. وقد دفع ذلك إلى وضع مجموعة واسعة من السياسات الحساسة ثقافياً في مجال الموارد البشرية أدت بدورها إلى إبراز الحاجة إلى نماذج جديدة لإدارة الشركات يمكن أن تسد الفجوة بين الثقافات المؤسسية المختلفة، ولا سيما عقب عملية اندماج أو حيازة عابرة للحدود (انظر 'تحت المجهر' أدناه).

وفي الولايات المتحدة، قامت منظمة غير ربحية باسم (BOLD) بإطلاق مبادرة في عام 1996 في أوساط كبار المديرين التنفيذيين والمهنيين العاملين في مجال الموارد البشرية للبرهنة على القيمة المضافة التي يضيفها وجود قوة عاملة متنوعة على عمليات هذه الشركات (Kochan, 2003). ومنذ ذلك الحين، سعى عدد من الدراسات الاستقصائية إلى تبيان العلاقات

2- تُعرف 'الثقافة المؤسسية' بأنها 'نمط المعتقدات والقيم المشتركة التي تخضع معنى على أعضاء مؤسسة ما وتزودهم بقواعد السلوك في منظماتهم' (Davis, 1984; Schein, 1999).

تشير البحوث التي أجريت مؤخراً إلى وجود صلة إيجابية بين التنوع والأداء المالي والاقتصادي للشركات المتعددة الجنسية

فليس أمامها من خيار سوى تناول مسألة التنوع والتنوع الثقافي تناولاً مباشراً.

وبالنظر إلى أن التنوع الثقافي قد أصبح اهتماماً بارزاً أكثر فأكثر في دراسات الإدارة المتعددة الثقافات للشركات، فإن الباحثين يسعون أيضاً إلى تقييم الصلة بين التنوع والأداء في سوق تنافسية باطراد. وتشير البحوث التي أجريت مؤخراً إلى وجود صلة إيجابية بين التنوع والأداء المالي والاقتصادي للشركات المتعددة الجنسية (انظر الإطار 6-5).

وبهذه الطرق، تضع الشركات نفسها في وضع أفضل يمكّنها من التغلب على تأثيرات وجود تنوع ثقافي أكبر عن طريق الأخذ باستراتيجيات مدروسة تتصل بكل من: الفوائد المحتملة المترتبة على تنوع الموظفين من حيث زيادة النشاط الإبداعي والابتكار ومن حيث التسويق بنجاح أكبر لدى الأنواع المختلفة من المستهلكين؛ وصنع القرارات على نحو شامل نظراً إلى الطابع الدولي للشركات وكونها تصبح معرضة لمجموعة

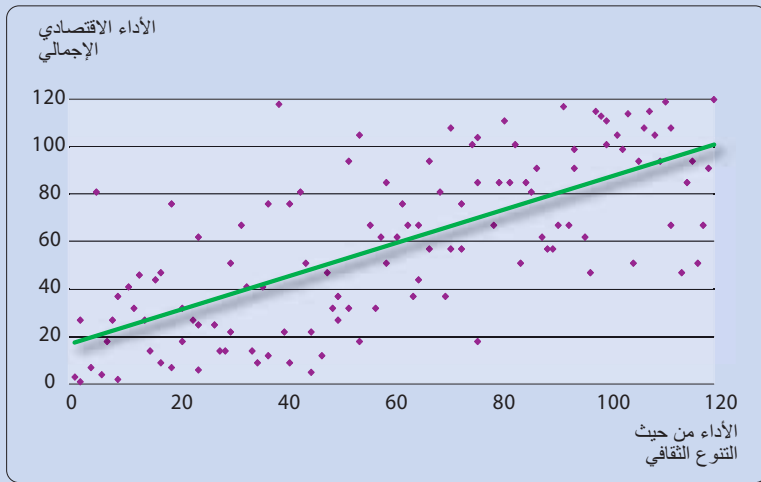
متنوعة من البيئات، واختيار الموظفين وتدريبهم بشكل دقيق (Kochan et al., 2003; Gomez-Mejiaf, 1997 and Palich).

من النكاه الاجتماعي إلى النكاه الثقافي

بالإضافة إلى المؤشرات الأخرى للقدر، مثل الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي، يولي أرباب العمل الآن اهتماماً أكبر للذكاء الثقافي لدى موظفيهم كطريقة لتحويل الاختلافات إلى تضافر للجهود في المؤسسات الدولية ولبناء قدرات متكيفة مع الأفاق الاستراتيجية المرتقبة للأسواق (Earley, Ang, 2006 and Tan). والذكاء الثقافي هو مفهوم يكتسب رواجاً في عالم الشركات ويشكل علامة على الالتزام بدعم التنوع الثقافي باعتباره محكراً رئيسياً لنشاط الأعمال وباعتباره أيضاً فرصة هامة للابتكار. وهو ينطوي على المعرفة بأهمية احترام وفهم الثقافات وديناميات التفاعل فيما بين هذه الثقافات، وعلى تطوير القدرات والمهارات بغية إنشاء وتعزيز برامج تراعي بقدر أكبر التنوع الثقافي، وعلى الإرادة والالتزام اللازمين لإعطاء أولوية للتنوع الثقافي في المجالات الفردية

الإطار 6-5 هل توجد علاقة ترابطية بين التنوع والأداء الاقتصادي؟

العلاقة الترابطية بين التنوع الثقافي والتنمية الاقتصادية في حالة الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية الفرنسية



المصدر: UNESCO, PBC, Diversity and Performance Report, 2009.

الاقتصادي الإجمالي، ووجد أن التنوع الاجتماعي-الثقافي يقف وراء نسبة 49 في المائة من الفارق.

المصدر: Bello, 2009.

مؤشر التنوع الاجتماعي-الثقافي ومؤشرات أرقام المبيعات أو النتائج الصافية أو القيم في سوق رأس المال منظوراً إلى كل منها على حدة، فإن التحليل قد خلص إلى وجود صلة سببية فعلاً بين التنوع والأداء

كلفت اليونسكو وكالة تقييم الجدارة في الجوانب غير المالية BMJ Ratings بإجراء دراسة استقصائية للـ 120 شركة المتعددة الجنسية التي يشملها المؤشر SBF 120 ليورصة باريس للأوراق المالية. وسعت الدراسة الاستقصائية إلى تحديد ما إذا كانت توجد علاقة ترابطية بين التنوع الثقافي-الاجتماعي والأداء الاقتصادي والمالي الإجمالي. وعُرضت النتائج كما يلي:

ويحدد هذا الشكل البياني أحداثيات 120 شركة متعددة الجنسية قيست وفقاً لعلاقات ترابطية بين مؤشر موحد للتنوع الاجتماعي - الثقافي ومؤشر موحد للأداء الاقتصادي الإجمالي. واستندت معايير المؤشر الأول إلى افتراض كيفي وكمي لعوامل متصلة بالتماسك الاجتماعي (الجنسية الإجمالية، وجنسية الرؤساء والمديرين، واندماج الأقليات) وعدم التمييز (التكافؤ بين الجنسين على المستويات المختلفة للتسلسل الهرمي الوظيفي، والمسؤولية الاجتماعية للشركة، وسياسات التعيين فيما يتعلق بالأقليات). وأما مؤشر الأداء الاقتصادي الإجمالي فهو يجمع بين ثلاثة مؤشرات جزئية هي: أرقام المبيعات للفترة 2007-2008، والنتائج الصافية، والقيم في سوق رأس المال. وفي حين أن معاملات الترابط لا تكشف إلا عن قدر ضئيل من السببية أو لا تكشف عن أي سببية إطلاقاً بين



سوق 'سانتا في' للفن الشعبي الدولي

وبالمبادئ الاجتماعية والبيئية العالمية من أجل مواجهة تحديات العولمة. وهذه المبادرة العالمية، التي تضم أكثر من 6000 جهة مشاركة، لها وجود في نحو 130 بلداً. وفي حين أنها ليست سوى خطوة صغيرة نحو دمج أهداف الأمم المتحدة في عالم التجارة، فإنها قد تعود مع ذلك بفوائد هامة من حيث ضمان وتعزيز التنوع الثقافي إذا أصبح مفهوم التنمية المستدامة راسخاً من الناحية الأخلاقية وكذلك من الناحية الاستراتيجية في ممارسات العمل التجاري وفي نظرتة. وفي الوقت الذي أصبحت فيه المسؤولية الاجتماعية للشركات هي والاستدامة جانبين استراتيجيين هامين من جوانب نشاط الأعمال، فإن من المهم فهم التنوع الثقافي والهوية الثقافية والاعتراف الثقافي على أنها عوامل رئيسية في التعامل مع جميع الجهات المعنية.

الخلاصة

النشاط الإبداعي أمر جوهري بالنسبة إلى التنوع الثقافي الذي يفضي هو نفسه إلى النشاط الإبداعي على جميع مستويات المجتمع وفي جميع مجالات العمل، ثقافية كانت أم علمية أم اجتماعية أم سياسية. وتسلب الصناعات الحرفية والسياحة الأضواء على المدى الذي يمكن في حدوده للبعد الثقافي أن يحفز حيوية القطاعات المتصلة بالثقافة. ومع صيرورة التنوع ركناً أساسياً من أركان عالم نشاط الأعمال، الأمر الذي يمتد من التسويق إلى إدارة الشركات، سيكون من المهم استحداث أدوات وآليات لبناء القدرات تؤكد على فوائد التنوع الثقافي إلى جانب أشكال التنوع الأخرى (مثلاً التنوع الإثني أو التنوع القائم على نوع الجنس). ويجب اعتبار التنوع الثقافي أصلاً من الأصول الاقتصادية بات يُعترف بقيمته المضافة في مجالات متزايدة من التنمية الاقتصادية، ولا سيما عن طريق القطاع الإبداعي الذي بلغ نصيبه، وفقاً لدراسات استقصائية أجريت

و/أو المؤسسية وترجمة هذه الإرادة وهذا الالتزام إلى أعمال وسياسات ملموسة تعزز احترام وتقدير الثقافات المختلفة (Pigott, 2008).

والفوائد المترتبة على تطوير الذكاء الثقافي تتصل أساساً بمفهوم عدم الاستبعاد أي مفهوم 'الإشمال'، الذي يُفهم على أنها قيمة من القيم وعملية ترمي إلى تهيئة بيئة مؤسسية تمكينية من أجل وضع قياسات واضحة تدعم الاستثمار الذكي في التنوع الثقافي. وكخطوة أولى نحو قياس الذكاء الثقافي، قام فريق بحوث دولي تقوده جامعة 'سايمون فريزر' (في كندا) بوضع اختبار على الإنترنت لتقييم مجموعة متنوعة من المهارات والخصال، مثل تقبل عدم التيقن، والقابلية للتكيف، والتعاطف مع الآخرين والإحساس بمشاعرهم والمعرفة الثقافية (Leung, 2008). وتشير الأدلة الظرفية والعرضية المرتبطة بهذا المشروع إلى أن الأشخاص الأذكاء الذين يتمتعون بمهارات اجتماعية جيدة لا يكون أداءهم جيداً بالضرورة عند تفاعلهم مع أشخاص من ثقافات أخرى. أما الأفراد الذين لديهم ذكاء ثقافي مرتفع فإنهم قادرون على التكيف بسرعة عبر الثقافات ويكونون شديدي الانتباه للفوارق الضئيلة الموجودة بغض النظر عن البلد المعني (انظر 'تحت المجهر' أدناه).

ولأن التركيبة الثقافية للفرد تتألف من مجموعة من الخصال والولاءات المتعددة المناظرة للانتماءات الإقليمية والوطنية والاجتماعية والدينية والإثنية والجنسية وأنواع أخرى كثيرة من الانتماءات، بما في ذلك التاريخ الشخصي، والاختيارات والالتزامات الشخصية الأخرى، فإن القدرة على التفكير عالمياً ومحلياً على السواء وعلى استخدام الذكاء الثقافي من شأنها تمكين القادة والمديرين العالميين من تجاوز القوالب النمطية وعدم الانتباه إلى كثير من الافتراضات الداخلة في صميم تصوراتنا عن الآخرين هو أمر يتجلى في المؤلفات البحثية المتعلقة بالإدارة الدولية حيث كثيراً ما تُستخدم كلمة 'الثقافة' كمرادف لكلمة 'الأمة'، كما يوجد ميل منهجي إلى النظر إلى السمات الثقافية الوطنية كمؤشر على أنماط سلوكية يمكن التنبؤ بها (Brannen, 2009). واليوم، فإن نجاح نشاط الأعمال العالمي يعتمد بدرجة متزايدة ليس فقط على فهم الثقافات المختلفة ولكن أيضاً على القدرة على بناء الجسور بين هذه الثقافات وعلى التفاوض في إطار هياكل وسياقات تنظيمية معقدة.

وتوجد حوافز عملية تدفع الشركات إلى تطوير نوع المسؤولية الاجتماعية للشركات الذي يتوقف عليه إلى حد كبير تحقيق الأهداف البيئية والسياسية للأمم المتحدة. وفي الواقع، فإن هذا هو الغرض المحوري للاتفاق العالمي للأمم المتحدة، وهو شبكة دولية طوعية للشركات بادر بها في عام 2000 لتشجيع القطاع الخاص وكذلك الجهات الفاعلة الاجتماعية الأخرى على المشاركة في النهوض بالمواطنة المسؤولة للشركات

من أجل التنوع الثقافي، فهذه السياسات قد تساعد على حفز الشراكات بين القطاعين العام والخاص من أجل تقاسم الدراية الفنية والخبرات وكذلك من أجل وضع السياسات القطاعية واستحداث الأطر التشريعية الملائمة. وتشمل هذه تعزيز الاحترام الدولي لحقوق الملكية الفكرية وإنفاذ هذه الحقوق مما يساعد على حماية الأعمال الفنية ويحول الإبداع إلى مصادر للدخل لها مقومات البقاء.

مؤخراً، ما يصل إلى 7,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة في عام 2001، و6,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في البرازيل في عام 1998 (Anheier and Isar, 2008; UNCTAD, 2008). وثمة حاجة إلى تشجيع مبادرات جديدة ترعى تنوع المبادلات بغية ضمان توازن أفضل في تداول المنتجات الثقافية بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب.

ومن الناقل القول أن تحويل التنوع الثقافي لكي يصب في مصلحة الاقتصاد يجب أن يكون متفقاً مع مبادئ التنمية المستدامة، مما يكفل حماية البيئة والنسيج الاجتماعي. وكما سيبيين في الجزء الثالث، فإن للتنوع الثقافي أيضاً دوراً حاسم الأهمية يؤديه في تجديد استراتيجيات المجتمع الدولي بخصوص تحقيق التنمية المستدامة وإحلال السلام.

ومن الضروري أن تفضي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحكم إنتاج وتوزيع واستغلال الأفكار وأشكال التعبير في مجتمعات المعرفة إلى الإبداع والابتكار (Venturelli, 2001). ويجب دعم السياسات التي تسهم في تسخير التنوع الثقافي لصالح الإبداع والابتكار، مثل سياسات 'المجموعات الإبداعية' و'المدن الإبداعية' و'التحالف العالمي



☺ راهبان ينتظران نقلهما بالمركب عبر نهر تشاو فرايا إلى جزيرة 'باك كريت' في بانكوك، بتايلاند

نظراً إلى أن الإبداع مصدر من مصادر الابتكار الاجتماعي والتكنولوجي، فمن الضروري تدميته في القطاع الثقافي وقطاع الأعمال وذلك باعتبار أن التنوع الثقافي يشكل مصدراً للربح وتحسين الأداء يؤدي إلى تحقيق 'الذكاء الثقافي' لدى الشركات.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ - تيسير تبادل الإنتاج الفني وحراك الفنانين، بما في ذلك عن طريق نظام تأثيرات الدخول الثقافية.
- ب - استحداث نظم ملائمة لحماية الدراية الفنية التقليدية في قطاع الصناعات الحرفية، فضلاً عن طرق ووسائل لتعويض المجتمعات المعنية عن الاستغلال التجاري لهذه الدراية.
- ج - وضع قائمة بالممارسات الجيدة فيما يتعلق بتنمية السياحة ونشر هذه القائمة على نطاق واسع بقصد زيادة تأثيراتها الإيجابية على التنوع الثقافي إلى أقصى حد.
- د - تنمية 'الذكاء الثقافي' في عالم الأعمال والتسويق عن طريق إقامة منتديات حقيقية وافتراضية وإعداد بحوث ذات صلة بشأن ربحية التنوع الثقافي لا تقتصر على الاختلاف الإثني أو على نوع الجنس.

أدوات ونهج لزيادة أهمية التنوع الثقافي بالنسبة إلى جمهور الشركات

تقول 'نانسي أدلر' (Nancy Adler, 2002)، إن 'أهمية نشاط الأعمال في العالم قد أوجدت الطلب على مديرين لديهم معرفة متطورة بالإدارة العالمية ولديهم مهارة في العمل مع أشخاص من بلدان أخرى'. وتقول كذلك:

"إن الإدارة المتعددة الثقافات لها معرفة بسلوك الناس داخل البلدان والثقافات؛ وتُقدّر سلوك الناس عبر الحدود والثقافات؛ والأهم من ذلك ربما هو أنها تسعى إلى تحسين التفاعل فيما بين الزملاء والرؤساء والمديرين التنفيذيين والزبائن والموردين والحلفاء الشركاء من مختلف البلدان والثقافات في العالم. وهكذا فإن الإدارة المتعددة الثقافات توسع من نطاق ممارسة الإدارة المحلية الرامية إلى استيعاب الديناميات العالمية والمتعددة الثقافات".

والإدارة المتعددة الثقافات، إذ تجتهد في معرفة سلوك نظرائها ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة، قد مالَت إلى اختزال الخلافات الثقافية إلى خلافات قومية، كما وضّح ذلك 'أندريه لوران' في كتابه 'أنماط المديرين' (1986) الذي يهدف إلى تحديد بعض الاتجاهات الدلالية عبر رسم صورة لأساليب الإدارة المختلفة في جميع أرجاء أوروبا:

المديرون الألمان: يعتقدون أكثر من غيرهم أن الإبداع هو أمر لا بد منه للنجاح الوظيفي. وفي رأيهم أن المدير الناجح يجب أن تكون لديه الخصائص الفردية المناسبة. ونظرة المديرين الألمان عقلانية: فهم يعتبرون المنظمة شبكة منسّقة من الأفراد الذين يتخذون قرارات مناسبة بالاستناد إلى كفاءتهم ومعرفة المهنيين.

المديرون البريطانيون: ينظرون إلى العالم التنظيمي نظرة أكثر اتساقاً بطابع العلاقات الشخصية والطابع الذاتي. وفي رأيهم أن النجاح الوظيفي يشترط القدرة على تكوين صورة صحيحة وإيجابية عن الذات وأن يلتفت عملهم انتباه الآخرين. وينظر المديرون البريطانيون إلى المنظمات على أنها في المقام الأول شبكة من العلاقات بين أفراد ينجزون العمل عن طريق تأثير كل منهم على الآخرين باستخدام الاتصال والتفاوض.

المديرون الفرنسيون: ينظرون إلى المنظمات كشبكة سلطة تكون فيها القدرة على التنظيم وعلى السيطرة على الأعضاء نابعة من موقعهم في التسلسل الهرمي الوظيفي. ويركز المديرون الفرنسيون على المنظمة كهرم من المستويات المختلفة للسلطة التي يتعين اكتسابها أو التعامل معها. وهم ينظرون إلى القدرة على إدارة علاقات السلطة بصورة فعالة وعلى 'تشغيل النظام' على أنها أمر حاسم الأهمية لنجاحهم الوظيفي.

بيد أن خطر هذه التعميمات هو وقوع المرء ضحيةً للصور النمطية. ولذلك فإن البحوث الحالية، التي تُجرى بالتلازم مع العمليات العالمية ووجود قوة عاملة متنوعة، قد أصبحت تتناول بقدر أكبر المهارات المتعددة الثقافات التي يحتاج المديرون إلى تلميتها لكي يمكن أن يزيدوا إلى أقصى حد من العمليات العالمية التي تقوم بها شركاتهم (الإدارة المتعددة الثقافات).

واستناداً إلى عمليات تقييم ثقافية في شركات كبيرة متعددة الجنسية، فإن بعض شركات الاستشارية المتخصصة (مثل شركة Aperian Global وشركة ICM Associates) قد صممت 'مجموعات أدوات' محددة لإدارة أوضاع الشركات المتعددة الثقافات المعقدة، ولاستكشاف المهارات الخاصة اللازم توفرها لدى المدير الجيد، ولتحسين الاتصال الملائم، وتطوير حب الفضول والانفتاح، ولإدراك المرء للتحيز الثقافي لديه أو لقدرته على التكيف مع الآخرين أو على تنمية التشارك معهم. وعند الكلام عن طريقة التعامل على أفضل نحو مع عمليات الاندماج بين الشركات أو حيازتها، فإن 'تورين لاوسن'، مدير إدارة الهوية والاتصالات لمجموعة مصارف/ شركات 'نورديا' (Nordea)، يقدم نصيحة مفادها أن 'من المهم للغاية تخصيص الوقت الكافي في المرحلة الأولى لبحث الاختلافات الثقافية واختبار الآراء والقيم الموجودة. قم بذلك بالتعاون مع شركائك الجدد لكي يمكن أن تصوغوا معاً القيم والرؤية الخاصة بالشركة الجديدة' (Gancel, Raynaud and Rodgers, 2002)

واستجابةً لاحتياجات الشركات، قام معظم الشركات الاستشارية في مجال الإدارة المشتركة بين الثقافات بتغيير مسار تركيزها في التسعينيات من القرن العشرين: فحلقات التدارس وحلقات العمل الهادفة إلى توعية المشاركين بالاختلافات الثقافية والمصممة بصورة كلية تقريباً على أساس الجنسية قد استعيض عنها تدريجياً بدورات تدريبية تُعنى بالاختلافات بين ثقافات قطاع الأعمال بغية إضفاء الطابع الأمثل على عمليات اندماج الشركات وحيازتها. ويقول 'إيفار هافست' (Ivar Hafset) المستشار الاستراتيجي لشركة Hydro Aluminium إن شركته 'تتجاوز الاختلافات في اللغة والاختلافات القومية وتسلم بأن طرق إنجاز الأشياء وإدارة نشاط الأعمال تختلف داخل الشركات، بل تختلف حتى في الشركات المنتمية إلى البلد نفسه أو الشركات العاملة في نشاط الأعمال نفسه' (Gancel, Raynaud and Rodgers, 2002).

بل إن بعض كبار المديرين التنفيذيين يسلمون بأنه عندما يقولون بأن ثقافة شركتهم تركز على التنوع فالسبب في ذلك هو اعتقادهم بأنه لا توجد فقط طريقة واحدة لإنجاز الأشياء وبأن التنوع ينبغي أن يكون جزءاً من ثقافة الشركة. وهذا النهج الدينامي بشأن التنوع، على عكس النهج الجامدة (مثلاً النهج القائمة فقط على الاختلافات الإثنية أو الاختلافات

وثمة أنشطة أخرى، مثل الربط الشبكي وتنظيم 'أمسية ثقافية'، كانت تُنظم لمرة واحدة فقط.

وفي النهاية، فإن تنوع التجارب التي يمكن ملاحظتها داخل سياق واحد هو الذي يجعل من الشركة مختبراً مدهشاً لدراسة العلاقة بين أشكال الإدارة السليمة والمضمون الثقافي. وهذا التنوع يفسح المجال لحالات نجاح وحالات فشل. والمقارنة بين الفئتين تجعل من الممكن إلقاء الضوء على أساليب الإدارة التي تستفيد أكبر استفادة من تسخير السياق الثقافي، كما تجعل من الممكن تبيان ما يميز هذه الأساليب عن النهج الأقل فعالية. وبهذه الطريقة، يمكن توفير معطيات أكيدة بشأن الظواهر المؤثرة أثناء تنفيذ شكل من أشكال الإدارة مُصمماً خصيصاً تبعاً لسياق ثقافي معين.

ويقترح 'توني بيغوت' (Tony Pigott, 2008)، المسؤول التنفيذي الأول لشركة (JWT) J. W. Thompson الكندية، على سبيل المبادئ التوجيهية، نهجاً واضحاً سهل الاستعمال لإعادة صياغة التنوع الثقافي والنهوض به في قطاع الشركات وعن طريق هذا القطاع. ويضم هذا النهج ثلاثة مكونات رئيسية هي: الاحترام والعلاقات والعائد. وهو يوجز هذه المكونات كما يلي:

الاحترام

- احترام التقاليد والقيم الثقافية.
- احترام تأثير الثقافة على نشاط الأعمال من جميع جوانبه - من التصنيع إلى العمل إلى التسويق.
- الاستيعاب الواعي للثقافات والخلفيات المختلفة عن طريق عمليات نشاط الأعمال.

العلاقات

- إقامة العلاقات مع الثقافات والمجتمعات وفيما بينها.
- تحسين العلاقات مع الأطراف الرئيسية المعنية واستيعاب هذه الأطراف عن طريق معرفة وتقدير العوامل الثقافية.
- تحقيق عائد على الاستثمار في التنوع والنفاهم الثقافيين.
- وضع مقاييس واضحة تدعم وتشجع القيام بمزيد من الاستثمار في التنوع الثقافي.

من حيث نوع الجنس) تقييم الدليل على ضرورة أخذ التنوع الثقافي في الحسبان على نحو أفضل.

ويقوم حالياً 'بيتر جاكسون'، مدير الشركة الاستشارية ICBM، بتأليف دليل تعليمي للشبكة العالمية 'التحريات الثقافية' (Cultural Detective) عن موضوع 'الثقافات المؤسسية' لكي يصاحب عملية اندماج الشركات وحيازتها. وتشجع شبكة 'التحريات الثقافية' على توخي قوة الملاحظة في السياقات الثقافية وهي تساعد القراء والمتدربين على 'اكتساب ردود فعل مفتش الشرطة' أي "البحث عن ماهية الحالة وليس أن يجيء المرء وقد قرر الأمر سلفاً". ومن المقرر أن يُنشر عما قريب دليل عن 'التنوع والاستيعاب العالميان' ألفه 'روي - لينغ كينغ' و'ألان ريشتر' و'جيريمي سولومونز' (Rui-ling King, Alan Richter and Jeremy Solomons) وهم خبراء استشاريون في الإدارة المتعددة الثقافات ويعملون حول العالم. وقد جاء في نسخة الدعاية الخاصة بكتابهم أن: 'التنوع الثقافي' قد أصبح 'كلمة سر' من نوع ما في السنوات الأخيرة في الوقت الذي تحاول فيه المنظمات والأفراد فهم جميع الجوانب التي يختلف فيها الناس ويتمثلون حول العالم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، قد تتركز الاختلافات على العرق ونوع الجنس. وفي أمريكا اللاتينية، قد تتركز الاختلافات على التراث والمكانة الاجتماعية - الاقتصادية. بينما قد تتركز في الهند على الدين واللغة والطبقة' (Cultural Detective, 2009).

ولإفادة من الفرص التي يمكن لهذا التنوع أن يتيحها فيما يتعلق ببناء ثقافة تنظيمية، ينبغي في الممارسات المتعلقة بالموارد البشرية ومهارات العمليات الإدارية/مهارات عمليات المجموعات أن تترجم التنوع إلى نتائج إيجابية على مستوى الجماعات والأفراد على السواء. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق اعتماد نهج تحليلي بدرجة أكبر، ودعم التجارب وعمليات التقييم، وتوفير التدريب بشأن المهارات المرغوب فيها. وبهذه الروح، قامت شركة رئيسية في مجال الإلكترونيات الدقيقة بإنشاء 'مجلس التنوع' في عام 2003 برئاسة مسؤولها التنفيذي الأول لضمان أن تشجع وتتمن إسهامات واختلافات موظفيها المنتمين إلى خلفيات شتى. وتمثلت أهدافها الرئيسية في زيادة وعي الموظفين والإدارة وتشجيع الاستخدام الفعال لقوة عاملة متنوعة عن طريق اتخاذ مبادرات رئيسية مثل وضع استراتيجيات اجتذاب وحشد الموظفين إلى جانب استراتيجيات للإبقاء عليهم وتوعيتهم. وعُقدت في ظل توجيه من 'مجلس التنوع' سلسلة من اجتماعات الموائد المستديرة للموظفين لتناول موضوع التنوع الثقافي للحصول على آراء وأفكار الموظفين بشكل مباشر. وقد خرجت هذه الاجتماعات ببعض الأفكار العملية فيما يتعلق بزيادة الوعي بالتنوع الثقافي داخل الشركة. وبعض هذه الأفكار، مثل اقتراح عقد دورة بشأن الاتصالات المتعددة الثقافات، كانت أفكاراً بسيطة أصبحت منطلقات قادت إلى اتخاذ مبادرات بخصوص التدريب الكامل المتعلق بالتنوع.



أغطية من الإكادور

المراجع والمواقع الشبكية

وثائق معلومات أساسية ومصادر اليونسكو

- Creative Clusters: <http://www.creativeclusters.com>
- Cultural Detective: <http://www.culturaldetective.com>
- Earthwatch Institute: <http://www.earthwatch.org>
- Global Alliance for Cultural Diversity: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=24504&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- ICM Associates: <http://www.icmassociates.com>
- Intergovernmental Committee on Intellectual Property and Genetic Resources, Traditional Knowledge and Folklore (GRTKF): <http://www.wipo.int/tk/en/igc>
- International Communication for Business Management (ICBM): <http://www.icbm.fr>
- Manifesta: <http://www.manifesta.org/index1.html>
- Religious Tourism: <http://www.religious-tourism.com/religoustourism.htm>
- SkyTeam Alliance: <http://www.skyteam.com>
- UNESCO Catalogue of Representative Works: <http://www.unesco.org/unescodi/index.php/eng/biblio/tous.185>
- UNESCO Power of Peace Network: <http://www.unesco.org/webworld/powerofpeace>
- UNESCO Award of Excellence for Handicrafts: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=37649&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- United Nations Global Compact, Participants and Stakeholders: <http://www.unglobalcompact.org/ParticipantsAndStakeholders>
- الاتفاق العالمي
<http://www.unglobalcompact.org/Languages/arabic/index.html>
- United Nations Global Compact: <http://www.unglobalcompact.org>
- الاتفاق العالمي
<http://www.unglobalcompact.org/Languages/arabic/index.html>
- World Digital Library: <http://www.wdl.org/en>
- <http://www.wdl.org/ar> المكتبة الرقمية العالمية
- World Intellectual Property Organization (WIPO): <http://www.wipo.int>
- المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)
<http://www.wipo.int/portal/index.html.ar>
- World Observatory on the Social Status of the Artist: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=32056&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- World of Music and Dance (WOMAD): <http://womad.org>
- World Religious Travel Association (WRTA): <http://www.wrtareligioustravel.com/WRTA>
- World Tourism Organization (UNWTO): <http://www.unwto.org>

المراجع

- Adler, N. J. 2002. *From Boston to Beijing: Managing with a World View*. Cincinnati, Oh., Thomson Learning.
- afrik.com. 2005. La Barclays introduit le système bancaire islamique au Kenya. 22 December. <http://www.afrik.com/article9221.html>

- Askerud, P. 2007. Cultural and creative industries: Mapping a new world. Background paper.
- Bello, P. 2009. Quand la diversité des effectifs sert l'efficacité collective de l'entreprise. Background paper.
- Enwezor, E. and Fisher, J. 2007. Artists in contemporary societies: National or global citizenships? Background paper.
- Khaznadar, C. 2007. Performing artists, cultural diversity and creativity. Background paper.
- Pigott, T. 2008. The culture lab: Reframing and advancing cultural diversity in and through the corporate sector. Background paper.
- Robinson, M. 2007. Discovering and negotiating and cultural diversity through tourism texts. Background paper.
- UNESCO. 2003. *Convention on the Safeguarding of Intangible Cultural Heritage*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540e.pdf>
- اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي، باريس 2003
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133171a.pdf#page=66>
- 1998. *World Culture Report: Culture, Creativity and Markets*. Paris, UNESCO.
- 1989. *Recommendation on the Safeguarding of Traditional Culture and Folklore*. 16 November. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13141&URL_DO=DO_PRINTPAGE&URL_SECTION=201.html
- توصية بشأن صون الفولكلور
<http://unesdoc.unesco.org/images/0008/000846/084696ab.pdf#page=165>
- 1952. *Universal Copyright Convention*. Geneva, 6 September. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=15381&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف
<http://unesdoc.unesco.org/images/0000/000010/001068ab.pdf>
- 1945. *The Constitution of UNESCO*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001255/125590e.pdf#constitution>
- الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001255/125590a.pdf#constitution>
- World Commission on Culture and Development. 1996. *Our Creative Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001055/105586e.pdf>
- تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية : التنوع الإنساني المبدع ؛ مركز مطبوعات اليونسكو - القاهرة
HYPERLINK "<http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001036/103628ab.pdf>"
<http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001036/103628ab.pdf>

المواقع الشبكية

- Aperian Global: <http://www.aperianglobal.com>
- Art Basel: <http://www.artbasel.com>
- Berlitz Cultural Consulting: <http://www.berlitzculturalconsulting.com>
- Creative Cities: <http://www.creativecities.com>

- Hyde, L. 2007. *The Gift: Creativity and the Artist in the Modern World*. 2nd ed. New York, Vintage Books.
- Jehn, K. A., Northcraft, G. A. and Neale, M. A. 1999. Why differences make a difference: A field study of diversity, conflict and performance in workgroups. *Administrative Science Quarterly*, Vol. 44, No. 4, pp. 741–63.
- Khoi, L. T. 2000. *A Desire for Beauty*. Paris, Horizons du Monde.
- King, R. L., Richter, A. and Solomons, J. Forthcoming. *Cultural Detective: Global Diversity and Inclusion*.
- Kochan, T. et al. 2003. The effects of diversity on business performance: report of the Diversity Research Network. *Human Resource Management*, Vol. 42, No. 1, pp. 3–21. http://www.chrs.rutgers.edu/pub_documents/38.pdf
- Lagace, M. 2004. Racial diversity pays off. *Harvard Business School Working Knowledge*, 21 June. <http://hbswk.hbs.edu/item/4207.html>
- Laurent, A. 1986. The cross-cultural puzzle of international human resource management. *Human Resource Management*, Vol. 25 No. 1, pp. 91–102.
- Les Dossiers. 2007. Vues de presse internationale: La finance Islamique. *Les Dossiers* No. 6 (May). <http://www.dipacint.com/content/download/1580/7765/version/1/file/Dossier+6+-+2007-06+-+FINANCE+ISLAMIQUE.pdf>
- Leung, W. 2008. Low cultural IQ could hijack your career. *The Globe and Mail*, 25 February. <http://www.theglobeandmail.com/life/article669060.ece>
- Light Years IP. 2008. *Distinctive Values in African Exports: How Intellectual Property Can Raise Export Income and Alleviate Poverty*. Washington, DC, Light Years IP. http://www.lightyearsip.net/downloads/Distinctive_values_in_African_exports.pdf
- Lobl, R., Carter, P. and Wicken, G. 2006. Building in the BRICs: Market understanding and strategic development for international brands. *Global Diversity 2006*. Amsterdam, ESOMAR.
- Richard, N. 2007. *Handicrafts and Employment Generation for the Poorest Youth and Women*. UNESCO Policy Paper No. 17. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001567/156772e.pdf>
- Richards, G. and Wilson, J. 2003. *Today's Youth Travellers, Tomorrow's Global Nomads: New Horizons in Independent Youth and Student Travel*. A report for the International Student Travel Confederation (ISTC) and the Association of Tourism and Leisure Education (ATLAS). 2nd ed. Amsterdam, (ISTC). http://www.wysetc.org/Docs/ISTC_ATLAS_Full%20Report.pdf
- Sassen, S. 2001. *The Global City: New York, London, Tokyo*. Princeton, N.J., Princeton University Press.
- Schein, E. H. 1999. *The Corporate Culture Survival Guide: Sense and Nonsense About Culture Change*. San Francisco, Calif., Jossey-Bass.
- Smith, R. M. 2008. In the driver's Seat: The CEO of Nissan and Renault on turnarounds. *Newsweek*, 30 June. <http://www.newsweek.com/id/142411>
- Sqalli, N. 2007. Produits bancaires islamiques: Attijariwafa bank révèle son offre. *L'économiste*, 5 October. <http://www.leconomiste.com/article.html?a=81274>
- Thomas, R. R. 1992. *Beyond Race and Gender: Unleashing the Power of Your Total Workforce by Managing Diversity*. New York, AMACOM.
- Thorsby, D. 2008. *Economics and Culture*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Anheier, H. and Isar, Y. R. (eds.). 2008. *The Cultural Economy*. (Cultures and Globalization Series, Vol. 2.) Thousand Oaks, Calif., Sage.
- Bollinger, D. and Hofstede, G. 1987. *Les différences culturelles dans le management: comment chaque pays gère t'il ses hommes*. Paris, Editions d'Organisation.
- Brannen, M.-Y. 2009. Reflexive culture's consequences. C. Nakata (ed.), *Beyond Hofstede: Cultural Frameworks for Global Marketing and Management*. London, Palgrave Macmillan.
- Cooppan, V. 2001. World literature and global theory: comparative literature for the new millennium. *Symploke*, Vol. 9, No. 1–2, pp. 15–43.
- Cultural Detective. 2009. [Advertising copy for R. L. King, A. Richter and J. Solomons, *Cultural Detective: Global Diversity and Inclusion*]. <http://www.culturaldetective.com/package.html#DIV>
- d'Iribarne, P. and Henry, A. 2007. *Successful Companies in the Developing World: Managing in Synergy with Cultures*. Translated by G. Gladstone, J. Graham and E. O'Keefe. AFD Notes and Documents No. 36. Paris, Agence Française de Développement (AFD). <http://www.afd.fr/jahia/webdav/site/afd/users/administrateur/public/publications/notesetdocuments/ND36-ven.pdf>
- Damrosch, D. 2003. *What Is World Literature?* Princeton, N.J., Princeton University Press.
- Davis, S. M. 1984. *Managing Corporate Culture*. Cambridge, Mass., Ballinger.
- Earley, P. C., Ang, S. and Tan, J.-S. 2006. *CQ: Developing Cultural Intelligence at Work*. Stanford, Calif., Stanford University Press.
- Ely, R. J. and Thomas, D. A. 2001. Cultural diversity at work: The effects of diversity perspectives on work group processes and outcomes. *Administrative Science Quarterly*, Vol. 46, No. 2, pp. 229–73.
- FNSP. 2008. Diversity: A reality check in a global world. A conference organized by Sciences Po and Renault on the occasion of the French Corporate Diversity Day. Paris, 29 May. http://www.admin.renaultcomv5.aw.atosorigin.com/SiteCollectionDocuments/Communiqué%20de%20presse/en-EN/Pieces%20jointes/16925_PROGRAMME_GB.pdf
- Gancel, C., Raynaud, M. and Rodgers, I. 2002. *Mergers, Acquisitions and Strategic Alliances: How to Bridge Corporate Cultures*. New York, McGraw-Hill. <http://www.icmassociates.com>
- Gomez-Mejia, L. R. and Palich, L. 1997. Cultural diversity and the performance of multinational firms. *Journal of International Business Studies*, Vol. 28, No. 2, pp. 309–35.
- Gordon, A. 1995. The work of corporate culture: diversity management. *Social Text*, No. 44, pp. 3–30. <http://leeds-faculty.colorado.edu/selto/CURISES%202007%20Cost%20Mgt/Readings/diversity%20mgmt.pdf>
- Hall, S. 2001. Museums of modern art and the end of history. *Annotations 6: Modernity and Difference*. London, Institute of International Visual Arts (INIVA), pp. 8–23. http://www.iniva.org/library/archive/people/h/hall_stuart/museums_of_modern_art_and_the_end_of_history
- Hofstede, G. 2001. *Culture's Consequences: Comparing Values, Behaviors, Institutions, and Organizations Across Nations*. 2nd ed. Thousand Oaks, Calif., Sage,
- Hofstede, G. 2009. Geert Hofstede cultural dimensions. Itim international. <http://www.geert-hofstede.com>

Wicken, G. and Lobl, R. 2006. *Brand Building in the BRICs: Market Understanding and Strategic Development for International Brands*. New York, TGI (Target Group Index). http://www.tgisurveys.com/knowledgehub/reports/BRICs_Global%20TGI.pdf

Wilson, D. and Purushothaman, R. 2003. *Dreaming with BRICs: The Path to 2050*. Goldman Sachs Global Economics Paper No. 99. October. New York, Goldman Sachs. <http://www2.goldmansachs.com/ideas/brics/book/99-dreaming.pdf>

World Tourism Organization (UNWTO). 2008. *International Conference on Tourism, Religions and Dialogue of Cultures*. Cordoba, Spain, 29-31 October 2007. Madrid, World Tourism Organization.

متسولة أمام لافتة إعلانات في أثينا، اليونان

United Nations Alliance of Civilizations and the United Nations Global Compact Office. 2009. *Doing Business in a Multicultural World: Challenges and Opportunities*. New York, United Nations. http://www.unglobalcompact.org/docs/news_events/9.1_news_archives/2009_04_07/DBMW_Final_Web.pdf

United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD). 2008. *Creative Economy Report 2008: The Challenge of Assessing the Creative Economy towards Informed Policy-making*. New York, United Nations. http://www.unctad.org/en/docs/ditc20082cer_en.pdf

Venturelli, S. 2001. *From the Information Economy to the Creative Economy: Moving Culture to the Center of International Public Policy*. Washington, DC, Center for Arts and Culture. <http://www.culturalpolicy.org/pdf/venturelli.pdf>



SL

EKA



تجديد الاستراتيجيات الدولية المتعلقة بالتنمية والسلام

الفصل 7 – التنوع الثقافي: بُعد أساسي من أبعاد التنمية المستدامة



يبحث الفصل 7 الافتراضات الثقافية التي تقوم عليها مفاهيم التنمية الاجتماعية – الاقتصادية التي تواجه بدرجة متزايدة محدودية آفاقها ما تنطوي عليه هي نفسها من قيود، ويسوق مبررات إعادة النظر في استراتيجيات التخفيف من وطأة الفقر وفي القضايا البيئية من خلال عدسة التنوع الثقافي، مع تحييد دعم السكان المحليين ومشاركتهم النشطة.

الفصل 8 – التنوع الثقافي وحقوق الإنسان والحوكمة الديمقراطية



في مواجهة نزوح الأفراد أو الجماعات إلى التفرقة والانكفاء داخل الذات، يبيّن الفصل 8 أن التنوع الثقافي، عندما يُفهم فهماً صحيحاً، يساهم في الحصول على حقوق الإنسان والحريات المعترف بها عالمياً، ويساهم بالتالي في ممارسة تلك الحقوق والحريات ممارسة فعلية، مُعززاً بذلك التماسك الاجتماعي في المجتمعات المتعددة الثقافات ومنذراً بتجديد نهج الحوكمة الديمقراطية.

إن التنوع الثقافي – الذي يُفهم على أنه عملية ديناميكية يمكن في إطارها إدارة التغيير الثقافي على أفضل وجه عن طريق الحوار بين الثقافات – يمكن أن يُصبح أداة قوية لتجديد استراتيجيات المجتمع الدولي الرامية إلى تحقيق التنمية والسلام، استناداً إلى احترام حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً. ومن اللازم أن يُصبح التنوع الثقافي، الذي يُنصّر في بعض الأحيان أنه ذو أهمية ثانوية، في بؤرة السياسات الرامية إلى تعزيز التعاون والتلاحم الدوليين. والاعتراف بدوره التمكيني أمر ضروري لتحقيق أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية.

ويتيح التنوع الثقافي، في إطار التزام أوسع نطاقاً بالعالمية وبالتعاون الدولي، نهجاً جديداً يبرز البعد الثقافي في جميع مجالات صياغة السياسات ويشدّد على عدم كفاية النهج 'العامة' التي لا تراعي تنوع السياقات الثقافية. وهذا النهج يستند إلى تمكين الأفراد والمجتمعات المحلية ويجعلنا نتجاوز مفاهيم الهويات الثابتة والمنعزلة، مما يعزز الانفتاح على الآخرين ويعزز الحوار داخل الجماعات وبينها، ويشجّع تعددية السبل الممكنة لتحقيق الأهداف الشاملة. ويمثّل التنوع الثقافي، باعتباره مصدراً للإبداع الفني والفكري والعلمي والمادي، محرّكاً للتحوّل وللتجديد الاجتماعيين.



طفلان يلعبان في متوقع محلي لإلقاء النفايات في مابوتو بموزمبيق

التنوع الثقافي: بُعد أساسي من أبعاد التنمية المستدامة

لا توجد وصفة جاهزة لتنمية المجتمع، ولا يوجد نموذج وحيد ينبغي أن تستند إليه استراتيجيات التنمية، وإن كانت هناك افتراضات واسعة الانتشار ترى عكس ذلك. ومثلها في هذا الصدد نموذج التنمية الغربي، المتصور كعملية تسير في خط مستقيم وتتطوي على عوامل اقتصادية إلى حد كبير، وهو نموذج يتعارض ولا ينسجم في أغلب الأحيان مع الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية المعقدة التي تتسم بها المجتمعات الساعية إلى تحقيق أهداف مختلفة تعبر عن القيم الخاصة بها. وقد أدت أيديولوجية التنمية في أحيان كثيرة إلى الإضرار بالنسيج الاجتماعي – وبالأسس الاجتماعية المترسخة عادة في تقاليد التضامن الجماعي – للمجتمعات المحلية التي حصلت على 'معاونة تنمية'.

ولما كانت لا توجد أي استراتيجية تنموية يصح القول بأنها محايدة ثقافياً، فإن إتباع نهج تنموي يراعي الثقافات هو السبيل إلى معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المترابطة التي يواجهها كوكبنا ككل. ومن ثم يصبح التنوع الثقافي – الذي يُشدد على التفاعلات الدينامية بين الثقافات ومراعاة السياقات الثقافية – أداة أساسية لضمان اتباع استراتيجيات للتنمية المستدامة والكلية. ومع أن المجتمع الدولي قد بدأ، في إطار المحاولات التي بذلها على مدى العقدين الأخيرين لتفعيل مفهوم التنمية المستدامة، يعترف بدور الثقافة في عملية التنمية فإن العامل الثقافي لم يُدمج حتى الآن في معادلة التنمية إدماجاً كاملاً.

ولقد كان تقرير برنتلاند (Bruntland Report) الذي أصدرته لجنة الأمم المتحدة المعنية بالبيئة والتنمية (UNCED) في سنة 1987، والمعنون *مستقبلنا المشترك*، نافذ البصيرة في تأكيده على أن التنمية الحقة يجب أن تكون مستدامة، مما يعني شكلاً من أشكال النمو 'يلبي احتياجات الحاضر بدون الإخلال بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتها'. وفي مؤتمر قمة الأرض الذي عُقد في ريو دي جانيرو سنة 1992 جرى تصوّر الاستدامة من حيث قيامها على ثلاث ركائز هي القدرة على الصمود الاقتصادي، والتجاوب الاجتماعي، واحترام البيئة. وشكلت هذه الركائز منذ ذلك الحين الأساس الذي قامت عليه صكوك تقنية هامة منها اتفاقية التنوع البيولوجي (CBD) واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ (UNFCCC). وقطع مؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة الذي عُقد في جوهانسبورغ سنة 2002 شوطاً أبعد باعترافه بالتنوع الثقافي كعامل شامل هام في التنمية المستدامة. ويجب أن يُنظر إلى التنوع الثقافي كُبعد شامل (لا كركيزة رابعة منفصلة من ركائز الاستدامة)، له دور هام يجب أن يقوم به في جميع مشروعات التنمية، يتدرج من القضاء على الفقر وصون التنوع البيولوجي إلى إدارة الموارد وتغيّر المناخ.

التنوع الثقافي: بُعد أساسي من أبعاد التنمية المستدامة

- الإطار 4-7 تقديم مساعدة إنمائية مستدامة للسكان
المشردين وللاجئين..... 206
الإطار 5-7 الإدارة المحلية للموارد الطبيعية
والتنوع البيولوجي..... 208
- 209..... خاتمة
- 210..... توصيات
- تحت المجهر: عدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي:
أداة لرصد مشروعات التنمية..... 211
الشكل 1-7 الإطار العام لعدسة البرمجة الخاصة
 بالتنوع الثقافي (CDPL)..... 212
- 215..... المراجع والمواقع الشبكية
- 7-1 النهج الثقافي للتنمية..... 191
الإطار 1-7 برامج العمل المتعلقة
 بالسكان والتنمية..... 194
الخريطة 1-7 أ عدد السكان الذين يعيشون تحت خط
 الفقر (1,25 دولار أمريكي في اليوم)، 2006..... 196
الخريطة 1-7 ب عدد السكان الذين يعيشون تحت
 خط الفقر (دولاران أمريكيان في اليوم)، 2006..... 196
- 7-2 تصوّرات الفقر والقضاء على الفقر..... 196
الإطار 2-7 حركة التجارة العادلة..... 200
الإطار 3-7 المتاحف الإيكولوجية والتخفيف من
 وطأة الفقر في فيتنام..... 201
- 7-3 التنوع الثقافي والاستدامة البيئية..... 203
الخريطة 2-7 المناطق الأرضية والبحرية
 المحمية، 2005..... 205

7-1 النهج الثقافي للتنمية



طفل يُلقح ضد شلل الأطفال في أفغانستان

(موندياكولت) الذي عُقد في مكسيكو سنة 1982 (UNESCO, 2000) هذه الفكرة، التي أدت إلى عقد الأمم المتحدة العالمي للتنمية الثقافية (1988-1997) وإلى مداولات المؤتمر الحكومي الدولي المعني بالسياسة الثقافية من أجل التنمية التي جرت في سنة 1988. وفي الوقت نفسه، ساق التقرير التاريخي الذي أصدرته اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية في سنة 1996 بعنوان تنوعنا الخلاق مبررات جعل الثقافة في صميم التفكير التنموي، بالنظر إلى أن الثقافة تحديداً هي الوسيلة التي يعبر الأفراد من خلالها عن قدرتهم على تحقيق أنفسهم ولذا فهي جزء لا يتجزأ من التنمية. ومن المنطلق ذاته، شدد تقرير التنمية البشرية المعنون الحرية الثقافية في عالم اليوم المتنوع الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سنة 2004 على أهمية الثقافة وتعدد الثقافات في استراتيجيات التنمية البشرية.

وتعبر هذه التواريخ الأساسية عن نشوء مفهوم للتنمية أوسع نطاقاً وأكثر مرونة، يرى أنه بينما يمكن أن يكون وجود نُظمٍ قيمية مختلفة هو المسؤول عن اختلاف المواقف والممارسات المتعلقة بقطاع الأعمال، فإن الأداء الاقتصادي الناجح لا يستتبع بالضرورة تحوُّلاً ثقافياً إلى القيم الغربية الطراز المستندة إلى النزعة الفردية والمنافسة (Weber, 2002). ففي سياق ياباني، مثلاً، قد يُرى أن مدونة الشرف الخاصة بالساموراي ومؤسسة كابتوكودو التعليمية تؤديان دوراً في اقتصاد قائم على المسؤولية الجماعية، والولاء للشركة، والثقة الشخصية، والعقود الضمنية (Sen, 2001). وقد استندت بعض البلدان، مثل جمهورية كوريا، إلى تقليد كونفوشيوسي في ممارساتها المتعلقة بالشركات. وثمة تقاليد ثقافية أخرى، تنتم بمفهوم اجتماعي وليس سوقي للتجارة، تتحدى ضمناً ربط التنمية بتعظيم الربح وتكديس السلع المادية (انظر الفصل 6).

واللافت للنظر في معظم نظريات التنمية – ومنها مثلاً نظريات التحديث (Rostow, 1960; Deutsch, 1961; Inkeles and Smith, 1974)، ونظريات التبعية (Cardoso and Faletto, 1979)، ونظريات النمو الاقتصادي العالمية (Wallerstein, 1974)، ونظريات النمو الاقتصادي (Domar, 1946; Harrod, 1939; Solow, 1957; Arrow, 1962; Lucas, 1988; Romer, 1990) – هو افتراض أن التنمية تعني عملية تسيير في خط مستقيم (أي أنها تتحرك على مسار مستقيم من النقطة ألف إلى النقطة باء) وأنها متطورة (أي أنها تتطور من مستوى أقل نمواً أو من مستوى أدنى، 'بدائي' أو 'تقليدي'،

هناك اعتقاد شائع في العالم الصناعي يفترض ضمناً وجود علاقة سببية بين 'الثقافة' و'التخلف'، ووفقاً لهذا الافتراض يكون الأفراد، أو يظلوا، فقراء لأن المعتقدات والمواقف الثقافية تعوق تنميتهم. فقد قيل، مثلاً، إن بعض بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ما زالت متخلفة نتيجة لافتقارها إلى التماسك الاجتماعي، والإحساس بالعدل الاجتماعي، والالتزام بتحقيق الذات (Harrison, 1985; Harrison and Huntington, 2000). ولقد تتبّع رئيس منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية (UNPFII) مفهوم تخلف التنمية وأرجعه إلى فترة الاستعمار الأوروبي وتدابيرها، وإلى جهود بلدان الشمال لمساعدة بلدان الجنوب الفقيرة، وهي جهود لم تكن موجهة توجيهاً صحيحاً في بعض الأحيان، حتى ولو كانت تتسم بحسن النية. ويُقال إن مما له أهميته في هذا الصدد ذلك النداء الذي وجهه هاري س. ترومان رئيس الولايات المتحدة في سنة 1949 إلى البلدان الغربية لكي تتبج ثمار تقدمها العلمي والتكنولوجي والصناعي من أجل نمو المناطق المتخلفة وتحسينها (Tauli-Corpuz, 2008). وقد لُخص تأثير خطاب ترومان على النحو التالي:

في ذلك اليوم، أصبح مليارا شخص في عداد المتخلفين. وبالمعنى الحقيقي، فقد توقفوا منذ ذلك الحين فصاعداً عن كونهم ما كانوا عليه من قبل، بكل تنوعهم، وتحولوا إلى امرأة مقولبة لواقع الآخرين: امرأة تقبل من شأنهم وتطبخ بهم إلى نهاية الطاير، امرأة تحدد هويتهم، مع أنها هوية أغلبية متغايرة الخواص ومتنوعة، وذلك من منظور أقلية متجانسة وضيقة (Gustavo Esteva, 1991).

وبهذه الطريقة أصبح يُنظر إلى الثقافة في الفكر التنموي على أنها حاجز يحول دون تحقيق النمو. وبناءً على ذلك فإن سياسات السوق الليبرالية وتحرير التجارة التي دُعِي إليها في تسعينيات القرن العشرين كانت تنطلق من فكرة أن السياسات التي نجحت في تحفيز النمو الاقتصادي في البلدان الغربية من شأنها أن تُسفر عن تحقيق نمو في أماكن أخرى، بصرف النظر عن السياق الثقافي.

وفي العقود الأخيرة، حاولت مؤتمرات ومبادرات دولية شتى أن تضع عملية التنمية في إطار ثقافي أوسع نطاقاً. ففي أعقاب مؤتمر أكرأ الحكومي الدولي المعني بالسياسة الثقافية في أفريقيا (1975)، حيث اعتُبرت الثقافة 'شرطاً لا غنى عنه للتنمية ملائمة ومتوازنة' (Obuljen, 2002)، تناول مؤتمر مكسيكو العالمي المعني بالسياسات الثقافية

الغذاء العالمية التي حدثت سنة 2008. ومن بين الأمثلة الأخرى للإجراءات المتخذة التي كانت لها عواقب غير متكهن بها إرغام الرُّحْل على البقاء في مكان واحد، وسرعة فقدان اللغات المحلية والممارسات والقيم الثقافية عند وضع نظام خارجي للتعليم النظامي، أو توزيع إمدادات الإغاثة أثناء المجاعات أو الكوارث الطبيعية الذي لا يأخذ في الحسبان الديناميات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المعنية.

وعدم كفاية الوعي الثقافي لدى المنظمات الدولية والحكومات الوطنية بشأن الجماعات المحلية التي من المقرر أن تحصل على معونة أمر يمكن أن تكون له عواقب مفاجئة للغاية في حالات النزاع والأزمات. ويحتاج سايمون هاراغين (Simon Harragin, 2004) محاجة مفعمة بأن توزيع مواد الإغاثة من المجاعة في السودان عام 1998 قد أعاقه عدم أخذ المنظمات الدولية الثقافة المحلية في الاعتبار على النحو الواجب. فالدلائل المبكرة على مجاعة وشيكة لم تتجاهلها منظمات الإغاثة فحسب، بل إن استجابة المجتمعات المحلية للمعونة لم تُفهم فهماً صحيحاً. ففي أوساط قبائل الدنكا في جنوب السودان يستند تخصيص الموارد والمكانة الاجتماعية والسلطة المحلية إلى نظام القرابة، ومن ثم فإن جميع الموارد (ومن بينها المعونة) يجب توزيعها بالتساوي بين السكان. واليات إعادة توزيع الأغذية بين أفراد المجتمع المحلي هي الوسيلة التي تمنع بها قبائل الدنكا حدوث مجاعة لديها. بيد أن وكالات الإغاثة تصوّرت أن إعادة توزيع المعونة على هذا النحو هي شكل من أشكال الفساد السياسي والمحسوبية، بحيث أنه بحلول سنة 1998 كان نظام الدعم الذاتي القديم قدّم الزمن قد تعرض لهزة قوية.

وكثيراً ما لا تُدرك البرامج التنموية العامة أن المجتمعات التي توصف على نحو متسرع بأنها 'متخلفة' كانت تعيش في حقيقة الأمر بطريقة مستدامة على امتداد أجيال. ويجب الآن الاعتراض بشدة على استخدام الصفات الخارجية للتنمية، وكان هذه المجتمعات لم تحقق تنميتها قط بمفردها. ولا ريب أن زيادة الوعي، على المستوى المحلي، بأهمية البُعد الإنساني - وبخاصة العامل 'الثقافي' وعامل 'التنوع' - هي السبيل إلى أي تنمية يمكن اعتبارها مستدامة كلياً. وهذا يعني ضمناً بذل جهود حقيقية لفهم واحترام الخصوصيات والهويات والقيم الثقافية ورؤى الثقافات المختلفة بشأن العالم. وكما قال جيمس وولفنسون، رئيس البنك الدولي السابق (Gould, 2007):

لقد بتنا ندرك أن بناء حلول التنمية استناداً إلى الأشكال المحلية للتفاعل الاجتماعي والقيم والتقاليد والمعرفة

إلى مستوى أكثر نمواً وأعلى، 'متقدم' أو 'حديث'. ومن ثم، فإن استخدام مصطلح 'التنمية' في السياقات المتعددة الثقافات هو أمر يمثل إشكالية. فالمصطلح يجلب معه افتراضات بشأن وضع الأشخاص المستهدفين في سياسات التنمية وبشأن الغرض من التنمية. ومع ذلك فإن الثقافة كثيراً ما تُترك خارج المعادلة، في حين أنها يمكن أن تصبح ميسر التنمية ذاته. وقد بينت التجربة مراراً أن فرض 'التنمية' على مجتمع من الخارج يؤدي حتماً إلى مشاكل جديدة على الصعيدين الإيكولوجي والمجتمعي. وعلاوة على ذلك، عند عدم إيلاء الاعتبار الكافي للعوامل الاجتماعية والسياقات الثقافية فإن رفض المجتمع المحلي المتلقي لمشروع التنمية يكون حتماً تقريباً، بحيث تكون الثقافة بمثابة الجهاز المناعي للمجتمع (Odora-Hopper, 2007).

البُعد الثقافي للتنمية

إن دور الثقافة الحاسم في تنمية وتطوير الأفراد والجماعات يطعن في ما يُسمى بـ "الحياد الثقافي" لمشروعات المعونة التنموية. وقد حاجج البعض أن سياسات تنموية معينة قد أحدثت خللاً في قدرة الثقافات المحلية على المساهمة في رفاه مجتمعاتها المحلية من خلال فرض رؤية للعالم تملئها الإنتاجية الاقتصادية والمساهمة في نشر سيكولوجيا الدونية الثقافية (Regenvanu, 2007). وفي حقيقة الأمر، فإن استراتيجيات التنمية تأتي مشبعة بثقافة موطنها وبينتها، أي أنها تنطوي على ما يمكن أن يسميه المرء العقل الباطن للتنمية. [...] وهذا الانحياز الثقافي مترسخ في عجز الوكالة المانحة عن تخيل نماذج غير تلك التي اعتادت أن تعمل في إطارها، والتي تويدها وترى فيها مشروعية لا جدال فيها' (UNESCO, 2000).

وتوجد أمثلة وفيرة للاستجابات التنموية غير الملائمة، وإن اتسمت بحسن النية، من جانب منظمات غير حكومية دولية لا تُدمج المعايير الثقافية في تصميم المشروعات، بدءاً من المرافق الجماعية (للمياه العذبة، والصرف الصحي، والطب، والزراعة) التي تُقام في أماكن قروية غير ملائمة بحيث لا يكون أي من سكان القرى راغباً في استخدامها (Guingané, 2007)، ووصولاً إلى بناء قاعات دراسة غير ملائمة ومصنوعة من الأسمنت في أماكن تقدّم فيها الدروس المدرسية عادة في الهواء الطلق. بل ويمكن أن تسفر الاستراتيجيات الإنمائية السيئة التخطيط والإعداد عن عواقب مأساوية. فالاستعاضة عن الزراعة المنزلية بإنتاج محاصيل نقدية قائمة على الزراعة الأحادية ذات الطابع الصناعي لم تقوّض طرق العيش الأصلية والتقليدية وتعرض للخطر إدارة الموارد الطبيعية فحسب (Shiva, 2005) بل ربما أنها قد ساهمت أيضاً في أزمة



صيدا يصطاد في جزر الأنتيل الفرنسية

المنظور الدينامي
الخاص بالتنوع الثقافي
هو أداة مفيدة يُنظر
من خلالها إلى هذه
العلاقة المرنة ذات
الاتجاهين، التي تكون
فيها الثقافات في
حالة اتصال مستمر
بالثقافات الأخرى
وتجري إعادة تعديلها
وتكييفها بصفة
مستمرة حسب البيئات
الجديدة التي تتطور
فيها

نحو نهج دينامي لفكر التنمية

إن النهج الثقافي للتنمية يبسّر فهم التنمية من زاوية التكيف وذلك عند الاعتراف بـ "السمات الثقافية لأي مجتمع أو جماعة بشرية باعتبارها عناصر أساسية، وباعتبارها أوفى تجليات الطريقة التي يعمل بها ذلك المجتمع أو تلك الجماعة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً وروحياً وفكرياً وعقائدياً، وباعتبارها تمثل جميع تلك العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن يحل المشكلات الخاصة به" (UNESCO, 2000). فكل جماعة بشرية، تواجهها بيئة (طبيعية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية) محدّدة ومتغيرة، يجب أن تكيف استجاباتها واستراتيجياتها لكي تحقق رفاهها العام. ولكن هذا التكيف ليس علاقة ذات اتجاه واحد: فالمجتمعات تشكّل بيئاتها، التي تشكلها بدورها. والمنظور الدينامي الخاص بالتنوع الثقافي هو أداة مفيدة يُنظر من خلالها إلى هذه العلاقة المرنة ذات الاتجاهين، التي تكون فيها الثقافات في حالة اتصال مستمر بالثقافات الأخرى وتجري إعادة تعديلها وتكييفها بصفة مستمرة حسب البيئات الجديدة التي تتطور فيها. وعندما يُطوَّق مبدأ التنوع الثقافي على عمليات التنمية فإنه يتكشف باعتباره 'منبعاً رئيسياً للتنمية المستدامة بالنسبة للمجتمعات المحلية والشعوب والأمم'، كما هو مذكور في ديباجة اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (UNESCO, 2005).

وفي أعقاب قيام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تسعينيات القرن العشرين ببلورة نموذج التنمية البشرية، بدأ يحدث تحوّل في التركيز يتسم بتزايد الاعتراف بأبعاد أخرى للتنمية خلاف الاقتصادية حصراً. ولكن لم يبدأ النهج الثقافي للتنمية يتجلى في الاستراتيجيات الدولية، كذلك التي نُفذت تحت إشراف الصندوق الإسباني لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية إلا عند انعقاد مؤتمر قمة جوهانسبورغ في سنة 2002. وفي حقيقة الأمر، من المستحيل التفاوض بشأن أي مستوى من التغيير البشري بدون مجابهة الثقافة. فالتنمية لا يمكن أن تتجاهل 'الشبكات ذات الأهمية' - وهي ما عرّف به كليفورد غيرتز (Clifford Geertz, 1973) 'الثقافة' - التي يكتسب من خلالها الناس قيمهم، وعلاقتهم، وسلوكياتهم، وهياكلهم الاجتماعية والسياسية: 'والنهج الثقافي ينبري للتعاطي منهجياً مع "الشبكات ذات الأهمية" التي يُشئنها الناس؛ ويأخذ في الحسبان السياق الثقافي الذي توجد فيه المجتمعات المحلية والجماعات؛ ويتفاوض مع التسلسلات الهرمية الاجتماعية المحلية والأنماط المعيشية؛ ويستفيد من الأشكال المحلية للتواصل والتعبير من أجل إشراك الناس' (Gould, 2007).

الاجتماعية يُعزز النسيج الاجتماعي. وبدأنا ندرك أن فعالية التنمية تتوقف، جزئياً، على 'حلول' تنسجم مع إحساس المجتمع المحلي بهويته.

وقد نشأت السياسات التنموية العالمية استجابة لمحنة البلدان التي انتهى استعمارها حديثاً، وأصبحت التنمية خياراً جذاباً للغاية مع سعي الحكومات إلى تحويل البلدان التي دمرتها تأثيرات الاستعمار إلى دول قومية حديثة بسرعة قدر الإمكان. إلا أن مسألة الكيفية التي يجب بها تحقيق التنمية أدت إلى نشوء اختلافات في النهج المتبع في سياق متعدد الأطراف كانت فيه البلدان النامية موضع اهتمام شديد باعتبارها مصادر للموارد الطبيعية، وأسواقاً جديدة للاقتصادات المتوسعة، وقواعد للطموحات الجيوسياسية. وكانت النتيجة غير المتوقعة، مثلما أشار إلى ذلك ماجد رحنما (MajidRahnema, 1997)، تتمثل في أحيان كثيرة في إيجاد أشكال جديدة من الفقر.

كان هناك استهزاء بفضائل البساطة والابتهاج، [...] وبحكمة اعتماد كل شخص على الآخر، وبفنون المعاناة، باعتبارها دلالات على التخلف عن ركب التنمية. وأدت ثقافة النجاح الفردي [...] إلى دفع الشباب إلى مغادرة قراهم، مخلفين وراءهم عائلات مقلقة من النساء والأطفال والرجال المسنين الذين لم يكن لديهم أحد يعتمدون عليه إلا وعود بالحصول على 'سلع' و'خدمات' لم يكن من الممكن الحصول عليه غالباً.

وفي بعض الأحيان أدى عدم إيلاء اعتبار للملاءمة الثقافية للمشروعات التنموية إلى مقاومة سافرة لتنفيذ تلك المشروعات وإلى دفاع المجتمعات المحلية دفاعاً قوياً عن الممارسات التي ربما كانت مستعدة للتفاوض بشأنها. ففي بعض مناطق أفريقيا، مثلاً، حيث كانت الزراعة القائمة على قطع أشجار الغابات وحرقتها مرتبطة تقليدياً بعبادة الأسلاف، كثيراً ما أسفرت المحاولات التي قامت بها وكالات التنمية من أجل حظرها - وهي محاولات كانت تنبع من افتراض زائف هو أن جميع أنواع الزراعة القائمة على قطع أشجار الغابات وحرقتها تدمّر البيئة (في حقيقة الأمر تؤدي هذه الممارسات من جانب شعوب كارين في الجزء الشمالي من تايلاند إلى زيادة التنوع البيولوجي) - عن التوقيع في الهوية المحلية، مما غدى بدوره ارتباطاً أقوى بهذه الممارسات من جانب تلك المجتمعات المحلية. ومن الواضح أن ثمة حاجة إلى إيجاد حلول أكثر احتراماً لتلك الممارسات تُفسح المجال للارتباطات الرمزية، وكذلك إلى استراتيجيات تشكّل فيها الآليات التشاركية جزءاً لا يتجزأ من تصميم مشروعات التنمية وتنفيذها (انظر "تحت المجهر" أدناه).

وتؤدي اليونسكو دوراً قيادياً في التنسيق بين الوكالات وفي تنفيذ المشروعات.

1- تُنفذ في إطار صندوق الأهداف الإنمائية للألفية، الذي أنشئ في سنة 2006، 18 برنامجاً وطنياً خلال السنوات الثلاث الماضية مما يعبر عن مساهمة الثقافة في الأهداف الإنمائية للألفية والعمل المشترك الذي قامت به اثنتا عشرة هيئة من هيئات الأمم المتحدة.

المحلية وإحساساً أكبر لديها بملكيته لهذه البرامج، مما ساعد على توسيع نطاق الفرص المتاحة أمام جميع الأطراف (انظر الإطار 7-1).

وفي ما يتعلق بالوقاية من فيروس ومرض الإيدز، مثلاً، تحققت نتائج أفضل عندما جرت عملية تكيف للمشروعات حسب سياقاتها الاجتماعية – الثقافية المحددة. فالمواقف المتعلقة بالصحة يصعب في كثير من الأحيان فصلها عن معتقدات الأسلاف وممارساتهم، والثقة في الأطباء التقليديين وفي الطب التقليدي وطبيعة النظرة إلى العالم. وقد وجدت أن

وتزايد دراسة الجهات المانحة للكيفية التي يمكن أن تعمل بها في إطار هذه الشبكات الثقافية لتحسين أثر عملها على أرض الواقع. فصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) مثلاً، قد سعى إلى إدماج العامل الثقافي في استراتيجيات برامجه، كما يتبين في دراسات الحالة التي أجراها وشملت طائفة متنوعة من البلدان وكانت تركز على تحسين وضع المرأة. وقد وجد الصندوق أن نهجه الثقافي الواسع النطاق (الثقافة كمضامين) قد ساعده على تحقيق أهداف برامجه بفعالية أكبر وبشفافية وارتياح أكبر من جانب الجهات المانحة، مما أوجد بدوره ثقة ومشاركة أكبر من جانب المجتمعات

الإطار 7-1 برامج العمل المتعلقة بالسكان والتنمية

توفّر دراسات حالة من أوغندا وجمهورية إيران الإسلامية والبرازيل وغانا وغواتيمالا والهند واليمن أمثلة جيدة لاستراتيجية صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA'S على الصعيد القطري للعمل بمثابة 'ميسر' للتغيير في سياقات 'تصلّب المواقف' الطويل الأمد بشأن القضايا الحساسة. وفي هذه البلدان جميعها، ومن خلال فهم شبكات السياق المحلي، حُدّدت عناصر التغيير المحلية الفاعلة التي لديها ما يلزم من مقومات القدرة والقيادة لاستغلال الموارد المحلية للمباشرة بأنشطة فعالة من أجل الترويج لبرامج عمل المؤتمر الدولي المعني بالسكان والتنمية (ICPD). وحالما يتم إشراك تلك العناصر الفاعلة فإنها يمكن أن تتولى القيادة على أرض الواقع، مع استمرار صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA'S في تيسير العملية على النحو المطلوب وفي تقديم المساعدة التقنية على النحو اللازم. وقد كان دور صندوق الأمم المتحدة للسكان كميسر معقداً في هذه الحالات، من حيث أنه كان يقتضي من مكاتبه القطرية بناء قدرة داخلية قوية على 'إدارة التنوع' وذلك بالجمع ما بين القادة السياسيين، ومنظمات المجتمع المدني، وهيكل السلطة المحلية، والمؤسسات الدينية والقائمة على العقيدة، والقطاع الخاص، بشأن القضايا الأساسية، التي كانت تتمثل في حالة غواتيمالا مثلاً في قضايا الصحة والحقوق الإنجابية.

وكان على صندوق الأمم المتحدة للسكان، بصفته ميسراً، أن يحقق، قدر المستطاع، التلاقي بين المصالح المختلفة للجماعات المتنوعة وذلك بالاستفادة من أوجه التماثل في جداول الأعمال الخاصة بكل منها. وقد خلصت دراسات الحالة المتعلقة بغواتيمالا والهند وجمهورية إيران الإسلامية إلى أن 'من الممكن إيجاد توافق آراء بشأن القضايا

الحساسة ثقافياً عن طريق تدخلات تستند إلى احترام المؤتمر الدولي المعني بالسكان والتنمية (ICPD) للتنوع الثقافي، طبقاً لحقوق الإنسان المعترف بها عالمياً'. وأظهرت استعراضات المشروعات أيضاً أن النهج التشاركية ينبغي تكيفها حسب السياق الثقافي المحدد. ففي بعض الحالات (غواتيمالا، وجمهورية إيران الإسلامية، وأوغندا، واليمن)، كان من الضروري إشراك قادة هيكل السلطة المحلية والمؤسسات الدينية والمؤسسات المستندة إلى العقيدة قبل إشراك المجتمعات التي تمثل القواعد الشعبية في تصميم المشروعات وفي تنفيذها. وأدى تيسير مشاركة هؤلاء القادة في المراحل الأولية للبرنامج إلى دعوتهم إلى مشاركة القواعد الشعبية.

وتشير دراسات الحالة إلى أن إيجاد لغة مراعية للثقافة 'هو أداة للتفاوض والبرمجة لا تقدر بثمن. فاللغة المستعملة إذا كانت محملة بأحكام سلبية على المجتمع أو على قيمه، فإنها تخلق توترات لا داعي لها وتؤجج جدراً بين المجتمع المحلي والبرنامج'. فعلى سبيل المثال، عندما يكون المجتمع المحلي قد دأب على ممارسة بتر الأعضاء التناسلية للإناث منذ قرون، فإنه قد يتصور أن عبارة 'تشويه الأعضاء التناسلية للإناث' محملة بأحكام قيمية. وهذا التصور قد يؤدي إلى مقاومة المجتمع المحلي، على الأقل في مرحلة إطلاق المشروع، لأي حملات تدعو إلى وضع نهاية لهذه الممارسة. وعلى العكس من ذلك، تصف عبارة 'بتر الأعضاء التناسلية للإناث' الممارسة بلغة محايدة تنتج إجراء مناقشات بشأن هذه الممارسة وأثرها السلبي على صحة المرأة وحقوقها.

وتتطلب أيضاً مراعاة اللغة على اختيار أسماء المشروعات والرسائل التي تنقلها إلى المجتمع المحلي المستهدف، لا سيما في المناطق التي لم تكن توجد فيها سابقاً مشروعات بشأن الصحة والحقوق والإنجابية. فالمقابلات التي جرت في بعض البلدان تشير إلى أنه عند إقامة مشروعات بشأن الصحة الإنجابية للمرة الأولى كان من الأفضل إعطاء هذه المشروعات أسماء تضع الصحة الإنجابية في سياق الصحة الأوسع نطاقاً، ثم الانتقال تدريجياً إلى قضايا الصحة والحقوق الإنجابية الأكثر تحديداً. وهذه ليست مسألة لغوية بل هي نهج يؤدي إلى زيادة الشمول. وهي تتيح في المراحل الأولية للمشروعات مجالاً واسعاً أمام الشركاء المتنوعين للاهتمام والمشاركة وتقديم الدعم.

وقد بينت المقابلات التي جرت في سياق دراسات الحالة أن من المهم توضيح الفارق بين 'الثقافة باعتبارها منظومات أخلاقية وقيمية عامة' و'الممارسات التقليدية' المعينة التي تُلحق الضرر بالفرد وبالمجتمع. ومن الجوهرى أيضاً، في عمليات التوعية أثناء مرحلة ما قبل تنفيذ المشروعات، التشديد على موقف صندوق الأمم المتحدة للسكان المتمثل في أنه لا يُصدر أحكاماً قيمية على الثقافات، حتى وإن كان موقفه ثابتاً بشأن ممارسات تقليدية محددة تُعتبر ضارة لصحة المرأة وتنتهك حقوقها الإنسانية، ومن قبيل هذه الممارسات الزواج المبكر وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.



مخيم لقبائل الرحل في جنوب المغرب

تمكينهم. وإن أخذ تنوع السياقات الثقافية في الحسبان، وإفساح المجال للمشاركة المحلية، يمكن أن يصبح على هذا النحو أداتين حاسمتي الأهمية للتغلب على الفقر.

سويدلر (Ann Swidler, 2007) أن الحكومات والمنظمات غير الحكومية كانت أكثر فعالية في الحد من الإصابة بفيروس ومرض الإيدز في أوغندا وبوتسوانا عندما قامت باستغلال منظومات المعاني المحلية وأوجه التضامن الاجتماعي². وأي سياسة صحية تسعى إلى أن تكون مستدامة يجب أن تأخذ في الحسبان الجذور العميقة للطب التقليدي في أساليب حياة السكان. ومن الملاحظ تزايد التكافل بين الطب التقليدي والطب الحديث، لا سيما في الكامرون ومالي ونيجيريا وتنزانيا وزامبيا.

وفي سنة 2002، وضعت منظمة الصحة العالمية (WHO) أول استراتيجية لها بشأن الطب التقليدي، معترفةً بذلك بالأهمية الفائقة للمعرفة والدراية المحليتين في ما يتعلق بالوقاية من المرض: ففي أفريقيا، مثلاً، يستخدم 80 في المائة من السكان الطب التقليدي؛ وفي الصين يمثل الطب التقليدي 40 في المائة من الرعاية الصحية المقدمة؛ وفي ماليزيا يُنفق مبلغ يقدر بـ 500 مليون دولار أمريكي سنوياً على الرعاية الصحية التقليدية مقارنةً بإنفاق نحو 300 مليون دولار أمريكي على الطب الألباثي؛ وفي غانا ومالي ونيجيريا وزامبيا يتمثل الخط الأول لعلاج 60 في المائة من الأطفال المصابين بالمalaria في استعمال أعشاب دوائية في المنزل. وشعبية الطب التقليدي في هذه السياقات تفسرها فعاليته ويُسر الوصول إليه والقدرة على تحمّل ثمنه، مقارنةً بالطب الغربي، فضلاً عن كونه مترسخاً في منظومة المعتقدات الأوسع نطاقاً. ومع ذلك فإن 25 فقط من الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية ومجموعها 191 دولة وضعت حتى الآن سياسات بشأن استخدام الطب التقليدي (World Bank, 2006)، وحدث توسع في التنقيب البيولوجي (والقرصنة البيولوجية) من جانب الصناعة الصيدلانية، مما ألحق في بعض الأحيان ضرراً بالمعرفة المحلية وبالملكية المحلية للأدوية التقليدية.

ومن ثم فإن الاعتراف بالخصوصية الثقافية وأساليب الحياة، وطرق الإنتاج، وأشكال الحكم هو أمر ضروري لصمود أي مشروع يرمي إلى تحقيق التنمية المستدامة. ويمكن تطبيق جدول أعمال الاستدامة في ظل تقاليد ثقافية ودينية ومختلفة (Hasan, 2006). وفي هذا الصدد، يضيف الإقرار بالعامل الثقافي بُعداً جوهرياً على المشروعات من حيث الأهمية والملاءمة. فجماعات السكان الأصليين دأبت على الدعوة منذ سنوات كثيرة إلى 'التنمية التي تنقرر ذاتياً' (Tauli-Corpuz, 2008)، لا سيما حيثما كان الأمر يتعلق باستراتيجيات القضاء على الفقر. وهذا النهج يبرز، على وجه الخصوص، كيف أن تصور الفقراء ينحو إلى وضعهم في أوضاع تتسم بالدونية، مما يشكل عقبات رئيسية تحول دون

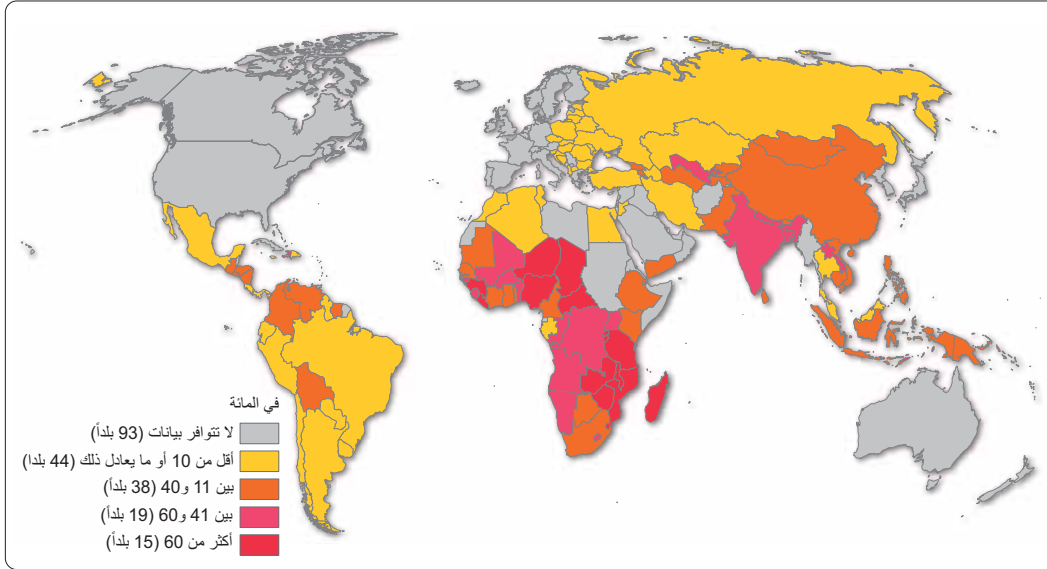
2- انظر أيضاً مبادرات اليونسكو التي تدور حول الوصم والتمييز فيما يتعلق بفيروس ومرض الإيدز.

7-2 تصورات الفقر والقضاء على الفقر

بالحق في الغذاء، واليونسكو في ما يتعلق بالحق في التعليم لهذا الموقف، ما زال هذا يمثل بياناً سياسياً من اللازم تفعيله على جميع المستويات، استناداً إلى عدم قابلية حقوق الإنسان للتجزؤ (انظر الفصل 8). فالفقر لا يتعلق فقط بالحرمان من الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية (الاتحاق بالمدرسة، والحصول على علاج طبي، والاستفادة من مرافق

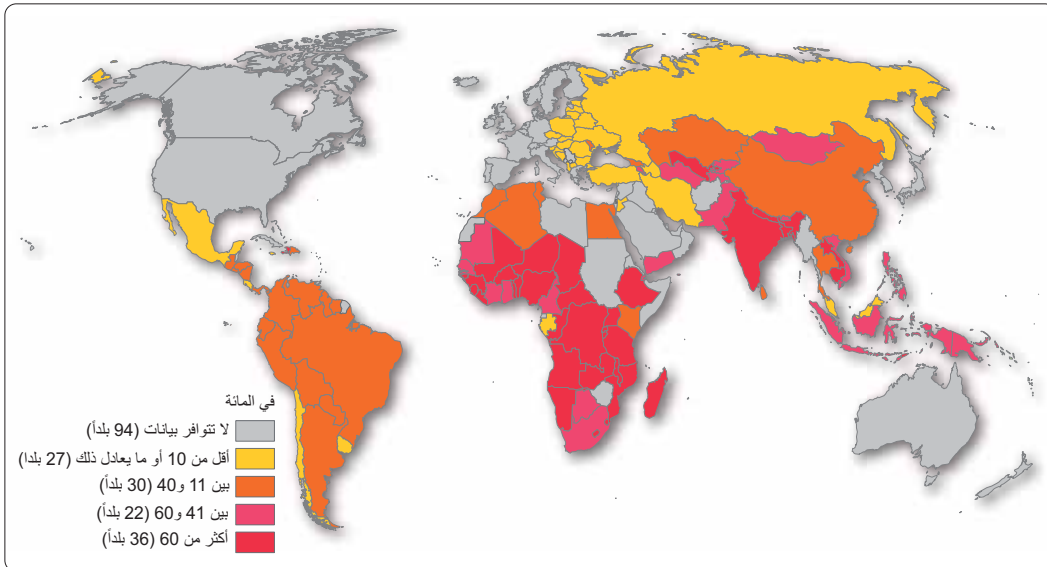
منذ انعقاد مؤتمر فيينا العالمي المعني بحقوق الإنسان في سنة 1993 أصبح من المعترف به أن الفقر حرمان من حقوق الإنسان الأساسية، وانتهاك لكرامة الإنسان. ومع ذلك، وعلى الرغم من إقرار الجمعية العامة ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة (مثل منظمة الصحة العالمية في ما يتعلق بالحق في الصحة، ومنظمة الأغذية والزراعة في ما يتعلق

الخريطة 7-1 أ عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المحدد بـ 1,25 دولار أمريكي في اليوم، 2006



المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، استناداً إلى قاعدة بيانات مؤشرات البنك الدولي، 2007.

الخريطة 7-1 ب عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المحدد بدولارين أمريكيين في اليوم، 2006



المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، استناداً إلى قاعدة بيانات مؤشرات البنك الدولي، 2007.

يجب النظر إلى الفقر من الداخل وبالتزام واضح بنهج القضاء عليه المستند إلى حقوق الإنسان، بحيث يمكن إيجاد حلول محلية بالتضافر مع المجتمعات المحلية المعنية، التي يمكن أن تساهم بذلك في إيجاد مخرج من الفقر خاص بها

التعبير عن الفقر من حيث الدخل بل من حيث مجموعة من أوجه العجز في الاحتياجات الفردية والخدمات الاجتماعية الأساسية. واقترح تعريف الفقر بأنه "مجموعة من احتياجات الإنسان غير المشبعة، لا سيما جراح الحديث السبعة التي تعاني منها غالبية سكان العالم"، وهي "الافتقار إلى الإسكان الأساسي، والملبس، ومياه الشرب، وإمدادات كافية وجيدة من الغذاء، والرعاية الصحية، ومعرفة القراءة والكتابة وتعليم الأطفال، وبيئة صحية" (Wade, 2007).

وفي العلوم الاجتماعية وحدها يوجد للفقر العديد من المعاني المختلفة تبلغ 12 معنى على أقل تقدير (Spicker, 2007). وقد اقترحت عشرات من خطوط الفقر الاقتصادية، وفجوات الفقر، وعمليات ترتيب الفقر، وما شابهها، بحيث كان كل منها يلقى الضوء على جانب مختلف من جوانب الظاهرة (انظر: Sen, 1976; Atkinson, 1987; Jenkins and Lambert, 1993). ويرد في التعريف الذي قدمته لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (CESCR, 2001) أن الفقر "حالة بشرية تنسجم بحرمان مستدام أو مزمن مما يلزم من موارد وقدرات واختيارات وأمن وقوة للتمتع بمستوى معيشي كافٍ وبالحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأخرى". بيد أن التحدي المتعلق بإيجاد تعريف عام وشامل يتمثل في ألا تغيب عن النظر القضايا المحددة التي يلزم الاهتمام بها للتمييز بين الفقر وغيره من المشاكل البشرية والاجتماعية (مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، 2004، OHCHR). ففي حقيقة الأمر، لا تتعلق المشكلات الاجتماعية كلها بالفقر، ولا تتعلق بالفقر جميع أشكال الحرمان من حقوق الإنسان، أو الاستبعاد أو الحرمان الاجتماعيين.

وفهم الفقر باعتباره حرماناً من حقوق الإنسان الأساسية يسير في خطى مفكرين مؤثرين مثل أمارتيا سين (Amartya Sen, 1999) وتوماس بوج (Thomas Pogge, 2002) وينبع من مبادرات دولية للتأمل وإجراء البحوث، والمشاورات، والحوار، مثل مبادرات اليونيسكو (انظر Pogge, 2007). وهذا المنظور هام للقضاء على الفقر لأنه يمكن أن يستند إلى الحريات وحقوق الإنسان الأساسية باعتبارها محركات للتغيير الاجتماعي، بما في ذلك في ما يتعلق بالمؤسسات التي لها دور سببي في توليد الفقر واستمراره. وأثناء الفترة نفسها بدأ إيلاء اهتمام أكبر لفكرة أن مفهوم الفقر يستند إلى أساس ثقافي وأن معناه يتباين بتباين المنظورات الثقافية التي يعانى المرء في إطارها من الفقر. وفي حقيقة الأمر، في ثقافة تُعطي قيمة للتجرد من السلع المادية، بدلاً من أن تعطي قيمة للثروة النقدية، يبدو المفهوم الغربي لمهابة الفقر مفهوماً يتعذر الدفاع عنه.

الإسكان، وممارسة الحقوق المدنية والسياسية)؛ بل له أبعاد ثقافية لا يؤبه بها في كثير من الأحيان. ويجب أن نعيد دراسة تعريف الفقر ذاته، بهدف تنقيح استراتيجيات القضاء على الفقر التي وُضعت في خمسينيات القرن العشرين، فضلاً عن تأمين مشاركة أفضل للمعنيين بالأمر. ومن الممكن أن يؤدي التنوع الثقافي دوراً هاماً في التصدي لهذه التحديات وفي تيسير تنفيذ سياسات من أجل القضاء على الفقر وفقاً لإرادة المجتمعات المعنية.

تعريف الفقر

من الواضح أن مقاييس الفقر الاقتصادي لا توفر فهماً مرضياً لما تنسجم به هذه الظاهرة المتعددة الأوجه من تعقّد. فالمقاييس التي يستخدمها البنك الدولي، مثلاً، تعرّف الفقر وفقاً لمعيار عتبة الدخل أو الاستهلاك (وهي محددة منذ سنة 2005 بـ 1,25 دولار في اليوم للشخص الواحد بمقياس "تكافؤ القدرة الشرائية" - وهو خط الفقر المدقع - أو مستوى وسطي للفقر هو دولاران أمريكيان في اليوم؛ انظر الخريطين) يُعتبر تحتها الناس 'فقراء' بصرف النظر عن مستوى المعيشة. وتُحدّد خطوط أخرى للفقر على الصعيد الوطني من حيث الحد الأدنى للغذاء وانعدام الغذاء. ومع أن هذه النُهُج تنسجم بميزة توفيرها معلومات قابلة للمقارنة، فإنها تستبعد عادة تأثيرات الفقر من الناحية الإنسانية، وكذلك إمكانية وصف التنمية بعبارات غير كمية. ويبيّن مثلاً فانواتو وجزر سليمان، اللتين تصنّفان بين أقل البلدان نمواً من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، على أنه يجب تقييم كل من طبيعة الفقر وما يوصف بأنه إشباع الحاجات الأساسية على أساس كل حالة على حدة. فهما يتعلقان، في حالتي فانواتو وجزر سليمان، بالنظم العرفية الخاصة بملكية الأراضي، والشبكات الاجتماعية العشائرية، وإنتاج الأغذية الكفافي. ويجب النظر إلى الفقر من الداخل وبالتزام واضح بنهج للقضاء عليه مستند إلى حقوق الإنسان، بحيث يمكن إيجاد حلول محلية بالتضافر مع المجتمعات المعنية، التي تستطيع بذلك أن تساهم في التوصل إلى مخرج من الفقر خاص بها.

وقد بدأت تظهر في تسعينيات القرن العشرين نماذج بديلة للتعامل مع الفقر كرد فعل على سياسة الجهات المانحة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي فرضت آليات لتحقيق الاستقرار و"تعديلات هيكلية" على السياسات الاقتصادية الوطنية للبلدان الفقيرة كشرط مسبق لحصولها على قروض. وقد أدت هذه النماذج البديلة إلى إتباع نُهج سياسية جديدة واستراتيجيات جديدة للتنمية (Riddell, 2004)، كان أبرزها عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن التنمية البشرية التي تأخذ في الحسبان الجانب المتعدد الأبعاد للفقر. وفي سنة 2007، اقترح عبد الله واد رئيس جمهورية السنغال عدم

في نهاية المطاف،
ما يُحرم منه الفقراء
هو تحقيقهم لذاتهم
كبشر وكمواطنين؛
ويُحال دون حصولهم
على الخيارات
المتاحة لغيرهم ودون
ممارستهم لحريتهم
في الاختيار

فالثقافة تشكّل الكيفية التي يفهم بها الناس الفقر ويعيشونه؛ والخلفية التاريخية وأساليب الحياة ونظم الاعتقادات تُكيّف تصوّر الفقر ولذا ينبغي أن تلمّي الاستراتيجيات اللازمة لمكافحته (Appadurai, 2004).

وكثيراً ما تكون تعاريف الفقر حسب علم الاجتماع مفيدة لفهم مدى تعقّد الظاهرة، وذلك لأن منظورها هو تنظيم المجتمعات وأدائها لوظائفها بوجه عام (Bruto da Costa, 2008). فعلماء الاجتماع يصفون الكيفية التي تستبعد بها هياكل القوة (السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية) التي تنشأ عن النظم الاقتصادية قطاعات من السكان – تمثّل الغالبية العظمى من مواطنيها في بعض الأحيان – وتمنعهم من المشاركة في الإجراءات الجماعية التي يتخذها المجتمع. وهذه العوامل يمكن أن تشكل عقبات تحول دون القضاء على الفقر (ومن هذه العقبات، مثلاً، مقاومة التغيير) أو قد تكون ذاتها من مسببات الفقر. وتكمن الحلول في التغيير الاجتماعي، القائم على مبادئ العدل الاجتماعي، والتضامن، والصالح العام.

وفي هذا الصدد، فإن من خصائص النهج القوي للقضاء على الفقر إيلاء اهتمام خاص بحقوق الفقراء. فكما قال أمارتيا سن (Amartya Sen, 1999): "سيكون من الخطأ اعتبار الفقر مجرد مسألة الافتقار إلى الموارد المادية، وستترتب عواقب كارثية في هذه الحالة. ففي نهاية المطاف، ما يُحرم منه الفقراء هو تحقيق إنسانيتهم. فهم يُحرمون من حرية أن يحققوا ذاتهم، كبشر وكمواطنين؛ ويُحال دون حصولهم على الخيارات المتاحة لغيرهم ودون ممارستهم لحريتهم في الاختيار. فالحرية لا معنى لها ما دامت لا تُكفل الشروط الضرورية لممارستها الفعلية. وحرية الاختيار، مثلها مثل أي شكل من أشكال الحرية، لا تكون فعلية إلا عندما نكون قادرين على كفالة الشروط اللازمة لممارستها. فمن منظور التنوع الثقافي،

في مزرعة روكا ريبيرا ببيكسي
في سان تومي وبرنسيبي



يمكن تعزيز استراتيجيات الحد من الفقر المستندة إلى حقوق الإنسان عند التشديد على إعطاء صوت للجماعات المهمشة (Mathews, 2007) وتمكينها بذلك من المساهمة في تحديد المخرج الخاص بها من الفقر وتحديد مسارات التنمية الخاصة بها. والشيء الذي يُفتقر إليه في أغلب الأحيان هو وسائل المبادرة إلى إيجاد حلول عملية ناجحة وعدم السقوط في فخ الدوائر المغلقة.

تصورات الفقر

لقد سعت المحاولات الرامية إلى تقييم الكيفية التي يتصور بها السكان الفقراء الفقر إلى توخي المرونة والنأي قدر الإمكان عن التعميم والوصفة الجاهزة ذات المقاس الواحد التي تطبق على جميع الحالات كذلك التي يهتدي بها دليل التنمية البشرية (HDI) ودليل الفقر البشري (HPI-1) وذلك من خلال التعبير عن أوضاع السكان الضاربة بجذورها في النظم التقليدية والخيال الجمعي (Sall, 2002). ويصوّر عمل اليونسكو في هذا المجال مدى تعقّد القنوات التي يُتصور الفقر من خلالها وذلك عن طريق إجراء دراسات مسحية بشأن التصورات الشعبية للفقر ولحقوق الإنسان، مثل الدراسات التي أجريت مؤخراً في مالي وفي بوركينا فاسو (UNESCO, 2009).

والتعبيرات البامانية المستعملة في سيغو، بمالي، تربط عموماً الفقر بالمرتبة الاجتماعية، ويُشار إلى الفقراء على أنهم 'لا حول لهم ولا قوة' أو 'خائرو القوة' (*fangantan*) وفي المجتمعات البامانية التقليدية، لا يمثل ارتداء ثياب رثة علامة على الفقر بل علامة على التواضع، لا سيما في حالة الملأك الأثرياء. ووفقاً للغة النكو Nko التقليدية في مالي، لا تستخدم مفردات الفقر (*fantanya*) والثروة/القوة (*setiguiya*) (*fentigiya*) إلا لتوصيف حالة شخص محدد مقارنة بحالة شخص آخر محدد: أي أن الشخص يكون فقيراً دائماً بالنسبة إلى شخص آخر وليس فقيراً بالنسبة إلى شخص غيره. ومن هذا المنظور، تترتب على المرء مسؤولية إزاء أولئك الأفقر منه. وبينما لا يمكن أن يستلب المرء نفسه من فقره فإن عليه مسؤولية خاصة لمكافحة العجز عن الإطعام، والمداواة، وتوفير الملابس أو أن يكون للمرء منزل (*dogotoya*). وعلى هذا النحو، يُفهم الفقر على أنه ظاهرة نسبية، ترتبط بمفهومي المسؤولية والتضامن الاجتماعيين.

وفي أوساط جماعات إثنية معينة في بوركينا فاسو ترتبط الثروة بالصحة البدنية وبالقدرة على العمل (قدرة الفرد على الإنتاج) ويُساوى بين الفقر وبين المرض، وانعدام القدرة، والكسل – فالشخص الذي يكون متمتعاً بصحة جيدة لا يمكن ببساطة أن يكون فقيراً. وبالنسبة لقبائل موس في بوركينا فاسو، يمثل العمل أفضل تعبير عن كرامة الإنسان. بيد أن هذا لا يرتبط بالاعتراف الاجتماعي بالثروة، لأن الأثرياء يتعرضون لعملية تمييز معينة ويُدعَو إلى وضع ثروتهم

من اللازم تحديد
نهج كلية تشمل
جميع المعايير ذات
الصلة (أي المعايير
الاجتماعية والتاريخية
والاقتصادية والثقافية)،
لكي تؤخذ في الحسبان
الثقافات باعتبارها
الوسائل التي يتسنى بها
التمكين.
... ويتمثل الهدف من
ذلك في إطلاق "القدرة
على الطموح" وتمكين
الأفراد والجماعات،
بعد أن يكونوا قد
أصبحوا على وعي
بحقوقهم الإنسانية
وبقيمتهم الأساسية، من
المشاركة في تحديد
التنمية الخاصة بهم

القدرات الثقافية التمكينية

في سياق عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن التنمية البشرية، اقترح سين (Sen, 1987; 1999) 'نهج القدرات'، الذي يشدد على الحريات الأساسية في مجالات مثل الحياة، والصحة، والتعبير عن النفس، والعلاقات، وسيطرة المرء على بيئته. وهذا النهج يبتعد عن التشديد المادي المفرط على الدخل والعمالة والثروة، متجهاً نحو التشديد على زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، ونحو "زيادة قدرات" الأشخاص على أن يحيوا الحياة التي يعطونها قيمة ويكون لديهم سبب يدعوهم إلى إعطائها قيمة" (Sen, 1999). ويدعو نهج القدرات إلى تعزيز الفرص المتاحة أمام الفقراء، "مع إدراك هشاشة وضعهم ونقاط ضعفهم أمام المخاطر، والحاجة إلى التمكين، بما في ذلك المساواة بين الجنسين" (Ruggieri Laderchi et al., 2003). وقد طُرح نهجان آخران في سياق استراتيجيات القضاء على الفقر هما: 'نهج الاستبعاد الاجتماعي'، الذي يشدد على ضرورة إدماج الجميع، و'النهج التشاركي'، الذي يركز على مشاركة الأطراف المعنية في عملية اتخاذ القرارات بشأن ما يدخل في معاني الفقر.

وثمة نهج يستغل أوجه التآزر بين التنوع الثقافي وحقوق الإنسان يتمثل في الفكرة الدينامية التي مفادها أن الثقافات هي مسارات نحو المستقبل. ويلخص أرجون آبادوراى (Arjun Appadurai, 2004) الفكرة التي تمثل لب هذا النهج على النحو التالي: "نحن بحاجة إلى تغيير جارف في الطريقة التي ننظر بها إلى الثقافة لكي نوجد علاقة مثمرة بين علم الأنثروبولوجيا وعلم الاقتصاد، وبين الثقافة والتنمية، في المعركة ضد الفقر. وهذا التغيير يتطلب منا أن نضع المستقبل، لا الماضي، في صلب تفكيرنا بشأن الثقافة". ويتمثل الهدف من ذلك في إطلاق "القدرة على الطموح" وتمكين الأفراد والجماعات، بعد أن يكونوا قد أصبحوا على وعي بحقوقهم الإنسانية وبقيمتهم الأساسية، من المشاركة في تحديد التنمية الخاصة بهم. وتعزيزاً للمبادرات التشاركية يستغل البنك الدولي تقييمات الفقر التشاركية (PPAs) في عمليات تشخيص الفقر والاستماع إلى "أصوات الفقراء". ويتمثل التحدي، تماشياً مع الحوار بين الثقافات (انظر الفصل 2)، في السعي إلى إيجاد وسائل ملموسة لتحسين الفرص المتاحة أمام الفقراء والمحرومين والمهمشين لكي "يمارسوا التعبير عن أنفسهم، ولكي يناقشوا الاتجاهات الحيوية للحياة الاجتماعية الجماعية ويعترضوا عليها ويعارضوها كيفما يشاءون"، لا سيما عند عملهم في إطار 'شروط اعتراف مناوئة' (Appadurai, 2004). والثقافة بهذا المعنى هي ما يمكن الأفراد والجماعات من أن يصبحوا العناصر الفاعلة في ما يتعلق بتنميتهم، حتى إذا

في خدمة حل المشكلات الجماعية. ومن المثير للاهتمام أن قبائل الموس تنظر إلى الفقر من حيث أداء المجتمع المحلي لوظائفه بسلاسة: فعلى صعيد المجتمع المحلي، يُوصف الفقر بأنه انعدام التفاهم المشترك، وانعدام التضامن والوئام بين الأفراد والجماعات؛ وعلى الصعيد الفردي، يرتبط الفقر بانعدام القدرة على التواصل الاجتماعي، والعجز عن الاندماج، والنزوع إلى الانشقاق.

وبعض الجماعات التي شملتها الدراسات المسحية تناقش الفقر باعتباره فقدان القدرة على تمسك المرء بحقوقه، وتشدد بالتالي على الحاجة إلى مساعدة الفقراء على استعادة احترامهم لذواتهم وإحساسهم بكرامتهم. وتتجلى فكرة الحق الذي يجب حمايته من الفقر في الكثير من السياقات الثقافية المختلفة. ويمثل أيضاً حق الحماية من الفقر عن طريق الزكاة حجر زاوية في التراث الإسلامي.

ولكفالة التكامل بين اتباع نهج عام للقضاء على الفقر والاعتراف بتنوع التصورات والقيم، من اللازم تحديد نهج كلية تشمل جميع المعايير ذات الصلة (أي المعايير الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والثقافية)، لكي تؤخذ في الحسبان الثقافات باعتبارها الوسائل التي يتسنى بها التمكين. فمن الضروري تمكين الناس لكي يصبحوا على وعي بحقوقهم الأساسية ولكي يتخذوا قرارات واعية خاصة بهم. فإذا لم يكونوا ممكنين، فإنهم قد يضطرون إلى تبني ما قد يتصورون أنه حلول مفروضة عليهم من الخارج. ويتمثل سبيل مثمر لتحقيق توازن بين نهج القضاء على الفقر المستند إلى حقوق الإنسان والأهمية المعطاة للمعايير الثقافية - أي التوازن بين نهج عام وما يُسمى النهج 'النسبي' (انظر الفصل 8) - في كفالة حق الجماعات باختيار النهج الذي يلائمها.

والاعتراف بقدرة المجتمعات المحلية التقليدية على التصدي للفقر من خلال آليات المساعدة المتبادلة أو التضامن يُبرز أهمية التركيز على القدرات الثقافية على التخفيف من وطأة الفقر. ففي بوركينافاسو، وعلى الرغم من وجود مشكلات واضحة مرتبطة بالفقر، يوجد توازن بين الفقر والتقدم والثقافة (Tevoedjre, 1990)؛ وهذا يوضح أن الرفاه لا يتعلق بوفرة الثروة المادية بقدر ما يتعلق باليات التضامن، وتحسين الثقافة من خلال المعرفة وإرادة التقدم.

الإطار 2-7 حركة التجارة العادلة

بدأت التجارة العادلة كحركة مواطنين منظمة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وبدأ شعار "التجارة لا المعونة" - بالترابط مع الجهود الرامية إلى التخفيف من وطأة الفقر عن طريق العلاقات التجارية العادلة مع الجنوب - يتردد في المحافل السياسية الدولية وقت انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) عام 1968 تقريباً. ومنذ عام 1998 أصبحت التجارة العادلة تستند إلى سلسلة تمتد من المنتجين إلى البائعين، تحت رعاية أربع مؤسسات هي: المنظمة العالمية للتجارة العادلة (WFTO)، التي كانت سابقاً الرابطة الدولية للتجارة العادلة، المُقامة عام 1989؛ والرابطة الأوروبية للتجارة العادلة (EFTA) التي أنشئت عام 1990؛ وشبكة المتاجر العالمية الأوروبية (NEWS) التي أنشئت عام 1994؛ والمنظمة الدولية لتوسيم التجارة العادلة (FLO) التي أقيمت عام 1997. وفي عام 1998 أنشأت هذه الهيئات الأربع رابطة تسمى 'FINE' (وهو اسم مختصر مكون من الحرف الأول من اسم كل هيئة)، وهي رابطة غير رسمية لتنسيق معايير التجارة العادلة وخطوطها التوجيهية ولترشيد نظم الرصد وإذكاء الوعي. وفي عام 2007، بلغ عدد المستفيدين من نظام التجارة العادلة نحو 1,5 مليون عامل/مزارع في 58 بلداً نامياً في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، بحيث كان مجموع المستفيدين يقدر بما يبلغ 7,5 مليون شخص بما يشمل أفراد الأسرة والمعالين.

وتسعى التجارة العادلة، التي تشمل قطاعات محلية بصفة رئيسية (الحرف اليدوية، ومنتجات مثل البن والكافو)، إلى تجنّب الآثار الضارة المحتملة للإنتاج الموجه إلى الأسواق الأجنبية وذلك من خلال الاهتمام عن كثب بمعايير السوق، والعلاقات التجارية المتوازنة بين الشمال والجنوب، ووجود ضمانات للمستهلكين بشأن مصدر المنتجات. وبالتركيز على البعد الثقافي للمنتجات في القطاع السلمي وفي القطاع الزراعي المتصل به وممارساته، تساعد التجارة العادلة على ضمان أن يصبح رأس المال البشري للأفراد في صالحهم. ومن الممكن أن تساعد القيمة الرمزية لمنتجات معينة (مثل الكافو الذي تقدره ثقافات منطقة الأنديز تقديراً جماً لما له من خصائص منشطة) على تحفيز الاهتمام 'الثقافي' بالمنتج من جانب المستهلكين الأجانب، مما يوّد إحساساً بالفخر في أوساط المنتجين بشأن نوعية منتجاتهم.

ومع أن البحوث المتعلقة بتأثير التجارة العادلة على الفقر كانت محدودة حتى الآن، تشير الأدلة المتوافرة إلى أن لها تأثيراً تنموياً إيجابياً على سُبل العيش، ليس فقط باتباحتها الوصول إلى الأسواق بل أيضاً بتمكينها الفقراء من الوصول إلى أسواق ليست استغلالية. وقد كان ولا يزال جانب رئيسي من نجاح التجارة العادلة يتمثل في تجاوبها ونهجها العملي لتلبية احتياجات المنتجين المهمشين ومطامحهم.

وعلى الرغم من أن سوق التجارة العادلة شهدت نمواً سريعاً (40 في المائة سنوياً في المتوسط على مدى السنوات الخمس الماضية)، مع بلوغ قيمة المبيعات الموثقة زهاء 2,3 مليار يورو على نطاق العالم (زيادة بنسبة قدرها 47 في المائة من سنة إلى أخرى)؛ إلا أن هذه السوق لا تزال محدودة فهي لا تمثل إلا نحو 0,02 من التجارة

العالمية (والأهم من ذلك أنها لا تمثل سوى 0,1 في المائة من التجارة بين أوروبا وبلدان الجنوب). ولا تتمثل الأهمية الحقيقية للتجارة العادلة في إمكاناتها الاقتصادية بقدر ما تتمثل في دورها كنموذج للتنوعية بشأن اقتصاد عالمي عادل ومستدام. وبدأت التجارة فيما بين بلدان الجنوب (التي لا تمثل حالياً إلا نحو 14 في المائة من مجموع تبادل السلع في بلدان الجنوب) تنمو كجزء من سوق مستهلكين ناشئة، ومن الممكن أن تعود ممارسات التجارة العادلة بمزيد من الفائدة على الفقراء من خلال تنمية قطاعات أخرى، مثل صناعة الخدمات وصناعة السياحة.

المصدر: الموقعان الشبكيان للمنظمة العالمية للتجارة العادلة والمنظمة الدولية لتوسيم التجارة العادلة. (WFTO, FLO)

البلد	القيمة المقدرة للبيع بالتجزئة في إطار التجارة العادلة (بملايين اليورو)		النسبة المئوية للزيادة	التراخيص		النسبة المئوية للزيادة
	2005	2006		2004	2005	
النمسا	25,6	41,7	63	37	19	
بلجيكا	15,0	28,0	86	50	31	
كندا	34,8	53,8	54	124	29	
الدنمارك	14,0	21,5	54	10	110	
فنلندا	13,0	22,5	73	16	25	
فرنسا	109,1	160,0	47	72	47	
ألمانيا	70,9	110,0	55	66	32	
أيرلندا	6,6	11,6	77	12	83	
إيطاليا	28,0	34,5	23	45	45	
اليابان	3,4	4,1	23	13	84	
لكسمبرغ	2,3	2,8	23	19	19	
هولندا	36,5	41,0	12	36	14	
النرويج	6,7	8,6	28	19	26	
السويد	9,3	16,0	73	12	100	
سويسرا	133,8	135,3	1	32	31	
المملكة المتحدة	276,8	409,5	48	157	23	
الولايات المتحدة الأمريكية	344,1	499,0	45	435	23	
أستراليا/نيوزيلندا	2,5	7,2	191	26	115	
إسبانيا	0,03	1,9	7,5	لا تتوافر بيانات	لا تتوافر بيانات	لا تتوافر بيانات
المجموع	1,132,4	1,609,0	42	1,151	1,483	29

المصدر: المنظمة الدولية لتوسيم التجارة العادلة (FLO).



الأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية مع تعزيز الصلة الخلاقة بين الثقافات والتقاليد والحداثة.

وتنطوي التجارة العادلة – وهي شراكة تجارية قائمة على الحوار والشفافية والاحترام المتبادل – على إمكانية أن تصبح أداة فعالة للقضاء على الفقر بقدر ما تهيئ شروطاً تجارية أفضل للمنتجين والعمال المهمشين، لا سيما في الجنوب، وبقدر ما تكفل حقوق أولئك المنتجين والعمال. والتجارة العادلة مثال ممتاز لشراكة مثمرة بين المسؤولية الاجتماعية والمصلحة الاقتصادية مثلما تنطبق على دورة الإنتاج والاستهلاك بأكملها – من المنتجين إلى الموزعين، وصولاً إلى المستهلكين أنفسهم. وباحترام الأبعاد الإنسانية والثقافية للإنتاج والتجارة، تستطيع التجارة العادلة أن تقدم مساهمة هامة في تحقيق العدل الاقتصادي والتفاهم الاجتماعي (انظر الإطار 2-7).

كذلك يمكن أن تكون السياحة المجتمعية، والسياحة الإيكولوجية، والسياحة المساندة للفقراء وسيلة فعالة للإفلات من براثن الفقر عندما تعود بالفائدة حقاً على المجتمعات المحلية بتحسين ظروفها المعيشية مع إحيائها لثقافتها المحلية وربط تلك المجتمعات بالسوق العالمية (انظر الفصل 6). وتتنبق أيضاً مفاهيم جديدة في المعركة ضد الفقر – مفاهيم مثل علم المتاحف الجديد¹ أو 'علم متاحف الإيكولوجي' في بلدان مثل فينتام – استناداً إلى الاعتراف بالترابط بين التنمية المستدامة والتنوع الثقافي (الإطار 3-7). ومما له أهمية حاسمة في هذا الصدد إدراك أن التخطيط الناجح للتنمية ليس مجرد مهمة معالجة النواحي الاقتصادية، والتغيير الاجتماعي أو السياسي، والنهوض بالصحة، وحقوق الإنسان والحقوق الثقافية، وانعدام العنف الجسدي، أو وجود بيئات مادية مستدامة بطريقة معزولة، بل يتحقق كلياً من خلال التفاعل بين جميع هذه المهام.

كانت الموارد محدودة، وذلك بتوفير الوسائل اللازمة لبناء الوعي استناداً إلى ما لديهم من إمكانيات، وبالتشديد على تنمية التفتح العقلي والتعاون وتساعد السياسات الاجتماعية المراعية للتنوع الثقافي على تعزيز حق جماعات الأقليات ذات الدخل المنخفض أو ذات الوضع المتدني باختيار النهج الملائم لها وذلك من خلال الاعتراف والاحتفاء بتراتها الثقافية المتميز. وعلاوة على إعادة توزيع الدخل والمساواة في الحصول على الحقوق، وفي الوصول إلى المؤسسات وغيرها من الموارد، يتطلب أيضاً التخفيف من وطأة الفقر اتخاذ تدابير لكفالة قدرة هذه الجماعات على أن تؤدي دوراً أكبر في المجال العام. ومن الممكن أن تساهم مظاهر الاحتفاء العامة بالتنوع الثقافي في تحقيق هذه الغاية، إلى جانب الترويج لهوية جماعية إيجابية في أوساط أهالي البلد والمهاجرين. وقد أظهرت البحوث أن الإبقاء على التميز الثقافي يمكن أن يوفر مزايا هامة، مثل ثنائية اللغة (انظر الفصل 3) ووجود منظورات ثقافية متعددة (انظر الفصل 4). وينطوي الخروج من دوامة الفقر بالنسبة لجماعات الأقليات ذات الدخل المنخفض أو ذات الوضع المتدني على إعادة إحساسها بالعزة، مما يستتبع إعطاء قيمة للتراث غير الملموس الذي يمثل وديعة لديها. وينطوي 'التغيير في ظل الاستمرارية' (اليونسكو، 2000)، باعتباره السبيل إلى التنمية الفعالة، على نفس أوجه الكفاءة التي ينطوي عليها الحوار الناجح بين الثقافات، وأوجه الكفاءة هذه هي إمكانية قبول الاختلاف بدون فقدان الهوية (انظر الفصل 2).

المبادرات العامة والخاصة للتخفيف من وطأة الفقر

إن المبادرات القادرة على تسخير القدرات الثقافية الموجودة لدى المجتمعات المحلية هي الوسيلة للخروج من دوامة الفقر أو دائرته المغلقة: فالتراث غير الملموس، وأشكال التعليم البديلة، ووسائل الإعلام المجتمعية، والسياحة المجتمعية، والتجارة العادلة في الحرف والمنتجات الغذائية هي وسائل للمساهمة في تحسين

الإطار 3-7 المتاحف الإيكولوجية والتخفيف من وطأة الفقر في فينتام

لقد بدأت فينتام بالفعل تخطو خطوات واسعة جديدة في ما يتعلق بالتراث الثقافي بافتتاحها عام 1997 متحف الإثنولوجيا الفينتامي في هانوي. وقد ضاعفت منذ ذلك الحين التزامها بالمواومة بين الاحتياجات السكانية وحماية البيئة الطبيعية باستخدام علم متاحف الإيكولوجي كإداة جامعة شاملة بالغة الأهمية لتعزيز مفهوم التنمية المستدامة وملكيته المحلية. وقد نشأ مفهوم المتحف الإيكولوجي عندما بدأ خليج ها لونج يواجه عدداً من التحديات المتعلقة بالزحف

الحضري السريع، والضغط السكاني الشديد، والتنمية غير المخططة للنقل والسياحة والموانئ البحرية واستخراج الفحم وغيره من الصناعات. وكانت فينتام هي أول بلد في آسيا يطبق استراتيجية إدارة شاملة على موقع تراث عالمي، هو خليج ها لونج. وقد كان متحف ها لونج الإيكولوجي، الذي تولى تمويله في البداية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونسكو في عام 2000، مشروعاً مستمراً ومفتوحاً

يقف وراءه المبدأ البسيط المتمثل في أن التعارضات بين حفظ الطبيعة والتنمية يمكن معالجتها على نحو واثق بمجرد الجمع ما بين الناس وبيئتهم عن طريق شراكات منتجة. فالمتحف الإيكولوجي يعتبر منطقة خليج ها لونج بأكملها متحفاً حياً. وهو يستخدم نهجاً 'تفسيريًا' في إدارته، يعتبر أن مكونات وعمليات الطبيعة والثقافة والتراث الملموس تتفاعل باستمرار في ما بينها في توازن يتغير دوماً. ومن خلال أبحاث مكثفة يرصد المديرون والأطراف المعنية/ المجتمعات

1 مزارع بن في إطار التجارة العادلة تفرز حبوب البن العضوية في مزرعة بن

الإطار 7-3 المتاحف الإيكولوجية والتخفيف من وطأة الفقر في فيتنام

المحلية توازن الخليج ويقومون بتدخلات مخططة بعناية لإعادة التوازن إلى المكونات عند الضرورة. ويشمل مفهوم المتحف الإيكولوجي الأنشطة التالية:	■ تعزيز نمو مشروعات قطاع الأعمال والعمالة بإعداد خطة لأي فرصة في هذا المجال تحظى بأفاق صمود جيدة؛	والحفاظ على الثقافة وتنوع الأقليات الإثنية:
■ تقديم الدعم للمجتمعات المحلية في تأمين احتياجاتها المعيشية الأساسية (وهذا قد يتطلب ممارسة أنشطة دعم وترويج مع وكالات أخرى)؛	■ دعم المجتمعات المحلية في توظيف استثمارات حكيمه وزيادة مواردها الاقتصادية؛	1- الحفاظ على لغات الأقليات الإثنية وتنميتها وتشجيع الثنائية اللغوية في تعلم مهارات القراءة والكتابة في المناطق التي تشهد كثافة سكانية عالية للأقليات؛
■ تيسير عملية التخطيط المجتمعي داخل المجتمعات المحلية، بما في ذلك تحديد الموارد المحلية؛	■ تيسير مشروعات العروض التوضيحية.	2- كفالة تخصيص حقوق فردية وجماعية لغالبية الشعوب الجبلية الإثنية. فيما يتعلق باستخدام الأراضي وفيما يتعلق بأنواع استخدام الأراضي؛
■ دعم حماية الموارد المحلية، بما في ذلك الصيانة الثقافية؛	■ وقد ثبت أن 'علم المتاحف الجديد'، أو 'علم المتاحف الإيكولوجي'، أداة قيمة للتخفيف من المشاكل التنموية في بلدان عديدة. فمشروعات مثل مشروع متحف ها لونغ الإيكولوجي يمكن أن تصبح نماذج لتعزيز اقتصاديات التراث بدون تقويض قيم الصون، نماذج يُحقق فيها الخطاب المجتمعي الخاص بعلم المتاحف تأثيره على البعد الاقتصادي للصون.	3- زيادة نسبة الموظفين الحكوميين ذوي الأصل الإثني بحيث تقترب من نسبتهم بين سكان البلد.
■ تنمية المهارات وتوفير البنى الأساسية الأخرى لدعم قطاع الأعمال، بما في ذلك البنية الأساسية الخاصة بالتمويل والاتصالات؛	■ وقد حفز مشروع ها لونغ عمل فريق العمل الفيتنامي الخاص المعني بالفقر (PTF)- وهو منتدى للحكومة والجهات المانحة للتداول والتشاور بشأن الحد من الفقر. وفي تقرير صدر سنة 2005، أوصى فريق العمل هذا بإعطاء الأولوية لثلاث غايات كجزء من الهدف الرئيسي المتمثل في القضاء على الفقر	وتتناول هذه الغايات الركائز الثلاث للتنمية المستدامة بالتضافر مع الثقافة، مشددة على أهمية إدماج التنوع الثقافي في وضع السياسات، والتخطيط، وإعداد المشروعات وتنفيذها على جميع المستويات.
■ إطلاق مشروعات أعمال عن طريق التعاقد والاستعانة بمصادر خارجية، فضلاً عن إتاحة حيز للأسواق المجتمعية؛		المصدر: Galla, 2002.

تساعد النهج الثقافية على جعل استراتيجيات القضاء على الفقر بالغة الملاءمة على الصعيد المحلي، بالنظر إلى أنها تأخذ في الحسبان خصوصيات السكان المعنيين

وتتنطوي السياسات الثقافية والمشروعات المستندة إلى الثقافة على إمكانية تقديم مساهمات هامة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs) والقضاء على الفقر. فكما أظهرت بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يُعتبر تحديد الهوية الثقافية وحمايتها والتمتع بها وإدماجها في استراتيجيات التنمية وفي مكافحة الفقر أمراً ضرورياً. فالمعرفة المستندة إلى الثقافة مورد أساسي لسكان الصحراء وأداة للأنشطة اليومية (تربية الحيوان، والزراعة، والحرف، وغير ذلك)، مما يتيح بقاء الناس على قيد الحياة - وبقاء ثقافتهم لهذا السبب - على كل من المدى القصير والمتوسط والطويل.

وعلاوة على ذلك، تساعد النهج الثقافية على جعل استراتيجيات القضاء على الفقر ملائمة جداً على المستوى المحلي، بالنظر إلى أنها تأخذ في الحسبان خصوصيات السكان المعنيين

ووضع سياسات متعددة القطاعات - مع وجود تعاضد وتعاون حقيقيين في ما بين الوزارات المختلفة - استناداً إلى الروابط بين قضايا الثقافة والتعليم والصحة والمساواة بين الجنسين واللامركزية والبيئة (السياسات المستدامة) هو أجدى سبيل لمعالجة قضية الفقر بنجاح. ومن الضروري أن تكون للبلدان ملكية ورققات استراتيجية الحد من الفقر (PRSPs)³ لكي تصبح هذه الوثائق أدوات فعالة للحد من الفقر. ولتعزيز ملكية ورققات استراتيجية الحد من الفقر والشروط التي تعد في إطارها، قد يكون من الضروري دعم نهج الأطراف المعنية المتعددة وشراكاتها، وتعزيز القدرات الحكومية والمؤسسية في مجال وضع سياسات للنمو لصالح الفقراء، وبناء القدرات في مجال صياغة سياسات التنمية والتفاوض بشأنها وتنفيذها، ووضع سياسات من أجل الاقتصاد غير النظامي. وإلى جانب استراتيجيات النمو الاقتصادي، يجب أيضاً أن تكون السياسات

3 - ورققات استراتيجية الحد من الفقر هي وثائق بشأن السياسات تعدها البلدان ذات الدخل المنخفض وتفصل أولويات التنمية والحد من الفقر عن طريق مصفوفات للسياسات من أجل الاستفادة من القروض التي تقدم بشروط تساهلية من جانب الجهات المانحة المتعددة الجنسيات. وقد اعتمدها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عام 1999. وأصبحت وسيلة هامة لتقييم الأولويات وتخصيص الموارد من أجل الحد من الفقر.

3 - ورققات استراتيجية الحد من الفقر هي وثائق بشأن السياسات تعدها البلدان ذات الدخل المنخفض وتفصل أولويات التنمية والحد من الفقر عن طريق مصفوفات للسياسات من أجل الاستفادة من القروض التي تقدم بشروط تساهلية من جانب

أساسية في عملية التنمية. كما ينبغي لاستراتيجيات القضاء على الفقر أن تعالج الفقر بطابعه المتعدد الأبعاد وذلك من خلال التدخل الاجتماعي المتعدد القطاعات.

الموجهة لصالح الفقراء، بما في ذلك إيجاد فرص عمل للسكان المستضعفين، جزءاً من استراتيجيات الحد من الفقر. ولذا يجب أن تعترف استراتيجيات التنمية بالفقراء كأطراف معنية

7-3 التنوع الثقافي والاستدامة البيئية

ولقد أظهر علم الأنثروبولوجيا الاجتماعي أن هناك سبباً عديدة لتصوّر البيئة الطبيعية وللتفاعل معها، متحدياً بذلك طرق التفكير التي تفصل بين الثقافة والطبيعة (Descola, 2005). وأحد الأمثلة على ذلك نظام رقصات لاكالكا وإنشاد الخُطب الخاصة بقبائل التونغا، الذي يجسّد المعرفة والمعتقدات والقيم المشتركة التي دعمت ممارسات صيد الأسماك الملائمة ثقافياً وبيئياً على مدى أجيال. ومن ثم، فإن التعبيرات الثقافية ليست مجرد نتاج الإبداع البشري المستقل عن البيئة التي تزدهر فيها هذه التعبيرات؛ بل هي بالأحرى تجليات تفاعلاتنا مع بعضنا البعض وبيئتنا الطبيعية، كما تتجلى بشكل متنوع في "رؤى كونية" مختلفة للعالم (انظر (Descola, 2005; Ishizawa, 2004).

للتنوع الثقافي دور هام – وإن كان لا يُعطى حق قدره في أحيان كثيرة – يجب أن يؤديه في معالجة التحديات الإيكولوجية الحالية وفي كفاءة الاستدامة البيئية، وذلك في ما يتعلق بقضايا تتراوح من تآكل التنوع البيولوجي إلى تغيير المناخ. وإذا اعتمد المجتمع الدولي في المقام الأول على الوسائل التقنية والعلمية لمواجهة التحديات الإيكولوجية، فثمة إدراك متزايد لارتباط الممارسات الثقافية ارتباطاً وثيقاً بالسلامة البيئية. وذلك لأن تطور أي ثقافة ينشأ من التفاعل المستمر بين البيئة واحتياجات الإنسان. وتاماماً مثلما يمكن أن تتأثر الهوية الثقافية والاستقرار الاجتماعي متأثراً قوياً بالأحوال البيئية فإن العوامل الثقافية يمكن أن تؤثر في سلوكيات المستهلكين وقيمهم المتعلقة بالإشراف البيئي. وبهذا المعنى، تمثل الثقافة والتنوع الثقافي محركين أساسيين للتغيير البيئي (انظر (Nelson, 2005).

ومن الممكن أن نتعلم الكثير من الممارسات الجيدة في مجال إدارة البيئة التي حافظت عليها الشعوب المحلية أو الريفية أو الأصلية التي ترى أن العلاقة بين الإنسان والبيئة هي سلسلة من التفاعلات الجدلية المتطورة في إطار هذه العلاقة. وغالبية هؤلاء السكان - ومن بينهم المزارعون المتنقلون والدائمون والرعاة وصيادو الحيوانات وجامعو الثمار وصيادو الأسماك - يشغلون نظاماً إيكولوجية اكتسبوا بمرور الوقت معرفة متعمقة بشأنها. وتشمل تجربتهم الفريدة في ما يتعلق باستخدام هذه النظم البيئية وإدارتها استراتيجيات متعددة الاستخدامات بشأن الملكية، والإنتاج على نطاق صغير مع وجود فائض ضئيل واحتياجات منخفضة من الطاقة، ونهجاً حامياً في ما يتعلق بالأراضي والموارد الطبيعية يتجنب الهدر واستنفاد الموارد.

والعلوم الاجتماعية والإنسانية – لا سيما علوم الآثار والتاريخ والأنثروبولوجيا الاجتماعية والبيولوجيا الإثنية والإيكولوجيا الإثنية – قد بحثت ما إذا كانت مجتمعات الشعوب الأصلية يمكن أن تقدم حلولاً للمشكلات البيئية المعاصرة، وإلى أي مدى يمكنها ذلك. وبينما أبرزت كتب كثيرة الحالات التي فشلت فيها المجتمعات في التكيف حسب التغيير البيئي، سُجّلت حالات حدوث تحولات طويلة الأمد وناجحة في أنماط سُبل العيش والاستيطان واتباع سياسة حكومية مبتكرة في العصور القديمة



📍 اللاكالكا، الرقصة القومية لقبائل التونغا، هي مزيج من الرقص والخطابة وتعد أصوات المؤدين والآلات



طائر طوقان من بنما
كوجر من البرازيل
شمبانزي في حديقة وطنية
في كينيا

(Rosen, 2006; Butzer, 1971) والعصور الوسطى (Newman, 1990; Lamb, 1995; Rotberg) (and Rabb, 1983; Le Roy Ladurie, 1967) والحديث (Orlove, 2005; Post, 1977). وبالنظر إلى التحديات الهائلة التي يواجهها عالمنا حالياً، فقد أن الأوان للاستفادة من ثروات ثقافتنا للتوصل إلى نهج للإدارة البيئية المستدامة، وكذلك للتكيف في مواجهة المخاطر الطبيعية والتغيرات المناخية وتخفيف وطأتها. وأفضل سبيل للمضي قدماً في هذا الصدد هو تمكين الشعوب التي طالما مكنتها معرفتها وخبراتها المحلية من الحفاظ على قدر كبير مما تبقى من التنوع البيولوجي (Posey, 1999).

4 الصلات بين التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي

مع أن التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي قد تطوروا ربما بشكل مختلف، فإنهما قد تفاعلا بصفة مستمرة ليفرزا التنوع البشري والبيئي كما نعرفه اليوم (Toledo, 2007).
فإعلان بيليم (ISE, 1998) يشير إلى "الصلة التي لا تنفصم بين التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي" ويعترف بترايط هذين المكونين من مكونات تنوع كوكب الأرض وتطورهما المتكافل وتعزيز واحد للآخر. ويتجلى هذا في المادة 1 من الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي الصادر سنة 2001 في ما يتعلق بالتوازي الوظيفي بين الاثنين: "إن التنوع الثقافي، باعتباره مصدراً للتبادل والابتكار والإبداع، لا تقل ضرورته بالنسبة للبشرية عن ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للطبيعة".

ولقد عززت اليونسكو منذ أمد طويل الترابط الدينامي بين البشر والطبيعة، لا سيما منذ إطلاق برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (MAB) في سنة 1971 واعتماد اتفاقية التراث العالمي (UNESCO, 1972) في السنة التالية. وقد ساهم هذان البرنامجان الطليعيان في إقامة مناطق أرضية وبحرية محمية في جميع أنحاء العالم (انظر الخريطة 2-7). وأدت زيادة إدراج 'المناظر الطبيعية الثقافية' في اتفاقية التراث العالمي في سنة 1992 (World Heritage Committee, 1992) إلى زيادة الاعتراف بهذه الصلات منذ ذلك الحين، مثلما أدى إلى ذلك اعتماد استراتيجية إشبيلية بشأن محميات المحيط الحيوي (UNESCO, 1996). وقد أنشأت الاستراتيجية الأخيرة معازل المحيط الحيوي، في إطار برنامج الإنسان والمحيط الحيوي، وشددت على أن تلك المعازل تقوم بدور رئيسي في تحقيق رؤية جديدة للعلاقة بين حفظ الطبيعة من ناحية والتنمية من الناحية الأخرى،

وهي علاقة تأخذ في الحسبان كلاً من البعدين الثقافي والطبيعي (UNESCO, 2008c). وهذه الصلات تركز تأكيداً في إطار اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي الصادرة عن اليونسكو عام 2003 والتي تركز على القائمين على حماية مختلف أشكال التراث غير المادي، بما في ذلك المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون' (CBD, 2008).

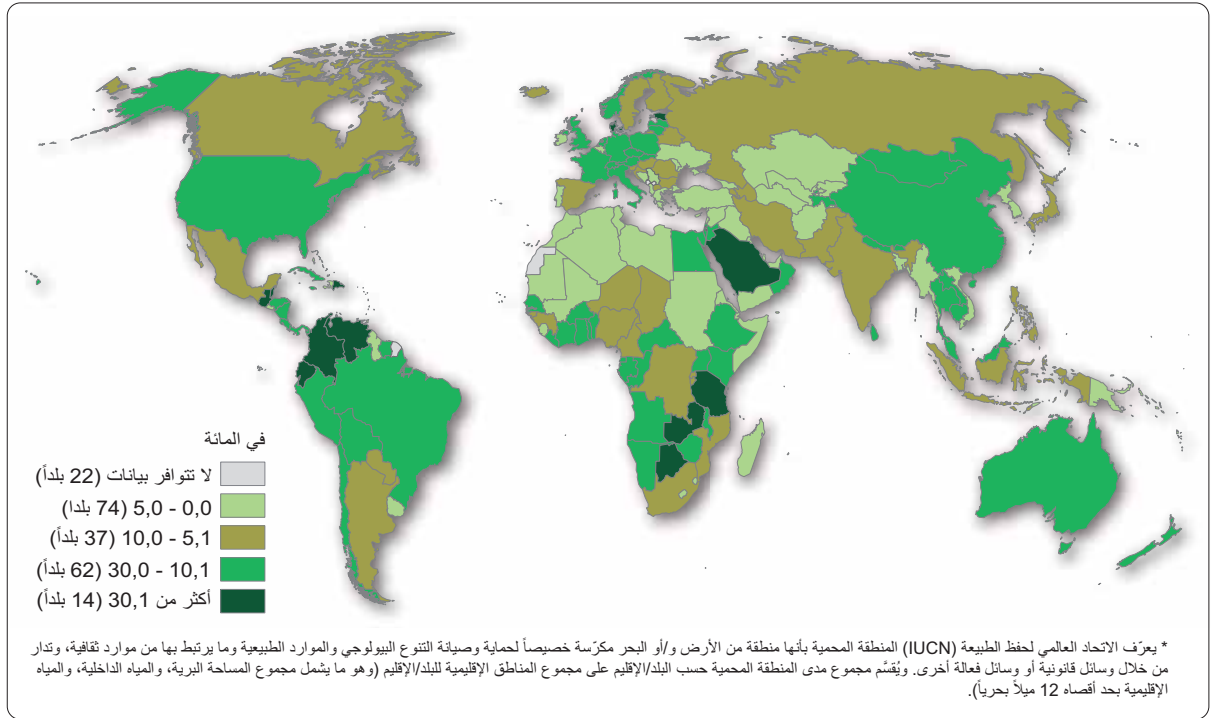
وفي سياق التنمية المستدامة، قامت اليونسكو أيضاً بدور هام في إذكاء الوعي بالصلات بين التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي، لا سيما مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، من خلال اجتماع المائدة المستديرة الرفيع المستوى بشأن التنوع الثقافي والتنوع البيولوجي من أجل التنمية المستدامة في إطار مؤتمر قمة جوهانسبورغ الذي عُقد سنة 2002 (UNESCO, 2002). وعلى سبيل المتابعة، كشف تحليل أكثر تعمقاً عن وجود سبعة 'مجالات للترابط بين التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي' (UNESCO, 2008b):

- 1- التنوع اللغوي بين اللغات (انظر الفصل 3)؛
 - 2- الثقافة المادية (ومنها مثلاً الأشياء التي تُبتدع من التنوع البيولوجي أو التي تمتلئها)؛
 - 3- المعارف والتكنولوجيا (بما في ذلك المعرفة التقليدية والمحلية مثل الطب التقليدي أو نظم الإنذار المبكر)؛
 - 4- طرق المعيشة الكفافية (ومن ذلك مثلاً سبل العيش القائمة على الموارد، استنبات النباتات البري وتدجين الحيوان، والتربية الانتقائية)؛
 - 5- العلاقات الاقتصادية (ومن ذلك مثلاً الشراكات القائمة على الاتجار بالموارد الطبيعية)؛
 - 6- العلاقات الاجتماعية (بما في ذلك الارتباط بالمكان)؛
 - 7- نُظُم المعتقدات.
- ويجري حالياً وفي سياقات كثيرة بذل جهود لزيادة توضيح الصلات بين التنوع الثقافي والتنوع البيولوجي وتداعيات تلك الصلات على التنمية المستدامة. وتشمل هذه الجهود طائفة واسعة من التخصصات العلمية وتضطلع بها

الأصناف والبيئات والأنواع والنظم الإيكولوجية'. علاوة على ذلك فإنها تعرف الموارد البيولوجية بأنها 'الموارد الجينية أو الكائنات أو أجزاء منها، أو أية عناصر حيوانية أو نباتية أخرى للنظم الإيكولوجية، يكون لها استخدام أو قيمة فعليان أو محتملان للبشرية'.

4- تعرف اتفاقية التنوع البيولوجي (CBD 1993، المادة 2) 'التنوع البيولوجي بأنه تباين الكائنات الحية المستمدة من كافة المصادر بما فيها النظم الإيكولوجية الأرضية والبحرية والأحياء المائية والمركبات الإيكولوجية التي تُعد جزءاً منها؛ وذلك يتضمن التنوع داخل

الخريطة 2-7 المناطق الأرضية والبحرية المحمية*، 2005



المصدر: United Nations, UNEP-WCMC, 2006.

الصالحة (Terroirs) هي مراكز تنسيق لإقامة نظم من أجل إحياء التنوع البيولوجي والتنوع الزراعي والتنوع الثقافي وغيرها من أشكال التنوع، بما في ذلك التقاليد، والاحتفالات، والهياكل الأسرية، واللغة، والمعارف. وهي توفر أيضاً سبيلاً لتعزيز الديناميات الثقافية والاقتصادية بين المدن والريف بإيجاد آليات لتجهيز الأغذية، وتشجيع السياحة الإبداعية والتشاركية، وتسليط الضوء على منظورات جديدة بشأن الصون والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بإعطاء قيمة لأوجه العالم الريفي المتنوعة.

ومن نواح كثيرة تكون عادة الممارسات الثقافية المحلية، لا سيما تلك التي تقابل علوم الكونيات التي تفترض وجود ارتباط متأصل بين البشر والطبيعة، ممارسات في صالح وجود علاقة متوازنة بين أنشطة الإنسان والاستدامة البيئية. وقد تساعد زيادة إشراك المجتمعات المحلية ومجموعات الشعوب الأصلية في ما يتخذه المجتمع الدولي من قرارات بشأن جدول الأعمال البيئي العالمي على تحقيق قدر ما من التناغم بين المنظورين عندما تواجه، مثلاً، أساليب العيش التي درج عليها الأسلاف (ومنها مثلاً صيد الحيتان بالنسبة للهنود الماكاه في الجزء الشمالي الغربي من الولايات المتحدة) بقرارات يتخذها المجتمع الدولي من أجل صون الأنواع المهددة بالانقراض.

الأوساط الأكاديمية، ووكالات الأمم المتحدة وبرامجها ومنتدياتها (ومنها مثلاً منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الشعوب الأصلية [UNPFII]، والمنتدى الدولي للشعوب الأصلية المعني بالتنوع البيولوجي [IIFB])، ومجلس الإنويت حول القطب)، والمنظمات غير الحكومية (ومنها على سبيل المثال لا الحصر الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة [IUCN]، وتبتينيا، وتيرالينغوا، والاتحاد الدولي للبحوث الحرجية [IUFRO])، وتحالف الصمود، ومؤسسة التنوع العالمي [انظر (UNESCO, 2008b)].

وقد نشأت ممارسات جديدة كثيرة نتيجة لزيادة الوعي بالتفاعلات بين المناظر الطبيعية، والنواحي الاقتصادية، والثقافة، وذلك على الصعيد المفاهيمي (Toledo 1992; Barrera-Bassols and Zinck, 2003) والصعيد العملي الميداني، مثلما يتبين من تجدد الاهتمام من جانب صناع القرار بنموذج الأراضي الصالحة Terroirs. ومصطلح 'Terroirs'، الذي يصف في فرنسا مناطق مميزة ثقافياً كانت موجودة منذ قرون عديدة (المصطلح المعادل لـ 'Terroirs' في اليابان هو 'Satayama')، قد أعيد إحيائه وتحديثه، ويجري التفكير حالياً في إقامة شبكة دولية. والأراضي

الاستجابة لتغير المناخ: هل هو تحدٍ ثقافي؟

والنظم الزراعية، وقابلية المستوطنات الساحلية للسكنى، تأثيرات مدمرة بالنسبة لها. ولما كانت التعبيرات والممارسات الثقافية تنشأ في الأغلب استجابة للأحوال البيئية، فإن احتمال حدوث اضطرابات بيئية واسعة النطاق قد يمثل تحدياً ثقافياً كبيراً.

قد يُصبح تغير المناخ واحداً من أكبر التحديات التي تواجهها البشرية في القرن الحادي والعشرين، لا سيما بالنسبة للمجتمعات المحلية الضعيفة المعرضة أصلاً لضغوط، والتي ستكون التأثيرات التراكمية لتغير المناخ على إمدادات المياه، وأنماط الأمراض،

الإطار 4-7 تقديم مساعدة إلى السكان المشردين والملاجئين من أجل التنمية المستدامة

والعلاقات بين المسنين والشباب، والعلاقات الأسرية والمجتمعية) والأداء الثقافي والشعائري - قاعدة لنقل ومناقشة الثقافة البوروندية (لا سيما نقلها إلى الأجيال الأصغر سناً)، وإحياء العلاقات الاجتماعية في ما بين البورونديين، وإذكاء وعي العاملين في مجال تقديم المساعدات الإنسانية المرتبطين بالمشروع. وعلاوة على ذلك، بثت الإذاعة رواية القصص هذه إلى المقيمين في بوروندي، مما ربط اللاجئين بأهالي وطنهم وحافظ على إحساس العائدين بارتباطهم بأهالي وطنهم وذلك للمساعدة على كفاءة تعايشهم السلمي معاً. وقد أظهرت الدراسة التي أجريت على سبيل المتابعة (2007) فعالية هذه الطريقة ليس فقط فيما يتعلق بنقل التراث التقليدي غير الملموس بل أيضاً من أجل الوحدة الاجتماعية وتعزيز الوعي في صفوف العاملين في مجال تقديم المساعدات الإنسانية بشأن قيمة نقل الثقافة وأهمية التنوع الثقافي في بيئات اللاجئين.

ومع أن المؤسسات الدولية، مثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة والمنظمات غير الحكومية التي تعالج قضايا اللاجئين والتشريد، قد بدأت في إدماج عوامل التنوع الثقافي في التخطيط لإعادة التوطين وإعادة الإدماج، سنتزايد ضرورة القيام بعدد بتعزيز القدرات التنظيمية والاتصالية من أجل مواجهة فقدان التراث الاجتماعي والثقافي، فضلاً عن زيادة دراسة الآثار الثقافية للتشريد الجماعي في بيئات اللاجئين، وذلك للتعهد بالتغيرات التي قد تنشأ في ما بعد.

وعلاوة على الإبادة الجماعية، والحرب وأو النفي، كثيراً ما يتعرض ضحايا النزوح لخلل ثقافي بالغ، وهذا كله يؤدي إلى إعادة نظر أساسية في هويتهم الثقافية. فعندما ينفصلون عما يمثل ماضيهم مادياً ورمزياً، تغير الظروف الجديدة للحياة الممارسات الاجتماعية - الثقافية لأي جماعة يعينها، وتُضعف انتقال المعارف التقليدية، وتؤدي إلى حدوث تغيرات في علاقات القوة الراسخة ليس فقط بين الرجل والمرأة بل أيضاً في ما بين الأجيال. ويمكن لهذا الأمر أن يزداد تعقيداً بفعل تجربة الدخول في عملية عولمة على نطاق العالم، مثلاً من خلال التعرض لتأثير الإذاعة والتلفزيون، والاتصال بطائفة واسعة من الجهات الفاعلة في مجال التنمية التي تستجيب لاحتياجات الأشخاص المشردين.

إن الحفاظ على لغات الأشخاص المشردين الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين، وصون معتقداتهم التقليدية والدينية وتاريخهم وأعرافهم وقيمهم الاجتماعية، أمر ذو أهمية أساسية لترسيخ إحساسهم بالهوية المشتركة في مواجهة الخلل الثقافي. وتساعد هذه العوامل أيضاً على تعزيز التضامن والعون المتبادل وتمثل شرطاً مسبقاً ضرورياً لإعادة إدماج العائدين في أوطانهم. وبهذا المعنى، فإن البرامج التي تهدف إلى تيسير انتقال المعارف التقليدية، مكيفة حسب الواقع الاجتماعي والثقافي الجديد، تزود اللاجئين بالأدوات التي يحتاجون إليها إزاء التحديات الجديدة التي يواجهونها.

والهدف الرئيسي لمشروع اليونسكو الرائد بشأن نقل التراث الثقافي البوروندي غير المادي في مخيمات اللاجئين في تنزانيا يعتمد على التقليد الشفهي (رواية القصص) كوسيلة لتيسير التكيف وإعادة التوطين المستدامين. وقد وفّرت رواية القصص التي تركز على جوانب المعارف التقليدية التي شهدت عدداً من التغيرات - بدءاً من الزراعة وتربية الحيوان إلى العلاقات الاجتماعية (لا سيما العلاقات بين الجنسين،

في نهاية عام 2007 كان مجموع السكان الذين يدخلون في دائرة اختصاص واهتمام مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) يقدر بـ 31.7 مليون شخص، من بينهم نحو 11.4 مليون لاجئ، و740 000 من ملتمسي اللجوء، و731 000 من اللاجئين المعاد توطينهم (في سنة 2007)، و13.7 مليون شخص من المشردين داخلياً، و2.1 مليون شخص من المشردين داخلياً المُعاد توطينهم (في سنة 2007)، وحوالي 3 ملايين شخص من الأشخاص عديمي الجنسية أو غيرهم، الذين نزح كثيرون منهم بسبب مشكلات ذات صلة بالبيئة، تندرج من شحة الموارد إلى التصحر وإزالة الغابات والجفاف والفيضانات (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2008). وبينما يوجد قدر كبير من الجدل بشأن مفهوم 'اللاجئين البيئيين' (لأن العوامل الطبيعية وحدها لا يمكن أن تعتبر السبب الوحيد للهجرة، التي تمثل هي أيضاً ناتجاً فرعياً للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية)، من المعقول افتراض أن حدوث مزيد من التدهور البيئي المرتبط بالاحترار العالمي سيؤدي إلى هجرة اضطرابية كبيرة في المستقبل، مما يؤدي إلى تفاقم الاتجاهات الحالية في ما يتعلق بنزوح سكان الريف منه، والهجرة الدولية المتعلقة بالأجور، والفرار من مناطق النزاعات.

وعدا عن القضايا المتعلقة بالأمن الأساسي والصحة وحماية حقوق الإنسان، فضلاً عن التنظيم التقني والإداري اللازم للتعامل على نحو ملائم مع اللاجئين، فإن الفهم الحقيقي لأهمية الثقافة وللخلل الثقافي في الحالات الإنسانية لم يتوفر حتى الآن بشكل كامل ولم يُدمج على أرض الواقع. وكثيراً ما تتسم حالات اللاجئين بدرجات عالية من التنوع الثقافي ومن التعمق (لأن الثقافات المختلفة يحدث اتصال في ما بينها محلياً ودولياً على حد سواء)، مما يزيد من إمكانية سوء التواصل بين الثقافات ويؤثر بالضرورة على قدرات الجماعات والمنظمات وعلى نتائج تقديم المساعدة (Ngai and Koehn, 2005).



شوارع كونارك، في الهند

ما يتعلق بعيشنا سوياً مع اختلافاتنا (انظر الفصلين 1 و8). وبهذه الطرق، يمكن أن يؤثر تغيّر المناخ تأثيراً خطيراً على نقل وتداول التراث الثقافي بين الأجيال، لا سيما في المناطق الريفية وفي أوساط جماعات الأقليات اللغوية المعرّضة أصلاً لضغوط نتيجة للعولمة الاقتصادية، والزحف الحضري، وسنوات من التجاهل أو حتى العداء من جانب أولئك الذين يتولون زمام الحكم واللغة والتعليم والسياسات الثقافية.

وعلى الرغم من تزايد الوعي بالممارسات الجيدة النابعة من المعارف المحلية بشأن إدارة الموارد، وكذلك الجهود التي بذلها المنتدى الدولي للشعوب الأصلية المعني بتغيّر المناخ منذ سنة 2000، انصبّ معظم البحوث المتعلقة بتغيّر المناخ على النمذجة التقنية ووضع السياسات الوطنية. ولم يتسن إلا في تشرين الثاني/نوفمبر 2006، في الدورة الثانية عشرة لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بتغيّر المناخ التي عُقدت في نيروبي، بكينيا، عرض دراسات حالة كمساهمات جانبية من الشعوب الأصلية، وقد قام بجمعها التحالف الدولي للشعوب الأصلية والقبلية التي تقطن الغابات الاستوائية (IAIPTF).

وكان برنامج عمل نيروبي ذو السنوات الخمس المعني بآثار تغيّر المناخ والقابلية للتأثر به والتكيف معه (UNFCC, 2007) نتيجة هامة للدورة الثانية عشرة لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بتغيّر المناخ إذ ضمنّت للمرة الأولى مشاركة الشعوب الأصلية في جمع المعلومات لتخفيف آثار تغيّر المناخ والتكيف معها استناداً إلى المعارف التقليدية، حتى على الرغم من عدم وجود حماية فعلية للمعارف التقليدية حتى الآن (انظر أيضاً الفصل 6، الإطار 1-6). وفي الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بتغيّر المناخ التي عُقدت في بالي، بإندونيسيا، في كانون الأول/ديسمبر 2007، تمت الموافقة على تنفيذ المرحلة الرائدة الرامية إلى تعزيز عملية خفض الانبعاثات من خلال تجنّب إزالة الغابات، كما تمت الموافقة على مبادرات أخرى تنطوي على مشاركة أكبر من جانب مجتمعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية.

نحو إتباع نهج شاملة وتشاركية للتكيف مع آثار تغيّر المناخ والتخفيف من وطأتها

إن نشوء ارتباط هائل بين المشكلات البيئية التي تهدد استقرار المجتمعات البشرية، إن لم تكن تهدد وجودها ذاته، قد أفرز تاملًا واسع الانتشار بشأن أوجه القصور في الاستجابات التقنية والعلمية المحضة للمتطلبات الإيكولوجية وبشأن إمكانية الأخذ بمنظور للتنمية المستدامة يستفيد من الطائفة الواسعة النطاق من التجارب والمؤسسات والممارسات الثقافية، بما في ذلك تلك المتعلقة بنظم المعارف المحلية وبنظم المعارف الخاصة بالشعوب الأصلية.

والأخطار الحادة التي تبدأ فجأة (الزلازل، والتسونامي، والفيضانات، وغيرها) يمكن أن تكون لها تأثيرات كبيرة على التنوع الثقافي؛ فعلى سبيل المثال، يؤدي تدمير المراكز الثقافية والأثار الأساسية (المعابد والمتاحف والمدارس) إلى حدوث انقطاع في انتقال التقاليد والمعتقدات بل وقد يؤدي حتى إلى حدوث انقطاع في ثقافات بأكملها. وما الزلزال الذي عصف بمدينة بام القديمة في إيران عام 2003 سوى برهان آخر على هشاشة التراث الإنساني في مواجهة الكوارث الطبيعية.

وقد باتت سُبل العيش معرضة للخطر في الأجلين المتوسط والطويل بفعل تزايد حدوث الكوارث الضخمة (العواصف والأعاصير والزوابع والعواصف الاستوائية، وغيرها)، التي تسفر عن سلسلة من الأخطار البيئية الثانوية (مثل الانهيارات الأرضية والفيضانات) يكون لها بدورها تأثير متلاحق على جميع جوانب الحياة. وفي ما يتعلق بالمناطق الصناعية الحضرية يمكن أن يؤدي هذا الأمر إلى مزيد من التعقيدات من خلال الإضرار بالمصانع، ومرافق التخزين، وخطوط الإمداد، مما يُسفر عن أخطار 'طبيعية - تكنولوجية' (NATECH) تنطوي عملية إزالة آثارها على تكلفة باهظة جداً ويمكن أن ترتب عليها عواقب بالنسبة للصحة العامة في الأجل الطويل (Cruz et al., 2004). ولم تتطور بدرجة كافية النظم المؤسسية للتنبؤ بـ "المفاجآت" اللاحقة للكوارث، بما في ذلك تأثيرها على تنوع الممارسات الثقافية، وبخاصة في حالة الأخطار الواسعة النطاق التي تبدأ ببطء، مثل أزمة المياه وتغيّر المناخ، اللذين يُعترف بأنهما مصدر محتمل للنزاع وعدم الاستقرار الاجتماعيين (انظر IPCC, 2007; Hartmann, 2003, 2002, 1998).

والعواقب البيئية لتغيّر المناخ قد تؤدي، بين أمور أخرى، إلى نزوح السكان على نطاق واسع الأمر الذي من شأنه إلحاق ضرر شديد بالاستمرارية والتنوع الثقافي. ومن أسباب النزوح أيضاً قيام الحكومات بتنفيذ مشروعات كبيرة النطاق، والنزاعات على المياه والأراضي الصالحة للزراعة، وتزايد سوء ظروف العيش في الريف، وإزالة الغابات، والأمراض (انظر الإطار 4-7). وفي ما يتعلق بكثيرين من أهالي الريف ومن أفراد الشعوب الأصلية، تظل الثقافات مرتبطة بالمكان إلى حد كبير للغاية. فمنازلهم تُصنع من مواد طبيعية متوافرة محلياً، وينطبق الشيء نفسه على قدر كبير من ثقافتهم المادية. كما ترتبط أيضاً بالمكان قصصهم وأساطيرهم وأغنياهم والصور الموجودة في لغاتهم. ونتيجة لذلك، يمكن أن يكون النزوح الجبري أمراً مدمراً من الناحية الثقافية، كما في حالة الجزر الصغيرة⁵ وعلاوة على ذلك، فإن الاختلاط الجديد بين جماعات مختلفة من السكان قد يطرح تحديات جديدة في

5- انظر صفحة اليونسكو الشبكية بشأن الدول الجزرية الصغيرة النامية.

العواقب البيئية لتغيّر المناخ قد تؤدي، بين أمور أخرى، إلى نزوح السكان على نطاق واسع الأمر الذي شديداً بالاستمرارية والتنوع الثقافي

البيولوجي، والاستجابة للكوارث الطبيعية، والتكيف مع تغير المناخ.

ويجب أن نتعلم الكثير من الممارسات الجيدة في مجال الإدارة البيئية المترسخة في المعارف والدراسات المحلية والريفية والتقليدية من حيث علاقتها بإدارة الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي المحلي. فالشعوب الأصلية التي تعيش في "التخوم الحدودية" أو "مناطق لجوء" - أي المناطق النائية التي كانت بنية النظم الإيكولوجية الأصلية فيها مصنونة تقريباً - تشكل معظم صيادي الأسماك في العالم الذين يتراوح عددهم من 15 إلى 21 مليوناً، وما يتراوح من 25 إلى 30 مليوناً من الرعاة البدو الرُحَّل (في شرق أفريقيا، ومنطقة الساحل، وشبه الجزيرة العربية)، ومعظم من يمارسون الزراعة بطريقة قطع أشجار الغابات وحرقتها،

ولقد ساهمت اليونسكو في العمل والتأمل المتعلقين بالمعارف التقليدية، منذ ستينيات القرن العشرين، عندما نشر مكتبها في جاكارتا دليلاً للنباتات الإثنية من أجل البحوث الأنتروبولوجية في الملايو - أوقيانيا (Barrau, 1962)، وهي دراسة للمعارف الواسعة بشأن النباتات الموجودة لدى المجتمعات التقليدية في المنطقة. وفي ثمانينيات القرن العشرين، دعمت اليونسكو دعماً حثيثاً الأبحاث المتعلقة بإدارة الموارد البحرية في منطقة آسيا - المحيط الهادي من خلال برنامجها البحري الساحلي (Ruddle and Johannes, 1985) وواصلت دعم السياسات والممارسات المتعلقة بالمعارف التقليدية. أما البرنامج المشترك بين التخصصات المعني بنظم المعارف المحلية والخاصة بالشعوب الأصلية (LINKS)، الذي ظهر إلى حيز الوجود في سنة 2002، فيتناول تحديداً المعارف الموجودة لدى الشعوب الأصلية في إطار إدارة التنوع

الإطار 7-5 الإدارة المحلية للموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي

ملائمة للمناخ المحلي، ومشاتل للسلاسل النباتية وللأشجار، وحصصاً لقطع الأخشاب، وخططاً واستراتيجيات لإدارة البنية التحتية الساحلية، وتحديد مناطق بحرية محمية (في ما يتعلق بمصائد الأسماك)، والكشف عن التسرب (في ما يتعلق بالمياه)، ونقل الأسر إلى أماكن أخرى.

ولقد أحدثت الشعوب الأصلية أيضاً تحولاً في التنوع البيولوجي وأدارته في مجموعة واسعة من المناطق البرية والبحرية. وربما كانت إحدى أقوى هذه الأدوات الثقافية وأكثرها تأثيراً تتعلق باستخدام النار. فبينما درجت الأساط العلمية الغربية على اعتبار النار عاملاً من عوامل تدمير البيئة فإن الشعوب الأصلية التي تحيا حياة الكفاف في عدد من النظم الإيكولوجية الموجودة في العالم استخدمت النار لتغيير مناطق بأكملها على مدى آلاف عديدة من السنين. ففي شمال أستراليا، استخدمت الشعوب الأصلية أسلوب الزراعة بعصي النار لكي تحرق انتقائياً موائل محددة في مواسم محددة وتُوجد بذلك فسيفساء مناظر طبيعية مكونة من موائل مختلفة غنية بالموارد ومتنوعة بيولوجياً (Lewis, 1989). وقد مارست الشعوب الأصلية في بيئات إيكولوجية عديدة في جميع أنحاء العالم إدارة التنوع البيولوجي والمناظر الطبيعية عن طريق الاستخدام الذكي للنار؛ ومن الأمثلة الأخرى الموثقة جيداً ممارسات الحرق التقليدية التي تتبناها شعوب أصلية عديدة في جنوب غرب الولايات المتحدة (Anderson, 2006). المصدر: Cerda, 2007، واليونسكو.

المحاصيل المترسخة، التي تدنو من مرحلة الحصاد، لتلك الأعشاب (Richards, 1983).

■ الحد المجتمعي من خطر الكوارث في ولاية بيهار الهندية: في مواجهة تزايد شدة الفيضانات منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين وما نجم عن ذلك من فقدان للأرواح وللثروة الحيوانية وللممتلكات، نُفذت برامج مجتمعية في الهند (علاوة على المساعدة التي تقدمها الحكومة في حالة الطوارئ) تعتمد على مزيج من التدخلات البدينية وبناء القدرات الاجتماعية. وقد أُنشئت وُدرت لجان للتنمية القروية لها مسؤوليات محددة أثناء الفيضانات (منها مثلاً فريق الإنقاذ والإجلاء القروي وجماعة نسائية للمساعدة الذاتية). وقد حققت هذه البرامج نتائج إيجابية للمجتمع المحلي ليس من حيث العلاقات الاجتماعية والتعزيزات البشرية فحسب وإنما أيضاً من حيث إدارة الموارد الطبيعية.

■ برنامج العمل للتكيف الوطني في جزر ساموا: بالنظر إلى أن آثار تغير المناخ على سُبل العيش يتوقع أن تكون شديدة جداً في جزر ساموا (بحيث تنطوي على تحديات للأمن الغذائي نتيجة للعواصف والانهيارات الأرضية، والحرائق، والأمراض المرتبطة بالفيضانات وحالات الجفاف، والتحديات المتعلقة بجودة المياه وكميتها، فضلاً عن التغيرات القسرية في الممارسات المتعلقة باستخدام الأراضي)، فقد وُضعت برامج للتكيف تشمل إدخال أنواع جديدة من الحيوانات

من بين أمثلة الإدارة المحلية، والإدارة الخاصة بالشعوب الأصلية، للموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي يمكن تسليط الضوء على ما يلي:

■ خطط إدارة الأراضي في منطقة الأمازون: يشارك في هذه الخطط شعب الشوار في جنوب إكوادور، ورابطة سارايكو في وسط منطقة الأمازون، ورابطة ليمونكويتشا، وتتضمن مسح الأراضي ووضع خرائط لها من أجل أن تُحسّن تنظيم عملية استخدام وإدارة الموارد في المستقبل عن طريق تحديد المعازل المجتمعية؛ ومناطق صيد الحيوانات والزراعة والاستخراج؛ ومناطق الإقامة وضياف الأنهار والمناطق المقدسة.

■ زرع المحاصيل المختلطة في غرب أفريقيا: في مناطق تهطل فيها الأمطار بكثافة، ولكن بشكل متقلب، وتتسم بمحدودية ضوء الشمس فيها في ذروة موسم الزرع، أثبت زرع محاصيل مختلطة أنه أكثر فعالية من الزراعة القائمة على الحرث. فزرع عدة أنواع مختلفة (كثيرة في بعض الأحيان)، وأصناف مختلفة من نفس الأنواع، في نفس المزرعة يتيح فوائد الإقلال إلى أدنى حد من تعرض التربة لهطول الأمطار الذي يؤدي إلى تحاتها، ويقفل إلى أدنى حد من انتشار الآفات والأمراض ومن خطر فشل المحاصيل، ويعظم إلى أقصى حد الاستفادة من رطوبة التربة والمغذيات النباتية المتاحة، فضلاً عن قمع الأعشاب الضارة في مراحل لاحقة من تسلسل زراعة المحاصيل وذلك من خلال مزاحمة



مجموعة من الأحجار في حديقة بويوان، في شنغهاي، بالصين

والنهج التشاركية لا تفضي فقط إلى التعلّم المشترك أثناء العمل وإنما تفضي أيضاً إلى تغيير أسرع. وهذا الاستنتاج تؤيده مشروعات نُفذت مؤخراً وتُنفذ حالياً في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، عززت التفاعل الخلاق بين معارف الشعوب الأصلية في مجال العمليات الطبيعية والمعرفة الخارجية المتخصصة. ولا شك أن المشاركة النشطة تجعل الناس أكثر وعياً بوضعهم ومعارفهم وممارساتهم. وتصبح المعارف الضمنية المترسخة في الممارسة التقليدية صريحة، ويمكن التعبير عنها، ثم مناقشتها مناقشة نقدية. أما الأدوات البحثية الخارجية فمن الأرجح أن تصبح، بدورها، مقبولة بطرائق مكملة للمفاهيم والتجربة المحلية بشأن التغيير. والنمذجة الثلاثية الأبعاد، واستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)⁶، والأخذ بتجارب زراعة محاصيل في المزرعة وعناصر كسب العيش الجديدة (Wangui, 2003) قد انطوت جميعها بنجاح على مشاركة نشطة من جانب الأطراف المحلية المعنية.

الخلاصة

إن التنمية المستدامة المتمحورة حول الإنسان تفترض مسبقاً مشاركة أفراد ممكنين ومجتمعات محلية ممكنة وتعتبر عن أنماطهم الثقافية وأوجه تضامهم. وبهذه الطريقة، فإنها تعيد للأفراد وللمجتمعات المحلية، وبخاصة الشعوب الأصلية وغيرها من الجماعات المستضعفة، إحساسهم بالعزة، استناداً إلى تعبيراتهم وقيمهم ومنظوراتهم الثقافية. وهذا بدوره يساهم في بناء القدرات الموجهة نحو السعي التوافقي إلى الرفاه والبحث عن مسارات بديلة للتنمية. وعندئذ يمكن أن تنتقل 'الهوية' من الوضع الدفاعي إلى شكل من التمكين يفضي إلى تحقيق أهداف محددة ومستدامة. وبهذا المعنى، يصبح معنى 'التنمية مع الهوية' (Tauli-Corpus, 2008) هو 'التنمية مع الكرامة'.

وبقدر ما ينطوي التنوع الثقافي على استراتيجيات تستغل المعارف التقليدية وأوجه تآزرها مع المعرفة العلمية فإنه يمثل أداة قوية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية MDGs:

يمارس العلم تأثيراً قوياً على حياتنا اليومية، وتفاعلاتنا مع البيئة، ومنظوماتنا القيمية، ورؤيتنا للعالم. ولكنه مجرد نظام معرفي واحد بين نظم كثيرة. إذ تشكل نظم معرفية أخرى، كثير منها مترسخ في تنوع مدهش للثقافات وبيد طائفة واسعة من أساليب الحياة، تراثاً فكرياً إنسانياً ومتنوعاً ما زالت أهميته بالنسبة لتحقيق الأهداف الإنمائية الدولية، ومن بينها الأهداف الإنمائية للألفية، لا تُقدّر حق قدرها (Matsuura, 2008).

ونصف من يصيدون الحيوانات ومن يجمعون المنتجات الحرجية الذين ما زالوا موجودين ويبلغ عددهم مليوناً. وتنتشر هذه الشعوب على مساحات كبيرة من مناطق العالم التي لم تشهد سوى قدر ضئيل من التدخل الخارجي وتشمل غابات استوائية وشمالية وجبال ومراعٍ وبادي وسهوب وصحارى، فضلاً عن مناطق كبيرة من سواحل العالم ومياهه القريبة من الشاطئ، بما في ذلك المنغروف والشعاب المرجانية. وتخطر مجتمعات الشعوب الأصلية، باعتبارها حارسة لأكثر من 1,000 نوع وآلاف من أصناف النباتات المستنبطة والحيوانات المدجنة، في عمليات الحفظ والتربية في المزرعة، بحيث تختار الأصناف وتحسن المحاصيل بصفة يومية (انظر الإطار 5-7). وعندما يبدأ التلاقي بين المعارف التقليدية والأساليب الأخرى لإدارة الموارد الطبيعية في إفراز ممارسات محلية "هجينة" تجمع بين الممارسات الريفية التقليدية والأدوات الخارجية التقنية، تجري أيضاً تغييرات ثقافية أعمق، منها مثلاً حدوث تحوّل في تقسيم العمل بين الجنسين (Wisner, 2007).

ويكمن جانب من صعوبة الاستفادة من المعارف المحلية ومعارف الشعوب الأصلية في أن تلك المعارف تكون عادة ضمنية. فنتيجة لانعدام الثقة وللحواجز اللغوية، فإن الأوروبيين الأوائل اللذين شهدوا الزراعة المتنقلة والزراعة المتعددة في الأمريكتين أساءوا فهم هذه الممارسات فاعتبروها ممارسات فوضوية غير منظمة وتبديدية. ولكن لو كان هناك نهج أكثر احتراماً للثقافة الأخر وأكثر انفتاحاً من الناحية الفكرية لاستطاع أن يرى الأساس المنطقي الكامن وراء هذه الممارسات، وهو من ناحية: استعادة خصوبة التربة وحشد المغذيات الموجودة في رماد الغابات المحروقة، ومن ناحية أخرى: استغلال فوائد الظل واختلاف أعماق الجذور للوقاية من الجفاف (Wisner, 1994, 2004; Wisner and Smucker, 2008).

وإذا كان المراد جعل المعرفة الضمنية معرفة صريحة والاستفادة منها، يجب مراعاة ومعالجة أوجه التعقيد التي ينطوي عليها الحوار بين الثقافات، مثلاً من خلال إتباع أساليب استيعابية وتشاركية كذلك المجسدة في عدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي (انظر القسم المعنون "تحت المجهر" أدناه). أما النهج الأكثر تطوراً ومرونة بكثير في ما يتعلق بالمعارف المحلية فهو النهج الذي بات يدرك أنه لا توجد "معرفة" وحيدة متجانسة في موضع بعينه وأنا إذا كان علينا أن نجابه التحديات البيئية الحالية فمن اللازم الجمع بين نظم معرفية مختلفة تشمل جميع الثقافات وجميع الأجيال مع تمايزها حسب نوع الجنس والمهنة والإثنية.

6- انظر المواقع الشبكية لشبكة نظام المعلومات الجغرافية التشاركية والنهج المتكاملة للتنمية التشاركية (IAPAD).

إن التنمية المستدامة المتمحورة حول الإنسان تفترض مسبقاً مشاركة أفراد ممكنين ومجتمعات محلية ممكنة وتعبر عن أنماطهم الثقافية وأوجه تضامنهم

حقل أرز في إندونيسيا، 1984

والتنوع الثقافي يمكن أن يساعد على إعادة تشكيل الاستراتيجيات لتحقيق الهدف الإنمائي للألفية 1 (القضاء على الفقر المدقع) والهدف الإنمائي للألفية 7 (الاستدامة البيئية). ومع أن التنوع الثقافي لم يُذكر صراحةً في إعلان الألفية (UN, 2000)، الذي يلزم المجتمع الدولي بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثمانية، فقد تم التشديد عليه في الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي الذي عُقد سنة 2005 من قِبَل الجلسة العامة رفيعة المستوى للدورة الستين للجمعية العامة، التي تابعت ذلك الإعلان⁷ وفي حقيقة الأمر، قد يعزز إدماج التنوع الثقافي ضمن إطار الأهداف

الإنمائية للألفية 'الشراكة العالمية من أجل التنمية' المتوخاة في الهدف الإنمائي للألفية 8. وتمثلت خطوة رئيسية نحو الاعتراف بالمساهمة الإيجابية التي تقدمها المعارف المحلية والتقليدية من أجل التنمية في القيام مؤخراً بإصدار المبادئ التوجيهية لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية بشأن قضايا الشعوب الأصلية (2008)، التي وُزعت على نطاق واسع في مختلف هيئات منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك على أفرقة الأمم المتحدة القطرية. ويمكن أن تلي ذلك مبادئ توجيهية أخرى تنطبق على جوانب أخرى من التنوع الثقافي.



ينبغي أن تؤخذ في الحسبان مبادئ التنوع الثقافي، كما هي مجسدة على وجه الخصوص في عدسة التنوع الثقافي، عند تصميم جميع السياسات التنموية وتنفيذها ورصدها.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ - تحديد تدابير ملموسة لتفعيل البحوث بشأن البُعد الثقافي لصون الموارد الطبيعية وإدارتها، مع إيلاء اهتمام خاص بالمعرفة والدراية المتوفرتين لدى مجتمعات السكان الأصليين.
- ب - إقامة مركز تنسيق لتوثيق النهج التشاركية في ما يتعلق بالمشكلات البيئية، بما في ذلك دلالات نجاحها.
- ج - تشجيع مشاركة أفراد جميع المجتمعات المحلية في تحديد المعايير المتعلقة بتخصيص الموارد على أساس العدل الاجتماعي، وذلك لتنشيط الحوار الاجتماعي وتعزيز التضامن بين الثقافات.

7 توصيات الفصل

7- إقراراً بتنوع العالم، فإننا نسلم بأن جميع الثقافات والحضارات تساهم في إثراء البشرية. ونحن نُقر بأهمية احترام وفهم التنوع الديني والثقافي في جميع أنحاء العالم. ولتعزيز السلام والأمن الدوليين فإننا نلتزم بتعزيز رفاه الإنسان وحرية العالم. وتقدمه في كل مكان، وكذلك بتشجيع التسامح والاحترام والحوار والتعاون في ما بين الثقافات والحضارات والشعوب المختلفة (الأمم المتحدة، 2005: الفقرة 14).

7- إقراراً بتنوع العالم، فإننا نسلم بأن جميع الثقافات والحضارات تساهم في إثراء البشرية. ونحن نُقر بأهمية احترام وفهم التنوع الديني والثقافي في جميع أنحاء العالم. ولتعزيز السلام والأمن الدوليين فإننا نلتزم بتعزيز رفاه الإنسان وحرية

عدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي: أداة لرصد مشروعات التنمية

يجري بالفعل استخدام مؤشرات ونماذج وأدوات شتى، نوقش الكثير منها في هذا التقرير، للمساعدة على التعبير عن الأوجه المختلفة التي يتجلى بها التنوع الثقافي على أرض الواقع، بدءاً من المنهجيات التشاركية، ومروراً بتيسير الحوار بين الثقافات ورسم الخرائط الثقافية (انظر الفصلين 1 و2) وتعددية اللغات (الفصل 3)، وانتهاءً بمهارات التواصل بين الثقافات (الفصل 4) وإعداد قوائم جرد للممارسات والصناعات الثقافية (انظر الفصلين 5 و6). وهذه يمكن أن تعمل على تحفيز التفكير في المنهجيات التي يجب استخدامها في مشروعات التنمية المستدامة.

ومنذ ثمانينيات القرن العشرين ونشوء نهج التنمية 'المتمحور حول الناس' - في مقابل النهج 'المتمحور حول السلع' (Throsby, 2008) - كانت تجري عملية تحوّل في المفهوم والنموذج تعترف بأن النمو الاقتصادي المستدام لا يمكن أن يكون المؤشر الوحيد للتنمية المستدامة الإيجابية. ومع أن نشوء مفهوم 'التنمية البشرية' يمثل تقدماً واضحاً نحو اعتراف أكبر بخصوصية الأصول الموجودة في مجتمع بعينه وفي سياق ثقافي بعينه، فإن دليل التنمية البشرية يعاني من قصور منهجي في تصنيفاته (HDI) (ومن ذلك مثلاً قياس الحياة الصحية على أساس متوسط العمر المتوقع أو قياس المعرفة من حيث نسب القيد الإجمالية في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية مجتمعة). ومع ذلك فإن هدف وضع معايير قابلة للمقارنة من أجل تقييم الجهود التي يبذلها كل بلد لتحسين القدرات البشرية يظل أمراً مفيداً وضرورياً على حد سواء، لأن الجهود المتباينة يمكن أن تسفر في نهاية المطاف عن مؤشرات تعبر عن الخصوصية الثقافية التي تنتم بها القيم السائدة في كل سياق ثقافي.

وبالنظر إلى إعطاء قيمة أكبر الآن للرفاه والسعادة في تقييم تقدم التنمية، فقد بدأت مجتمعات مختلفة تحاول تقييم وقياس نوعية الحياة لديها، وذلك وفقاً لقيم محددة تُضفي معنى على وجود هذه المجتمعات وتقرر معايير 'الحياة الجيدة' (Agazzi, 2002). وباتت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تهتم هي أيضاً في الآونة الأخيرة ببلورة مؤشرات تأخذ في الحسبان تنوع المفاهيم الثقافية للتقدم والرفاه من خلال ما يُسمى 'مؤشرات السعادة' (Veenhoven, 2007). ويتمثل الهدف من ذلك في وضع مؤشرات تكون قابلة للمقارنة بين المجتمعات، وتمثل نقطة الوسط ما بين المؤشرات المحلية للتنمية (مثل دليل السعادة الإجمالي الموجود لدى بوتان) والمفهوم العام للتنمية البشرية. وقد يوفر

التفكير بشأن الأزمة الاقتصادية أساساً منطقياً جديداً لمبادرات من هذا القبيل، مثلما أشارت إلى ذلك مؤخراً لجنة خبراء مخصصة أنشأتها الحكومة الفرنسية (Stiglitz, Sen and Fitoussi, 2009).

ومع ذلك، يظل قائماً التحدي المتمثل في تفعيل نهج شامل ومتعدد الأبعاد للتنمية يستوعب جميع أبعاد الحياة وطاقت المجتمع (UNESCO, 1982)، ويُدمج الغرض الأساسي من التنمية المتمثل فيما يلي:

- تحقيق إمكانات الإنسان على نحو يتسق مع المجتمع المحلي؛
- فهم الإنسان على أنه موضوع (وليس موضع) التنمية؛
- إشباع الحاجات المادية وغير المادية على حد سواء؛
- احترام حقوق الإنسان ومبادئ المساواة وعدم التمييز؛
- إتاحة الفرصة من أجل المشاركة الكاملة؛
- وجود درجة من الاعتماد الذاتي الفردي والجماعي (على النحو المجدد في إعلان الحق في التنمية الصادر عن الأمم المتحدة في سنة 1986).

ويهدف رصد وتقييم مشروعات التنمية الثقافية والمستدامة وإدراج التنوع الثقافي في السياق العام لتصميم البرامج وإعدادها وتنفيذها، استحدث مكتب اليونسكو الإقليمي في باتوك عدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي (CDPL) لتفعيل هذه المبادئ وما يرتبط بها من مقاييس معيارية (انظر 2000، UNESCO) وتعمل هذه الأداة، التي صُممت لكي يستخدمها صنّاع القرار وواضعو السياسات ومدبرو البرامج وقادة المجتمعات المحلية، كما لو كانت عدسة تحسّن الرؤية. فهي قائمة مرجعية متعددة التخصصات تضم المعايير والأسئلة، المستكملة بمؤشرات التي توفر وسيلة لإدماج قضايا التنوع الثقافي مع كفاءة مشاركة جميع الأطراف المعنية في جميع أطوار مشروع بعينه، بما في ذلك إجراء البحوث وتقييم الاحتياجات قبل التنفيذ. وتيسّر هذه الأداة التفكير والتحليل اللذين يربطان بين الثقافة والتنمية. ونتيجة لتزايد أهمية الحوار بين الثقافات كمنطلق للسياسات التي تعزز التنوع الثقافي، بدأت اليونسكو في إدماج حوار من هذا القبيل في الإطار التحليلي للعدسة وتعتزم زيادة تطويره. وتمثل العدسة أيضاً مساهمة مفيدة في تنفيذ نهج البرمجة المستند إلى حقوق الإنسان الذي تتبعه الأمم المتحدة، مع التركيز على التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، بما في ذلك الحقوق الثقافية.

- 7- تعزيز الحوار بين الثقافات والتعددية الثقافية
8- التفاعلات بين العلم الحديث والمعارف التقليدية
9- التبادل والتعاون
10- موضوعات أخرى.
- وتستند عدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي إلى عشرة موضوعات رئيسية، ينقسم كل منها بعد ذلك إلى سلسلة من الموضوعات الفرعية التي يمكن تكييفها حسب إعداد عدسات ملائمة. وتشمل الموضوعات الرئيسية ما يلي:

- 1- فهم الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية
2- إتاحة الاستفادة للجميع وشمول الجميع
3- مشاركة الجميع
4- التنوع اللغوي، مع التركيز بوجه خاص على لغة الأم
5- حماية التراث الثقافي والطبيعي
6- تعزيز الصناعات والسلع والخدمات الثقافية
- ويشير كل موضوع من هذه الموضوعات إلى أسئلة أساسية ينبغي أن تكون في ذهن كل صانع من صناع القرار عند بلورة نشاط من أنشطة البرمجة. وبعد ذلك يمكن التعبير عن المصفوفة العامة عبر عدسات مواضيعية وفقاً للاحتياجات.

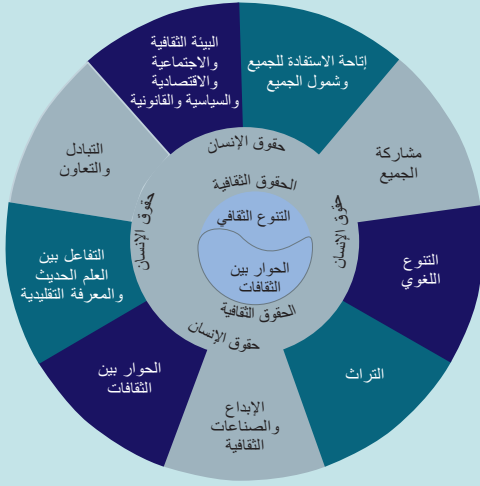
الشكل 1-7 الإطار العام لعدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي (CDPL)

الموضوعات	الأسئلة الأساسية	الموضوعات الفرعية
1	هل يوجد تحليل اجتماعي - اقتصادي مفصّل في المجال المستهدف؟ كيف يمكن أن تؤثر البيئة القانونية على تنفيذ البرنامج ونواتجه؟	جمع بيانات مفصلة (حسب الجنس، والفئة العمرية، والوضع العائلي، والتعليم، والدخل، والأصل الإثني، والعرق، والديانة، والتفضيلات الجنسية، والانتماءات السياسية) إعداد وإبراز البيانات باستخدام نظام المعلومات الجغرافية تحديد الصكوك الدولية ذات الصلة بالثقافة التي يمكن أن تؤثر على تصميم البرنامج أو يمكن الترويج لها من خلال الأنشطة تأثير النظام القانوني الوطني (القوانين المتعلقة بالثقافة، والصناعات الثقافية، وحقوق الملكية الفكرية، والجماعات المهمشة اجتماعياً والتي تمثل أقليات، والتنقل، في ما يتعلق بالفنانين تحديداً، وغير ذلك) ممارسة أنشطة الدعوة من أجل الحقوق الثقافية - الحق في عدم التعرض للتمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الديانة أو الرأي السياسي أو غيره أو الأصل الإثني أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو المولد أو الإصابة بفيروس ومرض الإيدز أو أحوال أو إعاقات صحية أخرى - حرية التعبير والفكر والديانة وتعددية وسائل الإعلام والتعددية اللغوية - الحق في اختيار نوع تعليم أطفالك - الحق في المشاركة بحرية في الحياة الثقافية للمجتمع المحلي
2	هل الاستفادة من البرنامج متاحة فعلاً للجميع؟ هل المواد المستعملة والمنتجة أثناء البرنامج يمكن أن يستعملها الجميع؟	استيعاب أشخاص أو جماعات من خلفيات ثقافية متنوعة: الأصل الإثني، والديانة، والفئة الاجتماعية، والجنس، والعمر، وغير ذلك الانفتاح بالبرنامج على المستوى الفردي والاقتصادي والقانوني والاجتماعي وفي الوقت المناسب أن يكون مضمون المواد ملائماً لغويًا وثقافيًا لجميع الجماعات المستهدفة تكييف الأشكال وطرق النشر حسب مستويات القرانية وأساليب الحياة المختلفة
3	هل تشارك حقاً الأطراف المعنية وجماعات المصالح الذين يمثلون خلفيات متنوعة في تصميم البرنامج وتنفيذه؟ هل أن المشاركة تساهم فعلاً في التمكين وبناء القدرات في أوساط الجماعات الثقافية المتنوعة؟	تساعد البيانات المفصلة على تحديد الجماعات الثقافية معرفة مجموعات الضغط المحلية وهيكلية القوى
4	كيف سيؤثر البرنامج على التنوع اللغوي؟ كيف سيؤدي البرنامج إلى توسيع (أو تقليص) نطاق الانتفاع بالموارد والخدمات بلغة الأم؟	التعبير بأكثر عدد من اللغات الإبداع الثقافي بأكثر عدد من اللغات نشر وثائق البرنامج ونواتجه ومعلوماته بأكثر عدد من اللغات إنتاج وترجمة المضمون من أجل التعليم النظامي وغير النظامي على حد سواء وإنتاج وترجمة المعلومات ذات الصلة بلغة الأم الخاصة بالقارئ

الموضوعات	الأسئلة الأساسية	الموضوعات الفرعية
5	كيف يمكن للبرنامج أن يشجع صون التراث الثقافي والطبيعي؟ كيف يمكن للبرنامج أن يثير الوعي بالتراث وزيادة بروزه باستخدام مكامن قوته؟	تقييم التراث الثقافي والطبيعي المتأثر بالبرنامج: تحديد التراث المادي وغير المادي وتوثيقه ورسم خرائطه وإعداد محفوظاته وعرضه إحياء التراث الثقافي والطبيعي: الحفظ والصون والحماية والترميم والإحياء تثقيف مهنيي التراث والمجتمع المدني اليات رصد بشأن استخدام الموارد الثقافية والطبيعية من خلال البرنامج استخدام التراث والتعبيرات الثقافية كقاعدة للمعلومات وكأدوات للتعليم استخدام التراث والتعبيرات الثقافية كأداة للتنمية استخدام التراث والتعبيرات الثقافية كأداة للسلام والحوار
6	كيف يمكن للبرنامج أن يشجع الصناعات والسلع الثقافية؟ كيف يمكن للبرنامج إنكاء الوعي بالصناعات الثقافية ويزيد من بروزها باستخدام مكامن قوتها؟	تحسين إنتاج ونشر وتبادل منتجات وخدمات ثقافية متنوعة أنشطة تعزز الإبداع والتنوع من خلال الاعتراف بحق الفنانين والمؤلفين وبأعمالهم الثقافية تحسين نشر وتبادل منتجات وخدمات ثقافية متنوعة تقديم الدعم فيما يتعلق بنشوء صناعات وأسواق ثقافية وتوطيد تلك الأسواق استخدام الحرف وفنون الأداء وغيرها من الأشكال الفنية كقاعدة للمعلومات وكأدوات تعليمية استخدام الحرف وفنون الأداء وغيرها من الأشكال الفنية كأدوات علاجية
7	كيف يدمج البرنامج الحوار بين الثقافات ويعززها؟ كيف يعترف بالقيمة الإيجابية لمجتمع متنوع ثقافياً ويروج للتعددية الثقافية؟	يتيح البرنامج مجالاً لتبادل المنظورات المختلفة بشأن قضية وأهداف التدخل بين أشخاص ينتمون إلى فئات ثقافية مختلفة (نوع الجنس والأصل الإثني والعمر/الجيل والديانة، وغيرها) يحدد البرنامج آلية للوساطة وتسوية النزاعات في إطار تنفيذ المشروع وكنتيجة له يشمل البرنامج أنشطة تدعو إلى تقدير التنوع الثقافي واحترامه: - نوعية ومناصرة وإجراء بحوث - مكونات تعليمية إعلامية - منتدى للحوار
8	هل يزيد البرنامج من فرص تشجيع التبادل وأوجه التآزر بين علوم التدريس والأساليب والمعارف التقليدية والحديثة؟ هل يحمي البرنامج المعارف التقليدية؟	التبادلات والتعاون بين الخبراء والممارسين التقليديين والحداثيين إيجاد أوجه تآزر بين التقليد والحداثة - إدماج جوانب تقليدية في البرنامج لبناء ملكيته - استخدام التكنولوجيات الحديثة كوسيلة لنقل معرفة الشعوب الأصلية الحماية القانونية للمعارف التقليدية الحفاظ على توازن سليم بين التقليد والحداثة
9	هل سيعزز البرنامج التعاون على كل من الصعيد المحلي والوطني والدولي ويؤدي إلى زيادة فرص التبادلات؟	تعزيز الحوار بين الأجيال وبين الثقافات إقامة صلات بين الجماعات المهمشة، والخبراء التقنيين، والقطاع العام، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، ومؤسسات البحوث، وغيرها التعاون والتبادلات في إقامة البنى الأساسية والمهارات الضرورية (مثل النقل التكنولوجي/التقني) تدابير للتصدي للهوة الرقمية
10	هل ستؤثر عوامل ثقافية أخرى على البرنامج؟	موضوعات أخرى

UDCD: مواد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي الصادر سنة 2001
MLAP: الخطوط الرئيسية لخطة عمل لتنفيذ الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي

يجري الآن تكييف الإطار العام لعدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي CDPL لكي تُستعمل في سياق برمجة الأمم المتحدة المشتركة في البلدان الرائدة التي يجري فيها 'توحيد الأداء'



شاطي في موريتانيا



المراجع والمواقع الشبكية

وثائق معلومات أساسية ومصادر اليونسكو

- 2001. *Universal Declaration on Cultural Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127160m.pdf>
- إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124687a.pdf#page=72>
- 2000. *Change in Continuity: Concepts and Tools for a Cultural Approach to Development*. Paris, UNESCO.
- 1996. *Biosphere Reserves: The Seville Strategy and the Statutory Framework of the World Network*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001038/103849e.pdf>
- 1982. *Final Report*. World Conference on Cultural Policies (Mondiacult), Mexico City, 26 July–6 August. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0005/000525/052505eo.pdf>
- 1972. *Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage* [= *World Heritage Convention*]. <http://whc.unesco.org/archive/convention-en.pdf>
- اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي، باريس – اليونسكو 1972
<http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001140/114044ab.pdf#page=130>
- UNESCO and United Nations Environmental Programme (UNEP). 2002. High Level Round Table on Cultural Diversity and Biodiversity for Sustainable Development. World Summit on Sustainable Development (Johannesburg, 3 September 2002). http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=13658&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- United Nations. 2008. *Development Group Guidelines on Indigenous Peoples' Issues*. New York, United Nations. <http://www2.ohchr.org/english/issues/indigenous/docs/guidelines.pdf>
- 2005. *2005 World Summit Outcome*. <http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/N05/487/60/PDF/N0548760.pdf?OpenElement>
- 2000. *United Nations Millennium Declaration*. <http://www.un.org/millennium/declaration/ares552e.htm>
- إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية
<http://www.un.org/arabic/millennium/>
- 1986. *Declaration on the Right to Development*. <http://www.un.org/documents/ga/res/41/a41r128.htm>
- إعلان بشأن الحق في التنمية
<http://www1.umn.edu/humanrts/arab/b075.html>
- Wisner, B. 2007. Climate change and cultural diversity: reflections from the bottom up and from the top down. Background paper.
- World Heritage Committee. 1992. Report of the Sixteenth Session (Santa Fe, 7-14 December 1992)
- ### المواقع الشبكية
- Bhutan Gross Happiness Index: <http://www.grossnationalhappiness.com>
- الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
<http://cdn.www.cbd.int/doc/legal/cbd-ar.pdf>
- Convention on Biological Diversity (CBD): <http://www.cbd.int> and <http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-un-en.pdf>
- Brosius, P. 2007. Cultural diversity and conservation. Background paper.
- Cerda, J. 2007. Cultural diversity in a changing climate. Background paper.
- Galla, A. 2007. Cultural diversity in human development. Background paper.
- Guigané, J.-P. 2007. The human factor in development policies. Contribution to the second meeting of the Advisory Committee of Experts (UNESCO Venice Office, 2-3 April 2007)
- Lamont, M. and Small, M. 2007. Cultural diversity and poverty eradication. Background paper.
- Matsuura, K. 2008. Traditional knowledge in global policies and practice for education, science and culture. United Nations University.
- Odora-Hoppers, C. 2007. Cultural diversity, traditions and modernities: complexities and opportunities in the 21st century. Background paper.
- Regenvanu, R. 2007. Cultural pluralism and development policies. Contribution to the UNESCO International Meeting of Experts on 'Mainstreaming Principles of Intercultural Dialogue and Cultural Diversity' (UNESCO Headquarters, 21-23 May 2008)
- Tillman, H. and Salas, M. A. 2007. Cultural diversity: A key component of sustainability. Background paper.
- Toledo, V. M. 2007. Bio-cultural diversity and the search for a sustainable society. Background paper.
- Tresilian, D. 2006. *Poverty Alleviation and Community-Based Tourism: Experiences from Central and South Asia*. Paris, UNESCO. <http://unesdocdev.unesco.org/images/0017/001798/179864eo.pdf>
- UNESCO. 2009. *Statut de la Pauvreté dans l'agenda des droits de l'homme: cas de l'Afrique de l'Ouest* (forthcoming).
- 2008a. *Building National Capacities for Research and Policy Analysis: Summary of the Findings and Recommendations of the Selected Research Projects*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001609/160989E.pdf>
- 2008b. *Links between Biological and Cultural Diversity: Concepts, Methods and Experiences. Report of an International Workshop*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001592/159255E.pdf>
- 2008c. *Madrid Action Plan for Biosphere Reserves (2008–2013)*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001633/163301e.pdf>
- خطة عمل مدريد بشأن معازل المحيط الحيوي (2008-2013)، باريس ، اليونسكو 2008
HYPERLINK "<http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001633/163301a.pdf>"
<http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001633/163301a.pdf>
- 2005. *Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001429/142919e.pdf>
- اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، باريس، اليونسكو 2005
<http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001428/142825a.pdf#page=97>
- 2003. *Convention on the Safeguarding of Intangible Cultural Heritage*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540e.pdf>
- اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133171a.pdf#page=66>

- UNESCO, Biosphere Reserves: http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=4793&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Anti-poverty: http://portal.unesco.org/shs/en/ev.php-URL_ID=3905&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Biodiversity: http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=4794&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Human Rights, HIV and AIDS: http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=33525&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- UNESCO, Small Island Developing States: <http://www.unescobkk.org/education/esd/about-esd/esd-briefing/small-island-developing-states>
- United Nations Climate Change Conference — Nairobi 2006: http://unfccc.int/meetings/cop_12/items/3754.php
- United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD): <http://www.unctad.org>
- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR): <http://www.unhcr.org>
- United Nations Permanent Forum on Indigenous Issues (UNPFII): <http://www.un.org/esa/socdev/unpfi>
- United Nations Population Fund (UNFPA): <http://www.unfpa.org/public>
<http://149.120.32.2/arabic/about/index.htm> - صندوق الأمم المتحدة للسكان
- United Nations, Delivering as One: <http://www.undg.org/?P=7>
- Vietnam Museum of Ethnology: <http://www.vme.org.vn>
- Voices of the Poor: <http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/TOPICS/EXTPOVERTY/0,,contentMDK:20622514~menuPK:336998~pagePK:148956~piPK:216618~theSitePK:336992,00.html>
- World Fair Trade Organization (WFTO): <http://www.wfto.com>
- World Health Organization (WHO): <http://www.who.int>
<http://www.who.int/ar/index.html> - منظمة الصحة العالمية
- World Summit on Sustainable Development (Johannesburg, 2002): <http://www.un.org/jsummit>
 - مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة
- المراجع**
- Agazzi, E. 2002. La pauvreté au regard de la dignité humaine. *1ère Journée de la Philosophie à l'UNESCO*. <http://portal.unesco.org/shs/en/files/5967/10918929981Agazzi.pdf/Agazzi.pdf>
- Anderson, K. M. 2006. *Tending the Wild: Native American Knowledge and the Management of California's Natural Resources*. Berkeley, Calif., University of California Press.
- Appadurai, A. 2004. The capacity to aspire: Culture and the terms of recognition. V. Rao and M. Walton (eds.), *Culture and Public Action*. Stanford, Calif., Stanford University Press.
- Arrow, K. 1962. The economic implications of learning-by-doing', *Review of Economic Studies*, Vol. 29, pp. 155-73.
- Atkinson, A. B. 1987. On the measurement of poverty. *Econometrica*, Vol. 55, No. 4, pp. 749-64.
- Barrau, J. 1962. *An Ethnobotanical Guide for Anthropological Research in Malayo-Oceania*. Paris, UNESCO.
- Cultural Diversity Programming Lens: <http://www.unescobkk.org/culture/our-projects/empowerment-of-the-culture-profession/cultural-diversity-lens>
- European Fair Trade Association (EFTA): <http://www.european-fair-trade-association.org>
- Fair Trade Labelling Organizations International (FLO): <http://www.fairtrade.net>
- Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO): <http://www.fao.org>
http://www.fao.org/index_ar.htm منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
- Global Diversity Foundation: <http://www.globaldiversity.org.uk>
- Ha Long Bay Ecomuseum: <http://www.halongbay.net.vn/index.asp?lan=en> and http://www.unesco.org/archives/multimedia/?s=films_details&id_page=33&id_film=146
- Integrated Approaches to Participatory Development (IAPAD): <http://www.iapad.org>
- International Alliance of the Indigenous and Tribal Peoples of the Tropical Forest (IAITF): <http://www.international-alliance.org>
- International Conference on Population and Development (ICPD): <http://www.un.org/popin/icpd2.htm>
- International Indigenous Forum on Biodiversity (IIFB): <http://www.iifb.net>
- International Organization for Migration (IOM): <http://www.iom.int>
- International Union for Conservation of Nature (IUCN): <http://www.iucn.org>
- International Union of Forest Research (IUFRO): <http://www.iufro.org>
- Inuit Circumpolar Council: <http://www.inuit.org>
- LINKS Programme: http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=1945&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- Man and the Biosphere Programme (MAB): http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=6393&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- MDG Achievement Fund: <http://www.undp.org/mdgf>
- Millennium Development Goals (MDGs): <http://www.un.org/millenniumgoals>
- Millennium Ecosystem Assessment (MEA): <http://www.millenniumassessment.org>
 - تقييم النظام البيئي للألفية
<http://www.millenniumassessment.org/ar/index.aspx>
- National Adaptation Programme of Action (NAPAs): http://unfccc.int/national_reports/napa/items/2719.php
- Network of European Worldshops (NEWSI): <http://www.worldshops.org>
- Participatory GIS Network: http://www.iapad.org/participatory_gis.htm
- Resilience Alliance: <http://www.resalliance.org>
- Sarayacu Association: <http://www.rainforestinfo.org.au/projects/rsdg/sarayacu.htm>
- Tebtebba: <http://www.tebtebba.org>
- Terralingua: <http://www.terralingua.org>
- UNESCO-MAB Biosphere Reserve Directory: <http://www.unesco.org/mabdb/bios1-2.htm>

- . 2002. Degradation narratives: over-simplifying the link between population, poverty and the environment. *IHDP Update: Newsletter of the International Human Dimensions Program on Global Environmental Change*, No. 4, pp. 6–8. http://www.ihdp.uni-bonn.de/html/publications/update/update02_04/IHDPUpdate02_04_Hartmann.htm
- . 1998. Population, environment and security: a new trinity. *Environment and Urbanization*, Vol. 10, No. 2, pp. 113–27.
- Hasan, Z. 2006. Sustainable development from an Islamic Perspective: meaning implications and policy concerns. MPRA Paper No. 2784. http://mpa.uni-muenchen.de/2784/1/MPRA_paper_2784.pdf
- Inkeles, A. and Smith, D. H. 1974. *Becoming Modern: Individual Change in Six Developing Countries*. Cambridge, Mass., Harvard University Press.
- Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC). 2007. *Climate Change 2007: Impacts, Adaptation and Vulnerability*. Contribution of Working Group II to the Fourth Assessment Report (AR4) of the Intergovernmental Panel on Climate Change. Cambridge, Cambridge University Press. http://www.ipcc.ch/publications_and_data/publications_ipcc_fourth_assessment_report_wg2_report_impacts_adaptation_and_vulnerability.htm
- International Society of Ethnobiology (ISE). 1988. *Declaration of Belem*. First International Congress of Ethnobiology. July. http://ise.arts.ubc.ca/_common/docs/DeclarationofBelem.pdf
- Ishizawa, J. 2004. Cosmovisions and environmental governance: The case of in situ conservation of native cultivated plants and their wild relatives in Peru. Paper presented to the international conference 'Bridging Scales and Epistemologies: Linking Local Knowledge with Global Science in Multi-scale Assessments', Alexandria, Egypt, 17–20 March. <http://ma.caudillweb.com/documents/bridging/papers/ishizawa.jorge.pdf>
- Jenkins, S. and Lambert, P. J. 1993. Poverty ordering, poverty gaps and poverty lines. Department of Economics Discussion Paper 93-07. Swansea, Wales, University College of Swansea.
- Lamb, H. H. 1995. *Climate, History and the Modern World*. 2nd ed. London, Routledge.
- Le Roy Ladurie, E. 1967. *Histoire du climat depuis l'an mil*. Paris, Flammarion. (English translation: *Times of Feast, Times of Famine: A History of Climate Since the Year 1000*. Translated by Barbara Bray. Garden City, N.Y., Doubleday, 1971.)
- Lewis, H. T. 1989. Ecological and technological knowledge of fire: Aborigines versus park rangers in northern Australia. *American Anthropologist*, Vol. 91, pp. 940–61.
- Lucas, R. E. 1988. On the mechanics of economic development. *Journal of Monetary Economics*, Vol. 22, No. 1, pp. 3–42.
- Mathews, S. 2007. UNESCO concept paper for the experts meeting on Development of Minimum Norms for Poverty Reduction Strategy Papers (PRSPs) to Comply with the Human Rights Framework: A Decision-Making Tool for Funding Negotiations, 19–20 March.
- Nelson, G. C. 2005. Drivers of ecosystem change: summary chapter. R. M. Hassan, R. Scholes and N. Ash (eds.), *Ecosystems and Human Well-Being: Current State and Trends; Findings of the Condition and Trends Working Group*. (Millennium Ecosystem Assessment Series, Vol. 1). Washington, DC, Island Press, pp. 73–76. <http://www.millenniumassessment.org/documents/document.272.aspx.pdf>
- Barrera-Bassols, N. and Zinck, J. A. 2003. Ethnopedology: a worldwide view on the soil knowledge of local people. *Geoderma*, Vol. 111, No. 3–4, pp. 171–95.
- Bruto da Costa, A. 2008. Poverty and human rights. UNESCO (ed.), *Building National Capacities for Research and Policy Analysis: Summary of the Findings and Recommendations of the Selected Research Projects*. Paris, UNESCO, pp. 31–46. <http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001609/160989E.pdf>
- Butzer, K. W. 1971. *Environment and Archeology: An Ecological Approach to Prehistory*. London, Methuen.
- Cardoso, F. H. and Faletto, E. 1979. *Dependency and Development in Latin America*. Translated by M. Mattingly Urquidí. Berkeley, Calif., University of California Press.
- Convention on Biological Diversity (CBD). 2008. *Gincana 6: Towards the Nagoya Biodiversity Summit*. Montreal, CBD. <http://www.cbd.int/doc/publications/cbd-gincana-06-en.pdf>
- Convention on Biological Diversity (CBD). 1993. *Convention on Biological Diversity*. Montreal, CBD. <http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-un-en.pdf>
- Cruz, A. M., Steinberg, L. J., Vetere Arellano, A. L., Nordvik, J.-P. and Pisano, F. 2004. State of the Art in Natech Risk Management. Brussels, DG Joint Research Centre, European Commission and United Nations International Strategy for Disaster Reduction. http://www.unisdr.org/preventionweb/files/2631_FinalNatechStateofthe20Artcorrected.pdf
- Descola, P. 2005. *Par-delà Nature et Culture*. Paris, Gallimard.
- Deutsch, K. W. 1961. Social mobilization and political development. *American Political Science Review*, Vol. 55, pp. 634–47.
- Diamond, J. 2005. *Collapse: How Societies Choose to Fail or Succeed*. New York, Viking Press.
- . 1995. Easter Island's end. *Discover Magazine*, Vol. 16, No. 8 (August), pp. 62–69.
- Domar, E. 1946. Capital expansion, rate of growth and employment. *Econometrica*, Vol. 14, pp. 137–47.
- Esteva, G. 1991. Development. W. Sachs (ed.), *The Development Dictionary: A Guide to Knowledge as Power*. London, Zed Books, pp. 6–25.
- Geertz, C. 1973. *The Interpretation of Cultures: Selected Essays*. New York, Basic Books.
- Gould, H. 2007. What's culture got to do with HIV and AIDS? *Findings No. 7 Healthlink Worldwide*, February. http://www.healthlink.org.uk/PDFs/findings7_hiv_culture.pdf
- Harragin, S. 2004. Relief and an understanding of local knowledge: the case of southern Sudan. V. Rao and M. Walton (eds.), *Culture and Public Action*. Stanford, Calif., Stanford University Press.
- Harrison, L. E. 1985. *Underdevelopment is a State of Mind: The Latin American Case*. Lanham, Md., University Press of America.
- Harrison, L. E. and Huntington, S. P. (eds.). 2000. *Culture Matters: How Values Shape Human Progress*. New York, Basic Books.
- Harrod, R. F. 1939. An essay in dynamic theory. *Economic Journal*, Vol. 49, No. 193, pp. 14–33. http://www.usp.br/feaecon/media/fck/File/P2_Harrod_Essay_Dynamic_Theory.pdf
- Hartmann, E. 2003. *Strategic Scarcity: The Origins and Impact of Environmental Conflict Ideas*. PhD Thesis, Development Studies, London School of Economics.

- Rotberg, R. I. and Rabb, T. K. (eds.). 1983. *Hunger and History: The Impact of Changing Food Production and Consumption Patterns on Society*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Roué, M. and Nakashima, D. 2002. Indigenous knowledge, peoples and sustainable practice. P. Timmerman (ed.), *Social and Economic Dimensions of Global Environmental Change* (Vol. 5 of T. Munn [ed.], *Encyclopedia of Global Environmental Change*). Chichester, Wiley, pp. 314–24. http://portal.unesco.org/science/en/files/3519/10849731741IK_People/IK_People
- Ruddle, K. and Johannes, R. E. (eds.). 1985. *The Traditional Knowledge and Management of Coastal Systems in Asia and the Pacific*. Jakarta, UNESCO.
- Ruggieri Laderchi, C., Saith, R. and Stewart, F. 2003. Does it matter that we do not agree on the definition of poverty? A comparison of four approaches. *Oxford Development Studies*, Vol. 31, No. 3, pp. 243–74. <http://www3.qeh.ox.ac.uk/pdf/qehwp/qehwps107.pdf>
- Sall, A. 2002. Pauvreté et sécurité humaine dans des environnements africains. Quelques réflexions et repères pour l'action. P. Sané (ed.), *La Pauvreté, une fatalité? Promouvoir l'autonomie et la sécurité humaine des groupes défavorisés. Bénin — Burkina Faso — Mali — Niger*. Paris, UNESCO.
- Samoff, J. and Carrol, B. 2003. *From Manpower Planning to the Knowledge Era: World Bank Policies on Higher Education in Africa*. UNESCO Forum Occasional Paper No. 2. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001347/134782eo.pdf>
- Scott, J. C. 1999. *Seeing Like A State: How Certain Schemes to Improve the Human Condition Have Failed*. New Haven, Conn., Yale University Press.
- Shiva, V. 2005. *Globalization's New Wars: Seed, Water and Life Forms*. New Delhi, Women Unlimited.
- Sen, A. 2000. Culture and development. Keynote speech at the World Bank Tokyo Meeting, 13 December. http://info.worldbank.org/etools/docs/voddocs/354/688/sen_tokyo.pdf
- . 1999. *Development as Freedom*. New York, Random House.
- . 1987. *Commodities and Capabilities*. New Delhi, Oxford University Press.
- . 1976. Poverty: An ordinal approach to measurement. *Econometrica*, Vol. 44, pp. 219–31.
- Solow, R. 1957. Technical change and the aggregate production function. *Review of Economics and Statistics*, Vol. 39, No. 3, pp. 312–20.
- Spicker, P., Alvarez Leguizamon, S. and Gordon, D. 2007. *Poverty: An International Glossary*, 2nd ed. London, Zed Books.
- Stiglitz, J., Sen, A. and Fitoussi, J.P. 2009. Report by the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress. Paris, September 2009. http://www.stiglitz-sen-fitoussi.fr/documents/rapport_anglais.pdf
- Swidler, A. 2007. Syncretism and subversion in AIDS governance: how locals cope with global demands. N. K. Poku, A. Whiteside and B. Sandkjaer (eds.), *AIDS and Governance*. Aldershot, Ashgate.
- Tauli-Corpus, V. 2008. *The Concept of Indigenous Peoples' Self-determined Development or Development with Identity and Culture: Challenges and Trajectories*. Baguio City, Philippines, Tebtebba Foundation. http://portal.unesco.org/culture/fr/files/37745/12197591975Concept_paper_Indigenous_Peoples_Development_with_Identity.pdf/Concept%2Bpaper%2BIndigenous%2BPeoples%2B%2BDevelopment%2Bwith%2BIdentity.pdf
- Newman, L. F. (ed.). 1990. *Hunger in History: Food Shortage, Poverty and Deprivation*. Oxford, Blackwell.
- Ngai, P. and Koehn, P. 2005. Organizational communication and globally displaced perimeter populations: a neglected challenge for intercultural-communication training. G. Cheney and G. Barnett (eds.), *International and Multicultural Organizational Communication*. Cresskill, N.J., Hampton Press.
- Nussbaum, M. 2003. *Beyond the Social Contract: Toward Global Justice*. The Tanner Lectures on Human Values. http://www.tannerlectures.utah.edu/lectures/documents/volume24/nussbaum_2003.pdf
- Obuljen, N. 2002. Community cultural development, cultural policy networks and Culturelink. Don Adams and A. Goldbard (eds.), *Community, Culture and Globalization*. New York, The Rockefeller Foundation, pp. 211–23. http://arlenegoldbard.com/wp-content/uploads/2007/11/ccg_chapter_12.pdf
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR). 2004. *Human Rights and Poverty Reduction: A Conceptual Framework*. New York, United Nations. <http://www2.ohchr.org/english/issues/poverty/docs/povertyE.pdf>
- Orlove, B. J. 2005. Human adaptation to climate change: A review of three historical cases and some general perspectives. *Environmental Science and Policy*, Vol. 8, No. 6, pp. 589–600.
- Pogge, T. (ed.). 2007. *Freedom from Poverty as a Human Right: Who Owes What to the Very Poor?* New York, Oxford University Press.
- Pogge, T. 2002. World Poverty and Human Rights: Cosmopolitan Responsibilities and Reforms. Cambridge, Polity.
- Posey, D. A. (ed.). 1999. *Cultural and Spiritual Values of Biodiversity: A Complementary Contribution to the Global Biodiversity Assessment*. London, Intermediate Technology Publications for the United Nations Environment Programme (UNEP).
- Rahnema, M. 1997. Development and people's immune system: The story of another variety of AIDS. M. Rahnema and V. Bawtree (eds.), *The Post-Development Reader*, London, Zed Books, pp. 377–404.
- Post, J.D. 1977. *The Last Great Subsistence Crisis in the Western World*. Baltimore, Johns Hopkins University Press.
- Richards, P. 1983. Ecological change and the politics of African land use. *African Studies Review*, Vol. 26, pp. 1–72.
- Riddell, R. 2004. Approaches to poverty: a note from the 'development' perspective. Paper presented at 'Poverty: The Relevance of Human Rights to Poverty Reduction', International Council on Human Rights Policy, Geneva, 24–25 November. http://www.ichrp.org/files/papers/144/121_Riddell.pdf
- Romer, P. 1990. Endogenous technological change. *Journal of Political Economy*, Vol. 98, No. 5, Pt. 2, pp. S71–S102. <http://artsci.wustl.edu/~econ502/Romer.pdf>
- Rosen, S. A. 2006. The tyranny of texts: a rebellion against the primacy of written in defining archaeological agendas. A. M. Maeir and P. de Miroschedji (eds.), *"I Will Speak the Riddles of Ancient Times": Archaeological and Historical Studies in Honor of Amihai Mazar on the Occasion of His Sixtieth Birthday*, Vol. 2. Winona Lake, Ind., Eisenbrauns.
- Rostow, W. W. 1960. *The Stages of Economic Growth: A Non-Communist Manifesto*. Cambridge, Cambridge University Press.

- Wallerstein, I. 1974. *The Modern World-System I: Capitalist Agriculture and the Origins of the European World-Economy in the Sixteenth Century*. New York, Academic Press.
- Wangui, E. E. 2003. *Links between Gendered Division of Labour and Land Use in Kajiado District, Kenya*. The Land Use Change, Impacts and Dynamics (LUCID) Project Working Paper No. 23. Nairobi, LUCID Project. http://www.lucideastafrica.org/publications/Wangui_LUCID_WP23.pdf
- Weber, M. 2002. *The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism* (1905). M. Weber, *The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism, and Other Writings*. Edited and translated by P. Baehr and G. C. Wells. London, Penguin.
- Wisner, B. 2004. Assessment of capability and vulnerability. G. Bankoff, G. Frerks and T. Hillhorst (eds.), *Vulnerability: Disasters, Development and People*. London, Earthscan, pp. 183–93.
- Wisner, B. and Haghebaert, B. 2006. Fierce friends / friendly enemies: state / civil society relations in disaster risk reduction. Paper presented at the ProVention Consortium Forum 2006, Bangkok, 2–3 February. http://www.proventionconsortium.org/themes/default/pdfs/Forum06/Forum06_Session4_State-CommunityAction.pdf
- Wisner, B. and Smucker, T. 2008. Changing household responses to drought in Tharaka, Kenya: persistence, change, and challenge. *Disasters*, Vol. 32, No. 2, pp. 190–215.
- Wisner, B., Blaikie, P., Cannon, T. and Davis, I. 2004. *At Risk: Natural Hazards, People's Vulnerability, and Disasters*. 2nd ed. London: Routledge.
- World Bank (Social Development Department, Environmentally and Socially Sustainable Development Network), 2006. Cultural Diversity and Delivery of Services: A Major Challenge for Social Inclusion. Report No 36414. Document of the World Bank
- World Commission on Culture and Development. 1996. *Our Creative Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0010/001055/105586e.pdf>
- Tevoedjre, A. 1990. Pauvreté, progrès et culture dans le contexte de l'Afrique et dans la perspective du développement endogène et centré sur l'homme. P.-M. Henry (ed.), *Pauvreté, progrès et développement*. Paris, l'Harmattan/UNESCO, pp. 245–53. <http://unesdoc.unesco.org/images/0007/000733/073398fb.pdf>
- Throsby, D. 2008. Culture in sustainable development: Insights for the future implementation of art. 13 [of the *Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions*]. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001572/157287E.pdf>
- Toledo, V. M. 2002. Ethnoecology: A conceptual framework for the study of indigenous knowledge of nature. J. R. Stepp, F. S. Wyndham, and R. K. Zarger (eds.), *Ethnobiology and Biocultural Diversity: Proceedings of the Seventh International Congress of Ethnobiology*. Bristol, Vt., International Society of Ethnobiology (ISE).
- . 1992. What is ethnoecology? origins, scope and implications of a rising discipline. *Ethnoecologica*, Vol. 1, pp. 5–21.
- UN Committee on Social, Economic and Cultural Rights (UNCSE). 2001. Substantive Issues Arising in the Implementation of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights: Poverty and the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights. Statement adopted by the CSEC on 4 May. <http://www.unhcr.ch/tbs/doc.nsf/0/518e88bfb89822c9c1256a4e004df048?Opendocument>
- UN World Commission on Environment and Development (WCED). 1987. *Our Common Future* [= Brundtland Report]. New York, United Nations. <http://www.un-documents.net/wced-ocf.htm> or <http://www.worldinbalance.net/agreements/1987-brundtland.html>
- United Nations Development Programme (UNDP). 2004. *Human Development Report 2004: Cultural Liberty in Today's World*. New York, UNDP. http://hdr.undp.org/en/media/hdr04_complete.pdf
- United Nations Environment Programme (UNEP). 1972. *Report of the United Nations Conference on the Human Environment*. (Stockholm). Nairobi, UNEP. <http://www.unep.org/Documents/Multilingual/Default.asp?DocumentID=97>
- United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC). 2007. *Report of the Subsidiary Body for Scientific and Technological Advice on its twenty-fifth session, Nairobi, 6–14 November 2006*. FCCC/SBSTA/2006/11. <http://unfccc.int/resource/docs/2006/sbsta/eng/11.pdf>
- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). 2008. *Statistical Yearbook 2007: Trends in Displacement, Protection and Solutions*. Geneva, UNHCR. <http://www.unhcr.org/4981b19d2.html>
- United Nations Population Fund (UNFPA). 2004. *Culture Matters: Lessons from a Legacy of Engaging Faith-based Organizations*. New York, UNFPA. http://www.unfpa.org/webdav/site/global/shared/documents/publications/2008/Culture_Matter_II.pdf
- Veenhoven, R. 2007. Measures of Gross National Happiness. Presentation at OECD Istanbul World Forum on Statistics, Knowledge and Policy, June. MPRA Paper No. 11280. http://mpa.ub.uni-muenchen.de/11280/1/MPRA_paper_11280.pdf
- Wade, A. 2007. Excerpts from his address to the ILC. 96th International Labour Conference, Geneva, International Labour Organization (ILO), 12 June. http://www.ilo.org/global/About_the_ILO/Media_and_public_information/Broadcast_materials/B-rolls/lang--en/docName--WCMS_083037/index.htm



أطفال صغار يلعبون في ألبس سيرينغز، بأستراليا

التنوع الثقافي وحقوق الإنسان والحوكمة الديمقراطية

يؤكد هذا التقرير ويحتاج أن احترام التنوع الثقافي يساهم في كرامة كل فرد وجماعة ومجتمع محلي. والحقوق والحريات لا تُمارس في فراغ، بل هي مترسّخة داخل سياق اجتماعي. كما أن الحقوق والحريات لها جميعها بُعد ثقافي يساهم في ممارستها الفعلية. وهذا البُعد بالذات هو الذي يشكّل الصلة بين الفرد والمجتمع المحلي والجماعة، تلك الصلة التي ترسّخ قيم عالمية داخل مجتمع بعينه.

وحقوق الإنسان عالمية لأنها ملك للبشرية جمعاء. وهذا هو المعنى المقصود في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UN, 1948)، الذي يعترف بأن كل شخص، بصفته عضواً في المجتمع، ينبغي أن يمارس جميع الحقوق "التي لا غنى عنها لكرامته ولنماء شخصيته الحر" (المادة 22).

والتنوع الثقافي، على الرغم من أنه يصوّر أحياناً على أنه يمثل تحدياً للتماسك الاجتماعي، هو، على العكس من ذلك، أداة تمكينية للحوار وللإثراء المتبادل ومن ثم فهو مصدر للإبداع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي. والحوكمة الديمقراطية تفترض مسبقاً أشكالاً للحكم وطرائق لصنع القرار تأخذ في الحسبان تكوين المجتمعات المعاصرة المتعدد الثقافات وما تتسم به من تنوع واسع من حيث المعتقدات والمشروعات وأساليب الحياة. وبالترويج لشكل للحوكمة يكون أكثر شمولاً، تستطيع إدارة التنوع الثقافي أن تحوّل تحدياً مجتمعياً إلى مصدر قوة للديمقراطية وأن تساهم بذلك في إيجاد ثقافة حقوق الإنسان والسلام التي تلتزم اليونسكو والأمم المتحدة بها.

الكوتياتام، شكل من أشكال المسرح المقدس في كيرالا، في الهند



التنوع الثقافي وحقوق الإنسان والحوكمة الديمقراطية

- 8-1 التنوع الثقافي وحقوق الإنسان المعترف بها عالمياً .. 223**
الإطار 8-1 السوابق القانونية الدولية التي تسلط الضوء على الجوانب الثقافية لحقوق الإنسان 227
الإطار 8-2 التنوع الثقافي: مؤشر لقياس التماسك الاجتماعي..... 229
- 8-2 التنوع الثقافي: مؤشر لقياس التماسك الاجتماعي ... 231**
الخريطة 8-1 السياسات الحكومية بشأن الهجرة، 2005..... 231
الإطار 8-3 تحديات التماسك الاجتماعي في أفريقيا: من الإمبراطورية الاستعمارية إلى نشوء أمة أفريقية..... 234
- 8-3 التحدي الذي يطرحه التنوع الثقافي بالنسبة للحوكمة الديمقراطية..... 238**
الخريطة 8-2 النسبة المئوية للمواقع السياسية في البرلمانات التي تشغلها نساء، 2007..... 239
- 242 خاتمة..... 242**
توصيات 242
تحت المجهر: ثلاثة أمثلة للآليات التقليدية والتراث غير المادي في خدمة الحوكمة 243
المراجع والمواقع الشبكية 246



1-8 التنوع الثقافي وحقوق الإنسان المُعترف بها عالمياً

'لا يجوز لأحد أن يستند إلى التنوع الثقافي لكي ينتهك أو يحد من نطاق حقوق الإنسان التي يضمنها القانون الدولي'

يتذرع بالرق كتمارسه ثقافية على سبيل معارضة الحق في الحرية. وعلى هذا المنوال، لا يمكن أن يكون هناك تعارض بين الطابع غير المادي وغير الملموس لحقوق الإنسان والحريات الأساسية وبين التنوع الثقافي. والقول بأن التنوع الثقافي يشكل ذخيرة للبشرية ككل وينبغي صونه بناءً على ذلك ليس مرادفاً للقول بأن أي قيمة ثقافية أو تقليد ثقافي أو ممارسة ثقافية يجب الحفاظ عليها أو عليه باعتبارها أو باعتباره تراثاً غير مادي. فكما هو مبين في الفصل 1، لم تكن الثقافات ثابتة قط، بل هي في حالة تغيّر دائم لأنها تتفاعل مع العالم الخارجي ويجري التعبير عنها من خلال البشر الذين يتغيرون هم أنفسهم.

ويوفر ترابط حقوق الإنسان وعدم قابليتها للتجزؤ أساساً مشتركاً ومثيراً للاهتمام لتحليل العلاقات في ما بين جميع حقوق الإنسان: فالتعرف على أي حق من حقوق الإنسان هو أمر يرتبط بحق آخر بسبب البُعد الثقافي لجميع حقوق الإنسان.

وفي حقيقة الأمر، مع أن الحقوق والحريات المدنية والسياسية يُنظر إليها في بعض الأحيان على أنها تشمل الحقوق والحريات التي ينبغي إعطاء الأولوية لها، يشير البعض إلى أن عدم قابلية حقوق الإنسان للتجزؤ يستدعي بذاته اعترافاً أكبر بالصلات بين جميع فئات حقوق الإنسان. وبينما قد تبدو المعايير الدولية بعيدة كل البعد عن الاعتراف بأهمية الحفاظ على التنوع الثقافي بقدر ما يتعلق بالهويات والقيم، فإن تعزيز حقوق الإنسان في العقود الأخيرة قد بدأ يسد هذه الفجوة، لا سيما عندما أولى الاعتبار الواجب لمبادئ عدم التمييز، والمساواة، والتكافؤ بين الجنسين، والحوار بين الثقافات. وهو ما يبينه فيما يلي التقدم الكبير الذي تحقق في ميدان الحقوق المدنية والسياسية وكذلك في ميدان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية:

■ إن الحقوق المدنية والسياسية أساسية لحرية الفكر والدين وتكوين الجمعيات، وكذلك للمشاركة في عمليات صنع القرار التي تُحدد تنمية مجتمع المرء، بين أمور أخرى. وإذا لم تُضمن هذه الحقوق، ذات المكوّن الثقافي الواضح، فإنه لا يمكن أن تكون هناك حرية سياسية. وعلاوة على ذلك، فإن الحق في التصويت مرهون بالحق في التعليم، الذي يمثل الشرط الذي يمكن على أساسه فهم اللغة (اللغات) المكتوبة على بطاقات الاقتراع والمُستخدمة في المناقشات السياسية. ومن ثم فإن إيضاح المتطلبات الثقافية لهذه الحقوق وانعكاساتها في البيانات الثقافية المختلفة هو أمر حاسم الأهمية. وهذا ينطبق على الحق في العدل (انظر المحكمة الأوروبية لحقوق

"لا يجوز لأحد أن يستند إلى التنوع الثقافي لكي ينتهك أو يحد من نطاق حقوق الإنسان التي يضمنها القانون الدولي". إن هذا الحكم الأساسي من أحكام الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي الصادر عام 2001 (المادة 4) يسلط الأضواء على التعارض الذي يُثار أحياناً بطريقة ملتبسة بين التنوع الثقافي وإعلان حقوق الإنسان العالمية. وهذا التصور للتنوع الثقافي كعائق محتمل للعالمية ينبع من الدوائر السياسية والأكاديمية التي تعتبر عادة التنوع الثقافي مرادفاً للنسبية ومن ثم من الممكن أن يكون متعارضاً مع المبادئ العالمية. وانطلاقاً من هذا المنظور تتنبق تساؤلات بشأن ملائمة أو مشروعية مراعاة التنوع الثقافي عند تنفيذ المعايير الدولية لحقوق الإنسان، لا سيما في حالة الاستناد إلى التنوع الثقافي لإدامة ممارسات تمييزية أو ضارة. ويرى هذا القسم أن هذه الانتقادات تقوم على افتراض أن التنوع الثقافي وحقوق الإنسان العالمية يستبعد كل منهما الآخر. ولكن بالنظر إلى أن حقوق الإنسان تنبع من نسيج الثقافات ذاته - وهو ما تعترف به البلدان التي وقّعت على صكوك حقوق الإنسان - فإنه لا يمكن أن يكون هناك تعارض من الناحية الفلسفية أو الأخلاقية أو القانونية بين حقوق الإنسان العالمية والتنوع الثقافي. بل على العكس من ذلك، يمكن في حقيقة الأمر للتنوع الثقافي وللحوار بين الثقافات أن يصبحا أداتين أساسيتين لتعزيز الترسخ العالمي لحقوق الإنسان.

وكما هو مذكور في إعلان فيينا الصادر عام 1993، فإن التحدي يتمثل في تعزيز وحماية جميع الحقوق والحريات الأساسية 'بغض النظر عن الأنظمة السياسية والاقتصادية والثقافية [للدول]' (الأمم المتحدة، 1993: المادة 5)، مع العمل في الوقت نفسه على مراعاة 'أهمية الخصوصيات الوطنية والإقليمية ومختلف الخلفيات التاريخية والثقافية والدينية'.

البُعد الثقافي للحقوق العالمية

إن الحقوق والحريات المعترف بها عالمياً من قِبَل المجتمع الدولي في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الأمم المتحدة، 1948) متأصلة في كل شخص، بصرف النظر عن الجنس أو الأصل الإثني أو الاجتماعي، أو مستوى التعليم، أو الإعاقة، أو المعتقدات الدينية. وهي بهذا المعنى حقوق وحريات مطلقة ومجردة، غير مادية أو ملموسة. وهي أيضاً حقوق وحريات لا يمكن التصرف فيها بالنظر إلى أن أحداً لا يملك أن يتخلى عن حقوقه وحرياته حتى إذا كان يرغب في ذلك، لأن هذا من شأنه أن يقوّض حقوق وحريات الجميع بحكم أنهم بشر. فإذا شاء أحد طوعاً أو يقبل الاسترقاق، فإن هذا سيتعارض مع حق كل شخص في أن يولد حراً. وبناءً على ذلك، لا يستطيع أحد أن

تسليط الضوء على الأبعاد الثقافية لحقوق الإنسان جميعها ينبغي أن يفهم على أنه يشجع إحساس الجميع، على تنوعهم، بملكية هذه الحقوق

مهاجرون أفارقة بصطفون عند ميناء لامبيدوسا قبل نقلهم إلى صقلية، بإيطاليا

الإنسان [ECHR]، قضية Airey ضد أيرلندا المؤرخة 9 تشرين الأول/أكتوبر 1979)، والحق في الحصول على المعلومات (انظر قضية Konka ضد بلجيكا التي أقيمت أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بتاريخ 5 شباط/فبراير 2002)، والحق في التراسل (انظر قضية Chishti ضد البرتغال التي أقيمت أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بتاريخ 2 تشرين الأول/أكتوبر 2003). ويُعترف أيضاً بالبعد الثقافي للحقوق المدنية والسياسية في سلسلة من الحريات الأخرى، مثل حرية التعبير وحرية الحصول على المعلومات وحرية الاتصال، التي جرت بلورتها في المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عام 1966. وفي هذا الصدد، تُعتبر الحقوق اللغوية هامة على وجه الخصوص نظراً لأنها تتيح الحصول على قدرة أساسية بالنسبة لجميع الحقوق الأخرى. وهذا يوضحه العهد الدولي تماماً عندما يذكر أن أي متهم بجريمة يجب أن يتم إعلامه، 'في لغة يفهمها، بطبيعة التهمة الموجهة إليه وأسبابها' (UN, 1966a: المادة 5-14) وأن 'يُرَوِّد مجاناً بترجمان إذا كان لا يفهم أو لا يتكلم اللغة المستخدمة في المحكمة' (المادة 3-14(و)).

■ وفي ما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تشدد المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر سنة 1966 (UN, 1966b) على حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، وهو حق له أيضاً بُعد ثقافي. وقد تم توضيح ذلك عندما أكدت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (CESCR) أن هذا الحق ينطوي على حريات واستحقاقات على حد سواء وأن الخدمات الصحية (في حالة الشعوب الأصلية) ينبغي أن تكون مناسبة ثقافياً، وتأخذ في الحسبان الرعاية الوقائية التقليدية، والممارسات والأدوية الشافية (CESCR, 2000). ودعت اللجنة أيضاً الدول إلى توفير الموارد للشعوب الأصلية لكي تصمّم هذه الخدمات وتقدمها وتسيطر عليها ولكي توفر الحماية للنباتات والحيوانات والمعادن الطبية الحيوية اللازمة للتمتع الكامل بهذا الحق. ويتعلق مثال آخر بالحق في المياه الصالحة للشرب، الذي ينبغي أن يشمل، علاوة على كفاية جودة المياه، وجود مرافق للخدمات والمياه 'مناسبة ثقافياً'.

إن إبراز الأبعاد الثقافية لجميع حقوق الإنسان ينبغي ألا يفهم إطلاقاً على أنه يقوّض العالمية بل على أنه يشجع إحساس الجميع، على تنوعهم، بملكية هذه الحقوق. وما يلزم، كما أكد فريق فرايبورغ في إعلان فرايبورغ بشأن الحقوق الثقافية (2007)، هو مراعاة الأبعاد الثقافية لحقوق الإنسان جميعها عملاً على تعزيز العالمية من خلال التنوع وعلى تشجيع تمتع جميع الأشخاص بهذه الحقوق، بمفردهم أو بالاشتراك مع الآخرين' (المادة 9 د).

وإحراز تقدم في التمتع بحقوق الإنسان المعترف بها عالمياً هو عملية متعددة الأوجه: فهي تستند إلى المعاهدات والمؤسسات القائمة بشأن حقوق الإنسان - التي تنضم إليها الدول بحرية - وتأخذ في الاعتبار التطورات في ميدان حقوق الإنسان، التي تضرب بجذورها في تنوع التجربة والأولويات المحددة على نطاق العالم (An-Na'im, 1992, 2002, 2003; Forsythe) (and McMahon, 2003). ومن ثم، فإن الترسخ العالمي لحقوق الإنسان في النسيج الاجتماعي، كإنجاز مشترك للمجتمع الدولي تم التوصل إليه بشق الأنفس، يتعزز بالترويج للتنوع الثقافي وللحوار بين الثقافات، اللذين يساهمان في النقاش المزدهر في المجتمع الدولي بشأن حقوق الإنسان. فعلى سبيل المثال، نجد أن مبدأي كرامة الإنسان والحق في تقرير المصير ذاتهما اللذين يعارضان السيطرة الخارجية



يُفسح عدد متزايد من الصكوك الدولية المجال لإدماج التنوع الثقافي في الممارسة الفعلية لحقوق الإنسان

استبعاد أو تقييد أو تفضيل يستند إلى العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني.

■ **اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW، 1979، UN)** استحدثت نهجاً مماثلاً بشأن المرأة، بحيث أبرزت مبدأ تساوي معاملة الرجل والمرأة، وكذلك الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية 'في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية وفي أي ميدان آخر، وتمتعها بهذه الحقوق وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية' (المادة 1). وأصبحت الاتفاقية حجر الزاوية لإعمال حقوق المرأة في المدرسة وفي العمل وفي الرعاية الصحية، وكذلك لدعم المنظمات النسائية ومشاركة المرأة في الحياة الثقافية. واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة هي الصك الوحيد من صكوك حقوق الإنسان الذي يُحدد أن الثقافة والتقاليد عاملان مؤثران يشكلان دور الجنسين والعلاقات الأسرية.

■ **اتفاقية حقوق الطفل (UN، 1989)** - وهي الاتفاقية المصدّق عليها على أوسع نطاق - توفر عدداً من أشكال الاعتراف والحماية المتعلقة بالطفل بموجب المبدأ التوجيهي المتمثل في 'مصلحة الطفل الفضلى' (المادة 3) وتنص على التزام الدول باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته واتخاذ إجراءات من أجل الإسراع بإعادة إثبات هويته في حالة حرمانه منها (المادة 8). وفي حالات الحرمان، تشدد الاتفاقية على التزام الدول بضمان الرعاية البديلة التي يمكن أن تشمل، في جملة أمور، الحضانة، أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي، أو التبني، أو، عند الضرورة، الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال. وعند النظر في الحلول، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب لاستصواب الاستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الإثنية والدينية والثقافية واللغوية' (المادة 20).

■ **والإعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية (UN، 1992c)**¹، يمثل، مع أنه ليس ملزماً، خطوة إلى الأمام في النقاش بشأن أهمية السياسات التعليمية المناسبة التي ترمي إلى تشجيع أولئك الأشخاص على معرفة تقاليدهم

يعارضان كذلك السيطرة الداخلية ويدعون إلى حوكمة ديمقراطية متمسكة بالانفتاح والتطور. ومن هذا المنظور، يمكن تجسيد المعايير التي تحمي حقوق الإنسان السلبية وحرياته في سياق ثقافي من خلال الحوار والتواصل (An-Na'im، 1992). ومن ثم، لا يبدو أن حقوق الإنسان تُفرض على حساب السلامة الثقافية، بل تُعلن بالأحرى من داخل الثقافات من أجل تلبية حاجة (Laclau، 2000). وبهذا المعنى، ينطوي التنوع الثقافي على إمكانية أن يصبح أداة مفيدة لتيسير التوافق ما بين مختلف التقاليد الثقافية بإجراء نقاش داخل الثقافات وفي ما بينها بشأن حقوق الإنسان بحكم إنسانيتنا المشتركة، على الرغم من الاختلافات المحتملة المتعلقة بالسياق.

والإقرار بالتنوع الثقافي يرسّخ عالمية حقوق الإنسان في واقع مجتمعاتنا بتوجيه الاهتمام إلى التمتع بها من قبل جميع الأفراد الذين يستطيعون التعرف على هذه الحقوق مع إحساسهم بملكيتهم لها، بصرف النظر عن اللغة والتقاليد والمكان. وفي الوقت نفسه، لا تعني ضمناً بأي حال حقيقة أن المقصود بهذه الحقوق والحريات هو ممارستها في ظل طائفة واسعة التنوع من البيئات الثقافية إمكانية إضفاء النسبية على القواعد العالمية من حيث تطبيقها.

التنوع الثقافي والممارسة الفعلية لحقوق الإنسان

إن الصكوك العالمية المتعلقة بحقوق الإنسان تتيح جميعها تطبيق الحقوق والحريات وفقاً لكل واقع اجتماعي وثقافي، رهناً بالتقييد التام بالقواعد والترتيبات المعلنة. وكما يتبين من بعض الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ذات الصلة بالمرأة وحماية الطفل والتعليم والصحة - وهي حقوق مترسخة في المبادئ الأساسية المتمثلة في عدم التمييز، والمساواة، والعدل، والتعددية، والتسامح - يُفسح عدد متزايد من هذه الصكوك الدولية المجال لإدماج التنوع الثقافي في الممارسة الفعلية لحقوق الإنسان:

■ **فالاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز (UN، 1965)** تعلن وجوب ممارسة حقوق الإنسان والحريات الأساسية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي أي مجال آخر من مجالات الحياة العامة دون أي تمييز أو

المعنى البيئية والتنمية (1992)، وبخاصة الفصل 26 منه؛ وانظر أيضاً ديباجة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (الأمم المتحدة، 1992؛ والمادة 10 (2) (هـ) من الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو التصحر، وبخاصة في أفريقيا (UN، 1994).

1- تشمل القواعد الدولية المنبثقة حديثاً في ما يتعلق بالشعوب الأصلية الاتفاقية المتعلقة بالشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة (ILO، 1989)؛ والمادة 29 (ج) و(د) والمادة 30 من اتفاقية حقوق الطفل (1989)؛ والمادة 8 (ي) من اتفاقية التنوع البيولوجي (UN، 1992a)؛ وجدول أعمال القرن 21 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة

التشويه الجسدي)، أو في العلاقات بين الجنسين، وفي ما يتعلق بالديانة، وحقوق الطفل.

وحيثما تنشأ تعارضات من هذا القبيل وفُرت المبادرات المشتركة بين الثقافات (AnNa'im, 1992)، التي تشمل المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة، حلولاً وسطية عن طريق الوسائل التثقيفية والترتيبات البديلة الرامية إلى الحفاظ على كرامة الإنسان. فعلى سبيل المثال، تحققت أوجه تقدم في ما يتعلق بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في كينيا ونيجيريا وأوغندا (More, 2005)، لا تُقيّد حقوق الإنسان لكي تناسب ثقافة بعينها ولا تفرض قيماً خارجية على ثقافة معينة (انظر OHCHR et al., 2008). وثمة مثال آخر لإيجاد حل لهذا التعارض يتعلق بمصر: فقد حقق تحالف بين الأجهزة الحكومية، وقضاة المحاكم المدنية، والجماعات النسائية، والمحامين، ورجال الدين المسلمين التقدمين نصرأ كبيراً لحقوق المرأة في سنة 2000 بإصدار قانون يمكن المرأة من الحصول على الطلاق بدون موافقة زوجها؛ وقد نجح هذا التحالف أساساً لأنه أقام حجته في الإطار العام لحقوق الإنسان، مع تشديده أيضاً في الوقت نفسه على الجوانب التاريخية للإسلام – أي أمثلة من حياة النبي محمد – تمنح المرأة حقوقاً مساوية لحقوق الرجل. والدرس المستفاد هو أن من الممكن تيسير تنفيذ أحكام القانون الدولي العالمية عن طريق الإشارة المناسبة إلى السياق الثقافي ذي المغزى الذي تضرب الحقوق والحريات بجذورها فيه ويجري التمتع بها فيه. وتزايد أهمية التنوع الثقافي في القانون الدولي تؤكد السوابق القانونية كما هي مفصلة في الإطار 1-8.

الحقوق الثقافية

يستند كل من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (UN, 1966a) والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (UN, 1966b) إلى الإعلانات الأساسية الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي مفادها أن 'جميع الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق' (UN, 1948: المادة 1)، وأن لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي وأي رأي آخر، أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد وأي وضع آخر' (المادة 2)، وأن 'لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكاً حراً في حياة المجتمع الثقافية وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه' (المادة 27).²

وعاداتهم وتاريخهم ولغتهم وثقافتهم 'إلا في الحالات التي تكون فيها ممارسات معينة منتهكة للقانون الوطني ومخالفة للمعايير الدولية' (المادة 2-4). وفي ما يتعلق بالشعوب الأصلية، أكد إعلان وبرنامج عمل فيينا الصادر سنة 1993 أن 'الدول ينبغي عليها، وفقاً للقانون الدولي، أن تتخذ خطوات إيجابية متضافرة لضمان احترام جميع ما للشعوب الأصلية من حقوق الإنسان ومن حريات أساسية، على أساس المساواة وعدم التمييز' (UN, 1993: المادة 20). ومن ثم ينبغي وضع الحقوق المدنية والسياسية، من ناحية، والحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، من الناحية الأخرى، على قدم المساواة. ويتمثل التحدي عندئذ في 'معاملة حقوق الإنسان عالمياً بطريقة عادلة ومتساوية' (المادة 5).

وهذه الصكوك العالمية المتعلقة بحقوق الإنسان تمثل جميعها تطورات تقدمية في مفهوم التنوع الثقافي، مع إعادة تأكيدها في الوقت نفسه على علاقة ذلك المفهوم بجميع حقوق الإنسان. فعلى سبيل المثال، في حالة مبدأ 'مصالح الطفل الفضلى' كما هو مكرس في اتفاقية حقوق الطفل (UN, 1989)، فإن هذا المبدأ، الذي لا يقبل أي استثناء، سيُفسر وفقاً لحقائق نُظم القرابة في أي بلد بعينه، والعلاقات داخل المجتمعات المحلية، وفي ما بينها، وما إلى ذلك.

وما يُستنتج من هذه الأمثلة هو أن الممارسة الفعلية لحقوق الإنسان يجب أن تُفهم على أنها خطوة نحو المساواة والاعتراف بالخصوصيات. ولا يمكن أن يُقال إطلاقاً إنها تدعم السيطرة على الثقافات، أو إضفاء طابع متجانس عليها، أو 'إضفاء الطابع الغربي' عليها. فالصكوك العالمية المتعلقة بحقوق الإنسان ليست شكلاً من أشكال الامبريالية. فهي تمثل قاعدة دينامية لاحترام كرامة الإنسان، حتى مع بقاء سيادة الدول ومع وجود مجال أمامها لاتخاذ التدابير المتعلقة بالتنوع الثقافي.

ولكن، عند إعمال حقوق الإنسان سوف لن يكون من السهل تحقيق توازن بين التزام الدول غير المشروط بإعمال حقوق الإنسان ودعمها (وبخاصة عن طريق القوانين الوطنية والاتحادية، أو القرارات القضائية، أو درجات من الاعتراف في التشريعات والسياسات الوطنية) والاعتراف اللازم بالخصوصيات الثقافية. إذ تنشأ، في حقيقة الأمر، مشكلات عندما تتعارض تقاليد وممارسات عميقة الجذور مع القيم العالمية المتأصلة في حقوق الإنسان (كرامة الإنسان)، مثلما قد تنشأ في حالات الرق والعقوبات (ومن ذلك مثلاً



مدينة آيت بن حدو المحصنة في ورزازات بالمغرب

يمكن تيسير تنفيذ أحكام القانون الدولي العالمية عن طريق الإشارة المناسبة إلى السياق الثقافي ذي المغزى الذي تضرب الحقوق والحريات بجذورها فيه ويجري التمتع بها فيه

2- المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم' (UN, 1948).

2- هذه الإعلانات معززة في الديباجة، التي تعترف بأهمية وجود إطار قانوني مستند إلى حقوق الإنسان للحفاظ على السلام والأمن الدوليين، إذ تنص على أن 'الاعتراف بالكرامة

الإطار 8-1 السوابق القانونية الدولية التي تسلط الضوء على الجوانب الثقافية لحقوق الإنسان

لقد قامت المحاكم بدور هام في بلورة نهج متكاملة في ما يتعلق بتعددية الثقافات وأدت إلى الدفاع عن مبادئ عدم التمييز، والاستيعاب، ومشاركة الأقليات وتعزيز حقوقها. وللمحاكم مهمة حاسمة الأهمية تتمثل في إدماج القيم العالمية مع قيم التنوع وإيجاد طرائق يمكن بها أن يتمتع الأفراد بهذه الحقوق. وثمة قضايا عديدة نظرت فيها الهيئات المختلفة المعنية بالمعاهدات، وكذلك المؤسسات والمحاكم الوطنية، لا سيما القضايا التي تتعلق بالتمتع بالثقافة فيما يتعلق بالاستخدام التقليدي للأراضي.

ومن القضايا التاريخية في هذا الصدد قضية جماعة بحيرة لوبيكون (Lubicon Lake Band) ضد كندا (البلاغ رقم 167/1984). فنيابة عن تلك الجماعة من الهنود الأصليين، ادعى زعيمها حدوث انتهاك للحق في تقرير المصير بموجب المادة 1 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR; UN, 1966a). ووجدت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، المسؤولة عن تنفيذ العهد، أنها وإن كانت لا تستطيع أن تتناول القضايا المتعلقة بتقرير المصير (بالنظر إلى أن الأفراد ضحايا انتهاكات الحقوق في إطار العهد هم وحدهم الذين يمكنهم تقديم مطالبات، وأن الفرد لا يمكن أن يكون ضحية لانتهاك للحق في تقرير المصير)، فإن الكثير من الادعاءات التي عرضها مقدمو البلاغ يثير مسائل تتعلق بتمتع الأفراد الذين ينتمون إلى أقليات إثنية أو دينية أو لغوية بثقافتهم (UN, 1966a: المادة 27). ومضت اللجنة في تفسيرها الفضفاض لـ 'التمتع بالثقافة' لتضمنه استخداماً تقليدياً معيناً للأراضي.

ونشأت قضايا أخرى تتعلق بجماعة الصامي (Sami) وباستخدامها للأراضي في تربية ورعي الرنة وذلك على خلفية سماح الحكومتين السويدية والفنلندية للشركات باستخدام الأراضي لقطع الأخشاب أو التعدين أو التحريج، وتشمل تلك القضايا: قضية *Ivan Kitok* ضد السويد، التي أكدت فيها لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن النشاط الاقتصادي المتمثل في تربية الرنة هو مكوّن أساسي من مكونات ثقافة الصامي وأنه بصفته هذه يندرج في إطار المادة 27 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (البلاغ رقم 197/1985)؛ وقضية *Länsman* ضد فنلندا (البلاغ رقم 511/1992 و 671/1995)؛ وقضية *Jouni Näkkäläjärvi و Anni Äärelä* ضد فنلندا، التي أولي فيها قدر أكبر من الاهتمام لنوعية الأراضي (البلاغ رقم 779/1997).

وفي قضية *Apirana Mahuika et al* ضد نيوزيلندا، كان مقدمو الالتماس من الماوريين في نيوزيلندا الذين ادعوا أن حقهم بموجب المادة 27 من العهد قد انتهك في نزاع على حقوق صيد الأسماك (وثيقة الأمم المتحدة CCPR/C/70/D/547/1993 و البلاغ رقم 547/1993). وفي هذه القضية اتبعت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان نهجاً دينامياً فيما يتعلق بمفهوم الثقافة، بما يشمل الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بثقافة مجتمع محلي، بدون أن تحصر نفسها في حماية الأنشطة الاقتصادية التقليدية أو سُبل كسب العيش. فعلى سبيل المثال، لا يعني استخدام الابتكارات التكنولوجية في مثل هذه الأنشطة (ومنها رعي الرنة على سبيل المثال) أن المادة 27 لا تنطبق.

بل يجب بالأحرى التذليل على وجود علاقة وثيقة بين الاثنين وذلك بالنظر إلى أن المطالبات المتعلقة بالأراضي تندرج ضمن التمتع بالثقافة. هذا ولم يكن هناك تذليل كافٍ على هذه العلاقة في قضية *J. G. A. Diergaard* (الزعيم الراحل لجماعة *Rehoboth Baster*) وآخرين ضد ناميبيا لذلك لم يكسب المدعون قضيتهم (وثيقة الأمم المتحدة CCPR/C/69/D/760/1997 و البلاغ رقم 760/1997).

وثمة قضايا أخرى تتعلق بالتمتع بالثقافة من حيث الحقوق اللغوية، مثل قضية *Diergaard* ضد ناميبيا. فالدستور الناميبيا (1990: المادة 4) يحدد أن اللغة الانجليزية هي لغة البلد الرسمية الوحيدة. وقد شكا المدعون من أن حظر الدستور لاستخدام لغتهم الخاصة بهم يمثل انتهاكاً للمادة 26، التي تنص على المساواة أمام القانون وعدم التمييز مهما كان السبب، وانتهاكاً للمادة 27 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وقد خلصت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى أن ناميبيا كانت تنتهك فعلاً المادة 26 هو قرار يؤكد أهمية عدم التمييز من حيث التنوع الثقافي (اللغوي في هذه الحالة). بيد أن قرار اللجنة لم يُتخذ بالإجماع بشأن المسائل المتعلقة بالتنوع اللغوي والثقافي: فقد أعرب أحد أعضاء اللجنة عن اختلافه في الرأي بشأن ما انتهت إليه اللجنة من حدوث انتهاك للمادة 26 مستنداً في ذلك إلى أن استخدام لغات الأقليات كان مقيداً فحسب على المستوى الرسمي؛ وذكر أيضاً أن منح لغات قَبَلية كثيرة وضعاً رسمياً من شأنه أن يمثل عقبة تقف في طريق بناء الدولة. المصدر: Donders, 2007.

وتعريف الحقوق الثقافية مسألة معقدة في بعض الأحيان بالنظر إلى أن جميع حقوق الإنسان لها بُعد ثقافي كما هو مبين آنفاً. وتطرح المناقشات القانونية مسألتين للجدل: هل أن الحقوق الثقافية تتجاوز الحقوق المدنية والسياسية؟ وهل أن اعتماد 'حقوق ثقافية'، بعد الاعتراف بها، يتطلب خطوة إضافية تتمثل في استيعاب الهويات والقيم المختلفة الخاصة بالأقليات؟ (Kymlicka and Norman, 2000; Kukathas, 1992).

ومن المفهوم عموماً أن هناك خمسة حقوق تشير تحديداً إلى المسائل الثقافية، بالصيغة التي ترد بها في الإعلان العالمي

ويوجه هذان العهذان الاهتمام إلى مسألة الهويات والقيم الثقافية ويشددان على مبدأ عدم التمييز: فالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يقضي بعدم حرمان أي شخص (ينتمي إلى الأقليات الإثنية أو الدينية أو اللغوية) من حق التمتع بثقافته الخاصة أو المجاهرة بدينه وإقامة شعائره أو استخدام لغته (المادة 27)؛ ويقضي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحق الفرد في المشاركة في الحياة الثقافية والحق في التعليم، وهذا الحق الأخير 'يجب توجيهه إلى إنماء الشخصية الإنسانية والشعور بكرامتها تمام الإنماء' (UN, 1966b: المادة 13).

(التي تُعدّها اليونسكو في كثير من الأحيان) تشير إلى جميع حقوق الإنسان، بحيث نادراً ما تشير إشارة خاصة إلى الحقوق الثقافية بحد ذاتها، باستثناء تلك المتعلقة بالتراث. وعلى نفس المنوال، تعترف اتفاقية فارو الإطارية بشأن قيمة التراث الثقافي للمجتمع (Council of Europe, 2005): المادة 1) بأن 'الحقوق المتعلقة بالتراث الثقافي متصلة في الحق في المشاركة في الحياة الثقافية، كما هو معرّف في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان'. وتشير المادة ذاتها إلى 'دور التراث الثقافي في إقامة مجتمع سلمي وديمقراطي، وفي عمليات التنمية المستدامة والترويج للتنوع الثقافي'. ومع ذلك فإن هذا الدور المحوري الممنوح للتراث الثقافي لا يتجلى في المجموعة الكاملة من الحقوق الثقافية على النحو المنصوص عليه في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (UN, 1966b).

ويوجد عدد من الأسباب التي تجعل الحقوق الثقافية أقل تطوراً من حقوق الإنسان الأخرى. فوفاً، مصطلح 'الثقافة' مصطلح مراوغ وتصعب ترجمته إلى معايير لحقوق الإنسان. فبينما تُفسّر الثقافة تفسيراً ضيقاً، تشمل الحقوق الثقافية حماية أشكال الإبداع الثقافي، مثل الأعمال الفنية، والأدب، والآثار، وكذلك الوصول إلى المتاحف والمسارح والمكتبات وما إليها. فإذا كانت الثقافة تُفهم على أنها عملية الإبداع الفني والعلمي، فإن الحقوق الثقافية تشمل الحق في حرية التعبير، وكذلك حماية منتجي المنتجات الثقافية، بما في ذلك حق الطبع. أما إذا كانت الثقافة يُنظر إليها من زاوية خصوصية الحياة، أي حسيبة الأنشطة والمنتجات المادية والروحية لأي مجتمع محلي (إعلان مكسيكو بشأن السياسات الثقافية، 1982، UNESCO)، فإن الحقوق الثقافية تشمل الحق في تقرير المصير - بما يشمل التنمية الثقافية في حالة مجتمع محلي - وأيضاً الحق في الحفاظ على ثقافة المرء وتنميتها (Stavenhagen, 2001; Marks, 2003; Hansen, 2002). ومع ذلك كثيراً ما يتعرض الأفراد المعنيون أو الجماعات المعنية بانتهاكات مفعجة لحقوقهم الثقافية، بل ويمكن أن تؤدي هذه الانتهاكات إلى اضطرابات اجتماعية.

ويطرح النطاق الواسع للحقوق الثقافية (في ما يتعلق بالفنون وبأساليب الحياة على حد سواء) مشكلات عديدة بشأن التعريف وتباين مستويات إمكانية المعارضة. وتتخذ المشكلات المتعلقة بإمكانية معارضة الحقوق الثقافية، ورصد تلك الحقوق والتحقق منها، أشكالاً كثيرة، من بينها ما يلي: مَنْ هم الذين يرون أن الحقوق الثقافية يمكن الاعتراض عليها؟ وَمَنْ الذي يضمن ممارسة هذه الحقوق؟ الدولة؟ أم المؤسسات العامة أم المؤسسات الخاصة؟ وهل الضامنون يخضعون للمساءلة في حالة انتهاك هذه الحقوق؟ وهل من الممكن أن يتحمّل أفراد المسؤولية؟ فعلى سبيل المثال،

لحقوق الإنسان (UN, 1948): المادتان 26 و27) والعهدين الصادرين في سنة 1966 (لا سيما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، UN, 1966b: المواد 13 و14 و15). وهذه الحقوق الخمسة هي الحق في التعليم؛ والحق في المشاركة في الحياة الثقافية؛ والحق في التمتع بفوائد التقدم العلمي وتطبيقاته؛ والحق في الاستفادة من حماية المصالح المعنوية والمادية المنبثقة عن أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني يخرج الإنسان؛ وحرية مباشرة البحث العلمي والنشاط الخلاق.

وتوجد أحكام مماثلة في الصكوك الإقليمية المتعلقة بحقوق الإنسان، مثل الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان (OAS, 1969: المادة 26)، وميثاق [بانجول] الأفريقي بشأن حقوق الإنسان وحقوق الشعوب (OAU, 1981): المادتان 17 و22)، وميثاق الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية (EU, 2000): المادتان 14 و22). وتشمل التصنيفات الأوسع نطاقاً للحقوق الثقافية الحق في حرية التعبير، وحق الوالدين في اختيار نوع تعليم أطفالهما، فضلاً عن القوانين الدولية غير الملزمة التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة (ومنها مثلاً إعلان حقوق الشعوب الأصلية الصادر عام 2007) أو التي اعتمدها اليونسكو (ومنها مثلاً إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي الصادر عام 1966 والإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي الصادر عام 2001). وتعترف بعض الصكوك الأخرى، ولا سيما إعلان الجزائر بشأن حقوق الشعوب الصادر عام 1976 (المجتمع المدني، بما في ذلك أعضاء النقابات العمالية والمنظمات غير الحكومية) وميثاق [بانجول] الأفريقي بشأن حقوق الإنسان وحقوق الشعوب (OAU, 1981)، الذي يعترف بحقوق ثقافية أخرى مثل الحق في احترام الهوية الثقافية، وكذلك التقاليد واللغات، والتراث الثقافي في حالة السكان الذين يمثلون أقليات؛ وحق أي شعب في ثروته الفنية والتاريخية والثقافية الخاصة به؛ وحق أي شعب في ألا تُفرض عليه ثقافة أجنبية؛ والحق في التمتع على قدم المساواة بتراث الإنسانية المشترك (انظر Levy, 1997).

وتشير عادةً الدوائر الأكاديمية والقضائية والسياسية في جميع أنحاء العالم إلى أن الحقوق الثقافية ليست متطورة على نحو جيد في القانون الدولي لحقوق الإنسان مقارنةً بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية (انظر Türk, 2002; Symonides, 2000; Hansen, 1992). وتزداد الحالة تعقيداً بتفرّق الأحكام المتعلقة بالحقوق الثقافية في طائفة متنوعة من الصكوك الدولية، مما لا يحقق الاتساق بينها ككل أو فهمها ككل. وهذا الوضع يمثّل مفارقةً نوعاً ما بالنظر إلى أن جوانب كثيرة من الحقوق والالتزامات المتعلقة بالتراث المادي وغير المادي أدت إلى نشوء مجموعة واسعة من الصكوك القانونية. وهذه الصكوك

والجدل المستمر بشأن ما إذا كان إعمال الحقوق الثقافية قد يؤدي إلى توتر وتجادب مع حقوق أخرى من حقوق الإنسان - مثل الحق في المعاملة المتساوية وعدم التعرض للتمييز - ترتبط به أيضاً ارتباطاً وثيقاً مخاوف من احتمال تحويل هذه الحقوق إلى حقوق جماعية (انظر الإطار 2-8).

وكثيراً ما تعتبر الدول أن الحقوق الثقافية - بخلاف الحقوق المدنية والسياسية - تمثل هدفاً يجب تحقيقه تدريجياً. وهذه هي بجلاء حالة الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان (OAS, 1969)، التي تُعلن أن: 'الدول الأطراف تتعهد باتخاذ تدابير' [...] بهدف الإعمال الكامل للتدرجي للحقوق الواردة ضمناً في المعايير الاقتصادية والاجتماعية

عند الاعتراف بـ 'حق كل فرد في المشاركة في الحياة الثقافية' (UN, 1966b: المادة 15-1(أ))، من الذين يمكن أن يعترضوا عليه؟ وعلاوة على ذلك، إذا أرادت دولة أن تضمن هذا الحق، كيف يمكن رصد فعاليته؟ وهل من المتوقع من الدولة أن تهيب الظروف المفضية إلى ممارسة هذا الحق؟ وهذا يرد ضمناً في المادة 15-2، بالنظر إلى أن الدول الأطراف في ذلك العهد من المتوقع منها أن تتخذ الخطوات الضرورية 'لصيانة العلم والثقافة ولإنمائهما ونشرهما'. ومن ثم، فإن على الدول التزامات إيجابية في هذا الصدد، ولكن من المتوقع منها أيضاً أن تمتنع عن التدخل بلا داع 'لا احترام الحرية التي لا غنى عنها لمباشرة البحث العلمي والنشاط الخلاق' (المادة 3-15).

الإطار 2-8 الأبعاد الفردية والجماعية للحقوق الثقافية

وعدم التعرض للدمج القسري، وعدم نقلها قسراً من أراضيها. كما يتضمن عدداً من الحقوق الثقافية.

وحتى وإن كانت هناك أبعاد جماعية في كثير من حقوق الإنسان (ومنها مثلاً الحق في تكوين الجمعيات والانضمام إليها). فإن الفرد أساساً هو صاحب الحق وحامله. ويجب عدم الخلط ما بين الأبعاد الجماعية لحقوق الإنسان والحقوق الجماعية التي تشكل ضرورة أساسية لسلامة الأمم والجماعات المميزة ورفاهها وبقائها في الوجود والتي ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بالثقافات، وبالناوحي الروحية، وبالروى العالمية... وبالبلغة الأهمية أيضاً لممارسة أفراد الشعوب الأصلية تلك الحقوق وتمتعهم بها' (رسالة من 40 منظمة من منظمات الشعوب الأصلية موجهة إلى توني بلير في أيلول/سبتمبر 2004، اقتبستها المنظمة الدولية للبقاء، 2005).

وتعترف قلّة من الصكوك المتعلقة بحقوق الإنسان بالحقوق الجماعية بصفقتها هذه، وما زالت هذه الحقوق حتى الآن من الصعب المطالبة بها ومن الصعب إنفاذها.

المصدر: Donders, 2007.

للتقافة موضع تجاهل تام، كما يدل على هذا تطور حقوق الأقليات والشعوب الأصلية. فالإعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية (الأمم المتحدة، 1992) يتضمن حقوقاً ثقافية محددة لأفراد الأقليات، مثل الحق في التمتع بثقافتهم، والحق في استخدام لغتهم، والحق في ممارسة ديانتهم (المادة 2)، فضلاً عن حقوق لغوية وتعليمية (المادة 4). ويعترف الإعلان بالبُعد الجماعي لهذه الحقوق. فمن المفهوم، على سبيل المثال، أن حماية الهوية الثقافية والدينية والإثنية واللغوية للأقليات المنصوص عليها في المادة 1 واجب يقع على عاتق الدول. وتشير المادة 3 إلى إمكانية التمتع الجماعي بالحقوق المفصلة في الإعلان. ويشير الإعلان أيضاً إلى الأقليات ككل، لا سيما فيما يتعلق بحماية هويتها ووجودها، معترفاً بذلك بالأقليات ككيانات لها صفة جماعية. ولكن الأحكام التي تشير إلى الأقليات ككل ليست مصاعاة باعتبارها حقوقاً للجماعات المعنية بل باعتبارها واجبات تقع على عاتق الدول. وهذا معناه أن الجماعات ليست موضوع هذه الأحكام بل هي بالأحرى مستفيدة منها. ومن الناحية الأخرى، يذهب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، الذي اعتمده الجمعية في أيلول/سبتمبر 2007، إلى مدى أبعد كثيراً في نهجه الجماعي. فهو يؤكد في ديباجته أن جميع الشعوب تساهم في تنوع الثقافات، التي تشكل تراث الإنسانية المشترك. ويتضمن الإعلان حقوقاً جماعية عديدة للشعوب الأصلية، من بينها الحقوق المتعلقة بعدم التعرض للتمييز،

يمكن تقسيم الحقوق الثقافية إلى حقوق فردية، وحقوق جماعية (أي حقوق الأفراد باعتبارهم جزءاً من جماعة) وحقوق جماعية (حقوق الجماعات ككل) (Pratt, 1988). وبينما تعرّف أحكام الحقوق الثقافية في معظمها باعتبارها حقوقاً فردية، فإن التمتع بها يرتبط ارتباطاً راسخاً بالأفراد الآخرين وبالجماعات الأخرى. فعلى سبيل المثال، لا يمكن أن يتمتع بالحق الفردي في المشاركة في الحياة الثقافية إلا أفراد جماعة ثقافية. كما أنه إلى جانب الحقوق الثقافية المعرفة تعريفاً فردياً، مثل الحق في حرية الدين والحق في حرية التعبير والحق في حرية تكوين الجمعيات والانضمام إليها، بدأت الجماعات تطالب بعدد من الحقوق، مثل الحق الجماعي في حماية الهوية الثقافية، والحق في عدم فرض ثقافة أجنبية عليها، وحق الشعوب في تراثها الثقافي الخاص بها، وكذلك حقها في المشاركة في التراث الثقافي للإنسانية.

وقد تناولت الدول الحقوق الثقافية باعتبارها حقوقاً فردية أساساً، لأن الأحكام الواردة في الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان معرفة من حيث الفرد في المقام الأول - باستثناء الحق في تقرير المصير، الذي يمثل، كما هو مذكور في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (المادة 1 في كليهما)، حقاً 'لجميع الشعوب'. وقد كان القلق يساور الدول بشأن منح جماعات ككل حقوقاً ثقافية خشية أن يهدد هذا النهج الجماعي استقرار مجتمعاتها. ولكن على الرغم من ذلك، لم يكن البُعد الجماعي

مسألة ثانوية بالنسبة إلى إعمال الحقوق الأخرى المتعلقة بالغذاء والنظافة الصحية والرعاية الصحية والماء والعمل والعيش الكريم، بدون إدراك أن هذا النهج ذا المستويين لا يأخذ في الاعتبار أوجه الترابط بين جميع جوانب حياة الإنسان هذه. ففي حقيقة الأمر، يعزز التمتع الكامل بـ 'الحق في التعليم' (UN, 1948: المادة 26) الحصول على النظافة الصحية والعمل؛ ويعزز التمتع الكامل بـ 'الحق في المشاركة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه' (المادة 27) الحصول على الغذاء والرعاية الصحية؛ ويعزز 'الحق في المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع' (المادة 27) الإحساس بالمواطنة والانتماء إلى الأسرة البشرية المشتركة. والحقوق الثقافية أكثر أهمية من ذلك لأنها تساهم في تحقيق الذات. وينبغي عدم النظر إليها على أنها 'حقوق زائدة عن الحاجة' بل ينبغي اعتبارها بالأحرى القدرات، مثلما سُميت، وذلك لأنها تساهم في الممارسة الفعلية لحقوق الإنسان الأخرى، التي يمثل إحساسنا بالكرامة جوهرها (Meyer-Bisch, 2006).

كما يجدر التنويه باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في 10 كانون الأول/ديسمبر 2008، في سياق الاحتفال بالذكرى السنوية الستين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ودخول هذا البروتوكول الاختياري حيز النفاذ سيضيف بلا ريب بُعداً جديداً للمبدأ الدولي والسوابق القانونية بشأن التمتع الفعلي بالحقوق الثقافية.

ومن الممكن أن تفضي عملية النقاش ووضع المعايير الجارية بشأن التنوع الثقافي إلى زيادة بلورة أو تحسين إعمال حقوق الإنسان مع اتخاذ المنظمات الإقليمية الحكومية خطوات في هذا الاتجاه (مثل منظمة الوحدة الأفريقية، والاتحاد الأوروبي، ومجلس أوروبا، ومنظمة الدول الأمريكية). وثمة منظمات غير حكومية عديدة (مثل منظمة العفو الدولية، ومنظمة المادة 19، ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومان رايتس ووتش)) شددت تدريجياً على أهمية البُعد الثقافي للتمتع الكامل بالحقوق المدنية والسياسية وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، مثل التمتع بالحق في ظروف معيشية لائقة وفي مكافحة الفقر. وهذه التطورات، مقرونةً بعمل لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يمكن أن تساعد على إظهار الصلة الهامة بين التنوع الثقافي وإعمال حقوق الإنسان. بل إن التنوع الثقافي يمكن، في حقيقة الأمر، أن يكون بمثابة نقطة مرجعية في إعمالها، وذلك من أجل التمتع بالحقوق الثقافية بحد ذاتها وأيضاً من أجل احترام جميع حقوق الإنسان، بالنظر إلى أبعادها الثقافية.



أفق مدينة نيو جيرسي على نهر
الهدسون في الولايات المتحدة الأمريكية



منازل في جزيرة سيليبس، في
توراجا، إندونيسيا

والتعليمية والعلمية والثقافية المحددة في ميثاق منظمة الدول الأمريكية المعدل بموجب 'بروتوكول بوينس آيرس' (المادة 26). ولكن هذا ينطبق بنفس القدر، وإن يكن بطريقة أكثر مرونة، على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (UN, 1966b): فهو إذ ينص على 'أن يكون التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً للجميع' (المادة 13، الفقرة 2 (أ))، فإنه يشير في حالة التعليم الثانوي والعالى إلى 'إتاحة التعليم المجاني تدريجياً' (المادة 13، الفقرة 2 (ب) و(ج)). وهذا أمر هام للغاية بالنظر إلى أن الدول لا تتفق دوماً على ما إذا كانت الحقوق الثقافية هي حقوق إنسان أساسية أم أنها حقوق توجهها السياسة العامة، التي لا تستتبع التزامات مباشرة وقاطعة.

ومع أن الأمم المتحدة واليونسكو قد شددتا في أكثر من مناسبة على أن جميع الحقوق غير قابلة للتجزؤ وأنها مترابطة، ما زال يوجد ميل إلى اعتبار الممارسة الفعلية للحقوق الثقافية

يمكن أن يكون التنوع
الثقافي بمثابة نقطة
مرجعية في إعمال
حقوق الإنسان،
وذلك من أجل التمتع
بالحقوق الثقافية ومن
أجل احترام جميع
حقوق الإنسان، بالنظر
إلى أبعادها الثقافية

8-2 التنوع الثقافي: مؤشر لقياس التماسك الاجتماعي

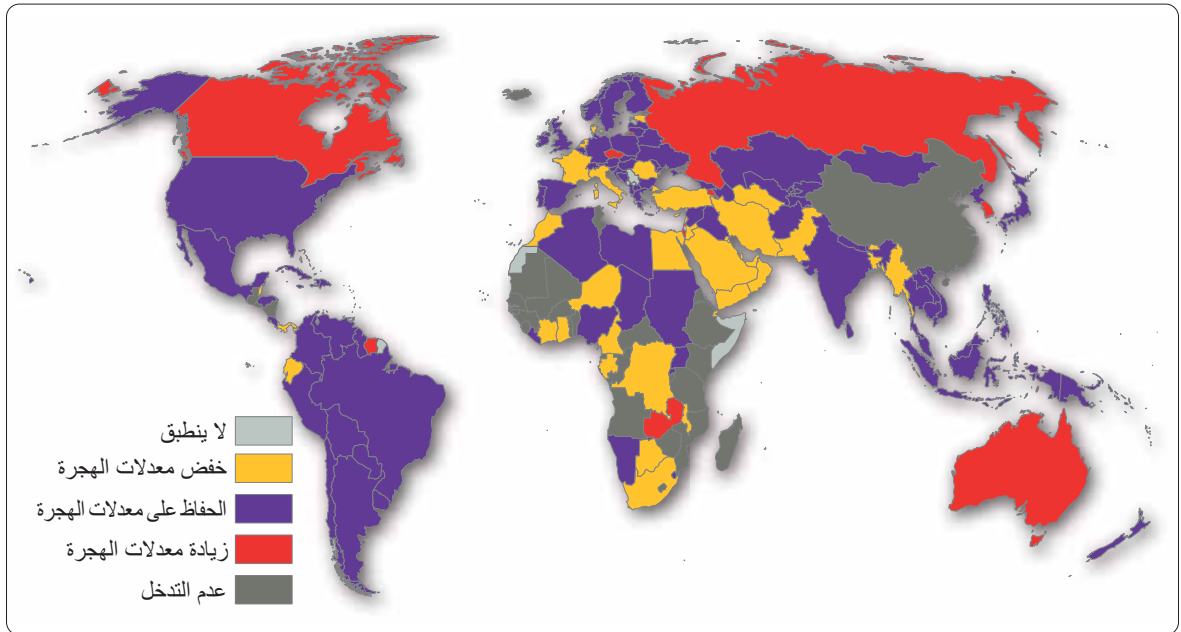
ويشدد تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن التنمية البشرية (UNDP) الصادر عام 2004 بعنوان الحرية الثقافية في عالم اليوم المتنوع على الحاجة إلى تنفيذ سياسات عامة تعترف بالاختلاف، وتناصر التنوع، وتعزز الحريات الثقافية. بيد أن هذا لا يتسنى إلا إذا أدركنا إدراكاً تاماً واستوعبنا تماماً طبيعة النزاعات التي يمكن أن تنشأ في المجتمعات المتعددة الثقافات من جراء الاعتراف بالتنوع ذاته. وقد أظهرت التجربة أن محاولة تعزيز النسيج الوطني بالتظاهر بعدم وجود اختلافات ليس حلاً حقيقياً بالنظر إلى أنه يفضي في كثير من الأحيان إلى عواقب ونزاعات ثقافية. أما مجابهة مسألة الاختلاف (في ما يتعلق بجميع أشكال الاستبعاد والمواطنة والقيم) فهي السبيل الفعال الوحيد للتعايش في ظل اختلافاتنا.

وفي سياق تزايد الهجرة، يتزايد تحوُّل ما كان يُعتبر عادة قضية بين مجتمعات مختلفة إلى قضية داخل المجتمعات. ولذا تجدر دراسة قضية التنوع الثقافي في ما يتعلق بالتحديات التي يطرحها بالنسبة للتماسك الاجتماعي. كيف يمكن أن ننقذ سياسات تنسم بالتعددية الثقافية وتساهم في تقوية الحوار والتحلي بأداب وقيم المواطنة الملزمة والسلوك اللائق على العكس من الانسحاب إلى مواقف وقيم ذات طابع راديكالي؟

يمثل التنوع الثقافي اليوم، مثلما بيَّن هذا التقرير، تحدياً أساسياً على ضوء تزايد التركيب المتعدد الثقافات للنسيج الاجتماعي في معظم البلدان. وتعدد الثقافات هذا هو نتاج عمليات تفاعل وتأثير وتوفيق طويلة الأجل وبطيئة وعامة، فضلاً عن التطورات الأحدث عهداً جراء زيادة تدفقات الهجرة، بحيث أصبحت البلدان المتقدمة تمثل معظم البلدان المضيفة للسكان المهاجرين من مختلف أنحاء العالم. وقد أسفرت هذه الظاهرة عن اتباع طائفة متنوعة من سياسات الهجرة على نطاق العالم، مثلما يتضح من الخريطة 8-1.

وتعدد الثقافات يتيح فرصاً وينطوي على مخاطر، وهذه الأخيرة تُطرح على الأغلب من زاوية النزاعات المحتملة التي يستتبعها هذا التعدد. بيد أن سياق التنوع الثقافي ليس هو الذي يؤدي إلى النزاع بقدر ما تؤدي إليه الكيفية التي يُفهم ويُدار بها التنوع الثقافي، بما في ذلك العمليات الاجتماعية التي يؤدي إليها. ولا يتمثل مصدر النزاع في الاعتراف بتعدد الثقافات، ولا في إنكاره؛ بل ينبع من تصورات تُميِّز الجماعات المتغايرة ومن تفاعل العوامل الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية مع حالات السيطرة الفعلية.

الخريطة 8-1 السياسات الحكومية بشأن الهجرة، 2005



المصدر: الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان (2006)، السياسات السكانية العالمية، 2005.

يجب أن يتمثل بُعد أساسي من أبعاد سياسة التماسك الاجتماعي في توفير الوسائل اللازمة للأقليات للتعبير عن نفسها، بالنظر إلى أن هذا يمكن أن يفضي إلى تحسين فهم وجهات نظرها في إطار الجماعات التي تمثل الأكثرية وأن يساعدها على التغلب على ما تواجهه من تعصب، ومفاهيم مغلوطة، وتصوير نمطي

إن السعي إلى الإجابة عن هذا السؤال من شأنه أن يقودنا إلى أشكال جديدة للتعايش الاجتماعي والتضامن.

تحديات التنوع وتعددية الثقافات

إن المجتمعات جميعها تتكون - وكانت تتكون دوماً - من شبكة من التأثيرات والتفاعلات والتبادلات المتنوعة، وهي حالة يزداد تعقدها مع سيطرة العولمة (انظر الفصلين 1 و2). ولا توجد مجتمعات متجانسة ثقافياً، إلا إذا كانت قد نُفذت فيها سياسات محددة تحقيقاً لهذه الغاية، وهو ما يتعارض مع حق تقرير المصير الثقافي. ومن دواعي الأسف أن تاريخ الإنسانية - بما يتضمنه من عمليات إبادة جماعية وتطهير إثني وأشكال متعددة من الاستبعاد أو حصر الأقليات في 'غيتو' - حافل بمحاولات من هذا القبيل. وكثيراً ما يجري تعبئة المرجعيات الثقافية وتجنيدتها من أجل استغلال مدلولاتها في تأجيج النزاع، كما يتضح ذلك من الاضطرابات المذهبية التي حدثت سنة 2002 في ولاية غوجارات الهندية وأسفرت عن وقوع مئات من القتلى، وكذلك الاشتباكات الطائفية مع اللاجئين الزمبابويين في جنوب أفريقيا التي حدثت سنة 2007، والتي كانت تتمثل طعناً في نموذج الاندماج الناجح في 'أمة متعددة الأطياف'.

وفي البلدان المضيفة، يُثير أيضاً ما يحدث من زحف حضري وهجرة على نطاق واسع أسئلة بشأن الاستيعاب ويؤجج المناقشات بشأن الفوارق الثقافية والتماسك الاجتماعي المستدام. وقد أخذت بلدان مضيفة للمهاجرين مثل فرنسا أو كندا (كيبك) تولي اهتماماً متزايداً للعلمانية أو لآليات الاستيعاب المعقولة وأنشأت لجاناً رفيعة المستوى لبحث هذه القضايا ومناقشتها (ومنها مثلاً لجنة ستاسي في فرنسا في 2003-2004 ولجنة بوشارد - تيلور في كندا في 2007-2008).

ويجدر التأكيد مرة أخرى على أن التنوع يُنظر إليه في غالبية المجتمعات من زاوية تراكيب اجتماعية (انظر الفصل 2 المتعلق بالصور النمطية). فالأفراد يُصنّفون عادة بطرائق تختلف عن الكيفية التي يتصورون بها أنفسهم. وفي حقيقة الأمر، يغيّر سياق التنوع ذاته مفهومنا للجماعة وإحساسنا بالهويات. والزواج الداخلي الإثني في الولايات المتحدة يوفّر الدليل على ذلك: ففي بداية القرن الماضي، كان الزواج الداخلي هو الغالب بالنسبة للمهاجرين الجدد من أوروبا الشرقية والجنوبية، وبحلول عام 1990 أصبح الخمس فقط ممن يسمون أمريكيين فوقازيين أزواجهم من أصول مطابقة من حيث المكان الذي هاجروا منه (Paginini and Morgan, 1990; Alba, 1995). وقضايا التصور حاسمة الأهمية هنا: فمعظم الخلافات حول قضايا الاستيعاب تنطوي على مفاهيم خاطئة وخط كبير بين الحقائق والتصورات.

وقد يكون من الصحيح أن التنوع لا يتماسك تلقائياً، لا سيما بعد صارت الصلة الاجتماعية ذات إشكالية أكبر بسبب ما تشهده معظم المجتمعات المعاصرة من انقسامات وعنف (Cornu, 2008)، ومع ذلك فإننا بحاجة إلى إعادة التفكير في الطرائق التي يمكن بها إيجاد الوحدة، مع التذكير بأن المجتمع يتماسك من خلال الثقة، وبالأخص الثقة في كلمة شخص أو وعده. ولقد أصبحت مشكلة الثقة المتبادلة بين الجماعات المختلفة ثقافياً أعقد حتى من ذي قبل بسبب استقطاب العلاقات بين أكثرية وأقلية تشعر أنها لا تحظى باعتراف وإدماج (بدلاً من الإذابة والصهر) كافيين في النسيج الاجتماعي.

والتنافس بين جماعات الأكثرية والأقلية هو افتراض سلبي يقوض معظم الوظائف الاجتماعية. وتمثل شحة الموارد وتحديات العدل الاجتماعي مصدرين هاميين للمواقف السلبية تجاه الآخرين، لا سيما حينما يسود الاعتقاد بانعدام المنافسة تماماً. فوفقاً لهذا الاعتقاد، تلتهم الأقليات والجماعات المحرومة ويلتهم السكان الأصليون الموارد التي كانت ستتاح لولا ذلك لجماعات الأكثرية (Lopes, 2007). وأحد سبل التعامل مع هذا الافتراض السلبي هو الرد عليه وتفنيد حجج مقنعة، بما في ذلك عن طريق شن حملات عامة تحض التصورات التي ترى في الأقليات والأشخاص الموصومين جماعات تستهلك موارد شحيحة وتشكل تهديداً للاقتصاد ولنظام الرفاه. وقد أبرز هذا في مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي الأول بشأن طائفة الروم (العجر) (2008). وهو مؤتمر قمة للحكومات وللجماعة المدني عقد بشأن المهاجرين من طائفة الروم داخل الاتحاد الأوروبي. ويُجري باحثون في كندا دراسات تؤثّق الآثار الإيجابية للردود على التصورات المتعلقة بالمهاجرين والهجرة؛ وهم يقودوننا بذلك إلى مسارات جديدة تتجاوز مبادرات العمل التصحيحي والمعاملة التفضيلية، من أجل تعزيز قضية الجماعات المهمشة (Esses et al., 2001).

فعلى سبيل المثال، يجب أن يتمثل بُعد أساسي من أبعاد سياسية التماسك الاجتماعي في توفير الوسائل اللازمة للأقليات للتعبير عن نفسها، بالنظر إلى أن هذا يمكن أن يفضي إلى تحسين فهم وجهات نظرها من قبل الجماعات التي تمثل الأكثرية وأن يساعدها على التغلب على ما تواجهه من تعصب، ومفاهيم مغلوطة، وتصوير نمطي. وبنبغي استنباط قواعد وتدابير تكفل إمكانية سماع أصوات الأقليات ووجهات نظرها وإمكانية إجراء مناقشات مع أفراد الجماعات المعنية من أجل إلقاء الضوء على المخاوف والقيم والمواقف ومن أجل تبديد المفاهيم المغلوطة. وهذا يمكن أن يشمل توفير مراكز أو وسائط ثقافية من أجل جماعات الأقليات، فضلاً عن تبسيط إجراءات إقامة جمعيات أو

والتعايش السلمي. ومن الأدلة التي تبرهن على ذلك إقامة دول قومية في القرن التاسع عشر سعت أساساً إلى الحفاظ على الوحدة على الرغم من وجود التنوع:

في ذروة تكوين وبناء الدولة القومية الأوروبية، أي بدءاً من حوالي عام 1870 حتى عام 1945، كان يُفترض على نطاق واسع أن جميع أولئك الذين يعيشون داخل حدود الدولة ينبغي أن يتمثلوا روح الجماعة السائدة في تلك الدولة، التي جرت تنشئة أجيال متعاقبة عليها، عن طريق جملة أمور منها الشعائر الوطنية، والقومية في بعض الأحيان. ولكن خلال القرون الأخيرة شهدت أوروبا أيضاً تعبيرات أخرى أكثر إيجابية أثناء فترات

الحصول على إعانات. وفي حقيقة الأمر يتمثل 'التحدي [...] في كفالة أن تكون القيم والمبادئ التي توجه التفاعلات المجتمعية موجهة نحو تحقيق نتائج إيجابية، بحيث توازن بين مصالح المجتمع ككل بدلاً من أن تخدم بنى محدودة يمكن أن تستحوذ على الثروة الاجتماعية لصالح ومصالح أقلية' (Gould, 2001).

ويجب أن يبدأ اعتبار تعددية الثقافات فرصة سانحة لتعزيز التماسك الاجتماعي، وذلك بالنظر إلى أن المجتمعات المعاصرة يجب عليها بأي حال أن تدبر الفوارق الثقافية التي تتشكل منها هذه المجتمعات. وهذا ليس أمراً جديداً، فالتاريخ حافل بأمثلة لمجتمعات سعت إلى تحقيق التماسك الاجتماعي

تلاميذ خارج قاعات الدرس
في مدرسة ماجد الابتدائية، في باغ،
كشمير، باكستان



والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسويد وهولندا، مع وجود أهداف ومكونات برمجية محددة. وفي كثير من البلدان استتبع هذه السياسات اتخاذ إجراءات مختلفة في الميادين التالية:

■ 'الاعتراف' العام: أي تقديم الدعم لمنظمات الأقليات الإثنية ومرافقها وأنشطتها (انظر، مثلاً، مركز براغ المتعدد الثقافات في الجمهورية التشيكية) وإنشاء هيئات تشاورية عامة تضم منظمات من هذا القبيل.

■ التعليم: الذي يركز في كثير من الأحيان على الملابس وقضايا الجنسين وغيرهما من القضايا الحساسة بالنسبة لقيم أقلية إثنية ودينية محددة؛ ووضع مناهج دراسية تعبر عن خلفيات التلاميذ الذين ينتمون إلى أقليات إثنية؛ وتدريس لغة الأم وتقديم الدعم اللغوي؛ وإقامة مدارس (ممولة، أو غير ممولة، حكومياً).

معيّنة من تاريخ أوروبا الوسطى والشرقية، وهو ما يساعدها على فهم كيف يمكن لثقافات وأديان مختلفة أن تتعايش سلمياً في ظل تسامح واحترام متبادلين (Council of Europe, 2008).

ولكن على نطاق أوسع شهدت الفترة الاستعمارية والإمبريالية سياسات صهر وإذابة تركت بصمة دائمة على مجتمعات بلدان الجنوب (انظر الإطار 3-8). ولكن تلت هذه السياسات سياسة قائمة على تعددية الثقافات وموجهة نحو تعزيز قبول السكان المتنوعين ثقافياً.

السياسات القائمة على تعددية الثقافات

لقد طُرح مبدأ تعددية الثقافات، بوصفه إطاراً للسياسات، من أجل كفالة المساواة في ظل التنوع والتشجيع على وجود تسامح واحترام في ما يتعلق بالتنوع الثقافي. وفي أوائل سبعينيات القرن العشرين طُبق هذا المبدأ في المقام الأول في البلدان المستقبلية للمهاجرين، ولا سيما أستراليا وكندا

الإطار 8-3 تحديات التماسك الاجتماعي في أفريقيا: من الإمبراطورية الاستعمارية إلى نشوء أمة أفريقية

بالترويج لمفهوم ماهو شديد الغموض هو الأصالة الأفريقية، حيث أدرج التنوع في عباءة جوهر أو ماهية مطلقة لا تتغير تسمى "الأفريقية" أو "الأفريقية".

وشهدت فترة التسعينيات، التي اتسمت بخيبة الأمل والفشل الاقتصادي وفقدان الدول المعنية لزعيمها، ما يُسمى بمرحلة إضفاء الطابع الديمقراطي، وذلك بمساعدة الاتفاق الجديد في مجال السياسة الدولية.

وكانت كلمة السر في تلك الفترة هي إعادة التفكير

في مفهوم المواطنة والعلاقة بالسياسة، اللتين حُصرتا

على الأغلب في إطار الدولة الضيق. وكانت عملية

إضفاء الديمقراطية على هذا النحو استجابة لمفهوم

التنوع. فقد تقرر أن تكون الديمقراطية القائمة

على تعددية الأحزاب هي السبيل لإسكات الأسس

المنطقية الإثنية وإفساح مجال للنقاش العام. ولكن

من دواعي الأسف أن الاستجابة لمسألة التنوع كانت

أقل كثيراً من التوقعات. فنهج تعددية الأحزاب،

الذي كان يُفترض أن يستجيب لقضية التنوع، أفرز

فقط المزيد من نفس الشيء، على الرغم من أن

التنوع الحقيقي لا يُنسخ آلياً بل هو ظهور الغرائبية

والأخرية واللامتوقع في رحاب التماثلية.

في البوتقة الفرنسية، أي أن على جميع المعنيين أن يمارسوا الإنكار الذاتي وأن يصبحوا فرنسيين تقريباً. أما الاستعمار البريطاني فقد كانت إجابته على العكس من ذلك وهي أن الجميع يجب أن يكونوا متساوين ولكن في حالة سخرة تُعرف باسم الحكم غير المباشر. فقد سمح للشعوب المستعمرة بأن تحتفظ بهياكلها وأساطيرها وتسلسلاتها الهرمية الاجتماعية ما دامت تعمل جميعها على تمجيد التاج البريطاني.

وواجهت النخب الأفريقية أيضاً مشكلة التنوع

عندما تخلصت من نير الاستعمار. والسؤال الذي كان

عليها إجابته هو كيف يمكن الحفاظ على الوحدة التي

تحققت أثناء النضال ضد الاستعمار بعد الاستقلال؟

فالتحدي المطروح كان بناء الأمة، والتنوع كان

المشكلة وليس الحل. والحل لم يكن سهلاً بالأساس ذلك

أن تركة الاستعمار اتخذت شكل دول وليس أمم. فكيف

يتسنى توحيد الجماعات الإثنية التي كان لا يجمع

بينها في كثير من الأحيان أي شيء، وجعلها تبني

معاً قصة تأسيس وطني؟ كيف يجب أن يُدار العيش

معاً في انسجام؟ ما هو الرباط المشترك؟ وقد تباينت

الإجابة. فبعض النخب الأفريقية اخترعت فلسفات

سياسية مستندة، على سبيل المثال، إلى مفهوم الأسرة،

مثل اشتراكية جوليوس نيريري، الرئيس السابق

لجمهورية تنزانيا الأفريقية. وأجابت نخب أخرى

إن مسألة التنوع الثقافي في أفريقيا جنوب الصحراء

الكبرى مشكلة قائمة منذ أمد طويل أضنت إلى حد

كبير الإدارات الاستعمارية مثلما أضنت النخب

الأفريقية وقت الاستقلال، ودعاة الديمقراطية ودعاة

الكوزموبوليتانية المعاصرين في الأونة الأخيرة.

وقد وجدت الإدارتان الاستعماريتان البريطانيّة

والفرنسية نفسها منذ البداية وجهاً لوجه واجهت

معضلة التنوع الثقافي. وطرح هذا التحدي مجموعة

من الإشكالات والتساؤلات: كيف يجب تطبيق قانون

استعماري على شعوب مختلفة على هذا النحو

خاضعة لدائرة إدارية أصبحت كلاً واحداً محض

الصدفة نتيجة لحدود جغرافية رُسمت على خريطة

استعمارية؟ وكيف يمكن التشريع، وتمييز أسباب

التمرد، والشروع في تجنيد متعاونين من بين صفوف

سكان لا يتحدثون أفرادهم نفس اللغة ولا يخضعون

لنفس النظام العرفي والقيمي، ولا لنفس المبادئ

القانونية، بل ولا حتى لنفس الذاكرة التاريخية

ومرجعياتها المؤسسة للهوية؟ وبعبارة أخرى، كيف

يمكن سبر أعوار هذا التنوع في الثقافة ثم إخضاعه

للقواعد الاستعمارية الجديدة؟ كيف يمكن استيعاب

هذا التنوع في إطار الخضوع لسلطة واحدة وإطاعتها

(السلطة التي جاءت بالحضارة)؟ وقد تمثلت إجابة

الاستعمار الفرنسي على هذا على هذه التساؤلات

والإشكاليات في اعتماد سياسة الإذابة والصهر

ممارسة 'تعددية الثقافات' أدت في كثير من الأحيان إلى 'إضفاء الطابع الإثني على القيم الثقافية'

الهوية الثقافية على حساب التغلب على انعدام المساواة العام' (Alliance of Civilizations, 2006). وقد عزز هذا بدوره الطائفية أو الانغلاق داخل 'القبيلة الثقافية' كما عزز في المقابل انتقاد السياسات القائمة على تعددية الثقافات، التي زُعم أنها مسؤولة عن هذه الاتجاهات.

واستجابة لهذه القضايا انبثقت في أوائل تسعينيات القرن العشرين نهج جديدة فيما يتعلق بتعددية الثقافات وأطرت النقاشات بشأن التنوع الثقافي ضمن التعارض بين 'الليبرالية' و'الطائفية'، مما أبرز القضايا المتعلقة بحقوق الأقليات ودورها في النظم الديمقراطية الحديثة، وطابع الحقوق الجماعية، ومعنى المساواة، والعلاقة بين المساواة وعدم التحيز والمساواة والحياد عند التحدث عن التنوع الثقافي، ومبدأ حق الأقليات في تقرير المصير، والملاءمة أو المعايير المنطبقة على الجميع عند تعريف وتشكيل التنوع الثقافي. وقد أفرزت قضية الهويات الثقافية اختلافات كبيرة في الرأي. فبعض المنظرين السياسيين يدافعون عن منظور الهويات الثقافية كمسألة تتعلق بالحرية الكاملة، مدافعين، مثلاً، عن فصل الدولة عن الدين (Taylor, 1994, 2003; Barry, 1989, 1995, and 2007). وهم يرون أن الدولة يجب ألا تتدخل في التعبير عن الهويات الثقافية، ولكنها يجب أيضاً أن تمتنع عن الترويج لأي تعبير ثقافي محدد. إذ يجب على الدولة أن تتقيد بدرجة من الحياد وذلك بعدم دعم نموذج محدد للثقافة، وعليها أن تروج بالحرى لمبادئ سياسية محايدة ومجردة ينبغي أن تقضي إلى مفهوم المساواة (Tomasi, 2001). وثمة نهج آخر، يستند إلى مفهوم 'تعدد الثقافات السياسي'، يرى أن الدولة ينبغي أن تدافع دائماً، وحتى ضمناً، عن الهويات الثقافية وأن تفكر في التدخل من أجل تقييم أي خلل في التوازن بين بعض الهويات وغيرها. وبهذا المعنى، من شأن تعدد الثقافات أن يعزز إدماج الأقليات والاعتراف بها في المجتمع، مما يتيح اعتبار حقوق الأقليات تعويضاً عن التحيز ضدها.

واليوم تواجه الحكومات في بلدان عديدة التحدي المتمثل في إيجاد نماذج لما بعد نهج تعددية الثقافات تجمع بين جداول أعمال ترمي إلى تعزيز الهوية القومية وجدول أعمال 'تحففي' بالتنوع، وتعزز رأس المال الاجتماعي، وتقلل من انعدام المساواة على المستوى الاجتماعي - الاقتصادي. ومن ثم فإن التحدي يتمثل في اعتماد هياكل وبرامج تكون واسعة النطاق بدرجة تكفي لأن تسمح ببقاء هويات جماعية قوية داخل إطار قانوني يدعم حقوق المواطنة والتزاماتها، أي إيجاد حلول يمكن أن تجمع بنجاح بين الهويات الوطنية والهويات المتعددة (King, 2005).

■ **الممارسات المراعية للثقافات:** ترسيخ التدريب والإعلام داخل الخدمات الاجتماعية، وفي أوساط مقدمي الرعاية الصحية، والشرطة، والمحاكم.

■ **المواد العامة:** مثل شن حملات بلغات متعددة لتحسين الصحة.

■ **القانون:** الاستثناءات الثقافية من القوانين (مثل السماح بعمامة الشيخ بدلاً من خوذات الدراجات البخارية)؛ وحُلف اليمين على كتب مقدسة غير الإنجيل، والاعتراف بالتقاليد الأخرى المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث؛ والحماية من التمييز ومن التحريض على الكراهية.

■ **الاستيعاب الديني:** السماح بإقامة أماكن للعبادة ومقابر وشعائر جنائزية، وتقديم الدعم لذلك؛ والسماح بوقت يُقطع من وقت العمل من أجل العبادة. وإن ممارسات الاستيعاب المعقول والتكيف التوافقي، مع التأمل في العلمانية المنفتحة والمتحجرة والحاجة إلى العدل في تحقيق الانسجام بين ممارسات المؤسسات العامة، والإقرار بأهمية وجود 'أزمة تصوّر' بشأن الهويات، كلها أمور تنطوي على أهمية حاسمة لفهم مسألة العلمانية والتعايش السلمي بين الأديان المختلفة (Bouchard, and Taylor, 2008).

■ **الغذاء:** السماح بذبح الأضاحي الشعائري؛ وتوفير أغذية ذات طبيعة محددة (الحلال، والكوشر، والنباتية) في المؤسسات العامة.

■ **البث الإذاعي ووسائل الإعلام:** رصد صور الجماعات لكفالة عدم التمييز أو لتجنب التصوير النمطي؛ وتوفير مرافق إعلامية من أجل للأقليات (انظر محطة أستراليا الإذاعية الخاصة).

وعلى الرغم من التقدم المحرز، اتسمت السياسات في مجال تعددية الثقافات في الأونة الأخيرة بعدد من النقص، ومن ذلك الترويج للاحتفال بـ 'الشعور الجيد' بالتنوع الإثني - الثقافي واستهلاكه (وهو ما يُدرّس في مناهج مدرسية متعددة الثقافات، ويؤدى في مهرجانات متعددة الثقافات، ويُعرض في وسائل إعلامية ومتاحف متعددة الثقافات)، الذي يحجب شتلاً واسع النطاق في التصدي لأوجه انعدام المساواة التي يواجهها السكان المهاجرون (Alibhai-Brown, 2000). فممارسة 'تعددية الثقافات' أدت في كثير من الأحيان إلى 'إضفاء الطابع الإثني على القيم الثقافية'، وإلى 'الاعتماد على سماحة الدولة في العلاقات السياسية مع الأقليات'، وإلى 'تشديد مفرط على

بهمة على رغبتهم في 'الانتماء'. ويرى واضعو السياسات أن هذه التدابير تمثل خطوات حاسمة الأهمية لضمان قدرة المهاجرين والأقليات الإثنية على الحراك الاجتماعي والاقتصادي، وتجنّب القلاقل، وضمان أمن الجميع.

وعلى الرغم من وجود تشديد قوي على التوافق والتماسك والهوية الوطنية في هذه الممارسات، فليس المقصود منها أن تكون بمثابة عودة إلى مفهوم الذوبان والصهر كما كان يُفهم ويُمارس في النصف الأول من القرن العشرين. ويجدر القول إنه في جميع السياقات تقريباً التي يجري فيها تنفيذ هذه السياسات الجديدة هناك محاولة صريحة ومترسخة مؤسسياً ترمي إلى استيعاب أهمية وقيمة التنوع بالحد من انعدام المساواة على الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي في صفوف الأقليات الإثنية والثقافية. ففي المملكة المتحدة اعتمدت خطط وتدابير لتحسين النتائج التعليمية والتحصيل التعليمي في أوساط التلاميذ الذين ينتمون إلى الأقليات الإثنية، والاستعانة بمدربين ينتمون إلى الأقليات الإثنية لكي يمثلوا الجماعات التي يخدمونها تمثيلاً أفضل، وكذلك لتحسين معرفة القراءة والكتابة والحساب في أوساط الراشدين الذين ينتمون إلى الأقليات الإثنية، وتنفيذ سياسات إسكان لضمان الإيواء اللائق للمستأجرين الضعفاء من خلال مبادرات لتحسين المنازل. (Joint Committee on Human Rights, 2005). ويُقدّم أيضاً دعم وتدريب أفضل لضباط السجون 'للمساعدة على التصدي للتمييز وخدمة جميع الطوائف بالتساوي' (JCHR, 2005). وعلاوة على ذلك، من المقرر إدخال تشريع سيقتضي من مقدمي السلع والخدمات عدم التمييز ضد الزبائن وعدم رفض تقديم الخدمات استناداً إلى أسس الدين أو العقيدة.

ومن الواضح أن النهج اللازم لمواجهة التحديات التي ينطوي عليها الاختلاف لا يكمن في المبادرات الرامية إلى "الإذابة والصهر" التي تدعي أنها 'عمياء في ما يتعلق بالتنوع' ولا في الطائفية التي تُفهم على أنها التماهي الحصري مع طائفة ثقافية أو دينية أو لغوية، وهو أمر يستبطن تجزئة المجال العام تجزئة قد تكون خطيرة. وتتطلب سياسات ما بعد تعددية الثقافات تجاوز هذين الاتجاهين اللذين يمثلان حالتين متطرفتين، وتبني التنوع الثقافي المتصور من حيث تعدد التفاعات والولاءات.

نحو أشكال جديدة للتضامن

إن البحث عن حلول لمأزق تعددية الثقافات يمكن أن يستفيد الكثير من زيادة الاعتراف بالهويات المتعددة (على النحو الموصوف في الفصل 2). وهذه ليست مسألة تشكيك في قدرة الطوائف على تزويد أفرادها بإطلاقة مشتركة وبخدمات تلبي توقعاتهم، بقدر ما هي مسألة تهيئة الظروف

وفي هذا الصدد بدأ تطبيق جداول أعمال تروّج للهوية الوطنية وتحد من الهجرة (التي يُنظر إليها في معظم الأحيان على أنها عملية مثيرة للانقسام) في بلدان مثل ألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا وسنغافورة وأستراليا، حيث وضعت الحكومات سياسات وبرامج لتمكين المهاجرين من اكتساب معرفة بالمعايير والقيم الثقافية للبلد المضيف. وكافاً المهاجرون الناجحون بطقوس تحنفل باكتساب المواطنة الوطنية. وفي بلدان أخرى يجري تصعيد المتطلبات اللغوية بالنسبة للمهاجرين - من خلال إلحاقهم بدورات إلزامية وإخضاعهم لاختبارات، حتى قبل دخولهم في بعض الأحيان - لضمان توفر مستويات مقبولة من الكفاءة في اللغة الرسمية لدى الوافدين الجدد. وفي هذه وغيرها من الطرائق يُلقى على المهاجرين والأقليات الإثنية عبء تبني قيم البلد 'المضيف' وممارساته الثقافية، والالتزام بذلك، والتدليل

1 امرأة مسنة في سورغوت، بروسيا





المعمار المحلي في قرية دورو، بمالي

ويرى أن هذه الأعراف تعمل بدورها على تمكين أو أصر الحياة الاجتماعية، وإرساء الأساس لبناء المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والحوكمة الديمقراطية. ويعبر الانخراط في قضايا مشتركة عن قدرة الناس إلى الطموح ويساهم في وجود أشكال جديدة من المواطنة (الانخراط المدني) استناداً إلى قيم عليا مشتركة.

لكي يساهم التنوع الثقافي في التعددية، يجب التشديد على تهيئة بيئة تمكينية لتيسير الوصول إلى الثقافات الأخرى... وتنشئ أشكال جديدة للتواصل الاجتماعي والتضامن يمكن أن تيسر الحوار بين الطوائف وتساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي

وتيسر إقامة الشبكات أنماط التناسق الجديدة هذه. فشبكات التضامن غير الرسمية تعزز التبادل داخل جماعات الأقليات وبين جماعات الأكثرية وجماعات الأقليات. وأشكال التضامن والشبكات الجديدة هذه تؤدي دوراً غاية في الأهمية في المساعدة على الاستجابة لمتطلبات الاعتراف بالوافدين الجدد وجماعات الأقليات، وهي المتطلبات التي لا تفي بها الهياكل القائمة وكثيراً ما لا تسجلها حتى الإدارات الوطنية أو المحلية.

ولا يمكن بناء التماسك الاجتماعي بالقفز فوق الفوارق وذلك لأنها تظل موجودة حتى عندما لا يكون هناك اعتراف بها في الحياة العامة، الأمر الذي قد يحملها على التعبير عن نفسها بشكل عنيف بسبب الإحباط. ولا تؤدي هذه السياسات سوى إلى تفاقم الصدام بين الفوارق. فإذا كان التنوع الثقافي يمكن أن يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي فإنه يحقق ذلك بتمكين الأفراد والجماعات من خلال توسيع نطاق الخيارات أمامهم، أي لا بحبسهم في تخوم 'قبيلة' ثقافية بل بغرس النفتح الذهني لديهم في ما يتعلق بثقافات الآخرين. ولذا من الأهمية بمكان إيجاد أشكال جديدة من الحوكمة يكون الهدف منها هو زيادة مراعاة الفوارق وفقاً للمبادئ المذكورة آنفاً.

لإقامة حوار متجدد بين الطوائف كيلا تتفوق هذه داخل نفسها أو أن تصبح متشككة في الفوارق الثقافية. وبالنظر إلى أن الولاءات الثقافية المتعددة تتعارض مع التوقع داخل الذات وردود الفعل المستندة إلى الهوية أو ردود الفعل الثقافية، فإن المهمة تتمثل في حشد هذه الولاءات من أجل زيادة الانفتاح بين الطوائف باعتباره أحد التحديات الرئيسية للحوار بين الثقافات.

وعلى صعيد السياسات، يجب أن يتمثل الهدف في تحديد كيفية مراعاة تعددية الانتماءات والهويات الفردية والجماعية وترجمتها إلى سياسات فعالة. فالتلاقي بين الانتماءات التي يُحتمل وجودها لدى أفراد الجماعات المختلفة هو الذي يتيح لهم في حقيقة الأمر أن يتلاقوا على أرضية مشتركة. وبدلاً من إيجاد تصنيفات إدارية جديدة، يمكن أن يساعد الاعتراف بالأبعاد المتعددة للهويات الفردية والجماعية على إعادة اكتشاف الأعراف المشتركة ذات الأهمية لكل نوع من الجماعات. وقد ركزت المبادرات الخاصة بتعددية الثقافات في أحيان كثيرة على تعزيز قدرات الثقافات والطوائف في إطار التنافس على البروز ونيل الاعتراف. ولكن لكي يساهم التنوع الثقافي في التعددية يجب التشديد على تهيئة بيئة تمكينية لتيسير الوصول إلى الثقافات الأخرى.

وبالفعل، ومثلما أظهرت دراسات عديدة بشأن آثار التكنولوجيا الجديدة والتواصل الشبكي، باتت تنبئ أشكال جديدة للتواصل الاجتماعي والتضامن ويمكن أن تيسر الحوار بين الطوائف وتساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي. وقد أدى نشوء حركات تنتمي إلى المجتمع المدني، وتستند إلى أفكار وأهداف مشتركة، إلى أنماط جديدة من التضامن المستند إلى المشروعات. وتتطوي أشكال المشاركة في إطار الحملات على أنشطة ترمي إلى التأثير في البرلمانات والحكومات الديمقراطية التمثيلية، ومن خلال الأحزاب السياسية بصفة أساسية. أما الأنشطة الموجهة إلى قضايا محددة فتركز بصفة رئيسية على التأثير في مسائل وسياسات معينة. ومن هذه الأنشطة "سياسات المستهلكين" (أي شراء أو مقاطعة منتجات معينة لأسباب سياسية أو أخلاقية)، والمشاركة في مظاهرات واحتجاجات، وتنظيم أو توقيع التماسات. وأما الأنشطة الموجهة وجهة مدنية فهي، على العكس من ذلك، تنطوي على العضوية والعمل سوياً في رابطات طوعية، وكذلك التعاون مع جماعات المجتمع المحلي لحل مشاكل محلية (Norris, 2003). أما أنشطة التداول وجهاً لوجه والتعاون الأفقي داخل المنظمات الطوعية البعيدة كل البعد عن المجال السياسي – مثل نقابات العمال، والأندية الاجتماعية، والجماعات الخيرية – فإنها تعزز الثقة بين الأشخاص، والتسامح الاجتماعي، والسلوك التعاوني.

3-8 التحدي الذي يطرحه التنوع الثقافي بالنسبة للحكومة الديمقراطية

يتعلق برأس المال الاجتماعي (انظر القسم 2-8) والأسس الضرورية للتماسك الاجتماعي التي تتجاوز 'اللجوء إلى سلطة الحكومة وجزائها، وتتعلق بنفس التفاعلات وأوجه الاعتماد التي تنسم بها السلطة والشبكات الخاصة بالعمل الجماعي (Stoker, 1998).

ومع تطور نظريات الحوكمة من أجل تيسير عملية تنفيذ المبادرات المتعددة الأطراف التي تطلقها الجهات المعنية، تتراد وثيقة وثيقة صلة التنوع الثقافي بالفهم الصحيح للآليات التي ينظم بها مجتمع العلاقات بين الأفراد والجماعات داخله وينشئ مؤسسات لتحقيق هذه الغاية. ومع الإقرار بالثقافة كعامل رئيسي يؤثر في كيفية تصور الحوكمة ووضعها موضع الممارسة عبر الإدارة وإنفاذ القوانين ومشاركة المواطنين وتعزيز المساواة، يوفر التنوع الثقافي السبيل إلى أشكال جديدة من الحوكمة، مضبوطة وفق الأساليب والممارسات الخاصة بسياقات ثقافية معينة وتعايش جماعات ثقافية محددة. وهذا يمكن الناس والجماعات من التعبير عن نفسها ومن المشاركة بطريقتها الخاصة في تحقيق الهدف المشترك للمثل الديمقراطية. وهذا التطور له انعكاسات بالنسبة لآليات تقاسم السلطة وبالنسبة لتوفير الحقوق على حد سواء.

ويجدر التذكير بأن التزام الأمم المتحدة بغاية الديمقراطية لا يحكم مسبقاً على الترتيبات المعينة التي قد ترغب الدول في تنفيذها، وأن 'الكرامة والمساواة والاحترام المتبادل'، كما تقول ديباجة دستور اليونسكو، لا تتعارض مع تنوع نظم سياسية مقبولة أو جذيرة بالاحترام في جميع أنحاء العالم. وقد تطورت منظومة الأمم المتحدة في ما يتعلق بحيادها تجاه النظم السياسية السائدة في الدول الأعضاء فيها. ففي مناسبات نادرة فقط (كما في حالة النظم القومية - الاشتراكية، والفاشية، والعنصرية) أدانت المنظومة نظماً معينة. ولم يحدث إلا في ثمانينيات القرن العشرين، ومع 'إعادة اكتشاف' الفقرة 3 من المادة 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UN, 1948)، أن حققت منظومة الأمم المتحدة تحولها عن التشديد على معيار الممارسة الفعلية للسلطة (أو تكافؤ النظم السياسية) إلى التشديد على المشروعية الديمقراطية (أو رجحان كفة الديمقراطية القائمة على التعددية). وقد نوقشت هذه النقطة بإسهاب في المنتدى الدولي المعني بالثقافة والديمقراطية الذي عُقد في براغ عام 1991 (Hermet, 1993). وفي ذلك المنتدى، ذكر بطرس - غالي (Boutros Boutros-Ghali, 1993)، الذي كان وقتئذ الأمين العام للأمم المتحدة، أن 'الديمقراطية هي المجال الخاص الذي لا يملكه أحد. فهو يمكن ويجب أن

تُفهم الحوكمة على أنها 'نظام من القيم والسياسات والمؤسسات يدير به مجتمع ما شؤونه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من خلال التفاعل داخل الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص وفي ما بينهم' (Dwivedi, 2001). وعلى مدى السنوات العشرين الماضية، أو ما نحو ذلك، 'تجاوز' مفهوم الحوكمة 'الجهاز الحكومي الرسمي' (Weiss, 2000) ليشمل عمليات صنع القرار والعمليات التي تُنفذ بها القرارات. وأصبحت 'الحوكمة الرشيدة' تشير إلى وضع السياسات بطريقة منفتحة ومستنيرة، وإلى إدارة مشرّبة بروح مهنية تعمل على تعزيز الصالح العام، وسيادة القانون، والعمليات الشفافة، ومشاركة مجتمع مدني قوي في الشؤون العامة. أما 'الحوكمة السيئة' فهي، على العكس من ذلك، تنسم بوضع السياسات بطريقة تعسفية، وبوجود أجهزة بيروقراطية غير خاضعة للمساءلة، وبوجود نظم قانونية غير عادلة أو لا يجري إنفاذها، وبإساءة استخدام السلطة التنفيذية، وبعدم مشاركة المجتمع المدني في الحياة العامة، وبوجود فساد على نطاق واسع (World Bank, 1994; Treisman, 2000).



تلاميذ مغربيون في صف مدرسة ابتدائية في تيفلت بالقرب من الرباط

ومن ثم أصبحت الحوكمة تضم طائفة متنوعة من الأنشطة التي تشمل جميع الطوائف الثقافية والأطراف المعنية في أي بلد بعينه، بدءاً من المؤسسات الحكومية وانتهاءً بالأحزاب السياسية، ومجموعات المصالح، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، والجمهور بوجه عام، بما في ذلك العناصر الفاعلة الرسمية وغير الرسمية الضالعة في عمليات صنع القرارات وتنفيذها، والهياكل الرسمية وغير الرسمية التي يجري فيها هذا كله (Frederickson, 1997). والاعتراف بالتكافل بين جميع هذه العناصر الفاعلة في أداء المجتمع لوظائفه بسلاسة يربط الحوكمة بشاغل أوسع نطاقاً

**يوفر التنوع الثقافي
السياسي إلى أشكال
جديدة من الحوكمة،
مضبوطة وفق الأساليب
والممارسات الخاصة
بسياقات ثقافية معينة
وتعایش جماعات ثقافية
محددة**

يمكن لكل مجتمع. ففي حقيقة الأمر، ستحدد الطريقة التي يُمارس بها شكل معين من أشكال الحوكمة الديمقراطية داخل سياق ثقافي معين مدى فعالية ذلك الشكل.

التمكين والمشاركة

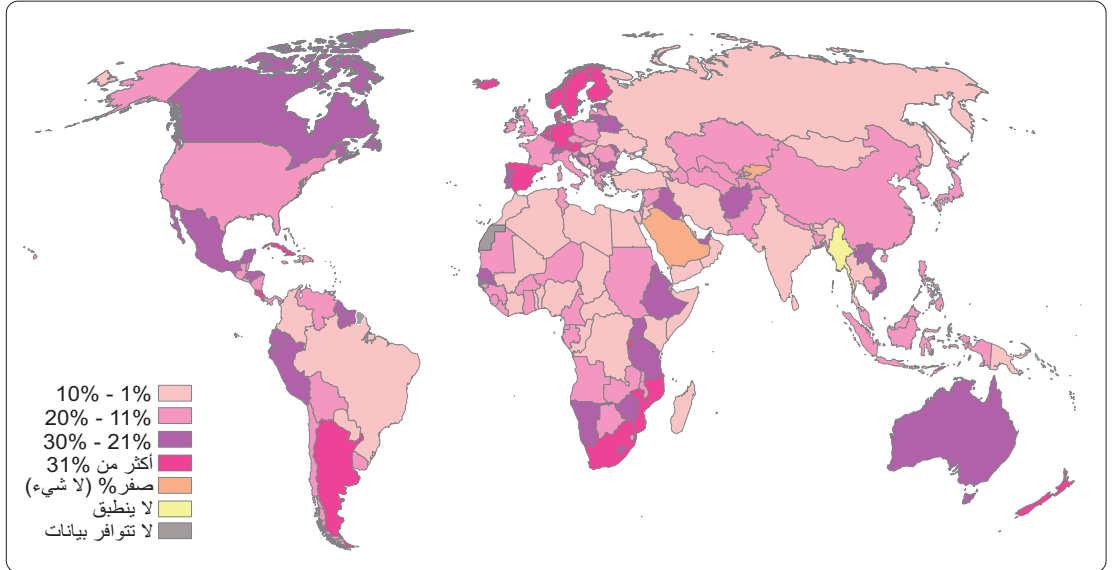
طالما يستمر تصور وممارسة المجتمعات المتعددة الثقافات على أنها مجتمعات منقسمة (فيها جماعة تمثل الأكثرية وفيها أقليات تسعى جاهدة إلى الحصول على الاعتراف بها) فإن القضية الرئيسية في ما يتعلق بالحوكمة هي قضية وصول الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الأقليات إلى السلطة السياسية مع بقائهم أفراداً في طوائفهم. وهذه هي الحالة أيضاً في ما يتعلق بالمرأة (الخريطة 2-8) التي مازالت ممثلة تمثيلاً أقل مما يجب في المواقع السياسية الرفيعة. ويتطلب بناء مجتمعات متعددة الثقافات، بدون الوقوع فريسة للمشكلات المبينة في القسم السابق، وضع وتنفيذ سياسات تكفل المشاركة السياسية من قبل جماعات ثقافية متنوعة. وبالفعل، فإن أقليات كثيرة وفئات أخرى مهمشة على مر التاريخ حُرمت في كثير من الأحيان من السلطة السياسية الحقيقية وتشعر من ثم بأنها مبعدة عن الدولة. وفي بعض الحالات، يرجع استبعادها إلى عدم وجود ديمقراطية أو إلى حرمان من الحقوق السياسية. ولكنه يرجع في أحيان كثيرة جداً إلى أن المطلوب شيء آخر أكثر من ذلك؛ فحتى عندما تكون لأفراد هذه الجماعات حقوق سياسية متساوية في

تستوعبه جميع الثقافات. ويمكن أن يتخذ أشكالاً كثيرة لكي يستوعب الحقائق المحلية بطريقة أكثر فعالية. فالديمقراطية ليست نموذجاً يمكن نقله من دول معينة، بل هو غاية يجب أن تحققها جميع الشعوب. فهي التعبير السياسي عن تراثنا المشترك. وبعد عشر سنوات تقريباً طرح بطرس - غالي (Boutros Boutros-Ghali, 2002) هذه النقطة بطريقة أقوى عندما أكد مجدداً أن:

الاعتراف بالقيم العالمية لا يعني وضع حجاب على الخصائص التاريخية والدينية والثقافية المحددة التي تتكون منها العرقية التي يفرد بها كل مجتمع وتنفرد بها كل دولة قومية. فمن الممكن تجسيد المبادئ العامة للديمقراطية بطرائق مختلفة، تبعاً للسياق. ومن ثم، بينما تمثل الديمقراطية النظام الذي تكمن فيه السلطة السيادية لدى الشعب، فإن الأساليب التي يمكن بها ممارستها يجوز أن تتباين تبعاً للنظام الاجتماعي وللتنمية الاقتصادية الخاصين بكل بلد. وتتغير هذه الأساليب عادة أيضاً تبعاً للتغير السياسي والديمقراطي والاقتصادي والاجتماعي.

ومن الضروري أن يوضع في الاعتبار أن تحسين آليات الحوكمة في أي مجتمع يجب أن يحترم السياقات والتصورات المحلية، تجاوزاً لفكرة وجود نمط تنظيمي جيد واحد فقط

الخريطة 2-8 النسبة المئوية للمواقع السياسية التي تشغلها نساء في البرلمانات، 2007



المصدر: Inter-Parliamentary Union, 2007. Parline database.

في أن تشارك (أو ألا تشارك) في الحياة الثقافية وأن تعبر عن قيمها وممارساتها بالطرائق التي اختارتها. وبهذا المعنى ينبغي، كمبدأ عام، ألا تتدخل السلطات على أي نحو إلا في ظل ظروف محددة.

■ ينبغي أن تمنع الدول الطرف الثالث من التدخل.

■ ينبغي أن تضع الدول قوانين وسياسات وجميع التدابير اللازمة لإعمال الحقوق الثقافية (توفير الموارد، والإعانات، والمساعدات الدولية، وغير ذلك).

■ ينبغي أن تضمن العمليات الديمقراطية والشفافة مشاركة الأقليات وتمكينها.

■ يتسم التنقيف بشأن التنوع الثقافي بأهمية حاسمة. وتؤدي وسائل الإعلام دوراً هاماً في تعزيز هذه المعرفة.

وقد أخذت بالفعل على ضوء هذه المقترحات بعض المبادرات المستندة إلى حقوق الإنسان والرامية إلى تمكين الأقليات والاعتراف بها. فعلى الصعيد الوطني، اعترفت بعض الدول في دساتيرها بـ 'الاستقلال الذاتي للأقليات' في ما يتعلق بتطوير قيمها وممارساتها - كما هو الحال في الدستور السويسري (الفقرتان 2 و 3 من المادة 2)، والدستور الكولومبي (المادة 7)، ودستور بيرو (المادة 7) - أو تبنت تعددية الثقافات، كما هو الحال في إكوادور حيث يشير الدستور إلى إكوادور على أنها 'دولة متعددة الثقافات ومتعددة الإثنيات' (المادة 1). وقد ذهبت بعض الدول إلى شوط أبعد وسنت مرسوماً يفرض التزاماً بالتشاور مع جماعات الشعوب الأصلية وبمشاركتها في القرارات السياسية التي يمكن أن تؤثر عليها (ومن ذلك المادة 11 من دستور كولومبيا). وهناك مبادرات أخرى منها مثلاً إقامة ولاية قضائية خاصة بالشعوب الأصلية (انظر دستور كولومبيا، المادة 246).

واستنبطت بلدان أخرى نماذج محددة لحماية التنوع الثقافي، مثل النموذج الوطني للاستقلال الذاتي الثقافي NCA، الذي اقترحه كارل رينر رئيس جمهورية النمسا السابق (Karl Renner, 2005)، على أساس أن الطوائف الإثنية والقومية ينبغي السماح لها بتنظيم نفسها بحرية وبطريقة مستقلة ذاتياً داخل الدول المتعددة القوميات (Nimni, 2007). وعلى نفس النحو، وضعت المملكة المتحدة سياسة اجتماعية تربط الفنون والاستيعاب الاجتماعي مع تشديد خاص على التنوع الثقافي: فقد ركز مجلس إنجلترا للفنون (2009) مبادراته على تنمية المجتمعات المحلية وتمكينها كوسيلة لمنع التمييز.

ظل نظام ديمقراطي فإنهم قد يكونون ممثلين باستمرار تمثيلاً ضئيلاً، أو قد تكون أصواتهم غير مؤثرة، أو قد تعوقهم عقبات ثقافية بسبب اختلافهم (UNDP, 2004).

وبالتزام مع المعايير الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ومع الصكوك الدولية التي تسمح باستقلال الدول الذاتي وسيادتها، طرح بعض الباحثين مقترحات مثيرة للاهتمام يمكن أن توفر توجيهاً مفيداً في صياغة السياسات المتعلقة بالأقليات (Stamatopoulou, 2008). وتشمل المقترحات ما يلي:

■ تخضع الدول للالتزام عام يتعلق بالحرية: وهذا الالتزام يستتبع احترام حرية الأقليات، كأفراد وجماعات،

أطفال صيادين يلعبون بدراجة في منطقة أرال البحرية، بكازاخستان





كَيْل الأرز في قسم الحبوب بسوق
زومباهاوا في إكوادور

معهد حقوق الإنسان الكمبودي عروض المسابقات التلفزيونية لتتقيف الناس بشأن حقوق الإنسان. وفي الولايات المتحدة، اتخذت تجربة فنية ترمي إلى إصلاح حي في شيكاغو منكوب بالنزاعات شكل حوارات متعددة بالفيديو في ما بين الجيران تُعرض على شاشات تضيء الشوارع ووفرت موقعاً محايداً للتبادل الثقافي والاجتماعي (Karim and Wayland, 2001).

إن وجود سياسات تعليمية وثقافية ملتزمة بتمكين المحرومين والنهوض بالمجتمعات المحلية (انظر أيضاً الفصلين 3 و4) أمر أساسي للسياسات العامة الملتزمة بنفس الهدف. فعلى سبيل المثال، ثمة بعض السياسات الثقافية الداعمة للتنوع الثقافي أدرجت في جداول أعمالها ضرورة استنباط وسائل لتوسيع نطاق المشاركة في الحوكمة بحيث تشمل تلك المشاركة أولئك الذين يعيشون على هامش المجتمع (Council of Europe, 1997). وهذا يشمل إشراك الجماعات في حوار مدني من خلال الأدب والموسيقى والتصوير الفوتوغرافي والسلع والخدمات الثقافية الأخرى من جميع أجزاء العالم من أجل تعزيز المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان. وبدءاً من حفلات موسيقى الروك التي تستقطب الأضواء والتي ترمي إلى إثارة الوعي وانتهاء بعروض منح جوائز، أو المبادرات المتعلقة بالصحافة الفوتوغرافية والرامية إلى إنكفاء وعي الجمهور العام بقضايا مثل ظروف العيش وأوضاع العمل والتحديات البيئية، توجد وسائل متعددة لتشجيع المواطنة النشطة في خدمة أليات الحوكمة الأكثر إنصافاً والأكثر تكيفاً وفق التنوع.

ويتمثل الهدف الشامل لهذه السياسات في تعزيز بيئة تمكينية لإحراز تقدم واقعي نحو الحوكمة الديمقراطية الحقيقية. فهذا النهج الشامل للجميع والقائم على الثقة المتبادلة هو السبيل إلى التعايش السلمي داخل المجتمع؛ وهو المنطلق لصياغة توافق آراء دولي أوسع نطاقاً تماشياً مع أهداف الأمم المتحدة. والحوكمة المتمحورة حول الإنسان المنادي بها هنا (التي تمثل خطوة تتجاوز نهج التنمية 'المتمحور حول الناس' الذي تعتمده اللجنة العالمية للثقافة والتنمية) من شأنها أن تنطوي تحديداً على إقامة شبكات وأشكال أخرى للتعاون يتيح فيها اعتماد نهج يتدرج من أسفل إلى أعلى مشاركة جميع أصحاب المصلحة ويتيح لهم بذلك فرصة التعبير عن مطالبهم وآرائهم والترويج لها. والتمكين الذي ينجم عن ذلك من شأنه أن يزيد من فرص التعاون الناجح ويحمي جميع الأطراف المعنية من حدوث أوجه خلل في المستقبل؛ كما من شأنه أن يعزز احترام الذات لدى الأقليات والجماعات الثقافية ويعزز النسيج الاجتماعي، ومن شأنه كذلك أن يساعد على إزالة الصور النمطية التي تصوّر أفراد تلك الأقليات والجماعات على أنهم 'متلقو رعاية اجتماعية

ترتيبات تقاسم السلطة

علاوة على الحلول المؤسسية، أتاحت 'ترتيبات تقاسم السلطة' المشاركة السياسية من قِبَل جماعات ثقافية متنوعة من خلال عملية ديمقراطية قائمة على توافق الآراء وترمي إلى تلبية مطالب الجماعات المتنوعة ثقافياً التي لا تتركز بكثافة في منطقة بعينها أو التي لا تطالب بالاستقلال الذاتي أو بالحكم الذاتي. وفي حقيقة الأمر، أثبتت الديمقراطية القائمة على توافق الآراء أنها تمثل تقدماً هاماً في التفكير بشأن الديمقراطية في المجتمعات المنقسمة، لا سيما كرد على حالة 'الحكام السلطويين الذين يحاولون تبرير أنظمتهم غير الديمقراطية بالترنح بالحاجة العليا إلى الوحدة الوطنية' (Bogaards, 2006).

وفي وقت أقرب عهداً، شملت ترتيبات تقاسم السلطة هذه توفير استقلال ذاتي إقليمي محدود لجماعات السكان الأصليين، مثلما حصل مثلاً فيما يخص بمطالبة الإنويت، في آسكا وفي منطقة القطب الشمالي الكندية وغرينلاند، بالاعتراف السياسي والإقليمي المصحوب باتخاذ تدابير ثقافية ولغوية. وكان باكورة ما حققته جماعة الإنويت تكوين برلمان لها في غرينلاند (1979) وتلته جمعية تشريعية في نونافوت (1999)، وسيلي ذلك إنشاء جمعية تشريعية في كيبيك بالقطب الشمالي تُسمى أوكار فيماريك (ومعناها 'موقع الخطابة الأعلى من جميع المواقع الأخرى') في عام 2010. وقد تساهم أيضاً المبادرات التقنية المتخذة مؤخراً من أجل تعزيز التعاون الثقافي، ولا سيما مبادرات التمكين على مستوى المجتمع المحلي التي تشجعها اتفاقية حماية التراث غير المادي (UNESCO, 2003)، في إحياء الأشكال المحلية للحوكمة وبدء أشكال جديدة من المشاركة العامة أكثر احتراماً للرؤى والقيم العالمية للجماعات الثقافية الأخرى (Therrien, 2008)؛ وانظر أيضاً تحت 'المجهر' أدناه).

ويجب اعتبار ترتيبات تقاسم السلطة جزءاً لا يتجزأ من التمكين الفعلي للسكان المهمشين بقدر ما تزود تلك الترتيبات الأقليات الإثنية أو جماعات الشعوب الأصلية بفرصة المشاركة النشطة في المواطنة والممارسات الديمقراطية. ويلزم في هذا الصدد إتباع سياسات إعلامية تحترم الفوارق الثقافية وتمكّن الأقليات الثقافية من ممارسة مواطنتها ممارسةً كاملة (انظر الفصل 5 أعلاه). وقد اعتمدت بلدان كثيرة الإذاعة والتلفزيون والفيديو، فضلاً عن الأناشيد التقليدية والمسرح التقليدي، كأدوات للحوكمة التشاركية، لا سيما في حالة المواطنين الأميين. ففي الهند، تُستخدم الأفلام ويُستخدم التلفزيون - اللذان لا يلزم وجود معرفة أساسية بالقراءة والكتابة من أجل مشاهدتهما - لتيسير التشاور الانتخابي، وتُقرن الأسماء المدرجة في قوائم عمليات الاقتراع الانتخابية برموز الأحزاب، مثل زهرة أو منجل. وفي كمبوديا، يستخدم

أثبتت الديمقراطية القائمة على توافق الآراء أنها تمثل تقدماً هاماً في التفكير بشأن الديمقراطية في المجتمعات المنقسمة

سلبيون؛ بدلاً من أن يكونوا مسؤولين عن مصيرهم. ولذا يجدر إعطاء أولوية للتمكين على قدم المساواة مع الإعلام (تدفق المعلومات في اتجاه واحد)، والتشاور (تدفق المعلومات في اتجاهين)، والتعاون (السيطرة المشتركة على صنع القرار).

الخلاصة

إن التنوع الثقافي أمر جوهري من زاويتين لتغذية ثقافة حقوق الإنسان، التي تمثل أحد أهداف المجتمع الدولي الرئيسية منذ أكثر من 60 عاماً. فوفاً، يمكن للتنوع الثقافي أن يعزز الممارسة الفعلية لحقوق الإنسان من قِبَل الناس في كل مكان، دون تمييز أو استبعاد، من خلال تسليط الضوء على الطرائق المتباينة التي يمكن بها ممارسة الحقوق والحريات في طائفة واسعة من السياقات والأوضاع الثقافية في جميع أنحاء العالم. ثانياً، يمكن للتنوع الثقافي أن يساعد أيضاً على كفالة الاعتراف عالمياً بحقوق الإنسان العالمية وترسيخها في جميع الثقافات.

والاعتراف بقيمة كل ثقافة، من حيث تميزها الخلاق وأصالتها، يمنح جميع الأفراد إحساساً بالعزة له دور فاعل في عملية تمكينهم. وهذه العزة المستعادة أمر أساسي للتماسك الاجتماعي، الذي تؤخذ في إطاره الفوارق بدلاً من أن تؤدي إلى الانقسام. وتصاغ بهذه الطريقة صلات التضامن بين الأفراد بحيث تسمو على التنافس الأناني على الموارد. ولذا يمكن أن يوفر التنوع الثقافي وسيلة لتجديد طرائق الحوكمة الديمقراطية، بحيث تستطيع الجماعات – الشباب والمحرومون والمعدمون والأقليات والسكان الأصليين والمهاجرون – استعادة ثقافتها في نظم الحوكمة الديمقراطية وترى أن مساهمتها تلقى اعترافاً وتقديراً، وأنها تُحدث فرقاً.

وتعزيز حقوق الإنسان والتماسك الاجتماعي والحوكمة الديمقراطية يخلق التنوع الثقافي تلاقياً بين ثلاثة عوامل أساسية لإحلال السلام والتعايش السلمي داخل الأمم وبينها. وعلى هذا النحو يتعزز ثلوث حقوق الإنسان والتماسك الاجتماعي والحوكمة الديمقراطية بتعزيز التنوع الثقافي وحمايته.

لما كانت حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً ينبغي ضمانها لكل فرد فإن ممارستها الفعلية يمكن أن تُعزز من خلال الاعتراف بالتنوع الثقافي، الذي يمكن أن يعزز أيضاً التماسك الاجتماعي ويشجع على وجود أساليب متجددة للحكومة الديمقراطية. وينبغي تشجيع السياسات التي تفضي إلى الحفاظ على التنوع الثقافي وتعزيزه تحقيقاً لهذه الغاية.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ - جمع أمثلة واضحة لحالات يمثل فيها السياق الثقافي عاملاً أساسياً في الممارسة الفعلية للحقوق والحريات المعترف بها عالمياً، وذلك لتسليط الضوء على البُعد الثقافي لجميع الحقوق والحريات.
- ب - رصد وحصر التبادلات داخل جماعات الأقليات وبين الأكثرية وجماعات الأقليات، لا سيما في سياق 'المدن العالمية'، من أجل إقامة شبكات تضامن غير رسمية، والنشر والإعلام عن هذه التبادلات على نطاق واسع.
- ج - دراسة تنوع التراث غير المادي كمصدر أمثلة لطرائق الحوكمة الديمقراطية القائمة على تمكين جميع الطوائف ومشاركتها.

ثلاثة أمثلة للآليات التقليدية والتراث غير المادي في خدمة الحوكمة الديمقراطية

مجلس الحكماء ومحكمة المياه (مُرسيا وفالينسيا، إسبانيا)

إن مجلس الحكماء ومحكمة المياه هما الهيئتان المسؤولتان عن إقامة العدل داخل مجتمعات الري التقليدية في السهول (vegas أو huertas) في مُرسيا وفالينسيا. وهما محكمتان عرفيتان لهما اختصاص قضائي في جميع الأمور المتعلقة بالري. ومنذ إقامة نُظُم الري الواسعة والمعقدة في مُرسيا وفالينسيا في عصر الأندلس (من القرن التاسع حتى القرن الثالث عشر للميلاد)، ساهمت هاتان الهيئتان في إدارة وصيانة قنوات الري والبنى الأساسية المتعلقة بالري (السود، وأجهزة التدفق، والطواحين المائية، والعجلات المائية، والقنوات وحواسبها)، وكذلك في حماية وتنظيم الثقافة المائية غير المادية. وتساهم هاتان الهيئتان في الحفاظ على مجتمع تحكمه مبادئ جماعية مشتركة وروح الاحترام، والرغبة في البقاء والمواصلة، والمسؤولية تجاه بيئته. وقد حملت فعاليتهما المثبتة في تسوية النزاعات الأهالي المسيحيين في القرن الثالث عشر للميلاد إلى مواصلة وإدامة التقليد الإسلامي من خلال اعتماده ودرجه في سياساتهم الثقافية. وقد صَدَرُوا لاحقاً هذا النموذج إلى الأمريكتين حيث ما زال يُعمل به حالياً.

وهذا التنظيم، الذي يمثل نموذجاً رائعاً لنقل التقنيات والمهارات والمعرفة الموروثة من العالم الإسلامي (بتقاليد المرتبطة بتقافات الهندوس والإيرانيين وسكان بلاد الرافدين والنبطيين واليمنيين والمصريين واليونانيين والروم والبربر) وتداولها بين الثقافات والذي أوصلته يد المستعمر إلى المناطق القاحلة في الأمريكتين، بقي حياً نتيجة لإدماجه في النظام القضائي الإسباني. وهو يتيح نفس الضمانات وله نفس المركز القانوني كأى محكمة مدنية أخرى، من حيث السرعة والكفاءة والاستماع إلى الأطراف على النحو الواجب. وأعضاء هاتين الهيئتين، الذين تحكمهم مبادئ التعاون والحكم الرشيد والاستغلال المستدام لمورد مشترك شحيح (هو الماء)، هم مزارعون - قضاة لم يتلقوا أي تدريب قانوني ويتم اختيارهم على نحو مستقل وديمقراطي من قِبَل مستخدمي قنوات الري ويقومون بتسوية المنازعات بالرجوع إلى أبسط حقوق الإنسان المجسدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UN, 1948)، وهي: المساواة، والحق في افتراض البراءة حتى تُثبت الإدانة، والحق في الحصول على محاكمة عادلة. وغاية الأمر الحفاظ على الوثام الاجتماعي والاحترام المتبادل، وكذلك كفاءة الاستخدام الأمثل لموارد المياه، بدون أن ينال الضرر المنتفعين الآخرين ومواصلة نقلها إلى الأجيال المقبلة.

ويؤدي المزارعون المشاركون أدواراً متعددة، مثل الحفاظ على نظام الري وإدارته من خلال ارتباطهم بَمَن يمارسون الري، وتسوية المنازعات من خلال محاكمهم الداخلية، وتقاسم المياه من خلال مجالس ملاك الأراضي ونقابات العمال، وتمثيل أقرانهم في أجهزة حكم المجتمعات المحلية، وتمكينهم من المشاركة في المحاكم وغيرها من المؤسسات والخدمات العامة ذات الصلة. وتُنظَّم الهيئتان القضائيتان النزاعات بين ممارسي الري بواسطة إجراءات شفوية سريعة ومحيدة. وتُحترم عادة الأحكام التي تصدر وذلك لأن الهيئتين لديهما سلطة وتلقين احتراماً، ولأن إجراءاتهما شفافة وعادلة، ولأن المزارعين - القضاة بشهادة أقرانهم أشخاص أمناء لديهم دراية بالأعراف والعادات.

ويشكل المجلس والمحكمة مؤشراً على هوية المجتمعات المحلية التي تُنشئها وتقوم بتكوينها، ويمثلان الجهة الخازنة لثقافة زراعية ألفية وتتويجاً لها. وهما أوضح تعبير عن العادات الخاصة بتراث الثقافة المائية الحي وبيئته الطبيعية وأناسه ولغته، أي بعبارة باختصار عن رؤية شاملة مرتبطة بالتربة والري كما تُمارَس في السهول الخصبة.

وعلاوة على الدفاع عن المصالح الجماعية تتخرط الهيئتان أيضاً في الرصد وفرض الجزاءات. وبالنسبة لجماعة المهاجرين، يؤدي المجلس والمحكمة وظيفة ثقافية غير عادية تتعلق بالحفاظ على هوية وتماسك الجماعة، اللذين يمثلهما الرداء الأسود الذي يرتديه المزارعون - القضاة. ويعترف مجتمع مُرسيا وفالينسيا أيضاً بوظيفة الهوية الثقافية، بينما اعترفت مجتمعات محلية أخرى ودولية بأن المجلس والمحكمة يساهمان في الحوار بين الثقافات ويشجعان على التنمية المستدامة من خلال تعزيز نماذج للحكم الذاتي الديمقراطي، فضلاً عن احترام حكمة كبار السن.

ويمثل المجلس والمحكمة مجالاً واسعاً ومتنوعاً من التراث الثقافي غير المادي الذي يتكون من أصول غير مادية ذات طابع اقتصادي بصفة أساسية، هي: الحرف وأساليب الحياة التي استمرت من العالم ما قبل الصناعي والتي أصبحت الآن مهددة بالتصنيع العالمي لنظم الإنتاج، على الرغم من أن هذه الحرف وأساليب الحياة كانت، كما هو في الحالة الراهنة، حاسمة في تشكيل هويات المجتمعات المحلية والشعوب. وأساليب الحياة هذه هي نتاج قرون من التكيّف الحكيم من قِبَل الجماعات البشرية وفق البيانات المحيطة بها من خلال إقامة نُظُم مستدامة لاستغلال الموارد. ويمثل المجلس والمحكمة نتوياً لنظام معقد

الغذائي، وإلغاء تجارة الرقيق؛ وحرية التعبير ومباشرة الأعمال الحرة.

وميثاق ماندن هو أحد أقدم دساتير ماندن. وفعاليته في إقليم ماندن وفي جميع الأقاليم التي استولى عليها سوندياتا كيتا كان مردها، في المقام الأول، إلى طابعه كقَسَم وكونيقة تأسيسية، وثانياً، إلى عزم النغوانا (أمراء الحرب ورفاق سوندياتا) على تهدئة البلد. ولذا فإن الجهات المؤتمنة على ميثاق ماندن هي المالينكو، وهي العشيرة المؤسسة لإمبراطورية سوندياتا، من خلال 'رجال الكلمة'، أي الحداد، وطوائف الغريوت (Griot) قبل كل شيء.

وفي كوروكان فوغا، أعلن سوندياتا ورفاقه حقوق الإنسان، وحرية تنقل الناس والسلع، وحرية تمتع الجميع بث-مار عملهم، وأرسوا أسس تحالفات وحدة واندماج بين الشعوب. ويرى البعض أن الاتحاد الأفريقي قد وُلد في كوروكان فوغا. وبالفعل، أرسى ميثاق ماندن لمجتمع الماندينغي العظيم أسس السياسة والإدارة والعمل، فضلاً عن قواعد سلوك رجاله ونسائه.

وعلى مدى ثمانية قرون يرفع ميثاق ماندن عاليًا لواء الحوار والونام والأخوة بين الثقافات. وهو يُرسي إحساساً بالانتماء إلى جماعة ما زالت قوانينها وتعاليمها تحكم الحياة اليومية، حتى وإن كانت إمبراطورية سوندياتا لم تعد قائمة.

ولهذا السبب، تعلق أعلى سلطات مالي أهمية خاصة على الحفاظ على ميثاق ماندن وتعزيزه، وهو ميثاق ما زال يمثل نموذجاً ومصدرًا للإلهام في ما يتعلق بصياغة صكوك قانونية وإدارية تحكم مجتمعاتنا.

الملوك التقليديون الداعمون لجدول أعمال السياسات الوطنية في مجالات التعليم والعلم والثقافة (نيجيريا)

يمكن للملوك التقليديين أن يقوموا بدور هام في تعزيز التنوع الثقافي من أجل تنمية مجتمعاتهم المحلية. فكما لاحظ فولارين أوسوتيمييين، مستشار اليونسكو الأقدم للسياسات العلمية في نيجيريا، 'يمارس الملوك' تأثيراً قوياً على شعوبهم. فقبل بضع سنوات، استطاع الحكام التقليديون الرئيسيون في الشمال أن يقنعوا شعوبهم بالمشاركة في حملة تطعيم ضد شلل الأطفال - كانوا هم أنفسهم قد رفضوا في البداية

الإدارة ممارسي الري للمياه إدارة مستدامة وجماعية ومستقلة ذاتياً وديمقراطية، وهو نظام تكيف بنجاح وفق بيئته.

ويدلل المجلس والمحكمة على الإبداع البشري من خلال S سرعة وكفاءة إجراءاتهما الخاصة بتسوية المنازعات شفاهة وبناء وصيانة نُظُم معقدة لتوزيع المياه. وعلاوة على ذلك، فإن الهيئتين قابلتان للتغير؛ فهما تشجعان أي ابتكار من شأنه أن يساعد على كفاءة استمرارية مجتمعات ممارسي الري والمناظر الطبيعية الثقافية التي تعتمد عليها بدون تشويهها؛ وأظهر أعضاؤهما دوماً استعدادهم لجعل تجربتهم في خدمة ممارسي الري في مناطق العالم الأخرى. وهذه صفات دينامية يجب الاعتراف بها.

وتشجيع الاحترام المتبادل بين مستخدمي المياه وتجذب النزاعات المتعلقة بالمياه - وهي مورد قد يؤدي يوماً ما إلى مجابهات بين المجتمعات المحلية على المستوى العالمي - هما السببان الرئيسيان لوجود المجلس والمحكمة.

ميثاق ماندن (مالي)

لقد اعتمدت الجمعية العامة لزعماء ماندن ميثاق ماندن الجديد في أوائل القرن التاسع عشر استجابة لاقتراح سوندياتا كيتا في أعقاب انتصاره على سومانغورو كانتى، ملك السوسو، في معركة كيرينا التاريخية. وقد ذكر كيتا مبدأ هذه الوثيقة على النحو التالي: 'باعتبارنا الآن سادة مصيرنا فإن علينا أن نقيم بلدنا على أساس ثابت وعادل. فلنسن لهذا السبب قوانين على الناس احترامها وتطبيقها'. وفي ختام الجمعية العامة، أعلن رسمياً إلى العالم أجمع الميثاق الذي ينظم حياة جماعة الماندينكا في كوروكان فوغا، وهي أرض شاسعة مقطوعة الأشجار وممتدة من قرية كينيلين إلى بوابات قرية كابا (التي تُعرف عادة باسم كغابا) في قلب ماندن التي تبعد 90 كيلومتراً عن باماكو.

ويشمل الإعلان، الذي سُن في شكل قَسَم، ديباجة وسبعة فصول مكونة من قواعد السلوك الخاصة بالحياة العامة والأسرية مصنفة تحت العناوين الرئيسية التالية: التفاهم والونام الاجتماعيان في سياق التنوع الإثني والثقافي؛ وحُرمة حياة الإنسان وحظر التعذيب الجسدي أو العقلي؛ والتعليم داخل الأسرة احتراماً للوالدين، وتقديم الدعم لأفراد الأسرة والإشراف على الأطفال؛ وسلامة الوطن وحماية شخص الإنسان؛ والأمن

وأحد المشروعات التي يسعى الملوك إلى توفير رأسمال لها هو إقامة مختبر للحفاظ والتحليل من أجل الحفاظ على زورق عمره 8 000 سنة اكتشفه علماء الآثار النيجيريون والألمان مؤخراً في أراضي نغورو - هاديجا الرطبة داخل حوض بحيرة تشاد في شمال نيجيريا. والزورق هو الأقدم في أفريقيا وثالث أقدم مركبة مائية في العالم. ويتعلق مشروع آخر بإنشاء أكاديمية يوروبا للعلوم للنهوض بالتعاون العلمي بين الجماعات التي تستخدم لغة اليوروبا. وتتمثل المساعدة التي تقدمها اليونسكو في هذا الصدد في إجراء دراسات جدوى من أجل الأكاديمية، التي سيُحتفل بتدشينها في إيل - إف في أوائل عام 2010.

وتندرج مبادرات الملوك ضمن الإصلاح الجاري للعلوم والتكنولوجيا الذي تضطلع به نيجيريا بدعم من اليونسكو منذ عام 2004. وهي تتفق أيضاً مع القرار الذي اتخذته الاتحاد الأفريقي في كانون الثاني/يناير 2007 والقاضي بحشد الدعم والتأييد للعلوم والتكنولوجيا والابتكار في أفريقيا.

طقس الغيلد، الذي تؤديه جماعة اليوروبا - ناغو المنتشرة في بنين ونيجيريا وتوغو



المشاركة فيها- بعد أن عجز المسؤولون الحكوميون عن تحقيق ذلك.

وقد زار الملوك الثلاثة لجماعات اليوروبا والإيبو والهوسا الإثنية في نيجيريا اليونسكو في آذار/مارس 2007. وفي هذه المناسبة، أعلنوا خطياً لوضع ثلاث مبادرات هي: تدريس العلم والتكنولوجيا ونقلهما بلغات اليوروبا والإيبو والهوسا؛ وإدماج المعرفة التقليدية في بناء نظم ابتكار محلية؛ وبناء جسور بين الجماعات اللغوية الموجودة في البلد والموجودة في الشتات.

إذ على الرغم من أن الإنجليزية هي لغة نيجيريا الرسمية، فإن حوالي 85 في المائة من سكان البلد البالغ مجموعهم 140 مليوناً يتكلمون إحدى اللغات الأم الرئيسية الثلاث وهي: اليوروبا والإيبو والهوسا. وفي السنوات الأخيرة، أطلق نيجيريون ينتمون إلى هذه الجماعات الإثنية عدداً من المبادرات لتشجيع التعليم الجيد والتنمية المستدامة وتعزيز استخدام لغتهم الأم في مجتمعاتهم المحلية وفي مجتمعات أهاليهم الموجودين في الشتات في جميع أنحاء العالم. (لا تُتكلّم اليوروبا في أنحاء كبيرة من نيجيريا فحسب بل أيضاً في أجزاء من بنين وتوغو، وكذلك في مجتمعات محلية في البرازيل وكوبا والولايات المتحدة، ويشكل هؤلاء نحو 150 مليون شخص ينتمون كلهم إلى اليوروبا ويعيشون في مناطق مختلفة من العالم.)

ويساهم التزام الملوك التقليديين بتشجيع التطوير العلمي في ترسيخ البعد الثقافي للاستراتيجيات الوطنية المنفّذة. وكما أوضح أوبا أوكونادي سيجوادي، الأوني (أي الملك) الخمسون لأيف، في خطاب ألقاه أمام اليونسكو في آذار/مارس 2007 نيابة عن مجلس حكماء نيجيريا التقليديين:

لا ريب في أن العلم والتكنولوجيا هما أساس التنمية الاجتماعية - الاقتصادية في أي أمة (...). ولكن يجب أن تكون التكنولوجيا ملائمة ثقافياً ومكيفة وفق الأوضاع والاحتياجات المحلية. وقد أظهرت التجربة أن استراتيجيات التنمية في نيجيريا تُصمّم ويُبلّغ بها باللغة الإنجليزية، وهي لغة ليست ميسورة لنسبة مئوية كبيرة من السكان المحليين.

والفكرة هي استخدام منطلق قائم أصلاً للحوار والتعاون في ما بين الملوك الأفارقة، هو "مجموعة كبار الملوك الأفارقة"، من أجل المضي قدماً بالمبادرات. وقد عُقد أول اجتماع لأولئك الملوك في نيجيريا عام 2006، وعُقد الاجتماع الثاني في كينيا عام 2007.

المراجع والمواقع الشبكية

وثائق معلومات أساسية ومصادر اليونسكو

- 1945. *The Constitution of UNESCO*. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001255/125590e.pdf#constitution>
- الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001255/125590a.pdf#constitution>
- United Nations. 2008. *Optional Protocol to the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights*. <http://www2.ohchr.org/english/bodies/cescr/docs/A-RES-63-117.pdf>
- البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،
A-RES-63-117 2008
- 2007. *Declaration on the Rights of Indigenous Peoples*. http://www.un.org/esa/socdev/unpfi/documents/DRIPS_en.pdf
- إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية
- 1994. *International Convention to Combat Desertification in Countries Experiencing Serious Drought and/or Desertification, Particularly in Africa*. <http://www.un-documents.net/a49r234.htm>
- 1993. *Vienna Declaration and Programme of Action*. [http://www.unhchr.ch/huridocda/huridoca.nsf/\(Symbol\)/A.CONF.157.23.En](http://www.unhchr.ch/huridocda/huridoca.nsf/(Symbol)/A.CONF.157.23.En)
- إعلان وبرنامج عمل فيينا، 25 حزيران/يونيو 1993
<http://www.arabhumanrights.org/publications/unconf/wchr/ga/aconf-157-23-93a.pdf>
- 1992a. *Convention on Biological Diversity*. <http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-un-en.pdf>
- الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، حزيران/يونيو 1992
<http://cdn.www.cbd.int/doc/legal/cbd-ar.pdf>
- 1992b. *United Nations Framework Convention on Climate Change*. <http://unfccc.int/resource/docs/convkp/conveng.pdf>
- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ
<http://unfccc.int/resource/docs/convkp/convvarabic.pdf>
- 1992c. *Declaration on the Rights of Persons Belonging to National or Ethnic, Religious and Linguistic Minorities*. A/RES/47/135. 18 December. <http://www.un.org/documents/ga/res/47/a47r135.htm>
- إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية
A-RES/47/135
- 1989. *Convention on the Rights of the Child*. <http://www2.ohchr.org/english/law/crc.htm>
- اتفاقية حقوق الطفل
<http://www.arabhumanrights.org/cbased/ga/child-convention89a.html>
- 1979. *Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women (CEDAW)*. <http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/econvention.htm>
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة
<http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/0360793A.pdf>
- 1966a. *International Covenant on Civil and Political Rights*. <http://www2.ohchr.org/english/law/ccpr.htm>
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
- 1966b. *International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights*. <http://www2.ohchr.org/english/law/cescr.htm>
- 1965. *International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination*. <http://www2.ohchr.org/english/law/cerd.htm>
- الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله
- An-Na'im, A. A. 2007. Human rights and cultural diversity. Background paper.
- Boutros-Ghali, B. 2002. *The Interaction between Democracy and Development*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001282/128283e.pdf>
- 1993. Address by the Secretary-General of the United Nations at the opening of the World Conference on Human Rights, Vienna, 14 June. <http://www.unhchr.ch/hurricane/nsf/view01/F4F9573477975320C12570210077FC48?opendocument>
- كلمة الأمين العام للأمم المتحدة في افتتاح المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، فيينا، في 14 حزيران/يونيو 1993
22/A/CONF.157
- Caluser, M. 2007. Good governance and consideration of the human dimension in different cultural contexts. Background paper.
- Djabbarzade, M. 2007. Good governance and cultural diversity: An operational perspective. Background paper.
- Donders, Y. 2007. Cultural diversity and human rights: A good match? Background paper.
- Donders, Y. and Volodin, V. (eds.). 2007. *Human Rights in Education, Science and Culture: Legal Developments and Challenges*. Paris, UNESCO. <http://www.unesco.org/library/Donders2007.pdf>
- Elmandjra, M. 2008. Cultural diversity: Key to the survival of humanity. Background paper.
- Formisano, M. 2009. Cultural diversity and human rights beyond the dichotomy of universalism vs. particularism. Background paper.
- Kymlicka, W. 2007. The rise and fall of multiculturalism? New debates on inclusion and accommodation in diverse societies. Background paper.
- Meyer-Bisch, P. 2006. L'observation de la diversité et des droits culturels: propositions méthodologiques et stratégiques. Contribution pour la division des politiques culturelles et du dialogue interculturel.
- Niec, H. (ed.). 1998. *Cultural Rights and Wrongs*. Paris, UNESCO.
- Norris, P. 2003. Building knowledge societies: the renewal of democratic practices in knowledge societies. <http://ksghome.harvard.edu/~pnorris/ACROBAT/UNESCO%20Report%20Knowledge%20Societies.pdf>
- Shayegan, D. 2008. La diversité culturelle et la civilisation planétaire. Background paper.
- UNESCO. 2003. *Convention on the Safeguarding of Intangible Cultural Heritage*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540e.pdf>
- اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133171a.pdf#page=66>
- 2001. *Universal Declaration on Cultural Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127160m.pdf>
- إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي
<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001246/124687a.pdf#page=72>
- 1992. International Forum on Culture and Democracy (Prague, 4–6 September 1991), meeting papers CLT.91/CONF.015
- 1982. *Mexico City Declaration on Cultural Policies*. World Conference on Cultural Policies, Mexico City, 26 July — 6 August. http://portal.unesco.org/culture/en/files/12762/11295421661mexico_en.pdf/mexico_en.pdf
- المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية : إعلان مكسيكو بشأن السياسات الثقافية، مكسيكو، 6 آب/أغسطس 1982
<http://unesdoc.unesco.org/images/0005/000546/054668MB.pdf>

- Arts Council England. 2009. *Annual Review 2009*. London, The Stationery Office. <http://www.artscouncil.org.uk/downloads/annualreview2009.pdf>
- Barry, B. 2003. *Culture and Equality: An Egalitarian Critique of Multiculturalism*. Cambridge, Polity.
- Berkes, F. and Folke, C. 1992. A systems perspective in the Interrelations between natural, human and cultural capital. *Ecological Economics*, Vol. 5, pp. 1–8. http://dlc.dlib.indiana.edu/archive/00002660/01/A_systems_perspective.pdf
- Bidima, J.-G. 2008. African cultural diversity in the media. *Diogenes*, Vol. 55, No. 4, pp. 122–33.
- Bogaards, M. 2006. Democracy and power-sharing in multinational states. *International Journal of Multicultural Societies*, Vol. 8, No. 2, pp. 119–26. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001499/149924E.pdf#page=3>
- Bouchard, G. and Taylor, C. 2008. *Building the Future: A Time for Reconciliation*. Montreal, Government of Quebec. <http://www.accommodements.qc.ca/documentation/rapports/rapport-final-integral-en.pdf>
- Burger, J. H. 1990. The function of human rights as individual and collective rights. J. Berting et al. (eds.), *Human Rights in a Pluralist World: Individuals and Collectivities*. London, Meckler.
- Cornu, L. 2008. Trust, strangeness and hospitality. *Diogenes*, Vol. 55, No. 4, pp. 15–26.
- Council of Europe. 2008. *White Paper on Intercultural Dialogue: Living Together as Equals in Dignity*. Strasbourg, Council of Europe. http://www.coe.int/t/dg4/intercultural/Source/Pub_White_Paper/White%20Paper_final_revised_EN.pdf
- . 2005. *Faro Framework Convention on the Value of Cultural Heritage for Society*. <http://conventions.coe.int/Treaty/Commun/QueVoulezVous.asp?NT=1999&CM=8&CL=ENG>
- . 1997. *In From the Margins: A Contribution to the Debate on Culture and Development in Europe*. Strasbourg: Council of Europe. http://www.coe.int/t/dg4/cultureheritage/Source/Resources/Publications/Culture/InFromTheMargins_Short_EN.pdf (Summary)
- . 1993. *Vienna Declaration*. 9 October. <https://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp?id=621771&BackColorInternet=9999CC&BackColorIntranet=FFBB55&BackColorLogged=FFAC75>
- Dwivedi, O. P. 2001. The challenge of cultural diversity for good governance. Paper presented at the United Nations Expert Group Meeting on Managing Diversity in the Civil Service, New York, 3–4 May. <http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/UN/UNPAN000573.pdf>
- Esses, V. M., Dovidio, J. F., Jackson, L. M. and Armstrong, T. L. 2001. The immigration dilemma: the role of perceived group competition, ethnic prejudice, and national identity. *Journal of Social Issues*, Vol. 57, pp. 389–412.
- European Union (EU). 2000. *Charter of Fundamental Rights of the European Union*. http://www.europarl.europa.eu/charter/pdf/text_en.pdf
- Federal Authorities of the Swiss Confederation. 1999. *Federal Constitution of the Swiss Confederation*. <http://www.admin.ch/org/polit/00083/index.html?lang=en>
- Forsythe, D. P. and McMahon, P. C. (eds.). 2003. *Diversity and Human Rights: Area Studies Revisited*. Lincoln, Neb., University of Nebraska Press.
- Frederickson, H. G. 1997. *The Spirit of Public Administration*. San Francisco, Calif., Jossey-Bass.
- Fribourg Group. 2007. *Fribourg Declaration on Cultural Rights*. <http://www.unifr.ch/iiedh/assets/files/declarations/eng-declaration.pdf>
- http://www.un.org/french/documents/instruments/docs_fr.asp?year=1969&Lang=A
- . 1948. *Universal Declaration of Human Rights*. 10 December. <http://www.un.org/en/documents/udhr>
- <http://www.un.org/ar/documents/udhr> الإعلان العالمي لحقوق الإنسان -
- Vala, J. and Costa-Lopes, R. 2007. Youth, intolerance and diversity. Background paper.
- Vertovec, S. 2007. Towards post-multiculturalism? Changing communities, conditions and contexts of diversity. Background paper.

المواقع الشبكية

- African Union: <http://www.africa-union.org>
- Amnesty International: <http://www.amnesty.org>
- Article 19: <http://www.article19.org>
- Citizenship and Immigration Canada, Multiculturalism: <http://www.cic.gc.ca/multi/index-eng.asp>
- Convention on Biological Diversity (CBD): <http://www.cbd.int> and <http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-un-en.pdf>
- Council of Europe: <http://www.coe.int>
- European Court of Human Rights (ECHR): <http://www.echr.coe.int/echr>
- European Union (EU): <http://europa.eu>
- First EU Roma Summit, 2008: <http://ec.europa.eu/social/main.jsp?catId=88&angId=en&eventId=105>
- Human Rights Watch: <http://www.hrw.org>
- Multicultural Centre Prague: <http://www.mkc.cz/en/home.html>
- Organization of African Unity (OAU): see African Union
- Organization of American States (OAS): <http://www.oas.org>
- Special Broadcasting Service (Australia): <http://www.sbs.com.au>
- United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC): <http://unfccc.int>
- United Nations Human Rights Council (UNHCR): <http://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil>
- World Bank, What is Social Capital? <http://go.worldbank.org/K4LUMW43B0>

المراجع

- Alba, R. 1995. Assimilation's quiet tide. *Public Interest*, Vol. 119, pp. 3–18.
- Alibhai-Brown, Y. 2000. *After Multiculturalism*. London, Foreign Policy Centre.
- An-Na'im, A. A. 1992. Toward a cross-cultural approach to defining international standards of human rights: The meaning of cruel, inhuman, or degrading treatment or punishment. A. A. An-Na'im (ed.), *Human Rights in Cross-cultural Perspectives*. Philadelphia, Pa., University of Pennsylvania Press.
- (ed.). 2003. *Human Rights Under African Constitutions: Realizing the Promise for Ourselves*. Philadelphia, Pa., University of Pennsylvania Press.
- (ed.). 2002. *Cultural Transformation and Human Rights in Africa*. London, Zed Books.
- (ed.). 1992. *Human Rights in Cross-Cultural Perspective: A Quest for Consensus*. Philadelphia, Pa., University of Pennsylvania Press.
- Algiers, 1976. *Algiers Declaration of the Rights of Peoples*. <http://www.ciemen.org/pdf/ang.PDF>

- , 1969. Consociational democracy. *World Politics*, Vol. 21, No. 1, pp. 207–25.
- Lipset, S. M. 1959. Some social requisites of democracy: economic development and political legitimacy. *American Political Science Review*, Vol. 53, pp. 69–105.
- Marks, S. 2003. Defining cultural rights. M. Bergsmo (ed.), *Human Rights and Criminal Justice for the Down-trodden: Essays in Honour of Asbjørn Eide*. Leiden, Brill.
- Martin-Chenut, K. 2008. International law and democracy. *Diogenes*, Vol. 55, No. 4, pp. 33–43.
- Meyer-Bisch, P. (ed.). 1993. *Les droits culturels. Une catégorie sous-développée de droits de l'homme*. Fribourg, Editions Universitaires.
- More, E. 2005. The Universal Declaration of Human Rights in today's world. *Journal of International Communication*, Vol. 11, No. 2, pp. 26–46. <http://www.internationalcommunicationsjournal.com/issues/volume-11-no-2/the-universal-declaration-of-human-rights-in-today-s-world-.asp>
- Nimni, E. 2007. National cultural autonomy as an alternative to minority nationalism. *Ethnopolitics*, Vol. 3, No. 3, pp. 345–65.
- OHCHR, UNAIDS, UNDP, UNECA, UNESCO, UNFPA, UNHCR, UNICEF, UNIFEM, WHO. 2008. *Eliminating Female Genital Mutilation: An Interagency Statement*. Geneva, World Health Organization (WHO). http://www.unfpa.org/upload/lib_pub_file/756_filename_fgm.pdf
- منظمة الصحة العالمية 2008 : التخلص من تشويه الأعضاء التناسلية للإثني - بيان مشترك بين الوكالات
http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789246596447_ara.pdf
- Organization of African Unity (OAU). 1981. *African [Banjul] Charter on Human and Peoples' Rights*. http://www.achpr.org/english/_info/charter_en.html
- منظمة الوحدة الأفريقية : الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب (ميثاق بنجول)
<http://www.arabhumanrights.org/publications/regional/afleague/hr-declaration-africa81a.html>
- Organization of American States (OAS). 1969. *American Convention of Human Rights*. <http://www.cidh.oas.org/Basicos/English/Basic3.American%20Convention.htm>
- , 1967. *Protocol of Buenos Aires*. <http://www1.umn.edu/humanrts/oasinstr/buenosaires.html>
- , 1967. *Charter of the Organization of American States*. Amended 1997. <http://www.oas.org/juridico/english/charter.html>
- Paginini, D. L. and Morgan, S. P. 1990. Inter-marriage and social distance among U.S. immigrants at the turn of the century. *American Journal of Sociology*, Vol. 96, pp. 405–32.
- Prott, L. 1999. Understanding one another on cultural rights. H. Niec (ed.), *Cultural Rights and Wrongs*. Paris, UNESCO.
- , 1988. Cultural rights as peoples' rights in international law. J. Crawford (ed.), *The Rights of Peoples*. Oxford, Clarendon Press.
- Putnam, R. D. 2007. *E Pluribus Unum: diversity and community in the twenty-first century*. *Scandinavian Political Studies*, Vol. 30, No. 2, pp. 137–74.
- Renner, K. 2005. State and nation. E. Nimni (ed.), *National-Cultural Autonomy and its Contemporary Critics*. London, Routledge.
- Republic of Columbia. 1991. *Constitución política de Colombia 1991*. <http://pdba.georgetown.edu/Constitutions/Colombia/colombia91.pdf>
- Republic of Ecuador. 2008. *Constitución del Ecuador*. http://www.asambleaconstituyente.gov.ec/documentos/constitucion_de_bolsillo.pdf
- Gould, H. 2001. Culture and social capital. F. Matarasso (ed.), *Recognising Culture: A Series of Briefing Papers on Culture and Development*. Gloucester, Comedia, pp. 69–75. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001592/159227e.pdf>
- Hansen, S. A. 2002. The Right to Take Part in Cultural Life: Toward Defining Minimum Core Obligations Related to Article 15(1)(a) of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights. A. R. Chapman and S. Russell, *Core Obligations: Building a Framework for Economic, Social and Cultural Rights*. Antwerp, Intersentia.
- Hermet, G. (ed.). 1993. *Culture et Démocratie*. Paris, UNESCO.
- International Labour Organization (ILO). 1989. *Convention Concerning Indigenous and Tribal Peoples in Independent Countries*. Convention No. 169. Geneva, ILO. <http://www.ilo.org/ilolex/cgi-lex/convde.pl?C169>
- منظمة العمل الدولية: الاتفاقية 169: اتفاقية بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة، 1989
- Joint Committee on Human Rights (JCHR). 2005. *The Convention on the Elimination of all Forms of Racial Discrimination*. London, The Stationery Office. <http://www.publications.parliament.uk/pa/jt200405/jtselect/jtrights/88/88.pdf>
- الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله
[http://www.un.org/french/documents/view_doc.asp?symbol=A/RES/2106%20\(XX\)&TYPE=&referer=http://www.un.org/french/documents/instruments/docs_fr.asp?year=1969&Lang=A](http://www.un.org/french/documents/view_doc.asp?symbol=A/RES/2106%20(XX)&TYPE=&referer=http://www.un.org/french/documents/instruments/docs_fr.asp?year=1969&Lang=A)
- Karim, K. H. and Wayland, S. V. 2001. Culture, governance and human rights. F. Matarasso (ed.), *Recognising Culture: A Series of Briefing Papers on Culture and Development*. Gloucester, Comedia, pp. 45–50. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001592/159227e.pdf>
- King, D. 2005. Facing the future: America's post-multiculturalist trajectory. *Social Policy and Administration*, Vol. 39, No. 2, pp. 116–12.
- Kukathas, C. 1992. Are There Any Cultural Rights? *Political Theory*, Vol. 20, No. 1, pp. 105–39.
- Kymlicka, W. 2007. *Multicultural Odysseys: Navigating the New International Politics of Diversity*. Oxford, Oxford University Press.
- , 1995. *Multicultural Citizenship: A liberal Theory of Minority Rights*. Oxford, Clarendon Press.
- , 1989. *Liberalism, Community and Culture*. Oxford, Clarendon Press.
- Kymlicka, W. and Norman, W. 2000. Citizenship in culturally diverse societies: issues, contexts and concepts. W. Kymlicka and (eds.), *Citizenship in Diverse Societies*. Oxford, Oxford University Press, pp. 1–44. <http://fds.oup.com/www.oup.co.uk/pdf/0-19-829644-4.pdf>
- Laclau, E. 2000. Universalism, particularism and the question of identity. S. Schech and J. Haggis (eds.), *Development: A Cultural Studies Reader*. Oxford, Blackwell.
- Levy, J. T. 1997. Classifying cultural rights. W. Kymlicka and I. Shapiro (eds.), *Ethnicity and Group Rights*. New York, New York University Press.
- Lijphart, A. 1999. *Patterns of Democracy: Government Forms and Performance in Thirty-Six Countries*. New Haven, Conn., Yale University Press.
- , 1985. *Power-Sharing in South Africa*. Berkeley, Calif., University of California, Institute of International Studies.
- , 1977. *Democracy in Plural Societies*. New Haven, Conn., Yale University Press.
- , 1975. *The Politics of Accommodation: Pluralism and Democracy in the Netherlands*. 2nd rev. ed. Berkeley, Calif., University of California Press.



مسلة بوينس آيرس

United Nations Conference on Environment & Development (UNCED). 1992. *Agenda 21*. <http://www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.asp?documentID=52>

- مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالتنمية : جدول أعمال القرن 21
<http://www.un.org/arabic/conferences/wssd/agenda21/index.html>

United Nations Development Programme (UNDP). *Human Development Report 2004: Cultural Liberty in Today's World*. New York, UNDP. http://hdr.undp.org/en/media/hdr04_complete.pdf

- تقرير التنمية البشرية للعام 2004 : الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع
<http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2004/chapters/arabic/>

Weiss, T. G. 2000. Governance, good governance and global governance. *Third World Quarterly*, Vol. 21, No. 5, pp. 795-814.

World Bank (Social Development Department, Environmentally and Socially Sustainable Development Network), 2006. Cultural Diversity and Delivery of Services: A Major Challenge for Social Inclusion. Report No. 36414. Document of the World Bank.

World Bank. 1994. *Governance: The World Bank's Experience*. Washington, DC, World Bank.

Republic of Namibia. 1990. *The Constitution of the Republic of Namibia*. <http://www.orusovo.com/namcon/constitution.pdf>

Republic of Peru. 1993. *Constitución política del Perú 1993*. <http://pdba.georgetown.edu/Constitutions/Peru/per93reforms05.html>

Shweder, R. A. and Le Vine, R. (eds.). 1984. *Culture Theory: Essays on Mind, Self and Emotions*. Cambridge, Cambridge University Press.

Stamatopoulou, E. 2008. The right to take part in cultural life. Paper presented at the Committee on Economic, social and Cultural Rights, Day of General Discussion, 'Right to take part in cultural life (article 15 (1) (a) of the Covenant)', 9 May 2008. E/C.12/40/9. http://www.bayefsky.com/general/e_c12_40_9_2008.pdf

Stasi Commission. 2003. *Commission de réflexion sur l'application du principe de laïcité dans la République. Rapport au Président de la République*. 11 December. <http://lesrapports.ladocumentationfrancaise.fr/BRP/034000725/0000.pdf>. See video of debate in February 2004: <http://www.assemblee-nationale.fr/histoire/50annees/20040203-chirac-raffarin-leg12.asp>

Stavenhagen, R. 2001. Cultural rights: a social perspective. A. Eide, C. Krause and A. Rosas (eds.), *Economic, Social and Cultural Rights — A Textbook*, 2nd ed. Dordrecht: Martinus Nijhoff.

Stoker, G. 1998. Governance as a theory: five propositions. *International Social Science Journal*, Vol. 155, pp. 17-28. <http://www.catedras.fsoc.uba.ar/rusailh/Unidad%201/Stoker%202002,%20Governance%20as%20theory,%20five%20propositions.pdf>

Survival International. 2005. *Collective Rights*. London, Survival International. http://www.survival-international.org/files/related_material/71_72_172_collectiverights0502.pdf

Symonides, J. 2000. Cultural rights. J. Symonides (ed.), *Human Rights, Concept and Standards*. Paris: UNESCO.

Taylor, C. 1994. The politics of recognition. C. Taylor, *Multiculturalism*. Princeton, N.J., Princeton University Press.

Therrien, M. 2007. Democracy and recognition: building research partnerships. *Diogenes*, Vol. 55, No. 4, pp. 134-36.

Tierney, S. (ed.). 2008. *Multiculturalism and the Canadian Constitution*. Vancouver, B.C.: University of British Columbia Press.

Tomas, J. 2001. *Liberalism beyond Justice: Citizens, Society, and the Boundaries of Political Theory*. Princeton, N.J., Princeton University Press.

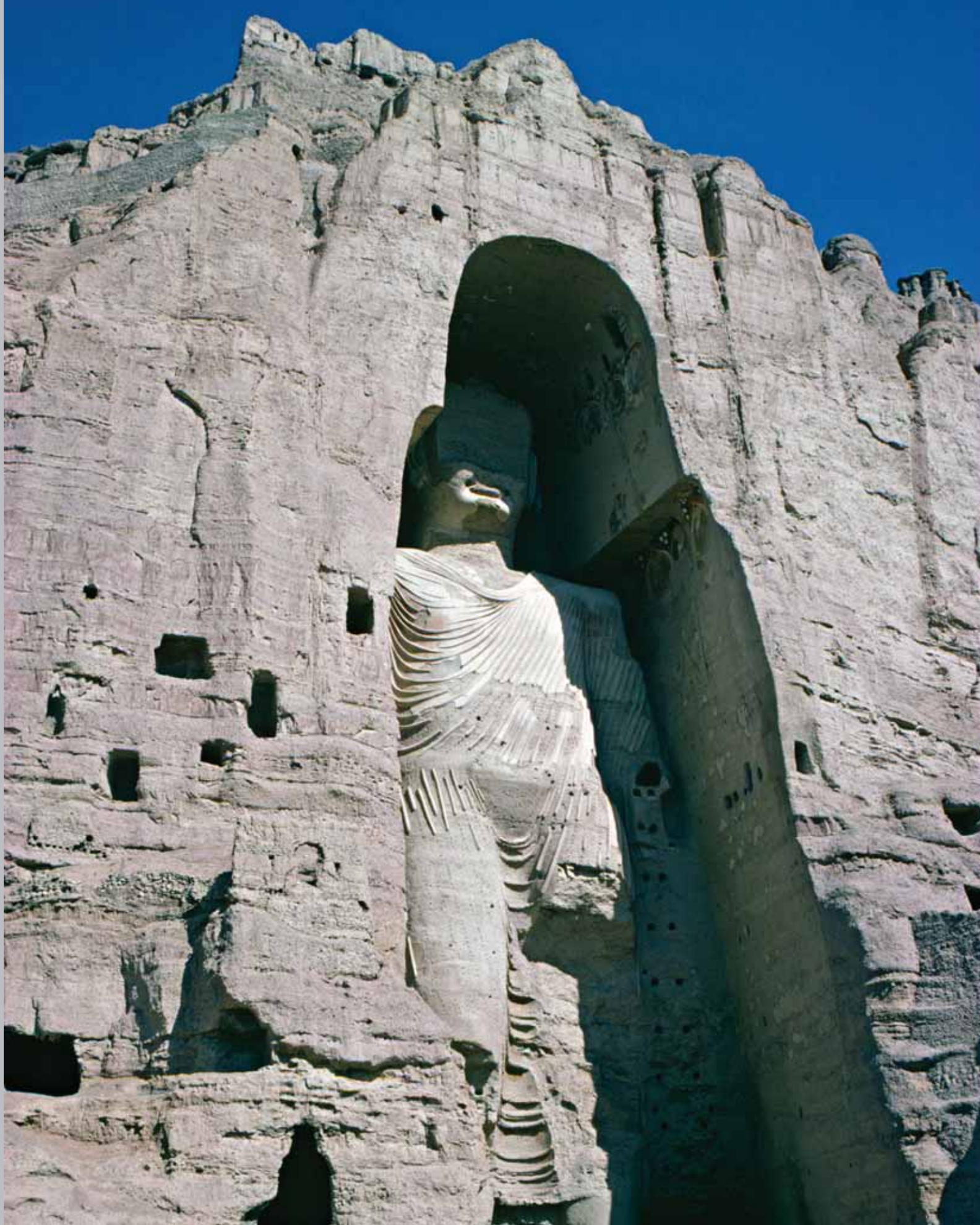
Treisman, D. 2000. The causes of corruption: a cross-national study. *Journal of Public Economics*, Vol. 76, pp. 399-457. <http://www.sscnet.ucla.edu/polisci/faculty/treisman/causes.pdf>

Türk, D. 1992. *The Realization of Economic, Social and Cultural Rights*. E/CN.4/Sub.2/1992/16. 3 July. New York, United Nations. [http://www.unhcr.ch/huridocda/huridoca.nsf/\(Symbol\)/E.CN.4.SUB.2.1992.16.En?Opendocument](http://www.unhcr.ch/huridocda/huridoca.nsf/(Symbol)/E.CN.4.SUB.2.1992.16.En?Opendocument)

UN Committee on Economic, Social and Cultural Rights (CESCR). 2002. *General Comment 14: The right to the highest attainable standard of health*. 18 November. E/C.12/2000/4. [http://www.unhcr.ch/tbs/doc.nsf/\(symbol\)/E.C.12.2000.4.En](http://www.unhcr.ch/tbs/doc.nsf/(symbol)/E.C.12.2000.4.En).

- لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: التعليق العام رقم 14 (2000) : الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه (المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) E/C.12/2000/4

United Nations Alliance of Civilizations (UNAOC). 2006. *Research Base for the High-Level Group Report — Education: Analysis and Existing Initiatives*. New York, Alliance of Civilizations. http://www.unaoc.org/repository/thematic_education.pdf



خلاصة عامة



رجل يعزف على البوق في الحي الفرنسي القديم في مدينة نيو أورليانز في الولايات المتحدة

هناك حاجة ماسة إلى الاستثمار في التنوع الثقافي. وإن دمج التنوع الثقافي في طائفة واسعة من السياسات العامة – بما فيها في السياسات التي لا تربطها صلة مباشرة بالحقل الثقافي المحض – من شأنه أن يساعد على تجديد نهج المجتمع الدولي فيما يتعلق بهدفين هما: بناء السلام ودرء النزاعات.

خلال استقاء الدروس من مختلف النماذج التي تبنتها الثقافات المتنوعة.

إن الاعتراف بالتنوع الثقافي كمورد يُراد تعزيزه يتطلب منا أن نعمّق فهمنا له من خلال إعادة النظر في بعض الأفكار والمفاهيم المسبقة والمتحيزة.

من أجل فهم جديد للتنوع الثقافي

إن من مقاصد التقرير العالمي تيسير التوصل إلى هذا الفهم الجديد عبر إعادة النظر بالأفكار والمفاهيم المسبقة الواردة فيما يلي:

للتنمية بعد ثقافي لا يستهان به، إذ بات من المسلّم به أكثر فأكثر أن الثقافة تشكل جزءاً من الركائز الثلاث للاستدامة، أي الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وقد تعززت إلى حد كبير جهود المجتمع الدولي في اعتماد استراتيجيات جديدة لصون وإدارة الموارد الطبيعية بفضل النهج الذي جاء به التنوع الثقافي والذي بيّن بعض السبل التي يمكن لمعارف السكان الأصليين أن تقودنا من خلالها إلى طرائق عيش أكثر استدامة. ويبين لنا هذا النهج أيضاً أن الفقر الذي يشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان لما يسببه من معاناة للإنسان وهدر لكرامته، ينبغي التصدي له وفقاً لسياقات وخصائص البيئات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

أما فيما يتعلق بالسلام ودرء النزاعات، فإن الاعتراف بالتنوع الثقافي يعني التركيز على "الوحدة في التنوع"، أي إنسانيتنا المشتركة النابعة من صميم اختلافاتنا. فالتنوع الثقافي ليس فقط لا يشكل أي كبح محتمل لحقوق الإنسان المعترف بها عالمياً وإنما يعزز ممارستها بصورة فعالة ويقوي أواصر التماسك الاجتماعي ويوفر مصادر إلهام لتجديد أشكال الحوكمة الديمقراطية. ذلك أن الحقوق والحريات تمارس في بيئات ثقافية شديدة التنوع ولكل من هذه الحقوق والحريات بعده الثقافي الذي ينبغي الاعتراف به من أجل ضمان إدراجها بصورة فعالة في مختلف السياقات الثقافية. في المقابل، إذا تم تجاهل الطابع المتعدد الثقافات في عملية تكوين المجتمعات فإن هذا يعني التنازل لوجود شرائح كبيرة من السكان وإلحاق الضرر بنسيج المجتمع ووحدته وتماسكه، فضلاً عن إيجاد بيئة تنافسية بين مختلف الجماعات والمجموعات المحلية على الانتفاع بالموارد (التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية). وأخيراً، يمكن تجديد أشكال الحوكمة الديمقراطية من

حكومة طالبان في أفغانستان دمّرت أحد التماثيل البوذية الستة في جبل باميان عام 2001.

■ العولمة تؤدي لا محالة إلى التجانس الثقافي. لا شك أن العولمة تُضعف التنوع الثقافي في بعض الجوانب من خلال تهميط وتوحيد أساليب الحياة والإنتاج والاستهلاك، إلا أنها تساعد في المقابل على إعادة تشكيل التنوع الثقافي بكثير من الطرق التي ورد ذكرها في هذا التقرير. فتوسع الشبكات الرقمية، على سبيل المثال، ساعد في بعض الأحيان على إنعاش لغات مهددة بالزوال بل وإحياء لغات منقرضة؛ كما أن تطوير تكنولوجيات جديدة زاد بدرجة كبيرة من إمكانيات نقل وتبادل المضامين الثقافية عبر الزمان والمكان. ويُلاحظ أيضاً في بعض السياقات الثقافية ولاسيما في المدن العالمية أن التدفقات الثقافية المتنوعة وأحياناً اللقاءات غير المتوقعة الناجمة عن العولمة تتجلى بصورة متنامية في عادات المستهلكين وتوجهاتهم.

■ التنوع الثقافي يمكن أن يُختزل إلى تنوع الثقافات

الوطنية. بيد أن الهوية الوطنية ليست حالة ثابتة أو جامدة وإنما هي بناء تاريخي وسيرورة؛ كما أن الهوية

أو تضمحل نتيجة الانغلاق على النفس. فالحوار، بما في ذلك الحوار بين الأديان (الذي يُعتبر حواراً بين جميع التقاليد الروحية والفكرية)، لا يعني تخلي المُحاور عن معتقداته وإنما أن يكون فقط مفتوحاً على الآخر. وينبغي أن يُنظر إلى الحوار بين الثقافات باعتباره عملية مُركّبة ومتواصلة أبداً بلا سقف زمني.

■ **التنوع الثقافي والاقتصاد مجالان لا يتوافقان.** من الناحية العملية، يتخلل التنوع الثقافي كافة قطاعات الاقتصاد، ابتداءً من التسويق وانهاءً بالشؤون المالية وإدارة الأعمال. وبات يُنظر إلى التنوع كمورد من الموارد الداخلية للمؤسسات لأنه يُحفّز الإبداع والابتكار لا سيما على المستوى الاجتماعي. ويمثل الاعتراف بالأدوات اللازمة لازدهار التنوع الثقافي ("الذكاء الثقافي") دليلاً صريحاً وملموساً على هذا التحول التدريجي الذي يشهده القطاع الاقتصادي فيما يخص العلاقة بالتنوع الثقافي.

■ **التقدم العلمي والتكنولوجي وتنوع الممارسات الثقافية أمران لا يتوافقان.** لا يوجد أي تعارض بين الممارسات الثقافية والتقدم أو التنمية. بل على العكس، يتطلب ظهور "مجتمعات المعرفة" تنوع أشكال المعارف ومصادر إنتاجها، بما في ذلك معارف السكان الأصليين التي تؤدي صون البيئة. فقد أثبتت الشعوب الأصلية في أحيان كثيرة قدرتها على حفظ التنوع البيولوجي لبيئتها من خلال مراعاة التوازن بين مختلف الموائل الإيكولوجية مراعاة صارمة. ويفرض المنطق إلا يتم تجاهل مثل هذه المعارف مع الإقرار بإمكانية ردها بإسهامات علمية أخرى. فالتكنولوجيات الحديثة لم تقض على التكنولوجيات الأقدم عهداً، وكل هذه التكنولوجيات - حديثها وقديمها- هي وسائل للتعبيرات الثقافية ولها قيمة متساوية وإن تباينت قدراتها.

■ **هناك تناقض لا يمكن إصلاحه بين التنوع الثقافي والعالمية.** إن القول بأن التنوع الثقافي يقود لا محالة إلى تحويل حقوق الإنسان وحرياته إلى قيم نسبية، باعتبارها تنوع بحسب الزمان والمكان، يستند إلى دمج تعسفي غير مبرر بين التمييز أو التوحيد والعالمية. فالحقوق والحرريات المعترف بها عالمياً متصلة في كل إنسان وهي بهذا المعنى غير مادية. كما أنها حقوق وحرريات مطلقة غير قابلة للتصرف باعتبار أن الإنسان لا يمكنه التخلي عن حقوقه وحرياته. غير أن هذه الحقوق تمارس في بيئات ثقافية شديدة التنوع وتنطوي جميعاً على بعد ثقافي ينبغي التأكيد عليه. ولا يعني هذا نسبية المعايير

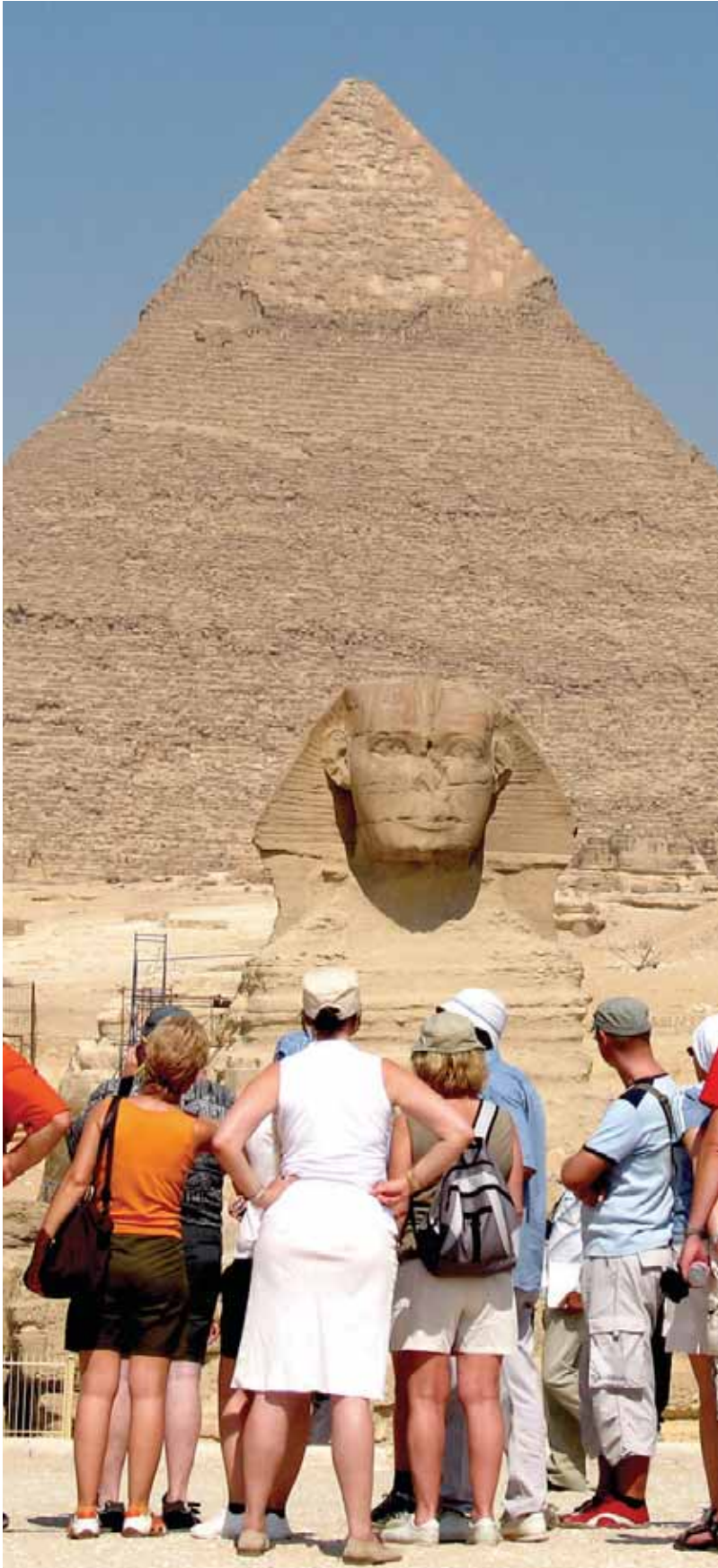


التي قد تبدو في حالة اتساق متواصل وتدفق مستمر هي في الواقع حصيلة تفاعلات عديدة، مما يبين أن جميع الهويات ذات طابع متعدد وأن التنوع الثقافي حاضر في جميع السياقات القومية أو الوطنية. فمن المعروف منذ أمد طويل أنه لا توجد أبداً ثقافة معزولة تماماً أو ثابتة غير متحركة، فالثقافات تتفاعل فيما بينها وتتطور باستمرار مثلما بين مؤتمر موندياكلت منذ 30 عاماً.

■ **التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات ينفي أحدهما الآخر.** بدلاً من رؤية العالم منقسماً على نفسه وموزعاً على عدة حضارات، سواء كانت هذه الحضارات متنازعة ("صدام الحضارات") أو متحاورة ("تحالف الحضارات")، ينبغي لنا التوفيق بين الاختلافات حيث يتحقق انسجام الكل انطلاقاً من حالة التجاوب مع الآخر وقبوله. والتنوع الثقافي هو الشرط المسبق للحوار بين الثقافات والعكس بالعكس. فيدون حوار حقيقي لا تستديم دينامية التغيير (جوهر التنوع الثقافي)، وتضيق التعددية

راقصون وموسيقيون من بلدة كيلبي في كرواتيا

مجموعة من السياح أمام أبو الهول في الجيزة بمصر



العالمية على مستوى التطبيق، وإنما يعني أن التنوع الثقافي بإمكانه تعزيز ممارسة الحقوق والحريات، إذ أن تجاهل الحقائق الثقافية يعني التأكيد على الحقوق والحريات الرسمية ولكن بدون ضمان تجذرها والتمتع بها من حيث الممارسة العملية في سياقات ثقافية متنوعة.

ومما يزيد من ضرورة دحض هذه الأفكار المسبقة وجود نزعة إلى تحميل العوامل الثقافية مسؤولية النزاعات، وهو افتراض مغري ومجاني يستخدم بسهولة لحجب الأسباب الحقيقية للنزاعات التي تكمن في الظروف السياسية أو الاجتماعية الاقتصادية. ولغرض توضيح هذه المسألة وإزالة اللبس عنها، يوصي التقرير بضرورة إنشاء آليات رصد جديدة، وجمع البيانات، وتداول المعلومات.

ومن أجل التصدي لهذه الأفكار المسبقة، يقترح التقرير العالمي نهجاً جديداً يُركز على الطبيعة الدينامية للتنوع الثقافي، ويقضي بالآ تقتصر السياسات الرامية إلى تعزيز التنوع الثقافي على صون التراث المادي وغير المادي وبلورة ظروف يزدهر فيها الإبداع، وإنما يجب أن تشمل على تدابير ترمي إلى مساعدة الفئات الهشة والضعيفة، أفراداً وجماعات، غير المؤهلة للتعامل مع التغيير الثقافي.

آثار التنوع الثقافي على السياسة العامة

على الرغم من أن البعد الثقافي للتحديات التي تواجه المجتمع الدولي لا يتجلى بصورة مباشرة في الأهداف الإنمائية للألفية، فإن الوعي بشأن آثار التنوع الثقافي مسألة أساسية لعملية صياغة السياسات العامة في المجالات التي تقع خارج نطاق الحقل الثقافي البحث.

■ في الحقل اللغوي، يعود تدهور اللغات إلى الفقر الثقافي وإلى وضعها السياسي والاجتماعي والإداري والثقافي. واتساقاً مع المطالبة بالاعتراف بكرامة الإنسان مهما كانت لغته، نشهد ظهور دعوات ومطالبات بتعزيز لغات الأم المهددة أو إحياء لغات لم تستخدم في المخاطبة منذ أكثر من نصف قرن. وهكذا أصبحت التعددية اللغوية مسألة ضرورية لمعرفة ما هو أصلنا ومن أين أتينا (لغة الأم) ولمعرفة الآخرين (اللغة الوطنية أو اللغة الدارجة) على النطاق العالمي (لغة دولية).

المعلمين في مجال تحديات التعليم المشترك بين الثقافات والأديان، وتأمل في مشاركة المجتمع من أجل إبراز التنوع الثقافي في الممارسات التعليمية، بما في ذلك الأنشطة التي تجري خارج المدرسة.

■ أما في مجال الاتصال والمضمون الثقافي، فيلاحظ إلى أن تنوع سبل إيصال مضامين ثقافية متنوعة يساهم في تعزيز حيوية التبادل الثقافي، ولأن العولمة والتكنولوجيات الجديدة وسعت نطاق الخيارات الممكنة، فإن التنوع الثقافي عامل لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار في هذا السياق، وإذا حصل ذلك، فإن التنوع الثقافي سيمكّن الكثير من المجتمعات المحلية من أن تقول كلمتها في المجال العام حتى وإن ظل من الضروري مواصلة الجهود للحد من الصور النمطية وأوجه التحيز التي تعاني منها هذه المجتمعات، وبمقدور وسائل الإعلام المعاصرة بمختلف أشكالها وصيغها إبراز التنوع الثقافي على نحو أكبر وإذكاء الوعي بشأنه على نحو أفضل. لذلك من المهم الوصول ليس فقط إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور وإنما أيضاً التعبير عنهم.

■ في القطاع الخاص، يتجلى التنوع الثقافي في جميع مجالات النشاط الاقتصادي لما هنالك من ترابط بين الإبداع والابتكار. ولا يكفي أن يكون هذا التجلي ظاهراً (فيما يتعلق بنوع الجنس والأصل الإثني)، فالجوانب الأخرى غير المرئية مهمة أيضاً، مثل الخلفية الاجتماعية، والتحصيل التعليمي، والسيرة المهنية، والخبرة السابقة، والعلاقات المميزة بين الأفراد، وما إلى ذلك.

ولما كان التنوع الثقافي يتخلل مجموعات كاملة من مجالات السياسة العامة التي لا تربطها صلة مباشرة أو واضحة بالثقافة، فإنه تقع على عاتق اليونسكو مسؤولية خاصة تتمثل في مساعدة الدول الأعضاء في صياغة السياسات الملائمة في كافة مجالات اختصاصها (التربية، والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، والثقافة، والاتصال والمعلومات).

التحديات الرئيسية التي يتعين التصدي لها

يسلط التقرير العالمي الضوء على ثلاثة تحديات تتعلق بالتنوع الثقافي ستواجه المجتمع الدولي في السنوات القادمة، هي: مكافحة الأمية الثقافية، والتوفيق بين العالمية والتنوع، ودعم أشكال جديدة من التعددية الناجمة عن اعتماد الأفراد والجماعات هويات متعددة.

■ من الضروري مكافحة الأمية الثقافية في عالم معولم يتسع فيه بسرعة نطاق الاتصال بين الثقافات. وبالفعل، فإن القدرة على قبول الفوارق الثقافية والترحيب بها دون أن تتسبب بفقدان التوازن تستدعي كفاءات مشتركة بين الثقافات، كفاءات تعلّمت بعض المجتمعات أن تطورها

■ وفي حقل التعليم، يعزز إدخال البعد الثقافي من فعالية وجدوى أساليب ومضامين التعليم وصلتها بالواقع. كما يساهم البعد الثقافي في إنفاذ الحق في التعليم بالكامل وفي تنويع أشكال التعلّم، بما في ذلك التعلّم خارج المدرسة، مما يضمن عدم إغفال أي شريحة من شرائح المجتمع (مثل الأقليات من السكان الأصليين، والجماعات الضعيفة). أما إذا لم يؤخذ التنوع الثقافي بعين الاعتبار، فإن التعليم لا يمكنه أن يؤدي دوره في تعليمنا كيف نعيش معاً. بناء على ذلك، ينبغي أن تعتبر تنمية الكفاءات المشتركة بين الثقافات أو الجامعة لها التي تيسر الحوار بين الثقافات والحضارات أولوية من أولويات التعليم. ومن الضروري إعداد استراتيجيات ذات شُعب متعددة من أجل تلبية متطلبات التعليم من خلال التنوع ومن أجله. ومن شأن هذه الاستراتيجية إرشاد النظام التعليمي ككل، بكافة تخصصاته، وعلى جميع مستوياته، وفي مختلف فروعه (التعليم النظامي وغير النظامي). وينبغي لهذه الاستراتيجية أن تستفيد من العون الذي تقدمه المجتمعات المحلية وأن تتمتع بدعم المعلمين وأن توضح أهدافها للأباء والأمهات من أجل الحصول على دعمهم. وتدعو هذه الاستراتيجية إلى تدريب

فتيات وصبيان من الإفوغوا
ينشدون ملحمة "الهدهد"، الفلبين



فرصة يجب اغتنامها. فتنامي قنوات الاتصال المحتملة بين الأفراد يمكن أن يحد من العقبات التي تعترض سبل الحوار بين الثقافات كما أن مرونة الهويات يمكن أن تخلق دينامية للتعبير تؤدي إلى ابتكارات من مختلف الأنواع وعلى كافة المستويات. ويسمح هذا النهج بتجاوز حدود السياسات التي رُسمت في سبعينيات القرن الماضي في مجال التعددية الثقافية والتي كانت تنحو إلى تصنيف الأفراد ضمن أطر المجتمعات المحلية بدلاً من تشجيع التبادل المشترك من منطلق التعددية والانفتاح.

بناء على ذلك، يتعين على الدول أن تستثمر المزيد من الموارد المالية والبشرية في التنوع الثقافي وذلك من باب الأولوية. وتتضمن التوصيات الواردة فيما يلي عددا من المؤشرات بخصوص المجالات الرئيسية التي يتعين أن توجه إليها هذه الاستثمارات والأهداف التي يتعين رسمها. أما العائد المتوقع من هذه الاستثمارات فهو التقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة والسلام القائم على "الوحدة في التنوع". وربما تكون تكلفة هذا العمل مرتفعة ولكن تكلفة عدم القيام به يمكن أن تكون أشد ارتفاعاً. وإذا استطاع المجتمع الدولي أن يقيس بعد عشر سنوات من الآن ما أحرز من تقدم على هذا الطريق الطويل، فإن النهج المبينة في هذا التقرير العالمي ستكون قد أوفت بغرضها.

أطفال في مدرسة في بانكوك، تايلند



في سياقات خاصة ولكن قد يُفتقر إليها على المستوى الفردي وعلى نحو يدعو أحياناً للأسى. وينبغي أن تكون المساعدة على تجهيز الأفراد والجماعات بالأدوات اللازمة التي يحتاجونها لإدارة التنوع الثقافي بصورة فعالة الشاغل الجديد لدى صنّاع القرار في القطاعين العام والخاص. وينبغي للحوار بين الثقافات أن يضمن المساواة بين جميع الأطراف المعنية. وللتعددية اللغوية والدرامية في مجال وسائل الإعلام والمعلومات دور هام يتعين أن تؤديه في هذا المضمار. فالتعددية اللغوية (التي تُفهم على أنها القدرة على إجادة عدة لغات) تزيد إلى حد كبير من إمكانية الانفتاح على الآخرين وتشكل من ثم أحد العوامل المُعززة للكفاءات المشتركة بين الثقافات. وبالمثل، أصبحت اليوم الدراية والتعلم للجميع في مجال المعلومات والإعلام ضرورة من أجل القيام باختيارات مدروسة تستند إلى النوعية في خضم التنافس المتزايدة للمعلومات والمضامين التي تنسم بها المجتمعات المعاصرة. فتنوع وسائل الاتصال والإعلام يمكن أن ينتج تنوعاً مزيافاً، كما أن العدد الكبير من القنوات التلفزيونية قد بنى عن وجود جمهور أو جماعات متكثلة في دوائر مغلقة لا تنفتح على بعضها البعض. وتُعطي مثل هذه الجيوب الثقافية انطباعاً واهماً بوجود تنوع ثقافي.

■ من الضروري تعزيز أسس العالمية من خلال تبيان كيف يمكن أن تتجسد في طائفة متنوعة من الممارسات دون أن يخل ذلك بها أو ينتقص منها. وللتنوع الثقافي أهمية مركزية بالنسبة لحقوق الإنسان. فهذه الحقوق يجب إحقاقها والتمتع بها على المستوى المحلي ليس كعناصر مفروضة من الخارج على الممارسات الثقافية وإنما كمبادئ عالمية مستمدة من هذه الممارسات ذاتها. فكل ممارسة ثقافية تشكل مساراً نحو العالمية وتقف شاهدة على إنسانيتنا المشتركة.

■ من الضروري استكشاف النهج الجديد الناجم عن الاعتراف بالهويات المتعددة/ذات الإبعاد المتعددة للأفراد والجماعات من أجل تعزيز التعددية الثقافية. فالأفراد باتوا يرفضون بشكل متزايد أن يُصنّفوا في فئات محددة وثابتة (إن كانت إثنية أو لغوية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها من الفئات) وأن يعترفوا بهوية أحادية البعد تُقرّر لهم أو تُفرض عليهم. هذا لا يعني التشكيك بأهمية الهويات الجماعية – فالنزع الفردية المفرطة في فترة ما بعد الحداثة لا تزال ظاهرة محدودة على الصعيد العالمي – وإنما القصد إبراز ظاهرة ازدياد التداول والتبادل بين الجماعات التي تنسم بها التجارب الفردية اليوم. وهي

التوصيات التالية موجهة للجهات المعنية من بين الدول والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية والهيئات الإقليمية والمؤسسات الوطنية وهيئات القطاع الخاص.

الفصل 1 - التنوع الثقافي

1- ينبغي النظر في إنشاء مرصد عالمي للتنوع الثقافي من أجل رصد آثار العولمة على التنوع الثقافي وتوفير المعلومات والبيانات للبحوث المقارنة في إطار نهج استشرافي.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- جمع بيانات وإحصاءات عن التنوع الثقافي وتصنيفها ونشرها على نطاق واسع وذلك بالاستناد إلى إطار اليونسكو المنقح للإحصاءات الثقافية لعام 2009 وغيره من الآليات والمرافق ذات الصلة.
- إعداد منهجيات وأدوات لتقييم وقياس ورصد التنوع الثقافي يمكن للحكومات والمؤسسات العامة والخاصة تكييفها مع الظروف الوطنية والمحلية.
- إنشاء مرصد وطنية لمتابعة السياسات وتقديم المشورة بشأن التدابير الملائمة لتعزيز التنوع الثقافي.

الفصل 2 - الحوار بين الثقافات

2- ينبغي الاستمرار في دعم الشبكات والمبادرات من أجل حوار الثقافات وحوار الأديان على جميع المستويات، والحرص على إشراك شركاء جدد إشراكاً كاملاً، ولاسيما النساء والشباب.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- وضع تدابير لتمكين أفراد المجتمعات والمجموعات التي تعاني من التمييز والوصم الاجتماعي من المشاركة في صياغة المشاريع الرامية إلى مكافحة الصور النمطية الثقافية.
- دعم المبادرات التي تهدف إلى تطوير مجالات حقيقية واقتراضية وتوفير تسهيلات للتفاعل الثقافي، ولاسيما في البلدان التي تشهد نزاعات بين المجتمعات المحلية.
- إبراز 'أماكن الذاكرة' التي ترمز إلى المصالحة بين المجتمعات والنهوض بهذه المصالحة ضمن عملية تقارب ثقافي شاملة.

الفصل 3 - اللغات

3- ينبغي تنفيذ سياسات لغوية وطنية من أجل حماية التنوع اللغوي وتعزيز الكفاءات المتعددة اللغات

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- تيسير استخدام اللغات من خلال اتخاذ تدابير ملائمة، سواء كانت تدابير تعليمية أو تحريرية أو إدارية أو غير ذلك من التدابير.
- القيام - حسب الاقتضاء - بتوفير ما يلزم لتعلم لغة وطنية ولغة دولية، إلى جانب اللغات الأم.
- العمل بكل الطرق الممكنة على تشجيع ترجمة المواد المكتوبة والسمعية البصرية من أجل تعزيز تداول الأفكار والأعمال الفنية على الصعيد الدولي، بما في ذلك عن طريق استعمال التكنولوجيات الجديدة.
- وضع مؤشرات موثوقة وقابلة للمقارنة دولياً من أجل تقييم أثر السياسات اللغوية على التنوع اللغوي وتشجيع الممارسات الجيدة في هذا الصدد.

الفصل 4 - التعليم

4- بغية النهوض بعملية تعلم كيفية العيش معاً، لا بد من تعزيز الكفاءات في مجال التفاعل بين الثقافات، بما فيها الثقافات الكامنة في الممارسات اليومية للمجتمعات، وذلك بهدف تحسين النهج التربوية للعلاقات بين الثقافات.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- إجراء مسح عالمي مقارنة للمضامين والأساليب التعليمية، بما في ذلك الأساليب التقليدية لنقل المعارف، مع الإشارة بوجه خاص إلى الاعتراف بالتنوع الثقافي واستيعابه.
- دعم الجهود الرامية إلى تحديد وإيجاد الفرص والمرافق الكفيلة بتوفير تعليم يتسق مع الخصوصيات الثقافية واعتماده في كل نظام تعليمي، والاستفادة من الأدوات الموجودة، مثل تقارير التقييم الوطنية الخاصة بالتعليم للجميع.

الفصل 8 – التنوع الثقافي وحقوق الإنسان والحوكمة الديمقراطية

8- لما كانت حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً ينبغي ضمانها لكل فرد فإن ممارستها الفعلية يمكن أن تُعزز من خلال الاعتراف بالتنوع الثقافي، الذي يمكن أن يعزز أيضاً التماسك الاجتماعي ويشجع على وجود أساليب متجددة للحكومة الديمقراطية. وينبغي تشجيع السياسات التي تفضي إلى الحفاظ على التنوع الثقافي وتعزيزه تحقيقاً لهذه الغاية.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ- جمع أمثلة واضحة لحالات يمثل فيها السياق الثقافي عاملاً أساسياً في الممارسة الفعلية للحقوق والحريات المعترف بها عالمياً، وذلك لتسليط الضوء على البُعد الثقافي لجميع الحقوق والحريات.
- ب- رصد وحصر التبادلات داخل جماعات الأقليات وبين الأكثرية وجماعات الأقليات، لا سيما في سياق 'المدن العالمية'، من أجل إقامة شبكات تضامن غير رسمية، والنشر والإعلام عن هذه التبادلات على نطاق واسع.
- ج- دراسة تنوع التراث غير المادي كمصدر أمثلة لطرائق الحوكمة الديمقراطية القائمة على تمكين جميع الطوائف ومشاركتها.

التوصيات العامة:

- 9- ثمة حاجة إلى توعية صانعي السياسات والقرارات بشأن فوائد الحوار بين الثقافات وبين الأديان، مع مراعاة إمكانية استخدامه كأداة.
- 10- ينبغي النظر في إمكانية تأسيس آلية وطنية لرصد السياسات العامة من حيث صلتها بالتنوع الثقافي، وذلك بهدف ضمان تحسين الحوكمة والتنفيذ الكامل لحقوق الإنسان المعترف بها عالمياً.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ- تيسير تبادل الإنتاج الفني وحراك الفنانين، بما في ذلك عن طريق نظام تأشيرات الدخول الثقافية.
- ب- استحداث نظم ملائمة لحماية الدراية الفنية التقليدية في قطاع الصناعات الحرفية، فضلاً عن طرق ووسائل لتعويض المجتمعات المعنية عن الاستغلال التجاري لهذه الدراية.
- ج- وضع قائمة بالممارسات الجيدة فيما يتعلق بتنمية السياحة ونشر هذه القائمة على نطاق واسع بقصد زيادة تأثيراتها الإيجابية على التنوع الثقافي إلى أقصى حد.
- د- تنمية 'الذكاء الثقافي' في عالم الأعمال والتسويق عن طريق إقامة منتديات حقيقية واقترافية وإعداد بحوث ذات صلة بشأن ربحية التنوع الثقافي لا تقتصر على الاختلاف الإثني أو على نوع الجنس.

الفصل 7 – التنوع الثقافي: بُعد أساسي من أبعاد التنمية المستدامة

7- ينبغي أن تؤخذ في الحسبان مبادئ التنوع الثقافي، كما هي مجسدة على وجه الخصوص في عدسة التنوع الثقافي، عند تصميم جميع السياسات التنموية وتنفيذها ورصدها.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ- تحديد تدابير ملموسة لتفعيل البحوث بشأن البُعد الثقافي لصون الموارد الطبيعية وإدارتها، مع إيلاء اهتمام خاص بالمعرفة والدراية المتوفرين لدى مجتمعات السكان الأصليين.
- ب- إقامة مركز تنسيق لتوثيق النهج التشاركية في ما يتعلق بالمشكلات البيئية، بما في ذلك دلالات نجاحها.
- ج- تشجيع مشاركة أفراد جميع المجتمعات المحلية في تحديد المعايير المتعلقة بتخصيص الموارد على أساس العدل الاجتماعي، وذلك لتنشيط الحوار الاجتماعي وتعزيز التضامن بين الثقافات.

- ج- تكييف أساليب التدريس مع متطلبات الحياة اليومية للمتعلمين، مع ما يلزم من دعم من واضعي السياسات التعليمية والعاملين في مجال التعليم على جميع المستويات والمجتمعات المحلية، والاعتراف بالبعد الثقافي باعتباره ركيزة أساسية للتعليم من أجل التنمية المستدامة.
- د- وضع مبادئ توجيهية دولية لتعزيز الحوار بين الثقافات من خلال الفنون، استناداً إلى تحديد الممارسات الجيدة في مجال تعليم الفنون.

الفصل 5 – المضمون الاتصالي والثقافي

5- ينبغي تشجيع الحساسية الثقافية في مجال إنتاج واستهلاك مضامين الاتصال والمعلومات، مما ييسر الانتفاع والتمكين والمشاركة.

وتحقيقاً لهذه الغاية يتعين القيام بما يلي:

- أ- دعم إنتاج وتوزيع المواد السمعية-البصرية الابتكارية والمنوعة، على أن تؤخذ في الحسبان الاحتياجات والمضامين والجهات الفاعلة على الصعيد المحلي، مع اللجوء عند الاقتضاء إلى الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- ب- تقييم تأثير التغييرات الناجمة عن تكنولوجيات المعلومات والاتصال على التنوع الثقافي، من أجل تسليط الضوء على الممارسات الجيدة المتعلقة بالانتفاع المتعدد اللغات بالإنتاج المكتوب والسمعي-البصري.
- ج- تعزيز التعليم والدراية في مجال وسائل الإعلام والمعلومات بالنسبة لكافة الفئات العمرية بغية زيادة قدرة مستخدمي وسائل الإعلام على تقييم المضامين الاتصالية والثقافية تقييماً نقدياً.

الفصل 6 – النشاط الإبداعي والسوق

6- نظراً إلى أن الإبداع مصدر من مصادر الابتكار الاجتماعي والتكنولوجي، فمن الضروري تنميته في القطاع الثقافي وقطاع الأعمال وذلك باعتبار أن التنوع الثقافي يشكل مصدراً للربح وتحسين الأداء يؤدي إلى تحقيق 'الذكاء الثقافي' لدى الشركات.



أغاني من غاريغونا، بيليز، جواتيمالا، الهندوراس، ونيكاراجوا.

- الجدول 6- أبرز نتائج الاستقصاء عن القيم في العالم. 312
- الجدول 7- اللغات. 314
- الجدول 8- الترجمات. 320
- الجدول 9- التعليم والقراءة. 324
- الجدول 10- التعليم والمناهج الدراسية. 332
- الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي. 344
- الجدول 12- الصحف. 350
- الجدول 13- مضامين البث الإذاعي والتلفزيوني. 360
- الجدول 14- السينما. 366
- الجدول 15- التسجيلات الموسيقية: المبيعات وأرصدة الأعمال الموسيقية. 370
- الجدول 16- التدفقات الدولية لسلع وخدمات ثقافية مختارة. 374
- الجدول 17- تدفقات السياحة. 384
- الجدول 18- البيئة والتنوع البيولوجي والمونل. 388
- الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار. 393
- المسرد. 400
- مقدمة للملحق الإحصائي. 260
- المساعي المنهجية لقياس الثقافة والتنوع الثقافي. 261
- الشكل ألف-1: توزيع القوى العاملة الفرنسية في قطاع الثقافة بحسب أنواع النشاط في عام 2005. 264
- الشكل ألف-2: الدورة الثقافية. 267
- الشكل ألف-3: المجالات والأنشطة. 268
- الشكل ألف-4: أنواع التقسيمات المستخدمة لتقييم مدى التنوع. 270
- الشكل ألف-5: السكان الراشدون الذين شاركوا، بحسب المجموعات الإثنية، في نشاط من أنشطة Taonga iho toku خلال الأشهر الاثني عشر الأخيرة. 271
- الشكل ألف-6: نصيب الآداب الأجنبية من الكتب المنشورة في فرنسا ومن الروايات الأكثر بيعاً. 272
- المراجع ومواقع الإنترنت. 273
- دليل القارئ. 276
- الجدول 1- سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع للونسكو. 277
- الجدول 2- مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية. 282
- الجدول 3- الوضع السكاني. 292
- الجدول 4- استخدام وسائل الاتصال. 302
- الجدول 5- الوضع الجنساني. 307



مقدمة للملحق الإحصائي

وبالنظر إلى أن مجال الإحصاءات الثقافية لا يزال متخلفاً في بلدان كثيرة، فإن نطاق تغطية هذه الإحصاءات يتباين تبايناً كبيراً بحسب البلدان والمجالات المعنية. وعموماً، فإن البيانات الاقتصادية توفر تغطية أفضل مما توفره البيانات الاجتماعية (انظر الجزء المعني بالمنهجية). وتركز معظم البيانات الخاصة بوسائل الإعلام على مضامين البث الإذاعي أو التلفزيوني أو على السينما. ويدل انخفاض معدلات الاستجابة بشأن الأفلام الروائية أو الموسيقى على ندرة البيانات، ولاسيما فيما يتعلق بالإنترنت ومنتجات وسائط الإعلام التحوارية، مثل الصحف الإلكترونية وعمليات التنزيل الإلكتروني للمضامين الموسيقية من الإنترنت، والكتب الإلكترونية، وهذه كلها أمور يصعب الوقوف على تداولها باستخدام الوسائل الإحصائية التقليدية.

أنه لمن الصعب رسم صورة شاملة عن التنوع الثقافي وعن تنوع أشكال التعبير الثقافي بالاستناد إلى البيانات المتوافرة. فيمكن استخلاص بعض المعلومات من الإحصاءات الخاصة بتدفقات الطلبة أو السلع (انظر الجزء المعني بالمنهجية). أما الإحصاءات عن وسائل الإعلام والثقافة، فإنها توفر صورة عن وجود نوع من التنوع في المنتجات والأنشطة الثقافية المتاحة، ولكنها لا تقدم صورة كاملة عن المنتجات التي تُستهلك، فعلاً. وتُبرز شحة البيانات الثقافية عموماً الحاجة الماسة والشاملة إلى تطبيق معايير لتحسين جمع هذه البيانات في مختلف أنحاء العالم.



ينقسم هذا الملحق الإحصائي إلى قسمين، يتناول أولهما مناقشة واستكشاف الصعوبات وقضايا المنهجية المرتبطة بقياس المجالات والأنشطة الثقافية، مسترعيًا الانتباه إلى محدودية نطاق تغطية البيانات الثقافية المتوافرة وندرة هذه البيانات، ولاسيما فيما يتعلق بالمشاركة الثقافية وقضايا التراث والسكان الأصليين. ويقدم هذا القسم أيضاً الإطار الجديد المنقح للإحصاءات الثقافية الخاص باليونيسكو والذي يمثل استيفاءً لصيغة عام 1986، ويقدم أداة منهجية تساعد البلدان ذات القدرات المتباينة، على تنظيم إحصاءاتها الثقافية. ويصف الجزء الأخير من هذا القسم بعض النهج الأولية لقياس مدى التنوع الثقافي وتنوع أشكال التعبير الثقافي والقائمة على أساس نتائج اجتماع اليونيسكو الأول للخبراء بشأن التنوع الثقافي (2007)، الذي سعى إلى استجلاء جوانب التعقيد والحساسيات التي تنطوي عليها بعض هذه القضايا.

أما القسم الثاني، فيعرض 19 جدولاً تغطي مجالات يرد وصفها في «إطار الإحصاءات الثقافية»، كما يقدم تغطية للوضع الحالي فيما يخص تشكيلة واسعة النطاق من الموضوعات في أكثر من 200 بلد وأراض. وقد جُمعت البيانات من مصادر مختلفة، ولم تُجر استقصاءات خاصة لإعداد هذا التقرير. أما بيانات معهد اليونيسكو للإحصاء الخاصة بالثقافة والاتصال والتعليم، فقد جُمعت من الاستقصاءات المعتادة التي يجريها المعهد. وبغية استكمال مجموعة البيانات، استُخدمت عند الإمكان بيانات وكالات دولية أو إقليمية، مثل وكالات الأمم المتحدة والبنك الدولي؛ ففيما يتعلق بإمكانيات الانتفاع بالاتصال، جُمعت البيانات من الاتحاد الدولي للاتصالات، بينما جُمعت البيانات الخاصة بتدفقات السياحة، من المنظمة العالمية للسياحة؛ وفيما يخص التجارة، من شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة؛ وفيما يخص السكان، من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة؛ وفيما يخص البيئة، من برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومن الاتحاد العالمي لصون الطبيعة، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. كما استُمدت بيانات أخرى من منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ومن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ومع ذلك، فإن معظم البيانات المستمدة من مصادر إدارية لا تقدم إلا صورة جزئية عن المجالات الثقافية بالشكل الذي يحددها إطار الإحصاءات الثقافية. فلا توجد، على سبيل المثال، بيانات متجانسة عن المشاركة الثقافية إلا في البلدان الأوروبية. وقد استعِين أيضاً ببيانات بديلة استُمدت من مصادر خاصة (مثل الاتحاد الدولي لصناعة التسجيلات الصوتية فيما يتعلق بالموسيقى، أو من الاستقصاءات عن الأسر) بغية استكمال مجموعة البيانات، وذلك على الرغم من أن التغطية القطرية لهذه البيانات الخاصة ببيبي محدوداً.

المساعي المنهجية لقياس الثقافة والتنوع الثقافي

نحو ما تم الاعتراف به في خطة عمل داكار (UNESCO and OAU، 1992) وجرى تكراره في إطار خطة الثقافة والتنمية (UNESCO، 2003) الخاصة بالشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا. فالإحصاءات الثقافية التي يجري جمعها حالياً بصورة منتظمة قليلة على الرغم من تزايد أهمية تقدير الدخل الناتج عن المنتجات الموسيقية والصناعات الجرفية والأفلام التي باتت تتكاثر في القارة. وقد أصبحت أهمية إجراء هذا التقدير تتزايد بشكل بات يمثل اتجاهاً تمكن ملاحظته في شتى أنحاء العالم. وتتطلب مواجهة هذا التحدي أن يتم، في بلدان عديدة، تحديد خصائص الصناعات الثقافية في إطار نظم التصنيف الدولية بغية توفير توجيه واضح للمكاتب الوطنية للإحصاء.

ومع ذلك، فقد شهد العقد المنصرم تكثيفاً للجهود على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني من أجل جمع بيانات اقتصادية في هذا القطاع (انظر الجزء التالي من هذا القسم). بيد أن استراتيجيات القياس كانت في أغلب الحالات تعجز عن توفير تقييم تام لمدى عمق وسعة الأنشطة الثقافية. ابتداءً من مرحلة الإبداع ومروراً بمرحلة نشر أشكال التعبير الثقافي والمنتجات الثقافية، ووصولاً إلى استهلاكها- وعن الانتباه إلى الكيفية التي تيسر بها العولمة نقل المنتجات الثقافية إلى مختلف أرجاء العالم وكيف أن هذه العولمة غدت تتيح أدوات جديدة للاتصال (مثل الإنترنت) تفضي إلى نشوء أشكال جديدة للثقافة وطرائق جديدة للانتفاع بالثقافة ول ممارستها. فلقد غيرت التكنولوجيا الرقمية طرائق إنتاج وبث المنتجات الثقافية تغييراً جذرياً، وأصبحت الصناعات الثقافية- التي كانت النظم التناظرية للإنتاج (في مجالات الأفلام والتلفزيون والتصوير الفوتوغرافي والطباعة) تجعلها تظل منفصلة إحداها عن الأخرى في الماضي- تتقارب فيما بينها. ومع تزايد استهلاك المنتجات الثقافية الذي رافق تنامي التكنولوجيا الرقمية والتبادل العالمي للسلع والخدمات والأفكار ورووس الأموال والتبادل بين الناس، تزايد نطاق المنتجات بحيث أصبحت توجد الآن منتجات تجمع بين معظم التجارب الثقافية بعد أن باتت هذه التجارب ذاتها تشكل في طبيعتها تجارب متعددة الثقافات.

إن اليونسكو تعتبر الثقافة جزءاً من الحياة اليومية وأن التعبير عنها يتم من خلال أنشطة بشرية متنوعة وبأشكال مختلفة وأنها

على نحو ما يتجلى في مختلف أجزاء هذا التقرير، فإن ظهور مسألة التنوع الثقافي على جدول الأعمال الدولي يقترن بانتشار العولمة، وبسرعة التغيرات التكنولوجية ونشوء الصناعات الثقافية والإبداعية¹- وكلها أمور تغير مفاهيمنا عن الثقافة وطرائق إبداعنا لها، وتعبيرنا عنها، و'استهلاكنا' لها. ومع تزايد أهمية هذه الصناعات كعناصر لاقتصادات العهد ما بعد الصناعي المعاصرة والقائمة على المعارف، أخذت الحكومات في شتى أنحاء العالم تعترف بالقيمة الكامنة للصناعات الثقافية والإبداعية في تحقيق النمو واستحداث الوظائف والتنمية (Global and UIS Alliance، 2002). وتضطلع الأنشطة الثقافية، بوصفها عناصر ناقلية للذاتية الثقافية، بدور هام في تعزيز التنوع الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة والتخفيف من وطأة الفقر.

ولئن أصبحت السياسات العامة تمنح الثقافة والتنوع الثقافي مرتبة عالية من الأولوية في السنوات الأخيرة، فإن الفهم الجاري لقطاع الأنشطة الثقافية لا يزال محدوداً- ويعود السبب في ذلك بشكل كبير إلى أن قياس النشاط الاقتصادي والاجتماعي في هذا القطاع قياساً دقيقاً مازال يطرح مشكلات جديدة على الصعيدين النظري والسياسي. ففي حين قامت بلدان متقدمة عديدة (مثل إسبانيا وأستراليا وفرنسا وفنلندا وكندا) بتفصيل أو تكريس نظم لإصدار إحصاءات ثقافية وطنية رفيعة المستوى، فإن اعتبارات الطابع غير المادي للثقافة (مثل تقدير قيمة التراث)، واختلاف تعاريف الثقافة في أنحاء العالم، بالإضافة إلى أشكال التحيز الثقافي، تتخلل ثنائياً العديد من الوسائل الإحصائية ونهوج التحري المتبعة على نطاق واسع. وهذا ما يجعل من الصعب التعرف بشكل دقيق على مدى اتساع نطاق هذا المجال وحجم القوى العاملة فيه، ولا يبسر فهم الديناميات الاجتماعية التي تنطوي عليها الأنشطة الثقافية.

وتبقى مسألة إمكانية المقارنة الدولية تتسم بقدر كبير من الإشكالية عبر القطاع وتُعد شحة البيانات مشكلة كبرى في جميع البلدان، وخصوصاً في البلدان النامية التي لا يستطيع أغلبها إنتاج إحصاءات ثقافية منظمة (باستثناء بضعة بلدان منها، مثل سنغافورة وشيلي وكولومبيا). وتمثل مسألة شحة البيانات مشكلة عويصة بوجه خاص في القارة الأفريقية على الرغم من أهمية الدور الذي تضطلع به الصناعات الثقافية في تنمية أفريقيا، على

ثقافي أو فني، سواء كان في شكل أداء حي أو في شكل مادة منفردة. والصناعات الثقافية هي الصناعات التي ينطوي فيها المنتج أو الخدمة المُقدمة على عنصر أساسي يقوم على جهد فني أو إبداعي، وتشتمل على أنشطة مثل الهندسة المعمارية والإشهار (انظر DCMS، 2008). وكثيراً ما تُستخدم عبارتا 'الصناعات الثقافية' و'الصناعات الإبداعية' إحداهما محل الأخرى، إلا أنهما غير مترادفتين. انظر أيضاً المسرد الوارد بعد الجداول الإحصائية.

1 - المقصود بعبارتا 'الصناعات الثقافية' هو الصناعات التي تجمع بين استحداث وإنتاج وتسويق مضمون إبداعي غير مادي وذو طبيعة ثقافية. ويكون هذا المضمون في العادة مشمولاً بحماية حقوق المؤلف ويمكن أن يكون في شكل سلع أو خدمات. وتشتمل الصناعات الثقافية بوجه عام على الطباعة، والنشر والمنتجات المتعددة الوسائط والمواد السمعية البصرية ومنتجات التسجيلات الصوتية والسينمائية والمنتجات الحرفية والتصميم. وتغطي عبارة 'الصناعات الإبداعية' تشكيلة من الأنشطة أوسع نطاقاً تتضمن الصناعات الثقافية وكل إنتاج

للاتقافية الخاصة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، التي تفرض على اليونسكو صراحةً واجب أن تيسر (...) جمع وتحليل ونشر كل المعلومات والإحصاءات وأفضل الممارسات المتوافرة، الخاصة بالتنوع الثقافي (المادة 19). وحدث في الوقت ذاته تغيير في موضع التركيز في عمل المعهد، إذ انتقل من أسلوب جمع البيانات عن البنى الأساسية، إلى أسلوب إجراء استقصاءات وتحليلات جديدة تركز على المضامين وتعبّر عن عصر التكنولوجيا الرقمية⁴. فأجرى المعهد في عام 2005 استقصاءً عن الصحافة المطبوعة والألكترونية تضمن أسئلة تتعلق باللغات وبصحف المجتمعات المحلية؛ وتبع ذلك استقصاء في عام 2006 عن مضامين وأصول البرامج؛ واستقصاء آخر في عام 2007 عن السينما اشتمل على أسئلة عن إنتاج الأفلام الروائية باستخدام التكنولوجيا الرقمية، وعن اللغات المستخدمة، وأصول الأعمال الناجمة عن الإنتاج المشترك. وترد نتائج هذه الاستقصاءات الثلاثة في الجداول الإحصائية.

ويجري في هذا الفصل استعراض مجال الإحصاءات الثقافية، ومناقشة بعض جوانب التطورات والصعوبات التي تواجهها عمليات تقييم وقياس الأنشطة الثقافية، ويقدم صيغة عام 2009 من إطار الإحصاءات الثقافية. ويشكل هذا الإطار المنقح أداة تنظيمية ذات طابع كلي تتيح التعرف على طائفة واسعة النطاق من أشكال التعبير الثقافي وتستند إلى تعريف توافقية للممارسات الثقافية بصرف النظر عن النمط الاقتصادي أو الاجتماعي الخاص المرتبط بانتاجها. والإطار مصمم بشكل واضح كي يوفر أساساً لإنتاج بيانات قابلة للمقارنة عن الثقافة في مختلف أنحاء العالم وتستند إلى هذا المفهوم الأوسع نطاقاً للثقافة، وذلك بغية تمكين البلدان التي تتباين قدراتها في مجال جمع الإحصاءات من العمل ضمن حدود القيود التي تخضع لها، من قبيل ما قد تفرضه أولويات السياسة العامة، والخبرات الإحصائية والموارد البشرية والمالية المتوافرة. وبذلك، فإن من المأمول أن تساعد صيغة عام 2009 من الإطار على تطبيق سياسات ملائمة في مجال الثقافة.

تتضمن معتقدات ومواقف وممارسات تنطوي على جميع ضروب التعبير الفني والإبداعي. ولا شك أن بالإمكان قياس العديد من هذه الأمور من خلال السلع والخدمات والممارسات الثقافية، غير أنه ما زال لا يوجد نهج منظم وكلي- يقوم على تعريف أوسع نطاقاً وأشمل للممارسات الثقافية ولأشكال الاستهلاك الثقافي- ويأخذ في الاعتبار الأشكال الفنية التقليدية التي لا يجري التعبير عنها في شكل سلع، وذلك مثل التراث غير المادي، واستخدام اللغات المحلية، والصناعات الحرفية. وبما أن مهمة اليونسكو تتجاوز حدود التقييم الاقتصادي البحث للأنشطة الثقافية، فقد جرى تكليف معهد اليونسكو للإحصاء بإعادة صياغة إطار الإحصاءات الثقافية الذي أعده المعهد في عام 1986 والذي كان يمثل أول محاولة شاملة لإعداد منهجيات عامة لاستخلاص معلومات عن الأنشطة الثقافية على صعيد دولي مع مراعاة احتياجات وخصوصيات العالم النامي.²

وقد أولت وكالات المعونة والأخصائيون اهتماماً متزايداً لأهمية الصلة بين الثقافة والتنمية وذلك بالتزامن مع نشوء الاعتراف بالثقافة كوسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والازدهار الفردي (UNESCO، 1995). وبهذا المعنى، فإن الأنشطة الثقافية (بما فيها السياحة والحرف والمصنوعات الحرفية) تسهم إسهاماً كبيراً في التخفيف من وطأة الفقر. وتقدم الموجودات الثقافية للمجتمعات المحلية دعماً لتحقيق التنمية المستدامة على الصعيد المحلي وتسهم في إنعاش الحياة الاجتماعية والثقافية. وثمة صناعات ثقافية عديدة تتصف أساساً بكونها صغيرة الحجم أو بكونها أنشطة تمارسها الأسر وتوفر للنساء والشباب والفئات المحرومة اجتماعياً فرصاً للمشاركة في أنشطة إنتاجية تسهم بدورها في تعزيز المساواة بين الجنسين والاعتداد بالنفس والوعي الاجتماعي³.

واكتسب العمل الإحصائي الذي يضطلع به معهد اليونسكو للإحصاء زخماً جديداً مع اعتماد اليونسكو في عام 2005

3 - جرى في نطاق مبادرات جودبور، التي تشكل برنامجاً مشتركاً بين الوكالات للمساعدة التقنية بدأت اليونسكو في تنفيذه في عام 1995 بالتعاون مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي وبنك التنمية الآسيوي، إعداد إطار لتعزيز المشروعات الخاصة ببناء القدرات الوطنية وذات الصلة بقطاع الصناعات الثقافية، وذلك كاستراتيجية للحد من الفقر وإنعاش المجتمعات المحلية. انظر UNESCO Bangkok، 2005؛ Askerud and Engelhardt، 2007.

4 - أصدر معهد اليونسكو للإحصاء أيضاً تقارير تحليلية عن الثقافة تركز على تدفقات السلع والخدمات الثقافية وعلى اللغات (في المطبوع المعنون: Measuring Linguistic Diversity on the Internet). كما قدم المعهد تحليلاً لقطاع الثقافة من أجل إعداد تقارير، مثل التقرير المعنون «World Heritage: Challenges for the Millennium» (UNESCO، 2007).

2 - لقد اعتمدت مؤسسات وطنية مختلفة إطار الإحصاءات الثقافية الخاص باليونسكو والذي أعد في عام 1986، ثم قامت هذه المؤسسات بتكييف وتعديل منهجياتها كي تعبر عن الحقائق الثقافية الخاصة ببلدانها. وقد حدد الإطار المذكور عشر فئات من العناصر هي: (0) التراث الثقافي؛ (1) المواد المطبوعة والأدبية؛ (2/3) الموسيقى وفنون الأداء؛ (4) الفنون المرئية؛ (5/6) وسائط الإعلام السمعية والمرئية؛ (7) الأنشطة الاجتماعية والثقافية؛ (8) الرياضات والألعاب؛ (9) البيئة والطبيعة. وتُقدّم في الإطار أيضاً مجالات مشتركة بين أنواع من الأنشطة، مثل الإبداع/ الإنتاج، والنقل إلى الآخرين/ البث، والاستهلاك، والتسجيل/ الحماية، والمشاركة (UIS، 1986).

لمحة عامة عن الصعوبات التي تواجه الدراسات

الخاصة بالثقافة

شهدت العقود الأخيرة الماضية تكثيفاً كبيراً في الجهود المبذولة على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني من أجل قياس الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للأنشطة الثقافية عن طريق بيانات عن حقوق الملكية الفكرية، وعن الحسابات الوطنية، والحسابات الملحقة عن الثقافة، وإحصاءات التجارة والعمالة، والاستقصاءات عن الأسر وعن أنماط استخدام الوقت. ومع أن هذه الجهود أتاحت إنتاج تشكيلة متنوعة من البيانات الثقافية التي يمكن أن تساعد على قياس إسهام الثقافة في الاقتصاد الوطني على صعيد الناتج المحلي الإجمالي، وقياس الاتجاهات الخاصة بالمشاركة والاستهلاك والعمالة في مجال الثقافة (وإن كان ذلك يتم في كثير من الأحيان عن طريق إعادة تجميع بيانات غير مصنفة مباشرة في باب الثقافة)، فإن قطاع الثقافة يعاني من شحة البيانات واختلاف التعاريف المستخدمة ومن صعوبات بنيوية وتنفيذية. وتتمثل إحدى المهام الأساسية التي نواجهها اليوم في إيجاد وسيلة تتيح التعرف على البعد الاجتماعي للأنشطة الثقافية الذي يتجاوز قيمتها الاقتصادية، وذلك من أجل امتلاك فهم تام لدورها في تعزيز التنمية المستدامة، والتشجيع على اتباع سياسات تدعم الأنشطة الثقافية.

البعد الاقتصادي

إن تحديد السلع والخدمات التي تنشأ عنها حقوق خاصة بالملكية الفكرية يُعد عنصرًا رئيسياً في إسهام الثقافة في الاقتصاد. وقد أعدت المنظمة العالمية للملكية الفكرية إطاراً يتيح للبلدان أن تضع تقديرات عن حجم قطاع الإبداع والإعلام فيها، مع تقسيم صناعات هذا القطاع إلى أربعة أصناف وفقاً لمدى إسهامها في عمليات إبداع وإنتاج وتصنيع المصنفات الأدبية والعلمية والفنية؛ وتترتب على هذه الأصناف الأنواع المناظرة التالية من الحقوق: حقوق المؤلف الأساسية، وحقوق المؤلف المتكافئة، وحقوق المؤلف الجزئية، وصناعات الدعم غير المكرسة للقطاع (WIPO، 2003) 5. وقد بلغ مجموع إسهام الصناعات المرتبطة بحقوق المؤلف في عام 2002 نسبة 12 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي و8.4 في المائة من القوة العاملة في الولايات المتحدة، بينما بلغ في المجر نسبة 6.8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي و7.1 في المائة من القوة العاملة؛ في حين كانت هاتان

النسبتان في سنغافورة 5.7 في المائة و5.8 في المائة على التوالي (في عام 2001)، وفي كندا 5.3 في المائة و7.0 في المائة على التوالي (WIPO، 2006). ويرتبط مفهوم حقوق المؤلف، على المستوى الميداني، بهدف واضح جداً على صعيد السياسة العامة يتمثل في ضمان أن تحمي البلدان موجوداتها الفكرية. غير أن هذا المفهوم يخص فقط الأنشطة الاقتصادية التي تنشأ عنها حقوق للملكية الفكرية وتستند بالتالي إلى تعريف للصناعات الثقافية هو أكثر حصرًا من التعريف الذي تعتمده اليونسكو. فثمة مجالات صناعية عديدة يمكن أن تكون 'إبداعية' أو 'ثقافية'، إلا أنه قد يكون من الصعب تحديد حق للملكية الفكرية في إطارها (مثل الممارسات الثقافية في قطاع الصناعات الحرفية، أو في مجال المتاحف). ولا يأخذ إطار المنظمة الدولية للملكية الفكرية في الحسبان بشكل تام الإنتاج الثقافي غير المشمول بأنشطة السوق كما لا يأخذ في الحسبان مسألة ملكية منتج ثقافي محدد. إضافة إلى ذلك، عندما يتم إدراج جميع الصناعات التي تترتب عليها حقوق للمؤلف، في حسابات النموذج الاقتصادي، يمكن لإجمالي قيمة إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي أو في قوة العمل أن يتغير كثيراً إذ إن ذلك يتوقف على التعريف المعتمد لهذين العنصرين، ولا تكون نتائج الدراسات قابلة للمقارنة بشكل كامل.

وتشكل الحسابات الوطنية التي يجري في إطارها رصد النشاط الاقتصادي وسيلة أخرى لتحديد مدى إسهام الصناعات الثقافية في الاقتصاد الوطني، وذلك على صعيد الإيرادات والعمالة. وقد أظهرت دراسة أجريت في كندا مؤخراً أن نصيب قطاع الثقافة في الفترة من عام 1996 إلى عام 2003 كان يمثل في المتوسط نسبة 3.8 في المائة من الناتج الوطني، و4 في المائة من العمالة على الصعيد الوطني (Canada Statistics، 2007).

غير أن تركيز هذا النهج على العوامل المالية البحتة يجعل من الصعب تقدير قيمة المنتجات الثقافية غير التجارية. كما أن التقدير الدقيق لطائفة واسعة النطاق من المنتجات والخدمات الثقافية في سياق النظم الوطنية للمحاسبة يتطلب جمع البيانات على نحو في غاية التفصيل وتوافر مهارات تقنية عالية وتخصيص الموارد اللازمة، وهي أمور كثيراً ما لا تكون متاحة أو لا تكون متوافرة بشكل كامل. فثمة نقص في الموارد والخبرات اللازمة لضمان الاضطلاع بالعمل الإحصائي في هذا المجال بشكل جيد، ولا سيما

5 - 'الصناعات التي تترتب عليها حقوق أساسية للمؤلف' هي في العادة الصناعات التي تنتم اعتيادياً بكونها صناعات ثقافية تقوم كلياً على إبداع مصنفات أو أي مواد أخرى تشملها الحماية، أو على إنتاج هذه المصنفات أو المواد، أو تصنيعها، أو أدائها، أو إذاعتها، أو إيصالها إلى الآخرين وعرضها، أو توزيعها وبيعها. و'الصناعات التي تترتب عليها حقوق متكافئة للمؤلف' هي الصناعات المعنية بإنتاج وتصنيع وبيع معدات تتمثل وظيفتها في أن تيسر تماماً أو جزئياً إبداع أو إنتاج أو استخدام مصنفات أو أي

مواد أخرى تشملها الحماية. و'الصناعات التي تترتب عليها حقوق جزئية للمؤلف' هي الصناعات التي يتعلق جزء من أنشطتها بمصنفات أو بأي مواد أخرى تشملها الحماية، ويمكن أن تشمل على عمليات في مجال الإبداع، أو الإنتاج والتصنيع، أو الأداء، أو الإذاعة، أو الاتصال والعرض، أو التوزيع والبيع. و'صناعات الدعم غير المكرسة' هي الصناعات التي يتعلق جزء من أنشطتها بتيسير إذاعة وبيع مصنفات أو أي مواد أخرى تشملها الحماية، أو إيصالها إلى الآخرين، أو توزيعها، أو بيعها.

للحصول على بيانات إحصائية عن الثقافة، فإنه يشتمل على صعوبات أيضاً. ففي فرنسا، قُدرت القوة العاملة الفرنسية في مجال الثقافة بأنها كانت تمثل نسبة 2 في المائة من إجمالي العمالة في عام 2005 (انظر الشكل ألف-1).

فمن أجل تقدير حجم العمالة الثقافية في بلد ما تقديراً دقيقاً، ينبغي استكمال البيانات الخاصة بالمهنة في إطار الصناعات الثقافية بالبيانات الخاصة بالمهنة الثقافية الموجودة في إطار الصناعات غير الثقافية. ويمكن أن تشمل هذه المهنة الأخيرة مثلاً أنشطة التصميم في مجال التصنيع وفي قطاعات أخرى. وعلى أي حال، فإن المهنة ذات السمة الثقافية في البلدان النامية كثيراً ما تشكل عملاً ثانياً للعمال الزراعيين وغيرهم من العمال، ولذلك فإنها كثيراً ما لا تُعلن بهذه الصفة أو لا يشار إليها بهذه الصفة في عمليات التعداد السكاني أو في الاستقصاءات عن القوة العاملة.

إن التصنيف الدولي الموحد للمهن لا يتضمن القدر اللازم من التفاصيل لتشخيص المهنة الثقافية على نحو شامل حقاً. وتقضي الضرورة في بعض الحالات بأن يجري الربط بين البيانات الخاصة بالعمالة والبيانات الخاصة بالصناعة من أجل حساب مجموع العمالة الثقافية. وقد لا يكون عدد العاملين في هذه المهنة المستترة أو 'الضمنية' كبيراً بما يكفي للتمكن من قياسه على نحو دقيق في العينات التي تُستخدم في عيّنات الاستقصاءات. كما أن الاستقصاءات لا تبيّن أعداد العاملين في إطار العمل الحر أو في إطار العمل غير الرسمي أو في الشركات الصغيرة التي تستخدم أقل من عشرة أشخاص. ومن هذه الناحية، وحتى تقديرات الإحصاءات الأوروبية يمكن أن تكون دون الواقع. ومع ذلك، فإن الاستقصاءات الخاصة بالقوى العاملة الوطنية تضطلع بدور رئيسي، ولاسيما في جمع البيانات عن المهنة الثانوية للأفراد، بالنظر إلى أن الأنشطة الثقافية كثيراً ما تكون مقترنة بأداء أعمال بوقت جزئي أو على أساس الهواية، إلا أنها تظل تشكل إضافات تكملية حيوية للنمو الاقتصادي، وخصوصاً في البلدان النامية.

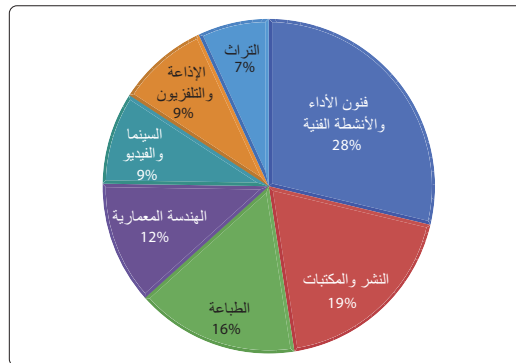
ويتسم قطاع الثقافة في بلدان عديدة بأهمية اقتصادية أكبر من أهمية عدد من الصناعات القائمة منذ زمن أبعد (مثل التعدين، وتصنيع السيارات) ويسهم إسهاماً كبيراً في إيرادات الصادرات الوطنية. وبالتالي، فإن البيانات الخاصة بالتجارة يمكن أن تكون أكثر أهمية من البيانات الخاصة بالعمالة، ولاسيما في البلدان النامية، مع ما يترتب على ذلك من آثار ممكنة لدور الثقافة في التنمية (Wright-Kozul and Barrowclough، 2006). وعلى سبيل المثال، فقد أعدت منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية نماذج لقياس التدفقات التجارية في إطار الصناعات الإبداعية، التي توصف بأنها 'الدورة الخاصة باستحداث وإنتاج وتوزيع السلع والخدمات والتي تستخدم الرصيد الفكري كمادة أولية على صعيد المدخلات' (2008). وتُقدّر منظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية مجموع قيمة الأعمال التجارية

في البلدان النامية التي تظل عملية جمع البيانات الخاصة بالثقافة في الكثير منها تشكل مجالاً لا يحظى بدرجة عالية من الأولوية. ويزيد اختلاف التعاريف والتصنيفات من تعقيد إمكانيات المقارنة.

ويجري في أمريكا اللاتينية التشجيع على إجراء حسابات ملحقة عن الثقافة بغية توفير صورة عامة على صعيد الاقتصاد الكلي، عن دور السلع الثقافية في الاقتصاد الوطني. وتوجد في البرازيل وشيلي وكولومبيا محاولات لاستخدام بيانات الحسابات الوطنية من أجل قياس مدى إسهام الثقافة في الاقتصاد. وتضطلع هيئة اتفافية أندريس بيللو (التي تضم عدداً من بلدان أمريكا اللاتينية وإسبانيا) بإعداد دليل عن الحسابات الملحقة عن الثقافة، من أجل توفير منهجية مشتركة بين البلدان تهدف إلى تقدير كلفة توفير المنتجات الثقافية، وإجمالي الإنفاق على الثقافة، والتدفقات المالية المرتبطة بالأنشطة والاستخدامات الثقافية. وقد كانت بلدان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية تعمل بنشاط بالغ على دراسة هذا المجال الذي ينطوي على إمكانيات للنمو الاقتصادي. وتبين النتائج الأولية لدراسة عن بلدان مختلفة في أمريكا اللاتينية أن إسهام الثقافة (في مفهومها هنا على أنها تعني النشر، والترفيه، والخدمات الثقافية، والرياضات) في الناتج المحلي الإجمالي لبلدان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية كان يمثل أقل من 2 في المائة في عام 2003- باستثناء ما يخص الأرجنتين وأوروغواي حيث كانت النسبة 2.6 في المائة و2.9 في المائة على التوالي- بالمقارنة مع 2.6 في المائة في المملكة المتحدة (KEA، 2006). بيد أن الدراسات لم تكن قابلة للمقارنة بينها بالمعنى الدقيق للكلمة إذ إنها كانت تستخدم أساليب مختلفة. ولا توجد بيانات ومؤشرات إحصائية في البلدان الأخرى في المنطقة، وخصوصاً في بلدان أمريكا الوسطى.

وإذا كان قياس العمالة في مجال الثقافة يشكل وسيلة هامة أخرى

الشكل ألف-1: توزيع القوى العاملة الفرنسية في قطاع الثقافة بحسب أنواع النشاط في عام 2005



المصدر: Lacroix، 2003.

عينية أو بالمساهمة في 'تكلفة' الفعالية بطرائق أخرى. إضافة إلى ذلك، فإن المشاركة الثقافية يمكن أن تكون إيجابية كما يمكن أن تكون سلبية، كان يستمع الشخص إلى حفل موسيقي أو أن يكون موسيقياً في الحفل.

وينبغي أن يكون الغرض من الاستقصاءات عن المشاركة الثقافية هو تقدير مستويات إجمالي المشاركة على الرغم من أنه قد يكون من الصعب التمييز بين أنواع المشاركة السلبية وأنواع المشاركة الإيجابية. فيمكن في بعض المهرجانات مثلاً، أن يكون بعض الأفراد في وقت ما من فناني الأداء (يشاركون في الفعاليات مشاركة إيجابية من خلال المساهمة في الإبداع وفي التأثير في نفوس الآخرين)، وأن يكونوا في وقت آخر بين جمهور الحاضرين (يشاركون في المهرجان مشاركة سلبية أو يبحثون عما يمكن أن يؤثر في نفوسهم). ولا تتعلق المشاركة الثقافية بأنشطة يتم الاضطلاع بها لأغراض العمل في إطار ما يُعتبر أداءً لمهنة (ILO، 1987)؛ مفهوم المشاركة الثقافية ينطبق، مثلاً، على الزوار في متحف ما، ولكنه لا ينطبق على الدليل العامل في المتحف.

ولقد أجريت في الاتحاد الأوروبي بصورة رئيسية استقصاءات رائدة عن المشاركة الثقافية. وعملت رئاسة فريق خبراء الإحصاءات الثقافية التابع للاتحاد الأوروبي (LEG، 2000) على إعداد نموذج إقليمي جرى تطبيقه في إطار البارومتر الأوروبي. وأجريت منذ ذلك الحين ثلاثة استقصاءات من أجل جمع بيانات متسقة عن المشاركة الأوروبية في الأنشطة الثقافية وتجريب مدى قابلية تطبيقها. ويتضمن المفهوم الأوروبي عن المشاركة الثقافية الفنون وأنشطة الحياة اليومية القائمة على فكرة الاستمتاع. وهو يشمل 'الطرق التي تسهم بها فروق ذات أبعاد إثنية متميزة في مجال الأدواق والقيم وأشكال السلوك الثقافية، في تحديد مواطن التفضيل في مجالات الفن ووسائل الإعلام، وكذلك الطرق التي تندرج بها هذه الفروق في صميم الإيقاع اليومي لمختلف أنماط الحياة، بالإضافة إلى الطرق التي ترتبط بها هذه الأمور مع خصائص اجتماعية ملائمة أخرى- تتعلق مثلاً بالطبقة الاجتماعية وبنوع الجنس' (Bennett، 2001).

وفي عام 2006، أصدر معهد اليونسكو للإحصاء تكليفاً بإجراء دراسة عن المشاركة الثقافية، وهي دراسة تفحصت النموذج الأوروبي للمشاركة الثقافية وإمكانات تكييفها مع الأنشطة الثقافية في البلدان النامية (Morrone، 2006). فاستعرضت الدراسة إمكانات إجراء الاستقصاءات الخاصة بالمشاركة الثقافية في ثلاثة بلدان نامية (هي أوغندا وبوتان وتايلاند)، كما استعرضت البيانات المتوافرة في نيوزيلندا. وتبين أن الاستقصاءات- حين تُجرى- في هذه البلدان، تغطي أساساً نفس الأنشطة التي يغطيها البارومتر الأوروبي مع إضافات تتعلق بالممارسات والسياقات الثقافية الخاصة بكل بلد من البلدان المعنية. وأجرت تايلاند ثلاث جولات

التي جرت في قطاع الثقافة في عام 2005 بمبلغ 445.2 مليار دولار أمريكي. غير أن أحد عيوب البيانات الخاصة بالتجارة يتمثل في عدم تقديرها لقيمة الأفكار وملكات الإبداع والابتكار التي يمكن تحويلها إلى قدرة إنتاجية قد تتطلب أن تُشمل بحماية الملكية الفكرية. فبيانات إدارات الجمارك لا تسجل إلا قيمة السلع المعلنة التي تعبر حدود بلد ما وليس قيمتها الفعلية في السوق والتي كثيراً ما تُعتبر أعلى من القيمة المعلنة. ويجري جمع البيانات الخاصة بالتجارة في مجال الخدمات باستخدام البيانات عن ميزان المدفوعات، ولا تشمل هذه البيانات إلا المعاملات الخاصة بالخدمات والمتعلقة بتزويد خدمات عبر الحدود (إذ يبقى المجهزون في بلدهم والمستهلكون في بلدهم ولا تنتقل إلا الخدمات عبر الحدود). لذلك، فإن النتائج التي توفرها الإحصاءات الخاصة بالتجارة لا تعبر إلا عن جانب صغير مكشوف من ظاهرة عالمية أكبر بكثير لا تبدو للعيان.

إن صيغة عام 2009 من إطار الإحصاءات الثقافية يسعى إلى الإحاطة بهذه الآليات مع وضعها في نظام كلي يعبر للديناميات الاجتماعية وزناً مساوياً لوزن هذه الآليات التي تعمل في سياقها.

البعد الاجتماعي

إن قياس الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمشاركة الثقافية يتسم بصعوبة خاصة، إلا إنه يشكل جانباً أساسياً من جوانب الإحصاءات الثقافية. ففي حين يمكن رصد المشاركة في الأنشطة والممارسات الثقافية من خلال حضور فعاليات رسمية تجري لقاء أجور، مثل الذهاب إلى السينما أو إلى حفل موسيقي، كثيراً ما تتم هذه المشاركة في إطار القطاع غير النظامي الذي لا تجري فيه معاملات اقتصادية، وذلك مثل المشاركة في أنشطة للمجتمع المحلي وإنتاج عروض فنية للهواة، أو ممارسة أنشطة يومية مثل مطالعة كتاب.

ثمة بضعة معايير إحصائية للقياس مقبولة عموماً تستخدم لرصد الجوانب الاقتصادية للمشاركة الثقافية، وهي معايير تركز على ما ينفقه المستهلك على السلع والخدمات الثقافية وعلى المشاركة في أنشطة ثقافية تجري لقاء أجور- ومن هذه المعايير الاستقصاءات عن الأسر وعن أنماط استخدام الوقت. لكن إجراء مثل هذه الاستقصاءات يكلف ثمناً باهظاً وتكون في كثير من الأحيان مصممة لأغراض أخرى لا تقتصر على 'الثقافة' بالذات. وتشكل المؤشرات الدولية عن الجوانب الاجتماعية للثقافة، القابلة للمقارنة على الصعيد الدولي، مجالاً يحتاج إلى المزيد من التطوير فيما يتعلق بالتعريف وبوسائل القياس التقنيّة. فُتستخدم كلمة 'الاستهلاك'، اعتيادياً، عند الإشارة إلى نشاط يقدم المستهلك لقاءه قيمة 'نقدية'، بينما تُستخدم كلمة 'المشاركة' للدلالة على الانخراط في نشاط للهواة أو لا يتطلب تسديد أجر لقاءه. بيد أنه قد يكون من الصعب إجراء هذا التمييز على الصعيد العملي إذ يمكن أن يساهم المستهلكون/ المشاركون في أنشطة غير نظامية وذلك بتقديم قيمة

والأدوات التقليدية، ومعارف السكان الأصليين، والأحداث الاجتماعية والثقافية والتاريخية الخاصة بالمجتمع المحلي، والأنشطة والمهرجانات الدينية وغير الدينية، وغير ذلك).

ولذلك، فإن صيغة عام 2009 من هذا الإطار الإحصائي تسعى إلى تحقيق نوع من الاتفاق الواسع النطاق على التصور المفاهيمي العام للنموذج الاجتماعي للثقافة، وإلى توفير شيء من التوجيه العام من أجل إعداد أدوات إحصائية إضافية تيسر تحديد العنصر الاجتماعي للثقافة وتحديد المؤشرات والتعاريف المناسبة. ومن المعترف به أن إجراء استقصاءات متواترة عن المشاركة الثقافية يتطلب توافر موارد مالية وبشرية كبيرة، وأن قياس مظاهر التعبير عن التراث الثقافي غير المادي هو أمر في غاية الصعوبة ويتطلب المزيد من العمل المنهجي من أجل إعداد أدوات ملائمة. ويقترح الإطار في هذه المرحلة أن تركز الاستقصاءات عن المشاركة، على المستويات العامة للمشاركة وعلى تسجيل المجال الذي تجري فيه الأنشطة الثقافية، وباستخدام هذه الاستقصاءات على نحو منظم- مثلاً لرصد مدى المشاركة في أنشطة في مجالات مثل الموسيقى أو الرقص أو المطالعة- سيتمكن النظر في قضايا اجتماعية والربط بين أنشطة الإنتاج الثقافي التي تجري على مستوى الهواة في السياق غير الرسمي، وأنشطة الإنتاج الثقافي التي تجري في السياق الرسمي. فإن إجراء هذا الربط هو أمر أساسي لدراسة الجدوى الاقتصادية لقطاع الثقافة وتأثيره على المجتمع ككل.

لمحة عامة عن صيغة عام 2009 من إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية

من المعترف به أن بلداناً قليلة جداً تمتلك الموارد الكافية لإجراء استقصاءات مكرسة لرصد النشاط الثقافي، وأن صيغة عام 1986 من إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية كانت تستند أساساً إلى تصورات بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وبلدان الاتحاد الأوروبي أكثر مما كانت تستند إلى تصورات البلدان النامية. ولذلك، فقد ركز معهد اليونسكو للإحصاء على نهج عملي يستند إلى أكثر النظم الدولية للتصنيف الإحصائي شيوعاً⁷ بغية تأمين أقصى إمكانات الاستفادة من الاستقصاءات التي تُجرى لقياس النشاط الثقافي، ومن ذلك مثلاً الاستقصاءات عن القوى العاملة أو عمليات التعداد السكاني. ومع ذلك، لأن كانت المعايير التي استُخدمت لإعداد التعاريف الأساسية في صيغة عام 2009 من الإطار الإحصائي هي معايير اقتصادية واجتماعية في طبيعتها من أجل تأمين أقصى حد ممكن من إمكانات المقارنة الدولية، فإن هذه الصيغة المستوفاة تحرص على أن تتسم بما يكفي

من الاستقصاءات عن المشاركة الثقافية تمت في الأعوام 1985 و1995 و2005، وشملت نظام القيم التايلاندي وحماية ثقافة التاي. وأفضت الاستقصاءات التي أجريت في بوتان في عامي 2003 و2007 عن مستويات المعيشة، إلى جمع بيانات عن المشاركة في احتفالات المجتمعات المحلية بمناسبة أحداث ثقافية/ تاريخية، وبمناسبة طقوس/ أحداث (غير دينية) خاصة بالمجتمعات المحلية، وعن المشاركة في عمليات إنتاج المصنوعات الحرفية التقليدية على صعيد المجتمع المحلي والأسر. أما فيما يتعلق بأوغندا، فعلى الرغم من أنها لا تُجري استقصاءات عن المشاركة، أشارت الدراسة إلى أن إجراء استقصاء من هذا النوع فيها يقتضي إدراج بنود عن الغذاء والتغذية، والأزياء التقليدية، والطب التقليدي، والتقاليد الشفهية. ويمكن أن تتمثل إحدى الطرق للحصول على بيانات عن المشاركة الثقافية، في إضافة قسم إلى الاستقصاء الوطني عن الأسر في أوغندا يتم فيه جمع معلومات عن السمات الاجتماعية الاقتصادية على صعيد الأسرة والمجتمع المحلي. أما الاستقصاءات التي أجريت في نيوزيلندا عن المشاركة الثقافية، فقد شملت المشاركة في الطقوس الشعائرية والاحتفالات واستخدام لغات السكان الأصليين وذلك بحسب الجماعة الإثنية، والفئة الاجتماعية، ونوع الجنس، وأظهرت تنوع الجماعات المشاركة في الأنشطة الثقافية المختلفة (انظر النقاش عن التنوع الثقافي في الجزء الأخير من هذا الفصل).

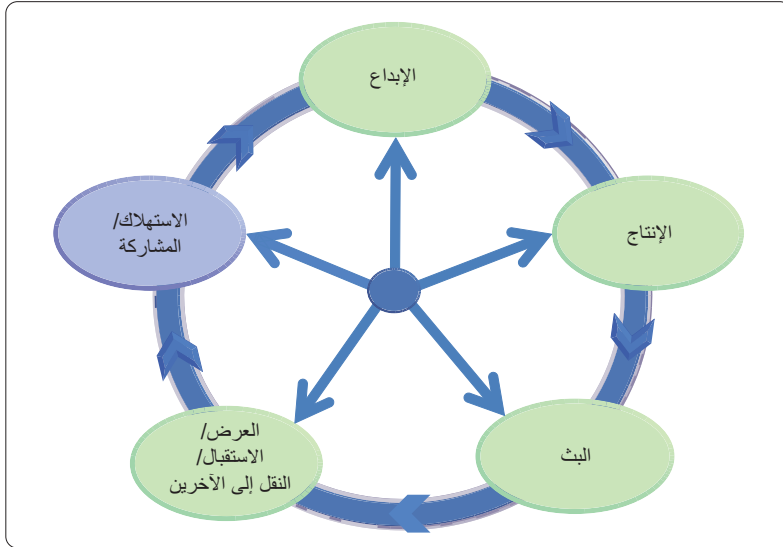
وقد اقترح التقرير الصادر عن الدراسة بعنوان Guidelines for Measuring Cultural Participation (Morrone, 2006) تعريفاً للممارسات الثقافية يقسمها إلى ثلاثة أصناف (1) : الممارسات التي تتم في إطار المنزل، وهي ممارسات يتم قياسها بكمية الوقت المنفق في مشاهدة التلفزيون، والاستماع إلى المذياع والتسجيلات الصوتية، ومشاهدة الصور، والمطالعة، واستخدام الحواسيب والإنترنت؛ (2) الممارسات التي تتم في شكل زيارات إلى أماكن ثقافية مثل دور السينما والمسرح، وقاعات العروض الموسيقية، والمتاحف، والمواقع والآثار؛ (3) الممارسات التي تُكوّن الذاتية، وتشمل ممارسة الهوايات الثقافية، والعضوية في رابطات ثقافية، والمساهمة في أشكال الثقافة الشعبية والثقافات الإثنية وممارسات المجتمع المحلي وثقافة الشباب. وبالفعل، فإن التعبير عن آراء البلدان النامية بشأن المشاركة الثقافية يقتضي أن يتم توسيع نطاق التعريف المعتمد من الاتحاد الأوروبي كي يشمل البعد اللغوي (معرفة ونقل لغات محددة، بما في ذلك عن طريق سرد الحكايات، مما يسهم في المحافظة على المجتمع المحلي) والتراث الثقافي غير المادي⁶ أو البعد الخاص بالتقاليد (بما يشمل كل شيء ابتداءً من الغذاء، ومروراً بالموسيقى، والأزياء،

6 - شمل التراث الثقافي غير المادي، في سياق هذا الإطار الإحصائي، الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية.
7 - تتمثل هذه النظم بصورة رئيسية في ما يلي: التصنيف الصناعي الدولي الموحد لتعريف أنشطة الإنتاج الثقافي (ISIC)، والتصنيف الدولي الموحد للمهن لتعريف

6 - شمل التراث الثقافي غير المادي، في سياق هذا الإطار الإحصائي، الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية.
7 - تتمثل هذه النظم بصورة رئيسية في ما يلي: التصنيف الصناعي الدولي الموحد لتعريف أنشطة الإنتاج الثقافي (ISIC)، والتصنيف الدولي الموحد للمهن لتعريف

6 - شمل التراث الثقافي غير المادي، في سياق هذا الإطار الإحصائي، الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية.
7 - تتمثل هذه النظم بصورة رئيسية في ما يلي: التصنيف الصناعي الدولي الموحد لتعريف أنشطة الإنتاج الثقافي (ISIC)، والتصنيف الدولي الموحد للمهن لتعريف

الشكل ألف- 2: الدورة الثقافية



- 1- الإبداع: توليد وتآليف أفكار ومضامين (كما يفعل النحاتون، والكتّاب، وشركات التصميم)، وصنع منتجات متفردة بذاتها (كالمصنوعات حرفية، أو كالمنتجات في مجال الفنون الجميلة).
 - 2- الإنتاج: أشكال ثقافية قابلة لإعادة إنتاجها بصورة متكررة (كالبرامج التلفزيونية)، وكذلك الأدوات والبنى الأساسية والعمليات التخصصية التي تُستخدم في تنفيذ هذه الأشكال (مثل إنتاج المواد الموسيقية، أو طباعة الصحف).
 - 3- البث: إيصال منتجات ثقافية معاد إنتاجها، عموماً، إنتاجاً واسع النطاق إلى المستهلكين أو إلى جهات العرض (مثل عمليات بيع وتأجير التسجيلات الموسيقية أو الألعاب التي تؤدي على الحواسيب، بيعة بالجملة وبالتجزئة، وتوزيع الأفلام).
 - 4- العرض/الاستقبال/النقل إلى الآخرين: مواقع تعنى بتبادل الحقوق من أجل تزويد الجمهور بإمكانية اختبار تجارب ثقافية حية و/ أو متاحة بصورة مباشرة وذلك بمنح أو بيع إمكانية استهلاك أنشطة ثقافية أو المشاركة فيها لفترة كثيراً ما تكون محددة زمنياً (كما في حالات تنظيم وإنتاج المهرجانات، أو دور الأوبرا، والمسارح، والمتاحف). أما النقل إلى الآخرين، فيتعلق بنقل معارف على نحو قد لا ينطوي على تعامل تجاري وكثيراً ما يحدث ضمن ممارسات تتم في الإطار غير الرسمي. ويشمل هذا النقل نقل مقومات الذاتية الثقافية من جيل إلى جيل، ولاسيما في شكل تراث ثقافي غير مادي، كما يشمل مهرجانات وأحداثاً تكون المشاركة فيها متاحة للجميع.
 - 5- الاستهلاك/المشاركة: أنشطة يمارسها جمهور أو مشاركون في سياق استهلاك نتاجات ثقافية والمساهمة في أنشطة وتجارب ثقافية (مثل مطالعة الكتب، وممارسة الرقص، والمشاركة في كرنفالات، والاستماع إلى المنبأ، وزيارة قاعات العرض).
- المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، 2009.

نظام للقيم ونظام للإنتاج يمنح المنتج قيمته أو مغزاه. فحين يملك أحد البلدان النامية، على سبيل المثال، موقعاً معترفاً بكونه ذا قيمة استثنائية على صعيد التراث الثقافي، تكون الفائدة الاقتصادية لهذا الموقع بالنسبة إلى البلد محدودة إذا لم يكن البلد قادراً أيضاً على تعبئة موجوداته في مجالات السياحة والمواصلات والصون والفنادق من أجل تحصيل القيمة المرجوة من ضيوف يسدون ما يلزم. وفي الوقت ذاته، فإن التراث المادي وغير المادي يشتمل على قيم فنية وجمالية ورمزية وروحية، ولذلك، فإن خصائص السلع والخدمات الثقافية تختلف عن خصائص غيرها من المنتجات في أن نظام القيم الخاص بها يعتمد على مدى ما تحظى به من تقدير (Throsby، 2001).

من المرونة لكي يمكن للبلدان أن تختار المجالات التي تشملها إحصاءاتها الثقافية (إذ يمكن لمنتوج ما أن يتصف بطابع ثقافي عال في بلد معين، كالملابس أو الزي الوطني، وأن لا تكون له قيمة ثقافية تُذكر في بلد آخر). ويتيح الإطار الإحصائي، بالإضافة إلى ذلك، إمكانية تفسير أي مجال محدد يسفر عنه الإحصاء تفسيراً لا ينحصر في حدود الجوانب الاقتصادية للثقافة، وإنما يشمل كل جوانب هذا المجال. فتعريف قياس 'الأداء'، على سبيل المثال، يشمل كل أنواع الأداء، سواء كان من جانب هواة أو من جانب مهنيين، وسواء كان يجري في قاعات مخصصة لعروض موسيقية نظامية، أو يجري في الهواء الطلق في قرى ريفية.

إن الإطار الإحصائي يرمي إلى تقييم السلع والخدمات والأنشطة التي تتحقق في سياق دورة للإنتاج الثقافي بكل ما تتضمنه من دورات مختلفة وتفاعلات ممكنة بين هذه الدورات ذاتها والتي تتمثل في أنشطة الإبداع، والإنتاج، والبث، والعرض/الاستقبال، والاستهلاك والمشاركة (انظر الشكل ألف-2). وعلى الرغم من أن مفهوم الدورة الثقافية ليس مفهوماً جديداً، فإن الغرض منه هو إبراز الكيفية التي يندرج بها منتج ثقافي معين، في سياق العمليات الاقتصادية والاجتماعية، بصرف النظر عن ترتيبات التمويل أو الإدارة العامة، واما إذا كانت الأنشطة تجري في سياق الاقتصاد الرسمي أو غير الرسمي. وعبارة 'الدورة الثقافية' عبارة مفيدة إذ إنها تعبر عن صلات الترابط بين أنواع الأنشطة المذكورة آنفاً، بما في ذلك عمليات تأثير النتائج، التي تؤدي من خلالها أنشطة ما (مثل الاستهلاك) إلى استحداث نتاجات ومصنوعات ثقافية جديدة. وبشكل النموذج أداة نظرية وتحليلية للتعرف على التفكير بشأن الإنتاج والبث في مجال الثقافة ويؤدي دور عدسة تقيّد في أغراض التوعية. أما على صعيد الممارسة، فيمكن لبعض مراحل الدورة أن تتداخل. فيمكن أن يضطلع موسيقيون، مثلاً، بعملية تأليف (إبداع) وأن يعزفوا (إنتاج/بث) ما ألفوه، كما يمكن لكاتب مسرحي أن يؤلف نصاً (إبداع)، ولكن يندر أن يضطلع بتمثيل النص (إنتاج/بث). وبشكل عمل الصانع الجريفي مثلاً حياً على مجمل الدورة التي تجري في السياق غير الرسمي، إذ إنه يمكن أن يجمع المواد الخام (موفرأ المدخلات من الموارد بشكل غير رسمي)، ثم يستخدم مهاراته التقليدية (إعداد غير رسمي)، ويبيع نتاج عمله على قارة الطريق (توزيع وبيع بالتجزئة في السياق غير الرسمي). ويُعد فهم الجزء المحدد الذي يقاس من بين أجزاء العملية، عنصرأ هاماً في رسم السياسات العامة المناسبة التي يُرمع تنفيذها في مجال الإنتاج الثقافي.

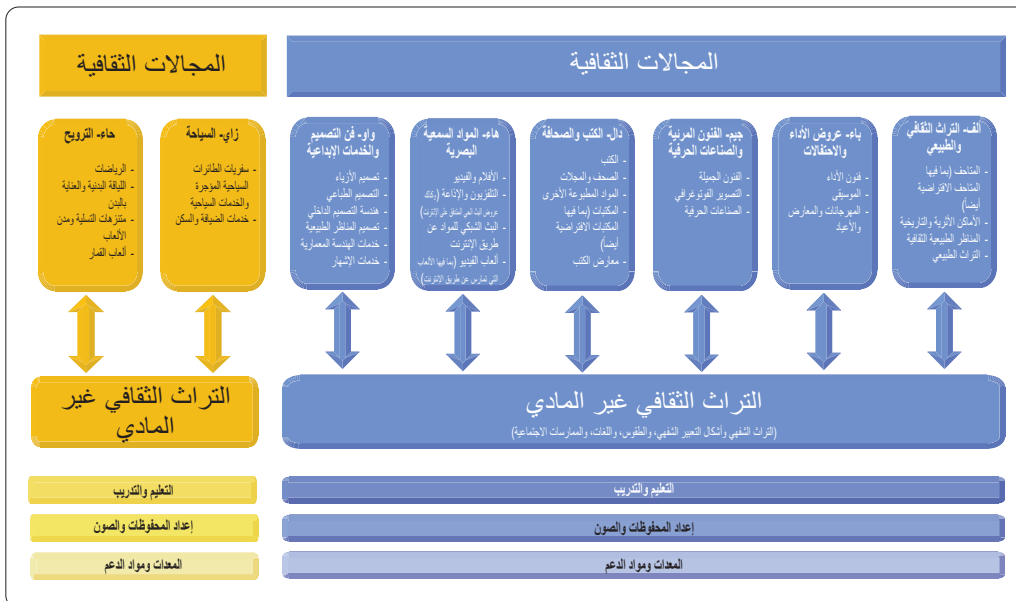
إن الأمر الأساسي في هذه العملية هو الفهم والتمكن من تتبّع كل الأنشطة والموارد اللازمة لتحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية تصل بعدئذ إلى المستهلكين أو المشاركين أو المنتفعين. وعلى المستوى الاقتصادي للثقافة (الذي يشمل الاقتصاد غير الرسمي أيضاً)، لا يكون للنتاج المصنوع (سواء كان لوحة تشكيلية، أو مصنوعاً حرفياً، أو أداء، أو غير ذلك) معنى بدون أن يكون هناك

المجالات والأنشطة

تبيّن من استعراض لإطارات مختارة من بين إطارات الإحصاءات الثقافية المستخدمة في شتى أنحاء العالم (BOP، 2005)، أن ثمة اتفاقاً عاماً على أن الثقافة هي نتيجة مجموعة من الأنشطة القابلة للتشخيص والتي تشكل كلاً. غير أن الاستعراض أشار أيضاً إلى أن هناك عاملين يمكن أن يحددا جزئياً من وضوح هذه الصورة، وهذا هو ما يحدث حين لا يوجد اتفاق على تحديد الكيفية التي ينبغي بها تجميع هذه الأنشطة ضمن مجالات تدرج على مستوى أعلى، وحين لا يوجد قدر كبير من الفهم المشترك للوظائف التي ينبغي أن يشملها تحليل القطاع الثقافي. ويتعلق الاختلاف فيما يخص العامل الأول، جزئياً، بالتفكير تفكيراً حقيقياً في الفروق التي تميز الثقافة محلياً، إلا أنه يتعلق أيضاً بعدم وجود نموذج أو منطقتين متكاملتين يستند إليهما، وهذا هو ما يسبب نشوء العامل الثاني.

فمن الضروري أن يتم تحديد نطاق القطاع من أجل قياس المجال الثقافي وتحديد الأصناف التي تدرج فيه والأصناف التي لا تدرج فيه. ولأغراض إعداد صيغة عام 2009 من الإطار الإحصائي، التي تتبع نهجاً عملي المنحى، استُمد التعريف العملي للثقافة من ديباجة الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي، التي يرد فيها: 'أن الثقافة ينبغي أن يُنظر إليها بوصفها مجمل السمات المميزة، الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي يتصف بها مجتمع أو مجموعة اجتماعية وعلى أنها تشمل، إلى جانب الفنون والآداب، طرائق الحياة، وأساليب الحياة معاً، ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات'. ويستند التعريف العملي المستخدم في الإطار الإحصائي إلى تصور للثقافة يقسمها إلى مجالات

الشكل ألف-3: المجالات والأنشطة



يزدهر، والمقصود بالبيئة هنا هو مجموعة الشروط التي تتيح حرية التعبير والتنوع الإثني وتوافر الرصيد الاجتماعي والثقافي، والتكنولوجيا، والبنى الأساسية، والتعليم، والشبكات الاجتماعية، وتمثيل المجموعات الاجتماعية في إطار مؤسسات. وتولد أشكال التعبير الثقافي سلعاً وخدمات وأنشطة ثقافية يمكن أن تكون (أو أن تصبح) ذات طبيعة تجارية، وإن كان ذلك ليس أمراً محتماً بالضرورة. ولئن كان بالإمكان اعتيادياً استخدام إحصاءات اقتصادية من أجل قياس السلع المحوَّلة إلى بضائع، فإنه ينبغي تحديد السلع والخدمات والأنشطة غير المسلعة، وذلك عن طريق الاستقصاءات الأسرية والدراسات النوعية التي يمكن أن تُنفذ في تقييم الممارسات التي تتم على أساس الهواية وفي تقييم الأنشطة الثقافية التي تجري خارج نطاق الإطار الرسمي.

ويشكل مجال التنوع الثقافي مجالاً متعدد الجوانب لرسم السياسات، ويشتمل على عدد من الجذور المختلفة وعلى مواضع مختلفة للتشديد والربط ضمن نطاقات مختلفة على الصعيد الجغرافي يمكن أن تنحصر في أراضي دولة ما، أو أن تكون مشتركة بين دولتين، أو أن تكون عابرة للحدود على نطاق أوسع. وفي هذه الحالة الأخيرة، يشتمل التوجه نحو اعتماد سياسات ناشطة بشأن التنوع الثقافي على جوانب مترابطة عديدة تتمثل في ما يلي:

- فقد كان هناك بوجه عام طلب متزايد على المنتجات الثقافية التي يعود منشأها إلى بلدان العالم النامي، أو في بعض الحالات على المنتجات الهجينة التي يختلط منشأها بأصول من بلدان العالم المتقدم. بيد أن البلدان النامية كثيراً ما تكون في وضع ضعيف لا يتيح لها التفاوض بشأن الحصول على عائدات من صادراتها الثقافية مماثلة للعائدات التي تتلقاها البلدان المتقدمة. ويرجع السبب في ذلك جزئياً إلى نقص القدرات المؤسسية المحلية وكذلك إلى السلطة المطلقة التي تتمتع بها فئات احتكارية صغيرة في القطاع الصناعي.

- انعدام وضوح الحدود بين المفاهيم (الغربية إلى حد كبير) الخاصة بثقافة راقية وثقافة متدنية، وكذلك بين الغرب و'ما عداه'.

- تسويق المنتجات الجرفية ودورها في استراتيجيات التنمية الاقتصادية في العالم النامي.

وثمة طائفة من القضايا الناشئة كنتيجة لهذه التغيرات، قد يتمثل أكثرها عرضة للنفاش في موضوع حقوق الملكية الفكرية. فيما أن الثقافة بات يُنظر إليها بشكل متزايد كبضاعة، ثمة نظام للحقوق (مع تحديد الحقوق التي يمكن أن تُمنح لمنتجين أفراد) يحدد درجة الحماية التي ينبغي أن تُمنح للأفراد والمجتمعات المحلية نتيجة لاستغلال أفكارهم. وعلى نحو ما أُشير إليه في وسائل الإعلام، ثمة مشكلات محددة في هذا الصدد- يجري الجدل بشأنها بصورة

(عروض الأداء) وعلى التسجيلات الموسيقية (المواد السمعية البصرية). لكن صيغة عام 2009 من الإطار الإحصائي تمنح الأولوية للموضوع المعني في المضمون، بدلاً من الشكل الذي يُعرض به هذا المضمون.

و يتمثل الغرض من الإطار الإحصائي، في هذه المرحلة، في بيان الكيفية التي يمكن للجمع بين البيانات الاقتصادية والبيانات المستمدة من الإحصاءات الأسرية وإحصاءات الزوار، وعمليات تقييم الموجودات الثقافية، أن توفر صورة شاملة عن قطاع الثقافة تيسر إجراء مقارنات دولية. ولا يمكن البدء في إعداد مبادئ رائدة ومؤشرات وتمارين تجريبية وعمليات للتدريب وبناء القدرات إلا بعد أن يتم اعتماد الإطار الإحصائي المنفج وبعد أن يكون قد دخل مرحلة تطبيقه.

وكما أُشير آنفاً، فقد تبيّن لدى استعراض الأطر الحالية للإحصاءات الثقافية في بلدان عديدة في مختلف أنحاء العالم أن كمية البيانات الثقافية التي يتم جمعها فعلاً حتى في البلدان النامية، هي كمية قليلة. ولذلك، ينبغي أن يُفهم الإطار الإحصائي الجديد على أنه منطلق لعملية ترمي إلى تجميع إحصاءات ثقافية من وجهة نظر دولية، مع الحرص في ذلك على إبراز أهمية الثقافة وعلى زيادة وضوحها للعيان. ويتمثل الغرض الأول المتوخى في هذه المرحلة، في مساعدة البلدان على تنمية أطرها الإحصائية التي تراعي ظروفها المحلية، وفي الربط بينها وبين غيرها من الأطر وإجراء التعديلات الممكنة لتكييفها مع هذه الأطر الأخرى. كما يمكن أن يُستخدم الإطار الإحصائي كأساس لمفاوضات بين المعنيين بالسياسة الثقافية، والعاملين في مجال الإحصاء، والمكاتب الوطنية للإحصاء، ممن تشكل مشاركتهم أمراً أساسياً لتنمية الإحصاءات الثقافية. وبهذا المعنى، فإن بإمكان الإطار الإحصائي أن يفيد كأداة لحفز الطلب على الإحصاءات وكوسيلة لتزويد قطاع الثقافة بمبادئ رائدة للمطالبة بجمع بيانات.

قياس التنوع الثقافي وتنوع أشكال التعبير الثقافي

ثمة، كما رأينا، مسائل عديدة تبرز بشأن إمكانية المقارنة عند مناقشة قضايا الإحصاءات الثقافية، ويتأكد ذلك أكثر عندما يتعلق الأمر بتقدير مدى التنوع، وخصوصاً عند محاولة إجراء مقارنات دولية أو عند مراعاة الفروق الموجودة بين البلدان (مثلاً، في المواقف تجاه المشاركة الاجتماعية). ويقدم هذا الجزء وصفاً للنهوج المستخدمة لقياس تنوع أشكال التعبير الثقافي ويعرض بعض الأفكار الأولية للمناقشة تستند إلى نتائج اجتماع اليونسكو الأول للخبراء بشأن التنوع الثقافي، وهو الاجتماع الذي سعى إلى استجلاء جوانب التعقيد والحساسيات التي تنطوي عليها بعض هذه القضايا (UIS، 2007).

إن التنوع هو جانب واحد لعناصر مختلفة للثقافة تشمل الهوية الشخصية، والنضيبات، ونوعية الحياة، والانتماء إلى السكان الأصليين أو إلى مجموعات إثنية، أو حتى للثقافة بوصفها تجربة للتححرر الفردي. ويتطلب التنوع تواجد بيئة تمكينية من أجل أن

أنواع التقسيمات في العرض والطلب على صعيد السلع والخدمات الثقافية، كما يبين الشكل الوارد أدناه ذلك. وعلى الرغم من أنه ليس من السهل قياس جميع التقسيمات الخاصة بأشكال التعبير الثقافي، فإن تقييم الطلب على التنوع قد يكون في غاية التعقيد، ويعتمد ذلك على ظروف السوق أو على ظروف الجزء المعني فيه. فتقييم هذا الطلب يستلزم إجراء استقصاءات عن الأسر وهذا أمر باهظ التكلفة.

وتشكل دراسة التدفقات الثقافية فيما بين الأمم أداة شائعة للتعرف على مدى التنوع الموجود بينها. ويمكن استخدام الأفلام السينمائية المستوردة والمصدرة، للتعبير عن التنوع في الإنتاج والتبادل وذلك من خلال الإشارة إلى مصدر الأفلام التي تدخل بلداً ما، غير أن القياس يكون محدوداً للغاية نتيجة للقيود التقنية الموجودة على صعيد الجمارك والبيانات الخاصة بميزان المدفوعات. وفي العادة، فإن الأفلام تُصدّر إلى سوق البلد المستورد ويجري استنساخها وتوزيعها محلياً. ولذلك، فقد لا تكون لمستوى الصادرات في هذا المجال صلة كبيرة بحجم التوزيع في البلد المتلقي. وفي حين أن قيمة فيلم ما قد تكون غير ذات شأن تقريباً في مرافق الجمارك، فإن مجمل المبادلات الدولية المتعلقة بتصديره تُجمع في بيانات تُستمد من سجلات ميزان المدفوعات وتُعلق بالجماعات التي يتم استلامها، وبالتاريخ الخاصة بالنسخ، والحقوق الخاصة بالعرض، والرسوم الخاصة بالاستنساخ. وتوفر البيانات الخاصة بالجمارك معلومات عن بلد المنشأ وبلد المقصد بالنسبة إلى كل سلعة. ولكن ليس من السهل، مع الأسف، تحديد 'المنشأ الثقافي' لسلعة ثقافية ما، وإنما توجد معلومات محدودة فقط عن أصل المضمون الثقافي للمنتجات موضوع المتاجرة. والقواعد التي تطبق على منشأ ومقصد المنتجات المستوردة والمصدرة تتعلق بالإشارة إلى مكان المعالجة بدون أن تحدد منشأ المضمون الثقافي المعني. كما يمكن أن يتم إنتاج المصنف الأصلي في مكان يختلف عن مكان إنتاج نسخته. فيمكن، مثلاً، أن تكون هناك أفلام كثيرة أنتجت وتُعرض في بلد ما (البلد 'ألف')، وجرى استيرادها في شكل شريط سينمائي جاهز للعرض، من جانب بلد آخر (البلد 'باء') توجد فيه مختبرات تعالج الفلم لتنتج نسخاً منه بأجور تنافسية أدنى. فيشار في سجلات التجارة، في هذه الحالة، إلى البلد 'باء' بوصفه منشأ هذه المنتجات. ولكن من وجهة نظر ثقافية، لا يعتبر البلد 'باء' بلد منشأ هذا المنتج (UIS و UNESCO، 2005).

التنوع في داخل البلد الواحد: التنوع الداخلي

إن التعبير عن التنوع في داخل البلد الواحد لا يجري فقط على أساس تنوع المنتجات، وإنما أيضاً على أساس تنوع المبدعين والمستهلكين والأطراف الفاعلة في تحقيق الأنشطة والمنتجات الثقافية. ويمكن دراسة مختلف الجماعات الاجتماعية/ الإثنية ودراسة استخدام اللغات، بغية تقييم التنوع الموجود في داخل البلد الواحد (فيما يخص الجنسين، ومختلف الجماعات الاجتماعية، بما فيها الأشخاص المنتمون إلى أقليات أو إلى السكان الأصليين)⁸.

رئيسية بالإجابة عن هيات كبرى تسعى إلى حماية موجوداتها- تتعلق بعمليات استنساخ وسرقة. وفي الوقت ذاته، فإن المجالات الثقافية غير الخاضعة للتجارة قد لا تؤدي إلى تحديد واضح للحقوق المرتبطة بها، مما يجعلها مجالات معرضة لممارسة السرقات فيها بسهولة. وهذه المشكلة قائمة في البلدان النامية وكثيراً ما يجري إغفالها، وهو أمر يهدد تنوع أشكال التعبير الثقافي. إضافة إلى ذلك، على الرغم من أن الصلات بين الحماية التي توفرها حقوق المؤلف وبين التنوع لا تزال غير واضحة المعالم وغير محددة تحديداً جيداً، فإن حقوق الملكية الفكرية يمكن أن تؤثر بشكل متضارب على التنوع، إذ إنها يمكن أن تعززه (بالتشجيع على ابتداء منتجات وتوزيعها)، كما يمكن أن تحد من نطاقه (باستحداث حواجز جديدة تحول دون وصول المواد إلى المستخدمين). ويمكن أيضاً أن تعجل انتشار ظواهر مثل التوحيد النمطي الذي يجعل بالإمكان تشخيص أنماط ثقافية عامة تلاحظ في كل أنحاء العالم (استهلاك نفس الأفلام السينمائية)، أو مثل ظواهر تهجين الثقافة (نشوء أشكال جديدة للثقافة).

التنوع بين الأمم

يمكن دراسة تنوع أشكال التعبير الثقافي من خلال النظر في

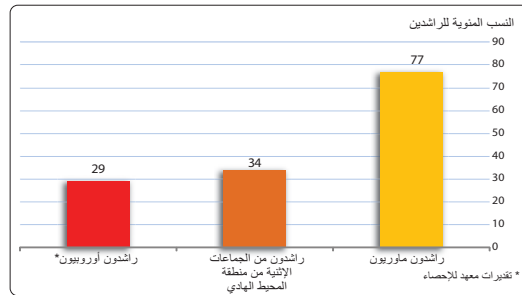
الشكل ألف-4: أنواع التقسيمات المستخدمة لتقييم مدى التنوع

أنواع التقسيمات	ما الذي يجري تقييمه؟
تنوع مواد العرض (السلع والخدمات المنتجة)	تنوع العروض فيما يخص سلعة معينة أو قطاع أو نشاط محدد وما أشبه ذلك.
تنوع مواد العرض (السلع والخدمات المنتجة)	تنوع العرض لا يعني أن جميع أنواع المنتجات تُستهلك.
العرض في مجال التنوع	فيما يخص سلعة معينة أو قطاعاً أو نشاطاً محددًا وما أشبه ذلك.
الأرصدة الموجودة	مدى وجود احتكار أو فئة صغيرة من المحترفين، أو وجود حواجز أمام إمكانيات الانتفاع.
أجنبي	ما يجري إنتاجه/ ما يجري تبادله.
ريفي	منشأ السلع أو الخدمات أو الأنشطة. هام للصادرات.
ريفي	المناطق التي تجري فيها الأنشطة الثقافية وتنتج فيها السلع والخدمات الثقافية، والجهات التي تقوم بذلك.
في شكل مسلع	فيما يخص سلعة/ مادة، نشاطاً، شكلاً من أشكال التعبير، إلخ.
تراث مادي	يتضمن هذا التقسيم أيضاً جوانب تتعلق بما إذا كانت هناك أجور تُدفع أم لا، أو بما إذا كان يوجد سعي إلى الربح أم لا، أو بما إذا كان الأمر يخص معارف تقليدية أو معارف ذات طابع تجاري.
تراث مادي	تراث عراقي في مقابل تقاليد ومعارف محلية.
في شكل مادي/ تناظري	أشكال جديدة للتعبير الثقافي: الإنترنت، الكتب الإلكترونية، إلخ.

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، 2007.

مجتمع محلي أو فناء أمامي لمبنى اجتماعات من نوع marae؛
 وزيارة مواقع ذات أهمية تاريخية بالنسبة إلى الماوريين؛ ومشاهدة
 معارض عن كنوز الأسلاف الماوريين. وقد شرع مرفق الإحصاء
 في نيوزيلندا، في عام 2002، في استقصاء عن التجربة الثقافية
 ليكون استكمالاً للاستقصاء الذي أجراه بشأن الأسر والقوة العاملة.
 وأتاحت نتيجة استقصاء عام 2002 النسبة المئوية للسكان الذين
 يشاركون في أنشطة ثقافية إثنية. ويبين الشكل 5 الوارد أدناه أن
 أكثر من ثلثي الراشدين الماوريين شاركوا مرة واحدة أو أكثر
 في أنشطة ثقافية خلال الأشهر الاثني عشر التي سبقت إجراء
 الاستقصاء. وكان هذا المستوى أكثر من ضعف المستوى الذي
 سجله الأوروبيون. وتبين الصورة عن الراشدين الذين شاركوا
 مرة واحدة على الأقل في أنشطة خاصة بالماوريين أن أربعة من
 كل عشرة أشخاص من بينهم كانوا حاصلين على شهادة في التعليم
 العالي، وأن أكثر من 40 في المائة من الراشدين الذين لا تتجاوز
 أعمارهم 45 عاماً شاركوا في ما لا يقل عن تجربة ماورية واحدة،
 وهو مستوى يمثل ضعف المستوى المسجل لدى السكان الذين
 تتجاوز أعمارهم 65 عاماً.

**الشكل 5- السكان الراشدون الذين شاركوا،
 بحسب المجموعات الإثنية، في نشاط من أنشطة
 i ho tuku Taonga خلال الأشهر الاثني عشر الأخيرة**



المصدر: مرفق الإحصاء في نيوزيلندا، 2003.

تقييم تنوع أشكال التعبير الثقافي

على نحو ما جاء في النقاش في هذا الجزء، ثمة قيود صارمة
 في البيانات الحالية تجعل قياس الأنشطة الثقافية عملية تتسم
 بالإشكالية، ويصدق ذلك حتى بقدر أكبر بالنسبة إلى تقييم وتقدير
 التغيرات التي تطرأ على تنوع أشكال التعبير الثقافي (تضاول
 التنوع، اللغات المهتدة بالاندثار، تأثير العولمة، وغير ذلك).

وتوجد بلدان متقدمة في هذا المجال، مثل كندا ونيوزيلندا وهولندا،
 توجد فيها إحصاءات اجتماعية مفصلة تتضمن بيانات مقسمة
 بحسب الجماعات الاجتماعية/ الإثنية أو بحسب نوع اللغة.
 ويمكن دراسة هذا التنوع من خلال تحليل الفروق وأوجه التماثل
 في الممارسات الثقافية لمختلف الجماعات الإثنية أو بحسب نوع
 الجنس).

فيجري، في إطار تحليلات عديدة في نيوزيلندا، النظر في تمثيل
 الأقليات في مختلف الممارسات الثقافية. وقد أعد مرفق الإحصاء
 في نيوزيلندا مؤشرات ثقافية لرصد الاتجاهات في قطاع الثقافة،
 تغطي خمسة موضوعات هي الالتزام، والذاتية الثقافية، والتنوع،
 والتلاحم الاجتماعي، والتنمية الاجتماعية. وتهدف هذه المؤشرات
 إلى قياس ما إذا كان يجري التعبير بحرية عن التنوع الثقافي
 المتزايد في نيوزيلندا وما إذا كان هذا التنوع يحظى بالاحترام
 والتقدير (Mackenzie، 2007). والمؤشرات المعنية الممكنة
 هي:

- النسبة المئوية للإعانات التي قدمتها الهيئة الوطنية
 لألعاب اليانصيب في نيوزيلندا، للفنون وللأنشطة
 الثقافية الخاصة بمنظمات الجماعات الإثنية
- النسبة المئوية للسكان الذين يشاركون في أنشطة ثقافية
 خاصة بالجماعات الإثنية
- مدى ما يُعرض من الأنشطة الثقافية الخاصة بالأقليات
 على عامة الجمهور
- نسبة المضامين المحلية التي تُعرض في التلفزيون في
 نيوزيلندا
- المذيعون باللغة الماورية
- مدى مشاركة أفراد الجماعات الإثنية الذين ليسوا
 ماوريين أو أوروبيين نيوزيلنديين في أنشطة جماعات
 المجتمع المحلي الخاصة بالفنون والثقافة والتراث.

إن التراث الثقافي الماوري جزء لا يتجزأ من إطار الإحصاءات
 الثقافية في نيوزيلندا. ويتضمن البند الأول من بنود التصنيف
 المستخدمة في هذا الإطار الإحصائي، الصنف المعنون Taonga
 tuku iho⁹، والخاص بثقافة الماوريين ويشتمل على أربعة
 تصانيف فرعية هي: التعلم عن العادات والممارسات التقليدية
 للماوريين، أو عن تاريخهم أو معتقداتهم؛ وزيارة مركز احتفالات

2010 فيما يتعلق بالتنوع البيولوجي، والذي يتضمن أوضاع المعارف والابتكارات
 والممارسات التقليدية (2008). وتتعلق المؤشرات بحقوق الشعوب الأصلية،
 والبيانات التكنولوجية الخاصة بها، وممارساتها الثقافية، وباستخدام اللغات التقليدية.

9 - المقصود في هذه الكلمات هو كل المواد المتوارثة من الأجيال الماضية من
 الماوريين والتي تحظى بالتقدير.

8 - حدد منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الحاجة إلى إعداد
 مؤشرات ملائمة للشعوب الأصلية وللأهداف الإنمائية للألفية. وأنشأت أمانة الاتفاقية
 الخاصة بالتنوع البيولوجي فريق العمل المعني بالمؤشرات الخاصة بالتنوع البيولوجي
 والتابع للمنتدى الدولي للشعوب الأصلية، وهو فريق عمل يحظى بدعم منتدى الأمم
 المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية. وقد أعد فريق العمل هذا مؤشرات
 ملائمة للسكان الأصليين من أجل تقييم مدى التقدم المحرز نحو الهدف المحدد لعام

وقد طوّقت فرانسواز بنمو وستيفاني بيلتييه (في عام 2007) نموذج ستيرلنغ على قطاع نشر الكتب في فرنسا، بالاستناد إلى تعريف للتنوع الثقافي يتمثل في أنه يعني 'مدى التنوع الكمي والنوعي في إنتاج واستهلاك السلع والخدمات الثقافية في بلد ما'. ووضعتاً تقييماً لمدى التنوع في العرض والاستهلاك في إطار هذا القطاع الصناعي فيما يتعلق بثلاثة أصناف من المواد هي: نوع المصنف، ونوع مضمونه، ولغته الأصلية. وأبرز تبيان الفروق في التنوع على صعيدي العرض والاستهلاك واقع أنه إذا كان مجال الخيار بين المنتجات كبيراً بالفعل، فإن نطاق تنوع المنتجات المستهلكة يمكن أن يكون أقل اتساعاً، كما يتجسد ذلك مثلاً في ظاهرة النجومية¹⁰ (Ranaivoson، 2007) التي تؤدي إلى الحد من التنوع.

وأسفر تحليل الأصل اللغوي للكتب عن ملاحظة أن نصيب الكتب ذات الأصل الأجنبي في المطبوعات الفرنسية انخفض في الفترة بين عامي 1997 و2004. لكن نمط توزيع هذا النوع من الكتب تغير في نفس الوقت أيضاً وانخفض نصيب الكتب الصادرة بالإنجليزية بالمقارنة مع الكتب الصادرة بلغات مختلفة أخرى. ومع ذلك، فإن نصيب الأدب الإنجليزي/ الأمريكي من الروايات الأكثر بيعاً يظل هو الغالب على صعيد الاستهلاك. وكما يبين الشكل ألف-5، فإن تنوع العرض في الكتب هو أكبر من التنوع في الكتب المستهلكة.

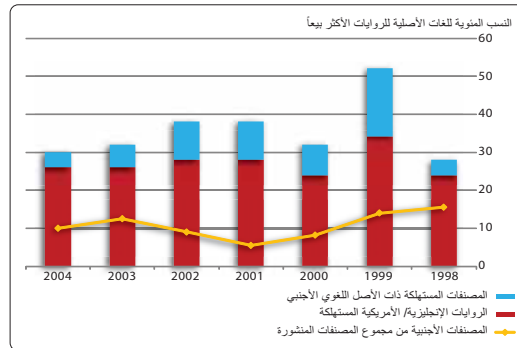
وما زال لا يوجد فهم أو تعريف عام واضح للتنوع في أشكال التعبير الثقافي، ويتطلب الأمر القيام بمشروعات إضافية لإجراء بحوث متعمقة في قطاعات ثقافية أخرى قبل أن يمكن استخلاص أي استنتاجات عن صلاحية هذا النموذج. فينبغي دراسة وقياس أشكال التعبير الثقافي في جميع مراحل تكوين القيم، ابتداءً من مرحلة الإنتاج وصولاً إلى مرحلة التوزيع ومن ثم الاستهلاك، وأن يشمل ذلك السلع والخدمات الثقافية المتاحة في شكل مسلع وغير مسلع (مثلاً، ممارسات الهواة، واستخدام الإنترنت). كما ينبغي أن يجري قياس تنوع أشكال التنوع الثقافي على المستويين الوطني والدولي. وينبغي النقاش بشكل صريح بشأن التعريف الملائمة التي يجدر اعتمادها في دراسة التنوع الاجتماعي. وينبغي، بالإضافة إلى ذلك، مراعاة مسألة البيئة التمكينية- أي الظروف التي تيسر ازدهار التنوع. وينبغي أن تتم لدى صياغة هذه القياسات مراعاة مدى جدواها لرسم السياسات ولاحتياجات البلدان المعنية.

وقد أعد أندرو ستيرلنغ (في عام 1998) نموذجاً خاصاً بالتنوع يمكن استخدامه لتحليل التنوع مع الاستفادة من التطورات التي تحدثت في مجالات أخرى، كما يمكن اختباره في مجالات أخرى، مثل النشر والموسيقى. ويستند النموذج إلى ثلاثة مكونات هي:

- التنوع: عدد بنود التصنيف، والأنواع الثقافية (إذ يشار في النموذج، فيما يخص نشر الكتب مثلاً، إلى أنواع مختلفة من الكتب، ككتب الأدب، والكتب الأكاديمية، وكتب الرسوم الفكاهية، والكتب عن الفنون، إلخ)
- التناسب: نصيب رواج المادة المعنية على صعيد السوق، أو مدى تواتر عرضها، أو قياس أي جزء من العمليات يكشف عن النمط الساري في توزيع كمية المادة المعنية ضمن إطار بنود التصنيف ذات الصلة (مثل النسبة المئوية للكتب الأكاديمية المتوفرة في المكتبات بالمقارنة مع النسبة المئوية لكتب الأطفال)
- التفاوت: مدى اختلاف كل بند عن غيره من بنود التصنيف (مثلاً، هل التفريق بين الأدب المخصص للراشدين والأدب المخصص للأطفال هو أكبر من التفريق بين الكتب الجامعية والكتب المدرسية؟)

إن قياس التنوع هو أمر أصعب ويمكن في كثير من الأحيان أن يخضع لاعتبارات ذاتية. ويمكن إدراك مدى التفاوت في أشكال التعبير الثقافي بوصفه المسافات الفاصلة بين أنواع مختلفة ضمن إطار ترانسي. ومن المفترض أن يركز هذا النموذج على الجانبين الأول والثاني المتمثلين في التنوع والتناسب.

الشكل ألف-6: نصيب الآداب الأجنبية من الكتب المنشورة في فرنسا ومن الروايات الأكثر بيعاً





مسرح نينغيو جوهروري بونراكو
للدمى التقليدية اليابانية

- International Labour Organisation (ILO). 2007. *International Standard Classification of Occupations 2008 (ISCO 08)*. Draft. Geneva, ILO. <http://www.ilo.org/public/english/bureau/stat/isco/docs/draft08.pdf>
- . 1987. *International Standard Classification of Occupations 1988 (ISCO 88)*. Geneva, ILO. <http://www.ilo.org/public/english/bureau/stat/isco/isco88/index.htm>
- Kahneman, D. and Knetsch, J. 1992. Valuing public goods: the purchase of moral satisfaction. *Journal of Environmental Economics and Management*, Vol. 22, pp. 57–70.
- KEA. 2006. *The Economy of Culture in Europe*. Study prepared for the European Commission. Brussels, KEA European Affairs. <http://www.keanet.eu/ECoculture/Study%20new.pdf>
- Lacroix, C. 2009. *Statistiques de la culture. Chiffre clés. Edition 2009*. Paris, Ministère de la culture et de la communication, Département des Etudes de la Prospective et des Statistiques (DEPS).
- MacKenzie, J. 2007. *Best practices, methodologies and approaches to measure the diversity of cultural expressions*. <http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/Cultdiv/McKenzie.pdf>
- Observer Delegation of Canada. 2008. Statement by the Observer Delegation of Canada to the United Nations Permanent Forum on Indigenous Issues' International Expert Group Meeting on Indigenous Languages. 9 January, New York. http://www.un.org/esa/socdev/unpfi/documents/EGM_IL_Canada_en.doc
- Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). 2007a. *International Measurement of the Economic and Social Importance of Culture*. Paris, OECD. <http://www.oecd.org/dataoecd/56/54/38348526.pdf>
- . 2007b. *PISA 2006: Science Competencies for Tomorrow's World*. 2 vols. Paris, OECD. Vol. 1 (<http://www.oei.es/evaluacioneducativa/InformePISA2006-FINALingles.pdf>) and Vol. 2 (<http://www.oecd.org/dataoecd/30/18/39703566.pdf>).
- Ranaivoson, H. 2007. Measuring cultural diversity: A definition based on an overview of existing literature. Paper presented at the First Expert Group Meeting on the Statistical Measurement of the Diversity of Cultural Expressions in Montreal, September. <http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/cultdiv/Ranaivoson.pdf>
- Askerud, P. and Engelhardt, R. (eds.). 2007. *Statistics on Cultural Industries: Framework for the Elaboration of National Data Capacity Building Projects*. Bangkok, UNESCO Bangkok. <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001549/154956e.pdf>
- Barrowclough, D. and Kozul-Wright, Z. (eds.). 2006. *Creative Industries and Developing Countries: Voice, Choice and Economic Growth*. London, Routledge.
- Benhamou, F. and Peltier, S. 2007. How should cultural diversity be measured? An application using the French publishing industry. *Journal of Cultural Economics*, Vol. 31, No. 2, pp. 85–107.
- Bennett, T. 2001. *Cultural Policy and Cultural Diversity: Mapping the Policy Domain*. Policy Note 7. Strasbourg, Council of Europe.
- Burns Owens Partnership (BOP), Pratt, A. and Taylor, C. 2006. *Creating Global Statistics for Culture: Expert Scoping Study*. Report to UIS.
- Convention on Biological Diversity (CBD). 2008. Indigenous languages in the Context of the Convention on Biological Diversity. Paper presented at the UNPFI International Expert Group Meeting on Indigenous Languages, New York, 8–10 January. http://www.un.org/esa/socdev/unpfi/documents/EGM_IL_SCBD.doc
- Culture Statistics Program, Statistics Canada. 2007. *Economic Contribution of the Culture Sector to Canada's Provinces*. Ottawa, Statistics Canada. <http://www.statcan.gc.ca/pub/81-595-m/81-595-m2006037-eng.pdf>
- Departamento Administrativo Nacional de Estadística (DANE). 2008. *Colombia: Cuenta Satélite de Cultura*. Bogata, DANE, Government of Colombia. http://www.dane.gov.co/index.php?option=com_content&task=category§ionid=33&id=416&Itemid=915
- Department for Culture Media and Sport, United Kingdom (DCMS). (1998). *Creative Industries Mapping Document 1998*. London, DCMS. http://www.culture.gov.uk/reference_library/publications/4740.aspx
- European Leadership Group (LEG). 2000. *Cultural Statistics in the EU*. Eurostat Working Papers. Population and Social Conditions Series, 3/2000/E/No1. Final report of the LEG. Luxembourg, Eurostat.
- Hui, D. (ed.). 2003. *Baseline Study of Hong Kong's Creative Industries*. For the Central Policy Unit, Hong Kong, Special Administrative Region Government. Hong Kong, Centre for Cultural Policy Research, University of Hong Kong. [http://www.cpu.gov.hk/english/documents/new/press/baseline%20study\(eng\).pdf](http://www.cpu.gov.hk/english/documents/new/press/baseline%20study(eng).pdf)

- UNESCO Institute for Statistics (UIS) and Global Alliance for Cultural Diversity. 2002. *Understanding Creative Industries: Cultural Statistics for Public Policy-making*. http://portal.unesco.org/culture/en/files/30297/11942616973cultural_stat_EN.pdf/cultural_stat_EN.pdf
- UNESCO Institute for Statistics (UIS) and UNESCO. 2005. *International Flows of Selected Cultural Goods and Services, 1994–2002*. Montreal, UIS. http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/IntlFlows_EN.pdf
- United Nations. 1948. *Universal Declaration of Human Rights*. <http://www.un.org/en/documents/udhr>
- United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD). 2008. Background paper. Secretary-General's high-level panel on the creative economy and industries for development. UNCTAD pre-conference event, 14–15 January. http://www.unctad.org/en/docs/tdxiibpd4_en.pdf
- United Nations Permanent Forum on Indigenous Issues (UNPFII). 2007. *Handbook for Participants*. New York, United Nations. http://www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/handbook_participants_en.pdf
- Van der Pol, H. 2008. Key role of cultural and creative industries in the economy. *Statistics Knowledge and Policy 2007: Measuring and Fostering the Progress of Societies*. Paris, OECD. <http://www.oecd.org/dataoecd/11/47/38703999.pdf?contentId=38704000>
- World Intellectual Property Organisation (WIPO). 2006. *National studies on Assessing the Economic Contribution of the Copyright-Based Industries*. Geneva, WIPO.
- . 2003. *Guide on Surveying the Economic Contribution of the Copyright-based Industries*. Geneva, WIPO. http://www.wipo.int/copyright/en/publications/pdf/copyright_pub_893.pdf
- Statistics New Zealand. 2003. *A Measure of Culture: Cultural Experiences and Cultural Spending in New Zealand*. Wellington, Statistics New Zealand. <http://www.stats.govt.nz/~media/Statistics/Publications/Analytical-reports/Measure%20of%20Culture/measure-of-culture.ashx>
- Stirling, A. 1998. *On the Economics and Analysis of Diversity*. Electronic Working Papers Series Paper No. 28. Brighton, Science Policy Research Unit, University of Sussex. <http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/cultdiv/Stirling.pdf>
- Throsby, D. 2001. *Economics and Culture*. Cambridge, Cambridge University Press.
- Tran, H. T. and Navrud, S. 2007. Valuing cultural heritage in developing countries: comparing and pooling contingent valuation and choice modelling estimates. *Environmental and Resource Economics*, Vol. 38, No. 1, pp. 51–69.
- UNESCO. 2007. *World Heritage: Challenges for the Millennium*. Paris, UNESCO World Heritage Centre. <http://whc.unesco.org/uploads/activities/documents/activity-558-1.pdf>
- . 2005. *Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001429/142919e.pdf>
- . 2003. *Atelier sur la culture et le développement dans le programme d'action du NEPAD*. Paris, UNESCO. http://ocpa.imo.hr/resources/docs/NEPAD_Draft_Final_Report-fr.pdf
- . 2002. *Universal Declaration on Cultural Diversity*. Paris, UNESCO. <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127160m.pdf>
- . 1986. *The UNESCO Framework for Cultural Statistics*. <http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/framework/1986original.pdf>
- UNESCO and Organization of African Unity (OAU). 1992. *Culture Industries for Development in Africa: Dakar Plan of Action*. <http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001131/113126e.pdf>
- UNESCO Bangkok. 2005. *The Jodhpur Initiatives*. Bangkok, UNESCO Bangkok. http://cms.unescobkk.org/fileadmin/user_upload/culture/Cultural_Industries/Jodhpur_Initiatives.pdf
- UNESCO Institute for Statistics (UIS). *The 2009 UNESCO Framework for Cultural Statistics: August 2009*. Montreal.
- . 2009. UNESCO Framework for Cultural Statistics: Task Force Meeting Summary. May 2009. Montreal. http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/framework/TFM_Summary_EN.pdf
- . 2006a. *Guidelines for Measuring Cultural Participation*. Montreal. Paper submitted by A. Morrone. http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/framework/CUL_particip.pdf
- . 2006b. *Evaluating Language Statistics: The Ethnologue and Beyond*. Paper submitted to the UIS by John C. Paolillo. Montreal: UNESCO Institute of Statistics.
- UNESCO. 2007. *Expert Group Meeting (EGM) on the Statistical Measurement of the Diversity of Cultural Expressions. Final Report*. Montreal, UIS. <http://www.uis.unesco.org/template/pdf/cscl/cultdiv/mtgreport.pdf>

المواقع الشبكية

- Central Product Classification (CPC): <http://unstats.un.org/unsd/statcom/doc02/cpc.pdf>
- Convenio Andrés Bello (CAB): <http://www.convenioandresbello.info>
- Eurobarometer Surveys: http://ec.europa.eu/public_opinion/index_en.htm
- Harmonised Commodity Description and Coding System Harmonised System (HS): http://www.wcoomd.org/home_wco_topics_hsoverviewboxes_hsoverview_hsharmonizedsystem.htm
- International Standard Classification of Occupations (ISCO): <http://www.ilo.org/public/english/bureau/stat/isco/index.htm>
- International Standard Industrial Classification (ISIC): <http://www.ilo.org/public/english/bureau/stat/class/isic.htm>
- New Zealand Cultural Experience Survey (CES): <http://www2.stats.govt.nz/domino/external/omni/omni.nsf/outputs/12860FC8DE9BF3D1CC256D3B00704A8D>
- New Zealand Framework for Cultural Statistics: http://www.stats.govt.nz/methods_and_services/surveys-and-methods/classifications-and-standards/classifications-and-related-statistical-standards/framework-for-cultural-statistics.aspx

UN Trial International Classification of Activities for Time-Use Statistics (ICATUS): http://unstats.un.org/unsd/methods/timeuse/icatus/icatus_1.htm

United Nations Permanent Forum on Indigenous Issues (UNPFII): <http://www.un.org/esa/socdev/unpfii/index.html>

New Zealand Household Labour Force Survey (HLFS): http://www.stats.govt.nz/browse_for_stats/work_income_and_spending/Employment/HouseholdLabourForceSurvey_HOTPJun09qtr/Technical%20Notes.aspx

UIS, New Tools and Frameworks to Monitor Information Societies and Critical Issues in the Field of Culture: http://www.uis.unesco.org/ev.php?URL_ID=3754&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201



دليل القارئ

فيما يلي بيان الرموز وتسميات المجموعات المستخدمة في الجداول الإحصائية:

...	لا تتوفر بيانات محددة
*	تقديرات وطنية
**	تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء
0	كمية لا تستحق الذكر (أقل من نصف قيمة آخر رقم عشري وارد في الجدول)
.	لا تنطبق
±	بيانات جزئية
n+	بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
n-	بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
(...)	تدل الأرقام الواردة بين قوسين على سنة مختلفة عن السنة المرجعية للبدء في حساب متوسط النسبة المئوية للتغيير السنوي

السكان

لقد حُسبت جميع المؤشرات المدرجة في الجداول الإحصائية باستخدام تقديرات أعداد السكان الصادرة عن شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة والواردة في تنقيح عام 2006 لهذه التقديرات، ما لم ترد إشارة إلى خلاف ذلك.

بيانات التجارة

استُخلصت في حزيران/ يونيو 2006 البيانات الخاصة بالتجارة بالسلع في مجال الثقافة من قاعدة الأمم المتحدة للبيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية، وذلك باستخدام صيغة عام 1996 من النظام المنسق لتوصيف السلع وترقيعها (HS).

واستُخلصت البيانات الخاصة بالمواد السمعية البصرية والخدمات المتصلة بها من إحصاءات صندوق النقد الدولي عن ميزان المدفوعات بدولارات الولايات المتحدة. واستُخلصت البيانات الخاصة بالخدمات الأخرى من المطبوع المعنون OECD Statistics on International Trade in Services.

المتوسطات الإقليمية

تم حساب المجاميع الإقليمية للقيم في الحالات التي كان نطاق تغطية البيانات فيها كافياً لإجراء هذا الحساب. وتمثل الأرقام الخاصة بنسب القرانئية، ونسب القيد الإجمالية، ومتوسط طول المدة المتوقعة للحياة المدرسية، ومتوسطات مرجحة تراعي الحجم النسبي لسكان كل بلد من البلدان في كل منطقة إقليمية. أما فيما يخص البلدان التي لا تتوفر عنها بيانات منشورة يمكن التعويل عليها، فقد استمدت المعدلات من بيانات منشورة ومن تقديرات عامة.

ويقدم المسرد الوارد بعد الجداول الإحصائية تعاريف المفاهيم المستخدمة فيها.

المجموعات الإقليمية

يتبع تشكيل المجموعات الإقليمية للبلدان نظام اليونسكو في توزيع البلدان في مجموعات بحسب المناطق الجغرافية (القارات) وبحسب المناطق الفرعية. وقد أجريت بعض التعديلات للوفاء بأغراض هذا التقرير.

الدول العربية

الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، الجماهيرية العربية الليبية، الجمهورية العربية السورية، جيبوتي، المملكة العربية السعودية، العراق، عمان، أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية، قطر، الكويت، لبنان، مصر، المغرب، موريتانيا، اليمن.

أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى

إريتريا، أنغولا، أوغندا، بنين، بوتسوانا، بوركينا فاسو، بوروندي، تشاد، توغو، جزر القمر، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية تنزانيا المتحدة، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جنوب أفريقيا، الرأس الأخضر، رواندا، زامبيا، زيمبابوي، سانت هيلانة، ساو تومي وبرنسيبي، السنغال، سوازيلاند، سيشيل، سيراليون، الصومال، غابون، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا الاستوائية، غينيا بيساو، الكامرون، كوت ديفوار، الكونغو، كينيا، ليبيريا، ليسوتو، مالي، مدغشقر، ملاوي، موريشيوس، موزمبيق، ناميبيا، النيجر، نيجيريا.

آسيا الوسطى وجنوب آسيا

أذربيجان، أرمينيا، أفغانستان، أوزبكستان، جمهورية إيران الإسلامية، باكستان، بنغلاديش، بوتان، تركمانستان، جورجيا، سري لانكا، طاجيكستان، قيرغيزستان، كازاخستان، الملديف، نيبال، الهند.

شرق آسيا

إندونيسيا، بروني دار السلام، تايلاند، تيمور- ليشتي، جمهورية كوريا، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، سنغافورة، الصين (منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين، ومنطقة مكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين)، الفلبين، فيتنام، كمبوديا، ماليزيا، منغوليا، ميانمار، اليابان.

أوروبا

الاتحاد الروسي، إسبانيا، إستونيا، إسرائيل، ألبانيا، ألمانيا، أندورا، أوكرانيا، أيرلندا، آيسلندا، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، بولندا، بيلاروس، تركيا، الجبل الأسود، جبل طارق، الجمهورية التشيكية، جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة، جمهورية مولدوفا، الدنمارك، رومانيا، سان مارينو، سلوفاكيا، سلوفينيا، السويد، سويسرا، صربيا، فرنسا، فنلندا، قبرص، كرواتيا، الكرسي البابوي، لاتفيا، لكسمبرغ، ليتوانيا، ليختنشتاين، مالطة، المجر، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، موناكو، النرويج، النمسا، هولندا، اليونان.

أمريكا الشمالية

كندا، الولايات المتحدة الأمريكية.

أمريكا اللاتينية والكاريبي

الأرجنتين، أروبا، إكوادور، أنتيغوا وبربودا، أنغويلا، أوروغواي، باراغواي، البرازيل، بربادوس، برمودا، بليز، بنما، النهاما، بوليفيا، بيرو، ترينيداد وتوباغو، جامايكا، جزر الأنتيل الهولندية، جزر تركس وكايكوس، جزر فيرجين البريطانية، جزر كايمان، الجمهورية الدومينيكية، دومينيكا، سانت فنسنت وجرينادين، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا، السلفادور، سورينام، شيلي، غرينادا، غواتيمالا، غيانا، فنزويلا، كوبا، كوستاريكا، كولومبيا، المكسيك، مونتسيرات، نيكاراغوا، هايتي، هندوراس.

منطقة المحيط الهادي

أستراليا، بابوا غينيا الجديدة، بالاو، توفالو، توكيلاو، تونغا، جزر سليمان، جزر كوك، جزر مارشال، ساموا، فانواتو، فيجي، كيريباتي، ولايات ميكرونيزيا المتحدة، ناورو، نيوزيلندا، نيوي.

الجدول 1- سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو⁽¹⁾

سنوات تصديق الدول الأعضاء على الاتفاقيات							
اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005)	اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي (2003)	اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه (2001)	البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1999)	اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ((1972)	اتفاقية بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر و منع استيراد و تصدير و نقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (1970)	اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1954)	الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف (1971, 1952)
البلد أو الأراضي							
الدول العربية							
...
...
2007	2006	2009	2009	1975	1974	1957	...
...	2005	2001
...	2008	1991	...	2008	...
2007	2006	2009	...	1975	1975	1981	1975
...	2004	1974	1974	...	1973
...	...	2005	2001	1978	1973	1957	...
2008	2005	1975	1975	1958	...
2006	2007	2007
2008	2008	1974	...	1970	...
...	2010	1974	1973	1967	...
2007	2005	1981	1978	1977	...
2009	2008	...	2000	1984	1977	1973	...
2007	2002	1972	1969	...
...	2007	2007	...	1983	1992	1960	1959
2007	2005	...	2005	1974	1973	1955	...
...	2006	1975	2003	1968	1975
...	2008	...	2007	1978	1976	1971	1994
...	2006	1981	1977
...	2007	1980	...	1970	...
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى							
2008	2006	1977
...	2001	...	2004	...
...	1991	1991
...	2009	1987
2007	1982
...	2010	1998	...	2002	...
2006	2006	1987	1987	1969	...
2008	2006	1982
2008	2008	1999	2008	2008	...
...	1977	1977	1971	...
2006	2009	1998	2003
...	2000
...	2004	1980	1972
...	1974	1974	1961	...
2006	1997	2003	2003	...
...	1988
...	2000	2001	2000	1989
...	2006	1984	1985	...	1965
2008	2006	1982	2006	1998	...
...
...	2006	2006
2006	2006	1976	1984	1987	1974
...	2005
...	2005
2008	2005	1980	2004	2003	...
...
2007	2004	2010	2003	1986	2003	1961	...
...	1987

الجدول 1- سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو⁽¹⁾

سنوات تصديق الدول الأعضاء على الاتفاقيات							
اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005)	اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي (2003)	اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه (2001)	البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1999)	اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ((1972)	اتفاقية بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر وتخزين ومنع استيراد و تصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (1970)	اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1954)	الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف (1971, 1952)
البلد أو الأراضي							
...	1975	...	1960	1962
2008	2008	1979	1979	1960	1981
2010	2010	...	2003	2010	2010	2003	...
...	2006
2006	1982	1972	1961	1973
2007	2006	1981	1990	1980	...
2008	1987
2007	2007	1991	1974
...	2002	1956
2010	2008	2003
2006	2005	1977	1987	1961	...
2006	2006	1983	1989	1961	...
2010	1982	1965
2006	2004	1995	1978	2006	1970
2007	2007	1982
2006	2007	2000
2007	2007	...	2006	1974	1972	1976	1989
2008	2005	2005	2005	1974	1972	1961	1961
آسيا الوسطى وجنوب آسيا							
2010	2007	...	2001	1993	1999	1993	1997
2007	2006	...	2006	1993	1993	1993	...
2009	2009	1979	2005
...	2008	1993	1996	1996	...
...	2006	2009	2005	1975	1975	1959	...
...	2005	1976	1981	1959	1954
2007	2009	1983	1987	2006	1975
...	2005	2001	2002
...	1994
2008	2008	1992	1992	1992	...
...	2008	1980	1981	2004	1983
2007	2010	...	2006	1992	1992	1992	1992
...	2006	1995	1995	1995	...
...	1994	...	1997	1992
...	1986
...	2010	1978	1976
2006	2005	1977	1977	1958	1988
شرق آسيا							
...	2007	1989	...	1967	...
...
...	1987	...	1958	...
...
2010	2005	1988	1983	...	1987
...	2009	1998	1983
2007	2010	1987	1954
...
2007	2004	1985	1989	2000	1992
...	2006	1985
2007	2005	1987	2005
2007	2006	2007	...	1991	1972	1962	1953

الجدول 1- سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو⁽¹⁾

سنوات تصديق الدول الأعضاء على الاتفاقيات							
اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005)	اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي (2003)	اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه (2001)	البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1999)	اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي (1972)	اتفاقية بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر وتخزين ومنع استيراد و تصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (1970)	اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1954)	الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف (1971, 1952)
البلد أو الأراضي							
...	1988	...	1960	...
2007	2005	1990	1991	1964	...
...	1994	...	1956	...
...	2004	...	2007	1992	2002	2007	1977 1956
أوروبا							
...	1988	1988	1957	1994 1973
2006	2006	2005	2001	1982	1986	1960	1974 1954
2006	2006	...	2005	1995	1995	1995	...
...	1999	...	1957	1955
2006	2006	2009	...	1989	2002	1960	2003 2003
2007	2009	1976	2007	1967	1973 1955
2007	1997	1952
2010	2008	2006	...	1988	1988	1957	1994 1994
2006	1991	1958
2007	2005	1995	2004	...	1956
2007	2007	2010	2009	1978	1978	1958	1979 1956
2007	2008	2006	...	1980	1985	2000	1981 1956
...	2006	1996	2009	1960	1960
2006	2006	2003	2000	1974	1971	1956	1975 1975
2009	2009	2009	2009	1993	1993	1993	1993 1993
2007	1976	1974	1956	1976 1976
2006	2005	...	2000	1988	1988	1957	1994 1994
...	2006	1983	1981	1965	...
2008	2009	2008	2007	2006	2007	2007	2007 2007
...
2010	2009	...	2007	1993	1993	1993	1993 1993
2007	2006	...	2002	1997	1997	1997	1997 1997
2006	2006	2002	2007	1999	1997 1997
2006	2009	1979	2003	2003	1979 1961
2006	2006	2007	2006	1990	1993	1958	...
...	1991	...	1956	...
2006	2006	2009	2004	1993	1993	1993	1993 1993
2006	2008	2008	2004	1992	1992	1992	1992 1992
2006	1985	2003	1985	1973 1961
2008	2008	...	2004	1975	2003	1962	1993 1955
2009	2010	...	2002	2001	2001	2001	2001 2001
2006	2006	1975	1997	1957	1972 1955
2006	2004	1987	1999	1994	1986 1963
2006	2006	...	2001	1975	1979	1964	1990 1990
...	1982	...	1958	1980 1955
2006	2005	2004	2006	1992	1992	1992	1992 1992
2007	2005	1995	...	2003	...
2006	2006	...	2005	1983	...	1961	1955 1955
2006	2005	2006	2002	1992	1998	1998	...
...	1960	1999 1958
2006	1978	1968
2008	2006	...	2005	1985	1978	1956	1972 1970
2007	1984	2002	...	1972 1957
2006	2007	1978	...	1957	1974 1955

الجدول 1- سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو⁽¹⁾

سنوات تصديق الدول الأعضاء على الاتفاقيات							
اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005)	اتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي (2003)	اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه (2001)	البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1999)	اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ((1972))	اتفاقية بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر وتخزين ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (1970)	اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1954)	الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف (1971, 1952)
البلد أو الأراضي							
النرويج	2007	1977	2007	1961	1974
النمسا	2006	2009	...	2002	1992	...	1982
هولندا	2009	2007	1992	2009	1985
اليونان	2007	2007	...	2005	1981	1981	...
أمريكا الشمالية							
كندا	2005	2005	1976	1978	1998
الولايات المتحدة الأمريكية	1973	1983	2009
أمريكا اللاتينية والكاريبي							
الأرجنتين	2008	2006	2010	2002	1978	1973	1989
أروبا
إكوادور	2006	2008	2006	2004	1975	1971	1956
أنتيغوا وبربودا	1983
أنغويلا
أوروغواي	2007	2007	...	2007	1989	1977	1999
باراغواي	2007	2006	2006	2004	1988	2004	...
البرازيل	2007	2006	...	2005	1977	1973	1958
بربادوس	2008	2008	2008	2008	2002	2002	2002
برمودا
بليز	...	2007	1990	1990	...
بنما	2007	2004	2003	2001	1978	1973	1962
البهاما	1997	...
بوليفيا (ولة- المتعددة القومية)	2006	2006	1976	1976	2004
بيرو	2006	2005	...	2005	1982	1979	1989
ترينيداد وتوباغو	2010	2010	2010	...	2005
جامايكا	2007	2010	1983
جزر الأنتيل الهولندية
جزر تركس وكايكوس
جزر فيرجين البريطانية
جزر كايمان
الجمهورية الدومينيكية	2009	2006	...	2009	1985	1973	1960
دومينيكا	...	2005	1995
سانت فنسنت وغرينادين	2009	2009	2003
سانت كيتس ونيفيس	2009	...	1986
سانت لوسيا	2007	2007	2007	...	1991
السلفادور	2002	1991	1978	2001
سورينام	1997
شيلي	2007	2008	...	2008	1980	...	2008
غرينادا	2009	2009	2009	...	1998	1992	...
غواتيمالا	2006	2006	...	2005	1979	1985	1985
غيانا	2009	1977
فنزويلا (جمهورية- البوليفارية)	...	2007	1990	2005	2005
كوبا	2007	2007	2008	...	1981	1980	1957
كوستاريكا	...	2007	...	2003	1977	1996	1998
كولومبيا	...	2008	1983	1988	1998
المكسيك	2006	2005	2006	2003	1984	1972	1956
مونتسيرات
نيكاراغوا	2009	2006	...	2001	1979	1977	1959
هايتي	2010	2009	2009	...	1980	2010	...
هندوراس	2010	2006	2010	2003	1979	1979	2002

الجدول 1- سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو⁽¹⁾

سنوات تصديق الدول الأعضاء على الاتفاقيات								
اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005)	اتفاقية بشأن صوت التراث الثقافي غير المادي (2003)	اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه (2001)	البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1999)	اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي (1972)	اتفاقية بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر و منع استيراد و تصدير و نقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة (1970)	اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح (1954)	الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف (1971, 1952)	
البلد أو الأراضي								
منطقة المحيط الهادي								
2009	1974	1989	1984	1977	1969
...	2008	1997
...	2002
...
...	2010	2004
...	1992
...	2009
...	2002
...	2001
...	2010	2002
...	2010	1990	1971
...	2000
...	2002
...
2007	1984	2007	2008	...	1964
...	2001
114	131	34	56	187	120	123	65	99
النسب المئوية لعدد الدول الأعضاء والمنتمين، التي صدقت على الاتفاقية المعنية								
57	65	17	28	93	60	62	33	50
47	84	21	26	100	74	79	21	26
55	53	4	9	98	49	49	16	29
40	76	...	24	100	82	71	18	41
31	62	6	6	81	44	50	19	31
83	72	28	48	100	76	91	56	89
56	66	32	43	86	62	54	43	62
50	50	100	100	100	50	100
12	24	82	12	12	6	18

المصدر:

(1) بيانات مستخلصة من السجلات الخاصة بوثائق اليونسكو التقنية حتى تاريخ 2010/10/3. للمزيد من التفاصيل، انظر الموقع التالي على الإنترنت: http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=12024&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

الهوامش:

- (a) سنة إيداع وثيقة التصديق أو القبول أو الانضمام، أو سنة الإشعار بالحل محل كيان سابق فيما يتعلق بالاتفاقية المعنية.
 (b) النسبة المئوية محسوبة على أساس مجموع عدد دول المنطقة المعنية الأعضاء في اليونسكو.
 (c) ليست دولة عضواً في اليونسكو.

... لا تتوافر بيانات محددة.

. لا تنطبق.

الجدول 2- مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية⁽¹⁾

التراث الثقافي غير المادي	قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل	التراث العالمي							
		القائمة المؤقتة للتراث العالمي (ممتلكات يقترح النظر في إدراجها)	بعد عام 1995	قبل عام 1995	موقع مهدد بالخطر	المجموع	ممتلك مختلط	ممتلك طبيعي	ممتلك ثقافي
البلد أو الأراضي									
الدول العربية									
الحكاية الفلسطينية		.	.	1	1	1	.	.	1
البيئة الثقافية لبدو البتراء ووادي الروم		16	1	2	.	3	.	.	3
.		1
.		6	1	.	.	1	.	.	1
.		4	1	7	.	8	.	1	7
أهاليل الغوارة		6	.	7	.	7	1	.	6
.		.	.	5	.	5	.	.	5
.		15	1	4	.	5	.	.	5
.	
.		7	1	.	.	1	.	.	1
المقام العراقي		7	2	1	2	3	.	.	3
.		2	2	2	.	4	.	1 ^b	4
.		2
.	
.		9	1	4	.	5	.	.	5
ملحمة السيرة الهلالية		31	2	5	1	7	.	1	6
البيئة الثقافية لساحة جامع الفنا موسم طانطان		14	5	3	.	8	.	.	8
.		2	1	.	.	1	.	.	1
.		3	1	1	.	2	.	1	1
الغناء الصنعائي		10	1	3	1	4	.	1	3
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى									
.		2	1	7	1	8	.	1	7
.		1
.		11
تقنيات صناعة الملابس من لحاء الشجر في أوغندا		5	1	2	.	3	.	2	1
التراث الشفهي لاحتفالات الغيليد ^أ (مشارك مع / توغو و نيجيريا)		6	.	1	.	1	.	.	1
.		4	1	.	.	1	.	.	1
.		5	1	.	.	1	.	.	1
.		10
.		9
.		7	2	5	1	7	.	4	3
التراث الشفهي لاحتفالات الغيليد ^أ (مشارك مع / بنين ونيجيريا)		7	1	.	.	1	.	.	1
.		4
الإشهاد المتعدد الأنغام لأقرام الأكا في أفريقيا الوسطى		10	.	1	1	1	.	1	.

الجدول 2- مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية⁽¹⁾

التراث الثقافي غير المادي	قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل	التراث العالمي							البلد أو الأراضي	
		القائمة المؤقتة للتراث العالمي (ممتلكات يقترح النظر في إدراجها)	بعد عام 1995	قبل عام 1995	موقع مهدد بالخطر	المجموع	ممتلك مختلط	ممتلك طبيعي		ممتلك ثقافي
.	.	3	1	4	5	5	.	5	.	جمهورية الكونغو الديمقراطية
.	.	10	8	.	.	8	1	3	4	جنوب أفريقيا
.	.	5	1	.	.	1	.	.	1	الرأس الأخضر
.	رواندا
طقوس الماكيش التنكرية طقوس غولا وامكولو (مشارك مع / ملاوي وموزمبيق)	.	7	.	1	.	1	.	1	.	زامبيا
رقصة ميبندي جيروسارما	.	1	1	4	.	5	.	2	3	زمبابوي
.	سانت هيلانة
.	ساو تومي وبرنسيبي
طقوس كانتورانغ الخاصة بجماعات الماندنغ ^أ (مشارك مع / غامبيا)	.	10	2	3	1	5	.	2	3	السنغال
.	.	1	سوازيلند
.	سيراليون
.	.	.	.	2	.	2	.	2	.	سيشيل
.	الصومال
.	.	7	1	.	.	1	1	.	.	غابون
طقوس كانتورانغ الخاصة بجماعات الماندنغ ^أ (مشارك مع / السنغال)	.	2	2	.	.	2	.	.	2	غامبيا
.	.	6	.	2	.	2	.	.	2	غانا
بيئة سوسو - بالا الثقافية للعزف الإيقاعي	.	3	.	1	1	1	.	1	.	غينيا
.	غينيا الاستوائية
.	.	1	غينيا بيساو
.	.	13	.	1	.	1	.	1	.	الكامرون
أغاني ورقصات غبوفيه الخاصة بمنطقة دافونكا - موسيقى الأبواق الطويلة لجماعة تاغيانا	.	.	.	3	2	3	.	3	.	كوت ديفوار
.	.	5	الكونغو
.	التقاليد والممارسات المرتبطة بمستقرات الكايا في الغابات المقدسة لجماعات الميجيكتندا	6	4	.	.	4	.	2	2	كينيا
.	ليبيريا
.	.	2	ليسوتو
البيئة الثقافية لاحتفالات يارال وديغال ميثاق منطقة الماندن التي أعلن في كوروكان فوغا الاحتفال الذي يقام كل سبع سنوات لإعادة تسقيف مبنى الكامابلون- الديوان المنجل - لجماعة الكانغابيا	طقس السانكا مون الاحتفالي: طقس صيد الأسماك الجماعي	9	1	3	.	4	1	.	3	مالي
معارف ومهارات جماعة الزافيمانيري في مجال النقش على الخشب والمصنوعات الخشبية	.	7	2	1	.	3	.	2	1	مدغشقر
رقصة الفيبيوزال العلاجية طقوس غولا وامكولو (مشارك مع / زامبيا وموزمبيق)	.	3	1	1	.	2	.	1	1	ملاوي
.	.	1	2	.	.	2	.	.	2	موريشيوس

الجدول 2- مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية⁽¹⁾

التراث الثقافي غير المادي	قائمة التراث الثقافي غير المادي التي يحتاج إلى صون عاجل	التراث العالمي						البلد أو الأراضي		
		القائمة المؤقتة للتراث العالمي (ممتلكات يقترح النظر في إدراجها)	بعد عام 1995	قبل عام 1995	موقع مهدد بالخطر	المجموع	ممتلك مختلط		ممتلك طبيعي	ممتلك ثقافي
موسيقى طبقات النقر الخشبية الخاصة بجماعات التشوبي طفوس غولا وامكولو ^١ (مشارك مع عالم / زامبيا و ملاوي)		4	.	1	.	1	.	.	1	موزمبيق
.		4	1	.	.	1	.	.	1	ناميبيا
.		19	1	1	1	2	.	2	.	النيجر
التراث الشفهي لاحتفالات الغيليد ^٤ (مشارك مع / بنين وتوغو) نظام عقيدة إيفا الكهنوتية التكهون بواسطة علامات "فا" غزير الثروة		12	2	.	.	2	.	.	2	نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا										
المقام الأذربيجاني فن موسيقى وأغاني العاشقين الأذربيجاني عيد النوروز ^١ (مشارك مع أوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركيا وقيرغيزستان والهند)		10	2	.	.	2	.	.	2	أذربيجان
مزامير الدكوك وتراثها الموسيقي		4	3	.	.	3	.	.	3	أرمينيا
.		3	2	.	2	2	.	.	2	أفغانستان
البيئة الثقافية لمنطقة بويسون موسيقى الشش مقام ^٤ (مشارك مع / طاجيكستان) عيد النوروز ^٤ (مشارك مع أذربيجان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركيا وقيرغيزستان والهند) فن الغناء التقليدي "قطا أشولا"		30	2	2	.	4	.	.	4	أوزبكستان
عيد النوروز ^٤ (مشارك مع أذربيجان وأوزبكستان وباكستان وتركيا وقيرغيزستان والهند) تراث موسيقى "الرديف" الإيرانية		59	7	3	1	10	.	.	10	إيران (جمهورية - الإسلامية)
عيد النوروز ^٤ (مشارك مع أذربيجان وأوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركيا وقيرغيزستان والهند) أغاني المتصوفة الباول		18	1	5	1	6	.	.	6	باكستان
رقصة الأتقعة على إيقاعات الطبول الخاصة بجماعة درامتسي		5	1	2	.	3	.	1	2	بنغلاديش
.		7	3	.	.	3	.	.	3	تركمانستان
الإنشاد الجورجي المتعدد الأنغام		15	1	2	1	3	.	.	3	جورجيا
.		2	.	7	.	7	.	1	6	سري لانكا
موسيقى الشش مقام ^٤ (مشارك مع / أوزبكستان)		17	طاجيكستان
فن الأكينز، رواية الأساطير القيرغيزية عيد النوروز ^٤ (مشارك مع أذربيجان وأوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركيا والهند)		6	1	.	.	1	.	.	1	قيرغيزستان
.		11	3	.	.	3	.	1	2	كازاخستان
.		1	الملايف
.		15	1	3	.	4	.	2	2	نيبال

الجدول 2- مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية⁽¹⁾

التراث الثقافي غير المادي	قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل	التراث العالمي						البلد أو الأراضي		
		القائمة المؤقتة للتراث العالمي (ممتلكات يقترح النظر في إدراجها)	بعد عام 1995	قبل عام 1995	موقع مهدد بالخطر	المجموع	ممتلك مختلط		ممتلك طبيعي	ممتلك ثقافي
الهند أو الأراضي										
فن كوتوياتام المسرحي السنسكريتي ترانيم الفيدا التقليدية راميللا- عروض الراما التمثيلية التقليدية عيد النوروز ^٤ (مشارك مع أذربيجان وأوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركيا وقبرغزستان) مهرجان الرامان: المهرجان الديني والتمثيلي الشعائري في غارھوال بمنطقة الهمالايا في الهند		27	6	21	1	27	.	5	22	الهند
شرق آسيا										
فن واياغ لمسرح الدمى فن صناعة الخنجر الإندونيسي من نوع كريس قماش الباتيك الإندونيسي		24	3	4	.	7	.	4	3	إندونيسيا
.		بروني دار السلام
.		2	1	4	.	5	.	2	3	تايلاند
.		تيمور - ليشتي
طقس الأسلاف الملكي في معبد جونغميو وطراره الموسيقي فن بانسوري الغنائي للسرد الملحمي مهرجان غانغونغ دانوجي رقصة تشويويونغمو طقس غانغانفسولاي الشعائري طقس جزيرة جيجو الشعائري لعبادة الآلهة يونغدونغوت، في تشيلميريدانغ عروض مسرح المهرجين الجوالين ناماسدانغ نوري طقس يانغساجاي الشعائري		7	9	.	.	9	.	1	8	جمهورية كوريا
.		6	1	.	.	1	.	.	1	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
.		2	2	.	.	2	.	.	2	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
.		سنغافورة
فن كون كو الأوبرالي آلة وموسيقى الغوكن فن المقام الوغوري في منطقة شنجانغ فن الأغاني الفولكلورية التقليدية الطويلة أورتن دوو ^٤ (مشارك مع/ منغوليا) فن نقش الأختام الصيني تقنية النقش الطبيعي المجمع الصينية فن الخط الصيني الفن الصيني في التخريم التصويري للورق فن المعمار الحرقي التقليدي الصيني لإقامة البنى الخشبية فن الصناعة الحرفية للقماش المطرز في مدينة نانجنغ في يونجن مهرجان سفينة التين رقصة المزارعين الخاصة بالمجموعة الإثنية الكورية في الصين فن "هواير" للغناء والموسيقى التقليدي ملحمة المناس الغنائية المعتقدات والعادات المرتبطة بالهة البحر "مازو" فن الغناء المنغولي "خوماي" موسيقى النانين فنون ريغونغ تربية دود القز والصناعة الحرفية لإنتاج الحرير في الصين فن الأوبرا التبتية التقنية التقليدية لمدنية لونكووان في تسخين الفخاريات لتغطيتها بطبقة صقيلة خضراء فاتحة اللون التقنيات الحرفية التقليدية لصناعة ورق شوان مجموعة آلات النفخ والنقر الموسيقية الخاصة بمدينة شيان فن الأوبرا يويجو	مهرجان كيانغ للاحتفال برأس السنة فنون التصميم والممارسات التقليدية لبناء الجسور الخشبية المقوسة تقنيات لي التقليدية لصناعة النسيج: الغزل والصباغة والنسج والتطريز	51	24	14	.	38	4	7	27	الصين

الجدول 2- مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية⁽¹⁾

التراث الثقافي غير المادي	قائمة التراث الثقافي غير المادي التي يحتاج إلى صون عاجل	التراث العالمي							البلد أو الأراضي	
		القائمة المؤقتة للتراث العالمي (ممتلكات يقترح النظر في إدراجها)	بعد عام 1995	قبل عام 1995	موقع مهدد بالخطر	المجموع	ممتلك مختلط	ممتلك طبيعي		ممتلك ثقافي
القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية ⁹										
أغاني هودهود الخاصة بجماعة الإفوغاو ملحمة دارانجين الغنائية الخاصة بشعب ماراناو في منطقة بحيرة لاناو		28	3	2	1	5	.	2	3	الفلبين
موسيقى نها نهاك للجوقات الملكية الفيتنامية منطقة ثقافة موسيقى الأجراس القرصية أغاني "كان هو" الشعبية الخاصة بمنطقة باك ننه	النمط الغنائي "كا ترو"	7	3	2	.	5	.	2	3	فيتنام
فرقة الباليه الملكية في كمبوديا مسرح الظل سيك توم الخاص بالخمير		9	1	1	.	2	.	.	2	كمبوديا
فن ماك يونغ المسرحي		2	3	.	.	3	.	2	1	ماليزيا
الموسيقى التقليدية المنغولية «مورين خور» فن الأغاني الفولكلورية التقليدية المطولة أورتي دوو (مشارك مع / الصين)	فن الرقص الفولكلوري التقليدي المنغولي "متغول بيلجي" الموسيقي للمحمية التقليدية المنغولية "متغول طولي" - موسيقى النايات من نوع "تسور"	7	2	.	.	2	.	1	1	منغوليا
		8	ميانمار
فن نوغاكو المسرحي مسرح الدمى ننجيو جوهروري بونراكو فن كابوكي المسرحي فن الرقص أكبو نو تاويه أودوري عروض الرقص والغناء شاكيراكو احتفال دايموكوتاته السنوي العرض الشعائري السنوي داينشيذا بوغاكو فن الغناء والرقص التقليدي غاغاكو فن الأداء الفولكلوري هاياشين كانورا للراقصين المقنعين مسيرة هيتاشي فورويومو الاحتفالية الاحتفال بعيد كوشيكيجيما نو توشيدون تقنيات أوجيبيا- تشيجيمي وإيشيغو- جونو لصناعة القماش من القنب السيلامي في منطقة أوونوما، في ولاية نيبغاتا الطقس الشعائري الزراعي أوكو- نوتو نو آينوكوتو تقنيات سيكشو- بانشي لصناعة الورق في منطقة إيواي بولاية شيمان فن الرقص التقليدي لجماعة الأينو موكب ياماوكو لعربات المنصات المزينة في مهرجان جيون في كيوتو		12	9	5	.	14	.	3	11	اليابان
										أوروبا
البيئة الثقافية والثقافة الشفهية لجماعات السيميكي فن رواية الملحمة البطولية الباقوتية أولونخو		25	15	8	.	23	.	8	15	الاتحاد الروسي
العروض التمثيلية الدينية لمدينة إيلتشه مهرجان بيرغا الديني محاكم تنظيم الري في مناطق الساحل الإسباني للبحر المتوسط: محكمة حكما سهل مورسيا، ومحكمة شؤون المياه في سهل فالنسيا لغة التصغير "سليو" الخاصة بجزيرة غوميرا في جزر كناري		25	20	21	.	41	2	3	36	إسبانيا
البيئة الثقافية لجزيرة كيهنو مهرجانات الرقص والغناء في منطقة الباطيق ^ك (مشارك مع / لاتفيا وليتوانيا) إنشاد الجوقات التقليدي المتعدد الأنغام لجماعة السيتو ("ليلو سيتو")		4	2	.	.	2	.	.	2	إستونيا
		19	5	1	1	6	.	.	6	إسرائيل ^د
أغاني الجوقات الفولكلورية الألبانية المتعددة الأنغام		2	1	1	.	2	.	.	2	ألبانيا

الجدول 2- مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية⁽¹⁾

التراث الثقافي غير المادي	قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل	التراث العالمي							البلد أو الأراضي
		القائمة المؤقتة للتراث العالمي (ممتلكات يقترح النظر في إدراجها)	يعد عام 1995	قبل عام 1995	موقع مهدد بالخطر	المجموع	ممتلك مختلط	ممتلك طبيعي	
		3	بربادوس
		برمودا
لغة ورقصات وموسيقى جماعة الغاريفونا ⁹ (مشارك مع / غواتيمالا ونيكاراغوا وهندوراس)		.	1	.	1	1	.	1	بليز
		.	2	3	.	5	.	3	بنما
		البهاما
مهرجان أوردو الرؤية الكونية لثقافة جماعة الكالاوايا		6	3	3	.	6	.	1	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)
التراث الشفهي، والمظاهر والتجليات الثقافية لشعب الزابارا ² (مشارك مع / إكوادور) جزيرة تاكيبلا وفن النسيج فيها		5	2	9	1	11	2	2	بيرو
		ترينيداد وتوباغو
تراث جماعة المارون في مدينة مور		3	جامايكا
		جزر الأنتيل الهولندية
		جزر تركس وكايكوس
		جزر فيرجين البريطانية
		جزر كايمان
البيئة الثقافية لفن طبول «الكونغو» في احتفالات أخوية روح القدس بمدينة فيلا ميلا تقاليد فن الرقص الدرامي لجماعة الكونكولو		14	.	1	.	1	.	.	الجمهورية الدومينيكية
		.	1	.	.	1	.	1	دومينيكا
		سانت فنسنت وغرينادين
		2	1	.	.	1	.	.	سانت كيتس ونيفيس
		.	1	.	.	1	.	1	سانت لوسيا
		6	.	1	.	1	.	.	السلفادور
		1	2	.	.	2	.	1	سورينام
		18	5	.	1	5	.	.	شيلي
		3	غرينادا
لغة ورقصات وموسيقى جماعة الغاريفونا ⁴ (مشارك مع / بليز ونيكاراغوا وهندوراس) تقاليد فن الرقص الدرامي راينبال أنشي		18	.	3	.	3	1	.	غواتيمالا
		5	غيانا
		3	1	2	1	3	.	1	فنزويلا (جمهورية- البوليغرافية)
فن الرقص والغناء تومبا فرانشيذا		3	7	2	.	9	.	2	كوبا
تقاليد صنع عربات الأوكسهدرنج والأوكسكارت في كوستاريكا		2	2	1	.	3	.	3	كوستاريكا
كرنفال بارانكيبيا البيئة الثقافية لقرية بالانك دي سان بازيليو كرنفال السود والبيض مواعيد الأسبوع المقدس في بابايان		6	4	2	1	6	.	2	كولومبيا
احتفال السكان الأصليين بيوم الموتى طفوس أماكن الذكرى والتقاليد الحية لجماعة أوتومي- تشيتشيميكاس في منطقة توليمان؛ قمة بيرنال الصخرية، حامية منطقة مقدسة طقس المراقصين الطائر الشاعري		39	15	14	.	29	.	4	المكسيك

المصدر:

(1) مركز اليونسكو للتراث العالمي، شعبة التراث الثقافي غير المادي، 2009. وقد تم إعداد هذا الجدول بعد اجتماع الدورة الثالثة والثلاثين للجنة التراث العالمي، الذي عقد في إشبيلية، بإسبانيا، في الفترة من 22 إلى 30/6/2009.

الهوامش:

- (a) يمكن الاطلاع على القائمة الكاملة للممتلكات ووصفها، على موقع مركز اليونسكو للتراث العالمي على الإنترنت، على العنوان التالي:
<http://whc.unesco.org>
- (b) سُحِب الموقع الخاص بمحمية المها العربية في عُمان من القائمة في عام 2007.
- (c) سُحِب الموقع الخاص بوادي إلب في دريسدن، بألمانيا، من القائمة في عام 2009.
- (d) مدينة القدس القديمة وأسوارها (التي أدرجت في القائمة في عام 1981) تدرج ضمن مواقع كل من إسرائيل وأراضي الحكم الذاتي الفلسطينية، ولكنها ترد في الجدول في إطار منطقة الدول العربية فقط.
- (e) مواقع عابرة للحدود يعتبر كل منها موقعاً واحداً فقط.
- (f) من روائع التراث المتعددة الجنسية.
- (g) سوف تدرج عناصر جديدة في القائمة التمثيلية في خلال اجتماع الدورة الرابعة للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي، المزمع عقده في أبي ظبي في الفترة من 9/28 إلى 2009/10/2، أي مباشرة بعد إنجاز هذا التقرير. للاطلاع على معلومات مستوفاة، يرجى الرجوع إلى العنوان التالي على الإنترنت:
<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=home>

... لا تتوافر بيانات محددة.

. لا تنطبق.

الجدول 3- الوضع السكاني

إجمالي عدد المهاجرين ⁽²⁾		بنية الأعمار ⁽¹⁾		نمو السكان ⁽¹⁾			صافي الهجرة (المتوسط السنوي)		مجموع السكان ⁽¹⁾ (بالآلاف)	البلد أو الأراضي	
المهاجرون المعنونون ^(a)	النسبة المئوية من السكان	أكثر من 65 سنة من العمر	أقل من 15 سنة من العمر	معدل إجمالي النمو السنوي	الزيادة الطبيعية (المتوسط السنوي)		المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	2005		
2005		2005		2005/2000			2005/2000	2000/1995	2005		
الدول العربية											
B	45.4	3.1	45.9	35.6	34.8	4.2	39.1	0.6	0.0	3,762	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية
C	39.0	3.2	37.2	28.9	23.8	4.1	27.9	5.0	-6.2	5,544	الأردن
C	71.4	1.1	19.8	46.9	15.2	1.4	16.7	31.4	40.3	4,104	الإمارات العربية المتحدة
C	40.7	3.1	26.3	21.8	16.2	3.1	19.3	5.5	5.4	725	البحرين
C	0.4	6.3	26.0	11.0	11.6	5.5	17.1	-0.6	-0.4	10,105	تونس
C	0.7	4.5	29.6	14.8	15.7	5.0	20.7	-0.9	-1.0	32,854	الجزائر
C	10.5	3.8	30.3	20.4	20.0	4.1	24.0	0.4	0.4	5,918	الجمهورية العربية الليبية
C	5.2	3.2	36.6	27.0	24.7	3.6	28.2	2.3	-1.7	18,894	الجمهورية العربية السورية
I	2.6	3.0	38.5	19.4	19.4	12.0	31.4	0.0	8.9	804	جيبوتي
B	1.8	3.5	40.7	20.2	23.2	11.2	34.4	-3.0	-1.4	36,900	السودان
C	0.1	2.8	41.5	22.2	25.0	10.6	35.6	-2.8	1.0	27,996	العراق
C	24.4	2.6	33.8	8.6	20.8	2.8	23.5	-12.2	-6.1	2,507	عمان
C	78.3	1.3	21.7	51.1	15.2	2.6	17.8	35.6	15.1	796	قطر
C	62.1	1.8	23.8	38.4	16.8	1.7	18.6	21.5	32.1	2,700	الكويت
B	18.4	7.2	28.6	12.3	12.3	7.0	19.3	4,011	لبنان
B	0.2	4.8	33.3	18.2	19.6	5.9	25.5	-1.5	-1.7	72,850	مصر
C	0.4	5.2	30.3	11.3	15.0	6.0	20.9	-3.7	-3.6	30,495	المغرب
C	25.9	2.8	34.5	25.3	22.7	3.8	26.5	2.6	0.7	23,612	المملكة العربية السعودية
C	2.1	3.6	40.3	28.8	26.5	8.7	35.3	2.2	0.8	2,963	موريتانيا
C	1.3	2.3	45.9	29.7	30.7	8.6	39.3	-1.0	-1.2	21,096	اليمن
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى											
B	0.7	2.9	44.5	25.9	26.3	14.4	40.7	-0.4	-0.2	78,986	إثيوبيا
I	0.3	2.3	43.0	41.2	29.9	10.6	40.5	11.2	-0.5	4,527	إريتريا
B	0.4	2.4	46.4	28.9	26.5	22.1	48.6	2.3	-1.8	16,095	أنغولا
B	1.8	2.5	49.4	31.8	31.8	15.5	47.3	0.0	-0.4	28,947	أوغندا
C	2.1	2.7	44.2	32.2	29.6	12.6	42.2	2.5	-0.9	8,490	بنين
C	4.5	3.4	35.6	12.0	9.8	16.3	26.0	2.2	2.8	1,836	بوتسوانا
B	5.8	3.1	46.2	31.9	30.2	15.7	45.9	1.5	-2.2	13,933	بوركينافاسو
B	1.3	2.6	45.1	32.9	27.5	16.7	44.2	5.3	-12.4	7,859	بوروندي
B	4.5	3.0	46.2	36.2	31.4	16.0	47.4	4.7	1.8	10,146	تشاد
B	3.0	3.1	43.3	28.8	28.8	10.8	39.6	-0.1	5.2	6,239	توغو
B	8.4	2.7	42.0	26.5	29.1	7.4	36.5	-2.7	-1.8	798	جزر القمر ⁴
C	1.9	3.9	42.7	16.3	18.5	19.4	37.9	-2.2	0.6	4,191	جمهورية أفريقيا الوسطى
BC	0.9	2.6	47.2	29.5	30.3	19.3	49.6	-0.9	-5.7	58,741	جمهورية الكونغو الديمقراطية
B	2.1	3.0	44.4	25.6	27.5	14.6	42.1	-1.9	-1.3	38,478	جمهورية تنزانيا المتحدة
B	2.3	4.2	32.1	10.9	10.6	13.5	24.1	0.3	1.8	47,939	جنوب أفريقيا
B	2.2	4.3	39.5	23.5	25.6	5.3	30.9	-2.1	-2.3	507	الرأس الأخضر
B	1.3	2.5	43.5	24.3	23.3	18.4	41.7	1.0	57.2	9,234	رواندا
B	2.4	2.9	45.7	18.8	20.2	21.7	41.9	-1.5	1.7	11,478	زامبيا
B	3.9	3.5	39.5	7.2	8.4	20.5	28.9	-1.2	-2.5	13,120	زيمبابوي
B	24.8	14.6	6	سانت هيلانة ⁵
C	4.8	4.4	41.6	17.1	26.6	8.2	34.9	-9.6	-9.0	153	ساو تومي وبرنسيبي
B	2.8	4.2	42.2	26.0	27.8	9.8	37.6	-1.8	-2.1	11,770	السنغال
B	4.4	3.2	39.8	12.2	13.3	17.2	30.4	-1.1	-2.4	1,125	سوازيلند
C	2.2	3.3	42.8	42.3	23.5	23.5	46.9	18.7	-5.1	5,586	سيراليون
B	6.1	10.6	86	سيشيل
I	3.4	2.6	44.1	30.0	27.3	18.5	45.8	2.6	-3.0	8,196	الصومال
C	17.7	4.7	35.9	17.6	16.0	11.7	27.7	1.5	2.6	1,291	غابون
B	15.3	3.7	41.2	31.1	26.9	11.2	38.1	4.1	7.1	1,617	غامبيا
B	7.5	3.6	39.0	22.4	22.3	10.0	32.2	0.1	-0.5	22,535	غانا
C	4.3	3.1	43.4	18.6	28.5	13.5	42.0	-9.9	-5.8	9,003	غينيا

البلد أو الأراضي	السياسات الحكومية ⁽⁶⁾						الحالات المالية من الشتات ⁽⁴⁾		عدد اللاجئين ⁽³⁾ (بالآلاف)	
	الخصوبة		الهجرة من البلد		الهجرة إلى البلد		النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي ⁽⁵⁾	مجموع المبالغ (بملايين الدولارات الأمريكية) ⁽⁴⁾	من البلد	إلى البلد
	السياسة المتبعة تجاه مستوى الخصوبة	مستوى الخصوبة	تشجيع عودة المواطنين	توجه السياسة العامة	دمج غير المواطنين	تجاه العمال ذوي المهارة العالية				
s2005	2005	2005	2005	2004	2006	2006				
الدول العربية										
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	20.19	692	4,783	1,739
الأردن	↓↓	عال جداً	لا	↑↑	لا	↓↓	21.15	2,287	2	2,359
الإمارات العربية المتحدة	↔	مرض	نعم	<>	...	↓↓	0	0
البحرين	↓↓	عال جداً	...	<>	...	↔	0	0
تونس	↓↓	مرض	لا	↑↑	لا	<>	5.09	1,432	3	0
الجزائر	↓↓	عال جداً	نعم	<>	...	↔	3.05	2,460	8	94
الجمهورية العربية الليبية	<>	مرض	لا	↔	...	↔	0.04	8	2	3
الجمهورية العربية السورية	<>	مرض	...	↓↓	...	↔	3.43	803	12	1,145
جيبوتي	<>	عال جداً	لا	<>	لا	↓↓	0	9
السودان	↓↓	عال جداً	...	↓↓	...	↔	7.03	1,403	686	196
العراق	<>	مرض	...	↓↓	نعم	↔	1,451	44
عُمان	↓↓	عال جداً	لا	<>	لا	↔	0.16	40	0	0
قطر	↔	مرض	...	<>	...	↔	0	0
الكويت	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↔	1	0
لبنان	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	لا	<>	13.54	2,700	12	429
مصر	↓↓	عال جداً	نعم	↔	نعم	↔	3.76	3,341	8	88
المغرب	↓↓	مرض	نعم	↔	نعم	↔	8.47	4,218	95 ^k	1
المملكة العربية السعودية	↑↑	مرض	نعم	↓↓	نعم	↓↓	1	241
موريتانيا	↓↓	عال جداً	...	<>	...	<>	0.16	2	33	1
اليمن	↓↓	عال جداً	...	↑↑	...	↔	9.81	1,283	1	96
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى										
إثيوبيا	↓↓	عال جداً	نعم	<>	لا	<>	0.57	46	74	97
إريتريا	↓↓	عال جداً	نعم	<>	...	<>	194	5
أنغولا	↔	عال جداً	لا	<>	...	<>	207	13
أوغندا	↓↓	عال جداً	...	<>	لا	↔	3.74	291	22	272
بنين	↓↓	عال جداً	لا	↓↓	لا	<>	2.06	84	0	11
بوتسوانا	↓↓	عال جداً	لا	<>	نعم	↓↓	0.32	27	0	3
بوركينافاسو	↓↓	عال جداً	نعم	<>	لا	<>	1.12	50	0	1
بوروندي	↓↓	عال جداً	...	<>	...	<>	397	13
تشاد	<>	مرض	...	↔	...	↔	36	287
توغو	↓↓	عال جداً	...	<>	نعم	<>	7.16	149	27	6
جزر القمر ^ه	↓↓	عال جداً	...	<>	...	<>	3.61	12	0	0
جمهورية أفريقيا الوسطى	<>	مرض	...	<>	...	<>	72	12
جمهورية الكونغو الديمقراطية	<>	مرض	...	<>	...	↓↓	402	208
جمهورية تنزانيا المتحدة	↓↓	عال جداً	لا	<>	لا	<>	0.06	7	2	485
جنوب أفريقيا	↔	مرض	نعم	↓↓	نعم	↔	0.24	521	1	35
الرأس الأخضر	↓↓	عال جداً	نعم	↔	لا	<>	9.54	92	0	...
رواندا	↓↓	عال جداً	نعم	↔	نعم	↔	0.38	7	93	49
زامبيا	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	نعم	↔	0	120
زيمبابوي	↓↓	عال جداً	...	↓↓	...	<>	13	4
سانت هيلانة ^ف
ساو تومي وبرنسيبي	<>	عال جداً	...	<>	...	<>	1.47	1	0	...
السنغال	↓↓	عال جداً	نعم	<>	...	<>	6.68	511	15	21
سوازيلند	↓↓	عال جداً	...	<>	...	↔	2.69	62	0	1
سيراليون	↓↓	عال جداً	...	<>	...	<>	2.49	26	43	27
سيشيل	<>	مرض	...	↔	...	↔	0.28	2	0	...
الصومال	<>	مرض	464	1
غابون	↑↑	منخفض جداً	لا	↓↓	...	↓↓	0.09	6	0	8
غامبيا	↓↓	عال جداً	لا	<>	...	↓↓	1.93	8	1	14
غانا	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	لا	↓↓	0.94	82	10	45
غينيا	↓↓	عال جداً	لا	<>	لا	<>	1.08	42	7	31

الجدول 3- الوضع السكاني

إجمالي عدد المهاجرين ⁽²⁾		بنية الأعمار ⁽¹⁾		معدل إجمالي النمو السنوي	نمو السكان ⁽¹⁾			صافي الهجرة (المتوسط السنوي)		مجموع السكان ⁽¹⁾ (بالآلاف)	البلد أو الأراضي
المهاجرون المعنونون ⁽³⁾	النسبة المئوية من السكان	أكثر من 65 سنة من العمر	أقل من 15 سنة من العمر		الزيادة الطبيعية (المتوسط السنوي)			المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان		
					معدل الزيادة الطبيعية	نسبة الوفيات	نسبة الولادات				
2005	2005	2005	2005	2005/2000	2005/2000	2005/2000	2000/1995	2005			
C	1.2	4.1	42.4	23.4	23.4	16.4	39.8	0.0	0.0	484	غينيا الاستوائية
B	1.2	3.0	47.4	30.6	30.4	19.5	49.9	0.2	-1.7	1,597	غينيا بيساو
B	0.8	3.5	41.8	23.0	22.9	15.0	37.9	0.1	0.0	17,795	الكامرون
CB	13.1	3.2	41.7	17.3	21.0	16.5	37.5	-3.8	2.2	18,585	كوت ديفوار
B	7.2	3.2	41.9	23.9	24.5	12.7	37.2	-0.6	2.8	3,610	الكونغو
B	1.0	2.7	42.6	26.1	25.9	13.2	39.1	0.2	-0.1	35,599	كينيا
B	1.5	2.2	46.9	22.8	30.1	19.8	49.9	-7.3	42.6	3,442	ليبيريا
C	0.3	4.7	40.4	9.9	13.6	17.7	31.3	-3.7	-4.0	1,981	ليسوتو
C	0.3	3.6	47.7	29.8	32.2	16.4	48.6	-2.5	-6.1	11,611	مالي
C	0.3	3.1	43.8	28.3	28.3	11.0	39.3	-0.1	-0.1	18,643	مدغشقر
B	2.2	3.0	47.1	25.8	26.3	17.5	43.8	-0.5	-1.6	13,226	ملawi
B	1.7	6.6	24.4	9.1	9.1	6.8	15.9	0.0	-0.3	1,241	موريشيوس ^e
B	2.1	3.2	44.2	24.2	24.4	19.2	43.5	-0.2	0.9	20,533	موزمبيق
B	7.1	3.5	39.1	14.4	14.5	12.9	27.4	-0.1	1.8	2,020	ناميبيا
B	0.9	3.1	48.0	35.2	35.6	15.6	51.2	-0.5	0.5	13,264	النيجر
C	0.7	2.9	44.3	25.0	25.2	17.5	42.7	-0.3	-0.2	141,356	نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا											
I	0.1	2.2	47.0	37.9	28.1	21.6	49.7	9.7	-4.1	25,067	أفغانستان
B	2.2	7.2	25.3	5.1	7.5	6.9	14.3	-2.4	-3.2	8,352	أذربيجان
B	7.8	12.1	20.8	-4.2	2.3	8.9	11.2	-6.6	-14.3	3,018	أرمينيا
B	4.8	4.7	33.2	14.6	16.9	6.8	23.7	-2.3	-3.4	26,593	أوزبكستان
B	2.8	4.5	28.8	9.7	13.4	5.5	19.0	-3.7	-1.7	69,421	إيران - جمهورية - الإسلامية
B	2.1	3.9	37.2	18.2	19.8	7.7	27.5	-1.6	-0.1	158,081	باكستان
B	0.7	3.5	35.2	18.9	19.6	8.2	27.8	-0.7	-0.5	153,281	بنغلاديش
I	0.5	4.6	33.0	26.3	14.5	7.8	22.4	11.7	0.1	637	بوتان
B	4.6	4.7	31.8	14.2	14.6	8.3	22.9	-0.4	-2.3	4,833	تركمناستان
B	4.3	14.3	18.9	-10.7	0.1	11.1	11.1	-10.8	-14.4	4,473	جورجيا
C	1.8	6.5	24.2	4.3	9.0	7.3	16.3	-4.7	-4.3	19,121	سري لانكا
B	4.7	3.9	39.4	11.9	22.7	6.6	29.4	-10.8	-11.6	6,550	طاجيكستان
B	5.5	5.9	31.0	10.1	13.1	7.9	21.0	-3.0	-1.1	5,204	قيرغيزستان
B	16.9	8.0	24.2	3.4	6.1	10.6	16.7	-2.7	-17.1	15,211	كازاخستان
I	1.0	3.8	34.0	15.7	15.7	6.5	22.2	0.0	0.0	295	المليديف
B	3.0	3.7	39.0	20.8	21.5	8.7	30.2	-0.8	-0.9	27,094	نيبال
B	0.5	5.0	33.0	16.2	16.4	8.7	25.1	-0.2	-0.3	1,134,403	الهند
شرق آسيا											
C	0.1	5.5	28.4	13.1	14.0	6.6	20.7	-0.9	-0.9	226,063	إندونيسيا
B	33.2	3.2	29.6	22.9	20.8	2.8	23.6	2.0	2.2	374	بروني دار السلام
C	1.6	7.8	21.7	7.6	6.8	8.6	15.4	0.7	1.7	63,003	تايلاند
I	0.6	2.7	45.0	53.1	31.6	10.2	41.7	21.2	-40.8	1,067	تيمور - ليشتي
B	1.2	9.4	18.6	4.6	4.9	5.4	10.4	-0.3	-0.3	47,870	جمهورية كوريا
I	0.2	8.5	24.2	5.8	5.8	9.3	15.1	0.0	0.0	23,616	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
C	0.4	3.5	39.8	16.2	20.4	8.0	28.4	-4.2	3.5	5,664	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
B	42.6	8.5	19.5	14.9	5.3	4.9	10.1	9.6	19.6	4,327	سنغافورة
C	0.0	5.6	29.6	14.5	15.0	5.2	20.2	-0.5	-0.5	85,029	فيتنام
I	0.0	7.7	21.6	6.7	7.0	6.6	13.6	-0.3	-0.2	1,312,979	الصين ^g
B	55.9	7.5	16.1	14.0	3.1	4.3	7.4	10.9	7.1	473	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين
B	42.6	12.0	15.1	11.5	2.8	5.3	8.1	8.7	9.3	7,057	منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين
C	0.5	3.8	36.2	20.8	23.0	5.1	28.1	-2.2	-2.5	84,566	الفلبين

البلد أو الأراضي	السياسات الحكومية ⁽⁶⁾						الحالات المالية من الشتات ⁽⁴⁾		عدد اللاجئين ⁽³⁾ (بالآلاف)	
	الخصوبة		الهجرة من البلد		الهجرة إلى البلد		النسبة المئوية مجموع المبالغ ⁽⁵⁾ (بملايين الدولارات من الناتج المحلي الإجمالي)	من البلد	إلى البلد	
	السياسة المتبعة تجاه مستوى الخصوبة	مستوى الخصوبة	تشجيع عودة المواطنين	توجه السياسة العامة	دمج غير المواطنين	تجاه العمال ذوي المهارة العالية				توجه السياسة العامة
s2005	2005	2005	2005	2005	2004	2006	2006			
غينيا الاستوائية	↔	مرض	...	↓↓	...	↔	...	0	...	
غينيا بيساو	<	عال جداً	...	↓↓	...	<	8.49	23	1	8
الكامرون	↓↓	عال جداً	...	<	...	↓↓	0.07	11	10	35
كوت ديفوار	↓↓	عال جداً	لا	<	لا	↔	0.91	148	26	27
الكونغو	↓↓	عال جداً	...	<	...	<	0.02	1	21	56
كينيا	↓↓	عال جداً	لا	<	لا	<	3.33	494	5	273
ليبيريا	↓↓	عال جداً	نعم	<	نعم	↔	161	16
ليسوتو	↓↓	عال جداً	نعم	<	...	<	25.86	355	0	...
مالي	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	لا	<	3.11	154	1	11
مدغشقر	↓↓	عال جداً	لا	<	...	<	0.40	16	0	...
ملوي	↓↓	عال جداً	نعم	<	نعم	↓↓	0.05	1	0	4
موريشيوس ⁴	↔	مرض	لا	<	نعم	<	3.40	215	0	...
موزمبيق	↓↓	عال جداً	...	<	...	<	0.91	58	0	3
ناميبيا	↓↓	مرض	لا	<	نعم	↔	0.24	13	1	5
النيجر	↓↓	عال جداً	نعم	<	لا	↓↓	0.93	25	1	0
نيجيريا	↓↓	عال جداً	نعم	<	...	↔	3.60	2,751	13	9
آسيا الوسطى وجنوب آسيا										
أفغانستان	<	عال جداً	نعم	↓↓	...	↔	2,108	0
أذربيجان	↔	مرض	نعم	↓↓	نعم	↔	2.75	228	126	3
أرمينيا	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	↔	9.29	336	15	114
أوزبكستان	↔	مرض	...	↔	...	↔	9	1
إيران - جمهورية - الإسلامية	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	...	↔	0.62	1,032	102	968
باكستان	↓↓	عال جداً	نعم	↑↑	لا	↔	4.21	3,945	26	1,044
بنغلاديش	↓↓	عال جداً	لا	↑↑	لا	↓↓	5.47	3,372	8	26
بوتان	↓↓	عال جداً	...	↓↓	...	↓↓	108	...
تركمستان	↔	مرض	...	↓↓	لا	↓↓	1	1
جورجيا	↑↑	منخفض جداً	...	↓↓	...	↔	5.93	303	6	1
سري لانكا	↔	مرض	...	↔	...	↔	8.13	1,564	117	0
طاجيكستان	↓↓	عال جداً	نعم	↔	13.19	252	1	1
قرغيزستان	↔	مرض	نعم	↔	نعم	↔	8.74	189	2	0
كازاخستان	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	↑↑	0.41	167	7	4
الملاي	↓↓	عال جداً	...	<	...	↓↓	0.40	3	0	...
نيبال	↓↓	عال جداً	نعم	↑↑	لا	↔	12.07	785	3	128
الهند	↓↓	عال جداً	...	↑↑	...	↔	3.19	21,727	18	158
شرق آسيا										
إندونيسيا	↓↓	عال جداً	لا	↑↑	لا	↔	0.76	1,700	35	0
بروني دار السلام	<	مرض	لا	<	لا	↑↑	0	...
تايلاند	↔	مرض	لا	↑↑	لا	↔	1.01	1,622	3	133
تيمور - ليشتي	<	عال جداً	...	<	...	↔	0	0
جمهورية كوريا	↑↑	منخفض جداً	لا	<	نعم	↑↑	0.12	832	1	0
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	<	منخفض جداً	...	↔	لا	↔	0	...
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	↓↓	عال جداً	نعم	<	...	↑↑	0.04	1	26	...
سنغافورة	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	↑↑	0	0
فيتنام	↔	مرض	نعم	↑↑	نعم	↔	6.98	3,200	374	2
الصين ⁸	↔	مرض	لا	↔	لا	<	1.29	21,283	161	301
منطقة ماكاو الإدارية	0	...
الخاصة التابعة للصين	0	...
منطقة هونغ كونغ الإدارية	0.15	240	0	2
الخاصة التابعة للصين	0	...
الفلبين	↓↓	عال جداً	نعم	↔	نعم	↔	13.46	11,634	1	0

الجدول 3- الوضع السكاني

إجمالي عدد المهاجرين ⁽²⁾	بنية الأعمار ⁽¹⁾			نمو السكان ⁽¹⁾				صافي الهجرة (المتوسط السنوي)		مجموع السكان ⁽¹⁾ (بالآلاف)	البلد أو الأراضي	
	المهاجرون المعتمدين ⁽³⁾	النسبة المئوية من السكان	أكثر من 65 سنة من العمر	أقل من 15 سنة من العمر	معدل إجمالي النمو السنوي	الزيادة الطبيعية (المتوسط السنوي)			المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان			المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان
						معدل الزيادة الطبيعية	نسبة الوفيات	نسبة الولادات				
2005	2005	2005/2000			2005/2000	2000/1995	2005					
C	2.2	3.1	37.6	17.6	17.4	10.0	27.5	0.2	1.3	13,956	كمبوديا	
B	6.5	4.4	31.4	19.5	18.2	4.5	22.7	1.2	4.5	25,653	ماليزيا	
C	0.3	3.9	28.9	8.8	12.8	6.9	19.7	-4.0	-7.4	2,581	منغوليا	
C	0.2	5.6	27.3	8.9	9.3	10.2	19.5	-0.4	0.0	47,967	ميانمار	
C	1.6	19.7	13.9	1.4	0.9	8.0	9.0	0.4	0.4	127,897	اليابان	
أوروبا												
C	2.6	8.4	26.3	4.7	11.8	5.5	17.2	-7.0	-17.9	3,154	ألبانيا	
B	8.4	13.8	15.1	-4.8	-6.0	15.9	9.9	1.3	3.0	143,953	الاتحاد الروسي	
B	11.1	16.8	14.4	15.2	1.5	8.7	10.2	13.6	4.0	43,397	إسبانيا	
B	15.2	16.6	15.2	-3.8	-3.9	13.7	9.8	0.1	-5.2	1,344	إستونيا	
B	39.6	10.1	27.9	19.1	15.4	5.6	21.1	3.6	9.6	6,692	إسرائيل	
C	12.3	18.8	14.4	0.8	-1.6	10.3	8.7	2.4	2.8	82,652	ألمانيا	
C	77.9	20.1	73	أندورا	
B	14.7	16.1	14.7	-8.1	-7.4	15.8	8.4	-0.7	-2.2	46,918	أوكرانيا	
B	14.1	11.1	20.7	17.1	7.6	7.6	15.2	9.5	4.9	4,143	آيرلندا	
B	7.8	11.7	22.1	10.2	8.3	6.1	14.4	1.8	1.1	296	آيسلندا	
B	4.3	19.7	14.0	3.3	-0.6	9.9	9.4	3.9	2.1	58,646	إيطاليا	
B	7.3	16.9	15.7	5.8	0.5	10.4	10.9	5.3	3.5	10,528	البرتغال	
C	6.9	17.3	17.0	4.0	0.5	10.3	10.8	3.5	1.2	10,398	بلجيكا	
B	1.3	17.2	13.8	-6.6	-5.5	14.2	8.7	-1.1	-2.5	7,745	بلغاريا	
I	1.0	13.7	17.6	6.7	0.7	8.7	9.4	6.0	16.3	3,915	البوسنة والهرسك	
B	1.8	13.3	16.3	-1.2	-0.2	9.6	9.4	-1.0	-1.6	38,196	بولندا	
B	12.2	14.4	15.7	-5.2	-5.2	14.5	9.3	0.0	0.0	9,795	بيلاروس	
B	1.8	5.6	28.3	13.6	13.7	5.8	19.5	-0.1	0.3	72,970	تركيا	
...	...	13.8	19.6	-19.5	5.0	8.2	13.2	-24.4	7.7	608	الجزيل الأسود	
B	26.4	12.2	29	جبل طارق	
B	4.4	14.2	14.8	-0.6	-1.9	10.8	9.0	1.3	0.2	10,192	الجمهورية التشيكية	
B	6.0	11.1	19.7	2.4	3.4	8.6	12.0	-1.0	-0.5	2,034	جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة	
B	10.5	11.1	20.0	-13.4	-0.9	12.4	11.4	-12.5	-11.7	3,877	جمهورية مولدوفا	
B	7.2	15.1	18.8	3.0	1.3	10.7	12.0	1.7	2.8	5,417	الدنمارك	
B	0.6	14.8	15.7	-4.7	-2.2	12.2	10.0	-2.5	-3.1	21,628	رومانيا	
B	33.5	22.9	30	سان مارينو	
B	2.3	11.7	16.8	0.0	-0.1	9.8	9.7	0.1	0.0	5,387	سلوفاكيا	
B	8.5	15.6	14.1	1.6	-0.6	9.4	8.9	2.2	2.5	1,999	سلوفينيا	
B	12.4	17.2	17.4	3.8	0.4	10.5	10.9	3.4	1.1	9,038	السويد	
B	22.9	15.4	16.7	4.4	1.7	8.1	9.8	2.7	0.8	7,424	سويسرا	
...	...	14.7	18.5	-5.4	1.4	11.0	12.5	-6.8	-2.9	9,863	صربيا	
B	10.7	16.3	18.4	6.0	3.6	9.2	12.8	2.4	0.3	60,991	فرنسا ¹⁾	
B	3.0	15.9	17.4	2.7	1.4	9.5	11.0	1.3	0.8	5,246	فنلندا	
B	13.9	12.1	19.9	12.3	5.2	7.0	12.1	7.1	7.6	836	قبرص	
I	100.0	-1.0	0.78	الكرسي البابوي	
B	14.5	17.2	15.5	2.0	-2.4	11.5	9.1	4.4	-6.5	4,551	كرواتيا	
B	19.5	16.6	14.4	-6.6	-4.9	13.6	8.7	-1.7	-3.3	2,302	لاتفيا	
C	37.4	14.2	18.5	8.9	3.2	8.9	12.0	5.7	9.7	457	لكسمبرغ	
B	4.8	15.3	16.8	-4.5	-2.8	11.8	9.0	-1.7	-6.2	3,425	ليتوانيا	
C	33.9	10.3	35	ليختنشتاين	
C	2.7	13.2	17.4	6.9	2.4	7.7	10.0	4.5	1.3	403	مالطة	
B	3.1	15.2	15.8	-2.5	-3.8	13.3	9.5	1.3	1.7	10,086	المجر	
B	9.1	16.1	18.0	4.6	1.4	10.2	11.6	3.2	1.7	60,245	المملكة المتحدة	
B	69.9	3.0	33	موناكو	
B	7.4	14.7	19.6	6.6	2.9	9.5	12.3	3.7	2.4	4,639	النرويج	
B	15.1	16.2	15.8	4.4	0.0	9.5	9.5	4.4	1.2	8,292	النمسا	

البلد أو الأراضي	السياسات الحكومية ⁽⁶⁾						الحالات المالية من الشتات ⁽⁴⁾		عدد اللاجئين ⁽³⁾ (بالآلاف)		
	الخصوبة		الهجرة من البلد		الهجرة إلى البلد		النسبة المئوية مجموع المبالغ ^(c) (بملايين الدولارات من الناتج المحلي الإجمالي ⁽⁵⁾)	مجموع المبالغ ^(c) (بملايين الدولارات من الناتج المحلي الإجمالي ⁽⁵⁾)	من البلد	إلى البلد	
	السياسة المتبعة تجاه مستوى الخصوبة	مستوى الخصوبة	تشجيع عودة المواطنين	توجه السياسة العامة	دمج غير المواطنين	توجه العمال ذوي المهارة العالية					توجه السياسة العامة
s2005	2005	2005	2005	2005	2005	2004	2006	2006			
كمبوديا	↓↓	عال جداً	لا	<>	لا	↔	↔	3.17	138	18	0
ماليزيا	<>	مرض	نعم	<>	نعم	↔	↔	0.84	987	1	37
منغوليا	↑↑	منخفض جداً	نعم	↔	لا	↑↑	↔	4.41	56	1	0
ميانمار	↔	مرض	نعم	↔	لا	↔	↓↓	0.71	78	203	...
اليابان	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	لا	↑↑	↔	0.02	931	0	2
أوروبا											
ألبانيا	↔	مرض	نعم	↔	لا	↔	↔	11.19	889	14	0
الاتحاد الروسي	↑↑	منخفض جداً	...	<>	نعم	↑↑	↑↑	0.46	2,668	159	1
إسبانيا	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	↔	↔	0.66	6,859	2	5
إستونيا	↑↑	منخفض جداً	نعم	↔	نعم	↔	↓↓	1.49	164	1	0
إسرائيل	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	↔	↑↑	0.32	398	1	1
ألمانيا	<>	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↑↑	↔	0.24	6,497	0	605
أندورا	↔	مرض	لا	↔	نعم	<>	↔	0	...
أوكرانيا	↑↑	منخفض جداً	لا	↓↓	لا	↔	↔	0.63	411	64	2
آيرلندا	↔	مرض	نعم	<>	نعم	↑↑	↔	0.20	358	0	8
آيسلندا	↔	مرض	لا	<>	لا	<>	<>	0.92	112	0	0
إيطاليا	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	<>	↓↓	0.13	2,172	0	27
البرتغال	↑↑	منخفض جداً	لا	↔	نعم	↔	↔	1.92	3,212	0	0
بلجيكا	<>	مرض	لا	<>	نعم	↔	↔	1.94	6,840	0	17
بلغاريا	↑↑	منخفض جداً	...	↔	نعم	↔	↔	0.42	103	3	5
البوسنة والهرسك	<>	منخفض جداً	نعم	↓↓	↔	23.14	1,824	200	10
بولندا	<>	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↔	↔	1.12	2,709	14	7
بيلاروس	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	↔	↔	1.07	244	9	1
تركيا	↔	مرض	لا	↔	لا	↑↑	↓↓	0.27	804	227	3
الجيل الأسود	0	7
جبل طارق
الجمهورية التشيكية	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↑↑	↑↑	0.42	454	2	2
جمهورية مقدونيا	<>	مرض	لا	↓↓	لا	...	↔	3.25	171	8	1
اليوغوسلافية السابقة	↑↑	منخفض جداً	...	<>	↔	27.09	703	12	0
جمهورية مولدوفا	↑↑	منخفض جداً	...	<>	↔	0.39	941	0	37
الدنمارك	<>	مرض	لا	<>	نعم	↑↑	↓↓	0.18	132	7	2
رومانيا	↑↑	منخفض جداً	لا	↓↓	نعم	<>	↓↓	0	...
سان مارينو	<>	مرض	لا	<>	لا	<>	<>	0	...
سلوفاكيا	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↔	↔	1.03	425	1	0
سلوفينيا	↑↑	منخفض جداً	نعم	<>	نعم	↔	↔	0.83	267	2	0
السويد	<>	مرض	لا	<>	نعم	↔	↔	0.17	578	0	80
سويسرا	<>	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↑↑	↔	0.49	1,760	0	49
صربيا	174	99
فرنسا ^h	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↑↑	↓↓	0.62	12,650	0	146
فنلندا	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↔	↔	0.36	672	0	12
قبرص	↑↑	منخفض جداً	نعم	↔	نعم	↔	↓↓	1.58	242	0	1
الكرسي البابوي	<>	مرض	...	↔	↔
كرواتيا	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	↑↑	↔	3.56	1,222	94	2
لاتفيا	↑↑	منخفض جداً	نعم	<>	نعم	↔	↔	1.68	229	1	0
لكسمبرغ	↔	مرض	...	<>	نعم	...	↔	2.98	951	0	2
ليتوانيا	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↑↑	↔	1.40	308	1	1
ليختنشتاين	<>	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↔	↔	0
مالطة	<>	منخفض جداً	لا	<>	لا	↔	↔	0.28	16	0	2
المجر	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	...	↔	0.31	307	3	8
المملكة المتحدة	<>	مرض	لا	<>	نعم	↑↑	↔	0.30	6,350	0	302
موناكو	↔	مرض	...	↔	↔
النرويج	↔	مرض	لا	<>	نعم	↑↑	↔	0.16	392	0	43
النمسا	↑↑	منخفض جداً	نعم	<>	نعم	↔	↔	0.85	2,475	0	25

الجدول 3- الوضع السكاني

إجمالي عدد المهاجرين ⁽²⁾	النسبة المئوية من السكان	بنية الأعمار ⁽¹⁾		معدل إجمالي النمو السنوي	نمو السكان ⁽¹⁾			صافي الهجرة (المتوسط السنوي)		مجموع السكان ⁽¹⁾ (بالآلاف)	البلد أو الأراضي
		أكثر من 65 سنة من العمر	أقل من 15 سنة من العمر		معدل الزيادة الطبيعية	نسبة الوفيات	نسبة الولادات	المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان		
المهاجرون المعنونون ⁽³⁾	2005	2005		بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	2005/2000			2005/2000	2000/1995	2005	
B	10.1	14.2	18.4	5.0	3.6	8.7	12.4	1.4	2.3	16,328	هولندا
C	8.8	18.3	14.3	2.3	-0.5	9.9	9.4	2.8	5.6	11,100	اليونان
أمريكا الشمالية											
B	18.9	13.1	17.6	10.1	3.4	7.2	10.7	6.6	4.9	32,271	كندا
B	12.9	12.3	20.8	10.3	5.8	8.3	14.1	4.4	4.5	299,846	الولايات المتحدة الأمريكية
أمريكا اللاتينية والكاريبي											
B	3.9	10.2	26.4	9.8	10.3	7.7	18.0	-0.5	-0.6	38,747	الأرجنتين
B	24.6	7.8	22.0	26.1	9.3	6.9	16.2	16.7	6.0	103	أروبا
B	0.9	5.9	32.6	11.9	18.2	5.0	23.2	-6.3	-5.1	13,061	إكوادور
B	22.4	15.7	83	أنتيغوا وبربودا
B	41.8	17.4	12	أنغيلا
B	2.4	13.5	23.8	0.5	6.7	9.3	16.0	-6.3	-1.6	3,326	أوروغواي
B	2.7	4.8	35.8	19.7	21.3	5.6	26.9	-1.6	-1.7	5,904	باراغواي
B	0.3	6.1	27.8	14.1	14.3	6.3	20.6	-0.3	-0.3	186,831	البرازيل
B	9.7	9.2	18.9	3.8	4.7	7.3	11.9	-0.9	-0.9	292	بربادوس
B	29.3	4.1	64	برمودا
B	15.0	4.2	37.6	23.8	24.5	3.8	28.3	-0.8	-0.9	276	بليز
B	3.2	6.0	30.4	18.2	17.7	5.0	22.7	0.5	0.8	3,232	بنما
B	9.8	6.2	27.6	12.9	11.6	6.5	18.1	1.3	1.4	323	البهاما
B	1.3	4.5	38.1	19.8	22.1	8.2	30.2	-2.3	-2.5	9,182	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)
B	0.1	5.6	31.8	12.2	16.0	6.2	22.2	-3.9	-4.4	27,274	بيرو
B	2.9	6.5	22.2	3.5	6.6	7.9	14.5	-3.0	-3.1	1,324	ترينيداد وتوباغو
B	0.7	7.5	31.7	7.1	14.7	7.1	21.8	-7.6	-7.9	2,682	جامايكا
B	26.5	9.8	22.5	6.2	7.0	7.5	14.5	-0.8	-2.0	186	جزر الأنتيل الهولندية
B	11.9	51.9	24	جزر تركس وكايكوس
B	38.3	14.1	22	جزر فيرجين البريطانية
B	35.8	25.0	46	جزر كايمان
B	1.8	5.6	33.5	15.9	19.2	6.0	25.2	-3.2	-3.3	9,470	الجمهورية الدومينيكية
B	3.8	5.0	31.3	18.2	17.9	5.0	22.9	0.3	0.3	26,726	جمهورية فنزويلا البوليفارية
B	5.7	-1.8	68	دومينيكا
B	8.7	6.5	29.3	5.4	13.9	6.9	20.8	-8.5	-8.7	119	سانت فنسنت وغرينادين
B	10.4	13.0	49	سانت كيتس ونيفيس
B	5.4	7.2	27.9	10.9	12.2	7.0	19.1	-1.3	-3.6	161	سانت لوسيا
B	0.3	5.5	34.1	14.7	19.2	5.9	25.1	-4.4	-2.6	6,668	السلفادور
C	1.2	6.3	29.8	7.2	14.4	6.8	21.2	-7.2	-7.5	452	سورينام
B	1.4	8.1	24.9	11.2	10.8	5.0	15.7	0.4	0.8	16,295	شيلي
B	10.5	6.8	34.2	9.4	9.6	8.8	18.4	-0.3	-7.8	105	غرينادا
B	0.4	4.3	43.1	24.8	29.7	6.0	35.8	-5.0	-7.3	12,710	غواتيمالا
B	0.1	5.7	31.1	1.4	12.2	9.1	21.3	-10.9	-16.3	739	غيانا
B	0.7	11.2	19.2	2.1	4.4	7.6	12.0	-2.3	-2.2	11,260	كوبا
B	10.2	5.8	28.4	19.3	15.2	3.9	19.1	4.1	6.9	4,327	كوستاريكا
B	0.3	5.1	30.3	15.1	15.6	5.6	21.2	-0.6	-0.8	44,946	كولومبيا
B	0.6	5.8	30.8	8.9	16.7	4.7	21.4	-7.8	-2.5	104,266	المكسيك
B	2.5	25.4	6	مونتسيرات
B	0.5	4.0	37.9	13.4	21.4	5.0	26.3	-7.9	-6.5	5,463	نيكاراغوا
B	0.4	4.1	38.0	16.2	19.3	10.5	29.8	-3.1	-3.3	9,296	هايتي
B	0.4	4.1	40.0	19.6	24.2	6.0	30.2	-4.6	-6.1	6,834	هندوراس

البلد أو الأراضي	السياسات الحكومية ⁽⁶⁾						الحالات المالية من الشتات ⁽⁴⁾		عدد اللاجئين ⁽³⁾ (بالآلاف)	
	الخصوبة		الهجرة من البلد		الهجرة إلى البلد		النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي ⁽⁵⁾	مجموع المبالغ ^(c) (بملايين الدولارات الأمريكية)	من البلد	إلى البلد
	السياسة المتبعة تجاه مستوى الخصوبة	مستوى الخصوبة	تشجيع عودة المواطنين	توجه السياسة العامة	دمج غير المواطنين	توجه السياسة العامة				
s2005	2005	2005	2005	2005	2005	2004	2006	2006		
هولندا	<>	مرض	لا	<>	نعم	↑↑	0.26	1,522	0	101
اليونان	↑↑	منخفض جداً	نعم	<>	نعم	↔	0.61	1,242	0	2
أمريكا الشمالية										
كندا	<>	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↑↑	0	152
الولايات المتحدة الأمريكية	<>	مرض	لا	<>	نعم	↔	0.03	3,038	1	843
أمريكا اللاتينية والكاريبي										
الأرجنتين	<>	مرض	نعم	↓↓	نعم	↔	0.19	288	1	3
أروبا	0.77	16
إكوادور	↔	مرض	نعم	↓↓	لا	↔	5.34	1,604	1	12
أنتيغوا وبربودا	<>	مرض	نعم	<>	...	↔	1.59	11	0	...
أنغويلا
أوروغواي	<>	منخفض جداً	لا	<>	لا	↔	0.24	32	0	0
باراغواي	<>	عال جداً	نعم	<>	لا	↔	3.70	260	0	0
البرازيل	<>	مرض	لا	<>	نعم	↔	0.60	3,575	1	3
بربادوس	↑↑	منخفض جداً	نعم	<>	لا	↑↑	3.99	113	0	...
برمودا
بليز	<>	عال جداً	لا	<>	لا	↔	2.21	21	0	0
بنما	↔	مرض	نعم	<>	...	↓↓	0.94	127	0	2
البهاما	<>	مرض	...	<>	...	↓↓	0	...
بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)	<>	مرض	...	<>	لا	↔	1.88	158	0	1
بيرو	↓↓	عال جداً	نعم	<>	لا	↔	1.67	1,123	7	1
ترينيداد وتوباغو	↔	مرض	لا	<>	نعم	↔	0.69	79	0	...
جامايكا	↓↓	عال جداً	نعم	<>	لا	↔	16.42	1,398	1	...
جزر الأنتيل الهولندية	0.16	5
جزر ترنكس وكايكوس	0	...
جزر فيرجين البريطانية
جزر كايمان
الجمهورية الدومينيكية	↓↓	عال جداً	لا	<>	...	↔	10.41	2,471	0	...
جمهورية فنزويلا البوليفارية	↓↓	مرض	لا	<>	...	↔	0.02	20	4	1
دومينيكا	<>	مرض	نعم	<>	نعم	↔	1.47	4	0	...
سانت فنسنت وغرينادين	↔	مرض	...	<>	...	↔	0.75	3	0	...
سانت كيتس ونيفيس	<>	مرض	نعم	<>	...	↔	1.02	4	0	...
سانت لوسيا	↓↓	عال جداً	...	<>	...	↔	0.56	4	0	...
السلفادور	<>	مرض	نعم	↓↓	لا	↔	16.48	2,564	6	0
سورينام	↔	مرض	لا	↓↓	نعم	↑↑	0.81	9	0	...
شيلي	<>	مرض	لا	↔	نعم	↔	0.01	13	1	1
غرينادا	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	...	↔	5.81	23	0	...
غواتيمالا	↓↓	عال جداً	لا	<>	نعم	↔	9.77	2,591	6	0
غيانا	<>	مرض	...	<>	...	↔	8.23	64	1	...
كوبا	<>	مرض	لا	↔	لا	↔	34	1
كوستاريكا	↓↓	مرض	لا	<>	نعم	↔	1.74	320	0	12
كولومبيا	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	نعم	↑↑	3.33	3,190	73	0
المكسيك	↓↓	مرض	نعم	↓↓	نعم	↑↑	2.68	18,143	3	3
مونتسرات
نيكاراغوا	↓↓	عال جداً	لا	<>	لا	<>	11.77	519	2	0
هايتي	↓↓	عال جداً	نعم	↓↓	...	↔	22.12	876	21	...
هندوراس	↓↓	عال جداً	...	<>	...	↔	15.49	1,142	1	0

منطقة المحيط الهادي

الجدول 3- الوضع السكاني

إجمالي عدد المهاجرين ⁽²⁾	بنية الأعمار ⁽¹⁾		نمو السكان ⁽¹⁾					صافي الهجرة (المتوسط السنوي)		مجموع السكان ⁽¹⁾ (بالآلاف)	البلد أو الأراضي
			معدل إجمالي النمو السنوي			الزيادة الطبيعية (المتوسط السنوي)		المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	المعدل بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان		
			أكثر من 65 سنة من العمر	أقل من 15 سنة من العمر	بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	معدل الزيادة الطبيعية	نسبة الوفيات				
2005	2005	2005	2005/2000	2005/2000	2005/2000	2000/1995	2005	2005	2005		
B	20.3	13.1	19.5	11.9	5.9	6.8	12.7	6.0	5.0	20,310	أستراليا
C	0.4	2.4	40.6	24.1	24.1	9.9	34.0	0.0	0.0	6,070	بابوا غينيا الجديدة
B	15.2	8.6	20	بالو
C	3.1	5.0	10	توفالو
B	12.5	-15.9	1.40	توكيلاو
B	1.1	6.4	37.5	2.6	18.7	5.7	24.3	-16.1	-19.5	99	تونغا
B	0.7	2.9	40.5	25.7	25.7	7.9	33.6	0.0	0.0	472	جزر سليمان
B	17.0	-26.7	14	جزر كوك
B	2.7	16.8	57	جزر مارشال
B	5.0	4.6	40.8	7.1	23.7	5.7	29.4	-16.6	-16.2	184	ساموا
B	0.5	3.3	39.8	25.4	25.3	5.7	31.0	0.0	-7.9	215	فانواتو
B	2.0	4.2	32.9	6.5	16.8	6.4	23.1	-10.3	-10.7	828	فيجي
B	2.6	18.2	92	كيريباتي
B	3.2	3.8	38.6	5.5	23.4	6.3	29.7	-17.9	-25.4	110	ميكرونيزيا - ولايات - المتحدة
C	36.1	1.5	10	ناورو
B	15.9	12.2	21.5	12.2	7.1	7.1	14.2	5.1	2.1	4,097	نيوزيلندا
B	7.6	-28.0	1.63	نيوي
.	2.9	7.3	28.3	12.4	12.4	8.8	21.1	0.0	0.0	6,514,751	العالم
.	6.5	4.0	35.0	20.3	20.8	6.6	27.4	-0.5	-0.5	308,638	الدول العربية
.	2.1	3.1	43.6	24.9	25.1	15.9	41.0	-0.2	0.0	727,896	أفريقيا جنوب الصحراء
.	1.1	4.7	33.5	16.2	16.9	8.6	25.4	-0.6	-0.8	1,661,633	وسط وجنوب آسيا
.	0.6	7.9	23.2	8.2	8.5	6.7	15.3	-0.3	-0.2	2,080,141	شرق آسيا
.	8.4	15.9	15.9	2.0	0.0	11.1	11.1	2.0	1.2	811,310	أوروبا
.	13.5	12.3	20.5	10.2	5.6	8.2	13.8	4.7	4.5	332,117	أمريكا الشمالية
.	1.1	6.3	29.8	13.0	15.5	6.0	21.5	-2.5	-1.5	552,955	أمريكا اللاتينية والكاريبي
.	14.9	10.3	24.9	14.2	10.2	7.4	17.7	4.0	2.9	32,593	منطقة المحيط الهادي

الهوامش:

- (a) إجمالي عدد المهاجرين: تدل الحروف المستخدمة في هذا العمود على نوع البيانات التي استُخدمت في وضع التقديرات. فيدل الحرف B على أن البيانات كانت تخص السكان المولودين في خارج البلد المعني؛ ويدل الحرف C على أن البيانات كانت تخص السكان غير المواطنين؛ ويدل الحرف I على عدم توافر بيانات محددة وأن التقدير جرى على أساس نموذج إحصائي.
- (b) تشير الأرقام إلى الأعداد في نهاية السنة المعنية. ويدل الرقم صفر على أن عدد اللاجئين يقل عن 500 شخص. ويشتمل المجموع أيضاً على عدد اللاجئين الفاسطيين المسجلين لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).
- (c) مجموع الأصول النقدية فقط؛ وتشتمل التحويلات المالية التحويلات التي يُجرها العمال، والتعويضات التي يحصل عليها المستخدمون، والتحويلات التي يُجرها المهاجرون. وقد تولت شعبة السكان، في إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، إعداد المجاميع الخاصة بالمناطق الإقليمية.
- (d) بما فيها جزيرة مايتوت.
- (e) بما فيها جزر أغاليجا ورودرiguez وسانت براندون.
- (f) بما فيها جزيرتا أسانسيون وتريستان دا كوناها.
- المصادر:
- (1) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، 2007.
- (2) التوقعات السكانية في العالم، تنقيح عام 2006.
- (3) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، 2006.
- (4) الاتجاهات في إجمالي عدد المهاجرين، تنقيح عام 2005.
- (5) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2007. الاتجاهات العالمية لعام 2006: اللاجئين والعائدون والمشرودون داخلياً وعديمو الجنسية، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، 2007. أرقام الأونروا بتاريخ 2006/12/31، نُشرت في حزيران/ يونيو 2007 ونُقلت في 16 تموز/ يوليو 2007.
- (6) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، 2006. الخريطة الجدارية عن الهجرة الدولية في عام 2006.
- (7) البنك الدولي، توقعات الاقتصاد العالمي لعام 2006. الآثار الاقتصادية للتحويلات المالية والهجرة: الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الإحصاءات.
- (8) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، 2006.
- (9) السياسات السكانية في العالم، 2005.

البلد أو الأراضي	السياسات الحكومية ⁽⁶⁾						الحالات المالية من الشتات ⁽⁴⁾		عدد اللاجئين ⁽³⁾ (بالآلاف)	
	الخصوبة		الهجرة من البلد		الهجرة إلى البلد		النسبة المئوية (مجموع المبالغ ^(c) من الناتج المحلي الإجمالي ⁽⁵⁾)	مجموع المبالغ ^(c) (بملايين الدولارات الأمريكية)	من البلد	إلى البلد
	السياسة المتبعة تجاه مستوى الخصوبة	مستوى الخصوبة	تشجيع عودة المواطنين	توجه السياسة العامة	دمج غير المواطنين	تجاه العمال ذوي المهارة العالية				
s2005	2005	2005	2005	2005	2005	2004	2006	2006		
أستراليا	↑↑	منخفض جداً	لا	<>	نعم	↑↑	0.44	2,744	0	69
بابوا غينيا الجديدة	↓↓	عال جداً	نعم	<>	نعم	↑↑	0.13	6	0	10
بالاو	<>	مرض	نعم	↓↓
توفالو	↓↓	عال جداً	...	↑↑	0	...
توكيلاو
تونغا	↔	مرض	...	↔	...	↔	33.50	66	0	...
جزر سليمان	↓↓	عال جداً	...	↔	...	↔	0.74	2	0	...
جزر كوك	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	نعم	<>
جزر مارشال	↓↓	عال جداً	لا	↔	...	↔
ساموا	↓↓	عال جداً	...	↔	...	↔	12.43	45	0	...
فانواتو	↓↓	عال جداً	...	<>	...	<>	3.09	9
فيجي	↓↓	مرض	لا	↓↓	نعم	↓↓	0.88	24	2	...
كيريباتي	↓↓	عال جداً	...	↔	...	↔	8.86	7	0	...
ميكرونيزيا - ولايات - المتحدة	↓↓	عال جداً	...	<>	...	↓↓	0
ناورو	↔	مرض	...	↔	...	↔	0	...
نيوزيلندا	↔	مرض	نعم	<>	نعم	↑↑	1.16	1,132	0	5
نيوي	↑↑	منخفض جداً	نعم	↓↓	...	↑↑
العالم¹	0.55	225,810	14,326 ¹	14,326
الدول العربية	20,669	7,099	6,444
أفريقيا جنوب الصحراء	6,291	2,320	2,216
وسط وجنوب آسيا	33,903	2,657	2,451
شرق آسيا	42,702	825	478
أوروبا	70,273	1,000	1,617
أمريكا الشمالية	3,038	1	995
أمريكا اللاتينية والكاريبي	1.92	40,770	164	41
منطقة المحيط الهادي	0.54	4,035	2	84

... لا تتوافر بيانات محددة.
لا تنطبق.

↓↓ = نحو خفض المستوى
↔ = نحو المحافظة على المستوى
↑↑ = نحو رفع المستوى
<=> = بلا تدخلات

- (g) لأغراض إحصائية، لا تشمل البيانات الخاصة بالصين على البيانات الخاصة بمنطقتي هونغ كونغ وماكاو الإداريتين الخاصتين التابعتين لها.
- (h) لا تتضمن محافظات وأراضي ما وراء البحار.
- (i) بما فيها جزر كريسماس وكوكس (كيلنج) ونورفولك.
- (j) بما يشمل جزر ساموا الأمريكية وفايرويه وفوكلاند (مالفيناس)، ومحافظة غيانا الفرنسية، وجزر بولينيزيا الفرنسية، وغرينلاند، وغواديلوب، وغوام، ومارتينيك، وكاليدونيا الجديدة، وجزر ماريانا الشمالية، وبيتكيم، وبورتو ريكو، وريونيون، وسان بيير وميكلون، والصحراء الغربية، وجزر تشانيل، وجزيرة مان، وجزر فيرجين التابعة للولايات المتحدة، وجزر اليس وفوتونا (وهي مناطق غير مشمولة في البيانات المذكورة في أماكن أخرى من الجدول).
- (k) بضمنهم 96 614 لاجئاً من الصحراء الغربية، وفقاً لتعريف مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.
- (l) بضمنهم 11 259 لاجئاً مصنفاً كأشخاص «بلا جنسية»؛ و736 246 لاجئاً من أصل «متنوعة»؛ و4 448 429 فلسطينياً مصنفاً على حدة من جانب وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

الجدول 4- استخدام وسائل الاتصال¹

الاتصالات		الاتصالات الهاتفية				الاتصالات الهاتفية				الإنترنت ^a		الحواسيب الشخصية		التلفزيون		الإذاعة		البلد أو الأراضي
عدد دقائق النداءات الصادرة بالنسبة إلى كل فرد	عدد دقائق النداءات الواردة بالنسبة إلى كل فرد	خطوط الهاتف الخليوي ^b		الاتصالات الهاتفية		الاتصالات الهاتفية		الإنترنت ^a		الحواسيب الشخصية		التلفزيون		الإذاعة				
2005	2005	2006	2005	2006-2001	2006	2005	2006-2001	2006	2006	2006	2005/2000	2005	2005	2005	2002			
الدول العربية																		
11.7	¹ 52.6	2.41	² 0.46	18	211	0.01	-0.4	88	16.7	29.1	68 ⁽¹⁺⁾	12.2	52	³ 66.5	93	83	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	
65.6	69.8	7.07	0.21	34	758	0.06	-4.4	107	6.1	23.6	139	15.4	64	³ 37.5	96	80	الأردن	
780.4	...	4.21	0.07	18	1,299	0.24	0.1	308	0.7	35.2	402	15.7	256	¹ 44.6	86	...	الإمارات العربية المتحدة	
407.5	² 252.7	4.65	0.32	22	1,216	¹⁺ 0.06	0.0	262	2.5	64.9	213	3.9	177	³ 62.2	95	...	البحرين	
24.4	58.7	5.79	0.34	78	718	¹⁺ 0.02	2.6	124	5.6	¹ 11.7	127	20.9	56	¹ 46.8	92	77	تونس	
5.4	11.5	7.39	¹⁺ 0.22	187	630	¹⁺ 0.08	7.0	85	5.0	⁵ 0.0	74	10.2	11	⁴ 70.0	90	71	جزائر	
31.4	¹⁺ 26.0	8.13	¹⁺ 0.34	135	650	¹⁺ 0.00	-7.9	80	6.0	...	¹ 39	⁽¹⁺⁾ 2.0	22	³ 71.0	50	...	الجمهورية العربية الليبية	
14.4	¹ 31.5	1.44	0.22	83	241	¹ 0.01	9.3	167	13.6	1.8	77	22.8	42	³ 36.9	95	...	الجمهورية العربية السورية	
24.5	² 18.9	4.09	¹⁺ 0.51	92	¹ 55	0.08	0.2	¹ 13	51.9	¹ 1.2	13	21.5	24	⁴ 5.3	43	57	جيبوتي	
2.7	9.5	7.35	0.26	110	124	0.06	5.1	17	148.3	0.2	93	96.6	88	³ 1.6	16	³⁺ 39	السودان	
...	...	0.55	² 21	...	12.8	² 38	...	⁴ 0.0	² 1	...	³ 8	العراق	
122.8	¹ 76.2	6.53	0.31	40	714	0.06	2.8	109	1.9	23.7	125	9.3	52	...	79	67	عمان	
503.4	339.5	4.03	0.45	33	1,120	0.00	1.5	278	...	66.7	353	4.5	182	¹ 14.0	90	...	قطر	
202.8	...	4.66	3.07	24	¹ 881	0.00	-1.6	¹ 189	1.2	¹ 8.8	294	14.6	222	¹ 100.0	95	95	الكويت	
44.9	234.2	1.62	¹⁺ 0.13	6	272	¹⁺ 0.10	0.5	168	2.0	54.8	234	17.1	102	¹ 87.5	96	¹ 98	لبنان	
6.2	23.9	1.67	0.16	43	243	0.01	8.1	146	4.8	10.3	81	25.2	37	32.6	88	88	مصر	
5.5	58.8	12.64	¹⁺ 1.14	26	519	0.15	0.1	41	20.5	97.8	198	15.0	24	¹ 30.3	78	³⁺ 79	المغرب	
141.8	69.4	4.98	0.32	47	813	0.04	1.5	163	2.5	12.1	194	16.4	133	³ 0.2	99	...	المملكة العربية السعودية	
9.1	² 15.0	30.40	0.51	53	348	0.11	4.0	11	122.8	20.6	33	22.1	26	...	25	50	موريتانيا	
2.2	³ 9.7	2.07	¹ 0.08	85	¹ 95	¹ 0.02	19.4	¹ 46	23.8	⁴ 0.0	12	58.0	19	...	43	...	اليمن	
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى																		
2.4	³ 4.3	23.07	0.74	92	137	³ 0.09	2.0	6	44.2	¹ 0.0	¹ 5	40.1	6	3.1	9	18	أنغولا	
3.2	3.2	13.65	¹⁺ 0.96	48	121	0.16	2.1	9	55.3	2.2	80	22.2	4	...	20	91	بنين	
40.7	¹ 37.3	7.15	1.06	23	527	¹⁺ 0.13	-2.7	74	5.9	⁶ 0.0	¹ 33	6.2	47	⁴ 53.2	10	92	بوتسوانا	
3.1	4.3	10.73	0.77	63	71	0.19	6.9	7	310.5	18.6	6	12.3	2	¹ 0.4	8	65	بوركينافاسو	
0.4	⁴ 1.0	4.92	¹⁺ 0.58	41	¹ 19	0.07	7.1	¹ 4	693.3	...	7	63.5	7	³ 0.0	14	63	بوروندي	
2.9	5.9	22.45	¹⁺ 1.32	49	¹ 127	0.11	-3.7	¹ 6	66.0	¹ 1.3	20	28.9	11	...	26	³⁺ 62	الكامرون	
18.1	121.4	1.52	1.18	25	210	0.05	-0.1	138	28.1	24.3	¹ 57	14.4	109	...	61	66	الرأس الأخضر	
1.9	⁵ 1.1	10.00	0.57	71	¹ 24	0.57	1.3	¹ 2	572.1	¹ 0.0	3	13.0	3	⁵ 0.3	5	51	جمهورية أفريقيا الوسطى	
0.5	² 1.5	35.85	¹⁺ 1.05	78	45	0.14	0.4	1	414.5	² 0.0	6	3.9	2	³ 50.1	4	44	تشاد	
4.9	³ 20.1	0.95	¹⁺ 0.70	...	¹ 20	0.19	14.5	¹ 21	81.3	¹ 0.4	26	9.5	7	...	13	59	جزر القمر	
2.2	...	30.80	...	31	¹ 136	...	-9.9	¹ 4	133.4	² 0.0	19	8.9	5	...	7	32	الكونغو	
1.8	3.5	455.44	...	91	73	0.15	-3.6	0	1,017.2	4.4	3	⁽¹⁺⁾ 11.0	0	...	4	15	جمهورية الكونغو الديمقراطية	
3.2	¹ 13.6	15.58	¹⁺ 2.26	39	215	¹⁺ 0.29	-4.0	14	105.9	¹ 6.9	16	26.9	17	...	35	79	كوت ديفوار	
14.8	...	9.69	...	56	¹ 200	...	7.2	¹ 21	55.3	¹ 15.0	16	32.0	19	...	26	...	غينيا الاستوائية	
1.2	7.4	1.65	0.33	...	13	0.04	-0.4	8	180.8	0.0	21	27.0	6	0.7	16	¹⁺ 79	إريتريا	
0.3	2.5	1.20	0.25	94	11	¹⁺ 0.02	17.6	9	254.5	¹ 1.0	¹ 2	34.4	4	...	4	21	إثيوبيا	
35.3	38.7	20.97	0.56	36	583	0.28	-2.1	28	11.8	11.4	62	28.0	35	10.8	56	77	غابون	
20.2	...	7.65	⁴ 0.67	45	243	³ 0.03	5.4	32	76.2	¹ 3.4	¹ 36	7.4	15	...	12	73	غامبيا	
2.9	17.2	14.61	0.20	80	226	0.17	5.5	15	74.4	58.4	27	13.8	6	⁴ 0.2	26	¹⁺ 71	غانا	
0.7	³ 5.8	7.19	¹ 0.54	33	¹ 21	¹ 0.07	-1.1	¹ 3	72.3	³ 0.0	5	7.2	5	³ 50.9	11	56	غينيا	
1.2	⁵ 6.7	9.32	² 0.00	...	¹ 59	...	-2.3	¹ 6	562.1	⁴ 0.0	22	⁽¹⁺⁾ 0.5	2	⁴ 50.3	31	28	غينيا بيساو	
1.2	4.4	22.10	0.64	57	177	0.11	-3.6	8	189.8	¹ 0.0	76	23.6	14	⁴ 0.2	18	87	كينيا	
10.3	7.7	5.21	0.46	43	¹ 126	0.26	21.3	¹ 24	63.4	¹ 1.8	⁽¹⁺⁾ 5.0	1	2	29	ليسوتو	
⁴ 1.9	...	21.88	⁵ 0.00	193	¹ 46	⁴ 2	ليبيريا	
0.3	¹ 1.0	8.06	¹⁺ 0.45	44	55	¹⁺ 0.20	14.1	7	190.1	¹ 0.0	6	20.4	5	...	10	41	مدغشقر	
³ 2.8	³ 2.0	4.18	¹⁺ 0.60	62	¹ 32	0.10	14.2	¹ 8	314.4	¹ 2.7	4	12.9	2	⁴ 0.4	3	55	ملاوي	
4.8	⁴ 5.9	18.33	¹⁺ 0.85	96	126	0.10	6.8	7	103.4	3.4	6	24.4	4	³ 50.1	17	71	مالي	

الجدول 4- استخدام وسائل الاتصال¹

البلد أو الأراضي	الإذاعة		التلفزيون		الحوسبة الشخصية		الإنترنت ^a		الاتصالات الهاتفية		خطوط الهاتف الخليوي ^b		الاتصالات الهاتفية الدولية	
	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة التقاط البث الإذاعي %	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة التقاط البث التلفزيوني %	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل	النسبة المئوية للملكية المحلية التي تمتلك أجهزة تقاط البث عن طريق الكابل أو السواثل
موريشيوس	90	93	54.2	3	145	10.8	169	15.9	4.5	286	2.2	617	2.16	96.5
موزمبيق	46	6	9	33.1	14	...	0.15	3	-7.8	112	11.9	0.8
ناميبيا	89	39	14.0	123	25.3	25.3	123	1.0	2.9	1.69	2.9	45	3.56	31.2
النيجر	33	7	3	10.9	1	...	-1.0	2	-1.0	239	13.52	0.2
نيجيريا	62	32	0.2	8	7.1	7.1	8	0.0	140.7	12	20.0	223	19.15	2.3
رواندا	41	2	...	2	15.6	15.6	2	7	172.2	2	-7.1	33	0.79	0.2
سانت هيلانة
ساو تومي وبرنسيبي	54	35	50.2	39	41.5	39	39	187	0.0	49	5.1	119	2.43	14.3
سنغال	73	31	50.8	21	6.5	6.5	21	95.3	48.7	23	0.9	54	10.56	13.4
سيشيل	92	89	5.8	193	7.3	7.3	193	26.6	4.6	1.258	-0.3	12	2.75	1,097.1
سيراليون	53	3	7	...	2	60.4	5	4.50	4.1.6
الصومال	17	8	50.0	9	91.0	9	9	11	...	12	26.2	51	5.00	...
جنوب أفريقيا	81	59	4.4	83	5.3	5.3	83	3.9	20.9	1.99	-2.0	32	7.18	10.7
سوازيلند	52	18	53.0	37	26.9	26.9	37	0.0	37.4	39	4.3	221	5.69	22.5
تنزانيا (جمهورية- المتحدة)	58	14	0.1	9	25.6	25.6	9	1.0	351.0	4	-4.9	146	36.66	0.5
توغو	86	16	50.2	30	9.9	9.9	30	0.0	173.0	13	8.1	110	8.63	3.6
زاغندا	65	4	0.2	10	33.7	33.7	10	0.0	478.0	10.4	10.4	67	18.58	1.3
زامبيا	61	36	0.6	11	11.2	11.2	11	25.8	205.3	8	-0.1	142	17.80	0.9
زمبابوي	64	34	0.8	65	33.3	33.3	65	9.2	47.6	25	4.8	63	2.51	6.5
آسيا الوسطى وجنوب آسيا														
أفغانستان	58	6	3.0	3	21	...	3	0.8	...	6	36.1	97	15.27	0.1
أرمينيا	42	91	0.5	98	64.7	64.7	98	2.1	59.4	1.197	3.2	89	0.54	15.9
أذربيجان	103	99	17.2	23	34.9	34.9	23	3.0	12.8	141	6.0	395	2.80	8.1
بنغلاديش	230	123	20.3	15	59.2	59.2	15	0.0	65.5	7	12.8	102	16.87	1.4
بوتان	77	53	4.4	20	17.9	17.9	20	0.0	23.5	49	9.7	127	2.60	8.8
جورجيا	82	89	5.0	47	14.7	14.7	47	16.7	11.2	125	0.5	43	3.08	14.1
الهند	35	32	30.1	15	27.8	27.8	15	18.2	13.1	35	-0.5	144	4.07	0.9
إيران (جمهورية - الإسلامية)	83	3	...	125	15.7	15.7	125	4.2	1.2	313	13.9	194	0.62	5.8
كازاخستان	41	81	2.7	...	81	8.5	81	8.5	8.4	191	8.0	511	2.67	14.2
قيرغيزستان	1.7	19	30.0	30.0	19	17.6	36.0	185	2.2	110	1.23	15.3
الملايدف	...	92	8.2	152	33.0	33.0	152	6.8	25.5	108	2.0	875	8.08	30.2
نيبال	43	13	...	5	11.2	11.2	5	0.0	38.9	22	12.5	38	1.75	1.3
باكستان	38	46	...	5	4.5	4.5	5	2.4	19.0	33	8.1	214	6.59	1.2
سري لانكا	63	32	0.2	38	39.7	39.7	38	22.4	5.4	98	17.4	282	2.87	5.6
طاجيكستان	...	79	0.0	13	13	2.2	52.8	4.2	4.2	253	0.95	2.5
تركمستان	...	93	...	72	47.2	47.2	72	0.0	114.2	182	-0.8	87	0.26	8.2
أوزبكستان	2.0	28	33.6	33.6	28	7.4	15.1	167	0.4	52	0.40	2.9
شرق آسيا														
بروني دار السلام	...	98	40.0	88	5.1	5.1	88	433	...	210	-4.1	665	3.17	74.8
كمبوديا	...	43	...	3	21.9	21.9	3	11.7	113.4	2	-2.1	80	34.78	0.9
الصين	...	89	26.9	42	21.1	21.1	42	65.8	7.8	278	14.6	349	1.25	1.7
منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين	99	99	61.0	591	8.0	8.0	591	65.5	0.2	540	-1.4	1,312	0.05	837.3
منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين	...	94	15.0	338	16.3	16.3	338	87.6	1.0	370	-1.3	1,333	3.60	203.4
إندونيسيا	74	65	7.6	15	7.9	7.9	15	7.2	18.2	65	14.0	279	4.30	1.0
اليابان	...	99	25.7	675	16.5	16.5	675	44.0	0.4	431	-2.2	6	1.84	29.0
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	0.0	...	42	...	4	0.00	...

الجدول 4- استخدام وسائل الاتصال¹

الاتصالات الهاتفية الدولية		الاتصالات الهاتفية				الاتصالات الهاتفية				الإنترنت ^a		الحواسيب الشخصي		التلفزيون		الإذاعة		البلد أو الأراضي
عدد دقائق القاءات الصادرة	عدد دقائق التنازلات الواردة	خطوط الهاتف الخليوي ^b		الاتصالات الهاتفية		الاتصالات الهاتفية		الإنترنت ^a		الحواسيب الشخصي		التلفزيون		الإذاعة				
بالنسبة إلى كل فرد	بالنسبة إلى كل فرد	نسبة المشتركين في خطوط الهاتف الخليوي إلى عدد المشتركين في خطوط الهاتف السلكي	تكلفة الاتصال الهاتفي المحلي لمدة ثلاث دقائق (أوقات الذروة - بالدولار الأمريكي)	متوسط النسبة المئوية للتغيير السنوي	عدد المشتركين بالنسبة إلى كل 1000 نسمة	تكلفة الاتصال الهاتفي المحلي لمدة ثلاث دقائق (أوقات الذروة - بالدولار الأمريكي)	متوسط النسبة المئوية للتغيير السنوي	عدد المشتركين بالنسبة إلى كل 1000 نسمة	النسبة المئوية لإتقان الفرد من نصيبه من التنازلات الوطني الإجمالي لقره 20 ساعة من الاتصال شهرياً (أخص اشتراك)	التعرض المنطوق للمطربين في خدمات البث	عدد المستخدمين من بين كل 1000 نسمة من السكان	متوسط النسبة المئوية للتغيير السنوي	العدد بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	النسبة المئوية لعدد الأثر التي تلتقط البث عن طريق الكابل أو الوسائل	% الأثر التي تمتلك أجهزة التقاط البث التلفزيوني	% الأثر التي تمتلك أجهزة التقاط البث الإذاعي		
2005	2005	2006	2005	2006-2001	2006	2005	2006-2001	2006	2006	2006	2005/2000	2005	2005	2005	2005	2002		
62.5	30.0	1.50	0.32	6	837	0.04	0.4	559	2.8	100.0	710	6.2	537	85.8	جمهورية كوريا	
2.4	4.2	8.48	0.20	112	1113	0.06	7.6	113	84.9	12.2	14	45.8	18	0.6	30	...	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	
68.5	343.3	4.48	0.43	19	745	0.03	-3.4	166	2.0	19.1	432	18.2	218	34.8	95	...	ماليزيا	
2.1	2.7	3.57	0.47	29	1216	0.01	4.9	160	21.4	13.1	104	59.0	132	12.4	63	...	منغوليا	
0.2	2.6	0.42	0.01	55	4	0.04	13.3	111	...	10.6	2	30.8	8	0.7	3	1+2	ميانمار	
1.7	26.5	11.80	0.44	26	497	0.00	-0.2	42	1.9	8.5	155	22.5	53	18.4	63	1+71	الفلبين	
691.9	357.0	2.58	0.42	8	1,093	0.01	-2.3	423	1.0	34.5	392	7.2	684	42.7	98	...	سنغافورة	
8.8	5.3	5.77	0.37	39	643	0.07	2.4	111	3.3	3.9	133	19.9	70	7.1	92	...	تايلاند	
...	تيمور - ليشتي
1.2	7.4	0.97	0.43	63	180	0.02	48.8	186	23.7	12.7	170	12.7	14	...	83	...	فيتنام	
أوروبا																		
19.2	140.8	4.33	0.75	40	1485	0.03	15.0	112	9.2	30.0	149	16.1	17	67.2	90	82	ألمانيا	
944.8	...	1.82	1.07	16	1822	0.15	-3.8	1451	...	60.7	286	أندورا	
148.3	114.7	2.60	1.21	7	1,111	0.18	-2.7	428	0.6	74.6	504	11.0	603	85.6	98	87	النمسا	
32.0	33.4	1.77	0.11	113	612	0.01	3.9	346	5.9	2.8	562	...	8	38.5	97	48	Belarus	
170.8	166.8	2.05	1.34	4	926	0.25	-2.0	452	1.4	91.9	1462	11.0	380	90.2	98	171	بلجيكا	
63.2	144.4	1.91	0.65	33	481	0.05	2.7	252	4.6	16.7	242	11.0	54	58.2	87	...	البوسنة والهرسك	
19.9	51.8	3.44	0.86	41	1,073	0.10	-3.0	312	3.2	85.8	243	7.0	63	36.4	97	...	بلغاريا	
82.8	142.9	2.44	0.61	20	981	0.04	0.3	402	2.8	19.6	346	11.9	194	5.7	98	...	كرواتيا	
609.9	215.3	1.90	0.26	18	999	0.07	-3.2	524	1.5	57.2	458	11.1	364	...	99	99	قبرص	
41.4	53.8	3.78	0.45	12	1,192	0.20	-4.4	316	2.5	30.1	348	17.6	275	38.6	127	80	الجمهورية التشيكية	
117.6	200.3	1.89	0.38	8	1,076	0.13	-4.6	571	0.7	91.8	584	6.6	696	57.3	97	...	الدنمارك	
54.6	52.4	3.06	0.36	21	1,238	0.12	1.7	404	1.8	94.9	567	24.7	484	40.6	93	88	إستونيا	
35.6	87.9	2.95	0.30	6	1,078	0.19	-7.6	365	0.8	57.1	556	4.8	500	63.2	94	96	فنلندا	
67.5	115.0	1.52	1.68	6	842	0.20	-0.7	553	0.5	83.3	491	13.6	574	40.0	97	...	فرنسا	
121.0	78.5	1.56	1.46	8	1,020	0.13	0.6	656	0.3	53.5	467	12.5	605	89.4	98	176	ألمانيا	
543.0	954.9	0.73	0.83	...	638	0.22	...	880	218	74	...	جبل طارق	
87.2	94.7	1.79	1.24	7	998	0.10	1.8	556	1.2	53.2	184	6.1	92	11.6	100	...	اليونان	
...	الكرسي البابوي
44.5	60.6	2.97	0.53	15	991	0.17	-1.9	333	1.6	75.6	348	11.9	149	51.3	96	...	المجر	
106.5	134.3	1.70	0.52	5	1,101	0.15	-1.3	649	1.9	89.3	650	4.2	480	66.1	98	197	آيسلندا	
277.4	381.2	2.24	1.20	8	1,111	0.18	0.6	497	1.1	49.9	340	8.2	530	80.7	98	95	آيرلندا	
209.4	167.4	2.80	0.59	7	1,234	0.07	-2.0	441	1.5	73.3	279	...	251	94.1	92	...	إسرائيل	
61.3	130.5	2.85	0.04	8	1,219	0.08	-2.5	1427	1.1	38.5	491	15.5	366	21.9	96	...	إيطاليا	
17.3	49.3	3.32	0.05	28	954	0.14	-1.2	287	2.7	94.5	468	11.5	246	54.7	98	180	لاتفيا	
31,269.8	...	1.26	0.70	...	729	0.16	...	580	...	63.1	583	95.8	98	199	ليختنشتاين	
15.9	33.0	5.95	0.36	36	1,384	0.18	-6.8	232	1.5	88.3	318	21.3	180	21.6	98	...	ليتوانيا	
935.1	464.3	2.89	0.40	11	1,547	0.11	-1.7	535	0.6	71.4	735	6.8	635	100.0	99	199	لكسمبرغ	
7.8	55.5	2.89	1.47	44	696	0.06	-2.0	241	12.6	28.0	132	57.8	222	...	98	239	جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة	
59.3	167.9	1.71	1.73	7	857	0.16	-1.2	500	0.9	58.5	316	-4.3	165	74.8	93	...	مالطة	
24.6	93.8	1.33	1.59	42	354	0.05	8.6	266	40.2	23.3	190	40.9	97	13.7	82	...	جمهورية مولدوفا	
...	موناكو
...	الجبل الأسود
96.1	150.7	2.08	1.31	6	1,970	0.11	-2.2	1465	0.5	245.8	888	16.6	854	11.2	99	99	هولندا	
121.2	71.0	2.45	0.43	6	1,080	0.19	-3.2	440	0.7	84.1	873	3.8	592	42.6	100	199	النرويج	
11.8	37.9	3.20	0.71	30	963	0.09	0.3	301	2.2	81.6	288	28.4	242	32.4	91	295	بولندا	
56.2	122.3	2.89	0.45	8	1,156	0.12	-1.3	400	3.2	90.3	304	5.4	134	39.2	99	288	بلغاريا	
11.5	39.2	4.14	0.58	36	808	0.09	0.9	195	6.9	53.7	325	32.1	129	49.7	94	...	رومانيا	

الجدول 4- استخدام وسائل الاتصال¹

الاتصالات الهاتفية الدولية		الاتصالات الهاتفية					الاتصالات الهاتفية					الإنترنت ^a		الحواسيب الشخصية		التلفزيون		الإذاعة		البلد أو الأراضي
عدد دقائق الصادرات بالنسبة إلى كل فرد	عدد دقائق الواردات بالنسبة إلى كل فرد	خطوط الهاتف الخليوي ^b			الاتصالات الهاتفية		الاتصالات الهاتفية		الإنترنت ^a		الحواسيب الشخصية		التلفزيون		الإذاعة					
2005	2005	2006	2005	2006-2001	2006	2005	2006-2001	2006	2006	2006	2006	2005/2000	2005	2005	2005	2005	2002			
8.1	6.9 ³	2.99	0.45	99	1834	0.02	5.3	1279	4.5	0.6 ⁴	179	13.9	121	15.4 ³	32.8	98	...	الاتحاد الروسي		
...	0.07	25.7	سان مارينو	
...	صربيا	
31.2	58.8	4.19	0.87	18	908	0.22	-5.6	217	3.5	80.2	419	21.1	358	29.1 ^c	98	34 ⁶⁹	...	سلوفاكيا		
52.9	...	2.17	0.23	4	909	1 ^{0.08}	0.7	419	1.5	70.7	625	7.9	404	82.3 ²	96	92	...	سلوفينيا		
108.4	64.8	2.51	0.79	8	1,052	1 ^{0.13}	-0.5	419	1.8	92.6	423	9.7	277	8.3	99	34 ⁸⁸	...	إسبانيا		
131.6	...	1.78	0.24	6	1,058	0.15	-1.4	595	0.6	67.6	769	10.5	835	57.0 ²	94	93	...	السويد		
335.2	296.3 ⁵	1.47	0.96 ¹⁺	7	995	0.24	-1.7	676	0.2	74.1	585	6.0	866	93.2 ^c	99	سويسرا		
9.9	16.9	2.80	0.65 ²	20	712	0.16	-1.4	255	3.7	87.2	166	8.8	56	7.7 ^c	92	تركيا		
11.7	33.3	3.98	0.59	87	1,054	0.03 ¹⁺	3.8	265	7.2	0.0 ⁴	119	16.2	39	11.8 ³	97	أوكرانيا		
95.4	129.7 ⁴	2.07	0.55	8	1,151	0.22 ¹⁺	-1.0	555	1.0	78.4	554	17.2	758	44.5 ¹	98	179	...	المملكة المتحدة		
أمريكا الشمالية																				
292.8	235.4 ⁵	0.82	0.62	11	1,527	0.00	-1.4	1,644	0.4	80.4 ¹	1,682	15.8	877	80.9	99	كندا		
233.7	62.4 ¹	1.35	1.35	12	769	0.00	-3.1	568	0.4	44.7 ³	687	7.5	1,754	80.1	99	199	...	الولايات المتحدة الأمريكية		
أمريكا اللاتينية والكاريبي																				
...	أنغويلا	
2,214.3	2,389.8	2.55	1.00	30	1,210	0.06	-0.4	474	2.8	63.9 ¹	379	8.9 ⁽¹⁺⁾	146	...	98	190	...	أنتيغوا وبربودا		
9.6	22.9	3.33	0.39 ¹⁺	35	805	0.03 ¹⁺	2.1	242	4.8	57.5	209	5.4	90	58.4 ^{c4}	97	الأرجنتين		
442.2	...	2.83	1.17	16	1,040	0.09 ¹⁺	-2.1	1,368	...	0.0 ⁵	1,231	...	76	...	76	أروبا		
250.2	2,346.7	1.71	0.99	38	1,705	...	0.6	1,412	2.0	49.2 ¹	1,319	11.2 ⁽²⁺⁾	124	...	93	1113	...	البهاما		
425.2	2,388.5	1.53	0.45	40	1,706	0.00	0.8	1,462	...	54.8 ¹	1,283	12.3	137	50.5 ¹⁻	93	بيربادوس		
49.8	1,137.0	3.49	1.27	22	420	0.15	-3.0	120	13.9	67.6	121	3.9	149	...	93	بليز		
1,909.8	...	1.00	0.90	40	1,829	0.20	-2.1	1,825	...	62.4	1,661	-17.4	1,225	73.9 ^{1-c}	برمودا		
6.9	1,41.8	4.05	0.62	26	288	0.06 ¹⁺	2.9	71	15.3	15.0 ¹	62	7.3	24	3.5 ^{2-c}	50	بوليفيا		
3.5	4.7 ⁴	2.58	1.35	27	528	0.11	-0.7	205	10.4	26.5 ¹	225	26.9	161	7.7	91	288	...	البرازيل		
...	جزر فيرجين البريطانية	
2,745.2	2,842.6	0.84	1.10	23	2,764	0.16	...	5,907	404	جزر كايمان		
13.8	34.4	3.74	1.77	18	756	0.02	-2.0	202	5.9	89.4	252	8.9	141	23.9 ³	90	99	...	شيلي		
7.8	60.4	3.78	0.37	53	653	0.14	-0.2	173	4.6	70.7	147	3.2	42	...	90	124	...	كولومبيا		
34.9	91.9	1.07	0.19	32	328	0.02	5.5	307	7.5	34.6	276	8.6	231	24.5 ^c	89	100	...	كوستاريكا		
2.7	27.9	0.16	1.39	78	14	0.09 ¹⁺	10.9	86	...	0.0 ³	21	22.5	33	...	70	كوبا		
4,139.0	...	2.00	0.78	76	2,593	0.08	-3.4	2,297	6.8	54.0 ²	1,367	24.4	1,184	...	476	دومينيكا		
37.0	4,192.9	5.13	0.57	27	479	0.09 ¹⁺	-2.8	93	10.7	36.2	208	3.3 ⁽¹⁺⁾	22	...	76	34 ⁶²	...	الجمهورية الدومينيكية		
8.9	206.7	4.84	1.50	56	643	0.03	4.4	133	20.1	19.5 ¹	117	24.3	66	4.3	80	185	...	إكوادور		
61.4	348.5	3.71	0.03	33	570	0.01	8.2	153	11.7	33.2 ¹	196	22.1	52	12.5 ^{1-c}	83	السلفادور		
87.4	539.9	1.67	0.78	47	432	0.08	-4.0	259	7.1	76.1	318.2	6.7	115.2	...	594	غرينادا		
27.0	147.7	5.30	0.40 ¹⁺	41	551	0.08 ¹⁺	9.6	104	29.8	...	101	12.2	21	...	50	غواتيمالا		
26.7	193.6	2.55	0.56	39	1,380	0.00	8.2	149	14.7	4.2 ¹	216	5.5	39	...	92	غيانا		
2.7	...	3.44	0.39	50	154	0.13 ¹	14.2	116	213.0	2.0 ²	69	3.6 ⁽¹⁺⁾	2	3.7 ²	27	15	...	هايتي		
8.3	88.1	3.16	0.78	54	322	0.06	15.7	102	38.5	0.0 ¹	48	9.2	18	9.7 ^c	58	174	...	هندوراس		
59.3	2,182.6	8.79	0.48	46	1,045	0.03	-11.7	119	12.5	9.5 ⁴	1,459	7.6	67	...	70	جامايكا		
21.3	150.7	2.87	0.41	20	541	0.14 ¹⁺	6.7	189	3.5	77.6	174	18.6	134	17.7	93	3489	...	المكسيك		
...	مونتسيرات	
...	...	2.42	1.42	...	2,108.6	0.16	...	5,449	جزر الأنتيل الهولندية	
6.5	155.4	7.38	1.21	60	331	0.05	8.0	45	40.6	80.6	28	11.4	40	11.3 ^{1-c}	60	نيكاراغوا		
215.4	439.9	3.98	0.54 ¹⁺	35	1,524	0.09 ¹⁺	0.7	132	11.0	21.3 ¹	67	5.1	46	...	79	83	...	بنما		
7.5	23.8	9.77	0.35	21	537	0.04	0.8	55	12.3	24.6	43	42.9	78	8.8 ^{4-c}	79	باراغواي		
10.1	88.9	3.64	1.20 ¹⁺	35	308	0.05 ¹⁺	6.9	85	12.0	47.1	221	20.2	103	7.2 ^c	71	172	...	بيرو		

الجدول 4- استخدام وسائل الاتصال¹

الاتصالات الدولية		الاتصالات الهاتفية				الاتصالات الهاتفية				الإنترنت ^a		الحواسيب الشخصي		التلفزيون		الإذاعة		البلد أو الأراضي
عدد دقائق النداءات الصادرة بالنسبة إلى كل فرد	عدد دقائق النداءات الواردة بالنسبة إلى كل فرد	خطوط الهاتف الخليوي ^b		خطوط الهاتف السلكي		خطوط الهاتف الخليوي		خطوط الهاتف السلكي		النسبة المئوية لإجمالي عدد المشتركين في خدمات الإنترنت من بين كل 1000 نسمة من السكان	النسبة المئوية للمستخدمين في خدمات الإنترنت (أشخاص مشتركين)	متوسط النسبة المئوية للتغيير السنوي	العدد بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان	النسبة المئوية لعدد الأسر التي تملك أجهزة التلفزيون	النسبة المئوية للأسر التي تملك أجهزة التلفزيون	النسبة المئوية للأسر التي تملك أجهزة التلفزيون	النسبة المئوية للأسر التي تملك أجهزة التلفزيون	
2005	2005	2006	2005	2006-2001	2006	2005	2006-2001	2006	2005	2006	2006	2005/2000	2005	2005	2005	2002		
2-284.8	2-348.8	0.40	2-1.50	66	2-234	...	2.1	2-585	3.8	4-10.9	4-241	10.4	1-257	...	4-71	1-90	سانت كيتس ونيفيس	
2-101.5	2-120.5	2.00	0.78	147	1-655	0.08	...	4-328	6.4	...	2-345	3.1	1-163	...	4-79	1-93	سانت لوسيا	
75.5	2-203.7	3.87	0.78	63	732	0.10	-3.3	189	7.8	86.1	1-84	6.0	138 ^c	38.0	79	...	سانت فنسنت وغرينادين	
93.5	183.2	3.93	0.69	29	703	0.05	0.4	179	16.3	32.2	1-71	0.7 ⁽¹⁺⁾	44	4.2	66	...	سورينام	
111.3	1-287.4	5.08	0.76	45	1,246	0.04	0.5	245	1.8	25.4	1-123	9.6	97	3-24.9	88	1-98	ترينيداد وتوباغو	
...	جزر تركس وكايكوس
34.2	79.7	2.36	5-0.37	35	699	0.14	0.7	296	7.3	51.0	227	5.1	135	...	92	1-95	أوروغواي	
26.3	5-15.0	4.46	1.38	22	691	0.02	7.4	155	12.7	70.7	152	15.5	93 ^c	18.4	90	...	جمهورية فنزويلا البوليفارية	
منطقة المحيط الهادي																		
181.7	4-98.1	1.99	2.35	11	962	0.23	-1.4	484	1.0	58.6	745	10.1	760 ^c	21.5	99	3+99	أستراليا	
...	جزر كوك
27.8	3-83.6	1.82	1.07	25	1-248	1+0.07	4.4	1-136	10.0	1-52.6	96	6.1	60	3-50.1	60	1+94	فيجي	
4-7.5	4-18.5	0.13	1-1.32	14	2-7	2-0.12	...	4-51	...	4-0.0	21	3.8	1-11	3-0.0	2-26	1+58	كيريباتي	
2-15.4	2-67.5	0.14	2-0.30	8	2-12	0.00	...	3-82	...	3-0.0	39	23.6	1-90	جزر مارشال	
30.1	2-58.9	1.13	1+0.30	...	1-128	0.00	4.8	1-113	...	1-2.0	145	43.0 ⁽¹⁺⁾	55	2-2.5	16	1+50	ميكرونيزيا (ولايات - الموحدة)	
...	...	0.81	5-149	5-184	5-30	ناورو
130.0	1-223.4	2.04	1-2.56	10	1-862	0.00	-2.5	1-422	0.7	1-27.6	773	7.2	507	2-30.6	98	1+99	نيوزيلندا	
...	نيوي
361.2	...	1.14	...	36 ⁽¹⁺⁾	416	...	1.2 ⁽¹⁺⁾	365	...	4-0.0	2-261	بالو
0.0	5-3.6	1.18	2-0.63	59	1-12	2-0.08	-1.5	1-10	53.5	...	18	4.4	64	4-2.0	10	1+26	بابوا غينيا الجديدة	
40.4	2-108.7	1.23	1-0.86	75	1-131	1+0.04	18.4	1-106	7.4	4-0.0	43	27.6	19	...	88	1+99	ساموا	
12.5	5-16.0	0.81	1+1.22	54	1-13	0.09	-2.5	1-16	217.8	1-23.7	17	3.9	47	...	5	1+72	جزر سليمان	
...	توكيلاو
25.2	...	2.17	1+0.10	234	1-301	1+0.10	5.9	1-138	193.5	1-37.0	31	35.4	60	...	26	...	تونغا	
15.6	...	1.46	5-0.00	...	1-135	...	12.4	1-92	...	3-0.0	1-176	72.8 ⁽¹⁺⁾	87	4-50.1	60	...	توفالو	
3-14.6	...	1.82	1+0.72	139	1-59	1+0.36	-1.8	1-32	50.3	1-3.7	1-35	1.9	14	...	6	...	فانواتو	

c = لا يشمل الرقم المشتركين في خطوط البث عن طريق الكابل (كما أنه لا يتضمن أي مشترك في خطوط البث عن طريق السواحل- إذا كانت هناك أي خدمات من هذا النوع).

s = لا يشمل الرقم المشتركين في خطوط البث عن طريق السواحل (ولا يتضمن أيضاً أي مشترك في خطوط البث عن طريق الكابل- إذا كانت هناك أي خدمات من هذا النوع).

... لا تتوافر بيانات محددة.

. لا تنطبق

n + بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

n- بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

(..) تدل الأعداد الوارد بين قوسين على سنوات مختلفة عن السنة المرجعية للبدء في حساب متوسط النسبة المئوية للتغيير السنوي.

(1) الاتحاد الدولي للاتصالات، World Telecommunication/ICT Indicators database 2007، 2007. ومصدر البيانات الخاصة بالسكان (باستثناء البيانات الخاصة بالأسر) هو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2007)؛ التوقعات السكانية في العالم (تنقيح عام 2006).

الهوامش:

(a) تستند الأرقام الخاصة بأعداد مستخدمي الإنترنت إلى البيانات المقدمة من كل بلد. وقد أُجريت، في بعض الحالات، استقصاءات أسفرت عن إرقام أدق عن أعداد المستخدمين. وعلى أي حال، فإن الاستقصاءات تختلف بين البلدان فيما يتعلق بأعمار المستخدمين ومدى تواتر الاستخدام. وقد يشير الرقم الخاص بعدد مستخدمي الإنترنت إلى المستخدمين الذين تتجاوز أعمارهم سنناً معينة. أما البلدان التي لا تجري استقصاءات في هذا الصدد، فإنها تستند في تقديراتها عموماً إلى استنتاجات قائمة على الأعداد التي يبلغ عنها مزودو خدمات الإنترنت عن المشتركين لديهم، مع مضاعفة العدد المعني بنسبة معينة.

(b) يتجاوز عدد المستخدمين في بعض البلدان نسبة 100% وذلك إما (أ) لأن الشخص الواحد يمكن أن يشترك في أكثر من خط من خطوط الهاتف الخليوي (كأن يكون لديه خط يستخدمه لأغراض العمل وخط آخر للاستخدام الخاص)؛ أو (ب) لأن المشتغلين في بلد ما بدون أن يكونوا مقيمين دائمين فيه، قد يكونون مشتركين في خط هاتفي، وبذلك، فإن عددهم يضاف إلى عدد السكان، ولاسيما في البلدان الصغيرة (مثل لكسمبرغ).

الجدول 5- الوضع الجنساني

معدل التفاوت في الدخل ^{د.7}	العاملات في مجال البحث والتطوير ⁶	العاملات المهنيات والتقنيّات ⁵	شاغلات الوظائف التشرية والوظائف العليا ووظائف كبار المسؤولين الإداريين	المناصب السياسية التي تشغلها نساء		مؤشر التكافؤ بين الجنسين	معدل عمل الإناث ¹		البلد أو الأراضي
				النسبة المئوية لعدد المقاعد البرلمانية ³ التي تشغلها نساء	النسبة المئوية لعدد المناصب الوزارية ⁴ التي تشغلها نساء		مؤشر النشاط الاقتصادي (على أساس أن عام 1990=100)	النسبة المئوية لمعدل عمل الإناث بالقياس إلى نسبة عمل الرجال (%)	
الإناث / الذكور	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	الإناث / الذكور	2006		
2005-1996	2007	1994-2005	2005-1994	2005	2007	2007			
...	...	35	11	1.22	115	16	الدول العربية
0.31	4 ²¹	11	**8	1.10	159	37	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية
0.25	...	25	8	6	23	1+2.32	159	44	الأردن
0.35	9	**14	1 ² 2.46	106	35	الإمارات العربية المتحدة
0.29	2 ⁴⁵	7	**20	1.51	144	41	البحرين
0.34	±2 ³⁵	32	...	11	**7	1.40	164	46	تونس
0.30	8	...	184	43	الجزائر
0.34	...	40	...	6	12	...	136	45	الجمهورية العربية الليبية
0.48	5	11	0.69	95	65	الجمهورية العربية السورية
0.25	*3 ³⁰	3	**17	...	87	34	جيبوتي
...	25	2 ² 0.59	129	27	السودان
0.19	...	33	9	10	**9	1.18	157	30	العراق
0.24	...	24	8	8	...	2.87	123	42	عمان
0.35	t±35	2	1 ² 2.32	144	60	قطر
0.31	7	5	1.20	107	44	الكويت
0.23	±36	30	9	6	**4	...	78	28	لبنان
0.25	**1 ²⁸	35	12	6	**6	0.89	112	34	مصر
0.16	±5 ¹⁷	6	31	1 ¹ 1.46	122	23	المغرب
0.50	9	**18	1 ¹ 0.36	98	66	المملكة العربية السعودية
0.30	...	15	4	3	**1	1 ¹ 0.37	110	40	موريتانيا
...	اليمن
0.60	±7	30	20	6	**21	0.34	99	81	أفريقيا جنوب الصحراء
0.45	18	22	...	95	66	إثيوبيا
0.62	6	15	...	99	82	إريتريا
0.70	41	23	30	...	99	94	أنغولا
0.47	19	8	...	92	63	أوغندا
0.31	±2 ³¹	51	33	27	11	2 ¹ 1.00	80	67	بنين
0.66	t±13	15	15	0.46	101	88	بوتسوانا
0.77	11	**32	0.46	101	99	بوركينافاسو
0.65	12	6	2 ² 0.14	102	86	بوروندي
0.43	**±12	20	9	...	93	57	تشاد
0.51	3	...	92	68	توغو
0.61	±42	10	10	1 ¹ 0.28	99	79	جزر القمر
0.52	13	**8	*0.35	101	69	جمهورية أفريقيا الوسطى
0.73	...	32	49	15	30	0.48	98	97	جمهورية الكونغو الديمقراطية
0.45	2 ⁴⁰	41	f***33	1 ¹ 1.24	86	60	جمهورية تنزانيا المتحدة
0.35	±5 ⁵²	19	15	1.21	82	47	جنوب أفريقيا
0.74	36	**45	2 ² 0.62	93	97	الرأس الأخضر
0.55	**±2 ²⁷	25	15	...	101	74	رواندا
0.58	15	**22	...	92	75	زامبيا
...	n±8 ²⁵	زيمبابوي
0.30	14	2	...	79	41	سانت هيلانة
0.54	*±10	21	**29	**0.51	92	70	ساو تومي وبرنسيبي
0.29	13	**17	1 ¹ 0.98	85	44	السنگال
0.45	13	13	...	105	62	سوازيلند
...	±2 ³⁶	13	24	سيراليون
...	8	...	97	64	سيسيل
0.57	±1 ²⁵	12	**14	...	98	76	الصومال
0.53	±2 ⁹	20	9	...	95	69	غابون
0.71	12	11	0.54	93	94	غامبيا
0.69	7 ⁶	15	19	1 ¹ 0.28	100	94	غانا
0.43	5	18	...	106	56	غينيا
...	غينيا الاستوائية

الجدول 5- الوضع الجنساني

معدل التفاوت في الدخل ⁷	العاملات في مجال البحث والتطوير ⁶	العاملات المهنيات والتقنيّات ⁵	شاغلات الوظائف التشرّيعية والوظائف العليا ووظائف كبار المسؤولين الإداريين	المناصب السياسية التي تشغلها نساء		مؤشر التكافؤ بين الجنسين	معدل عمل الإناث ¹		البلد أو الأراضي
				النسبة المئوية لعدد المقاعد البرلمانية ³ التي تشغلها نساء	النسبة المئوية لعدد المناصب الوزارية ⁴ التي تشغلها نساء		مؤشر النشاط الاقتصادي (على أساس أن عام 1990=100)	النسبة المئوية لمعدل عمل الإناث بالقياس إلى نسبة عمل الرجال (%)	
الإناث / الذكور	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	الإناث / الذكور	2006		
0.51	38	14	...	104	68	غينيا بيساو
0.49	±2-19	11	14	0.79	93	67	الكامرون
0.32	±2-17	17	9	0.50	90	45	كوت ديفوار
0.50	n±7-13	15	***9	...	98	65	الكونغو
0.83	10	7	0.57	94	80	كينيا
...	***14	...	100	66	ليبيريا
0.52	o±3-56	28	***25	¹ 1.19	82	65	ليسوتو
0.68	±1-12	19	10	2-0.52	100	89	مالي
0.70	±35	6	***9	0.89	101	92	مدغشقر
0.73	14	14	0.51	100	96	ملاوي
0.41	...	43	25	8	17	¹⁺ 1.17	104	56	موريشيوس
0.81	t±1-34	13	35	² 0.49	96	103	موزمبيق
0.57	...	55	30	19	***27	¹ 0.88	95	75	ناميبيا
0.57	23	12	0.33	101	76	النيجر
0.41	² 17	10	***7	² 0.69	96	54	نيجيريا
آسيا الوسطى والجنوبية									
0.65	52	15	11	*0.88	98	86	أذربيجان
0.63	±45	-	9	1.20	72	84	أرمينيا
...	***26	...	105	45	أفغانستان
0.60	4	***16	0.71	95	80	أوزبكستان
0.39	¹ 23	34	16	7	4	1.15	186	55	إيران - جمهورية - الإسلامية
0.29	27	26	2	6	***20	*0.85	119	40	باكستان
0.46	...	12	23	8	915	0.57	85	63	بنغلاديش
...	-	3	0.51	142	62	بوتان
0.64	10	16	...	94	85	تركمانستان
0.33	53	62	26	22	9	1.12	65	68	جورجيا
0.41	t±3-35	46	21	10	5	...	79	47	سري لانكا
0.57	¹ 39	3	***20	0.38	88	75	طاجيكستان
0.58	44	57	25	13	-	1.30	92	77	قرغيزستان
0.63	52	67	38	18	***12	1.44	109	93	كازاخستان
0.50	...	40	15	12	12	...	248	69	الملايدف
0.50	*5-15	19	8	7	17	...	105	66	نيبال
0.31	n7-12	3	***9	¹ 0.72	94	43	الهند
شرق آسيا									
0.46	11	11	1.00	102	61	إندونيسيا
0.42	t±1-41	44	26	9	k	1.88	98	56	بروني دار السلام
0.62	² 50	54	29	8	9	1.23	91	85	تايلاند
...	22	28	...	117	68	تيمور - ليشتي
...	±1-13	13	0.67	109	70	جمهورية كوريا
0.40	...	39	8	6	20	...	90	62	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
0.51	-	25	0.72	101	69	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
0.51	¹ 27	44	26	-	24	...	105	69	سنغافورة
0.64	...	52	17	6	20	1.01	95	86	الصين
...	*±2-22	0.92	138	84	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين
0.56	...	40	27	1.03	118	78	منطقة هونغ كونغ الصينية الإدارية الخاصة التابعة للصين
0.61	52	61	58	25	***20	¹ 1.24	118	68	الفلبين
0.70	⁵ 43	51	22	12	26	...	97	94	فيتنام
0.74	*±5-21	33	14	7	***11	0.56	96	96	كمبوديا
0.36	¹ 38	40	23	9	***13	¹ 1.22	107	58	ماليزيا
0.50	±48	54	50	6	7	1.56	95	68	منغوليا

الجدول 5- الوضع الجنساني

معدل التفاوت في الدخل ^{d,7}	العاملات في مجال البحث والتطوير ⁶	العاملات المهنيات والتقنيّات ^{c5}	شاغلات الوظائف التشرية والوظائف العليا ووظائف كبار المسؤولين الإداريين	المناصب السياسية التي تشغلها نساء		مؤشر التكافؤ بين الجنسين	معدل عمل الإناث ¹		البلد أو الأراضي
				النسبة المئوية لعدد المقاعد البرلمانية ^{a,3} التي تشغلها نساء	النسبة المئوية لعدد المناصب الوزارية ^{b,4} التي تشغلها نساء		مؤشر النشاط الاقتصادي (على أساس أن عام 100=1990)	النسبة المئوية لمعدل عمل الإناث بالقياس إلى نسبة عمل الرجال (%)	
الإناث / الذكور	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	النسبة المئوية المجموع (%)	الإناث / الذكور	2006	2006	
2005-1996	2007	1994-2005	2005-1994	2005	2007	2007	99	80	ميانمار
...	86 ^{s,7}	m	...	106	72	اليابان
0.45	1-12	46 ^e	10 ^e	13	12 ^{***}	0.88			
0.62	42 ^o	65	39	-	8 ^{***}	1.35	94	89	أوروبا
0.50	37 ¹	48	32	50	31 ^{***}	1.24	138	72	الاتحاد الروسي
0.62	43	70	37	15	22	1.63	85	88	إسبانيا
0.65	...	54	26	17	14	1.32	126	91	إستونيا
0.54	5	7	...	86	72	إسرائيل
0.58	21 ²	50	37	46	31 ^{***}	...	120	86	ألبانيا
...	29	1.25 ^{1*}	ألمانيا
0.55	44	64	38	6	8	1.24	89	86	أندورا
0.53	30 ²	52	31	21	14 ^{***}	1.27	150	79	أوكرانيا
0.72	39	56	27	27	32	1.86	108	92	آيرلندا
0.47	33 ¹	46	32	8	16 ^{***}	1.40	114	69	آيسلندا
0.59	44 ²	50	34	17	21	1.22	116	86	إيطاليا
0.55	30 ²	49	32	21	36 ^{***}	1.26	125	80	البرتغال
0.65	45 ¹	60	34	24	22	1.22	71	83	بلجيكا
...	11	14 ^{***}	...	109	91	بلغاريا
0.60	40 ¹	61	33	6	18 ^{***}	1.40	88	84	البوسنة والهرسك
0.63	43	10	30 ^{***}	1.41	91	92	بولندا
0.35	36 ¹	32	7	4	9	0.76	80	36	بيلاروس
...	41	9	تركيا
...	الجزيل الأسود
0.51	28	52	30	11	15 ^{***}	1.26	87	84	جبل طارق
0.48	50 ¹	52	29	17	28	1.27	91	66	الجمهورية التشيكية
0.63	45 [±]	66	39	11	22	1.39 [*]	90	85	جمهورية مقدونيا
0.73	30 ²	53	25	33	38	1.41	95	90	اليوغوسلافية السابقة
0.69	43 ¹	57	29	13	11 ^{***}	1.33	89	81	جمهورية مولدوفا
...	12	الدنمارك
0.58	42	58	31	-	19	1.49	88	82	رومانيا
0.61	35 ¹	57	33	6	11 ^{***}	1.45	106	89	سان مارينو
0.81	36 ^{1,2}	51	30	52	47	1.57	91	95	سلوفاكيا
0.63	27 ³	22	8	14	27 ^{***}	0.93	121	87	سلوفينيا
...	45 ^{±,1}	20	...	103	74	السويد
0.64	28 ¹	47	37	18	18 ^{***}	1.27	109	85	سويسرا
0.71	32 ¹	55	30	47	42	1.23	101	95	صربيا
0.60	32 ¹	45	15	-	14	0.99 [*]	116	81	فرنسا
...	فنتلندا
0.67	44 ¹	50	24	33	22	1.23	105	82	قبرص
0.65	48 ¹	65	42	24	19	1.85	84	88	الكرسي البابوي
0.51	18 ²	14	23	1.12 ¹	128	75	كرواتيا
0.69	49 ¹	67	43	15	25	1.57	94	92	لاتفيا
...	24	0.49 [*]	لكسمبرغ
0.50	26 ¹	38	20	15	9	1.35 ²	176	55	ليتوانيا
0.64	34 ¹	62	35	12	10	1.46	94	81	ليختنشتاين
0.66	...	47	34	29	19 ^{***}	1.40	103	85	مالطة
...	50 ^{±,2}	21	الجزر
0.77	32 ²	50	30	44	38	1.57	111	93	المملكة المتحدة
0.46	25 ¹	49	27	35	31 ^{***}	1.20	117	83	موناكو
0.64	18 ^{p,2}	50	26	36	36 ^{***}	1.09	132	83	النرويج
0.55	36 ²	49	26	6	16	1.10	132	72	النمسا
									هولندا
									اليونان

معدل التفاوت في الدخل ⁷	العامات في مجال البحث والتطوير ⁶	العامات المهنية والتقنيّات ⁵	شاغلات الوظائف التشريعية والعليا ووظائف كبار المسؤولين الإداريين	المناصب السياسية التي تشغلها نساء		مؤشر التكافؤ بين الجنسين على صعيد القيد في مستوى التعليم العالي ²	معدل عمل الإناث ¹		البلد أو الأراضي
				النسبة المئوية لعدد المناصب الوزارية ⁴ التي تشغلها نساء	النسبة المئوية لعدد المقاعد البرلمانية ³ التي تشغلها نساء		النسبة المئوية من الإناث / الذكور	النسبة المئوية لمعدل عمل الإناث بالقياس إلى نسبة عمل الرجال (%)	
الذكور / الإناث	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	النسبة المئوية من المجموع (%)	الذكور / الإناث	مؤشر النشاط الاقتصادي (على أساس أن عام 1990=100)	النسبة المئوية لمعدل عمل الإناث بالقياس إلى نسبة عمل الرجال (%)	
2005-1996	2007	1994-2005	2005-1994	2005	2007	2007	2006		
...	جزر كوك
...	3	جزر مارشال
0.38	8	6	...	102	53	ساموا
0.68	8	4	...	100	90	فانواتو
0.48	9	1	2.120**	108	67	فيجي
...	4	كيريباتي
...	ميكرونيزيا - ولايات - الموحدة
...	ناورو
0.70	39 ⁶	53	36	23	32	1.49	114	86	نيوزيلندا
...	نيوي

- (h) سانت لوسيا: على الرغم من أن انتخابات عام 2006 لن تسفر عن انتخاب أي امرأة، فإن السيدة فلود-بودبورن أصبحت عضواً في البرلمان بحكم انتخابها رئيسة له. وفي تشرين الثاني / نوفمبر 2007، فازت السيدة جانين رامبالي في انتخابات فرعية وأصبحت بذلك أول امرأة منتخبة في سانت لوسيا. وبالتالي، فإن البرلمان يضم امرأتين بين أعضائه.
- (i) الكويت: لم تفرز أي امرأة في انتخابات عام 2006. وعُينت امرأة واحدة في الوزارة التي كانت تضم 16 شخصاً أدوا اليمين الدستورية في تموز / يوليو 2006. ثم أدت وزارة جديدة تضم امرأتين بين أعضائها اليمين الدستورية في آذار / مارس 2007. وبما أن لأعضاء الوزارة مقاعد في البرلمان، فقد أصبح البرلمان يضم امرأتين بين أعضائه البالغ مجموعهم 65 عضواً. وفي آب / أغسطس 2007، استقالت وزيرة، فانخفض عدد النساء في البرلمان إلى امرأة واحدة.
- (j) ساو تومي وبرنسيبي: انتُخبت أربع نساء في 2006/3/26، إلا أن عدد البرلمانيات انخفض بعد تشكيل الحكومة الجديدة في 2006/4/21 إلى امرأة واحدة (تمثل نسبة 1.82 في المائة).
- (k) بروني دار السلام: لا يوجد فيها برلمان حالياً.
- (l) فيجي: جرى حل البرلمان وإيقافه عن العمل إلى أجل غير محدد.
- (m) ميانمار: لم يُدعِ البرلمان الذي انتُخب أعضاؤه في عام 1995 إلى الاعتقاد قط ولم يؤذن له بالانعقاد، وألقي العديد من أعضائه في السجن أو أُجبروا على اختيار المنفى.
- (n) حُسبت البيانات على أساس ما يعادل العمل بوقت كامل، بدلاً من حساب عدد النساء العاملات في هذا المجال.
- (o) التقديرات هي أقل من الواقع أو تستند إلى بيانات عن تقديرات هي دون الواقع. بيانات مؤقتة.
- (p) تقديرات مكتب الإحصاء للجماعات الأوروبية.
- (q) خريجات جامعات بدلاً من باحثات.
- (r) التقديرات هي أعلى من الواقع أو تستند إلى بيانات عن تقديرات تفوق الواقع. يوجد انقطاع في تسلسل البيانات.
- (s) لا تتوافر بيانات محددة.
- (t) تقديرات وطنية
- ... تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء
- ** تقديرات تشمل مجلس النواب ومجلس الشيوخ
- *** لا تنطبق
- ± بيانات جزئية
- n+ بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
- n- بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
- المصادر:
- (1) حُسب المعدل على أساس بيانات منظمة العمل الدولية، لعام 2008. المؤشرات الرئيسية لسوق العمل، الطبعة الخامسة، جنيف.
http://www.ilo.org/kilm http://www.ilo.org/kilm
- (2) معهد اليونسكو للإحصاء، 2009. قاعدة البيانات عن التعليم.
- (3) الاتحاد البرلماني الدولي، 2007a. قاعدة البيانات Parline Database، جنيف.
http://www.ipu.org http://www.ipu.org
- (4) الاتحاد البرلماني الدولي، 2007b. مراسلات عن النساء اللواتي تشغلن مناصب في المستوى الوزاري، حزيران / يونيو، جنيف. البيانات مستمدة من الجدول 33 الوارد في التقرير عن التنمية البشرية 2007 / 2008.
- (5) منظمة العمل الدولية، 2007. قاعدة البيانات LABORSTA Database، جنيف.
http://laborsta.ilo.org. البيانات مستمدة من الجدول 29 الوارد في التقرير عن التنمية البشرية 2007 / 2008.
- (6) معهد اليونسكو للإحصاء، 2009. قاعدة البيانات عن العلم والتكنولوجيا، 2009.
- (7) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2007. التقرير عن التنمية البشرية 2007 / 2008، الجدول 29، المكتب المعني بالتقرير عن التنمية البشرية، نيويورك.
- الهوامش:
- (a) بيانات عن الوضع في 2007/11/30 استناداً إلى نتائج أحدث انتخابات.
- (b) بيانات عن الوضع في 2005/1/1. ويشمل المجموع نساء في مناصب نائب رئيس وزراء ومناصب وزيرات ومناصب في مستوى وزاري ومناصب رئيس ونائب رئيس إدارات في مستوى وزارات وتعمل في إطار وكالات تؤدي وظائف وزارة ضمن البنية الحكومية.
- (c) تمثل الأرقام أحدث بيانات سنوية متوافرة عن الفترة بين عامي 1994 و 2005. والتقديرات الخاصة بالبلدان التي طبقت التصنيف الدولي الموحد للمهن (ISCO-88) غير قابلة للمقارنة تماماً مع التقديرات الخاصة بالبلدان التي تطبق الصيغة السابقة للتصنيف (ISCO-68).
- (d) حُسب التفاوت على أساس تقديرات الدخول بالاستناد إلى أحدث بيانات سنوية متوافرة عن الفترة بين عامي 1996 و 2005. للمزيد من التفاصيل، انظر الملاحظة التقنية 1 الواردة في الصفحة 358 من التقرير عن التنمية البشرية 2007 / 2008.
- (e) تستند البيانات إلى التصنيف الدولي الموحد للمهن ISCO-68.
- (f) جنوب أفريقيا: الأرقام الخاصة بتوزيع المقاعد لا تشمل 36 مندوباً خاصاً مناوياً يعيّنون استناداً إلى اعتبارات تخصصية، وبالتالي فإن النسب المئوية المعروضة مصنوبة على أساس المقاعد الدائمة البالغ عددها 54 مقعداً.
- (g) بنغلاديش: جرى في عام 2004 زيادة عدد المقاعد البرلمانية من 300 إلى 345 مقعداً. وذلك بإضافة 45 مقعداً حُصصت للنساء، وتم شغلها في أيلول / سبتمبر وتشرين الأول / أكتوبر 2005، بعد أن وُزعت على الأحزاب السياسية وفقاً لنسبة ما حصلت عليه من أصوات في انتخابات عام 2001.

الجدول 6- أبرز نتائج الاستقصاء عن القيم في العالم¹

سنة الاستقصاء ^a	مدى افتخار الفرد بجنسيته ^b	نوع انتماء الفرد بالدرجة الأولى ^c			أهم مزايا الطفل ^d		الأنشطة الترفيهية أو الفنية أو الموسيقية أو الثقافية ^e		مدى ثقة الفرد في... ^f			ينبغي أن يحتفظ المهاجرون بعاداتهم وتقاليدهم المتميزة ^g	مدى احترام حقوق الإنسان في البلد ^h	مدى توافر حرية الخيار ومدى قدرة الفرد على التحكم في حياته ⁱ
		انتماء محلي	الانتماء إلى البلد	الانتماء إلى العالم	التسامح باحترام الآخرين	ملكة الخيال	التي يشارك فيها الفرد	التي يعمل الفرد لصالحها بدون أجر	الصحافة	التلفزيون	الأمم المتحدة			
	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	القيمة الوسطى في ترتيب متدرج من 1 إلى 10
البلد أو الأراضي														
بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي														
إسبانيا	2000	92	41	29	7	25	6	3	34	41	39	55	52 ¹	37
أستراليا	1995	97	32	44	10	26	8	3	40	17	26	50	...	7.6
ألمانيا	1999	68	55	10	2	29	8	3	35	36	22 ²	52	24	7.4
أيرلندا	1999	98	59	22	1	25	10	4	36	34	...	62	24	7.3
أيسلندا	1999	98	38	51	4	18	15	6	41	39	...	72	14	7.6
إيطاليا	1999	88	53	23	9	12	10	6	33	35	...	68	38	6.3
البرتغال	1999	97	36	42	4	15	3	2	10	66	...	71	38	6.8
بلجيكا	1999	75	35	27	9	23	20	9	31	37	...	45	37	6.6
بولندا	1999	97	63	19	1	13	2	2	19	47	24 ⁷	58	43	6.2
تركيا	2001	87	34	41	9	22	6	1	16	34	37	46	74	5.3
الجمهورية التشيكية	1999	81	43	35	5	7	10	6	24	38	50 ¹	48	36	6.9
جمهورية كوريا	2001	78	45	31	3	33	19	9	27	66	63	62	53	7.1
الدنمارك	1999	93	56	19	2	37	17	5	67	33	...	64	12	7.3
سلوفاكيا	1999	77	54	27	4	3	7	6	16	49	50 ¹	52	41	6.3
السويد	1999	87	59	22	5	40	26	11	66	46	49	74	25	7.4
سويسرا	1996	75	27	30	15	23	41	22	31	43	...	7.3
فرنسا	1999	89	44	28	11	18	8	5	22	36	...	54	40	6.4
فنلندا	2000	94	49	31	4	28	14	5	58	36	50 ⁴	44	12	7.4
كندا	2000	95	33	39	13	33	21	11	39	35	38	65	16	7.6
لكسمبرغ	1999	89	43	24	8	25	17	8	26	46	...	65	9	7.0
المجر	1999	89	67	20	6	11	3	3	22	31	41 ¹	59	43	6.2
المكسيك	2000	95	35	35	16	24	8	5	21	42	47	45	52	8.2
المملكة المتحدة	1999	90	49	28	7	38	10	3	30	16	...	60	34	7.2
النرويج	1996	89	56	20	3	37	65	33	49	73	...	7.2
النمسا	1999	91	35	24	3	24	13	7	34	32	...	42	24	7.5
نيوزيلندا	1998	96	29	53	8	28	78	...	49	34	38	56	...	7.8
هولندا	1999	80	39	41	8	32	45	16	60	56	...	55	21	6.7
الولايات المتحدة الأمريكية	1999	96	32	35	20	30	37	20	36	27	25	57	26	8.0
اليابان	2000	59	57	24	1	35	11	4	43	73	68	61	38	6.0
اليونان	1999	88	38	35	13	22	21	14	24	31	...	19	37	7.0
بلدان أخرى														
أذربيجان	1997	95	21	45	18	14	21	32	42	33	...	5.6
أرمينيا	1997	82	33	45	10	16	25	34	45	70	...	5.7
ألبانيا	2002	94	51	37	2	29	14	10	24	35	54	86	63	6.0
أوروغواي	1996	95	24	52	11	31	22	61	57	56	...	7.0
أوغندا	2001	89	24	43	6	11	16	21	8	67	67	87	30	6.8
أوكرانيا	1999	61	49	26	15	11	3	2	27	47	48 ³	55	77	5.4
إستونيا	1999	67	61	21	4	11	8	5	23	42	68 ³	43	46	6.0
إسرائيل	2001	84	23	23
إندونيسيا	2001	93	75	13	2	29	52	61	61	48	38	7.2
إيران - جمهورية - الإسلامية	2000	95	34	52	6	11	65	36	49	36	27	6.6
الأرجنتين	1999	92	31	42	9	24	9	4	15	38	33	42	78	7.4
الأردن	2001	99	10	4	10	5	28	59	58	36	26	7.3
الاتحاد الروسي	1999	70	51	25	1	7	1	0	24	30	47 ⁴	27	84	5.6
البرازيل	1997	84	29	29	31	8	61	57	70	70	...	7.4
البوسنة والهرسك	2001	69	57	23	7	27	4	3	16	25	35	39	65	6.3
الجزائر	2002	96	28	56	4	12	12	12	11	48	45	15	64	6.7
الجمهورية الدومينيكية	1996	93	42	9	20	12	26	33	38	44	...	7.4
السلفادور	1999	96	10	15	46	49	51	...	7.5
الصين	2001	82	24	55	3	35	2	2	16	55	69	74	12	7.1
العراق	2004	95	22	60	1	78	48	16	58	5.9
الفلبين	2001	98	53	11	3	14	5	4	8	67	71	76	21	6.8
باكستان	2001	97	4	90	0	7	31	52	57	22	46	4.7

الجدول 6- أبرز نتائج الاستقصاء عن القيم في العالم 1

سنة الاستقصاء ^a	مدى افتخار الفرد بجنسيته ^b	نوع انتماء الفرد بالدرجة الأولى ^c		أهم مزايا الطفل ^d		الأنشطة التربوية أو الفنية أو الموسيقية أو الثقافية ^e		يمكن الوثوق في معظم الناس ^f	مدى ثقة الفرد في... ^g			ينبغي أن يحتفظ المهاجرون بعاداتهم وتقاليدهم المتميزة ^h	مدى احترام حقوق الإنسان في البلد ⁱ	مدى توافر حرية الخيار ومدى قدرة الفرد على التحكم في حياته ^j
		انتماء محلي	انتماء إلى البلد	التسامح واحترام الآخرين	ملكة الخيال	التي يشارك فيها الفرد	التي يعمل الفرد لصالحها بدون أجر		الصحافة	التلفزيون	الأمم المتحدة			
البلد أو الأراضي														
1999	69	47	41	4	59	19	4	27	26	2	4	60	66	6.2
2002	97	47	37	2	71	36	7	24	93	84	93	...	27	5.7
2001	94	35	38	0	73	23	7	11	23	10	13	...	55	7.2
2000	72	66	25	7	70	10	2	2	41	42	2	53	64	5.6
2001	95	55	25	3	84	61	8	26	76	8	28	82	31	5.8
2000	99	29	40	12	80	24	18	...	65	16	...	52	52	8.3
2001	82	45	39	6	75	13	7	12	20	14	7	37	68	5.8
2002	65	37	35	16	78	26	7	12	44	15	9	74	79	6.0
2001	95	30	42	8	74	20	7	17	65	12	7	67	44	6.8
1996	94	28	49	11	54	10	61	19	...	61	75	6.2
1999	86	45	30	3	58	14	3	3	44	10	2	44	76	6.7
2001	91	28	43	6	78	11	7	7	54	12	4	70	68	5.9
1999	91	53	32	4	70	12	9	7	61	22	9	49	59	7.2
2002	93	70	13	14	6	17	6	14	7.1
2000	93	32	40	8	76	36	7	9	48	23	7	58	43	7.2
2001	74	52	20	6	64	10	6	3	19	30	29	59	52	6.0
2001	98	30	54	1	68	20	16	17	84	41	16	93	5	7.5
2003	82	29	47	11	65	38	11	3	44	17	3	59	68	7.1
1999	88	62	22	6	64	3	6	3	18	18	3	47	42	6.9
1998	97	53	28	10	69	20	10	...	45	11	7.9
1999	81	41	39	5	69	7	5	4	45	17	4	48	48	5.8
1999	61	51	37	4	58	5	5	2	77	25	2	47	77	6.3
1999	97	61	7	...	5	36	21	4	63	25	7.4
2000	99	35	45	1	65	15	68	38	...	32	28	5.5
2001	97	18	62	4	65	9	3	...	37	24	...	13	58	6.3
2003	95	22	49	5	56	31	63	53	...	33	28	6.6
2000	91	42	31	2	59	11	5	...	72	26	...	70	37	7.1
2001	93	31	53	4	63	28	4	15	70	41	12	53	25	5.7
العالم	88	40	35	8	68	19	12	7	45	27	12	51	47	6.6

المصدر:

(1) قاعدة البيانات الخاصة بالاستقصاء عن القيم في العالم، 2008. ويمكن تنزيل البيانات إلكترونياً من العنوان التالي على الإنترنت: <http://www.worldvaluessurvey.org>.

الهوامش:

- (a) السنة التي أُجري فيها الاستقصاء، ما لم ترد أي إشارة إلى خلاف ذلك.
- (b) السؤال المطروح: ما مدى افتخارك بكونك [تحمل جنسية البلد المعني]؟ (فخور جداً، أو فخور، أو غير فخور جداً، أو غير فخور البتة). ويعرض العمود النسب المئوية لنوعي الردود «فخور جداً» و«فخور».
- (c) السؤال المطروح: ما هي المجموعة الجغرافية التي تشعر أنك تنتمي إليها في المقام الأول من بين المجموعات الجغرافية التالية: [المنطقة المحلية، الإقليم (غير مذكور أعلاه)، البلد، القارة (غير مذكورة أعلاه)، العالم].
- (d) السؤال المطروح: فيما يلي قائمة من المزايا التي يمكن تشجيع الأطفال على تعلّمها في المنزل. فهل توجد في هذه القائمة وما هي القيمة أو القيم التي ترى أنها تتسم بأهمية خاصة؟ يرجى اختيار خمس قيم كحد أقصى (الخيارات: حسن السلوك، الاستقلالية، الكد في العمل، الشعور بالسؤولية، التحلي بملكة الخيال، التسامح واحترام الآخرين، الحرص على توفير المال والحفاظ على الأشياء، العزيمة والمتابعة، الإيمان الديني، توخي الإفادة، الطاعة).
- (e) السؤال المطروح: يرجى النظر بعناية في قائمة الأنواع التالية من التنظيمات والأنشطة الطوعية، واذكر ما إذا توجد بينها وما هي التنظيمات والأنشطة التي تشارك فيها؟ وما هي التنظيمات والأنشطة التي تعمل لصالحها طوعاً بدون أجر، إن كان يوجد منها في هذه القائمة؟ [أنشطة تربوية، أو فنية، أو موسيقية، أو ثقافية].
- (f) السؤال المطروح: هل تعتقد، عموماً، أن بالإمكان الوثوق في معظم الناس، أم أن عليك أن تكون حذراً في التعامل معهم؟ (الخياران المعروضان هما: «يمكن الوثوق في معظم الناس» و«ينبغي التزام منتهي الحذر»).
- (g) السؤال المطروح: سأذكر لك أسماء بعض الهيئات راجياً أن تخبرني بمدى ثققتك فيها، هل هي ثقة عالية جداً، أو ثقة كبيرة، أو أنك لا تثق فيها كثيراً، أو لا ثقة لك فيها على الإطلاق؟ (وتخص النسب المئوية الواردة في هذا الجزء من الجدول أصحاب الردين المتمثلين في «ثقة عالية جداً» و«ثقة كبيرة» فيما يخص الصحافة، والتلفزيون، والأمم المتحدة).
- (h) السؤال المطروح: ما هي العبارة الأقرب إلى رأيك من بين العبارتين التاليتين؟ إن من الأفضل لصالح المجتمع: (أ) أن يحتفظ المهاجرون بعاداتهم وتقاليدهم المتميزة؛ (ب) أن لا يحتفظ المهاجرون بعاداتهم وتقاليدهم المتميزة، بل أن يعتمدوا عادات البلد. (ويعرض العمود أعلاه النسب المئوية لأصحاب الرد (أ)).
- (i) السؤال المطروح: ما مدى الاحترام الموجود لحقوق الإنسان الفردية في بلدك حالياً؟ هل تشعر أنه يوجد احترام كبير، أو لا يوجد احترام كبير، أو لا يوجد أي احترام البتة لهذه الحقوق؟ (ويعرض العمود أعلاه النسب المئوية لأصحاب الردين المتمثلين في «لا يوجد احترام كبير» و«لا يوجد أي احترام البتة»).
- (j) السؤال المطروح: يشعر بعض الناس أن لديهم كامل الحرية في الاختيار والقدرة على التحكم في حياتهم، بينما يشعر آخرون أن ما يفعلون لا يؤثر تأثيراً حقيقياً في ما يحدث لهم. يرجى أن تختار درجة بين 1 و10 للدلالة على ما تشعر به، معتبراً أن الدرجة 1 تدل على «عدم وجود أي حرية في الاختيار وأي قدرة على التحكم»، وأن الدرجة 10 تدل على وجود قدر كبير من حرية الخيار ومن القدرة على التحكم، وذلك ليبان مدى شعورك بوجود أو بعدم وجود حرية الخيار لديك والقدرة على التحكم في حياتك.
- ... لا تتوافر بيانات محددة.
- n + بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
- n - بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

الجدول 7- اللغات^ه

النسبة المئوية لعدد الساعات المخصصة لتدريس كل نوع من أنواع اللغات بالقياس إلى المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات، وفقاً لبيانات مكتب التربية الدولي لليونسكو ²						المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات (المتوسط)		اللغات الحية، وفقاً لطبعة عام 2005 من المطبوع Ethnologue ¹				البلد أو الأراضي
اللغات الرسمية أو الوطنية %	اللغات المحلية أو الإقليمية % ¹	اللغات الدولية % ²	اللغات الرسمية (أو الوطنية) % ^h	اللغات المحلية أو الإقليمية % ⁱ	اللغات الدولية % ^j	الصفوف الدراسية من 1 إلى 6 أ	الصفوف الدراسية من 7 و8	عدد اللغات الحية المحلية	عدد اللغات المهاجرين	النسبة المئوية من لغات العالم؟	مؤشر التنوع اللغوي ^د	
الصفان الدراسيان 7 و8						الصفوف الدراسية من 1 إلى 6 أ		2000s		2000s		
الدول العربية												
45.1	0.0	54.9	15.6	0.0	84.4	360	284	0.208	0.09	2	4	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية
43.9	0.0	56.1	16.0	0.0	84.0	378	288	0.484	0.22	6	9	الأردن ^ه
46.2	0.0	53.8	46.1	0.0	53.9	285	304	0.777	0.52	29	7	الإمارات العربية المتحدة ^ه
45.5	0.0	54.5	25.1	0.0	74.9	321	310	0.663	0.16	8	3	البحرين
50.0	0.0	50.0	38.8	0.0	61.2	321	484	0.012	0.14	4	6	تونس ^ه
...	0.313	0.32	4	18	الجزائر ^ه
40.0	0.0	60.0	0.0	0.0	100.0	233	177	0.362	0.20	5	9	الجمهورية العربية الليبية ^ه
45.5	0.0	54.5	9.2	0.0	90.8	284	262	0.503	0.26	3	15	الجمهورية العربية السورية ^ه
...	0.0	0.0	100.0	...	443	0.592	0.09	1	5	جيبوتي
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	515	284	0.587	1.94	...	134	السودان ^ه
47.8	0.0	52.2	12.4	0.0	87.6	272	263	0.666	0.36	4	21	العراق ^ه
41.7	0.0	58.3	35.3	0.0	64.7	192	227	0.693	0.30	8	13	عمان ^ه
46.2	0.0	53.8	37.3	0.0	62.7	260	309	0.608	0.09	3	3	قطر
50.0	0.0	50.0	28.8	0.0	71.2	265	309	0.556	0.10	4	3	الكويت ^ه
50.0	0.0	50.0	50.0	0.0	50.0	394	351	0.161	0.13	3	6	لبنان ^ه
38.5	0.0	61.5	10.3	0.0	89.7	359	383	0.509	0.30	10	11	مصر ^ه
50.0	0.0	50.0	40.5	0.0	59.5	352	434	0.466	0.14	1	9	المغرب ^ه
40.0	0.0	60.0	0.0	0.0	100.0	283	230	0.609	0.29	15	5	المملكة العربية السعودية ^ه
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	0.172	0.13	3	6	موريتانيا ^ه
45.5	0.0	54.5	0.0	0.0	100.0	297	226	0.579	0.20	6	8	اليمن ^ه
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى												
42.9	21.4	35.7	41.0	33.2	25.9	378	331	0.843	1.24	2	84	إثيوبيا ^أ
...	0.749	0.26	6	12	إريتريا
50.0	0.0	50.0	0.0	0.0	100.0	227	199	0.785	0.59	...	41	أنغولا
...	0.928	0.67	3	43	أوغندا
40.0	0.0	60.0	0.0	0.0	100.0	361	364	0.901	0.80	1	54	بنين ^ه
...	0.444	0.54	9	28	بوتسوانا
...	0.773	1.00	1	68	بوركينافاسو
16.0	0.0	84.0	0.0	0.0	100.0	386	401	0.004	0.06	1	3	بوروندي ^ه
38.5	0.0	61.5	28.8	0.0	71.2	0.950	1.92	1	132	تشاد ^ه
...	0.0	0.0	100.0	...	287	0.965	1.85	1	127	تنزانيا (جمهورية- المتحدة) ^ه
36.4	0.0	63.6	0.0	0.0	100.0	0.897	0.61	3	39	توغو ^ف
...	0.0	0.0	100.0	0.551	0.12	1	7	جزر القمر
36.4	0.0	63.6	0.960	1.14	10	69	جمهورية أفريقيا الوسطى
...	0.0	0.0	100.0	0.948	3.12	2	214	جمهورية الكونغو الديمقراطية ^ه
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	222	273	0.869	0.51	11	24	جنوب أفريقيا ^أ
50.0	0.0	50.0	0.0	0.0	100.0	232	179	0.070	0.03	...	2	رأس الأخضر
42.9	0.0	57.1	32.9	0.0	67.1	420	293	0.004	0.07	2	3	رواندا ^ه
0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	100.0	0.855	0.64	3	41	زامبيا ^ه

الجدول 7- اللغات^أ

النسبة المئوية لعدد الساعات المخصصة لتدريس كل نوع من أنواع اللغات بالقياس إلى المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات، وفقاً لبيانات مكتب التربية الدولي للونسكر ²						المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات (المتوسط)		اللغات الحية، وفقاً لطبعة عام 2005 من المطبوع Ethnologue ¹				البلد أو الأراضي
اللغات الوطنية %	اللغات الإقليمية أو الإقليمية % ¹	اللغات الرسمية (أو الوطنية) % ^h	اللغات الدولية % ^j	اللغات المحلية % ⁱ	اللغات الرسمية أو الوطنية %	الصفوف الدراسية من 1 إلى 6 أ	الصفان الدراسيان 7 و8	النسبة المئوية من لغات العالم؟	مؤشر التنوع اللغوي ^د	عدد اللغات الحية المحلية	لغات المهاجرين	
2000s						2000s						
54.6	0.0	45.4	50.0	0.0	50.0	0.526	0.30	2	19	زيمبابوي ^ه
...	سانت هيلانة
...	0.389	0.07	1	4	ساو تومي وبرنسيبي
49.9	0.0	50.1	0.0	0.0	100.0	330	401	0.772	0.59	5	36	السنغال ^د
...	0.228	0.06	...	4	سوازيلند
...	0.817	0.36	1	24	سيراليون
...	0.067	0.04	...	3	سيشيل
...	0.179	0.19	...	13	الصومال
...	0.919	0.59	...	41	غابون
...	0.748	0.32	13	9	غامبيا
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	225	340	0.805	1.20	4	79	غانا ^ه
...	0.453	0.20	...	14	غينيا الاستوائية
...	0.853	0.36	4	21	غينيا بيساو
20.0	0.0	80.0	0.748	0.55	4	34	غينيا ^ه
...	2.0	0.0	98.0	0.942	4.05	1	279	كامرون ^ه
...	0.917	1.33	14	78	كويت ديفوار
43.9	0.0	56.1	0.0	0.0	100.0	0.820	0.95	4	62	الكونغو ^د
0.0	0.0	100.0	0.0	20.3	79.7	281	280	0.901	0.93	3	61	كينيا ^ه
...	0.912	0.45	1	30	ليبيريا
0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	100.0	...	279	0.260	0.09	1	5	ليسوتو ^د
...	0.876	0.78	4	50	مالي
23.1	0.0	76.9	0.0	0.0	100.0	0.656	0.22	2	13	مدغشقر ^د
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	0.519	0.32	8	14	ملاوي ^د
...	0.0	0.0	100.0	...	305	0.641	0.19	7	6	موريشيوس ^د
22.1	0.0	77.9	0.0	0.0	100.0	177	266	0.929	0.62	...	43	موزمبيق ^د
50.0	0.0	50.0	53.7	0.0	46.3	310	340	0.808	0.52	8	28	ناميبيا ^ه
40.0	0.0	60.0	0.0	0.0	100.0	368	329	0.646	0.30	...	21	النيجر ^د
...	0.870	7.47	6	510	نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا												
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	176	216	0.373	0.51	21	14	أذربيجان ^ف
...	0.174	0.16	5	6	أرمينيا
28.6	0.0	71.4	12.2	0.0	87.8	336	265	0.732	0.74	4	47	أفغانستان ^د
27.3	0.0	72.7	7.0	0.0	93.0	289	296	0.428	0.58	33	7	أوزبكستان ^د
28.6	0.0	71.4	3.6	0.0	96.4	226	231	0.797	1.14	4	75	إيران (جمهورية- الإسلامية) ^د
37.5	25.0	37.5	328	...	0.762	1.11	5	72	باكستان ^ف
...	0.332	0.67	7	39	بنغلاديش
...	0.846	0.45	7	24	بوتان
0.0	15.5	84.5	0.0	16.8	83.2	278	328	0.386	0.39	24	3	تركمستان ^ه
22.6	0.0	77.4	10.2	0.0	89.8	312	295	0.576	0.35	12	12	جورجيا ^د
50.0	0.0	50.0	20.6	0.0	79.4	253	270	0.313	0.10	...	7	سري لانكا ^ف
...	0.482	0.48	24	9	طاجيكستان
20.9	0.0	79.1	16.9	0.0	83.1	320	348	0.670	0.46	29	3	قيرغيزستان ^ه

الجدول 7- اللغات³

البلد أو الأراضي	عدد اللغات الحية		النسبة المئوية		مؤشر التنوع اللغوي ^g		المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات (المتوسط)		النسبة المئوية لعدد الساعات المخصصة لتدريس كل نوع من أنواع اللغات بالقياس إلى المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات، وفقاً لبيانات مكتب التربية الدولي لليونسكو ²		
	اللغات المحلية	اللغات المهاجرين	من لغات العالم؟	النسبة المئوية	مؤشر التنوع اللغوي ^g	الصفوف الدراسية من 1 إلى 6 أ	الصفان الدراسيان 7 و8	اللغات الرسمية أو الوطنية %	اللغات المحلية أو الإقليمية %	اللغات الرسمية (أو الوطنية) أو الإقليمية %	اللغات الدولية %
2000s											
كازاخستان ^e	7	36	0.62	0.701	0.701	304	277	100.0	0.0	100.0	0.0
الملايكا	1	1	0.03	0.010	0.010
نيبال ^d	123	2	1.81	0.742	0.742	292	316	76.4	0.0	23.6	42.9
الهند ^f	415	12	6.18	0.930	0.930	227	288	100.0	0.0	0.0	0.0
شرق آسيا											
إندونيسيا ^e	737	5	10.73	0.846	0.846	220	285	100.0	0.0	0.0	40.0
بروني دار السلام	17	2	0.27	0.456	0.456	400	257	50.0	0.0	50.0	63.6
تايلاند ^f	74	9	1.20	0.753	0.753	176	133	100.0	0.0	0.0	0.0
تيمور - ليشتي	19	...	0.27	0.897	0.897
جمهورية كوريا ^d	2	2	0.06	0.003	0.003	217	203	89.8	0.0	10.2	40.0
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ^d	82	4	1.24	0.678	0.678	204	212	94.8	0.0	5.2	40.0
سنغافورة ^d	21	9	0.43	0.748	0.748	363	322	100.0	0.0	0.0	0.0
الصين ^e	235	6	3.49	0.491	0.491	309	271	81.9	18.1	0.0	42.1
منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين
منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين
الفلبين ^d	171	9	2.60	0.849	0.849	416	242	50.0	50.0	0.0	50.0
فيتنام	102	2	1.50	0.234	0.234
كمبوديا ^d	21	3	0.35	0.157	0.157	250	299	91.6	0.0	8.4	47.6
ماليزيا ^e	140	7	2.13	0.758	0.758	373	226	78.5	0.0	21.5	45.5
منغوليا ^d	13	2	0.22	0.331	0.331	194	176	85.0	0.0	15.0	46.0
ميانمار ^d	108	5	1.63	0.521	0.521	276	...	59.5	0.0	40.5	...
اليابان ^d	15	1	0.23	0.028	0.028	186	198	100.0	0.0	0.0	46.1
أوروبا											
ألمانيا ^d	7	...	0.10	0.257	0.257	224	160	100.0	0.0	0.0	0.0
أندورا	3	2	0.07	0.574	0.574
نمسا ^d	9	10	0.27	0.540	0.540	282	210	65.7	0.0	34.3	42.9
بيلاروس ^e	1	8	0.13	0.397	0.397	324	290	72.1	17.1	10.8	16.6
بلجيكا ^e	9	19	0.41	0.734	0.734	255	...	90.2	0.0	8.0	...
البوسنة والهرسك	4	4	0.12	0.416	0.416
بلغاريا ^d	11	5	0.23	0.224	0.224	172	209	85.8	0.0	14.2	44.4
كرواتيا ^d	6	2	0.12	0.087	0.087	211	209	83.1	0.0	16.9	42.9
قبرص ^e	4	2	0.09	0.366	0.366	322	345	92.9	0.0	7.2	35.5
جمهورية التشيك ^d	8	1	0.13	0.069	0.069	299	244	83.1	0.0	16.9	42.9
دنمارك ^d	8	6	0.20	0.051	0.051	258	303	85.7	0.0	14.3	33.3
إستونيا ^f	2	14	0.23	0.476	0.476	242	206	72.6	0.0	27.4	41.3
فنلندا	12	11	0.33	0.140	0.140
فرنسا ^d	29	37	0.95	0.272	0.272	326	255	78.8	7.0	14.2	42.3
ألمانيا	27	42	1.00	0.189	0.189

الجدول 7- اللغات^أ

البلد أو الأراضي	عدد اللغات الحية المحلية		عدد اللغات الحية المهاجرين		النسبة المئوية من لغات العالم؟	مؤشر التنوع اللغوي ^د	المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات (المتوسط)		النسبة المئوية لعدد الساعات المخصصة سنوياً لتدريس كل نوع من أنواع اللغات بالقياس إلى المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات، وفقاً لبيانات مكتب التربية الدولي لليونسكو ²					
	المحلية	اللغات المهاجرين	اللغات المهاجرين	المحلية			اللغات الرسمية أو الوطنية %	اللغات المحلية أو الإقليمية ¹ %	اللغات الدولية %	اللغات الرسمية (أو الوطنية) % ^h	اللغات المحلية أو الإقليمية % ^l	اللغات الدولية % ^j	الصفان الدراسية من 1 إلى 6 أ	الصفان الدراسيان 7 و8
2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s	2000s
جبل طارق	2	1	0.04	0.498
يونان ^د	14	10	0.35	0.175	287	263	86.1	0.0	47.4	13.9	52.6	0.0
كرسي البابوي
مجر ^د	12	9	0.30	0.158	204	228	82.4	0.0	57.1	17.6	42.9	0.0
آيسلندا	3	...	0.04	0.019	241	211	63.3	0.0	63.3	36.7	36.7	0.0
آيرلندا ^د	5	...	0.07	0.223	285	275	100.0	0.0	66.7	0.0	33.3	0.0
إسرائيل ^ه	33	15	0.69	0.665	50.9	...	49.1	0.0
إيطاليا ^د	33	9	0.61	0.593	308	70.0	...	30.0	0.0
لاتفيا ^د	5	7	0.17	0.595	199	225	77.8	0.0	68.5	22.2	31.5	0.0
ليختنشتاين	3	1	0.06	0.128
ليتوانيا ^د	4	7	0.16	0.339	246	209	84.0	0.0	60.1	16.0	39.9	0.0
لكسمبرغ	3	3	0.09	0.498	336	100.0	0.0	...	0.0
جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة	9	1	0.14	0.566	213	151	84.0	0.0	66.7	16.0	33.3	0.0
مالطة	3	...	0.04	0.016	303	311	100.0	0.0	100.0	0.0	0.0	0.0
جمهورية مولدوفا ^ه	5	8	0.19	0.589	180	224	80.2	0.0	66.7	19.8	33.3	0.0
موناكو	3	...	0.04	0.521
جبل الأسود
هولندا	15	23	0.55	0.389
نزويج ^د	11	10	0.30	0.657	241	241	58.9	0.0	54.3	41.1	45.7	0.0
بولندا	11	6	0.25	0.060	210	257	71.4	0.0	58.9	28.6	41.1	0.0
برتغال ^د	7	1	0.12	0.022	281	42.1	...	57.9	0.0
رومانيا ^د	15	8	0.33	0.168	222	208	74.3	0.0	47.1	25.7	52.9	0.0
إتحاد الروسي ^د	101	28	1.87	0.283	245	250	66.5	33.5	66.6	0.0	0.0	33.4
سان مارينو ^د	2	...	0.03	0.494	58.3	...	41.7	0.0
صربيا ^ج	11	3	0.20	0.359	168	165	82.0	0.0	66.7	18.0	33.3	0.0
سلوفاكيا ^د	10	2	0.17	0.307	195	247	88.0	0.0	57.1	12.0	42.9	0.0
سلوفينيا ^د	4	6	0.14	0.174	189	175	83.2	0.0	61.5	16.8	38.5	0.0
إسبانيا	13	7	0.29	0.438
سويد	15	17	0.46	0.167
سويسرا	12	14	0.38	0.547
تركيا ^د	34	11	0.65	0.289	223	244	86.9	0.0	55.6	13.1	44.4	0.0
أوكرانيا ^د	10	29	0.56	0.492	253	211	87.6	0.0	66.7	12.4	33.3	0.0
المملكة المتحدة	12	43	0.80	0.139
أمريكا الشمالية	85	60	2.10	0.549	100.0	0.0	100.0	0.0	0.0	0.0
كندا ^د	162	149	4.50	0.353
الولايات المتحدة الأمريكية	2	...	0.03	0.140
أمريكا اللاتينية والكاريبي	2	2	0.06	0.057
أنغيلا	2	2	0.06	0.057
أنغيوا وبربودا	25	14	0.56	0.213	192	187	96.4	0.0	62.5	3.6	37.5	0.0
الأرجنتين ^د	3	2	0.07	0.387
أروبا

الجدول 7- اللغات^أ

النسبة المئوية لعدد الساعات المخصصة سنوياً لتدريس كل نوع من أنواع اللغات بالقياس إلى المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات، وفقاً لبيانات مكتب التربية الدولي لليونسكو ^ب						المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات (المتوسط)		اللغات الحية، وفقاً لطبعة عام 2005 من المطبوع Ethnologue ¹				البلد أو الأراضي
اللغات الدولية %j	اللغات المحلية الإقليمية %i	اللغات الرسمية (أو الوطنية) %h	اللغات الدولية %l	اللغات المحلية الإقليمية %i	اللغات الرسمية أو الوطنية %	الصفوف الدراسية من 1 إلى 6 أ	الصفوف الدراسية من 7 و 8	مؤشر التنوع اللغوي ^د	النسبة المئوية من لغات العالم؟	عدد اللغات الحية المحلية	لغات المهاجرين	
الصفان الدراسيان 7 و 8						الصفوف الدراسية من 1 إلى 6 أ						
2000s						2000s						
...	0.386	0.06	2	2	اليهاما
...	0.091	0.03	...	2	بريادوس
...	0.693	0.17	4	8	بليز
...	برمودا
...	0.680	0.56	3	36	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)
30.8	0.0	69.2	9.2	0.0	90.8	226	242	0.032	2.89	12	188	البرازيل ^د
...	0.167	0.03	...	2	جزر فيرجين البريطانية
...	0.547	0.04	2	1	جزر كايمان
33.3	0.0	66.7	11.1	0.0	88.9	218	176	0.034	0.17	3	9	شيلي ^د
...	0.030	1.20	3	80	كولومبيا
54.5	0.0	45.5	0.050	0.19	4	9	كوستاريكا ^د
45.3	0.0	54.7	4.0	0.0	96.0	203	299	0.001	0.06	2	2	كوبا ^د
...	0.0	0.0	100.0	...	399	0.313	0.04	...	3	دومينيكا
44.4	0.0	55.6	17.4	0.0	82.6	318	242	0.053	0.12	4	4	الجمهورية الدومينيكية
37.5	0.0	62.5	0.0	0.0	100.0	222	186	0.264	0.36	2	23	إكوادور ^د
...	0.004	0.10	2	5	السلفادور
...	0.0	0.0	100.0	...	216	0.064	0.04	...	3	غرينادا
37.5	0.0	62.5	198	...	0.691	0.78	...	54	غواتيمالا ^د
...	0.0	0.0	100.0	...	411	0.078	0.27	3	16	غيانا
...	0.000	0.03	...	2	هايتي
37.5	0.0	62.5	0.0	0.0	100.0	203	107	0.056	0.19	3	10	هندوراس ^د
...	0.011	0.09	3	3	جامايكا
37.5	0.0	62.5	0.0	0.0	100.0	267	280	0.135	4.30	6	291	المكسيك ^د
...	0.026	0.03	...	2	مونتسيرات
...	0.266	0.09	2	4	جزر الأنتيل الهولندية
37.5	0.0	62.5	0.0	0.0	100.0	258	256	0.081	0.10	...	7	نيكاراغوا ^د
44.4	0.0	55.6	30.2	0.0	69.8	216	210	0.324	0.26	4	14	بنما ^د
0.0	25.0	75.0	0.0	24.5	75.5	134	235	0.347	0.38	6	20	باراغواي ^د
38.5	0.0	61.5	156	...	0.376	1.36	1	93	بيرو ^ف
33.3	0.0	66.7	0.0	0.0	100.0	0.010	0.03	...	2	سانت كيتس ونيفيس
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	225	307	0.020	0.03	...	2	سانت لوسيا ^ف
...	0.009	0.04	1	2	سانت فنسنت وغرينادين
...	0.0	0.0	100.0	...	388	0.788	0.29	4	16	سورينام
25.0	0.0	75.0	186	...	0.696	0.10	1	6	ترينيداد وتوباغو
...	0.145	0.03	...	2	جزر تركس وكايكوس
50.0	0.0	50.0	0.0	0.0	100.0	190	206	0.092	0.16	9	2	أوروغواي ^د
0.0	0.0	100.0	0.0	0.0	100.0	216	218	0.026	0.67	6	40	فنزويلا (جمهورية- البوليفارية)
منطقة المحيط الهادي												
33.3	0.0	66.7	13.0	0.0	87.0	0.126	3.98	44	231	أستراليا ^د
...	0.379	0.09	1	5	جزر كوك
...	0.607	0.29	10	10	فيجي
...	0.033	0.04	1	2	كيريباتي

النسبة المئوية لعدد الساعات المخصصة سنوياً لتدريس كل نوع من أنواع اللغات بالقياس إلى المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات، وفقاً لبيانات مكتب التربية الدولي لليونسكو ²	اللغات الرسمية أو الوطنية % اللغات المحلية أو الإقليمية % ¹	اللغات الدولية % اللغات الرسمية أو الوطنية % ^h	اللغات المحلية أو الإقليمية % ⁱ	اللغات الرسمية أو الوطنية % اللغات المحلية أو الإقليمية % ¹	المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات (المتوسط)	الصفوف الدراسية من 1 إلى 6 أ	الصفان الدراسيان 7 و 8	اللغات الحية، وفقاً لطبعة عام 2005 من المطبوع Ethnologue ¹			البلد أو الأراضي	
								عدد اللغات الحية المحلية	عدد اللغات المهاجرين	النسبة المئوية من لغات العالم ؟		
								مؤشر التنوع اللغوي ^a	مؤشر التنوع اللغوي ^a	مؤشر التنوع اللغوي ^a		
								2000s	2000s	2000s		
...	0.027	0.03	...	2	جزر مارشال
...	0.792	0.27	1	18	ميكرونيزيا (ولايات- الموحدة)
...	0.596	0.13	6	3	ناورو
...	0.102	0.30	18	3	نيوزيلندا
...	0.071	0.04	1	2	نيوي
...	0.077	0.07	1	4	بالاو
0	0	100	0.990	11.86	...	820	بابوا غينيا الجديدة ^d
...	0.002	0.03	...	2	ساموا
...	0.965	1.01	...	70	جزر سليمان
...	0.054	0.03	...	2	توكيلاو
...	0.014	0.04	...	3	تونغا
...	0.139	0.03	...	2	توفالو
...	0.972	1.66	6	109	فانواتو
								العالم			6,912	

المصادر:

Gordon, 2005. Ethnologue: Languages of the World, Fifteenth edition. (1)

Dallas, Tex.: SIL International. <http://www.ethnologue.com>

ولا تعبر سنة الإصدار بالضرورة عن سنة إجراء التقييم.

إن الأرقام المستمدة من بيانات المطبوع Ethnologue تميل إلى أن تكون أعلى من

الأرقام الخاصة بمجموعات أخرى من البيانات (كالبيانات التي تجمع عن طريق

عمليات التعداد السكاني على الصعيد القطري) لأن تعريف Ethnologue للغات

الحيّة يشمل في أكثر الأحيان «اللهجات» وغير ذلك من التقسيمات الفرعية الخاصة

بلغة معينة. ويتسم الحد الفاصل بين لغة ما ولهجة ما بالميوعة وكثيراً ما يخضع

لاعتبارات سياسية. ويوجد عدد كبير من اللغات يعتبرها بعض الخبراء لهجات

للغات أخرى بينما يعتبرها خبراء آخرون لغات مستقلة. إذ يستشهد في العادة عدد

كبير من أخصائيي اللسانيات ببيانات Ethnologue، فتمتة اتفاق واسع النطاق على أن

هذه البيانات ليست دائماً دقيقة وكثيراً ما تنطوي على إشكاليات.

(2) مكتب التربية الدولي لليونسكو، 2009. ويسهم المكتب التربوي الدولي لليونسكو هذا في

تشخيص اتجاهات التعليم في شتى أنحاء العالم عن طريق التكليف بإجراء دراسات

وبحوث عن تشكيلة متنوعة من الموضوعات التربوية والمناهج الدراسية.

ويُعرّف الوقت المخصص سنوياً للتدريس بأنه عدد الساعات المخصصة للمناهج

الدراسي خلال سنة العمل المدرسي. <http://www.ibe.unesco.org/en.html>.

الهوامش:

(a) تستند البيانات المعروضة في هذا الجدول إلى بيانات Ethnologue. وتوجد مجموعات

أخرى من البيانات يمكن أن تكون ملائمة بنفس الشكل، وإن كانت غير قابلة

للاستخدام في المقارنة بصورة مباشرة، مثل البيانات الواردة في أطلس اليونسكو

التحاريري عن اللغات المهذبة بالانثارتا في العالم (2009)، المتوافر على العنوان التالي

على الإنترنت:

<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00206>

(b) مؤشر التنوع اللغوي: تدل أعلى قيمة ممكنة لهذا المؤشر، وهي القيمة 1، على وجود

تنوع تام (أي على انعدام احتمال الوقوع على شخصين ينطقان نفس اللغة الأم عند

إجراء اختيار عشوائي)، بينما تدل أدنى قيمة، وهي الصفر، على عدم وجود أي تنوع

(أي أن الجميع ينطقون نفس اللغة الأم). ويستند حساب قيمة المؤشر إلى نسبة عدد

السكان الذين ينطقون لغة ما بالقياس إلى مجموع السكان.

(c) تشمل على الجبل الأسود فيما يتعلق بحساب عدد اللغات الحية، وبحساب قيمة

مؤشر التنوع اللغوي، وبأنواع اللغات التي تُدرّس في المدارس.

(d) في حالة هذا البلد، يتطابق التحديد الذي استخدمه مكتب التربية الدولي لليونسكو

فيما يخص اللغة (أو اللغات) «الوطنية» أو «الرسمية» تطابقاً تاماً مع التحديد

المستخدم في بيانات Ethnologue للغة (أو اللغات) «الرسمية».

(e) أمكن، في حالة هذا البلد، المقارنة بين تحديد بيانات Ethnologue لمفهوم اللغة

الرسمية وبين معلومات مكتب التربية الدولي لليونسكو عن تصنيفات تنفيذ جداول

الدروس، وأبرزت نتيجة المقارنة وجود بعض جوانب التضارب في البيانات.

(f) في حالة هذا البلد، لا يرد في تصنيفات الجداول القطرية لمواد التدريس، التي جمعها

مكتب التربية الدولي لليونسكو، ذكر دقيق لاسم اللغة (أو لأسماء اللغات) التي

يجري تدريسها في إطار المنهاج الدراسي، الأمر الذي لا يتيح إمكانية المقارنة بين

وضع اللغة (أو اللغات) المعنية والتحديد المستخدم في مطبوع Ethnologue لمفهوم

اللغة (أو اللغات) «الرسمية».

(g) توجد في الهند لغتان رسميتان للدولة الاتحادية و16 لغة رسمية للولايات.

(h) يجمع هذا العمود بين التقديرات السابقة لكمية الوقت المخصص لتدريس اللغات

الوطنية/ الرسمية.

(i) المقصود هو الوقت المخصص لتدريس لغات غير رسمية خاصة بالسكان الأصليين.

(j) المقصود هو الوقت المخصص لتدريس لغات غير رسمية دخيلة.

... لا تتوافر بيانات محددة.

الجدول 8- الترجمات 1

اللغات	الترجمات المنشورة ^٥											
	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	البلد أو الأراضي
اللغة الأولى												الاتحاد الروسي ^٦
الروسية	9,101	6,239	4,871	4,603	4,381	3,954	3,133	3,132	2,942	3,214	3,534	إسبانيا
الإسبانية	10,640	9,507	11,507	9,313	10,161	9,647	9,403	7,802	6,850	6,399	6,728	أستراليا
الإنجليزية	إستونيا
الإستونية	1,332	1,524	1,454	1,373	1,364	1,291	962	982	903	774	725	إسرائيل
العبرية	590	530	468	449	966	776	438	256	170	54	25	ألبانيا
الألبانية	384	347	303	258	231	177	149	41	41	110	94	ألمانيا
الألمانية	10,093	.	.	10,372	11,130	10,831	10,756	10,263	9,827	10,354	9,143	إيطاليا
الإيطالية	.	2,534	2,586	2,462	2,799	2,414	3,083	2,825	2,615	2,196	2,585	البرازيل
البرتغالية	662	.	.	2,857	3,201	2,983	3,145	1,658	2,577	2,033	1,253	بلجيكا
الهولندية	1,177	1,624	1,522	1,243	1,066	1,207	1,349	1,130	1,099	1,066	909	بلغاريا
البلغارية	1,251	1,134	1,138	742	.	715	1,077	1,344	894	1,225	1,502	بولندا
البولندية	3,644	4,192	4,367	4,041	5,784	4,300	3,792	3,917	3,760	3,623	2,876	بيلاروس
الروسية	331	257	140	240	221	215	219	213	287	308	267	تونس
العربية	الجمهورية التشيكية
التشيكية	4,324	4,159	4,082	3,655	3,702	3,477	3,303	3,181	3,113	2,775	2,643	الجمهورية السلوفاكية
السلوفاكية	1,083	1,024	737	776	958	.	961	912	605	472	976	جمهورية مقدونيا
المقدونية	313	317	246	302	.	103	189	268	139	200	158	اليوغوسلافية السابقة
الروسية	273	.	311	294	192	142	135	133	119	92	84	جمهورية مولدوفا
الدنماركية	2,776	3,116	3,167	3,104	3,120	3,291	3,261	2,859	2,574	2,546	2,121	الدنمارك
الرومانية	1,472	1,162	.	.	1,146	886	948	1,054	802	910	769	رومانيا
السلوفينية	1,009	989	838	778	750	866	957	978	932	877	733	سلوفينيا
الألمانية	1,046	930	997	1,135	762	.	1,062	1,226	1,041	1,041	1,076	سويسرا
الفرنسية	10,306	11,533	9,857	9,501	9,504	8,989	8,718	8,565	7,879	7,292	6,609	فرنسا

البلد أو الأراضي	المؤلفون المترجمة أعمالهم بتواتر أكبر ^٢						اللغات الرئيسية المترجم منها (لغات النصوص الأصلية)									الرئيسية المترجم إليها	
	عدد بلدان العالم التي تُرجمت فيها الأعمال	عدد الترجمات في العالم	الاسم	عدد بلدان العالم التي تُرجمت فيها الأعمال	عدد الترجمات في العالم	الاسم	اللغات المترجم منها عموماً			نحو اللغة الثانية			نحو اللغة الأولى			اللغة الثالثة	اللغة الثانية
							اللغة الثالثة	اللغة الثانية	اللغة الأولى	اللغة الثالثة	اللغة الثانية	اللغة الأولى	اللغة الثالثة	اللغة الثانية	اللغة الأولى		
2005 - 1995	1989 - 1979	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	
الاتحاد الروسي ^٣	22	578	تشيز، جيمس هادلي	3	12	...	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	...	Bashkir	الروسية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	Bashkir	الإنجليزية
إسبانيا	50	1,352	فين، جول	فيرن، جول	الإسبانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الإنجليزية	الإسبانية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الإنجليزية	القطالونية
أستراليا	38	174	بوم، ليمان فرانك	ويلسون، لورين	الفرنسية	الصينية	الإنجليزية	الإنجليزية	الألمانية، اليابانية	اليونانية، الإيطالية	الصينية، الفرنسية	اليونانية، الإيطالية	الصينية
إستونيا	24	988	كارتلان، باربارا	1,216	الألمانية	الإستونية	الإنجليزية	الألمانية	الإنجليزية	الإستونية	الألمانية، الفرنسية	الروسية	الإنجليزية	الإنجليزية	الروسية
إسرائيل	32	1,648	شتاين، روبرت ل.	شيكسبير، ولیم الخيخيم، شالوم	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	...	الروسية	العبرية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الإنجليزية
ألبانيا	46	715	ديستوفسكي، فيدور	30	947	خوجة، أنور	الإيطالية	الفرنسية	الإنجليزية	الألبانية	الإيطالية	الفرنسية	الإنجليزية	الصربية	الإنجليزية
ألمانيا	42	384	فرويد، سيغموند	24	1,550	بلايتون، إينيد	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الروسية	الفرنسية	الألمانية	الإيطالية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الإنجليزية
إيطاليا	33	1,250	شيكسبير، ولیم	39	2,615	كارتلان، باربارا	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية
البرازيل	53	1,608	ستيل، دانييل	5	328	فاندريستين، ويلي	البرتغالية	الفرنسية	الإنجليزية	...	الفرنسية	البرتغالية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الإنجليزية
بلجيكا	41	1,911	هوروفيتز، أنتوني	328	...	فاندريستين، ويلي	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الألمانية	الهولندية	الإنجليزية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الإنجليزية
بلغاريا	22	186	روبريس، نورا	41	2,121	شيكسبير، ولیم	الفرنسية	الروسية	الإنجليزية	الألمانية	الروسية	البلغارية	الفرنسية	الروسية	الإنجليزية	الروسية	الإنجليزية
بولندا	36	1,518	كريستي، أغاثا	41	2,121	شيكسبير، ولیم	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الفرنسية، الصربية	الإنجليزية، الألمانية	البولندية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الألمانية	الإنجليزية
بيلاروس	46	2,388	كريستي، أغاثا	الألمانية	الروسية	الإنجليزية	الفرنسية	البولندية	الروسية	البيلاروسية	الألمانية	الإنجليزية	الإنجليزية	البيلاروسية
تونس	46	2,388	روسو، جان-جاك	39	2,615	مارشال، غي	الألمانية	العربية	الفرنسية	العربية	الإنجليزية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الإنجليزية، الإيطالية
الجمهورية التشيكية	35	174	فاندربرغ، باتريشيا	41	2,121	...	التشيكية	الألمانية	الإنجليزية	السلوفاكية	الألمانية	التشيكية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الألمانية	الإنجليزية
الجمهورية السلوفاكية	5	684	دايل، جانيت	السلوفاكية	الألمانية	الإنجليزية	الألمانية	السلوفاكية	الفرنسية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	المجرية	التشيكية
جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة	18	180	أكوفسكي، دوشكو	48	1,216	...	المقدونية	الفرنسية	الإنجليزية	التركية	العربية	المقدونية	الروسية	الفرنسية	الإنجليزية	الإنجليزية	الألبانية
جمهورية مولدوفا	1	56	سنفر، ميهايلا	6	414	...	الروسية	الإنجليزية	المولدوفية	الفرنسية	الروسية	الإنجليزية	الألمانية، اليونانية، الإيطالية، البيدية	الفرنسية	الإنجليزية	المولدوفية	المولدوفية
الدنمارك	1	27	ميلن، أن ألكسندر	33	3,269	غروفر، مارشال	السويدية	الدنماركية	الإنجليزية	الألمانية، الكلاسيكية، الروسية، السويدية	الفرنسية	الدنماركية	النرويجية	السويدية	الإنجليزية	الألمانية	الإنجليزية
رومانيا	31	593	فيليه، حيار دي	39	2,615	تشلو تشيسكو، نيكولاي	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الألمانية	الرومانية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الإنجليزية
سلوفينيا	11	203	كارتلان، باربارا	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	السلوفينية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الألمانية، الفرنسية	الإنجليزية
سويسرا	24	988	سيمون، جورج	41	2,121	كريستي، أغاثا	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الإيطالية	الإنجليزية	الألمانية	الإيطالية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الفرنسية
فرنسا	34	567	كريستي، أغاثا	24	13	كارتلان، باربارا	الألمانية	اليابانية	الإنجليزية	الإيطالية	الألمانية	الفرنسية	الألمانية	اليابانية	الإنجليزية	الألمانية	الإنجليزية

اللغات	الترجمات المنشورة ^٥											البلد أو الأراضي
	2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	
الفنلندية	2,340	2,106	2,005	2,060	2,025	2,173	2,265	2,003	1,977	1,857	1,901	فنلندا
الإنجليزية	قبرص
الكرواتية	1,873	1,962	1,582	1,398	1,334	934	706	808	833	648	534	كرواتيا
الفرنسية	1,614	1,325	1,507	1,161	1,166	1,292	1,525	1,201	1,094	994	1,029	كندا
العربية	الكويت
اللاتفية	544	512	449	349	406	324	293	370	317	234	250	لاتفيا
الليتوانية	759	881	707	736	654	720	851	898	806	720	563	ليتوانيا
المجرية	2,580	2,756	2,699	2,323	2,706	2,770	2,672	2,430	2,403	1,425	2,036	المجر
العربية	325	.	.	313	425	464	358	393	.	.	.	مصر
النرويجية البيكمالية	2,055	2,080	2,092	2,032	1,936	1,340	1,791	1,902	1,759	1,316	1,181	النرويج
الألمانية	236	195	193	279	290	250	433	559	316	269	292	النمسا
المأورية	نيوزيلندا
الإنجليزية	312	551	488	372	590	699	611	459	331	289	283	الهند
الهولندية	5,782	5,921	6,119	5,939	5,768	.	.	4,024	4,480	4,620	4,960	هولندا
اليابانية	6,860	6,742	6,470	6,333	5,782	5,444	5,561	5,743	5,754	5,431	5,445	اليابان
اليونانية	2,193	2,619	2,443	2,515	2,270	2,044	1,633	.	.	.	1,664	اليونان

المصدر:

- (c) في بعض الحالات التي بدا فيها الاسم المذكور في فهرس الترجمات ناجماً عن خلل في جمع البيانات، تم استخدام الاسم الوارد في المرتبة الثانية ليُعتبر بمثابة النتيجة الأتق.
- (d) أرقام عام 2004.

الهوامش:

- (a) العمل جارٍ في استيفاء البيانات بالاستناد إلى البيانات الجديدة التي استُلمت في عامي 2008 و2009.
- (b) استُخدمت بيانات معهد اليونسكو للإحصاء في الحالات التي بدت فيها البيانات المبلغ عنها غير متناسقة مع الاتجاه العام على صعيد الترجمات.

المؤلفون المترجمة أعمالهم بتواتر أكبر ^٢	اللغات الرئيسية المترجم منها (لغات النصوص الأصلية)												اللغة الرئيسية المترجم إليها				
	عدد بلدان العالم التي تُرجمت فيها الأعمال	عدد الترجمات في العالم	الاسم	عدد بلدان العالم التي تُرجمت فيها الأعمال	عدد الترجمات في العالم	الاسم	اللغات المترجم منها عموماً			نحو اللغة الثانية			نحو اللغة الأولى			اللغة الثالثة	اللغة الثانية
							اللغة الثالثة	اللغة الثانية	اللغة الأولى	اللغة الثالثة	اللغة الثانية	اللغة الأولى	اللغة الثالثة	اللغة الثانية	اللغة الأولى		
البلد أو الأراضي	2005 - 1995	1989 - 1979	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	2005	
فنلندا	31	593	ميلن، أن ألكسندر	48	78	كريستي، أغثا	الفرنسية	السويدية	الإنجليزية	الإنجليزية، اللاتينية، الرومانية	الإنجليزية، الروسية	الفرنسية	السويدية	الإنجليزية	الإنجليزية	السويدية	
قبرص	1	12	نيكيثا، أيليني س.	26	1,721	فرانكل، فيكتور أميل	التركية	الإنجليزية	اليونانية	الروسية	التركية	الإنجليزية	التركية	اليونانية	التركية	اليونانية	
كرواتيا	32	1,648	روبريس، نورا	24	1,550	...	الكرواتية	الألمانية	الإنجليزية	البولندية	الإيطالية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الألمانية	الإنجليزية	
كندا	32	1,648	شتاين، روبرت ل.	39	2,615	الديبا يوحنا بولص الثاني	الإسبانية	الفرنسية	الإنجليزية	الإيطالية	الألمانية	الفرنسية	الإيطالية	الإسبانية	الإنجليزية	الإسبانية	
الكويت	23	72	براون، سالمون	يوريبديس	الألمانية	العربية	الإنجليزية	الإنجليزية	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	
لاتفيا	41	1,911	ستيل، دانيل	6	13	...	الروسية	الألمانية	الإنجليزية	الروسية	الألمانية	الإنجليزية	
ليتوانيا	46	2,388	كريستي، أغثا	24	1,550	...	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	...	الروسية	الليتوانية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	البولندية	
المجر	6	607	كورت-ماهر، هيدفيغ	16	364	لينين، فلاديمير	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الإيطالية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الفرنسية	
مصر	32	1,648	شتاين، روبرت ل.	6	98	كريستي، أغثا	الإسبانية	الفرنسية	الإنجليزية	الإسبانية	الفرنسية	الإنجليزية	...	
النرويج	40	829	ليندغرن، أستريد	كارتلاند، باربارا	الدنماركية	السويدية	الإنجليزية	السويدية	الإنجليزية، الدنماركية	الفرنسية	الدنماركية	السويدية	الإنجليزية	النرويجية، النرويجية	
النمسا	31	480	ماتكيل، هينغ	18	72	كريستي، أغثا	الفرنسية، الإيطالية	الألمانية	الإنجليزية	الفرنسية	الفارسي	الألمانية	الفرنسية	الإيطالية	الإنجليزية	السلوفينية	
نيوزيلندا	3	97	راندل، بيغلي	كاولي، جوي	الألمانية	الماورية	الإنجليزية	الصينية، السويدية	الألمانية	الماورية	الإنجليزية	الصينية	
الهند	38	240	طاغور، رابندرانت	فيكاتاندا، سومي	الهندية	البنغالية	الإنجليزية	الماليزية	الروسية	الإنجليزية	السنسكريتية	الهندية	البنغالية	الماليزية	
هولندا	41	1,911	ستيل، دانيل	كريستي، أغثا	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	البلغارية، الألمانية، الإسبانية	الفرنسية	الهولندية	الفرنسية	الألمانية	الإنجليزية	الدنماركية	
اليابان	36	1,518	روبريس، نورا	39	2,615	ماتر، أن	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	...	الألمانية	اليابانية	الفرنسية	الإنجليزية	الإيطالية	الإنجليزية	
اليونان	9	295	هارغريفز، روجر	26	159	فيرن، جول	الألمانية	الفرنسية	الإنجليزية	اليونانية القديمة	الإنجليزية	اليونانية	الفرنسية	الإنجليزية	الفرنسية	الإنجليزية	

الجدول 9- التعليم والقراءة¹

البلد أو الأراضي	الفئة (العمرية)	نطاق التعليم الإلزامي	ضمان الإنزامي ² قانوناً	متوسط طول الحياة المدرسية		برامج التعليم الابتدائي وغيرها من ECCE***	التعليم قبل المدرسي ومرافق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة			مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة مئوية من إجمالي القيد			
				(العدد المتوقع لسنوات التعليم المدرسي من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي)			في التعليم العالي		في التعليم العالي		مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة (%) من إجمالي القيد		
				2007	1991		التعليم الابتدائي	التعليم العالي	التعليم الابتدائي	التعليم العالي	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	
الدول العربية													
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	15-6	13.19	...	29.90	80.39	1.00	92.44	1.06	46.16	1.22	99.75
الأردن	15-6	13.07	12.46	31.61	95.72	1.02	89.34	1.03	39.91	1.10	91.89
الإمارات العربية المتحدة	14-6	11.37	84.68	106.53	0.99	92.41	**1.03	22.85	1+ 2.32	77.55
البحرين	14-6	15.14	13.62	54.87	119.50	1.00	102.09	1- 1.04	32.05	1- 2.46	100.00
تونس	16-6	13.98	10.45	...	104.65	0.97	88.04	1- **1.10	30.81	1.51	...
الجزائر	14-6	12.77	9.99	2- **12.77	109.65	0.94	83.22	2- **1.08	24.02	1.40	34.09
الجمهورية العربية الليبية	14-6	12.93	8.88	110.37	1.05	93.53	1- 1.17	16.92
الجمهورية العربية السورية	14-6	10.04	9.82	10.04	126.25	0.96	72.08	0.97	71.96
جيبوتي	15-6	4.72	...	3.16	46.51	0.86	25.35	0.69	2.63	0.69	89.01
السودان ^c	13-6	4.12	23.06	66.37	0.86	33.35	0.93	37.88
العراق	11-6	9.69	9.81	5.76	99.45	0.83	45.33	2- **0.66	15.79	2- **0.59	...
عُمان	11.51	8.17	31.16	80.33	1.01	89.77	0.96	25.49	1.18	31.00
قطر	17-6	13.60	12.39	...	109.42	0.99	103.47	0.98	15.93	2.87	88.29
الكويت	14-6	12.51	...	76.59	98.49	0.98	90.79	1.02	17.56	1- 2.32	39.57
لبنان	14-6	13.20	11.90	67.50	95.38	0.97	81.06	1.12	51.55	1.20	80.33
مصر	14-6	9.64	9.64	17.24	104.65	0.95	34.75	...	29.76
المغرب	14-6	10.49	6.49	59.70	107.24	0.90	55.85	**0.86	11.31	0.89	96.32
المملكة العربية السعودية	11-6	13.18	7.84	13.18	98.14	0.96	93.92	*0.91	30.24	1- 1.46	48.89
موريتانيا	14-6	8.20	4.13	8.20	103.24	1.06	25.16	**0.89	3.97	1- 0.36	77.80
اليمن	14-6	8.65	5.14	8.65	87.33	0.74	45.63	2- 0.49	9.39	1- **0.37	48.96
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى													
أنغولا	11-6	4.04	2.87	1- 2.87	...
أوغندا	12-6	5.60	2.70	3.54	116.17	1.01	30.47	**0.83	22.53	...	100.00
إثيوبيا	12-7	7.61	2.70	2.94	90.75	0.88	30.47	0.67	2.75	0.34	95.33
إريتريا	14-7	13.64	54.95	0.83	29.24	0.70	44.80
الرأس الأخضر	11-6	11.38	...	52.60	101.45	0.94	79.35	1.18	8.94	1.21	...
السنغال	12-7	7.18	4.46	7.18	83.54	1.00	26.28	**0.76	6.71	**0.51	51.05
الصومال	13-6	1.22
الكامرون	11-6	8.98	8.27	21.00	109.64	0.86	25.15	*0.79	7.15	0.79	62.29
الكونغو	15-6	11.01	11.01	9.58	105.86	0.93	80.06
التنجر	12-7	4.02	2.02	2.03	53.34	0.75	10.61	0.61	1.04	0.33	28.56
بنين	11-6	8.37	3.76	8.37	95.91	1.03	32.48	2- **0.57	5.11	1- 5.11	37.48
بوتسوانا	15-6	11.93	9.62	15.37	106.73	0.99	76.46	2- 1.05	5.12	2- 1.00	95.73
بوركينافاسو	16-6	5.20	2.73	2.95	65.31	0.84	15.51	0.73	2.50	0.46	...
بوروندي	12-7	8.19	4.89	2.18	114.46	0.93	15.24	0.72	1.90	0.46	46.46
تشاد	11-6	5.87	3.44	5.87	73.98	0.70	18.83	0.45	1.16	2- **0.14	...
تنزانيا (جمهورية - المتحدة)	13-7	5.44	5.44	34.53	111.85	0.98	1.48	0.48	9.61
توغو	15-6	9.00	7.58	3.81	97.10	0.86	39.35	**0.53	5.20	...	55.14
جزر القمر	13-6	5.83	85.42	0.88	35.14	2- **0.76	62.25
جمهورية أفريقيا الوسطى	15-6	4.76	4.76	3.22	70.67	0.70	1.10	1- 0.28	35.25
جمهورية الكونغو الديمقراطية	13-6	7.77	5.75	2.72	85.13	0.81	33.35	0.53	4.07	*0.35	68.71
جنوب أفريقيا	15-7	13.08	11.92	13.08	102.50	0.97	97.08	**1.05	15.41	1- 1.24	5.65
رواندا	12-7	8.58	6.07	8.58	147.36	1.02	18.08	0.89	2.56	2- **0.62	...
زامبيا	13-7	7.67	7.67	...	118.96	0.97	43.14	0.89	3.13
زيمبابوي	12-6	10.59	10.59	...	101.16	0.99	39.97	1- 0.93
سانت هيلانة
ساو تومي وبرنسيبي	12-7	10.44	...	10.44	127.36	1.00	49.77	1.08	0.52
سوازيلند	12-6	10.55	9.27	16.76	113.43	0.93	54.42	0.89	4.16	1- 0.98	...
سيراليون	11-6	5.07	5.07	...	147.08	0.90	31.63	0.69	50.25
سيشيل ^d	15-6	14.71	...	14.71	125.34	0.99	111.80	*1.13	6.03
غابون	16-6	10.76	10.76
غامبيا	12-7	86.42	1.05	48.77	0.90	100.00
غانا	14-6	9.29	6.65	77.65	97.67	0.99	49.25	**0.88	5.84	0.54	19.22

البلد أو الأراضي	نسبة القرائية ^ه				الهيئة التدريسية							
	النسبة المئوية لدى الكبار (65 سنة من العمر فما فوق) (%)		النسبة المئوية لدى الشباب (من 15 إلى 24 سنة من العمر)		في التعليم العالي		في التعليم الثانوي		في التعليم الابتدائي		في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة	
	2007-2000	1994-1985	2007-2000	1994-1985	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين
الدول العربية												
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	93.81	...	99.04	...	16.67	30.63	48.68	25.10	66.63	30.08	99.69	24.03
الأردن	91.13	...	98.98	...	23.03	25.47	99.98	19.29
الإمارات العربية المتحدة	90.03	71.24	95.01	82.47	¹⁺ 30.68	¹⁺ 16.44	^{**} 55.36	^{**} 12.88	84.50	17.19	99.71	20.79
البحرين	^{**} 88.76	84.01	^{**} 99.77	96.94	^{2,**} 40.74	^{2,*} 24.92	¹⁻ 99.92	¹⁻ 15.95
تونس	^{**} 77.70	...	^{**} 95.68	...	41.39	18.00	² 44.99	15.91	53.14	18.15
الجزائر	^{**} 75.39	49.63	^{**} 92.45	74.33	^{**} 35.15	28.46	52.86	23.96	67.40	24.80
الجمهورية العربية الليبية	^{**} 86.78	^{**} 76.28	^{**} 98.88	^{**} 94.88	¹⁻ 96.38	¹⁻ 8.95
الجمهورية العربية السورية	^{**} 83.12	...	^{**} 93.69	97.80	23.60
جيبوتي	16.53	18.12	¹⁺ 23.31	¹⁺ 34.27	¹⁺ 25.77	¹⁺ 34.03	^{1+,*} 87.18	^{1+,*} 16.68
السودان ^c	60.93	...	77.18	51.65	18.49	63.70	36.68	100.00	17.41
العراق	74.05	...	84.80	...	^{2,**} 35.10	^{2,*} 22.09	^{2,*} 58.28	^{2,*} 18.79	^{2,**} 72.16	^{2,*} 20.53	^{2,*} 100.00	^{2,*} 15.51
عمان	^{**} 84.37	...	^{**} 98.37	...	29.20	23.32	^{**} 55.63	^{**} 14.89	^{**} 62.70	^{**} 13.02	99.79	18.81
قطر	93.08	75.64	99.06	89.54	37.38	7.70	¹⁺ 56.15	¹⁺ 9.48	¹⁻ 85.49	¹⁻ 10.68	¹⁻ 99.32	¹⁻ 17.89
الكويت	94.46	74.49	98.45	87.46	^{1,*} 27.34	^{1,*} 18.89	^{**} 53.46	9.49	88.43	9.61	99.80	11.90
لبنان	89.61	...	98.71	...	¹⁺ 38.87	¹⁺ 8.43	¹⁺ 54.50	¹⁺ 8.94	¹⁺ 85.67	¹⁺ 13.87	¹⁺ 99.39	¹⁺ 15.83
مصر	66.37	44.42	84.88	63.33	^{**} 41.74	...	^{**} 55.80	^{**} 27.08	98.93	24.81
المغرب	^{**} 55.58	41.59	^{**} 75.14	58.43	19.35	19.99	47.23	27.38	61.07	17.48
المملكة العربية السعودية	^{**} 84.95	70.82	^{**} 96.99	87.86	¹⁻ 33.04	¹⁻ 22.76	^{2,*} 52.63	^{2,*} 11.13	[*] 52.48	[*] 11.23	[*] 100.00	[*] 10.94
موريتانيا	^{**} 55.80	...	^{**} 66.36	...	¹⁻ 4.25	¹⁻ 28.77	^{**} 10.38	^{**} 26.58	34.62	42.51	^{2,*} 100.00	^{2,*} 19.35
اليمن	^{**} 58.86	37.09	^{**} 80.38	60.22	^{2,*} 15.92	^{2,*} 33.16	²⁻ 96.78	²⁻ 15.26
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى												
أنغولا	67.41	...	72.18	¹⁻ 37.86
أوغندا	^{**} 73.60	56.11	^{**} 86.29	69.80	^{**} 21.80	^{**} 18.44	39.20	56.97	¹⁻ 70.49	¹⁻ 41.67
إثيوبيا	^{**} 35.90	27.01	^{**} 49.90	33.59	9.24	25.19	61.56	27.33
إريتريا	^{**} 64.15	...	^{**} 86.34	11.77	49.35	47.94	47.87	96.89	35.09
الرأس الأخضر	^{**} 83.78	62.80	^{**} 97.27	88.17	38.81	8.96	39.44	19.02	66.69	24.86	100.00	21.71
السنگال	41.89	26.87	50.85	37.87	^{**} 15.43	^{**} 25.25	27.97	34.21	67.92	17.47
الصومال
الكامرون	67.90	43.47	^{1,*} 26.41	^{1,*} 16.17	42.51	44.43	96.79	17.60
الكونغو	^{2,*} 14.37	...	44.32	58.48	94.43	20.49
النيجر	28.67	...	36.55	...	^{1,*} 6.21	¹⁻ 10.24	16.94	27.25	42.93	39.67	87.66	23.40
بنين	^{**} 40.54	27.25	^{**} 52.42	39.88	¹⁻ 17.36	¹⁻ 43.62	¹⁻ 78.27	¹⁻ 49.13
بوتسوانا	^{**} 82.85	68.58	^{**} 94.12	89.26	²⁻ 36.67	²⁻ 20.70	^{2,*} 53.88	^{2,*} 13.64	²⁻ 77.63	²⁻ 24.24	²⁻ 54.75	²⁻ 22.32
بوركينافاسو	28.73	13.57	39.26	20.18	¹⁺ 8.15	¹⁺ 18.61	¹⁺ 16.86	¹⁺ 30.33	¹⁺ 32.93	¹⁺ 48.92	^{**} 70.63	23.60
بوروندي	59.30	37.38	73.33	53.56	^{2,*} 14.46	15.51	24.41	27.99	52.75	52.00	[*] 86.79	[*] 36.77
تشاد	^{**} 31.76	12.22	^{**} 44.44	16.96	^{2,*} 3.18	^{2,*} 9.52	...	^{**} 32.91	13.37	60.38	...	^{2,*} 37.75
تنزانيا (جمهورية - المتحدة)	^{**} 72.31	59.11	^{**} 77.55	81.75	18.05	18.36	^{1+,*} 49.01	¹⁺ 52.62	56.23	43.06
توغو	53.16	...	74.37	...	^{**} 10.85	69.15	^{**} 6.75	^{**} 35.51	12.09	39.14	91.65	25.46
جزر القمر	^{**} 75.06	^{**} 62.70	^{**} 89.45	^{**} 77.28	^{2,*} 12.97	^{2,*} 13.81	^{2,*} 32.85	^{2,*} 34.98
جمهورية أفريقيا الوسطى	48.57	33.62	58.52	48.20	¹⁺ 12.70	¹⁺ 89.62	91.92	34.37
جمهورية الكونغو الديمقراطية	67.17	...	70.42	14.06	10.11	15.67	25.91	38.30	95.37	25.55
جنوب أفريقيا	^{**} 88.00	...	^{**} 95.43	...	¹⁻ 50.77	¹⁻ 16.78	^{**} 53.20	^{**} 29.02	76.52	30.98
رواندا	64.90	57.85	77.63	74.90	^{2,*} 12.11	^{2,*} 14.52	53.36	22.02	53.45	69.29
زامبيا	^{**} 70.64	65.00	^{**} 75.09	66.38	39.00	42.63	48.04	49.34
زيمبابوي	^{**} 91.17	83.51	^{**} 91.17	95.41	¹⁻ 38.21
سانت هيلانة
ساو تومي وبرنسيبي	^{**} 87.93	73.24	^{**} 95.23	93.85	^{1,*} 12.53	^{1,*} 21.71	^{1,*} 55.40	^{1,*} 30.79	...	^{1,*} 22.81
سوازيلند	^{**} 83.82	67.24	^{**} 94.01	83.75	¹⁻ 40.26	¹⁻ 12.32	47.64	19.06	70.46	32.44	^{2,*} 74.94	^{2,*} 32.27
سيراليون	^{**} 38.10	...	^{**} 54.12	16.04	23.90	25.68	43.73	79.17	20.27
سيسيل ^d	91.84	87.81	99.06	98.81	55.27	13.29	85.37	12.47	100.00	14.84
غابون	^{**} 86.17	72.23	^{**} 96.97	93.21
غامبيا	15.87	22.72	33.14	40.88
غانا	^{**} 65.03	...	^{**} 77.78	...	11.14	34.91	¹⁺ 22.08	¹⁺ 17.47	¹⁺ 33.03	¹⁺ 32.16	¹⁺ 83.61	¹⁺ 35.22

الجدول 9- التعليم والقراءة¹

مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة مئوية من إجمالي القيد				التعليم قبل المدرسي ومرافق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة								متوسط طول الحياة المدرسية		ضمان مجانية التعليم قانوناً ²	نطاق التعليم الإلزامي	البلد أو الأراضي
التعليم العالي	التعليم الثانوي	التعليم الابتدائي	مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة (%) من إجمالي القيد	في التعليم العالي		في التعليم العالي		في التعليم الابتدائي		برامج التعليم الابتدائي وغيرها من ECCE***	(العدد المتوقع لسنوات التعليم المدرسي من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي)		قانوناً ²	الفئة (العمرية)		
				مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%		2007	1991				
2007																
1- 5.62	1-15.86	26.57	85.95	1- 0.28	1- 5.29	**0.57	** 37.62	0.85	90.83	10.34	1- 8.22	2.95	لا	12-7	غينيا	
...	...	2- 29.91	2- 49.19	0.95	124.24	10.83	نعم	11-7	غينيا الاستوائية	
...	3.49	نعم	12-7	غينيا بيساو	
36.30	...	11.71	46.37	0.50	7.89	0.79	72.13	3.22	...	5.82	لا	15-6	كوت ديفوار	
15.15	11.35	9.63	35.28	0.57	3.47	0.88	52.79	0.99	112.64	48.00	**10.46	9.27	لا	13-6	كينيا	
...	...	1+ 29.74	1+ 23.69	1+0.89	1+ 83.37	1+	...	3.23	لا	11-6	ليبيريا	
...	1- 2.63	1- 0.41	1- 100.00	1- 1.19	1- 3.63	1- 1.27	1- 37.04	1- 1.00	1- 114.36	...	1- 10.26	9.51	لا	12-6	ليسوتو	
...	28.25	38.48	...	2- ** 0.52	4.42	0.64	31.63	0.80	83.13	3.35	** 7.24	2.02	نعم	15-7	مالي	
14.04	**40.99	19.10	94.27	0.89	3.18	**0.95	** 26.35	0.97	141.38	8.47	** 9.42	6.22	نعم	10-6	مدغشقر	
...	1- 10.36	1- 1.08	...	0.51	0.49	0.83	28.27	1.04	116.50	...	** 9.11	5.96	لا	13-6	ملوي	
...	...	26.12	82.20	1+ 1.17	1+ 13.96	2- ** 0.99	2- ** 88.42	1.00	101.39	99.25	2- ** 13.53	10.45	نعم	16-5	موريشيوس	
2- 33.34	12.75	1.85	...	2- 0.49	2- 1.46	0.73	18.34	0.87	111.02	...	2- ** 8.26	3.66	لا	12-6	موزمبيق	
1- 82.48	4.92	4.25	...	1- 0.88	1- 6.37	1.17	58.99	0.99	109.21	...	1- ** 10.77	11.65	نعم	16-7	ناميبيا	
...	1- 11.85	1- 5.00	...	2- 0.69	2- 10.15	1- 0.81	1- 31.86	1- 0.85	1- 96.75	1- 15.21	...	6.68	نعم	14-6	نيجيريا	
آسيا الوسطى وجنوب آسيا																
...	0.38	27.60	0.63	102.56	2.46	نعم	15-7	أفغانستان	
22.76	1.44	1.55	1.47	1.20	34.20	1.05	89.05	1.03	109.54	...	11.96	10.44	نعم	14-7	أرمينيا	
16.47	0.46	0.26	0.15	* 0.88	* 15.24	* 0.96	* 88.81	* 0.99	* 115.83	* 29.92	** 12.76	10.60	نعم	16-6	أذربيجان	
49.23	95.63	42.45	...	0.57	7.25	1.06	43.34	1.08	91.43	...	7.96	6.10	نعم	10-6	بنغلاديش	
...	1+ 9.17	1+ 2.51	1+ 100.00	0.51	5.28	1+ 0.93	1+ 56.39	1+ 1.00	1+ 111.03	1+ 1.21	1- ** 10.33	1.52	نعم	...	بوتان	
21.20	4.83	6.45	...	1.12	37.26	** 1.00	90.17	0.97	99.03	...	12.67	12.37	نعم	14-6	جورجيا	
...	1- 0.72	1- 11.85	1- 0.83	1- 54.63	1- 0.96	1- 111.91	...	1- ** 10.01	8.09	نعم	14-6	الهند ^c	
51.96	2- ** 7.98	5.24	8.25	1.15	31.39	2- 0.94	2- 80.95	1.29	120.87	54.16	2- ** 12.83	9.65	نعم	13-6	إيران (جمهورية - الإسلامية)	
48.91	1+ 0.76	1+ 0.84	1+ 4.66	1.44	51.18	0.99	92.80	1.00	105.29	...	15.05	12.56	نعم	17-7	كازاخستان	
8.69	1.36	1.16	1.13	1.30	42.80	1.01	86.41	0.99	95.33	15.62	12.51	10.42	نعم	15-7	قيرغيزستان	
...	1- ** 12.23	1.24	90.20	1- ** 1.07	1- ** 83.10	0.97	110.61	85.01	1- ** 12.26	...	لا	12-6	المليديف	
41.97	1+ 14.36	1+ 10.25	1+ 62.57	...	11.33	** 0.91	** 42.64	0.99	126.32	1+ 57.11	** 9.83	7.47	نعم	9-5	نيبال	
2- 8.00	31.41	1- 33.71	...	* 0.85	* 5.12	0.76	32.54	0.82	92.04	...	** 7.13	4.52	لا	9-5	باكستان	
...	1.00	109.24	11.22	لا	13-5	سري لانكا ^c	
...	0.38	19.75	0.84	83.57	0.96	99.76	...	** 11.03	11.70	نعم	15-7	طاجيكستان	
...	12.13	نعم	15-7	تركمناستان	
...	...	0.54	...	0.71	9.80	0.98	102.41	0.97	95.48	...	11.56	11.58	نعم	17-7	أوزبكستان	
شرق آسيا																
0.26	12.82	36.50	66.18	1.88	15.37	1.04	97.38	0.99	105.51	55.20	** 13.90	12.55	لا	15-6	بروني دار السلام	
58.44	1.97	0.75	29.72	0.56	5.35	0.82	40.37	0.93	119.20	11.44	** 9.82	7.19	نعم	...	كمبوديا	
...	8.32	3.84	34.26	1.01	22.89	1.01	77.33	0.99	112.33	41.61	** 11.41	9.30	نعم	14-6	الصين ⁹	
6.26	12.97	12.80	100.00	1.03	33.84	1.00	86.22	2- 0.95	2- 97.94	82.38	2- 13.68	...	نعم	14-6	منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين	
61.01	95.15	95.90	96.19	0.92	56.98	1.00	99.31	0.92	107.83	85.01	15.01	11.52	...	14-5	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين	
73.82	48.77	18.20	99.03	1.00	17.46	1.01	73.48	0.96	117.25	43.65	12.32	10.05	لا	15-7	إندونيسيا	
79.65	19.12	1.01	67.36	0.88	58.06	1.00	100.88	1.00	100.16	...	** 14.97	13.31	نعم	15-6	اليابان	
...	نعم	15-6	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	
80.15	32.13	1.29	78.11	0.67	94.67	0.93	98.30	0.98	106.54	...	16.87	13.63	نعم	14-6	جمهورية كوريا	
23.52	1.55	2.78	28.44	0.72	11.56	0.79	43.82	0.90	117.73	12.82	** 9.36	7.02	لا	10-6	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	
1- 33.10	2- 3.21	2- 0.83	1- 45.48	1- 1.22	1- 30.24	2- 1.10	2- 69.07	1- 0.99	1- 97.90	1- 56.92	2- 12.73	10.13	لا	11-6	ماليزيا	
34.36	5.55	5.03	2.99	1.56	47.69	1.11	91.69	1.02	99.86	69.77	13.05	9.37	نعم	15-7	منغوليا	
...	55.75	6.81	نعم	9-5	ميانمار	
1- 65.78	20.28	7.98	41.63	1- 1.24	1- 28.47	1.10	83.26	0.98	109.39	46.28	1- ** 11.78	10.81	نعم	12-6	الفلبين	
60.60	5.89	5.33	11.92	لا	11-6	سنغافورة	
1+ ** 17.40	17.98	1+ 18.01	1+ 20.73	1.23	49.51	1.10	83.50	1.00	106.00	1+ 94.95	** 13.93	8.72	نعم	14-6	تايلاند	
...	...	10.10	2- 1.00	2- 53.44	0.94	90.92	2- 10.16	نعم	11-6	تيمور - ليشتي	

البلد أو الأراضي	نسبة القرائية				الهيئة التدريسية							
	النسبة المئوية لدى الكبار (65 سنة من العمر فما فوق) (%)		النسبة المئوية لدى الشباب (من 15 إلى 24 سنة من العمر)		في التعليم العالي		في التعليم الثانوي		في التعليم الابتدائي		في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة	
	2007-2000	1994-1985	2007-2000	1994-1985	النسبة المئوية للمعلمين (%)	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين (%)	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين (%)	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين (%)	نسبة التلاميذ إلى المعلمين
غينيا	29.48	...	46.55	...	1- 3.06	1- 29.68	** 6.34	** 38.15	26.09	45.36	50.12	33.32
غينيا الاستوائية	86.99	...	94.86	34.37	27.62	87.43	23.90
غينيا بيساو
كوت ديفوار	48.73	34.14	60.72	48.51	24.50	41.00	97.46	17.04
كينيا	73.61	...	80.32	** 39.64	** 26.64	** 44.15	** 45.56	87.31	22.16
ليبيريا	** 55.55	** 40.84	** 71.78	** 51.41	1+ 12.07	1+ 23.83	1+ 51.52	1+ 142.24
ليسوتو	82.22	1- 47.49	1- 13.32	1- 54.74	1- 25.23	1- 77.53	1- 40.41	1- 99.13	1- 18.70
مالي	26.18	...	38.82	52.04	35.56	26.59	51.67	93.38
مدغشقر	70.68	...	70.24	...	30.05	19.23	1- ** 47.13	** 24.35	60.60	48.73	97.47	30.83
ملاي	** 71.79	48.54	** 82.99	59.02	** 33.57	7.50	37.72	66.82
موريشيوس	** 87.41	** 51.21	** 96.25	** 61.34	56.45	2- ** 17.21	64.71	21.51	100.00	14.51
موزمبيق	** 44.38	...	** 52.94	...	2- 21.17	2- 9.40	16.45	36.88	33.51	64.83
ناميبيا	** 87.96	75.82	** 92.66	88.11	1- 42.20	1- 17.28	** 49.79	24.62	** 64.67	29.95
نيجيريا	** 72.01	55.45	** 86.68	71.19	1- 38.24	1- 31.85	1- 50.47	1- 40.42
آسيا الوسطى وجنوب آسيا												
أفغانستان	28.00	...	34.26	27.59	31.56	27.69	42.77
أرمينيا	** 99.48	98.75	** 99.77	99.91	47.34	8.58	84.03	7.77	99.68	19.31	99.70	9.49
أذربيجان	99.50	...	100.00	...	40.43	8.23	66.12	7.82	86.61	11.63	99.99	8.73
بنغلاديش	** 53.48	35.32	** 72.13	44.68	17.56	17.91	19.77	25.24	40.44	44.75	2- 89.42	...
بوتان	52.81	...	74.41	1- 11.04	1+ 33.14	1+ 23.75	1- 49.81	1+ 29.88	...	1- ** 22.50
جورجيا	52.49	8.85	100.00	10.73
الهند ^c	** 66.02	48.22	** 82.09	61.90	1- 100.00	1- 40.31
إيران (جمهورية - الإسلامية)	82.33	65.53	96.64	86.97	23.51	21.19	2- 48.05	2- 18.75	57.54	19.18	2- 89.44	2- 26.91
كازاخستان	** 99.62	97.53	** 99.82	99.73	1+ 63.14	1+ 17.47	1+ 85.64	1+ 10.01	1+ 98.35	1+ 16.63	1+ 98.77	1+ 10.41
قيرغيزستان	** 99.30	...	** 99.60	...	56.08	17.77	74.45	13.56	97.38	24.23	98.90	25.36
المديف	** 97.05	96.02	** 98.07	98.20	71.09	14.52	96.56	24.31
نيبال	** 56.50	32.98	** 79.31	49.60	...	32.30	1+ 14.85	1+ 40.95	1+ 35.50	1+ 37.82	1+ 92.63	1+ 41.29
باكستان	54.15	...	69.17	...	* 37.21	* 18.27	45.90	39.95
سري لانكا ^c	90.81	...	97.48	84.60	23.81
طاجيكستان	** 99.64	97.69	** 99.86	99.70	31.88	18.98	49.06	16.54	64.15	21.61	100.00	12.63
تركمستان	** 99.51	...	** 99.82
أوزبكستان	96.90	...	99.34	...	36.14	12.36	63.29	13.06	84.93	18.24	95.02	9.27
شرق آسيا												
بروني دار السلام	** 94.85	87.80	** 99.59	98.10	42.68	8.14	59.99	10.80	73.84	12.67	96.76	21.15
كمبوديا	** 76.32	...	** 86.20	...	1- 11.41	1- 23.30	31.71	28.92	42.89	50.88	96.51	25.16
الصين ⁹	** 93.31	77.79	** 99.26	94.28	43.17	19.11	** 45.08	16.37	55.54	17.68	97.62	22.43
منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين	1- ** 56.08	1- ** 17.48	77.84	16.94	99.17	13.56
منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين	93.50	...	99.64	...	31.25	13.84	59.46	20.55	88.13	20.35	99.58	19.50
إندونيسيا	91.98	81.52	96.65	96.21	40.89	14.14	48.89	13.04	57.58	18.82	96.49	13.32
اليابان	1- * 17.90	7.82	12.22	1- ** 64.88	18.49	1- ** 97.80
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
جمهورية كوريا	31.51	15.90	52.51	18.06	76.55	25.59	99.36	18.67
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	72.70	...	83.93	...	33.30	24.75	42.78	23.60	47.20	30.12	99.18	16.74
ماليزيا	** 91.90	82.92	** 98.30	95.56	1- 48.16	1- 18.82	2- 63.23	2- 16.99	1- 67.78	1- 16.08	2- 95.90	2- 22.63
منغوليا	** 97.28	...	** 95.44	...	56.05	16.27	73.72	19.75	94.86	31.60	99.79	29.03
ميانمار	89.89	...	94.52	...	82.21	47.58	83.07	32.78	82.63	29.11	99.45	18.67
الفلبين	** 93.40	93.57	** 94.41	96.58	2- ** 55.70	2- * 21.27	76.23	35.13	87.27	33.67	1- 96.99	1- 32.87
سنغافورة	** 94.43	89.10	** 99.72	98.97	34.53	12.92	65.62	16.96	80.71	20.42
تايلاند	** 94.15	...	** 98.18	...	1+ ** 68.07	1+ * 32.13	1+ 55.25	1+ 21.22	1+ 59.98	1+ 15.99	1+ 78.45	1+ 24.34
تيمور - ليشتي	22.87	2- 23.68	31.99	30.85	2- 97.05	2- 29.48

الجدول 9- التعليم والقراءة¹

مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة مئوية من إجمالي القيد				التعليم قبل المدرسي ومرافق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة										متوسط طول الحياة المدرسية		ضمان مجانية التعليم ² قانوناً	نطاق التعليم الإلزامي	
التعليم العالي	التعليم الثانوي	التعليم الابتدائي	مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة (%) من إجمالي القيد	في التعليم العالي		في التعليم العالي		في التعليم الابتدائي		برامج التعليم الابتدائي وغيرها من ECCE***	(العدد المتوقع لسنوات التعليم المدرسي من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي)		نعم	الفترة (العمرية)	البلد أو الأراضي			
				مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%		2007	1991						
11.77	11.39	0.53	56.81	7.52	نعم	14-6	فيتنام				
...	11.51	نعم	13-6	أوروبا				
...	3.12	1.63	1.99	1-.*	1.25	1-.*	9.89	*1.08	*82.45	*0.98	*88.19	*	1-.**	11.13	...			
14.09	9.68	5.21	27.37	1.20	51.07	0.96	101.62	0.99	100.98	91.59	15.20	13.91	نعم	14-6	النمسا			
13.28	0.05	0.05	4.40	1.41	68.54	1.02	95.40	0.99	97.11	...	14.63	13.06	نعم	14-6	بيلاروس			
55.82	68.35	54.26	52.50	1.26	62.48	0.97	110.06	1.00	102.68	...	16.01	13.95	نعم	18-6	بلجيكا			
...	36.85	1.03	85.50	0.93	97.83	...	**12.49	8.75	نعم	...	البوسنة والهرسك			
19.59	0.95	0.55	0.49	1.22	49.52	0.96	105.65	0.99	101.05	81.49	13.68	12.34	نعم	14-7	بلغاريا			
5.06	1.30	0.21	11.14	1.23	45.78	1.03	91.68	1.00	98.89	51.80	13.65	11.05	نعم	14-7	كرواتيا			
67.82	14.38	6.29	49.68	*0.99	*36.17	*1.02	*97.78	*0.99	*102.47	*79.63	*13.79	10.32	نعم	14-6	قبرص ^d			
12.12	7.79	1.26	1.42	1.26	54.82	1.01	95.71	0.99	100.56	...	15.17	11.88	نعم	15-6	الجمهورية التشيكية			
2.20	13.36	12.15	...	1.41	80.30	1.03	119.22	1.00	99.00	...	16.86	14.16	نعم	16-7	الدنمارك			
83.76	2.34	2.76	2.77	1.63	65.04	1.02	99.77	0.99	98.97	...	15.83	12.76	نعم	15-7	إستونيا			
10.63	6.82	1.33	8.63	1.23	93.81	1.05	111.32	1.00	97.59	63.86	17.13	15.17	نعم	16-7	فنلندا			
17.08	25.59	14.88	12.83	1.27	55.57	1.01	113.43	0.99	110.28	...	16.23	14.30	نعم	16-6	فرنسا			
...	8.37	3.34	63.45	0.98	99.72	1.00	104.24	14.61	نعم	18-6	ألمانيا			
...	نعم	14-5	جبل طارق			
...	5.19	7.17	3.09	1.10	90.81	0.95	101.82	1.00	101.31	68.93	16.48	13.38	نعم	14-6	اليونان			
...	نعم	...	الكرسي البابوي			
15.46	10.77	7.34	5.34	1.46	69.10	1.00	95.53	0.98	95.74	87.94	15.14	11.39	نعم	16-7	المجر			
20.60	6.80	1.57	8.82	1.86	73.43	1.06	110.56	1.00	97.46	96.64	18.32	15.31	نعم	16-6	آيسلندا			
8.54	0.67	0.91	...	1.27	61.06	1.07	113.47	1.00	104.44	...	17.83	12.72	نعم	15-6	آيرلندا			
86.07	5.38	1.32	60.41	1.00	91.51	1.01	110.81	97.54	15.56	13.10	نعم	15-5	إسرائيل			
7.71	5.01	6.98	32.15	1.40	68.12	0.99	101.14	0.99	104.64	...	16.47	13.46	نعم	14-6	إيطاليا			
95.79	**1.08	1-1.23	3.16	1.85	71.31	**1.01	**97.92	0.97	95.38	1-88.90	**14.55	12.39	نعم	15-7	لاتفيا			
...	4.20	4.23	3.56	*0.49	*31.19	*0.87	*106.09	*0.99	*109.62	*	*14.58	...	نعم	14-6	ليختنشتاين			
9.26	0.65	0.56	0.28	1.57	75.56	1.00	97.81	0.99	95.30	69.46	15.75	12.71	نعم	15-7	ليتوانيا			
...	18.11	7.66	6.67	1-1.12	1-10.21	1.04	97.21	1.00	102.36	87.10	1-13.53	11.06	نعم	15-6	لكسمبرغ			
17.06	0.63	1.27	35.51	0.97	84.28	1.00	95.10	39.51	12.41	11.00	نعم	14-7	جمهورية مقدونيا			
...	2-27.86	2-37.71	2-38.57	2-1.35	2-31.60	2-1.00	2-99.46	2-0.98	2-100.12	2-97.25	2-14.84	12.91	نعم	15-5	اليوغوسلافية السابقة مالطة			
*15.41	1.11	0.83	0.14	*1.39	*41.20	*1.03	*88.55	*0.98	*94.42	*70.14	*12.14	11.88	نعم	15-7	جمهورية مولدوفا ^{d,e}			
...	1+22.32	1+24.84	1+19.53	لا	16-6	موناكو ^f			
...	نعم	...	الجبل الأسود			
...	1.09	60.32	0.98	119.58	0.98	106.76	...	16.63	14.86	نعم	17-5	هولندا			
13.73	2-6.62	2.20	44.27	1.57	76.24	0.99	112.81	1.00	98.72	92.46	17.54	14.27	نعم	16-6	النرويج			
32.20	3.10	2.05	9.35	1.40	66.95	0.99	99.85	1.00	97.05	60.33	15.25	12.23	نعم	15-7	بولندا			
24.93	15.67	11.08	47.64	1.22	55.96	1.07	101.03	0.95	115.11	79.44	15.43	12.16	نعم	14-6	البرتغال			
30.97	1.00	0.33	1.63	1.33	58.26	0.99	87.46	0.99	104.63	72.35	14.34	11.46	نعم	14-7	رومانيا			
...	0.64	0.59	1.95	1.35	74.72	0.98	84.31	1.00	95.76	88.41	**13.72	12.40	نعم	15-6	الاتحاد الروسي			
...	لا	16-6	سان مارينو ^f			
...	0.20	...	0.15	8.84	نعم	...	صربيا ^{c,d}			
7.31	8.48	5.30	2.53	1.49	50.85	1.01	93.72	0.99	101.87	94.04	14.85	11.99	نعم	15-6	سلوفاكيا			
10.47	1.27	0.15	1.67	1.45	85.53	0.99	93.80	0.99	103.65	80.57	**16.82	12.32	نعم	14-6	سلوفينيا			
13.79	28.22	33.02	35.86	1.24	68.91	1.06	119.84	0.99	105.69	...	16.23	14.54	نعم	16-6	إسبانيا			
7.98	12.07	7.71	1-12.00	1.57	75.18	0.99	103.63	1.00	94.46	1-95.23	15.64	13.00	نعم	16-7	السويد			
18.53	7.28	4.07	9.39	0.93	47.00	0.96	92.66	0.99	97.35	99.10	14.88	13.58	نعم	15-7	سويسرا			
5.07	1-.**	2.25	1-.**	1.82	9.44	0.76	36.30	**0.82	**80.16	**0.95	**96.03	...	نعم	14-6	تركيا			
...	0.42	0.53	2.14	1.24	76.38	*1.00	94.22	*1.00	99.82	94.47	14.56	12.20	نعم	17-6	أوكرانيا			
100.00	25.72	5.33	28.97	1.40	59.10	1.02	97.46	1.01	103.90	73.04	**15.95	14.15	نعم	16-5	المملكة المتحدة			
...	1-5.82	1-5.82	1-5.82	1-0.98	1-101.55	1-0.99	1-98.98	16.91	نعم	16-6	أمريكا الشمالية			
25.78	8.76	10.00	35.36	1.41	81.68	1.01	94.22	1.00	99.04	62.22	**15.82	15.30	لا	17-6	الولايات المتحدة الأمريكية			

البلد أو الأراضي	نسبة القرائية				الهيئة التدريسية							
	النسبة المئوية لدى الكبار (65 سنة من العمر فما فوق) (%)		النسبة المئوية لدى الشباب (من 15 إلى 24 سنة من العمر) (%)		في التعليم العالي		في التعليم الثانوي		في التعليم الابتدائي		في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة	
	2007-2000	1994-1985	2007-2000	1994-1985	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين
فيتنام	...	87.60	...	93.73	44.43	29.66	63.73	21.82	77.66	20.44	99.13	19.01
أوروبا												
ألبانيا	** 99.04	...	** 99.38
أندورا	1- 39.51	1- 4.95	2- 59.34	2- 7.75	76.85	10.25	95.00	12.79
النمسا	32.06	8.89	61.94	10.85	89.33	11.86	98.77	13.53
بيلاروس	** 99.71	97.88	** 99.78	99.77	55.91	13.21	80.34	8.10	99.29	15.97	99.10	6.17
بلجيكا	42.14	14.97	1- ** 57.42	1- ** 10.04	79.75	11.20	98.02	13.94
اليوسنة والهرسك	96.66	...	99.79	94.49	13.17
بلغاريا	** 98.28	...	** 97.48	...	45.44	12.06	77.85	11.55	93.30	15.94	99.68	11.45
كرواتيا	** 98.72	96.70	** 99.65	99.64	41.22	10.71	67.93	9.30	91.11	16.69	99.30	14.17
قبرص	** 97.72	94.36	** 99.85	99.62	39.86	12.19	62.01	10.68	82.07	15.63	99.20	17.42
الجمهورية التشيكية	1- 37.55	1- 14.99	1- 64.84	1- 10.55	94.21	18.73	99.84	13.59
الدنمارك
إستونيا	** 99.79	99.73	** 99.79	99.87	1- ** 48.47	1- ** 10.74	77.35	9.93	93.62	12.83	1- 99.64	1- 7.52
فنلندا	1- ** 46.35	1- ** 16.45	2- ** 66.82	2- ** 12.40	76.96	15.03	96.87	11.43
فرنسا	58.81	12.10	82.09	18.95	81.90	18.34
ألمانيا	35.57	...	57.18	13.46	84.03	13.63	98.04	11.67
جبل طارق
اليونان	** 97.08	92.61	** 99.32	98.98	35.19	20.79	57.54	7.88	65.33	10.29	99.21	11.92
الكرسي البابوي
المجر	** 98.89	** 98.89	...	** 98.94	37.08	18.40	1- ** 71.52	1- ** 10.53	96.01	10.06	99.80	10.69
أيسلندا	44.67	8.07	1- ** 65.17	1- ** 10.78	1- ** 79.61	1- ** 10.48	96.71	6.31
آيرلندا	39.21	15.36	1- 62.14	1- 10.54	84.04	15.94
إسرائيل	71.14	11.88	86.20	13.41
إيطاليا	** 98.87	...	** 99.89	...	34.97	19.48	67.39	10.10	95.25	10.33	99.07	11.62
لاتفيا	** 99.78	99.45	** 99.72	99.78	56.68	18.86	82.89	** 9.74	97.18	11.41	99.68	10.37
ليختنشتاين	49.86	8.59	77.14	7.12	98.94	8.36
ليتوانيا	** 99.68	98.44	** 99.77	99.67	54.52	12.65	81.13	9.45	97.21	13.26	99.55	7.15
لكسمبرغ	47.08	10.18	71.88	11.08	98.37	11.94
جمهورية مقدونيا	...	94.06	98.72	98.86	44.95	20.98	53.76	13.72	72.22	18.28	97.80	11.32
اليوغوسلافية السابقة	...	94.06	98.72	98.86	44.95	20.98	53.76	13.72	72.22	18.28	97.80	11.32
مالطة	92.36	87.98	98.27	98.21	2- ** 22.61	2- ** 13.26	2- 57.27	2- 9.77	2- 85.60	2- 11.52	2- 98.63	2- 9.78
جمهورية مولدوفا	** 96.99	96.38	** 99.69	99.73	* 57.85	* 17.32	75.66	12.10	97.49	16.25	100.00	9.87
موناكو	1+ 68.40	1+ 5.81
الجبل الأسود
هولندا	36.90	13.22	46.38	13.32
النرويج	41.11	11.22
بولندا	** 99.31	** 99.06	** ...	** 99.65	42.01	21.68	1- ** 69.14	1- ** 12.71	84.30	10.64	97.98	17.56
البرتغال	** 94.88	87.95	** 99.66	99.20	43.16	10.17	68.67	7.32	81.78	11.73	97.11	15.90
رومانيا	** 97.60	96.71	** 97.42	99.11	43.93	30.35	66.84	12.70	86.70	16.54	99.75	17.75
الاتحاد الروسي	** 99.52	97.99	** 99.70	99.72	56.61	13.80	81.00	8.63	98.67	17.12	* 100.00	7.38
سان مارينو	1+ 91.13	1+ 6.34	1+ 97.08	1+ 7.50
صربيا	99.36	92.29	99.36	98.56	** 11.86	...	** 13.25	97.94	16.90
سلوفاكيا	43.28	16.02	74.09	12.81	84.60	15.35	99.94	13.38
سلوفينيا	** 99.68	99.52	** 99.85	99.76	35.35	20.67	71.88	10.23	97.58	15.57	1- ** 99.66	1- ** 18.22
إسبانيا	97.94	96.49	99.57	99.55	39.14	12.34	56.77	10.81	71.99	12.83	87.98	12.96
السويد	43.42	11.34	58.76	9.62	81.20	9.80	1- 96.26	1- 9.67
سويسرا	1- 31.39	1- 6.30
تركيا	88.66	79.23	96.36	92.54	39.28	27.47	95.23	25.87
أوكرانيا	** 99.69	...	** 99.79	14.32	* 79.45	10.57	* 98.87	16.34	98.74	8.50
المملكة المتحدة	1- 40.79	1- 18.60	1- * 60.91	1- * 14.54	1- 81.34	1- 18.08	1- 97.09	1- 22.47
أمريكا الشمالية												
كندا
الولايات المتحدة الأمريكية	44.63	13.55	62.44	14.56	88.62	13.80	91.32	16.04

الجدول 9- التعليم والقراءة¹

مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة مئوية من إجمالي القيد				التعليم قبل المدرسي ومرافق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة										متوسط طول الحياة المدرسية		ضمان الإلزامي ²	نطاق التعليم الإلزامي
التعليم العالي	التعليم الثانوي	التعليم الابتدائي	مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة (%) من إجمالي القيد	في التعليم العالي		في التعليم العالي		في التعليم الابتدائي		برامج التعليم الابتدائي وغيرها من ECCE***	المتوسط المتوقع لسنوات التعليم المدرسي من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي	2007	1991	قانون ²	الفترة (العمرية)	البلد أو الأراضي	
				مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%	مؤشر التكافؤ بين الجنسين (إناث/ذكور)	%								
أمريكا اللاتينية والكاريبي																	
1+81.48	.	1+ 9.32	1+ 100.00	1-,* 4.86	1-,* 4.56	1-,* 1.02	1-,* 82.75	1-,* 0.99	1-,* 92.93	...	1-,* 11.17	...	نعم	17-5	أنغويلا		
...	18.98	49.70	94.65	*0.96	* 105.17	*0.94	*102.48	*	نعم	16-5	أنغيغوا وبربودا		
1-25.22	1-27.94	1- 22.17	1- 30.63	1- 1.52	1- 67.13	1- 1.12	1- 84.12	1- 0.98	1- 113.77	1- 66.55	1- 15.38	13.07	نعم	14-5	الأرجنتين		
17.29	92.28	77.85	74.26	1.45	33.05	1.06	105.07	0.97	113.65	96.39	13.79	16-6	أروبا d		
...	31.69	29.20	1.03	94.02	1.00	102.77	12.23	لا	16-5	البهاما		
...	5.13	10.45	14.86	2.18	53.13	1.03	103.22	1.00	105.10	91.12	**14.97	7.84	نعم	16-5	بربادوس		
...	1+70.11	1+ 95.19	1+ 81.76	1.07	78.73	0.99	123.11	34.62	...	10.92	نعم	14-5	بليز		
...	1-42.32	1- 35.42	...	2-,* 1.80	2-,* 18.80	1-,* 1.06	1-,* 84.50	1-,* 0.85	1-,* 100.26	...	2-,* 13.13	16-5	برمودا d		
...	13.49	8.07	10.43	0.97	81.85	1.00	108.26	49.31	...	10.37	نعم	13-6	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)		
72.91	11.44	10.67	24.45	1.29	29.99	1.11	100.12	0.93	129.61	...	13.78	10.32	نعم	14-7	البرازيل		
...	12.44	27.79	1- 100.00	2-,* 2.28	2-,* 75.47	**1.11	** 100.79	**0.96	**107.60	1-,*	2-,* 17.26	16-5	جزر فيرجين البريطانية d		
...	28.87	35.48	1- 91.87	2-,* 0.92	2-,* 101.66	2-,* 0.89	2-,* 89.70	16-5	جزر كايمان		
76.59	54.60	54.86	55.56	1.01	52.06	1.03	90.60	0.95	105.65	55.76	14.53	12.17	نعم	13-6	شيلي		
44.90	23.46	19.11	41.40	1.09	31.80	1.11	85.12	0.99	116.34	40.54	**12.61	9.03	لا	14-5	كولومبيا		
...	10.03	7.51	13.41	2-,* 1.26	2-,* 25.34	1.05	87.39	0.99	110.17	64.60	2-,* 11.73	9.98	نعم	14-5	كوستاريكا		
...	1.85	109.03	1.00	92.67	0.98	101.52	...	**17.15	12.26	نعم	14-6	كوبا		
...	25.56	31.92	100.00	1-,* 0.98	1-,* 105.98	1-,* 1.02	1-,* 85.70	...	2-,* 13.02	...	لا	16-5	دومينيكا d		
...	1+22.09	1+ 20.80	1+ 51.40	1.20	79.12	0.94	106.83	31.96	...	8.06	نعم	13-5	الجمهورية الدومينيكية		
25.53	32.01	28.17	38.92	1.22	35.32	1.01	69.63	1.00	118.50	...	13.34	11.37	نعم	14-5	إكوادور		
66.23	18.54	10.29	19.03	1.22	21.69	1.04	64.40	1.00	117.82	49.41	12.22	8.85	نعم	15-7	السلفادور		
...	59.68	77.48	55.95	0.99	98.60	0.96	81.14	80.24	2-,* 12.09	...	لا	16-5	غرينادا d		
...	74.04	11.37	20.00	1.00	17.71	0.92	55.62	0.94	113.43	28.63	**10.64	6.66	نعم	15-7	غواتيمالا		
...	2.07	1.78	2.11	2.09	12.32	0.93	106.59	0.98	112.15	86.70	**12.67	9.87	نعم	15-6	غيانا		
...	4.59	لا	11-6	هايتي		
...	...	1- 7.28	1- 13.66	1.25	64.02	1.00	119.39	45.74	...	8.68	نعم	11-6	هندوراس		
...	2- 5.79	7.83	90.56	1.05	89.79	1.01	91.33	86.86	...	10.96	لا	11-6	جامايكا		
32.97	15.16	8.11	15.23	0.93	26.93	1.03	88.75	0.97	113.89	...	13.63	10.56	نعم	15-6	المكسيك		
...	...	30.58	*1.02	* 102.06	*1.12	*106.65	* 90.63	**15.08	16-5	مونتسيرات d		
...	15-6	جزر الأنتيل الهولندية		
...	23.74	14.92	15.61	1.13	68.86	0.98	115.77	8.38	نعم	11-6	نيكاراغوا		
1-25.52	15.75	11.10	15.87	1- 1.61	1- 44.93	1.08	70.23	0.97	112.58	70.43	1-,* 13.39	11.15	نعم	14-6	بنما		
2-,* 56.90	2- 21.09	2- 16.61	2- 27.68	2-,* 1.13	2-,* 25.50	2- 1.03	2- 66.48	2- 0.97	2- 111.34	2- 34.30	2-,* 12.03	8.70	نعم	14-6	باراغواي		
1-,* 54.37	25.81	18.96	23.64	1-,* 1.06	1-,* 35.06	1.04	98.01	1.01	117.10	72.49	1-,* 14.03	12.03	نعم	16-6	بيرو		
...	3.78	21.55	74.24	**0.91	** 104.65	**1.01	** 93.73	**	2-,* 12.30	13.74	لا	16-5	سانت كيتس ونيفيس d		
6.82	3.75	3.17	100.00	2.41	8.59	1.13	93.47	0.97	109.11	...	**13.44	12.86	لا	15-5	سانت لوسيا		
...	2- 24.61	3.80	2-,* 100.00	2- 1.24	2- 74.87	0.94	102.45	2-,* 87.54	2-,* 12.03	12.27	لا	15-5	سانت فنسنت وغرينادين		
...	18.34	45.62	44.41	1.39	79.62	0.98	118.71	85.08	...	11.06	نعم	12-7	سورينام		
...	2-,* 23.53	72.77	2-,* 100.00	2-,* 1.28	2-,* 113.9	**1.07	** 85.98	0.97	99.96	* 80.88	2-,* 11.25	11.15	نعم	11-5	ترينيداد وتوباغو		
...	2-,* 16.37	2- 29.86	2- 65.47	2-,* 0.94	2-,* 85.98	2-,* 1.04	2-,* 89.81	2-,*	2-,* 11.36	16-4	جزر تركس وكايكوس		
11.50	12.51	14.34	33.38	1.75	64.27	0.99	92.03	0.97	114.17	80.34	15.69	12.95	نعم	15-6	أوروغواي		
1-,* 44.72	1+ 27.11	1+ 16.03	20.08	...	1-,* 51.96	1.12	79.37	0.97	106.04	83.78	1-,* 12.72	10.76	نعم	14-5	فنزويلا (جمهورية- البوليفارية)		
منطقة المحيط الهادي																	
4.29	27.55	29.85	1- 66.63	1.29	75.06	0.96	148.59	1.00	107.27	1-	20.67	13.42	نعم	15-5	أستراليا		
...	15.07	21.27	28.60	**1.08	** 73.13	**0.97	** 72.51	** 94.11	** 9.43	15-5	جزر كوك d		
...	2-,* 91.99	2-,* 98.90	1- 100.00	2-,* 1.20	2-,* 15.41	1.12	82.36	0.97	94.49	1- 15.81	2-,* 13.01	8.61	لا	15-6	فيجي		
...	2-,* 1.14	2-,* 87.93	2-,* 1.01	2-,* 112.76	...	2-,* 12.31	...	لا	15-6	كيريباتي d		
...	*1.02	* 66.40	*0.97	* 93.05	* 44.97	لا	14-6	جزر مارشال		
...	...	** 8.09	2- 1.07	** 90.61	1.01	109.90	لا	13-6	ميكرونيزيا (ولايات- الموحدة)		
...	**1.19	** 46.06	**1.03	** 78.81	** 88.61	1-,* 8.49	...	لا	16-6	ناورو d		
11.05	20.33	12.34	97.55	1.49	79.84	1.03	121.07	1.01	101.57	93.27	19.85	14.66	نعم	16-5	نيوزيلندا		
...	2-,* 1.07	2-,* 98.56	2-,* 0.95	2-,* 104.71	2-,*	2-,* 12.29	16-5	نيوي d		

البلد أو الأراضي	نسبة القرائية				الهيئة التدريسية							
	النسبة المئوية لدى الكبار (65 سنة من العمر فما فوق) (%)		النسبة المئوية لدى الشباب (من 15 إلى 24 سنة من العمر)		في التعليم العالي		في التعليم الثانوي		في التعليم الابتدائي		في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة	
	2007b-2000	1994b-1985	2007b-2000	1994b-1985	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين
أمريكا اللاتينية والكاريبي												
أنغولا	1+ 42.86	1+ 3.86	68.75	10.43	1+ 90.35	1+ 14.12	1+ 100.00	1+ 10.47
أنتيغوا وبربودا	98.95	92.38	21.50	100.00	12.88
الأرجنتين	** 97.64	96.13	** 99.11	98.30	1- 53.15	1- 15.48	1- 69.10	1- 12.76	1- 88.29	1- 16.34	1- 96.24	1- 18.52
أروبا d	** 98.14	...	** 99.29	...	50.00	10.05	56.54	14.46	82.83	17.42	99.29	20.67
البيهاما	69.58	12.27	84.58	13.83
بربادوس	48.73	14.51	1- 58.81	1- 14.58	77.98	14.54	96.91	18.94
بليز	...	70.30	...	76.42	2-*** 49.48	...	1+ 59.24	1+ 16.96	1+ 71.90	1+ 22.62	1+ 99.14	1+ 16.67
برمودا d	54.55	10.07	1- 67.47	1- 6.05	1- 89.42	1- 8.25
بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)	90.74	79.99	99.44	93.90	2-*** 92.18	2-*** 40.90
البرازيل	90.01	...	97.80	...	43.73	14.34	69.10	18.55	91.03	23.86	96.74	19.93
جزر فيرجين البريطانية d	2-*** 54.55	2-*** 10.91	73.99	8.61	90.23	14.16	1- 100.00	1- 14.51
جزر كايمان	98.87	...	98.91	...	1- 24.49	1- 11.57	1- 58.23	1- 9.17	89.55	11.06	1- 100.00	1- 12.77
شيلي	** 96.54	94.29	** 99.06	98.43	38.69	13.79	62.86	23.71	78.40	25.11	98.17	18.64
كولومبيا	92.65	81.38	97.97	90.52	** 35.27	** 15.54	51.60	28.31	76.49	28.21	95.71	21.83
كوستاريكا	** 95.95	...	** 98.01	* 57.68	* 17.91	79.85	19.49	93.81	13.44
كوبا	** 99.79	...	** 99.98	...	1+ 58.69	1+ 6.72	1+ 54.54	1+ 9.67	1+ 76.56	1+ 9.61	1+ 100.00	1+ 15.98
دومينيكا d	65.25	15.95	84.37	17.32	100.00	13.84
الجمهورية الدومينيكية	** 89.14	...	** 95.99	1+ 59.29	1+ 24.47	1+ 69.22	1+ 19.62	1+ 94.49	1+ 24.20
إكوادور	84.19	88.30	95.43	96.19	27.58	19.53	49.76	14.66	70.04	22.57	87.04	16.84
السلفادور	82.03	74.14	93.56	84.95	33.37	15.80	47.77	26.90	68.22	39.67	91.26	31.33
غرينادا d	2- 59.14	2- 15.43	77.04	15.77	100.00	13.96
غواتيمالا	** 73.20	64.21	** 85.48	75.99	1- 31.20	1- 29.20	43.56	16.11	64.85	30.45	91.29	24.21
غيانا	49.91	12.92	57.27	14.08	87.54	26.18	99.43	14.72
هايتي
هندوراس	83.59	...	93.92	1- 27.93	...	1- 25.75
جامايكا	** 85.98	...	** 94.34	68.68	19.77	2-*** 88.98	2-*** 27.68	97.83	23.82
المكسيك	92.80	87.56	98.16	95.42	...	9.21	47.31	17.92	66.53	27.99	95.96	28.39
مونتسيرات d	65.52	11.97	100.00	16.03	100.00	10.55
جزر الأنتيل الهولندية	** 96.35	95.10	** 98.22	96.98
نيكاراغوا	78.00	...	87.01	58.59	31.11	75.68	30.56	94.27	22.17
بنما	** 93.39	88.78	** 96.32	95.09	1- 46.02	1- 11.35	58.45	15.47	75.97	24.54	94.04	18.38
باراغواي	94.56	90.27	98.79	95.61
بيرو	89.59	87.15	97.36	95.37	1- 45.33	18.01	64.60	22.22	95.58	20.70
سانت كيتس ونيفيس d	63.98	10.12	86.83	16.59	100.00	6.61
سانت لوسيا	54.24	4.87	66.37	16.70	87.41	22.73	100.00	10.83
سانت فنسنت وغرينادين	2-*** 57.77	2-*** 17.88	77.06	17.07	2-*** 100.00	2-*** 11.45
سورينام	** 90.38	...	** 95.17	59.74	14.00	91.92	13.23	99.88	20.04
ترينيداد وتوباغو	** 98.69	96.94	** 99.51	99.30	2-*** 33.33	2-*** 9.40	2-*** 62.04	** 13.99	76.69	15.94	2-*** 100.00	* 13.53
جزر ترنكس وكايكوس	2-*** 61.83	2-*** 9.06	2-*** 89.19	2-*** 15.00	2-*** 95.40	2-*** 12.45
أوروغواي	97.86	95.38	98.76	98.63	...	10.06	...	13.80	...	15.51	...	23.39
فنزويلا (جمهورية - البوليفارية)	95.15	89.83	98.40	95.44	...	1- 12.72	1+ 63.95	1+ 10.23	1+ 81.27	1+ 16.19	2- 94.36	2- 15.37
منطقة المحيط الهادي												
أستراليا
جزر كوك d	78.20	14.67	76.80	16.25	100.00	14.97
فجي	50.01	22.90	2-*** 56.91	2-*** 28.16	2-*** 99.02	1- 19.21
كيريباتي d	2- 47.37	2- 17.04	2- 75.23	2- 24.67
جزر مارشال
ميكرونيزيا (ولايات - الموحدة)	** 16.63
ناورو d	78.79	20.88	90.32	19.92	97.44	17.15
نيوزيلندا	49.92	17.23	61.60	14.63	83.28	15.68	98.83	13.53
نيوي d	2- 68.00	2- 8.24	2-*** 100.00	2-*** 11.87

البلد أو الأراضي	نسبة القرائية ^{هـ}				الهيئة التدريسية							
	النسبة المئوية لدى الكبار (65 سنة من العمر فما فوق) (%)		النسبة المئوية لدى الشباب (من 15 إلى 24 سنة من العمر)		في التعليم العالي		في التعليم الثانوي		في التعليم الابتدائي		في مجال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة	
	2007-2000	1994-1985	2007-2000	1994-1985	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين	النسبة المئوية للمعلمين	نسبة التلاميذ إلى المعلمين
بالاو d	2- ** 12.50
بابوا غينيا الجديدة	** 57.77	...	** 64.06	1- ** 42.66	1- ** 35.82
ساموا	** 98.70	97.94	** 99.42	99.04	78.25	23.80
جزر سليمان
توكيلاو d
تونغا	** 99.22	...	** 99.58	1- 22.29
توفالو d
فانواتو	** 78.09	** 65.53	** 91.73	** 80.77	1- 90.99	1- 11.86
العالم	81.27	74.10	88.46	83.90	37.23	17.63	53.31	17.41	68.85	25.06	94.15	19.89
الدول العربية	79.20	62.52	91.25	79.55	27.79	21.70	46.67	17.16	62.08	22.40	94.90	17.86
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	64.08	52.00	73.96	65.69	23.02	22.55	29.83	25.73	42.98	42.96	82.86	31.19
آسيا الوسطى وجنوب آسيا	79.69	71.51	87.61	80.09	40.58	16.08	51.45	19.00	67.41	26.02	96.70	20.16
شرق آسيا	90.31	85.76	95.49	96.20	42.75	20.38	56.26	20.55	68.67	24.10	96.83	22.18
أوروبا	97.84	95.04	99.22	99.01	42.01	15.05	65.86	10.60	86.28	13.51	97.63	12.66
أمريكا الشمالية	44.63	13.55	62.44	14.56	88.62	13.80	91.32	16.04
أمريكا اللاتينية والكاريبي	91.70	86.23	96.64	92.91	43.68	12.47	59.97	15.75	81.24	20.02	97.03	18.30
منطقة المحيط الهادي	83.45	81.74	88.70	89.91	49.92	17.23	63.99	16.39	75.43	20.69	97.26	15.34

البلد أو الأراضي	النسب المئوية لمجاميع الطلبة في فروع التعليم العالي ²										في الصفين 7 و8													
	برامج دراسة غير محددة	الخدمات	العلوم الاجتماعية والتجارة والحقوق	العلوم	الصحة والرعاية البدنية	الإنسانيات والفنون	التعليم والصناعات والبناء	الزراعة	الزراعة	المواد الاختيارية وغيرها	المهارات والكفاءات	الرياضة	الفنون	التربية الأخلاقية		الدين		العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والدراسات الاجتماعية						
														2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s
الدول العربية													2007											
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	0.0	0.2	31.7	9.6	6.1	10.7	6.6	34.5	0.6	0.0	0.0	5.2	9.0	5.2	1.5	6.0	6.0	0.0	0.0	7.5	24.1	10.5	12.0	
الأردن	1.4	0.4	25.2	14.9	14.2	15.4	13.2	13.7	1.6	0.0	11.1	6.1	0.0	4.5	5.6	6.1	5.6	0.0	0.0	9.1	5.6	9.1	8.3	
الإمارات العربية المتحدة	1+ 19.9	1+ 0.9	1+ 38.8	1+ 10.4	1+ 5.8	1+ 9.1	1+ 10.6	1+ 4.5	1+ 0.1	0.0	0.0	0.0	0.0	5.6	6.3	11.1	6.3	0.0	0.0	8.3	0.0	11.1	12.0	
البحرين	1- 9.6	1- 3.0	1- 51.8	1- 9.2	1- 7.0	1- 8.8	1- 8.6	1- 2.1	.	0.0	0.0	6.7	4.8	6.7	0.0	3.3	4.8	0.0	0.0	6.7	9.5	10.0	14.3	
تونس	1- 12.6	1- 12.9	1- 17.5	1- 14.8	1- 7.7	1- 20.0	1- 10.7	1- 1.0	1- 2.7	0.0	0.0	5.4	6.9	10.7	5.6	7.1	6.9	0.0	0.0	5.4	13.9	16.1	11.1	
الجزائر	15.2	0.9	38.7	7.7	6.1	18.6	9.2	1.7	2.0	
الجمهورية العربية الليبية	0.0	3.7	0.0	4.9	5.6	3.7	8.3	5.1	0.0	0.0	8.3	14.8	13.9	8.6	
الجمهورية العربية السورية	5.6	0.0	13.9	20.6	5.6	5.9	6.9	5.9	0.0	0.0	5.6	5.9	10.9	8.8	
جيبوتي	...	1- 4.3	1- 43.9	1- 22.6	.	1- 23.3	1- 5.9	0.0	...	37.9	...	3.0	...	10.6	...	0.0	...	4.6	...	7.6	
السودان	0.0	...	10.0	...	6.7	...	0.0	...	0.0	...	13.4	
العراق	0.0	0.0	1.5	0.0	6.0	4.4	4.5	3.3	0.0	0.0	9.0	0.0	14.9	26.1	
عمان	16.3	...	21.9	13.6	7.0	6.3	7.4	25.4	2.0	5.0	0.0	2.5	0.0	2.5	9.4	5.0	3.2	0.0	0.0	10.0	6.3	10.0	12.3	
قطر	0.6	0.9	32.2	12.2	7.3	24.0	17.6	5.3	.	0.0	0.0	7.6	4.6	5.6	6.2	6.9	3.1	0.0	0.0	13.9	6.2	11.1	15.4	
الكويت	6.3	...	9.4	...	6.3	...	6.3	6.3	...	6.3
لبنان	1+ 0.5	1+ 0.9	1+ 45.4	1+ 12.4	1+ 9.3	1+ 16.2	1+ 11.2	1+ 3.6	1+ 0.4	0.0	0.0	0.0	6.5	6.3	3.2	6.3	3.2	0.0	0.0	0.0	8.1	12.5	8.1	
مصر	13.9	0.0	2.8	5.0	5.6	5.0	8.3	0.0	0.0	0.0	5.6	3.3	11.1	13.3	
المغرب	...	1.4	48.2	22.2	5.0	14.5	6.7	1.3	0.7	11.1	0.0	0.0	14.3	5.6	11.9	2.8	7.1	0.0	0.0	5.6	14.3	8.3	11.9	
المملكة العربية السعودية	1- 6.1	...	1- 16.6	1- 20.6	1- 6.7	1- 39.5	1- 5.3	1- 4.3	1- 0.9	1.9	...	7.4	...	1.9	...	7.4	3.7	
موريتانيا	2- 57.4	...	2- 19.8	2- 6.2	...	2- 13.0	...	2- 3.6	...	0.0	...	0.0	...	6.7	...	10.0	...	3.3	...	3.3	13.3	
اليمن	3.1	...	15.6	...	3.1	...	0.0	...	1.6	...	9.4	...	14.1	...	
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى																								
أنغولا	0.0	...	6.7	...	6.7	...	6.7	...	1.7	...	0.0	...	15.0	...	
أوغندا	
إثيوبيا	0.8	...	36.9	7.0	9.1	2.9	8.0	26.8	8.5	0.0	...	0.0	...	8.6	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	11.4	...	
إريتريا	0.0	...	11.1	...	5.6	...	8.3	...	0.0	...	0.0	...	16.7	
الرأس الأخضر	4.8	...	0.0	...	6.7	...	10.0	...	0.0	...	0.0	...	18.4	...	
السنغال	0.0	...	9.7	...	6.5	...	6.5	...	0.0	...	0.0	...	16.2	...	
الصومال	
الكامرون	0.6	0.6	61.3	18.7	1.8	6.9	2.7	6.9	0.5	
الكونغو	0.0	0.0	0.0	0.0	6.6	6.9	6.6	3.5	0.0	0.0	0.0	0.0	13.2	13.8	
النيجر	6.9	-	34.9	6.2	19.5	27.5	...	2.0	3.0	0.0	0.0	3.6	22.0	7.3	4.4	0.0	4.4	0.0	0.0	10.9	6.6	7.3	11.0	
بنين	0.0	1.4	9.7	8.3	9.7	2.8	0.0	0.0	0.0	1.4	0.0	1.4	15.8	13.9	
بوتسوانا	
بوركينافاسو	...	1+ 0.5	1+ 54.7	1+ 16.1	1+ 6.5	1+ 15.2	1+ 1.2	1+ 5.1	1+ 0.6	
بوروندي	0.0	0.0	8.6	11.8	5.7	2.9	2.9	2.9	0.0	0.0	0.0	0.0	14.3	17.7	
تشاد	0.0	5.0	0.0	0.0	6.7	5.0	0.0	5.0	0.0	0.0	0.0	5.0	16.7	10.0	
تنزانيا (جمهورية-المتحدة)	2-,** 22.4	2-,** 1.7	2-,** 20.2	2-,** 15.2	2-,** 6.6	2-,** 7.1	2-,** 9.0	2-,** 12.9	2-,** 4.7	
توغو	0.0	...	3.7	...	7.4	...	7.4	...	0.0	...	0.0	...	11.1	...	
جزر القمر	
جمهورية أفريقيا الوسطى	0.0	0.0	7.7	17.4	11.5	4.8	0.0	8.1	0.0	0.0	0.0	7.0	11.5	12.6	
جمهورية الكونغو الديمقراطية	
جنوب أفريقيا	1- 0.0	1- 1.2	1- 52.9	1- 10.4	1- 5.9	1- 4.9	1- 9.5	1- 13.3	1- 1.8	7.9	...	7.9	...	0.0	...	7.9	...	0.0	...	0.0	...	12.0	...	
رواندا	0.0	0.0	5.4	7.2	2.7	7.2	2.7	7.2	1.4	0.0	1.4	0.0	16.2	12.2	
زامبيا	
زيمبابوي	6.9	...	24.9	...	2.8	...	5.6	...	1.7	...	1.7	...	12.7	...	
سانت هيلانة	
ساو تومي وبرنسيبي	
سوازيلند	...	1- 0.8	1- 45.5	1- 5.7	1- 7.0	1- 21.1	1- 3.1	1- 10.7	1- 6.1	
سيراليون	
سيشيل ³	
غابون	
غامبيا	
غانا	13.3	...	13.3	...	4.4	...	4.4	...	3.3	...	3.3	...	6.7	...	
غينيا	1- 9.5	1- 1.1	1- 32.0	1- 19.4	1- 7.8	1- 11.1	1- 3.9	1- 4.3	1- 10.9	0.0	0.0	0.0	11.2	6.7	13.8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	16.7	13.8	

البلد أو الأراضي	النسب المئوية لمجاميع الطلبة في فروع التعليم العالي ²										في الصنفين 7 و 8									
	برامج دراسة غير محددة	الخدمات	العلوم الاجتماعية والتجارة والحقوق	العلوم	الصحة والرعاية البدنية	الإنسانيات والفنون	التعليم والصناعات والبناء	الزراعة	الزراعة	المواد الاختيارية وغيرها	المهارات والكفاءات	الرياضة	الفنون	التربية الأخلاقية		الدين		العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والدراسات الاجتماعية		
														2000s	1980s	2000s	1980s		2000s	1980s
غينيا الاستوائية
غينيا بيساو
كوت ديفوار	2.4	4.3	48.1	14.7	6.3	13.1	9.2	1.5	0.4
كينيا
ليبيريا
ليسوتو	2 ⁻ 33.3	2 ⁻ 23.2	2 ⁻ 1.1	2 ⁻ 8.2	2 ⁻ 0.7	2 ⁻ 32.4	2 ⁻ 1.1
مالي
مدغشقر	0.7	0.3	57.9	11.5	7.0	10.8	7.2	2.4	2.3	0.0	0.0	6.4	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	19.1	...
ملاوي	0.0	0.0	29.3	10.0	3.8	5.0	11.3	7.5	0.0	0.0	9.4
موريشيوس	...	1 ⁺ 0.2	1 ⁺ 45.4	1 ⁺ 11.4	1 ⁺ 0.0	1 ⁺ 5.7	1 ⁺ 19.9	1 ⁺ 14.6	1 ⁺ 2.8
موزمبيق	2 ⁻ 0.5	2 ⁻ 2.7	2 ⁻ 43.9	2 ⁻ 13.9	2 ⁻ 5.2	2 ⁻ 11.1	2 ⁻ 9.9	2 ⁻ 7.6	2 ⁻ 5.2	0.0	...	3.7	...	8.9	...	7.0	...	0.0	...	17.8
ناميبيا	0.0	2.7	4.7	17.6	1.4	...	4.1	7.8	1.2	1.4	4.1
نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا	0.0	...	0.0	...	2.8	...	0.0	...	2.8	...	11.1
أفغانستان
أرمينيا	22.5	2.9	28.4	0.2	15.6	4.4	6.5	14.7	4.7
أذربيجان	19.7	...	2.8	...	5.6	...	4.3	...	0.0	...	0.0
بنغلاديش	10.8	0.2	44.6	10.5	2.2	25.0	3.3	2.3	1.1
بوتان	26.0	...	11.7	2.3	0.5	12.2	8.5	36.1	2.8
جورجيا	0.0	2.5	30.0	5.1	9.1	38.2	8.9	3.4	2.8	5.2	...	0.0	...	6.9	...	1.8	...	0.0	...	0.0
الهند	2 ⁻ 26.8	...	2 ⁻ 13.5	2 ⁻ 14.3	2 ⁻ 2.2	2 ⁻ 36.0	2 ⁻ 5.9	2 ⁻ 1.3	...	0.0	...	17.0	...	5.0	...	10.0	...	0.0	...	0.0
إيران (جمهورية - الإسلامية)	...	2.4	30.2	12.0	4.8	12.1	28.5	5.4	4.5	2.0	...	12.3	...	0.0	...	4.1	...	0.0	...	8.2
كازاخستان	24.2	...	0.0	...	6.9	...	5.1	...	0.0	...	0.0
قيرغيزستان	...	6.7	36.1	5.7	3.1	10.4	11.3	25.4	1.3	0.0	...	6.0	...	6.0	...	4.5	...	0.0	...	0.0
المليديف	5.0	...	12.5	...	5.0	...	7.5	...	0.0	...
نيبال	0.0	0.0	7.9	18.2	4.0	6.8	4.0	0.0	0.0	0.0	0.0
باكستان	* 46.3	...	* 18.3	* 4.6	* 7.5	* 11.5	* 5.6	* 4.6	* 1.5	15.0	...	6.3	...	3.8	...	0.0	...	5.0	...	5.0
سري لانكا	2.5	...	12.5	...	2.5	...	7.5	...	0.0	...	5.0
طاجيكستان	0.3	1.7	33.6	14.6	3.4	27.8	8.5	7.9	2.1
تركمستان	0.0	...	2.2	...	6.6	...	1.1	...	0.0	...	0.0
أوزبكستان	...	2.3	20.3	6.2	6.7	11.6	14.5	34.3	4.0	1.5	...	4.6	...	6.1	...	3.0	...	0.0	...	0.0
شرق آسيا	7.5	...	0.0	...	5.0	...	0.0	...	0.0	...	7.5
بروني دار السلام	4.3	...	12.5	7.5	7.2	9.4	7.3	51.7	22.5
كمبوديا	4.0	...	51.4	11.0	6.4	0.7	3.5	19.8	3.2	0.0	...	7.6	...	6.1	...	6.1	...	3.0	...	0.0
الصين ^d	3.1	0.0	6.2	0.0	8.5	6.6	6.2	6.6	0.0	0.0	0.0
منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين	* 8.0	* 3.9	* 36.4	* 13.1	* 6.2	* 10.6	* 16.4	* 5.4
منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين	...	11.5	66.3	3.7	5.3	7.2	2.0	4.1
إندونيسيا	0.4	...	50.7	8.1	3.9	0.5	16.4	15.0	4.9	14.3	7.7	2.4	11.5	2.4	3.9	4.8	5.1	0.0	5.1	4.8
اليابان	8.8	5.7	29.1	2.9	12.5	15.7	15.8	7.3	2.2	11.4	16.7	13.0	11.7	5.6	5.0	8.5	13.3	3.7	3.3	0.0
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
جمهورية كوريا الديمقراطية	...	6.4	21.9	8.8	9.3	18.2	27.8	6.3	1.2	12.5	1.5	5.5	11.5	9.4	8.7	7.8	11.6	6.3	5.8	0.0
جمهورية لاو الديمقراطية	...	2.5	38.8	2.8	1.9	20.1	6.3	21.9	5.7	6.5	0.0	0.0	7.6	6.5	3.8	1.6	3.9	0.0	1.9	0.0
ماليزيا	1 ⁻ 0.1	1 ⁻ 3.0	1 ⁻ 26.9	1 ⁻ 19.3	1 ⁻ 6.4	1 ⁻ 9.2	1 ⁻ 22.9	1 ⁻ 9.4	1 ⁻ 2.8	18.8	19.1	10.4	2.3	2.1	4.5	4.2	4.5	0.0	0.0	8.3
منغوليا	0.8	5.6	39.7	6.7	8.1	9.6	15.9	10.6	2.9	11.4	...	0.0	...	7.7	...	0.0	...	3.9	...	0.0
ميانمار	28.5	21.7	...	48.2	...	1.5	0.0
الفلبين	0.0	0.0	14.8	16.7	3.7	3.5	3.7	3.5	11.1	10.5	0.0
سنغافورة	...	0.6	34.1	16.9	5.6	9.0	30.7	3.2	...	3.4	...	4.2	...	5.2	...	6.8	...	0.0	...	0.0
تايلاند	53.3	...	1.7	...	1.7	...	3.3	...	0.0	...	0.0
تيمور - ليشتي
فيتنام	3.7	...	34.1	...	3.0	3.6	23.5	25.6	6.5	0.0	0.0	...	0.0

الجدول 10- التعليم والمناهج الدراسية

مدى التركيز على مختلف مواد المنهاج الدراسي، كنسبة مئوية من القيمة الوسطى لعدد ساعات التدريس سنوياً¹

عدد ساعات التدريس
المزعة سنوياً

في الصفوف الدراسية من 1 إلى 6

البلد أو الأراضي	متوسط عدد الساعات للصفوف 6-1		متوسط عدد الساعات للصفوف 7-8		تعليم اللغات		الرياضيات		علوم الحاسوب والتكنولوجيا		العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والدراسات الاجتماعية		الدين		التربية الأخلاقية		الفنون		الرياضة		المهارات والكفاءات		المواد الاختيارية وغيرها		تعليم اللغات		الرياضيات		علوم الحاسوب والتكنولوجيا	
	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s

أوروبا	17.0	11.9	15.1	11.9	22.7	23.9	0.0	0.0	5.7	7.2	8.7	6.6	10.1	8.9	0.0	3.9	0.0	0.0	0.0	9.8	5.2	6.9	4.8	20.5	23.2	38.3	40.2	707	810	586	683	
ألبانيا	...	6.7	...	14.3	...	37.2		
أندورا ^a	12.0	11.8	15.9	10.9	21.2	29.3	0.8	...	2.2	...	11.2	...	11.2	...	0.0	...	7.7	...	9.8	...	4.9	...	15.4	...	36.8	...	990	...	765	805		
النمسا	15.4	20.4	12.7	13.6	33.9	24.0	7.5	0.0	2.3	7.4	10.5	7.4	8.5	7.4	0.0	0.0	0.0	0.0	9.5	5.9	0.0	5.8	15.0	22.1	46.7	44.3	855	873	694	744		
بيلاروس	6.6	6.3	3.5	0.0	7.1	7.3	9.3	9.3	3.5	7.3	3.5	0.0	14.4	16.1	3.8	3.9	18.8	20.0	29.4	29.7	910	1,048	869	840		
بلجيكا	739	...	573	...		
البوسنة والهرسك	17.7	18.9	11.8	15.8	26.5	28.4	13.3	23.3	5.7	8.5	10.8	7.3	14.0	6.2	0.0	0.0	0.0	0.0	7.6	6.7	5.1	4.0	14.5	13.8	29.0	30.2	789	692	593	623		
بلغاريا	22.2	...	14.8	...	25.9	...	15.8	...	1.9	...	0.0	...	10.9	...	0.0	...	0.0	...	13.6	...	2.3	...	22.9	...	32.6	...	805	...	648	...		
كرواتيا	15.7	0.0	12.6	0.0	35.5	...	1.0	0.0	2.1	1.9	6.1	6.3	12.2	12.6	0.0	0.0	5.2	6.3	10.5	11.4	5.9	3.9	17.1	17.8	40.0	39.8	972	932	804	711		
قبرص ^a	31.3	...	18.8	...	29.2	...	5.4	...	2.3	...	7.9	...	4.6	...	0.0	...	0.0	...	6.2	...	6.8	...	22.2	...	44.6	...	836	900	670	740		
الجمهورية التشيكية	14.8	...	14.8	...	33.3	...	4.3	4.4	4.3	1.2	9.1	9.2	12.4	17.1	0.0	0.0	5.8	5.7	3.3	6.5	7.6	3.2	17.3	17.6	35.9	35.2	910	897	720	683		
الدنمارك	13.7	...	16.7	...	25.6	...	1.2	...	7.1	...	12.8	...	16.6	...	0.0	...	0.0	...	5.1	...	1.2	...	19.5	...	36.4	...	805	...	665	...		
إستونيا	6.8	...	1.3	...	7.9	...	14.2	...	0.0	...	7.1	...	17.0	...	0.0	...	14.7	...	31.0	...	855	827	627	912		
فنلندا	15.8	25.4	12.1	12.7	29.7	28.6	2.9	1.9	0.0	0.0	11.8	17.3	10.5	7.4	0.6	0.0	0.0	0.0	13.0	10.8	7.0	11.1	18.8	20.4	35.4	31.2	858	858	923	928		
فرنسا	...	0.0	...	0.0	1.1	...	7.9	...	9.0	...	8.6	...	0.0	...	0.0	...	3.6	...	3.6	...	21.3	...	45.0	
ألمانيا	
جبل طارق	14.7	...	13.1	...	31.2	...	3.7	1.7	0.0	1.9	7.3	8.6	12.3	14.9	0.0	0.0	7.3	6.1	13.1	17.5	3.5	3.9	16.0	12.3	36.9	33.1	919	...	713	...		
اليونان	
الكرسي البابوي	24.9	...	11.1	...	26.0	...	7.4	2.3	0.4	0.0	11.3	10.9	12.9	13.8	0.0	0.0	0.0	0.0	7.4	10.5	7.4	7.4	16.8	19.8	36.5	35.2	786	768	624	652		
المجر	15.2	...	17.2	...	30.3	...	2.0	0.0	4.0	0.0	10.1	8.5	11.1	19.4	0.0	0.0	5.1	15.0	5.1	15.0	15.2	6.1	17.2	15.0	30.3	21.0	794	887	695	697		
آيسلندا	12.5	13.4	10.0	6.7	30.0	31.8	13.3	...	1.1	...	4.4	...	8.9	...	0.0	...	11.1	...	10.0	...	4.4	...	13.3	...	33.3	...	950	859	824	859		
أيرلندا	15.3	...	13.0	...	20.8	932	...	866	...	
إسرائيل	15.1	8.8	5.0	11.8	33.4	20.6	922	...	911	
إيطاليا	13.4	23.4	16.5	12.5	25.1	21.9	8.2	...	3.0	...	9.6	...	14.3	...	0.0	...	0.0	...	3.2	...	3.7	...	18.7	...	39.3	...	793	...	572	...		
لاتفيا	...	9.0	...	14.2	...	39.6	
ليختنشتاين	14.7	20.8	14.8	11.3	27.9	30.1	8.1	...	0.0	...	10.3	...	13.8	...	2.1	...	2.1	...	8.1	...	4.1	...	17.8	...	33.6	...	884	...	621	...		
ليتوانيا	3.3	5.5	2.8	5.5	10.0	3.7	7.2	3.7	0.0	0.0	10.0	11.0	2.2	5.5	6.7	0.0	17.8	18.3	40.0	46.9	900	1,080	840	972		
لكسمبرغ	22.2	...	14.8	...	33.3	...	15.4	...	5.5	...	5.5	...	13.5	...	0.0	...	0.0	...	5.5	...	5.5	...	18.9	...	30.3	...	639	...	500	...		
جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة	13.9	...	13.9	...	36.1	...	3.3	0.0	0.0	0.0	3.3	10.0	2.5	5.6	0.0	0.0	8.2	10.0	4.9	6.4	19.7	1.6	19.7	20.1	38.5	46.2	840	...	808	988		
مالطة	27.8	...	14.8	...	22.3	...	15.3	...	0.0	...	8.8	...	8.8	...	0.0	...	0.0	...	4.8	...	8.6	...	17.6	...	36.1	...	808	...	621	...		
جمهورية مولدوفا ^{a, b}	...	5.0	...	11.7	...	45.0	
موناكو ^c
الجبل الأسود	...	16.4	...	12.7	...	20.3	989	1,000	883	960	
هولندا	4.1	...	12.1	...	29.1	...	8.4	15.7	1.8	1.9	6.7	7.9	12.7	18.7	3.7	0.0	3.7	10.1	8.7	0.0	2.6	0.0	13.9	16.8	37.8	29.0	827	855	637	585		
النرويج	15.0	...	13.3	...	24.3	...	1.3	1.9	1.0	10.1	14.9	9.8	7.1	9.8	4.0	0.0	4.0	0.0	9.9	11.2	3.4	3.0	19.8	20.7	34.7	33.6	865	833	741	680		
بولندا	17.0	...	12.2	...	28.9	972	992	866	749	
البرتغال	18.5	17.5	12.3	15.0	26.2	23.3	14.6	3.0	4.1	5.2	8.5	8.1	11.5	11.8	0.0	1.2	3.8	0.0	6.1	9.4	6.1	3.4	13.7	20.3	31.7	37.7	850	803	657	595		
رومانيا	24.7	...	7.7	...	27.7	...	12.7	0.0	8.9	4.4	4.1	4.4	8.1	2.2	0.0	0.0	0.0	0.0	7.6	0.0	13.2	2.2	8.7	13.0	36.8	...	884	786	678	687		
الاتحاد الروسي	14.1	10.0	4.7	12.5	37.5	37.5
سان مارينو ^c	29.4	20.6	15.7	18.3	23.5	21.5	0.0	4.4	0.0	4.4	13.4	4.4	16.6	13.2	0.0	0.0	0.0	0.0	7.1	10.8	10.3	4.7	23.4	20.6	29.3	37.5	715	...	563	...		
صربيا ^c	19.7	...	14.8	...	23.0	...	5.8	...	0.0	...	10.5	...	11.1	...	0.6	...	0.6	...	10.7	...	7.9	...	18.6	...	34.3	...	848	...	722	...		
سلوفاكيا	22.7	...	12.5	...	20.3	...	17.3	...	0.0	...	12.1	...	12.0	...	0.0	...	0.0	...	8.8	...	7.3	...	19.0	...	23.6	...	931	...	741	...		
سلوفينيا	...	9.8	...	11.5	...	23.0	1,073	...	788	875	
إسبانيا	...	6.7	...	10.0	...	28.3	...	0.0	...	23.1	...	8.5	...	13.9	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	16.2	...	38.2	741	893	741	704		
السويد	...	19.3	...	13.6	...	35.9	...	0.0	...	13.4	...	0.0	...	13.4	...	0.0	...	0.0	...	9.9	...	5.0	...	23.4	...	35.0	
سويسرا	10.0	6.7	13.3	8.9	30.0	40.0	11.4	20.2	3.6	2.6	6.1	4.3	10.0	6.4	1.7	1.8	1.7	1.8	13.3	6.0	5.0	7.4	13.3	17.4	33.9	32.0	744	1,073	720	856		
تركيا	15.5	...	14.1	...	28.2	...	18.0	...	7.2	...	8.0	...	8.0	...	0.0	...	0.0	...	6.1	...	1.2	...	18.4	...	33.2	...	899	880	635	757		
أوكرانيا	...	0.0	...	12.0	...	19.1	
المملكة المتحدة

أمريكا الشمالية

كندا	9.9	...	13.7	...	25.3	...	6.6	2.2	5.3	0.0	5.3	10.0	10.6	12.1	0.0	0.0	3.3	0.0	14.1	9.5	13.8	8.2	12.4	14.3	28.7	43.7
الولايات المتحدة الأمريكية	...</																													

البلد أو الأراضي	النسب المئوية لمجاميع الطلبة في فروع التعليم العالي ²										في الصفين 7 و 8												
	برامج دراسية غير محددة	الخدمات	العلوم الاجتماعية والتجارة والحقوق	العلوم	الصحة والرعاية البدنية	الإنسانيات والفنون	التعليم والصناعات والبناء	التربية	الزراعة	المواد الاختيارية وغيرها	المهارات والكفاءات		الرياضة		الفنون		التربية الأخلاقية		الدين		العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والدراسات الاجتماعية		
											المواد الاختيارية وغيرها	المهارات والكفاءات	الرياضة	الفنون	التربية الأخلاقية	الدين							
										2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s		
أوروبا										2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s		
ألبانيا	0.0	20.9	7.6	1.5	7.6	4.5	11.3	4.5	0.0	3.0	0.0	3.0	18.9	14.9
أندورا ^a	1- 55.1	1- 24.7	1- 13.5	1- 6.7	0.0	...	6.7	...	8.6	...	13.3	...	0.0	...	6.7	...	6.7
النمسا	0.2	1.8	36.5	12.0	7.9	15.4	12.7	12.4	1.1	0.0	0.0	9.8	12.3	9.1	8.2	10.7	10.9	0.0	0.0	6.1	5.5	15.2	11.3
بيلاروس	...	3.6	38.4	2.3	4.1	5.6	25.7	12.2	8.0	8.5	3.2	8.5	8.4	8.5	6.8	2.8	6.8	0.0	3.2	0.0	0.0	9.8	13.6
بلجيكا	7.5	1.9	29.5	6.5	19.4	10.9	9.5	12.3	2.5
البوسنة والهرسك
بلغاريا	0.2	8.0	44.0	5.1	6.2	7.9	19.7	6.4	2.5	11.8	0.0	2.9	13.4	5.9	0.0	11.8	7.9	0.0	3.2	0.0	0.0	11.8	12.6
كرواتيا	...	10.2	41.7	7.7	7.0	9.7	15.7	4.1	3.8	11.1	...	3.7	...	0.0	...	7.4	...	0.0	...	0.0	...	14.8	...
قبرص ^a	...	6.1	49.9	11.9	6.1	9.5	6.8	9.7	0.1	0.0	...	4.7	0.0	9.5	0.0	12.6	0.0	0.0	0.0	6.3	0.0	3.2	0.0
الجمهورية التشيكية	7.4	4.1	28.6	8.7	11.9	8.7	14.2	12.7	3.7	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	20.8	...
الدنمارك	...	2.2	29.0	8.7	22.0	15.3	10.1	11.3	1.5	7.4	...	3.7	...	7.4	...	1.9	...	0.0	...	1.9	...	14.8	...
إستونيا	...	8.1	39.8	9.9	8.3	11.4	13.1	6.9	2.4	7.0	...	7.0	...	7.0	...	7.0	...	1.9	...	0.0	...	14.1	...
فنلندا	...	4.9	22.7	11.2	13.7	14.6	25.4	5.2	2.2
فرنسا	0.8	3.4	35.6	12.4	15.1	16.0	12.8	2.8	1.1	15.1	3.2	0.0	0.0	9.1	6.4	7.6	6.4	0.0	0.0	0.0	0.0	10.6	17.4
ألمانيا	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	0.0	0.0
جبل طارق
اليونان	...	3.1	31.8	13.6	9.6	13.5	17.0	5.7	5.8	0.0	...	4.9	...	9.8	...	6.6	...	0.0	...	6.6	...	13.1	...
الكرسي البابوي
المجر	...	9.1	40.6	6.9	8.8	8.6	11.5	11.8	2.7	7.4	...	0.9	...	7.4	...	7.4	...	0.9	...	0.0	...	13.9	...
آيسلندا	...	1.5	38.5	7.9	12.7	14.6	7.7	16.5	0.6	2.0	...	4.0	...	10.1	...	11.1	...	0.0	...	5.1	...	5.1	...
آيرلندا	17.2	4.9	22.0	11.0	13.1	14.7	10.3	5.6	1.2	20.0	0.0	0.0	10.1	5.0	6.7	7.5	13.4	2.5	0.0	2.5	3.4	10.0	14.6
إسرائيل	1.2	...	38.5	9.1	7.5	10.6	17.8	14.9	0.5	5.6	...	0.0	...	4.6	...	3.2	...	0.0	...	18.1	...	19.5	...
إيطاليا	0.4	2.7	35.6	7.9	12.9	15.3	15.6	7.3	2.3	3.3	14.7	10.0	4.4	6.7	5.9	13.4	8.8	0.0	0.0	0.0	11.8	13.0	13.2
لاتفيا	0.1	5.6	53.7	5.1	6.3	7.2	10.4	10.5	1.1	10.6	9.4	5.7	0.0	7.2	9.4	8.6	9.4	1.5	0.0	0.0	0.0	11.5	14.1
ليختنشتاين	74.3	...	2.1	0.7	22.9	3.8	...	1.9	...	7.6	...	3.8	...	0.0	...	7.6	...	12.7
ليتوانيا	...	3.1	42.8	5.9	8.4	7.1	18.2	12.2	2.2	9.2	3.8	0.0	7.6	7.4	3.8	7.4	7.6	1.9	0.0	1.9	0.0	14.8	15.1
لكسمبرغ	1- 45.2	1- 8.4	1- 0.4	1- 8.2	1- 15.0	1- 22.7
جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية	...	2- 4.5	2- 32.8	2- 7.4	2- 9.0	2- 10.9	2- 18.1	2- 13.3	2- 4.0	0.0	...	3.7	...	3.7	...	7.4	...	0.0	...	0.0	...	14.8	...
مالطة	...	2- 0.2	2- 41.6	2- 5.9	2- 14.5	2- 13.5	2- 7.8	2- 15.7	2- 0.8	5.6	...	0.0	...	5.6	...	2.8	...	0.0	...	5.6	...	16.7	...
جمهورية مولدوفا ^{a, b}	11.0	...	0.0	...	7.4	...	5.6	...	0.0	...	0.0	...	11.1	...
موناكو ^c	0.0	...	1.7	...	8.3	...	10.0	...	6.7	...	0.0	...	11.7
الجبل الأسود
هولندا	1.8	6.1	37.0	6.4	16.6	8.4	8.0	14.5	1.1	...	10.1	...	17.7	...	5.1	...	5.1	...	0.0	...	0.0	...	12.7
النرويج	1.7	4.0	32.3	8.8	19.8	11.6	7.0	14.1	0.8	9.3	...	3.2	...	8.0	...	13.4	...	3.6	...	3.6	...	13.5	...
بولندا	...	5.6	40.3	9.5	6.1	10.2	12.6	13.6	2.2	13.3	...	0.0	...	10.0	...	3.3	...	3.3	...	3.3	...	14.3	...
البرتغال	...	5.7	32.0	7.3	16.5	8.5	22.3	5.8	1.9	8.1	...	0.0	...	9.1	...	6.1	...	0.0	...	0.0	...	18.7	...
رومانيا	0.6	4.3	51.0	6.2	5.6	9.9	17.2	2.5	2.7	13.9	5.0	0.0	9.2	4.6	6.7	6.9	6.7	0.0	0.0	3.1	0.0	14.6	16.7
الاتحاد الروسي	10.7	...	6.8	...	3.1	...	6.1	...	0.0	...	0.0	...	13.3	...
سان مارينو ^c	3.1	0.0	9.4	20.0	6.3	5.0	12.5	2.5	0.0	0.0	0.0	5.0	12.5	7.5
صربيا ^c	0.0	7.6	0.0	9.2	7.8	6.1	7.8	1.6	0.0	0.0	0.0	0.0	15.7	15.2
سلوفاكيا	...	5.5	29.4	8.9	16.2	6.2	15.7	15.5	2.6	9.8	...	0.0	...	6.6	...	6.6	...	1.6	...	1.6	...	16.4	...
سلوفينيا	...	9.5	41.7	5.6	7.2	7.8	16.7	8.4	3.2	15.6	...	1.6	...	6.3	...	6.3	...	0.0	...	0.0	...	14.8	...
إسبانيا	1.4	5.6	31.6	10.5	11.7	10.3	17.6	9.2	2.0	...	13.3	...	4.8	...	8.2	...	13.1	...	0.0	...	6.6	...	9.8
السويد	0.2	2.0	26.3	9.4	17.7	12.5	16.1	15.0	0.9	...	11.7	...	8.3	...	6.7	...	8.3	...	0.0	...	3.3	...	16.7
سويسرا	0.6	3.5	37.0	10.5	11.0	12.7	13.2	10.3	1.1	...	5.6	...	0.0	...	5.6	...	7.7	...	0.0	...	0.0	...	12.5
تركيا	...	3.8	48.7	7.5	5.6	6.2	13.1	11.5	3.7	10.8	0.0	7.5	23.3	3.3	3.3	6.7	2.2	3.3	0.0	3.3	8.9	11.7	6.7
أوكرانيا	1.7	6.1	42.5	4.1	5.1	5.1	22.0	9.0	4.5	15.6	0.0	7.8	...	6.3	...	4.7	...	0.0	...	0.0	...	7.8	...
المملكة المتحدة	5.0	3.1	26.9	13.4	16.0	17.1	8.4	9.2	0.9	...	11.0	...	36.6	...	9.0	...	12.2	...	0.0	...	0.0	...	0.0
أمريكا الشمالية																							
كندا	10.7	...	9.8	...	7.0	...	12.2	...	1.5	...	1.5	...	8.4	...
الولايات المتحدة الأمريكية	17.6	5.1	27.3	8.9	13.9	10.6	6.7	9.4	0.6

الجدول 10- التعليم والمناهج الدراسية

مدى التركيز على مختلف مواد المنهاج الدراسي، كنسبة مئوية من القيمة الوسطى لعدد ساعات التدريس سنوياً ¹																				عدد ساعات التدريس الزمعة سنوياً															
في الصفوف الدراسية من 1 إلى 6																				متوسط عدد الساعات للصفوف 6-1	متوسط عدد الساعات للصفوف 7-8														
علوم الحاسوب والتكنولوجيا	الرياضيات	تعليم اللغات	المواد الاختيارية وغيرها	المهارات والكفاءات	الرياضة	الفنون	التربية الأخلاقية	الدين	العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والدراسات الاجتماعية	علوم الحاسوب والتكنولوجيا	الرياضيات	تعليم اللغات	متوسط عدد الساعات للصفوف 6-1	متوسط عدد الساعات للصفوف 7-8																					
2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s														
البلد أو الأراضي																																			
أمريكا اللاتينية والكاريبي																																			
أنغويلا																																			
...														
انتغوا وبربودا																																			
16.0	8.7	13.3	16.1	21.3	36.0	0.0	0.0	0.0	4.0	6.0	8.0	10.3	8.0	1.0	0.0	0.0	0.0	16.0	16.0	14.5	10.0	26.3	26.0	28.0	900	774	720	731							
الأرجنتين																																			
...					
أروبا ^a																																			
...					
البهاما																																			
...				
بربادوس																																			
...			
بليز																																			
...			
برمودا ^a																																			
...		
بوليفيا																																			
...		
...	10.0	...	16.7	...	20.0	...	3.5	...	17.8	...	3.5	...	3.5	...	0.7	...	1.3	...	11.2	...	11.5	...	21.0	...	26.0	893	...	855			
(دولة - المتعددة القوميات)																																			
البرازيل																																			
12.5	10.7	18.8	10.7	27.1	46.4	0.0	...	0.0	...	8.8	...	6.6	...	0.0	...	2.2	...	20.5	...	10.2	...	21.4	...	30.2	...	833	936	800	780		
جزر فيرجين البريطانية ^a																																			
...	
جزر كايمان																																			
15.1	...	15.1	...	22.6	...	21.1	...	0.0	...	0.0	...	5.8	...	0.0	...	6.7	...	13.8	...	17.1	...	15.6	...	20.0	...	965	833	878	833		
...	8.6	...	14.3	...	20.0	...	4.3	...	0.0	...	8.5	...	11.1	...	4.5	...	4.5	...	16.1	...	12.5	...	16.0	...	22.5	900	832	
كولومبيا																																			
13.2	12.8	13.2	10.3	29.0	25.6
كوستاريكا																																			
15.7	19.1	14.4	17.9	27.2	26.2	0.0	...	8.1	8.1	...	0.0	...	0.0	...	7.5	...	2.9	...	20.3	...	42.2	...	748	...	710	715		
كوبا																																			
...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	50.0	...	50.0	...	798	...	798		
دومينيكا ^a																																			
12.0	0.0	20.0	31.3	36.0	31.3	0.0	...	0.0	...	10.7	...	10.7	...	0.7	...	0.7	...	12.0	...	12.0	...	22.7	...	30.7	...	884	...	788		
الجمهورية الدومينيكية																																			
14.3	14.3	14.3	14.3	22.9	22.9	6.6	6.7	9.9	10.0	7.7	7.8	11.0	10.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	13.2	13.3	9.9	10.0	19.8	20.0	22.0	22.2	971	922	842	790	
...	20.0	...	16.0	...	24.0	...	0.0	...	0.0	...	8.0	...	16.0	...	0.0	...	0.0	...	16.0	...	20.0	...	20.0	...	20.0	...	750	...	750	729	
إكوادور																																			
...	0.0	...	11.9	...	4.8	...	11.9	...	0.0	...	2.4	...	7.1	...	4.8	...	28.6	...	28.6	...	945	...	756		
14.3	13.5	14.3	13.5	22.9	24.3	...	0.0	...	13.5	...	5.4	...	16.2	...	0.0	...	0.0	...	13.5	...	13.5	...	24.3	...	24.3	...	864	999	828	999	
...	6.5	...	13.7	...	17.3	0.0	15.6	0.0	11.6	0.0	6.0	0.0	8.8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	10.5	6.3	10.5	6.6	26.3	14.3	52.6	31.0	780	661	
غرينادا ^a																																			
...
غواتيمالا																																			
...
...	6.5	...	13.7	...	17.3	0.0	15.6	0.0	11.6	0.0	6.0	0.0	8.8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	10.5	6.3	10.5	6.6	26.3	14.3	52.6	31.0	780	661	
غيانا																																			
...
هايتي																																			
14.7	13.9	14.7	13.9	23.5	22.2	0.9	0.0	33.5	29.1	4.0	5.0	8.0	9.9	3.4	3.3	0.0	0.0	10.1	9.9	13.4	13.2	13.4	13.2	13.4	16.5	864	918	800	773		
...	0.0	...	6.1	...	3.1	...	5.6	...	0.0	...	3.1	...	5.6	...	12.7	...	30.0	...	34.0	855	891	
هندوراس																																			
...
جامايكا																																			
28.6	37.1	14.3	11.4	22.9	20.0	0.0	0.0	0.0	5.8	5.0	5.4	5.0	9.2	0.0	0.0	0.0	0.0	17.1	12.1	11.3	20.2	26.7	20.3	35.0	27.0	1,167	1,079	800	716		
المكسيك																																			
...
مونتسيرات ^a																																			
...
جزر الأنتيل الهولندية																																			
...
21.2	...	19.2	...	30.8	...	0.0	0.0	9.4	...	9.4	...	0.0	...	3.8	0.0	0.0	0.0	7.3	...	9.9	...	23.4	...	36.9	...	840	708	695	560		
نيكاراغوا																																			
27.5	...	12.5	...	22.5	...	8.9	...	0.0	...	5.9	...	8.9	...	3.0	...	3.0	...	9.6	...	17.0	...	18.0	...	25.7	...	960	840	816	768		
بنما																																			
12.2	...	11.6	...	18.6	...	5.0	11.9	9.1	23.2	0.0	0.0	4.6	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	19.6	10.1	9.0	5.0	20.1	18.1	32.7	31.8	720	...	720	642		
باراغواي																																			
7.6	12.9	11.4	16.1	16.5	22.6	0.0	7.9	0.0	12.4	0.0	0.0	0.0	3.8	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	16.5	0.0	12.4	...	21.4	...	25.6	945	941	810	722		
بيرو																																			
12.1	...	15.2	...	36.4	...	0.0	0.0	0.0	...	0.0	...	0.0	...	0.0	...	20.0	...	20.0	...	30.0	...	30.0	
سانت كيتس ونيفيس ^a																																			
5.1	...	17.6	...	23.1	...	0.0	...	8.5	...	4.6	...	9.4	...	0.0	...	11.6	...	10.6	...	3.8	...	18.4	...	33.1	...	975	...	927		
سانت لوسيا																																			
...
سانت فنسنت وغرينادين																																			
...	6.9	...	0.0	...	6.9	...	9.3	...	0.0	...	0.0	...	6.7	...	5.4	...	18.3	...	46.6	833	
سورينام																																			
23.3	11.3	17.4	18.2	23.3	25.9	...	0.0	...	4.4	...	4.4	...	13.0	...	0.0	...	6.5	...	10.9	...	10.9	...	21.7	...	28.3</										

الجدول 10- التعليم والمناهج الدراسية

مدى التركيز على مختلف مواد المنهاج الدراسي، كنسبة مئوية من القيمة الوسطى لعدد ساعات التدريس سنوياً ¹																								عدد ساعات التدريس المزمعة سنوياً																																		
في الصفوف الدراسية من 1 إلى 6																								متوسط عدد الساعات للصفوف 1-6	متوسط عدد الساعات للصفوف 7-8																																	
علوم الحاسوب والتكنولوجيا		الرياضيات		تعليم اللغات		المواد الاختيارية وغيرها		المهارات والكفاءات		الرياضة		الفنون		التربية الأخلاقية		الدين		العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والدراسات الاجتماعية		علوم الحاسوب والتكنولوجيا		الرياضيات		تعليم اللغات																																		
2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s	2000s	1980s																																	
البلد أو الأراضي																								868	893	765	768	ساموا											
جزر سليمان																								توكيلاو ^a											
تونغا																								42.6	توفالو ^a											
فانواتو																								القيم الوسطى	15.0	12.2	14.7	13.9	29.1	28.3	2.6	1.1	2.8	5.8	6.8	6.8	8.5	8.8	0.0	0.0	0.0	0.0	7.9	8.8	5.6	5.6	18.4	18.1	36.4	32.6	868	893	765	768
العالم																								748	792	748	748	الدول العربية	11.9	10.6	14.9	14.5	36.1	36.9	0.0	0.0	2.8	4.2	6.7	6.9	6.8	7.4	0.0	0.0	10.1	9.8	5.4	5.3	5.7	5.1	17.4	16.8	39.7	35.2	875	842	792	748
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى																								849	778	849	849	آسيا الوسطى وجنوب آسيا	16.2	15.9	16.5	15.8	33.3	29.5	1.5	0.0	3.1	7.9	5.2	6.1	6.5	7.1	0.0	0.0	0.0	0.0	8.1	8.8	5.0	5.6	18.7	19.1	38.7	32.6	919	918	778	849
شرق آسيا																								850	688	850	850	أوروبا	16.3	13.6	15.5	15.5	34.6	27.3	0.4	0.0	4.3	7.7	7.5	5.3	9.3	8.4	0.0	0.0	4.7	4.0	9.2	4.2	10.2	19.3	15.2	40.8	32.1	861	972	688	850	
أمريكا الشمالية																								723	807	723	723	أمريكا اللاتينية والكاريبي	14.6	11.0	13.7	11.7	24.2	28.2	5.6	5.4	2.8	5.8	6.7	5.2	7.0	9.6	3.9	6.4	0.0	0.0	9.7	6.4	5.6	3.9	17.6	18.0	34.9	26.7	937	865	807	723
منطقة المحيط الهادي																								749	695	749	749	منطقة المحيط الهادي	15.5	11.8	13.3	12.0	28.0	28.4	7.0	1.9	2.2	3.5	9.0	7.9	11.1	10.8	0.0	0.0	0.3	0.0	7.9	8.1	5.7	3.9	17.8	19.1	35.6	35.2	855	880	695	749
																								950	893	950	950		9.9	...	13.7	...	25.3	...	6.6	2.2	5.3	0.0	5.3	10.0	10.6	12.1	0.0	0.0	3.3	0.0	14.1	9.5	13.8	8.2	12.4	14.3	28.7	43.7
																								768	798	768	768		14.3	12.8	14.3	14.3	23.1	23.5	0.0	0.0	0.0	11.6	4.8	5.0	8.1	9.2	0.0	0.0	0.0	0.0	11.3	12.4	10.1	12.4	21.4	20.0	30.7	25.6	884	929	798	768
																								768	893	768	768		9.5	...	13.6	...	17.6	...	7.3	5.0	3.6	7.3	3.6	0.0	12.1	10.6	0.0	0.0	0.0	4.3	8.4	16.0	14.5	0.0	21.6	14.2	28.9	42.6	800	945	893	950

... لا تتوافر بيانات محددة.

* تقديرات وطنية

** تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء

المصادر:

(1) International Bureau of Education and Benavot, 2008

(2) معهد اليونسكو للإحصاء، 2009. قاعدة البيانات عن التعليم.

الهوامش:

- 0 كمية لا تستحق الذكر (أقل من نصف قيمة آخر رقم عشري وارد في الجدول)
- . لا تنطبق
- n+ بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
- n- بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
- (a) حُسبت نسب القيد والنسب المئوية لمجاميع الطلبة في فروع التعليم العالي بالاستناد إلى البيانات الوطنية عن أعداد السكان.
- (b) البيانات الخاصة بالقيد والسكان لا تشمل منطقة ترانسستريا فيما يتعلق بالنسب المئوية لمجاميع الطلبة في فروع التعليم العالي.
- (c) لم تُحسب نسب القيد بسبب عدم وجود بيانات عن السكان مفصلة بحسب الأعمار لدى الأمم المتحدة.
- (d) بإمكان الأطفال الالتحاق بالتعليم الابتدائي في سن السادسة أو السابعة من العمر.

الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي¹

حراك الطلبة نحو البلد		حراك الطلبة نحو الخارج			إجمالي القيد في مرحلة التعليم العالي		بالآلاف
البلدان الرئيسية للطلبة القادمين إلى البلد النسبة المئوية لطلبتها من مجموع الطلبة القادمين إلى البلد	نسبة حراك الطلبة نحو البلد	عدد الطلبة القادمين من الخارج	البلدان الرئيسية المقصودة النسبة المئوية لحراك الطلبة نحوها من مجموع حراك الطلبة نحو الخارج	نسبة القيد الإجمالية في الحراك نحو الخارج	نسبة حراك الطلبة نحو الخارج	عدد الطلبة الدارسين في الخارج	
%	%		%	%	%		
2007							
البلد أو الأراضي							
الدول العربية							
...	الأردن 69% ¹	2.3 ¹	6.2 ¹	8,119 ¹	169
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية 25% ¹	9.8 ¹	21,509 ¹	أوكرانيا 19%	1.6	4.5	9,042	232
...	المملكة المتحدة 31%	1.7	...	5,742	77 ¹⁺
المملكة العربية السعودية 34% ¹	3.7 ¹	672 ¹	المملكة المتحدة 30%	4.4 ^{**}	14.1 ¹	2,576 ^{**}	18 ¹
...	فرنسا 62%	1.6	5.6	17,420	326
...	0.6	5,709	فرنسا 86%	0.6	2.7	23,213	902
...	المملكة المتحدة 33%	0.5	...	3,548	...
...	فرنسا 20%	0.6	...	13,278	...
...	فرنسا 73%	1.7	73.6	1,440	2
...	ماليزيا 17% ¹	0.1 ^{**}	...	2,793 ^{**}	...
...	الأردن 39% ¹	0.2 ^{**}	0.9 ^{2-,*}	5,112 ^{**}	425 ^{2-,*}
البحرين 15%	0.2	165	الأردن 26% ¹	1.9 ^{**}	7.7 ^{**}	5,090 ^{**}	69
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية 14%	28.0	2,487	المملكة المتحدة 34%	2.7	20.2	1,492	9
...	الأردن 30% ¹	2.6 ^{**}	17.1 ¹	5,573 ^{**}	38 ¹
...	12.1	22,674	فرنسا 47%	3.5	7.0	12,702	197 ¹⁺
...	المملكة المتحدة 17%	0.1	0.3 ^{2-,*}	7,802	2,594 ^{2-,*}
موريتانيا 12%	1.9	7,029	فرنسا 69%	1.3	11.7	41,502	369
اليمن 25% ¹	2.2 ¹	13,687 ¹	المملكة المتحدة 27%	0.8	1.9 ¹	17,067	636 ¹
...	فرنسا 45%	1.0	27.0	2,880	12
...	المملكة العربية السعودية 47% ¹	0.3 ¹	4.0 ^{1-,*}	7,364 ¹	209 ^{1-,*}
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى							
...	2.1	3,822	210
...	الأردن 16% ¹	0.2 ^{**}	...	863 ^{**}	...
...	البرتغال 68%	0.4	15.0 ¹	7,327	49 ¹
...	المملكة المتحدة 33%	0.1	...	2,622	...
...	فرنسا 73%	0.4	10.2 ¹	3,625	43 ¹
...	6.0 ²⁻	654 ²⁻	جنوب أفريقيا 68%	3.1	88.8 ²⁻	6,882	11 ²⁻
...	3.1 ²⁻	880 ²⁻	فرنسا 59%	0.2	8.0	2,379	42 ¹⁺
...	فرنسا 32%	0.1 ^{**}	8.2 ^{**}	973 ^{**}	16
...	الكامرون 48%	0.3	...	2,697	10 ^{2-,*}
...	1.4	459	فرنسا 61%	0.5	10.7	3,073	33
...	فرنسا 49%	3.2	...	2,673	...
تشاد 82% ¹	10.9 ¹	485 ¹	فرنسا 75%	0.2	20.6 ¹	885	4 ¹
...	جنوب أفريقيا 38%	0.1	1.6	3,377	238
...	المملكة المتحدة 27%	0.1	8.3	4,138	55
جنوب أفريقيا 24%	7.2 ¹	60,552 ^{**}	المملكة المتحدة 30%	0.1	0.8 ¹	5,746	741 ¹
...	البرتغال 92%	8.2	102.7	4,847	5
...	فرنسا 39%	0.2 ^{**}	6.6 ^{2-,*}	1,726 ^{**}	26 ^{2-,*}
...	جنوب أفريقيا 40%	0.3	...	3,817	...
...	جنوب أفريقيا 68%	1.2	...	20,584	...
...
...	البرتغال 84%	4.6	.	792	.

الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي¹

حراك الطلبة نحو البلد		حراك الطلبة نحو الخارج			إجمالي القيد في مرحلة التعليم العالي بالآلاف		
البلدان الرئيسية للطلبة القادمين إلى البلد النسبة المئوية لطلبتها من مجموع الطلبة القادمين إلى البلد	نسبة حراك الطلبة نحو البلد %	عدد الطلبة القادمين من الخارج	البلدان الرئيسية المقصودة النسبة المئوية لحراك الطلبة نحوها من مجموع حراك الطلبة نحو الخارج	نسبة القيد الإجمالية في الحراك نحو الخارج %		نسبة حراك الطلبة نحو الخارج %	عدد الطلبة الدارسين في الخارج
2007							
البلد أو الأراضي							
...	فرنسا 84%	1.0	** 17.4	11,709	91 ⁺
بوركنيا فاسو 64% ¹	2.1 ¹	122 ¹	جنوب أفريقيا 94%	2.2	¹ 57.9	3,059	6 ¹
...	المملكة المتحدة 33%	0.2	...	854	...
...	أستراليا 25%	6.7	.	510	.
...	ماليزيا 25% ¹	0.2 ¹	...	1,202 ¹	...
...	فرنسا 81%	3.4	...	4,418	...
...	المملكة المتحدة 38%	0.7	...	962	...
نيجيريا 71%	1.4	1,899	المملكة المتحدة 37%	0.3	6.0	7,552	140
...	2.1 ¹	899 ¹	فرنسا 66%	0.5	¹ 9.4	4,059	43 ¹
...	إسبانيا 62%	1.8	...	793	...
...	البرتغال 67%	0.4	...	653	...
تشاد 87%	1.1	1,417	فرنسا 36%	0.9	14.5	16,952	132
...	فرنسا 71%	0.3	4.2	5,792	157
...	فرنسا 68%	1.3	...	4,504	...
...	المملكة المتحدة 29%	0.3	10.6	13,313	140
...	غانا 19%	0.2	...	554	...
...	0.6 ¹	53 ¹	جنوب أفريقيا 95%	1.6	¹ 47.5	3,901	9 ¹
...	فرنسا 66%	0.3	6.9	3,075	51
جزر القمر 88%	1.9	1,080	فرنسا 89%	0.2	8.0	4,155	58
...	جنوب أفريقيا 31%	0.1	30.7	1,837	6
...	فرنسا 21%	7.7	¹ 41.0	7,448	14 ⁺
...	البرتغال 42%	0.1	² 10.6	2,409	28 ²
أنغولا 37% ¹	1.4 ¹	189 ¹	جنوب أفريقيا 95%	4.9	¹ 60.8	10,663	13 ¹
الكامرون 24%	1.9	205	فرنسا 54%	0.2	21.8	2,083	11
...	المملكة المتحدة 40%	0.2	² 1.6	22,712	1,392 ²
آسيا الوسطى وجنوب آسيا							
تركيا 71%	3.2	4,286	تركيا 37%	0.5	3.9	4,743	135
إيران جمهورية-الإسلامية 28%	3.9	4,239	الاتحاد الروسي 61%	1.2	3.9	3,910	107
...	إيران جمهورية-الإسلامية 31%	0.1	...	3,023	...
تركمانستان 17%	0.1	248	قيرغيزستان 59%	1.1	12.6	31,889	289
أفغانستان 43%	0.1	2,092	المملكة المتحدة 11%	0.2	0.9	22,523	2,829
...	المملكة المتحدة 32%	0.1	3.0	24,617	* 955
...	0.1	669	أستراليا 19%	0.1	1.4	14,758	1,145
...	أستراليا 27%	0.9 ^{1,**}	¹ 19.3 ^{**}	¹ 709 ^{**}	4
...	تركيا 29%	0.9	28.2	5,075	...
تركيا 58%	0.3	428	ألمانيا 36%	2.2	6.0	8,233	141
...	أستراليا 27%	0.7	...	12,697	...
أوزبكستان 71%	1.9	2,829	الاتحاد الروسي 46%	0.4	2.3	2,909	147
أوزبكستان 70%	11.4	27,205	الاتحاد الروسي 24%	0.7	1.8	3,969	239
أوزبكستان 33% ¹	1.5 ⁺	10,928 ⁺	الاتحاد الروسي 66%	2.0	4.3	30,052	720 ⁺
...	ماليزيا 44% ¹	3.1 ¹	...	1,153 ¹	...
...	أستراليا 32%	0.5	5.1	14,575	321
...	أستراليا 27%	0.1	¹ 1.1	153,312	12,853 ¹

الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي¹

حراك الطلبة نحو البلد		حراك الطلبة نحو الخارج			إجمالي القيد في مرحلة التعليم العالي		
البلدان الرئيسية للطلبة القادمين إلى البلد	النسبة المئوية لطلبتها من مجموع الطلبة القادمين إلى البلد	عدد الطلبة القادمين من الخارج	البلدان الرئيسية المقصودة	النسبة المئوية لحراك الطلبة نحوها من مجموع حراك الطلبة نحو الخارج	نسبة حراك الطلبة نحو الخارج	عدد الطلبة الدارسين في الخارج	بالآلاف
%	%	%	%	%	%	%	%
2007							
البلد أو الأراضي							
شرق آسيا							
إندونيسيا	3,755	29,580	0.8	0.1	أستراليا 46 %	3,023	0.1
بروني دار السلام	5	2,384	47.4	6.9	المملكة المتحدة 34 %	80	1.5
تايلاند	2,422 ^{1+,**}	24,485	0.9	0.5	أستراليا 24 %	10,915 ¹⁺	0.5 ^{1+,**}
تيمور - ليشتي	...	2,127	...	1.9	إندونيسيا 61 %
جمهورية كوريا	3,209	105,327	3.1	3.1	اليابان 49 %	31,943	1.0
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	...	6,029 ^{**}	...	0.3 ^{**}	كندا 31 % ¹⁻
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	75	3,544	5.5	0.5	فيتنام 62 %	254	0.3
سنغافورة	184	18,207	11.3	6.2	أستراليا 53 %
الصين	25,346	421,148	1.9	0.4	اليابان 21 %	42,138	0.2
منطقة ماكاو الإدارية الخاصة لتابعة للصين	24	1,210	6.2	2.9	أستراليا 44 %	11,930	50.0
منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين	158	32,726	20.2	7.0	أستراليا 39 %	6,274	4.0
الفلبين	2,484 ¹⁻	7,843	0.3 ¹⁻	0.1	أستراليا 19 %	5,136 ¹⁻	0.2 ¹⁻
فيتنام	1,588	27,865	1.9	0.3	فرنسا 22 %	3,230	0.2
كمبوديا	92	2,863	3.9	0.2	فرنسا 24 %	68 ¹⁻	0.1 ¹⁻
ماليزيا	1,749 ¹⁻	46,473	6.1 ¹⁻	1.9	أستراليا 33 %	24,404 ¹⁻	3.3 ¹⁻
منغوليا	142	6,427	5.0	2.2	ألمانيا 20 %	1,111	0.8
ميانمار	508	3,372 ^{**}	تايلاند 24 % ¹⁺	57	...
اليابان	4,033	54,506	1.2	0.8	المملكة المتحدة 24 %	125,877	3.1
أوروبا							
الاتحاد الروسي	9,370	42,881	0.5	0.3	ألمانيا 30 %	60,288	0.6
إسبانيا	1,777	23,914	1.2	0.9	المملكة المتحدة 24 %	21,315	1.2
إستونيا	69	3,245	5.0	3.1	فنلندا 19 %	966	1.4
إسرائيل	327	11,882	3.7	2.2	الأردن 20 % ¹⁻
ألبانيا	...	19,930	...	6.7	إيطاليا 62 %
ألمانيا	...	77,534	...	1.6	المملكة المتحدة 17 %	206,875	...
أندورا	0.40 ¹⁻	997	91.1 ¹⁻	24.2	إسبانيا 81 %
أوكرانيا	2,819	26,720	0.9	0.7	الاتحاد الروسي 28 %	29,614	1.1
أيرلندا	190	19,357	9.7	6.2	المملكة المتحدة 47 %	16,758	8.8
آيسلندا	16	2,480	15.7	11.5	الدنمارك 40 %	783	4.9
إيطاليا	2,034	35,133	1.6	1.2	النمسا 18 %	57,271	2.8
البرتغال	367	11,200	2.8	1.7	المملكة المتحدة 23 %	17,950	4.9
بلجيكا	394	10,596	2.8	1.7	فرنسا 21 %	25,202	6.4
بلغاريا	259	24,680	8.8	4.7	ألمانيا 53 %	9,100	3.5
البوسنة والهرسك	99	8,634	8.7	3.2	كرواتيا 36 %
بولندا	2,147	32,888	1.5	1.0	ألمانيا 35 %	13,021	0.6
بيلاروس	557	14,802	2.7	1.8	الاتحاد الروسي 58 %	4,423	0.8
تركيا	2,454	36,840	1.5	0.5	ألمانيا 26 %	19,257	0.8
الجزيل الأسود ^a	...	195 10	...	1.7 ^{2,**}	النمسا 14 %

الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي¹

حراك الطلبة نحو البلد		حراك الطلبة نحو الخارج				إجمالي القيد في مرحلة التعليم العالي بالآلاف
البلدان الرئيسية للطلبة القادمين إلى البلد النسبة المئوية لطلبتها من مجموع الطلبة القادمين إلى البلد	نسبة حراك الطلبة نحو البلد %	عدد الطلبة القادمين من الخارج	البلدان الرئيسية المقصودة النسبة المئوية لحراك الطلبة نحوها من مجموع حراك الطلبة نحو الخارج	نسبة القيد الإجمالية في الحراك نحو الخارج %	نسبة حراك الطلبة نحو الخارج %	
2007						
...	المملكة المتحدة 50 %	642
سلوفاكيا 67 %	6.7	24,483	ألمانيا 25 %	1.1	1.7	7,359
صربيا والجبل الأسود 69 %	1.5	884	بلغاريا 58 %	3.9	10.9	6,424
أوكرانيا 23 %	* 1.3	1,882	رومانيا 41 %	2.8	7.1	10,073
النرويج 15 %	5.5	12,695	المملكة المتحدة 28 %	1.7	2.1	5,035
جمهورية مولدوفا 43 %	1.0	9,383	فرنسا 23 %	1.4	2.2	22,852
...	إيطاليا 82 %	899
الجمهورية التشيكية 25 %	0.9	1,901	الجمهورية التشيكية 68 %	5.6	10.3	24,206
كرواتيا 50 %	1.0	1,195	النمسا 24 %	1.7	1.8	2,244
ألمانيا 10 %	5.4	22,135	المملكة المتحدة 24 %	2.5	3.6	13,723
ألمانيا 22 %	18.0	38,317	ألمانيا 19 %	2.3	5.3	10,485
...	النمسا 14 %	1.7 ^{2-,**}	...	195 10
المغرب 11 %	11.3	246,612	المملكة المتحدة 22 %	1.4	2.5	54,021
الصين 17 %	3.3	10,066	المملكة المتحدة 24 %	1.8	1.9	5,964
بنغلاديش 21 %	25.1	5,590	اليونان 37 %	37.3	110.7	22,898
...	إسبانيا 42 %	15
البوسنة والهرسك 85 %	2.5	3,488	إيطاليا 27 %	1.8	3.9	5,544
ليتوانيا 29 %	1.1	1,433	المملكة المتحدة 21 %	2.1	3.2	3,858
فرنسا 34 ¹⁻ %	42.2 ¹⁻	1,137	ألمانيا 32 %	26.7	1 ⁻ 269.2	7,201
بيلاروس 27 %	1.0	1,901	المملكة المتحدة 19 %	2.6	3.7	6,762
النمسا 51 %	86.5	582	سويسرا 75 %	41.0	132.6	884
الصين 30 ²⁻ %	6.4 ²⁻	605	المملكة المتحدة 45 %	3.5	8.6 ²⁻	1,033
رومانيا 22 %	3.5	15,110	ألمانيا 28 %	1.2	1.4	7,214
الصين 14 %	14.9	351,470	فرنسا 17 %	0.6	1.1	24,115
...	فرنسا 71 %	376
السويد 8 %	7.3	15,618	المملكة المتحدة 22 %	4.2	5.8	11,873
ألمانيا 28 %	16.7	43,572	ألمانيا 46 %	2.0	4.3	10,458
ألمانيا 37 %	4.7	27,449	المملكة المتحدة 24 %	1.1	1.9	10,447
قبرص 54 %	3.5	21,160	المملكة المتحدة 34 %	4.9	4.6	32,588
أمريكا الشمالية						
الصين 18 ¹⁻ %	...	68,520 ¹⁻	المملكة المتحدة 25 %	2.0	...	43,918
الصين 14 %	3.4	595,874	المملكة المتحدة 24 %	0.2	0.3	50,265
أمريكا اللاتينية والكاريبي						
...	إسبانيا 17 %	0.2	0.4 ¹⁻	8,032
جزر الأنتيل الهولندية 44 ¹⁻ %	8.1 ¹⁻	169	المملكة المتحدة 38 %	1.9	6.7	131
...	كوبا 38 ¹⁺ %	0.6	1.6	7,098
...	كوبا 40 ¹⁺ %	8.4	147.0	564
...	9.6 ^{2-,**}	305.8 ^{2-,**}	96 ²⁻
...	1.0 ^{**}	1.6 ^{**}	2,510 ^{**}
...	كوبا 48 ¹⁺ %	0.3	1.2 ^{2-,**}	2,105
...	فرنسا 17 %	0.1	0.4	21,556

الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي¹

حراك الطلبة نحو البلد		حراك الطلبة نحو الخارج				إجمالي القيد في مرحلة التعليم العالي بالآلاف	
البلدان الرئيسية للطلبة القادمين إلى البلد النسبة المئوية لطلبتها من مجموع الطلبة القادمين إلى البلد	نسبة حراك الطلبة نحو البلد %	عدد الطلبة القادمين من الخارج	البلدان الرئيسية المقصودة النسبة المئوية لحراك الطلبة نحوها من مجموع حراك الطلبة نحو الخارج	نسبة القيد الإجمالية في الحراك نحو الخارج %	نسبة حراك الطلبة نحو الخارج %		عدد الطلبة الدارسين في الخارج
2007							
ترينيداد وتوباغو 22 %	7.8	890	المملكة المتحدة 29 %	6.8 **	12.7 **	1,454 **	11
...	كندا 39 % ¹	32.0 ¹	200.3 ²	1,101 **	1
...	كوبا 51 % ¹⁺	2.5	...	719	...
...	كوبا 48 % ¹⁺	0.7	1.6 ¹⁻	1,985	131 ¹⁻
...	كندا 27 % ¹⁻	8.8	...	2,500	...
...	كوبا 70 %	0.9 ^{1+,**}	...	8,776 ^{1+,**}	...
...	شيلي 16 %	0.5	1.2 ^{1-,**}	13,130	952 ^{1-,**}
...	المملكة المتحدة 30 %	3.5	29.6 ^{2-,**}	5,011	17 ^{2-,**}
...	المملكة المتحدة 31 %	2.3	...	6,101	...
...	أوروبا 65 % ¹⁻	2.7 **	...	307 **	...
...	المملكة المتحدة 40 %	13.6 ^{2-,**}	...	273	...
...	المملكة المتحدة 34 %	20.5 **	32.6 ^{2-,**}	365	1.20 ^{2-,**}
جامايكا 34 % ¹⁻	35.3 ¹⁻	200 ¹⁻	المملكة المتحدة 45 %	13.8 ^{2-,**}	...	368	1 ¹⁻
...	كوبا 35 % ¹⁺	0.2	...	2,045	...
...	كوبا 22 % ¹⁺	12.9 ¹⁻	...	637	...
...	بربادوس 25 %	5.3	37.6	688	...
...	كوبا 18 % ¹⁺	11.8 **	...	515	...
كندا 56 %	6.5	94	كوبا 30 % ¹⁺	7.2	88.4	1,209	1.44
غواتيمالا 25 %	0.6	768	كوبا 49 % ¹⁺	0.4	1.9	2,552	132
...	هولندا 67 %	1.2	...	555	...
بيرو 19 %	1.1	7,946	ألمانيا 16 %	0.4	0.9	5,815	753
...	كوبا 23 % ¹⁺	4.8	...	552	...
...	كوبا 40 % ¹⁺	0.2	1.2	2,620	234
...	0.5	34	كوبا 61 % ¹⁺	2.4 ^{1+,**}	7.4	1,385 ^{1+,**}	7.53
...	كوبا 51 % ¹⁺	0.4	0.7 ¹⁻	11,844	1,381 ^{1-,*}
بوليفيا دولة - المتعددة القوميات 18 % ¹⁺	3.0 ¹⁺	29,697 ¹⁺	إسبانيا 35 %	0.2	0.2	1,265	987 ¹⁺
...	كوبا 26 % ¹⁺	0.4	1.5 ^{2-,**}	1,859	111 ^{2-,**}
...	فرنسا 21 %	0.4	1.3	17,531	1,373
...	إسبانيا 17 %	0.3	1.0	24,950	2,529
...	المملكة المتحدة 32 %	19.6	...	57	...
...	كوبا 53 % ¹⁺	0.3	...	1,897	...
...	فرنسا 45 %	0.4	...	4,405	...
...	كوبا 64 % ¹⁺	0.3	...	2,500	...
منطقة المحيط الهادي							
أستراليا 24 %	19.5	211,526	نيوزيلندا 31 %	0.7	1.0	9,968	1,084
...	أستراليا 75 %	0.1	...	754	...
...	اليابان 28 %	2.2	...	29	...
...	أستراليا 22 %	6.8 ^{2-,**}	...	98	...
...	أستراليا 100 %	0.6 ¹⁻	...	3	...
...	نيوزيلندا 76 %	4.6	...	508	...
...	أستراليا 59 %	0.7 **	...	320 **	...

الجدول 11- تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي على الصعيد الدولي¹

حراك الطلبة نحو البلد		حراك الطلبة نحو الخارج			إجمالي القيد في مرحلة التعليم العالي بالآلاف	البلد أو الأراضي	
البلدان الرئيسية للطلبة القادمين إلى البلد النسبة المئوية لطلبتها من مجموع الطلبة القادمين إلى البلد	نسبة حراك الطلبة نحو البلد %	عدد الطلبة القادمين من الخارج	البلدان الرئيسية المقصودة النسبة المئوية لحراك الطلبة نحوها من مجموع حراك الطلبة نحو الخارج	نسبة القيد الإجمالية في الحراك نحو الخارج %			نسبة حراك الطلبة نحو الخارج %
2007							
...	.	.	أستراليا 100 %	2.7 ^{1-,**}	.	46 ^{1-,**}	جزر كوك
...	نيوزيلندا 25 %	1.0	...	70	جزر مارشال
...	نيوزيلندا 49 %	1.5	...	253	ساموا
...	أستراليا 46 %	0.8 ^{**}	...	175 ^{**}	فانواتو
...	أستراليا 55 %	2.1	13.6 ^{2-,**}	1,675	فيجي
...	نيوزيلندا 29 %	1.2 ^{1-,**}	.	144	كيريباتي
...	أستراليا 36 %	1.9	...	248	ميكرونيزيا (ولايات- الموحدة)
...	تايلاند 36 % ⁺¹	2.1 ^{**}	.	20 ^{**}	ناورو
الصين 41 %	13.6	33,047	أستراليا 53 %	1.4	1.9	4,104	نيوزيلندا
...	أستراليا 100 %	3.7 ¹⁻	.	7	نيوي

الهوامش:

a البيانات الخاصة بكل من صربيا والجبل الأسود تشمل البلدين.

... لا تتوافر بيانات محددة.

* تقديرات وطنية

** تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء

. لا تنطبق

n + بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

n - بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

البلد أو الأراضي	عدد الصحفيين المقتولين			مؤشرات حرية الصحافة		المصادر الإعلامية الأخرى						
	وفقاً لمعلومات لجنة حماية الصحفيين ⁵		وفقاً لمعلومات المعهد الدولي للصحافة ⁴	مؤشر منظمة Freedom House ³	مؤشر منظمة "مراسلون بلا حدود" ^{2, 3}	الصحف المتاحة على الإنترنت			صحف المجتمع المحلي			
	حالات غير مؤكدة	حالات مؤكدة	حالات مؤكدة	2008	2008	النسبة المئوية للصحف غير المطبوعة المتاحة على الإنترنت	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟
2008-1999	2008-1999	2008-1999	2008	2008	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004
الدول العربية												
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	1	5	99	84	66.9	7	4.13	15	نعم	لا
الأردن	.	.	.	63	36.0
الإمارات العربية المتحدة	.	.	.	68	14.5
البحرين	.	.	.	71	21.2
تونس	.	.	.	81	48.1
الجزائر	.	2	.	62	31.3
الجمهورية العربية الليبية	.	1	1	94	61.5
الجمهورية العربية السورية	.	.	.	83	59.6
جيبوتي	.	.	.	72	41.5
السودان	.	1	1	78	42.0	75	0.22	8	نعم	نعم
العراق	21	136	235	69	59.4
عمان	.	.	.	71	32.7	لا	لا
قطر	.	.	.	64	15.5	...	1+ 3.77	1+ 3	نعم	1+ لا
الكويت	1	.	2	54	12.6	2+ 185.34	2+ 515	2+ نعم
لبنان	.	4	5	55	14.0	57	3.53	14	نعم	نعم
مصر	.	.	.	59	50.3
المغرب	.	.	1	64	32.3	1+ 100	1+ 0.33	1+ 10	نعم	لا
المملكة العربية السعودية	.	1	1	81	61.8
موريتانيا	.	.	.	56	23.9
اليمن	.	.	1	78	59.0	40	0.49	10	نعم	0.34	7	نعم
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى												
إثيوبيا	.	.	.	76	47.8
إريتريا	.	2	1	94	97.5
أنغولا	1	.	4	63	29.5	...	1+ 0.12	1+ 2	نعم	نعم
أوغندا	.	1	1	53	26.0	...	0.21	6	نعم	نعم
بنين	.	.	.	31	15.0	1+ 100	1+ 0.12	1+ 1	نعم	0.49	4	نعم
بوتسوانا	.	.	.	36	14.0	لا	0.55	1	نعم
بوركينافاسو	.	.	.	41	13.0
بوروندي	.	.	.	74	21.0
تشاد	.	.	.	74	41.3
تنزانيا (جمهورية- المتحدة)	.	.	.	48	15.0	لا	نعم
توغو	.	.	.	74	10.0
جزر القمر	.	.	.	54	20.0
جمهورية أفريقيا الوسطى	.	.	.	61	18.5
جمهورية الكونغو الديمقراطية	4	.	87	81	51.3	...	0.16	9	نعم	0.35	20	نعم
جنوب أفريقيا												
جنوب أفريقيا	.	.	1	28	8.0	نعم	نعم
الرأس الأخضر	.	.	.	28	8.0	1+ 33	1+ 11.84	1+ 6	نعم	-	-	لا
رواندا	.	.	.	84	50.0	100	0.11	1	نعم
زامبيا	.	.	1	64	15.5	لا	2.13	24	نعم
زيمبابوي	.	1	1	89	54.0	لا	0.77	10	نعم
سانت هيلانة
ساو تومي وبرنسيبي	.	.	.	28
السنغال	.	.	.	49	19.0	1+ 25	1+ 1.36	1+ 16	نعم	1+ لا
سوازيلند	.	1	1	76	50.5	...	1+ 1.78	1+ 2	نعم	لا
سيراليون	.	14	14	59	27.8
سيشيل	.	.	.	59	15.5
الصومال	1	14	97	84	58.0
غابون	1	.	.	69	26.8
غامبيا	.	1	2	79	42.8
غانا	.	.	.	27	7.5

البلد أو الأراضي	عدد الصحفيين المقتولين			مؤشرات حرية الصحافة		المصادر الإعلامية الأخرى							
	وفقاً لمعلومات لجنة حماية الصحفيين ⁵		وفقاً لمعلومات المعهد الدولي للصحافة ⁴	مؤشر منظمة Freedom House ³	مؤشر منظمة "مراسلون بلا حدود" ^{2, 8}	الصحف المتاحة على الإنترنت			صحف المجتمع المحلي				
	حالات غير مؤكدة	حالات مؤكدة	حالات مؤكدة	2008	2008	النسبة المئوية للصحف غير المطبوعة المتاحة على الإنترنت	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟	
2008-1999	2008-1999	2008-1999	2008	2008	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004	
غينيا	.	.	.	66	21.5
غينيا الاستوائية	.	.	.	89	59.3
غينيا بيساو	.	.	.	53	16.3
الكامرون	.	.	.	65	36.9	67	1.72	30	نعم
كوت ديفوار	2	2	3	66	26.5
الكونغو	.	.	.	51	20.8	1+ 100	1+ 0.28	1+ 1	1+ نعم	1+ 1.39	1+ 5	1+ 1	نعم
كينيا	2	.	1	60	21.3	.	.	.	لا	^m 0.06	^m 2	.	نعم
ليبيريا	.	.	.	65	9.8
ليسوتو	.	.	.	46	29.5	1+ 20	2.54	5	نعم	1+ 0.50	1+ 1	1+ 1	نعم
مالي	.	.	.	27	7.5	نعم	0.36	4	.	نعم
مدغشقر	.	.	.	48	21.0
ملايو	.	.	.	55	15.0	...	1+ 0.15	1+ 2	1+ نعم	لا
موريشيوس	.	.	.	26	9.0	...	1+ 8.86	1+ 11	1+ نعم	لا
موزمبيق	.	1	1	40	20.5	...	0.20	4	نعم	ⁿ 0.25	ⁿ 5	.	نعم
ناميبيا	.	.	.	30	5.5	...	2.51	5	نعم	3.01	6	.	نعم
النيجر	.	.	.	63	37.0
نيجيريا	2	3	8	53	37.8	لا	1.30	180	.	نعم
آسيا الوسطى وجنوب آسيا
أذربيجان	.	1	2	77	53.6
أرمينيا	1	.	1	66	22.8	2+,* 7	2+ 14.95	2+ 45	2+ نعم	1+	نعم
أفغانستان	.	16	87	71	59.3	لا	لا
إيران (جمهورية - الإسلامية)	.	1	1	85	80.3
باكستان	4	19	90	66	54.9
بنغلاديش	3	10	83	68	42.7
بوتان	.	.	.	61	15.5
تركمانستان	.	1	1	96	95.5
جورجيا	1	4	6	60	31.3	...	8.86	40	نعم	3.54	16	.	نعم
سري لانكا	6	16	86	67	78.0	...	1+ 0.63	1+ 12	1+ نعم	1+ 0.26	1+ 5	1+ 1	نعم
طاجيكستان	1	.	1	77	25.5
قيرغيزستان	1	1	2	70	27.0	2+ 32	2+ 3.61	2+ 19	2+ نعم	0.39	2	.	نعم
كازاخستان	1	.	1	78	35.3
الملايدف	.	.	.	66	23.3
نيبال	5	6	71	57	43.3	لا	لا
الهند	13	11	61	35	30.0	نعم
أوزبكستان	.	.	.	92	62.7
شرق آسيا
إندونيسيا	1	2	4	54	27.0	نعم	نعم
بروني دار السلام	.	.	.	75
تايلاند	6	5	6	56	34.5
تيمور - ليشتي	.	2	2	38	13.8
جمهورية كوريا	.	.	.	30	9.0	15	10.70	510	نعم	7.15	341	.	نعم
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	.	.	.	98	96.5
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	.	.	.	83	70.0	...	0.72	4	نعم	لا
سنغافورة	.	.	.	69	49.0
الصين	1	2	4	84	85.5
منطقة ماكاو الإدارية الخاصة	لا	لا
منطقة هونغ كونغ الصينية الإدارية الخاصة	.	.	.	30	9.8
الفلبين	20	28	100	45	45.0	...	0.22	18	نعم	7.00	580	.	نعم
فيتنام	.	.	.	82	86.2	4	0.60	50	نعم	0.23	19	.	نعم

الجدول 12- الصحف¹

الصحف غير اليومية						الصحف اليومية						البلد أو الأراضي
التداول		عدد العناوين		التداول		عدد العناوين						
بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	
2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	
...	كمبوديا
...	c 109.3	c 94.1	c 2,191	c 1.4	c 1.3	...	ماليزيا
...	c 19.6	c 17.8	c 50	c 44	c 2.4	c 2.0	منغوليا
...	ميانمار
...	c 551.2	c,** 566.0	c 70,446	c,** 71,896	c 0.9	h 2,±0.9	اليابان
أوروبا												
1,133.9	640.6	164,070	94,439	50.2	37.1	91.8	97.2	13,280	14,334	1.7	1.9	الاتحاد الروسي
...	c 144.5	c 109.4	c 6,183	c 4,401	c 3.5	c 3.5	إسبانيا
169.8	243.1	229	333	89.0	67.9	190.6	191.3	257	262	9.6	11.7	إستونيا
...	إسرائيل
...	c 25.2	c 25.7	c,1- 24.4	...	c,1- 76	...	c 6.7	c 5.2	ألبانيا
73.8	79.0	6,100	6,500	0.4	0.4	267.5	290.4	22,100	23,900	4.2	4.3	ألمانيا
...	أندورا
1,722.9	798.0	81,462	38,985	62.6	53.3	131.0	177.7	6,192	8,683	1.2	1.3	أوكرانيا
c 520.4	c 573.1	c 2,117	2,180	c 15.5	c 17.4	c 182.4	c 150.9	c 742	c 574	c 1.7	c 1.6	أيرلندا
258.6	203.8	76	57	81.9	67.6	551.6	323.6	162	91	10.2	10.7	آيسلندا
...	j,± 1.2	...	c 137.1	c 123.5	c 8,017	c 7,123	c 1.6	c 1.6	إيطاليا
...	56.9	61.9	2.6	2.6	البرتغال
...	c 164.7	c 173.5	c 1,706	c 1,768	c 2.8	c 2.9	بلجيكا
428.7	319.5	3,342	2,557	47.0	60.9	79.0	137.4	616	1,100	7.4	7.3	بلغاريا
...	c 1.8	...	البوسنة والهرسك
1- 16.0	15.2	1- 613	584	0.9	0.6	113.6	102.2	4,345	3,928	1.1	1.1	بولندا
1,027.7	1,028.5	10,121	10,339	72.0	59.7	81.3	109.5	800	1,101	1.3	1.0	بيلاروس
...	24.6	10.1	8.2	8.0	تركيا
...	الجزيل الأسود
...	...	* 6	* 6	* 6	* 6	جبل طارق
b 101.9	459.3	b 1,039	4,694	b 19.4	15.1	182.5	185.9	1,861	1,900	8.0	7.4	الجمهورية التشيكية
56.6	23.5	115	47	13.8	16.4	88.8	...	180	...	4.9	3.0	جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة
...	46.7	جمهورية مولدوفا
...	265.2	...	1,415	...	1.9	c 352.8	282.5	c 1,906	1,507	c 6.5	6.2	الدنمارك
30.9	...	672	...	11.4	* 14.5	70.3	...	1,528	...	7.5	6.6	رومانيا
...	سان مارينو
529.7	492.1	2,853	2,651	82.1	80.7	125.7	130.9	677	705	2.4	3.0	سلوفاكيا
...	125.2	100.8	c,2-,** 172.8	168.9	c,2-,** 344	335	2.5	2.5	سلوفينيا
...	c 480.6	409.0	c 4,324	3,627	c 10.3	10.2	السويد
c 182.8	c 213.1	c 1,351	1,548	c 15.8	c 17.6	c 420.0	c 455.9	c 3,105	c 3,311	c 13.0	c 14.9	سويسرا
...	صربيا
...	k,1+,** 163.5	k,** 164.6	k,** 9,973	k,** 9,741	k,1+ 1.7	k,* 1.5	فرنسا
b 186.0	2- 183.7	b 973	951	b 39.0	2- 41.2	b 431.1	2- 445.1	b 2,255	2- 2,304	b 10.1	2- 10.6	فنلندا
...	f,± 29.4	f,± 20.1	f,± 10.7	f,± 11.5	قبرص
...	الكرسي البابوي
...	63.2	50.8	2.9	3.1	كرواتيا
890.6	737.3	2,062	1,754	98.9	84.5	154.1	137.5	357	327	9.9	10.9	لاتفيا
c 826.4	...	c 374	...	c 42.0	c 50.4	c 254.5	c 275.4	c 115	c 120	c 13.3	c 11.5	لكسمبرغ
532.5	566.4	1,832	1,984	94.8	99.4	107.8	81.9	371	287	4.1	3.7	ليتوانيا
1- 924.4	...	33	16	1- 29.2	...	1- 513.6	...	18	17	1- 58.3	...	ليختنشتاين
...	30.0	30.9	10.0	10.3	المالطة
135.3	143.9	1,368	1,470	9.6	7.9	217.0	174.5	2,195	1,782	3.4	3.4	المجر
c 748.9	c 850.6	c 44,906	50,075	c 16.8	c 17.9	c 289.8	c 327.2	c 17,375	c 19,259	c 1.8	c 1.8	المملكة المتحدة
...	...	6	8	موناكو
139.1	126.3	641	567	32.8	30.7	516.0	567.0	2,378	2,545	16.1	18.1	النرويج

البلد أو الأراضي	عدد الصحفيين المقتولين			مؤشرات حرية الصحافة		المصادر الإعلامية الأخرى							
	وفقاً لمعلومات لجنة حماية الصحفيين ⁵		وفقاً لمعلومات المعهد الدولي للصحافة ⁴	مؤشر منظمة Freedom House ³	مؤشر منظمة "مراسلون بلا حدود" ^{2, 8}	الصحف المتاحة على الإنترنت			صحف المجتمع المحلي				
	حالات غير مؤكدة	حالات مؤكدة	حالات مؤكدة	2008	2008	النسبة المئوية للصحف غير المطبوعة المتاحة على الإنترنت	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟	
2008-1999	2008-1999	2008-1999	2008	2008	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004	
كمبوديا	.	2	2	60	35.5
ماليزيا	.	.	.	65	39.5	14	0.28	7	نعم	لا	
منغوليا	.	.	.	38	20.8	
ميانمار	.	3	3	97	94.4	
اليابان	.	1	1	21	6.5	نعم	نعم	
أوروبا	
الاتحاد الروسي	13	22	120	78	47.5	نعم	11.52	1,667	نعم	
إسبانيا	.	1	2	23	8.0	
إستونيا	.	.	1	16	2.0	نعم	120.89	163	نعم	
إسرائيل	.	4	.	28	8.8	
ألبانيا	.	.	.	50	16.0	
ألمانيا	.	.	.	16	4.5	نعم	نعم	
أندورا	.	.	.	13	نعم	لا	
أوكرانيا	3	2	6	53	19.3	نعم	1.44	68	نعم	
آيرلندا	.	.	.	15	2.0	
آيسلندا	.	.	.	9	1.5	...	71.70	21	نعم	75.11	22	نعم	
إيطاليا	.	.	.	29	8.4	1- 37	2+ 2.49	2+ 145	2+ نعم	نعم	
البرتغال	.	.	.	16	4.0	1-,* 3	1- 9.41	1- 98	1- نعم	لا	
بلجيكا	.	.	.	11	3.0	...	2+ 0.77	2+ 8	2+ نعم	نعم	
بلغاريا	1	.	.	33	12.5	نعم	19.76	154	نعم	
البوسنة والهرسك	.	.	.	45	8.0	
بولندا	.	.	.	24	9.0	18	1.18	45	نعم	0.37	14	نعم	
بيلاروس	3	1	3	91	58.3	نعم	28.43	280	نعم	
تركيا	.	2	4	51	22.8	2+ 66	2+ 1.18	2+ 87	2+ نعم	32.24	2,322	نعم	
الجيل الأسود	.	.	1	38	10.0	
جبل طارق	
الجمهورية التشيكية	.	.	.	18	4.0	1+ 8	1+ 1.18	1+ 12	1+ نعم	نعم	
جمهورية مقدونيا	.	.	.	47	8.3	...	4.93	10	نعم	لا	
اليوغوسلافية السابقة	
جمهورية مولدوفا	.	.	.	66	21.4	
الدنمارك	.	.	.	10	3.5	
رومانيا	.	.	.	44	9.0	لا	لا	
سان مارينو	.	.	.	17	
سلوفاكيا	.	.	.	22	3.0	.	5.75	31	نعم	48.27	260	نعم	
سلوفينيا	.	.	.	23	7.3	63	48.57	97	نعم	33.55	67	نعم	
السويد	.	.	.	11	3.0	
سويسرا	.	.	.	13	3.0	نعم	نعم	
صربيا	3	10	29	39	13.5	
فرنسا	1	.	1	22	7.7	
فنلندا	.	.	.	9	2.0	...	22.94	120	نعم	لا	
قبرص	.	.	1	22	10.0	11	12.01	9	نعم	9 40.04	9 30	نعم	
الكرسي البابوي	
كرواتيا	.	1	2	36	8.5	
لاتفيا	.	1	.	22	3.0	لا	50.97	118	نعم	
لكسمبرغ	.	.	.	12	1.5	
ليتوانيا	.	.	.	18	4.0	نعم	29.07	100	نعم	
ليختنشتاين	.	.	.	14	
مالطة	.	.	.	20	...	43	34.99	14	نعم	لا	
المجر	.	.	21	5.5	1+ 68	1+ 1.88	1+ 19	1+ 19	1+ نعم	نعم	
المملكة المتحدة	1	1	2	18	5.5	
موناكو	.	.	.	16	...	100	...	1	نعم	...	1	نعم	
النرويج	.	.	.	10	1.5	نعم	41.88	193	نعم	

الجدول 12- الصحف¹

الصحف غير اليومية						الصحف اليومية						البلد أو الأراضي
التداول		عدد العناوين		التداول		عدد العناوين		التداول		عدد العناوين		
بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان		المجموع (بالآلاف)		بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان		بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان		المجموع (بالآلاف)		بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان		
2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	
...	b± 12.6	2± 14.8	311.4	308.6	2,570	2,503	2.1	2.0	النمسا
c 1,119.4	c 1,275.9	c 18,205	20,317	c 34.3	c 41.0	c 307.5	c 313.5	c 5,001	c 4,992	c 2.3	c 2.4	هولندا
...	اليونان
أمريكا الشمالية												
...	c 174.6	c 179.2	c 5,578	c 5,500	c 3.2	c 3.5	كندا
c 362.4	c 377.7	c 107,568	107,592	c 25.6	c 26.3	c 193.2	c 197.1	c 57,347	c 56,141	c 5.0	c 5.2	الولايات المتحدة الأمريكية
أمريكا اللاتينية والكاريبي												
...	c 35.5	c 62.3	c 1,363	c 2,300	c 4.8	c 3.0	الأرجنتين
...	-	-	90.8	87.9	أروبا
...	3.3	...	99.1	...	1,220	...	2.9	إكوادور
...	c 24.6	...	أنتيغوا وبربودا
...	159.7	177.7	أنغولا
...	أوروغواي
...	باراغواي
...	13.4	11.6	35.5	45.3	6,552	7,883	2.9	2.7	البرازيل
...	c 6.9	c 7.0	بربادوس
357.7	466.8	23	29	31.6	48.3	263.9	241.4	17	15	15.8	16.1	برمودا
...	c 37.1	بليز
40.0	...	127	...	1.6	...	65.1	...	207	...	2.5	...	بنما
...	c 12.5	c 13.2	البهاما
...	c 4.4	c 2.9	c 2.1	c 2.0	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)
...	c 2.7	...	بيرو
1+ 129.3	108.4	1- 170	141	5.3	5.4	c 1- 149.1	127.6	c 1- 196	166	2.3	2.3	ترينيداد وتوباغو
...	c 1.1	...	جامايكا
...	c 27.1	...	جزر الأنتيل الهولندية
...	c 72.7	جزر تركس وكايكوس
...	c 368.7	c 46.1	...	جزر فيرجين البريطانية
67.8	...	3	...	22.6	...	348.1	362.7	15	15	45.2	49.0	جزر كايمان
...	24.6	...	215	c 0.8	0.9	c 39.1	26.3	c 365	230	c 1.2	1.0	الجمهورية الدومينيكية
...	c 42.6	دومينيكا
...	1+ 25.2	...	سانت فنسنت وغرينادين
...	c 93.6	c 23.4	...	سانت كيتس ونيفيس
...	31.4	32.7	سانت لوسيا
...	c 38.0	...	c 250	...	c 0.8	...	السلفادور
1+ 95.0	150.2	1+ 43	66	1+ 8.8	13.8	1+ 80.1	91.1	1+ 36	40	1+ 8.8	4.6	سورينام
...	d± 2.0	d± 0.6	c 50.6	d,** 84.6	c 816	d,** 1,303	c 3.7	d± 3.4	شيلي
...	c 38.0	غرينادا
...	غواتيمالا
...	65.0	...	48	...	5.5	...	77.3	...	57	c 4.1	2.7	غيانا
...	c 93.3	...	c 2,450	...	c 3.5	...	فنزويلا (جمهورية- البوليفارية)
107.3	83.9	1,207	935	3.7	3.1	64.7	53.8	728	600	0.2	0.2	كوبا
c 2- 41.0	...	c 2- 168	...	c 9.9	6.9	c 64.7	c 70.0	c 275	c 275	c 1.7	c 1.5	كوستاريكا
h± 6.5	...	h± 289	...	h± 0.1	h± 0.1	h± 22.7	...	h± 1,004	...	h± 0.5	h± 0.6	كولومبيا
...	6.2	...	614	c 2- 0.1	0.3	...	92.8	...	9,251	c 2- 3.0	3.1	المكسيك
...	c 427.3	مونتسرات
...	c 1.1	...	نيكاراغوا
...	c 0.2	...	هايتي
...	هندوراس
منطقة المحيط الهادي												
9,c 21.6	9,c 19.9	9,c 433	381	c 21.7	c 18.5	c 155.1	c 165.8	c 3,114	c 3,173	c 2.4	c 2.6	أستراليا
...	c 8.6	...	c 51	...	c 0.3	...	بابوا غينيا الجديدة

البلد أو الأراضي	عدد الصحفيين المقتولين			مؤشرات حرية الصحافة		المصادر الإعلامية الأخرى						
	وفقاً لمعلومات لجنة حماية الصحفيين ⁵		وفقاً لمعلومات المعهد الدولي للصحافة ⁴	مؤشر منظمة Freedom House ³	مؤشر منظمة "مراسلون بلا حدود" ^{2, 8}	الصحف المتاحة على الإنترنت			صحف المجتمع المحلي			
	حالات غير مؤكدة	حالات مؤكدة	حالات مؤكدة	2008	2008	النسبة المئوية للصحف غير المطبوعة المتاحة على الإنترنت	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوافرة؟
2008-1999	2008-1999	2008-1999	2008	2008	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004
النمسا	.	.	.	21	3.5	نعم	27.63	228	نعم
هولندا	.	.	1	13	4.0
اليونان	.	.	.	27	7.5	نعم	نعم
أمريكا الشمالية												
كندا	.	.	.	18	3.3	نعم 1+	47.16 1+	1,522 1+	نعم 1+
الولايات المتحدة الأمريكية	1	3	8	17	8.0	...	27.29 1+	8,183 1+	نعم 1+	23.35 1+	7,000 1+	نعم 1+
أمريكا اللاتينية والكاريبي												
الأرجنتين	.	1	1	47	14.1	نعم	نعم
آروبا	60.54	6	نعم	لا
إكوادور	1	1	2	41	15.5	50 1+	0.15 1+	2 1+	نعم 1+	نعم 1+
أنتيغوا وبربودا	.	.	.	39
أنغولا	79.86	1	نعم	لا
أوروغواي	.	1	1	30	8.3
باراغواي	.	2	2	60	20.5
البرازيل	2	8	57	42	18.0	نعم	نعم
بربادوس	.	.	.	19
برمودا	47.38	3	نعم	لا
بليز	.	.	.	22
بنما	.	.	.	44	11.8	18 1+	3.40 1+	11 1+	نعم 1+	0.62 1+	2 1+	نعم 1+
البهاما	.	.	.	20
بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)	.	2	3	39	28.2
بيرو	1	2	5	44	37.4
ترينيداد وتوباغو	.	.	.	23	6.1	...	3.76 2+	5 2+	نعم 2+	نعم
جامايكا	.	.	.	15	4.9
جزر الأنتيل الهولندية
جزر تركس وكايكوس
جزر فيرجين البريطانية
جزر كايمان	67.81	3	نعم	لا
الجمهورية الدومينيكية	1	1	43	39	18.0
دومينيكا	.	.	.	22
سانت فنسنت وغرينادين	.	.	.	17	16.79 1+	2 1+	نعم 1+	لا 1+
سانت كيتس ونيفيس	.	.	.	19
سانت لوسيا	.	.	.	16	18.82	3	نعم	لا
السلفادور	1	.	1	42	12.8
سورينام	.	.	.	23	6.0	لا 1+	لا 1+
شيلي	.	.	.	30	11.5	2	2.85	46	نعم	نعم
غرينادا	.	.	.	24
غواتيمالا	5	3	64	58	22.6
غيانا	.	.	1	31	19.8
فنزويلا (جمهورية- البوليفارية)	3	2	79	74	27.3
كوبا	.	.	.	94	88.3	...	2.22	25	نعم	0.89	10	نعم
كوستاريكا	.	1	2	19	5.1
كولومبيا	21	23	117	59	35.5	...	0.54	24	نعم
المكسيك	15	9	78	51	46.1
مونتسرات
نيكاراغوا	.	2	3	43	12.5	...	0.37	2	نعم	لا
هايتي	3	5	65	56	15.1
هندوراس	1	1	2	51	21.5
منطقة المحيط الهادي												
أستراليا	.	.	.	21	6.3
بابوا غينيا الجديدة	.	.	.	28

الجدول 12- الصحف¹

الصحف غير اليومية						الصحف اليومية						البلد أو الأراضي
التداول		عدد العناوين		التداول		عدد العناوين		التداول		عدد العناوين		
بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل ألف نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	المجموع (بالآلاف)	
2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	2004	2000	
217.4	235.2	5	5	96.6	104.6	بالو
...	^c 103.8	^c 89.0	توفالو
...	توكيلاو
...	^c 30.3	تونغا
...	^c 10.8	...	^c 5	...	^c 2.2	...	جزر سليمان
...	^c 50.3	...	جزر كوك
54.2	58.0	3	3	18.1	19.3	جزر مارشال
...	^c 11.0	...	ساموا
...	^c 14.3	...	^c 3	...	^c 4.8	...	فانواتو
...	3.7	3.7	53.5	66.1	44	53	3.7	3.7	فيجي
...	^c 33.0	كيريباتي
...	^c 27.4	ميكرونيزيا (ولايات المتحدة)
...	^c 495.1	ناورو
...	^{h,±} 31.9	^{h,±} 32.7	^{c,**} 182.5	198.5	^{c,**} 739	765	^{h,±} 5.7	7.3	نيوزيلندا
...	627.8	496.5	نيوي

المصادر:

- (1) معهد اليونسكو للإحصاء، قاعدة البيانات عن الاتصال، 2008، والرابطة العالمية للصحف، 2007؛ وهما مؤسستان تعتمدان منهجيات وتعريفات متماثلة.
- (2) مؤشر حرية الصحافة، منظمة «مراسلون بلا حدود»، <http://www.rsf.org>.
- (3) مؤشر حرية الصحافة، منظمة Freedom House، 2008، <http://www.freedomhouse.org>.
- (4) انظر: Death watch: International Press Institute 2008. <http://www.freemedia.at>
- (5) انظر: Death watch: Committee for the Protection of Journalists، 2008. <http://www.cpj.org>.

الهوامش:

- (a) لا يشمل الصحف المجانية.
- (b) المصدر: الرابطة العالمية للصحف.
- (c) لا تشمل البيانات الصحف التي تصدر في مناطق نائية.
- (d) لا تشمل البيانات الصحف التي تصدر عن القرائية باللغات المحلية.
- (e) لا تشمل البيانات الصحف التي تصدر في المنطقة التركية المحتلة في قبرص.
- (f) لا تشمل البيانات طبعات أيام الأحد.
- (g) تخص البيانات فقط الصحف المنتسبة إلى رابطة وطنية.
- (h) تخص البيانات فقط الصحف التابعة للمؤسسة حكومية أو وطنية.
- (i) تخص البيانات المنشورات الأسبوعية فقط.
- (j) تشمل البيانات الصحف اليومية المتخصصة المتوجهة إلى عامة الجمهور، والصحف التقنية والمهنية اليومية المتخصصة.
- (k) لا تشمل البيانات الصحف الصادرة في أقاليم مانيمبا وإكوادور وباندونو وكاساي الشرقية وكاساي الغربية.
- (l) لا تشمل البيانات الصحف الصادرة في إطار مجتمعات الكيكويو، وليوو.
- (m) لا تشمل البيانات الصحف التي تصدر في شمال البلد.
- (n) لا تشمل البيانات الصحف غير اليومية التي تصدر مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع.
- (o)

- (a) تم جمع هذه المؤشرات بالاستناد إلى استبيانات تشتمل على 52 معياراً لتقييم أوضاع حرية الصحافة في كل بلد. وتشمل هذه المعايير كل أنواع الانتهاكات التي تؤثر بصورة مباشرة على عمل الصحفيين (عمليات القتل والسجن والاعتداءات البدنية والتهديدات) وعلى وسائل الإعلام (فرض الرقابة، مصادرة النسخ، عمليات التفتيش، المضايقات). وينبغي ألا يُعتبر المؤشر، في أي حال من الأحوال، دليلاً على نوعية الصحافة في البلدان المعنية.

البلد أو الأراضي	عدد الصحفيين المقتولين			مؤشرات حرية الصحافة		المصادر الإعلامية الأخرى						
	وفقاً لمعلومات لجنة حماية الصحفيين ⁵		وفقاً لمعلومات المعهد الدولي للصحافة ⁴	مؤشر منظمة Freedom House ³	مؤشر منظمة "مراسلون بلا حدود" ^{2, 8}	الصحف المتاحة على الإنترنت			صحف المجتمع المحلي			
	حالات غير مؤكدة	حالات مؤكدة	2008-1999	2008	2008	النسبة المئوية للصحف غير المطبوعة المتاحة على الإنترنت	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوفرة؟	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	عدد العناوين	متوفرة؟
2008-1999	2008-1999	2008-1999	2008	2008	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004	2004
بالاو	.	.	.	14	لا	لا
توفالو	.	.	.	26
توكيلاو
تونغا	.	.	.	31	18.0
جزر سليمان	.	.	.	30
جزر كوك
جزر مارشال	.	.	.	17	18.06	1	نعم	لا
ساموا	.	.	.	29
فانواتو	.	.	.	23
فيجي	.	.	.	37	16.0	...	4.86	4	نعم	نعم
كيريباتي	.	.	.	26
ميكرونيزيا (ولايات المتحدة)	.	.	.	21
ناورو	.	.	.	28
نيوزيلندا	.	.	.	13	3.0	نعم	26.42	107	...
نيوي	2+ 100	628.54	2+ 1	نعم 2+	لا

... لا تتوافر بيانات محددة.

* تقديرات وطنية

** تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء

. لا تنطبق

± بيانات جزئية

n + بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

n - بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

الجدول 13- مضامين البث الإذاعي والتلفزيوني¹

صحفيو الإذاعة والتلفزيون		الإذاعة					التلفزيون					هل توجد تشريعات وطنية عن وسائل الإعلام؟	البلد أو الأراضي
النسبة بين الجنسين إناث/ ذكور (%)	إجمالي العدد بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	النسب المئوية لأنواع المضامين في مجمل الوقت المخصص سنويا لبث البرامج (%)			المؤسسات	النسب المئوية لأنواع المضامين في مجمل الوقت المخصص سنويا لبث البرامج (%)			المؤسسات	عامة بنسبة في المائة (%)	عددتها الإجمالي		
		مضامين موسيقية	مضامين ثقافية وفنية	مضامين الإنتاج الوطني للبرامج		عامة بنسبة في المائة (%)	مضامين أفلام ومسلسلات	مضامين ثقافية وفنية					
2005													
الدول العربية													
0.3	299	3.0	33	3.2	31	N	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية
...	46.7	15	100.0	5	Y	الأردن
...	N	الإمارات العربية المتحدة
...	البحرين
¹⁺ 1.0	¹⁺ 28	N	تونس
...	...	45.9	...	100.0	13.4	Y	الجزائر
...	الجمهورية العربية الليبية
0.8	19	25.0	12.5	100.0	11.4	3.4	75.0	Y	الجمهورية العربية السورية
¹⁻ 0.3	¹⁻ 34	¹⁻ 94.7	¹⁻ 50.0	¹⁻ 2	¹⁻ 27.1	¹⁻ 3.7	¹⁻ 71.5	¹⁻ 50.0	¹⁻ 2	¹⁻ Y	جيبوتي
¹⁺ 1.4	¹⁺ 15	83.3	66	100.0	56	¹⁺ Y	السودان
...	العراق
0.3	346	N	عمان
0.5	183	24.7	15.1	76.4	30.1	10.8	31.7	Y	قطر
...	الكويت
...	9.1	11	10.0	10	Y	لبنان
...	50.0	2	12.5	8	Y	مصر
...	المغرب
...	المملكة العربية السعودية
¹⁺ 0.3	¹⁺ 176	¹⁺ 100.0	¹⁺ 1	¹⁺ 18.5	¹⁺ 8.8	¹⁺ 89.3	¹⁺ 100.0	¹⁺ 1	¹⁺ Y	موريتانيا
...	اليمن
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى													
...	أنغولا
...	2.0	101	15.4	13	Y	أوغندا
0.3	10	29.4	8.2	96.0	62.5	8	40.1	8.4	98.0	100.0	1	Y	إثيوبيا
...	إريتريا
0.8	195	10.0	10	100.0	1	N	الرأس الأخضر
...	السنغال
...	الصومال
...	96.3	2.9	35	78.8	1.2	81	Y	الكامرون
0.6	24	37.5	8	100.0	2	...	الكونغو
¹⁺ 0.3	¹⁺ 5	16.5	3.5	96.5	14.3	14	26.6	60.0	5	Y	النيجر
...	بنين
...	بوتسوانا
...	بوركينافاسو
...	بوروندي
...	تشاد
1.5	5	5.1	39	¹⁺ 75.7	4.5	22	¹⁺ Y	تنزانيا (جمهورية- المتحدة)
0.5	45	90.3	2.5	81	41.5	1.0	48.4	16.7	6	Y	توغو

الجدول 13- مضامين البث الإذاعي والتلفزيوني¹

صحفيو الإذاعة والتلفزيون	الإذاعة						التلفزيون						هل توجد تشريعات وطنية عن وسائل الإعلام؟	
	النسب المئوية لأنواع المضامين في مجمل الوقت المخصص سنويا لبث البرامج (%)						النسب المئوية لأنواع المضامين في مجمل الوقت المخصص سنويا لبث البرامج (%)							
	النسبة بين الجنسين إناث/ ذكور (%)	إجمالي العدد بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	مضامين موسيقية	مضامين ثقافية وفنية	مضامين الإنتاج الوطني للبرامج	عامة بنسبة في المائة (%)	المؤسسات	مضامين أفلام ومسلسلات	مضامين ثقافية وفنية	مضامين الإنتاج الوطني للبرامج	عامة بنسبة في المائة (%)	المؤسسات		
2005														
البلد أو الأراضي														
...	قيرغيزستان
...	المدلف
0.3*	42*	31.6	2.6	100.0	1.8	57	16.7	6	N	...	نيبال
0.7	39	8.3	16.7	100.0	57.6	66	20.8	8.3	95.8	17.3	52	Y	...	باكستان
...	سري لانكا
...	طاجيكستان
...	تركمناستان
...	أوزبكستان
شرق آسيا														
...	بروني دار السلام
...	10.1	5.6	80.7	كمبوديا
...	100.0	2,205	100.0	2,234	Y	...	الصين
1.2	21	36.7	6.2	82.4	50.0	4	1.4	2.8	99.7	28.6	7	Y	...	منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين
...	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين
...	إندونيسيا
...	اليابان
...	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
0.2	49	5.6	499	Y	...	جمهورية كوريا
...	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
...	ماليزيا
0.9	98	96.9	14.0	43	23.0	6.4	77.5	48.6	37	Y	...	منغوليا
3.3	1	33.3	0.7	85.4	100.0	3	22.2	6.5	88.9	100.0	3	Y	...	ميانمار
...	الفلبين
...	سنغافورة
...	تايلاند
...	تيمور - ليشتي
...	فيتنام
أوروبا														
...	...	50.2	11.4	60.0	2.0	50	21.3	15.2	50.0	1.4	74	N	...	ألبانيا
...	أندورا
...	100.0	1.6	64	1.4	74	Y	...	النمسا
...	بيلاروس
...	Y	...	بلجيكا
...	45.3	148	23.7	93	Y	...	البوسنة والهرسك
...	2-Y	...	بلغاريا
1.4	358	54.8	2.4	100.0	14.8	135	...	-	...	6.3	16	كرواتيا

الجدول 13- مضامين البث الإذاعي والتلفزيوني¹

صحفيو الإذاعة والتلفزيون	الإذاعة						التلفزيون						هل توجد تشريعات وطنية عن وسائل الإعلام؟	البلد أو الأراضي
	النسب المئوية لأنواع المضامين في مجمل الوقت المخصص سنويا لبث البرامج (%)			المؤسسات ^a			النسب المئوية لأنواع المضامين في مجمل الوقت المخصص سنويا لبث البرامج (%)			المؤسسات ^a				
	مضامين موسيقية	مضامين ثقافية وفنية	مضامين الإنتاج الوطني للبرامج	عامة بنسبة في المائة (%)	عدد المؤسسات الإجمالي	مضامين أفلام ومسلسلات	مضامين ثقافية وفنية	مضامين الإنتاج الوطني للبرامج	عامة بنسبة في المائة (%)	عدد المؤسسات الإجمالي	مضامين أفلام ومسلسلات	مضامين ثقافية وفنية		
...	المملكة المتحدة
...	أمریکا الشمالية
...	كندا
...	الولايات المتحدة الأمريكية
...	أمریکا اللاتينية والكاريبي
0.3	** 2,494	19.3	0.2	71.1	7.1	16.1	89.3	...	1	أنغولا
...	أنغيوا وبربودا
...	الأرجنتين
0.6	480	-	18	5.7	0.9	14.0	33.3	3	N	...	آروبا
...	البهاما
...	بربادوس
...	بليز
...	برمودا
...	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)
0.6	32	100.0	15.0	4,220	75.0	10.0	747	Y	...	البرازيل
...	جزر فيرجين البريطانية
...	18.2	11	1	N	...	جزر كايمان
...	1 ⁺ 893	1 ⁺ 0.8	1 ⁺ 125	Y	...	شيلي
...	1 ⁺ 21.8	1 ⁺ 836	1 ⁺ 26.4	1 ⁺ 53	1 ⁺ Y	...	كولومبيا
...	كوستاريكا
1.1	193	36.2	4.5	100.0	100.0	2	17.4	6.4	71.0	100.0	2	Y	...	كوبا
...	دومينيكا
0.7	104	5.1	354	2.2	46	Y	...	الجمهورية الدومينيكية
...	7.5	831	2.0	203	إكوادور
...	السلفادور
...	غرينادا
...	1.5	268	6.1	33	غواتيمالا
...	غيانا
1 ⁺ 0.3	1 ⁺ 7	1 ⁺ 0.6	1 ⁺ 156	1 ⁺ 3.1	1 ⁺ 32	Y	...	هايتي
...	هندوراس
...	20	25.0	4	Y	...	جامايكا
...	Y	...	المكسيك
...	مونتسيرات
...	جزر الأنتيل الهولندية
...	1.2	258	6.7	15	N	...	نيكاراغوا
...	2.2	138	5.9	17	Y	...	بنما
0.4	46	0.4	236	8	باراغواي

الجدول 14- السينما

البنية الأساسية		التوزيع		الإنتاج		عدد الأفلام المنتجة الوطنية	البلد أو الأراضي
النسبة المئوية لعدد دور قاعات العرض المتعددة (%)	عدد دور السينما	النسبة المئوية لعدد شركات التوزيع الخاضعة لإدارة وطنية (%)	عدد شركات التوزيع	النسبة المئوية لعدد الأفلام الروائية المنتجة إنتاجاً مشتركاً (%)	النسبة المئوية لعدد الأفلام الروائية المنتجة إنتاجاً وطنياً بالكامل (%)		
2006							
...	5-la 11	مالي
...	9± 40	مدغشقر
...	ملاي
...	17	100	6	موريشيوس
...	± 12	100	1	موزمبيق
...	3	...	1- 1	...	1- 100	1- 1	ناميبيا
...	5	النيجر
...	4,871	97	139	1- 1	نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا							
...	19	100	3	أذربيجان
...	25	75	8	أرمينيا
...	أفغانستان
...	أوزبكستان
...	1-la 244	p,1- 26	إيران (جمهورية - الإسلامية)
...	p,1- 18	باكستان
...	p,1- 102	بنغلاديش
...	بوتان
...	تركمناستان
...	جورجيا
...	سري لانكا
...	طاجيكستان
...	53	100	...	1	قيرغيزستان
...	كازاخستان
...	الملايف
...	نيبال
mb 3	1-la 11,183	b 1,091	الهند
شرق آسيا							
...	lb 929	b 60	إندونيسيا
...	بروني دار السلام
...	lb 671	b 42	تايلاند
...	تيمور - ليشتي
...	lb 1,880	b 110	جمهورية كوريا
...	جمهورية كوريا الشعبية
...	5	100	1	جمهورية لاو الديمقراطية
26	27	100	7	30	70	10	سنغافورة
...	lb 37,753	p 330	الصين
9	211	21	239	...	100	65	الفلبين
...	p,1- 12	فيتنام
0	14	2	98	62	كمبوديا
15	68	100	± 529	...	100	28	ماليزيا
...	4	100	1	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة
...	lb 212	b 51	منطقة هونغ كونغ الإدارية
...	9± 1	منغوليا
...	ميانمار
...	lb 3,062	b 417	اليابان
أوروبا							
...	lc± 1,294	...	1,d ± 47	o,a 67	الاتحاد الروسي
18	990	97	± 176	27	73	150	إسبانيا
2	55	80	5	57	43	7	إستونيا
17	58	100	12	...	100	22	إسرائيل
...	ألبانيا
7	1,823	94	89	33	67	174	ألمانيا
...	6	أندورا
...	2,740	100	13	...	100	7	أوكرانيا
39	64	43	7	63	37	19	أيرلندا
...	22	100	4	50	50	6	آيسلندا
mc 5	lc 1,910	...	36	22	78	116	إيطاليا
11	141	87	15	59	41	32	البرتغال

الجدول 14- السينما

البنية الأساسية		التوزيع		الإنتاج		عدد الأفلام المنتجة الوطنية	البلد أو الأراضي
النسبة المئوية لعدد دور قاعات العرض المتعددة (%)	عدد دور السينما	النسبة المئوية لعدد شركات التوزيع الخاضعة لإدارة وطنية (%)	عدد شركات التوزيع	النسبة المئوية لعدد الأفلام الروائية المنتجة إنتاجاً مشتركاً (%)	النسبة المئوية لعدد الأفلام الروائية المنتجة إنتاجاً وطنياً بالكامل (%)		
2006							
...	lc 507	...	1-d, ± 28	c 84	c 16	c 67	بلجيكا
7	68	98	56	60	40	10	بلغاريا
...	البوسنة والهرسك
7	514	75	28	5	95	37	بولندا
...	139	100	7	...	100	2	بيلاروس
8	302	...	1-d, ± 16	11	89	35	تركيا
...	الجزيل الأسود
...	جبل طارق
m,c	lc 701	...	1-d, ± 17	c 20	c 80	c 35	الجمهورية التشيكية
...	جمهورية مقدونيا
...	± 8	100	7	...	100	3	جمهورية مولدوفا
...	± 385	...	1-d, ± 18	...	100	9± 34	الدنمارك
3	73	...	17	22	78	18	رومانيا
...	سان مارينو
1	217	73	11	100	...	3	سلوفاكيا
7	57	85	20	33	67	3	سلوفينيا
...	lc 1,171	...	1-d, ± 25	c 30	c 70	c 46	السويد
* 2	* 414	* 91	* 46	63	37	38	سويسرا
...	صربيا
e 7	e 2,070	...	e 238	e 37	e 63	e 203	فرنسا
2	205	55	11	16	84	19	فنلندا
...	10	...	5	75	25	4	قبرص
...	الكرسي البايوي
1	± 87	100	7	100	...	2	كرواتيا
2	42	...	4	...	100	2	لاتفيا
m,c 42	lc 24	c 83	c 17	c 12	لكسمبرغ
4	48	67	6	100	...	1	ليتوانيا
...	ليختنشتاين
...	lc 43	...	1-d, ± 1	مالطة
6	216	...	13	c 20	c 80	c 46	المجر
...	f 697	...	f 67	f 53	f 47	f 107	المملكة المتحدة
...	موناكو
3	± 235	...	1-d, ± 16	5	95	21	النرويج
m,c 37	lc 582	38	1-d 24	c 32	c 68	c 34	النمسا
9	163	64	1-d 14	29	71	21	هولندا
...	1-d, ± 14	c 18	c 82	c 22	اليونان
أمريكا الشمالية							
...	28	72	74	كندا
...	lc 38,415	a,± 485	الولايات المتحدة الأمريكية
أمريكا اللاتينية والكاريبي							
...	lc 978	63	الأرجنتين ²
...	أروبا
...	إكوادور
...	أنغيلا وبربودا
...	أنغيلا
...	lb 110	2	أوروغواي ²
...	4	باراغواي
7	880	79	29	n,± 27	البرازيل
...	بربادوس
...	برمودا
...	بليز
...	1-	بنما ²
...	البيهاما
...	lb 56	7	بوليفيا (دولة - المتعددة)
...	l 262	6	بيرو ²
...	ترينيداد وتوباغو
...	جامايكا
...	جزر الأنتيل الهولندية
...	جزر ترنكس وكايكوس

الجدول 14- السينما

البنية الأساسية		التوزيع		الإنتاج		عدد الأفلام المنتجة الوطنية	البلد أو الأراضي
النسبة المئوية لعدد دور قاعات العرض المتعددة (%)	عدد دور السينما	النسبة المئوية لعدد شركات التوزيع الخاضعة لإدارة وطنية (%)	عدد شركات التوزيع	النسبة المئوية لعدد الأفلام الروائية المنتجة إنتاجاً مشتركاً (%)	النسبة المئوية لعدد الأفلام الروائية المنتجة إنتاجاً وطنياً بالكامل (%)		
2006							
...	1	جزر فرجين البريطانية
...	جزر كايمان
38	21	100	h 1	11	89	9	الجمهورية الدومينيكية
...	دومينيكا
...	2	سانت فنسنت وغرينادين
...	سانت كيتس ونيفيس
...	سانت لوسيا
...	السلفادور
...	سورينام
22	63	20	20	18	82	11	شيلي
...	غرينادا
...	1- 1	غواتيمالا ²
...	غيانا
...	lb 402	14	فنزويلا
...	437	100	1	67	33	6	كوبا
20	20	100	2	كوستاريكا
...	1- 447	8	كولومبيا ²
* 32	* 802	71	17	13	88	64	المكسيك
...	مونتسرات
...	نيكاراغوا
...	هايتي
...	هندوراس
منطقة المحيط الهادي							
k 21	494	...	29	11	89	28	أستراليا
...	بابوا غينيا الجديدة
...	بالاو
...	توفالو
...	توكيلاو
...	تونغا
...	جزر سليمان
...	جزر كوك
...	جزر مارشال
...	ساموا
...	فانواتو
...	فيجي
...	كيريباتي
...	ميكرونيزيا (ولايات- الموحد)
...	ناورو
...	33	67	6	نيوزيلندا
...	نيوي

المصادر:

- (1) معهد اليونسكو للإحصاء، قاعدة بيانات الإحصاءات الثقافية، 2009.
- (2) Fundación del Nuevo Cine Latinoamericano. <http://www.cinelatinoamericano.org/cifras.aspx>
- (3) European Audiovisual Observatory, 2008. Focus: World Film Market Trends 2008
- (4) European Audiovisual Observatory, 2009. Focus: World Film Market Trends 2009

الهوامش:

- (h) يخص فقط الشركات الخاضعة لإدارتها لأغلبية وطنية.
- (i) يشتمل كل منها على 8 قاعات عرض.
- (j) الأفلام التي تُنتج في نيجيريا تصوّر بتكنولوجيا الفيديو الرقمية. وقد أنتج هذا البلد 872 فيلماً روائياً في عام 2005. تُعتبر دور السينما في أستراليا دوراً لقاعات عرض متعددة حين يشتمل كل منها على ما لا يقل عن 7 قاعات عرض.
- (l) عدد شاشات العرض.
- (m) النسبة المئوية لعدد شاشات العرض الموجودة في إطار دور لقاعات عرض متعددة.
- (n) يخص فقط حالات الإنتاج المشترك التي يغلب عليها التمويل الوطني.
- (o) يخص الأفلام المنتجة والمعروضة وطنياً.
- (p) البيانات مستمدة من الموقع التالي على الإنترنت: <http://www.screendigest.com>
- ... لا تتوافر بيانات محددة.
- * تقديرات وطنية
- ± بيانات جزئية
- n- بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

- (a) المصدر: European Audiovisual Observatory, 2007. Focus: World Film Market Trends 2007
- (b) المصدر: European Audiovisual Observatory, 2008. Focus: World Film Market Trends 2008
- (c) المصدر: European Audiovisual Observatory, 2007, 2006. Yearbook 2008: Film and Video, Vol. 3
- (d) المصدر: European Audiovisual Observatory, 2007. Film Distribution Companies in Europe
- (e) المصدر: Centre national de la cinématographie
- (f) المصدر: UK Film Council
- (g) يخص فقط الأفلام المنتجة إنتاجاً وطنياً بالكامل.

الجدول 15 - التسجيلات الموسيقية: المبيعات وأرصدة الأعمال الموسيقية

مستوى القرصنة %	أصناف أرصدة الأعمال الفنية ^b						مبيعات التجزئة ^a		البلد أو الأراضي
	النسبة المئوية لأرصدة الأعمال الموسيقية الكلاسيكية		النسبة المئوية لأرصدة الأعمال الموسيقية الدولية		النسبة المئوية لأرصدة الأعمال الموسيقية المحلية		نصيب الفرد (بالدولار الأمريكي)		
	¹ 2006	³ 1998	¹ 2006	³ 1998	¹ 2006	³ 1998	² 2004	³ 1998	
...	مالي
...	مدغشقر
...	ملاوي
...	موريشيوس
...	موزمبيق
...	ناميبيا
...	النيجر
أكثر من 50 %	...	0	...	34	...	66	...	0.0	نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا									
...	أذربيجان
...	أرمينيا
...	أفغانستان
...	أوزبكستان
...	إيران (جمهورية - الإسلامية)
أكثر من 50 %	...	0	...	10	...	90	0.2	0.0	باكستان
أكثر من 50 %	بنغلاديش
...	بوتان
...	تركمناستان
...	جورجيا
...	سري لانكا
...	طاجيكستان
...	قبرغزستان
...	كازاخستان
...	المديف
...	نيبال
أكثر من 50 %	0	1	f9	3	91	96	0.1	0.3	الهند
شرق آسيا									
أكثر من 50 %	0	1	f35	18	65	81	0.4	0.3	إندونيسيا
...	بروني دار السلام
بين 25 و 50 %	0	0	f30	18	70	82	2.2	1.9	تايلاند
...	تيمور - ليشتي
أقل من 10 %	17	18	f27	43	56	39	2.8	3.3	جمهورية كوريا
...	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
...	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
أقل من 10 %	5	9	71	64	f24	f27	10.7	15.4	سنغافورة
أكثر من 50 %	9	1	cf78	f33	c13	66	0.2	0.1	الصين
أكثر من 50 %	1	3	f61	67	38	30	0.3	0.6	الفلبين
...	فيتنام
...	كمبوديا
بين 25 و 50 %	2	5	f77	f71	21	24	1.3	2.4	ماليزيا
...	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة
...	التابعة للصين
بين 10 و 24 %	11	12	f53	f46	36	42	11.6	18.8	منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة
...	التابعة للصين
...	منغوليا
...	ميانمار
أقل من 10 %	4	...	24	22	72	78	40.4	51.8	اليابان
أوروبا									
أكثر من 50 %	2	6	28	26	70	68	3.4	0.6	الاتحاد الروسي
بين 10 و 24 %	6	7	48	51	46	42	13.4	17.1	إسبانيا
...	8.5	...	إستونيا
...	...	7	...	60	...	33	6.8	8.3	إسرائيل
...	ألبانيا
أقل من 10 %	7	10	46	47	47	43	26.0	36.6	ألمانيا
...	أندورا
أكثر من 50 %	...	2	...	92	...	6	0.9	0.4	أوكرانيا
بين 10 و 24 %	0	5	79	79	21	16	35.8	31.6	أيرلندا
...	55	...	45	159.0	56.9	أيسلندا

الجدول 15 - التسجيلات الموسيقية: المبيعات وأرصدة الأعمال الموسيقية

مستوى القرصنة %	أصناف أرصدة الأعمال الفنية ^b						مبيعات التجزئة ^a		البلد أو الأراضي	
	النسبة المئوية لأرصدة الأعمال الموسيقية الكلاسيكية		النسبة المئوية لأرصدة الأعمال الموسيقية الدولية		النسبة المئوية لأرصدة الأعمال الموسيقية المحلية		نصيب الفرد (بالدولار الأمريكي)			
	¹ 2006	³ 1998	¹ 2006	³ 1998	¹ 2006	³ 1998	² 2004	³ 1998		
...	جزر الأنتيل الهولندية	
...	جزر تركس وكايكوس	
...	جزر فرجين البريطانية	
...	جزر كايمان	
...	الجمهورية الدومينيكية	
...	دومينيكا	
...	سانت فنسنت وغرينادين	
...	سانت كيتس ونيفيس	
...	سانت لوسيا	
...	...	5	...	25	...	70	...	0.6	السلفادور	
...	سورينام	
...	أكثر من 50 %	6	5	77	80	17	15	2.3	5.7	شيلي
...	غرينادا
...	...	5	...	25	...	70	0.7	غواتيمالا
...	غيانا
...	أكثر من 50 %	...	3	...	28	...	69	0.6	4.1	فتويلا (جمهورية- البوليفارية)
...	كوبا
...	...	5	...	25	...	70	2.7	كوستاريكا
...	أكثر من 50 %	5	2	71	48	24	50	1.1	4.2	كولومبيا
...	أكثر من 50 %	3	2	59	41	38	57	3.5	5.7	المكسيك
...	مونتسرات
...	...	5	...	25	...	70	0.1	نيكاراغوا
...	هايتي
...	...	5	...	25	...	70	0.5	هندوراس
منطقة المحيط الهادي										
...	أقل من 10 %	6	7	59	73	35	20	35.7	33.0	أستراليا
...	بابوا غينيا الجديدة
...	بالو
...	توفالو
...	توكيلاو
...	تونغا
...	جزر سليمان
...	جزر كوك
...	جزر مارشال
...	ساموا
...	فانواتو
...	فيجي
...	كيريباتي
...	ميكرونيزيا (ولايات- الموحدة)
...	ناورو
...	أقل من 10 %	2	8	89	86	9	6	28.8	27.0	نيوزيلندا
...	نيوي

المصادر:

- (1) الاتحاد الدولي لصناعة التسجيلات الصوتية، Recording Industry in Numbers، 2007، (أرقام عام 2006).
- (2) الاتحاد الدولي لصناعة التسجيلات الصوتية، Recording Industry World Sales، 2005، (أرقام عام 2004).
- (3) اليونيسكو، 2000، التقرير عن الثقافة في العالم، (أرقام عام 1998).

الهوامش:

- (a) قيمة مبيعات التجزئة فيما يخص الأقراص المدمجة وأشرطة وأقراص التسجيلات الصوتية، بأسعار الولايات المتحدة، محسوبة على أساس المتوسط الشهري لأسعار الصرف للسنة المعنية. وتشمل أرقام عام 2004 مبيعات التسجيلات الموسيقية على أقراص DVD.

- (b) المبيعات من التسجيلات المادية فقط (ولا يشمل الرقم المبيعات من التسجيلات الرقمية في عام 2006).
- (c) الأرقام الخاصة بعام 2006 مدرجة على أساس مختلف يستند إلى سنوات سابقة.
- (d) تصنيف أرصدة الأعمال الموسيقية قائم على أساس اللغة.
- (e) تسجيلات موسيقى الجاز مدرجة ضمن أرصدة الأعمال الكلاسيكية.
- (f) بما في ذلك الموسيقى الشعبية.

... لا تتوافر بيانات محددة.

n- بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

الجدول 16- التدفقات الدولية لسلع وخدمات ثقافية مختارة

السلع الثقافية الأساسية ^{1,2} (بملايين الدولارات الأمريكية)

الصادرات ^{b, c}								مجموع تجارة الصادرات (بالآلاف)	نسبة التغطية التجارية ^e %	المعدل السنوي للنمو التراكمي في إجمالي التجارة ^d	البلد أو الأراضي
النسب المئوية لأنواع المنتجات المصدرة							نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الصادرات				
وسائط الإعلام السمعية البصرية	الفنون المرئية	وسائط الإعلام المسجلة	المواد المطبوعة الأخرى	الصحف والدوريات	الكتب	السلع التراثية	2006	2006	2006	2006-2001	
الدول العربية											
...	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية
0.0	12.1	0.5	0.8	7.1	79.5	0.0	3-	10,929	46	2	الأردن
...	الإمارات العربية المتحدة
0.0	46.0	0.0	1.8	13.2	39.0	0.0	1+6-	223	3	1+5-	البحرين
...	تونس
0.0	2.1	1.9	0.2	81.8	14.0	0.0	3-	1,474	4	5	الجزائر
...	الجمهورية العربية الليبية
0.0	3.5	0.0	88.6	1.7	6.2	0.0	30	30,352	444	29	الجمهورية العربية السورية
...	جيبوتي
0.0	0.0	0.0	0.0	8.0	92.0	0.0	17-	51	1	2-	السودان
...	العراق
0.0	2.2	6.6	0.8	5.5	85.0	0.0	5	1,906	8	8-	عمان
0.0	12.4	0.0	3.5	0.4	83.7	0.0	10-	247	1	6	قطر
...	الكويت
...	لبنان
...	مصر
0.0	70.1	0.5	6.4	1.6	14.0	7.3	1+22-	10,663	13	1+4-	المغرب
0.5	2.9	5.0	2.8	34.6	53.0	1.3	20	12,104	9	6	المملكة العربية السعودية
...	موريتانيا
0.0	9.8	0.0	38.8	3.0	48.4	0.0	3+21	159	9	3+17-	اليمن
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى											
0.0	93.2	0.1	0.1	1.3	2.6	2.7	10	263	1	8	إثيوبيا
...	إريتريا
...	أنغولا
0.0	50.2	0.0	17.4	0.1	31.3	1.0	5	553	6	1	أوغندا
...	بنين
1.2	7.0	10.7	1.6	0.0	79.4	0.0	3	1,088	4	1-	بوتسوانا
...	بوركينافاسو
0.0	56.7	0.0	0.0	0.0	43.3	0.0	2+33-	5	0	2+24	بوروندي
...	تشاد
1.0	10.3	44.7	0.6	0.7	8.6	34.0	3	1,397	13	3	تنزانيا (جمهورية- المتحدة)
...	توغو
...	جزر القمر
...	جمهورية أفريقيا الوسطى
...	جمهورية الكونغو الديمقراطية
3.2	18.2	2.7	4.7	5.6	52.3	13.3	8	90,380	17	11	جنوب أفريقيا
...	0	0	8	الرأس الأخضر
0.0	90.7	0.0	0.0	0.7	6.6	2.0	12	286	7	10	رواندا
0.0	28.2	0.0	0.3	0.1	14.4	57.0	6	946	3	15	زامبيا
...	زيمبابوي
...	سانت هيلانة
...	ساو تومي وبرنسيبي
0.0	87.8	0.0	3.4	0.0	8.8	0.0	1-	2,441	13	7	السنغال
...	سوازيلند
...	سيراليون
0.0	95.9	0.0	4.1	0.0	0.0	0.0	...	6	0	16	سيشيل
...	الصومال
0.0	48.0	0.0	3.6	0.0	47.3	1.1	11-	284	3	1-	غابون
0.0	55.5	0.0	37.8	0.0	6.7	0.0	1-	16	1	12	غامبيا
0.0	99.9	0.0	0.0	0.0	0.1	0.0	2+88	78,980	416	2+38	غانا
...	غينيا
...	غينيا الاستوائية
...	غينيا بيساو
0.0	20.6	0.0	8.3	10.6	60.1	0.4	16	986	5	7	الكامرون

البلد أو الأراضي	الخدمات ² (بملايين الدولارات الأمريكية)				الواردات ¹									
	الواردات		الصادرات		النسب المئوية لأنواع المنتجات المستوردة									
	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	وسائط الإعلام السمعية البصرية	الفنون المرئية	الإعلام المسجل	المواد المطبوعة وسائط الأخرى	الصحف والدوريات	الكتب	السلع التراثية	نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الواردات	مجموع الواردات (بالآلاف)	
2005	2005	2005	2005	2006										2006
الدول العربية														
أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	
الأردن	3.8	11.4	2.0	4.4	1.0	76.6	0.8	3	23,797	
الإمارات العربية المتحدة	
البحرين	12.7	16.2	12.6	4.8	0.6	52.9	0.2	1+6-	8,845	
تونس	7.71	...	14.03	
الجزائر	3.5	7.4	7.5	1.6	6.7	73.2	0.0	4	38,867	
الجمهورية العربية الليبية	
الجمهورية العربية السورية	12.00	0.8	5.4	0.9	2.9	1.3	88.7	0.0	20	6,830	
جيبوتي	
السودان	4.2	11.9	23.9	12.6	5.8	41.6	0.0	2-	9,426	
العراق	
عمان	2.2	30.3	8.9	2.8	13.3	42.4	0.1	9-	23,368	
قطر	7.9	22.8	18.2	9.2	13.1	27.5	1.3	4	36,900	
الكويت	
لبنان	
مصر	
المغرب	45.41	...	12.72	...	0.6	11.7	0.2	1.0	21.9	64.3	0.3	1+6	79,360	
المملكة العربية السعودية	7.7	23.8	26.3	9.4	0.4	32.4	0.0	2	133,307	
موريتانيا	0.4	1.6	1.6	2.8	1.4	92.2	0.0	0	979	
اليمن	9.20	...	1+ 149.00	...	5.5	46.5	20.1	11.0	1.8	15.1	0.0	3+20-	1,811	
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى														
إثيوبيا	...	0.01	...	1+ 0.46	1.3	3.8	0.8	4.8	3.1	85.0	1.2	6	19,017	
إريتريا	
أنغولا	3.38	...	49.43	
أوغندا	1.46	...	7.42	...	0.9	4.6	4.0	8.2	5.7	76.6	0.0	1-	8,517	
بنين	...	0.13	...	1- 0.01	
بوتسوانا	12.33	...	0.46	...	1.6	2.6	6.3	2.5	11.0	75.8	0.0	2-	25,582	
بوركينا فاس	
بوروندي	0.1	3.1	0.6	31.2	5.0	60.0	0.0	1+23	1,905	
تشاد	
تنزانيا (جمهورية- المتحدة)	0.22	...	1+ 0.00	...	0.6	1.7	3.4	9.5	6.9	72.0	5.9	1	11,135	
توغو	
جزر القمر	
جمهورية أفريقيا الوسطى	
جمهورية الكونغو الديمقراطية	
جنوب أفريقيا	8.6	39.3	10.3	2.1	1.7	36.9	1.1	11	543,722	
الرأس الأخضر	...	0.60	...	1+ 0.01	2.5	21.6	13.1	11.7	6.6	44.4	0.0	7	2,738	
رواندا	...	1+ 3.56	...	1+ 0.38	0.7	2.4	1.3	6.6	13.1	76.0	0.0	9	3,910	
زامبيا	0.5	1.3	1.2	1.6	4.4	91.0	0.0	14	36,600	
زيمبابوي	
سانت هيلانة	
ساو تومي وبرنسيبي	2.1	6.6	5.2	13.5	1.9	70.6	0.0	35	268	
السنغال	...	1- 0.30	...	2- 0.01	0.2	3.2	2.6	29.3	21.6	43.1	0.0	7	18,366	
سوازيلند	...	1- 0.04	...	0.00	
سيراليون	
سيشيل	0.55	1.1	10.2	0.0	9.2	5.3	74.2	0.0	16	2,588	
الصومال	
غابون	0.6	5.3	3.9	6.0	40.6	43.6	0.1	1-	9,396	
غامبيا	0.0	4.1	0.4	12.9	3.5	79.0	0.0	10	1,822	
غانا	0.4	2.1	3.5	3.4	2.0	88.6	0.0	2+6	19,001	
غينيا	...	1- 0.51	
غينيا الاستوائية	
غينيا بيساو	1- 0.00	
الكامرون	0.3	2.1	0.9	2.0	25.2	69.5	0.0	5	18,590	

الجدول 16- التدفقات الدولية لسلع وخدمات ثقافية مختارة

السلع الثقافية الأساسية ^{1,2} (بملايين الدولارات الأمريكية)

البلد أو الأراضي	2006-2001	المعدل السنوي للنمو التراكمي في إجمالي التجارة*	نسبة التغطية التجارية %	مجموع صادرات التجارة (بالآلاف)	نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الصادرات	النسب المئوية لأنواع المنتجات المصدرة				الصادرات ^{b,c}		
						السلع التراثية	الكتب	الصحف والدوريات	المواد المطبوعة الأخرى	وسائط الإعلام المسجلة	الفنون المرئية	وسائط الإعلام السمعية البصرية
كوت ديفوار	1	...	28	4,415	3	0.0	7.3	0.1	1.1	91.3	0.0	
الكونغو	
كينيا	8	...	46	16,303	15	0.0	21.0	4.0	27.0	47.7	0.0	
ليبيريا	
ليسوتو	
مالي	3	...	16	474	3-	0.1	0.0	0.0	70.1	29.9	0.0	
مدغشقر	4	...	12	1,211	3	23.4	2.1	2.0	0.5	71.9	0.0	
ملawi	5	...	28	4,705	30	0.0	33.7	0.0	0.9	65.1	0.0	
موريشيوس	10	...	142	29,673	16	0.1	39.6	1.3	1.5	1.8	0.7	
موزمبيق	10	...	2	404	18	9.0	3.8	5.7	8.4	68.8	1.0	
ناميبيا	6	...	20	4,383	5	64.3	14.2	0.1	0.9	15.4	1.4	
النيجر	
نيجيريا	
آسيا الوسطى وجنوب آسيا												
أذربيجان	13	...	5	470	13	0.0	37.2	32.7	0.9	23.0	0.3	
أرمينيا	1	...	4	346	27	0.0	90.6	1.6	1.6	6.2	0.0	
أفغانستان	
أوزبكستان	
إيران (جمهورية - الإسلامية)	5-	...	289	15,408	13	0.0	80.1	0.1	11.0	6.8	0.1	
باكستان	2+3	...	44	21,578	2+7-	0.1	12.5	2.8	1.6	36.0	0.2	
بنغلاديش	
بوتان	
تركمناستان	
جورجيا	20	...	10	1,278	18	0.2	95.5	0.0	0.9	3.2	0.1	
سري لانكا	
طاجيكستان	
قيرغيزستان	4	...	4	119	20-	0.0	89.1	2.7	1.1	5.7	0.0	
كازاخستان	12	...	1	578	8	0.4	31.7	42.7	3.8	15.2	2.7	
الملايف	4	...	0	0	...	0.0	0.0	0.0	0.0	100.0	0.0	
نيبال	
الهند	3	...	378	831,133	11	0.0	14.7	7.4	1.5	54.4	2.2	
شرق آسيا												
إندونيسيا	2	...	345	142,972	0	0.1	18.8	1.7	4.5	73.4	0.2	
بروني دار السلام	1+2	...	4	500	131+	0.0	19.6	2.0	4.2	33.5	0.5	
تايلاند	2	...	101	163,586	4	0.0	25.4	5.1	7.3	46.4	6.2	
تيمور - ليشتي	
جمهورية كوريا	9	...	81	675,966	8	1.2	13.8	1.0	6.2	51.9	14.0	
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	
سنغافورة	7	...	135	1,086,515	7	4.6	51.0	5.0	1.9	13.2	17.2	
الصين	11	...	1,644	9,646,104	12	0.0	8.9	0.1	3.3	34.7	52.6	
منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين	7	...	1	68	1	0.0	75.0	0.0	0.0	25.0	0.0	
منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين	8	...	6	208,165	1-	0.0	67.1	10.4	3.1	3.7	1.4	
الفلبين	2	...	151	116,818	1-	0.1	2.1	0.4	1.1	94.9	0.1	
فيتنام	20	...	74	48,303	21	0.0	6.7	0.6	3.3	79.8	0.0	
كمبوديا	
ماليزيا	5	...	90	222,535	4	0.2	72.9	0.6	3.2	10.9	2.8	
منغوليا	17	...	3	152	13	9.6	15.3	1.8	0.4	30.4	42.5	
ميانمار	
اليابان	2	...	38	912,179	1-	1.5	10.5	4.3	2.1	9.6	65.2	

البلد أو الأراضي	الخدمات ² (بملايين الدولارات الأمريكية)				الواردات ¹										
	الواردات		الصادرات		النسب المئوية لأنواع المنتجات المستوردة										
	الخدمات في مجال الوسائل السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائل السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائل السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائل السمعية البصرية	وسائط الإعلام السمعية البصرية	الفنون المرئية	الإعلام المسجلة	المواد المطبوعة	الصحف والدوريات	الكتب	السلع التراثية	نصيب الفرد من المعدل السنوي التراكمي في الواردات	مجموع الواردات (بالآلاف)		
	2005				2006										
	2006-2001					2006									
كوت ديفوار	10.32	0.82	1 ⁻ 0.17	4 ⁻ 0.01	0.9	2.5	3.5	3.6	37.6	52.0	0.0	0	16,029		
الكونغو		
كينيا	0.4	2.5	20.2	16.6	5.1	55.1	0.0	4	35,203		
ليبيريا		
ليسوتو		
مالي	1.09	1.13	0.16	0.01	1.5	4.4	52.8	4.8	0.6	35.9	0.0	3	2,896		
مدغشقر	4.61	2 ⁻ 0.11	2.32	2 ⁻ 0.28	0.2	3.5	8.3	2.2	17.2	67.1	1.5	2	9,950		
ملاوي	...	3 ⁻ 0.01	0.3	1.1	0.5	2.0	1.9	94.3	0.0	1	16,684		
موريشيوس	...	5.64	...	0.55	6.5	10.1	13.0	4.0	22.3	44.0	0.1	4	20,890		
موزمبيق	5.29	...	2.20	...	0.9	7.2	0.6	2.9	4.9	83.5	0.0	9	23,063		
ناميبيا	1.75	...	3 ⁻ 3.81	...	3.1	5.5	15.7	4.8	3.6	67.3	0.2	5	21,385		
النيجر	...	2 ⁻ 0.43	...	2 ⁻ 0.01		
نيجيريا		
آسيا الوسطى وجنوب آسيا															
أذربيجان	1 ⁺ 1.21	...	1 ⁺ 0.06	...	0.1	10.3	1.0	1.4	19.1	68.1	0.0	13	9,724		
أرمينيا	...	3.82	...	2.78	1.2	47.9	0.9	1.6	8.1	39.4	0.9	1	8,228		
أفغانستان		
أوزبكستان		
إيران (جمهورية - الإسلامية)	5.7	33.6	0.3	2.4	1.9	55.8	0.4	16 ⁻	5,329		
باكستان	109.00	8.00	15.00	2 ⁻ 1.00	0.5	3.6	60.4	1.2	0.7	33.2	0.3	2 ⁺ 9	49,027		
بنغلاديش	2.74	0.03	0.26	1.13		
بوتان		
تركمانستان		
جورجيا	5.32	...	9.29	0.28	1.3	22.0	4.1	12.1	16.7	43.9	0.0	21	12,320		
سري لانكا		
طاجيكستان		
قيرغيزستان	5.98	...	1.74	...	0.2	4.9	1.4	8.3	13.0	72.2	0.0	10	3,248		
كازاخستان	30.90	15.73	0.02	0.15	1.5	3.6	4.9	4.8	23.6	61.6	0.0	12	88,526		
المديف	1.8	19.6	0.1	8.6	5.2	64.6	0.0	3	5,312		
نيبال		
الهند	766.96	...	131.16	...	4.7	18.6	9.2	2.1	1.7	63.0	0.7	9 ⁻	219,662		
شرق آسيا															
إندونيسيا	16.9	7.3	31.8	5.8	5.6	32.6	0.0	7	41,405		
بروني دار السلام	5.4	6.9	11.5	4.9	37.8	32.9	0.5	1 ⁺ 1	12,138		
تايلاند	5.1	4.0	41.6	2.0	7.6	39.7	0.0	1 ⁻	161,773		
تيمور - ليشتي		
جمهورية كوريا	1 ⁺ 3,636.80	159.20	1 ⁺ 1,772.00	127.20	28.8	28.4	13.8	2.5	2.4	21.5	2.6	9	835,947		
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية		
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية		
سنغافورة	35.8	16.5	5.1	3.7	3.6	34.4	0.8	5	804,178		
الصين	...	153.95	...	133.86	35.9	5.6	10.6	4.9	23.2	19.3	0.5	3	586,721		
منطقة ماكاو الإدارية	5.7	34.3	17.7	6.9	0.3	25.8	9.3	7	9,564		
الخاصة التابعة للصين		
منطقة هونغ كونغ الإدارية	54.0	12.0	1.4	3.5	0.8	22.4	5.9	9	3,593,233		
الخاصة التابعة للصين		
الفلبين	...	5.00	...	19.00	4.2	7.1	2.8	1.4	4.2	80.1	0.1	4	77,295		
فيتنام	8.2	4.8	21.5	4.3	4.0	57.0	0.1	18	64,978		
كمبوديا		
ماليزيا	1,369.66	...	27.04	...	5.8	8.2	17.6	2.3	3.6	62.4	0.1	4	248,427		
منغوليا	0.9	75.6	2.1	1.5	1.1	18.7	0.0	17	5,018		
ميانمار		
اليابان	...	902.52	...	81.91	42.8	24.7	8.6	3.9	5.8	12.6	1.6	4	2,425,627		

الجدول 16- التدفقات الدولية لسلع وخدمات ثقافية مختارة

السلع الثقافية الأساسية ^{1,2} (بملايين الدولارات الأمريكية)

البلد أو الأراضي	المعدل السنوي للنمو التراكمي في إجمالي التجارة*	نسبة التغطية التجارية ^c %	مجموع الصادرات (بالآلاف)	نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الصادرات	النسب المئوية لأنواع المنتجات المصدرة				الصادرات ^{b,c}	
					الكتب	الصحف والدوريات	المواد المطبوعة الأخرى	وسائط الإعلام المسجلة	الفنون المرئية	وسائط الإعلام السمعية البصرية
أوروبا										
الاتحاد الروسي	5	69	403,462	3	46.7	22.3	10.2	3.4	16.7	0.5
إسبانيا	1	98	1,349,106	0	58.6	13.5	3.1	3.4	16.5	4.9
إستونيا	8	186	45,925	15	28.7	44.7	3.8	6.5	15.9	0.1
إسرائيل	4-	68	106,706	3-	37.1	2.0	3.1	0.0	55.2	0.9
ألبانيا	7	4	235	0	68.3	0.0	1.3	0.4	29.7	0.0
ألمانيا	4	174	5,881,126	6	29.8	18.5	7.2	11.5	12.0	19.2
أندورا
أوكرانيا	9	95	59,546	13	65.4	31.1	1.9	0.0	1.4	0.2
آيرلندا	1	141	997,490	2-	20.9	0.3	0.3	68.6	2.4	4.3
آيسلندا	6	17	5,253	6	23.8	0.0	70.4	0.8	4.2	0.6
إيطاليا	4	109	1,709,866	3	36.8	1.1	12.3	2.6	18.7	14.8
البرتغال	3	36	148,871	1-	24.0	0.2	3.5	5.6	60.1	3.5
بلجيكا	2	76	1,154,725	2	42.5	3.5	5.8	13.0	13.5	3.2
بلغاريا	13	72	22,276	14	14.1	0.0	7.7	5.3	13.0	49.8
البوسنة والهرسك	2+9	13	5,298	2+18	22.4	0.0	2.8	20.3	11.8	0.6
بولندا	8	186	464,159	13	30.6	3.8	7.9	5.1	7.9	0.3
بيلاروس	10	63	32,113	7	81.3	0.0	7.1	0.7	1.9	0.1
تركيا	0	24	25,262	6-	45.5	0.0	6.9	10.8	34.5	0.1
الجبل الأسود
جبل طارق
الجمهورية التشيكية	9	102	370,709	10	31.9	0.7	7.0	13.0	4.7	5.2
جمهورية مقدونيا	8	27	2,025	19	45.7	0.0	8.2	0.1	12.3	0.1
اليوغوسلافية السابقة
جمهورية مولدوفا	10	21	1,722	11	59.5	0.0	26.6	0.0	2.4	0.0
الدنمارك	2	78	419,286	1-	29.9	5.1	4.5	11.1	16.4	14.0
رومانيا	10	44	31,100	8	11.2	0.8	5.8	4.3	29.0	14.6
سان مارينو
سلوفاكيا	6	167	171,613	6	42.1	0.0	6.1	1.5	1.9	12.8
سلوفينيا	8	164	110,618	9	69.5	0.0	2.2	4.6	0.7	1.6
السويد	5	66	429,456	5	33.5	3.7	8.4	18.2	14.2	14.0
سويسرا	4	68	1,801,350	6	15.6	9.9	5.0	2.6	57.5	0.9
صربيا	...	76	36,097	...	24.6	0.0	3.7	7.6	4.0	0.3
فرنسا	4	92	2,971,653	4	25.6	8.7	4.0	8.2	32.9	4.1
فنتلندا	2	101	281,971	1	18.2	0.4	9.1	3.5	10.7	2.2
قبرص	5	1	1,130	3-	29.5	0.0	0.5	37.7	5.8	0.7
الكرسي البابوي
كرواتيا	7	66	55,305	4	28.6	0.1	2.3	3.3	7.8	2.5
لاتفيا	11	35	17,740	11	55.5	0.0	21.8	2.0	3.2	0.9
لكسمبرغ	3	26	40,859	1	33.4	0.8	1.2	24.2	4.6	1.4
ليتوانيا	11	164	48,104	15	33.8	0.1	1.4	4.4	9.3	0.2
ليختنشتاين
مالطة	4	40	12,593	15	80.4	0.1	0.3	12.1	1.4	3.9
المجر	6-	48	80,582	15-	56.8	0.4	8.6	6.7	15.1	1.4
المملكة المتحدة	5	118	9,753,553	4	26.2	15.6	4.2	5.3	37.6	3.1
موناكو
النرويج	3	15	78,633	4-	26.5	3.7	7.4	12.0	41.9	2.5
النمسا	5	64	798,602	5	11.1	2.1	5.4	23.7	50.0	0.1
هولندا	1-	108	1,564,089	2-	26.5	1.7	5.1	35.5	13.9	6.2
اليونان	3	45	162,431	3	33.2	26.4	3.0	16.0	5.5	7.1

البلد أو الأراضي	الخدمات ² (بملايين الدولارات الأمريكية)				النسب المئوية لأنواع المنتجات المستوردة											
	الواردات		الصادرات		وسائل الإعلام السمعية البصرية		الفنون المرئية		وسائل الإعلام المسجلة		الصحف والدوريات		السلع التراثية		نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الواردات	
	الجعائل ورسوم التراخيص	الخدمات في مجال الوسائل السمعية البصرية	الجعائل ورسوم التراخيص	الخدمات في مجال الوسائل السمعية البصرية	2006										2006-2001	2006
أوروبا																
الاتحاد الروسي	...	378.96	...	126.75	0.9	8.0	1.4	10.2	44.5	34.8	0.2	7	581,359			
إسبانيا	...	1,141.44	...	461.04	21.9	20.9	9.1	9.7	15.2	22.2	0.9	1	1,375,697			
إستونيا	22.10	0.75	4.62	1.17	3.6	13.0	18.1	7.1	11.1	46.7	0.5	2	24,721			
إسرائيل	18.9	26.5	26.2	2.1	3.8	22.4	0.2	6-	156,214			
ألبانيا	4.20	0.73	0.51	0.01	4.5	15.7	16.0	10.3	3.2	50.2	0.1	7	5,730			
ألمانيا	2,319.07	3,479.14	1,698.56	1,165.13	17.0	22.9	16.1	6.1	14.1	22.2	1.6	2	3,383,416			
أندورا			
أوكرانيا	8.6	18.3	1.5	7.2	19.5	44.2	0.7	7	62,481			
آيرلندا	⁹ 19,459.78	⁹ 134.31	⁹ 590.71	⁹ 203.95	13.2	7.2	13.4	5.2	24.6	36.0	0.4	6	709,892			
آيسلندا	7.4	13.4	14.6	5.1	8.7	50.5	0.4	6	30,850			
إيطاليا	1,100.28	1,268.97	669.40	327.77	8.9	17.7	35.4	3.3	14.8	18.9	1.0	5	1,566,273			
البرتغال	327.64	118.15	58.62	27.78	16.4	19.0	10.6	3.1	28.1	19.9	2.9	5	416,956			
بلجيكا	...	397.36	...	443.86	4.7	13.6	14.4	4.7	24.0	36.2	2.5	2	1,511,314			
بلغاريا	71.91	9.10	4.82	8.43	4.2	12.5	4.8	8.6	20.1	49.1	0.7	12	30,996			
البوسنة والهرسك	1.8	5.2	12.5	4.5	51.9	24.0	0.0	2 ⁺	40,221			
بولندا	⁹ 1,003.56	99.00	⁹ 61.20	36.00	5.3	15.2	5.6	12.7	11.9	48.1	1.1	3	249,408			
بيلاروس	...	7.30	...	1.40	1.0	4.0	2.6	14.8	40.0	37.6	0.0	14	50,654			
تركيا	439.00	...	⁹ 0.00	...	11.2	33.7	11.9	3.6	0.2	37.4	1.9	1	105,841			
الجبيل الأسود			
جبيل طارق			
الجمهورية التشيكية	452.82	46.81	38.81	46.44	6.0	4.6	4.8	7.5	32.7	43.6	0.7	9	364,144			
جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة	...	3.33	...	2.72	5.4	11.6	15.7	4.1	25.8	37.4	0.0	7	7,527			
جمهورية مولدوفا	2.33	0.58	1.59	0.78	0.3	7.5	7.8	5.4	38.4	40.7	0.0	10	8,025			
الدنمارك	⁹ 853.94	⁹ 1,004.52	⁹ 1,147.59	⁹ 198.77	18.7	13.4	14.8	9.0	10.3	29.8	4.1	3	534,996			
رومانيا	³⁻ 85.00	88.11	³⁻ 3.00	64.10	2.1	15.0	7.3	8.8	20.2	46.4	0.3	11	70,936			
سان مارينو			
سلوفاكيا	⁹ 93.78	⁹ 7.13	⁹ 75.18	⁹ 4.97	12.9	9.1	11.2	5.8	23.8	37.2	0.1	6	102,706			
سلوفينيا	...	23.40	...	10.80	7.6	8.8	10.4	2.6	41.4	29.2	0.0	6	67,602			
السويد	...	129.64	...	153.27	16.6	11.3	13.6	7.3	18.1	29.8	3.3	5	651,575			
سويسرا	2.4	42.4	4.0	7.9	14.5	23.2	5.6	3	2,651,871			
صربيا	2.8	8.3	20.8	2.8	18.7	46.6	0.0	...	47,222			
فرنسا	...	1,839.82	...	1,424.02	15.7	19.5	13.6	4.8	16.7	26.7	3.0	4	3,216,393			
فيلندا	...	12.11	...	7.37	8.3	14.8	13.4	7.6	25.5	29.7	0.7	3	280,220			
قبرص	34.24	15.55	14.03	6.38	4.0	11.5	6.7	3.8	46.3	27.4	0.3	4	81,867			
الكرسي البابوي			
كرواتيا	...	23.31	...	7.40	8.0	13.6	13.9	6.7	23.7	34.0	0.2	9	84,041			
لاتفيا	12.60	9.10	8.80	2.40	3.4	8.2	10.7	8.8	27.6	41.2	0.1	12	50,090			
لكسمبرغ	^{1-g} 132.92	⁹ 323.01	^{1-g} 133.80	⁹ 230.64	6.6	14.6	14.2	7.5	26.3	30.6	0.2	2	155,959			
ليتوانيا	18.29	0.75	1.50	2.82	2.6	20.3	6.3	8.3	7.6	54.0	0.9	6	29,346			
ليختنشتاين			
مالطة	53.62	2.22	47.90	16.90	5.6	16.1	7.8	7.8	41.1	20.3	1.2	2	31,329			
المرج	1,003.14	1,096.42	767.90	1,234.77	4.4	6.1	3.9	4.7	24.7	56.0	0.3	7	166,255			
المملكة المتحدة	⁹ 5,805.45	1,145.51	⁹ 6,247.27	2,860.97	10.3	46.4	6.6	4.4	3.8	19.5	9.1	4	8,275,744			
موناكو			
النرويج	465.25	335.20	524.04	192.15	12.2	11.0	16.5	9.6	17.6	31.3	1.9	4	516,148			
النمسا	...	⁹ 291.00	...	⁹ 206.44	5.8	13.4	13.8	6.5	17.9	40.4	2.2	5	1,257,021			
هولندا	⁹ 3,175.18	⁹ 761.38	⁹ 2,840.31	⁹ 593.62	13.8	22.4	14.5	7.9	7.4	28.6	5.3	1-	1,442,964			
اليونان	...	59.75	...	^{1-g} 885.61	10.9	13.3	34.0	4.6	6.9	29.6	0.7	3	360,326			

البلد أو الأراضي	الخدمات ² (بملايين الدولارات الأمريكية) الواردات				النسب المئوية لأنواع المنتجات المستوردة									مجموع تجارة الواردات (بالآلاف)
	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	وسائط الإعلام السمعية البصرية	الفنون المرئية	الإعلام المسجل	وسائط الإعلام الأخرى	الصحف والدوريات	الكتب	السلع التراثية	نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الواردات	2006 - 2001	
	2005				2006									2006
أمريكا الشمالية														
كندا	9 5,454.88	1,727.31	9 2,639.96	1,895.53	18.3	6.5	4.6	8.6	26.6	34.3	1.1	3	3,866,277	
الولايات المتحدة الأمريكية	9 24,356.00	925.20	9 57,261.00	7,037.50	25.8	38.6	2.2	6.4	2.0	15.0	9.9	1	17,160,887	
أمريكا اللاتينية والكاريبي														
الأرجنتين	...	172.70	...	183.47	9.9	10.4	2.7	4.5	7.9	64.6	0.1	5-	116,201	
أروبا	0.0	54.0	0.0	21.6	0.0	23.1	1.2	1+4-	14,999	
إكوادور	42.86	106.06	...	38.54	2.2	11.6	6.1	2.7	8.8	68.5	0.0	3	66,626	
أنتيغوا وبربودا	
أنغويلا	
أوروغواي	6.91	2 ² 10.40	0.07	2 ² 0.40	25.0	20.7	29.9	18.0	1.1	5.4	0.0	4-	4,654	
باراغواي	0.90	...	218.70	...	83.9	1.7	2.0	0.7	0.4	11.3	0.0	22	100,633	
البرازيل	...	314.05	...	16.03	3.5	7.5	2.9	4.1	6.6	72.1	3.2	4-	122,023	
بربادوس	29.05	0.02	1.70	0.10	3.2	11.1	16.5	5.4	11.7	52.0	0.1	1	17,917	
برمودا	
بليز	0.39	1.1	6.9	8.3	9.4	3.5	70.8	0.0	0	3,539	
بنما	8.9	8.5	11.9	3.5	15.8	51.5	0.0	3	54,488	
البهاما	16.10	2.00	1.1	20.6	1.3	15.1	2.0	56.4	3.5	1-	18,303	
بوليفيا (دولة - المتعددة	...	5.39	...	1.08	2.6	4.5	12.5	5.2	5.8	69.4	0.0	1-	11,883	
بيرو	81.63	...	1.79	...	5.0	8.9	4.2	2.0	6.3	73.7	0.0	1	52,928	
ترينيداد وتوباغو	0.6	4.3	6.5	2.4	2.4	83.8	0.0	8	43,166	
جامايكا	1+ 10.36	1.29	1+ 0.00	4- 0.60	0.2	1.6	4.8	1.8	2.6	88.9	0.1	9	81,519	
جزر الأنتيل الهولندية	
جزر تركس وكايكوس	0.8	15.6	0.0	10.1	21.4	51.6	0.5	...	3,024	
جزر فيرجين البريطانية	
جزر كايمان	
الجمهورية الدومينيكية	30.80	
دومينيكا	0.7	5.6	7.0	5.6	1.4	79.7	0.0	...	1,829	
سانت فنسنت وغرينادين	1.0	7.3	5.9	6.8	14.4	64.4	0.0	0	3,049	
سانت كيتس ونيفيس	0.5	6.6	5.0	11.3	6.7	69.8	0.0	3	2,429	
سانت لوسيا	1.5	11.5	7.2	8.4	8.2	63.1	0.0	3	5,495	
السلفادور	3.4	6.0	6.4	3.9	6.6	73.6	0.1	2	39,817	
سورينام	1.5	11.4	9.2	14.3	6.0	57.6	0.0	1+0	2,928	
شيلي	17.3	16.7	5.6	3.6	5.9	50.6	0.3	2	107,996	
غرينادا	0.1	0.8	1.4	1.3	1.1	95.5	0.0	19	23,039	
غواتيمالا	1+ 0.00	0.04	1+ 0.10	0.25	4.4	8.0	8.1	5.2	5.6	68.7	0.0	2	61,648	
غيانا	0.6	3.2	1.6	3.7	1.2	89.7	0.0	7	8,529	
فنزويلا (جمهورية- البوليغرافية)	...	19.00	...	4.00	4.1	6.0	4.9	1.1	13.0	70.9	0.0	4-	122,465	
كوبا	
كوستاريكا	0.10	1.8	12.2	10.4	5.5	14.2	55.8	0.0	1-	42,563	
كولومبيا	118.09	41.23	9.94	24.04	13.4	10.0	5.3	2.3	7.0	62.0	0.1	2	91,701	
المكسيك	...	275.40	...	372.90	41.1	6.9	2.8	5.3	5.3	38.3	0.2	4	1,125,222	
مونتسرات	0.9	2.9	29.4	13.3	1.2	52.3	0.0	0	231	
نيكاراغوا	1.5	5.7	4.3	4.6	10.1	73.7	0.1	2	17,354	
هايتي	0.40	...	4.49	
هندوراس	...	5.70	2.0	9.1	6.8	7.0	10.0	65.1	0.0	16	26,875	
منطقة المحيط الهادي														
أستراليا	9 1,619.74	590.54	9 538.39	126.00	18.9	13.9	6.5	5.9	13.7	38.7	2.3	5	1,217,456	
بابوا غينيا الجديدة	
بالاو	
توفالو	
توكيلاو	
تونغا	

الجدول 16- التدفقات الدولية لسلع وخدمات ثقافية مختارة

السلع الثقافية الأساسية ^{1,2} (بملايين الدولارات الأمريكية)

البلد أو الأراضي	المعدل السنوي للنمو التراكمي في إجمالي التجارة ³	نسبة التغطية التجارية ⁴ %	مجموع الصادرات (بالآلاف)	نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الصادرات	النسب المئوية لأنواع المنتجات المصدرة							
					السلع التراثية	الكتب	الصحف والدوريات	المواد المطبوعة الأخرى	وسائط الإعلام المسجلة	الفنون المرئية	وسائط الإعلام السمعية البصرية	
	2006-2001	2006	2006	2006-2001	2006	2006	2006	2006	2006	2006	2006	2006
جزر سليمان
جزر كوك
جزر مارشال
ساموا
فانواتو
فيجي	1+8	11	1,289	1+15	0.0	76.1	6.7	11.0	2.1	3.8	0.3	
كيريباتي
ميكرونيزيا (ولايات- الموحدة)
ناورو
نيوزيلندا	4	13	44,313	5	7.3	38.1	5.5	14.9	12.5	19.8	1.8	
نوي
العالم (العينة) ⁵	4	...	57,585,990	...	4.8	25.6	10.6	5.5	8.4	28.5	16.6	
الدول العربية	3-	19	68,107	...	1.4	30.4	10.3	41.2	1.3	15.3	0.1	
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	8	28	239,199	...	6.8	28.2	2.6	4.1	8.3	48.7	1.3	
آسيا الوسطى وجنوب آسيا	3	217	870,910	...	0.0	16.0	7.2	1.7	20.0	52.9	2.1	
أوروبا	4	103	31,652,641	...	7.2	29.2	13.7	5.7	10.9	26.1	7.2	
أمريكا الشمالية	2	48	10,046,783	...	3.8	26.8	14.4	7.1	7.2	30.1	10.6	
أمريكا اللاتينية والكاريبي	2	44	1,054,845	...	0.2	41.5	8.3	12.3	10.0	12.7	14.9	
شرق آسيا	8	149	13,223,861	...	0.6	14.9	1.1	3.3	2.5	32.4	45.2	
منطقة المحيط الهادي	5	27	429,642	...	3.1	31.7	10.3	6.9	9.3	22.8	16.0	

المصادر:

1) معهد اليونسكو للإحصاء، 2008، استناداً إلى بيانات مستمدة من قاعدة الأمم المتحدة للبيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية، لعام 2008، الخاصة بشعبة الإحصاءات في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة. للاطلاع على التفاصيل عن المنهجية المتبعة، يرجى الرجوع إلى:

UIS/UNESCO Culture Sector, 2005, International Flows of Selected Cultural Goods and Services, 1994-2003: Defining and Capturing the Flows of Global Cultural Trade

2) صندوق النقد الدولي، 2008، إحصاءات ميزان المدفوعات - March CD-ROM؛ وأرقام

أخرى مقدمة من قاعدة البيانات التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والخاصة بإحصاءات التجارة الدولية في مجال الخدمات، 2008.

الهوامش:

(a) استُخلصت البيانات الخاصة بالسلع من قاعدة الأمم المتحدة للبيانات الإحصائية لتجارة السلع الأساسية. وتشمل قاعدة البيانات هذه الأوضاع في زهاء 160 بلداً ومنطقة وفقاً لما يرد في التقارير التي تقدمها، بحيث إنها تغطي أكثر من 90% من التجارة العالمية. ولا تشمل البيانات المبادلات الجارية بقيمة منخفضة والتي تمثل أقل

من 1% من مجمل التجارة العالمية. ويستند تحديد القيم إلى ما يرد في سجلات مرافق الجمارك بالقيم الجارية بدولارات الولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد صنفت البيانات الخاصة بالتجارة باستخدام صيغة عام 1996 من النظام المنسق لتصنيف السلع وترقيمتها (HS).

(b) في الحالات التي كانت تتوافر فيها البيانات الملائمة، طرحت القيم الخاصة بإعادة التصدير، بغية تحديد قيمة الصادرات الوطنية. وتجدر ملاحظة أن تقدير صادرات الصين هو أعلى من الواقع بالمقارنة مع صادرات الولايات المتحدة التي تشمل عمليات إعادة التصدير.

(c) يرد تقييم الصادرات محسوباً على أساس قيمة التعامل (وفق قيمة التسليم على ظهر السفينة)، أي أن القيمة تشمل تكاليف النقل والتأمين إلى حدود البلد المصدر.

(d) يُحسب متوسط معدل النمو السنوي باستخدام القيمة الحسابية الوسطى لمعدل النمو على مدى سنتين. وفي حالة الجدول أعلاه، حُسب هذا المعدل على أنه يمثل المعدل السنوي للنمو التراكمي وذلك باستخدام الجذر الرقمي لمعدل إجمالي النمو حيث تدل القيمة n على عدد السنوات المشمولة بالفترة المعنية. ويمكن التعبير عن ذلك بالشكل التالي: (القيمة النهائية مقسومة على قيمة البداية) وتضرب النتيجة في (1 مقسوماً على عدد السنوات، ناقصاً 1). وعندما لم تتوافر بيانات خاصة بعام 2001، حُسب المعدل على أساس قيم العام (2001+n).

البلد أو الأراضي	الخدمات ² (بملايين الدولارات الأمريكية)				الواردات ¹								
	الواردات		الصادرات		النسب المئوية لأنواع المنتجات المستوردة								
	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	الخدمات في مجال الوسائط السمعية البصرية	وسائط الإعلام السمعية البصرية	الفنون المرئية	الإعلام المسجل	المواد المطبوعة وسائط الأخرى	الصحف والدوريات	الكتب	السلع التراثية	نصيب الفرد من المعدل السنوي للنمو التراكمي في الواردات	مجموع الواردات (بالآلاف)
2005	2005	2005	2005	2006								2006-2001 ²	2006
جزر سليمان	...	0.09 ⁴
جزر كوك
جزر مارشال
ساموا
فانواتو	0.47	...	0.18 ¹⁺
فيجي	1.18	2.01	0.12	0.65	9.9	8.5	28.1	3.3	0.2	49.8	0.2	1 ⁺ 7	11,417
كيريباتي
ميكرونيزيا (ولايات-المتحدة)
تارو
نيوزيلندا	...	13.62 ^{1g+}	...	90.14 ^{1g+}	7.4	7.5	15.2	4.9	22.0	39.7	3.2	3	340,078
نيوي
العالم (العينة) ^h	20.0	26.3	7.9	5.8	9.8	25.0	5.1	...	66,247,942
الدول العربية	5.0	18.1	14.1	5.8	8.1	48.7	0.3	...	363,490
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	5.8	26.0	8.9	3.9	5.2	49.3	0.8	...	869,258
آسيا الوسطى وجنوب آسيا	3.1	14.0	13.7	3.0	7.6	58.1	0.5	...	401,376
أوروبا	11.1	27.2	11.9	5.9	13.8	25.9	4.2	...	30,756,330
أمريكا الشمالية	24.4	32.7	2.7	6.8	6.6	18.6	8.2	...	21,027,164
أمريكا اللاتينية والكاريبي	25.8	7.9	4.2	4.4	6.2	51.2	0.3	...	2,395,071
شرق آسيا	42.4	16.7	7.0	3.6	4.4	22.8	3.2	...	8,866,303
منطقة المحيط الهادئ	16.3	12.5	8.6	5.6	15.4	39.0	2.5	...	1,568,951

... لا تتوفر بيانات محددة.

n + بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف

n - بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف

(e) (قيمة الصادرات مقسومة على قيمة الواردات) مضروباً في 100.

(f) قيم الصادرات مسجلة بقيم التعامل (الشاملة لتكلفة التأمين وأجور الشحن)، أي أن القيمة تشمل تكاليف النقل والتأمين إلى حدود البلد المستورد.

(h) المجموع فيما يخص البلدان التي تتوفر بيانات عنها.

الجدول 17- تدفقات السياحة¹

أبرز البلدان الأصلية للسياح ^{هـ}	السياحة الداخلية		السياحة في الخارج			المغادرون للسياحة ^{هـ} (بالآلاف)	البلد أو الأراضي
	الإنتفاق في البلد (بملايين دولارات الولايات المتحدة)	السياح الوافدون ^ج (بالآلاف)	أبرز البلدان المقصودة ^ب	الإنتفاق في البلدان الأخرى (نصيب الفرد من الإنتفاق بدولارات الولايات المتحدة)	2005		
...	...	f 88	مصر	الدول العربية
الجمهورية العربية السورية	1,759	2,987	الجمهورية العربية السورية	117.78	1,523	...	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية
المملكة المتحدة ¹	3,218	f 7,126	المملكة العربية السعودية	1,507.20	الأردن
المملكة العربية السعودية	1,603	3,914	المملكة العربية السعودية	791.96	الإمارات العربية المتحدة
الجمهورية العربية الليبية	2,800	6,378	الجزائر	44.73	2,241	...	البحرين
فرنسا	184	e 1,443	تونس	11.26	1,513	...	تونس
مصر ¹	301	1 ¹ 149	تونس	155.45	الجزائر
العراق	2,035	3,368	الأردن	30.91	4,564	...	الجمهورية العربية الليبية
...	...	f 30	مصر	17.91	الجمهورية العربية السورية
...	...	246	المملكة العربية السعودية	جيبوتي
...	...	4, e- 127	الجمهورية العربية السورية	السودان
المملكة المتحدة	599	f 1,114	المملكة العربية السعودية	334.26	2,060 ³	...	العراق
...	...	f 913	المملكة العربية السعودية	عمان
المملكة العربية السعودية ¹	410	1, e- 3,056	المملكة العربية السعودية	1,755.93	1 ¹ 1,928	...	قطر
الأردن	5,969	1,140	الجمهورية العربية السورية	888.86	الكويت
ألمانيا	7,206	8,244	المملكة العربية السعودية	26.52	5,307	...	لبنان
فرنسا	5,426	5,843	نيجيريا	32.76	2,247	...	مصر
الكويت	5,626	8,037	البحرين	176.94	4,403	...	المغرب
...	...	5- 30	السنغال	المملكة العربية السعودية
المملكة العربية السعودية	...	f 336	المملكة العربية السعودية	10.62	موريتانيا
...	اليمن
...	أفريقيا جنوب الصحراء
الولايات المتحدة الأمريكية	533	227	نيجيريا	1 ¹ 0.77	إثيوبيا
إيطاليا	66	e 83	المملكة العربية السعودية	إريتريا
البرتغال	103	210	ناميبيا	8.39	أنغولا
كينيا	383	468	جمهورية تنزانيا المتحدة	4.59	189	...	أوغندا
الكونغو	108	176	نيجيريا	6.83	بنين
جنوب أفريقيا ¹	561	1,675	جنوب أفريقيا	163.95	بوتسوانا
فرنسا	45	f 245	نيجيريا	3.80	بوركينافاسو
...	2	148	جمهورية تنزانيا المتحدة	7.89	بوروندي
فرنسا	3 ³ 25	f 29	نيجيريا	3 ³ 8.77	23 ³	...	تشاد
كينيا	835	590	زامبيا	15.00	تنزانيا (جمهورية- المتحدة)
فرنسا	27	f 81	نيجيريا	6.73	توغو
فرنسا ¹	24	26	جمهورية تنزانيا المتحدة	12.53	جزر القمر
فرنسا	1 ¹ 4	12	نيجيريا	1 ¹ 7.76	8	...	جمهورية أفريقيا الوسطى
...	...	61	جنوب أفريقيا	جمهورية الكونغو الديمقراطية
ليسوتو	8,448	7,369	زيمبابوي	100.36	3 ³ 3,794	...	جنوب أفريقيا
إيطاليا	177	198	البرازيل	161.80	الرأس الأخضر
...	4 ⁴ 29	4 ⁴ 113	أوغندا	4 ⁴ 3.87	رواندا
زيمبابوي	...	669	زيمبابوي	6.88	زامبيا
جنوب أفريقيا	99	e 1,559	جنوب أفريقيا	زيمبابوي
...	سانت هيلانة
البرتغال	...	16	أنغولا	13.09 ³	ساو تومي وبرنسيبي
فرنسا	334	769	نيجيريا	12.23	السنغال
جنوب أفريقيا	78	f 839	جنوب أفريقيا	53.36	1,082	...	سوازيلند
...	...	40	نيجيريا	6.01	63	...	سيراليون
فرنسا	269	129	موريشيوس	689.80	52	...	سيشيل
...	المملكة العربية السعودية	الصومال
...	1 ¹ 74	2 ² 222	نيجيريا	1 ¹ 216.51	2 ² 236	...	غابون
المملكة المتحدة	57	108	السنغال	4.33	387	...	غامبيا
نيجيريا	867	429	نيجيريا	20.95	غانا
فرنسا	2 ² 32	45	السنغال	4.55	غينيا
...	4 ⁴ 14	...	أنغولا	4 ⁴ 68.05	غينيا الاستوائية
البرتغال	1 ¹ 2	5	السنغال	11.27	غينيا بيساو
فرنسا	1 ¹ 212	f 176	نيجيريا	1 ¹ 22.63	الكامرون
...	93	...	نيجيريا	29.54	كوت ديفوار
فرنسا ³	1 ¹ 23	3, f 22	بنين	1 ¹ 49.86	الكونغو
ألمانيا ²	969	1,536	أوغندا	4 ⁴ 5.71	كينيا
...	نيجيريا	ليبيريا
جنوب أفريقيا	...	e 304	جنوب أفريقيا	18.17	ليسوتو

الجدول 17- تدفقات السياحة¹

أبرز البلدان الأصلية للسياح ^{هـ}	السياحة الداخلية		السياحة في الخارج			المغادرون للسياحة ^{هـ} (بالآلاف)	البلد أو الأراضي
	الإنتفاق في البلد (بملايين دولارات الولايات المتحدة)	السياح الوافدون ^ج (بالآلاف)	أبرز البلدان المقصودة ^ب	الإنتفاق في البلدان الأخرى (نصيب الفرد من الإنتفاق بدولارات الولايات المتحدة)	أبرز البلدان المقصودة ^ب		
2005							
فرنسا	149	^ف 143	السنغال	11.45	مالي
فرنسا	290	277	موريشيوس	4.29	مدغشقر
موزمبيق	43	438	جنوب أفريقيا	5.67	ملاوي
فرنسا	1,189	761	الهند	237.68	183	183	موريشيوس
جنوب أفريقيا	138	578	جنوب أفريقيا	9.11	موزمبيق
أنغولا	363	778	جنوب أفريقيا	ناميبيا
فرنسا	44	60	نيجيريا	3.17	النيجر
النيجر	46	1,010	المملكة المتحدة	9.80	نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا							
جورجيا	100	1,177	الاتحاد الروسي	22.51	1,830	1,830	أذربيجان
الولايات المتحدة الأمريكية	161	319	الاتحاد الروسي	48.38	269	269	أرمينيا
...	باكستان	أفغانستان
...	¹⁻⁵⁷	¹⁻²⁶²	كازاخستان	...	455 ¹⁻	455 ¹⁻	أوزبكستان
...	1,364	^{1-1,659}	تركيا	65.69	2,921 ³⁻	2,921 ³⁻	إيران (جمهورية - الإسلامية)
المملكة المتحدة	828	798	المملكة العربية السعودية	11.09	باكستان
الهند	79	208	الهند	2.45	1,767	1,767	بنغلاديش
الولايات المتحدة الأمريكية	19	14	تايلاند	بوتان
إيران (جمهورية - الإسلامية)	...	12	تركيا	...	33	33	تركمستان
الولايات المتحدة الأمريكية	287	^{هـ} 560	أذربيجان	52.98	317 ³⁻	317 ³⁻	جورجيا
الهند	729	549	الهند	28.87	727	727	سري لانكا
...	10	⁴⁻⁴	الاتحاد الروسي	طاجيكستان
كازاخستان	94	315	كازاخستان	13.64	201	201	قيرغيزستان
الاتحاد الروسي	801	3,143	الاتحاد الروسي	61.80	3,004	3,004	كازاخستان
المملكة المتحدة	...	395	الهند	318.32	77	77	الملديف
الهند	160	375	الهند	8.16	373	373	نيبال
المملكة المتحدة	7,652	3,919	سنغافورة	6.87	7,185	7,185	الهند
شرق آسيا							
سنغافورة	5,094	5,002	سنغافورة	20.97	4,106	4,106	إندونيسيا
ماليزيا	...	119	ماليزيا	بروني دار السلام
ماليزيا	12,102	11,567	ماليزيا	78.04	3,047	3,047	تايلاند
...	أستراليا	تيمور - ليشتي
اليابان	8,290	^{هـ} 6,023	الصين	353.54	10,080	10,080	جمهورية كوريا
...	الصين	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
تايلاند	...	672	تايلاند	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
إندونيسيا	...	7,080	ماليزيا	...	5,159	5,159	سنغافورة
جمهورية كوريا	31,842	46,809	سنغافورة	18.82	31,026	31,026	الصين
اليابان	7,757	9,014	تايلاند	...	295	295	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين
الولايات المتحدة الأمريكية	13,588	14,773	تايلاند	...	72,300	72,300	منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين
الولايات المتحدة الأمريكية	2,755	2,623	الصين	18.29	2,144	2,144	الفلبين
الصين	1,880	^{هـ} 3,468	الصين	فيتنام
جمهورية كوريا	929	1,422	فيتنام	9.89	427	427	كمبوديا
سنغافورة	10,389	16,431	تايلاند	169.14	30,761 ¹⁻	30,761 ¹⁻	ماليزيا
الصين	203	338	الصين	67.04	منغوليا
تايلاند	85	232	الصين	0.71	ميانمار
جمهورية كوريا	15,555	^{هـ} 6,728	الولايات المتحدة الأمريكية	376.10	17,404	17,404	اليابان
أوروبا							
أوكرانيا	7,806	19,940	أوكرانيا	127.99	28,416	28,416	الاتحاد الروسي
المملكة المتحدة	53,066	55,914	فرنسا	424.93	10,508	10,508	إسبانيا
فنلندا	1,207	1,917	الاتحاد الروسي	400.20	2,075 ²	2,075 ²	إستونيا
الولايات المتحدة الأمريكية	3,358	1,903	تركيا	564.85	3,687	3,687	إسرائيل
صربيا والجبل الأسود	880	^{هـ} 748	اليونان	256.20	2,097	2,097	ألبانيا
هولندا	38,220	21,500	فرنسا	998.46	77,400	77,400	ألمانيا
...	...	2,418	بلجيكا	أندورا
الاتحاد الروسي	3,542	17,631	الاتحاد الروسي	65.60	16,454	16,454	أوكرانيا
المملكة المتحدة	6,780	7,333	المملكة المتحدة	1,493.01	6,113	6,113	أيرلندا
ألمانيا	630	871	المملكة المتحدة	3,351.01	أيسلندا

الجدول 17- تدفقات السياحة¹

أبرز البلدان الأصلية للسياح ^{هـ}	السياحة الداخلية		السياحة في الخارج		
	الإنتفاق في البلد (بملايين دولارات الولايات المتحدة)	السياح الوافدون ^ج (بالآلاف)	أبرز البلدان المقصودة ^ب	الإنتفاق في البلدان الأخرى (نصيب الفرد من الإنتفاق بدولارات الولايات المتحدة)	المغادرون للسياحة ^{هـ} (بالآلاف)
2005					
البلد أو الأراضي					
ألمانيا	38,374	36,513	فرنسا	456.53	24,796
إسبانيا	9,009	10,612	إسبانيا	355.62	18,110
هولندا	10,881	6,747	إسبانيا	1,599.92	9,327
تركيا	3,063	4,837	تركيا	239.91	4,235
صربيا والجبل الأسود	550	217	كرواتيا	40.36	...
ألمانيا	7,127	15,200	أوكرانيا	122.68	40,841
الاتحاد الروسي	346	91	أوكرانيا	68.60	572
ألمانيا	19,720	20,273	بلغاريا	43.99	8,246
اليوسنة والهرسك	...	272
...	المملكة المتحدة
ألمانيا	5,616	6,336	كرواتيا	255.60	...
صربيا والجبل الأسود	92	197	بلغاريا	46.22	...
رومانيا	138	23	أوكرانيا	43.85	57
ألمانيا	...	4,699	السويد ¹	...	5,469
إيطاليا	1,325	5,839 ^{هـ}	بلغاريا	49.61	7,140
إيطاليا	...	2,107 ^{هـ}	الولايات المتحدة الأمريكية
الجمهورية التشيكية	1 ¹ 932	1,515	أوكرانيا	167.64 ¹	22,405
إيطاليا	1,894	1,555	كرواتيا	509.65	2,660
ألمانيا	8,580	7,627 ²	النرويج	1,310.46	12,603
ألمانيا	11,991	7,229 ^ف	فرنسا	1,432.31	11,427 ³
اليوسنة والهرسك	308	453	...	26.36	...
ألمانيا	52,153	75,908	إسبانيا	615.65	22,270
السويد	3,070	2,080	الاتحاد الروسي	690.43	5,902
المملكة المتحدة	2,644	2,470	اليونان	1,196.91	781
...
ألمانيا	7,625	8,467	سلوفينيا	172.69	...
ألمانيا	446	1,116	الاتحاد الروسي	284.56	2,959
هولندا	3,880 ¹	913	ألمانيا	6,520.50 ¹	...
ألمانيا	975	2,000	الاتحاد الروسي	221.02	3,502 ²
ألمانيا	...	50 ^ف	سويسرا
المملكة المتحدة	923	1,171	المملكة المتحدة	772.45	225
ألمانيا	4,864	3,446	أوكرانيا	334.01	18,622
الولايات المتحدة الأمريكية	39,569	28,039	إسبانيا	1,222.88	66,494
إيطاليا	...	286 ^ف	الولايات المتحدة الأمريكية
السويد	3,959	3,824	إسبانيا	1,929.89 ¹	3,122
ألمانيا	19,310	19,952	إيطاليا	1,538.23	8,206
ألمانيا	11,745 ³	10,012	فرنسا	881.88 ³	17,039
المملكة المتحدة	13,453	14,765	بلغاريا	274.33	...
أمريكا الشمالية					
الولايات المتحدة الأمريكية	16,006	18,770	الولايات المتحدة الأمريكية	709.35	21,099
كندا	123,093	49,206	كندا	331.63	63,503
أمريكا اللاتينية والكاريبي					
الأرجنتين	3,217	3,823	أوروغواي	91.57	3,894
الولايات المتحدة الأمريكية	1,076 ¹⁺	733	جزر الأنتيل الهولندية	2,342.15	...
الولايات المتحدة الأمريكية	488	860 ^{هـ}	الولايات المتحدة الأمريكية	49.31	664
المملكة المتحدة	...	267	الولايات المتحدة الأمريكية
الولايات المتحدة الأمريكية	...	62	الولايات المتحدة الأمريكية
الأرجنتين	699	1,808	البرازيل	99.53	658
الأرجنتين	96	341	البرازيل	22.02	188
الأرجنتين	4,168	5,358	الولايات المتحدة الأمريكية	31.61	4,667
المملكة المتحدة	905	548	الولايات المتحدة الأمريكية	524.09	...
الولايات المتحدة الأمريكية	429	270	كندا	3,724.25	161
الولايات المتحدة الأمريكية	...	237	الولايات المتحدة الأمريكية	163.31	...
الولايات المتحدة الأمريكية	1,108	702	الولايات المتحدة الأمريكية	120.07	285
الولايات المتحدة الأمريكية	2,082	1,608	الولايات المتحدة الأمريكية	1,633.18	...
بيرو	345	524	شيلي	27.99	386
شيلي	1,438	1,487	شيلي	35.56	1,841
الولايات المتحدة الأمريكية	593	463	الولايات المتحدة الأمريكية	176.77	...
الولايات المتحدة الأمريكية	1,783	1,479	الولايات المتحدة الأمريكية	108.11	...

الجدول 17- تدفقات السياحة¹

السياحة الداخلية		السياحة في الخارج			
أبرز البلدان الأصلية للسياح ^ه	الإففاق في البلد (بملايين دولارات الولايات المتحدة)	السياح الوافدون ^ج (بالآلاف)	أبرز البلدان المقصودة ^ب	الوافدون للسياحة ^ه (بالآلاف)	البلد أو الأراضي
2005					
الولايات المتحدة الأمريكية	أوروبا	...	جزر الأنتيل الهولندية
الولايات المتحدة الأمريكية	292 ³	176	الولايات المتحدة الأمريكية	...	جزر تركس وكايكوس
الولايات المتحدة الأمريكية	437	337	الولايات المتحدة الأمريكية	...	جزر فيرجين البريطانية
الولايات المتحدة الأمريكية	356	168	الولايات المتحدة الأمريكية	...	جزر كايمان
الولايات المتحدة الأمريكية	...	3,691	الولايات المتحدة الأمريكية	53.96	الجمهورية الدومينيكية
الولايات المتحدة الأمريكية	...	79	الولايات المتحدة الأمريكية	...	دومينيكا
الولايات المتحدة الأمريكية	...	96	بربادوس	...	سانت فنسنت وغرينادين
الولايات المتحدة الأمريكية	...	128	الولايات المتحدة الأمريكية	...	سانت كيتس ونيفيس
الولايات المتحدة الأمريكية	...	318	بربادوس	...	سانت لوسيا
غواتيمالا	838	969	غواتيمالا	64.33	السلفادور
هولندا	96	160	الولايات المتحدة الأمريكية	207.75	سورينام
الأرجنتين	1,652	2,027	بيرو	82.79	شيلي
الولايات المتحدة الأمريكية	...	99	ترينيداد وتوباغو	...	غرينادا
السلفادور	883	1,316	السلفادور	39.34	غواتيمالا
الولايات المتحدة الأمريكية	37	117	ترينيداد وتوباغو	60.85	غيانا
الولايات المتحدة الأمريكية	722	706	الولايات المتحدة الأمريكية	68.96	فنزويلا (جمهورية-البوليفارية)
كندا	2,399	2,261	الولايات المتحدة الأمريكية	...	كوبا
الولايات المتحدة الأمريكية	1,810	1,679	الولايات المتحدة الأمريكية	128.49	كوستاريكا
الولايات المتحدة الأمريكية	1,570	933 ^ه	الولايات المتحدة الأمريكية	34.75	كولومبيا
الولايات المتحدة الأمريكية	12,801	21,915	الولايات المتحدة الأمريكية	85.85	المكسيك
المملكة المتحدة	...	10	الولايات المتحدة الأمريكية	...	مونتسيرات
الولايات المتحدة الأمريكية	210	712	كوستاريكا	29.66	نيكاراغوا
الولايات المتحدة الأمريكية	...	112	الولايات المتحدة الأمريكية	18.61	هايتي
الولايات المتحدة الأمريكية	466	673	السلفادور	47.85	هندوراس

منطقة المحيط الهادي						
نيوزيلندا	22,566	5,020	المملكة المتحدة	767.74	4,756	أستراليا
أستراليا	4	69	أستراليا	9.26	92 ³	بابوا غينيا الجديدة
إقليم تايوان (التابع للصين)	97	86	غوام	74.53	...	بالو
فيجي	...	1	جمهورية كوريا	...	2	توفالو
...	توكيلاو
نيوزيلندا	...	42	نيوزيلندا	تونغا
أستراليا	7	9	أستراليا	23.28	...	جزر سليمان
نيوزيلندا	91	88	نيوزيلندا	...	13	جزر كوك
الولايات المتحدة الأمريكية	6	9	الاتحاد الروسي	7.05	...	جزر مارشال
نيوزيلندا	78	102	نيوزيلندا	70.71	52	ساموا
أستراليا	95	62	أستراليا	60.36	14	فانواتو
أستراليا	676	550	أستراليا	159.41	104 ²	فيجي
أستراليا	4 ³	3	الصين	كيريباتي
الولايات المتحدة الأمريكية	17	19	غوام	54.52	...	ميكرونيزيا (ولايات-الوحدة)
...	أستراليا	ناورو
أستراليا	...	2,365 ^ه	أستراليا	...	1,872	نيوزيلندا
نيوزيلندا	1	3	نيوزيلندا	...	2 ¹	نيوي

تبلغ عن شيء في هذا الصدد. وتعتبر السياحة بين منطقتي هونغ كونغ وماكاو الإداريتين الخاصتين التابعتين للصين، وباقي أنحاء الصين سياحة داخلية. (e) الوافدون من الزوار غير المقيمين، المسجلون عند نقاط الحدود الوطنية. (f) الوافدون من الزوار غير المقيمين، المسجلون في الفنادق والمنشآت المماثلة.

المصادر: (1) المنظمة العالمية للسياحة، مجموعة الإحصاءات السياحية، طبعة عام 2007. <http://www.unwto.org/statistics>

الهوامش:

- (a) المغادرون للسياحة، وفقاً لبيانات بلدانهم الأصلية.
 (b) الوافدون المسجلون من السياح عند نقاط الحدود الوطنية، ما لم ترد إشارة إلى خلاف ذلك.
 (c) الوافدون من السياح غير المقيمين، المسجلون في مختلف أنواع منشآت الإقامة.
 (d) تقديرات تستند إلى بيانات البلدان الأصلية للسياح المنتمية إلى نفس منطقة البلد المعني، حسبما أبلغت عنه البلدان المتلقية، باستثناء حالات بعض البلدان التي لم
- ... لا تتوافر بيانات محددة.
 n + بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
 n - بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

الجدول 18- البيئة والتنوع البيولوجي والموئل

التنوع البيولوجي ^{6, b}	النسبة المئوية لمساحة المناطق البحرية والمحمية ^{5, a} (%)	عدد معازل المحيط الحيوي ⁴	مناطق الغابات ³			النمو السكاني (المعدل السنوي) ²		النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية ² (%)	الكثافة السكانية ¹ (معدل عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد)	البلد أو الأراضي
			متوسط التغير السنوي	النسبة المئوية من مساحة اليابسة (%)	في المناطق الريفية	في المناطق الحضرية	2005			
الأصناف المهددة بالانقراض	الأصناف النباتية المهددة بالانقراض		2007	2005/2000	2000/1990	2005	2005/2000	2005	2005	
2007	2005	2007	2005/2000	2000/1990	2005	2005/2000	2005	2005	2005	الدول العربية
9	1.5	3.1	3.3	72	625	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية
43	10.9	1	0.9	0.8	3.2	82	62	الأردن
27	4.0	1	0.1	2.4	3.7	7.1	6.3	77	49	الإمارات العربية المتحدة
16	1.3	.	3.8	5.6	0.6	7.1-	2.0	97	1,044	البحرين
52	1.3	4	1.9	4.1	6.8	0.0	1.7	65	62	تونس
71	5.0	6	1.2	1.8	1.0	0.3-	2.7	63	14	الجزائر
31	0.1	0.1	0.2-	2.4	85	3	الجمهورية العربية الليبية
59	1.9	.	1.3	1.5	2.5	2.3	2.7	51	102	الجمهورية العربية السورية
28	0.0	0.2	1.5-	2.7	86	35	جيبوتي
47	4.7	2	0.8-	0.8-	28.4	0.4	4.4	41	15	السودان
40	0.1	.	0.1	0.2	1.9	3.3	2.5	67	64	العراق
50	11.3	0.0	1.1	1.0	71	8	عمان
13	0.6	1	0.0	3.9	6.0	95	72	قطر
23	2.6	.	2.7	3.5	0.3	2.7	3.7	98	152	الكويت
38	0.5	2	0.8	0.8	13.3	0.1	1.2	87	386	لبنان
59	13.3	2	2.6	3.0	0.1	1.8	2.0	43	73	مصر
76	1.2	3	0.2	0.1	9.8	0.2-	2.7	59	68	المغرب
45	37.1	1.3	1.5	3.0	81	11	المملكة العربية السعودية
44	1.7	1	3.4-	2.7-	0.3	2.8	3.2	40	3	موريتانيا
47	...	1	1.0	2.6	4.5	27	40	اليمن
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى										
86	16.9	.	1.1-	1.0-	11.9	2.2	3.8	16	72	إثيوبيا
38	3.2	.	0.3-	0.3-	15.4	3.9	6.0	19	38	إريتريا
62	12.1	.	0.2-	0.2-	47.4	1.5	4.1	53	13	أنغولا
131	26.3	2	2.2-	1.9-	18.4	3.3	4.2	13	120	أوغندا
34	23.0	2	2.5-	2.1-	21.3	2.6	4.1	40	75	بنين
18	30.2	.	1.0-	0.9-	21.1	1.7-	1.6	57	3	بوتسوانا
13	15.4	2	0.3-	0.3-	29.0	2.7	5.2	18	51	بوركينافاسو
48	5.6	.	5.2-	3.7-	5.9	2.7	6.1	10	282	بوروندي
21	9.3	.	0.7-	0.6-	9.5	2.9	5.0	25	8	تشاد
299	38.4	3	1.1-	1.0-	39.9	1.5	3.6	24	41	تنزانيا (جمهورية- المتحدة)
33	11.2	.	4.5-	3.4-	7.1	1.6	4.5	40	110	توغو
23	2.7	.	7.4-	4.0-	2.9	1.7	4.4	37	357	جزر القمر
17	15.7	2	0.1-	0.1-	36.5	1.2	1.6	38	7	جمهورية أفريقيا الوسطى
126	8.4	3	0.2-	0.4-	58.9	2.1	4.3	32	25	جمهورية الكونغو الديمقراطية
323	6.1	5	7.6	0.4-	1.6	59	39	جنوب أفريقيا
25	0.1	.	0.4	3.6	20.7	0.6	3.8	57	126	الرأس الأخضر
49	7.6	1	6.9	0.8	19.5	1.0	9.2	19	351	رواندا
38	41.5	.	1.0-	0.9-	57.1	1.7	1.8	35	15	زامبيا
35	14.7	.	1.7-	1.5-	45.3	0.0	1.9	36	34	زيمبابوي
33	6.5	0.0	0.2-	39	...	سانت هيلانة
28	28.4	0.2	3.9	58	158	ساو تومي وبرنسيبي
55	10.8	4	0.5-	0.5-	45.0	2.1	2.8	42	60	السنغال
16	3.5	.	0.9	0.9	31.5	0.0	0.9	24	65	سوازيلند
48	3.9	.	0.7-	0.7-	38.5	2.9	5.9	41	78	سيراليون
48	1.0	88.9	0.1	1.6	53	...	سيشيل
55	0.7	.	1.0-	1.0-	11.4	2.6	4.3	35	13	الصومال
43	16.2	1	0	0	84.5	2.1-	2.5	84	5	غابون
31	4.1	.	0.4	0.4	41.7	0.9	4.7	54	143	غامبيا
56	14.7	1	2.0-	2.0-	24.2	0.7	3.8	48	94	غانا
61	6.1	4	0.5-	0.7-	27.4	1.6	3.4	33	37	غينيا
42	14.3	.	0.9-	0.8-	58.2	2.3	2.4	39	17	غينيا الاستوائية

الجدول 18- البيئة والتنوع البيولوجي والموئل

التنوع البيولوجي ^{6, b}		النسبة المئوية لمساحة المناطق البرية والبحرية المحمية ^{5, a} (%)	عدد معازل المحيط الحيوي ⁴	مناطق الغابات ³			النمو السكاني (المعدل السنوي) ²		النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية ² (%)	الكثافة السكانية ¹ (معدل عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد)	البلد أو الأراضي
الأنواع المهددة بالانقراض	الأنواع النباتية المهددة بالانقراض			متوسط التغير السنوي	النسبة المئوية من مساحة اليابسة (%)	في المناطق الريفية	في المناطق الحضرية				
2007	2005	2007	2005/2000	2000/1990	2005	2005/2000	2005	2005			
29	4	7.3	1	0.5-	0.4-	73.7	3.0	2.9	30	44	غينيا بيساو
157	355	8.9	3	1.0-	0.9-	45.6	0.1-	3.6	55	37	الكامرون
73	105	16.4	2	0.1	0.1	32.7	0.9	2.5	45	58	كوت ديفوار
37	35	14.1	2	0.1-	0.1-	65.8	2.1	3.6	60	11	الكونغو
172	103	12.7	6	0.3-	0.3-	6.2	1.9	3.2	21	61	كينيا
60	46	12.7	.	1.8-	1.6-	32.7	0.4-	2.7	58	31	ليبيريا
11	1	0.2	.	2.7	3.4	0.3	0.1-	1.0	19	65	ليسوتو
21	6	2.1	1	0.8-	0.7-	10.3	2.2	4.8	30	9	مالي
262	280	2.6	3	0.3-	0.5-	22.1	2.6	3.4	27	32	مدغشقر
141	14	16.4	2	0.9-	0.9-	36.2	1.8	4.8	17	112	ملاوي
65	88	0.9	1	0.5-	0.3-	18.2	1.1	0.8	42	608	موريشيوس
93	46	8.6	.	0.3-	0.3-	24.6	0.9	4.3	35	26	موزمبيق
55	24	14.6	.	0.9-	0.9-	9.3	0.6	3.0	35	2	ناميبيا
20	2	6.6	2	1.0-	3.7-	1.0	3.2	4.1	17	10	النيجر
79	171	6.1	1	3.3-	2.7-	12.2	0.7	4.1	48	153	نيجيريا
آسيا الوسطى وجنوب آسيا											
38	.	7.3	11.3	0.4	0.9	52	96	أذربيجان
35	1	10.0	.	1.5-	1.3-	10.0	0.2	0.8-	64	101	أرمينيا
33	2	0.3	.	3.1-	2.5-	1.3	4.2	6.1	23	38	أفغانستان
33	15	4.6	1	0.5	0.5	8.0	1.6	1.1	37	59	أوزبكستان
75	1	6.6	9	6.8	0.7-	1.8	67	42	إيران (جمهورية - الإسلامية)
78	2	9.1	1	2.1-	1.8-	2.5	1.5	3.0	35	199	باكستان
89	12	1.3	.	0.3-	0	6.7	1.4	3.5	25	1,064	بنغلاديش
41	7	26.4	.	0.3	0.3	68.0	1.9	5.1	11	14	بوتان
44	3	4.1	1	8.8	1.0	1.9	46	10	تركمستان
46	.	4.0	.	0	0	39.7	0.9-	1.3-	52	64	جورجيا
177	280	17.2	4	1.5-	1.2-	29.9	1.0	0.1	15	291	سري لانكا
27	14	18.2	0	2.9	1.4	0.2	25	46	طاجيكستان
22	14	3.6	2	0.3	0.3	4.5	1.1	1.4	36	26	قبرغستان
55	16	2.9	.	0.2-	0.2-	1.2	0.8-	0.1	57	6	كازاخستان
14	3.0	1.9	4.0	30	991	الملايف
72	7	16.3	.	1.4-	2.1-	25.4	1.6	5.3	16	184	نيبال
313	247	5.4	4	0	0.6	22.8	1.3	2.3	29	345	الهند
شرق آسيا											
464	386	9.1	6	2.0-	1.7-	48.8	1.0-	4.0	48	119	إندونيسيا
50	99	38.3	.	0.7-	0.8-	52.8	0.6	2.9	74	65	بروني دار السلام
157	86	19.0	4	0.4-	0.7-	28.4	0.5	1.6	32	123	تايلاند
11	.	1.2	.	1.3-	1.2-	53.7	4.9	7.0	26	72	تيمور - ليشتي
54	.	3.9	2	0.1-	0.1-	63.5	0.7-	0.7	81	481	جمهورية كوريا
44	3	2.4	2	1.9-	1.8-	51.4	0.2-	1.0	62	196	جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
77	21	16.0	.	0.5-	0.5-	69.9	1.9	4.1	21	24	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
44	54	2.2	3.4	.	1.5	100	6,336	سنغافورة
351	446	14.9	28	2.2	1.2	21.2	0.9-	3.1	40	137	الصين
9	0.7	100	18,196	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين
37	6	1.2	100	6,422	منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين
253	213	6.5	2	2.1-	2.8-	24.0	0.3-	3.2	63	282	الفلبين
152	146	3.6	6	2.0	2.3	39.7	0.8	3.0	26	256	فيتنام
82	31	21.6	1	2.0-	1.1-	59.2	1.3	5.1	20	77	كمبوديا
225	686	17.3	.	0.7-	0.4-	63.6	1.2-	3.7	67	78	ماليزيا

الجدول 18- البيئة والتنوع البيولوجي والموئل

التنوع البيولوجي ^{6, b}		النسبة المئوية لمساحة المناطق البحرية والمحمية ^{5, a} (%)	عدد معازل المحيط الحيوي ⁴	مناطق الغابات ³			النمو السكاني (المعدل السنوي) ²		النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية ² (%)	الكثافة السكانية ¹ (معدل عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد)	البلد أو الأراضي
الأنواع المهددة بالانقراض	الأنواع النباتية المهددة بالانقراض			متوسط التغير السنوي	النسبة المئوية من مساحة اليابسة (%)	في المناطق الريفية	في المناطق الحضرية				
2007	2005	2007	2005/2000	2000/1990	2005	2005/2000	2005	2005			
38	.	13.9	6	0.8-	0.7-	6.5	1.1	1.2	57	2	منغوليا
118	38	4.6	.	1.4-	1.3-	49.0	0.4	2.9	31	71	ميانمار
190	12	8.6	4	0	0	68.2	0.2-	0.4	66	338	اليابان
أوروبا											
153	7	8.8	39	0	0	47.9	0.2-	0.6-	73	8	الاتحاد الروسي
170	49	7.7	38	1.7	2.0	35.9	0.7	1.2	77	86	إسبانيا
14	.	30.9	1	0.4	0.4	53.9	0.4-	0.6-	69	30	إستونيا
79	.	16.2	1	0.8	0.6	8.3	1.6	2.0	92	302	إسرائيل
45	.	2.9	.	0.6	0.3-	29.0	0.8-	2.1	45	110	ألبانيا
59	12	30.0	13	...	0.3	31.7	0.0	0.1	75	232	ألمانيا
7	.	7.2	35.6	4.4	0.0	91	...	أندورا
58	1	3.4	6	0.1	0.3	16.5	1.5-	0.9-	68	78	أوكرانيا
15	1	0.7	2	1.9	3.3	9.7	1.1	2.2	60	59	أيرلندا
17	.	5.6	.	3.9	4.3	0.5	0.3-	1.0	93	3	آيسلندا
119	19	12.5	8	1.1	1.2	33.9	0.1-	0.2	68	195	إيطاليا
147	16	5.0	3	1.1	1.5	41.3	0.9-	1.7	58	114	البرتغال
29	1	3.3	0.1-	22.0	0.5-	0.2	97	341	بلجيكا
47	.	9.5	16	1.4	0.1	32.8	1.4-	0.4-	70	70	بلغاريا
55	1	0.5	0.1-	43.1	0.6-	1.4	46	76	البوسنة والهرسك
38	4	27.1	9	0.3	0.2	30.0	0.2-	0.0	62	118	بولندا
17	...	6.3	3	0.1	0.6	38.0	2.1-	0.1	72	47	بيلاروس
121	3	3.9	1	0.2	0.4	13.2	0.1-	2.2	67	93	تركيا
49	1	44	الجبل الأسود
15	0.2	100	...	جبل طارق
39	4	15.8	6	0.1	0	34.3	0.3	0.2-	74	129	الجمهورية التشيكية
34	.	7.1	35.8	2.1-	1.4	69	79	جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة
28	.	1.4	.	0.2	0.2	10.0	0.5-	0.1-	47	115	جمهورية مولدوفا
28	3	44.0 ^c	1	0.6	0.9	11.8	0.3-	0.5	86	126	الدنمارك
64	1	5.1	3	0	0	27.7	0.0	0.7-	54	91	رومانيا
...	1.6	16.0-	1.6	سان مارينو
44	2	25.2	4	0.1	0	40.1	0.0	0.0	56	110	سلوفاكيا
80	...	7.3	2	0.4	0.4	62.8	0.1-	0.1	51	99	سلوفينيا
30	3	9.2	2	0	0	66.9	0.1	0.4	84	20	السويد
44	3	28.7	2	0.4	0.4	30.9	1.3-	0.8	75	180	سويسرا
42	1	3.8	1	0.3	0.3	26.4	0.3-	0.2	52	112	صربيا ^e
117	7	13.3	10	0.3	0.5	28.3	0.4-	0.7	77	111	فرنسا
19	1	7.8	2	0	0.1	73.9	0.3	0.3	61	16	فنلندا
23	7	4.0	.	0.2	0.7	18.9	0.8	1.4	69	90	قبرص
-	0.1-	100	...	الكرسي البابوي
78	1	6.5	1	0.1	0.1	38.2	0.2-	0.5	56	81	كرواتيا
23	.	13.9	1	0.4	0.4	47.4	0.4-	0.6-	68	36	لاتفيا
7	.	17.0	0.1	33.5	2.4	1.1	83	177	لكسمبرغ
20	...	10.6	.	0.8	0.4	33.5	0.1-	0.5-	67	52	ليتوانيا
6	.	40.1	0.6	43.1	1.1	0.2	15	...	ليختنشتاين
20	3	1.4	1.1	6.3-	0.9	95	1,274	مالطة
55	1	8.9	5	0.7	0.6	21.5	1.3-	0.3	66	108	المجر
38	13	13.2	9	0.4	0.7	11.8	0.4-	0.4	90	248	المملكة المتحدة
10	.	25.5	1.1	100	...	موناكو
32	2	20.1 ^d	.	0.2	0.2	30.7	0.6-	0.9	77	12	النرويج
62	4	28.0	6	0.1	0.2	46.7	0.1	0.3	66	99	النمسا
26	.	14.6	1	0.3	0.4	10.8	2.7-	1.4	80	393	هولندا
95	11	2.8	2	0.8	0.9	29.1	0.2	0.3	59	84	اليونان

الجدول 18- البيئة والتنوع البيولوجي والموئل

التنوع البيولوجي ^{6, b}	النسبة المئوية لمساحة المناطق البحرية والمحمية ^{5, a} (%)	عدد معازل المحيط الحيوي ⁴	مناطق الغابات ³			النمو السكاني (المعدل السنوي) ²		النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية ² (%)	الكثافة السكانية ¹ (معدل عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد)	البلد أو الأراضي	
			متوسط التغير السنوي	النسبة المئوية من مساحة اليابسة (%)	في المناطق الريفية	في المناطق الحضرية					
الأنواع المهددة بالانقراض	الأنواع النباتية المهددة بالانقراض		2005/2000	2000/1990	2005	2005/2000	2005	2005			
أمريكا الشمالية											
77	1	6.8	15	33.6	0.3	1.2	80	3	كندا
937	242	23.2	47	0.1	0.1	33.1	0.7-	1.4	81	31	الولايات المتحدة الأمريكية
أمريكا اللاتينية والكاريبي											
152	42	6.2	13	0.4-	0.4-	12.1	0.8-	1.2	90	14	الأرجنتين
23	2.2	1.6	1.5	47	572	أروبا
340	1,838	53.5	4	1.7-	1.5-	39.2	0.2	2.3	63	46	إكوادور
22	4	0.9	21.4	0.7	2.2	39	...	أنغيغوا وبربودا
20	3	71.4	.	1.7	100	...	أنغويلا
66	1	0.4	1	1.3	4.5	8.6	0.8-	0.9	92	19	أوروغواي
39	10	5.8	2	0.9-	0.9-	46.5	0.9	3.5	58	15	باراغواي
343	382	18.7	6	0.6-	0.5-	57.2	2.1-	2.1	84	22	البرازيل
20	2	0.1	4.0	0.9-	1.4	53	679	بربادوس
43	4	20.0	.	0.4	100	...	برمودا
44	30	30.4	72.5	1.9	2.4	48	12	بليز
121	194	24.6	2	0.1-	0.2-	57.7	1.3-	3.3	71	43	بنما
37	5	0.9	51.5	1.6-	1.7	90	23	البهاما
80	71	19.8	3	0.5-	0.4-	54.2	0.7	2.7	64	8	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)
238	274	13.3	3	0.1-	0.1-	53.7	0.8	1.8	73	21	بيرو
38	1	1.8	.	0.2-	0.3-	44.1	0.0	2.7	12	258	ترينيداد وتوباغو
61	209	13.5	.	0.1-	0.1-	31.3	0.0	1.0	53	244	جامايكا
26	2	1.5	0.1	1.1	70	233	جزر الأنتيل الهولندية
21	2	80.0	5.9	6.3	44	...	جزر تركس وكايكوس
24	10	0.1-	0.1-	24.4	0.2-	2.5	61	...	جزر فيرجين البريطانية
22	2	48.4	.	2.5	100	...	جزر كايمان
81	30	32.6	1	28.4	1.0-	2.8	67	195	الجمهورية الدومينيكية
27	11	4.5	.	0.6-	0.5-	61.3	1.0-	0.8	73	...	دومينيكا
25	5	1.3	.	0.8	0.8	27.4	0.0	1.2	46	307	سانت فنسنت وغرينادين
23	2	9.7	14.7	1.3	0.7	32	...	سانت كيتس ونيفيس
27	6	2.4	27.9	0.9	0.5	28	299	سانت لوسيا
29	26	0.9	2	1.7-	1.5-	14.4	1.2	2.3	60	317	السلفادور
40	26	11.5	94.7	0.7-	1.2	74	3	سورينام
95	39	20.8	9	0.4	0.4	21.5	1.4-	1.5	88	22	شيلي
23	3	0.2	0	12.2	0.4	0.0	31	306	غرينادا
133	84	30.8	2	1.3-	1.2-	36.3	1.6	3.3	47	117	غواتيمالا
50	22	2.2	0	76.7	0.3	0.1-	28	3	غيانا
166	68	62.9	1	0.6-	0.6-	54.1	4.2-	2.3	93	29	فنزويلا (جمهورية- البوليفارية)
115	163	15.1	6	2.2	1.7	24.7	0.3	0.2	76	102	كوبا
131	111	23.3	3	0.1	0.8-	46.8	0.6	2.8	62	85	كوستاريكا
382	222	31.6	5	0.1-	0.1-	58.5	0.5	2.0	73	39	كولومبيا
579	261	8.7	35	0.4-	0.5-	33.7	0.3	1.7	76	53	المكسيك
23	4	35.0	2.2	6.9	14	...	مونتسيرات
59	39	18.2	2	1.3-	1.6-	42.7	1.1	2.7	59	42	نيكاراغوا
91	29	0.1	.	0.7-	0.6-	3.8	0.4	3.1	39	335	هايتي
102	110	20.0	1	3.1-	3.0-	41.5	1.5	3.2	46	61	هندوراس
منطقة المحيط الهادي											
568	55	17.5	14	0.1-	0.2-	21.3	0.6-	1.3	88	3	أستراليا
158	142	3.6	.	0.5-	0.5-	65.0	2.1	2.4	13	13	بابوا غينيا الجديدة
22	4	0.4	1	0.4	0.4	87.6	0.6	0.7	70	...	بالو
10	.	0.1	33.3	0.3-	1.4	48	...	توفالو
7	0.3-	.	0	...	توكيلاو

الجدول 18- البيئة والتنوع البيولوجي والموتل

التنوع البيولوجي ^{6, b}	النسبة المئوية لمساحة المناطق البرية والبحرية المحمية ^{5, a} (%)	عدد معازل المحيط الحيوي ⁴	مناطق الغابات ³			النمو السكاني (المعدل السنوي) ²		النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية ² (%)	الكثافة السكانية ¹ (معدل عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد)	البلد أو الأراضي	
			متوسط التغير السنوي	النسبة المئوية من مساحة اليابسة (%)	في المناطق الريفية	في المناطق الحضرية					
2007	2005	2007	2005/2000	2000/1990	2005	2005/2000	2005	2005			
17	4	27.8	5.0	0.2	1.1	24	153	توتغا	
61	16	0.2	.	1.7-	1.5-	77.6	2.3	4.2	17	16	جزر سليمان
25	1	0.4	66.5	4.2-	0.6	70	...	جزر كوك
15	...	0.7	3.0	3.7	67	...	جزر مارشال
20	2	1.8	2.8	60.4	0.7	1.3	22	65	ساموا
25	10	0.2	36.1	1.5	3.5	23	18	فانواتو
35	66	0.3	0.2	54.7	0.1-	1.9	51	45	فيجي
13	...	1.5	3.0	0.4	4.0	47	...	كيريباتي
31	5	0.1	2	90.6	0.6	0.6	22	157	ميكرونيزيا (ولايات- الموحدة)
7	2.2	100	...	ناورو
124	21	19.6	.	0.2	0.6	31.0	0.3	1.2	86	15	نيوزيلندا
15	1	1.4-	1.3-	54.2	3.1-	0.4-	37	...	نيوي
7,850 ^b	8,447 ^b	11.6	529	0.18-	0.22-	30.3	0.4	2.0	49	48	العالم

المصادر:

- 1) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، 2007. التوقعات السكانية في العالم، تنقيح عام 2006.
- 2) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، 2006. توقعات التوسع الحضري في العالم، تنقيح عام 2005.
- 3) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2006. تقييم الموارد الحرجية في العالم، لعام 2005. <http://www.fao.org/forestry>.
- 4) قائمة اليونسكو لمعازل المحيط الحيوي؛ <http://www.unesco.org/mab/wbnbs.shtml>. حسب آخر استيفاء للموقع في تشرين الأول / أكتوبر 2007.
- 5) الأمم المتحدة، الأهداف الألفية للألفية، الغاية 7- ألف - المؤشر 26: نسبة مساحة المناطق المحمية من أجل الحفاظ على التنوع البيولوجي بالقياس إلى المساحة العامة. <http://millenniumindicators.un.org>: البيانات المستوفاة في تموز / يوليو 2006، وهي بيانات مستمدة من المركز العالمي لرصد حفظ البيئة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.
- 6) الاتحاد العالمي لصون البيئة، 2007. القائمة الحمراء لأنواع المهددة بالانقراض، <http://www.iucn.org>.

الهوامش:

- a) يعرف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة المنطقة المحمية بأنها منطقة برية و/ أو بحرية مكرسة على وجه الخصوص لحماية التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية وما يرتبط بها من موارد ثقافية والمحافظة على هذا التنوع وهذه الموارد، وتدار بوسائل قانونية أو غير ذلك من الوسائل الفعالة. ويقسم مجموع مساحة المنطقة المحمية في بلد ما أو في أراض ما، على مجموع مساحة البلد المعني أو الأراضي المعنية (بما يشمل مجموع المساحة البرية ومناطق المياه الداخلية والمياه الإقليمية الممتدة إلى مسافة 12 ميلاً بحرياً عن الساحل).

(b) الأنواع المهددة بالانقراض هي الأنواع المدرجة في قائمة الأنواع المهددة بشكل خطير أو الأنواع السريعة التأثر، ويقدر عددها حتى الآن بـ 415 نوعاً في مختلف أنحاء العالم. أما مجموع الأنواع الموجودة على الكوكب، فهو غير معروف وتتراوح تقديراته بين 10 ملايين و100 مليون نوع، إلا أن التقدير المقبول على أوسع نطاق هو 15 مليون نوع؛ ويتراوح عدد الأنواع المعروفة حالياً بين 1.7 و1.8 مليون نوع. ولا يمثل مجموع الأنواع المهددة في العالم مجموع أعداد الأنواع المهددة في كل بلد، إذ يمكن أن يوجد نوع واحد مهدد في أماكن مختلفة من العالم.

(c) بما في ذلك غرينلاندا.

(d) بما في ذلك جزر سفالبارد، وجان ماين، وبوفيه.

(e) تتعلق البيانات بصربيا والجبل الأسود، باستثناء ما يخص الكثافة السكانية، وعدد معازل المحيط الحيوي، والأنواع المهددة بالانقراض.

... لا تتوافر بيانات محددة.

. لا تنطبق.

n+ بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف

n- بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف

الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار

المقالات العلمية ^{9,6}	العدد بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان مشتركاً على الصعيد الدولي	الابتكار ⁸	العاملون في مجال البحث والتطوير ⁷	الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير ⁷	نسبة البطالة ⁶	التفاوت في الدخل ⁵	السكان الذين يعيشون دون حد الفقر ⁴ (%)		متوسط العمر المتوقع عند الولادة ³	المساعدات الإنمائية الرسمية ^{2,10}		نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ^{1,8}	البلد أو الأراضي
							بين أغنى 10% من وأفقر 10% من السكان ⁴	بمبلغ دولار أمريكي في اليوم		بمبلغ دولار أمريكي في اليوم	نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية إلى الدخل القومي الإجمالي		
2005	2005	2008	2007	2007	2005	2006 ^e	1992	2005-2000	2006	2005			
الدول العربية													
...	1 ^{26.8}	72.4	34.6	1,449	...	أراضي الحكم الذاتي الفلسطينية	
...	50	5.66	4 ⁰ 3,052	5 ^{0.34}	1 ^{12.4}	1 ¹¹	3.5	<2	71.3	3.9	580	الأردن	
...	56	6.74	5 ^{2.3}	77.8	الإمارات العربية المتحدة	
...	u...	4.20	4 ^{5.2}	74.8	9 ^{...}	9 ^{...}	27,236	البحرين	
...	57	4.58	1 ⁶ 1,550	2 ^{1.02}	14.2	1 ¹³	12.8	2.6	73.0	1.5	432	تونس	
...	11	3.48	2 [±] 170	2 [±] 0.07	15.3	1 ¹⁰	23.6	6.8	71.0	0.2	209	الجزائر	
...	u...	72.7	90.1	937	...	الجمهورية العربية الليبية	
...	4	3.44	2 ^{12.3}	73.0	0.1	27	4,059	الجمهورية العربية السورية	
...	u...	1.29	41.2	18.8	53.4	14.0	117	جيبوتي	
...	u...	1.97	2 ⁰ 304	2 ^{0.29}	56.4	6.0	2,058	2,249	السودان	
...	1 ^{26.8}	57.0	...	8,661	3,200	العراق	
...	44	4.95	74.2	...	35	20,334	عمان	
...	u...	5.77	4 ^{3.9}	74.3	68,696	قطر	
...	86	5.05	±x166	1 [±] 0.08	1 ^{1.7}	76.9	44,947	الكويت	
...	58	4.69	71.0	3.2	707	10,212	لبنان	
...	23	4.55	±654	±0.23	1 ^{10.7}	1 ⁸	18.4	<2	69.8	0.8	873	5,049	مصر
...	15	3.67	1 [±] 0.910	1 ^{0.64}	11.0	1 ¹²	14.0	2.5	69.6	1.8	1,046	3,547	المغرب
...	24	4.04	±0x41	±0.05	3 ^{5.2}	71.6	...	25	21,220	المملكة العربية السعودية	
...	u...	1.75	1 ¹²	44.1	21.2	62.3	6.8	188	1,691	موريتانيا
...	u...	1.68	6 ^{11.5}	1 ⁹	46.6	17.5	60.3	1.6	284	2,276	اليمن
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى													
...	1	1.57	±19	±0.17	5.4	1 ⁷	77.5	39.0	50.7	14.7	1,947	591	إثيوبيا
...	u...	1.56	55.2	12.0	129	...	إريتريا
...	u...	2.44	70.2	45.3	41.0	0.4	171	3,533	أنغولا
...	3	2.72	°29	0.41	2 ^{3.2}	1 ¹⁷	75.6	51.5	47.8	16.9	1,551	991	أوغندا
...	u...	2.33	±111	1 ⁹	75.3	47.3	54.4	8.0	375	1,390	بنين
...	u...	4.34	2 [±] 0.941	2 [±] 0.38	2 ^{23.8}	1 ⁴³	49.4	31.2	46.6	0.7	65	12,057	بوتسوانا
...	u...	2.15	±x12	±x0.11	7 ^{2.4}	1 ¹²	81.2	56.5	50.6	14.0	871	1,140	بوركينافاسو
...	u...	1 ¹⁹	93.4	81.3	47.4	52.8	415	...	بوروندي
...	u...	83.3	61.9	50.5	5.5	284	1,749	تشاد
...	3	2.39	4 ^{5.1}	1 ⁹	96.6	88.5	49.6	14.5	1,825	1,018	تنزانيا (جمهورية- المتحدة)
...	u...	...	±x33	69.3	38.7	57.6	3.6	79	888	توغو
...	u...	65.0	46.1	63.0	7.6	30	1,063	جزر القمر
...	u...	...	±9	1 ⁶⁹	81.9	62.4	43.3	9.0	134	675	جمهورية أفريقيا الوسطى
...	u...	...	2 [±] 0.177	2 [±] 0.48	79.5	59.2	45.0	25.2	2,056	264	جمهورية الكونغو الديمقراطية
36	50	6.92	2 ³⁶¹	2 ^{0.92}	26.7	1 ³³	42.9	26.2	53.4	0.3	718	8,477	جنوب أفريقيا
...	u...	2.25	5 [±] 127	40.2	20.6	70.2	12.6	138	2,831	الرأس الأخضر
...	u...	1.47	9 ^{0.6}	1 ¹⁹	90.3	76.6	43.4	23.6	585	813	رواندا
...	u...	2.37	2 [±] 0.69	2 [±] 0.03	7 ^{12.0}	1 ³²	81.5	64.3	39.2	14.3	1,425	1,175	زامبيا

الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار

المقالات العلمية ^{9,6}	الابتكار ⁸	العاملون في مجال البحث والتطوير ⁷	الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير ⁷	نسبة البطالة ⁶	التفاوت في الدخل ⁵	السكان الذين يعيشون دون حد الفقر ⁴ (%)	متوسط العمر المتوقع عند الولادة ³	المساعدات الإنمائية الرسمية ^{2,10}		نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ^{1,8}	البلد أو الأراضي		
								صافي المبالغ المستلمة (بملايين الدولارات الأمريكية): الدخل القومي الإجمالي	نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية إلى الدخل القومي الإجمالي				
% المقالات المشتركة على الصعيد الدولي	العدد بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	الدرجات المحرزة في نظام حساب الابتكار ⁸	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	%	بين أغنى 10% من بين السكان ⁴	بمبلغ دولارين أمريكيين في اليوم	بمبلغ 1.25 دولار أمريكي في اليوم	عدد السنوات	2006	2005			
2005	2005	2008	2007	2007	2005	1992	2005-2000	2006	2005				
...	u...	4.09	³ 8.2	²	83.0	40.0	...	280	538	زيمبابوي	
...	⁷ 18.0	28	...	سانت هيلانة	
...	u...	⁵ 14.4	64.3	17.9	22	1,460	ساو تومي وبرنسيبي	
...	7	2.77	[±] 265	^{2,±} *0.09	...	¹ 12	60.3	33.5	61.6	9.3	825	السنغال	
...	u...	4.55	⁸ 25.2	25	81.0	62.9	43.9	1.3	35	سوازيلند	
...	u...	1.70	¹ 87	76.1	53.4	41.0	25.7	364	سيراليون	
...	u...	...	^{2,±} 157	^{2,±} 0.38	^{h,k} 72.7	2.0	14	سيشيل	
...	u...	45.9	...	392	...	الصومال	
...	u...	...	^{1,±} 0-114	19.6	4.8	56.8	0.4	31	غابون	
...	u...	...	^{2,±} 28	¹ 20	56.7	34.3	58.0	14.8	74	غامبيا	
...	4	2.08	⁶ 10.1	¹ 14	53.6	30.0	58.5	9.2	1,176	غانا	
...	u...	...	^{7,±} 258	¹ 11	87.2	70.1	53.7	5.0	164	غينيا	
...	u...	49.4	0.5	27	غينيا الاستوائية	
...	u...	¹ 19	77.9	48.8	45.5	27.9	82	غينيا بيساو	
...	7	2.49	^{2,±} 26	...	⁴ 7.5	¹ 16	57.7	32.8	49.9	9.3	1,684	الكامرون	
...	u...	2.52	^{2,±} 68	...	⁷ 4.1	¹ 17	46.8	23.3	46.8	1.6	251	كوت ديفوار	
...	u...	...	^{7,±} 32	74.4	54.1	53.0	...	254	الكونغو	
...	6	3.87	⁶ 9.8	¹ 14	39.9	19.7	51.0	4.5	943	كينيا	
...	u...	94.8	83.7	43.8	54.4	269	ليبيريا	
...	u...	2.70	^{3,±} 10	^{3,±} 0.06	⁸ 39.3	¹ 105	62.2	43.4	44.6	4.0	72	ليسوتو	
...	u...	1.69	^{1,±} 43	...	¹ 8.8	¹ 13	77.1	51.4	51.8	13.4	825	مالي	
...	u...	2.54	[±] 48	[±] 0.14	² 5.0	¹ 19	89.6	67.8	57.3	13.9	754	مدغشقر	
...	u...	2.11	⁷ 0.9	¹ 11	90.4	73.9	45.0	30.5	669	ملاوي	
...	u...	3.70	...	^{2,±} 0.38	9.6	72.0	0.3	19	موريشيوس	
...	u...	1.86	^{1,±} 0,±16	^{5,±} 0.50	...	¹ 19	90.0	74.7	44.0	23.2	1,611	موزمبيق	
...	u...	3.30	⁴ 31.1	129	62.2	49.1	51.5	2.3	145	ناميبيا	
...	u...	...	² 8	¹ 46	85.6	65.9	54.5	11.0	401	النيجر	
...	3	2.72	^{2,±} 0-202	¹ 18	83.9	64.4	46.6	11.1	11,434	نيجيريا	
آسيا الوسطى وجنوب آسيا													
...	14	3.05	⁰ 1,332	0.18	8.6	¹ 10	<2	<2	66.8	1.2	206	4,648	أذربيجان
...	60	6.17	[±] 0,±1,370	[±] 0.21	⁸ 36.4	¹ 8	43.4	10.6	71.4	3.3	213	3,903	أرمينيا
...	u...	8.5	42.1	35.7	3,000	...	أفغانستان
...	6	3.51	¹ 11	76.7	46.3	66.5	0.9	149	...	أوزبكستان
...	38	3.02	^{1,±} 0-965	¹ 0.67	11.5	¹ 17	8.0	<2	69.5	0.1	121	10,692	إيران (جمهورية - الإسلامية)
...	3	2.75	161	0.67	7.7	¹ 7	60.3	22.6	63.6	1.7	2,147	2,396	باكستان
...	1	1.71	^{8,±} 0-42	...	² 4.3	¹ 8	^{aa} 81.3	49.6	62.0	1.9	1,223	1,268	بنغلاديش
...	u...	49.5	26.2	63.5	10.2	94	3,694	بوتان
...	u...	¹ 12	49.6	24.8	62.4	0.3	26	...	تركمستان
...	32	5.38	^{2,±} 0-1,813	² 0.18	13.8	¹ 15	30.4	13.4	70.5	4.9	361	3,505	جورجيا
...	7	4.44	^{3,±} 0-141	³ 0.18	7.6	¹ 11	39.7	14.0	70.8	3.0	796	3,481	سري لانكا

الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار

المقالات العلمية ^{9,6}	الابتكار ⁸	العاملون في مجال البحث والتطوير ⁷	الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير ⁷	نسبة البطالة ⁶	التفاوت في الدخل ⁵	السكان الذين يعيشون دون حد الفقر ⁴		متوسط العمر المتوقع عند الولادة ³	المساعدات الإنمائية الرسمية ^{2,10}		نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ^{1,8}	البلد أو الأراضي
						بين أغنى 10% من وأفقر 10% من بين السكان ⁴	بمبلغ أمريكي في اليوم		بمبلغ أمريكي في اليوم	نسبة صافي المبالغ المستلمة (بملايين الدولارات الأمريكية): الدخل القومي الإجمالي		
% المقالات العلمية	العدد بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	الدرجات المحرزة في نظام حساب الابتكار ⁸	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	%	%	بمبلغ دولاريين أمريكيين في اليوم	بمبلغ أمريكي في اليوم	عدد السنوات	نسبة المساعدة الرسمية إلى الدخل القومي الإجمالي	صافي المبالغ المستلمة (بملايين الدولارات الأمريكية)	2005	
2005	2005	2008	2007	2007	2005	1992	2005-2000	2005-2000	2006	2005		
...	u...	2.33	191 ⁰	0.06	...	8 ⁱ	50.8 21.5	65.9	8.8	240	1,413	طاجيكستان
...	u...	2.70	383 ⁰	0.25	8.5 ¹	6 ^a	51.9 21.8	65.3	11.8	311	1,728	قيرغيزستان
...	6	3.77	747 ⁰	0.21	8.4 ¹	9 ^a	17.2 3.1	64.9	0.3	172	8,699	كازاخستان
...	u...	2.0 ⁵	65.6	4.4	39	4,017	الملايف
...	u...	2.04	59 ^{5*}	...	8.8 ⁴	16 ⁱ	77.6 55.1	61.3	6.3	514	1,081	نيبال
13	13	3.97	111 ⁷	0.69 ^{3*}	5.0 ¹	9 ⁱ	75.6 41.6	62.9	0.2	1,379	2,126	الهند
شرق آسيا												
...	1	3.32	199 ^{6-y}	0.05 ^{2,±x}	10.3	8 ⁱ	53.8 21.4	68.6	0.4	1,405	3,234	إندونيسيا
...	u...	...	279 ^{3,±x}	0.04 ^{3,±x}	76.3	47,465	بروني دار السلام
...	20	5.98	325 ²	0.25 ^{1,*}	1.3	13 ⁱ	11.5 <2	68.6	0.1-	216-	6,869	تايلاند
...	77.5 52.9	58.3	24.7	210	...	تيمور - ليشتي
17	343	8.47	4,162 ^{1-±}	3.22 ^{1-±}	3.7	8	...	77.0	21,342	جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
u												
...	u...	1.43	1.4	8 ⁱ	76.8 44.0	61.9	12.1	364	1,811	جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
27	834	9.56	5,713 ¹	2.31 ¹	4.2	18	...	78.8	41,479	سنغافورة
15	32 ^y	5.12	1,071	1.49	4.2	22	36.3 15.9	72.0	0.0	1,245	4,091	الصين
...	631 ^{2,±*}	0.11 ^{2,±*}	4.1	80.0	37,256	منطقة ماكاو الإدارية الخاصة التابعة للصين
...	v.	8.64	2,569 ¹	0.81-1	5.6	18	...	81.5	35,680	منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة للصين
...	2	3.63	82 ²	0.12 ²	7.4	16 ⁱ	45.0 22.6	70.3	0.4	562	2,932	الفلبين
...	3	2.83	115 ⁵	0.19 ⁵	2.1 ¹	7 ⁱ	48.4 21.5	73.0	3.1	1,846	2,142	فيتنام
...	u...	...	17 ^{5,±*}	0.05 ^{5,±*}	4.1 ⁷	12 ⁱ	68.2 40.2	56.8	7.7	529	1,453	كمبوديا
...	24	6.83	371 ¹	0.64 ¹	3.5 ¹	22	7.8 <2	73.0	0.2	240	11,466	ماليزيا
...	u...	2.06	662 ^{±,0}	0.23 [±]	14.2 ²	8 ⁱ	49.0 22.4	65.0	7.8	203	2,643	منغوليا
...	u...	1.17	18 ^{5,±*}	0.16 ^{5,±*,*}	59.9	...	147	...	ميانمار
14	434	9.15	5,546 ¹	3.40 ¹	4.4	5	...	81.9	30,290	اليابان
أوروبا												
29	100	6.89	3,292	1.12	7.9 ¹	13 ⁱ	<2 <2	64.8	11,861	الاتحاد الروسي
28	423	8.14	2,769	1.28	9.2	10	...	80.0	27,270	إسبانيا
...	327	7.49	2,763 ^{p2}	1.12 ^{p1}	7.9	11 ⁱ	<2 <2	70.9	16,654	إستونيا
31	943	9.34	...	4.74 ^{p4}	9.0	13	...	79.7	23,845	إسرائيل
...	u...	3.10	14.4 ¹	7 ⁱ	7.8 <2	75.7	3.4	321	5,369	ألبانيا
34	534	9.00	3,462 [*]	2.54 [*]	11.1	7	...	78.7	30,496	ألمانيا
...	u...	أندورا
39	45	5.77	1,706 ⁰	0.87	7.2	6 ^a	<2 <2	67.6	0.5 ⁹	9484	5,583	أوكرانيا
39	512	9.04	2,883 ^{1p}	1.34 ^{p1}	4.3	9	...	77.8	38,058	أيرلندا
...	697	7.98	2,787 ²	2.78 ²	2.6	81.0	35,630	آيسلندا

الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار

البلد أو الأراضي	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ^{1,ا}		المساعدات الإنمائية الرسمية ^{2,ب}		متوسط العمر المتوقع عند الولادة ³	السكان الذين يعيشون دون حد الفقر ⁴ (%)		التفاوت في الدخل ⁵	نسبة البطالة ⁶	الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير ⁷	العاملون في مجال البحث والتطوير ⁷	الابتكار ⁸	المقالات العلمية ^{9,ج}
	على أساس تكافؤ القوة الشرائية	صافي المبالغ المستلمة (بملايين الدولارات الأمريكية)	نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية إلى الدخل القومي الإجمالي	عدد السنوات		بمبلغ أمريكي في 1.25 دولار أمريكي في اليوم	بمبلغ دولارين أمريكيين في اليوم						
إيطاليا	27,750	79.9	12	7.7	1.14	1,504	8.04	2005
البرتغال	20,006	77.2	15	7.6	1.19	2,635	7.43	2005
بلجيكا	32,077	78.2	8	8.1	1.91	3,437	8.96	2005
بلغاريا	9,353	72.4	<2	<2	7	10.1	0.48	1,467	6.43	2005
البوسنة والهرسك	6,506	4.2	494	...	74.1	<2	<2	5	3.29	...
بولندا	13,573	74.6	<2	<2	9	17.7	0.56	1,562	6.92	2005
بيلاروس	8,541	90.2	973	...	68.4	<2	<2	7	...	0.97	1,961	5.54	2005
تركيا	7,786	0.1	570	...	70.8	9.0	2.7	17	10.3	0.58	1,577	5.67	2005
الجزيرة الأسود	7,833	4.1	96	...	74.0	1.18	1,092
جبل طارق
الجمهورية التشيكية	20,281	75.4	<2	<2	5	7.9	1.59	2,737	7.60	2005
جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة
جمهورية مولدوفا	2,362	6.0	228	...	67.9	8.1	28.9	8	7.3	0.55	689	4.39	2005
الدنمارك	33,626	77.3	8	4.8	2.57	5,434	9.57	2005
رومانيا	9,374	71.3	<2	3.4	8	7.2	0.54	877	5.66	2005
سان مارينو
سلوفاكيا	15,881	73.8	<2	<2	7	16.2	0.46	2,292	6.86	2005
سلوفينيا	23,004	f...	f...	...	76.8	<2	<2	6	5.8	1.57	3,223	8.31	2005
السويد	31,995	80.1	6	7.7	3.71	4,855	9.79	2005
سويسرا	35,520	80.7	9	4.4	2.93	3,436	9.89	2005
صربيا	8,609	1,586	5.0	...	73.2	15.2	1.50	1,627	4.85	2005
فرنسا	29,644	79.6	9	9.8	2.10	3,443	8.61	2005
فنلندا	30,469	78.4	6	8.4	3.47	7,391	9.66	2005
قبرص	24,473	79.0	5.3	0.45	1,021	7.65	2005
الكرسي البابوي
كرواتيا	13,232	0.5	200	...	74.9	<2	<2	7	12.7	0.93	1,345	7.54	2005
لاتفيا	13,218	71.3	<2	<2	12	8.7	0.63	1,855	6.40	2005
لكسمبرغ	70,014	78.2	4.5	1.69	4,660	8.91	2005
ليتوانيا	14,085	72.0	<2	<2	10	8.3	0.83	2,504	6.59	2005
ليختنشتاين
مالطة	20,410	f...	f...	...	78.6	7.5	0.60	1,267	...	2005
المجر	17,014	72.4	<2	<2	6	7.2	0.97	1,734	8.14	2005
المملكة المتحدة	31,580	78.5	14	4.6	1.80	3,033	9.18	2005
موناكو	308
النرويج	47,551	79.3	6	4.6	1.68	5,213	9.06	2005
النمسا	34,108	78.9	7	5.2	2.52	3,750	8.90	2005
هولندا	34,724	78.7	9	5.2	1.75	2,687	9.48	2005
اليونان	25,520	78.3	10	9.6	0.50	1,868	7.63	2005

الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار

المقالات العلمية ^{9,6}	العدد بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان مشتركاً على الصعيد الدولي	الابتكار ⁸	العاملون في مجال البحث والتطوير ⁷	الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير ⁷	نسبة البطالة ⁶	التفاوت في الدخل ⁵	السكان الذين يعيشون دون حد الفقر ⁴ (%)		متوسط العمر المتوقع عند الولادة ³	المساعدات الإنمائية الرسمية ^{2,10}		نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ^{1,8}	البلد أو الأراضي
							بين أغنى 10% من وأفقر 10% من بين السكان ⁴	بمبلغ أمريكي في اليوم		بمبلغ أمريكي في اليوم	نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية إلى الدخل القومي الإجمالي		
2005	2005	2008	2007	2007	2005	2006 ^e	1992	2005-2000	2006	2005	أمريكا الشمالية		
29	801	9.43	2.4*1,162	P2.03	6.8	9	...	79.8	35,078	كندا	
16	685	9.45	2.4*4,629	P1.267	5.1	16	...	77.4	41,674	الولايات المتحدة الأمريكية	
أمريكا اللاتينية والكاريبي													
34	79	6.85	978	0.51	10.6	41	11.3	4.5	74.3	0.1	114	11,063	الأرجنتين
...	7.5 ⁸	73.5	أروبا
...	...	3.55	69	0.15	7.7	45 ⁴	20.4	9.8	74.2	0.5	189	6,533	إكوادور
...	73.9 ^h	0.4	3	...	أنتيغوا وبربودا
...	7.8 ³	4	...	أنغولا
...	61	5.26	5.373	1.036	12.2	18	4.5	<2	75.3	0.1	21	9,266	أوروغواي
...	...	3.47	2.71	2.009	2.7.9	65	18.4	9.3	70.8	0.6	56	3,900	باراغواي
22	53	6.07	1.625	1.1.02	1.8.9	51	18.3	7.8	71.0	0.0	82	8,596	البرازيل
...	...	7.51	1.9.8	76.0	...	1-	...	بربادوس
...	0.08 ⁸	برمودا
...	11.0	75.6	0.7	8	...	بليز
...	...	5.45	3.62	2.025	10.3	58	18.0	9.2	74.7	0.2	30	...	بنما
...	10.2	71.1	البهاما
...	...	3.05	5.120	5.028	3.5.4	168	30.3	19.6	63.9	5.4	581	3,618	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)
...	5	3.88	3.0.184	3.0.15	11.4	30	19.4	8.2	69.9	0.5	468	6,466	بيرو
...	...	6.02	1.0.519	1.0.10	8.0	13	13.5	4.2	69.0	0.1	13	...	ترينيداد وتوباغو
...	...	5.36	...	5.0.08	10.9	17 ⁴	5.8	<2	72.0	0.4	37	...	جامايكا
...	15.1 ²	75.0	جزر الأنتيل الهولندية
...	0	...	جزر تركس وكايكوس
...	جزر فيرجين البريطانية
...	4.1 ⁸	جزر كايمان
...	2.91	17.9	29	15.1	5.0	70.8	0.2	53	...	الجمهورية الدومينيكية
...	3.76	10.9 ⁴	75.6 ^{h,m}	7.0	19	...	دومينيكا
...	5.0.179	5.0.15	70.6	1.0	5	...	سانت فنسنت وغرينادين
...	70.0 ^h	1.2	5	...	سانت كيتس ونيفيس
...	6.0.489	6.0.41	2.24.8	...	40.6	20.9	72.5	2.2	18	...	سانت لوسيا
...	3.19	...	0.40	9.0.08	1.6.8	58	25.3	14.3	70.7	0.9	157	...	السلفادور
...	13.8 ⁶	...	27.2	15.5	69.1	4.1	64	...	سورينام
...	96	6.81	3.833	3.0.67	6.9	33	5.3	<2	77.9	0.1	83	12,262	شيلي
...	15.2 ⁷	67.8	5.6	27	...	غرينادا
...	...	2.47	1.25	1.0.05	2.3.4	48	23.7	12.7	69.0	1.4	487	...	غواتيمالا
...	...	4.47	9.1 ⁴	...	16.8	7.7	63.6	20.1	173	...	غيانا
...	20	5.73	±0.189	2.0.34	1.15.0	48	31.7	18.4	72.8	0.0	58	9,876	فنزويلا (جمهورية - البوليفارية)
...	23	...	0.465 ⁿ	1.0.41 ^{1,*}	1.1.9	77.2	...	78	...	كوبا
...	24	6.24	2.122	3.0.37	6.6	38	8.6	2.4	78.1	0.1	24	...	كوستاريكا

الجدول 19- التنمية الاقتصادية والابتكار

المقالات العلمية ⁹	الابتكار ⁸	العاملون في مجال البحث والتطوير ⁷	الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير ⁷	نسبة البطالة ⁶	التفاوت في الدخل ⁵	السكان الذين يعيشون دون حد الفقر ⁴		متوسط العمر المتوقع عند الولادة ³	المساعدات الإنمائية الرسمية ²		نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ¹	البلد أو الأراضي
						بين أغنى 10% وأفقر 10% من السكان ^d	بمبلغ أمريكي في اليوم		بمبلغ أمريكي في اليوم	نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية إلى الدخل القومي الإجمالي		
% المقالات للمقالات مؤلفة تأليفاً مشتركاً على الصعيد الدولي	العدد بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	الدرجات المحرزة في نظام حساب الابتكار ^c	بالنسبة إلى كل مليون نسمة من السكان	%	%	أغنى 10% من السكان ^d	بمبلغ أمريكي في اليوم	عدد السنوات	نسبة المساعدة الإنمائية الرسمية إلى الدخل القومي الإجمالي	صافي المبالغ المستلمة (بملايين الدولارات الأمريكية)	على أساس تكافؤ القوة الشرائية	
2005	2005	2008	2007	2005	2005	2006 ^e	1992	2005-2000	2006	2005		
...	9	4.26	1 ¹ 145	0.18 ¹	9.5	64	26.3	15.4	0.8	988	6,306	كولومبيا
32	37	5.82	2 ² 464	0.50 ²	3.5	25	4.8	<2	0.0	247	11,317	المكسيك
...	32	...	مونتسرات
...	...	1.99	3 ³ 060	0.05 ⁵	8.0 ²	16	31.8	15.8	13.9	733	...	نيكاراغوا
...	...	1.15	...	7.2 ⁶	7.2	72	72.1	54.9	13.4	581	...	هايتي
...	...	3.30	4 ⁴ 082	0.04 ³	4.2	34	34.8	22.2	6.6	587	...	هندوراس
منطقة المحيط الهادي												
28	786	8.72	1 ¹ 4,251	2.17 ¹	5.1	13	...	80.4	32,798	أستراليا
...	2.8 ⁵	2.8	24	57.4	35.8	5.5	279	...	بابوا غينيا الجديدة
...	23.5	37	...	بالو
...	15	...	توفالو
...	11	...	توكيلاو
...	72.3	9.6	21	...	تونغا
...	62.3	60.6	205	...	جزر سليمان
...	32	...	جزر كوك
...	25.4	25.4	28.5	55	...	جزر مارشال
...	70.0	11.3	47	...	ساموا
...	68.4	13.6	49	...	فانواتو
...	67.8	2.0	56	4,209	فيجي
...	37.6-	45-	...	كيريباتي
...	67.6	41.3	109	...	ميكرونيزيا (ولايات-الموحدة)
...	17	...	ناورو
35	728	8.65	2 ² 4,207	1.17 ²	3.7	13	...	79.2	24,554	نيوزيلندا
...	9	...	نيوي
...	109	8.01	66.0	8,971	العالم

المصادر:

- (1) البنك الدولي، 2008، برنامج المقارنات الدولية لعام 2005. <http://go.worldbank.org/VMCB80AB40>
 - (2) منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، 2008، تقرير عام 2007 عن التعاون الإنمائي، الجدول 25، المساعدات المتلقاة في إطار المساعدات الإنمائية الرسمية ومؤشرات مختارة بشأن البلدان والأراضي النامية.
 - (3) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان، 2007، التوقعات السكانية في العالم، تنقيح عام 2006.
 - (4) البنك الدولي، 2008، مؤشرات التنمية العالمية. <http://siteresources.worldbank.org/DATASTATISTICS/Resources/WDI08supplement1216.pdf>
 - (5) البنك الدولي، 2008، قاعدة بيانات مؤشرات البنك الدولي. <http://www.worldbank.org/data>
- (6) منظمة العمل الدولية، 2008، المؤشرات الرئيسية لسوق العمل، الطبعة الخامسة. <http://ilo.org/kilm>
- (7) معهد اليونسكو للإحصاء، قاعدة البيانات الإحصائية عن العلم والتكنولوجيا، 2007.
- (8) معهد البنك الدولي، منهجية تقييم المعارف 2009. <http://www.worldbank.org/kam>
- (9) المؤسسة الوطنية للعلوم، 2008، مؤشرات العلم والتكنولوجيا، 2008 (فيما يخص الأرقام عن المقالات)؛ و الأمم المتحدة، 2007، التوقعات السكانية في العالم، تنقيح عام 2006 (فيما يخص الأرقام عن السكان).
- الهوامش:**
- (a) التقديرات الخاصة بالسكان فيما يتعلق بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي هي التقديرات المقدمة من السلطات الوطنية المشاركة في برنامج المقارنات الدولية.
- (b) المبالغ المستلمة في إطار المساعدات الإنمائية الرسمية هي صافي تدفقات المساعدات الإنمائية المقدمة من بلدان لجنة المساعدات الإنمائية، والمنظمات المتعددة الأطراف، ومن بلدان غير أعضاء في لجنة المساعدات الإنمائية.

- (c) حُصبت المقالات بالاستناد إلى مجموعة من المجلات المشمولة في فهرس الإحالات المرجعية العلمية، وفهرس الإحالات المرجعية للعلوم الاجتماعية. والمقالات مصنفة حسب سنوات النشر والمناطق/البلدان/النطاق الاقتصادي وذلك على أساس عناوين مؤسسية مذكورة في المقالات. وفيما يخص الحساب الجزئي للمقالات، أي في الحالات التي تشترك في تأليف المقال عدة مؤسسات تنتمي إلى بلدان/مجالات اقتصادية عديدة، سجلت لحساب كل بلد أو أراضٍ قيم جزئية تتناسب مع مقدار مساهمة كل طرف من الأطراف المشاركة. وتستند النسبة المئوية الخاصة بالتأليف المشترك على المستوى الدولي إلى افتراض أن في الحالات التي يكون تأليف المقال المعني مشتركاً بين بلدين، فإن كل بلد منهما يُمنح نصف الدرجة التي يستحقها المقال.
- (d) تعرض البيانات مدى التفاوت في الدخل أو في الإنفاق بين المجموعة الأغنى والمجموعة الأفقر من بين السكان. وبالنظر إلى أن الاستقصاءات عن الأسر تختلف في الأساليب التي تتبعها والبيانات التي تجمعها، فإن البيانات عن توزيع الدخل والإنفاق غير قابلة لاستخدامها للمقارنة بين البلدان بشكل تام.
- (e) أحدث بيانات سنوية متوافرة.
- (f) في 1 كانون الثاني/يناير 2003، لم تعد هذه البلدان ضمن قائمة لجنة المساعدات الإنمائية، الخاصة بالبلدان المتلقية للمساعدات الإنمائية الرسمية.
- (g) في 1 كانون الثاني/يناير 2005، لم يعد البلد المعني (لا توجد بيانات في بعض الحالات)، أو أصبح ضمن قائمة البلدان المتلقية للمساعدات الإنمائية الرسمية.
- (h) البيانات تخص سنة تختلف عن السنة المذكورة.
- (i) تتعلق البيانات بنسب مئوية من السكان مصنّفين حسب نصيب الفرد من الإنفاق ضمن كل مجموعة.
- (j) الرقم يخص عام 1989.
- (k) البيانات مستمدة من مصادر وطنية.
- (l) البيانات مستمدة من أمانة منظمة دول شرق الكاريبي، وهي بيانات تستند إلى مصادر وطنية.
- (m) البيانات مستمدة من أمانة الجماعة الكاريبية، وتستند إلى مصادر وطنية.
- (n) أرقام تعبر عن مستوى هو دون الواقع أو تستند إلى بيانات هي دون مستوى الواقع.
- (o) أرقام تستند إلى حساب عدد الأفراد بدلاً من حساب مقدار الجهود على أساس العمل بوقت كامل.
- (p) بيانات جزئية.
- (q) البيانات لا تشمل كوسوفو.
- (r) لا تشمل البيانات مجال الدفاع (كله أو معظمه).
- (s) أرقام تعبر عن مستوى هو فوق الواقع أو تستند إلى بيانات هي أعلى من مستوى الواقع.
- (t) لا تشمل الأرقام معظم الإنفاق الرأسمالي أو تستثنيه بالكامل.
- (u) هذه البلدان/الأراضي مذكورة في فهرس المقالات العلمية إلا أنه لا ذكر لعدد المقالات المنشورة لأن عددها يقل عن 0.01% من عدد المقالات في العالم.
- (v) المواد التي تنشر في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة (الصين) مدرجة ضمن البيانات الخاصة بالصين.
- (w) تقديرات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.
- (x) يوجد انقطاع في تسلسل البيانات.
- (y) استناداً إلى منشور إقليمي.
- (z) الرقم يخص صربيا والجبل الأسود معاً.
- (aa) أرقام خضعت للتسوية على أساس مؤشرات الأسعار الاستهلاكية في مناطق مختلفة.
- (bb) المتوسط المرجح لتقديرات عن مناطق حضرية وريفية.
- (cc) تحسب الدرجات على أساس ثلاثة متغيرات في نظام الابتكار تحدّد على أساس أعداد السكان (متغيرات الابتكار المرجحة)
- ... لا تتوافر بيانات محددة.
- * تقديرات وطنية
- ** تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء
- 0 كمية لا تستحق الذكر (أقل من نصف قيمة آخر رقم عشري وارد في الجدول)
- . لا تنطبق
- ± بيانات جزئية
- n+ بيانات تخص السنة اللاحقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n
- n- بيانات تخص السنة السابقة للسنة المرجعية بمقدار عدد السنوات المذكور محل الحرف n

المسرد

الإطار التقني والمؤسسي

باسم 'القائمة المؤقتة'، وهي قائمة توفر صورة أولية عن الممتلكات التي يمكن أن تقرر دولة طرف طلب إدراجها في قائمة التراث العالمي في فترة السنوات الخمس أو العشر اللاحقة؛ ويمكن استيفاء نتائج هذا 'الحصر' في أي وقت. وتعتبر هذه الخطوة عملية هامة لأن لجنة التراث العالمي لا تستطيع أن تدرس ترشيح أي ممتلك لإدراجه في قائمة التراث العالمي إن لم يكن مدرجاً بالفعل في القائمة المؤقتة للدولة الطرف المعنية.

المواقع المهددة بالخطر: الممتلكات المدرجة في قائمة التراث العالمي والتي يتطلب صونها القيام بعمليات كبيرة والتي قُدمت طلبات للمساعدة بشأنها بموجب الاتفاقية الخاصة بهذا المجال.

موقع ثقافي: آثار ومجمعات من المباني ومواقع تتسم بقيمة عالمية متميزة من وجهة نظر تاريخية أو جمالية أو إثنولوجية أو أنثروبولوجية.

موقع طبيعي: معالم طبيعية تشتمل على مكونات مادية وبيولوجية أو على مجموعات من هذه المكونات المادية والبيولوجية، وتتسم بقيمة عالمية متميزة من وجهة نظر جمالية أو علمية، أو تشكل موطناً لأنواع من الحيوانات والنباتات المهددة بالخطر والتي تتصف بقيمة عالمية متميزة من وجهة نظر العلم أو الصون.

موقع للتراث العالمي: من أجل أن يُدرج أي موقع في قائمة التراث العالمي، يجب أن يتسم بقيمة عالمية متميزة وأن يفي على الأقل بمعيار واحد من عشرة معايير للاختيار. ويرد شرح هذه المعايير في المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي.

السياق

الجدول 3: الوضع السكاني

إجمالي عدد المهاجرين: العدد: العدد التقديري في منتصف العام لعدد السكان المولودين في خارج البلد. ويمثل هذا العدد، فيما يخص البلدان التي لا توجد لديها بيانات عن أماكن الولادة، العدد التقديري لغير المواطنين في منتصف العام المعني. وفي كلتا الحالتين، يشمل هذا العدد اللاجئين الذين قد يكون بعضهم مولوداً في داخل البلد.

بنية الأعمار: تقسيم السكان والمجمعات والبلدان بحسب فئات عمرية، مما يتيح لأخصائيي السكان أن يعدّوا توقعات عن تزايد أو تناقص أي مجموعة محددة من السكان.

الجدول 1: سنوات التصديق على الاتفاقيات الثقافية السبع لليونسكو سنة تصديق كل دولة من الدول الأعضاء على الاتفاقية المعنية:

سنوات تصديق الدول الأعضاء على هذه الاتفاقيات أو سنوات إيداع وثائق قبولها لها أو انضمامها إليها. ويعيّن المدير العام لليونسكو، في العادة، ليكون الجهة التي تودع لديها هذه الوثائق التقنية. غير أن هذه المسؤولية يمكن أن تلقى أيضاً على عاتق الأمين العام للأمم المتحدة. وتكون هذه هي الحالة عندما يجري اعتماد الوثيقة التقنية تحت الرعاية المشتركة لليونسكو ولوكالة واحدة أكثر من بين الوكالات الأخرى.

الجدول 2: مواقع التراث العالمي والتراث الثقافي غير المادي للبشرية

التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل: يشكل هذا التراث جزءاً من التراث الثقافي غير المادي الذي يتعرض بقاءه للخطر على الرغم من الجهود التي تبذلها المجتمعات أو الجماعات المعنية أو التي يمكن أن يبذلها، في بعض الحالات، أفراد أو تبذلها دولة طرف (أو دول أطراف)، أو التراث الذي يواجه أخطاراً جدية إلى حد لا يُتوقع أن يظل قائماً إذا لم يجر صونه على نحو عاجل.

التراث غير المادي: الممارسات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات التي تعترف المجتمعات والجماعات وأحياناً الأفراد بأنها تشكل جزءاً من تراثهم الثقافي. ويدعى هذا التراث أيضاً 'التراث الثقافي الحي'، ويتخذ في العادة شكل تقاليد شفوية، وفنون أداء، وممارسات اجتماعية، وطقوس وأحداث احتفالية، ومعارف وممارسات تتعلق بالطبيعة والكون، وفنون حرفية تقليدية.

القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية: هذا التراث هو جزء من التراث الثقافي غير المادي، ويشكل إدراجه في هذه القائمة إسهاماً في ضمان إبرازه للعيان وفي الوعي بأهمية التراث الثقافي غير المادي، وفي تشجيع الحوار، ويعبر بذلك عن التنوع الثقافي في العالم، ويشهد على إبداع البشر. وقد جرى في الدورة الثالثة للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي (إسطنبول، 8-4 تشرين الثاني/أكتوبر 2008) إدراج العناصر البالغ عددها 90 عنصراً والتي أعلنت 'روائع للتراث الثقافي غير المادي' في عمليات الإعلان التي تمت في الأعوام 2001 و2003 و2005، لتكون العناصر الأولى في هذه القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية.

القائمة المؤقتة: تتمثل الخطوة الأولى التي يجب أن يتخذها بلد ما، في أن يجري حصرراً للمواقع الهامة للتراث الثقافي والطبيعي الموجودة في أراضيه. وتُعرف نتيجة هذا 'الحصر'

كانت الحكومة تتبّع سياسات تشجع عودة المواطنين من المهجر؛ ويشار في الجدول إلى ذلك بكلمة "نعم" أو "لا".

صافي الهجرة/العدد: صافي المتوسط السنوي لعدد المهاجرين، أي العدد السنوي للمهاجرين إلى البلد ناقصاً العدد السنوي للمهاجرين منه إلى الخارج، بما في ذلك المواطنين وغير المواطنين. **المعدل:** هو صافي عدد المهاجرين مقسوماً على متوسط عدد السكان في البلد المتلقي في خلال الفترة المعنية. ويجري التعبير عن هذا المعدل في شكل نسبة تمثل عدد المهاجرين من بين كل 1000 نسمة من السكان.

عدد اللاجئيين: الأشخاص المعترف بهم كلاجئين بموجب اتفاقية عام 1951 بشأن أوضاع اللاجئين، وبرتوكول عام 1967 بشأن أوضاع اللاجئين، أو بموجب اتفاقية منظمة الاتحاد الأفريقي لعام 1969 التي تحكم الجوانب الخاصة لمشكلات اللاجئين في أفريقيا؛ والأشخاص الحاصلون على صفة لاجئ وفقاً لنظام مفوضية الأمم المتحدة بشأن اللاجئين، أو الأشخاص الحاصلون على اللجوء لأسباب إنسانية أو على حماية مؤقتة من جانب الدولة التي يتواجدون على أراضيها. ويشمل هذا العدد أيضاً اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

مجموع السكان: مجموع العدد الفعلي للسكان في منتصف العام.

معدل إجمالي النمو السنوي: مجموع معدل صافي الهجرة ونسبة الزيادة الطبيعية.

معدل الزيادة الطبيعية: الفرق بين معدل الولادات الأولي ومعدل الوفيات الأولي. وتكون قيمة الزيادة الطبيعية (أو الانخفاض الطبيعي) سلبية عندما يتجاوز عدد الوفيات عدد الولادات. ولا يشمل هذا القياس للتغير في عدد السكان آثار الهجرة.

معدل الولادات/الوفيات الأولي: عدد الولادات/الوفيات في فترة زمنية محددة، مقسوماً على العدد التقديري لسكان منطقة معينة في منتصف فترة محددة. ويجري التعبير عن هذه النسبة اعتيادياً في شكل نسبة تمثل عدد الولادات/الوفيات في صفوف كل 1000 نسمة من السكان.

النسبة المئوية من السكان: النسبة المئوية لما يمثله إجمالي عدد المهاجرين من مجموع عدد السكان. ويمكن أن تكون هناك تعاريف مختلفة للمهاجر (انظر الرموز المستخدمة في الجدول).

النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي: النسبة المئوية لما تمثله الحوالات المالية من مجموع الناتج المحلي الإجمالي.

الحوالات المالية: يشمل مجموع الحوالات المالية التي يبلغ عنها البنك الدولي ثلاثة أنواع من المعاملات هي الحوالات المالية التي يبعثها العمال، وتعويضات المستخدمين، والحوالات المالية التي يبعثها المهاجرون. والمقصود بالحوالات المالية التي يبعثها العمال هو كل التحويلات المالية التي يبعثها اعتيادياً المهاجرون المقيمون خارج بلد ما على مدى سنة أو أكثر إلى أسر تقيم في بلد آخر. وتكون هذه التحويلات في العادة تحويلات منتظمة يقوم بها أفراد مقيمون في الخارج، لصالح أسرهم. أما تعويضات المستخدمين، فإنها تشمل الأجور والمرتببات وغير ذلك من أشكال المكافآت التي يكسبها المهاجرون الموجودون لفترة تقل عن سنة واحدة في بلد ما والتي يسدها مقيمون في ذلك البلد. وتعبّر تحويلات المهاجرين عن صافي القيمة التي يمتثلها المهاجرون المتوقع أن يبقوا في البلد المعني لفترة تزيد على سنة واحدة. ولا تُعد هذه التحويلات مبادلات وإنما هي دخول تسجل في مقابل تدفقات السلع، وتشكل تغييرات في الوحدات المالية تنشأ نتيجة لهجرة الأفراد. وتسجل كل البيانات بالقيمة الجارية لدولارات الولايات المتحدة.

السياسة الحكومية بشأن الخصوبة: مستوى الخصوبة: يبين هذا الجزء من الجدول ما إذا كانت الحكومة تعتبر أن مستوى الخصوبة منخفض جداً، أو عال جداً، أو أنه مرض. والمقصود بعبارة "السياسة المتبعة تجاه مستوى الخصوبة" هو ما إذا كانت السياسات السارية ترمي إلى رفع مستوى الخصوبة، أو المحافظة على هذا المستوى، أو خفضه، أو ما إذا كانت لا توجد أي تدخلات في هذا الصدد.

السياسة الحكومية تجاه الهجرة إلى البلد: التوجه العام: المقصود هو سياسات الحكومة بشأن المستوى الفعلي للهجرة إلى البلد. وتقسّم هذه السياسات إلى أربعة أنواع هي: سياسات تسعى إلى رفع مستوى هذه الهجرة، أو إلى الحفاظ على المستوى القائم، أو إلى خفضه، أو سياسات لا تتدخل في هذا الشأن. والمقصود بعبارة "تجاه العمال ذوي المهارة العالية" هو بيان نوع السياسات التي تتبعها الحكومة إزاء المستوى القائم لهجرة العمال ذوي المهارة العالية إلى البلد. وتقسّم هذه السياسات إلى أربعة أنواع هي: السياسات التي تسعى إلى رفع مستوى هذه الهجرة، أو إلى الحفاظ على المستوى القائم، أو إلى خفضه، أو سياسات لا تتدخل في هذا الشأن. والمقصود بعبارة "دمج غير المواطنين" هو بيان ما إذا كانت لدى الحكومة سياسات محددة ترمي إلى دمج غير المواطنين. ويشار في الجدول إلى ذلك بكلمة "نعم" أو "لا".

السياسة الحكومية تجاه الهجرة إلى الخارج: التوجه العام: المقصود هو سياسات الحكومة بشأن المستوى الفعلي للهجرة من البلد. وتقسّم هذه السياسات إلى أربعة أنواع هي: سياسات تسعى إلى رفع مستوى هذه الهجرة، أو إلى الحفاظ على المستوى القائم، أو إلى خفضه، أو سياسات لا تتدخل في هذا الشأن. والمقصود بعبارة "تشجيع عودة المواطنين" هو تحديد ما إذا

الجدول 4: استخدام وسائل الاتصال

الاتصالات الهاتفية الدولية: الاتصالات الهاتفية الدولية التي تجري فعلياً (بشكل كامل) في بلد ما باتجاه الخارج. ويمكن أن لا يشمل ذلك بعض الاتصالات التي تُجرى من هاتف خلوي أو نحو هاتف خلوي.

البث العريض النطاق (النسبة المئوية للمشاركين): نسبة المشتركين في خدمات الإنترنت السريع (بالبث العريض النطاق) عن طريق الأجهزة الثابتة، من مجموع المشتركين (المنتفعين بخدمات البث المنخفض السرعة والبث السريع).

تكلفة النداءات الهاتفية: سعر نداء هاتف محلي لمدة ثلاث دقائق بواسطة هاتف سلكي/ خلوي بتسعيرة أوقات ذروة الاتصالات.

خطوط الهاتف السلكي: عدد خطوط الهاتف السلكي العاملة، معبراً عنه بالنسبة إلى كل 1000 نسمة من السكان.

مستخدمو الإنترنت: يستند هذا المؤشر إلى بيانات وطنية أُبلغ بها الاتحاد الدولي للاتصالات. وقد أُجريت في بعض الحالات استقصاءات تتيح أرقاماً أدق عن عدد مستخدمي الإنترنت. غير أن الاستقصاءات تختلف بين بلد وآخر فيما يتعلق بأعمار المستخدمين وتواتر الاستخدام. ويمكن أن يشير الرقم المبلغ عنه بشأن مستخدمي الإنترنت إلى الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم سنناً معينة فقط. أما البلدان التي لم تُجر فيها استقصاءات، فإنها تستند في تقديراتها عموماً إلى أرقام مستخلصة من الأعداد التي يقدمها مزودو خدمات الإنترنت عن المشتركين لديها، وذلك بعد مضاعفة أعداد المشتركين هذه بمقدار معين.

المشركون في خطوط الهاتف الخليوي: مجموع المشتركين في خطوط الهاتف الخليوي المدفوعة الأجر بشكل لاحق أو مسبق في بلد ما، مقسوماً على مجموع عدد سكانه.

النسبة المئوية لإنفاق الفرد من نصيبه من الناتج الوطني الإجمالي لقاء 20 ساعة من الاتصال شهرياً: يدل هذا المؤشر على أقل سعر للاتصال لاستخدام الإنترنت لمدة 20 ساعة شهرياً. ويشمل ذلك رسوم استئجار الخط شهرياً وتكاليف استخدامه لأغراض الاتصال ولانفتاح بالإنترنت، بالإضافة إلى أي ضرائب مفروضة (إذ يمكن أن يستفيد من هذه الخدمات مستهلكون عاديون أو من أصحاب الأعمال). والتسعيرة المستخدمة للبلد المعني تمثل أرخص أجر متوافر على أوسع نطاق ممكن لقاء مجمل هذه الخدمات لمدة 20 ساعة شهرياً في البلد المعني (أو تمثل، في حالة مزودي هذه الخدمات على نطاق إقليمي، الأجر المتوافر في العاصمة) ويكون متاحاً لعامة الجمهور بلا قيود.

الجدول 5: الوضع الجنساني

مؤشر التكافؤ بين الجنسين: تُحسب قيمة هذا المؤشر بتقسيم نسبة القيد الإجمالية للإناث على نسبة القيد الإجمالية للذكور (انظر التعريف في الجدول 9) في مستوى التعليم العالي، أي عدد التلاميذ أو الطلبة المسجلين في التعليم العالي مقسوماً على

عدد السكان الذين هم في السن الرسمية للالتحاق بهذا المستوى التعليمي. والسكان الذين هم في السن الرسمية للالتحاق بهذا المستوى التعليمي هم السكان الذين تندرج أعمارهم في نطاق السنوات الخمس التالية مباشرة لسن انتهاء التعليم الثانوي. وتدل القيمة 1 لمؤشر التكافؤ بين الجنسين على وجود تكافؤ بين الجنسين؛ وحين تكون قيمة المؤشر بين صفر و1، فإنها تدل اعتيادياً على وجود تفاوت لصالح الذكور، بينما حين تكون القيمة أكبر من 1، فإنها تعني أن التفاوت لصالح الإناث. وعندما تكون قيمة المؤشر أقل من 1، يدل ذلك على أن نسبة عدد الإناث إلى مجموع الفئة العمرية المعنية بالمرحلة الدراسية في إطار النظام التعليمي، هي أقل من نسبة عدد الذكور.

مؤشر النشاط الاقتصادي: (عام 1990 = 100): تمثل الأرقام قياسات لنفس الخصائص وتتعلق بفترة مرجعية واحدة. وتدعى الفترة المرجعية 'الأساس' وتُنسب إليها في كثير من الأحيان القيمة 100.

معدل التفاوت في الدخل: يُحسب بتقسيم الدخل التقديرية للنساء (محسوبة باستخدام مستوى التكافؤ في القوة الشرائية بدولارات الولايات المتحدة) على الدخل التقديرية للرجال، بالاستناد إلى أحدث بيانات سنوية متوافرة في الفترة بين عامي 1996 و2005. للاطلاع على مزيد من التفاصيل، انظر الملاحظة التقنية 1 في تقرير التنمية البشرية 2007/2008.

معدل عمل الإناث: النسبة المئوية للنساء العاملات (بما فيهن العاملات في إطار العمل الحر)، وغير العاملات، والساعات إلى الحصول على عمل، ويجري التعبير عن هذا المعدل في شكل نسبة تُحسب بالقياس إلى النسبة المئوية لعمل الرجال.

القيم والهويات**الجدول 6: أبرز نتائج الاستقصاء عن القيم في العالم**

الاستقصاء عن القيم في العالم: هذا الاستقصاء هو مشروع أكاديمي متواصل التنفيذ يوظف به أخصائيو العلوم الاجتماعية بغية تقييم أوضاع القيم الاجتماعية الثقافية والأخلاقية والدينية والسياسية لمختلف الثقافات في العالم. ويمكن الاطلاع على نتائج هذا الاستقصاء مجاناً على الموقع التالي على الإنترنت: www.worldvaluessurvey.org. وفيما يخص بيان الأسئلة التي يتضمنها الاستقصاء، يرجى الرجوع إلى الملاحظات الهامشية الواردة في نهاية الجدول.

اللغات والتعليم**الجدول 7: اللغات**

اللغات الدولية التي تُدرّس في المدارس: المقصود هو الوقت المخصص لتدريس اللغات الدولية غير الرسمية أو لتدريس اللغات الأجنبية. ولا يتداخل التصنيف الذي وضعه مكتب التربية الدولي لليونسكو بشأن اللغات الرسمية/ الوطنية (بالتعارض

إحداها عن الأخرى. والقيمة القصوى الممكنة هي 1 وتدل على وجود تنوع كامل (أي، لا يُحتمل الوقوع عرضاً على شخصين يتحدثان نفس اللغة الأم)، بينما تدل القيمة الدنيا، وهي الصفر، على عدم وجود أي تنوع مطلقاً (أي أن الجميع يتحدثون نفس اللغة الأم). ويستند حساب مؤشر التنوع إلى عدد السكان الناطقين بكل لغة بالمقارنة مع مجموع عدد السكان.

المجموع السنوي لعدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات: يُحسب هذا العدد على أساس البيانات الواردة في الجدول 10.

الجدول 8: الترجمات

الترجمات المنشورة: عدد الكتب المترجمة التي تنشر في بلد ما خلال سنة.

اللغات الرئيسية المترجم إليها: اللغات التي تترجم إليها وتنشر بها معظم الترجمات في البلد المعني.

اللغات الرئيسية المترجم منها (لغات النصوص الأصلية): اللغات التي تترجم منها وتنشر بها معظم الترجمات في البلد المعني.

المؤلفون المترجمة أعمالهم بتواتر أكبر: المؤلفون الأفراد الذين ترجمت أعمالهم بتواتر أكبر في البلد خلال الفترة الزمنية المعنية. وتستثنى من ذلك الترجمات التي تتم لصالح المنشآت أو الشركات أو الرباطات.

الجدول 9: التعليم والقراءة

التعليم الإلزامي: البرامج التعليمية التي يكون الأطفال واليافعون ملزمين قانوناً بحضورها. وتتسم هذه البرامج بأنها تشمل عدداً من مستويات الصفوف الدراسية أو فئة عمرية محددة أو كلا الأمرين.

ضمان مجانية التعليم قانوناً: ثمة دول تضمن بحكم القانون مجانية الانتفاع بالتعليم الابتدائي فيها.

مؤشر التكافؤ بين الجنسين: تُحسب قيمة هذا المؤشر بتقسيم نسبة القيد الإجمالية للإناث على نسبة القيد الإجمالية للذكور في مستوى تعليمي معين. وهو يعبر عن مستوى انتفاع الإناث بالتعليم بالمقارنة مع مستوى انتفاع الذكور به. وحين تكون قيمة المؤشر أقل من 1، فذلك يعني أن نسبة عدد الإناث إلى

مع اللغات المحلية/ الإقليمية والدولية) بالضرورة مع التصنيف المعتمد في المطبوع Ethnologue.

اللغات الرسمية أو الوطنية التي تُدرّس في المدارس: المقصود في هذا العمود هو مجموع الوقت المخصص لتدريس اللغات الرسمية في بلد ما. ويجري الحصول على مجموع هذا الوقت بالاستناد إلى تقديرات سابقة بشأن الوقت المخصص لتدريس اللغات الوطنية/ الرسمية. ولا يتداخل التصنيف الذي وضعه مكتب التربية الدولي لليونسكو بشأن اللغات الرسمية/ الوطنية (بالتعارض مع اللغات المحلية/ الإقليمية والدولية) بالضرورة مع التصنيف المعتمد في المطبوع Ethnologue.

لغات السكان الأصليين/ المهاجرين: لغة السكان أصليين أو لغة السكان المحليين هي اللغة التي تنشأ في منطقة معينة أو إقليم معين، وينطق بها أفراد الشعوب الأصلية. وفي بعض الحالات، ولاسيما في ظروف ما بعد الاستعمار أو في المدن الكبرى التي وفد إليها أناس من بلدان أو من مناطق أخرى ليقيموا فيها بشكل دائم، يمكن أن تتواجد لغات السكان الأصليين في تعايش مع لغات مهاجرين أو حتى أن تخضع لسيادة هذه اللغات عليها. ويجري في المطبوع Ethnologue البت في ما إذا كان ينبغي معاملة لغة ما على أنها لغة مهاجرين أو لغة قائمة بذاتها منبثقة عن البلد المعني، وذلك على أساس 'البلد الأولي' للغة. ويرى جون باوليلو (UIS، 2006) أن المطبوع Ethnologue يميل إلى اعتماد صفة لغات السكان الأصليين حتى في الحالات التي قد تكون فيها هذه اللغات قد اندثرت، وإلى تغافل أهمية لغات المهاجرين.

اللغات المحلية أو الإقليمية التي تُدرّس في المدارس: المقصود في هذا العمود هو الوقت المكرس لتدريس لغات السكان الأصليين غير الرسمية، أي اللغات التي تنطق بها أقلية ثقافية ملحوظة الحجم في البلد. ولا يتداخل التصنيف الذي وضعه مكتب التربية الدولي لليونسكو بشأن اللغات الرسمية/ الوطنية (بالتعارض مع اللغات المحلية/ الإقليمية والدولية) بالضرورة مع التصنيف المعتمد في المطبوع Ethnologue.

مؤشر التنوع اللغوي: هذا المؤشر مستخلص من مؤشر غرينبيرغ للتنوع وتم نشره في طبعة عام 2005 من المطبوع Ethnologue، ويدل على مدى احتمال أن تكون اللغة الأم لأي شخصين يجري اختيارهما عشوائياً في بلد ما، مختلفتين

هذه الأراضي والهوية إلى الأجيال التالية، وذلك كأساس لاستمرار وجودهم كشعوب، ووفقاً لأنماطهم الثقافية ومؤسساتهم الاجتماعية ونظمهم القانونية⁽¹⁾؛ لكن جماعات السكان الأصليين والدول رفضت هذا التعريف. وتوجد اليوم جماعات من السكان الأصليين فقدت لغاتها الأصلية وغدت تتحدث بلغة غير لغتها الأم أو تتحدث بلغة هجينة. لذلك، فإن بعض الخبراء يفهمون صفة "الأصلية" (indigenous) كمرادف لصفة "المحلية" (endogenous) فيما يخص عبارة "لغة السكان الأصليين"، أي أنهم ، بعبارة أخرى، يرون أن حتى اللغات الواسعة الانتشار في منطقة إقليمية محددة، يمكن أن تعتبر لغة "محلية" لأنها نشأت محلياً وتطورت عبر مراحل التاريخ لتصبح لغة سائدة في المنطقة.

1- لا يوجد تعريف مقبول عالمياً لعبارة "الشعوب الأصلية". وعلى الرغم من أن المقرر الخاص للأمم المتحدة، خوسيه ر. مارتينيز كويو، اقترح في وثيقته المعنونة "دراسة عن مشكلة التمييز ضد السكان الأصليين"، في عام 1986، تعريفاً عملياً للشعوب الأصلية (وهو أن "الجماعات والسكان والشعوب الأصلية هم الأشخاص الذين يمتلكون استمرارية تاريخية مع المجتمعات التي كانت قائمة في أراضيهم قبل أن تتعرض للغزو والاستعمار، والذين يعتبرون أنفسهم متميزين عن غيرهم من المنتمين إلى الشرائح الاجتماعية الأخرى التي باتت سائدة في هذه الأراضي أو في أجزاء منها. ويشكل هؤلاء الأشخاص حالياً شرائح غير سائدة في المجتمع، إلا أنهم مضمون على صون أراضيهم المتوارثة من الأسلاف وصون هويتهم الإثنية، وتنمية ونقل

الجدول 10: التعليم والمناهج الدراسية

عدد ساعات التدريس المزمعة سنوياً: لأغراض حساب هذا العدد بالنسبة إلى كل مستوى من مستويات الصفوف الدراسية وبالنسبة إلى كل بلد، أخذت في الحسبان ثلاثة مكونات هي: (أ) مدة العمل في السنة الدراسية؛ (ب) عدد حصص التدريس المخصصة لكل مادة دراسية ولكل مستوى من مستويات الصفوف الدراسية؛ (ج) متوسط مدد هذه الحصص الدراسية (مدد الدروس أو عدد الساعات) معبراً عنه بالدقائق.

القيمة الوسطى لعدد ساعات التدريس سنوياً: تتسم القيم الوسطى بأنها أقل تأثراً باعتبار العوامل غير المباشرة من متوسطات القيم؛ وتوفر الاتجاهات السائدة طوال عدة سنوات على صعيد القيم الوسطى صورة يمكن الاعتماد عليها بقدر أكبر وتتيح مزيداً من المعلومات.

المنهاج الدراسي الرسمي: قائمة المواد الدراسية المقرر تدريسها، وكميات الوقت المخصصة لتدريس كل مادة دراسية، والكتب الدراسية المأذون باستخدامها لمواكبة التدريس في قاعات الدرس، وخطط الدروس أو المقررات الدراسية المأذون باستخدامها والتي تحدد فحوى الموضوعات المقرر تدريسها، والتعليمات أو التوجيهات الرسمية الخاصة بأساليب التعليم وعمليات التقييم. ويركز هذا الجدول على العنصرين الأولين فقط.

النسب المئوية لمجاميع الطلبة في فروع التعليم العالي: النسبة المئوية لعدد الطلبة الملتحقين بفروع التعليم العالي المتمثلة في التربية (إعداد المعلمين، وعلم التربية) والإنسانيات والفنون (الإنسانيات، والدين والفقه، والفنون الجميلة والفنون التطبيقية).

الجدول 11: تدفقات حراك الطلبة في مستوى التعليم العالي**على الصعيد الدولي**

الطلبة الدارسون في الخارج: الطلبة الملتحقون ببرنامج دراسي يقدم في بلد ليسوا مقيمين دائمين فيه.

نسبة حراك الطلبة نحو بلد ما: النسبة المئوية لعدد الطلبة الوافدين من الخارج للدراسة في بلد ما بالقياس إلى مجموع الملتحقين بالتعليم العالي في هذا البلد.

نسبة حراك الطلبة نحو الخارج: النسبة المئوية لعدد الطلبة المنتمين إلى بلد ما والذين يواصلون دراستهم في الخارج بالقياس إلى مجموع الملتحقين بالتعليم العالي في هذا البلد.

نسبة القيد الإجمالية في الحراك نحو الخارج: النسبة المئوية لعدد الطلبة الملتحقين بالتعليم في خارج بلداهم أو منطقتهم، بالقياس إلى مجموع عدد السكان الذين هم في سن الالتحاق بالتعليم العالي في هذا البلد.

مجموع الفئة العمرية المعنية بالمرحلة الدراسية في إطار النظام التعليمي، هي أقل من نسبة عدد الذكور.

متوسط طول الحياة المدرسية: عدد السنوات التي من المتوقع أن يمضيها الطفل في المدرسة أو في الجامعة، بما في ذلك سنوات الرسوب. ويتمثل هذا العدد في مجموع نسب القيد بحسب السن في مستويات التعليم الابتدائي، والثانوي، وبعد الثانوي غير المدرج في التعليم العالي، والتعليم العالي.

مستوى القيد في التعليم الخاص كنسبة مئوية من إجمالي القيد: النسبة المئوية لعدد الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم الخاصة.

نسب القرانية لدى الشباب: النسبة المئوية لعدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً والقادرين على قراءة وكتابة وفهم جملة قصيرة بسيطة عن حياتهم.

نسب القرانية لدى الكبار: عدد المتعلمين البالغين من العمر 15 عاماً فما فوق، ويرد التعبير عن هذا العدد كنسبة مئوية من مجموع السكان البالغين من العمر 15 عاماً فما فوق. ويعتبر الشخص متعلماً إذا كان قادراً على قراءة وكتابة وفهم جملة بسيطة تتعلق بحياته.

نسبة التلاميذ إلى المعلمين: عدد التلاميذ المتوقع بالنسبة إلى كل معلم في مختلف مستويات التعليم.

النسبة المئوية للمعلمين من مجموع المعلمين: النسبة المئوية لعدد المعلمين من مجموع عدد المعلمين العاملين في مستوى تعليمي معين.

نسبة القيد الإجمالية: تدل هذه النسبة على عدد السكان الذين هم في السن الرسمية للالتحاق بالتعليم فيما يخص كل مستوى من مستويات التعليم وذلك على ضوء الأعمار المحددة نظرياً للبدء في كل مستوى تعليمي وعلى ضوء المدد المحددة نظرياً لهذه المستويات في التصنيف الدولي المقنن للتعليم (إسكد 97-) والمتعلقة في المستوى صفر (الذي يشمل التعليم ما قبل الابتدائي، والرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة)، والمستوى 1 (التعليم الابتدائي)، والمستويين 2 و3 (التعليم الثانوي)- ووفقاً لما يبلغ عنه البلد المعني. والسكان الذين هم في السن الرسمية للالتحاق بالتعليم العالي هم السكان الذين تدرج أعمارهم في نطاق السنوات الخمس التالية مباشرة لسن انتهاء التعليم الثانوي. وتحسب هذه النسبة بتقسيم عدد التلاميذ أو الطلبة في كل مستوى تعليمي على عدد السكان الذين هم في السن الرسمية للالتحاق بالمستوى التعليمي المعني، وضرب ناتج القسمة بـ 100.

النسبة المئوية لعدد الطلبة الملتحقين بـ (الفرع المعني من فروع) التعليم العالي: النسبة المئوية لعدد الطلبة الملتحقين بفروع التعليم العالي المتمثلة في التربية (إعداد المعلمين، وعلم التربية) والإنسانيات والفنون (الإنسانيات، والدين والفقه، والفنون الجميلة والفنون التطبيقية).

وسائل الإعلام والثقافة

الجدول 12: الصحف

سجل الصحفيين المقتولين الخاص بلجنة حماية الصحفيين: تعد لجنة حماية الصحفيين قائمة بفئتين من الصحفيين المقتولين- هما فئة الحالات "المؤكدّة" وفئة الحالات "غير المؤكدة". وتخص فئة الحالات "المؤكدّة" الصحفيين المقتولين "بسبب عملهم كصحفيين"، وذلك على أساس أن المنظمة قد جمعت دلائل على أنهم قُتلوا في معرض أدائهم لواجبهم أو أنهم كانوا مستهدفين عمداً في عمليات اغتيال بسبب عملهم الإخباري أو بسبب انتمائهم إلى منظمة تعمل في مجال الأنبياء" حسبما تذكر لجنة حماية الصحفيين. أما الحالات "غير المؤكدة"، فتخص صحفيين قُتلوا في ظروف لا تزال لجنة حماية الصحفيين تتحرى بشأنها.

سجل الصحفيين المقتولين الخاص بالمعهد الدولي للصحافة: يتبع المعهد الدولي للصحافة نهجاً متعدد المراحل لتقييم البلدان. فيحلل المعهد أولاً أوضاع البلدان مستخدماً في ذلك تقريره السنوي المعنون *The IPI World Press Freedom Review* (استعراض المعهد الدولي للصحافة لحرية الصحافة في العالم). وتوفر الدراسة استعراضاً مقارناً لأكثر من 176 بلداً وأراضياً في مختلف أنحاء العالم، وتنبه في كثير من الأحيان الأمانة إلى البلدان التي توجد فيها عوائق مشددة أمام حرية الصحافة. ويجري في مرحلة ثانية تجميع التقارير وتقييمات أعضاء المعهد الدولي لحرية الصحافة الذين يمتلكون، بحكم خبرتهم، خزناً من المعلومات عن أوضاع وسائل الإعلام.

صحيفة: الصحيفة مطبوع دوري موجه إلى عامة الجمهور ويقصد منه أن يكون مصدراً أولياً لمعلومات مكتوبة عن أحداث تتعلق بشؤون وطنية ودولية وبمضايقات اجتماعية وسياسية، وغير ذلك. والصحيفة اليومية هي صحيفة تقدم أساساً معلومات عن أحداث جرت خلال فترة 24 ساعة قبل تقديم المواد إلى المطبعة وتُنشر اعتيادياً أربع مرات في الأسبوع على الأقل. والصحيفة غير اليومية هي أي نوع آخر من الصحف، وتقدم أخباراً عن فترة زمنية أطول، لكنها تزود قراءها بمصدر رئيسي للمعلومات العامة وذلك أما لطبيعة وجودهم المحلي أو لأي أسباب أخرى. وتصدر الصحف غير اليومية ثلاث مرات في الأسبوع أو بوتيرة أقل.

صحيفة متاحة على الإنترنت: الصحيفة المتاحة على الإنترنت هي طبعة مجانية أو تقدّم لقاء أجر، وتشكل نسخة من صحيفة مطبوعة، أو هي صحيفة تقدّم على أساس اشتراك مجاني أو لقاء أجر، وتُنشر على الإنترنت فقط.

صحيفة مجتمع محلي: صحيفة مجتمع محلي هي مطبوع دوري يصدره مجتمع محلي ويوزع بالدرجة الأولى ضمن هذا المجتمع الذي قد يكون، على سبيل المثال، قرية أو بلدة صغيرة أو أي منطقة جغرافية محدودة أخرى.

مؤشر حرية الصحافة الخاص بمنظمة "دار الحرية"

(Freedom House): يتضمن النظر في مستوى حرية الصحافة في كل بلد حالياً 23 سؤالاً منهجياً موزعة على ثلاثة مجالات عامة تتمثل في البيئة القانونية، والبيئة السياسية، والبيئة الاقتصادية. ويُمنح للإجابة عن كل سؤال منهجي عدد من النقاط يكون عالياً بقدر ما يكون مستوى الحرية المتوافرة منخفضاً، بينما يكون عدد النقاط منخفضاً بقدر ما يكون مستوى الحرية في البلد عالياً. وتُمنح لكل بلد درجة في كل مجال من المجالات الثلاثة المذكورة، وتدل أرقام الدرجات العالية على وجود قدر أقل من الحرية. وتشكل الدرجة النهائية لبلد ما، مجموع الدرجات التي يحصل عليها في المجالات الثلاثة. وتدرج البلدان التي تحصل على درجة تتراوح بين 1 و30 في فئة البلدان التي تتمتع بحرية الصحافة، والبلدان التي تحصل على درجة تتراوح بين 31 و60 في فئة البلدان التي تتمتع بحرية الصحافة بصورة جزئية، والبلدان التي تحصل على درجة تتراوح بين 61 و100 في فئة البلدان التي تتعدم فيها حرية الصحافة.

مؤشر حرية الصحافة الخاص بمنظمة "مراسلون بلا حدود":

يمثل هذا المؤشر حصيلة ردود على استبيانات تتضمن 52 معياراً لتقييم أوضاع حرية الصحافة في كل بلد. وهو يشمل جميع أنواع الانتهاكات التي يتعرض لها بصورة مباشرة الصحفيون (مثل جرائم القتل، وعمليات السجن، والاعتداءات البدنية والتهديدات) ووسائل الإعلام (مثل الرقابة ومصادرة الأعداد المطبوعة، وعمليات التفتيش والمضايقات). ويُنبغي ألا يُعتبر هذا المؤشر بأي حال من الأحوال دليلاً على نوعية الصحافة في البلدان المعنية.

متوسط التداول: المقصود بإجمالي متوسط التداول هو إجمالي متوسط تداول جميع الصحف ضمن كل فئة، وذلك وفقاً لما يجري الإبلاغ عنه في البلد المعني.

الجدول 13: مضامين البث الإذاعي والتلفزيوني

الإنتاج الوطني: البرامج التي تُنتج في البلد، أما من جانب مؤسسات الإذاعة والتلفزيون أو من جانب جهات أخرى.

المؤسسات الحكومية/ العامة: المؤسسات الحكومية للإذاعة والتلفزيون هي مؤسسات تديرها الحكومة (بصورة مركزية، أو على الصعيد الاتحادي، أو على صعيد الولاية أو الإقليم، أو على الصعيد المحلي) من جميع النواحي سواء بصورة مباشرة أو عن طريق مؤسسة منفصلة تُنشئها لهذا الغرض. ويجري إنشاء المؤسسات العامة للإذاعة والتلفزيون أو الترخيص بعملها عن طريق لائحة قانونية أو تنظيمية (تصدر بصورة مركزية، أو على الصعيد الاتحادي، أو على صعيد الولاية أو الإقليم، أو على الصعيد المحلي)، وتقام كهيئات تتمتع بالاستقلال الذاتي.

المؤسسات الخاصة للإذاعة والتلفزيون: هي مؤسسات تملكها شركات أو جهات خاصة وتعمل لأغراض الربح المالي.

مبيعات التجزئة: أرقام المبيعات هي القيم الصافية من تكاليف الشحن (قيم الكميات التي تشحنها شركات التسجيلات الموسيقية إلى باعة التجزئة، ناقصاً العائدات). وتتعلق جميع الأرقام الواردة في هذا الجدول بأشكال مختلفة من التسجيلات الصوتية: تسجيلات الأعمال المفردة، والتسجيلات المطولة، وأشرطة التسجيلات الصوتية، والتسجيلات الصوتية على الأقراص المدمجة وعلى أقراص DVD وأقراص SACD والأقراص الصغيرة. ولا تشمل هذه الأرقام المبيعات من التسجيلات الرقمية. وقد جُمعت الأرقام من الهيئات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الدولي لصناعة التسجيلات الصوتية، وتشمل تقديراً للمبيعات غير المبلّغ عنها والتي تمثل بالفعل 100 في المائة من الأعمال المتداولة في السوق.

التدفقات الثقافية

الجدول 16: التدفقات الدولية لسلع وخدمات ثقافية مختارة

التجارة الدولية في مجال الخدمات: هي التجارة التي تجري بين مقيمين وغير مقيمين في إطار مجال اقتصادي معين. وتشمل هذه التجارة قيم الخدمات التي تقدّم عن طريق فروع قائمة خارج بلد ما، وتوصف هنا بتجارة الخدمات عن طريق الفروع الأجنبية. ويضطلع الأفراد المقيمون في الخارج بتقديم خدمات أيضاً وذلك أما بوصفهم مزودي خدمات بأنفسهم، أو كمستخدمين من جانب مزودي خدمات، بما فيهم المزودون الموجودون في البلد المضيف.

الخدمات الثقافية: مجمل التدابير والتسهيلات الخاصة بدعم الممارسات الثقافية والتي توفرها الحكومة أو المؤسسات أو الشركات الخاصة وشبه العامة، للمجتمع. ومن الأمثلة على هذه الخدمات تشجيع أشكال الأداء والأحداث الثقافية، وأنشطة الإعلام الثقافي وصون الثقافة (المكتبات، ومراكز التوثيق، والمتاحف). ويمكن أن تتاح الخدمات الثقافية مجاناً أو على أساس تجاري.

السلع التراثية: مجموعات المواد، والمواد التي تستهوي هواة جمع القطع، والقطع الأثرية التي يتجاوز عمرها 100 عام.

السلع الثقافية: سلع استهلاكية تعبر عن أفكار ورموز وأنماط حياة، وتنقل معلومات أو تؤدي وظائف ترفيهية، وتساعد على تكوين الهوية الجماعية وتؤثر في الممارسات الثقافية. وهي نتاج إبداع فردي أو جماعي.

الصحف والدوريات: هي الصحف أو المجلات أو أي دوريات أخرى، سواء كانت مصورة برسوم أو تحتوي على مواد دعائية.

غير ذلك من الجعائل ورسوم التراخيص: يشمل هذا البند مبالغ الدفعات والمبالغ التي يتم تلقيها مقابل الاستخدام المرخص به لموجودات وحقوق غير تملكية وغير مادية وغير منتجة وذات طابع غير مالي (براءات الاختراع، حقوق المؤلف، والعمليات والتصاميم الصناعية)، ومقابل الاستخدام القائم على أساس اتفاقات بشأن التراخيص، لنسخ أصلية أو لنماذج أولية يتم

النسبة المئوية لوقت البث المخصص لكل نوع من أنواع البرامج: يخص هذا البند البرامج التي تُبث على القنوات الحكومية/ العامة. وأنواع البرامج المذكورة في الجدول هي البرامج الإخبارية والإعلامية، والبرامج التربوية والعلمية، والأفلام والمسلسلات (فيما يخص التلفزيون فقط)، والبرامج الفنية والثقافية، والبرامج الموسيقية، والبرامج الترفيهية الأخرى، والبرامج الرياضية، والبرامج الدينية، وبرامج الإثهار، والبرامج غير المصنفة.

الجدول 14: السينما

إنتاج وطني: فيلم روائي منتج أو ناجم عن إنتاج مشترك على الصعيد الوطني بنسبة 100%، أي الأفلام الروائية التي ينتجها للعرض السينمائي منتجون وطنيون على وجه الحصر.

إنتاج وطني مشترك: فيلم روائي اشترك في إنتاجه منتج وطني واحد أو أكثر مع منتج واحد أو أكثر من بلدان أخرى.

دار سينما: مكان مجهز بالمعدات ومخصص بالدرجة الأولى لعرض الأعمال السينمائية والسمعية البصرية. ويمكن أن يكون هذا النوع من الأمكنة في شكل دور عرض مغطاة، ودور عرض مكشوفة، وأماكن مخصصة لمشاهدة العروض من داخل السيارات، ووحدات متنقلة للعرض تقام مؤقتاً في أماكن مختلفة.

دار قاعات عرض متعددة: دار سينما تحتوي على ما لا يقل عن ثماني شاشات للعرض.

شركة توزيع: مؤسسة تعمل بالدرجة الأولى في بيع وتأجير وإعارة وتبادل نسخ أفلام مع دور السينما على أساس تجاري. وتعنى هذه الشركات بتسويق الأفلام وترويجها وجمع الإيرادات وتوزيعها على الأطراف المشاركة في الربح.

شركة ذات إدارة خاضعة لسيطرة وطنية: نشاط أو مورد تجاري قائم في بلد ما ويمتلكه أفراد من مواطني هذا البلد أو تمتلكه شركات تقع مقرها فيه، سواء امتلاكاً كاملاً أو بنسبة أكثر من 50 في المائة، أو يخضع لسيطرتهم بشكل كامل أو بنسبة أكثر من 50 في المائة. وتُستثنى من ذلك أي فروع أجنبية للشركة المعنية.

فيلم روائي: فيلم يستغرق عرضه 60 دقيقة أو أكثر ويُنتج لأغراض تقديمه في عروض تجارية في دور السينما. وتُستثنى من ذلك الأفلام التي تُنتج للبث التلفزيوني، وكذلك أشرطة الأنباء المصورة وأفلام الإثهار.

الجدول 15: التسجيلات الموسيقية: المبيعات وأرصدة الأعمال الموسيقية

رصيد أعمال موسيقية: نصيب ما يجري تداوله في السوق في بلد ما من كل نوع من أنواع الموسيقى، كالأعمال الموسيقية المحلية (رصيد الأعمال الوطنية)، والأعمال الموسيقية الدولية الشعبية أو الكلاسيكية، وذلك بحسب أصول أبرز الفنانين والأفرقة الفنية من أصحاب هذه الأعمال.

الأسفار' في إطار بيانات ميزان المدفوعات الخاص بكل بلد، ويمثل هذا الإنفاق "المبالغ التي ينفقها المقيمون الزوار (من السياح، والزوار ليوم واحد)" في خارج نطاق المنطقة الاقتصادية التي يقع فيها البلد المعني.

السياح الوافدون: هم الأشخاص غير المقيمين في البلد المقصود والذين يؤذن لهم بدخول هذا البلد بتأشيرات سفر سياحية (عند اللزوم) لأغراض الاستمتاع بقضاء الوقت، والترويح، وقضاء الإجازات، وزيارة الأصدقاء أو الأقارب، أو لأغراض العلاج الصحي أو الطبي، أو الحج إلى أماكن دينية. والوافدون في إطار السياحة الداخلية هم الزوار الدوليون المنتمون إلى بلدان تقع في نفس المنطقة الاقتصادية التي يوجد فيها البلد المعني، ويكون بعضهم سياح، وفي بعض الحالات زوار ليوم واحد. ويمكن الحصول على البيانات الخاصة بالوافدين، من مصادر مختلفة، مثل الإحصاءات الخاصة بالمناطق الحدودية والتي يمكن استخلاصها من السجلات الإدارية (مرافق الشرطة والهجرة والمواصلات، وما إلى ذلك)، واستكمالها بالاستقصاءات الإحصائية بشأن الحدود. ويمكن في حالات أخرى الحصول على البيانات من مؤسسات مختلفة تعنى بإقامة السياح (كال فنادق والمنشآت الأخرى المشابهة و/ أو جميع أنواع المنشآت التي تعنى بإقامة السياح). ولا يمكن افتراض أن يكون عدد الوافدين مساوياً لعدد المسافرين. وفي الحالات التي يزور فيها شخص ما نفس البلد عدة مرات في السنة، فإنه يُحسب بعدد مرات زيارته هذه. وعلى نفس المنوال، عندما يزور شخص ما عدة بلدان في سياق سفرة واحدة، فإن وصوله إلى كل بلد يسجل بصورة منفصلة.

المغادرون للسياحة: هم الأشخاص المقيمون في البلد المعني ويغادرونه لأغراض السياحة في الخارج في سفرات دولية إلى خارج المنطقة الاقتصادية التي يقع فيها هذا البلد الذي يسجل باعتباره بلد 'الأصل'. وتوجد بلدان عديدة لا تسجل مغادرة 'مواطنيها' للبلد.

الثقافة والتنمية المستدامة

الجدول 18: البيئة والتنوع البيولوجي والمونل
الأنواع المهددة بالانقراض: هي الأنواع المسجلة على أن وجودها مهدد بشكل خطير، أو مهدد، أو أنها سريعة التآثر. ويقدر عدد هذه الأنواع حالياً بـ 41 415 نوعاً في مختلف أنحاء العالم. أما مجموع عدد الأنواع الموجودة على الكوكب، فهو غير معروف، وتنتابن التقديرات بين 10 ملايين و100 مليون نوع، وأكثر التقديرات المقبولة على نطاق واسع هو 15 مليون نوع؛ إلا أن عدد الأنواع المعروفة اليوم يتراوح بين 1.7 و1.8 مليون نوع.

التنوع البيولوجي: المقصود بهذه العبارة هو تنوع الكائنات العضوية الحية المنحدرة من جميع المصادر، بما فيها المصادر البرية والبحرية وغير ذلك من النظم الإيكولوجية المانية، والتراكيبات الإيكولوجية التي تشكل هذه العناصر جزءاً منها؛ ويشمل هذا التنوع أشكال التنوع ضمن نفس النوع من الكائنات، والتنوع فيما بين الأنواع، وفيما بين النظم الإيكولوجية (CBD، UNDP).

انتاجها (مثل المخطوطات، والبرمجيات الحاسوبية، والأعمال السينمائية، والتسجيلات الصوتية).

الفنون المرئية: اللوحات الفنية وغير ذلك من مواد الفنون المرئية (التمائيل، وأعمال النحت، والنقش على الحجر، وغير ذلك).

الكتب: الكتب والكتيبات والكراسات المطبوعة وما أشبه ذلك؛ وكتب الأطفال المصورة وكتب الرسوم والتلوين.

المواد السمعية البصرية والخدمات المرتبطة بها: الخدمات والأجور المرتبطة بها مما يتعلق بعمليات إنتاج الأفلام (المسجلة على أشرطة أفلام أو على أشرطة فيديو) والبرامج الإذاعية والتلفزيونية (الحية أو المسجلة على أشرطة) والتسجيلات الموسيقية، وعمليات ما بعد إنتاجها، وتوزيعها، وبثها، وعرضها.

المواد المطبوعة الأخرى: المطبوعات من النصوص الموسيقية والخرائط والبطاقات البريدية والصور والتصاميم وما إلى ذلك.

نسبة التغطية التجارية: يخص هذا البند نسبة التغطية التجارية فيما يتعلق بأنواع مختارة من السلع الثقافية. وتُعرف هذه النسبة بأنها حصيلة تقسيم قيمة الصادرات على قيمة الواردات وضرب ناتج القسمة بـ 100، وذلك بالقيمة الجارية لدولارات الولايات المتحدة. وتستخدم هذه النسبة لمعرفة ما إذا كان بلد ما بلداً مصدراً أو بلداً مستورداً للسلع الثقافية في صافي المبادلات. ولا تقتصر هذه النسبة على إعطاء فكرة عن ميزان التجارة الخارجية فقط، وإنما هي أيضاً وسيلة لقياس نسبة الصادرات إلى الواردات. وحين تكون قيمة النسبة 100، فإنها تدل على أن ميزان التجارة الخارجية متكافئ فيما يخص السلع الثقافية. أما حين تكون القيمة أكثر من 100، فإنها تدل على أن قيمة الصادرات تفوق قيمة الواردات فيما يتعلق بنوع المواد المعنية.

وسائط الإعلام السمعية البصرية: ألعاب الفيديو التي تُستخدم مع جهاز استقبال تلفزيوني، وأفلام التصوير الفوتوغرافي والأفلام السينمائية التي يتم عرضها وتحميضها.

وسائط الإعلام المسجلة: تسجيلات أجهزة الحاكي، وأقراص نظم القراءة بالليزر التي تُستخدم للتسجيلات الصوتية فقط، والأشرطة المغنطة (المسجلة)، والوسائط الأخرى للتسجيلات الصوتية.

الجدول 17: تدفقات السياحة

إنفاق السياح: يجري الحصول على البيانات الخاصة بمبالغ إنفاق السياح في البلد المعني، من البند الخاص 'بإيرادات الأسفار' في إطار بيانات ميزان المدفوعات الخاص بكل بلد، ويمثل هذا الإنفاق "المبالغ التي ينفقها الزوار من غير المقيمين (من السياح، والزوار ليوم واحد)" في إطار النشاط الاقتصادي في البلد المعني. ويمكن الحصول على البيانات الخاصة بإنفاق السياح في البلدان الأخرى من البند الخاص 'بمصرفات

والإيرادات المتعلقة بالجرائد ورسوم التراخيص؛ (ب) تطبيقات براءات الاختراع التي يمنحها مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية في الولايات المتحدة؛ (ج) المقالات المنشورة في المجالات العلمية والتكنولوجية. وتتوافر هذه المتغيرات في شكلين هما: قيم (مرجحة) محسوبة على أساس عدد السكان، وقيم مطلقة (غير مرجحة). ويتسم الحجم المطلق للموارد في مجال الابتكار بالأهمية بالنظر إلى أن إنتاج المعارف ينطوي على تحقيق وفورات كبيرة على صعيد الحجم، ولأن استخدام المعارف لا يؤدي إلى استهلاكها.

الباحثون العاملون في مجال البحث والتطوير: مهنون يعملون في ابتداء أو تكوين معارف ومنتجات وعمليات وأساليب ونظم جديدة، وكذلك في إدارة مشروعات للبحث والتطوير. ويعرض الجدول مقدار العمل الجاري في هذا المجال محسوباً على أساس العمل بوقت كامل؛ ولكن في الحالات التي لم تتوافر فيها بيانات في هذا الصدد، جرى حساب عدد العاملين، كبدل عن ذلك.

البحث والتطوير: يشتمل هذا المجال على أعمال ابتكارية يجري الاضطلاع بها بصورة منهجية من أجل زيادة رصيد المعارف المتوفرة، بما فيها المعارف عن البشرية والثقافة والمجتمع، ومن أجل استخدام رصيد المعارف هذا لاستحداث تطبيقات جديدة. وتنقسم أعمال هذا المجال إلى ثلاثة أنواع هي البحوث الأساسية، والبحوث التطبيقية، والتطوير التجريبي.

التفاوت في الدخل: (بين أغنى 10% من السكان وأفقر 10% من السكان): نسبة الدخل الذي تحققه (أو ما تنفقه) المجموعة الأغنى من بين السكان إلى الدخل الذي تحققه (أو ما تنفقه) المجموعة الأفقر من بين السكان. وبالنظر إلى أن الاستقصاءات عن الأسر تختلف في الأساليب التي تتبعها والبيانات التي تجمعها، فإن البيانات عن توزيع الدخل والإنفاق غير قابلة لاستخدامها للمقارنة بين البلدان بشكل تام.

السكان الذين يعيشون دون حد الفقر: إن المستويين المعتمدين لحد الفقر وهما 1.25 و 2 دولاراً من دولارات الولايات المتحدة في اليوم، يدلان على عدد السكان الذين يقل استهلاك كل فرد منهم عن هذين المبلغين في اليوم، وفقاً لمستويات تكافؤ القوة الشرائية على الصعيد الدولي في عام 2005. وتستند التقديرات الوطنية إلى تقديرات مرجحة على أساس مجموعات فرعية من السكان مستمدة من استقصاءات عن الأسر. ويشكل حد الفقر مستوى للدخل يعتبر الحد الأدنى الكافي لإعالة أسرة من حيث الغذاء والسكن والملبس والاحتياجات الطبية وغير ذلك.

العمر المتوقع عند الولادة: وفقاً للبنك الدولي، يمثل العمر المتوقع عند الولادة متوسط عدد السنوات المتوقع أن يحياها الوليد استناداً إلى الظروف الصحية السائدة. ويعبر هذا المؤشر عن الظروف البيئية في البلد المعني، والأحوال الصحية لسكانه، ونوعية العناية التي يتلقونها في حالات المرض، وظروفهم المعيشية.

المساعدة الإنمائية الرسمية: تدفقات التمويل الرسمية التي تتم في الدرجة الأولى بغرض تشجيع التنمية الاقتصادية للبلدان النامية ورفاهها، وتكون هذه التمويلات تيسيرية بطبيعتها ويقدم

السكان الحضري: جزء السكان المقيمين في مناطق حضرية حسبما هو مسجل لدى الأمم المتحدة. وتستند التقديرات إلى تعاريف وطنية متباينة لما يُعتبر منطقة حضرية. وينبغي التزام الحذر في المقارنة بين البلدان في هذا الصدد.

الكثافة السكانية: عدد السكان مقسوماً على مجموع وحدات المساحة البرية للبلد المعني.

معازل المحيط الحيوي: هي مواقع معترف بها بهذه الصفة في إطار برنامج اليونسكو المعني بالإنسان والمحيط الحيوي، ويجري فيها ابتكار وعرض نهج للصون والتنمية المستدامة. وتخضع هذه المعازل للولاية القضائية السيادية للبلدان التي تتواجد فيها، ولكنها تتشاطر فيما بينها الخبرات والأفكار على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي في إطار الشبكة العالمية لمعازل المحيط الحيوي.

المناطق البرية والبحرية المحمية: يعرّف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة المنطقة المحمية بأنها منطقة برية أو بحرية مكرسة لحماية وصيانة التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية والموارد الثقافية ذات الصلة الموجودة فيها، وتدار عن طريق وسائل قانونية أو غير ذلك من الوسائل الفعالة. وتكون مساحة المنطقة المحمية موثقة رسمياً لدى السلطات الوطنية. وتُحسب النسبة المئوية للمناطق المحمية بتقسيم مساحتها الكلية في البلد المعني/ الأراضي المعنية على المساحة الكلية للبلد المعني/ للأراضي المعنية (بما فيها مجموع المساحة البرية ومساحات المياه الداخلية والمياه الإقليمية الممتدة إلى مسافة 12 ميلاً بحرياً عن الساحل).

مناطق الغابات: نسبة المناطق البرية المغطاة بالغابات بالقياس إلى مجموع المساحة البرية للبلد المعني، أي باستثناء المناطق المغطاة بالمياه الداخلية (الأنهار الكبرى، والبحيرات، والمستودعات المائية). وتعريف الغابة، على النحو الوارد في وثيقة منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة المعنونة "تقييم الموارد الحرجية في العالم، لعام 2005"، هو أنها مساحة من الأرض تزيد على نصف هكتار وتغطيها أشجار يزيد ارتفاعها على 5 أمتار وتظل الأغصان أو الأشجار الموجودة في الموقع أكثر من 10 في المائة من هذه المساحة. ولا يشمل ذلك الأراضي التي يغلب عليها الاستخدام لأغراض الزراعة أو التخطيط الحضري.

النمو السكاني (الحضري/ الريفي): نتيجة للفروق الوطنية في تحديد السمات التي تميز بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية، لا يمكن تعريف الفرق بين سكان الحضر وسكان الريف تعريفاً واحداً ينطبق على جميع البلدان. وتستند أكثر التعاريف الوطنية شيوعاً إلى حجم المنطقة المحلية المعنية. ويُعتبر أي سكان لا يعيشون في مناطق حضرية جزءاً من سكان الريف.

الجدول 19: التنمية الاقتصادية والابتكار

الابتكار: يُمثل نظام الابتكار، وفقاً للبنك الدولي، في أنه المتوسط البسيط للدرجات المعيارية (التي تتراوح بين الصفر و10) التي يتم جمعها فيما يتعلق بثلاثة متغيرات هي: (أ) مجموع مبالغ الدفعات

النتائج المحلي الإجمالي: مجموع القيم الإجمالية التي يحققها المنتجون المقيمون العاملون ضمن إطار اقتصاد معين، بما في ذلك إسهامات أشكال التوزيع التجاري والنقل، بالإضافة إلى أي ضرائب تجبى على المنتجات، ناقصاً أي إعانات لا تتضمنها قيم المنتجات.

نسبة البطالة: تتعلق البطالة في هذه الحالة بكل الأشخاص المتجاوزين سنناً معينة والذين كانوا، في خلال الفترة المعنية، يندرجون في الفئات التالية:

- أشخاص بلا عمل (أي أنهم كانوا لا يملكون عملاً مدفوع الأجر، أو لا يزالون عملاً حراً)؛
- أشخاص جاهزون لمزاولة عمل (أي أنهم كانوا جاهزون لمزاولة عمل مدفوع الأجر، أو لمزاولة عمل حر)؛
- أشخاص يبحثون عن عمل (أي أنهم اضطلعوا مؤخراً بإجراءات من أجل الحصول على عمل أو من أجل القيام بعمل حر).

وتمثل نسبة البطالة النسبة المئوية لعدد العاطلين عن العمل بالقياس إلى حجم القوى العاملة من المدنيين.

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي: المقصود في هذه العبارة هو مجموع قيمة الناتج المحلي الإجمالي

25 في المائة على الأقل من مبالغها كإعانات (تقوم على خصم بنسبة ثابتة مقدارها 10 في المائة). وفي العادة، تشمل تدفقات المساعدة الإنمائية الرسمية على مساهمات تقدمها الوكالات الحكومية المانحة العاملة على كل المستويات، إلى البلدان النامية (في شكل مساعدة إنمائية رسمية ثنائية)، وإلى مؤسسات متعددة الأطراف. وتشتمل الإيرادات التي تقدم في إطار المساعدة الإنمائية الرسمية على دفعات تقدمها جهات مانحة ثنائية ومؤسسات متعددة الأطراف. ولا تتضمن هذه المساعدة عمليات إقراض من جانب وكالات الإقراض لأغراض التصدير التي تسعى بشكل بحت إلى تعزيز التصدير.

المقالات العلمية: المقصود هو المقالات التي تم رصدها في مجموعة من المجالات المذكورة في فهرس الإحالات المرجعية العلمية، وفهرس الإحالات المرجعية للعلوم الاجتماعية. وقد صُنفت المقالات حسب سنوات نشرها وحسب الإقليم/البلد/الاقتصاد الخاص بها بالاستناد إلى العنوان المؤسسي المذكور في كل مقال. أما بالنسبة إلى المقالات التي تم حسابها على أساس جزئي، أي المقالات التي تعاونت في تأليفها عدة مؤسسات تتواجد في أكثر من بلد أو تنتمي إلى مجالات اقتصادية متعددة، فقد سُجلت لحساب كل بلد أو أراضي قيم جزئية تتناسب مع مقدار مساهمة كل طرف من الأطراف المشاركة. وتستند النسبة المئوية الخاصة بالتأليف المشترك على المستوى الدولي إلى افتراض أن في الحالات التي يكون تأليف المقال المعني مشتركاً بين بلدين، فإن كل بلد منهما يُمنح نصف الدرجة التي يستحقها المقال.

① مهرجان كوري في مقر اليونسكو



المختصرات

هيئة الإذاعة والتلفزيون الأسترالية	ABC
الأكاديمية الأفريقية للغات	ACALAN
اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب	ACHPR
مساعد مدير عام	ADG
متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب (الأيدز)	AIDS
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	ALECSO
الرابطة العالمية لإذاعات المجتمعات المحلية	AMARC
مؤسسة أمريكا والشرق الأوسط للخدمات التعليمية والتدريبية	AMIDEAST
تحالف الحضارات (الأمم المتحدة)	AOC
شبكة الشعوب الأصلية للبث التلفزيوني	APTN
رابطة أمم جنوب شرق آسيا	ASEAN
شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة	ASPnet
رابطة التثقيف من خلال السياحة وأوقات الفراغ	ATLAS
الاتحاد الأفريقي	AU
هيئة الإذاعة البريطانية	BBC
ما قبل تقويم العصر الجاري (عبارة معادلة لعبارة "قبل الميلاد")	BCE
منظمة "فرص العمل من أجل التنوع القيادي"	BOLD
البرازيل وروسيا والهند والصين	BRICs
جماعة أمم الأنديز	CAN
الاتفاقية الخاصة بالتنوع البيولوجي	CBD
قرص مدمج	CD
موظف كبير مسؤول عن شؤون التنوع	CDO
البرمجة من منظور التنوع الثقافي	CDPL
العصر الجاري	CE
اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة	CEDAW
حركة العمل من أجل الثقافة والبيئة	CEM
رئيس تنفيذي	CEO
اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري	CERD
اللجنة الحقوق الاجتماعية والثقافية (الأمم المتحدة)	CESCR
المعهد الكمبودي لحقوق الإنسان	CIHR
خطط إدارة البنى الأساسية للمناطق الساحلية	CIMPs
المركز الوطني لفن السينما	CNC
شبكة الأنباء بواسطة الكابل	CNN
الدورة الثانية عشرة لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية بشأن تغير المناخ	COP 12
الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية بشأن تغير المناخ	COP 13
لجنة حقوق الطفل	CRC
حقوق الاتصال في مجتمع المعلومات	CRIS
منظمة قوى التصنيف الدولية للأطفال	CSIV
المسؤولية الاجتماعية للشركات	CSR
عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة	DESD
قرص للفيديو الرقمي	DVD

الاتحاد الإذاعي الأوروبي	EBU
المركز الأوروبي لحقوق الإنسان	ECHR
المجلس الاقتصادي والاجتماعي	ECOSOC
المفوضية الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب	ECRI
اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان	ECSR
الميثاق الأوروبي للغات الإقليمية ولغات الأقليات	ECRML
التعليم للجميع	EFA
الرابطة الأوروبية للتجارة المنصفة	EFTA
الاتحاد الأوروبي	EU
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	FAO
تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية	FGM
مبادرات منح العلامات التجارية الخاصة بالتجارة المنصفة	FLO
وكالة الحقوق الأساسية (الاتحاد الأوروبي)	FRA
الناتج المحلي الإجمالي	GDP
نظم المعلومات الجغرافية	GIS
الموارد الجينية والمعارف التقليدية والفولكلور	GRTKF
النظام العالمي لأجهزة الاتصال المحمولة	GSM
مؤشر التنمية البشرية	HDI
مؤشر الفقر البشري	HIP-1
فيروس نقص المناعة البشري	HIV
الموارد البشرية	HR
مجلس حقوق الإنسان	HRC
الرابطة الدولية لتقييم التحصيل الدراسي	IAE
التحالف الدولي للسكان الأصليين والقبائل في الغابات الاستوائية	IAIPTF
المناهج المتكاملة للتنمية التشاركية	IAPAD
مؤشر التنوع البيولوجي الثقافي	IBCD
مكتب التربية الدولي	IBE
المؤسسة الدولية لفن الأطفال	ICAF
هيئة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة	ICANN
العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (الأمم المتحدة)	ICCPR
العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	ICESCR
التراث الثقافي غير المادي	ICH
المجلس الدولي للمواقع والآثار	ICOMOS
المؤتمر الدولي للسكان والتنمية	ICPD
المجلس الدولي للعلوم	ICSU
تكنولوجيات المعلومات والاتصال	ICTs
الاسم الدولي للنطاق	IDN
المهجرون داخليا	IDPs
المعهد الدولي لتخطيط التربية	IIEP
المنتدى الدولي للسكان الأصليين بشأن التنوع البيولوجي	IIFB
منظمة العمل الدولية	ILO
المجلس الدولي للموسيقى	IMC
صندوق النقد الدولي	IMF

الشبكة الدولية للتنوع الثقافي	INCD
المنظمة الدولية للهجرة	IOM
الملكية الفكرية	IP
البرنامج الدولي لتنمية الاتصال	IPDC
التصنيف الدولي الموحد للمهن	ISCO
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	ISESCO
الاتحاد الدولي للسياحة الطلابية	ISTC
الاتحاد الدولي للاتصالات	ITU
الاتحاد العالمي لصون الطبيعة	IUCN
الاتحاد الدولي لمعاهد بحوث الغابات	IUFRO
مؤشر التنوع اللغوي	LDI
رئاسة فريق خبراء الإحصاءات الثقافية التابع للاتحاد الأوروبي	LEG
نظم المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين	LINKS
تقييم الألفية بشأن النظام الإيكولوجي	MA
برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (اليونسكو)	MAB
مراكز المجتمع المحلي المتعددة الأغراض	MCTs
هدف إنمائي للألفية	MDG
المعهد الدولي بشأن وسائل الإعلام والاتصال والتنمية الثقافية	MEDIACULT
المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية	MONDIACULT
الرابطة الأمريكية للأفلام السينمائية	MPA
برنامج العمل الوطني للتكيف (جزر ساموا)	NAPA
الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا	NEPAD
شبكة حلقات العمل الأوروبية	NEWS
منظمة غير حكومية	NGO
منظمة الدول الأمريكية	OAS
منظمة الوحدة الأفريقية	OAU
مركز تقديم الخدمات الحاسوبية للمكتبات بالاتصال المباشر	OCLC
العاملون المتقاعدون في ما وراء البحار	OCWs
منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي	OECD
منظمة الدول الإيبيرية الأمريكية للتربية والعلم والثقافة	OEI
مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان	OHCHR
الإعداد التشاركي للنماذج المجسدة	P3DM
الدراسة الدولية عن التقدم في تعلم القراءة	PIRLS
البرنامج الخاص بالتحصيل الدراسي للطلاب على الصعيد الدولي	PISA
التقييم التشاركي للفقر	PPA
شبكة قوة السلام (اليونسكو)	PPN
معهد بحوث السلام في الشرق الأوسط	PRIME
دراسات استراتيجية الحد من الفقر	PRSPs
هيئة عامة للإذاعة والتلفزيون	PSB
الفريق الخاص المعني بالفقر (فيتنام)	PTF
الرابطة الأمريكية لصناعة التسجيلات الصوتية	RIAA
معهد البحوث بشأن ثقافة المنديناو	RIMCU
هيئة جنوب أفريقيا للإذاعة والتلفزيون	SABC

معهد جنوب أفريقيا لجماعات السكان	SASI
منظمة "البحث عن أرضية مشتركة"	SFCG
المعهد الصيفي للسنيات	SIL
التهاب منتقل عن طريق الاتصال الجنسي	STI
أشكال التعبير الثقافي التقليدية	TCE
أطفال الثقافة الثالثة	TCK
شبكة المؤشرات الخاصة بالفئات المستهدفة	TGI
الدراسة الدولية الخاصة بالاتجاهات في مجال الرياضيات والعلوم	TIMSS
المعارف التقليدية	TK
منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة	UCLG
معهد اليونسكو للإحصاء	UIS
المملكة المتحدة	UK
الأمم المتحدة	UN
لجنة الأمم المتحدة المعنية بالبيئة والتنمية	UNCED
لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان	UNCHR
مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية	UNCTAD
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	UNDP
برنامج الأمم المتحدة للبيئة	UNEP
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة	UNESCO
مركز اليونسكو في قطالونيا	UNESCOCat
اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ	UNFCCC
صندوق الأمم المتحدة للسكان	UNFPA
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	UNHCR
منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية	UNPFII
المنظمة العالمية للسياحة (الأمم المتحدة)	UNWTO
مؤسسة الوحدات الانتاجية	UPF
الولايات المتحدة الأمريكية	US
مشروع "تقدير كل اللغات في أوروبا"	VALEUR
لجان التنمية القروي	VDCs
المنظمة العالمية للتجارة المنصفة	WFTO
منظمة الصحة العالمية	WHO
المنظمة العالمية للملكية الفكرية	WIPO
منظمة "عالم الموسيقى والفنون والرقص"	WOMAD
الرابطة العالمية للرحلات الدينية	WRTA
مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات	WSIS
مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية	WSSD
منظمة التجارة العالمية	WTO
شبكة الويب العالمية	www

حقوق الصور الفوتوغرافية

الصفحة	الحقوق	الصفحة	الحقوق	الصفحة	الحقوق
182	© iStockphoto	66	© Panos/Chris Stowers	ii	© UNESCO/Michel Ravassard
185	© Alamy /Jochem Wijnands	67	© Panos/Gary Calton	iv	© UNESCO/Nina Levinthal
186	© Klaus Claudia Dewald	68	© UNESCO/Frédéric Sampson	ix	© UNESCO/Michel Ravassard
188	© Panos/Alfredo d'Amato	74	© UNESCO/Dominique Roger	xii	© iStockphoto
190	© QiangBa DanZhen	75	© UNESCO/Michel Ravassard	xii	© UNESCO/Fernando Brugman
191	© Panos/Alfredo d'Amato	79	© UNESCO/Anahit Minasyan	0	© Mihai-Bogdan Lazar
192	© UNESCO	82	© Alamy /PjrFoto/studio	1	© UNESCO/Marc Soosaar
195	© UNESCO/Michel Ravassard	84	© UNESCO/Frédéric Sampson	2	© Panos/Sven Torfinn
198	© UNESCO/Pierre Gaillard	86	© UNESCO/Dominique Roger	3	© UNESCO/Claude Bablin
201	© Randy Plett	89	© UNESCO/Philippe Bordas	4	© UNESCO/Michel Claude
203	© UNESCO/Adrienne Kaeppler	92	© UNESCO/Alison Clayson	6	© UNESCO/Ministerio de Cultura y Deportes/GMA PRO
204a	© UNESCO/Francisco Bech	94	© UNESCO/R. Taurines	7	© Photo Edit /Jack Stein
204b	© UNESCO	95	© UNESCO/Justin Mott	8	© Robert Churchill
204c	© UNESCO/R. Greenough	96	© UNESCO/Manoocher/Webistan	10	© Alamy /Nigel Pavitt
207	© UNESCO/Yann Layma	97	© UNESCO/Niamh Burke	11	© UNESCO/Giacome Cuticchio
209	© UNESCO/Frédéric Sampson	103	© UNESCO/Niamh Burke	12	© Panos/Jacob Silberberg
210	© UNESCO/Dominique Roger	106	© UNESCO/J. Caro Gardiner	17	© UNESCO/Luiz Santoz
214	© UNESCO/Alexis N. Vorontzoff	110	© UNESCO/Katys Anis	20	© UNESCO/Georges Malempré
220	© Panos/Mikkel Ostergaard	112	© UNESCO/Vice Ministerio de Cultura de Bolivia	22	© Panos/Penny Tweedie
221	© UNESCO/Moe Chiba	115	© Joseph Fisco	23	© UNESCO/Michel Ravassard
222	© Panos/Jocelyn Carlin	127	© UNESCO/Galentro Alexandra	24	© UNESCO/Philippe Bordas
224	© Panos/Alfredo d'Amato	128	© Alamy /Danny Yanai	27	© UNESCO/Japanese Agency for Cultural Affairs
226	© John Woodworth	130	© UNESCO/Sergio Santimano	31	© UNESCO/Michel Ravassard
230a	© iStockphoto	135	© UNESCO/Serge Daniel	35	© UNESCO/Frédéric Sampson
230b	© UNESCO/Georges Malempré	136	© Ugurhan Betin Brkovic	36	© Markus Winkel
233	© UNESCO/Françoise Pinzon Gil	138	© Alamy /E.J.Baumeister Jr.	37	© Alfredo d'Amato
236	© Panos/Gerd Ludwig	140	© Panos/G.M.B. Akash	38	© UNESCO/Marc Sosaar
237	© UNESCO/Alexis N. Vorontzoff	144	© UNESCO/Sam Dhillon	39	© UNESCO/Luiz Santoz
238	© UNESCO/Abdelhak Senna	146a	© UNESCO/Dominique Roger	40	© UNESCO/Georges Malempré
240	© UNESCO/Zhanat Kulenov	146b	© UNESCO/Mario Borg	41	© UNESCO/Michel Ravassard
241	© UNESCO/Alison Clayson	149	© UNESCO/Dominique Roger	44	© UNESCO/Michel Ravassard
245	© UNESCO/Yoshihiro Higuchi	151	© UNESCO/Christophe Buffet	47	© UNESCO/Mairie de Douai
249	© Mlenny	153	© UNESCO/Dominique Roger	48a	© UNESCO/Georges Malempré
250	© Alex Ramsay/Alamy	155	© UNESCO/Justin Mott	48b	© UNESCO/Wande Abimbola
251	© Rick Lord	158a	© UNESCO/Georges Malempré	50-51	© UNESCO/Philippe Bordas
252	© UNESCO/Henri Hiribarne	158b	© UNESCO/Zhanat Kulenov /	53a	© UNESCO/Chimbidzikai Mapfumo
253	© Karim Hesham	158c	© UNESCO/Natanakairali	53b	© UNESCO/Moe Chiba
254	© UNESCO/NCCA-ICH/Renato S. Rastrollo	159	© UNESCO/Pierre Gaillard	53c	© UNESCO/Vice Ministerio de Cultura de Bolivia
255	© UNESCO/Olav A. Saltbones	160	© UNESCO/Frédéric Sampson	53d	© UNESCO/Chinese Academy of Arts
258	© UNESCO/National Garifuna Council	161	© Jeff Ulrich	55	© Hasim Syah
259	© UNESCO/Wagner Horst	162	© UNESCO/Michel Ravassard	56	© UNESCO/Jojo Unalivia
260	© UNESCO/Russian State House of the People Creativity, Ministry of Culture	164	© UNESCO/Michel Ravassard	57	© UNESCO/Peter Coles
273	© UNESCO/N. Burke	168	© iStockphoto	58	© UNESCO/Roya Aziz/Star Group
275	© UNESCO/Jane Wright	169	© Photo Edit/Susan Van Etten	59	© UNESCO/Yoshihiro Higuchi
381	© UNESCO/Michel Ravassard	171	© Panos/Dieter Telemans	63	© UNESCO/Russian State House of the People Creativity, Ministry of Culture
275	© UNESCO / Jane Wright	177	© Matjaz Boncina	64	© Panos/Jacob Silberberg
381	© Michel Ravassard / UNESCO	179	© UNESCO/Marc Romanelli		
		180	© UNESCO/WWAP/Alison Clayson		

- أثار النوبة (مصر)، 26
«الأخرون»، ix، 45، 46، 47، 141
«الإبادة الرمزية»، 142
الإبداع
الإبداع الفني والاجتماعي، 6
الإبداع كجزء من الثقافة، 26-28
الإبداع والتنوع الثقافي، 254
الإبداع والسوق، 161-185
(التوصيات بهذا الشأن،
257)
تحفيز الإبداع، iii، 46
الصناعات الإبداعية، 261 (انظر
أيضا الاتصال، التلفزيون،
الأدب، الإذاعة، السينما،
الصناعات الثقافية/الاقتصاد،
الموسيقى، وسائل الإعلام)
الاتجار غير المشروع
الاتجار بالعمال المهاجرين،
17، 15
الاتجار بالمتعلقات المسروقة، 29
اتجاهات في الدراسة الدولية الخاصة
بالرياضيات والعلوم، 99
الاتحاد الأوروبي، 84، 87، 88،
105، 146، 230
ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد
الأوروبي، 228
قمة روما (2008)، 232
اتحاد توزيع الأفلام الأفريقية، 149
الاتحاد الدولي للاتصالات، 260
الاتحاد الدولي للسياحة الطلابية، 170
الاتحاد الدولي للمترجمين، 85
الاتحاد الإذاعي الأوروبي، 154
الاتحاد الروسي، 21، 63، 71، 82،
104، 106، 133، 161، 166،
173، 236، 260
قوة اقتصادية صاعدة، 14،
173-175
الاتحاد السوفيتي السابق، 21
الاتحاد العالمي لصون الطبيعة، 260
الاتصال
الاتصال بين المتحدثين بلغات
مختلفة، 75
(انظر أيضا الترجمة)
- الاتصال والمضمون الثقافي، 6،
159-129، 254 (التوصيات
بهذا الشأن، 257)
الإحصاءات، 302-306
أشكال الاتصال التقليدية والجديدة،
18
تأثير الاتصال، 137-143
العوائق، 6
معدات الاتصال، 133، 135،
154
انظر أيضا تكنولوجيا المعلومات
والاتصال، ووسائل الإعلام
الاتصال الرقمي، انظر: الاتصال؛
وسائل الإعلام
الاتصال القائم على التقاليد الشفوية،
70، انظر أيضا: الاتصال، رواية
الحكايات
اتفاقات أوسلو، 49
الاتفاقية الإطارية لحماية الأقليات
القومية (1995)، 59
اتفاقية التراث العالمي (1972) انظر
الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث
الثقافي والطبيعي العالمي
اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي
المغمور بالمياه (2001)، 26، 29
اتفاقية حقوق الطفل (1989)، 225،
226
اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي
(2003)، 19، 26، 27، 30،
115، 169، 204، 241
اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال
التعبير الثقافي (2005)، 19، 26،
27-28، 30، 137، 193، 262
الاتفاقية الخاصة بالتدابير الواجب
اتخاذها لحظر ومنع استيراد
وتصدير ونقل ملكية الممتلكات
الثقافية بطرق غير مشروعة
(1970)، 29
الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي
الثقافي والطبيعي (1972)، 27،
29، 51، 204
الاتفاقية الخاصة بحماية الممتلكات
الثقافية في حالة قيام نزاع مسلح
- ، انظر اتفاقية لاهاي
الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع
أشكال التمييز العنصري، 225
الاتفاقية العالمية بشأن حقوق المؤلف
(1952)، 26، 29، 169
الاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف (نص
باريس المعدل)، 29
اتفاقية عام 1960 بشأن مكافحة التمييز
في مجال التعليم، 31، 102
اتفاقية فارو الإطارية بشأن قيمة التراث
الثقافي للمجتمع (2005)، 208
اتفاق فلورنسا (1950)، 26
اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز
ضد المرأة (1979)، 225
اتفاقية لاهاي لعام 1954 الخاصة
بحماية الممتلكات الثقافية في حالة
قيام نزاع مسلح، 26، 29
البروتوكول الأول، 29
البروتوكول الثاني، 29
الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي ،
53، 74، 189
اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون
الخاص لعام 1995 (unidroit)
بشأن الممتلكات الثقافية المسروقة
أو المصدرة بطرق غير مشروعة،
29
اتفاقية منظمة العمل الدولية المتعلقة
بالشعوب الأصلية والقبلية في
البلدان المستقلة، 197
الإثنوغرافيا، 41
الإثني/الإثنية
الاستعلاء العرقي والهوية
الوطنية، 20
الزواج الداخلي الإثني، 232
المذابح الإثنية، 50
نظم تصنيف السكان، 4
الهوية الإثنية، 14، 19
إثيوبيا، 88، 97، 104، 105، 110،
132، 133، 169
اجتماع استكهولم لعام 1972 المعني
بالبيئة البشرية، 27
اجتماع المائدة المستديرة الرفيع
المستوى
بشأن التنوع الثقافي والتنوع
- البيولوجي من أجل التنمية
المستدامة، 204
الإحصاءات الثقافية، 260-392
الإحصاءات العالمية للإنترنت، 71
إحصاءات عن الوضع السكاني، 286-
301، 307-311، 408
انظر أيضا: السكان
إدارة الاختلافات بين الثقافات، 115
الشركات الاستشارية في مجال
الإدارة المشتركة بين
الثقافات، 181-182
المبادرات، 105
(في مجال التعليم، 113-122
الأدب
لغة الأدب، 89
انظر أيضا: وسائل الإعلام؛
الترجمة
الأدب العالمي، 167
ادوارد سعيد، 41
الإذاعة، 132، 206، 262
إحصاءات بشأن إمكانية الاستفادة
من الإذاعة واستخدامها
كوسيلة للاتصال، 302-306
إحصاءات بشأن مضامين البث
الإذاعي، 360-365
إحصاءات بشأن مؤسسات
الإذاعة، 360-365
الحركة العالمية لإذاعات المجتمع
المحلي، 148
الإذاعات العامة، 132، 152
إذاعة ساغراماتا، 148
إذاعة سوارا بيريميان، 148
أذربيجان، II
الأراضي
الارتباط بالمكان، 14، 50، 52،
73-75، 111، 204، 207
أراضي ومياه الشعوب الأصلية،
17، 24، 53، 73-74،
202، 227
خطط إدارة الأراضي، 208
مسح الأراضي، 52
نظم الملكية، 197

- الأطفال
استعمال الإنترنت، 135-136
أطفال الشوارع، برامج من أجلهم
ومن أجل الأطفال عموماً،
46 (انظر أيضا التعليم)
تأمين راعية الطفل، 225
حقوق الطفل، 107، 225
قتل الأطفال من الأناث
إعلانات اليونسكو الخمسة بشأن تعزيز
وسائل الإعلام المستقلة والتعددية،
153
الإعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين
إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى
أقليات دينية ولغوية (الأمم المتحدة،
1992)، 225، 229
إعلان بشأن العنصر والتحيز
العنصري (1978)، 31
إعلان بيليم (1988)، 75، 204
إعلان جومتين (1990)، 95، 97،
108
إعلان حقوق الشعوب الأصلية
(2007)، 79، 107،
228، 229
إعلان دوشانبة (2003)، 54
إعلان الرياض (2007)، 25
إعلان سالامكا، 24
إعلان طشقند، 58
الإعلان العالمي بشأن التعليم العالي في
القرن الحادي والعشرين: الرؤية
والعمل (1998)، 102
الإعلان العالمي بشأن التعليم للجميع
انظر إعلان جومتين
الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي
(مجلس أوروبا، 2000)، 25
الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي
(2001)، 27، 30، 102، 204،
223، 228، 268
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
(1948)، 26، 44، 106، 119،
221، 226، 230، 238، 243
الإعلان العالمي للحقوق اللغوية، نص
برشلونة لعام 1996، 79
إعلان عام 1997 بشأن مسؤوليات
الأجيال الحالية نحو أجيال المستقبل،
31
إعلان فارو، 59
إعلان فرايبورغ بشأن الحقوق الثقافية
(2007)، 224
- الأرجنتين، 78، 83، 104، 133،
134، 264
أرمينيا، 79
أوروبا، 133
إزالة الغابات
وتغير المناخ، 207
والشعوب الأصلية، 17، 24
الأزمة العالمية (2009/2008)، v،
166
إسبانيا، 13، 49، 71، 78، 82، 83،
89، 102، 133، 261، 264
صندوق تحقيق الأهداف الإنمائية
للألفية، 193
مجلس الحكماء ومحكمة المياه،
243-244
وزارة الثقافة في حكومة الباسك،
85
استبيان الحيوية اللغوية والتنوع اللغوي، 74
استخدام النار، 208
استراليا، 13، 19، 22، 69، 71،
74، 80، 88، 104، 133، 146،
165، 220، 234، 235، 236،
261
السكان الأصليون، 49، 75، 78،
79، 148، 163، 208
قانون هيئة الإذاعة والتلفزيون
الأسترالية لعام 1983، 152
الاستشراق، 41-42
استراتيجية إشبيلية بشأن محميات
المحيط الحيوي، 204
استراتيجية وطنية لصناعة الموسيقى
الجامايكية، 149
الأسر
التعليم داخل الأسرة، 111، 244
قرارات الأسر فيما يخص
الخيارات التربوية والتعليمية،
109
القيم المتعلقة بالأسرة، 174،
244
إسرائيل، 48، 49، 104، 143، 166
الاستعلاء العرقي، 163
الاستعمار
الاستعمار شكل من أشكال الهيمنة
الثقافية، 11، 41
استعمار العقول، 25، 144
الاستعمار في أفريقيا، 234
- الاستعمار والتخلف في مجال
التنمية،
الاستعمار والتعليم، 111
الاستعمار والذاكرة، 42
الاستعمار واللغات، 67
الاستعمار ووسائل الإعلام،
141، 191
الدول ما بعد الحقبة الاستعمارية،
16، 193
الاستغراب، 42
الاستقصاء العالمي للقيم، 115، 403
الاستقصاء العالمي للقيم بشأن الانتماء
الجغرافي، 43-42
الإحصاءات، 312-313
إستونيا، 1، 38، 132، 133
الإسلام، 18، 199
الإسلام في آسيا الوسطى، 21
الإسلام في كندا، 143
الإسلام وحقوق المرأة، 226
الأفلام بخصوص الإسلام، 139
الحجاب الإسلامي، 20
الخلاقات والنزاعات بين المسلمين
وأصحاب الديانات والعقائد
الأخرى، 19
الدراسة التي قامت بها اليونسكو
في مجال الحضارة
الإسلامية، 57
السفر إلى الأماكن المقدسة،
170-171
الفنون في الإسلام، 163
القانون الإسلامي، 226
النزاع الإسرائيلي - العربي، 25
النظام المصرفي الإسلامي،
175-176
الهوية الإسلامية في جمهوريات
آسيا الوسطى، 21
أسلوب الاستنساخ التسلسلي، 42
الأسواق
الأسواق عبر الوطنية، 13
البحوث الخاصة بالمستهلكين، 173
البلدان النامية، 173
تسويق الحرف اليدوية، 168
التسويق المحدود النطاق، 169
إضفاء القيمة على جميع اللغات في
أوروبا (VALEUR)، 89
إطار عمل دكار (2000)، 95، 97،
261
- إعلان مبادئ التسامح (1995)، 31
إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي
(1966)، 26، 29
إعلان هامبورغ لعام 1997 بشأن تعليم
الكبار، 102
إعلان وإطار عمل لهي (1993)،
102
إعلان وبرنامج عمل فيينا، 59، 223،
226
إعلان ويندهوك بشأن إنشاء صحافة
أفريقية مستقلة وتعددية، 152
أفريقيا، 24-23
إسهام أفريقيا في التراث الثقافي
العالمي، 40
بيانات ثقافية من أفريقيا، 261
التجارة في السلع والخدمات
الثقافية، 131 (انظر أيضا
التجارة)
التنوع الثقافي في أفريقيا جنوب
الصحراء الكبرى، 234
دلالة بعض المأكولات الشائعة
لدى الأفارقة الأمريكان، 40
الشتات الأفريقي، 41-40
صناعة السينما، 149
الطب التقليدي، 195
القيمة غير المادية للمنتجات
الأفريقية، 169
الموسيقى الأفريقية والموسيقى
المتأثرة بالفن الأفريقي، 40
أفغانستان، 46، 51، 58، 96، 104،
146، 151، 168، 191، 251
الاقتصاد
إحصاءات اقتصادية، 263،
393-399، 401، 408-
409
تأثيرات الثقافة على الاقتصاد، 6
والصناعات الثقافية، 263
الاقتصادات الناهضة، 14، 173، -،
175، 193
طبقة المستهلكين في الاقتصادات
الناهضة، 175-173
الأقليات، انظر: جماعات الأقليات
إقليمي/إقليمية
المبادرات بشأن التنوع الثقافي،
25-23
المتوسطات الإقليمية، 276

- ب
- المجموعات الإقليمية المستخدمة في الإحصاءات، 276
- أكاديمية يوروبا للعلوم ، 245
- إكوادور، 17، 24، 74، 78، 105، 182، 208، 240، 241
- ألبانيا، 49، 132، 133
- التزام الرباط، 58، 114، 117
- ألمانيا، 131، 133، 166، 174، 236
- معاهدة الإليزية بين فرنسا وألمانيا، 49
- المديرون الألمان، 181
- الإمارات العربية المتحدة، 143
- الأمة كمدخل رئيسي لتحديد الهوية، 21-20
- أمارتيا سين، 197، 198، 201-20
- الأمم المتحدة، 179
- الاتفاق العالمي، 179
- الاتفاقيات، انظر كل اتفاقية على حدة في موضعها
- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، 53، 189، 207
- إحصاءات، 312-313
- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 260
- الإصدارات، انظر كل إصدار على حدة في موضعه
- الإعلانات، انظر كل إعلان على حدة في موضعه
- الأهداف الإنمائية للألفية، v، 187، 202، 210، 253
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 3، 193، 197، 199، 204، 260
- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 3، 260
- سنة الأمم المتحدة الدولية للحوار بين الحضارات (2001)، 58
- السنة الدولية لتقارب الثقافات (2010)، 54-55
- السنة الدولية لعلم الفلك (2009)، 113
- السنة الدولية للغات (2008)، 77
- شعبة الإحصاءات، 260
- صندوق الأمم المتحدة للسكان، 194
- عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، 101
- عقد الأمم المتحدة لحوار الأديان والتعاون من أجل السلام، 54، 59
- العقد العالمي بشأن الثقافة والتنمية (1988-1997)، 3، 191
- لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، 227
- لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، 197، 224، 230
- مبادرة الأمم المتحدة للتخالف بين الحضارات، 58، 179
- مبادرة "توحيد الأداء"، 214
- المبادئ الأساسية، iii
- المبادئ التوجيهية لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية بشأن قضايا الشعوب الأصلية (2008)، 210
- مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، 15، 206
- منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، 17، 191، 205
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، انظرها في موضعها
- منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، 196، 260
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 200، 264
- مؤتمر أو لجنة الأمم المتحدة المعنية بالبيئة والتنمية، 53، 189
- الأنثييد الروحانية، 40
- الإنترنت/شبكة الإنترنت، 71-72، 134-141، 147-148، 261، 266
- الإحصاءات المتعلقة باستخدام الإنترنت، 136-135، 402
- استخدام الإنترنت في التعليم، 102
- الإنترنت في ترينيداد، 147
- الانفتاح بالإنترنت، 135، 137، 138، 302-306
- الإنترنت والأخبار، 135، 146-147
- الإنترنت والتفاعل، 136
- الإنترنت والتنوع الثقافي، 136-139، 147
- الإنترنت والموسيقى، 166
- الإنترنت والهوية الشخصية، 18
- مجموع المستخدمين، 71
- المواد الفنية على بالإنترنت، 167
- النفوذ العالمي إلى الإنترنت حسب المناطق، 72
- انظر أيضا: المجال السيبرني الانتماء الجغرافي، 42، 73
- انجلترا، انظر: المملكة المتحدة أندرو ستيرلغ، 272
- إندونيسيا، 16، 55، 74، 81، 104، 133، 148، 168، 207، 210، 230
- الانطواء على الذات ورفض الاختلافات، 18
- أنغولا، 40، 117
- أنغولا، 132، 133
- الانفتاح على العالم، 116
- أنماط الحياة المستقرة، 17
- أوبا أوكونادي سيجوادي، 245
- الأوبرا، 165
- "أوبرا دي بوبي" (مسرح العرائس) في صقلية (إيطاليا)، 165
- أوتو كابينبرغ، 56
- أوروبا
- التغيرات في أوروبا، 234-233
- الثقافة الأوروبية، 25
- السياحة في أوروبا، 170-169
- المبادرات في أوروبا، 25
- أوروغواي، 134، 264
- أوزبكستان، 21
- أوغندا، 194، 195، 226، 265-266
- أوكرانيا، 132، 133
- أوكوي إنويزور، 166
- أولاد الثقافة الثالثة، 73
- إيران، انظر جمهورية إيران الإسلامية
- إيرلندا الشمالية، 19
- آيسلندا، 85، 133
- إيطاليا، 11، 18، 82، 104، 131، 132، 133، 166، 167، 224
- إيفو موراليس، 54
- بابوا غينيا الجديدة، 69، 75، 80، 81، 103، 104، 132
- باراغواي، 85، 87، 102، 104، 105
- بارمينيس، 48
- البارومتر الأوروبي، 265
- باكستان، 104، 132، 133، 143، 168، 233
- بالي، 168
- المسرح، 165
- بتر الأعضاء التناسلية للإناث/ تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، 54، 194، 226
- البرازيل، 17، 39، 40، 47، 74، 83، 104، 106، 132، 133، 134، 146، 160، 164، 165، 194، 204، 245، 264
- البرازيل كقوة اقتصادية صاعدة، 14، 173-175، 180
- رقصة السامبا البرازيلية، 40
- البرتغال، 32، 133، 134، 224
- برجا بتروناس في كوالالمبور، 24
- البرمجيات، 82، 135
- برنامج "الأحلام" (DREAM) رقص، قراءة، تعبير، فن، موسيقى)، 46
- برنامج إراسموس، 25، 46
- برنامج ذاكرة العالم، 31، 137
- برنامج المحادثات الفورية "مينجر"، 138
- برنامج المنح الدراسية أو "سفينة الدارسين"، 46
- برنامج MEDIA، 25
- البريد الإلكتروني، 71، 145
- البعد الاجتماعي للنشاط الثقافي، 265 - 266
- البيغاء، 15، 17
- بلاغ بشأن جدول أعمال أوروبي للثقافة في زمن العولمة (2007)، 25
- بلجيكا، 47، 131، 133، 166، 224
- البلدان النامية، انظر الاقتصادات الناهضة
- بلغاريا، 133
- بليز، 53
- بنغلادش، 70، 133، 140
- البنك الدولي، 3، 53، 172، 192، 197، 199، 220

- بنما، 204
بنين، 40، 59، 158، 245
بوتان، 132، 133، 211، 265-266
بوتسوانا، 24، 106، 194
بوركينافاسو، 198-199
بوروندي، 4، 206
البوسنة، 36، 51
بول ريكور، 39، 50
بولندا، 132، 133
بوليفيا، 17، 24، 52، 53-54، 78،
105، 112، 169
البيئة
إحصاءات بشأن البيئة، 388-
392
إدارة الموارد البحرية، 208
الاستدامة البيئية، 203-209
تأثير العولمة على البيئة، 17
الروابط بين اللغة والبيئة، 73-75
انظر أيضا: التنوع البيولوجي
بيان لدعم التنوع الثقافي من مترجمي
ومؤلفي وناشري الأعمال الأدبية
(2002)، 85
بيتر جاكسون، 182
بيلاروس، 104
بيرو، 17، 74، 83، 103، 105،
106، 111، 240
بينالي اسطنبول، 163
بينالي جوهانسبيرغ، 163
بينالي داكار، 163
بينالي غوانجو، 163
بينالي هافانا، 163
- ت**
التآكل الثقافي، 13
التاريخ
إصدارات اليونسكو في مجال
التاريخ، 57
التاريخ المشترك، 49
التعليم في مجال التاريخ، 115-
116
الوعي التاريخي، 41
انظر أيضا: التراث، الذاكرة
تايلاند، 104، 133، 167، 180،
193، 255، 265
تايم وورنر، 131
تبادل البرامج، انظر: التبادلات الثقافية
التبادل الثقافي، 39-41
- التبادلات الفنية، 165-163
انظر أيضا الحوار بين الثقافات
التثقيف، التثقيف العكسي، 41
التجارة
البيانات، 264-265،
374-383، 406-407
تجارة السلع والخدمات الثقافية،
132-131، 374-383
التجارة كشكل من أشكال التبادل
الثقافي، 41-39
حركة التجارة العادلة، 200،
201
موارد البيانات، 276
تحالف أوسلو، 48
التحالف العالمي من أجل التنوع الثقافي،
180
تحفنة الممارسات التقليدية، 18
التحيز/التعصب، انظر: التمييز؛
الصور النمطية
التحويل الرمزي، 142-143
التخطيط المكاني / الحضري، 4
الترجمة، 5، 80-85، 256
إحصاءات عن الترجمة، 320-
323، 403
أساليب الترجمة، 84-82
الترجمة بين الثقافات، 39
الترجمة بين اللغات، 85-81
ترجمة الكتب الدراسية، 49
الترجمة من الإنجليزية إليها،
70، 81
الترجمة والصناعات السمعية
البصرية، 83-82
ترجمات اليونسكو، 56، 167
اللغات التي يُترجم إليها، 82-81،
166، 320-323
نظم ترجمة أوتوماتية، 83-84
التشريعات
الاستثناءات الثقافية من القوانين، 235
التشريعات بشأن حقوق الشعوب
الأصلية، 53-54
التراث الثقافي
التراث الأدبي والفني، 11، 41،
88، 209
التراث الثقافي الرقمي، 31
التراث الثقافي غير المادي، 23،
27-30، 39، 242،
253، 257، 267، 268،
400
- التراث المادي، 23، 26، 27،
267
التراث المشترك للإنسانية، 27،
30-29، 51
حماية التراث الثقافي، 29
دور التراث الثقافي، 228
السلع التراثية، تعريف، 406
كوكب الأرض بوصفها تراثا
ثقافيا، 27
تركمنستان، 21، 104
تركيا، 104، 149، 167
الترميز الموحد (يونيكود)، 79
ترينيداد، 40، 147
التسامح، 59، 114
إحصاءات بشأن التسامح، 312-313
تباين القدرة على التسامح بحسب
العمر، 115
التسامح الفعلي، 44
مبادئ التسامح، 31
تشاد، 245
تصنيف الاستعمار، انظر: الاستعمار
التصنيع؛ النهضة الصناعية، 15،
168، 243
التصنيف الدولي الموحد للمهن، 264
التعدادات الوطنية للسكان، 4، 42،
74، 77
تعددية الثقافات
التحديات، 234-232
التعليم المتعدد الثقافات، 101،
114-113
تعدد الثقافات السياسي، 235
التوترات، v
السياسات، 236-234
المجتمعات المحلية/المجتمعات،
14، 15، 42، 113، 231،
251
تعددية اللغات، انظرها تحت مدخل
اللغات
تعزيز التنوع الثقافي في إطار العولمة،
142
تعزيز الشبكة الإقليمية لشرق أفريقيا
لنظم رسم الخرائط والمعلومات،
52
التعصب والانغلاق المجتمعي، 48،
235، 236
التعلم
أساليب التعلم، 107
- بيئة التعلم، 108، 119-121
التعلم التشاركي، 114-118،
120
التعلم السلبي، 137
التعلم مدى الحياة، 95، 108،
118
فضاءات التعلم وأشكاله، 110-
111
مجتمعات التعلم المحلية/
مجتمعات التعلم، 108-113
مسارات التعلم السبعة، 111
نتائج التعلم، 121
وانظر أيضا: التعليم والتدريب؛
والتعلم مدى الحياة
تعلم الرؤية التاريخية للآخر، 49
التعليم والتدريب، 6، 31، 95-127
الائتلاف العالمي للمؤسسات
التعليمية، 139
الإحصاءات عن التعليم
والتدريب، 98، 324-349
403، 404
أساليب التدريس، 101-102،
119-122، 257
التثقيف والإلمام في مجال وسائل
الإعلام، انظر القرائية،
وسائل الإعلام
التحديات التي يواجهها التعليم
المدرسي، 98-100
تدريس الأخلاقيات والدين، 18،
44، 89، 100، 116
تدريب المعلمين، 119-121،
122، 254
التعلم خارج المدرسة، 6، 254
تعلم اللغات، 80، 88-89، 100،
104، 105، 121-122،
314-319، 403 (انظر
أيضا القرائية/معرفة القراءة
والكتابة)
التعليم التقليدي، 111
التعليم الجامع، 101
التعليم العالي، 102، 344-349
التعليم غير النظامي، 107-108،
112، 114، 129
تعليم الكبار، 102
التعليم للجميع، iii، 6، 95،
98-97، 106، 108، 118،
122-119

- التعليم المتعدد الثقافات، 95، 114، 234
- التعليم المتفاعل الثقافات، 113-122
- التعليم من أجل القرانية، انظر القرانية
- التعليم النظامي، 107، 120، 192
- التعليم والتدريب في أمريكا اللاتينية، 105
- التعليم والتدريب في مجال التنوع الثقافي، 240
- التعليم والتدريب في مجال الفنون، انظر تحت مدخل الفنون
- التنوع الثقافي في الممارسات التعليمية، 6، 254، 256
- التعليم والتدريب والأقليات، 236
- التعليم والتدريب وحقوق الإنسان، 223-224
- التعليم والتدريب للشعوب الأصلية، انظره تحت مدخل الشعوب الأصلية
- التعليم والتدريب والكفاءات المتعددة الثقافات، 45، 254
- التعليم والتدريب ووسائل الإعلام الجماهيري، 140
- التوصيات بشأن التعليم والتدريب، 256-257
- الثقافة التعليمية، 111
- الحق في التعليم، 95، 97، 227-228، 230، 254
- الدعائم الأربع للتعليم، 119
- السياسات التعليمية، 105، 254
- الكتب المدرسية، 49، 57، 98، 116
- لغة التعليم، 75-76، 102-106، 109، 119
- ملاءمة التعليم للبيئات الثقافية، 97-107
- المفكرون إلى التعليم والتدريب، 108
- المناهج التعليمية، 98-101، 106-107، 119-121
- مواد تعليمية وتدريبية، 116
- نظم التعليم الأفريقية، 23
- انظر أيضا: التعلم
- التعليم الجيد، 97
- التعليم للجميع، 97-99
- التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، 3، 97، 98
- تعليم الفئات الضعيفة والهشة، 100؛ التغيير
- التغير الذي يصيب الهوية والثقافة واللغة، 79
- التغير و التنوع الثقافي، 5، 13، 28، 223
- الثقافات التي تعيش حالة التغيير، 9، 20
- القدرة على قبول التغيير وإدامته، 3
- تغير المناخ، 136
- الاستجابة لتغير المناخ، 206-209
- الهجرة بسبب تغير المناخ، 15
- التقارب الرقمي، 261
- التقاليد الروحية /القيم الروحية، 40، 43، 48
- انظر أيضا: النظم العقائدية، الديانة/الديانات
- التقاليد الشفوية، 30، 39، 111
- انظر أيضا: الاتصال، رواية الحكايات
- التقاليد والحداثة، 19
- تقرير التنمية البشرية (2004) المعنون: الحرية الثقافية في عالم اليوم المتنوع، 191، 231
- تقرير ديور، انظر: تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين
- التقرير العالمي بشأن التنوع الثقافي الأهداف، 2
- البنية، 5-6
- الخلفية، 2
- الغرض، 3
- التقرير العالمي عن مجتمعات المعرفة، 2
- تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين (تقرير ديور)، 108، 111، 116، 119
- تكنولوجيا / تكنولوجيا جديدة، 39
- انظر أيضا: تكنولوجيا المعلومات والاتصال
- تكنولوجيات المعلومات والاتصالات إحصاءات بشأن القدرة على الاندفاع بها، 297-294
- استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في التعليم، 102
- استخدام اللغات، 73-70، 79
- تأثير التغييرات الناجمة عن تكنولوجيات المعلومات والاتصال، 9، 14، 18، 23، 41
- تأثير العولمة، 14
- تعزيز المهارات في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال، 6
- السياسات المتعلقة بتكنولوجيات المعلومات والاتصال، 31
- وسائل الإعلام والمعلومات، 134-137، 154، 251، 257، 261-262
- انظر أيضا: الاتصال؛ الإنترنت؛ وسائل الإعلام
- التلفاز، 131-134، 137، 262، 266، 271
- إحصاءات بشأن البرمجة، 133
- إحصاءات بشأن مضامينه، 343-340
- إحصاءات بشأن مؤسسات التلفاز العامة، 360-365
- إحصاءات بشأن نسبة توفره في البيوت، 302-306
- برامج التلفاز، 143-142
- برامج المنوعات الترفيهية، 169
- تأثير التلفاز، 140، 141
- التنظيم، 142
- شبكة تلفاز الشعوب الأصلية، 148، 152
- مدى الثقة ببرامجه، 312-313
- الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون، 152، 154
- تلفزيون الجنوب الجديد، 134
- التماسك الاجتماعي، (و) قضايا الحوكمة، 238
- (و) الهويات المتعددة، 237-236
- (و) الهوية الوطنية، 43
- التمكين، انظر: السلطة/مراكز القوة/ القوة
- التمويل الضئيل، 168-169
- التميز الثقافي
- التميز الإيجابي، 150، 177
- التميز الديني، 236
- التمييز العنصري، 225
- التمييز في التعليم، 98، 101، 104-105، 120
- التمييز القائم على أساس الجنس، انظر: الجنسانية
- القوانين/الأنشطة الرامية إلى حظر التمييز، 84، 107، 223، 235
- انظر أيضا: العمل الإيجابي؛ العنصرية؛ المرأة
- تنزانيا، انظر جمهورية تنزانيا المتحدة التنمية
- الاختلافات الثقافية في فهم التنمية، 191
- الاستراتيجيات الإنمائية السيئة التخطيط والإعداد، 192-193
- البُعد الثقافي للتنمية، 192-193، 262
- التنمية الاقتصادية، انظر: النمو الاقتصادي
- التنمية المستدامة، انظرها في موضعها
- فهم التنمية من زاوية التكيف، 193
- نظريات التنمية، 191-192
- نُهج التنمية والتنوع الثقافي، 251
- التنمية المستدامة، 7، 23، 27، 30، 100، 171، 257، 263
- التنمية المستدامة لا تقتصر على النمو الاقتصادي، 211
- التنوع الثقافي بُعد أساسي من أبعاد التنمية المستدامة، 189، 219، 251
- الركائز الثلاث للتنمية المستدامة، 189
- السياحة المستدامة، 170-171، 205-204
- التنوع أشكال جديدة من التنوع اللغوي والتنوع البيولوجي، 4
- أنواع التقسيمات المستخدمة لتقييم مدى التنوع، 270
- تأثير تآكل التنوع اللغوي، 75
- التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي، 205-204
- التنوع الثقافي، انظر: التنوع الثقافي
- التنوع الزائف، 138، 150-151
- التنوع اللغوي، انظره تحت

- مدخل: اللغة/اللغات؛ التعدد اللغوي
- التنوع في إطار القوة العاملة، 178-177
- التنوع في مجال التعليم، 102-101
- التنوع وعدم المساواة، 1
- قائمة مرجعية بشأن التنوع (موجهة لخدمات البث والإرسال العامة)، 155
- نموذج نظري للتنوع، 272 انظر أيضا: التغيير
- التنوع الثقافي
- أدوات ونُهُج لزيادة أهمية التنوع الثقافي بالنسبة إلى جمهور الشركات، 182-181
- الأخطار التي تهدد التنوع الثقافي، 13
- الاستثمار في التنوع الثقافي، 255-257
- تحديات التنوع الثقافي، 232-234
- التصورات الإيجابية والسلبية بشأن التنوع الثقافي، 1
- تعريف التنوع الثقافي، 5-4، 3، 5، 180-179
- التنوع الثقافي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، 234
- التنوع الثقافي في مجال الفنون، 163
- التنوع الثقافي كأساس للحوار، 44
- التنوع الثقافي والأداء الاقتصادي، 178، 252
- التنوع الثقافي وأشكال الحوكمة، 238-242
- التنوع الثقافي والإنترنت، 137-139
- التنوع الثقافي والبيئة، 203-209
- التنوع الثقافي وتعزيز حقوق الإنسان داخل الأمم وبيئها، 270-271
- التنوع الثقافي والتعليم، 95، 106-107
- التنوع الثقافي والتماسك الاجتماعي، 231-237
- التنوع الثقافي والتنمية المستدامة، 257، 189-219
- التنوع الثقافي والتنوع البيولوجي، 74
- التنوع الثقافي والثقافات الوطنية، 252-251، 20
- التنوع الثقافي والجهات الاقتصادية الفاعلة، 7، 179-182
- التنوع الثقافي وحقوق الإنسان، 1، 221، 223-230، 255
- التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، 11، 252
- التنوع الثقافي وعالم نشاط الأعمال، 172-179
- التنوع الثقافي والعلامة وحالة الشد والجذب بينهما، 165
- التنوع الثقافي ووسائل الإعلام، 136، 145-148، 153
- التوصيات بشأن التنوع الثقافي، 256
- رأي اليونسكو بالتنوع الثقافي، 1-2
- السياسات المتبعة في مجال التنوع الثقافي، 144-150، 253
- الصعوبات التي يفرضها التنوع الثقافي، 4-5
- عدسة البرمجة الخاصة بالتنوع الثقافي، 211-214
- فهم جديد للتنوع الثقافي، 251-253
- فوائد التنوع الثقافي، 3، 5، 179-180
- قياس التنوع الثقافي، 272-256
- المبادرات الإقليمية والدولية بشأن التنوع الثقافي، 23-28
- مجموعة أدوات تعليمية بشأن وسائل الإعلام من أجل التنوع الثقافي، 152-155
- المفهوم الأساسي للتنوع الثقافي مقابل أشكال تمظهره، 3
- المؤشرات، 4
- نهج بمكونات ثلاثة لقطاع الشركات، 182
- «تنوعنا الإبداعي» (1996)، 3، 27، 161، 191
- التهجين الثقافي، 270
- التهميش، 198
- التعليم والتهميش، 100، 102، 104-105
- التهميش وإمكانية الانتفاع بوسائل الإعلام العامة، 146
- السياحة والتهميش، 16
- الظروف التي تعاني فيها المجموعات المستضعفة والمهمشة، 47
- العلامة والتهميش، 14-13، 30
- انظر أيضا: المستبعدون من الأفراد والجماعات؛ جماعات الأقليات
- تواضع النفس، ضرورته، 46، 55
- التوتر بين الثقافات، 42
- التوترات العنصرية، 43
- التوتر والصور النمطية القومية، 53
- انظر أيضا: النزاعات
- توثيق الموارد اللغوية، 76-77، 79
- التوصية بشأن أجدى الوسائل لتيسير دخول المتاحف للجميع (1960)، 31
- لتوصية بشأن الاعتراف بالدراسات والمؤهلات في التعليم العالي (1993)، 31
- التوصية بشأن أوضاع الفنان (1980)، 31
- التوصية بشأن التبادل الدولي للممتلكات الثقافية (1976)، 31
- التوصية بشأن تعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالمجال السبيري (2003)، 31
- التوصية بشأن التعليم من أجل التفاهم الدولي والتعاون والسلام والتعليم المتعلق بحقوق الإنسان والحريات الأساسية (1974)، 31، 114
- التوصية بشأن تنمية تعليم الكبار، 102
- التوصية بشأن حماية الصور المتحركة وصونها (1980)، 31
- التوصية بشأن حماية الممتلكات الثقافية المنقولة (1978)، 31
- التوصية بشأن صون الثقافات التقليدية والفولكلور (1989)، 31، 169
- التوصية بشأن صون الممتلكات الثقافية التي تهددها الأشغال العامة أو الخاصة (1968)، 31
- التوصية بشأن صون المناطق التاريخية ودورها في الحياة المعاصرة (1976)، 31
- التوصية بشأن مشاركة الجماهير الشعبية في الحياة الثقافية وإسهامها فيها (1976)، 31
- التوصيف والتوثيق المتحفي، 51
- توغو، 59، 132، 133، 169، 245
- توكيلاو، 132
- توماس بوج، 197
- تونس، 104، 149، 167
- تونغا، 203
- توني بيغوت، 182
- تيمور - ليشتي، 117
- تيليسور، 134
- تيمورلنك، 21
- ث
- الثقافة العالمية، 18، 165
- الثقافة الفارسية، 21
- الثقافات المتعددة الألوان، 39
- الثقة
- إحصاءات بشأن الثقة، -312
- الثقة المتبادلة، 232، 237
- ج
- جائزة "الأرضية المشتركة"، 143
- جائزة ميديسيس، 166
- جائزة/جوائز نوبل، 53، 166، 169
- الجاز، 40، 165
- جامعة جنيف، 48
- جامعة سابمون فريزر في كندا، 179
- جان توماس، 56
- جان ستوتزل، 56
- جدول أعمال أوروبي للثقافة، 25
- الجزائر، 132
- جزر الأنتيل الهولندية، 76-75
- جزر ساموا، 208
- جزر سليمان، 197
- الجزيرة، انظر قناة الجزيرة
- جسر موستار، 51
- جماعات الأقليات
- اتهمهم باستهلاك الموارد، 232
- إمكانية سماع أصوات الأقليات، 233-232
- حقوق الأقليات، 256-225، 227، 229، 240
- الصور النمطية بشأنهم، 141
- العرض المتوازن، 154
- لغات الأقليات، انظرها تحت مدخل اللغات

انظر أيضا: الحوار بين الثقافات
الحوكمة، 2
تعريف الحوكمة، 238
الحوكمة الاجتماعية، 24
الحوكمة التشاركية، 6
الحوكمة الديمقراطية، 2، 28،
42، 221، 251، 257
الحوكمة والشعوب الأصلية، 17،
241
الحوكمة المتمحورة حول
الإنسان، 241
الحوكمة المؤسسية، 172-176،
177

خ
خافيير بيريز دي كويلار، iii، 3
الخدمات الإخبارية، 134، 135،
137، 141، 146-147، 150،
154
انظر أيضا: الصحافة

د
الدراسة الدولية عن التقدم في تعلم
القرأة، 99
درجات الابتكار، 172
دليل التنمية البشرية، 198، 211
دليل الفقر البشري، 198
دليل النباتات الإثنية من أجل البحوث
الأنثروبولوجية في الملايو -
أوقيانيا، 208
الدنمارك، 133
الديمقراطية
الحوكمة الديمقراطية، انظرها
تحت مدخل الحوكمة
الديمقراطية القائمة على توافق
الأراء، 241
الديمقراطية وحرية وسائل
الإعلام، 146
الديمقراطية وحقوق الإنسان،
225
عملية إضفاء الديمقراطية في
أفريقيا جنوب الصحراء
الكبرى، 234
المواطنة الديمقراطية، 98، 104
مواقف الأمم المتحدة من
الديمقراطية، 238-239

حقوق الإنسان وقضايا التنوع
الثقافي، 1
الحقوق والحريات المدنية
والسياسية، 223-224
الحقوق النسبية والعالمية، 223،
252-253
خمسة حقوق أساسية في مجال
الثقافة، 227-228
الفقر بمعنى حرمان الإنسان من
حقوقه الأساسية، 196-197
قضية قانونية تتعلق بحقوق
الإنسان، 227
الحقوق السياسية، 234-223
انظر أيضا: ؛ الديمقراطية،
الحوكمة؛ العمل السياسي
الحوار بين الأجيال
الفجوة في مجال استخدام وسائل
الإعلام، 138
نقل المعرفة من جيل إلى
جيل ، 53، 54، 110، 111
نقل اللغة، 69
الحوار بين الأديان، انظر: الديانة/
الأديان
الحوار بين الثقافات، 5، 25، 37-63،
211، 223، 255
أهمية الحوار بين الثقافات،
2
التوصيات، 256
التوعية بفوائد الحوار بين
الثقافات، 257
الحوار حول الاختلافات والتنوع،
44
الحوار والترجمة، انظر: الترجمة
الحوار وتعدد الثقافات، 11
الحوار والتنوع الثقافي، 11،
252
الشروط المسبقة لمثل هذا الحوار،
5، 45-46
العقبات التي تعترض الحوار بين
الثقافات، 5، 114
لماذا تعثر حوار الثقافات، 44
مخاطر تفتيت سائل الإعلام
وتبعثر الجمهور على الحوار،
138
مفهوم محدود للحوار، 44
النهج الجديدة للحوار، 5
الحوار بين الثقافات والحضارات، 44، 254

ح
حالات/أوضاع ما بعد النزاع، 24،
50، 114
الحدثة
ارتقاء قبضة الحدثة، 22
مفاهيم الحدثة، 13
الحراجة/التحريج، 52، 227
الحرف اليدوية، 6، 24، 167-171،
180، 257
الدور الاقتصادي للحرف اليدوية،
269
معارض الحرف اليدوية، 167
حركات المجتمع المدني، 237
حُسن الضيافة، 46، 55
الحضارة/الحضارات
التعريف، 4-5
صدام الحضارات، 1، 5، 39،
56
حقوق الاتصال في مجتمع المعلومات،
145
حقوق الإنسان
إحصاءات بشأن حقوق الإنسان،
212-213
البعد الثقافي لحقوق الإنسان، 41،
88، 230-226، 257
تعزيز حقوق الإنسان المعترف
بها عالمياً، 6
التعليم حق من حقوق الإنسان،
95، 97، 228-227، 230،
254
حقوق الأفراد والجماعات، 54،
229
الحقوق الاقتصادية والاجتماعية،
224
حقوق الإنسان بعد أساسي في
الحوار بين الثقافات، 44،
187
حقوق الإنسان والتنوع الثقافي،
221-222، 223
حقوق الإنسان والتماسك
الاجتماعي، 242
حقوق الإنسان والحوار بين
الثقافات، 44
حقوق الإنسان والسلام، 257، v،
حقوق الإنسان والشعوب الأصلية،
17، 24

المشاركة في القوى العاملة في
مجال وسائل الإعلام، 150
الوصول إلى حيز الشؤون العامة،
146
انظر أيضا: الشعوب الأصلية؛
التهميش
جماعات أوجيك الأصلية في كينيا، 52
الجماعات المتخيلة، 140
جماعات إيسا (نيجيريا)، 18
جماعة دول الأنديز، 83
الجمعية الدولية لعلماء البيولوجية
الإثنية، 75
جمهورية أفريقيا الوسطى، 75
جمهورية إيران الإسلامية، 58، 104،
168، 173، 194، 207، 243
الجمهورية التشيكية، 82، 133، 170،
234
جمهورية تنزانيا المتحدة، 3، 10، 67،
133، 195، 206، 257
الجمهورية العربية السورية، 132،
133
جمهورية كوريا، ix، 16، 44، 49،
71، 82، 83، 87، 133، 163،
165، 166، 191
جمهورية الكونغو الديمقراطية، 132،
133
الجنسانية
الإحصاءات، 307-311
التعليم، 100، 108
التمييز بين الجنسين، 54، 225
الشعوب الأصلية، 17
اللغة، 88
المساواة بين الجنسين، 223
مؤشر التكافؤ بين الجنسين،
402، 404
الهجرة، 15
انظر أيضا: المرأة
جنوب أفريقيا، 24، 50، 52، 73،
104، 133، 163، 170، 232
اللغات المستخدمة، 84، 85، 88
جنوب شرق آسيا، المبادرات 24
جورجيا، 133
جوليوس نيريري، 234
جيبوتي، 132، 133
جيري مي سولومونز، 182
الجيل الثاني من الويب، 136، 139
جيمس وولفنسون، 192-193

- الديانة/الأديان
استيعاب مختلف الأديان والتعايش بينها، 235
أديان السكان الأصليين، 117
الأديان في آسيا الوسطى، 21
الأديان والاحتفالات، 18
الأديان والهويات الدينية، 19، 21
التحول من دين إلى آخر، 20
التعصب الديني، 17
التعليم الديني، انظر: التعليم والثقافة والهوية، 19
ديانات أفريقية تقليدية، 18
الديانة والفودو، 40
الدين والعلمانية، 19
حرية الأديان والعقيدة، 44، 229
حوار الأديان، 48، 58، 209، 252، 257
السياحة الدينية، 171-170
العمل مع المؤسسات الدينية، 194
فصل الدولة عن الدين، 235
مصدر محتمل للنزاعات، 1، 19، 116
معلومات عن التعددية الدينية، 44
انظر أيضا: النظم العقائدية؛ الديانة المسيحية؛ الإسلام
- ديزني، 131
دينيس دي روجمونت، 58
- ذ
الذاتية الثقافية لشعب المايا أتشي (غواتيمالا)، 17
الذاكرة
أماكن الذاكرة، 50، 256
الذاكرة الجماعية، 42، 49
الذاكرة الوطنية، 42
عنصر أساسي في اللقاء الثقافي، 42
المصالحة بين الذكريات
المتنازع، 42، 45، 48-51
انظر أيضا: المعرفة
- ر
رأس المال الاجتماعي، 238
رأس المال البشري، 88
الرابطة الأوروبية للتجارة العادلة، 200
الرابطة الدولية لتقييم التحصيل الدراسي، 99
رابطة ساراياكو، 208
- الرابطة العالمية للسفر لأغراض دينية، 170
رابطة ليمونكوتشا، 208
رامبالدي وآخرون، 52
الربط الشبكي الاجتماعي، 136، 138
الرحالة المستكشف دورا، 102
الرسم على الرمل، 18
الراحة للرحل، 17، 21، 76، 105، 208
إرغامهم على الاستقرار في مكان واحد، 192
التكنولوجيات المتقلة، 144
الروحية الثقافية الرعوية الجواله، 23
رعاية الشركات بصورة مشتركة، 173
الرق/تجارة الرقيق، 15، 40، 223، 226، 244
الرقص، 18، 165
رقصة الألقعة على قرع الطبول (طائفة دراميتس)، 18
الرقص الديني المسمى "تيام"، 165
رواندا، 24، 50، 104
رواية الحكايات، 17، 52، 102، 111، 119، 206، 266
روبرت فاشون، 45
رومانيا، 133
الرياضة، 173
الريف
التنمية الريفية، 88، 148
ظروف العيش في الريف، 207
نزوح سكان الريف، 206
النمو السكاني، 13، 408
الهوة الواسعة بين عالمي الريف والمدن الحضرية الكبيرة، 24
ريمون باننيكار، 45-46، 47
- ز
زامبيا، 103، 132، 195
زرقاء نواز، 143
الزلازل، 207
زمبابوي، 53، 232
الزواج الداخلي الإثني، 232
- س
ساموا، انظر جزر ساموا
سانت فنسنت، 133
سان مارينو، 32
- ساوتومي وبرنسيبي، 159، 198
سايمون هاراغين، 192
سجن جزيرة روبن (جنوب أفريقيا)، 50
سري لانكا، 259
السكان
الإحصاءات، 292-301، 388-392، 408
برامج العمل المتعلقة بالسكان والتنمية، 194
القاعدة الإحصائية، 276
مستخدمو الإنترنت، 71
نظم تصنيف السكان، 4-400، 402
النمو السكاني الحضري والريفي، 13، 364-367
السكان الأصليون في أمريكا، 40، 78-79، 205
انظر أيضا: الشعوب الأصلية
سكان الإنويت الأصليين، 51، 78، 110، 241
السلام
التعليم والإعلام من أجل دعم السلام، 139
حصون السلام، 1
حقوق الإنسان والثقافة والسلام، 257، 30، 6، 5، 7
متطلبات تحقيق سلام مستدام، 7
النهج فيما يتعلق بالسلام والتنوع الثقافي، 251
السلالة الوراثية، 43
سلسلة الأنساب واللغة، 73
السلطة/مراكز القوة والقرار/القوة
ترتيبات تقاسم السلطة، 241-242
تمكين المحرومين/الشعب، 6، 204، 241-242
ثقافة الجماعات، 54
الثقافة الجنسية، 54
الخلل في موازين القوة وعالم وسائل الإعلام، 137، 142
العلاقات بين اللاجئين، 206
الفقر، 198
وسائل الإعلام في المجتمع المحلي، 148، 150
سلمان رشدي، 22، 167
سلوفاكيا، 133
سلوفينيا، 133، 170
- سنغافورة، 15، 16، 103، 133، 236، 261، 263
السنگال، 70، 104، 153، 163، 197
السنوات الدولية، انظر كل سنة على حدة تحت مدخل الأمم المتحدة
السودان، 104، 192
السوق المشتركة لبلدان المخروط الجنوبي (أمريكا الجنوبية)، 83، 264
سوندياتا كيتا، 244
السويد، 133، 170، 227، 234
سويسرا، 131، 133، 143، 166، 240
السياحة، 6، 16، 17، 131، 169-170، 170، 257
الإحصاءات، 387-384، 407
حجم الأنشطة السياحية، 16، 170-169
الحرف والسياحة الدولية، 171-167
السياحة الثقافية، 171-170
السياحة الدينية، 170
السياحة المجتمعية، 201
السياحة والتراث الثقافي، 29
السياحة وصحافة السفر والرحلات، 142
السياسة، انظر: الحقوق السياسية؛ الديمقراطية، الحوكمة؛ العمل السياسي
سياسة البنك الدولي التشغيلية بشأن الشعوب الأصلية (2006)، 53، 63
سينشل، 75
سيراليون، 75، 106
السينما
الإحصاءات الخاصة بالسينما، 366-369، 406
اختيار الفلم ونص الحوار على الشاشة واللغة المستخدمة في المادة المعروضة، 138
الاستفادة من تسجيلات الفيديو، 138
استقصاء معهد اليونسكو للإحصاء بشأن السينما، 262
الإنتاج المحلي، 18، 132-133
بوليوود، 133، 134، 149

- البيانات الخاصة بالسينما، 260
التجارة الدولية في مجال السينما، 270
السينما في أفريقيا، 149
منشأ أفلام القمة، 133
انظر أيضا الوسائل السمعية-البصرية ووسائل الإعلام
- ش**
الشباب
تسامح الشباب، 115
الحوار بين الشباب، 46، 256
شباب عابرون للثقافات، 73
الشباب والسفر، 170
صوت الشباب، 145، 147، 242
ممارسات لغوية جديدة بين الشباب، 73، 77، 89
نسب القرابية لدى الشباب، 404
الهويات الثقافية للشباب، 14، 19، 25
شباب عابرون للثقافات، 73
- الشبكات
تنوع الشبكات بفضل استحداث اشكال جديدة من وسائل الإعلام، 134، 145، 149
شبكة الاتفاق العالمي للأمم المتحدة، 179
شبكات التضامن، 257
شبكات الدعم، 145، 237
الشبكات الرقمية، 251 (انظر أيضا: المجال السيبرني؛ الانترنت)
الشبكات غير الرسمية، 48، 55
شبكة قوة السلام، 139
الشبكات وتعدد الثقافات، 237
الشبكات والحوكمة التشاركية، 241
شبكة mtv، 131
الشبكة الدولية للتنوع الثقافي، 23
الشبكة الدولية لحرية التعبير، 134
الشبكة العنكبوتية العالمية (الويب)
انظر: الانترنت
شبكة المتاجر العالمية الأوروبية، 200
شبكة المؤشرات الخاصة بالفئات المستهدفة (TGI)، 174-173
- الشتات، 15
الحوالات المالية من الشتات، 286-293
الشتات الأفريقي، 245
الشتات الصيني، 134
الشتات اللغوي، 73
الشتات والمنافذ الإعلامية، 134
شرائط الفيديو على يوتيوب، 18
انظر أيضا: الصناعات السمعية البصرية
الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا، 261
الشركات العالمية في مجال وسائل الإعلام، 131
الشركات عبر الوطنية، 176-178، 142، 131
التنوع داخل الشركات، -177، 178
التنوع والتكيف، 173-172
العولمة ووسائل الإعلام الجديدة، 131، وتأثيرها، 13
صناعة الموسيقى، 165
شركة جنرال إلكتريك، 131
شركة سوني، 131
شركات طيران سكاى تيم، 176-177
شركة مايكروسوفت، 72
شركة global reach، 71، 72
شركة ICBM، 182
شركة ICM Associates، 181
شركة Traficante de Suenos، 134
شعب زاباراس الأصلي في إكوادور وبيرو، 17
شعب الشوار، 208
الشعب الصامي في فنلندا، 39، 227
شعب الماوري، 227، 271
شعب المايا (بليز)، 53
شعب الهوتو، 50
الشعر، 167
الشعوب الأصلية، 4، 24، 51، 53، 202
إدارة الموارد الطبيعية، 208
اقتصاد الشعوب الأصلية، 78
الترتيبات الدستورية فيما يتعلق بالشعوب الأصلية، 240
التعليم، 17، 18، 97، 104-107، 112
التنمية التي تتقرر ذاتياً، 195
- حقوق الشعوب الأصلية، 53، 105، 107، 227-226، 229
الدولة والتعليم الثنائي للغة، 105
الشعوب الأصلية وتغير المناخ، 207
الشعوب الأصلية والعولمة، 17، 53
عقائد وأديان الشعوب الأصلية، 117
الفن، 163
قضايا الأرض، 17، 24، 53، 73-74
اللغات، انظر: اللغة/اللغات
محطات الإذاعات، 148
المصالحة وتسوية الخلافات مع الشعوب الأصلية، 49
المهارات الخاصة بالشعوب الأصلية، 106
وانظر أيضا الشعوب الأصلية كل شعب على حدة حسب ما يرد في موضعه
شيلي، 83، 85، 133، 261، 264
- ص**
الصحافة
الإحصاءات المتعلقة بالصحف، 350-359، 405
الآراء الإحصائية بشأن الصحافة، 303-302
ركود الصحف والمجلات، 135
مؤشر حرية الصحافة، 377
الصحة
حملات التطعيم، 194-195، 245-244
خدمات صحية ملائمة ثقافياً، 84، 224، 235
السياسات الصحية، 194-195
الصحة الإنجابية، 194
صحفيون/صحافة
البيت الإذاعي والتلفزيوني، 154-155، 360-365
خلفيات متنوعة، 150
صحافة السفر والسياحة، 142
قتل الصحفيين، 350-359، 405
المعرفة والدراية في مجال وسائل الإعلام، 145
ممارسات ابتكارية في مجال الصحافة، 146
- انظر أيضا: وسائل الإعلام؛ الصحف؛ الإذاعة؛ التلفاز
صدام الحضارات، انظر الحضارة/الحضارات
صكوك تقنية
الصكوك التقنية الدولية الرامية إلى حماية التنوع الثقافي، 25-28
الصكوك الملزمة وغير الملزمة، 11
انظر أيضا كل صك باسمه في موضعه
صمويل هنتنغتون، 39، 44، 58
صندوق دولي للتنوع الثقافي، 137
صندوق النقد الدولي، 197
الصور النمطية، 6، 137، 138، 150، 254، 256
الاقتباسات الثقافية وفتح الصور النمطية، 164
التصدي لها ومقاطعها، 44
دور وسائل الإعلام في إيجاد وتعزيز الصور النمطية، 129، 140-143، 154
الصور النمطية الثقافية، 41-44
الصور النمطية التي يملئها التمييز الجنساني، 54
الصور النمطية في عالم الشركات وسوق العمل، 181
الصور النمطية المضادة، 141-142
ضرورة تحرير النفس من الصور النمطية، 5
وسائل لقياس الصور والأفكار النمطية، 42
الصوفية، 21
صيد الأسماك، 227
صيد الحيتان، 205
الصين، 8، 18، 37، 49، 68، 74، 76، 84، 87، 113، 142، 166، 190، 209
السياسة اللغوية، 87، 104، 131، 132، 133، 146
الطب التقليدي، 195
الفنون الأربعة، 163
قوة اقتصادية صاعدة، 14، 175-173
منتجات ووسائل الإعلام، 134

- ض
ضخامة حجم المعلومات، 18
- ط
طائفة الروم (الخجر)، 106-105، 232
طاجيكستان، 21
الطب، 113، 195
طرق الأندلس، 57
طرق الحرير، 39، 57
الطعام والشراب
أزمة الغذاء العالمية في عام
2008، 192
الأمن الغذائي، 17
شحة الطعام، 192
الطعام والشراب للسياحة الدينية،
170
مأكولات «سول»، 40،
المأكولات المحلية في مواجهة
المأكولات الوطنية، 13،
171
المطاعم والمأكولات الأجنبية، 16
الملائم ثقافياً، 235
الوجبات السريعة، 13
- ظ
ظاهرة "الذيل الطويل"، 137، 138
- ع
عالم الموسيقى والرقص، 165
العاملون بعبود في الخارج ، 15
عبد الله واد رئيس جمهورية السنغال،
197
العدل
الحق في العدل، 224
العدل الاجتماعي، 257
العدل والحق في المياه، 243-245
عدم المساواة، انظر: المساواة وعدم
المساواة
العلوم
إحصاءات بشأن نشر المقالات،
368-371، 381
(في) أفريقيا، 245
تعليم العلوم، 99، 112-113
العلوم العربية، 41
العلوم والتنوع الثقافي، 252
العراق، 104
- «العرق والتاريخ» (نص كتبه كلود ليفي-
ستراوس عام 1952)، 3
العلاقات الاجتماعية والتنوع الثقافي، 4
العلامة التجارية Nike ، 173
علم المتاحف، 201
العلمانية، 19، 21
العلوم الاجتماعية، 116-115، 203-
204
العمالة، انظر العمل
العمل السياسي النشط وقضايا الهوية،
19
انظر أيضاً: الحقوق السياسية؛
الديمقراطية، الحوكمة؛
العمل والعمالة
إحصاءات، 368-371، 381
استخدام العمال المهاجرين، 15
أسواق العمل، v
الأعمال المخصصة عادة للنساء،
15
إنتاج المشغولات اليدوية، 167
(انظر: الحرف اليدوية)
إيجاد فرص عمل، 202-203
تكاليف العمالة، 13
تنوع بيئات العمل، v
تنوع القوة العاملة في الصناعات
الثقافية، 150
الطابع المؤقت للعمل جراء
العمالة، 16
العمالة في الصناعات ثقافية،
262-264
عمل الأطفال، 109
مفاهيم اجتماعية عن العمل،
199-198
عمليات التجريد (التحول من الشكل
المادي إلى الإلكتروني) أو
اللاإقليمية (انفصال الممارسات
الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية
عن موطنها الأصلي وأصحابها
الأصليين، 14
العنصرية، 31، 101
الحملات ضد العنصرية، 59، 121
انظر أيضاً: التمييز
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية
والسياسية، 224، 226-227،
229
العهد الدولي الخاص بالحقوق
الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،
- 106، 224، 227-226، 228،
230-229
البروتوكول الاختياري، 230
عهد ما بعد الحداثة، 141، 144
العمولة، 11-36، 41
آثار العمولة على اللغات، 67،
70، 73
التأثيرات الإيجابية للعمولة على
التنوع الثقافي، 16، 19
تأثيرات العمولة، 5، 2، 1، iii،
261، 9
تاريخ العمولة، 11
تعريف العمولة ونطاقها، 14
تنطوي على تناقض مع التنوع
الثقافي، 9
العمولة والاتجاهات الجديدة
لوسائل الإعلام، 137-131
العمولة واحتمال التنميط الثقافي، 1
العمولة والتنوع الثقافي، 9، 16،
150، 172، 251
العمولة والحوار بين الحضارات، 58
العمولة والفنون، 163، 165
العمولة والهجرة، 15
العمولة ووسائل الإعلام، 137
مفاهيم العمولة، 13
- غ
الغابات، إحصاءات بشأنها، 388-392،
379
غابرييل غارسيا ماركيز ، 22، 16
غابون، 52
غاكاس، 50
غامبيا، 132، 133
غانا، 194، 195
الغرب (الغربي)
عملية إنهاء بطينة لوضعية
المركز التي يشغلها الغرب،
164
الغرب ووسائل الإعلام
الجماهيرية، 141
القيم وحقوق الإنسان، 226
محرك أساسي في عملية العمولة، 13
نموذج التنمية الغربي، 189
النموذج الثقافي الغربي، 13، 42
انظر أيضاً: الاستغراب
- غرينلاند، 241
غواتيمالا، 6، 17، 83، 105، 106،
194
غوستافو دوداميل، 165
غوغل، 18، 131، 135
الغوكن (آلة موسيقية)، 18
غينيا، 24، 50، 89
- ف
فانواتو، 18، 51، 57، 197
الفجوة الرقمية، 129، 138، 149،
151
فرنسا، 20، 51، 104، 131، 143،
171، 174، 205، 261، 264،
272
الاستعمار الفرنسي، 234
السينما الفرنسية، 133، 138
الفنون البصرية، 166
قطاع النشر، 272
المدراء الفرنسيون، 181
المركز الوطني للسينما، 138
معاهدة الإلزامية بين فرنسا
وألمانيا، 49
المهاجرون إلى فرنسا، 232
«الفراندا» (صالون ثقافي في
هلسنكي)، 47
فرانس 24، انظر قناة فرانس 24،
150
الفريق الرفيع المستوى المعني
بتحالف الحضارات (2006)،
3، 115
الفضاءات اللاتينية الجديدة (شبكة
إقليمية)، 134
الفقر
الإحصاءات، 196، 393-399،
380
استراتيجيات القضاء على الفقر،
195، 203-201، 251،
262
أشكال جديدة من الفقر في البلدان
النامية، 193
تصورات الفقر، 203-196
تعريف الفقر، 198-197
تفشي الفقر في صفوف الشعوب
الأصلية، 24
دراسات استراتيجية الحد من
الفقر، 202

كينيا، 2، 24، 52، 104، 144، 169،
176، 204، 207، 226، 245

ل

لاتفيا، 132، 133
اللاجئون، 15، 206، 232
إحصاءات، 292-301، 401
لبنان، 48، 104، 133
لجان الحقيقة والمصالحة، 50
لجان التنمية القروية، 208
اللجنة الحكومية الدولية المعنية
بالملكية الفكرية والموارد الوراثية
والمعارف التقليدية والفنون الشعبية
(الفولكلور)، 169
اللجنة العالمية للثقافة والتنمية، iii، 3،
27، 161، 191، 241
لجنة ستاسي، 232

اللغة/اللغات، 5-6، 67-93
أحادية اللغة، 80، 102، 103
بيانات إحصائية بشأن اللغات،
314-319
التآكل اللغوي، 85
التجانس اللغوي، 70
التحويلات اللغوية، 76، 88
الترجمة، انظرها كمدخل في
موضعها
التعدد اللغوي، iii، 5، 24، 30،
31، 67، 71، 76، 80-
81، 85، 89، 102، 104،
151، 253، 255
تعلم اللغات، انظر التعليم
التنافس بين اللغات، 13
التنوع اللغوي، 30، 70-72،
148، 319-314، 403
التوصيات بخصوص اللغات،
256
الحقوق اللغوية، 79
الخصوصية الثقافية للغات، 75
ديناميات اللغة، 73-69
الرطانة المحلية، 70، 76-75
السياسات والخطط اللغوية، 69،
81-80، 85، 86-89،
253، 256
ضياح اللغة، 67، 69، 75،
77-76، 192

قيم مشتركة عالميا، 43
نقل القيم، 6، 95، 108
ناقلو القيم وبناتها، 54
نهج غير مركزي للمعرفة والقيم،
101
انظر أيضا: النظم العقائدية

ك

كارل رينر، 240
كازاخستان، 21، 127، 158، 240
كاليبسو، 40
الكامرون، 132، 133، 195
الكتاب الأحمر الخاص باللغات المهذبة
بالاندثار (1994)، 77
كروايتا، 132، 252
الكريول في مضيق توريس، 75

الكفاءات في مجال التفاعل الثقافي/
الكفاءات المشتركة بين الثقافات، 6،
45-46، 114-115، 254، 255
كلمات بدون حدود، 85
كلود ليفي — شتراوس، 3، 19
كليفورد غيرتز، 193
كمبوديا، 46، 103، 106، 133، 241
كندا، 47، 104، 131، 133، 143،
170، 179، 227، 261، 263، 271
الاقتصاد، 263
السكان الأصليون، 49، 241
شبكة تلتافز السكان الأصليين،
148
اللغات المستخدمة، 71، 77،
78، 79، 88
المهاجرون، 232، 234
الكوارث الطبيعية، 207

استراتيجيات الحد من مخاطرها، 208
كوبا، 39، 40، 104، 132، 133،
134، 163، 245
كوت ديفوار، 24
كوريا، انظر جمهورية كوريا
كوستاريكا، 86، 133
كولومبيا، 74، 78، 133، 146،
162، 167، 169، 240، 261، 264
الكونغو، انظر جمهورية الكونغو
الديمقراطية
كيلومبوس (مستوطنات مستقلة تُعرف
بهذا الاسم)، 40

150، 255 (البرامج ذات الصلة،
145؛
التوصيات ذات الصلة، 257)
الإحصاءات، 105، 108، 312-
319، 375
الزواج والجماعات الإثنية، 232
القرصنة
القرصنة البيولوجية، 195
اختلاس الملكية الفكرية، -132،
133، 138، 139،
348-351
قرية نيسوت (مقاطعة ناكورو، كينيا)، 52
قضية جماعة بحيرة لوبيكون ضد كندا، 227
قضية diergaardt ضد ناميبيا، 227
القطاع الخاص، دوره، v
القطاع غير الرسمي ونقل القيم، 6
قطر، 132، 133، 134
قناة الجزيرة، 134
قناة فرانس 24، 150
قناة TV5، 134
القوانين الاجتماعية، تنوعها، 4
قومي / وطني
تعداد السكان، انظر: التعدادات
الوطنية للسكان
الثقافات القومية/الوطنية، 20،
44، 179
الحدود القطرية في أفريقيا، 234
الحوكمة، انظر الحوكمة في
موضعها
الذاكرة القومية/الوطنية، 42
المشروعات القومية/الوطنية،
23، 208
ملكية الممتلكات الثقافية، 29
نصوص التاريخ القومي/الوطني،
42
الهويات القومية/الوطنية، 14،
19، 20، 28، 43
فيرغيزستان، 17، 21
القيم

قيم التراث العالمي، 27
القيم الروحية والثقافية والدينية،
43، 51
القيم عنصر أساسي في اللقاءات
الثقافية، 42
القيم في المجتمعات الاقتصادية
الناهضة وفي أوروبا الغربية،
175-174

الفلبين، 15، 56، 74، 104، 133،
153، 254
قانون حقوق الشعوب الأصلية
لعام 1997، 53
فلسطين، 25، 46، 49
فن كوتياتام المسرحي، 18
فنزويلا، 74، 94، 104، 134، 165
فنلندا، 39، 47، 133، 143، 146،
227، 261
فنون الأداء، 27، 39، 165
تراجع فنون الأداء التقليدية أمام
طغيان الأشكال الجديدة، 13،
17، 18
تعليم فنون الأداء، 116
قياس الأداء، 267-266
انظر أيضا: الأوبرا؛ الرقص؛
رواية الحكايات

فهرس اليونيسكو للترجمات، 81
الفودو، 40
الفولكلور، 31
تسويق المشاهد الفولكلورية، 171
وانظر أيضا: المعرفة

فيتنام، 83، 95، 155، 202-201
فيجي، 153، 222
فيفندي، 131
فيكتوريا تولي-كوروبوز، 17

ق

قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي
يحتاج إلى صون عاجل، 30،
282-291، 400
القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير
المادي للبشرية، 30، 282-291،
400
قبرص، 117
قبول المخاطرة، 175
قتل الأطفال من الإناث، 54
القدرة على الاتصال، 136، 147
القدرة على الإنصات، 45، 55
قدرة المجتمعات التقليدية على
الاستدامة، 192، 244
القرائية/معرفة القراءة والكتابة/محو
الأمية، 89-88
محو الأمية الثقافية، 118
التثقيف والدراسة في مجال وسائل
الإعلام والمعلومات، 6، 129،
137، 139، 143، 144-146

- اللغة الأم، 102-103
اللغة الانجليزية، انظرها كمدخل في موضعها
لغة انكيتوت، 78، 79، 148
اللغة الأيسلندية، 85
لغة التعليم، انظر التعليم
اللغة الثانية، 77
اللغة الروسية، 21
اللغة السواحيلية، 13
اللغة الصينية، 71، 87
اللغة العربية، 13، 21، 25
اللغة الفرنسية، 70، 78
لغة الكاورنا، 78
اللغة الكتالانية، 89
لغة مراعية للثقافة، 194
اللغة الهندية، 13، 72
لغة هنود الأباتشي، 73
لغة واقعة تحت الضغط، 67، 69
لغة اليوروبا، 245
اللهجات، 70، 89
اللهجات الإقليمية، 70
المتطلبات اللغوية بالنسبة للمهاجرين، 236
مجالات استخدام اللغة، 89
مجاميع اللغات وتصنيفها، 78
المكانة الرسمية للغة، 70، 75
النظم الهجائية للغات، 88
هيبة وتقدير للغة، 89
اللغة الانجليزية
إتباع نهج جماعية ومختلطة إزاء اللغة الإنجليزية، 70
التغييرات في اللغة الإنجليزية، 88
تنوع اللغة الإنجليزية، 73
توسع اللغة الإنجليزية، 13
لغة إدارية، 70، 75
لغة رسمية، 70، 87
لغة المعاملات والاتصال
الوظيفي، 70، 81-83
لغة مهيمنة في الإنترنت، 71-72
لغة مضيق توريس أو قريول، 75
لنغش معا متساوين في الكرامة (2008)، 43
لويس إنريكة لوبيز، 112
الليبرالية الجديدة، تأثيرها، 17
ليبيريا، 46
ليتوانيا، 132، 133
- اللغات المنطوقة، 69، 74، 78
عمليات تكيف اللغات، 70، 73، 75
عملية إحياء وتنشيط اللغة، 76، 78-79، 85، 251، 253
عملية التخطيط اللغوي، 86-89
اللغات الاستعمارية، 78
لغات الأشخاص المرشدين، 206
اللغات الأفريقية، 23، 72، 78، 85، 88، 245
لغات الأقليات، 88، 100، 103-104، 202، 227
اللغات باعتبارها علامات مميزة للهوية، 75
اللغات الضعيفة، 77
اللغات الضيقة ببنياً، 73
اللغات غير المدونة، 79
اللغات العالمية، 76، 85، 86، 256، 403
اللغات في الفضاء السيبري، 71-72، 132
اللغات كممارسة ثقافية، 266
اللغات الكريولية، انظر الكريولية/الثقافة الكريولية
اللغات المتداولة، 13، 70
اللغات المحلية، 13
اللغات المحتضرة، 69، 77
اللغات المستعادة، 79-78
اللغات المعرضة لخطر الاندثار، 13، 69، 77، 85، 89، 103، 251، 253
اللغات المنقرضة، 77
اللغات النائمة، 78
اللغات الوطنية أو الرسمية، 70، 76، 78، 86، 87، 89، 103، 245، 256، 375
اللغات والتنوع الثقافي، 4
اللغات والمعارف، 75
لغات ولهجات الشعوب الأصلية، 17، 24، 69، 73، 74، 75، 77-78، 80، 83، 85، 87، 102، 112، 148، 271، 403
اللغات والهجرة، 103-104
اللغة الإسبانية، 13، 71، 78، 83
اللغة الأكاديمية ولغة التخاطب، 104
- م
ماجد رحنما، 193
مارغريت ميد، 56
ماريا منتسوري، 109
مالي، 103، 135، 169، 195، 198، 237، 244
ماليزيا، 16، 19، 20، 24، 106، 133
مبادرات جودبور، 24
المبادرات الدولية بشأن التنوع الثقافي، 25-28
انظر أيضاً: الأمم المتحدة؛ اليونسكو
مبادرة الفلبين، 58
مبادئ التنمية البشرية، 199
المتاحف، 117، 122، 201-202
متحف كي برانلي في باريس، 51
المتحف الوطني للأنثروبولوجيا في لواندا، 117
المجال العام والمجال الخاص، 4، 256
المجتمع المحلي/المجتمعات المحلية
اعتماد سياسات تعليمية وثقافية
ملانم، 241
الأقلية، انظر الأقليات
البعد الثقافي للمجتمعات المحلية، 47
تعلم العيش معاً في المجتمع، 109
التمكين، 6، 209، 241
بناء المجتمعات المحلية، 237
تنمية المجتمع المحلي، 111
التنوع، 232
التواصل عن طريق الإنترنت، 147
الثقافة التعليمية للمجتمعات المحلية، 111
الجماعات، 238
الجماعات المتخيلة، 140
حقوق المجتمعات والجماعات المحلية، 221، 229
الحد من خطر الكوارث انطلاقاً من المجتمع المحلي، 208
دور المجتمعات المحلية في حماية التراث، 30
الشبكات، 48، 55
مجتمعات الأصل أو المنشأ، 54
مجتمعات أو ثقافات هامشية، 14
- (انظر أيضاً التهميش)
مجتمعات الشتات، 15، 134، 147 (انظر أيضاً الشتات)
مجتمعات متعددة الثقافات، 14
المحافظة على المجتمع المحلي، 266
نهج قائمة على المجتمعات المحلية، 52، 208
الهوية، 39، 43، 89
وسائل الإعلام في المجتمع المحلي، 134، 146، 147، 148، 201
الولاء لمجتمعات المنشأ، 22
المجتمع والعمران الحضري
أنماط الحياة المستقرة، 17
البلدان النامية، 174-173
الثقافة الحضرية، 14
المهرجانات، 47
نمو سكان المناطق الحضرية، 13
المجر، 132، 133، 263
مجلس الإنويت حول القطبي، 205
المجلس الدولي للأثار والمواقع، 23
المجلس الدولي للعلوم، 112
المجلس الدولي للموسيقى، 23
مجلس لغة ويلز، 89
مجلة إثنولوج، 71
مجمع غابات ماو (كينيا)، 52
مجموعات التوتسي الإثنية، 50
مجموعة أدوات التنوع من أجل برامج الواقع الفعلي في الهيئات العامة للتلفزيون الخدمة العامة، 154-155
المحرمات، 117
المحرومون والمستضعفون
انظر: التهميش؛ المستبعدون، الجماعات المستضعفة؛ الفقر
محفوظات الإنترنت، 135
المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، 224
محمد خاتمي، الرئيس الإيراني السابق، 58
محمد يونس، 169
المدارس، 108-109
المدارس كمراكز ثقافية، 120، انظر أيضاً: التعليم
مدرسة ريشي، 109

- مدغشقر، 74
المدن العالمية، 43، 47، 173، 242، 251، 257
مدن العالم الكبرى، انظر: المدن العالمية
المدن المتحدة والحكومات المحلية، 47
المدن، أصنافهم، 181
المرأة
إحصاءات عمل النساء،
307-311
حقوق المرأة، 226
الدخول التقديرية للنساء، 374
عامل فاعل في إحداث التغيير
الثقافي، 54
العمل الحرفي مصدر دخل
للمرأة، 168
كيان مستقل في بناء هويتها، 54
المرأة كناقلة ومنشئة للقيم،
54
المواقع السياسية التي تشغلها
النساء، 239، 298-301
النساء الزرافات، 171
انظر أيضا: تشويه/ بتر الأعضاء
التناسلية للإناث، الجنسية
مراسلون بلا حدود، 134
المرصد السمعي-البصري الأوروبي، 134
المرصد العالمي للتنوع الثقافي،
التوصية بإنشائه، 3، 27، 256
المرصد العالمي المعني بالمكانة
الاجتماعية للفنان، 164
مراكز المجتمع المحلي المتعددة
الأغراض، 148
المركز الأوروبي للغات الحديثة، 89
مركز براغ المتعدد الثقافات، 234
المركز الثقافي الأوروبي، 58
المركز الدولي لتبادل المعلومات بشأن
اللغات المهذبة بالاندثار، 77
مركز المكتبة الحاسوبية المتاحة على
الويب عن طريق الاتصال المباشر،
71
مركز *uma fukun* 117
مسابقة «الفتاة الخارقة»، 142
مساهمة Christoph Eberhard،
45-46
مساهمة Philippe Descola، 113
مساهمة، T. Schoefthaler، 44
المساواة وعدم المساواة، 223
- الإحصاءات ذات الصلة، -368
371، 380
بين الثقافات والحضارات، 5
بين المشاركين في حوار الثقافات، 51
الحد من انعدام المساواة على
المستوى الاجتماعي -
الاقتصادي، 235
في التعليم، 101، 101، 105،
120
في قضايا الجنسين، 54
القضايا والمناقشات ذات الصلة، 235
انظر أيضا: الفقر
المستبعدون، من الأفراد والجماعات،
4، 199، 232، 239-240
أسباب الاستبعاد، 4
(من) التعليم، 98
المستبعدون من المهاجرين، 14
انظر أيضا: التهميش
"مستقبلنا المشترك" (1987)، 189
مسجد صغير بين المروج، 143
مسرح "نوه" (Noh) الياباني، 165
المسيحية، 18
(في) آسيا الوسطى، 21
الخلاقات والنزاعات بين
المسيحيين وأصحاب الديانات
والعقائد الأخرى، 19
عدم تسامح الديانات الأخرى، 17
انظر أيضا مفردة الدين في
موضعها
المشاهد الإعلامية، 140
مشروع طريق الحديد، 57
مشروع طريق الرقيق، 40، 49، 57
المصالحة في أوضاع ما بعد النزاع،
24، 50
مصر، 26، 104، 163، 226، 243،
252
حقوق المرأة، 226
مصطلح terroirs، ما المقصود به في
فرنسا، 205
«المعبود الشعبي» (Pop Idol)،
نموذجه العالمي، 142
معرض «مانيفيستا»، 163
المعرفة
- اكتساب المعرفة، 108 (انظر
أيضا التعليم)
تسخير المعارف في مجال الإدارة
البيئية، 203
تشاطر المعرفة، 139
تنظيم المعارف على نحو يراعي
ثقافة محددة، 81
تنوع المعارف، 112-113
الذكاء الثقافي، 179-178
شفافية المعلومات، 51
الفجوة المعرفية، 151
مجتمعات المعرفة، 95، 113،
153، 252
المعارف الباطنة والظاهرة، 51
المعارف التقليدية/ معارف السكان
الأصليين، 30، 74، 113،
169، 180، 195، 202،
204، 206، 207-209،
245، 251، 252، 257
المعرفة الضمنية، 209
المعرفة والاقتصاد، 261
المعرفة وضياع اللغة،
نظم المعرفة، 114-112، 115،
119
نقل المعارف، 18، 95، 108،
111
نهج غير مركزي للمعرفة، 101
انظر أيضا الحرف اليدوية،
القرائية/ محو الأمية
معهد دراسات السلام في الشرق
الأوسط، 49
المعهد الدولي للبحوث بشأن وسائل
الإعلام والاتصال والتنمية الثقافية، 23
المعهد الصيفي للسنيات، 105
المعهد العالمي للصحافة الحرة، 134
المغرب، xii، 17، 23، 75، 133،
141، 167، 169، 176، 195،
226، 275
المفوضية الأوروبية،
الترجمات الصادرة عن هيئات
الاتحاد الأوروبي، 83
مقدونيا، 49
مكان/أماكن، انظر: المواقع الثقافية؛
البيئة؛ الأراضي
المكسيك، 74، 77، 104، 105،
106، 111، 133، 148، 170، 176
المكتبة الرقمية العالمية، 137، 167
- الملكية الفكرية، 23، 29، 149، 263،
269-270
تأثير حقوق الملكية الفكرية على
التنوع، 270
حماية أشكال التعبير الثقافي
التقليدية، 169
انظر أيضا: حقوق المؤلف،
القرصنة
الملوك التقليديون، 244-245
مناطق اللجوء، 208
المنتدى الدولي للشعوب الأصلية المعني
بتغيير المناخ، 207
المنتدى الدولي للشعوب الأصلية المعني
بالتنوع البيولوجي، 205
المنتدى الدولي المعني بالثقافة
والديمقراطية الذي عُقد في براغ
عام 1991، 238-239
منتدى المعرفة التاريخية والسلام في
آسيا الوسطى، 49
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم
والثقافة، 59
منظمة التعاون والتنمية في الميدان
الاقتصادي، 211، 260
برنامجها الخاص بتقييم التحصيل
الدراسي للطلاب على الصعيد
الدولي، 99
التجارة معها، 132
المنظمة الجامعة المسماة "أصوات
القرن 21" (Voices21)، 45
المنظمة الدولية لتوسيم التجارة العادلة،
200
منظمة الدول الأمريكية، 83، 146، 230
المنظمة الدولية للهجرة، 206
منظمة رصد الأرض، 175
منظمة الصحة العالمية، 195، 196
المنظمة العالمية للتجارة العادلة، 200
المنظمة العالمية للسياحة، 170، 260
المملكة المتحدة (بريطانيا العظمى
وأيرلندا الشمالية)، 47، 70، 71،
131، 133، 146، 149، 165،
170، 174
الاستعمار البريطاني، 234
السياسات الرامية إلى تعزيز
التلاحم الاجتماعي، 236،
240
مجلس الفنون بانجلترا، 166، 240
المدراء البريطانيين، 181

- المنظمات غير الحكومية، 23، 74، 84، 88، 139، 205، 206، 230 استجابات تنموية غير ملائمة، 192 منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) اجتماع الخبراء بشأن التنوع الثقافي (2007)، 260، 269 استراتيجية شاملة للكتاب المدرسي والمواد التعليمية الأخرى (2005)، 98 استراتيجيات اليونسكو، iii إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية، 6، 28، 256، 260-262، 260 الأنشطة المتعلقة بالاتصال، 137 الأنشطة المتعلقة بالتنوع البيولوجي، 204 الأنشطة المتعلقة بالتنوع البيولوجي الثقافي، 74 الأنشطة المتعلقة بالتنوع الثقافي، 178، 211-214، 254 الأنشطة المتعلقة بالفنون، 167 الأنشطة المتعلقة بنظم المعارف التقليدية، 208 الأهداف، 1 برنامج الإنسان والمحيط الحيوي، 204 برنامج "جائزة الامتياز"، 169 برنامج الحوار بين الأديان، 58 برنامج مبادرة بابل (B@bel)، 84 برنامج المضامين الإبداعية، 148 البرنامج المعني بنظم المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين، 113، 208 برنامجها المعني بالمناطق الساحلية، 208 تاريخ الحوار في اليونسكو، 56-59 التصديق على اتفاقيات اليونسكو، 26، 277-280، 372 (انظر أيضا كل اتفاقية باسمها على حدة) الترجمات في اليونسكو، 84 التقارير والمؤتمرات، انظر كل تقرير ومؤتمر باسمه في موضعه
- التوصيات، انظر كل توصية باسمها على حدة جدول الأعمال - إطار العمل في مجال العلوم، 112 خطة نموذجية لتحليل وتحسين الكتاب المدرسي والمواد التعليمية بوصفها أدوات تساعد في تعزيز التفاهم الدولي (1949)، 98 دور اليونسكو القيادي في صياغة الصكوك الدولية وترويجها وتنفيذها، 23-26، 25، 79، 169 روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية، 17، 30، 39، 372 (الإحصاءات ذات الصلة، 285-281) السياسات والأنشطة في مجال الحد من الفقر، 198 السياسات والأنشطة المتعلقة بالتعليم، 98، 102-101، 106، 108، 111، 116، 119-122، 196 سياسة اليونسكو بشأن التقارير العالمية، 2 الشبكات، 58 شبكة قوة السلام، 198 شبكة المدارس المنتسبة، 101 فريق الخبراء التابع لليونسكو المعني باللغات المهددة بالاندثار، 69، 74-77 فريق العمل المشترك بين القطاعات، 2، vii، viii كتالوج اليونسكو للأعمال المستنسخة، 56 المبادئ التوجيهية لقياس المشاركة الثقافية، 266 مبادئ اليونسكو التوجيهية بشأن التعليم المشترك بين الثقافات، 119-122 مجموعة اليونسكو للأعمال التمثيلية، 56، 167 مجموعة اليونسكو للموسيقى التقليدية، 56 المشروع الرئيسي بشأن التقدير المتبادل للقيم الثقافية الشرقية والغربية، 56
- معازل/محميات المحيط الحيوي، 204 معهد اليونسكو للإحصاء، 6، 262، 265، 266 مكانة الثقافة في ولاية اليونسكو، 5، 2-1، iii مكتب التربية الدولي، 99 وحدة التقارير العالمية، 2 الميثاق التأسيسي لليونسكو، 1، 20، 26، 114، 164، 238 المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 169، 263 منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومان رايتس ووتش)، 230 منظمة الوحدة الأفريقية، 230 منغوليا، 57، 105، 129، 132، 133 المهارات الإدارة، 181-182 الأنشطة الزراعية، 110 تعلم المهارات، 106، 110-109 مهارات البقاء، 110 المهارات والذكاء الثقافي، 179 انظر أيضا: التعليم والتدريب؛ الكفاءات في مجال التفاعل الثقافي؛ المعرفة مهرجانات، 30 مهرجانات ثقافية، 47 مهرجان الموسيقى، 165 مهرجان أصوات عالم القلم للأدب الدولي، 166 مهرجان السنة الصينية الجديدة في فانكوفر، 47 مؤتمر استكهولم الدولي الحكومي لعام 1998 بشأن السياسات الثقافية من أجل التنمية، iii، 27، 191 مؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بتغير المناخ (الدورة الثانية عشرة، نيروبي 2007)، 207 (الدورة الثالثة عشرة، بالي 2007)، 2007 مؤتمر أكرأ الحكومي الدولي المعني بالسياسة الثقافية في أفريقيا (1975)، 191 المؤتمر الدولي للتعليم، في جنيف (2004)، 118 المؤتمر الدولي المعني بالسكان والتنمية، 194 مؤتمر السكان الأصليين في البلدان الأمريكية، 105
- المؤتمر الدولي المعنون New Frontiers of Social Policies (أروشا، تنزانيا، 2005)، 3 المؤتمر العالمي الثالث لرجال الدين المسلمين والحاخامات من أجل السلام (2008)، 58 المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع، 97 المؤتمر العالمي للعلوم (بودابست، 1999)، 112 المؤتمر العالمي لتعليم الفنون (لشبونة، 2006)، 116 مؤتمر فيينا العالمي المعني بحقوق الإنسان (فيينا، 1993)، 196 مؤتمر قمة الأرض (ريو دي جانيرو، 1992)، 189 مؤتمر القمة العالمي عن التنمية المستدامة (جوهانسبرغ، 2002)، 189، 193، 204 مؤتمر القمة العالمية عن مجتمع المعلومات (تونس، 2005)، 2 مؤتمر كوينهاغن حول التربية والتعليم من أجل التفاهم والحوار بين الثقافات (2008)، 114 مؤتمر مكسيكو العالمي المعني بالسياسات الثقافية (مدينة مكسيكو، 1982)، iii، 1، 27، 191 مؤتمر موندياكلت، 252 مؤسسة شلبي الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية، 85 مؤسسة فن الأطفال، 117 مؤسسة كابويرا الأنغولية الدولية، 40 مؤسسة الوحدة للإنتاج (production foundation)، 139 مؤشرات تنمية وسائل الإعلام: إطار لتقييم تنمية وسائل الإعلام، 152-154 مؤشرات السعادة، 211 مؤشر الاستمرارية (تقييم اللغة)، 77 مؤشر القدرة (تقييم اللغة)، 77 مؤشر التنوع البيولوجي الثقافي، 74 مؤشر التنوع اللغوي، 80-81 الموارد الطبيعية تخصص بص الموارد الطبيعية، 257 شحة الموارد الطبيعية، 1

- أشكال التكيف، 14
التحديات أمام المهاجرين، 14
تصاعد نسبة المهاجرين من الإناث، 15
الحوالات المالية، 401
دور وسائل الإعلام، 153
سياسات الهجرة، 16، 231، 236، 292-307، 401
الطابع الجامع للثقافات للهجرة والمهاجرين، 45
المهاجرون والتعليم، 103-104
المواقف إزاء الهجرة والمهاجرين، 312-313
الهجرة الاضطرارية والإخلاء القسري للشعوب الأصلية، 17، 207
الهجرة الدولية، 14، 15
الهجرة غير القانونية، 16
الهجرة/المهاجرون قضية بين المجتمعات وداخلها، 231
هجرة الطلبة وحرآهم على الصعيد الدولي، 344-349، 376
الهجرة من الريف إلى المدن، 15
انظر أيضا: الشتات الهند، 18، 19، 53، 66، 70، 72، 74، 81، 83، 113، 146، 158، 165، 168، 169، 182، 194، 207، 221، 232
التعليم، 103، 104، 106، 109
الحوكمة التشاركية، 241
الرياضة، 173
السياسة اللغوية، 88
السينما، 133، 149
الفيضانآت في ولاية بيهار، 208
قوة اقتصادية ناهضة، 14، 173-175
الهندوسية، 19
هنود الماكاه، 205
الهواتف المحمولة، 73، 134، 136، 144-145
الإحصاءات، 302-306، 402
هولندا، 131، 133، 234، 236، 271
هونغ كونغ، 76، 103
الهوية/الهويات، 19-22
- النمذجة الثلاثية الأبعاد، 52، 209
النمسا، 104، 132، 133، 166، 240
النُهُج والأنشطة التشاركية الأشكال التشاركية للحوكمة، 6
الحوكمة التشاركية ووسائل الإعلام، 241
المشاركة في إطار الحملات، 237
المشروعات التشاركية المشتركة بين الثقافات، 46
النُهُج التشاركية للتعلّم، -110، 111
النُهُج التشاركية للتنمية البشرية، 199، 209-210، 257
النمو الاقتصادي استراتيجيات التنمية، 203
استراتيجيات التنمية الاقتصادية والتنوع الثقافي، 6، 252، 254
التنمية والصناعات الثقافية، 131-132
الثقافة، 191
نظريات النمو الاقتصادي، 191
نيبال، 57، 132، 148
النيجر، 64، 132، 133
نيجيريا، 12، 18، 19، 48، 59، 70، 81، 195، 226، 245
الفيديو المنزلي (توليوود)، 133، 139
جدول أعمال السياسات الوطنية في مجالات التعليم والعلم والثقافة، 244-245
نيلسون مانديلا، 50
نيكاراغوا، 105
نيوزيلندا، 13، 73، 106، 133، 148، 227، 265-266
بيانات إحصائية، 271
- هـ
هاري س. ترومان رئيس الولايات المتحدة، 191
هايتي، 40، 46، 75
الهجرة/المهاجرون الإحصاءات، 292-301، 401
- الحق في المياه الصالحة للشرب، 224
النزاعات المتعلقة بالمياه، 17، 243-244
الميثاق الأفريقي للبت الإذاعي والتلفزيوني (2001)، 152
الميثاق الأوروبي للغات الإقليمية ولغات الأقليات، 87
ميثاق بانجول الأفريقي بشأن حقوق الإنسان وحقوق الشعوب، 228
الميثاق الثقافي الابيري-الأمريكي، 24
ميثاق حفظ التراث الرقمي (2003)، 31
ميثاق ماندن، 244
ميثاق النهضة الثقافية في أفريقيا، 23، 98
ميكرونيزيا، /نظر ولايات ميكرونيزيا الموحدة
ميلان كونديرا، 22
- ن
ناميبيا، 133، 169، 227
النرويج، 104، 133
النزاع إجراءات حل النزاعات، 226 (انظر العدالة)
استراتيجيات منع النزاعات، 50، 251
دور المدارس، 102
النزاع الإسرائيلي-العربي النزاع والقضايا الثقافية، 232، 253
النزعة الاستهلاكية، 13
النشر، /نظر: الأدب؛ الصحافة؛ وسائل الإعلام
نشاط من أنشطة Taonga tuku iho، 271
نظام رقصات لاكالكا، 203
نظام ملتي-ترانس (multitrans)، 84
نظريات التبعية، 191
نظريات التحديث، 191
نظريات النظم العالمية، 191
نظرية الطلقة السحرية، 140
النظم الفكرية، 4
نظم المعلومات الجغرافية، 52، 209
النظم المنطقية، 113
النماذج/النمذجة الدورة الثقافية، 267
- مستهلكو الموارد الطبيعية، 232
انظر أيضا: الأراضي؛ التنوع البيولوجي؛ الغابات؛ المياه
الموارد الطبيعية وحقوق الشعوب الأصلية، 17
المواطنة، 16، 236
مواقع التراث العالمي، 29، 50، 171، 201-202، 400
الإحصاءات، 282-291
القائمة المؤقتة، 400
المواقع الطبيعية، 11، 170، 400
موريتانيا، 133، 214
موزمبيق، 130، 188
الموسيقى، 40، 165
الإحصاءات المتعلقة بالموسيقى، 268، 406
إحصاءات المبيعات المسجلة، 370-373
الاستماع إلى الموسيقى، 266
بيانات عن الموسيقى، 260
تعلّم الموسيقى، 111
التكنولوجيات الجديدة والموسيقى، 166
سوق مبيعات الموسيقى، 165
القرصنة الموسيقية، 132
المحفوظات الموسيقية المسجلة، 133، 373-373
الموسيقى التقليدية، 65
الموسيقى الجامايكية، 149
الموسيقى الحديثة، 13، 18
الموسيقى الشعبية، 165
الموسيقى الرقمية، 138
الموسيقى الكلاسيكية، 165
الموسيقى المتأثرة بالفن الأفريقي، 40
وسائل الإعلام، 131
موسيقى إنجليزية (غوسبل)، 40
موسيقى الراب، 40
موسيقى الريغي، 40، 165
موسيقى السول، 40
موقع الفيس بوك (facebook)، 18، 19، 136، 138
موقع MySpace، 18، 19، 163
موقع Second Life، 18، 19
موقع Teen Second Life، 19
موناكو، 133
ميانمار، 132، 133، 168، 171
المياه

- الانطباع الواهم بوجود هوية ثقافية، 20
 اهتزاز الهوية والانقلاب عليها، 14
 بناء الهوية الذاتية، 21، 22، 54
 التداخل بين الهوية الفردية والهوية الجماعية، 44
 التعبير عن الهوية، 76
 تعدد الهويات، 19
 تعقيد الهويات الثقافية، 16
 تكوين الممارسات الثقافية، 266
 التوترات الناجمة من قضايا الهوية، 1
 سلالة الهوية، 43
 سوء الفهم في قضايا الهوية وإشكالاتها، iii
 اللغات باعتبارها علامات مميزة للهوية، 67، 76
 المجتمع المحلي، انظر المجتمع/المجتمعات المحلية
 مفاهيم جديدة للهوية، 67
 الهوية الإثنية، 14، 19، 21
 الهوية الثقافية، 19-20، 235
 الهوية الدينية، انظر: الديانة/الأديان
 الهوية الجماعية، 9، 44
 الهوية الشخصية والانترنت، 18
 الهوية العربية، 25
 الهوية الفردية المتعددة الأوجه، 5، 20، 43، 44، 47، 236-237، 255
 الهوية القبلية والإقليمية، 21
 الهوية القومية الواحدة مقابل الهويات المتعددة، 19، 28، 251-252
 هوية مبنية على الانتساب والتعصب لعلامة تجارية أو على نزعة استهلاكية، 19، 175
 هويات متعددة الجنسية، 15
 هوية المهاجرين، 22
 هويات هجينة، 22
 الهوية الوطنية/القومية، 14، 19، 20، 28، 43
 الهوية والانتماء الجغرافي، 14
 الهوية والتغير الثقافي، 5
 الهوية وتنمية الصناعات الثقافية، 146
- الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون، 146، 152-155، 405
 أربعة عوامل للتقييم، 152
 "الهيئات العامة للإذاعة والتلفزيون: دليل أفضل الممارسات"، 152-153
 هيئة اتفاقية أندريس بيللو، 264
- و.....
 وحدة الصحفيين الملونين، 150
 الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي (2005)، 210
 وسائل الإعلام
 آليات معززة تدعم الجوانب التنظيمية والصناعية، 144، 146، 148، 153، 365-360
 الإحصاءات، 350-369، 405-406
 الاستخدام التفاعلي لمضمون وسائل الإعلام، 136
 استخدام اللغات، 82-83
 استخدام وسائل الإعلام الجماهيري من قبل مجموعات مهمشة لم يكن لها صوت في السابق، 14
 البيانات ذات الصلة، 260
 تأثير الطابع اللاإقليمي لوسائل الإعلام، 14
 تأثير وسائل الإعلام، 140-143
 التدفقات عبر الحدود، 131
 الترخيص، 154
 تطوير وسائل إعلام عالية الجودة، iii
 تعددية وسائل الإعلام، 30
 تلاقى وسائل الإعلام، 137-136
 التمثيل المتوازن في وسائل الإعلام، 154، 149-150
 التنوع في وسائل الإعلام، 31، 147-148، 153-154
 الحرية والحق في الاستفادة من وسائل الإعلام، انظر: مجال الاستفادة
 الشركات الكبرى، 131
 طمس أشكال الترفيه التقليدية من قبل وسائل الإعلام الجماهيري، 13، 18
 العولمة، 13-14، 17-18
- القرائية/محو الأمية في مجال وسائل الإعلام، انظر: القرائية/محو الأمية
 المبادرات في مجال استخدام المضامين المحلية، 148-149
 متطلبات التعددية الثقافية، 235، 241
 المجتمع المحلي: انظر: وسائل الإعلام في المجتمع المحلي
 مجموعات من الأدوات التعليمية تؤكد على التنوع الثقافي في البث العام، 152-155
 المضامين التي ينتجها المستخدمون، 146، 150
 ملكية وسائل الإعلام، 146، 153-154
 وسائل الإعلام الجديدة، 129، 134-144، 146
 وسائل الإعلام المسجلة، 131
 (انظر أيضا: الوسائل السمعية البصرية؛ الموسيقى)
 وسائل الإعلام والمضامين الثقافية، 129-159، 254
 وسائل الإعلام المطبوعة، 131، 134-135، 152، 262 (انظر أيضا: الأدب؛ الصحافة)
 انظر أيضا: الاتصال؛ الصحافة الواعي بتفاعل الثقافات، 115-116
 الوقاية من فيروس ومرض الإيدز، 194-195
 الوضع السكاني: الإحصاءات، 292-301، 307-311، 408 وانظر أيضا السكان
 الولايات المتحدة الأمريكية، 15، 18، 20، 40، 49، 71، 72، 73، 77، 78، 82، 84، 103، 106، 131، 133، 139، 140، 148، 150، 155، 166، 176، 177، 180، 182، 189، 205، 208، 230، 232، 234، 241، 245، 251، 263
 الاتجاهات الديموغرافية، 84
 الاقتصاد، 180، 263
 الزواج والجماعات الإثنية، 232
 الصندوق الوطني للفنون، 166
 قانون اقتضاء وجود ترجمان
- مؤهّل في إطار توفير خدمات صحية عاجلة وماسة، 84
 القانون الخاص بالأمريكيين ذوي الإعاقة (1990)، 84
 مكتبة الكونغرس، 137، 167
 ولايات ميكرونيزيا الموحدة، 13
 الويب انظر: الانترنت
- ي.....
 اليابان، xiv، 13، 27، 47، 49، 71، 82، 83، 104، 116، 133، 142، 146، 166، 167، 173، 191، 205، 273
 ياسوناري كواباتا، 56
 اليمين، 194، 243
 يوتيوب، 18، 19، 136، 146
 اليونان، 117، 133، 185، 243

إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي

إن المؤتمر العام،

حرصاً منه على الإعمال الكامل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي غيره من الصكوك الدولية المعترف بها عالمياً، كالعهدين الدوليين لسنة 1966 اللذين يتعلق أحدهما بالحقوق المدنية والسياسية ويتعلق الآخر بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وإن يذُكر بأن ديباجة الميثاق التأسيسي لليونسكو تنص على أنه «... لما كانت كرامة الإنسان تقتضي نشر الثقافة وتنشئة الناس جميعاً على مبادئ العدالة والحرية والسلام، وكان هذا العمل بالنسبة لجميع الأمم واجباً مقدساً ينبغي القيام به في روح من التعاون المتبادل».

ويذكر أيضاً بالمادة الأولى من الميثاق التأسيسي التي تحدد لليونسكو أهدافاً، من ضمنها، هدف التوصية بعقد «الافتتاح الدولية التي تراها مفيدة لتسهيل حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصورة».

وإن يشير إلى الأحكام المتعلقة بالتنوع الثقافي وممارسة الحقوق الثقافية الواردة في الوثائق الدولية التي أصدرتها اليونسكو⁽¹⁾.

ويؤكد من جديد أن الثقافة ينبغي أن تُنظر إليها بوصفها مجمل السمات المميزة، الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي يتصف بها مجتمع أو مجموعة اجتماعية وعلى أنها تشمل، إلى جانب الفنون والآداب، طرائق الحياة، وأساليب العيش معاً، ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات⁽²⁾.

ويلاحظ أن الثقافة تحتل مكان الصدارة في المناقشات المعاصرة بشأن الهوية والتلاحم الاجتماعي وتنمية اقتصاد قائم على المعرفة،

ويؤكد أن احترام تنوع الثقافات، والتسامح، والحوار، والتعاون، في جو من الثقة والتفاهم، هي خير ضمان لتحقيق السلام والأمن الدوليين،

ويتطلع إلى مزيد من التضامن القائم على الاعتراف بالتنوع الثقافي وعلى الوعي بوحدة الجنس البشري وتنمية المبادلات فيما بين الثقافات،

ويرى أن عملية العولمة التي يسهّلها التطور السريع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة، وإن كانت تشكل خطراً على التنوع الثقافي، فهي تهيئ الظروف الملائمة لإقامة حوار مجدّد فيما بين الثقافات والحضارات،

وإدراكاً منه للمهمة المحددة التي عهدت إلى اليونسكو في إطار منظومة الأمم المتحدة، والمتمثلة في صون وتعزيز التنوع المثمر للثقافات،

يعلن المبادئ التالية ويعتمد هذا الإعلان:

الهوية والتنوع والتعددية

المادة 1- التنوع الثقافي بوصفه تراثاً مشتركاً للإنسانية

تتخذ الثقافة أشكالاً متنوعة عبر المكان والزمان. ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية. والتنوع الثقافي، بوصفه مصدراً للتبادل والتجديد والإبداع، هو ضروري للنسج البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية. وبهذا المعنى، فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية، وينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر والمستقبل.

المادة 2- من التنوع الثقافي إلى التعددية الثقافية

لا بد في مجتمعاتنا التي تتزايد تنوعاً يوماً بعد يوم، من ضمان التفاعل المنسجم والرغبة في العيش معاً فيما بين أفراد ومجموعات ذوي هويات ثقافية متعددة ومتنوعة ودينامية. فالسياسات التي تشجع على دمج ومشاركة كل المواطنين تضمن التلاحم الاجتماعي وحيوية المجتمع المدني والسلام. وبهذا المعنى، فإن التعددية الثقافية هي الرد السياسي على واقع التنوع الثقافي. وحيث أنها لا يمكن فصلها عن وجود إطار ديمقراطي، فإنها تيسر المبادلات الثقافية وازدهار القدرات الإبداعية التي تغذي الحياة العامة.

المادة 3- التنوع الثقافي بوصفه عاملاً من عوامل التنمية

إن التنوع الثقافي يوسع نطاق الخيارات المتاحة لكل فرد؛ فهو أحد مصادر التنمية، لا بمعنى النمو الاقتصادي فحسب، وإنما من حيث هي أيضاً وسيلة بلوغ حياة فكرية وعاطفية وأخلاقية وروحية مرضية.

التنوع الثقافي وحقوق الإنسان

المادة 4- حقوق الإنسان بوصفها ضماناً للتنوع الثقافي

إن الدفاع عن التنوع الثقافي واجب أخلاقي لا يتصلص عن احترام كرامة الإنسان. فهو يفترض الالتزام باحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وخاصة حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات ومقوّم الشعوب الأصلية. ولا يجوز لأحد أن يستند إلى التنوع الثقافي لكي ينتهك أو يحد من نطاق حقوق الإنسان التي يضمنها القانون الدولي.

المادة 5- الحقوق الثقافية بوصفها إطاراً ملائماً للتنوع الثقافي

الحقوق الثقافية جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان التي هي حقوق عالمية ومتلازمة ومتكافئة. ويقتضي ازدهار التنوع المبدع الإعمال الكامل للحقوق الثقافية كما حددت في المادة 27 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي المادتين 13 و15 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبناء على ذلك ينبغي أن يتمتع كل شخص بالقدرة على التعبير عن نفسه وإبداع أعماله ونشرها باللغة التي يختارها، وخاصة

بلغته الأصلية. ولكل شخص الحق في تعليم وتدريب جيدين يحترمان هويته الثقافية احتراماً كاملاً. وينبغي أن يتمتع كل شخص بالقدرة على المشاركة في الحياة الثقافية التي يختارها وأن يمارس تقاليده الثقافية الخاصة، في الحدود التي يفرضها احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

المادة 6- نحو تنوع ثقافي متاح للجميع إلى جانب كفالة التداول الحر للأفكار عن طريق الكلمة والصورة، ينبغي الحرص على تمكين كل الثقافات من التعبير عن نفسها والتعريف بنفسها. ذلك أن حرية التعبير، وتعددية وسائل الإعلام، والتعددية اللغوية، والمساواة في فرص الوصول إلى أشكال التعبير الفني والمعارف العلمية والتكنولوجية، بما في ذلك المعارف في صورتها الرقمية، وإتاحة الفرصة لجميع الثقافات في أن تكون حاضرة في وسائل التعبير والنشر، هي كلها ضمانات للتنوع الثقافي.

التنوع الثقافي والإبداع

المادة 7- التراث الثقافي بوصفه مصدراً للإبداع

إن كل إبداع ينهل من منابع التقاليد الثقافية، ولكنه يزدهر بالاتصال مع الثقافات الأخرى. ولذلك لا بد من صون التراث بمختلف أشكاله وإحيائه ونقله إلى الأجيال القادمة كشاهد على تجارب الإنسان وطموحاته، وذلك لتغذية الإبداع بكل تنوعه والحفز على قيام حوار حقيقي بين الثقافات.

المادة 8- السلع والخدمات الثقافية بوصفها متميزة عن غيرها من السلع والخدمات، في مواجهة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الحالية، التي تفتح آفاقاً فسيحة للإبداع والتجديد، ينبغي إيلاء عناية خاصة لتنوع المنتجات الإبداعية والمراعاة العادلة لحقوق المؤلفين والفنانين وكذلك لخصوصية السلع والخدمات الثقافية التي لا ينبغي اعتبارها، وهي الحاملة للهوية والقيم والدلالة، سلعا أو منتجات استهلاكية كغيرها من السلع أو المنتجات.

المادة 9- السياسات الثقافية بوصفها حافزاً على الإبداع

إلى جانب ضمان التداول الحر للأفكار والمصنّفات، ينبغي أن تكفل السياسات الثقافية تهيئة الظروف المؤاتية لإنتاج ونشر سلع وخدمات ثقافية متنوعة، وذلك عن طريق صناعات ثقافية تملك الوسائل اللازمة لإثبات ذاتها على الصعيدين المحلي والعالمي. ويرجع لكل دولة، مع احترام التزاماتها الدولية، أن تحدد سياساتها الثقافية وتنفذها بأفضل الوسائل التي تراها، سواء بالدعم التنفيذي أو بالأطر التنظيمية الملائمة.

التنوع الثقافي والتضامن الدولي

المادة 10- تعزيز القدرات على الإبداع والنشر على المستوى الدولي

إزاء أوجه الاختلال التي يتسم بها في الوقت الحاضر تدفق وتبادل السلع الثقافية على الصعيد العالمي ينبغي تعزيز التعاون والتضامن الدوليين

لكي يتاح لجميع البلدان، وخاصة البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، إقامة صناعات ثقافية وقادرة على البقاء والمنافسة على المستوى الوطني والدولي.

المادة 11- إقامة شراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني

لا يمكن لقوى السوق وحدها أن تكفل صون وتعزيز التنوع الثقافي الضامن للتنمية البشرية المستدامة، ويحدر في هذا الإطار التأكيد من جديد على الدور الأساسي الذي تؤديه السياسات العامة، بالتشارك مع القطاع الخاص والمجتمع المدني.

المادة 12- دور اليونسكو

تقع على عاتق اليونسكو، بحكم رسالتها ومهامها، مسؤولية ما يلي:

(أ) التشجيع على مراعاة المبادئ المنصوص عليها في هذا الإعلان عند إعداد استراتيجيات التنمية في مختلف الهيئات الدولية الحكومية؛

(ب) الاضطلاع بدور الهيئة المرجعية والتنسيقية فيما بين الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، من أجل الاضطلاع بصورة مشتركة بصياغة مفاهيم وأهداف وسياسات تراعي التنوع الثقافي؛

(ج) مواصلة نشاطها التقني وعملها في مجال التوعية وبناء القدرات، في المجالات ذات الصلة بهذا الإعلان والداخلة في نطاق اختصاصها؛

(د) المساعدة على تنفيذ خطة العمل التي ترد خطوطها الأساسية مرفقة بهذا الإعلان.⁽³⁾

(1) من بينها خاصة اتفاق فلورنسا لسنة 1950، وبروتوكول نيروبي الخاص به لسنة 1976، والاتفاقية العالمية لحقوق المؤلف لسنة 1952، وإعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي لسنة 1966، والاتفاقية الخاصة بالتدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة لسنة 1970، والاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لسنة 1972، وإعلان اليونسكو بشأن العنصر والتجديد العنصري لسنة 1978، والتوصية الخاصة بأوضاع الفنان لسنة 1980، والتوصية الخاصة بصون الثقافة التقليدية والشعبية لسنة 1989.

(2) هو التعريف المطبق لاستنتاجات المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية (موندياكوت، مكسيكو، 1982) واللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية (التنوع الإنساني المبدع، 1995) والمؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية من أجل التنمية (ستوكهولم، 1998).

(3) انظر: <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127160m.pdf>



تقرير اليونسكو العالمي

الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات



تقرير اليونسكو العالمي الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات

برز التنوع الثقافي كسائل رئيسي في مطلع القرن الجديد، إلا أن المعاني التي ارتبطت بهذا المصطلح، الذي يكاد يغطي كل شيء، متنوعة تماماً كما أنها كثيرة التغير. فالبعض يعتبر التنوع الثقافي عاملاً إيجابياً في صميمه، فهو يدل على تقاسم الثروة التي تجسدها كل ثقافة من ثقافات العالم. وبذلك يوضح الروابط التي توحدنا جميعاً في سياق عمليات التبادل والحوار. ويعتبر آخرون أن الفوارق الثقافية هي التي تجعلنا نعجز عن تبين إنسانيتنا المشتركة وهي بالتالي تكمن في جذور الكثير من النزاعات. ويصبح هذا التشخيص الأخير هو المرجح اليوم مع ما نتج عن العولمة من زيادة في نقاط التفاعل والاحتكاك بين الثقافات أدت إلى القوقرات وحالات الانكفاء على الذات والادعاءات التي تتعلق بالهوية، وخاصة تلك التي لها طابع ديني. وأصبحت مصادر محتملة للنزاعات. ولذا، فإن التحدي الأساسي يتمثل في طرح رؤية متماسكة للتنوع الثقافي توضح أن التنوع الثقافي، بدلاً من أن يكون مصدراً للخطر، يمكن أن يكون مفيداً على صعيد المجتمع الدولي. وهذا بالتحديد هو الهدف الأساسي لهذا التقرير.



هذا هو التقرير الثاني في مجموعة تقارير اليونسكو العالمية: وموجزه التنفيذي متوفر باللغات الإسبانية والإنجليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية

للمزيد من المعلومات يرجى الرجوع إلى:
www.unesco.org/en/world-reports/cultural-diversity
www.unesco.org/publications
Email: worldreport2@unesco.org



جري الإطلاع على جميع مواقع الإنترنت في تموز/ يوليو

صورة الغلاف: © James Hardy / ZenShui / Corbis
تصميم الغلاف: Andrew Esson, Baseline Arts Ltd
تنقيذ: اليونسكو
صادر عن اليونسكو



منظمة الأمم المتحدة
للثرفبة والعلم والثقافة

مجموعة التقارير العالمية



9 789236 040776



طبع في اليونسكو